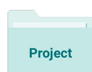
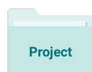
Image of the Algerian society in (La Revue Africaine 1856-1962), (in Arabic...

1 author:



Kamel Lahmar
Ferhat Abbas University of Setif





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة منتوري، قسنطينة

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

رقم التسجيل:.......................

الرقم التسلسلي:...................

صورة المجتمع الجزائري في

La (Revue Africaine)

1856م-1962م

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم اجتماع التنمية

إعداد الطالب:

كمال لحمر

إشراف الأستاذ:

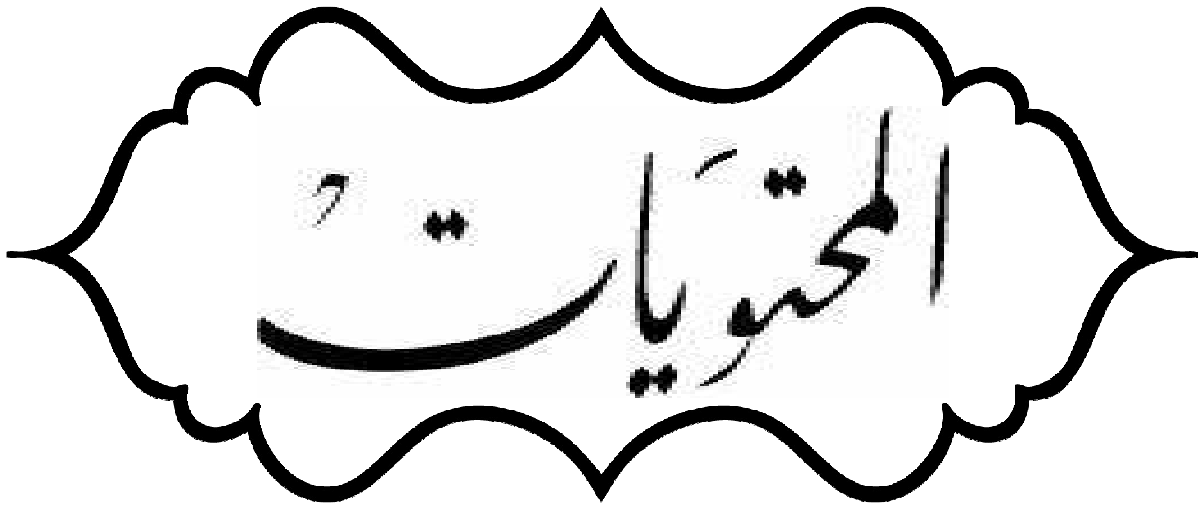
أ. د. ميلود سفاري

لجنة المناقشة:

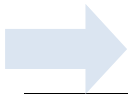
أ.د/ رابح كعباش	أستاذ التعليم العالي	جامعة منتوري، قسنطينة	رئيسا
أ.د/ ميلود سفاري	أستاذ التعليم العالي	جامعة فرحات عباس، سطيف	مشرفا مقررا
أ.د/ مصطفى حداد	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة	عضوا
أ.د/ أحمد صاري	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة	عضوا
د/ عبد الرواق جيلالي	أستاذ محاضر	جامعة عنابة	عضوا
د/ فتيحة بن الشيخ لفقون	أستاذ محاضر	جامعة منتوري، قسنطينة	عضوا

السنة الجامعية 2010-2011




المحتويات



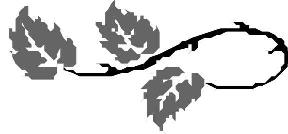






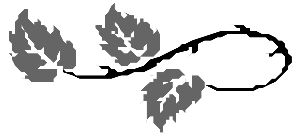






قائمة الجداول

قائمة الأشكال



المُقَدّمَة:

في الآونة الأخيرة ظهر تقدم واضح في نطاق الاهتمام بـــ"التاريخ الاجتماعي"، ارتبط إلى حد كبير بظهور جيل من الشباب، وجهوا اهتماماتهم إلى الدلائل ذات الطبيعة الكمية، خاصة تلك المرتبطة بالصحة والإسكان.

ومن أهم مجالات الاهتمام في هذا النطاق، والذي أدى إلى مزيد من التقارب بين التاريخ وعلم الاجتماع، هو التقدم في مجال "تاريخ السكان"؛ فقد بدأ (المؤرخون الاقتصاديون) في معالجة موضوع "السكان" كمتغير أساس في التغير الاقتصادي. ومع تزايد اهتمام (المؤرخين الاجتماعيين) بالأسرة، فقد أدى ذلك إلى الاهتمام بقضايا مثل "الخصوبة"، و"أنماط الزواج" و"تأثير التصنيع على السكان".

ومن ناحية أخرى، إذا ألقينا نظرة فاحصة وشاملة على الفكرة العامة المتداولة في علم الاجتماع، الذي ينظر إليه باعتباره نظاما "مهنيا" لمواجهة قضايا المجتمع الحالي، فسوف نتوصل إلى أن هناك منظورين متميزين على الأقل، وأن كلا منهما يختلف عن الآخر في تركيزه على قضية دون أخرى؛

المنظور الأول: يركز على "الإنسان في المجتمع"، على أساس أن المجتمع هو القضية الكبرى أو المتغير المركزي.

المنظور الثاني: يركز على "الإنسان والمجتمع" أيضا، ولكن الأول مصطلح "مدخل الفعل الاجتماعي".

وإذا حللنا هذين المدخلين أو المنظورين من الناحية المنطقية، فسوف نتبين أنهما يؤكدان أفكارا متناقضة عن الطبيعة الإنسانية وعن العلاقة بين الفرد والمجتمع؛ ذلك لأن أحد هذين المدخلين "الأول" يركز على الضغط أو القهر الذي يمارسه النسق الاجتماعي على الفرد، بينما يركز المدخل الآخر على الدور الذي يقوم به الفرد في إقامة عالم له معنى.

إن السبب في هذا التناقض يكمن في الظروف التاريخية التي ظهر فيها علم الاجتماع وأدت إلى نموه على هذا النحو الذي نشاهده الآن، وما أثير أثناء ذلك من مشكلات متعارضة تتعلق بالنظام الاجتماعي (Social Order) الذي يواجه الضغط أو السيطرة الفردية التي ينبغي مواجهتها، أو التفسير الآخر الذي يمكن التوصل إليه من خلال طبيعة المجتمع ذاتها ككيان خارج الفرد، حسبما قال (دوركايم)، ومع ذلك فالمجتمع يعتمد على الإرادة من أجل دعم بنائه ومن أجل الحفاظ عليه.

إن التناقض بين المنظورين المشار إليهما يبدو أكثر وضوحا في التغيير؛ من التركيز على المجتمع في تفاعله مع الإنسان كما يظهر في دراسات (دوركايم)، إلى التركيز على الإنسان في مقابل المجتمع، حسبما بدا في كل الدراسات التي جعلت من التفاعل نقطة انطلاق، ومن بينها بحوث اتجاه "التفاعل الرمزي".

وقد ثبت أيضا أن أحد أكبر معيقات التنمية هو (مخلفات الاحتلال) في شتى المجالات الحياتية؛ مجتمعيا، ودينيا، وعلميا، وصناعيا، وفلاحيا، وتجاريا، وثقافيا، وفكريا، وسياسيا، وعسكريا، وغير ذلك. والتخلص من آثار الاحتلال الشاملة، الباقية في ذوات العباد، والمنتشرة في البلاد، إنما يتم خارج إطار التبعية للاحتلال.

وبإسقاط تلك النظرة ميدانيا فإن دراستنا عن "صورة المجتمع الجزائري في المجلة الأفريقية" تقع في تلك الخانة.

صدر العدد الأول من (المجلة الأفريقية) في (أكتوبر 1856)، واستمر صدورها إلى غاية (يونيو 1961). آخر مجلد فيها هو المجلد رقم 104. وقد نشرتها (الجمعية التاريخية الجزائرية). و لم تتوقف عن الصدور سوى في الحرب العالمية الأولى من (1914 إلى 1917م). وكانت في بدايتها متذبذبة الصدور، ثم صارت نصف سنوية، ثم فصلية، وصارت في الأخير على شكل حولية. وقد علمت من خلال البحث بالإنترنت أنها مطبوعة على شكل مجلدات في كل من فرنسا وإيطاليا، لكن طبعة إيطاليا أفخر وأغلى.

فضلت استكشاف ما جاء من أيقونات أو صور فسيفسائية مفرَّقة من صورة المجتمع الجزائري في المجلة الأفريقية. وأمكنني ذلك من صياغة المشكلة البحثية بناء على ما أتاحته الدراسات السابقة والدراسة الاستطلاعية والمقابلات من بيانات، بحيث تجيب عن تساؤل رئيس، لم يتناوله التراث العلمي من قبل، وهي دراسة صورة المجتمع الجزائري في المجلة الأفريقية (1856-1962م).

أردت من ذلك طرح أسئلة استكشافية إذ كانت تساؤلاتنا عن "صورة المجتمع الجزائري في المجلة الأفريقية" متعددة.

أردت أن أعرف بهذا المصدر التاريخي المهم بشأن المجتمع الجزائري، بغض النظر عن موضوعيته وذاتيته. وأردت بالأساس أن أعرف ملامح المجتمع الجزائري في هذه المجلة سواء في بنيته أم في وظائفه وتفاعلاته الاجتماعية وتغيراته وخصوصيته في جو احتلالي صرف. أردت باختصار أن أسأل: كيف قدمت هذه الأقلام صورة المجتمع الجزائري؟

ذاك ما حفزنا إلى امتحان دلالة محتويات مضمون خطاب "المجلة الأفريقية" بشأن صورة المجتمع الجزائري.

وتنطلق هذه الدراسة من فكرة أساس تتمثل في استكشاف صورة المجتمع الجزائري من خلال البحث في مضمون هذه المجلة التاريخية والاجتماعية والإنسانية التخصص، التي برزت في مرحلة حساسة وحاسمة من تاريخ الجزائر المحتلة، وامتد صدور عبر قرن وسبع سنوات، وهي مرحلة ندرت فيها كتابات الأفراد والجماعات الجزائرية عن ذاتها وعن المحتل.

للمنهج دائما سبق منطقي على النظرية، سواء في الفلسفة أم في العلوم الأخرى، لأن صدق أي نظرية أو قبولها يرجع إلى صدق مقدماتها المنطقية وقبولنا لها، ولأن هذا التصديق يرجع إلى سلامة الانتقال من مقدماتها إلى نتائجها. والمنهج يسبق النظرية أيضا سبقا زمنيا، لكنه قد يتأخر عن إقامة هذه النظرية؛ فبعض العلوم يسبق منهجها نظرياتها في الزمن، وقد يتأخر الإدراك الواضح للمنهج في بعضها الآخر على إقامة النظرية[1].

والمداخل المنهجية ترتبط غالبا بالمذهبيات التي تشكل عادة أيديولوجية الباحث وتعمل على توجيهها؛ حيث يرتبط المدخل الوظيفي مثلا بالاتجاه المحافظ، بينما يرتبط المدخل الماركسي بالاتجاه الراديكالي[2]. ولا يحسن بنا هنا أن نجمع بين المذاهب إلا بما يتناسب مع روح الموضوع لتحقيق الهدف البحثي.

ونظرا لسبق المنهج على النظرية غالبا، ونظرا لأني أعالج مسائل مجتمعية في الجزائر، البلد ذي الخصوصيات المختلفة عما طرحه ونظر له فلاسفة وعلماء اجتماع غربيون من منطلقات اعتقادية وفلسفية وفكرية وأيديولوجية مغايرة لحقيقة قيم مجتمعه، تبنيت منظورا خلدونيا بحكم عمق فهم ابن خلدون للمجتمع الجزائري آنذاك وقبله، وبحكم التفاعل الحقيقي لهذا العالم بالمجتمع الجزائري. وحاولت أن اتبعت أسلوب فهم يجمع بين وقائع التاريخ التي تعكس خصوصية تاريخ بلادنا، ورؤية العلم الحديث، حتى لا أقع في مطبة التقليد، ما أمكن، أو أنزلق إلى معرة المبالغات المغيبة للوعي والعلم الصحيح، قدر المستطاع.

للإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها كان علي أن أتنقل في البحث من خلال أبواب وفصول متناسقة الحلقات ممسك بعضها ببعض مترقيا صعدا مع تطورات البحث، ابتداء بالفصل المنهجي.

وقسمت البحث إلى قسمين نظري وميداني، وجعلت القسم الأول منهما مكونا من ثلاثة فصول؛ الإطار المنهجي والإجرائي مدمجا، ثم الصورة الذهنية، وانتهاء بتاريخ الجزائر في المرحلة الاحتلالية.

في الفصل الخاص بالصورة الذهنية كان لي حديث عن كيفية تشكلها، والفاعلين فيها، وتحولاتها، وأهدافها ونتائجها ونظرياتها وميادينها، بما يفتح الباب لصورة المجتمع الجزائري في المجلة المذكورة.

وفي الفصل التاريخي تحدثت عن الجزائر منذ دخول الاحتلال الفرنسي إلى هذه الجهات، وانسياحا معه في مختلف امتداداته في الآفاق في حواضر الجزائر، بعد تداعي المجد العلمي فيها. والهدف من ذلك هو الانسجام مع المرحلة التي صدرت فيها المجلة الأفريقية ثم توقفت بتوقفها.

أما القسم الميداني فقد عرفت فيه كميا وكيفيا بمجالين؛ أحدهما هو المجلة الأفريقية بحد ذاتها، والثاني هو صورة المجتمع الجزائري فيها.

---

[1] د. محمود زيدان، المرجع نفسه، ص 129.

[2] د. ميلود سفاري، الإشكالية في العلوم الاجتماعية، ضمن كتاب جماعي بإشراف: د. فضيل دليو، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، قسنطينة، منشورات جامعة قسنطينة، د. ط.، 1999م، ص 77.

ومن خلال التعريف بالمجلة عرفت بالقائمين عليها، وبكتابها. وكانت لي وقفات مطولة عند بعض شخصيات المدرسة الاحتلالية الفرنسية، حيث درست معالم حياتهم العلمية في رحلاتهم ومدارسهم ومؤلفاتهم وتلامذتهم وإشعاعاتهم، مما أرجو معه أن أكون قد وفيت بالمطلوب.

وقمت من خلال التحليل الكيفي لمضمون المجلة الأفريقية بالتعريف بكثير من الموضوعات التي كان لها أثر ملحوظ في الساحة الجزائرية، وأثبت عن كل موضوع عرفت به معلومات مفيدة، وربما عرفت ببعض المسائل النادرة اعتمادا على بعض النصوص المنقولة عنها في بعض المصادر وذلك لما لها من أهمية وما كان لها من تأثير في موضوعها عند الآخذين بها والمعتمدين عليها. وناقشت في خلال ذلك الكثير من القضايا، وانتقدت العديد من الأقوال والطروحات التي كنت أقف عليها.

جمعت صور الحياة في المجتمع الجزائري بكل صورها الدقيقة وأشكاله؛ فبدأت بالحياة البشرية في السكان وأعراقهم وقبائلهم ولغاتهم، وأردفتها بالحياة الأسرية والمجتمع النسوي، ثم بالحياة التعليمية والعلمية ثم الحياة الدينية، ثم الحياة الحضرية، مرورا بالحياة بالحياة الاقتصادية والمهنية، ثم بالحياة الثقافية، ثم بالحياة السياسية، ثم بالحياة القانونية، ثم بالحياة الإدارية، إلى أن وصلت إلى الحياة العسكرية والحربية، وختمت بالحياة الفكرية. وجمعت نتائج كمية عن كل ذلك في نتائج الدراسة. ومنها جاءت التوصيات.

أما من ناحية طريقة الكتابة في الجانبين النظري والميداني؛ فقد وثقت سائر النقول التي أوردتها في البحث بتسمية المصادر أو المراجع التي استقيت منها، كما وضعت كلام غيري سواء سميت صاحبه أم لا بين مزدوجتين لأشير عقبه بالهامش إلى القائل والمصدر الناقل مع ذكر الجزء ورقم الصفحة إذا كان المصدر أو المرجع مطبوعا أو رقم الورقة إذا كان مصورا في موقع إلكتروني، وأكتفي أحيانا بكتابة لفظ (مصور) بين هلالين إذا كان مصورا عن خزانة شابكية. وتخففت في أثناء البحث من تخريج بعض الآثار والشروح اللغوية إلا عندما تستدعي الحاجة شيئا من ذلك فأعلق في الهامش باختصار.

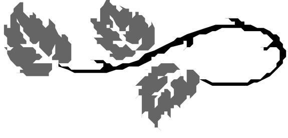
حاولت أن ألتزم بالحدود الوصفية في بحثي، مثابرا على استخراج المعطيات من مصادرها، ومفرعا لها إلى عناصرها، وأن أدرس الموضوعات لا أن أخوض في الذوات.

وحرصت على ألا أدخل في معيارية إصدار الأحكام على ما تكتبه هذه المجلة التي لا شك أنها جمعت بين متناقضات مقالب السياسة ومطالب العلم.

إن هذا ما يحوج صاحب العلم إلى المغامرة بل إلى المقامرة؛ لأن من شيم السلطات، السياسية والعسكرية على السواء، الإيقاع بالعلماء، لانتزاع مواقف مساندة منهم لأعمالها. وهكذا يجد صاحب العلم نفسه بين أداء ما بذمته من حقوق أو أن يقف موقف العقوق، إذا لم يكن هو نفسه شريكا في اللعبة. ومن الحرج أن يجد الباحث العلمي نفسه بين موقفي تعاون وتغالب، وهنا قد يفقد التوازن فيميل إلى الانطواء والانزواء، وربما كان هذا حال المثقفين المسلمين المعاصرين لتلك الأحداث.

وعلى الرغم من أني وجدت للمجلة مزايا ورزايا، بل وجدت لها فضائل ورذائل، فإني حاولت ألا أميل في كتابتي إلى تعظيم ولا إلى تأثيم.

ومن الله تعالى أستمد الصواب، والتوفيق إلى ما يُحظيني لديه بجزيل الثواب. وإياه أسأل بأسمائه الحسنى وصفاته العُلَى أن يعصم قلمي من الخطأ والخطل، وفهمي من الزيغ والزلل. إنه أكرم مسئول، وأعظم مأمول.



جانب
النظر

الفصل الأول



الإطار المنهجي

والإجرائي للبحث



تمهيد

دمجنا في هذا الفصل الجانبين المنهجي والإجرائي في إطار واحد، وفق ما جرت عليه العادة في عدة جامعات أجنبية وعربية وجزائرية، منها جامعة الجزائر. ومما حفزنا أكثر لهذا الدمج هو تسهيل الرجوع إلى الجانب الإجرائي من خلال ربطه بالجانب المنهجي.

ففي الجانب المنهجي تناولنا في هذا الفصل إشكالية البحث وتساؤلاته، وبينا أهمية الدراسة، ووضحنا أهداف الدراسة، ثم منهج البحث الذي اخترناه. ومن هنا حددنا مجالات البحث ، وحددنا المفاهيم.

أما في الجانب الإجرائي فقد بينا طريقة انتقائنا المدونة واختيارنا العينة. بعد ذلك أوضحنا كيفية قيامنا بالدراسة الاستطلاعية، منتقلين إلى مرحلة التنفيذ. وحددنا أدواتنا المستخدمة في جمع البيانات وتحليلها، وكذلك أساليب وطرق ضبطنا البيانات وتفريغها، ومن ذلك سيرورة البحث منذ تصميمه، وسرد تقدمه، والصعوبات التي واجهتنا فيه.

ونظرا للوفرة الكبيرة التي أوردناها من الدراسات المشابهة فقد أخرناها إلى نهاية الفصل مع الدراسات المشابهة في موضوع الصورة.

1. إشكالية الدراسة:

من اليقيني أن مرحلة البحث عن إشكالية هي مرحلة فلسفية مبنية على نظر سابق في بعض الجوانب العلمية والمعرفية[1].

و(المجلة الأفريقية) (La Revue Africaine) حولية أكاديمية ناطقة بالفرنسية. أصدرتها سلطات الاحتلال من خلال (الجمعية التاريخية الجزائرية)[2]. وهذه (الجمعية) ولدت يوم (7 إبريل 1856م) في الجزائر العاصمة بمبادرة من (الحاكم العام؛ المارشال راندون) (Maréchal RANDON) الذي أصبح (الرئيس الشرفي للجمعية) كما أصبح من التقاليد أن (كل حاكم عام) للجزائر هو بالقوة (الرئيس الشرفي للجمعية)، أما الرئيس الفعلي الأول للجمعية فهو (أدريان بيربروجر) (BERBRUGGER)الذي تولى عدة وظائف في الإدارة المدنية الاستعمارية منذ 1835م، كاتبا خاصا (Maréchal CLAUZEL) (للمارشال كلوزيل)، ومحافظا لمكتبة ومتحف الجزائر، وعضوا في اللجنة العلمية. وقد جاء في قانونها أن الهدف من إنشائها هو دراسة كل المعلومات المتصلة بتاريخ افريقية ولا سيما المعلومات التي تهم (الجزائر من العهد اللوبي إلى نهاية العهد التركي). ومن أعضاء الجمعية (لويس برينييه) (Louis BRESNIER)أستاذ حلقة اللغة العربية بالعاصمة و(البارون ديسلان) (Baron DE SLANE)؛ وكان الأول (مستشرقا)، والثاني (مترجما عسكريا) ومشرفا على (جريدة المبشر). وقد انضم إليها فيما بعد عدد آخر من (المترجمين العسكريين) والمدنيين منهم الجغرافي (مكارثي) و(العقيد دينوفو) (Colonel DENEVEUX) الذي تولى (مكتب الشؤون العربية) في الإدارة العامة، و(المتصرف المدني؛ رولان دي بوسيه)، و(Colonel HANNOTEAU) (العقيد هانوتو) الذي كتب عن زواوة، و(بارجيس) الذي كتب عن تاريخ تلمسان، و(Général DUMAS) (الجنرال دوماس) الذي تولى (الشؤون العربية) في عهد (بوجو) (BUGEAUD) وهو مؤلف كتاب (المرأة العربية وخيول الصحراء) كما عرفنا.

كانت المجلة توزع مجانا على الأعضاء العاملين والمراسلين. ظهر عددها الأول في أكتوبر 1856م، ثم أخذت تظهر كل شهرين، ثم أصبحت مجلة فصلية تصدر كل ثلاثة أشهر منذ 1888م. ومن تاريخها أنها توقفت فترة الحرب العالمية الأولى 1914-1918م، ثم رجعت برقم 294 سنة 1918م. وتميزت عهودها بميزات رؤساء الجمعية وميولهم، وكذلك ميول كتاب الجمعية. وقد تولاها (بيربروجر) إلى وفاته سنة 1869م، ثم تولاها بعده آخرون مثل (دي قرامون) و(لويس رين)، و(ماسكري)، و(أرنو)، و(ويل)، و(بيزان).

لم تكن موضوعاتها تخص الجزائر وحدها، بل كانت تهتم بموضوعات تخص الدول الإفريقية التي احتلتها فرنسا، فضلا عن دول العالم عموما، ولكن الموضوعات التي تخص الجزائر زادت عن نصف المادة المنشورة. وشملت ميادين الكتابة فيها أكثر من (20) ميدانا هي: الآثار، ثم التاريخ، ثم الإثنوغرافيا، ثم

---

[1] د. محمود زيدان، مناهج البحث الفلسفي، بيروت، جامعة بيروت العربية، د. ط.، 1974م، ص 124-128.

[2] كانت كلمة (أفريقية) تعني (الجزائر) عندئذ، ومن ثمة؛ (المطبعة الأفريقية) و(اللجنة الأفريقية) و(الجيش الأفريقي)...الخ

الفلكلور مع العادات والتقاليد والأساطير، ثم الديانات والمعتقدات، ثم القانون والتشريع، ثم الاقتصاد، ثم علم الاجتماع، ثم الديموغرافيا، ثم الزراعة، ثم علم الأرصاد الجوية، ثم الأدب واللغويات واللهجات، ثم التربية والتعليم، ثم الفنون الجميلة والثقافة، ثم الهندسة المعمارية والهندسية المدنية، ثم التراجم، ثم الجغرافيا، ثم الرحلات، ثم الفلك، ثم التقارير، ثم ملخصات الكتب، ثم المنوعات.

ولن يختلف الأقران في أن المجتمع الجزائري مر عبر تاريخه الطويل بمراحل حاسمة وواضحة، وكان له أثناء المرحلة الاحتلالية واقع يميزه. وكان حظ (المجلة الأفريقية) من رسم صورته أوفى إذ امتد إصدارها عبر قرن وسبع سنوات، ولا يمكن لعاقل أن ينتظر من كتب ونشريات وكتاب تلك المجلة ومؤلفيها أن ينظروا إلى هذا المجتمع نظرة متطابقة مع نظرة أهله.

وبعد أن ألقيت نظرة سابرة على ما خطت أقلام (المجلة الأفريقية)، سواء أكانت احتلالية أم جزائرية، في فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر، ثار بنفسي فضول لدراسة "صورة المجتمع الجزائري في المجلة الأفريقية".

ومن المقطوع به أن لكل مؤسسة إعلامية موقف ما تجاه ما يحيط بها من أحداث في بيئتها المباشرة أو غير المباشرة، يتأثر بمجموعة كبيرة من المحددات المتداخلة التي تؤثر على شكل واتجاه التغطية الموضوعاتية، بما يضمه ذلك من ممارسة المجلة لنوع من الانتقائية المتعمدة أو غير المتعمدة، مرورا بسلسلة من الخطوات والإجراءات لتظهر المادة الإعلامية والبحثية في شكلها ومضمونها النهائيين.

كان لا بد من رصد المتغيرات المختلفة التي تؤثر في القائم بالاتصال الفرنسي، واهتماماته وأولويات النشر التي يتبناها وتصوراته عن المجتمع الجزائري، وتحليل كل ذلك، على أساس أن القائم بالاتصال يساهم بشكل رئيس في تشكيل الجوانب المعرفية والوجدانية المختلفة لصورة المجتمع الجزائري، في إطار هويته الاجتماعية وخلفيته الثقافية، مثلما تهتم الدراسة بالكيفية التي تتفاعل بها أطر القائم بالاتصال الفرنسي المحتل مع الأطر البحثية حسبما ترد في التغطية البحثية بالمجلة الأفريقية.

وبعدما اطلعت على هيئة التحرير، من خلال استصحاب الحال في تحريرهم المجلة، صار من البديهي لدي استبعاد البحث في مجال (كشف التحيز)؛ إذ في تلك الأجواء، قد نجد وصفا موضوعيا للأحداث والظواهر التاريخية والاجتماعية، لكننا لا نتوقع، في الغالب، وجود انحياز هَادِفٍ غايته مصلحة المجتمع الجزائري. ورأيت أنه من تحصيل الحاصل أن أدرس (التحيز الاحتلالي) في محتوى (مجلة احتلالية).

وجدت أن نظرتي تلك لم تكن شاذة حينما قرأت لأحد المؤرخين الجزائريين قوله: "(المجلة الإفريقية) والمجلات العلمية الأخرى التي صدرت أثناء الاحتلال هي جمعيات هدفها منذ تكوينها كان خدمة الإدارة الاستعمارية فهناك رابط أساس ومقدس بين أعمال المستشرقين على إحكام السيطرة على الجزائر

وأهلها". بل وجدت مسلمتنا هذه حتى عند الغربيين أنفسهم في بحوث أكاديمية منشورة في فرنسا ذاتها، إذ شهدت بها الباحثة (باتريسيا لورسن) (Patricia M. E. LORCIN)[1].

من هنا فضلت استكشاف ما جاء من أيقونات مفرَّقة من صورة المجتمع الجزائري في المجلة الأفريقية. وأمكنني ذلك من صياغة المشكلة البحثية بناء على ما أتاحته الدراسات السابقة والدراسة الاستطلاعية والمقابلات من بيانات، بحيث تجيب عن تساؤل رئيس، لم يتناوله التراث العلمي من قبل، وهي:

ما صورة المجتمع الجزائري في المجلة الأفريقية (1856-1962م)؟

2. أسئلة الدراسة:

كانت تساؤلاتنا عن "صورة المجتمع الجزائري في المجلة الأفريقية" متعددة. وتحقيقا لأهداف الدراسة سعى هذا الجهد البحثي للإجابة على مجموعة من الأسئلة، بلغن بفروعها الجزئية (113 سؤالا).

2-1- هنا ثار سؤال غير مباشر، لكنه ضروري: **ما "المجلة الأفريقية"؟**

تفرعت عنه أسئلة ثانوية هي؛

ما حجم المجلة الأفريقية ومظهرها؟

ما هي القوالب الفنية المستعملة في المجلة الأفريقية؟

كيف أبرزت المجلة الأفريقة موضوعاتها؟

وقد تفرع عن هذه الأسئلة الثانوية (30) سؤالا من درجة ثالثة، ذكرتها مفصلة في الاستمارة.

---

[1] 'France's appropriation of Algeria's Roman past has traditionally been interpreted as a justification of its colonial activities in the area. However, the volume and variety of texts generated by the French on Rome's legacy suggest a more complex explanation. The French colonial academic literature traces the evolution of the France-Rome connection from the time of conquest to the post–Second World War period. It examines its differing guises under the military and civilian administrations and explicates its development from a body of knowledge that served as a referential guide to an ideology of regionalism and difference, which bound Algeria to France and effectively marginalized the Arabs and Berbers. The past "imagined" in this process became part of the foundational mythology of the colony and was thus incorporated into its "collective" memory'.
Patricia M. E. LORCIN, *Rome and France in Africa: Recovering Colonial Algeria's Latin Past,* French Historical Studies, Duke University Press, Volume 25, Number 2, Spring 2002, pp. 295-329

2-2- والسؤال المباشر هو: ما صورة المجتمع الجزائري في المجلة الأفريقية (1856-1962م)؟

تفرعت عنه أسئلة ثانوية هي؛

ما صورة الحياة البشرية في السكان وأعراقهم وقبائلهم ولغاتهم؟

ما صورة الحياة الأسرية والمجتمع النسوي؟

ما صورة الحياة التعليمية والعلمية في المجتمع الجزائري؟

ما صورة الحياة الدينية في المجتمع الجزائري؟

ما صورة الحياة الحضرية والمدن الجزائرية؟

ما صورة الحياة الاقتصادية والمهنية في المجتمع الجزائري؟

ما صورة الحياة الثقافية في المجتمع الجزائري؟

ما صورة الحياة السياسية في المجتمع الجزائري؟

ما صورة الحياة القانونية في المجتمع الجزائري؟

ما صورة الحياة الإدارية في المجتمع الجزائري؟

ما صورة الحياة العسكرية والحربية في المجتمع الجزائري؟

ما صورة الحياة الفكرية في المجتمع الجزائري في المجتمع الجزائري؟

وقد تفرع عن هذه الأسئلة الثانوية (86) سؤالا من درجة ثالثة، ذكرتها مفصلة في الاستمارة.

3. أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة لتحقيق عدة أهداف:

التعرف على الموضوعات المثارة عن المجتمع الجزائري في المجلة الأفريقية (1856-1962م).

أ- التعرف على الأشكال أو القوالب الفنية المصاحبة للقضايا المثارة عن المجتمع الجزائري في المجلة الأفريقية (1856-1962م).

ب- التعرف على أهداف المعالجة الأكاديمية للموضوعات المثارة عن المجتمع الجزائري في المجلة الأفريقية (1856-1962م).

ت- التعرف على ملامح صورة المجتمع الجزائري في المجلة الأفريقية (1856-1962م).

ث- تحليل سمات هذه الصورة والجوانب التي تركز عليها، وتفسير سمات صورة المجتمع الجزائري كما تقدمها المجلة.

ج- يتفرع من الهدف الرئيسي عدد من الأهداف الفرعية أهمها:

ج -1- تحليل وتفسير الأطر البحثية التي يتم من خلالها تقديم المجتمع الجزائري في المجلة الأفريقية.

ج -2- الكشف عن مظاهر التباين في المجتمع الجزائري، وانعكاسات ذلك على النظام البحثي الذي تعكسه المجلة الأفريقية.

4. أهمية الدراسة:

في ضوء ما سبق يمكن بلورة أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

أ – أهمية التعرف على صورة المجتمع الجزائري في المجلة الأفريقية، بسبب تزايد الاهتمام بدراسات الصورة في الوقت الراهن.

ب – ندرة الدراسات الجزائرية التي تناولت الدراسات الأكاديمية زمن الاحتلال، إذ لم تعطَ المجلة الأفريقية الاهتمام الكافي على الرغم من المجال الزمني الكبير الذي غطته هذه المجلة، على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية، بالإضافة إلى أهمية تفسير مضمونها البحثي في الإطار الثقافي المحيط بها وتأثيراته على الأداء البحثي والمضمون واتجاهاته، والسياسات العلمية والبيئة الأكاديمية.

ج – ضرورة مواكبة الاتجاه الحديث في دراسة الدول لصورها الاجتماعية بهدف التعرف على ملامحها والعمل على تلافي الجوانب السلبية بها.

5. أسباب اختيار الموضوع:

اخترت موضوعي هذا لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية؛

فأما الذاتية فهي شغفي بالدراسات التاريخية ذات البعد الاجتماعي كأساس ركين من أسس علم الاجتماع.

وأما الموضوعية؛ فهي أن المجلة الأفريقية لم توف حقها من الدراسة؛ إذ لم أجد فيها إلا دراسة واحدة سابقة، على الرغم من أنها مجلة أكاديمية تحوي بضع مئات من الصفحات في كل جزء من أجزائها السنوية، فضلا عن أن كتابها هم نخبة الباحثين في الجزائر المحتلة وخارجها، ومجالات اهتمامها موزعة عبر عدة تخصصات علمية إنسانية واجتماعية، دون أن ننسى امتدادها الزماني الذي جاوز قرنا كاملا (من 1856 إلى 1962م).

تحفزت لدراسة (المجلة الأفريقية) عندما وجدتها قد سلطت الضوء على (تاريخ الجزائر في مختلف عصوره)، بدرجات متفاوتة في الاهتمام، واهتمت بنشر المخطوطات المحلية والعربية والوثائق الأصلية. وتعد مجلداتها حسبما يقول (غوستاف ميرسييه) (Gustave MERCIER): "مكتبة تاريخية في حد ذاتها". وخاصة

لما اكتشفت بعدها أن "المجلة الإفريقية" لا زالت مجالا بورا للبحث النقدي في العلوم الإنسانية عموما، والتاريخية خصوصا؛ إذ لم يستفد منها الباحثون الجزائريون حق الاستفادة[1].

وتحفزت لدراسة الجانب الاجتماعي والمجتمعي في (المجلة الأفريقية)، وفق إطار منهجي يراعي الخصوصية التاريخية والاجتماعية للجزائر، عندما وجدت بعض رؤسائها وكتابها قد طبعوها بطابع اهتماماتهم؛ فكان رئيسها اللاحق (دوتيه) من المتأثرين (بالنظرية الدوركهايمية في علم الاجتماع) وهو من الكتاب الذين اهتموا بالعادات، والدين، والمرأة في الجزائر. وكانت المجلة قبل (دوتيه) تنشر كتبا كاملة في شكل فصول وبحوث مطولة، بصفة مجزأة، ولكن (دوتيه) قرر مع زملائه أن تتخصص المجلة في الدراسات والمقالات، أما البحوث المطولة في شكل كتب فتنشر دفعة واحدة منفصلة تحت عنوان (بحوث مذكرات الجمعية التاريخية)، كما أصبحت المجلة تهتم (بالنشاط العلمي من أقدم العصور إلى يومنا هذا) أي لا تتوقف عند نهاية العهد التركي[2]. وجعلها سابقه (DE GRAMMONT) (دي قرامون) ميدانا لدراسة (تاريخ الجزائر) لاهتمامه هو بهذا الموضوع. وكان الكاتب العام (FAGNAN) (فانيان) أستاذا لكرسي (الأدب العربي) في مدرسة الآداب فجعل المجلة تهتم بالترجمة عن (الأدب العربي والتاريخ العربي). وساهم (ويل) و(غزال) في قسم (الدراسات الأثرية). وفي عهد (بيزان) تولى الكتابة في الجمعية كل من (Edmond DOUTTE) (إدمون دوتيه) و(جورج إيفير) على التوالي، ومع ذلك فإن (الدراسات العربية والتاريخية) في (المجلة الأفريقية) لم تضعف، ولكنها تركت مكانا بارزا (للآثار) أيضا. أما (جورج إيفير) (George YVER) فقد كان أستاذا متخصصا في (التاريخ الاحتلالي للجزائر).

6. صعوبات البحث:

بعد بحث وتنقيب في المكتبات الجامعية الجزائرية (قسنطينة، سطيف، عنابة، باتنة، بسكرة، الجزائر)، والمكتبات الفرنسية (مكتبة بومبيدو، ومكتبة معهد العالم العربي، ومكتبة جامعة باريس 3، كلها بباريس، ومكتبة جامعة بوردو، ومكتبات جامعات ليون الثلاثة، فضلا عن المكتبات العامة)، وبعد سؤال بعض الزملاء من الأساتذة الجامعيين التونسيين أيضا؛ لم أجد سوى دراسة واحدة على شكل رسالة ماجستير، تناولت المجلة الأفريقية، مكتوبة بالفرنسية، لكن في علم اقتصاد المكتبات. وقد توقفت الدراسة عند المجلد الصادر سنة 1961م، وذكرت الباحثة أنه آخر ما صدر من المجلة. علما أنني من جهتي لم أجد المجلد الصادر عام 1962 في الجزائر (من خلال مكتبات ديوان المطبوعات الجامعية في مركزه بالعاصمة

---

[1] فهذا أحد المؤرخين الجزائريين لم يشر إليها إلا في (35 إحالة) من موسوعة كاملة، في عشرة مجلدات، تعالج موضوع تاريخ الجزائر الثقافي، بينما بلغت إحالاته على جريدة المبشر (153) مرة. انظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، (1998)، ج 9، الفهارس (المجلة الإفريقية، المبشر).

[2] جان بفيا، المجلة الإفريقية، مقدمة المجلد الخاص بالفهارس لسنوات 1882-1921، الجزائر، 1924.

وفي عدة ولايات جزائرية أخرى)، ولا في باريس، بل وجدته في (مكتبة جامعة بوردو) فصورته هناك. وتقول الباحثة أن كل الأعداد وجدَتْها بأرشيف ولاية قسنطينة، لكني عندما قصدت الهيئة نفسها، لم يُسمح لي بإخراج أي عدد، مع أن التصوير غير متاح إلا في حدود ضيقة جدا. وفي السنوات الثلاث الأخيرة بدأت بعض الهيئات الفرنسية في وضع بعض أعداد المجلة الأفريقية مصورة في بعض مواقع الشابكة لتيسر على القراء تنزيلها واقتناءها، وكان التنزيل شيئا فشيئا، حتى صارت معظمها متاحة على شكل مصور ومضغوط، ساعة كتابة اللمسات الأخيرة في هذه الرسالة.

وأقبلت بعد جمع مجلدات المجلة على إعداد الموضوع، وقد خُيل إليّ أن الأمر لا يزيد على إضافات منوعة وتغيير بسيط، لا في الجوهر، فلما بدأت أعالج جوانب الموضوع تفتحت علي منه أبواب وشعب ما كانت يومئذ في الحسبان، وبدا لي الدرب طويلا عريضا، وقبله، وبإزائه، وبَعدَه، مَهامِهٌ فِيحٌ تَحار فيهنّ القَطا.

وقطعت في الإعداد والكتابة بضع سنين أتقدم بالدراسة والبحث صاعدا مع الزمن أريد أن لا تفوتني حقبة ولا ناحية من نواحي الموضوع دون تعريج عليها، وأتحدث عن مستوى القراءة فيها من خلال الترجمة والتركيز على البحوث العلمية المنطلقة منها، حتى اتسع بي المجال، وتراحبت الجوانب والآفاق. و لم أجد عندها بدا من إعادة النظر في الحقبة التاريخية التي يتناولها البحث، فعدت إلى أستاذي المشرف، فكانت الموافقة على ذلك حافزا جديدا على التركيز على الجوانب المهمة من الموضوع ومحاولة إيفائها ما تستحقه.

وأحسب أني بعملي هذا قد سددت بعض الفراغ، فجمعت أشتات المادة وفق ما يتطلبه البحث[1]، ورسمت المسار العام. وكنت حريصا على أن أضع مواد البناء قبل الشروع في العمل، فاقتضى مني ذلك بضعة أعوام، أجمع الجذاذات وأسجل في المذكرات، وأقرأ في كتب التاريخ والتراجم والرحلات وفهارس المجلة، وأقوم بجولات واسعة في المكتبة التاريخية والأدبية وكتب الطبقات المختلفة وفي بعضها المطولات التي تقع في مجلدات، وأضم ذلك كله إلى ما تجمع عندي مما أمست معه المواد الأولية جاهزة على كثرتها ووفرتها وتنوعها.

ثم أخذت أعيد النظر في التصميم الأولي الذي كنت وضعته للبحث غداة اقتراحه وتسجيله متبعا في بنائه وترتيب أبوابه وفصوله ومباحثه وفق "المنهج التاريخي"، ومراوحا بينه من حين إلى آخر وبين "المنهج الاستقرائي" وذلك حسب ما تمليه طبيعة البحث في جوانب الموضوع.

7. مناهج البحث:

استخدم الباحث عدة مناهج للوصول إلى غايته، وهي:

[1] د. عبد الرحمن عميرة، أضواء على البحث والمصادر، بيروت، دار الجيل، د. ط.، 2005م=1426هـ، ص 44-46.

7-1- المنهج الوصفي:

إن هذه الدراسة من نوع الدراسات الوصفية، ولذلك اختار الباحث المنهج الوصفي لأنه "يستخدم عموما في البحوث السلوكية والاجتماعية ومنها البحوث الإعلامية بخاصة"[1]. ويرتبط "مفهوم البحث الوصفي بدراسة واقع الأحداث والظواهر والمواقف والآراء وتحليلها وتفسيرها بغرض الوصول إلى استنتاجات مفيدة، إما لتصحيح هذا الواقع أو تحديثه أو استكماله أو تطويره"[2].

وقد استعنت بمجموعة من الأدوات المكملة للمنهج الوصفي، وإن كانت هذه الأدوات قد تعد هي الأخرى مناهج بحد ذاتها.

7-2- أداة "المسح":

من الباحثين من لا يعد (المسح) ضمن المناهج. والواقع أن هذا الاختلاف يرجع أولا إلى كثرة الاجتهادات الناتجة عن القصور الملاحظ في كل من المنهجين التقليديين: التاريخي والمسحي، وثانيا، لكون مصطلح (المنهج) في حد ذاته قد استعمل ليدل على عدة معاني مختلفة السياقات وهي (المنحى، المنهاج أو الخط، العمليات العقلية التي تؤدي إلى تحقيق هدف البحث، طريقة إجراء البحث، وسيلة جمع البيانات، أسلوب جمع البيانات، اتجاه الغرض من البحث أهو وصفي أم برهاني، مسلك البحث) بعضها ناتج عن خطأ الترجمة من اللغات الغربية وبعضها الآخر ناتج عن تقليد الاختلاف الواقع أيضا في الكتابات الغربية[3].

ويتضمن المسح "دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع"[4]. وهو أحد المناهج الرئيسة التي تستخدم في البحوث الوصفية.

استخدمه الباحث للحصول على المعلومات الخاصة بالمجلة الأفريقية، ومسح المرجعية النظرية التي تؤسس لفهم الخلفيات العلمية والتاريخية لموضوع دراسته.

7-3- أداة "تحليل المضمون" (Content Analysis):

---

[1] نوال محمد عمر، مناهج البحث الاجتماعية والإعلامية، القاهرة، مكتبة الانجلو الأميركية، 1986، ص 110

[2] محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، جدة، دار الشروق للنشر والتوزيع، 1983، ص223.

[3] د. فضيل دليو، أسس البحث وتقنياته في العلوم الاجتماعية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، د. ط.، د. ت.، ص 41.

[4] جمال زكي والسيد يس، أسس البحث الاجتماعي، القاهرة، دار الفكر العربي، 1962، ص84

"ضمن: (...) كل شيء جعلته في وِعاء فقد ضَمَّنتَه إياه. (...) و'فهمتُ ما تضمَّنه كتابُك' أي ما اشتمل عليه وكان في ضمنه. و'أنفَذتُه ضِمن كتابي' أي في طيه (...)"[1].

عرف (لور يترو فيبليس) المضمون (Content) (Contenu) بقوله: "هو شكل للتعبير عن مضامين اجتماعية وسياسية واقتصادية"[2]. وعرفه (بيريلسَون) (BERELSON) بأنه "أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في وصف المحتوى الظاهري أو الصريح وصفاً موضوعياً منتظماً وكمياً"[3]. ويعرِّفه (بيريلسون) أيضا بقوله: إنه "أسلوب في البحث يمهد في وصف المضمون الظاهر لوسائل الاتصالات وصفا موضوعيا، منتظما وكميا"[4]. ومن بين التعاريف الأولى لتحليل المضمون ما وضعه (لسويل) عام (1949م)، و(لازارسفيلد) عام (1949م)، التي تشدد على أهمية التحليل الكمِّي القابل للتحقق تجريبيا، وتحليل المضمون الظاهري، على أنهما من مميِّزات ومتطلبات هذا النوع من المحاولة. وقد جرى التشديد على هاتين الصفتين بشكل متكرِّر في بعض التعاريف اللاحقة لتحليل المضمون. وعرفه (بول. ب. ديكسون): "هو دفاع عن فكرة ما أو رفض لها"[5]. وعرفه (محمود مزيد): "هو رسالة معينة تستهدف متلقين معينين"[6]. وعرفه (مصطفى حمدي): "هو المحتوى الظاهر لمادة الاتصال"[7]. وعرفته (سوزان القليني): "هو المعنى الذي

---

[1] محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، بيروت، مكتبة لبنان، ط 1985م، ص 161.

[2] لورنزو فيلبس، التلفزيون في الحياة اليومية، ترجمة وجيه سمعان عبد المسيح، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000م، ص 26، 89

[3] نوال محمد عمر، مصدر سابق، ص 34

[4] للإطلاع بتوسع، انظر على سبيل المثال:

B. BERELSON, Content Analysis in Communication Research, New York, Free Press of Glencoe, 1952. Bernard BERELSON, Content Analysis in Communications Research, University of California Press, Macmillan Pub, 1971, p. 125

Ole R. HOLSTI, Content Analysis for the Social Sciences and Humanities, Reading, MA., Addison-Wesley, 1969, p. 214

G. GERBNER et al, Analysis of Communication Content, New York, Johan Wiley, 1969, p. 128

Klaus KRIPPENDORF, Content analysis: An introduction to its methodology. Beverly Hills, CA., Sage, 1980, p. 256

L. LEBART, A. SALEM, & L. Berry, Exploring textual data, Dordrecht, Kluwer, 1997, p.278

A BEARDSWORTH. “Analyzing Press Content: Some Technical and Methodological Issues “, in: Harry CHRISTIAN, The Sociology of Journalism and the Press, Sociological Review Monograph, N° 29, Keele, University of Keele, 1980, p. 78

Kirk Erik ROSENGREN, Advances in Content Analysis, Calif., Beverly Hills, Sage Publication, 1981, p.65

[5] بول. ب. ديكسون، الأسطورة والحداثة، ترجمة خليل كلفت، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2001، ص 31

[6] محمود مزيد، دوافع استخدام المراهقين المصريين للقنوات الفضائية والاشباعات المتحققة لهم، مجلة دراسات الطفولة، العدد 14، القاهرة، 2002، ص 65

[7] مصطفى حمدي، استخدام المراهقين للقنوات الفضائية والاشباعات المتحققة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة المينيا، 2002، ص 14.

تضمه المادة الإعلامية سواء كانت تتناول مواضيع سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية"[1]، و"المضمون هو المعنى الذي يخلع على الرسالة"[2]. وعرّفه الجزولي والدخيل بأنه "أسلوب لاكتشاف الخلفية الفكرية أو الثقافية أو السياسية أو العقائدية التي تنبع منها الرسالة الإعلامية"[3].

والباحث يعرف (المضمون): "إنه نص إعلامي يقدم للمتلقي موضوعة ما بشكل رأي أحادي أو بآراء مجتمعة أو مختلفة".

وقد اختلفت نظرة الباحثين بشأن (تحليل المحتوى/ المضمون)؛ فمنهم من يرى أنه منهج قائم بذاته، ومنهم من يرى أنه أحد أدوات المنهج الوصفي. ومنهم من اتخذ فيه مناحي جديدة، وابتدع به عدة اتجاهات أبكار[4]. وهو في نظر (كلوز كربندورف) [5] "أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في تحليل المواد المواد الإعلامية بهدف التوصل إلى استدلالات واستنتاجات صحيحة (Valid)، ومطابقة في حالة إعادة البحث أو التحليل (Replicable)"[6]

إن تحليل المضمون، كطريقة بحث، نشأ وتطور، تاريخيا، استجابة لعدد متزايد من التساؤلات والتقويمات النقدية لوسائل الاتصال، وهي تتغير كثيرا على مدى السنين لظهور قضايا جديدة مع تبدل الظروف[7]. وكان الهداف الأصلي حسبما وضعه الرواد الأوائل (لُسويل) (LOSSWELL)، (لزارسفيلد) (LAZARSFELD)، و(بيرلسون) (B. BERELSON) هو جمع مسائل يمكن قياسها، ويمكن التحقّق منها موضوعيا، من نتاج الدعاية النازية، واستنتاج دلائل منها بشأن القرارات المتخذة من صانعي السياسية الألمان، أو التي كانوا يفكرون بها، حول الظروف المادية أو النفسية السائدة في ألمانيا[8]. والفرضية الأساس الكامنة وراء هذا النمط من تحليل المضمون، هي أن التكرار لرموز الفئات المختلفة في نتاج الدعاية، يكشف عن معلومات كثيرة تخص نمط وطبيعة ذلك النتاج، والذين لا يلاحظان فورا في ظاهر الأمر.

---

[1] سوزان القليني، انعكاس مشاهدة القنوات الفضائية على الاتجاهات الاجتماعية السائدة لدى الشباب المصري، مجلة كلية الآداب، جامعة المينيا، 1997م، ص 143

[2] د. أحمد زكي بدوي، مرجع سابق، ص 52.

[3] عبد الحفيظ عبد الحبيب الجزولي، محمد عبد الرحمن الدخيل، طرق البحث في التربية والعلوم الاجتماعية، الرياض، دار الخريجي للنشر، 2000، ص 185.

[4] Madeleine GRAWITZ, Méthodes des Sciences Sociales, Coédition: Paris, Dalloz, et Liban, Delta, Delta, 1996, pp. 575-578

[5] Rusty CAWLEY, How to add value to the media, Boston, Library of Science, 2001, p. 12

[6] جمال زكي والسيد يس، مصدر سابق، ص102

[7] J. HARTLEY, Understanding the News, London, Methuen, 1982, p. 25
Roberto FRANZOSI, Content Analysis; SAGE Benchmarks in Social Research Methods series, Sage Publications, Four volumes, 2008, p. 68

[8] J.D. HALLORAN, 'Mass Media and Race: A Research Approach', in: Race as News, London, Vol. 188, 1989, p. 18
Randy HODSON, Analyzing Documentary Accounts, London, Sage, 1999, p. 49
D. C ANDERSON and W.W. SHARROCK, "Biasing the News: Technical Issues in Media Studies, Sociology, Vol. 13, N° 3, 1979, p. 48

على أن تحليل المضمون كفرع من فروع المنهجية، أو كأسلوب تطبيقي خاص، لم يقتصر على ذلك النموذج الأصلي المسمى "نموذج التكرار" فقد شهد تاريخه محاولات متواصلة من علماء الاجتماع لتحديد وصقل إجراءات التحليل، بقصد الحصول على بيانات موضوعيه، وموثوقة، وسليمة لغرض التعميم. إن الأدبيات المذكورة آنفا تشير إلى حوار متطور بين التحليل الموضوعي والذاتي، والظاهري والباطني.

أما الذين نحوا هذا المنحى، فإن تحليل المضمون عندهم هو: "أسلوب فني منتظم لتحليل مضمون الرسالة وطريقة تناولها؛ إنه أداة الملاحظة وتحليل مسلك وسائل الاتصالات الظاهري الخاص بوسائل منها"[1]. ومع أن هذا التوصيف أوسع من توصيف (بيريلسون)، لأنه يشير إلى طريقة تناول الرسالة كموضوع مناسب للتحليل، ولكنه يتبع أساسا خط (بيريلسون) الرئيس[2]. إن (بيريلسون وزملاءه)، شخّصوا وعرفوا المتطلبات الرئيسة "العلمية" لهذا الأسلوب من البحث، وقالوا إن تحليل المضمون يجب أن يكون موضوعيا، كميا ومنتظما، وبهذا يكونون قد قاموا ببداية قيِّمة. على أن تعاريفهم ليست وافية وذلك لأنها لم تفصّل بصورة كافية، بل اقتصرت في تطبيقها على المحتوى الظاهري- الكمي لمضمون وسائل الاتصال. ففي (اسكندينافيا)، مثلا، هاجم (روزنغرن) (ROSENGREN) تحليل المضمون الذي وضعه (بيرلسون) هجوما قويا على أساس أنه "مَثّلَ على الفلسفة الوضعية الساذجة التي تتميز بالتقديس الأعمى للأساليب التطبيقية الكمية وبالافتقار للنظرية"[3]. وتحليل المضمون الذي وضعه (بيريلسون) يستند إلى حد ما على ما استحوذ على رواد علماء الاجتماع الأوائل من استعارة منهجهم من منهج العلوم الطبيعية والفيزيائية، وذلك لإضفاء الشرعية عليه. وعلى الرغم مما يحتويه هذا النموذج قيمة للحصول على الدقة والضبط والمعرفة المنتظمة لنوع معين من المضمون الاتصالي: فإنه ينبغي لنا عدم اتباعه إلى حد استبعاد نماذج تحليل بديلة تستكشف جوانب المضمون النوعية الكامنة (Latent Qualitative Content).

هذه النماذج الأخيرة كانت موضوع النقاش الذي جرى في الاجتماع الدولي للباحثين المتخصصين في تحليل المضمون؛ وهو "أكبر اجتماع من نوعه يعقد على الإطلاق"،- حيث دان المشاركون بالإجماع تقريبا؛ الموقف الكمي- الظاهري لمضمون وسائل الاتصال لأنه لا يكفي لفهم مضمون وسائل الاتصال هذه، ودعوا إلى مدخل أكثر مرونة[4].

وهكذا لم يعد تحليل المضمون مقتصرا على إنتاج بيانات كمية- ظاهرية، بل أخذ يهتم بصورة متزايدة بتحليل معاني الرسائل الاتصالية الكامنة، فضلا عن معانيها الظاهرية.

---

[1] Pool DE SOLA, Trends in Content Analysis, Urbana III, University of Illinois Press, 1959, p. 98

[2] BERELSON, Ibidem, p.18. Kimberly A. NEUENDORF, The content analysis guidebook, Thousand Oaks, CA., Sage, 2001, p. 84

[3] R. W. BUDD, R. K. THORP.and L. DONOHEW, Content Analysis of communication, New York, Macmillan, 1967, p.2

[4] في المؤتمر السويدي الأول عن تحليل المضمون وكذلك في المؤتمر السكندنافي الذي تلاه، جرى التشديد أيضا على الجمع بين مدخل (بيرلسون) وبين الأنماط الأخرى الأوسع نطاقا. انظر الكتاب المخصص لتحليل المضمون في سكندنافيا.

وهذا لا يعني بالطبع أن تحليل المضمون القائم على نموذج النوعية- الكامنة لم يكن مستخدما قبل هذا المؤتمر، بل يعني أنه، في الواقع، يعود استخدام مثل هذا الأسلوب إلى عام 1959م، وذلك حين قام جورج باستكشاف الفروق بين المداخل الكمية والكيفية منها مبنيا فائدتها ومرونتها وإنتاجيتها في عدد من الحقول (مثل: تحليل الدعاية، وعلم النفس السريري)[1]. وبعد ذلك بعشر سنين، قام (هولستي) (HOLSTI) بتأكيد آراء (جورج)، وذلك بأن أدخل في تعريفه إمكانية قيام الباحث بمعالجة السمات الكامنة في مضمون وسائل الاتصال، فصار تحليل المضمون بالنسبة له هو: "أي أسلوب بحث يرمي للخروج باستدلالات عن طريق تشخيص صفات محددة للرسائل تشخيصا موضوعيا ومنتظما"[2]. وفي الفترة الأخيرة، وضع (كريبندورف) (KRIPPENDORFF) تعريفا محسنا ودقيقا عن تحليل المضمون يضاهي هذا، إذ يقول عن تحليل المضمون: "ويمكن القول بوجه عام أن في النقاش الجاري بين المدرسة الكمية- الظاهرية وبين أولئك الذين يطبقون النموذج الأوسع في التحليل، وهو في الأساس نقاش بين الوضعية/ الأمبريقية من جهة، والمنظّرين الناقدين الجدد من جهة أخرى. وعلى ما يبدو، فان التحليلات الوضعية/الأمبريقية في العلوم الاجتماعية، هي تحليلات تلاقي قبولا على نطاق واسع، وذلك لما يحتله العلم الدقيق التجريبي من مكانة عالية في أذهان الناس. على أن أثر مثل هذا البحث- هو على المدى الأبعد- اثر محدود لأنه لا يساهم جوهريا في فهم أوسع، بل يقتصر على تعريف ظواهر قابلة للملاحظة السهلة والسريعة وتوكيدها فقط".

ولقد لخص (بيرين سبستراب) هذا النقاش على النحو الآتي: "إننا، من جهة، أمام نظرية ماركسية نقدية متطورة ومنهج بحث يحتويان على قدرة كبيرة على الفهم والتغيير ولم تكن نتائج ذلك مفهومة بسهولة، بل وحتى اعتبرت غير موثوقة وأتفه من أن تستدعي جوابا. ومن جهة أخرى لدينا نظرية وضعية ومنهج بحث على صلة وثيقة بالأسلوب الامبريقي الكامل. وقد حازت نتائجها على احترام كبير لأنه (وقد يكون هذا هو السبب الرئيس يمكنهما أن يحللا وينقدا المعرفة بشأن كميات كبيرة من البيانات، ولأن الطرق المتبعة تتفق مع المفهوم التقليدي للعلم"[3].

ومع أن تحليل(سبستراب) يلقي الضوء على المداخل المتعارضة، إلا أن قوله عن البحث"الماركسي- النقدي" بأنه ينظر إليه كبحث غير موثوق وتافه لا يمكن تبريره، وذلك بالنظر لوفرة ما كتب استنادا إلى هذا المدخل الواسع في السنوات الأخيرة. انه مدخل استخدم أساليب بحث كمية وكيفية معا وأظهرت النتائج سلامته وشرعيته، كما يتضح من الكتابات التي وضعها كثيرون[4]. على أننا في الوقت عينه، لا نجادل بأن هذا التحليل للمضمون هو تحليل مصون من الانتقاد وخال من النواقص[5].

---

[1] K. E. ROSENGREN, Op. Cit., P.12

[2] Robert Philipp.WEBER, Basic content analysis, Newbury Park, CA., Sage, 1990, P.54

[3] في المؤتمر السويدي الأول عن تحليل المضمون وكذلك في المؤتمر السكندنافي الذي تلاه، جرى التشديد أيضا على الجمع بين مدخل بيريلسون و بين الأنماط الأخرى الأوسع نطاقا، انظر الكتاب المخصص لتحليل المضمون في اسكندنافيا: ROSENGREN, Op. Cit., P.65

[4] انظر: Pool DE SOLA, Op. Cit., P.68

[5] HOLSTI, Op. Cit., P.14, 21

انه على كل حال، أسلوب بحث يمكن أن يقدّم تفهما مفيدا وسليما لعملية الاتصالات عموما، والصحافة خصوصا، بشرط أن يستخدمه الباحث مستعينا بنظرية صريحة في وسائل الاتصالات يكون للجوانب الإحصائية والكمية من تحليل المضمون علاقة مباشرة بها، وانه منهج نافع في التحليل، طالما التزم الباحث بالطلب الأساسي للتصنيف خلال بحثه، وذلك الطلب هو؛ (الشمولية) و(التركيز) و(الدقة) و(الكفاية) فضلا عن ذلك فان الدعوة للاستخدام المرن للمداخل الكمية والكيفية لا تعني ضمنا أنها تؤلف أساليب بحث لتحليل المضمون تلخيصا حسنا على النحو الأتي: "ينبغي ألاّ يفترض بأن الطرق الكيفية هي طرق عميقة النظر، والطرق الكمية مجرد طرق آلية لتدقيق الفرضيات. فالعلاقة بينهما هي علاقة دائرية، تثري كل منهما الأخرى".

ووقع اختياري على تحليل المحتوى كمنهج. وأقصد به (تحليل المحتوى الظاهري) فحسب، دون (تحليل المحتوى المستتر)[1]، إلا من باب التعريج بحيث أُشِم ولا أَرُوم، نظرا لأن نتيجته تحصيل حاصل، ما دامت (أيديولوجية المجلة) مكشوفة وواضحة، وأن من أبرز مؤشراتها أنها صادرة عن هيئة استيطانية وعسكرية احتلالية في بلد وقع عليه الاحتلال.

وأقصد به هنا ما جاء في قوائم محتويات (المجلة الأفريقية)، مسحيا، عبر كل مجلداتها (من المجلد رقم 01 إلى المجلد رقم 106)، منذ عام 1856م إلى غاية 1962م (من المجلد 01 إلى 106). وأستعين، في تحليل موضوعات تلك القوائم، ببعض ما جاء في متون البحوث المنشورة بها، لتوضيح الصورة. إن المنهج التحليلي الدائري بالذات هو المنهج الذي استخدمته في تحليلي لــ(صورة المجتمع الجزائري في المجلة الأفريقية).

ولغرض الحصول على نتائج محددة ومكممة لتساؤلات البحث، استخدم الباحث طريقة تحليل المضمون القائمة على تحليل العينة المفحوصة من المجلة المذكورة.

ومن هنا حاول الباحث التعرف على المجتمع الجزائري في المجلة الأفريقية والتعرف على أسلوب المعالجة والتناول، وذلك للوقوف على الصورة الذهنية التي تحاول المادة البحثية تشكيلها لدى القارئ عن المجتمع الجزائري سلبا أو إيجابا.

7-4- أداة التحليل التاريخي:

اعتمدت المنهج التاريخي في جانبه الاجتماعي، خاصة بعدما اطلعت على دراسات معاصرة تجحت في جمع التاريخ مع دراسة المجتمع[2]. ولهذا حاولت أن أنتقي من أحداث تاريخ الجزائر (الـــواردة في "المجلـــة

---

[1] موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2004م، ص 218-222.

[2] إبراهيم حركات، السياسة والمجتمع في عصر الراشدين، بيروت، الأهلية للنشر والتوزيع، د. ط.، 1985م.

الأفريقية"، منذ العهود الغابرة إلى سنة توقف المجلة عن الكتابة كآخر حلقة تاريخية للمدونة)، ما يصلح "مادة" لتحليل سوسيولوجي أكثر شمولا واستغراقا لبعض الحقائق الاجتماعية. وربما أكون قد غيرت، إلى حد كبير أو قليل، مرتكزات التحليل التي اعتمدت عليها، ومع ذلك وجدت، من الناحية الإجرائية، أنه بإبراز الأطر المرجعية للحضارتين الأمازيغية والإسلامية في الجزائر، يمكن أن نحصل على طريقة في التحليل السوسيولوجي العام عندما نتناول وقائع عرضها، تاريخيا، الآخرُ عنا بصيغ مختلفة.

بينت المنهجية التاريخية، المطبقة على المجتمع بمختلف أنساقه، جدارتها العلمية بين مختلف المنهجيات. ذلك أن الفصل بين المجتمع وتاريخيته كثيرا ما يؤدي إلى التعسف في الأحكام وضعف مصداقية النتائج. هذه الوضعية المعرفية نكاد نقول بأنها أصبحت من المسلمات، لأنها تستند إلى نظرة تحليلية تكاملية مترابطة تتجاوز التخصصات القائمة في العلوم الاجتماعية. وكثير من علماء الاجتماع اعتمدوا في تأسيسهم لعلم الاجتماع، وبالتالي في صياغة نظرياتهم، وعقد مقارناتهم، بالاستناد إلى الأحداث التاريخية، أمثال الرواد الأوائل: ابن خلدون، وكومت، وماركس، وفيبر، ودروكهايم[1].

إن الحوار بين التاريخ وعلم الاجتماع يبقى ضروريا ومفروضا على علماء الطرفين[2] ما بقي العلمان بصفتهما الحالية[3]. ونظرا لأن عقلية المؤرخين أنتجت أصنافا مختلفة من التاريخ ومدارس في العصر الحاضر[4]، وظهرت لديهم تفاسير متباينة.

لقد برهن هذا المنهج على تعامل التاريخ مع الزمان والمكان، وتفاعله مع الأحداث وسير الأعلام، وحفاظه على التجاذبات المستمرة بين الشرائع والسياسات، وشهوده مغالبة الحق للباطل، ومعاينته مناضلة العدل للجور، وحضوره مبارزة الصحيح للخاطئ. إن هذه الثمرة وليدة علم ممتد، وفلسفة لا تحد، وفكر مقدام لا يرتد. وعلى هذا الأساس يأخذ دارسوه العبرة، وينتفعون بالأمثولات، ويترسّمون خطى الانتصارات، ويستشرفون آفاق المستقبل[5].

وقد أثبت المنهج التاريخي أنه مر بمراحل رواية الخبر، بدءا بنشأة الرواية وتطورها ومصادرها ومراحلها وشروطها ومراتب تحملها وأدائها، فتميز بسماته وأصوله المعروفة اليوم. مثلما مر بمرحلة نقد الخبر ابتداء بأصول قواعد الجرح والتعديل، وعوامل ذلك وأسبابه، ونقد المضمون، ونقد المتن على يد المدرسة العقلية، وتأصيل خطوات منهج المسلمين في ذلك، وتميز المدرسة الأوربية عنها بعد ذلك.

---

[1] د. محمد نجيب أبو طالب، الصراع الاجتماعي في الدولة العباسية، تونس، دار العارف للطباعة، د. ط.، 1990م، ص 13.

[2] Madelaine GRAWITZ, Op. Cit., pp. 382-383.

[3] ل م دروبيشييفا، السوسيولوجيا والتاريخ، ترجمة: علي نمر ذياب، بيروت، دار الحداثة، ط 1، 1981م، ص 114.

[4] د. طريف الخالدي، بحث في مفهوم التاريخ ومنهجه، بيروت، دار الطليعة، ط 2، 1982م، ص 24، 55، 68.

[5] عبد اللطيف شرارة، الفكر التاريخي في الإسلام، بيروت، دار الأندلس، ط 2، 1983م، ص 11، 21، 33، 45، 59، 69، 85، 95، 101، 107.

وقد اختط هذا المنهج لنفسه نظرية وتطبيقا في نقد الخبر سواء أكان دينيا أم تاريخيا أم أدبيا أم غير ذلك.

دارت مناقشات طويلة منذ مطلع القرن العشرين عن جدوى دراسات ماضي المجتمعات، في فهم وتحليل المجتمع المعاصر. ولعل أهم ما وجه إلى (البنائية الوظيفية البارسونزية) من نقد، أنها أهملت التاريخ، فعجزت عن فهم التغيير أو أي شيء يتصل بدينامية المجتمعات والحياة الاجتماعية.

ولا أعتقد أن الجدال مازال محتدما حتى اليوم بالحدة نفسها وذلك بالقياس إلى سنين مضت، حول أهمية تحليل التطور التاريخي العام، أو تطور تاريخ مجتمع معين، أو حتى ظاهرة من ظواهره؛ فقد أصبح مستقرا تقريبا أن "المجتمع ظاهرة تاريخية". ومن أجل ذلك لا تستقيم أي دراسة في علم الاجتماع دون الالتفات إلى أبعادها التاريخية التي بدونها يظل الفهم ناقصا، والتحليل يصير فاقدا للشمولية من خلال تتبع تشابك العوامل المؤثرة في أي موقف. وهو التناول الذي يميز علم الاجتماع عن غيره من العلوم الاجتماعية.

ولا أحتاج هنا إلى القول بأن مدخل علم الاجتماع المتميز بانفتاحه على التاريخ، وإدراكه العميق لفعالية تعدد العوامل في التفسير، جعله يقترب من الصدق في تقديم الحقيقة، بعيدة أكثر ما يمكن عن التحيز، وجعله كذلك أكثر موضوعية وأعمق فهما للدينامية التي تتميز بها مجتمعات الإنسان.

ولهذا وجد دارس علم الاجتماع، بأنه عندما يدرس مجتمعا أو أحد ظواهره، بالاعتماد فقط على ما يسمى بالمعطيات الإمبيريقية، يتوصل إلى مجموعة اتجاهات أو أشباه حقائق مقطوعة الصلة بالعوامل الحقيقية، التي أوجدتها أو أنضجتها، خصوصا وأنه يعلم أن كل بناءات المجتمع الوظيفية، وإن كانت نبدو على هيئة معينة الآن، إلا أنها هي نفسها وجدت قبل ذلك ،وربما عبر قرون مضت، في هذا المجتمع أو مجتمعات أخرى في كل أنحاء العالم.

ومن هنا أصبح البحث في التاريخ والرجوع إليه واستشارته مسألة ضرورية لا يستقيم البحث بدونها[1]، ولكن السؤال الآن كيف سيرى علم الاجتماع، خصوصا وأنه لا يمكن اللجوء إليه، محاكيا للمؤرخين الذين يهتمون بالتفاصيل الدقيقة للوقائع، دون محاولة جدية لإعطاء تفسيرات شاملة مترابطة على طريقة علم الاجتماع.

وهناك بعض المنظرين في علم الاجتماع عندما يصنفون اتجاهاته المدرسية أو نماذجه النظرية، يعالجون بشكل مستقل ما يطلق عليه "المدرسة التاريخية في علم الاجتماع".

وتزداد الكتابات منذ عدة سنين في "علاقة علم الاجتماع بالتاريخ"، حتى أن هناك كتبا ظهرت تحمل عنوان "علم اجتماع التاريخ" أو "علم الاجتماع التاريخي" تحاول أن تبرز أهمية الوثائق التاريخية في فهم المجتمع الحديث وإمكان التنبؤ بمساراته المستقبلية. ويضاف إلى ذلك أن هناك دراسات عديدة تصدر

[1] د. عثمان موافي، منهج النقد التاريخي عند المسلمين والمنهج الأوربي، الإسكندرية، مؤسسة الثقافة الجامعية، د. ط.، د. ت.، ص 21، 34، 50، 64، 76، 86، 97، 106، 123، 138، 149، 161، 173، 194، 209.

اليوم وهي تحمل عنوان "التاريخ والمجتمع" أو "التاريخ الاجتماعي" للإنسانية بوجه عام، أو لمجتمع بذاتـــه أو لفترة تاريخية بعينها.

وقد دارت ولا تزال تدور مناقشات عديدة حول رؤية علم الاجتماع لوقائع التاريخ التي لابد من الاستعانة بها لإتمام التفسير والتحليل من ناحية، وليصبح تاريخ المجتمع إطارا مرجعيا ضروريا لكل دراســـة، مهما كان توجهها النظري أو المنهجي.

ومما لاشك فيه أن الرأي السائد في علم الاجتماع، حتى الآن، هو أن الباحث ينتقي من أحـــداث التاريخ كل ما يراه "عاملا" من الموقف الراهن، أو مفسرا له، أو مفيدا في إدراك مسارات تغيره. فضلا عن أن دارس الاجتماع لا يتوقف عند مراحل أو سير معينة، بل أنه يبحث في "العوامـــل" الفعالـــة في مســـار التاريخ، بغض النظر عما سببته من تقدم أو تخلف.

هذا، ولابد أن نذكر أن هناك دراسات عديدة قد ظهرت عن التاريخ العام لكل دولة تقريبا، منذ العصور الغابرة حتى الآن. ونُشرت دراسات أخرى اهتمت بفترة دون غيرها أو بأحداث رُؤي أنهـــا ذات أهمية محورية فيما جرى. وكُتبت دراسات عن شخصيات بعينها، كالحكام والقادة والغزاة ورجال الـــدين، إلا أنها جميعا لا تفيد المحلل السوسيولوجي بطريقة مباشرة، ولذلك يصير من اللزام علية أن يتعامـــل معهـــا اتفاقا مع نظرة علم الاجتماع ومنهجيته وأسلوبه في اقتناء المعطيات التاريخية والميدانية. وليس هذا إغفـــالا لحقائق قد تكون مهمة، أو انتقاء عشوائيا، ولكنه من التصنيف المنهجي والتركيز على مبدأ تعدد العوامـــل اللازم لسلامة التحليل.

وهناك دراسات تاريخية اهتمت بالتاريخ الاجتماعي لكل مجتمع أو دولة تقريبا، إلا أنها حـــتى الآن لم تستوف كل أبعاد التاريخ بطريقة شاملة. إن الاهتمام بالتاريخ الاجتماعي يمكنه أن يلتقي بعلوم المجتمـــع الأخرى، إلا أن الاستعراض التحليلي للتاريخ ينبع أساسا من رؤية علم الاجتماع ومدخله المتميز في الفهم، والتفسير، والتحليل.

عندما نحاول أن نضع التاريخ الاجتماعي، لمجتمع ما أو دولة ما، موضع التحليل السوسيولوجي، فإننا نحتاج إلى منظور أو أسلوب تحليلي يمكن أن يترجم كل ما أسفرت عنه التجربة التاريخية من مشكلات وصولا إلى نموذج أو شكل جديد حيث يمكن تحليله بالطريقة النظامية والمنهجية.

7-5- أداة "التحليل السيميائي":

لقد شكلت السيميائية منذ خمسينيات القرن الماضي، تياراً فكرياً أثرى الدراسات الإنسانية المعاصرة، وأمدها بأشكال جديدة، بغية فهم وتأويل النص في جميع أشكاله.

فمع بداية القرن الماضي بشر عالم اللسانيات السويسري (فردناند دوسوسير) بميلاد علم جديد، أطلق عليه اسم (السميولوجيا) مهمته هي: "دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية"[1]، فالهدف من هذا العلم كما هو واضح تزويدنا بمعرفة جديدة لفهمٍ أفضل عن الحياة الإنسانية في جانبها الاجتماعي.

وفي الوقت نفسه خرج الفيلسوف الأمريكي (شارل سندرس يورس) برؤية جديدة في التعاطي مع الشأن الإنساني، أطلق على هذه الرؤية اسم (السميائية).

وقد كان لهذين الرأيين رأي (دوسوسير) و(بورس)، أثر كبير في الوعي المعرفي وعلى العلوم في مجملها، خاصة ما يتعلق منها بالعلوم الإنسانية. وقد ساهمت هذه السميائية في تجديد الوعي الاجتماعي وتطويره، من خلال إعادة النظر في طريقة التعاطي مع قضايا المعنى.

أما عملنا من خلال أداة التحليل السيميائي؛ فقد استعان الباحث به في تحليل "المجلة الأفريقية" بغية الوقوف على فهم جديد لبعض النصوص وتأويلاتها، والطريقة التي تمثَّل بها باحثو المجلة "صورة المجتمع الجزائري" وثقافته السائدة، والقواعد التي حكمت هذا المجتمع وثقافته، والكشف عن علامات دلالية غير مرئية داخل الواقعة المباشرة، من خلال الالتقاط الضمني والمتواري خلف الأحداث.

وسبب اختيارنا الاستعانة بهذه الأداة هو أنه عندما يقوم (القائم بالاتصال/رئيس تحرير) بالتخطيط لنشريته المتمثلة في مجلة أكاديمية (المجلة الأفريقية)، فإنه يكون قد وضع نصب عينيه أهدافاً ومقاصد خاصة يريد تحقيقها من خلال محتوياتها، وكتابها، وزمانها، ومكانها، وتتبلور هذه المقاصد والأهداف حول رؤيته وقضيته العامة من خلال الموضوعات التي تعالجها المجلة.

إلا أننا لا نعدم أهدافاً أخرى تكمن في وعي هذا (القائم بالاتصال/رئيس التحرير) أو الناشر، قد تتحقق في أشياء أخرى؛ كاختيار غلاف أو عنوان خاص للنشرية، أو مسميات الشخصيات، أو اختيار زمان خاص، ومكان مخصوص لهذه المجلة، هذا ما أردنا الوقوف عليه في بحثنا.

ومن هنا، يسعى هذا البحث إلى الوقوف على سميائية الغلاف، والعنوان، والمكان، وأين يلتقي الغلاف والعنوان مع النص العلمي والفكري، في "المجلة الأفريقية"، ودور هذه العناصر مجتمعة في تجسيد وعي الكاتب، وتشكيل الفضاء العلمي والفكري والسوسيولوجي بها.

8. مجالات البحث:

يتحدد مجال البحث على النحو الآتي:

[1] سعيد بنكراد، السميائية (مفاهيمها وتطبيقاتها)، الرباط، منشورات الزمان، 2003م، ص 1

8-1- المجال الموضوعاتي[1]:

تتولى هذه الدراسة تحليل مضمون المجلة الأفريقية بالبحث عن أيقونات صورة المجتمع الجزائري فيه.

8-2- المجال الزماني:

تركز الدراسة على تحليل الموضوعات المتعلقة بصورة المجتمع الجزائري في المجلة الأفريقية من عام 1856م إلى غاية 1962م.

8-3- المجال المكاني:

تركز الدراسة على المجلة الأفريقية الصادرة من 1856م إلى 1962م، ومقرها في مدينة الجزائر العاصمة الواقعة تحت الاحتلال الفرنسي آنذاك، وذلك من خلال مدونة مختارة منها، تتمثل في؛ مجموع العناوين الواردة في قوائم محتويات كل مجلدات المجلة.

9. تحديد المفاهيم[2]:

9-1- الصورة الذهنية:

9-1-1- تعريف الصورة لغة:

جاء في "لسان العرب" لـــ(ابن منظور)، مادة (ص.و. ر): "الصورة في الشكل، والجمع صور، وقد صوره فتصور، وتصورت الشيء توهمت صورته، فتصور لي، والتصاوير: التماثيل.

"قال (ابن الأثير): الصورة ترد في لسان العرب (لغتهم) على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته، وعلى معنى صفته، يقال: صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته، وصورة كذا وكذا أي صفته » [(1)].

---

[1] لا تكون النسبة في العربية إلا للمفرد، لكن عندما يقع اللبس في المعنى تجوز النسبة للجمع، مثلما هو الشأن في هذه الحال.

[2] كل ما جاوز الثلاثي يجمع جمع مؤنث سالم. وقد استثنى مجمع اللغة العربية القاهري، في قراراته، المصطلحات العلمية فيجوز جمعها جمع تكسير. وهو الحال هنا.

[(1)] ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار لسان العرب، مادة (ص.و.ر.)، د.ت، 492/2

وأما التصوُّر فهو«مرور الفكر بالصورة الطبيعية التي سبق أن شاهدها وانفعل بها ثم اختزنها في مخيلته مروره بها يتصفحها»[(2)].

وأما التصوير فهو إبراز الصورة إلى الخارج بشكل فني، فالتصوُّر إذا عقلي أما التصوير فهو شكلي « إن التصوُّر هو العلاقة بين الصورة والتصوير، وأداته الفكر فقط، وأما التصوير فأداته الفكر واللسان واللغة» [(3)].

والتصوير في القرآن الكريم، ليس تصويرا شكليا بل هو تصوير شامل «فهو تصوير باللون، وتصوير بالحركة وتصوير بالتخييل، كما أنه تصوير بالنغمة تقوم مقام اللون في التمثيل، وكثيرا ما يشترك الوصف والحوار، وجرس الكلمات، ونغم العبارات، وموسيقى السياق في إبراز صورة من الصور» [(4)].

وجاء في "تاج العروس":

"(ص–و–ر): الصورة، بالضم: الشكل، والهيئة، والحقيقة، والصفة، ج صور، بضم ففتح، وصور، كعنب، قال شيخنا وهو قليل، كذا ذكره بعضهم. قلت: وفي الصحاح: والصور، بكسر الصاد: لغة في الصور، جمع صورة، وينشد هذا البيت على هذه اللغة يصف الجواري:

أشبهن من بقر الخلصاء أعينهـــا=وهن أحسن من صيرانها صورا

"وصور، بضم فسكون. والصير، كالكيس: الحسن، قاله الفراء، قال: يقال: رجل صير شير، أي حسن الصورة والشارة. وقد صوره صورة حسنة، فتصور: تشكل. وتستعمل الصورة بمعنى النوع والصفة، ومنه الحديث: أتاني الليلة ربي في أحسن صورة ترد في كلام العرب على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته، وعلى معنى صفته، يقال: صورة الفعل كذا وكذا، أي هيئته، وصورة الأمر كذا، أي صفته فيكون المراد بما جاء في الحديث أنه أتاه في أحسن صفة، ويجوز أن يعود المعنى إلى النبي صلى الله عليه وسلم أتاني ربي وأنا في أحسن صورة، وتجرى معاني الصورة كلها عليه، إن شئت ظاهرها أو هيئتها وصفتها، فأما إطلاق ظاهر الصورة على الله عز وجل فلا، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. انتهى .

"وقال المصنف في البصائر: الصورة ما ينتقش به الإنسان، ويتميز بها عن غيره، وذلك ضربان:

"ضرب محسوس يدركها الإنسان وكثير من الحيوانات، كصورة الإنسان والفرس والحمار.

"والثاني: معقول يدركه الخاصة دون العامة، كالصورة التي اختص الإنسان بها من العقل والروية والمعاني التي ميز بها،

---

(2) صلاح عبد الفتاح الخالدي، نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1988م، ص 74

(3) مجلة الرسالة، السنة الثانية، المجلد الثاني، العدد 64، تاريخ 1934/09/24م، ص 1756

(4) صلاح عبد الفتاح الخالدي، المرجع السابق، ص 33

"وإلى الصورتين أشار تعالى بقوله "وصوركم فأحسن صوركم"، "في أي صورة ما شاء ركبك:، "هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء". وقوله صلى الله عليه وسلم: "إن الله خلق آدم على صورته". أراد بها ما خص الإنسان به من الهيئة المدركة بالبصر والبصيرة، وبها فضله على كثير من خلقه، وإضافته إلى الله تعالى على سبيل الملك لا على سبيل البعضية والتشبه، تعالى الله عن ذلك، وذلك على سبيل التشريف، كما قيل: حرم الله، وناقة الله، ونحو ذلك، انتهى". [...]

"ومما يستدرك عليه: المصور، وهو من أسماء الله الحسنى، وهو الذي صور جميع الموجودات، ورتبها، فأعطى كل شيء منها صورة خاصة، وهيئة منفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها.

"والصورة: الوجه، ومنه حديث ابن مقرن أما علمت أن الصورة محرمة والمراد المنع من اللطم على الوجه، والحديث الآخر كره أن تعلم الصورة أي يجعل في الوجه كي أو سمة. وتصورت الشيء: توهمت صورته فتصور لي. والتصوير: التماثيل. وصار بمعنى صور، وبه فسر أبو على قول الشاعر: بناه وصلب فيه وصارا=... قال ابن سيده: و لم أرها لغيره"[1].

يقال في اللغة العربية الصورة: الشكل، وصورة المسألة أو الأمر: صفتها. ويقال هذا الأمر على ثلاث صور: أي على ثلاثة أنواع، والصور الذهنية:الماهية المجردة، فالصورة هي صورة الشيء بصفته أو ماهيته المجردة وخياله في الأذهان أو العقل.

من خلال التحديد اللغوي لكلمة "الصورة" (Image) يتبين:

– كثرة المفاهيم الدالة على الصورة في اللغة العربية (فكرة، مفهوم، نوع...) وربما مرجع ذلك لأن لفظ "الصورة"، لا يعكس إطارا نظريا محددا أو مفهوما فكريا معينا لعملية يمكن إدراجها تحت هذه المفاهيم، وإنما هي ترجمات تقريبية ظاهرية لمفهومات غريبة.

– إن المعنى اللغوي يقوم على أساس إظهار الماهية وإبراز الصفات.

أما في اللغات الغربية الحديثة، فإن أصلها يعود إلى أم هذه اللغات؛ إذ تعود كلمة (Image) إلى أصل لاتيني هو (Imago) المتصلة بالفعل (Imitar) والذي يعني (يحاكي) أو (يماثل)، وبذلك تدل كلمة (image) على المحاكاة أو التمثيل.[2]

عرف (معجم وبستر) كلمة "صورة" بأنه "التقديم العقلي لأي شيء لا يمكن تقديمه للحواس بشكل مباشر"، في الوقت الذي يرى أنه يعني أيضا "حسية ارتبطت بعواطف معينة "[3]

وقد عرفها آخر بالنظر إلى الطريقة التي تتسم بها عملية التكوين ووظيفتها، وقال إنها "استرجاع لما اختزنته الذاكرة أو تخيل لما أدركته حواس السمع الرؤية أو المس أو الشم والتذوق".

---

[1] الزبيدي، تاج العروس، بيروت، دار صادر، د. ت.، مادة (ص–و–ر)، ج 11، ص 3080، 3083.

[2] عبد القادر طاش، صورة العربي في العالم الغربي، القاهرة، الزهراء للإعلام العربي، ط2، 1993، ص 20

[3] علي عجوة، العلاقات العامة والصورة الذهنية، القاهرة، عالم الكتب، ط 1، 1999م، ص 4

وعرف (المعجم العربي الأساسي) "الصورة" بأنها "كل ما يصور مثل الشكل والتمثال المجسم، والنوع، والصفة، وصورة الشيء هي خيالية في الذهن أو العقل "[1].

9-1-2- تعريف الصورة الذهنية اصطلاحا:

ربما تكون التعريفات الاصطلاحية أكثر عمقا؛ إذ تعددت التعريفات التي وضعها الباحثون للصورة الذهنية، لكن الجدل الذي أثارته "الصورة" مشكلة لم يتوصل الباحثون إلى حل لها، وأكثر ما يختلفون حوله في الموضوع هو "الصورة الذهنية"؛ لأن تعريفها الاصطلاحي يقدم توصيفا محددا للصورة الذهنية "فالمفهوم رغم شيوعه يحمل بداخله كثيرا من المشكلات المنهجية والإشكالات النظرية"[2].

إنَّ تحديد مفهوم "الصورة"، المقصود بها "الصورة الذهنية" تحديدا دقيقا، من الصعوبة بمكان؛ لأن الفنون بطبيعتها تكره القيود، ولعل هذا هو السر في تعدد مفاهيم (الصورة) وتباينها، بتعدد تخصصات الباحثين، واتجاهاتهم، ومنطلقاتهم الفكرية والفلسفية.

وحظيت "الصورة الذهنية" في الدراسات الغربية بتعريفات متعددة قد تفوق الحصر، ولعل أقدم تلك التعريفات هو تعريف (معجم وبستر) (Webster Dictionary) الذي يقول "تصور عقلي شائع بين الأفراد جماعة معينة يشير إلى اتجاه هذه الجماعة نحو شخص معين أو شيء بعينه".[3]

وعرف (معجم وبستر) أيضا "الصورة الذهنية" بأنها "التقديم العقلي لأي شيء لا يمكن تقديمه للحواس بشكل مباشر. أو هي محاكاة لتجربة حسية ارتبطت بعواطف معينة نحو شخصية معينة أو نظام ما أو فلسفة ما أو أي شيء آخر. وهى أيضا استرجاع لما اختزنته الذاكرة أو تخيل لما أدركته حواس الرؤية أو الشم أو السمع أو اللمس أو التذوق".

وطبقا للمعجم الأمريكي (كومن أميركان ديكشنري) (Common American Dictionary) فالصورة الذهنية هي "محاكاة صناعية، أو عادة تقديم الشكل الخارجي لأي شيء وبشكل خاص للأفراد".[4]

وذهبت موسوعة (ليكسكون) (Lexicon) إلى أن مفهوم "الصورة الذهنية" يعني إعادة تقديم ما تم استقباله وتخزينه في العقل.

---

[1] المنظمة العربية للتربية والثقافية والعلوم، المعجم العربي الأساسي، باريس، توزيع لاروس، 1988، ص 756

[2] أيمن منصور ندا، الصور الذهنية الإعلامية والقرارات السياسية، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، مجلة كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ع 2، المجلد الثاني، ابريل-يونيه 2001م، ص 19

[3] عبد القادر طاش، الصورة النمطية للإسلام والعرب في مرآة الإعلام الغربي، الرياض، شركة الدائرة للإعلام المحدودة، ط 1، 1989م، ص 20

[4] أشرف أحمد عبد المغيث، دور الإعلام في تكوين الصورة الذهنية لدى الشباب المصري عن العالم الثالث، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1993، ص 57

وأشارت الدراسات الإعلامية إلى أن التعريفات المعجمية غالبا ما تكون غير معبرة بدقة عن طبيعة الظاهرة، وذلك لاهتمامها باللفظ أكثر من المعنى، وهو ما لا يتناسب مع طبيعة الظواهر الإعلامية، ولا سيما موضوع فيه كثير من الاختلاف هو (الصورة).

أما "معجم المفاهيم الإعلامية" فيرى أن مفهوم (Image) فيقابله في اللغة العربية ثلاثة ألفاظ هي؛ فكرة ذهنية، وصورة، وانطباع. وقد تكون صورة لشيء في ذهن إنسان، أي فكرته التي كونها عن ذلك الشخص وصورته التي رسمها في ذهنه، أي انطباعه عنه.[1]

وعرف (هولستي) (HOLSTI) الصورة بأنها "مجموعة معارف الفرد ومعتقداته في الماضي والحاضر والمستقبل، التي يحتفظ بها الفرد وفق نام معبر عن ذاته وعن العالم الذي يعيش فيه"[2].

وعرف (واجنر) (W. WAGNER) الصورة من خلال تقديم توصيفات لها بناء على المكونات التي تتألف منها، وطبيعة العلاقة بين هذه المكونات؛ على أنها "تركيب أو بناء مكثف تبدو فيه الأفكار والتفسيرات الممكنة مؤلفة كلا واحدا، وهذا التركيب أو البناء يسمح بإدراك وفهم العلاقات المعقدة داخل ذلك الكل في وحدة واحدة، دون فل أو عزل أي عنصر من العناصر المؤلفة له وإلا فقدت خاصيتها الكلية"[3].

عرف (كارت) (KURT) الصورة الذهنية بناء على آلية تشكلها "فالصورة بنية اجتماعية تنتج عن التأثير التراكمي لعمليات الاتصال الفعالة والمستمرة في المجتمع فهي تعد إحدى الخبرات المشتركة بين أفراد المجتمع الواحد".

وعرف (بيتر ليبمان) (Peter LIPMAN) الصورة الذهنية على أساس مكوناتها، وأسباب تشكلها؛ "إن كل شخص يصنع بيئته من تصوراته ومن صنع خياله، بالرغم من أن الناس يعيشون في عالم واحد، إلا أنهم يفكرون ويشعرون كما لو كانوا في عوالم مختلفة، ويكون الفرد صورا ذهنية نتيجة لتفاعلهم البيئة الحقيقية، وبالتالي تختلف الصورة الذهنية من شخص لآخر، لأن خبرات كل فرد لا يمكن أن تتشابه مع خبرة الأفراد الآخرين، ومن ثم فإن كل فرد يشرح ويفسر خبرته في ضوء تجاربه وخبراته التي يظل يكتسبها بامتداد حياته.[4]

بينما يعرفها (جودى كيونست) (Gudy KUNST) و(و./كيم ي) (W. and Kim Y)، بأنها "هي الناتج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد أو الجماعات إزاء شخص معين أو نظام ما.

---

[1] كرم شلبي، معجم المفاهيم الإعلامية، القاهرة، دار الشروق، ط 10، 1989، ص 285

[2] راجية أحمد قنديل، صورة إسرائيل في الصحافة المصرية أعوام 1972م، 1974م، 1978م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1981م، ص 30

[3] السيد حافظ الأسد، صورة الآخر بين الثبات والتغير، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، المجلد 24، ع 1، ربيع 1996، ص 216

[4] صلاح الدين محمد كامل، مرجع سابق، ص 29

وتتكون هذه الانطباعات من خلال التجارب المباشرة وغير المباشرة. وترتبط هذه التجارب بعواطف الأفراد اتجاهاتهم وعقائدهم".

ويعرفها (تيم) (TIM) بأنها تعني "التمثيل المرئي للواقع، فالصورة إما أن تكون شيئا ماديا من الصورة المرسومة أو الصورة الفوتوغرافية، أو تكون في الذهن مثل الانطباع العام الذي تم خلقه لجذب انتباه الجمهور أكثر من تقديمه للحقيقة نفسها أي أنها تتضمن درجة الخداع إلى حد معين، فالواقع نادرا ما يتطابق مع الصورة".

وعرفها (يوكي فوجيوكا) (Yoki FUJIOKA) بأنها "مجموعة معتقدات ثابتة في الأذهان عن خصائص وصفات جماعة معينة"[1]

واتفقت معاجم (علم النفس) على أن "الصورة الذهنية" هي "تمثيل عقلي لشيء في غيبة المؤثرات الحسية، أي أنها الانطباع الذي يبقى بعد إزاحة مثير خارجي، أي الرؤية بعين العقل".

وعرفت معاجم (علم النفس الاجتماعي) "الصورة الذهنية" على أنها هي "الناتج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون في أذهان الأفراد إزاء فرد معين أو نظام ما. وقد تتكون هذه الانطباعات من خلال التجارب المباشرة وغير المباشرة. وترتبط هذه التجارب بعواطف الأفراد واتجاهاتهم وعقائدهم بغض النظر عن صحة المعلومات التي تتضمنها خلاصة هذه التجارب، فهي في النهاية تمثل دافعا صادقا بالنسبة لأصحابها، ينظرون من خلاله إلى ما حولهم ويفهمونه على أساسها".

ويرى آخرون أن الصورة الذهنية هي "عملية معرفية نفسية نسبية ذات أصول ثقافية تقوم على إدراك الأفراد الانتقائي المباشر، وغير المباشر، لخصائص وسمات موضوع ما (شركة، مؤسسة، فرد، جماعة، مجتمع، نظام...)، وتكوين اتجاهات عاطفية نحوه (سلبية أو ايجابية)، وما ينتج عن ذلك من توجهات سلوكية (ظاهرة أو باطنة)، في إطار مجتمع معين. وقد تأخذ هذه المدركات والاتجاهات والتوجهات شكلا ثابتا أو غير ثابت، دقيقا أو غير دقيق"[2].

في اللغة العربية، تعددت التعاريف المستخدمة للتعبير عن "الصورة". ونلاحظ على التعاريف العربية لمفهوم "الصورة" ومرادفاتها أنها لا تعكس إطارا نظريا محددا، أو مفهوما فكريا معينا، لعملية إدراجها المفاهيم، وإنما هي ترجمات تقريبية ظاهرية لمفهومات غربية؛ إذ حاول الباحثون ترجمة المفهوم الغربي كبنية لغوية أكثر من اهتمام بترجمته كبنية موضوعية.[3]

[1]Yoki FUJIOKA, « Television Portrayals And African-American Stereotypes; Examination Of Television Effects When Direct Contact Is Lacking “, In: Journalism & Mass Communication Quarterly, Vol.: 1, Spring, 1999, P.53

[2] السيد حافظ الأسد، مرجع سابق، ص 56-58

[3] أيمن منصور ندا، صورة الوطن العربي كما تعكسها المواد الإخبارية في القنوات الفضائية العربية والأوربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، نوفمبر 2000م، ص 43

ومن خلال تعريفات الباحثين تأكدت فكرة اعتماد كل تعريف من تعريفات الباحثين العرب على جزئية محددة من مفهوم "الصورة"، بما يتناسب وطبيعة الدراسة التي كان يقوم بها هؤلاء الباحثون. وظهر واضحا قصور التعريفات اللغوية والمعجمية عن تقديم المضمون الحقيقي للمفهوم لأنها ترجمات تعتمد على اللفظ في تحديد التعريف.

يعرفها (محمد عاطف غيث) بأنها: "تمثل عقلي لموضوع فئة معينة من الموضوعات. وعلى الرغم من أن الصورة الذهنية تقوم على الإدراكات السابقة، فهي لا تمثل انعكاسات بسيطة. والمقصود بذلك أنه يحدث في بعض الأحيان تركيز على جوانب معينة من هذه الإدراكات واستبعاد أو نسيان جوانب أخرى، وإعادة تفسير جوانب ثالثة، عند تنظيم الصورة الذهنية، على أنه ليس ضروريا أن تقوم الصورة الذهنية على الإدراك المباشر للموضوع، وإنما يمكن أن تعتمد على المصادر غير المباشرة للمعلومات، حيث تتأثر بالخيال. كما أنها قد تكون مرئية، أو مسموعة، أو ملموسة، أو لفظية، أو جامعة لأكثر من جانب من هذه الجوانب. وبغض النظر عن نموذج الصورة الذهنية، فإن اللغة لها أهمية خاصة في تركيبها، لأنها تشكل الإدراكات الأصلية التي قامت عليها، كما أنها توفر في الوقت نفسه وسائل تذكرها"[1].

ويشير (صلاح الدين محمد كامل) بأنها هي "مجموعة الأفكار والمعتقدات والمشاعر والأحاسيس التي تتكون في عقل ووجدان الجماهير تجاه قضية أو منظمة أو فكرة أو شخص. وهي تتبادر إلى الذهن عند ذكر اسمها لتعطي فكرة معينة أو مفهوما عاما قد يكون طيبا أو سيئا. وتكون هذه الصورة مما يستقيه من وسائل الإعلام وما اكتسبته من معلومات ومعارف وخبرات حول هذه القضايا أو الأفكار أو المنظمات. هذه الصورة لا يمكن إن تتشكل بين يوم وليلة إذ أن مادتها تترسب في العقول قطرة قطرة، ومن مجموعة هذه القطرات على مر السنين يتم تكوين الصور الذهنية"[2].

ويعرفها (أيمن ندا) بأنها "عملية معرفية نفسية ذات أصول ثقافية، تقوم على إدراك الأفراد الانتقائي المباشر وغير المباشر لخصائص وعلى سمات موضوع ما (شركة، مؤسسة، فرد، جماعة، مجتمع) وتكوين اتجاهات عاطفية نحوه (إيجابية أو سلبية) وما ينتج عن ذلك من توجيهات سلوكية (ظاهرة أو باطنة) في إطار مجتمع معين قد تأخذ هذه المدركات والاتجاهات والتوجهات شكلا ثابتا أو غير ثابت، دقيقا أو غير دقيق".

ويعرفها (ميشيل مجلع) بأنها "مخزون الفرد من خبرات اكتسبها عبر مواقف إدراكية، ثم ترميزها، ويمكن استعادتها مرة أخرى في وجود أو غياب المثير الفعلي، وإذا ما قام الفرد أو مجموعة من الأفراد بتكوين الصورة نفسها عن فرد أو جماعة وعممها فنحن إذن أمام صورة نمطية عامة. والعملية التي بها نستقبل المثير، وما يتركه في الجهاز العصبي والنفسي من أثر، إنما هي ما نطلق عليه انطباع. ولا شك في أن انطباعاتنا تؤثر في المعاني التي نعطيها للمثيرات، أي في إدراكنا".

---

[1] محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2006، ص 211-212

[2] صلاح الدين محمد كامل، مرجع سابق، ص 30

وعرفها (السيد عليوة) من خلال العوامل التي تسهم في تشكيلها وتأثر عوامل التشكيل بالعواطف والاتجاهات فقال "هي النتاج النهائي للانطباعات الذاتية، التي تتكون عند الأفراد والجماعات، إزاء شخ معي ن أو نام أو شعب أو جنس بعينه أو منشأ ة أو مؤسسة أو منظمة أو مهنة معينة أو أي شيء آخر يمكن ن يكون له تثير على حياة الإنسان، وتتكون هذه الانطباعات من خلال التجارب المباشر ة وغير المباشرة، وتربط هذه التجارب بعواطف الأفراد واتجاهاتهم، وبغض النظر عن صحة أو عدم صحة المعلومات التي تتضمنها خلاصة صدق التجارب، فهي تمثل بالنسبة لأصحابها واقعا صادقا ينظر من خلاله إلى ما حولهم ويفهمونه أو يقدمون على ساسها"[1].

وعرفها (أيمن منصور ندا) انطلاقا من أنها عملية، أي لها مكونتها، ومرحلها، وآليات تشكلها، وعواملها فقال "هي معرفية نفسية نسبية ذات أصول ثقافية تقوم على إدراك الأفراد الانتقائي المباشر وغير المباشر لخصائص وسمات موضوع ما، شركة، فرد، جماعة، مجتمع، وتكوين اتجاهات عاطفية نحه، ايجابية أو سلبية، وما ينتج عن ذلك من توجهات سلوكية ظاهرة أو باطنه، في إطار مجتمع معين، قد تأخذ هذه المدركات الاتجاهات والتوجهات شكلا ثابتا أو غير ثابت، دقيق أو غير دقيق"[2].

وركزت (آمال كمال طه) في تعريفها للصورة الذهنية على آلية تشكيل الصورة وعوامل تكونها والعوامل المؤثرة فيها أهم سماته فقد عرفت الصورة بأنها "تمثل منتجا لكل ما اختزنه العقل وقام بتمثيله من معلومات ومعارف وخبرات ومعتقدات وآراء واتجاهات وسمات متصلة بفرد ومؤسسة أو دولة أو موضوع الصورة وسمات الشخص مدرك الصورة وخبراته وتجاربه وثقافته والسياق السياسي والثقافي والاجتماعي والتاريخي المحيط به، كما أن الصورة تتسم بالذاتية والبعد عن الواقع والاختلاف عن الحقيقة، ولتركيز على يغض السمات دون غيرها، كم تتسم بالثبات النسبي ومحدودية التغير"[3].

مما سبق يمكن القول أن التعريفات السالفة جميعها تدور حول المحاور الآتية:

- أن الصورة عملية: ديناميكية متفاعلة تمر بمراحل متعددة تتأثر كل مرحلة بما يسبقها وتؤثر فيما يلحق بها كما أنها متطورة ومتغيرة وتأخذ أشكالا عديدة وقوالب مختلفة.
- أن هذه العملية معرفية: ويعنى أنها تمر بمراحل العمليات المعرفية من إدراك وفهم وتذكر... وتخضع للمتغيرات والعوامل التي تخضع لها العمليات المعرفية أو تتأثر بها.
- إن هذه العملية نفسية: مما يعنى كونها عمليات داخلية لها أبعاد شعورية إلى جانب أبعادها المعرفية.
- إن هذه العملية نسبية:أي أنها متغيرة من موضوع لآخر وليست لها خصائص ثابتة.
- إن هذه العملية تتكون وتتطور في إطار ثقافي معين: أي أن الصورة الذهنية لا تنشأ في فراغ وإنما تتأثر بكل الظروف المحيطة بها.

---

[1] السيد عليوة، تنمية مهارات العلاقات العامة في ظروف المنافسة، القاهرة، إيتراك للنشر والتوزيع، ط 1، 2001، ص 85

[2] أيمن منصور ندا، صورة الوطن العربي، مرجع سابق، ص 52

[3] آمال كمال طه، صورة العراق في التغطية الصحفية العربية والغربية، مرجع سابق، ص 75

- أن هذه العملية لها ثلاث مكونات: مكون إدراكي ويعنى الجانب المعلوماتي للصورة، ومكون عاطفي ويتضمن الاتجاهات العاطفية(سلبية أو ايجابية) نحو الظاهرة موضوع الصورة ، ومكون سلوكي ويتضمن السلوكيات المباشرة مثل التحيز ضد جماعة ما أو التعصب... وما إلى غير ذلك.
- أن سمات هذه المكونات السابقة للصورة متغيرة: أي أن بعضها قد يكون ثابتا والبعض الأخر غير ثابت، كما أن هذه المدركات والاتجاهات والسلوكيات المكونة للصورة قد تكون دقيقة في بعض الأحيان وأحيانا أخرى قد تكون مشوهة وخاطئة أي إنها لا تأتى دائما على صورة واحدة.
- أن هذه المكونات الثلاثة للصورة تعمل في إطار مجتمعي معين:فالصورة تنبع من المجتمع وتوجد فيه وتختلف تبع لخصائص وسمات كل مجتمع.

– أن الصورة الذهنية تمثيل عقلي للواقع (Mental Representation) مبني على الإدراكات السابقة المباشرة وغير المباشرة، بالإضافة إلى الخيال الذي يجعلها تتمتع بقدرة كبيرة على النحو الذاتي بعيدا عن المؤثرات الخارجية.

– الصورة الذهنية قد تحتوي على جوانب صادقة وجوانب أخرى غير صادقة، ولكنها تمثل واقعا صادقا لأصحابها ينظرون من خلالها إلى مات حولهم، وكل صورة بها جزء صدق أو جزء من الحقيقة.

– الصورة الذهنية تتسم بالجزئية واختصار الواقع في عدد محدد من الخصائص والسمات، لذا فهي لا تمثل انعكاسا بسيطا للواقع.

– الصورة الذهنية ناتجة عن التأثير التراكمي لعمليات الاتصال العامة والمستمرة في المجتمع، لذلك فهي تُعدّ خبرة مشتركة بين أفراد المجتمع الواحد.

– اللغة لها أهمية خاصة في تركيب الصورة الذهنية، لأنها تشكل الإدراكات الأساس التي تقوم عليها، كما أنها توفر في الوقت نفسه وسائل تذكرها.

– الصورة الذهنية تحتوي على ثلاثة جوانب أساسية: جانب معرفي يمثل مجموعة المعارف التي عن طريقها يتم إدراك موضوع الصورة، وآخر عاطفي يمثل الحب أو الكره لمضمون الموضوع، والثالث سلوكي يمثل ردود الفعل أو الاستجابات نحو الموضوع.

– هذه الجوانب الثلاثة متداخلة ومتكاملة، مما يجعل الصورة الذهنية ظاهرة ديناميكية متفاعلة وليست جامدة استاتيكية، لها مراحلها المتعددة، كما أنها متطورة ومتغيرة ونسبية.

– تتعدد أشكال الصور الذهنية بين مرئية أو مسموعة أو ملموسة أو لفظية أو جامعة لأكثر من شكل من هذه الأشكال.

– أي شيء صالح لأن يكون موضوعا للصورة الذهنية – فرد – جماعة – مجتمع – مؤسسة – منظمة – فكرة – دولة – أمة.... الخ.

– الصورة الذهنية يمكن التعرف عليها وقياسها.

وليس هناك خلاف بين الباحثين في أن مفهوم الصورة هو الشكل الذي يظهر به الشيء، فمفهوم الصورة الذهنية إذن، هو شكل في عقل الإنسان على الرغم من أن المفهوم (الصورة الذهنية) حديثة جدا حيث بدأ استخدامه منذ العقد الثاني من القرن العشرين في مجال العلاقات التجارية، وقد استخدمه الكاتب الأمريكي " لي برستول " في كتابه عن تطورات صورة المنشأة.[1]

9-1-3- التعريف الإجرائي:

بعد الاطلاع على التعريفين اللغوي والاصطلاحي، نجد أن الباحثين يتفقون على أن الصورة الذهنية عملية ذهنية ذاتية لا تتجزأ عن المؤثرات الخاصة بالفرد. لذا فإن بإمكان الباحث أن يضع في هذا الإطار تعريفا مبسطا للصورة الذهنية. فهي "رسم العقل لشيء ما، وفق مؤثرات معينة".

وأقصد إجرائيا بالصورة الذهنية تلك التي تتشكل في ذهن القارئ من جراء قراءة "المجلة الأفريقية" (1856-1962م).

9-2- المجتمع:

9-2-1- التعريف اللغوي:

جاء في كتاب العين لخليل بن أحمد الفراهيدي (100-175هـ): "الجمعُ: مصدر جمعتُ الشيءَ. والجمْعُ أيضا: اسم لجماعة الناس. والجموع: اسم لجماعة الناس؛ (وليُجمع حيث يَجْمَعُ الناس)، وهو أيضا اسم للناس. والجَمَاعَةُ: عدد كل شيء وكثرته".[2]

9-2-2- التعريف الاصطلاحي:

لا يوجد تعريف موحد للمجتمع[3]. وقد درس (دوركهايم) (DURKHEIM) أشكال المجتمعات وأنواعها، و"تقسيم العمل". وحلل (تونيز) (F. TÖNNIES) (1887) أشكال (Accord Social) التوافق الاجتماعي. والتدقيق في هذا المجال قاد (غورفيتش) (G. GURVITCH) (1955) إلى اكتشاف أنواع اجتماعية (Types Sociaux) كثيرة. وعند مراعاة المعايير والقيم، توصل (T. PARSONS) (ت بارسونز) (1966) إلى تنميط مركب (Typologie Complexe)، لكن (A. GIDDENS) (أ. جيدنز) عاد إلى

---

[1] علي عجوة، مرجع سابق، ص 3

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط 2، 1426هـ-205م، ص 154

[3] د. محمد عاطف غيث، علم الاجتماع، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د. ط.، 1989م، ص 95-143.

التساؤل عن الأسس البنيوية (Pricipes Structurels) ووصل إلى وجود ثلاثة أنواع من المجتمعات (القبلية، والمقسمة إلى طبقات، والطبقية)[1].

تعريف (هوبهاوس): "هو مجموعة من الأفراد تقطن على بقعة جغرافية محددة من الناحية السياسية، ومعترف بها، ولها مجموعة من العادات والتقاليد والمقاييس والقيم والأحكام الاجتماعية والأهداف المشتركة المتبادلة التي أساسها الدين واللغة والتاريخ والعنصر"[2].

وهذا التعريف للمجتمع، ليس هو التعريف الوحيد الممكن، فهناك تعريفات شتى، بعضها أكثر إيجازا وبعضها أكثر تفصيلا.

ويرى (د. جورج بوري) (Dr. C. George BOEREE) أن مصطلح المجتمع معقد التحديد، ويقترح جملة من الأسئلة للوصول إلى مكوناته، وهذه الأسئلة هي: من؟ وماذا؟ ومتى؟ وأين؟ فالسؤال بـــ(مَن) يشمل: الأفراد والأدوار والنعوت وغيرها. أما السؤال بـــ(ماذا) فيشمل: الأشياء، والثياب، والأدوات، والأشياء الطقسية، والتكنولوجيا، وغيرها. أما السؤال بـــ(متى) فيشمل: البرامج، والأوقات، ودورات الزمن، وغيرها. أما السؤال بـــ(أين) فيشمل: المقرات، والبنايات، والتجهيزات، وغيرها. وبالاستنتاج من هذه ندرك أنه يشمل الميادين والمجالات الحياتية المختلفة، والمنظمات، والإنتاج، والتربية، والترويح، وأنظمة الاعتقاد، والعائلة، والأمة، والآخر، وضرورات الحياة المجتمعية[3].

تعريفنا المختار: "هو كيان جماعي من البشر، بينهم شبكة من التفاعلات الهادفة، والعلاقات الدائمة المستقرة نسبيا، المستندة إلى قيم واضحة، تسمح باستمرار هذا الكيان وبقائه وتجدده في الزمان والمكان.

---

[1] Raymond BOUDON et Al, Dictionnaire de Sociologie, Paris, Larousse, 2005, p.218-219

[2] دينكن ميتشل، معجم علم الاجتماع، ترجمة إحسان محمد الحسن، بيروت، دار الطليعة، ط 1، 1981م، ص 226-228

[3] ‘What makes up a society? How do we describe one? It is a complicated affair, but here are some suggestions as to how to organize the process: Aspects: Who; the individuals, the roles, the qualifications…? What; the objects, clothing, tools, ritual objects, technology...? When; scheduling, timing, cycles...? Where; the locale, buildings, furnishings...? How; the activities, rituals, techniques...? Domains (or Why we do these things). Organization; order (kinship, systems, government, guilds, corporations). Power structures; enforcement (the military, police, defense, war). Production; subsistence (work, industry, agriculture, crafts, technology, cooking, cleaning, sewing, modern professions, applied science...). Education; learning (school, apprenticeship, research). Recreation; entertainment (play, sports, toys, games, art, music, musical instruments, stories, literature, theater...). Belief systems; stability (propitiation of the gods or spirits, satisfaction of superstitious tendencies, social manipulation, moral control, religion, magic, theoretical science...). Layers of society (the "concentric domains"): Family; the most intimate circle and its activities, including meals, sexuality and reproduction, child rearing, male/female and adult/child role differentiation... Community; a larger circle of people that we still think of as "us," and all that pertains to "us". The Others; the people beyond our community, whom we think of as "them," and how we relate to "them.". (There may be additional layers and sublayers, depending on the complexity of the society.). Prerequisites of any society: Biological creatures with needs, an ecosystem capable of sustaining them, Social relationships among those creatures, and Language or other symbolic communication abilities. Societies such as us humans have required the capacity for abstract thought and language’.

Ref.: Dr. C. George Boeree, Getting a Picture of a Society, 2002. Available on 14/12/2006, at 13:41, in the website: http://www.ship.edu/%7Ecgboeree/societypicture.html

وليس هو الشعب ولا الأمة. ويتميز بالخصائص الآتية: الإقليم المحدد، والتكاثر البشري، والثقافة الجامعة، والاستقلال عما يماثله".

ويشير علماء الاجتماع إلي أن للحياة الاجتماعية ثلاثة مظاهر **أو** أوجه:

أ- الجماعة: هي وجهها الأول وتقوم على التقارب الجسماني بين الناس الممتد تارة في الزمان حتى يصبح دائما ومستمرا **أو** تارة يكون عرضيا وغير منتظم.

ب-السلطة: هي الوجه الثاني للحياة الاجتماعية وهى سيادة تفرضها الجماعة على الفرد ويمكن أن تتخذ شكل الضغط **أو** الإيحاء بالرأي وهو الشكل الغالب.

ت- الأفكار والأحلام والعواطف: وهي الوجه الثالث، فالفرد يذوب في الجماعة ويفقد صفاته الذاتية ويكتسب صفات أخرى وتنمو أفكاره وعواطفه في الاتجاه نفسه الخاص بأفكار الجماعة وعواطفها[1].

9-2-3- التعريف الإجرائي للمجتمع الجزائري:

أقصد بالمجتمع الجزائري؛ هذا التجمع البشري الذي حاز صفات المجتمع وفق معايير علماء الاجتماع، وكان يعيش على هذه الرقعة المعروفة اليوم باسم الجزائر. وذلك على امتداد كل العصور بصفة مفتوحة، دون استثناء عصر منها؛ لأن المجلة المذكورة تناولت هذا المجتمع في مختلف عصوره، دون أن تكتفي بذكر أحواله في الزمن الذي كانت تصدر فيه (1856-1962م). وذلك وِفق ما أوردته المجلة المذكورة، وحدها، كمدونة للبحث، دون استثناء غيرها من المصادر والمراجع أثناء عملية التحليل.

ونلاحظ هنا أن المجلة لم تذكره بهذه التسمية، بل كانت تقدمه على أنه تجمع بشري غير منظم، أو وحدات إثنية، أو أي صفة يوحي بالتفكك والتشتت والتخلف وغياب الوحدة والدولة.

9-3- المجلة الأفريقية:

9-3-1- التعريف اللغوي للمجلة:

"المجلة (Magazine) (Revue): معنى كلمة (Magazine) أنها مخزن للبضائع أو لذخيرة السلاح ومعداتها. وكلمة (Revue) تعني إعادة النظر فيما يحدث في الحياة..."[2]

وقد فصلنا التعريف بها في الفصل الميداني.

9-3-2- التعريف الاصطلاحي للمجلة:

---

[1] د. خليل صابات، الإعلان؛ تاريخه، أسسه، قواعده، فنونه، أخلاقياته، مكتبة الانجلوالمصرية، 1987م، ص 153.

[2] د. محمد فريد محمود عزت، قاموس المصطلحات الإعلامية، جدة، دار الشروق، ط 1، 1404هـ=1984م، ص 203.

عرفها (د. أحمد زكي بدوي) بقوله: "المجلة: مطبوعة دورية تتضمن موضوعات مختلفة، وبنوع خاص مقالات نقدية ووصفية وقصص وأشعار...الخ بهدف تسلية القارئ العادي، وتهتم المجلة بنشر الصور الفوتوغرافية والرسوم الكاريكاتورية. وتستخدم في العادة الطباعة الملساء أو الغائرة"[1].

وعرفها (د. محمد فريد محمود عزت) بقوله: "المجلة: كلمة اصطلاحية تعني أنها دورية تتناول معارف ومعلومات متنوعة عن جانب أو جوانب الحياة. وهي مطبوع دوري يتضمن موضوعات ومقالات لعدد من الكتاب والمحررين. قد تكون مجلة عامة، أو نشرة متخصصة تصدرها مؤسسة أو جهة معينة. وقد تكون أسبوعية، أو نصف شهرية، أو شهرية، أو كل شهرين، أو فصلية (ربع سنوية) أو نصف سنوية...الخ. (...) وتعد المجلة من الوسائل الإعلامية والصحفية الهامة لأنها تأخذ من الكتاب عمقه، ومن الصحيفة تنوع مادة التحرير فيها ومجاراة هذه المادة لتنوع الأنشطة الإنسانية وملاحقتها لتسجيلها وتحليلها والتعليق عليها...وتتعدد أنواع المجلات وتختلف من ناحية سياستها وهدفها من الصدور، والجماهير التي تخاطبها، ونوعية المؤسسات الإعلامية أو الاقتصادية التي تصدرها"[2].

9-3-3- التعريف الإجرائي لـ(Revue Africaine):

أقصد بها المطبوعة التي صدرت بعاصمة الجزائر المحتلة، عن "الجمعية التاريخية الجزائرية" الاحتلالية التي تأسست في 07 أفريل 1856م على يد (بربروجي) (BERBRUGGER)، تحت عنوان "المجلة الأفريقية"(Revue Africaine)، على شكل أعداد فصلية أو دورية، وجُمعت على شكل أجزاء سنوية كاملة (مجلدات)، ابتداء من عام 1856 إلى غاية 1962م. وظهر العدد الأول من المجلة سنة تأسيس الجمعية (1856) واستمرت بالصدور سنويا، حتى سنة 1962 (تاريخ استقلال الجزائر). ولم تنقطع سوى في فترتي الحربين العالميتين، ليبلغ مجموع أعدادها ستة بعد المائة (106).

وتعدّ "المجلة الأفريقية" من أهم المصادر التاريخية التي اعتنى بها الفرنسيون (على الخصوص) في جميع مناحي التراث والثقافة والتاريخ والاجتماع في المجتمع العربي عامة، وفي المجتمع المغاربي خاصة، وفي المجتمع الجزائري على وجه التخصيص. وقد كتب فيها كبار المستشرقين الفرنسيين كباصيه (BASSET)، و(شربونو) (CHERBONNEAU)، و(مرسييه) (MERCIER)، و(دو سلان) (De SLANE)، و(بيربروجر)، و(فانيان) (FAGNAN)، و(موتيلانسكي) (MOTYLANSKI)، وغيرهم، كما ساهم فيها نخبة من أعلام الفكر والثقافة في الجزائر، ومن أبرزهم (محمد بن أبي شنب) ذائع الصيت.

[1] د. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات الإعلام: إنكليزي-فرنسي-عربي، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط 1، 1405هـ=1985م، ص 99

[2] د. محمد فريد محمود عزت، مرجع سابق، ص 202-203.

10. اختيار المدونة (العينة):

إن أصل المدونات نشأ عند دارسي الأدب، لأن النص الأدبي قابل لأن يمطط ويقرأ بطرق عدة، باعتماد التحليل والتأويل، باستخدام الأسلوبية، والسيميولوجية، والسيميائية، والتحليل الأدبي والنقد.

وانتقل أسلوب المدونات إلى اللغة، لكن دائرة التأويل في هذا المجال ضيقه لأن اللغة خاضعة لضوابط وقواعد لا يمكن تخطيها إلا وفق معايير ضيقة.

ومن المجالات التي دخلها تحليل المدونات، الإعلام، والعلوم السياسية، لأن المعاني هنا قابلة للتحليل لأن في السياسة خبايا وخفايا كثيرة، يمكن الكشف عنها من خلال أساليب ومناهج التحليل المختلفة.

ودخل تحليل المدونات عالم النصوص الأكاديمية والعلمية والتقنية، ولكن البحث فيها بقي مستعصيا ونادرا لأن النص العلمي يكثر فيه الثبات،

وهذا ما عانيته في محاولة اختيار مدونة من مجلة أكاديمية. فقد حاولت اختيار عينة منها، مع التشبث بكل مجلدات[1] المجلة دون استثناء (كل مجلد يحتوي عدة أعداد) لأنها تمثل لنا قيمة علمية وتاريخية تغطي مرحلة حساسة من تاريخ المجتمع الجزائري.

ومراعاة لخطوات اختيار العينة الذي يُحدد في أغلب الدراسات على ثلاث مراحل، كل واحدة منها تتحدد بموجب طبيعة المشكلة، وفق ما يراه (برلسون)، فقد:

اختار الباحث "المجلة الأفريقية" (1856-1962م) للأسباب الآتية:

أ- تعد "المجلة الأفريقية" (1856-1962م) من المجلات التي تقدم بحوثها الأكاديمية المتخصصة مدعمة بلوحات خلفية وتفسيرات وتوقعات مما يجعلها تفارق الشكل السائد العام التقليدي.

ب- تعدّ "المجلة الأفريقية" (1856-1962م) من المجلات التي يطلق عليها مجلات النخبة أو الصفوة وهو ما أراده الباحث حيث أن مثل هذه المجلات موجهة إلى المتخصصين في العلوم الإنسانية فضلا عن صناع القرار السياسي والعسكري والاقتصادي الفرنسي في الجزائر بل والعالم أجمع.

ت- يكتب في "المجلة الأفريقية" (1856-1962م) كبار الكتاب والمفكرين وبالآتي لهم دور في تشكيل الصورة الذهنية لدى الجمهور الفرنسي أو الرأي العام الفرنسي.

ث- وقد اختيرت هذه المجلة بطريقة عمدية؛ حيث قام الباحث بالحصر الشامل لجميع مجلداتها الكاملة التي صدرت في المدة الممتدة من عام 1856م إلى غاية 1962م، وهي (108 مجلدا) مرقمة من (1) إلى غاية (106) لأن عددين منها مزدوجين. وكل مجلد منها يحوي عدة أعداد يجمعها عام واحد.

---

[1] سميتها مجلدات تبعا للتسمية الفرنسية لها (Tome)، على الرغم من أنها لم تكن مجلدة، قائمة على غلاف عادي، سواء في طبعتها الأصلية أم في طبعتها الأخيرة لدى ديوان المطبوعات الجامعية. وذلك أن كل مجلد يحوي عدة أعداد. فلو سمينا المجموع عددا لوقع اللبس مع الأعداد المحتواة فيه.

وما دامت الدراسة وثائقية في المجلة الأفريقية فلا بد من اختيار مدونة منها كعينة عن مجموعة البحث. ومن هنا، قمت بعدة محاولات لاختيار العينة، أثناء المرحلة الاستطلاعية؛ ولم يكن من الممكن استخراج عينة جزئية في الحالات الآتية:

أ- غير ممكن اختيار عدة مجلدات من المجلة بطريقة محددة علميا في اختيار العينات: لأن هذه المجلة أكاديمية ولا تهتم بالواقع المعيش، بل يغلب عليها الطابع المتخصص في علوم الآثار والأنثروبولوجيا والتاريخ.

ب- غير ممكن اختيار مجموع مقدمات أعداد المجلة أو مجلداتها: لأنها لم تكن تعتمد أسلوب المجلات الإعلامية، ولا غيرها، فليس في أعدادها ولا في مجلداتها مقدمات، سوى مقدمتين؛ إحداهما غلب عليها الطابع التأسيس والثانية غلب عليها الطابع الإداري.

ج- غير ممكن اختيار مجموع باب ثابت: لأن الأبواب الثابتة في المجلة يغلب عليها طابع التوثيق، وما فضل عن ذلك استغرقته التدقيقات العلمية البحثية الأكاديمية.

د- غير ممكن اختيار مجموع مقالات كاتب واحد: لأن الباحثين المكثرين من النشر قد يكتبون في موضوع واحد ليصير في النهاية كتابا واحدا ينشر مفصولا عن المجلة. أما البقية فعدد مقالاتهم لا يكفي ليكون ذا دلالة كمية أو إحصائية.

هـ- غير ممكن اختيار مجموعة من مقالات عدة كتاب: لأن المجلة لا تنشر سوى البحوث الأكاديمية والعلمية الدقيقة التي يغلب عليها طابع علم الآثار أو علم التاريخ القديم. وما خرج عن ذلك فإنه لا يتناول الحاضر، بل يتحدث عن الماضي بوصفه نقطة علمية، ولو كانت مقالات المجلة سياسية أو فكرية لهان الأمر.

لم يكن إذن من السهل اختيار مدونة سوسيولوجية من موضوعات مجلة تهتم في غالب أمرها بالآثار والتاريخ القديم، بل كان من العسير استخراج "صورة للمجتمع الجزائري" من ذلك الزخم الذي يركز على الموضوعات الأكاديمية.

وأمام هذه المعضلة كان لابد من الارتياد على طريقة الاستكشاف، بدءا بالجانب الكيفي قبل الكمي، وكان لابد من توسيع الدائرة المصدرية حتى يمكن استخراج شيء منه، وهكذا عمدت إلى الاقتراب من الموضوع أكثر بالتدرج عبر عدة خطوات، كالآتي:

أ- إعداد رؤوس موضوعات متعلقة بـ"صورة المجتمع الجزائري": جعلت في هذه القائمة بعض التصورات الأولية التي تخدم الموضوع، فكانت بادئ الرأي هذه الموضوعات التي حددتها حتى أسعى إلى البحث عنها في المجلة[1]؛ وهي (106) موضوعا لأبحث عنها في المجلدات.

---

[1] كانت رؤوس الموضوعات هذه مبدئية قبل أن أحولها إلى استمارة متكاملة. وهي: الطفل، المرأة، الرجل، العجوز، الولادة، الأفراح، الختان، الأعراس، العقيقة، الزواج، الطلاق، الموت، المرض، السفر، المأكولات، المشروبات، الألبسة، المركوبات، السكنات، شبكة العلاقات الاجتماعية، الجيرة، الترحال، العمل، الحرف، مستوى المعيشة، العادات، التقاليد، الدين، العيدان، المناسبات الدينية والمواسم، أماكن التجمع، المصاهرة، الأسرة، الأبوة، النبوة،

ب- اختيار (مجموع قوائم المحتويات من المجلد رقم 01 إلى المجلد 106): هذا ما وقع عليه اختياري لأستخرج من خلاله؛ "صورة المجتمع الجزائري في عناوين المجلة الأفريقية عبر كل مجلداتها"، وذلك لما تحمل هذه العناوين في مجموعها من معاني وصور قد لا تتاح في متون عدة موضوعات وأبحاث بالمجلة.

إذا أحصينا نسبة مساحة هذه العناوين بالنسبة لمجموع مساحة النشر في المجلة وجدناها كالآتي:

مجموع صفحات قوائم المحتويات X 100= نسبة العينة

تقسم على مجموع عدد صفحات كل المجلدات

مجموع صفحات قوائم المحتويات	111
مجموع عدد صفحات كل المجلدات	47042

هكذا

$$0,23\ \% = \frac{100 \times 111}{47042}$$

11. أدوات جمع البيانات وتحليلها:

اعتمدت عدة أدوات في جمع بيانات البحث[1]. فنظرا لأهمية موضوع الدراسة ومن اجل مزيد من التحديد للمشكلة البحثية كان لا بد للباحث من أن يستخدم المصادر الأولية والثانوية للحصول على المعلومات اللازمة للبحث (الدراسة الاستطلاعية، استمارة تحليل المضمون).

الأخوة، الجد والجدة، زيارات الأقارب، الترفيه، الألعاب، الأغاني، الآداب، الفنون، المقروءات، النشاط العلمي، الثقافة، الحياة السياسية، المعارضة، السلطة، النقابة، الحاكم، المحكوم، الاحتلال، المقاومة، القتل، الموت، المرض، السجن، الماضي، المدينة، العمارة، المترل، الحي، القرية، الريف، الدشرة، الحياة الدينية، المؤسسات، الأعراف، القوانين، الهيئات، المدنيون، العسكريون، تربية الأولاد، الشريعة، القانون، العرف، القضاء، تربية الأولاد، المآتم، القيم، الأمثال، الدارجة، اللهجات، البربرية، الأعراق، القبائل، الجهوية، العنصرية، اللغة العربية، المعتقدات، المذاهب، الطوائف، الدين، الجماعات، الأحزاب، الجمعيات، الشعب، الدولة، التاريخ، الحضارة، الحاضر، الفرد، الجماعة، المجتمع.

[1] د. فاخر عاقل، أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية، بيروت، دار العلم للملايين، ط 2، 1982م، ص 220.

11-1- الدراسة الاستطلاعية:

كل بحث يمر بمراحل[1]، ولذلك عند استكمالي للاقتراب من مجتمع البحث ومشكلة الدراسة استلزم الأمر عليّ إجراء دراسة استطلاعية قمت بها من خلالها تحليل المضمون البحثي في أعداد متفرقة بالعينة المتاحة آنذاك بهدف الإلمام باهتماماتها والتعرف على أبرز القضايا المثارة بها، ومدى اهتمام المجلة الأفريقية بالمجتمع الجزائري والجزائريين، وروعي في الدراسة الاستطلاعية اختيار نماذج مختلفة من المجلة الأفريقية تتمثل في أكبر عدد ممكن من الخصائص.

اقتصر الباحث في دراسته للمجلة الأفريقية على ما تقدمه من مضامين تتصل بصورة المجتمع الجزائري سواء في شكل بحوث أم أخبار أم تقارير أم غيرها من الأشكال أو الفنون.

بعد أن حدد الباحث الفئات المستهدفة بالتحليل قام بقراءة المواد التي تناولت المجتمع الجزائري بالمجلة الأفريقية لتحليلها كدراسة استطلاعية لمدة (4 أشهر) على أساس مجلد واحد في اليوم، علما أن مجموع مجلدات المجلة (108 مجلد)؛ في المدة من 2006/6/1 إلى 2006/9/30 بهدف؛

- ✓ الكشف عن الجوانب المختلفة
- ✓ إمكانية التحليل
- ✓ الطريقة التي يمكن أن تتبع في عملية التحليل
- ✓ مدى صلاحية فئات الموضوع للاستكمال
- ✓ مدى صلاحية فئات الموضوع لتعديل بعضها غير المناسب أو غير المفهوم
- ✓ استطلاع طريقة التسجيل المناسبة في استمارات التحليل المعدة لذلك بحيث تتميز بالدقة والوضوح لأقرب ما يمكن وفي كل مرة يحدث تعديل في طريقة التسجيل وفي تقسيم الفئات حتى يمكن وضع ما تمت قراءاته من مواد تحت الفئة المناسبة له.

بعد الانتهاء من الدراسة الاستطلاعية قام الباحث بتحليل مضمون مواد عينة البحث بالمجلة الأفريقية التي تناولت المجتمع الجزائري.

11-2- استمارة تحليل المضمون:

قامت التساؤلات على بابين كبيرين هما؛ المجلة الأفريقية، ثم مضمونها المتعلق بصورة المجتمع الجزائري.

[1] د. معن خليل عمر، مناهج البحث في علم الاجتماع، الأردن، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 1، الإصدار 2، 2004، ص 303.

وتركز استمارة التحليل التي أعددناها على المعايير الآتية التي جعلناها على شكل فئات ست (6)، ولكن على الخصوص جعلناها تحوي بابين:

11-2-1- باب المجلة الأفريقية كوعاء اتصالي:

شمل أربعة محاور من التساؤلات؛ التساؤلات المتعلقة بحجمها ومظهرها، ثم قوالبها الفنية، ثم كُتابها كقائمين بالاتصال، ثم كيفية إبراز الموضوع. هكذا:

أ- الحجم والمظهر (الوعاء الاتصالي):

وهي فئة تشمل (4) وحدات؛ بيانات عامة عن المجلة الأفريقية وإخراجها، تسيير المجلة، تحرير المجلة، الحجم العددي لصفحات المجلة.

ب- القوالب الفنية (الوعاء الاتصالي):

فئة تحوي (15) وحدة، هي أبواب المجلة الأفريقية، كالآتي: مقدمة المجلة، تقريرها الأدبي، قسمها الرسمي، الوقائع (الأخبار التاريخية)، النشرة الببليوغرافية، تنبيهات متفرقة، تعليقات هيئة التحرير، التصحيح، العلاقة مع الصحف والمجلات، قائمة المحتويات، عروض القراءة، الوفيات، عرض النشريات، النشرة، المراسلات.

ت- الكُتاب (القائم بالاتصال):

فئة تحوي (4) وحدات، هي: كتاب المجلة الأفريقية عموما، الكتاب الغربيون في المجلة الأفريقية، الكتاب العرب في المجلة، الجزائريون الكاتبون في المجلة.

ث- إبراز الموضوع:

فئة تحوي (4) وحدات، هي: مجالات اهتمام المجلة وموضوعاتها، خلاصة معطيات بيانات المجلة الأفريقية، سيمياء عنوان المجلة الأفريقية، سيمياء غلاف المجلة الأفريقية.

11-2-2- باب مضمون المجلة كرسالة اتصالية متمثلة في (صورة المجتمع الجزائري):

شملت الرسالة التي سعت المجلة الأفريقية في تبليغها عدة فئات كبرى من التساؤلات، ليرسم جوابها صورة المجتمع الجزائري في:

حياته البشرية (في السكان والأعراق والأنساب والقبائل والعائلات واللغات واللهجات والعادات اللفظية).

وحياته الأسرية والمجتمع النسوي.

وحياته العلمية والتعليمية.

وحياته الدينية (المتعلقة بدياناته وطوائفه الاعتقادية، ومذاهبه الفقهية، وطرقه الصوفية).

وحياته الثقافية (المتعلقة بعاداته وتقاليده ولباسه ومأكله ومشربه ومسكنه وشعره).

وحياته الحضرية والريفية.

وحياته الاقتصادية والمهنية (المتعلقة بالزراعة والتجارة والصناعة والإنتاج والمجاعات).

وحياته السياسية والقانونية.

وحياته العسكرية والحربية.

وحياته الفكرية والصفوة.

وقد فصلت كل ذلك في الاستمارة الواردة في الملحقات.

12. مرحلة التنفيذ:

بعد الانتهاء من الدراسة الاستطلاعية قام الباحث بتحليل مضمون مواد عينة البحث بالمجلة الأفريقية التي تناولت المجتمع الجزائري، حيث قام الباحث بتنفيذ ما يأتي[1]:

12-1- تحديد فئات التحليل:

يعد تحديد الفئات وتصنيفها الخطوة الرئيسة في تحليل المضمون. والفئات هي نقاط التجمع التي يستخلص الباحث منها مادته. وتُحدد فئات تحليل المضمون وفقا لطبيعة البحث حيث يصعب استخدام فئة موحدة لكل الأبحاث والدراسات. ويرتبط تحديد هذه الفئات ارتباطا وثيقا بمشكلة البحث، ونوع المضمون[2].

لذا حدد الباحث فئات التحليل بما يتماشى مع أهداف البحث وبما يمكن الباحث من الإجابة على تساؤلات بحثه. وفي إطار تحديد فئات التحليل استند الباحث إلى قواعد اختيار هذه الفئات، التي منها:

- o قبل اختيار الفئة يجب الفهم الجيد للنص لضمان دقة التصنيف.
- o أن تكون معالم الفئات واضحة بحيث لا يقبل أي جزء من النص التصنيف تحت أكثر من فئة.

---

[1] إن طبيعة الموضوع في حد ذاته، لا تحتاج بصفة ضرورية إلى فحص "صدق استمارة تحليل المضمون" من خلال تحكيمها. وعلى هذا لم يعرضها الباحث على مجموعة من الأساتذة الخبراء والمتخصصين في مجالات علم الإعلام خاصة، ثم علمي الاجتماع والتاريخ، وذلك كمحكمين للتأكد من صلاحياتها للتطبيق وذلك بقياس الصدق الظاهري الذي يشير إلى ما يبدو أن الأداة تقيسه ظاهريا، ثم المحافظة على حد أدنى للإبقاء على أي من فئات التحليل من خلال فحص نسبة اتفاق هؤلاء المحكمين، فضلا عن ندرة هؤلاء المتخصصين.

[2] موريس أنجرس، مرجع سابق، ص 277-284.

- يجب أن يرتبط النص موضوع التحليل بالفئات حتى يمكن أن تعطي النتائج المرجوة وتحقق صدق وثبات التحليل.
- يراعى في الفئات كل مادة من مواد المضمون وفقا لمشكلة البحث وفرضياتها.

12-2- تحديد وحدات القياس:

وقد استخدم الباحث وحدات القياس الآتية في عملية تحليل المضمون:

12-3- وحدة الفكرة:

تعد هذه الوحدة أكبر وأهم وحدات تحليل المضمون وأكثرها إفادة فهي إحدى الدعامات الأساسية في تحليل المضمون لأنها تكشف القيم والآراء والاتجاهات الرئيسية في مادة الاتصال.

ولذا قام الباحث باختيارها حتى يمكن الإجابة على تساؤلات البحث وهذه الوحدة هنا هي العنوان الذي يختاره الباحث أو المجلة للتعبير عن مضمون بحثه، والعنوان، بلا شك، يتضمن الفكرة التي يدور حولها موضوع التحليل. وحتى يمكن استخدام هذه الوحدة بسهولة قام الباحث بتقسيمها إلى مجموعة من العناصر مع إعادة تركيبها مرة أخرى حتى يمكن تحقيق أكبر درجة ممكنة من الثبات في عملية التحليل وهذه العناصر هي:

- الموضوع الذي تركز عليه الفكرة.
- الجوانب التي تناولتها الفكرة.
- القيم المتضمنة في الفكرة.
- الطريقة أو الأسلوب المتتبع في عرض الفكرة.

12-4- وحدة التكرار:

وقد استخدم الباحث وحدة التكرار وذلك بحساب مرات التكرارات لكل فئة من فئات التحليل قامت عينة البحث من المجلة باستخدامها عند الكتابة عن المجتمع الجزائري.

13. أساليب وطرق ضبط البيانات وتفريغها:

13-1- المقابلات الفردية المعمقة:

كانت هذه المقابلات ضرورية، لا كأسلوب لضبط البيانات وكعنصر مساعد على استجلائها، وذلك عندما اعترضت الباحث مشكلة أولى في البداية عند محاولته جمع أعداد المجلة الأفريقية المطبوعة ورقيا، إذ لم يجد كثيرا من أعدادها في المكتبات، ولم تكن آنذاك متاحة في الشابكة، وكان يجهل عدد مجلداتها، وسنة تأسيسها، وسنة توقفها. وعندما اعترضته المشكلة الثانية في اختلاف تخصص المجلة عن علم الاجتماع؛ فهي مجلة أثرية وتاريخية قبل كل شيء؛ تتعامل مع تاريخ الجزائر باحترافية شديدة، وتورد أسماء مختلفة لمدينة واحدة نظرا لأنها هذه المدن كانت مدنا فينيقية ورومانية وبربرية قبل أن تطمر تحت مدن معاصرة تحمل تسميات منحتها لها الجزائر المستقلة المعاصرة. والصعوبة الأخرى تكمن في التعامل الدقيق مع التاريخ الجزائري عبر مراحله المختلفة منذ فجر البشرية إلى غاية سنة توقف المجلة.

فكان لا بد له من الاقتراب والاحتكاك بمن لهم دراية بهذه المجلة وبمحتوياتها.

اعتمد الباحث على عدد من المقابلات الفردية المتعمقة مع بعض الشخصيات الجزائرية والفرنسية المنتقاة بشأن كيفية تصوير المجتمع الجزائري في المجلة الأفريقية، بهدف تحقيق مزيد من الاقتراب والإلمام بجوانب المشكلة البحثية.

إن النتائج التي يسفر عنها استخدام تحليل المحتوى تكون أكثر جدوى وأبعد أثرا لو صاحب هذا الأسلوب استخدام بعض الأساليب والأدوات الأخرى في ميدان البحث العلمي، ومن هذه الأدوات المقابلة المتعمقة. وتهدف المقابلة المتعمقة التركيز على صلب الموضوع على أساس أنه لب المشكلة بعد اتضاح المعالم الرئيسة والأساس للحالة أو الظاهرة[1]، وبهدف تركيز الاهتمام على خبرتهم في الموضوع، وعلى ما يمكن أن يترتب على تلك الخبرة من آثار[2].

وقد قابل الباحث في هذا الإطار مجموعة من الخبراء المهتمين بموضوع الدراسة، نذكر منهم:

13-1-1- جون كلود فاتان (Jean Claude VATIN):

هو أحد مؤلفي كتاب "جزائر الأنثروبولوجيين" الذين دعيا إلى فكرة "إزالة آثار الاحتلال"، وقد ترجمت كتابه هذا إلى العربية (وزارة المجاهدين) بالجزائر، وكان له عميق الأثر في الأوساط الأكاديمية. التقى به الباحث مرتين، في قسمه بجامعة بوردو المركزية، بشهر آذار/مارس 2006م. ودامت المقابلة قرابة ساعة. وذلك في إطار منحة تربص قصير المدى بفرنسا. وكان الاقتراب منه مفيدا في فهم نظرية إزالة آثار الاحتلال.

13-1-2- بيار بيدار (Pierre BIDART):

[1] عقيل حسين عقيل، فلسفة مناهج البحث، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1999، ص 201

[2] صلاح مصطفى الفوال، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، سلسلة كتب علم الاجتماع، القاهرة، مكتبة غريب، 1982، ص 295- 296

باحث فرنسي وأستاذ سبعيني، بجامعة بوردو المركزية، ورئيس قسم الأنثروبولوجيا بها. له اهتمام كبير بالتاريخ والشأن الجزائري، وشارك في مؤتمرات متخصصة كثيرة بها. التقى به الباحث بمكتبه في الجامعة المذكورة. وذلك في إطار منحة تربص قصير المدى بفرنسا. كانت الاستفادة منه في مجال اطلاعه على شؤون "المجلة الأفريقية".

13-1-3- بنيامين ستورا (Benjamin STORA):

باحث يهودي معروف في الشأن الجزائري تاريخا وحاضرا، من أصول جزائرية. تواعد معه الباحث في جامعة السوربون بباريس، عام 2006م، وذلك في إطار منحة تربص قصير المدى بفرنسا. لكن يوم الموعد وما تلاه شهد إضرابات عنيفة للطلبة، غلقت بسببه السلطات المعنية كل المنافذ المؤدية للجامعة. وعلى الرغم من ذلك فقد تمت المقابلة من خلال البريد الإلكتروني عدة مرات. كان الاقتراب منه مفيدا في مجال الاطلاع على أساليب الاحتلال، من خلال وجهة نظر مغايرة تساعد في فهم كيفية نشوء صورة المجتمع الجزائري بعيون محلِّيه.

13-1-4- الهواري عدي (Lahouari ADDI):

باحث جزائري، وعالم اجتماع معروف في الجامعات الفرنسية. التقى به الباحث في جامعة ليون بمكتبه عدة مرات، عام 2007م. ودامت المقابلات عدة ساعات، وتطرقت إلى جوانب عدة من الموضوع. وذلك في إطار منحة تربص قصير المدى بفرنسا. وكانت الاستفادة منه في مجال التحليل السوسيولوجي لتاريخ الجزائر بما له من سبق تأليفي في هذا المجال.

13-1-5- أ. د. محمد الازهر غربي:

باحث في التاريخ وأستاذ بجامعة منوبة التونسية. التقى به الباحث في "الملتقى الدولي السابع عن الإنجازات التاريخية والفلسفية والأدبية المتعلقة بثورة التحرير الجزائرية"، عقدته مؤسسة ابن باديس، بقسنطينة، عام 2005-2006م. وكانت الاستفادة من الأستاذ محمد غير مباشرة في مجال اطلاعه على موضوعات المجلة الأفريقية المتعلقة بتونس، والدراسات التي تمت في ذلك.

13-1-6- مجموعة من أساتذة التاريخ بالجامعات الجزائرية:

(قسنطينة، الجزائر، عنابة، سطيف...)؛ منهم (أ. د. رابح لونيسي؛ جامعة الجزائر)، (أ. د. عبد القادر خليفي؛ جامعة وهران)، وغيرهما؛ إذ حضر الباحث عدة ملتقيات تاريخية مع أهل الاختصاص، وقدم بحوثا في الموضوع. أحد هذه البحوث مخصص للمجلة الأفريقية، قدمه بالجامعة الإسلامية بقسنطينة عام 2007م. وكانت الاستفادة منهم في مجال تذليل صعوبات تتعلق بضبط مسائل ومعلومات تاريخية لا يمكن اختصار الإحاطة بها إلا على أيدي مختصين، من خلال السؤال المباشر والجواب المماثل له.

وأسفرت هذه المقابلات عن عدد من المؤشرات، أكد الكثير منها نتائج التراث العلمي والدراسة الاستطلاعية من أبرزها:

- ظهور حاجة فرنسا الملحة لتنفيذ برامج لبناء صورة متكاملة للمجتمع الجزائري، بما يدعم مكونات معينة في صورة الجزائر على حساب غيرها.

- ضخامة الجهود الفرنسية في مجال بناء صورة للمجتمع الجزائري والمغرب العربي، لتعزيز وجودها الاحتلالي.

- حضور قوي للدعاية الاحتلالية في الإعلام والوعي الفرنسي، مع نبرة تعاطف أو تفهم لوجهة النظر الفرنسية تجاه أحداث الحرب الجزائرية الفرنسية.

- تأثير الملامح المرتبطة بالعرب والمسلمين على صورة المجتمع الجزائري، خاصة مع ما أسفرت عنه نتائج الاحتلال، والأزمات المتلاحقة في الجزائر من تعزيز الجوانب السلبية، بالإضافة إلى تأثير انتمائها لدول أفريقيا والعالم الثالث لتصبح جوانب الصورة غير مواتية.

13-2- التحليل الكمي:

إن كل العلوم الاجتماعية، على مختلف المستويات، تلجأ إلى الإحصاء الكمي؛ فهي تستعمل المعطيات الإحصائية ليس فقط لإعطاء الأمثلة، وإنما أيضا للبرهنة على نظرياتها واستنتاجاتها وضمان ثباتها[1].

استعنت بالتحليل الكمي لكني لم أركز على هذا الجانب، بل ركزت على التحليل الكيفي، على أساس قناعتي أنه في مثل هذه الموضوعات لا يكون ذا فائدة كبيرة في الكشف عن محتويات. ولذلك جاءت معالجتي له أشبه بالفهرسة التحليلية[2] في بعض الأحيان، وخاصة في الحواشي، منها بالمعالجة الحسابية والإحصائية.

13-2-1- قائمة محتويات كل مجلدات المجلة:

أجريت عليها تحليلا كميا للموضوعات والكتاب، فضلا عن تحليل الجانب السيميائي.

---

[1] د. عاطف علبي، الإحصاء: التاريخ والنظرية والتنظيم، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 2، 1981م، ص 40.

[2] د. محمد رواس قلعه جي، طرق البحث في الدراسات الإسلامية، بيروت، دار النفائس، ط 1، 1420هـ=1999م، ص 97-104.

13-2-2- مقالات العمق:

أجريت عليها تحليلا كميا لكتاب المجلة المتميز الذين يمثلون قيادة التيار الفكري التي تحملها المجلة وإبراز الموضوعات الأساس التي توضح الرسالة التي تدعو إليها المجلة وتبين فيها شخصيتها، وقد استعنت في ذلك بالتحليل السيميائي، وهذه هي المدونة التي اعتمدتها في الأخير، وهي مقالات مستخرجة من كل مجلدات المجلة، على أساس ست أو خمس مقالات من كل مجلد، إذ تختار المجلة هذه المقالات وتضعها في الغلاف الأول للمجلة.

13-2-3- التحليل الكيفي:

حاولنا التركيز عليه من خلال الرجوع إلى بسط المقالات ومحتوياتها الداخلية كخروج عن إطار عناوينها.

13-2-4- كل مجلدات المجلة (من 1 إلى 106):

استفدت منها في التحليل الكيفي العام، وقد سهلت لي تنويع أجزاء الأيقونات المشكلة للصورة العامة.

13-2-5- المجلدات (من 1 إلى 13):

تمثل هذه المجلدات فترة صدور المجلة برئاسة مؤسسها (بربروغر) العقل المنظر والمطبق للفكرة التي تسعى إليها هذه المجلة، وقد سهلت لي هذه الأعداد إجراء تحليل كيفي خاص متعلق بشخصية المجلة في كل ما يتعلق بها، مستعينا بالتحليل السيميولوجي.

ومن الخطوات التي قمت بها في التحليل الكيفي؛

أ. استخراج فقرات من المجلد تخدم الموضوع:

أخذت أقرأ موضوعات المجلة من هنا وهناك[1]، رافضا الاستسلام إلى الموضوعات الأثرية والتاريخية الجافة، محاولا استخراج كل فقرة من شأنها أن تخدم الموضوع، ولو لم تكن ضمن القائمة التي أعددتها سلفا. وكررت المحاولة عبر مجلدات المجلة، جيئة وذهابا، إلى أن تمكنت من نقل عدة فقرات مهمة.

ب. جمع الفقرات ضمن موضوعات فرعية صغيرة:

حاولت في هذا أن أضم المتشابه، فأجمع الفقرات المتحدة المعنى في وحدات صغيرة، فكانت تشكل موضوعات جزئية متفرقة، ولكن بطول الجمع أمكنني جمعها في موضوعات تخدم القائمة التي أعددتها، وتخدم الموضوع بوجه عام.

---

[1] Jean-E. HUMBELET, Comment se Documenter, Coédition ; Paris, Fernand Nathan, Bruxelles, Éditions Labor, 1978, pp. 114.

ت. جمع الفقرات والنصوص العربية المنشورة في المجلة وتحليلها:

أورد بعض الباحثين نصوصا بالعربية، فرضت نفسها عليهم، فكانت تحمل معاني سيميائية عميقة لأنها كانت أقرب إلى الطابع الأدبي، فيها قصائد شعبية مشبعة باللهجات المحلية وبالمعاني التاريخية. وبها أسماء الأماكن والأشخاص والأشياء، وهكذا جاء تحليلها خادما للموضوعات الجزئية فضلا عن المضمون العام.

بعدها بدأت أركز على خطوات عملية تساعدني على التعمق في المحتوى الشكلي كفاتحة لدخول المضمون الأعمق، ومنها:

ث. الجانب التوثيقي:

وقد شمل توثيق العنوان، البلد الذي نشرت فيه المجلة، المؤلفون، الناشر، المستوى العلمي، عدد الأجزاء، عدد الصفحات.

ج. دراسة طريقة إخراج المجلة:

وتضمن العناصر الآتية؛ نوع الورق، الهوامش، وجود مقدمة، وقائمة للمحتويات، صفحة الغلاف، التجليد، العناوين الأساس والفرعية، تنظيم الفقرات، المراجع، الهوامش، نمط الكتابة وحجمها.

ح. جمع ما أمكن جمعه:

من الموضوعات والحقائق والمعلومات، والقيم، والمفاهيم الموجودة بالمجلة.

خ. لغة المجلة في ضوء بعض الأبعاد:

نوع اللغة، سهولتها، بساطة تركيبها، وغيرها.

د. الأنشطة والتطبيقات:

وأقصد بها؛ الأنشطة والتطبيقات والمواقف التي يهيئها القائمون على المجلة لقرائها، لتحقيق أهداف المجلة أكثر.

ذ. الرسوم والأشكال التوضيحية:

لتوضيح المعلومات والحقائق وتعميمها ومدى وضوحها وارتباطها بالموضوع ومكانها المناسب.

ر. طرق عرض مادة المجلة:

أي كيفية التدرج في العرض، ومدى تأثر المؤلفين بخلفياتهم الثقافية والاحتلالية.

13-3- الأسلوب الإحصائي المستخدم:

- أثناء قراءة المواد البحثية التي تناولت المجتمع الجزائري حسبنا مرات التكرار لكل فئة من فئات التحليل.
- جمع الباحث البيانات، مثلما جمع المواد البحثية التي تناولت المجتمع الجزائري.
- صنف البيانات بعد ذلك وجدولها في جداول تفريغ لكل ما كتب بها.

- ❖ لم يتمكن الباحث من توزيعها على محللين (مساعدين) تنطبق عليهم الصفات الأكاديمية المطلوبة، للوصول إلى نتائج المضمون والإجابة على تساؤلات البحث.
- ❖ حلل الباحث البيانات وعالجها إحصائيا بحساب مرات تكرار كل فئة ومن خلال استخدام المعادلات الإحصائية الآتية: التكرار، والنسبة المئوية.

13-4- بناء الجداول:

13-4-1- جداول الجانب النظري الإحصائية:

استخرجت هذه الجداول من المجلة، بعدة طرق:

13-4-1-1- الترجمة البحثية:

في بعض الأحيان ليس لي من عمل في الجدول سوى الترجمة، ما دام الجدول يقدم جزءا من أيقونة الصورة العامة.

13-4-1-2- دمج جدولين مع الترجمة:

في بعض الأحيان قد أجد جدولا في المجلدات الأولى من المجلة، ثم أعثر على تكميل له في أحد المجلدات الأخيرة، فأجمع بين الجدولين في جدول واحد، مع الترجمة، وإجراء شيء من تغيير الترتيب في أعمدة وصفوف الجدولين حتى يتم إدماجهما بشكل متناسق، وقد يكون ذلك عن كتابين.

13-4-1-3- دمج عدة جداول:

يتم بالطريقة نفسها، وقد أضيف إليها شيئا من شح بعض الكلمات المختصرة في الأصل، ولكن في هذه الحالة أجعل ما أضفته إلى الأصل بين معقوفتين هكذا [-].

13-4-1-4- إنشاء جدول جديد من خلال أرقام مبثوثة في النص الأصلي:

في بعض الأحيان يعمد الكاتبون إلى تفريق أرقام وتواريخ في ثنايا البحث عبر صفحات كثيرة، أقوم عندها بجمع هذه التواريخ والإحصاءات وأكون منها جدولا متناسقا، حسب الطرق التي ذكرتها آنفا، وقد يكون ذلك عن باحث واحد أو باحثين مختلفين.

وفي كل هذه الحالات نأتي بتوثيق المصادر التي أخذنا منها، حتى يتم الرجوع إلهيا دون إشكال.

وسبب لجوئي إلى هذه الجداول هو اعتقادي أن كثيرا منها نادر فيما ينشر عن الجزائر، وخاصة باللغة العربية.

ومن فوائدها أنها تثبت بعض التحليلات النظرية التي آتي بها في الموضوعات التي تطرقها تلك الجداول، كموضوع الزواج المختلط عندما آتي فيه برأي بعض الباحثين، ثم أورد بعده قصيدة شعبية تمثل وجهة النظر الجزائرية، عند ذلك يكون الجدول فاصلا في المعنى.

13-4-2- جداول الجانب الميداني (الجداول السيميائية):

لكشف المعاني الكامنة لابد من اللجوء إلى إنشاء جداول لفظية، أو عِبارية، أو جُملية، أو فِقرية، أو نصية، وهذا ما حاولت فعله هنا، بعدة أساليب:

13-4-2-1-أسلوب العرض:

يهدف فيه الجدول إلى توحيد الألفاظ في جماعة واحدة تحمل معنى واضحا.

13-4-2-2-أسلوب المقارنة:

يكون الجدول فيه مركبا بحيث تسهل فيه مقارنة الألفاظ أو الوحدات الأخرى، لاستخراج معاني كامنة في النص الأصلي. ومن أنواع الجداول التي أنشاتها في هذا المجال:

13-4-2-3-إنشاء جدول (ألفاظ) من النص الأصلي:

قد أجد رابطا سيميائيا بين عدة ألفاظ في نص أصلي معين، فأعمد إلى جمع تلك الألفاظ وفق الفكرة التي عندي حتى أبرهن على مسألة وجود معنى خفي في النص يخدم الفكرة التي تشكل الصورة التي أبحث عنها، وقد تكون هذه الألفاظ عربية أو بربرية أو فرنسية.

13-4-2-4-إنشاء جدول (جمل) من النص الأصلي:

وفق فكرة سيميائية أريد البرهنة عليها، ويكون الجدول مبينا حسب ما شرحته سالفا في البند الذي قبله.

13-4-2-5-إنشاء جداول من (مقتبسات) فقرات:

لاحظت في بعض المرات أن بعض البحوث يحوي فقرة مكتوبة بالعربية، وفي بعض الأحيان توجد عدة فقرات مفرقة عبر صفحات المجلد، بحيث تكون كجزر صغيرة داخل بحر من الأسطر، ووجدت أن ذلك يحمل دلالة سيميولوجبة عامة مؤداها أن الثقافة الاحتلالية المهيمنة لم تستطع القضاء على هذه الجزر التي تفرض وجودها بين الحين والآخر، وعلى هذا فكرت في دمج هذه الفقرات ضمن التحليل السيميائي.

وفي ضوء ما سبق، اتضحت الحاجة إلى إجراء هذا الجهد البحثي للوصول إلى العوامل المفسرة للأوضاع الاجتماعية في التغطية الموضوعاتية في "المجلة الأفريقية"، ومن هنا تبلور الاقتراب من المشكلة البحثية للدراسة في محاولة؛

أ- البدء بمحاولة التعرف الكمي على ملامح صورة المجتمع الجزائري ومكوناتها في المجلة الأفريقية، وذلك من 1856 إلى 1962م.

ب- ربط ذلك بتفسير كيفي يحاول أن يبرز اتجاهات المضمون البحثي، التي تشكل في مجملها محددات قد تكون ناتجة عن ذاتية ثقافية احتلالية الفرنسية، مع ما يرتبط بها من محددات في النظام السياسي والاقتصادي في المجتمع الاحتلالي الفرنسي بالجزائر، وانعكاسات ذلك على البيئة العلمية والممارسة المهنية والقيم الأكاديمية.

14. تصميم البحث وسرد تقدمه:

14-1- التحليل العام (General Analysis)

بغرض إعطاء خلفية عامة لتغطية المجتمع الجزائري في المجلة الأفريقية، جرى تحليل استكشافي لمجموعة قصدية من الموضوعات التي تناولت الجوانب الاجتماعية في المجتمع الجزائري، والموضوعات التي وقعت أنها تتناول جوانب اجتماعية في المجتمع نفسه، وذلك دون أن أصنفها في أبواب.

وقد أتاح ذلك لي إطارا مبدئيا لتكوين البيانات، مما سمح لي بتسجيل المواضيع والمحاور السائدة (Prédominant) التي أُفردت على حدة على أنها تميِّز الكتابة الأكاديمية عن المجتمع الجزائري خلال المرحلة التاريخية المقصودة، لذا فان هذه المرحلة من البحث ونسميها هنا بالتحليل العام، لم يكن هدفي منها سوى تحديد الخلفية العامة لكي يمكنني النظر في المجالات الاجتماعية المحددة على أساسها فيما بعد.

14-2- التحليل المركّز (Focused Analysis)

أما المرحلة الثانية من التحليل فهي مرحلة التحليل المركَّز، وهو يجري لغرض التشخيص على وجه التحديد لمجالات اجتماعية حتى يجري تحليلها بعمق عن طريق تحليل سنوي للمضمون تحليلا مفصلا. ويشمل ذلك فحص كل عدد من أعداد المجلدات المنتخبة خلال الفترة الزمنية المضروبة، والمجالات الاجتماعية الرئيسة في هذا التحليل المركز.

15. النظريات المفسرة (للمجتمع):

يرى العلماء أن التقدم العلمي لا يمكن أن يتم إلا إذا أُنجز على مستوى نظري، بيد أن المعرفة العلمية ليست مجرد تراكم للمعارف، ذلك أن صياغة النظريات العلمية وتصوراتها وتنظيماتها إنما تتحكم

فيها مجموعة من الفرضيات والمفاهيم التي يسميها ،، توماس كوهين (Thomas KUHN)في كتابه الشهير عن "بنية الثورات العلمية" بـــ"الشكل التحليلي"[1].

يشير عالم الاجتماع الأمريكي (تالكوت بارسونز) (T.PARSONS) إلى النظرية من حيث وظيفتها أيضا في البحث العلمي: "فالنظرية لا تصبح فقط ما نعرفه ولكنها تقول لنا أيضا ما نود معرفته، أي أنها تمدنا بالأسئلة التي تبحث لها عن الإجابة". إذن النظرية لها قدرة فسيحة على التعامل مع الأشياء.

إذن فإن النظرية السوسيولوجية هي كل محاولة فكرية تفسر جانبا من الحياة الاجتماعية، فالنظرية السوسيولوجية في هذا الجانب يمكن اعتبارها امتدادا لما يسمى بالفكر الاجتماعي الذي ترجع جذوره إلى المفكرين القدماء. وعندما نتساءل عن النظرية السوسيولوجية فالشيء الذي يميزها عن المفاهيم هو أنها قادرة على أن تتيح لنا نوعا من التفسير لملمح من ملامح الحياة الاجتماعية أو ظاهرة من الظواهر. ولكن هناك رؤية مختلفة، إذ يرى بعض الدارسين أن النظرية الاجتماعية ليست سوى مجموعة من الفرضيات القادرة على الصمود في ساحة البحث الاجتماعي الميداني. ومن هنا فالنظرية ليست إطارا نظريا يساعد على التفسير إنما يمكن تطبيقها على الساحة والحياة الاجتماعية، وبالتالي فهي مجرد فرضية مُعَدَّةٌ للاختبار. وفعليا ثمة الكثير من النظريات المعاصرة في علم الاجتماع ليست أكثر من مجموعة أفكار غير متماسكة، أي أنها ليست مجموعة منظمة من الفرضيات التي يمكن اختبارها.

بهذا المعنى الذي يتحدث عن النظرية الاجتماعية بوصفها تفسيرا لأحد مناحي الحياة الاجتماعية أو مجرد فرضية قابلة للاختبار ميدانيا، لن يكون أمامنا إلا التسليم بغياب النظرية الاجتماعية. وما النظريات الشائعة إلا مجموعة من الأفكار التي لم تصل بعد إلى مستوى النظرية.

أخيرا فإذا كانت النظرية بوصفها حصيلة لتعميم يستوحيه الباحث الاجتماعي من حقائق معروفة تمثل، بطريقة حاسمة وكاملة قدر الإمكان، مجموعة من القوانين والفرضيات المختبرة تجريبيا فإن أحسن النظريات السوسيولوجية هي تلك التي تمدنا بأحسن أداة للتعامل مع واقع اجتماعي معين.

وفي محاولة الاقتراب من الموضوع لا بد من الاعتماد على نظريات مفسرة لمفاصله.

15-1-النظريات الغربية المفسرة للمجتمع:

حاولت النظريات الغربية أن تقدم تفسيرات شاملة عن المجتمع، لكنها بقيت حبيسة الطرح الغربي، الذي لا يفهم الدين إلا وفق منظوره الخاص، ولا يرى مجتمعا إلا وفق معيار المجتمع الأوربي والأمريكي.

[1] Thomas KUHN, La Structure des Révolutions Scientifiques, TR. FR., Paris, Flammarion, 1970, p. 78.

ومن الأدلة على قصورها التنظيري والتفسيري عدم اتساقها مع أوضاع العالم الإسلامي، وتجاهلها معالجة موضوع الاحتلال والمجتمعات المحتلة.

وعلى هذا الأساس اكتفينا باستعمال ما يصلح منها لتفسير نظرة الناظر الغربي لا المنظور إليه الجزائري.

ومن هذه النظريات نجد؛

15-1-1- النظريتان التقليديتان الوضعيتان:

يمثلهما (سنت سايمون) (S. SIMON) (1760–1825م)، و(أوغست كومت) (A. COMTE) (1798–1857م). بعد شيوع الوضعية وتأسيس علم الاجتماع ظهرت العديد من المدارس الاجتماعية التي نشطت في جمع المعلومات عن الظواهر الإنسانية والاجتماعية وحاولت تفسيرها وتحليلها، وقد عرفت هذه المدارس باسم (المدارس الاجتماعية ما بعد الوضعية).

15-1-2- المدرسة الفرنسية في علم الاجتماع[1]:

يتزعمها (إميل دوركايم) (Émile DURKHEIM) (1858–1917م)، وأتباعه مثل؛ (مارسيل موس) (Marcel MAUSS) (1872–1950م)[2]، و(ليفي بروهل) (Lucien Lévi BRUHL)[3] (1857–1939م)، و(دي سوسير) (DE SAUSSURE) (1857–1913م)، و(بوغلي) (Célestin BOUGLÉ) (1870–1940م)، و(موريس هالبفاكس) (HALBWACHS) (1877–1945م)، و(كوهين) وغيرهم. وقد التزمت هذه المدرسة بحدود (الوضعية الكونتية) بل إنها أرست الوضعية الصريحة. واعترفت باستقلال علم الاجتماع والظواهر الاجتماعية وقدمت دراسات ميدانية في ذلك. وتميزت أبحاثها بالدقة العلمية. وبذلت جهدا نظريا ضخما في إقامة دعائم علم الاجتماع وتحديد مناهجه وميادينه.

15-1-3- المدرسة الجغرافية (برون) و(ميشليه) (MICHELET):

ترى هذه المدرسة أن ظواهر المجتمع وليدة البيئة وظروفها العمرانية والطبيعية. لهذا فقد فسرت كل ما يحدث في المجتمع بالرجوع إلى الظواهر الجغرافية. وقامت بهذا الصدد بتطبيقات تعسفية.

15-1-4- المدرسة النفسية الاجتماعية:

يمثلها (جابرييل تارد) (Gabriel TARDE)[4] (1843–1904م) الذي شق الطريق الوعر بمؤلفاته في هذا الميدان[1]، و(غوستاف لوبون) (Gustave LEBON)[2] (1841–1931م) الذي أثرى الكتابة في

---

[1] د.السيد محمد بدوي، مبادئ علم الاجتماع، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د. ط.، 1991م، ص 157-175.

[2] ابن بنت أخت مالينوفسكي، وتلميذه.

[3] Stanislas DEPREZ, *Lévy-BRUHL et la rationalisation du monde*, Rennes, Presses Universitaires de Rennes, 2010.

[4] انظر ترجمته في:

هذا المجال[3]، وتميز بكتابه "روح الاجتماع"[4]. وهي المدرسة التي خسرت خصومتها التاريخية مع (إميل دوركايم) واتباعه. لماذا؟ لأنها لا تعترف باستقلال علم الاجتماع، بل تلحقه بعلم النفس، وبالتالي فهي تفسر الظواهر الاجتماعية بمبادئ وأصول سيكولوجية. هذه المدسة تعد الظواهر الاجتماعية وليدة الإرادة الفردية في التقليد والمحاكاة.

Jean MILET, *Gabriel TARDE et la philosophie de l'Histoire*, 1970. Pietro SEMERARO, *Il sistema penale di Gabriel TARDE*, Padova, Éd. Cedam, 1984. Dominique REYNIÉ, « Gabriel TARDE, théoricien de l'opinion », introduction à la réédition de *L'Opinion et la foule*, Paris, PUF, 1989, p. 7-28. Dominique REYNIÉ, « Le public ou la foule? L'opposition TARDE/ LE BON », *Dictionnaire critique de la communication*, sous la direction de L. Sfez, Tome II, pp. 1680-1686, Paris, PUF., 1993. Maurizio LAZZARATO, *Puissances de l'invention. La psychologie économique de Gabriel TARDE contre l'économie politique*, 2002. Éric LETONTURIER, « Gabriel TARDE, sociologue de la communication et des réseaux », dans *Cahiers internationaux de sociologie*, Vol. CVIII, 2000, p. 79-2002. Pierre MONTEBELLO, *L'autre métaphysique: essai sur la philosophie de la nature, RAVAISSON, TARDE, NIETZSCHE et BERGSON*, Paris, Desclée de Brouwer, « Philosophie », 2003. Yves CITTON, «Esquisse d'une économie politique des affects: TARDE et SPINOZA» in Yves Citton & Frédéric Lordon, *Spinoza et les sciences sociales: de la puissance de la multitude à l'économie des affects*, Paris, Éditions Amsterdam, 2008, p. 47-123. Didier DEBAISE, «Une métaphysique des possessions: Puissance et sociétés chez Gabriel TARDE» in *Revue de Métaphysique et de morale*, Paris, Presses Universitaires de France, 2008, Vol. 4, p. 447-460.

[1] Gabriel TARDE, *Les Lois de l'imitation*, 1890. *Les Transformations du droit: Étude sociologique*, 1891. *Monadologie et sociologie*, 1893. *La Logique sociale*, 1895. *Écrits de psychologie sociale*, 1898. Les *Lois sociales: Esquisse d'une sociologie*, 1898. *Psychologie économique*, Paris, Félix Alcan, 1902. *L'Opinion et la foule*, 1901, réédité en 2006. *Études De Psychologie Sociale*, Paris, V. Giard et E. Brière, 1898.

[2] انظر ترجمته في:

Serge MOSCOVICI, *L'âge des foules, Éditions Complexe*, 1991. Catherine ROUVIER, *Les idées politiques de Gustave le Bon ou la mesure de l'irrationnel en politique*, PUF collection politique d'aujourd'hui, 1986, disponible sur internet. Benoit MARPEAU, *Gustave Le Bon: Parcours d'un intellectuel*, CNRS Éditions, 2000. Vincent RUBIO, "*La psychologie des foules de Gustave Le Bon. Un savoir d'arrière-plan*", *Sociétés, Revue des sciences humaines et sociales*, 2008/2, n°100. Vincent RUBIO, "*Le regard sociologique sur la foule à la fin du XIXe siècle*", Mil Neuf Cent. Revue d'Histoire intellectuelle, n°28, pp.13-33. Korpa, *Gustave Le Bon hier et aujourd'hui*, Préface de Claude IMBERT, Éditions France-Empire, 2011.

[3] انظر أعماله في:

Gustave LEBON, *Lois psychologiques de l'évolution des peuples*, 1894. *Psychologie des Foules, 1895*. *Psychologie du socialisme*, 1898. *Psychologie de l'éducation*, 1902. *Psychologie politique*, 1910. *Les Opinions et les croyances*, 1911. *La Révolution française et la psychologie des révolutions*, 1912. *Enseignements psychologiques de la guerre européenne*, 1915. *Psychologie des temps nouveaux*, 1920. *Recherches anatomiques et mathématiques sur les variations de volume du cerveau et sur leurs relations avec l'intelligence*, 1879. *La civilisation des arabes et l'étude scientifique de l'histoire*, *Revue Scientifique*,1er Décembre 1883. *La psychologie des femmes et les effets de leur éducation actuelle*, Revue Scientifique, 11 Octobre 1890. *La psychologie des foules*, Revue Scientifique, 6 & 20 avril 1895. *Le spiritisme et la science*, La Nature, N°1962, 31 décembre 1910. *Programme d'expériences permettant de résoudre d'une façon définitive le problème de la baguette divinatoire*, La Nature, N°2085, 10 Mai 1913.

[4] غوستاف لوبون، روح الاجتماع، ترجمة: أحمد فتحي زغلول باشا، تقديم: محمد السويدي، الجزائر، موفم، د. ط.، 1988م.

### 15-1-5-	المدرسة الاثنولوجية:

عرف منها في الأولين (تين) (TAIN)، و(Jules MICHELET) (ميشليه) (1798-1874م)[1]، و(مُمن) (MOMEN). وتعنى بتفسير الظواهر الاجتماعية بالرجوع إلى فكرة الجنس.

### 15-1-6-	مدرسة الأنثروبولوجيا الاجتماعية:

وهي مدرسة واسعة تزعمها الكثير من العلماء أمثال (جيمس جورج فريزر) (FRAZER) (1854-1940م)، والفنلندي (إدوارد وسترمارك) (WESTERMARK Edward)[2] (1862-1939م) الذي ميز (التماسك) الناتج عن (الغريزة المعشرية الفطرية) (Gregariousness) من (التماسك) الناتج عن (Social Instinct) (الميل الاجتماعي)[3]. ومنهم (ماكلينان) (MACLENAN)، و(لانج) (LANG)، و(تايلر) (S. E. B. TYLOR) (1832-1917م)، و(وليام ريفرز) (William H. R. RIVERS) (1864-1922م)[4]، و(ب سميث) (B. SMITH)، و(غيلن) (GILLEN). وقد اهتمت هذه المدرسة بدراسة المجتمعات البدائية، وأشكالها التي ما تزال قائمة، سواء في أمريكا، أم في أستراليا، أم في أفريقيا، أم في آسيا. فتعرف روادها على النظم الاجتماعية الأولى، واتسموا بأنهم جمّاعين مهرة للمعلومات، غير أنهم أقل قدرة على التحليل. وهذا النقص الذي وقعت فيه المدرسة الأنثروبولوجية تداركته مدرسة (دوركايم) فيما بعد.

### 15-1-7-	النظرية الوظيفية (Functionalism):

لها جذور ابستيمية ومعرفية تسبق تحول الوظيفية إلى نظرية. وهي جذور نجدها لدى علماء الاجتماع الأوائل أمثال (س سيمون)، و(أوجست كونت)، و(إميل دوركهايم)، و(مارسيل موس)[5]، وحتى (كارل ماركس)، و(ماكس فيبر). وهي في وضعها هذا لا تعدو أن تكون مجرد مقاربة ولكنها قابلة للارتقاء إلى مستوى النظرية. إنها نظرية جزئية وليست نظرية كلية في علم الاجتماع. و بدء من العقود الأولى للقرن العشرين أخذت الوظيفية بالهيمنة على ساحة علم الاجتماع خاصة بعد أن نشطت المدرسة الانجلو سكسونية التي ضمت كلا من (روبرت ميرتون) (Robert MERTON) (1910-؟)، و(رادكليف براون) (A. RADCLIFFE-BROWN) (1881-1955م)، و(تولكوت بارسونز) (T. PARSONS) (1902-1979م)، و(برونيسلاف مالينوفسكي) (MALINOWSKI) (1884-

---

[1] Lucien FEBVRE, MICHELET 1798-1874, Genève-Paris, Editions des Trois Collines, collection «Les classiques de la liberté», 1946.

[2] من مؤلفاته في دراسة الحضارة الإسلامية:

Edward WESTERMARCK, *Survivances païennes dans la civilisation mahométane*, Traduit par Robert GODET, Paris, Payot, 1935.

[3] د. أحمد الخشاب، التفكير الاجتماعي: دراسة تكاملية للنظرية الاجتماعية، بيروت، دار النهضة العربية، 1981م، ص 489.

[4] Ian LANGHAM, *The building of British social anthropology: W. H. R. Rivers and his Cambridge disciples in the development of kinship studies*, London, Reidel, 1981.

[5] Marcel MAUSS, *Œuvres*, Paris, Editions de Minuit, 1969, 3 Vol.

1942م) في انجاز أبحاث استندت إلى النظرية الوظيفية أو ما عرف بالبنائية الوظيفية[1]. ويميل (دوركايم) إلى جعل مفهوم الوظيفة مفهوما نسبيا خاليا من الحتمية. فإذا لم يكن من الضروري عد كل وظيفة تعبيرا عن حاجة للجسم فليس من الضروري أيضا أن تكون لكل حاجة وظيفة في الجسم[2].

15-1-8- النظرية البنيوية الوظيفية (Structural Functionalism):

هي رؤية سوسيولوجية ترمي إلى تحليل ودراسة بنى المجتمع من ناحية والوظائف التي تقوم بها هذه البنى من ناحية أخرى. ونالت هذه النظرية النصيب الأوفر من الكتابات التي تصدت لموضوع النظرية الاجتماعية. وهي ليست نظرية سوسيولوجية ذات لون واحد، بل يمكن الوقوف على عدة أشكال، منها: أولا: الوظيفية الفردية: يقع التركيز على حاجات الفاعلين الاجتماعين والبنى الاجتماعية التي تظهر لتلبية هذه الحاجات. فالأسرة النووية التي تتكون عادة من أبوين وبضعة أولاد ظهرت لتلبي بعض الحاجات الفردية كالتمتع بالحرية والعيش بالاستقلالية والعمل والتربية الخاصة في مقابل ذلك لم تعد الأسرة الممتدة المكونة من الأبوين والأبناء والأزواج والزوجات وأبنائهم؛ لم تعد قادرة على تلبية الحاجات الفردية. ثانيا: الوظيفية العلاقاتية: يقع التركيز فيها على آليات العلاقات الاجتماعية التي تساعد في التغلب على التوترات التي قد تمر بها العلاقات الاجتماعية. وهذا النوع نجده موضوع اهتمام الأنثروبولوجيين أمثال (رادكليف براون)[3]، و(مالينوفسكي). فالوظيفية العلاقاتية تعمل، مثلا، عبر شعيرة طقسية من الشعائر، على التخفيف من التوترات في إطار العلاج النفسي. ثالثا: الوظيفية الاجتماعية: يقع التركيز فيها على البنى والمؤسسات الاجتماعية الكبرى، وعلى علاقات بعضها ببعض، وتأثيراتها الموجهة لسلوكات الأفراد والمجتمعات، كالوظيفية التي تقوم بها مؤسسات كالجامعة أو المستشفى أو الإذاعة أو التلفاز أو الأسرة أو المسجد أو المدرسة. فالمسألة تتعلق بالمجتمع لا بالأفراد. وظلت هي النظرية مهيمنة على ساحات علم الاجتماع حتى أواخر الستينات من القرن العشرين، بل إنها كانت أكثر النظريات انتشارا وهيمنة[4]. ومع أنها شهدت تراجعا ملحوظا عن مكانتها منذ سبعينيات القرن العشرين بسبب ظهور نظريات أخرى كعلم الاجتماع الديناميكي وعلم اجتماع التنظيمات والمنهجية والبنيوية التكوينية. وينبغي الاعتراف بان البنيوية الوظيفية هي نظرية كبيرة وليست نظرية صغيرة، فهي تنطلق من المجتمع ولا تعطي أهمية للفرد، ولكونها نظرية مجتمعية فهي غير مستوحاة من الفرد. وفي أواخر أيامها تعرضت النظرية لموجة من النقد. فقد قام عالم الاجتماع الأمريكي (ألفن غولندر) سنة 1970م بتحليل نقدي لعلم الاجتماع الغربي من خلال نقده

---

[1] Bronislaw MALINOWSKI, *A Scientific Theory of Culture*, Chapel Hill, University of North Carolina Press, 1944, p. 42-56.

[2] كولسون وريدل، مقدمة نقدية في علم الاجتماع، ترجمة: د. غريب محمد سيد أحمد ود. عبد الباسط محمد عبد المعطي، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د. ط.، 1987م، ص 91-95.

[3] A. RADCLIFF-BROWN, *Structure and Function in Primitive Society*, London, Cohen and West, 1963, p. 35-46.

[4] Talcott PARSONS, *The Present Status of "Structural-Functional" Theory in Sociology*, In: Talcott PARSONS, Social Systems and The Evolution of Action Theory, New York, The Free Press, 1975.

للبنيوية الوظيفية ذاتها. وثمة من نعتها بأنها الطغيان الامبريالي. أما عالم الاجتماع الأمريكي (ويلبرت مور) الذي ارتبط اسمه كثيرا بالنظرية الوظيفية فقد مثَّل شاهدا من أهلها عام 1978م حين اعترف بان استعمال البنيوية الوظيفية أصبح محرجا في علم الاجتماع المعاصر.

15-1-9- نظرية (الفردية المنهجية) (Individualisme Méthodologique)[1]:

تختصر هذه النظرية الإشكالية التاريخية التي ثبتت علم الاجتماع أصلا كعلم مستقل وهي إشكالية الكلية الاجتماعية والفرد ومسألة النظرية الاجتماعية. فالنظرية ظهرت في أعقاب النقد الشامل الذي تعرضت له العلوم الاجتماعية وقاده الفيلسوف النمساوي (كارل بوبر). وكان السؤال المركزي الذي تعرض له علم الاجتماع يتمحور على الموضوع الأساس للعلم؛ هل هو في دراسة الكليات والأنساق الاجتماعية، أم في دراسة سلوكات الأفراد واندماجها؟ وهو سؤال يستوجب التذكير بـــ(دوركايم)، وصعوبة الانتقال من الفردي إلى الجماعي (ظاهرة الانتحار مثلا)، ولجوئه إلى الطرح (الهولستي) (Holisme)، أي رؤية كافة الأسباب الموضوعية للظاهرة. و(بارادايم) هذه النظرية يقول: "إن تفسير ظاهرة معينة يعني وجوب الأخذ في الحسبان أنها دائما نتيجة للأفعال الفردية، وأن هذه الأفعال هي المواقف والآراء والسلوكات". ومن مقولات نظريته نجد؛ الفرد هو "الذرة المنطقية للتحليل" (l'individu est «l'atome logique de l'analyse»)، و"الآثار التكوينية" (effets de composition)، و"الآثار الشاذة" (effets pervers)، و"ظواهر التكوين" (phénomènes de composition)، و("choix "optimaux) الخيارات "الأمثل"، والخيارات "المُرضية" ("choix "satisfaisants)، و(forces sociales) "القوى الاجتماعية"[2].

---

[1] صاحبها عالم الاجتماع الفرنسي (ريمون بودون) (Raymond BOUDON) (1934/1/27م-...). رحل إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وعمل تحت إشراف (بول لازارسفيلد) (Paul LAZARSFELD)، وكانت أطروحته للدكتوراه تحت إشراف (جون شتوتزل) (Jean STOETZEL) في موضوع "التحليل الرياضياتي للظواهر الاجتماعية" (*L'Analyse Mathématique Des Faits Sociaux*)، وكانت تكملتها في فرنسا تحت إشراف (ريمون آرون) (Raymond ARON) عن البنيوية تحت عنوان "ما نفع البنيات؟" (*À quoi servent les structures?*). أجرى قراءة نقدية لعلماء الاجتماع الذين تأثر بهم، وهم؛ (دوركهايم)، و(توكفيل) (TOCQUEVILLE)، و(ماكس فيبر) (Max WEBER).

[2] Raymond BOUDON, *L'Inégalité des chances*, Paris, Armand Colin, 1973 (publication poche : Hachette, Pluriel, 1985. *Effets pervers et Ordre social*, Paris, PUF, 1977 (en poche : Quadrige, 1993). *La Logique du social*, Paris, Hachette, 1979 (en poche : Hachette, Pluriel, 1983. *Dictionnaire critique de la sociologie*, (avec F. Bourricaud), Paris, PUF, 1982. *La Place du désordre. Critique des théories du changement social*, Paris, PUF, 1984 (en poche : Quadrige, 1991). *L'Idéologie, ou l'Origine des idées reçues*. Paris, Fayard, 1986 (en poche : Seuil/Points, 1992. *L'Art de se persuader, des idées douteuses, fragiles ou fausses*, Paris, Fayard, 1990 (en poche: Seuil/Points). *Le Juste et le Vrai : études sur l'objectivité des valeurs et de la connaissance*, Paris, Fayard, 1995. *Le Sens des valeurs*, PUF, 1999. *Raison, bonnes raisons*, PUF, 2003. *L'Explication des normes sociales*, coéd. avec P. Demeulenaere et R. Viale, Paris, PUF, 2001. avec Robert Leroux, "Y a-t-il encore une sociologie", Paris, Odile Jacob, 2003. *Tocqueville aujourd'hui*, Odile Jacob, 2005. *Pourquoi les intellectuels n'aiment pas le libéralisme*, Odile Jacob, 2004. 252 p. *Renouveler la démocratie. Éloge du sens commun*, Odile Jacob, 2006. *Essais sur la théorie générale de la rationalité*, PUF, 2007.

15-1-10- نظريات غربية أخرى:

حتى لا نطيل؛ نذكر أننا نجد في هذا المجال نظريات أخرى مثل: نظريات (بيير بورديو) (Pierre BOURDIEU) (1930-؟) في (البنيوية ما بعد الحديثة)، ونظرية (علم الاجتماع الدينامي) لـــ(ألان تورين) (Alain TOURAINE) (1925-؟) المتفرعة عن نظرية (بالانديبه).

15-2- نظرية ابن خلدون المفسرة للمجتمع:

قدم ابن خلدون فهما لواقعه الاجتماعي، دون فرض أحكام مسبقة على تفكيره. وبهذا جاءت نظراته أقرب إلى تفسير المجتمع الجزائري من غيرها من النظريات، نظرا لأنه أحد أفراد هذا المجتمع، ونظرا لأنه منسجم في معتقداته[1] وثقافته مع واقع المجتمع المذكور. ولأنه عرك أغواره وأنجاده من أدنى العلاقات الاجتماعية إلى أعلاها، وما ينبني عليها من أفعال وشبكة علاقات بين شرائح اجتماعية، وغيرها؛ إذ عمل إماما خطيبا ومفتيا في بجاية، يخالط العامة من الصالحين ومحبي الصلاح ويدرس أمورهم الاعتقادية وممارساتهم الدينية إلى جانب شعائرهم الصحيحة. وعمل قاضيا يمتحن المجرمين والمظلومين والضعفاء ويدرس أفعالهم ومقالاتهم وأحوالهم الاجتماعية. وعمل مستشارا لواليه بجاية، ومستشارا لعدة أمراء، وسفيرا بين ملوك المغرب والأندلس، ومفاوضا حربيا مع تيمورلنك[2]. وبذلك عرف عالم الصفوة والنظم والسياسة والدبلوماسية والحرب والسلام. واشتغل عالما يدرس في الأزهر، وبذلك عرف صفوة المثقفين وطلاب العلم من عدة بلدان. وهكذا تمثل المجتمع الجزائري، ببنيته الداخلية ووظائفه، بين ناظريه في إطاره المغاربي والعربي والإسلامي والعالمي على أوضح وجه. وكانت ثمرة تلك النظرات تاريخه الحافل، ومقدمته العامرة برؤية ثاقبة وبصيرة نافذة في مجال العمران البشري.

16- النظريات المفسرة لـ(صورة المجتمع):

إن دراسة صورة مجتمع ما من المجتمعات، ليست بدعا من البحث في علم الاجتماع؛ فقد دعا الألماني (جورج زيمل) (G. SIMMEL) (1858-1918م) إلى علم الاجتماع الصوري، على غرار المنطق الصوري. ولعل أهم ما يرتبط باسم هذا العالم الاجتماعي المؤسس، هو اهتمامه بدراسة أشكال

La Rationalité, PUF, coll. "Que sais-je ?", 2009. *La sociologie comme science*, La Découverte, Repères, 2010.

[1] د. مصطفى الشكعة، الأسس الإسلامية في فكر ابن خلدون ونظرياته، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط 2، 1408هـ-1988م، ص 73-104.

[2] د. عبد الغني مغربي، الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون، ترجمة: محمد الشريف بن دالي حسين، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986م، ص 18.

الظاهرات الاجتماعية وصورها. ونادى بأن مجال دراسة طلاب علم الاجتماع يجب أن يتركز على الترابطات الاجتماعية باعتبارها صورا وأشكالا قاعدية للمجتمع[1]. وما دعا إليه (زيمل) هو نموذج للتحليل السوسيولوجي؛ حاول من خلال التمييز بين صور التفاعل الاجتماعي، ومضمون هذا التفاعل، وبالتالي تحليل الصورة منفصلة عن المضمون. وبهذا تكون صور التفاعل، ويكون البناء الأساسي للمجتمع[2].

وعلم الاجتماع الصوري (Formal Sociology) هو علم مجرد إلى حد كبير، وعام إلى أبعد درجات العموم[3]. ومن الأمثلة على التحليل الصوري في علم الاجتماع؛ دراسة جماعة مكونة من شخصين أو ثلاثة أشخاص في حدود المبادئ التي تحكم العلاقة الثنائية أو الثلاثية. ومنها: تحليل الفن واللعب كصور مجتمعية. وقد ميّز (زيمل) علم الاجتماع الصوري عن علم الاجتماع العام وعلم الاجتماع الفلسفي معا؛ حيث يمثل الأول جوهر علم الاجتماع كله. ولهذا كان يعدّه (علم اجتماع خالص)[4].

وعلى الرغم من ادعاء جل النظريات الطابع الشمولي في التفسير، فإنه من المستحيل على أي منها أن تفسر كل شيء بصفة شاملة. ولذلك نرى في نظرية (زيمل) بعدا مشتركا مع الحالة الجزائرية في الجانب البشري، دون شمولها خصوصيات المجتمع الجزائري.

17- النظريات المفسرة للمجتمع الواقع تحت الاحتلال:

17-1- فكرة التحرر الممهدة للنظريات المقاومة لآثار الاحتلال:

فكرة "التحرر" نادت بها الحركات التحررية السلمية والثورية والمسلحة؛ لأن هذه الفكرة تعني التحرر من الاحتلال الذي كان لا زال آنذاك جاثما على كثير من الدول الضعيفة في أفريقيا أساسا وآسيا كذلك، بينما تلك تعني التخلص من مخلفاته.

[1] د. عبد الباسط عبد المعطي ود. عادل مختار الهواري، في النظرية المعاصرة لعلم الاجتماع، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1986م، ص 114.

[2] Georg SIMMEL, 1892, Les Problèmes de la Philosophie de l’Histoire, TR. FR., Paris, Presses Universitaires de France, 1984, p. 47.

[3] انظر:

G. SIMMEL, The Sociology of Georg SIMMEL, Tr. and edited by K.H. WOLFF, Glencoe, Free Press, III, 1950.

[4] محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2006، ص 419.

نجد هذه الفكرة في خطب الرئيس الجزائري (هواري بومدين) حيث دعا إلى "القضاء على مخلفات الاستعمار"، بينما نجد أن أحد مؤلفات وزيره (أحمد طالب الإبراهيمي) تحمل مصطلح هذا المفهوم (Décolonisation) في العنوان مباشرة[1].

وقد كانت فكرة "إزالة آثار الاحتلال" مطروحة على ألسنة بعض المفكرين والزعماء والساسة في الدول الحديثة الاستقلال، قبل أن يظهر كتاب (طلال أسد)؛ فقد نادى التيار اليساري والشيوعي في المناضلين الفلسطينيين بما سموه بـــ(إزالة آثار العدوان).

وهذا لا يعني أيضا أنه لم تكن هناك محاولات تنظيرية في السياق نفسه قام بها مفكرون آخرون. فقد جاءت أفكار متفرقة من هذا المنحى في كتابات المفكر الفلسطيني (Edward SAID) (إدوارد سعيد)[2]، وفي كتابات الفرنسي (ميشيل فوكو) (Michel FOUCAULT)، في الموضوع نفسه لكنها لم تبلغ الطرح التنظيري الذي جاء به (طلال أسد).

17-2- نظرية (مالك بن نبي):

في بعض محاضراته الصوتية على الأقل، الذي كتب عن ظاهرة (القابلية للاحتلال/ للاستعمار) (Colonisabilité) في سلسلة من مقالاته[3]، مثلما كتب عما سماه بـــ(L'Islam Militant) (الإسلام المقاوم)[4].

يتحدث مالك بن نبي عن "شبكة العلاقات الاجتماعية والاستعمار"، فيقول: "بيَّنَّا فيما سبق أن شبكة العلاقات الاجتماعية هي التي تؤمن بقاء المجتمع، وتحفظ له شخصيته، وإنها هي التي تنظم طاقته الحيوية لتتيح له أن يؤدي نشاطه المشترك في التاريخ...ونحن ندرك جيدا النشاط الاستعماري عندما يكون مرئيا واضحا، كأنه لعبة أطفال. ولكننا لا ندرك مجال هذا النشاط ولا وسائله منذ اللحظة التي يصبح فيها دقيقا، كلعبة الشيطان...قد تكفي لذعة إبرة في مكان مناسب ليحل الشلل بشبكة العلاقات الاجتماعية في بلد مستعمر، كما يكفي (لا شيء) لشل الجهاز العصبي في كائن حي أيضا...ولسنا نستطيع، بكل أسف، وبتأثير أوضاعنا العقلية، أن نفهم عمل الاستعمار إلا ريثما يثير ضجيجا، كضجيج الدبابة، والمدفع، والطائرة. أما حين يكون من تدبير فنان، أو من عمل قارض فإنه يغيب عن وعينا، لسبب واحد، هو أنه لا يثير ضجيجا...ولسوف تلاحظ أن الرجل يطلق (الواقع) لا على ما يراه مثلك بعينيه، بل على ما يفكر فيه دون الرجوع لأي مقياس من التاريخ أو الاجتماع، فتكوينه العقلي يمنعه من أن يرى ما هو أمام عينيه بلحمه وعظمه، كما أن هذا التكوين هو الذي يمنع الموظف الكبير في الإدارة من أن يدرك الفرق الضروري

---

[1] Ahmed Taleb IBRAHIMI, De *la Décolonisation à la Révolution Culturelle 1962-1972*, Alger, SNED, 3ème Ed., 1981, 228 pgs.

[2] Edward Said, *Orientalism*, New York, Routledge and Kegan Paul, 1978

[3] Omar BENAISSA, *Malek BENNABI et l'Avenir de la Société Islamique*, Alger, El Dar El Othmania, 2010, p. 9

[4] Malek BENNABI, *Le Problème des Idées*, Alger, Ed. SEC, 1991, p. 97.

بين تفاهة الموظف وضرورات الوظيفة...والحق أننا لا نستطيع أن ندعي أن جميع التقاليد المعادية للمجتمع من عمل الاستعمار، على الرغم من أن أغلبها من صنعه، لكننا نقول بأن جميع التقاليد تخدم عمله الهدام، وتولد في نشاطنا عجزا اجتماعيا سنويا هائلا. ومهما يكن من أمر الوسائل المستخدمة، فإن الهدف المقصود هو دائما، تحطيم العلاقات الاجتماعية، ونشر العفونة في الطاقة الحيوية، بقدر ما يبلغه جهد الاستعمار"[1].

17-3- نظرية (علم الاجتماع الدينامي):

يمثلها (جورج بالانديه) (George BALANDIER). إن الموضوع العام لعلم الاجتماع الدينامي هو "دراسة التغيرات والتبدلات الاجتماعية والحركات الاجتماعية وصيرورة تحول المجتمعات". ولا ريب أن التركيز على الصيرورة الاجتماعية إنما يندرج في أصول الفكر الاجتماعي الذي يتخذ من الدينامية الاجتماعية برمتها موضوعا للتفكير والبحث الاجتماعي. كانت البدايات الأولى للتيار الدينامي قد بدأت مع أعمال عالم الاجتماع الفرنسي (جورج بالانديه) (1920/12/21-...) التي تركزت على إزالة الاحتلال، والتنمية، وتكوّن الدول الأفريقية غداة الاستقلال. كان من خلال تجاربه في المقاومة المسلحة والخدمة الإجبارية "يحاول تعريف سياسية احتلالية أخرى" « Tenter De Définir Une Autre Politique Coloniale». ومنذ عام 1946م غلبته موجة الأوربيين في توقهم إلى البحث عن الموضوعات الخارجية والغريبة (l'exotisme) فارتحل إلى السينغال. وبعد التحاقه بالفرع الفرنسي للأممية العمالية (Section Française De L'internationale Ouvrière) صار باحثا في الإثنولوجيا، وتبنى من داخل أفريقيا الدعوة إلى تحررها، من خلال كتاباته في "كراسات علم الاجتماع (Cahiers de Sociologie). وكان يجري بحوثه بإشراف (Pierre Mendès France) (بيار منديس فرانس)، ولكنه قاطع سياسة (ديغول) عندما أخرج (غينيا) التي يرأسها (سيكو توري) من (المجموعة الفرنسية) (l'Union française). وبالاشتراك مع (ألفريد سوفي) (Alfred Sauvy) اخترع مفهوم (العالم الثالث) (Tiers Monde) ليقصد به الدول التابعة لفرنسا على أنها دول تشبه الدول التي كانت شريكة للثورة الفرنسية (qui ressemblaient un peu au tiers état de la Révolution Française). برز ذلك جليا في كتاباته المنشورة في المرحلة (1952-1968م) المتعلقة بالسينغال والكونغو وأفريقيا السوداء وبما يسمى بالدول السائرة في طريق النمو[2]. وكان الهدف يتمثل في ضبط مدى التغيرات التي مرت بها

---

[1] مالك بن نبي، ميلاد مجتمع؛ ج 1: شبكة العلاقات الاجتماعية، ترجمة: عبد الصبور شاهين، بيروت، دار الفكر، د. ط.، 1406هـ-1989م، ص 76-87.

[2] George BALANDIER, *Contribution à une Sociologie de la Dépendance*, Cahiers Internationaux de Sociologie, 1952, XII, p.47-69. *Particularisme et Evolution: les pêcheurs Lébou* (Sénégal), (en coll. avec Pierre Mercier) St Louis du Sénégal, IFAN, 1952. *Les villages gabonais, Brazzaville*, Institut d'études centrafricaines,1952. *L'anthropologie appliquée aux problèmes des pays sous-développés*, Paris, Cours de droit, 1955, 376 p. *Sociologie des*

المجتمعات الأفريقية قبل الاستقلال السياسي وغداته، وتبيُّن مختلف العلاقات الداخلية وارتباطاتها الخارجية. وبما أنها ذات أصول قبلية سياسيا واجتماعيا واقتصاديا فقد مرت بمرحلة تحول عميق مرتبط بالمرحلة الاحتلالية. إن قوة أطروحات (بالانديه) تكمن في النظر إلى المجتمعات الأفريقية بوصفها ذات مخزون هائل من الفعل الاجتماعي وليست مجتمعات باردة أو فراغية مثلما أشاعت النظريات الإثنولوجية التي روجت طويلا للقوى الاحتلالية منذ بدايات ق19م. فالمجتمعات ليست كما تبدو على السطح أو في الظاهر بل بما هو كائن في أعماقها. هذه النظرة لخصها (بالانديه) بمقولته الشهيرة "المجتمع العميق". لذا فالسؤال الذي طرح آنذاك هو: هل يمكن إزاء حدوث مثل هذه التغيرات الجذرية الركون إلى النظريات القديمة في تفسير التحولات وانتقالها من حالة إلى حالة. هل يمكن مثلا الاعتماد على النظرية الماركسية في التحول في حين أن التغير وقع بفعل الأداة الاحتلالية؟ وكيف يمكن الركون فقط إلى النظرية الماركسية لاسيما وأن ظواهر التحول الحديثة قد تجاوزتها بفعل التغيرات الهائلة التي مست علاقات الإنتاج جراء التطور التكنولوجي فضلا عن عوامل أخرى كالتبعية، والمقاومة الثقافية، وعدم تحقق النبوءة الماركسية ذاتها، القائلة بحتمية اتجاه التطور الضروري نحو نماذج سياسية متماثلة؟ وهل يمكن التحصن بنظريات تقليدية ورؤى إثنولوجية لا ترى في المجتمعات القديمة إلا مجتمعات باردة بلا تاريخ؟ ولا شك أن استعمال المنهج الدينامي سيعني تجاوز الكثير من النظريات كليا أو جزئيا، والأهم من هذا أن أعمال (بالانديه) شكلت مقدمة لما سيعرف بعد حين بعلم الاجتماع المستمر. وعكف (بالانديه) بدء من العام 1965م على صياغة مسألة جديدة، يتساءل فيها عما إذا كانت الملاحظات العامة التي أتيحت عن دراسة المجتمعات الأفريقية تصلح لتشكيل مدخل لدراسة المجتمعات الصناعية؟ هذا التساؤل نزع إلى التوسع والشمولية باتجاه صياغة إشكالية أوسع وأشمل تتناول إجمالي الطرح الدينامي: كيف نحلل الديناميات الاجتماعية؟ وظهر ذلك في مؤلفاته المتأخرة[1].

Brazzavilles noires, Paris, A. Colin, 1955. *Sociologie actuelle de l'Afrique noire: Dynamique des changements sociaux en Afrique centrale*, Paris, PUF, 1955. *Le Tiers-Monde, Sous-Développement Et Développement* (Dir.), Paris, PUF-INED, 1957. *Afrique ambigüe; l'ouvrage à lire pour comprendre la démarche de l'ethnologue*, Paris, Plon, Réédité depuis en Presses Pocket, 1957. *Les pays sous-développés: aspects et perspectives*, Paris, cours de droit, 1959. *Les pays en voie de développement: analyse sociologique et politique*, Paris, cours de droit, 1961. *La vie quotidienne au royaume de Kongo du XVIe au XVIIIe siècles*, Paris, Hachette, 1965. *Anthropologie politique*, Paris, PUF: un des fondamentaux de l'anthropologie politique, 1967. *Dictionnaire des civilisations africaines* (Dir.), Paris, Fernand Hazan, 1968.

[1] George BALANDIER, *Sociologie des mutations* (Dir.), Paris, Anthropos, 1970. *Sens et puissance: les dynamiques sociales*, Paris, PUF, 1971. *Georges Gurvitch: sa vie, son œuvre*, Paris, PUF, 1972. *Anthropo-logiques*, Paris, PUF, 1974, repris ensuite et augmenté en Livre de poche «Biblio-essais»: cet ouvrage montre bien les construction sociales des inégalités à partir des différences de sexe, d'âge et d'activité sociale ou de groupe familial. *Histoire d'Autres*, Paris, Stock, 1977. *Le pouvoir sur scène*, Paris, Fayard, 1980, éd. augmentée en 1992, puis en 2006. *Autour de Georges Balandier*, Paris, Fondation d'Hautvillers, 1981. *Le détour: pouvoir et modernité*, Paris, Fayard, 1985. *Le désordre: éloge du mouvement*, Paris, Fayard, 1988. *Le dédale: pour en finir avec le XXe siècle*, Paris, Fayard, 1994. *Une anthropologie des moments critiques*, Paris, EHESS, 1996. *Conjugaisons*, Paris, Fayard,

17-4- نظرية (مرحلة ما بعد الاحتلال) لـ(محمد نقيب العطاس)

كانت معالم نظرية (مرحلة ما بعد الاحتلال) (The Postcolonial Theory) قد بدأت على يد المفكر الماليزي (السيد محمد نقيب العطاس[1]؛ (Sayed Mohammad Naguib AL ATTAS) بن علي بن عبد الله بن محسن بن محمد) (1931/9/5م).

وهي نظرية نقدية لكل ما تركه الاحتلال في مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة والمجتمع، في النظرية والتطبيق[2]. وقد شرح بعض تفاصيلها دارسون غربيون[3]. ودعا (العطاس) إلى تضمين (فكرة مرحلة ما بعد الاحتلال) في الكتب المدرسية[4]. وأنهى فكرته من الناحية الإبستيمولوجية بالدعوة إلى (إسلامية المعرفة)[5].

وظهرت بعض تفاصيل نظريته في مؤلفات (السيد حسين العطاس) (Syed Hussein ALATAS) ابتداء بكتابه الموسوم "أسطورة الساكن الأصلي الكسول"[6].

ونجد وطنيَّهما (خير الدين هارون) (Hairudin HARUN) ممن تأثروا بنظريته أيضا فأثراها[7] في مؤلفاته وبحوثه الميدانية المتوالية[1] المركزة على خطاب مرحلة ما بعد الاحتلال في ماليزيا[2].

1997. *Avec Leonardo Cremonini en connivence*, Milan, Electa, 2000. *Le Grand Système*, Paris, Fayard, 2001. *Civilisés, dit-on*, Paris, PUF, 2003. *Civilisation et Puissance*, Paris, L'Aube, 2005. *Fenêtres sur un nouvel âge (2006-2007)*, Paris, Fayard, 2008. *Le dépaysement contemporain: l'immédiat et l'essentiel*, Paris, PUF, 2009.

[1] Sayed Mohammad Naguib AL ATTAS, *The Origin of Malay Syair*, DBP., 1968, p. 5.

[2] يمكن تلخيص مجمل فكره النقدي في هذه الفقرة:

Indeed, the Malaysian post-colonial S&T Policy has been under scrutiny from many quarters. Some of them have alleged that the policy has shortcomings, and the latter has largely been described as: (i) *Un-encompassing:* The root problem here is that the policy is allegedly concerned more with advancing Malaysian economic competitiveness. Other societal and cultural objectives--when considered at all--are more often secondary concerns. (ii) *Unfriendly:* The proposed policies tend to neglect the different social and political effects of technology policies and designs on different target groups. Absolutely, no provision was detected to accommodate the indigenous and traditional science and technology either immediate or in future. (iii) *Undemocratic:* Most of the drafted policies fail to provide enough opportunities for the many affected groups and marginalized sectors of the society to play a role in either shaping the policies themselves or a say in the subsequent technological developments.

[3] Patrick WILLIAMS and Laura CHRISMAN, *Colonial Discourse and the Postcolonial Theory: A Reader*, New York, Columbia University Press, 1994

[4] Seyyed M. Naquib ALATTAS, "*Preliminary Thoughts on the Nature of Knowledge and the Definition and Aims of Education*", In: S.N. ALATTAS, Aims and Objectives of Islamic Education, Jeddah, Hodder and Stoughton/King Abdul Aziz University, 1978, pp.19-47.

[5] المعهد العالمي للفكر الإسلامي، إسلامية المعرفة: المبادئ العامة وخطة العمل والإنجازات، واشنطن، منشورات المعهد نفسه، د. ط.، 1406هـ-1986م.

[6] Syed Hussein ALATAS, *The Myth of the Lazy Native*, London, Cass, 1977

[7] وقد لخص الباحث فكرته بقوله:

ودخلت نظريته عالم السياسة الميدانية على يد (أنور إبراهيم)[3] (Anwar Ibrahim).

وأخذت بعد ذلك أبعادا قيمية؛ متعلقة بقيم آسيا ضمن القيم العالمية، ومتعلقة بالمجتمع المدني، والحوار الحضاري، وغيرها، على يد (عثمان بكر) (Osman BAKAR)[4].

وأخذت أبعادا دولية على يد (طيب عثمان محمد)[5] (Taib Osman MOHD) من خلال نظرة ماليزيا الاجتماعية والسياسية الدولية. وعلى يد (شاندرا مظفّر) (Chandra MUZAFFAR) وغيرهما[6].

وأثمرت هذه النظرية ميدانيا في مؤلفات وفكر وتطبيقات رابع رؤساء وزراء ماليزيا المفكر (محاضر محمد)[7] (Mahathir Mohamad) ابتداء من عام 1981م[8]. وقد منعت السلطات الماليزية في البداية كتابه

‘A number of themes emerge from the Malaysian experience. They are fundamentally issues of post-colonialism discourse in a post-colonial society manifesting in the debates about the relevance of indigenous knowledge, the search for alternative science or appropriate technology, and the role of a democratically driven civil science policy’. Hairudin HARUN, “*Colonial Strategy and the Kuala Lumpur Institute of Medical Research*’, In: *Departmental Seminar, No.1*, 1989, Faculty of Science, University of Malaya.

[1] Hairudin HARUN, “*Colonialism and Medicine in Malaysia*”, In: *Encylopaedia of the History of Science, Technology and Medicine in Non-Western Cultures*, Dordrecht, Kluwer Academic Press, Helaine Selin Ed., 1997, 211-215. Hairudin HARUN, “*Colonialism and Science in the Malay World*”, In: *Encylopaedia of the History of Science, Technology and Medicine in Non-Western Cultures*, Dordrecht, Kluwer Academic Press, Helaine Selin Ed., 1997, 226-229. Hairudin HARUN, *Malay Cosmology in the Era of Information Technology,* Kuala Lumpur, Dewan Bahasa dan Pustaka, 2001. Hairudin HARUN, *Post Colonial Discourse In Malaysia: Some Exploratory Themes*, Kuala Lumpur, Faculty of Science, Department of Science & Technology Studies, 2002.

[2] His studies are about the emerging themes in Malaysian post-colonial discourse. The post-colonial social needs and economic developments as well as the search for a cultural identity in a new “free” world largely molded the themes as well as the context of discourse. However, two major events, the *Independence* (1957) from Great Britain and the “*Bumiputera's* (natives of the land) May 19 [economic] Uprisings” (1969), may have more than anything else, influenced the framework within which Malaysian post-colonial discourse, particularly on science, society and culture, were fermenting.

[3] Anwar Ibrahim, *The Asian Renaissance*, Singapore & Kuala Lumpur, Times Book International, 1996

[4] Osman BAKAR, "*Asian Value, or Universal Values Championed by Asia?*", Paper Presented to Symposuim on Asianing Asia, Central Queensland University, 16th December 1996. Osman BAKAR, "*Civil Society: Its Components and Dynamics*", Paper presented to Seminar on Civil Society and Its Future Challenges, Sarawak, Institute of Islamic Understanding (IKIM) Kucing, 19-20th May 1997. Osman BAKAR, *Islam and Civilizational Dialogue:The Quest for a Truly Universal Civilization,* Kuala Lumpur, University of Malaya Press, 1997.

[5] Taib Osman MOHD, *The Traditional Malay Socio-Political World-View*, In: Taib Osman MOHD, Malaysian World-View, Singapore, Insitute for Southeast Asian Studies, 1985. Chandra MUZAFFAR, "*The Asian Values Debate*", *The Asia-Pacific Magazine*, Canberra, Australian National University, 1996.

[6] Chandra MUZAFFAR, "*The Asian Values Debate*", *The Asia-Pacific Magazine*, Canberra, *Australian* National University, 1996. James MORRIS, *Farewell the Trumpets: An Imperial Retreat*, London, Penguin, 1973.

[7] Mahathir Mohamad, *The Malay Dilemma*, Kuala Lumpur, Pelanduk Publications, 1970 & 1977. Nasir HASHIM and Chee Heng LENG, “*Mahathir’s (Genetic) Dilemma*”, In: *Designer Genes: I.Q., Ideology & Biology,* Chee Heng LENG & Chan Chee KOON, Kuala Lumpur, Institute for Social Analysis, 1984, pp.14-19.

[8] The writings of Dr. Mahathir Mohamad, notably his Malay Dilemma, are representative of the Malaysian post-colonial discourse. Mahathir, arguably, is the most influential person in post-

على أساس أنه جاء بانتقادات لاذعة مبنية على تحليل انتقائي مخالف للحقيقة وبعيد عن الطرح الأكاديمي الجاد. وفي كتابه نقد دقيق للتبعية الماليزية للغرب في مجال التربية والتعليم والتكنولوجيا خاصة. وفيه إرشادات وتوجيهات للخروج من الأزمة العرقية والاجتماعية والاقتصادية التي أحدقت بالبلاد في مرحلة ما بعد الاحتلال. والمثير هو أن (محاضر محمد) لا يخفي تأثره بالمفكر الجزائري (مالك بن نبي).

17-5- طلال أسد، مؤسس نظرية "إزالة آثار الاحتلال" (Decolonization):

بدأ التفكير في موضوع "إزالة آثار الاحتلال" (Decolonization)، بالدول الناطقة بالانكليزية، عند صدور كتاب "الأنثروبولوجيا ومجابهة الاحتلال"[1]، لطلال أسد[2]، عام 1973م. وتبعته عدة كتب أخرى من تأليفه في تفاصيل النظرية وتطبيقاتها المحتملة. و(طلال أسد) باحث باكستاني الأصل، أمريكي الجنسية، يعمل أستاذا لعلم الاجتماع في جامعة كولومبيا.

وقد أوضح طلال أسد في كتاباته القديمة المتعلقة بعلم الإنسان أن عالم الأنثروبولوجيين مرتبط ارتباطا وثيقا بعالم الامبريالية[3]. ويشير أسد إلى أن علم الإنسان يظهر لقاء متناقضا بين المحتلين ومَن وقع عليهم الاحتلال في القرن 20[4]. وهكذا، فإن إزالة آثار الاحتلال عن الأنثروبولوجيا ليست هدف الولايات المتحدة في الفعل الإيجابي. وليست هي عملية فرز بسبب زيادة عدد علماء الأنثروبولوجيا الملونين في أقسام الأنثروبولوجيا بأميركا، على سبيل المثال، أو عدد العلماء "الأهالي" في بلدان "العالم الثالث". إنها دراسة نقدية وتفكيرية فيما يتم إنتاجه كـــ"معرفة"، وفي أي سياق، وعلى يد من، وإلى ما تنتهي[5]. يمكن أن تسهم

colonial Malaysia (with an additional credential of being more than two decades in the office of Prime Minister) has been involved in colonial and post-colonial social and political discourse since the late 1950s. The *Malay Dilemma*, first published in 1970 and immediately banned in Malaysia, but later rescinded soon after Mahathir became the fourth Prime Minister of Malaysia in 1981.

[1] Talal ASAD, Anthropology and the Colonial Encounter, Londres, Ithaca Press, 1973.

[2] وهو ابن الصحافي المستشرق النمساوي اليهودي (ليوبولد فايس) (Leopold WEISS) الرحالة الذي اعتنق الإسلام في جزيرة العرب، وغير اسمه إلى اسم (محمد أسد)، وصار مستشارا لبعض آل سعود. وألف عدة كتب عن تجربته، منها كتابه "الطريق إلى مكة" الذي ترجم مع بقية كتبه إلى العربية وإلى عدة لغات أخرى، وأوصى أن يدفن في مقبرة مقابلة لقصر الحمراء، التي بناها ملوك بني الأحمر، من الخزرج الأنصار، في عاصمة الأندلس آنذاك، غرناطة. فنفذت وصيته.

[3] Talal ASAD, Anthropology and the Colonial Encounter. Amherst, New York: Humanity Books, 1973

[4] Anthropology, ASAD indicates, emerges as an ambivalent encounter between the colonizers and the colonized in the 20th century.

[5] Thus, decolonization of anthropology is not an US Affirmative Action goal. It is not the counting of an increase in the number of scholars of color in American anthropology departments for example, or of “native” scholars in “third world” countries. It is a critical and reflexive examination of what is being produced as “knowledge,” in what context, by whom, and to what ends.

الاثنوغرافيا في "إنهاء الاحتلال". في حين يمكن أن تكون نهاية الاحتلال الرسمي محيدة مؤقتا. إن "إنهاء آثار الاحتلال" هي عملية يتعين على الناس فيها أن يبقوا يقظين[1].

وقد وسع (طلال أسد) نظريته بعد ذلك في جملة من بحوثه، منها بحثه "من تاريخ أنثروبولوجيا الاحتلال إلى أنثروبولوجيا الهيمنة الغربية"[2].

وهذا لا يعني أن نظرية (طلال أسد) لم تجد لها منتقدين أو خصوما أو منافسين، ولو من الداخل؛ فمن منافسيه ومنتقدي نظريته نجد (كليفورد) (CLIFFORD)، و(بول رابينوف) (Paul RABINOW) اليهودي[3].

ونحن نرى في نظرية (طلال أسد) بعدا يصلح للمجتمع الجزائري، وهو بعد أدق من البعد الإنساني، نظرا لأن صاحب النظرية مسلم تتوافق نظراته المنهجية مع حالة المجتمع الجزائري كقواسم مشتركة في الإسلام الذي يعتنقه معظم الشعب الجزائري. وتبقى في نظريته بعض الخصوصيات الأمريكية التي أضافها إلى طرحه بحكم معيشته وعمله وميدان بحثه، فهذا الجانب من نظريته لا يعنينا، من ذلك موضوع الجنوسة وغيرها من خصائص المجتمع الأمريكي.

6-17- تلاميذ طلال أسد وآفاق نظريته:

ومن تلاميذ (طلال أسد) الذين كتبوا معه في الكتاب الجماعي الذي يمثل هذه النظرية نذكر: الباحثة (وندي جايمس) (Wendy JAMES) في بحثها "الأنثروبولوجي كإمبريالي متردد"[4]. والباحث الألماني (شتِيفان فُويْـــخَتْفانغ) (Stephan FEUCHTWANG) في بحثه "التكون الاحتلالي للأنثروبولوجيا الاجتماعية البريطانية"[5].

---

[1] Ethnography can contribute to the decolonization of anthropology. While the end of formal colonization can be temporally bracketed, decolonization is a process in which people have to remain constantly vigilant.

[2] Talal ASAD, (1991), From the history of colonial anthropology to the anthropology of Western hegemony. In: George Stocking, ed., Colonial Situations: Essays on the Contextualization of Ethnographic Knowledge, pp. 314-324. Madison, WI: University of Wisconsin Press.

[3] It's important to note that, in fact, not all of the essays in Writing Culture exhibit a strong or advanced interest in textual theory. Talal Asad's essay is not enmeshed in academic debates over the kind of textual theory Clifford is talking about, and Paul Rabinow's essay is a critique of the preoccupation with ethnographic textual form. Talal Asad's essay in Writing Culture moves beyond ethnography as the object of study and reinvention, to linking basic research "problems" in the history of social anthropology to colonialism. Asad's essay investigates when, how and why "cultural translation" became a central research problem in British social anthropology. He is interested in the limits of representation in a very specific way that differs from watching the construction and deconstruction of the figuration of ethnographic language. Rather, he looks at translation as a social practice.

[4] Wendy JAMES, (1973), The anthropologist as reluctant imperialist. In Talal Asad, ed., Anthropology and the Colonial Encounter, pp. 41-69. London: Ithaca Press.

[5] Stephan FEUCHTWANG, (1973), The colonial formation of British social anthropology. In: Talal ASAD, ed., Anthropology and the Colonial Encounter, pp. 71-100. London: Ithaca Press.

ونذكر خارج ذلك الإطار الباحثة الأندونيسية الأمريكية (Angana CHATTERJI) (آنغانا شاترجي) التي انطلقت من تلك الموضوعة في كتابها "أنثروبولوجيا ما بعد الاحتلال كممارسة كفية"[1]، وتوجهت به إلى الأسرة الأكاديمية تتحداها أن تدخل تجربة الممارسة في مجال إزالة آثار الاحتلال من الذات، بدءا بالانتلجنتسيا، بواسطة قوة المعرفة[2].

وتبعتها في هذا المجال البحثي كل من (بتي جوزيف) (Betty JOSEPH) من (جامعة رايس) (Rice University) في كتابها "مفهوم أرشيف دون جدران"[3].

ومن تلاميذه الأمريكان أيضا نجد (ليندا توهيواي سميث) (Linda TUHIWAI SMITH) في كتابها "إزالة آثار الاحتلال من بحوث المنهجيات"، الذي كان حصيلة مداخلة مطولة في أنثروبولوجيا ما بعد الاحتلال[4].

ومن تلاميذه نجد الباحثة (لمياء كريم) (Lamia KARIM) من خلال كتابها "الإثنوغرافيا كممارسة مزيلة لآثار الاحتلال"[5].

ومنهم (أندرو آبتر) (Andrew APTER) في بحثه "أفريقيا والإمبراطورية والأنثروبولوجيا: اكتشاف فقه اللغة الأنثروبولوجية في (قلب السواد)"[6]، الذي حذَا فيه حذو نظرية طلال أسد في بعض جوانبها غير التفصيلية[7].

وعرفت نظرية (طلال أسد) في السنين الأخيرة امتدادا إلى العالم الإسلامي على يد الباحث الماليزي (سيد فريد العطاس) (Syed Farid AL-ATTAS) من خلال بحثه "اعتماد الأهالي: إثراءات ومشكلات"[1].

ومشكلات"[1].

---

[1] Angana CHATTERJI, Postcolonial Anthropology as Relevant Practice, p. 11

[2] Angana CHATTERJI makes the argument in her article on postcolonial anthropology that the “legitimacy of this research precisely hinges on the consequences that result.” CHATTERJI challenges the US Academy to understand “practice as an ally of the marginalized…and concerned with growing an intelligentsia that asserts a will toward justice.” She ponders how difference might operate as “an active force of knowledge” yielding new frameworks, criteria, and questions for analysis. Angana CHATTERJI, Idem, p.12

[3] Betty JOSEPH, The Concept of An Archive Without Walls, Rice University, w.d.,

[4] Linda TUHIWAI SMITH, Decolonizing Methodologies Research and Indigenous Peoples, London and New York: Zed Books 1999. (As an intervention in postcolonial anthropology).

[5] Lamia KARIM, Ethnography as a decolonial practice, University of Oregon

[6] Andrew APTER, (1999). Africa, empire, and anthropology: A philological exploration of anthropology’s Heart of Darkness. Annual Review of Anthropology 28: 577-598.

[7] As an artifact of imperial culture, Africanist anthropology is historically associated with the colonization of Africa in ways that undermine the subdiscipline’s claims of neutrality and objectivity. A critical literature on the ideological and discursive inventions of Africa by the West challenges the very possibility of Africanist anthropology, to which a variety of responses have emerged. These range from historical reexaminations of imperial discourses, colonial interactions, and fieldwork in Africa, including dialogical engagements with the very production of ethnographic texts, to a more dialectical anthropology of colonial spectacle and culture as it was coproduced and reciprocally determined in imperial centers and peripheries. Understood philologically, as an imperial palimpsest in ethnographic writing, the colonial legacy in Africanist ethnography can never be negated, but must be acknowledged under the sign of its erasure.

وعلى الرغم من أن تلامذة (طلال أسد) لم يبتعدوا عن نظريته إلا في القليل النادر، إلا أن منهم من ولج مشكلات اجتماعيى لا يعرفها المجتمع الجزائري بتاتا، وعلى هذا ليس لنا فيها كبير فائدة فيها. أما تلامذته الآخرون من المسلمين الذين عالجوا مشكلات بلداهم الإسلامية الواقعة في نير الاحتلال أو التبعية للاحتلال، فحالة دراساهم ونظراهم المنهجية قريبة المنحى من مشربنا وموضوعنا.

17-7- توابع فكرة إزالة آثار الاحتلال.

وقد توسع هذا المجال، بعدما كتبه (طلال أسد)، منذ ذلك الحين، في كثير من الدول، إلى مجال الآداب؛ فغرس فيها نظرية ما بعد الاحتلال (Postcolonial Theory)، وتوسع إلى الدراسات الثقافية (Cultural Studies)، فضلا عن الإناسة. وأخذ أبعادا نظرية مهمة[2].

أما في الساحة الأكاديمية الفرنسية، فنجد أنه منذ مطلع السبعينيات اشتد التركيز على علاقة الاحتلال بالأنثروبولوجيا، دون أن يبلغ مستوى النظرية؛ من ذلك ما جاء في كتاب (جيرار لوكليرك) (Gérard Leclerc) تحت عنوان "الأنثروبولوجيا والاحتلال: مقال في تاريخ الاستفراق"[3]

ونستطيع أن نضم إلى السياق نفسه محاولة (فيليب لوكا) (Philippe LUCAS) وزميله (جون كلود فاتين) (Jean-Claude VATIN) في كتابهما "جزائر الأنثروبولوجيين"[4]، الذي ظهر في منتصف السبعينيات.

وظهرت الدراسة الأولى عام 1976م في بحث نشرته "كراسات (جوسيو)"، تحت عنوان "ألم النظر: الاثنولوجيا والاستشراق والسياسة والابستيمولوجيا والنقد والنقد الذاتي"[5]

كان مشفوعا ببحث نشر عام 1980م، في كتاب جماعي رأسه (دانيال نوردمان) و(جون بيار ريزون)، تحت عنوان "علوم الإنسان: بنية وأعراف العلوم الإنسانية في أفريقيا في القرنين 19 و20م"[6].

وقد تلاه بكتاب (جون كلود فاتين) (Jean-Claude VATIN) الذي عنوانه "معارف المغرب" في منتصف الثمانينيات[7]. وتلتها، على استحياء ونُدرة، بحوث أخرى ابتداء من عام 1984م[8].

---

[1] Syed Farid AL-ATTAS, (2005). Indigenization: Features and problems. In Jan van Bremen, et al, eds., Asian Anthropology, pp. 227-243. London: Routledge.

[2] للتوسع في الجرد النقدي للموضوع، انظر:

Fred COOPER, «Decolonizing Situations. The Rise, Fall and Rise of Colonial Studies (1951-2001) », French Politics, Culture and Economy, vol. 20, n° 2, 2002.

[3] Gérard LECLERC, Anthropologie et Colonialisme. Essai sur L'histoire De L'africanisme, Paris, Fayard, 1972.

[4] Philippe LUCAS et Jean-Claude VATIN, L'Algérie des Anthropologues, Paris, Maspéro, 1975

[5] «Le mal de voir. Ethnologie et Orientalisme, Politique Et Épistémologie, Critique Et Autocritique»,Cahiers Jussieu, n° 2, 1976.

[6] Daniel NORDMAN et Jean-Pierre RAISON, Sciences de l'Homme et Conquête Coloniale. Construction et Usages des Sciences Humaines en Afrique (XIXe-XXe siècles), Paris, ENS, 1980.

[7] J.-C. VATIN, Connaissances du Maghreb: Sciences Sociales Et Colonisation, Paris, CNRS, 1984

[8] من ذلك:

واستمر النقاش في هذا الموضوع، متخذا أبعادا أخرى بمساءلة الاستفراق [أي التخصص في الدراسات الأفريقية]، في التسعينيات أيضا[1].

ومن آخر ما صدر في مطلع القرن الجديد بفرنسا في هذا الباب نجد عدة أعمال منها: بحث (بيرنار موارلي) (Bernard MOURALIS) تحت عنوان "الاستشراق والاستفراق: تفكير في شيئين"[2]. وكتاب (فرنسوا بويون) (François POUILLON) وزميله (دانيال ريفي) (Daniel RIVET)، تحت عنوان "علم الاجتماع المسلم حسب روبير مونتاني"[3]. ومن ذلك أيضا رسالة الدكتوراه التي قدمتها (ماري ألبان دي سورمان) (Marie-Albane DE SUREMAIN) إلى جامعة باريس تحت عنوان "أفريقيا في مراجعات: الخطاب الاستفراقي الفرنسي؛ من العلوم الاحتلالية إلى العلوم الاجتماعية" الأنثروبولوجيا، والإثنولوجيا، والجغرافيا البشرية، وعلم الاجتماع"[4]. ومنها كتاب (Emmanuelle SIBEUD) (إيمانويل سيبو) المعنون "هل هناك علم إمبريالي لأفريقيا؟ تكوّن المعارف الاستفراقية في فرنسا (1878-1930م)"[5].

وقد خصصت بعض المجلات الجادة أعدادا خاصة لهذا النقاش[6].

وفي المدرسة الفرنسية أيضا نجد بحث (بيار بورديو) (Pierre BOURDIEU) الذي عنوانه "الاحتلال والإثنوغرافيا"[7].

وقد أتعب موضوع أفريقيا في ضوء نظرية إزالة آثار الاحتلال كثيرا من العقول في أمريكا وأسال كثيرا من الحبر في التسعينيات[8].

Centre de Recherches et d'Études sur les Sociétés Méditerranéennes (CRESM/Aix), Sciences sociales et colonisation, Paris, CNRS, 1984

Claude BLANCKAERT, Naissance de l'ethnologie? Anthropologie et missions en Amérique (XVIe-XVIIIe siècles), Paris, Cerf, 1985

Patrick PETITJEAN, Les sciences coloniales. Figures et institutions, Paris, Orstom, 1996.

[1] Anne PIRIOU et E. SIBEUD, L'africanisme en questions, Paris, CEAf-EHESS, coll. « Dossiers africains », 1997.

[2] Bernard MOURALIS, « Orientalisme et africanisme: réflexion sur deux objets », in Papa Samba Diop.et Hans-Jürgen Lüsebrink, (éd.), Littératures et sociétés africaines. Regards comparatistes et perspectives interculturelles, mélanges offerts à János Riesz, Tübingen, Gunter Narr Verlag, 2000, pp. 17-28.

[3] François POUILLON et Daniel RIVET, La sociologie musulmane de Robert Montagne, Paris, Maisonneuve & Larose, 2000.

[4] Marie-Albane DE SUREMAIN, «L'Afrique en revues: le discours africaniste français, des sciences coloniales aux sciences sociales (anthropologie, ethnologie, géographie humaine, sociologie) 1914-1964», doctorat, Paris VII, 2001.

[5] Emmanuelle SIBEUD, Une science impériale pour l'Afrique ? La construction des savoirs africanistes en France (1878-1930), Paris, EHESS, 2002

[6] Voir dans 'Le Débat' de janvier 2002, un dossier consacré aux études africaines.

[7] Pierre BOURDIEU, Colonialism and Ethnography. Anthropology Today 19 (2), April 2003, p. 13-18.

[8] Robert BATES, Valentin MUDIMBE, Jean O'Barr (éd.), Africa and the Disciplines. The Contribution of Research in Africa to the Social Sciences and Humanities, Chicago, University of Chicago Press, 1993.

إن هذا الصنف من المنظرين الذين أثروا نظرية (طلال أسد) يغلب عليهم الطابع الغربي، وبهذا تنفصل نظرتهم عن واقع المجتمع الجزائري في مكونيها الديني والثقافي، على الأقل، على الرغم من أن بعضهم حاول دراسته خصوصا في إطار هذه النظرية.

18- الدراسة السابقة[1]:

وجدت دراسة سابقة هي رسالة ماجستير، تناولت المجلة الأفريقية، مكتوبة بالفرنسية، لكن في علم اقتصاد المكتبات. وهي:

"المجلة الأفريقية 1856-1961م؛ دراسة ببليومترية. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم اقتصاد المكتبات"، قدمتها السيدة: صديقي العمارية، إلى قسم علم اقتصاد المكتبات، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، بجامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، جوان 2008م[2].

اختارت الباحثة إشكاليتها في البحث عن المجال الببليومتري في المجلة الأفريقية، وهو ما يظهر من خلال الفصول والمحتويات التي نذكرها في الفقرة الموالية.

قسمت الباحثة دراستها إلى مقدمة، وفصل تمهيدي في ثماني صفحات، ثم دراسة ببليومترية جعلتها في ثلاثة أجنحة؛ شكلت الجناح الأول منها بثلاثة جداول (عدد المقالات في كل مجلد، مقارنة الأبواب، الأبواب التي ليست من مقالات العمق، عدد الأبواب في كل مجلد). وجعلت الجناح الثاني مخصصا لتحليل نتائج الجناح الأول. وجعلت الجناح الثالث مكونا من جدولين (عدد مقالات كل كتاب، متوسط نسبة

---

[1] توجد دراسات أخرى، غربية، أعُدّها سابقة ومشابهة لهذه، في موضوع الصورة خاصة، وهي متخصصة في علوم أخرى أقرب إلى تخصصات الأنثروبولوجيا والتاريخ وعلم الآثار، و لم أتمكن من الحصول سوى على توثيقها، وهي:

Halima GHAZI-BEN MAÏSSA, Image Ou Mirage De La Tingitane À Travers Les Sources Arabes Médiévales, Africa Romana, 14, 2000, p. 2185-2266.

Maria Luz NEIRA JIMÉNEZ, La Imagen Del "Otro": Representaciones De "Bàrbaros" En La Musivaria Romana, Africa Romana, XV, 2002, 1 (2004), p. 877-894.

Johannes IRMSCHER, L'immagine Dell Africa Antica Nella Einleitung In Die Klassischen Altertumswissenschaften (In Preparazione), Africa Romana, 2, 1984, p.189-184.

Fabiola Salcedo GARCÉS, Estilo Africano Y Estilo Áulico En La Imagen De Africa, Africa Romana, 11, 1994, p.1091-1102.

Alfonso STIGLITZ, Confini e Frontière Nella Sardegna Fenicia, Punica E Romana: Critica All'immaginario Geografico, Africa Romana, XV, 2002, 1 (2004), p. 805-818.

Jaakko ARONEN, Pythia Carthaginis o Immagini Cristiane Nella Visione Di Perpetua, Africa Romana, 6, 1988, p. 643-649.

Vanni BELTRAMI, Conoscenze Sul Mondo Dei Tubu In Età Precoloniale, Africa Romana, 13, 1998, p.289-396.

[2] Lamaria SEDDIKI, La revue africaine 1856-1961: Étude bibliométrique, Mémoire présenté pour l'obtention du magistère en Bibliothéconomie, Département de Bibliothéconomie, Faculté des sciences humaines et des sciences socials, Université Mentouri, Constantine, Algérie. Juin 2008.

إنتاج كل كاتب). أي أن المجموع ستة (6) جداول. وأتبعت الباحثة كل ذلك بقائمة بليوغرافية، ثم بقائمتين إحداهما خاصة بأسماء المؤلفين والأخرى بأسماء الأماكن، وخاتمة في الأخير.

نقد الدراسة السابقة:

كانت هذه الدراسة سابقة في مجالها، لكنها عنيت بجانب علم المكتبات، وبهذا نجدها خالية من الطرح السوسيولوجي، بل تكاد تكون خالية من التحليل العام، لأنها أقرب إلى الفهرسة منها إلى تناول الموضوعات الاجتماعية أو صورة المجتمع حسبما وردت في المجلة الأفريقية.

خلاصة الفصل

كنا في هذا الفصل قد دمجنا الجانبين المنهجي والإجرائي في إطار واحد، وبينا سبب ذلك.

ففي الجانب المنهجي تناولنا في هذا الفصل إشكالية البحث وتساؤلاته، وبينا أهمية الدراسة، ووضحنا أهداف الدراسة، ثم منهج البحث الذي اخترناه. ومن هنا حددنا مجالات البحث، وحددنا المفاهيم.

أما في الجانب الإجرائي فقد بينا طريقة انتقائنا المدونة واختيارنا العينة. بعد ذلك أوضحنا كيفية قيامنا بالدراسة الاستطلاعية، منتقلين إلى مرحلة التنفيذ. وحددنا أدواتنا المستخدمة في جمع البيانات وتحليلها، وكذلك أساليب وطرق ضبطنا البيانات وتفريغها، ومن ذلك سيرورة البحث منذ تصميمه، وسرد تقدمه، والصعوبات التي واجهتنا فيه.

ونظرا للوفرة الكبيرة التي أوردناها من الدراسات المشابهة فقد أخرناها إلى نهاية الفصل مع الدراسات المشابهة في موضوع الصورة.

الفصل الثاني





المجتمع والصورة الذهنية

تمهيد

تناولنا في هذا الفصل جملة من القضايا ذات الصلة بالمجتمع وعلاقته بالصورة الذهنية وتوابعها.

وقد تعددت التعريفات التي وضعها الباحثون حول الصورة الذهنية، فمنهم من اعتمد على البعد النفسي والاجتماعي ومنهم من اعتمد على الجانب الإدراكي، إلا أن جميعهم اشتركوا في أن الصورة تعتمد على التخيل ولا تمثل الواقع، ولكنها تُعدّ صادقة بالنسبة لأصحابها الذين يتخذون قراراهم ويتصرفون وفقا لها.

إن الصورة الذهنية لها ثلاثة أبعاد هي البعد المعرفي (Cognitive) والبعد الوجداني (Affective) والبعد الإجرائي (Action) إلا أن هذه الأبعاد لا يمكن أن تقسم ذلك؛ لأنها متداخلة ومتشبعة ومترابطة مع بعضها، فالمعلومات-باختلاف طريقة إدراكها-تحكم ردود الفرد تجاه ما يتصوره.

هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر في تكوين الصورة الذهنية من أهمها: العوامل الشخصية المتعلقة بالسن والنوع والمستوى الاجتماعي الاقتصادي ومستوى الذكاء، والعوامل الاجتماعية المتمثلة في وسائل التنشئة الاجتماعية كالمدرسة والأسرة والأفراد ووسائل الإعلام، وطبيعة الأحداث.

تلعب الصورة الذهنية مع عدد أخر من المفاهيم، ومنها مفهوم الصورة الإعلامية أو ما يطلق عليه إعادة تشكيل الواقع (Representation) وهي بيئة الصور المصنعة التي تقدمها وسائل الإعلام لجماهيرها، وكذلك مفهوم النمطية (Stereotypes) الذي يعني مجموعة من المعتقدات المتعلقة بصفات وخصائص جماعة معينة، والتي في العادة تكون سلبية ومتحيزة، على خلاف الصورة الذهنية التي تكون أحيانا ايجابية، وفي ظروف أخرى تكون سلبية.

وفي هذا الفصل عرضنا لنشأة الاهتمام ببحوث الصورة الذهنية، ثم الحديث عن المفاهيم والتعريفات المرادفة للصورة الذهنية وكذلك الأبعاد الأساس الثلاث للصورة الذهنية، وبين الفصل أيضا بين الطرق العلمية لتكوين الصورة الذهنية في المدركات والعوامل المؤثرة في ذلك، ثم عرض للأدوار والوظائف التي تقوم بها الصورة المنطبعة في الأذهان، كما تناول ديناميكية الصورة الذهنية وتفاعلها من حيث التأثير والتأثر. وقد هذا الفصل خمسة أضعافه حجمه الحالي لكن اقتضت الحاجة تقليصه.

1- المجتمع:

لكي نتناول (صورة المجتمع) لا بد من إعطاء تصور واضح عن (المجتمع) لدى علماء الاجتماع. والعناصر الرئيسة المكونة له؛

أ. جماعية الكيان البشري: تنطوي صراحة وضمنا على حد أدنى من السكان الآدميين[1] الذين يرتبطون بعضهم ببعض، مما يجعل منهم "كيانا"، وليس مجرد حشد من الأفراد المتفوقين. ويتأكد هذا المعنى من بقية التعريف.

ب. شبكة التفاعلات (Social Interactions) بين هؤلاء البشر تفترض بالضرورة وجود أداة للتفاعل، أهمها؛

ت. اللغة المشتركة؛ بالمعنى الرمزي والواسع للكلمة. والتفاعل، بدوره، تنبثق عنه؛

ث. علاقات (Social Relations) بين أجزاء هذا الكيان البشري، بأفراده أو جماعاته. ولا يقول التعريف شيئا محددا عن طبيعة هذه العلاقات، فقد تكون علاقات تعاون أو تنافس أو تدافع، أو مهادنة (Truce)، أو توفيق (Compromise)، أو تحكيم (Arbitration)، أو تسامح (Toleration)، أو توافق (Accomodation)، أو تمثيل (Assimilation)، أو جمع بينها جميعا[2]. واستمرار التفاعل والعلاقات بين أجزاء الكيان البشري، هو الذي يبلور؛ طريقةً أو أسلوبا للحياة بين هؤلاء البشر، ونمطا للتفاعل بينهم وبين بيئتهم الطبيعية (الجغرافية)، أو ما اصطلح على تسميته في العلوم الاجتماعية بـــ"الثقافة" أو الحضارة (Culture)،

ج. الثقافة هي النتاج المادي والمعنوي المتراكم من تفاعل وعلاقات هؤلاء البشر في مكان معين، على مر السنين والأزمان، وبعد البداية الجنينية لأي مجتمع، تتوارث الأجيال المتعاقبة هذا الإرث الثقافي. ويضيف إليه كل جيل أو يعدل في جوانبه المادية والمعنوية، والثقافة، بهذا المعنى، تشمل أدوات الإنتاج والخدمات والمواصلات والمساكن والملابس والطعام وغيرها من المظاهر المادية المحسوسة، كما تشمل الفنون والآداب والأساطير والقيم والمعايير وقواعد السلوك وطرائق الإدراك والتفكير والعادات والتقاليد، وغيرها من المظاهر المعنوية غير المحسوسة[3]. كما ينتج عن استمرار التفاعل والعلاقات بين البشر في مكان معين، وبمرور الزمن، ما يسمى بـــ؛

---

[1] علي عبد الرازق جلبي، علم اجتماع السكان، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د. ط.، 1987م، ص 217237.

[2] السيد محمد بدوي، المجتمع والمشكلات الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د. ط.، 1988م، ص 149165.

[3] قباري محمد إسماعيل، علم الاجتماع الثقافي ومشكلات الشخصية في البناء الاجتماعي، الإسكندرية، منشأة المعارف، د. ط.، د. ت.، ص 93103.

ح. النظم أو المؤسسات الاجتماعية (Social Institutions): وهي مجموعة القواعد والآليات التي تنظم سلوك الأفراد والجماعات، وهم بصدد إشباع حاجاتهم وخدمة (Common Interests) مصالحهم المشترك وتحقيق أهدافهم[1]. ومن هذه النظم أو المؤسسات الاجتماعية؛

خ. العائلة أو الجماعات القرابية الأخرى، التي تشبع حاجات الأفراد الجنسية والمادية والمعنوية والوجدانية بشكل يومي مباشر، كما تضمن تجديد الكيان المجتمعي بشريا، من خلال التوالد والتكاثر وتعويض المجتمع عمن يفقدهم من أفراده بالوفاة أو الهجرة. ومن هذه النظم أيضا؛

د. النظام الاقتصادي (Economic Oreder): الذي يعبئ وينظم نشاط الأفراد وسلوكهم في إنتاج السلع والخدمات وتوزيعها واستهلاكها[2].

ذ. والنظام السياسي: الذي يحقق الأمن الداخلي والدفاع الخارجي لهذا الكيان البشري الجماعي[3]. وكلما شعر البشر في هذا الكيان بأهمية جانب من جوانب حياتهم معا، فإنهم "ينظمونه" أو ينشئون فيه مؤسسات[4]، بمعنى أنهم لا يتركونه لهوى الأفراد أو نزاعاتهم التلقائية[5]، أو بالقوة والإكراه بواسطة جماعة على بقية أفراد هذا الكيان البشري وجماعاته[6]. والثقافة والنظم أو المؤسسات الاجتماعية، هي التي تسمح باستمرار الكيان البشري الجماعي وبقائه وتجدده في الزمان والمكان. فهي في حدودها الدنيا تتطلب؛

ر. وجود ذكور وإناث قادرين على التكاثر والإنجاب، وعلى العناية بالأطفال وتنشئتهم إلى أن يكبروا، ويسهموا في الإنتاج والخدمات، ويرغبوا في التكاثر والإنجاب، أي البقاء والاستمرار، وإعادة إنتاج الكيان البشري الجماعي على الإبداع والتجديد والابتكار، بحيث لا يعيد الكيان إنتاج نفسه فحسب، بل يحقق النمو والازدهار أيضا مع كل دورة إعادة إنتاج. والمجتمع، بكل أجزائه، هو؛

ز. كيان متغير: يكاد يكون التغير شرطا لازما لوجود المجتمع واستمراره. فالمجتمع الذي لا يتغير، يكون مهددا بالاضمحلال ثم الفناء. ولكن درجة التغير تختلف من مجتمع إلى آخر. وبعض المجتمعات التي قد تبدو للمراقب الخارجي كما لو كانت ثبوتية جامدة، لكنها ليست في الواقع كذلك، فهي أيضا تتغير، وإن يكن ببطء شديد، والتغير الاجتماعي، بالمعنى العلمي للمصطلح، لا

---

[1] محمد عاطف غيث، دراسات في علم الاجتماع التطبيقي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د. ط.، 1987م، ص 36.

[2] السيد محمد بدوي، في علم الاجتماع الاقتصادي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د. ط.، 1986م، ص 925.

[3] قباري محمد إسماعيل، علم الاجتماع السياسي وقضايا التخلف والتنمية والتحديث، الإسكندرية، منشأة المعارف، د. ط.، د. ت.، ص 209229.

[4] قباري محمد إسماعيل، علم الاجتماع الإداري، الإسكندرية، منشأة المعارف، د. ط.، د. ت.، ص 558.

[5] جان جاك روسو، العقد الاجتماعي، ترجمة،بولس غانم، بيروت، اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع، 1972م، 185 ص.

[6] جان مينو، الجماعات الضاغطة، ترجمة ،لهيج شعبان، الجزائر، م و ك، ط 1، 1981م، ص 1234.

يعني دائما، أو بالضرورة، تغيرا إلى "الأفضل" من وجهة نظر أفراد هذا المجتمع، أو من وجهة نظر المراقب الخارجي. وما يهمنا من ذكر هذا الجانب في طبيعة المجتمع، هو؛ مصادر التغير الاجتماعي (Social Change) أو عوامله ونوعيته. فبعض هذه العوامل قد يكون داخليا. بفعل التراكم والحركة الذاتية، وضرورات التكيف مع البيئة، وبعضها الآخر قد يكون خارجيا، بفعل الاحتكاك والتفاعل مع مجتمعات أخرى، سواء أكان ذلك في صورة سلمية أم عنيفة. وعادة ما تتقاطع عوامل التغير الاجتماعي الداخلية والخارجية بصورة جدلية، وبخاصة في العصر الحديث أو بالأحرى مع نشأة ما يصطلح عليه الآن في أدبيات العلوم الاجتماعية[1] باسم (The world system) (النظام العالمي)، الذي بدأ في التبلور منذ خمسة عقود. وكل مجتمع، مهما كان حجمه ومستوى نموه، لا بد أن يأخذ بنظام[2]؛

س.تقسيم العمل الاجتماعي: في أشكاله البدائية البسيطة، قد يكون تقسيم العمل مقتصرا على إسناد مهام خاصة لكلا الجنسين (الإناث والذكور)؛ كأن يكون لأحدهما مهام رعاية الأطفال وتنشئتهم والأعمال المترلية، وللآخر وظائف الصيد والقنص والرعي والزراعة والحماية. ولكن معظم المجتمعات التاريخية، ناهيك عن المعاصرة، قد عرفت نظاما أكثر تنوعا لتقسيم العمل، كضرورة لزيادة الكفاءة وتلبية الحاجات الضرورية، وبخاصة مع التزايد المطرد للسكان[3]. في المجتمعات المعاصرة وبخاصة المتقدمة منها، أصبح تقسيم العمل أكثر كثافة وتقنينا، وهو ما يعرف بالتخصص، ثم بالتخصص الدقيق. ولكل مجتمع آلياته المادية والمعنوية لتقسيم العمل، أو بالأحرى؛

ش.تخصيص الموارد البشرية على أوجه النشاط الإنتاجي والخدمي: تتراوح هذه الآليات بين الحوافز الإيجابية، سواء أكانت مادية أو معنوية، والفرض القسري، ماديا أو معنويا[4]. وفي حالات عديدة، عديدة، قد تفرض آليات تقسيم العمل في مجتمع معين بواسطة مجتمع أو مجتمعات أخرى سواء بشكل مباشر أم غير مباشر. وهذه الحالات التي يتداخل فيها (النظام العالمي) مع النظام المجتمعي (القومي والوطني). وتعرف في الأدبيات الاجتماعية باسم (التقسيم الدولي للعمل). وأحد التداعيات الرئيسة لتقسيم العمل، كسبب ونتيجة معا، هو؛

ص.التبـــاين الاجتمـــاعي (Social Differentiation): ويقصد به تنوع فئات المجتمع ولاتخاذها تكوينات مختلفة أفقيا، ومتراتبة عوديا أو رأسيا. النوع الأفقي هو نتيجة مباشرة لتقسيم العمل، أما التراتب العمودي فهو نتيجة غير مباشرة لهذا التقسيم ولعوامل أخرى، منها؛

---

[1] كينيث بولدينغ، العلوم الاجتماعية وأثرها في المجتمع، ترجمة،عباس العمر، بيروت، دار الآفاق الجديدة، د. ط.، د. ت.، ص 60.

[2] محمد عاطف غيث، التغير الاجتماعي والتخطيط، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د. ط.، 1987م، ص 6575.

[3] فوزية العطية، المرأة والتغير الاجتماعي في الوطن العربي، بغداد، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، 1403هـــ1983م، ص 119125.

[4]حسن الساعاتي، علم الاجتماع الصناعي، بيروت، دار النهضة العربية، ط 3، 1980م، ص 89105.

ض. هيكل القوة (Power Structure) في المجتمع: ممثلا بالنظام السياسي القائم في هذا المجتمع. والتراتب الرأسي يعني، فيما يعنيه، أن هناك تباينا في حظ الفئات المختلفة في المجتمع من الثروة والسلطة والمكانة. واستمرار هذا التباين جليا، هو ما يؤدي إلى نشأة؛

ط. الشرائـــح الاجتماعية (Social Strata): اختلاف النصيب النسبي لكل شريحة في الثروة والسلطة والمكانة. وقد يصبح هذا قضية خلافية في المجتمع، ما لم تكن معايير هذا التفاوت واضحة ومقبولة من كل أفراد المجتمع، و هو أمر نادر، أو ما لم تكن هناك كوابح ثقافية وقيمية تمنع من إثارة هذه القضية، مثلما هو الحال في نظام الطوائف الطبقية الهندية التقليدية. لذلك عادة ما يصاحب تقسيم العمل، والتباين الاجتماعي، والتراتب الشريحي توتر اجتماعي. وفي المجتمعات الأكثر تعقيدا، يأخذ هذا التوتر صورة؛

ظ. تدافع الأغنياء والفقراء: وهو ما يعبر عنه بالصراع الطبقي (Class Conflict) السلمي أو العنيف. والتراتب في درجات الملكية هو أحد أنواع التباين الاجتماعي، ولكنه ليس النوع الوحيد، وإن كان من أهمها أو أهمها على الإطلاق[1]. ومن أنواع التباين الأخرى:

ع. التنوع السلالي، و

غ. التنوع الديني، و

ف. التنوع اللغوي، و

ق. التنوع والحضري[2]، والقروي[3]، والريفي[4]، والبدوي: ونادرا ما يخلو أي مجتمع من واحد أو أكثر من هذه التنوعات وغيرها. وهذا التنوع في حد ذاته قد يكون مصدر ثراء ثقافي للمجتمع. ولكنه قد يكون أيضا مصدر توتر كامن أو ظاهر، إذا تضافر هذا التنوع مع التباين التملكي بصفة ملموسة. ونقصد بذلك أن يكون انتماء الفرد إلى أصل سلالي أو ديني أو قبلي معين، مثلا، محددا لفرصه في الحصول على امتيازات معينة أو حرمانه منها، بصرف النظر عن القدرة أو الكفاءة. ومرة أخرى، ما لم تكن هناك كوابح ثقافية وقيمية تمنع هذا التباين الموضوعي من أن يصبح قضية خلافية، فإنه يؤدي إلى؛

---

[1] إحسان محمد الحسن، البناء الاجتماعي والطبقية، بيروت، دار الطليعة، ط 1، 1985م، ص 7589.

[2] محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري،مدخل نظري، بيروت، دار النهضة العربية، د. ط.، د. ت.، ص 8562.

[3] محمد عاطف غيث، دراسات في علم الاجتماع القروي، بيروت، دار النهضة العربية، د. ط.، د. ت.، ص 359379.

[4] علي فؤاد أحمد، مشكلات المجتمع الريفي في العالم العربي، بيروت، دار النهضة العربية، د. ط.، د. ت.، ص 3954.

ك. تدافع اجتماعي[1] أو (صراع اجتماعي): سلمي أو عنيف داخل المجتمع. وقد يؤدي هذا التدافع، إذا كان عنيفا وطويلا، إلى تفتت المجتمع أو انقسامه إلى مجتمعين أو أكثر. والتباين الاجتماعي، بكل أنواعه الأفقية ومستوياته العمودية وبكل تداعياته التوترية والتدافعية، هو سبب ونتيجة لـــ؛

ل. التغير الاجتماعي، في آن واحد[2]. وهناك من المفكرين والعلماء الاجتماعيين من يذهب إلى أن الصراع الاجتماعي، وبخاصة الطبقي منه، في رأي (كارل ماركس)، هو العجلة الرئيسة التي تحرك المجتمع والتاريخ نحو "التقدم". وهناك مدرسة فكرية مقابلة، هي ما يسمى بـــ(المدرسة الوظيفية) (Functionalism)، ترى في الصراع الاجتماعي ظاهرة مرضية يمكن أن تهدد المجتمع وبقاءه، وبخاصة إذا تجاوزت حدا معينا من العنف. ولكن الشواهد التاريخية والتجريبية تشير، إلى أن معظم المجتمعات تبتكر آليات مختلفة كسبيل لاحتواء التدافع أو لتقنينه، بحيث لا يصل الأمر إلى فناء المجتمع. وتتراوح هذه الآليات في كفاءتها، وتتنوع في طبيعتها، ويطلق عليها إجمالا؛

م. وسائل "الضبط الاجتماعي" (Social control): ويندرج ضمن هذه الوسائل؛

ن. نسق القيم والمعايير الذي يعمق الانتماء والولاء والاحترام للمجتمع الأكبر، ويعطيه أولوية على التكوينات الاجتماعية الأصغر، بحيث يراعي الأفراد والجماعات في إدارة توتراتهم وتدافعهم ألاّ يتجاوزوا الحد الذي يهدد الكيان المجتمعي الأكبر[3] أو يحرمهم من عضويته، لذلك فإحدى وظائف النسق القيمي (System of Values) والمعياري (Norms) هي أن تكون كوابح وروادع داخلية للسلوك من تجاوز حدود معينة تهدد المجتمع وتدفع به إلى (S. Disorganization) التفكك الاجتماعي الأكبر[4]. وتتدرج وسائل الضبط الاجتماعي من الكوابح والروادع الداخلية عند أفراد المجتمع وتكويناته، إلى كوابح وروادع خارج هؤلاء الأفراد والتكوينات ممثلة في؛

---

[1] في الإسلام نجد مفهوم (الدفع/ التدافع)، وهو مقابل مفهوم (الصراع) في النظريات الغربية. جاء في القرآن الكريم:"فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾" (البقرة 251).

وجاء في القرآن الكريم: "ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾". (الحج 40)

[2] حاتم الكعبي، التغير الاجتماعي وحركات المودة، بيروت، دار الحداثة، ط 1، 1982م، ص 127182.

[3] سامية حسن الساعاتي، الجريمة والمجتمع، بحوث في علم الاجتماع الجنائي، بيروت، دار النهضة العربية، ط 2، 1983م، ص 1345.

[4] ريمون رويه، نقد المجتمع المعاصر، ترجمة: د. عادل العوا، سلسلة زدني علما، بيروت وباريس، منشورات عويدات، ط 1، 1987م، 128 ص.

ه. السلطة السياسية (Political Authority): التي تمارس "القهر المنظم" كخط دفاع أخير لحفظ كيان المجتمع، إذا فشلت أو تعثرت آليات الضبط الاجتماعي الأخرى[1]. ولكن "استجابة" الأفراد والجماعات للمستوى الأول من آليات الضبط الاجتماعي (النظام القيمي المعياري)، أو "امتثالهم" للمستويات الوسيطة من هذه الآليات، أو إذعانهم للمستوى الأعلى من آليات الضبط الاجتماعي (السلطة السياسية)، يتوقف على عوامل كثيرة، يمكن إجمالها في درجة وعي وإحساس هؤلاء الأفراد والجماعات، بأن عضويتهم في الكيان المجتمعي القائم هي أفضل ما هو متاح لهم من بدائل ممكنة لإشباع حاجاتهم المادية والروحية والرمزية. قد لا يكون المتاح لإشباع هذه الحاجات مثاليا، أو حتى بالدرجة المطلوبة، ولكن معظم أفراد المجتمع وتكويناته قد لا يجدان بديلا أفضل خارج إطار ذلك المجتمع، ومن ثم الاستجابة أو الامتثال أو الإذعان لآليات الضبط الاجتماعي، والإذعان كخط دفاع أخير لحفظ الكيان المجتمعي، يعني حضور السلطة السياسية، لا بجوانبها الإشباعية والتنظيمية، ولكن بجوانبها الردعية والقهرية[2].

2- علم الاجتماع و(الصورة الذهنية):

(للصورة الذهنية) مفاهيم لا تنشأ إلا منها، ثم تتفرع عنها لتأخذ أبعادا أخرى، ومن ذلك (الصورة النمطية).

3- تاريخ ظهور دراسات (الصورة الذهنية):

ربما لم يشهد تاريخ البحث في العلوم الاجتماعية موضوعا بحثيا اختلف الباحثون في كل أبعاده وجوانبه مثل موضوع "الصورة". فقد اختلف الباحثون في؛

- بنية المفهوم ومدى ملاءمته للموضوع،

[1] بيار كلاستر، مجتمع اللادولة، ترجمة: د. محمد حسين دكروب، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط 1، 1401هـ—1981م، ص 200.

[2] قباري محمد إسماعيل، أصول علم الاجتماع السياسي: تحليلات اقتصادية مع نظرة انتقادية للماركسية، الإسكندرية، دار المعرفة، د. ط.، 1985م، ص 197227.

- المفهوم؛ إذ قدم فريق منهم تعريفات مختلفة ومتناقضة ومتضاربة له، بينما رأى فيه فريق آخر مفهوم الصورة باعتباره مفهوما زائفا (False Concept) لا يشير إلى شيء، ولا يعبر عن شيء.[1]
- موضوعها؛ ففي حين يشير بعض الباحثين إلى كون الصورة موضوعا له أهمية متجددة، ذات جاذبية عقلية تغري بدراستها، يشير بعض آخر منهم إلى أن الصورة موضوع بحثي مزيف،
- خصائص الصورة وسماتها،
- المنظور الأمثل لدراستها،
- وظائف الصورة،
- مهام الصورة،
- منهجية قياس الصورة.[2]

ويعد الصحفي الأمريكي الشهير (وولتر ليبمان) أول من طرق هذا الباب في كتابه "الرأي العام" عام (1922)[3] ووضع لها اللبنات الأولية وتصوراته الخاصة للاستخدامات المتعددة لهذا المفهوم.

وكانت دراسة (كتز وبرلي) عام 1933 أول دراسة أمريكية رائدة في المجال، حيث استهدفت جمهورا محددا من الأمريكيين لمعرفة سمات وتوصيفات عامة عن الصورة الذهنية النمطية التي يحملونها عن مجموعات قومية وعرقية مختلفة منها" الألمان / الأمريكان / الإنجليز / الزنوج الأفارقة / الإيطاليون / اليهود / الايرلنديون / الصينيون / الأتراك[4]

بدأ استخدم مفهوم الصورة الذهنية مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين (في حدود 1950) كمفهوم له علاقة بالمنشآت التجارية، حيث عرف *"قاموس الإدارة"*، *"الصورة الذهنية"* على أنها: "الانطباع العام الذي يكونه ويحفظه عن الشركة موظفوها العاملون فيها، أو أفراد الجمهور عموما، ويبنون على أساسه الطريقة التي تعرض فيها أعمال الشركة عن السمعة التي تتمتع بها منتجاتها".[5]

وأورد قاموس الإدارة علاقة الصورة الذهنية الأكيدة بغيرها من العلوم، في إشارة إلى أن بداية ظهور المفهوم كان له علقة بالاقتصاد والتسويق. وقد ورد فيه أنه من غير المستغرب أن تكون هناك علاقة بين الصورة الذهنية وغيرها من العلوم.

---

[1] على عجوة، المرجع نفسه، ص 11

[2] أيمن منصور ندا، مرجع سابق، ص11

[1]Jeffrey LEVIN & Others, *The Empirical Dimensionality Of Racial Stereotypes*, Public Opinion Quarterly, 1999, Vol. 63 No. Fall, p.371.

[4]D. KATZ andW. BARLY, *Racial Stereotypes Of 100 College Students*, Journal Of Abnormal And Social Psychology, 1993, Vol. 28, p.280.

[5] غطاس وآخرون، قاموس الإدارة، بيروت لبنان 1983 ص 135

وقد تبلور مفهوم الصورة الذهنية (Image) في مجال العلاقات الدولية بشكل واضح عام (1965) حينما ظهر كتاب "السلوك الدولي" الذي اشترك في تأليفه (هربرت كيلمان) (KELMAN) مع مجموعة من زملائه المتخصصين في علم النفس والباحثين في مجال العلاقات الدولية.[1]

4- أهمية (الصورة الذهنية):

وقد تباينت مواقف الباحثين عن أسباب الاهتمام بموضوع الصورة الذهنية ومبررات كل منهم لذلك، ويمكن للباحث أن يصنف الآراء الواردة في ذلك إلى أربعة أنواع:

الأول: يرى أن سبب الاهتمام الأساس يرجع إلى أن الصورة الذهنية تتيح تعميمات لدى الأفراد عن البيئة الإنسانية من خلال بناء رمزي حيث تسري الصورة المنطبعة في الأذهان على الظروف والمواقف والأشخاص المشابهة.[2]

الثاني: يرى أن مفعول الصورة الذهنية يتعدى مجرد التعميم فقط بل يصل إلى درجة الاعتقاد في الرسوخ والثبات بسبب ما تعكسه الرسائل الإعلامية عن الشخصيات والأحداث والقضايا بتكرار يجعل المشاهد يعتقد أن ما يراه على الشاشة مثلا ما هو إلى صورة مطابقة للعالم الحقيقي[3].

الثالث: يرى أن معرفة السلوكيات المتوقعة من الفرد مرهونة بالصورة المرسخة في ذهنه عن الآخر أو القضية لأنها تتصل اتصالا وثيقا بالاتجاهات وأنواع السلوك التي يتعامل بها الفرد مع الجماعة أو مع الموضوعات والقضايا والآخرين في الحياة.[4]

الرابع: يرى أن الثقافة في الأصل تعبير عن الرسائل والصورة الذهنية التي تنظم العلاقات الاجتماعية وتعيد إنتاجها فهي تقدم لنا الأدلة التي ينبغي أن نقوم بها كل ذلك جعل موضوع الصورة الذهنية يكتسب قدرا كبيرا من الاهتمام الأكاديمي والنشاط العلمي.

تمارس الصورة دورا مفتاحيا في معرفة وإدراك وسلوك الفرد. وتثبت الدراسات العلمية أن الفرد في المجتمع يتعامل معا لواقع الاجتماعي، ويقترب منه ويتعرف عليه يسلك فيه، من خلال الصورة التي عملت قوى وسائل ومصادر عديدة ومتنوعة، الأسرة، الطائفة الحزب والمدرسة، التنظيمات المختلفة، وسائل الاتصال والانتماء الاجتماعي، على إدخالها، ومن ثم على ترسيخها في ذهنه على مسافة زمنية ممتدة، وعبر

---

[1] علي عجوة، المرجع السابق، ص 3

[2] حسن عماد مكاوي وليلى حسن السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1997، ص 300

[3] مرعي مدكور، المرجع السابق، ص2.

[4] حسن عماد مكاوي، المرجع السابق، ص301

عملية معقدة من التنشئة الاجتماعية، وكما تشير الكثير من الدراسات إلى أن هذه الصورة تبح بالنسبة للفرد بديلا عن الواقع أو مفتاحا لمقاربة هذا الواقع.[1]

ولا شك أن إدراك الإنسان لما حوله والعلاقات بين الأشياء هو إدراك محدود،

ويذهب (ليبمان) (LIPMAN) إلى أن أهمية الصورة الذهنية تنبع من أن الفرد مخلوق محدود الإدراك فهولا يستطيع أن يفهم العالم أو يتصوره بمجرد النظر إليه، وإنما يأتي هذا الفهم أو التصور من خلال توالي مراحل التصور، ومن خلال توالي مراحل التطور والنضج، فالعالم الخارجي الذي نتعامل معه سياسيا واجتماعيا يقع خارج نطاق إحساساتنا أو خارج حدود بصرنا وعقليتنا، وإن الاختلافات أو كثير من القضايا العامة التي تهمنا غالبا ما يحكم عليها الأفراد نتيجة لتصورات خاصة في أذهانهم عن أنفسهم وعن الأخريين.

وذكر (ليبمان) (Stereo-type) أن (الصورة الذهنية) المشتركة التي يحملها مجموعة من الأفراد، تتكون غالبا من رأي مبسط أو ناقص أو مشوه، أو قد تتمثل في موقف عاطفي تجاه شخص ما أو قضية معينة أو حدث محدد[2].

وقد أشار (والتر ليبمان) عام (1952) إلى أن هذه العملية يمكن أن تتم بطرق مختلفة ومنها:

أ. طريقة الأوامر: تساعد طريقة الأوامر على استيعاب كم كبير من المعلومات بشكل يومي، وأما الطريقة السريعة فهي طريقة سهلة وبسيطة تتضمن تقديم كمية كبيرة من التفاصيل في مساحة صغيرة، تمت عن طريق العودة والى العالم فهي الطريقة التي نجد من خلالها مجموعة اجتماعية تحصل على خواص تميزها عن الأخرى، وبالنسبة للطريقة الأخيرة فهي ترتبط بأيديولوجية معينة؛ لأنها تخلق انقسامات داخل الجماعات في المجتمع الواحد وهذا يربط بصورة الهيمنة[3]

ب. الطريقة السريعة.

ت. طريقة العودة إلى العالم.

ث. طريقة التعبير عن القيم والاعتقادات4

وبهذا الشكل تؤثر الصورة النمطية على طريقة معالجة الأفراد للمعلومات، فالمعلومات المحابية يتم نسبتها إلى جماعة الفرد، بينما يتم نسبة المعلومات غير المحابية إلى الجماعات الأخرى الخارجية5

---

[1] أديب خضور، صورة المرأة في الإعلام العربي، دمشق، المكتبة الإعلامية، ط1، د.ت، ص 21.

[2] عبد الحميد حجازي، ما هو الرأي العام، مجلة الدراسات الإعلامي، العدد 494، 1987، ص 111

[3] Marcha JAMES & Emma JANNES, *Mass Media*, *England*, Mac Mellon, 1999, pp.104106

[4]Nick LOCEY, *Image And Representation*: *Key Concepts*, In: Media Studies, London, Longman, 1998, p.134

[5] B. William Gaudy HURST And Others, *Language And Inter-Group Communication*, In: Molefikete Asante, William B. Gaudy Hurst Eds., 1989, pp. 7897

Handbook Of International And Intercultural Communication, London, Sage Publications Inc., 1989, P.86

فهي تعليمات مفرطة عن خصائص مجموعة من الأشخاص الذين ينتمون إلى فئة اجتماعية معينة، وعن الطريقة التي يسلكون بمقتضاها، وقد تقوم هذه التعميمات المفرطة على أساس سلوك شخص معين أو مجموعة قليلة من الأشخاص الذين ينتمون إلى هذه الفئة.

وترجع أهمية الصورة الذهنية إلى حقيقة مهمة مؤداها أن إدراك الإنسان للعالم من حوله وللعلاقات بين الأشياء هو إدراك محدود، فالعالم الذي يحيط بنا لا يمكن الإحاطة به مرة واحدة، وذلك لمحدودية الإمكانيات المتاحة لدى الإنسان ليجوب العالم، ومن ناحية أخرى لمحدودية المرحلة العمرية التي يعيشها الإنسان، لذلك يلجأ إلى تكوين صورة ذهنية عن العالم الخارجي وعن الآخرين يستعين بها ويعتمد عليها، وتصبح بعد ذلك لها دور في تشكيل مدارك الفرد ومعارفه وسلوكياته وتوقعاته وردود أفعاله تجاه القضايا المهمة، بل وعلى حياته بصفة عامة.[1]

5- عوامل تكوين (الصورة الذهنية):

تعد الصورة الذهنية أو الصورة الذاتية عند الآخر أحدا أهم القضايا التي عنيت بها الأوساط الأكاديمية فأفردت لها العشرات بل مئات من الدراسات المتخصصة التي تناولت الصورة الذهنية لدول وشعوب معينة لدى الآخر، وكذلك مئات الدراسات بحثت في صورة الدولة والشعوب كما تعكسها وسائل الإعلام المختلفة من صحافة وإذاعة مسموعة ومرئية.

وقد لقيت الصورة الذهنية اهتماما كبيرا ومتزايدا من جانب القادة السياسيين، ورجال السلك الدبلوماسي، والعاملين في مجال العلاقات الدولية والتخطيط للسياسة الخارجية للدول.

تشير العديد من الدراسات إلى أن الصورة الذهنية أساس مورث، لها أهميتها الكبيرة في التعرف على الاتجاهات المتماثلة وقياس شدتها عند إحداث عماليات التغيير أو التعديل في تلك الصور[2]، وقد أشار (Nimman DAN) إلى أن معظم عمليات تكوين الصورة الذهنية وتطويرها ترتبط بالبيئة التي يعيش فيها الفرد وموقعه من العالم الخارجي وطبيعة العلاقات الشخصية والأسرية وعلاقات الصداقة والسلوكيات السائدة في المجتمع ونوعية المشاعر والأحاسيس والانفعالات[3] وتتأثر هذه الصورة بمجموعة من العوامل التي تؤدي إلى إحداث تغييرات فيها بالسلب والإيجاب على النحو الآتي:

بالإضافة إلى ما قدمته جهود المنظمات الدولية والشركات العملاقة دولية النشاط أو المتعددة الجنسيات في توجيه الاهتمام وتكثيف النشاط الإيجابي لتكوين صورة طيبة عنها وعن نشاطها، وكما

[1] حسام علي سلامة وحنان أحمد سليم، صورة الغرب كما يعكسها الإعلام العربي؛ دراسة تطبيقية على قناة الجزيرة، بحث مقدم للمؤتمر العلمي السنوي الثامن لكلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2002م، ص 511512

[2] A. TESSER, *The Importance Of Heritability*, In: Psychlogical Research: The Case Of Attitudes, Psychological Review, Vol. 100, 1993, p.p. 129-142

[3] Dan NIMMAN, *Bipolarity*, In: Politics, Michigan, O. P. Ed., 1999, p.p.10-74

لقطاع العلاقات العامة إسهاما وجهودا تعزيزية في بلورة دور الصورة الذهنية وانعكاساتها على المؤسسات والقطاعات العاملة في المجتمع.

وكما يجب الإشارة إلى الدور العلوم الاجتماعية بكافة أنواعها وفروعها وتشعبها وعلى التحديد علم النفس والاجتماعية والانتروبولوجيا فقد أفادت أيما إفادة في إبرازا لأهمية القصوى للموضوع، وكذلك جعل قضية الصورة الذهنية تكتسب قدا كبيرا من [1]الاهتمام.

تتكون الصورة الذهنية من خلال تمثل المعلومات والمضمون الإعلامي بأشكاله وأنواعه وجعله القوت الأساس الذي تتغذى منه الصورة الذهنية وتقوم عليها أية عملية تحاول التطوير أو التعديل تستهدف الصورة الذهنية.

مع هذا الدور المحوري للمعلومات والمضامين الإعلامية في تشكيل الصورة الذهنية فإنها ليست مجرد كم هائل من المعلومات فحسب، لكنها معلومات مرئية لصاحبها ومصفوفة في الذهن وفق محددات خاضعة لذاتية الشخص.

فهي إذن كما يصفها (هولستي) بأنها "عملية تطويع وتنسيق للكم من المعلومات عن الذات وعن الآخر في الماضي والحاضر والمستقبل حتى تكون في شكل مترابط ونسق منتظم"[2].

ويمكن أن نبني على ذلك أن عملية تشكيل الصورة تبدأ باستقبال المعلومات ومن ثم تصنيفها للاحتفاظ بها في الذهن وفق (معايير) وظروف خاصة ومن ثم الانصهار والاستقرار على القالب والهيئة التي تبدو بها، فالعملية لا تخرج من كونها مشابهة لـــ"مجموعة من العدسات التي تكون أمام كم هائل من الأضواء ومع ذلك تقوم بتجميع هذه الأضواء وتركيزها في نقطة واحدة حتى تكون أكثر وضوحا"[3]

ونخلص من العرض السابق إلى الوضع النموذجي الآتي لتسلسل تكوين الصورة الذهنية[4]

---

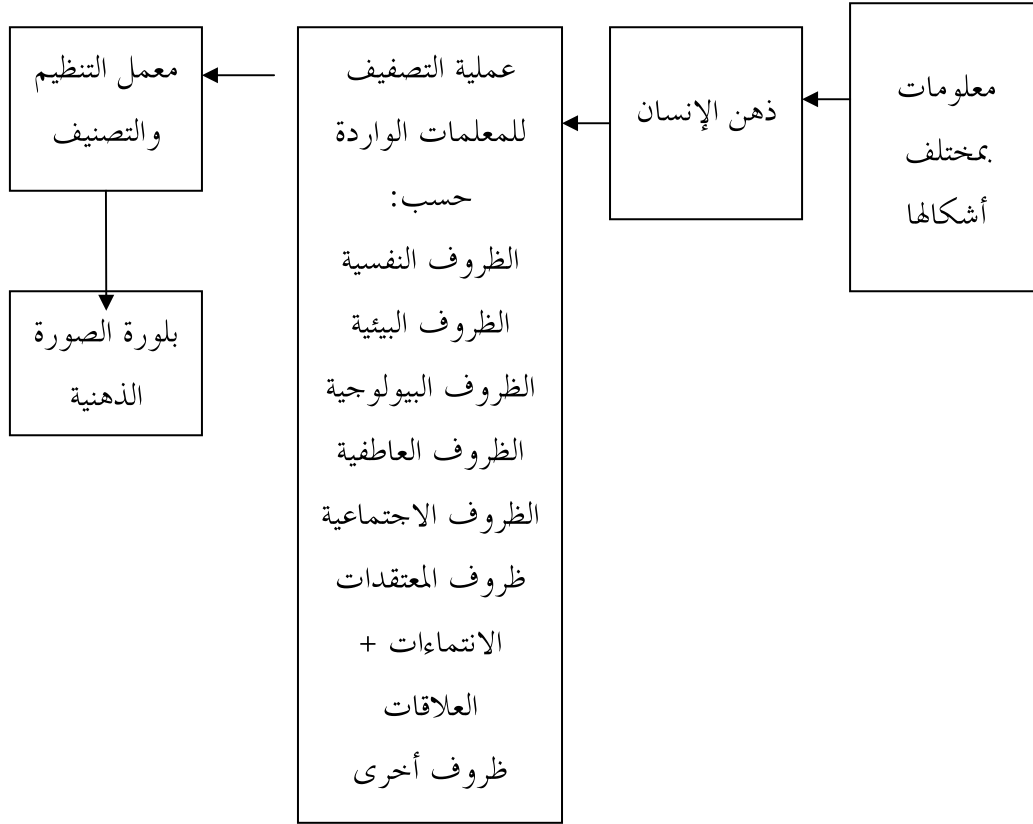
[1] حسن عماد مكاوي وليلى السيد، مرجع سابق، ص301

[2] أحمد أحمد محمد زراع، دور الصحافة المصرية في تشكيل الصورة الذهنية لإسرائيل لدى الشباب المصري بعد توقيع معاهدة السلام: دراسة ميدانية وتحليلية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1993م، ص32

[3] أحمد أحمد محمد زراع، المرجع نفسه، ص 23

[4] هذا النموذج أعده الباحث

الشكل رقم (2): نموذج للتسلسل الإجرائي لعملية تكوين الصورة الذهنية



ويمكن تلخيص النموذج السابق على النحو الآتي:

هناك معلومات مختلفة ومتعددة معروضة ومنشورة للجماهير سواء عن طريق الاتصال الشخصي أو وسائل الإعلام عن قضية معينة أو جماعة.

أ. يتعرض الإنسان لاستقبال هذه المعلومات والمضامين الإعلامية المختلفة.

ب. يخضع الإنسان هذه المعلومات لاختبارات معملية ذهنية لتصفيتها على ضوء ظروف ذاتية يتحكم فيها الخصائص والسمات الشخصية مثل نفسه والبيئة التي يعيش فيها في تلك اللحظة وظروفه البيولوجية والعاطفية، كما يتحكم فيها علاقاته الاجتماعية وانتماءاته ومعتقداته واعتبارات أخرى.

ت. يتحدد نتيجة لهذه الاختبارات الذهنية للتصفية مكان أو فئة التصنيف والمجموعة التي تنضم إليه القضية في الذهن.

ث. يتحكم هذا التصنيف في تحديد وبلورة الشكل النهائي للصورة الذهنية، والتي يتم استدعاؤها كلما دعت الحاجة لذلك.

ويجب التذكير أن الخطوات المذكورة تم التفريق بينها لغرض الشرح والتوضيح، لأنه قد لا يوجد أي فرق بينها أو يحدث تداخل فيحصل شيء من التقديم أو التأخير أو دمج المراحل مع بعضها، لأن

الناس غالبا ما يكونون "تلك الصورة عادة وهم غير مدركين لكل العمليات الأساس أو الدوافع التي تدخل في تكوين هذه الصورة الذهنية"

و لم تكن الصورة الذهنية وليدة الصدفة أو نتيجة ظروف طارئة، بل وراءها أيا كانت طبيعتها من حيث السلب والإيجاب عوامل ومسببات أنتجتها على شكلها.

لهذا يؤكد (بولدينغ) أن (الصورة الذهنية) تتكون من معرفة الإنسان بالعوامل المختلفة المحيطة به من عدة نواحي، والتي من شأنها أن يترك كل منها أثره على الشكل الذي تتخذه الصورة المرسخة في الذهن، غير أنه أكد على التركيز على خمس مؤثرات هي:

- المكان الذي يعيش فيه الفرد وموقعه من العالم الخارجي.
- الزمان والمعلومات التاريخية للحضارة الإنسانية.
- العلاقات الاجتماعية /الشخصية ونوعية الروابط الأسرية /الأصدقاء.
- الأفعال المرتبطة بعالم الطبيعة والخبرات المكتسبة حيالها.
- الأحاسيس والمشاعر والانفعالات.

وقد ذهب بعض العلماء والخبراء في علم النفس إلى أن الصورة الذهنية ليس لها حظ وافر من الحقيقة والواقعية بقدر ما تقوم وتعتمد على الخيال ومقدرة الإنسان على السباحة في عالم الخيال. وكان (إيزاك) (Isaac) من هؤلاء الذين وصفوا الصورة الذهنية "بأنها تأليف تركيبي صناعي يشكل الخيال أهم العناصر الرئيسية فيها بالإضافة إلى الخبرة والتذكر"[1].

ويمكن أن نلخص أهم تلك المؤثرات والعوامل بطريقة أخرى حسب التصنيف الآتي:

أ. العوامل النفسية: تختص العوامل النفسية بفهم طبيعة الإنسان من المنظور الشخصي، والتركيز على المؤثرات والخصائص النفسية التي يستجيب لها الفرد، أو تجبره على أن يفكر بطريقة أو يضع تصورات معينة وفق هذه المؤثرات النفسانية. فالعوامل النفسية هي البنية النفسية أو الإدراكية للفرد وتعد معرفة ذلك مفتاحا لمعرفة اهتماماته وبالآتي سلوكه نحوى القضايا والموضوعات التي تثار أو تناقش، وتتمثل المؤثرات النفسية في الانفعال والعاطفة والحساسية، وهذه الخصائص حتما ستترك لمساتها واضحة على الشكل أو الطريقة التي يكون بها الفرد تصوراته الذهنية.

ب. العوامل البيئية: لم تكن المؤثرات البيئية بأقل أهمية من غيرها من العوامل المؤثرة على الفرد في عملية تكوين الصورة الذهنية، وتشتمل على جغرافية المكان الذي يجد المرء فيه نفسه أثناء عملية تكوين الصورة بالإضافة إلى المناخ والمناظر الطبيعية والهندسة المعمارية، وتجدر الإشارة إلى أن هذين العاملين النفسي والبيئي خارجان عن إدراك الفرد حيث لا يحس بهما ولا يعي ضلوع تأثيرهما في العملية[2].

---

[1] عصام فرج، المرجع السابق، 1988، ص 109

1 ثريا أحمد البدوي، دور الاتصال في تكوين الصورة الذهنية لدى الشعب المصري عن الأوربيين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1995م، ص154-164

ت. العوامل الثقافية: ثقافة الفرد ومعرفته أساس لبناء التصور، والثقافة بمكوناتها وعناصرها من حيث:

- المسلمات والأساسات التي لا تحتاج إلى مناقشة أو إثارة جدل حولها.
- الأهداف والنتائج المرغوبة.
- الوسائل والآليات الموصلة إلى الغايات مثل اللغة والعادات والتقاليد بما في ذلك الأمثال والأغنية الشعبية والأعمال الأدبية والمواد الإعلامية كلها تشكل عنصرا قويا يستند إليها الفرد عند تكوينه ورسمه لتصور ذهني عن شيء معين، وعلى وجه اخص عند رسمه لصورة قوم من ثقافة أخرى أو حضارة متباينة تماما عن التي ينتمي إليها الفرد، وهنا تأتي الخلفية الثقافية له لتلعب دورها.

ث. العوامل التاريخية: عملية تكوين الصورة الذهنية عن شيء ما، لا تنفك عن خلفيات أو معلومات تراكمية تعرض لها الإنسان، ويكون الأمر أكثر ارتباطا عندما تتعلق الصورة بجماعة أو شعوب، حيث يستعين الإنسان برصيده ومخزونه في المعلومات التاريخية، فالصورة الماضية للشعوب وما حققته من إنجازات، بالإضافة إلى ما شيدته من حضارات وما لها من تراث عريق تعد مؤثرات مهمة على ذهنية الفرد عند تكوين صورة لها في مخيلته.

ج. العوامل السياسية: بما تمثله الأحداث السياسية وما لها من وقع وإيقاع شديدين في الساحة والحياة العامة أخذت الأحداث السياسية البارزة موقع مؤثر في رسم العقل البشري في العصر الحديث صورة خاصة بمن ترتبط بهم تلك الأحداث ولاسيما عندما تكون لتلك الأحداث والوقائع صفة التراكمية في التاريخ مثل الأحداث الكبرى كالانقلابات والاغتيالات والحروب العالمية الكبرى ومواقف الدول الكبرى من هذه الأحداث، كما يضاف إلى ذلك أن طبيعة العلاقات بين الدول من حيث التوتر والتوطد هبوطا وارتفاعا ومدى قرب ذلك من دائرة الاهتمام لدى الإنسان، كل ذلك يعد من بين وسائل تأثير العامل السياسي على طبيعة الصورة الذهنية التي يكونها الإنسان.

ح. العوامل الاقتصادية: تأثير العامل الاقتصادي قد لا ينفك عن السياسي والتاريخي خاصة بعد أن أصبحت المعايير الدولية للنقود القوة الاقتصادية، فمكانة دولة ما أو شعوب على صعيد الاقتصاد العالمي تحدد بالفعل طبيعة صورتها الذهنية[1]. فثراء الدول وغنائها وامتلاكها لمصادر الرفاهية مثل النفط عامل مؤثر في صورتها الذهنية، وكذلك العكس.

خ. العوامل الدينية: الأوضاع الدينية والعقائدية في مجتمع ما يضع بصماتها في كيفية نظر الأخريين وتصوراتهم إليهم فالوضع الديني والاتجاه الشعبي السائد في إيران (الشيعة)، والمكانة المقدسة التي

---

[1] أحمد سيف الدين التركستاني، صورة المملكة العربية السعودية في أذهان الكنديين: دراسة ميدانية في الصورة الذهنية، بحث غير منشور، الرياض، كلية الدعوة والإعلام، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، 1997م، ص 46

تحتلها المملكة العربية السعودية عن الصعيد الديني والعمل الإسلامي، عامل معتبر في رسم صورة ذهنية لهما لدى الشعوب وفي الأوساط العالمية[1].

د. العوامل الشخصية: تعد من أهم العوامل المؤثرة وفي عملية تكوين الصور، ومنها ما يرتبط بالنواحي الجسمانية والفسيولوجية مثل الصحة والجهاز العصبي والحواس، وأخرى تتصل بالنواحي الانفعالية مثل الثبات الانفعالي أو عدمه[2]، وكذلك بالنواحي المعرفية مثل الاستعداد والتفكير، والانتباه، والقدرات، والتحصيل، والذكاء الذي يعد من أهم العوامل الهامة لتطور المضمون يفترض وجودها عند الأفراد بنسب ودرجات متقاربة، وقد عرف (ويليام هولويل (HOLWEIL) الشخص المتقمص وجدانيا بأنه الشخص الذي يستجيب لحساسية ما يدركه الأفراد من مشاعر وتصورات[3]

ذ. العوامل الديموجرافية: مثل؛ السن والنوع والطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد والمكان الذي يقيم فيه، فقد وجد أن زيادة تعليم الفرد تزيد من قدرته على إدراك العالم من حوله، كما أن لنوعية الطبقة الاجتماعية دور فعال وهام في التأثير على اختلاف الصورة، فالصورة الذهنية المتكونة لدى الطبقات العليا تختلف عن تلك الصور المتكونة لدى الطبقات الأدنى، كما أن حجم معرفة الأفراد الذين يشغلون وظائف عليا أكبر من حجم معرفة الأفراد الذين يشغلون وظائف تنفيذية، بالإضافة إلى ذلك فقد ظهر تباين في الصورة الذهنية لبعض الأفراد الذين يشغلون نوعيات معينة من الوظائف دون غيرهم[4]

ر. العوامل الاجتماعية: تشكل المعايير الاجتماعية ولكل جماعة استجابات الأفراد للأشياء والأحداث، فهي عبارة عن مجموعة من التوقعات بين أفراد الجماعة كما يجب أن تكون عليه أنماط السلوك والمشاعر والأفكار الاجتماعية كما تراها تلك الجماعة، ويتحدد نتيجة لهذا أنماط السلوك والاتجاهات الفردية داخل كل جماعة[5]

وتؤثر وسائل التنشئة الاجتماعية في تكوين الصور الذهنية من خلال دورها المباشر في التعليم حيث يقوم الفرد ببناء الصورة الذهنية متأثرا بمناخ الجماعة التي ينتمي إليها[6] فالفرد ينظر إليه من خلال كونه فردا في جماعة ويسلك سلوكا معينا في إطار المجتمع والجماعة التي تعيش فيها، كما يجد نفسه عضوا في عشرات الجماعات، ولكل جماعة أهدافها التي تستطيع من خلالها أن نتوقع السلوك المناسب لأعضائها، وداخل

---

[1] أحمد سيف الدين التركستاني، المرجع نفسه، ص 47

[2] حامد زهران، علم النفس الاجتماعي، القاهرة، عالم الكتب، 1988م، ص200

[3] W. HOLWEIL, *The Empathic Communication*, California, Worth Publishing Company, 1982, p.115

[4] Rodinson John WORTH, *Affairs Information And Mass Media Exposure*, In: Journalism Quarterly, vol. 44, no.1, Spring 1967, p.p. 23-31

[5] عبد الستار إبراهيم، الإنسان وعلم النفس، سلسلة عالم المعرفة 86، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1985م، ص181.

[6] John J. BOURNETT, *Promoting Management*, Boston, Houghton Miffin Company, 1st Edition, 1993, p.137

الجماعة نجد العديد من الأدوار المختلفة التي ينتمي إليها الفرد، فهي خبرة فردية، ولكنها تمثل رؤى عدد كبير من الأفراد المنتمين لنفس الجماعة[1] ومن أهم هذه الجماعات:

- الأسرة: من أهم عناصر التنشئة الاجتماعية وذلك لكونها أو ل مؤسسة يتعامل معها الطفل، وأيضا تأثيرها مستمر على الطفل للفترة طويلة–خاصة في مجتمعنا–كما أن القيم التي يفرضها الآباء في نفوس أطفالهم يكون من الصعب تغييرها مستقبلا، فالطفل يكتسب قيم واتجاهات الوالدين ومعاييرهم السلوكية وغالبا ما تكون هذه القيم والمعايير والاتجاهات هي أيضا تلك التي تتميز بها الثقافة الفرعية التي ينتمي إليها هؤلاء الآباء[2]
- المؤسسات التعليمية: تلعب دورا في تكوين الصورة الذهنية حيث تعد مباشرا للتعليم، وتتدخل في حياة الطفل وتقدم له صورا ذهنية متعددة عن الوطن والجماعات والدول الأخرى، كما تساعده على اتخاذ القرارات تحديد موقعه في السلم الاجتماعي والاقتصادي، وفي نفس الوقت تعد المؤسسات التعليمية وسيطا اجتماعيا خلقه النظام السياسي بهدف تكريس الوضع القائم، وتمارس المدرسة هذا التأثير من خلال التوجه للمذهب السياسي الذي غالبا ما يقدم في مقررات دراسية رسمية[3]
- الأقران: وهم الأفراد في نفس المرحلة العمرية، ولهم دور مهم في تطوير الصورة الذهنية حيث يتفق الفرد مع إقرانه في مرحلة التعرض للمعلومات ثم تدعيمها وبعد طلك يتفق معهم في مرحلة التحويل والتغيير، ويتفق ذلك على درجة تقديره لأقرانه وتمسكه بآراء جماعاته والعكس صحيح[4].
- وسائل الإعلام: تعد وسائل الإعلام أحد مصادر المعلومات التي لها تأثيرها المباشر في تكوين الصور الذهنية للأفراد من خلال تشكيل الإطار الدلالي لديهم بما تقدمه من معلومات وأراء، وتنشره وتذيعه من قضايا وموضوعات في إطار اهتمامها بموضوعات معينة، الأمر الذي يؤثر بدرجة أو بأخرى على تشكيل الاتجاهات والانطباعات والصور[5].
والصور[5].
- الأحداث: طبيعة الأحداث وخاصيتها لها تأثيرها المباشر في تكوين الصور، فمن بين الأحداث هناك من يصل إلى مرحلته النهائية في إحداث تغييرات في البيئة الاجتماعية والكثير منها ليس له نفس القوة من التأثير حيث ينتهي قبل أن يصل إلى مرحلته الأخيرة[6].

---

[1] محمود حسن اسماعيل، التنشئة السياسية، القاهرة، دار النشر للجامعات، 1997م، ص 39

[2] Micheal Terikwal GAMBLE, *Communication Works*, USA, Growhill, 4th Ed., 1993, p. 234

[3] S. Robert CATHCART and Larry A. SAMOVAR, *Small Group Communication*, USA, Times Mirror, 1996, p.51

[4] Linda HEMMAN, *Higher Education Group*, USA, Times Mirror, 1996, p. 152

[5] I. BECKER & G. M. JOSICKI, *Understanding The Message Producer/ Message Receiver: Transaction Research*, In: Political Sociology, Vol. 7, 1995, p.p. 33-62

الأخيرة[1]. وفي هذا الصدد ينبغي أن نفرق بين نوعين من الأحداث هما: الأحداث المتراكمة: وتستغرق حدوثها وتأثيرها فترات طويلة من الوقت أو تتكون من عدة مكونات وأحداث متغيرة بشكل يومي ولا يظهر تأثيرها إلا عندما تكتمل وتقترب من الاكتمال. والأحداث المثيرة: مثل الحروب والكوارث والأزمات المثيرة للانتباه لأهميتها أو معرفتها أو لعدم اعتياد الناس عليها[2]

وتصنف الصورة وفقا للمحتوى إلى:

- صورة تذكرية.
- صورة خالية وهمية.
- صورة مثالية.
- صورة رقمية وبيانية[3]

وحدد (دانيال بورستين) (Daniel BORSTIN) مجموعة من السمات تنطبق على الصورة الذهنية في أنها:

- مخططة ومصطنعة.
- مقبولة لدى أصحابها.
- قوية ومتماسكة.
- مبسطة ومختصرة.
- تتسم بالغموض[4]

6- أبعاد (الصورة الذهنية):

تتحدد أبعاد الصورة الذهنية (Image) المتكونة لدى الفرد عن موضوع أو شخص أو دولة بما يسمح بالتعرف على هذا الموضوع من خلال عدة أبعاد لا يمكن حصرها إذا تم النظر إليها من زوايا مختلفة، غير أنه يمكن تأطير تلك الأبعاد بعد استعراض عدد من الدراسات الخاصة بالموضوع في إطارين مهمين هما:

أ- الإطار التكويني:

---

[1] Jan PROSE, *Image Based Research: A Source Book For Qualitative Research*, London, International Lid., 1998, p. 109

[2] نوال عبد العزيز الصفتي، صورة العرب في المجلات الأسبوعية الأمريكية بعد أحداث 11سبتمبر، المؤتمر العلمي الثامن للإعلام العرب والمسلمين، الجزء الأول، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2000م، ص15.

[3] Mardi Jon And M. D. HOROWITY, *Image Formation And Cognition*, N.Y., Appellation Century, 1978, p.p. 67

[4] أشرف عبد المغيث، مصدر سابق، ص47.

ينظر الإطار التكويني إلى الصورة من حيث تكوينها على أنها تشمل ثلاثة أبعاد هي:

- البُعد المعرفي (Cognitive Dimension): ويقصد به المعلومات التي يدرك بها الفرد موضوعا معينا[1]. وله صلة وثيقة بمدى المعلومات المتوفرة عن الشيء لدى الفرد.
- البعد الوجداني (Affective Dimension): ويتشكل جنبا مع المعرفي، ويرتبط بمدى الميل أو الكره لموضوع معين[2]. ويتأثر بالجانب العاطفي والوجداني لدى الفرد من حيث الإيجابية الشديدة إلى سلبية الشديدة (الحب أو الكره).
- البعد الإجرائي (Procedural Dimension): ويتكون من ردود أفعال الفرد وتصرفاته[3]، وهذه العناصر والأبعاد لا يمكن أن تقسم إلا في حالة التفسير فقط، حيث إنها متداخلة ومتشعبة ولا توجد في الواقع منفصلة بل متلاحمة. وهو ما يترجم البعدين السابقين من حيث الاستجابة والممارسة.

ب- الإطار الموضوعي:

وهو يقسم مجالات الصورة الذهنية حسب موضوع الحديث مثلا، والذي قد يكون عن مكان أو زمان محددين، أو عن شخص أو قضية أو ما إلى ذلك من موضوعات وقضايا الصورة الذهنية، (أشخاص ... موضوعات ... أشياء مجردة...) مما يقبل التصور والتخيل العقلي[4]

7- وظائف (الصورة الذهنية):

لا يمكن تصور أهمية شيء أو خطورته إلا بمعرفة ما يؤديه من الوظائف حاليا أو مستقبلا، لأن المعول الرئيس للتقييم لا بد أن ينطلق من النظرة والجدوى الوظيفية للشيء، فللصورة الذهنية عدة وظائف نفسية على النحو الآتي:

أ. وجود الأحكام الجاهزة للتقييم، من خلال وجود أنماط القوالب للاستجابات للأشخاص والمجتمعات والأحداث التي تلعب دورا مهما في التأثير على التفاعلات الاجتماعية للأشخاص.

ب. التمكين من إدراك العالم الخارجي خارج الذات قبل مشاهدته ولو كان هذا الإدراك جزئيا.

---

[1] محمد رضا أحمد، أساليب تحسين صورة العرب والمسلمين كما تدركها الصفوة المصرية، المؤتمر العلمي السنوي الثامن، الإعلام وصورة المسلمين والعرب، الجزء الثاني(جامعة القاهرة، كلية الإعلام، مايو2002)، ص851

[2]Han Kiss AGNESS, *Foreigners And Foreign Countries Report*, In: Young T.V Viewers And Their Image Of Foreigners: Empirical Study In Four Countries, Munchen, International Journal, 1982, p.p. 31-57.

[3] محمد رضا أحمد، مرجع سابق، ص850

[2] عائشة سعد البوسميط، صورة دولة الإمارات العربية المتحدة كما تعكسها البرامج الثقافية المقدمة بالقنوات الفضائية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1999م، ص 84

ت. وجود الأمن والاستقرار من خلال تحديدها لمراكزنا في المجتمع وعلاقتنا بالجماعة التي ننتمي إليها والجماعات الخارجية المحيطة بنا والتي ننتمي إليها.

ث. إبراز الاتجاهات ونقاط التميز عن الآخرين مما يشعر بالتفوق والإحساس بالاختلاف الذي ينتج عنه قاعدة لحكم متعص، والدفاع عن الذات والتقليل من شأن المجموعات الأخرى.

ج. عامل مهم للتعبئة وتحريك الأفراد عند الحاجة للتحريض ضد أو مع عن طريق إيقاظ استخدام مجموعات من الصور الذهنية الإيجابية للذات، أو الصور السلبية للآخر، فهي عامل فعالا في تدعيم فكرة جديدة أو سلعة كما هو الإعلان والدعاية التسويقية.

ح. آلية فاعلة لخلق منفعة شخصية أو جماعية، مثل استخدام الصورة النمطية القائلة بأن السود أو السيدات عاجزون وعاجزات عن شغل مناصب مهمة.[1]

خ. تحقق الصورة الذهنية للفرد أكبر من التكييف مع ظروف الحياة، من خلال دورها في اختصار جهد الفرد بما تقدمه له من أطر عامة جاهزة تكفل التعامل مع الآخرين، بل والتنبؤ بسلوكهم دون أمعان النظر في خصائصهم الفردية، وقدرة الصور على اختصار جهد الفرد تتلاءم مع عدة قدرته على التعامل مع الأشخاص أو الأشياء في ظل انعدام أو نقص المعلومات عليهم، وبالآتي توفر الصورة الذهنية الأسس التي تتعامل بها مع الآخرين[2]

د. يمكن التصور الذهني من معرفة ما يمكن أن تكون عليه صور الآخرين خلال التعامل معهم، ومن خلال تطبيق الجهد يستطيع الإنسان أن يبلغ أبعادا لم يكن بوسعه بلوغها من خلال حواسه[3]

ذ. تبسيط وتنظيم التعقيدات الموجودة في البيئة: فالعقل الإنساني يلجأ إلى خلق الرموز كعملية حقيقية لتنظم التجارب الإنسانية في شكل مبسط حتى يسهل عليه ترتيبها واختزالها وتذكرها[4]

ر. تقدم الصورة الذهنية معيارا تقييميا لما يتدفق إلينا من رسائل فهذه الصور تشكل فيما بينها ما يشبه بالجهاز المرشد أو بالبوصلة التي توجه صاحبها صوب الواقع أو المعقول حيث يتخذون من صورهم معايير يقيسون بها صحة ما يسمعون، ويسترشدون بها لمعرفة مدى صواب الرسائل التي يتعرضون لها[5]

ز. تحقق عملية تكوين الصورة الذهنية بما تشتمل عليه م تقييم واختزال وتجريد هدفا أساسيا من الأهداف التوافقية للعلم أو المعرفة الإنسانية وهو ما يؤدي إلى تحويل العالم إلى عالم أسهل وأكثر

---

[1] ثريا أحمد البدوي، مرجع سابق، ص 99-101

[2] Ernest HILGAROL And Richard THINSAN & Rita A. THINSAN, *Introduction To Psychology*, New York, Harcourt Brace Leviathan Inc., 11th Ed., 1975, p. 535

[3] فهد عبد العزيز العسكر، مرجع سابق، ص 39-40

[4] مختار التهامي، الرأي العام والحرب النفسية، القاهرة، دار المعارف، 1982م، ص ص88-90

[5] إبراهيم إمام، الإعلام والاتصال بالجماهير، القاهرة، مكتبة الإنجلو المصرية، ط3، 1975م، ص80

تنظيما من خلال استخدام الجوانب السيكولوجية التي تنطوي عليها عمليات التعلم داخل الإنسان، ولذلك لا يمكن إنكار وظيفة الصورة الذهنية في هذا المجال[1]

س. وتكمن أهمية الصورة الذهنية أيضا في أنها تصور لنا أشياء عن الواقع غير دقيقة غالبا، ومع ذلك نشعر أن انطباعنا نحو هذه الموضوعات والشخصيات والدول حقيقي في حين أنها لا تمثل ألا صورا ذهنية نكونها لأنفسنا، وبالآتي فان الواقع ليس هو الصورة الذهنية والصورة الذهنية ليست كذلك انعكاسا للواقع، فلكل شخص صور ذهنية ينطلق من خلالها للحكم على الأشياء والأشخاص والدول[2]

ش. تسهم الصورة الذهنية في تفسير مواقف الفرد وأرائه وأنماط سلوكه في الحياة الاجتماعية وتفسر أساس فلسفته في الحياة، وذلك لارتباطها بقيمة ومعتقداته وثقافته[3]

فهذه الوظائف ليست جامدة بل تتسم بقدر كبير من الديناميكية.

8- (الصورة الذهنية) بين التأثير والتأثر:

على الرغم من أن أكبر سمات الصورة الذهنية الملازمة لها "صفة النمطية " التي تجعلها تتصل اتصالا وثيقا بالاتجاهات وأنواع السلوك إلا أنها ليست جامدة على الإطلاق بل تتأثر بما تقدمه وسائل الإعلام والاتصال بأنماطه المتعددة، لكي تصبح مع الإلحاح الاتصالي في اتجاه واحد عملية نمطية مقبولة ومندمجة جاهزة (stereotyping) الصنع[4].

وتعد وسائل الإعلام الجماهيرية مصادر ذات تأثير كبير في عملية صنع الصورة الذهنية من خلال ما تقدمه من مواد إعلامية، ويستأثر التلفزيون من بين تلك الوسائل بدور مركزي لطبيعته وخصائصه وتكمن قوته في أنه يصنع الرأي ويقولبه في قالب خاص، بل أكدت نتائج عدد من الدراسات في مجال الاتصال أن التلفيزيون يضيف أبعاد أخرى على الصورة الذهنية مما قد لا يتوفر لوسائل الإعلام الأخرى[5].

الأخرى[5].

[1]فهد بن عبد العزيز العسكر، مرجع سابق، ص30

[2]إيمان جمعة، 1998م، مرجع سابق، ص.234

[3]فهد بن عبد العزيز، مرجع سابق، ص33.

[4] مرعي مدكور، مرجع سابق، ص 2

[5] صفوت محمد العالم، دور وسائل الإعلام الدولية في بناء الصورة الذهنية الإيجابية للإسلام والمسلمين؛ ورقة مقدمة إلى ندوة الإعلام الدولي وقضايا العالم الإسلامي، القاهرة، رابطة الجامعات الإسلامية 29/28 نوفمبر1998، ص 11-10

فخلاصة القول أن الاتصال بأنماطه ووسائل الإعلام الجماهيرية بأنواعه تستطيع التأثير على الصورة المترسخة في الأذهان ويمكن تحديد تأثير وسائل الإعلام الجماهيرية على طبيعة التصورات الذهنية في العديد من الاحتمالات، من أهمها:

أ. أن تبقى الصورة كما هي دون أن تتأثر بالرسالة الإعلامية وهو ما يحدث لكثير من الصور لشدة رسوخها وصعوبة تغيرها.

ب. أن يحدث تغير أساسي في الصورة بشكل جذري

ت. أن يدعم ويقوي الصورة الموجودة وهو ما يحدث عندما يحص الانتقاء من قبل المستقبل بما يتفق ما لديه من صور ومعتقدات.

ث. أن يضيف جوانب جديدة إلى الصورة القائمة ودون المساس بجوهر الصورة السابقة.

ج. أن يوضح تأثير الصور القاتمة ويؤكد صحتها مما يحصل به التدعيم وإزالة الغموض.

ح. أن يحدث التغير الإعلامي عملية إعادة التنظيم للصورة من خلال مضاعفة التنسيق بين مكوناتها الداخلية.

وأما تأثير الصورة الذهنية نفسها، وقد تعددت مجالاته وموضوعاته، نظرا لارتباط التصور العقلي بالاتجاهات والسلوك الإنساني والذي يتزايد نشاطاته وحركاته وتفاعلاته يوميا، ومن بين مجالات التأثير للصورة:

أ. الاتجاه نحو الذات: تؤثر الصورة الذهنية للفرد نحوى ذاته تأثيرا كبيرا فإذا كانت طبيعة رؤية الذات لنفسها إيجابية فإن ذلك سينعكس عليها في الاتجاه أو لا ثم السلوك، وقد أكدت الدورات والبحوث الإعلامية أن الفرد شديد التأثر بالتصور الذي يكونه عن ذاته، سوءا كانت متعلقة بالجوانب النفسية أو البيولوجية أو العاطفة، ولهذا يكره البعض الحياة ويشعر بضيق وتعقيد شديدين نتيجة للانعكاس الصورة الذهنية التي يحملها عن ذاته[1]

ب. الرأي العام: تعد الصورة من أهم مصادر تشكيل الرأي العام لأنها اللبنة الأولى التي يتكون منها الرأي للدور المهم الذي تقوم به في التأثير على مواقف الأفراد وآراءهم وسلوكهم.

ت. صنع القرار: إذا كانت الصورة الذهنية منوطا بها أن تحدد كيفية النظر إلى الأمور المختلفة، فهي تؤثر في صناعة السياسة الخارجية، بل أصبحت ذات دلالة معينة في عملية صناعة القرارات، لأن صناعة القرار إنما يستمدون معلوماتهم من روافد شتى تشكل وسائل الإعلام أهمها، كما أن صناع القرار يلجئون إلى أطرهم المعرفية والدلالية التي غالبا تعد التصورات الذهنية أهم مكونتها[2].

[1] Philip N. MYERS & FRENK, *The Effect Of Television Advertising And Programming On Body Image*, Journal Of Communication, Summer, Vol. 42, No. 3, 1992, p. 108

1بسيوني حمادة إبراهيم، دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط أولى، 1993م، ص 127

ث. مجال الإقناع: فاعلية الصورة المرسخة في الأذهان واستخدامها في التأثير على الجماهير في مجال الاتصال لإقناعي ليست قليلة، لأن معرفة غالبية الأفراد بكثير من القضايا تعتمد في الأساس على هذه الصورة النمطية، فقد استخدمت لجنة محاربة الكراهية العنصرية في أمريكا هذا السلاح في الحرب العالمية الثانية، كما أن الصورة السلبية للأوضاع في أفريقيا قد وضفتها جهات مستفيدة لإقناع المستثمرين بعدم جدوى الاستثمارات في إفريقيا وإيقاف توجيه الاستثمارات إليها.[1]

ج. كسب الأصوات الانتخابية: أصبحت العمليات الانتخابية ونجاح المترشح تعتمد بشكل كبير على الخلفية الذهنية وإيجابية الصورة للمتر شح لدى الناخبين، لهذا فقد تزايدت استخدام السياسيين للعلاقات العامة الصحافية والوكالات الصحافيين وكالات الإعلان، "لأن السياسيين المهرة مثل كندي وريجان وتاتشر وجورباتشوف يعرفون أن السياسة الحديثة تعتمد على الصورة بقدر ما تعتمد على الجوهر والمضمون"[2]

ح. التفاهم الدولي: غني عن القول أن للصورة الذهنية تأثيرا غير عادي في مجال التقارب أو التقريب أو بين الحضارات والثقافات، وفي ميدان تعزيز التفاهم الدولي والتضامن بين الشعوب، لأنها إذ كانت تتسم بالإيجابية فإنها ستسهم في تهيئة الشعوب والاستعداد للتوصل والتفاعل مع الأخريين الذين يحملون عنهم انطباعات طيبة، وكذلك العكس، ولا شك أن يتأثر بها السلوك بإيعاز من هذه الصورة المرسخة في الأذهان[3].

9- عوامل تحيز (الصورة الذهنية):

تعد مشكلة التنميط في الصورة البعد الأكثر تعقيدا في عملية التكوين والرسم، سواء أكانت ذهنية أم إعلامية، لأن تكونه أو تنقله لنا وسيلة إعلامية عن قضية ما أو جماعة معينة ما هو إلا جزء من كل مكوناته،

وإن كان يُعدّ في الوقت نفسه مؤشرا للصورة الكلية، فإنه لا يغني أو يعبر عن الرؤية الصائبة وبالآتي السلوك المناسب تجاه القضية أو الموقف.

ويبدو حسب اطلاع الباحث أن اتجاهين أو مدرستين في الدراسات الإعلامية حيال أسباب هذا التنميط، منها:

---

[1] Cameron DUODU, *The Western Media And Africa*, New Africa, July/ August 2000, p. 25

3 فيليب تايلور، قصف العقول ترجمة سامي خشبة، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عدد 206، ط أولى، عام 2000، ص 377

[3] Barbie ZELIZER, *Imaging Pratices Between The World Wars And Beyond*, *Journal Of Communication*, Spring Vol.45, no. 2, 1995, p.4

الاتجاه الأول: يرى أن الأمر الأساس في تنميط الصورة الذهنية لدى الإنسان إنما هو العاطفة، وقد تبنى هذا الاتجاه (وولتر ليبمان) حيث يؤكد بقوله: "إعجابك بشعب ما يجعلك تتقبل منهم كل شيء، وعدم إعجابك بشعب يجعلك ترفض كل ما يتعلق بهم".[1]

بناء على ذلك فإن أصحاب الاتجاه الأول يعولون على العاطفة والمشاعر على أنهما العاملان الرئيسيان في حصول نمطية الصورة المتكونة في الأذهان منطلقين من الفلسفة الإيديولوجية التي ترى جدلية العلاقة بين الأشياء المتضادة والتي جوهرها، الحب والكره.

الاتجاه الثاني: يرى أن العامل المعول عليه في التنميط إنما هو آلية تصنيف الأشياء أو طريقة ترتيب وتنظيم الإنسان للمعلومات في الذهن حيث يقوم بذلك وفق شروط وأنظمة ذات طبقات.

ويعد (ليو شرام) من رواد هذه المدرسة والمناصرين لهذا الاتجاه وقد دعم ذلك بقوله "إن المحيط الواقعي كبير ومعقد ومتنوع بحيث لا يمكننا التعامل مع مثل هذا التنوع والتغير والتعقيد تعاملا مباشرا بسبب تدفق الأحداث وتعقد العالم من حولنا، فإننا جميعا نعمد بغض النظر عن ثقافتنا إلى تصنيف الأشياء والأشخاص ونسبتها إلى طبقات معينة، حيث يتعامل الإنسان مع محيطه بتصوره أو عن طريق الصور التي يكونها أو يشكلها لنفسه".

وقد أكد شرام أيضا أنه "كلما وضعنا عناصر منفصلة في طبقات أو مجموعات، فإننا نكون بذلك قد قمنا بعملية التصنيف، وعندما تكون العناصر التي تخضع للتصنيف من البشر فإن هذه العملية تسما بالنمطية (stereotype)[2].

ومع احترمنا للاتجاهين فإن النظرة لعملية التنميط والظروف التي تحصل فيها تستدعي في العملية تقصي أسبابها والأخذ في الاعتبار كافة العوامل والمتغيرات المرتبطة بها بدءا من موضوع الصورة والنظر والمنظور إليه أي من يكون الصورة ومن يكون عنه الصورة، بالإضافة إلى الظروف والبيئة العامة بتفاعلاتها المعقدة، لهذا فإن معوقات تكوين الصورة الصحيحة أو تنميط الصورة يمكن أن يتلمس في عدد من المتغيرات الآتية3:

أ. دور وسائل الإعلام في ذلك عن طريق المعلومات التي تستند إليها الصورة واعتبار القدر الذي يمر عبرها أو تسمح بها للرأي العام

ب. العوامل الذاتية في تقيم المعلومات والقراءات التي يحصل عليها الفرد من المراجع والتقارير والوسائل الأخرى.

ت. الأحكام التي تفرضها العادات والتقاليد وما يدور من الأحداث وتروجه الإشاعات.

---

[1] Michael Kung KICK, *Image Of Nations And International Public Relation*, Godesberger, Friedrich Ebert Stifftung, 1995, p. 44

[2] ثريا البدوي، مرجع سابق، ص 176

[3] صلاح الدين محمد كامل صادق، العلاقات العامة والصورة الذهنية لأجهزة المخابرات مع دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1979م، ص.29

ث. إفرازات والتأثيرات للعلاقات الاجتماعية المختلفة

ج. قلة الوقت المخصص يوميا للاهتمام بالشؤون العامة في حياة الفرد

ح. محاولة الفرد في تلخيص الأحداث في رسائل قصيرة للغاية مما قد يخل بالتركيب الكلي لأجزاء القضية والأحداث

خ. صعوبة على تعريف دقيق للكلمات والمفاهيم والمفردات التي يجري تدولها في نقل الأحداث في العالم المعقد

د. الخوف من مواجهة الحقائق التي قد تبدو أنها تهدد النظام العام الذي استقر وتشكلت الحياة الإنسانية به في المجتمع.

ولعل هذه العوامل هي ما جعل مختار تهامي يذهب إلى أنه لا بد من اختزال الملامح العامة لجوانب الصورة ووضعها في نمط أو إطار معين لأن عمليات التمييز بين المعالم المختلفة وانتقاء بعض العناصر وتفضيلها على غيرها وإهمال البعض الآخر واختصاره التي تصاحب عملية تكوين الصورة ضرورة يلجأ إليها العقل لتبسيط العملية وتنظيمها، ويرى أنه من المستحيل أو المتعذر على العقل البشري أن يحتفظ بكل التفاصيل المتشابكة والمعقدة ومن ثم لا يجد بديلا عن القيام بعملية التبسيط والانحياز يمكن تكوين صورة الشيء بغية الاحتفاظ بها[1].

وهذه العوامل والأسباب سواء مفردة أم مجتمعة تؤدي إلى تشويه جزئي للصورة الكلية للحدث والذي بالطبع يصب في مصلحة عملية التنميط التي تبدو بها الصورة الذهنية في شكلها النهائي.

10- (الصورة الذهنية) والمفاهيم الرديفة لها:

يتميز الإنسان عن غيره من المخلوقات بأنه الكائن الحي الوحيد الذي يستعمل الرموز للدلالة على المعاني أو للتعبير عن أفكاره وعواطفه. والرموز قد تكون صورة أو كلمة أو إشارة أو نغمة أو راية أو حركة تصدر عن أي جزء من أجزاء الجسم أو غير ذلك.

ويتفق علماء النفس على أن الرموز خاصة لغوية هي أرقى أنواع الرموز وأقدرها على نقل المدركات من مجال الغموض اللاشعوري إلى حيز الوضوح الشعوري، واللغة في نظرهم هي مجموعة الرموز التي تنقل المعاني من إبهام الأحاسيس إلى نور الفكر، وفي رأيهم أن الرموز المصورة لا يمكن أن تقوم مقام الألفاظ اللغوية، لأنها غامضة وغير محددة ولا شك أن أدق الرموز للتعبير عن الأفكار هي الكلمات إذا استعملت استعمالا عقليا واعيا، وساء كانت هذه الرموز لفظية أو غير لفظية، فما عي إلا ترجمة لصور ذهنية تحمل معلومات عن واقع معين وبالآتي تتم رؤية هذا الواقع بطريق غير مباشر

---

[1] مختار التهامي, الرأي العام والحرب النفسية، الجزء الأول، القاهرة، دار المعارف، ط الثانية، 1989م، ص93

وقد حظيت الصورة الذهنية باهتمام بالغ في الأوساط الإعلامية لحد أنه قد تعددت المفاهيم المستخدمة في هذا المجال أو المجالات أخرى ذات علاقة وطيدة بالاتصال أو الدراسات الإنسانية عامة، وقد رأى الباحث ضرورة إيراد أهم تلك المفاهيم وتوضيح ما بينها من اختلاف وارتباط، ومن بينها:

أ. الصورة الذهنية:

الصورة الذهنية هي تصورات عقلية عند الإنسان تجاه شيء ما، فلا يخرج عن معناه الأصلي رغم الاستخدامات المتعددة والمتشعبة، بمعنى أن الصورة الذهنية تشير إلى القوة الفعلية وتشخيص واقع أمة أو مجتمع معين، فهذه الخاصية لا توجد في غير الإنسان العاقل المميز. ولـــ(الصورة الذهنية) انعكاس بسيط على (الإدراك) حيث يحدث في بعض الأحيان استبعاد أو نسيان جوانب أو إعادة تفسير جوانب أخرى من الرسائل المدركة[1].

ب. الصورة الإعلامية:

تشير الصورة الإعلامية إلى انعكاسات لمفاهيم ودلالات مباشرة أو غير مباشرة عن قضية أو مجتمع أو جماعة أو غير ذلك من خلال ما تقدمه وسائل الإعلام المختلفة من معلومات وخدمات متنوعة التي يعتمد عليها الأفراد في الحصول على معرفة حول ما يجري.

ت. الصورة النمطية

ث. إعادة التقديم

11- (الصورة الذهنية) و(التمثُّل/ إعادة التقديم):

ارتبط هذا المفهوم (إعادة التقديم) (Représentation) بحاجة الأفراد للاتصال عبر وسائل تعقيدا وأكثر قدرة على تخطي حدود الزمان والمكان، فعملية إعادة تقديم أو تمثيل الواقع ما هي إلا صور المصنعة تتضمن عمليات تكنولوجية معقدة تعتمد على نظام ثقافي شديد التعقد، لصياغة رموز الرسائل الإعلامية التي تجد طريقها في شكل مخرجات لمضامين عدة، كالدراما والأخبار والأفلام التسجيلية والدعائية وغيرها[2].

والصورة الذهنية هي في الأساس نتائج منظومة كبرى هي المنظومة السياسية والاجتماعية والعقائدية، وتساهم في تشكيلها كافة مؤسسات المجتمع، ويعد الإعلام بوسائله المختلفة العامل الأساس في

---

[1] أشرف عبد المغيث، دور الإعلام في تكوين الصورة الذهنية لدى الشباب المصري عن العالم الثالث، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1993، ص 40

[2] Glasgow University, *Media Group*, Forwarded By Richard HOGGART, In: Bad news, London,Routledge & Keganpaul, Vol.1, 1st Ed., 1976, p.39

تكوين تلك الصور[1]، فالصورة الإعلامية التي تقدمها وسائل الإعلام تشارك في صياغة الصورة الذهنية المستقرة في وعي الأفراد والجماعات[2].

وينبغي أن نأخذ في الحسبان أن وسائل الإعلام عندما تخلق (Symbolique World) العالم الرمزي من خلال ما تبثه من مضامين-تخلق واقعا يختلف إلى حد ما عن الواقع الحقيقي3، فعملية تمثيل الواقع داخل وسائل الإعلام لا تتم بنفس النسب الحقيقية الموجودة في الواقع، ولكن تتم هذه العملية بعدة أوجه هي:-

أ. إعادة تقديم الأحداث وتشويه الواقع الحقيقي سواء بالإضافة أو الحذف.

ب. التركيز على جماعة دون الأخرى أو حدث دون أخر.

ت. تضمين فكرة أيديولوجية معينة ومنحها الشرعية[4] فالإعلام هو يمدنا بالطرق التي تمكننا من تخيل جماعات معينة يخلق عملية تأثير ذات مغزى محدد ليست نتاج وسائل الإعلام وحدها، بل النظام القائم الذي يسيطر على هذه الوسائل[5].

فالقوى السياسية المختلفة تلجأ إلى استخدام وسائل الإعلام كساحة تطرح فيها تصوراتها أو التحول عن تصورات سابقة أو لإجراء تعديلات لهذه التصورات ولا تمثل الصورة الإعلامية التي تكونها وسائل الإعلام تجسيدا محايدا أو موضوعيا للوقع، بل هي تجسد مشروط بهوية الوسيلة وأهدافها الاستراتيجية[6]، حيث تمثل الرؤية الخاصة للواقع الذي تقدمه وسائل الإعلام أو ما يسمى بالواقعية المصطنعة التي تقرؤها في الصحف ونستمع إليها في الراديو ونشاهدها في التلفزيون وهذه الواقعية المصطنعة على الرغم من أنها مستمدة من الحياة الواقعية إلا أنها تختلف عنها[7]

ولذلك يمكن القول أن وسائل الإعلام الجماهيرية من أهم وسائل تكوين الصورة الذهنية وصناعتها، وبتراكم هذه الصور والتكرار على موضوعات أو قضايا بعينها تترسخ هذه الصور وتتحول إلى صور نمطية متقولبة ومنطبقة، والصعب تغيرها على المدى القصير8

---

[1]عاطف عدلي العبد، مرجع سابق، ص ص2325

[2] فهد عبد العزيز العسكر، الصورة الذهنية: محاولة لفهم واقع الناس والأشياء، الرياض، دار طويق، ط1، 1993م، ص35

[3] Olga LINNE & Niels Aage NILSON, *The Family And It's Problems: Portrayal Of Family During Weak Of Danish Television*, In: Television And The Image Of Family, Prix Jeuness, Munchen, Stiftugun International, 1984, pp.163

[4]HORGDALAN & Katalin HANSK, *Television And The Image Of Family*, Prix Jeuness, Munchen, Stiftugun International, 1984, pp.65100.

[5] H.B. BROSTUS, *The Effects Of Emotional Pictures*, In: T.V News, Communication Research, Vol. 20, 1993, pp.105124.

[6]أديب خضور، مرجع سابق، ص 17.

[7] Whetmore E.J FORM, *Content And Consequence Of Mass Communication*, Belmont Woodsworth, 1982, pp.1114

[8] Ronald STOKTON, *Archetypes And Arab Image*, In: Ernest MECRORUS, The Development Of Arab American Identity, Michigan, The University Of Michigan Press, 1997, pp.119153

12- مقارنة بين (الصورة الذهنية) و(الصورة النمطية):

وتأسيسا على ما سبق يمكن القول أن هناك فرق بين مفهومي (الصورة الذهنية) و(الصورة النمطية)، ومن خلال تقديم الفروقات الأساس بين المفهومين نجد أن:

- ✓ هناك علاقة بين مفهوم (الصورة الذهنية) (Image) ومفهوم (الصورة النمطية) (Stereo-Type)، مع وجود عدد من الفروق بينهما.
- ✓ (الصورة النمطية) هي (صورة ذهنية) تتسم بعدة خصائص أخرى.
- ✓ (الصورة الذهنية) تتضمن عددا أكبر من السمات التي لدى (الصورة النمطية).
- ✓ (الصورة الذهنية) تتصف بالعموم، ولكن (الصورة النمطية) أكثر رسوخا وديمومة وجمودا؛ "فـــ(الصورة الذهنية) تعني مطلق الصورة الذهنية عن الحياة والأشخاص، وهي أعم وأشمل من (الصورة النمطية). والعلاقة بينهما هي علاقة العام بالخاص؛ فمفهوم (الصورة الذهنية) أعم وأشمل من مفهوم (الصورة النمطية)، حيث أن (الصورة النمطية) أكثر خصوصية في دلالاتها من (الصورة الذهنية) الثابتة.
- ✓ (الصورة الذهنية) تتسم بالثبات النسبي لكنها تميل إلى التغيير، فهي تتغير وتتبدل من وقت لآخر، في حين أن (الصورة النمطية) تتسم بالثبات والجمود وبها نزوع إلى التكرر دون تغير، ذلك أنها أكثر خصوصية في دلالتها.
- ✓ (الصورة الذهنية) مرحلة سابقة لمراحل تكوين (الصورة النمطية)[1]. وعليه فـــ(الصورة النمطية) هي مرحلة لاحقة من مراحل تكون (الصورة الذهنية) لدى الإنسان عن الأشخاص والأقوام والأشياء[2].

13- صورة الآخر:

لقد كانت دراسة صور الأجنبي وتجلياته، خلال عقود طويلة، أحد الأنشطة المفضلة (للمدرسة الفرنسية) في الأدب المقارن: لقد بدأت هذه الدراسة مع (جان – ماري كاريه)، ثم أخذها (ماريو– فرانسوا غويار)، ودافع عنها، ونشرها في الفصل الأخير من كتابه الصغير ضمن سلسلة (كوسيج – ماذا أعرف ؟) عام (1951): "الأجنبي مثلما نراه". بعد ذلك بوقت قصير، أبدى (رينيه ويلك)، ضمن مقالة في الكتاب السنوي

[1] نوال عبد العزيز الصفتي، صورة العرب في المجلات الأسبوعية الأمريكية بعد أحداث11سبتمبر، المؤتمر العلمي الثامن للإعلام العرب والمسلمين، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2000م، ج 1، ص5

[2] H. KARIM & KARIM, *The Historical Resilience of Primary Stereotypes: Core Images of The Muslim And Other*, Communication & Human Values, Vol. 24, pp 153182

للأدب المقارن والأدب العام، معارضة شديدة للدراسات التي يعدها أقرب إلى التاريخ أو تاريخ الأفكار منها إلى الأدب. بعد عشر سنوات، ندد (إيتيامبل) في كتابة (مقارنة ليست صواباً) بالأعمال التي (تهم المؤرخ، وعالم الاجتماع أو رجل الدولة)، إنه يشير إلى أن هذه الأعمال كانت (مزدهرة في فرنسا). "تقريباً مثل الدراسات حول الرحالة الإيسلنديين في مدغشقر، و(المالغاش) في KAMTCHATKA أو السويديين في بانكوك...".

لقد أثارت دراسات الصور انتقادات. وكانت تمتلك هذه الانتقادات بعض المسوغات، إذا أخذنا في الحسبان بعض رسائل الدكتوراه القديمة أو المقالات التي يظهر فيها، بصورة (كاريكاتورية) سقطات هذا النوع من البحث: قائمة بالموضوعات، تجريد النصوص المقبوسة ودراستها كوثائق، توسع في الاقتباسات، تفسيرات مسهبة، خلط بين مجال الأدب ومجال التاريخ.... مع ذلك، وفي الوقت نفسه، وضعت سلسلة من الرسائل قاعدة (دراسة الصورة = IMAGOLOGIE)[1]، نذكر منها:

رسالة (أندريه مونشو) "ألمانيا أمام الآداب الفرنسية من عام 1814 إلى عام 1835"، باريس، 1953م[2]،

رسالة (ماريوس– فرانسوا غِيّار) "صورة بريطانيا العظمى في الرواية الفرنسية: 1914 – 1940"، ديدييه، 1954م[3]،

رسالة (رومان رولان) "رينيه شوفال: ألمانيا والحرب"، 1963م[4]،

رسالة (ميشيل كادو) "صورة روسيا في الحياة العقلية الفرنسية: 1839 – 1856م، فايارد، 1967م[5]،

وبعض الرسائل الأخرى يمكنها أن تدعم المقارنة مع الرسائل التي قدمها مؤرخون مثل الذين طرحوا غالباً دراسات عن الرأي العام[6].

وحتى إذا ظهر (ماريوس– فرانسوا غِيّار) مهتماً برسم حدود بين المؤرخين والمقارنين الذين يعطيهم مهمة (النقل الأدبي) لصورة، فإنه من الواضح أن دراسة الصورة كانت مشتركة بين المعارف قبل الأدب.

13-1-عناصر تكوين صورة الآخر:

---

[1] هي الدراسة التي تهتم بمعرفة الصورة الذهنية التي يشكلها شخص عن نفسه وعن الآخرين.

[2] André MONCHOUX, *L'Allemagne Devant Les Lettres Françaises: de 1814 à 1835*, Texte imprimé, Thèse Pour Le Doctorat Ès-Lettres Présentée À La Faculté Des Lettres De L'université De Paris, Paris, Librairie Colin, 1953, 526 p., 25 cm

[3] Marius-François GUYARD, *L'image de la Grande-Bretagne dans le roman français: 1914-1940*, Paris, M. Didier, 1ère Ed., 1954, 394 p.

[4] René CHEVAL, *Romain Rolland, l'Allemagne et la guerre*, Paris, PUF, 1963.

[5] Michel CADOT, *L'Image De La Russie Dans La Vie Intellectuelle Française: 1839-1856*, Thèse, Paris, Fayard, 1967,

[6] René RÉMOND, *Les États-Unis Devant L'opinion Publique Française: 1815-1852*, Saint-Just-la-Pendue, Chirat, 1962, 2 Tomes.

لو تأملنا عناصر تكوين الصورة بطريقة نظرية لوجدنا أن ثمة عنصرا أوليا للصورة التي نحاول تشكيلها هو ذلك المخزون الواسع من الكلمات التي تنقل صورة الآخر لنا، وهي حقول معجمية تشكل مفاهيم ومشاعر مشتركة من حيث المبدأ بين الكاتب وجمهوره، لذلك علينا أن نميز بين الكلمات النابعة من بلد الناظر (أي الدارس) التي تفيد في تعريف البلد المنظور (أي المدروس) والكلمات التي أخذت من لغة البلد المنظور ونقلت دون ترجمة إلى لغة البلد الناظر وإلى فضائه الثقافي وإلى نصوصه وخياله أيضا.

إذا الصورة "فعل ثقافي لأنها صورة عن الآخر، وما عدا ذلك فنحن حين نتكلم عن الصورة الثقافية، يجب أن تدرس كمادة، وممارسة أنتربولوجية لها مكانتها، ووظيفتها ضمن العالم الرمزي المسمى هنا (خياليا) والذي لا ينفصل عن أية مؤسسة اجتماعية أو ثقافية، لأن المجتمع يرى نفسه، ويكتب عنها، ويفكر فيها، ويحلم بها من خلال هذا العالم الرمزي.

ومن المعروف أن الصورة لغة (تختلط فيها المشاعر بالأفكار) وهي ترجع إلى واقع ترسمه وتدل عليه، لكن الخيال هو الذي يرفع لغة الصورة إلى مرتبة الجمال الفني، وهو في الوقت نفسه تعبير عن المجتمع والثقافة، إذ يجسد المسرح والمكان الذي تعبر فيه اللغة عن نفسها بطريقة مجازية، أي بمساعدة الصور والأشكال التي يرى فيها المجتمع ذاته فيتحدد وبالآتي يستطيع أن يحلم.

تتأثر صورة الآخر بحلم اليقظة الذي يراودنا حوله، وبذلك بات الخيال الاجتماعي مشكلا أفق البحث عن صورة الآخر، ومن هنا نجد الخيال يشكل جزءا لا يتجزأ من التاريخ بالمعنى الوقائعي والسياسي والاجتماعي.

وهناك مظاهر أخرى تتدخل في تشكيل الصورة مثل ظاهرة "العدو الموروث" والاحتلال ونتائجه الأيديولوجية والثقافية (العنصرية والتغريب الفني والأدبي) كما نجدها تتدخل في مضمون الخيال الاجتماعي في لحظة تاريخية معينة، لذلك من الواضح ارتباط الخيال بماضي المجتمع وصيرورته. وبما أن الصورة تعد نتاجا مشوها للواقع، إلى حد ما، فإن الخيال الذي ندرسه لا يمكن أن يكون بديلا عن التاريخ السياسي والاقتصادي والدبلوماسي.

إن المتأمل للصورة يلاحظ خضوعها لعناصر مشوّهة لها، وخاصة شيوع النمط الذي يعد شكلا أوليا للصورة أو كاريكاتوريا، تتجلى هذه الصورة من خلال كذب النمط أو تأثيراته المؤذية على المستوى الثقافي، فتبتعد عن التجدد، وتبدو أقرب إلى الآلية والجمود، مما يسيء إليها ويبعدها عن الرمزية والتعدد الدلالي، وبذلك عندما يشيع النمط في الصورة تختزل إلى رسالة واحدة وجوهرية، هي بالنتيجة صورة أولى وأخيرة للآخر، أي صورة جامدة، تصلح لكل زمان دون أن يطرأ عليها أي تغيير، وبذلك يبتعد النمط عن الصورة الحقيقية، ليفسح المجال للصورة المشوهة، التي تعتمد النظرة الثابتة، وتجسد زمنا ماضيا متوقفا، تبدو تعبيرا عن معرفة تسمى جماعية، تسعى كي تكون صالحة في كل لحظة تاريخية، فإذا كانت ليست متعددة

الدلالات لكنها متعددة السياقات، إذ يمكن استخدامها في أية لحظة، وبذلك يطرح النمط بصورة خفية طبقة ثابتة وتفرعا ثنائيا للعالم والثقافات (إن قول الفرنسيين أثناء التعريف الذاتي بأن الفرنسي شارب نبيذ هو نمط يتعارض مع الإنكليزي شارب الشاي أو الألماني شارب البيرة) وذلك بهدف الإيحاء بأن الفرنسيين يحتلون مرتبة أعلى من غيرهم.

يعدّ النمط المعبر عنه بالسرد والصورة والسيناريو بداية ممكنة للأسطورة (التي هي معرفة وسلطة وتاريخ للجماعة، وهي قصة أخلاقية تقوي تماسك الجماعة التي أنتجتها) لذلك نجد الصورة موازية للأسطورة، إذ لوقارنا بين اللغة الرمزية واللغة الأسطورية نستطيع أن نتبين أن الصورة مثل الأسطورة تمتلك القدرة على الرواية، كما تمتلك القدرة على إحياء قصة ما وجعلها نموذجية، تتحرك في عصرنا عبر رؤية الماضي !!

تخصص دراسة الصورة؛

- الإطار المكاني الزمني: من أجل فهم أسس الصورة، وهذا الإطار لا يعني أنه مولد لرسم وصفي خارجي، إنه جزء من عناصر أخرى متشابكة في السرد (الشخصيات، الراوي...) يستطيع أن يقدم لنا بعض التفسيرات المضيئة. إذا علينا دراسة إجراءات تنظيم صورة الأجنبي، أو نحاول إعادة تنظيمها: مثل طريقة التحديد الفضائي والتفرعات الثنائية الناتجة عن حلم اليقظة عن الفضاء الأجنبي (الأعلى مقابل الأدنى، الحركات المتصاعدة مقابل حركات السقوط والانهيار). يجب الانتباه إلى كل ما يجعل الفضاء الخارجي مماثلا للفضاء الداخلي (الشخصية، أنا الراوي) خاصة حين يستطيع الفضاء الأجنبي أن يعيد إنتاج مشهد عقلي أو يعطيه دلالة تساعد على نسج علاقات بين الفضاء الجغرافي والفضاء النفسي على المستوى المجازي على الأقل (مثل دراسة الأماكن المفضلة والمناطق المعطاة أهمية أي قيما إيجابية أو سلبية، وكل ما يسمح بترميز الفضاء، وكل ما يطلق عليه الآخرون تقديس الفضاء)
- الفضاء الزمني: كما علينا أن ننتبه إلى الفضاء الزمني إذ من المفيد ملاحظة الإشارات المتسلسلة تاريخيا، لأن التواريخ التي يقدمها النص تساعد على إعطاء صورة دقيقة للأجنبي، شرط أن نكون حذرين إزاء كل ما يمكن أن يبدو أسطرة للزمن التاريخي والسردي عند اللزوم، كما يجب الانتباه إلى أن الأنماط يمكن أن تمنح النص بعدا تاريخيا ذا قيمة قصوى، ولاشك أن تقديم الأجنبي يجعله يشارك في الزمن الأسطوري خارج كل حدود دقيقة، الأمر الذي يعني ابتعادا عن الزمن المتتابع (الخطي) للتاريخ السياسي (الذي يسير في اتجاه واحد لا يتغير ولا يتوقف) وهكذا يبدو لنا أن هناك تعارضا بين الزمن الخطي والزمن الدائري للصورة.
- تعبيرات الآخر والسمات والحركة والحديث والعلاقات الاجتماعية والعناصر التي تتعدى التعريف البسيط: ومن العناصر المكونة للصورة أيضا تلك العناصر التي تتكثّف فيها تعبيرات الآخر والسمات

والحركة والحديث والعلاقات الاجتماعية والعناصر التي تتعدى التعريف البسيط حاملة دلالة خاصة ضمن آلية النص، وبذلك نجد كثيرا من العلاقات داخل النص الأدبي مفيدة من أجل دراسة الآخر، مثل دراسة العلاقات الذكرية والأنثوية ضمن الانتساب إلى ثقافات متنوعة (الرجل العربي يقيم علاقة مع المرأة الغربية أكثر من المرأة العربية مع الرجل الغربي، كذلك الرجل الفرنسي يغامر مع امرأة إسبانية ولا يحدث النقيض).

- الطبيعة والثقافة: وهناك الوصف المخالف الذي يساعد على تقديم صورة الآخر من خلال ثنائيات متناقضة تدمج الطبيعة والثقافة مثل متوحش مقابل متحضر، وبربري مقابل مثقف وإنسان مقابل حيوان ورجل مقابل امرأة وكائن متفوق مقابل كائن ضعيف.
- منظومة قيمه ومظاهر ثقافته: ومن مكونات الصورة أيضا وصف جسد الآخر ومنظومة قيمه ومظاهر ثقافته بالمعنى الإناسي (مثل الدين والمطبخ واللباس والموسيقا...) وهنا يساعدنا علم تطور الإنسان (الإناسي) من الناحية الثقافية، فنواجه النص الصوري بوصفه شاهدا ووثيقة عن الأجنبي، وبذلك تحاول دراسة الصورة فهم كيف كتب النص الذي يعد تطورا وصفيا وإدراكيا في الوقت نفسه، فنستطيع أن نتعرف ما قيل عن ثقافة الآخر أو ما سكت عنه.
- علم الدلالة: ويبدو لنا عنصر السيناريو هاما في توضيح صورة الآخر خاصة إذا استفدنا من علم الدلالة الذي هو حقل معرفي يدرس حياة الرموز ضمن الحياة الاجتماعية، كما يدرس تطور التواصل بين الأمم، ولذلك لم تعد الصورة سلسلة من العلاقات التراتبية والشكلية في نص معين، بل صارت توضيحا كاملا لحوار بين ثقافتين من خلالها يقدم الأجنبي عبر تشكيل جمالي وثقافي أي يقدم عبر (الصورة السيناريو).
- المعطيات التاريخية التي تعني الأخبار ذات الطبيعة المزدوجة سياسية واقتصادية: كذلك فإن المعطيات التاريخية التي تعني الأخبار ذات الطبيعة المزدوجة (سياسية، اقتصادية)، كما تعني خطوط القوى التي تتحكم بالثقافة في لحظة معينة، تستطيع أن تساعد على الكشف عن الدلالة الاجتماعية والثقافية للنص، كما تستطيع الدراسة المعجمية للصورة الكشف عن الدلالة النصية، وبذلك يتوجب علينا رؤية مدى انسجام النص مع الوضع الثقافي والاجتماعي (ومن هنا يأتي الربط الإجباري بين النص والتاريخ أو بصورة أدق بين الإنتاج النصي والتطور التاريخي) فتتم متابعة كيفية تداخل التقديم الأدبي للأجنبي مع الثقافة المحلية، إذ ليس الأمر مقابلة النص مع سياقه من أجل فهم وتتبع كيفية اختيار كل عنصر من عناصر الصورة الثقافية (الذي بات عنصرا ضمن النص ليكون مرجعا ثقافيا للمتلقي) بل إن الأمر يجب أن يكون أيضا خارج النص أي محاولة مقابلته بالتفسيرات التي يقدمها المؤرخون، فيتم فهم النص ووظيفة الصورة التي يقدمها عبر دورة من خلال التاريخ خاصة تاريخ العقليات، لذلك يعرّف التاريخ بوصفه: دراسة التأملات والعلاقات الجدلية بين الشروط الموضوعية لحياة الناس التي يعيشونها، والطريقة التي يروي بها هذه الحياة.

13-2-فوائد دراسة صورة للآخر؟

إنها تفيد في توسيع أفق الكتابة والتفكير والحلم بصورة مختلفة، إنها إغناء للشخصية الفردية من جهة والتعرف الذاتي من جهة أخرى، هذا على المستوى الفردي، أما على المستوى الجماعي فتفيد في تصريف الانفعالات المكبوتة تجاه الآخر أو في التعويض وتسويغ أو هام المجتمع الكامنة في أعماقه، كذلك تبين الصورة المغلوطة المكونة عن الشعوب، فتسهم في إزالة سوء التفاهم وتؤسس لعلاقات معافاة من الأوهام والتشويه السلبي والإيجابي، تعطي الآخر حقه كما تعطي الذات.

كثيرا ما يتم تلقي صورة الآخر عبر ترجمة النص الأجنبي وتوضيحه بمقدمات، وعبر مقالات نقدية ودراسات أدبية كتبت للدوريات والصحافة تتناول الآداب الأجنبية، وكذلك يتم تلقيها عبر الإخراج السينمائي والمعارض الفنية، وعبر أدب الرحلات وعبر الإبداع الأدبي الذي يجسد الآخر بوساطة الخيال مع الأخذ في الحسبان الشروط الاجتماعية الثقافية التي يجري ضمنها التلقي.

وثمة من يعارض دراسة الصورة الأدبية ضمن اهتمامات الأدب المقارن، ويراها ممثلة للمدرسة الفرنسية في الدراسات المقارنة التي تركز على العوامل التاريخية والمؤثرات الملموسة، وهي لذلك تعتمد الوضعية الجديدة كما قال (رينيه ويلك) منذ عام (1953) في مقاله السنوي للأدب المقارن. بعد ذلك بعشر سنوات ندد (إيتيامبل) في كتابه (Comparaison N'est Pas Raison) ، بالدراسات التي تهم المؤرخ وعالم الاجتماع ورجل الدولة، وعلى رأسها دراسة صورة الآخر.

13-3-أسباب تباين صورة الأنا عن صورة الآخر:

إن التباين كبير بين صورة شعب من الشعوب في أدبه القومي (صورة الأنا) وبين ذلك الشعب في الآداب الأجنبية (صورة الآخر) ويمكن رد هذا التباين إلى أسباب أبرزها:

أ. إن صورة الأنا تستند إلى تجارب وخبرات غنية وكافية قام بها الأديب في المجتمع الذي يصوره، إذ ولد ونشأ في ذلك المجتمع، وهو يعرف العديد من أبنائه عن كثب، وتربطه ببعضهم علاقات قرابة وصداقة وغيرها من العلاقات الاجتماعية والنفسية، وهكذا فإن المعرفة العميقة والشاملة بالمجتمع الذي يصوره الأديب تجعل الصورة التي يرسمها في أدبه غنية ودقيقة وتفصيلية، وذلك خلافا لصورة يقدمها أديب لشعب أجنبي لا يعرفه حق المعرفة "أليس أهل مكة أدرى بشعابها."

ب. أما السبب الثاني فيتمثل في أن الأديب الذي يصور مجتمعه هو ابن ذلك المجتمع، وهو مرتبط به ماديا واجتماعيا ونفسيا وأخلاقيا.

إن من المعروف أن الأديب الحق يحمل هموم مجتمعه، ويحرص عليه حرصه على نفسه، فهو ملاذ أفراحه وأحلامه، تجتمع فيه ذاكرة الماضي إلى جانب رؤى المستقبل، لذلك حين يقدم صورة لمجتمعه تكون مطبوعة بطابع العلاقة الاجتماعية والنفسية والأخلاقية الوثيقة التي تشد الأديب إلى مجتمعه وما يشكل هويته. وقد يرسم الأديب أحيانا صورة سلبية لمجتمعه، وهذا ما نلاحظه في كثير من الأعمال الأدبية، لكننا نجد وراء تلك الصورة رغبة عارمة في الإصلاح والتغيير نحو الأفضل، وليس الإساءة إلى المجتمع وهدمه، وهذا لا ينطبق على صلة أديب بمجتمع أدبي لا تربطه به علاقة توحد قومي.

إن الصورة الأدبية التي يرسمها أديب ما لشعب أجنبي لا تستند في أغلب الحالات إلى أساس صلب من التجربة والمعرفة والإحاطة بأوضاع ذلك المجتمع، وكثيرا ما تكون مصدر تلك الصورة أسفار أو رحلات قام بها الأديب إلى بلد أجنبي، أو إقامة الأديب في ذلك البلد فترة طويلة بغرض الدراسة أو العمل أو العلاج، وفي حالات أخرى يقيم الأديب في البلد الأجنبي لأنه ضاق ذرعا بالعيش في بلاده، ويقدم لنا تاريخ الأدب العربي الحديث أمثلة لا تحصى على ذلك، وعلى سبيل المثال: إقامة الشاعر خليل حاوي في بريطانيا من أجل الدراسة، وإقامة عبد الوهاب البياتي في إسبانيا بسبب الظروف السياسية في بلده.

وقد لا تكون المعرفة المباشرة للبلد الأجنبي مصدرا من مصادر الصورة عنه، إذ كثيرا ما ترجع تلك الصورة إلى مطالعات الأديب أو إلى أحاديث سمعها حول البلد الأجنبي، فقسم كبير من الأدباء الغربيين قدموا في أعمالهم صورة للشرق العربي الإسلامي دون أن تطأ أقدامهم ذلك الشرق الذي صوروه! فالأديب الألماني (غوته) عرف الشرق العربي عبر كتاب "ألف ليلة وليلة" والشعر العربي القديم (المعلقات) والقرآن الكريم وكتب التاريخ! أما كاتب قصص المغامرات الألماني الشهير (كارل ماي) فنجده قدّم في رواياته لليافعين صورة مليئة بالغرائبية لشعوب الشرق، وهكذا نلاحظ أن الصورة التي قدّمها تستند إلى المطالعة وامتلاك الأديب مخيلة واسعة في المقام الأول، وليس إلى معرفة دقيقة بالمناطق التي يصفها بكل تفصيل، أي جبال كردستان ومناطق الصحراء العربية!

إن أهم ما ينبغي التأكيد عليه، هنا، هو أن الصورة التي يرسمها أديب ما لمجتمع أجنبي لا تعبر عن مشكلات ذلك المجتمع وهمومه وقضاياه، ولا تنبع من التزام الأديب حيال المجتمع الأجنبي ومن رغبته في إصلاحه أو تغييره نحو الأفضل، وهي ليست وليدة توحد الأديب مع ذلك المجتمع الذي لا يرتبط به قوميا، فالصورة التي يرسمها الأديب لمجتمع أجنبي تنبع أو لا وقبل كل شيء آخر من مشكلات الأديب نفسه ومشكلات قومه في مواجهة الآخر، لذلك تلبي الصورة الأدبية في الدرجة الأولى حاجات نفسية أو فنية أو اجتماعية للشعب الأجنبي، دون أن تلبي حاجات المجتمع المدروس في أغلب الأحيان.[1]

[1] جمال بن عمار الأحمر، مرجع سابق، ص 457

13-4-صورة الشرق لدى كُتاب الغرب:

إن المتأمل لصورة الشرق في آثار الأدباء الغربيين يلاحظ أنها تتسم بسمتين رئيسيتين هما:

أ. رؤية الشرق بعين أو روبية وليس بعين شرقية أو بالأحرى ليست رؤية واقعية، فالمرء مهما حاول لا يستطيع أن يرى إلا عبر منظاره وأفقه، وهذا أمر معرفي طبيعي لا علاقة له بحسن النية أو بسوئها غالبا، فالشرقي بدوره لا يستطيع أن يرى الغرب إلا بأعين شرقية.

ب. إن صورة الشرق تلبي من الناحية الإنتاجية والاستقبالية حاجات ثقافية أو روبية وعلى رأسها حاجتان: الحاجة إلى الغرائبية والحاجة إلى تأكيد الهوية الخاصة. إن للغرائبية قيمة ترفيهية كبيرة، وذلك لما تنطوي عليه من إثارة، خاصة حين تترافق هذه الغرائبية مع مغامرات في بلاد بعيدة، وكذلك فإن الأوروبي الذي يواجه بصور الشعوب الأخرى يصبح أكثر تمسكا بهويته الثقافية، حيث يكتشف حسنات نمطه في الحياة وتفوق ثقافته (بالمعنى الواسع لكلمة ثقافة) على الثقافات الأخرى.

غير أن الصورة الأدبية للآخر في آثار أديب ما قد تعكس حاجة ذلك الأديب (ومعه عدد كبير من المتلقين) إلى الهروب من مجتمعهم بكل ما يعتلج به من مشكلات، لذلك فإن صورة الهند والصين وإيران والمشرق العربي في آثار كثير من الأدباء الأوروبيين، تنبع من رغبة هؤلاء الأدباء في الهروب خياليا من مجتمعاتهم الصناعية التي تسود فيها قوانين العقلانية والتقنية الآلية والإدارة الشاملة الفعالة إلى مجتمعات غير صناعية متأخرة تقنيا، يتخيل الأديب الأوروبي أنه وجد فيها قدرا أكبر من التحرر من قيود المدينة، في هذه الحالة تكون الصورة التي رسمها الأديب للبلد الأجنبي إيجابية قد نبلغ حد التمجيد، وهذا ينطبق على أعمال (غوته). وكذلك نجد صورة الغرب في أعمال كثير من الأدباء العرب في العصر الحديث، والفرق بينهم وبين زملائهم الأوروبيين الهاربين إلى الشرق هو أن الأديب العربي الذي يهرب بخياله إلى الغرب يود الهروب من مجتمع متأخر تقنيا وإداريا واجتماعيا، إنه مجتمع مستبد يقهر الروح والعقل، وبذلك يكون الهروب إلى المجتمع نفسه الذي يهرب منه زملاؤه الأوروبيون.

ولا ننسى الصورة الأدبية للآخر التي تنبع من التناقض الحضاري والسياسي بين الأمة التي ينتمي إليها الأديب أو الدارس وبين أمة أو أمم أجنبية، كما هي الحال صورة العرب والمسلمين في آثار الكتاب الأوروبيين، فقد بدا كرههم للحضارة العربية الإسلامية واضحا ومناصبتهم العداء والرغبة في تحطيم تلك الحضارة بالوسائل العسكرية، وهذا ما عبرت عنه الغزوات الصليبية.

خاتمة الفصل:

اتضح من خلال هذا الفصل تعدد التعريفات الخاصة بالصورة الذهنية وإن خلصت هذه التعريفات إلى أن الصورة الذهنية انطباعه ذهنية موجودة داخل كل فرد، ويساعد على تشكيلها الخيال ولمشاعر والإدراك والخبرات السابقة التي تشكل وتجعل الفرد يرى الصورة أقرب ما تكون للواقع إلاّ أنها ليست هي الواقع.

وتبين أيضا أهمية الصورة الذهنية عن الشخصية العانة لدى لجماهير ولا سيما وأن هذه الصورة هي التي تكوّن مدركات الجماهير نحو الشخصية العامة وتشكل اتجاههم وتحدد مسار وجدانهم، وذات أهمية نجدها في أهمية معرفة الشخصية العامة لصورته الذهنية لدى الجماهير.

وبعد هذه الرحلة البحثية في ارتحالات قراءة الصورة، التي حاولنا من خلالها فهم الصورة وتفهيمها، بتحديدنا لسيميائيات الصورة كمنهج لقراءتها على اختلاف أصنافها، على الرغم من صعوبة ضبط قراءة منهجية جامعة للصورة، أو وضع شبكة تحليلية تستجيب لكل مقتضياتها، وهذا لتعقيد مكوناتها، وذاتية تأويلاتها، إذ لم نشترط بمرتكزات معرفية، وثقافية متينة.

فقراءتنا للصورة لا تعد القراءة الوحيدة والشاملة، فلكل قارئ أن يضع شبكة منهجية لقراءتها، متكئا على كفاءته التأويلية، وقدرته الإنجازية لفهم علاماتها التشكيلية والبصرية عامة، فقراءة الصورة ترتكز أساسا على المعرفة والثقافة واللذة، لهذا نحن نحيا بها وهي تحيا بنا، مكونين بذلك مجتمع الصورة الذي سيقدرنا على مخاطبة المجتمعات الأخرى التي حولت الصورة من لغة عبرة وبيان إلى لغة قهر وسلطان، فالصورة لغة فالتفاهم بها معها[1].

[1] عبد الحق بلعابد، سيميائيات الصورة بين آليات القراءة وفتوحات التأويل، الدار البيضاء، دار طوبقال،2007م، ص 77

الفصل الثالث





المجتمع الجزائري

من الاحتلال إلى الاستقلال

1856م-1962م



نظرا لأن الخلفية الشاملة التي تلقي بظلالها على واقع المجلة هي الاحتلال، فقد اخترنا أن نتحدث في هذا الفصل عن هذه المدة من المرحلة الاحتلالية، وما كان فيها من أحداث في شتى مناحي الحياة التي من المحتمل أن تتطرق إليها المجلة. وقد اخترنا الكتابة بطريقة التسلسل الزمني المختصر (Chronologie Succincte) لأننا وجدنا فيها تفاعلا أقرب إلى الواقع، بحيث نحاول الإحاطة بشتى مناحي الحياة الاجتماعية.

وعلى الرغم من أن التسلسل الزمني طغى عليه الجانب العسكري والسياسي حسبما يفرض واقع المرحلة، إلا أننا لم نهمل الجوانب الأخرى؛ إدارية، وتنظيمية، وقانونية، وإسلامية، ويهودية، وتنصيرية، وتعليمية، وإحصائية، وعلمية، وثقافية، وفكرية، وحزبية، وقبَلية، وأسرية، ونسوية، وطفلية، وفردية، وحتى هامشية. كل ذلك محاولة منا إعطاء صورة متكاملة متفاعلة عن الجزائر حكما وترابا وشعبا ومجتمعا..

خوف إطالة الحواشي تخففت من توثيق كثير من الأسطر التاريخية المذكورة في المتن، مكتفيا بأهم ما اعتمدت عليه من مصادر ومراجع، محيلا طالب التوسع على مظان أوسع.

وكتبت أسماء الأعلام الفرنسية بالحروف اللاتينية حتى لا يقع فيها اللبس، مميزا اللقب العائلي بحروف كبيرة. وفعلت الشيء نفسه بأسماء الأماكن، والأمر ذاته مع المصطلحات السياسية والإدارية والعسكرية وغيرها من الأمور المختلفة. وحاولت أن أجعل الجمل الأعجمية داخل السطر، غير مقطوعة، حتى لا يفسد ترتيبها ومعناها.

وحتى أبين الأحداث والتصريحات على حقيقتها، جئت بها في لغتها الفرنسية، لكن جعلتها في الحاشية السفلية حتى لا أثقل المتن، ووثقتها من مظانها.

ودعمت كل عام من التاريخ الميلادي الشائع بسنة من التاريخ الهجري، دون تكرار، حتى يعود إلى مكانه المهجور، وتعم الفائدة.

واعتمدت على مصطلح (الاحتلال) بدل (الاستعمار) لأني أرى اللفظَ المهجور حمّالُ أوجه متناقضة، والأمر نفسه تبنيته في لفظ (المعمرين) إذ جعلتهم (المستوطنين)، و(التبشير) جعلته (التنصير)، و(المسيحية) جعلتها (النصرانية)، وقس على ذلك لفظ (الإعدام)، وأشباهه، وإن شاعت هذه الألفاظ في الكتابات الجادة.

إن كنت أؤمن أني لم أكتب نصا كاملا أو متكاملا، فإني حاولت أن ألقي بعض الأضواء الدقيقة على جملة من محاور المرحلة الاحتلالية المقصودة.

وقد كان هذا الفصل خمسة أضعاف حجمه الحالي لكنني خففت منه لأنشره مستقلا.

تسلسل زمني للأحداث في الجزائر ومجتمعها؛ من الاحتلال إلى الاستقلال:

1830/01/30م=1245/07هـ: الملك (شارل العاشر) يقرر نهائيا احتلال الجزائر[1]. وقام الملك الفرنسي بتعيين كل من (الكونت دي بورمون) قائدا عاما للحملة و(الأميرال دوبري) (Duperré) قائدا للأسطول.

1830/02/07م=1245/08هـ: تعيين (Louis de Ghaisne DE BOURMONT) (لويس دي برمون) قائدا للحملة الفرنسية ضد الجزائر[2]. ونلخص مخططه الهجومي المعتمد على المعلومات التي وردت إليه، فيما يأتي:

أ. ضرورة الاعتماد على المنشورات وتوزيعها على السكان بعد الإنزال، على أساس أن «هؤلاء السكان الذين هم من (المور) و(العرب) لا يتحملون، إلا على مضض، السيطرة العنيفة المتعسفة التي يقوم بها بضعة آلاف من الأتراك». وهو المحور الرئيس الذي ينبغي التركيز عليه في هذه «الإعلانات» (المناشير).

ب. «تجنب وعد السكان من خلال هذه المناشير بالاستقلال بعد حملة (التأديب)، مع عدم التعرض لأي شيء «من شأنه أن تُستشف منه نيات (فرنسا) بخصوص الجزائر، أو يعرقل في المستقبل حرية العمل التي تريد فرنسا أن تحتفظ بها بخصوص تنظيم البلاد أو التمسك نهائيا بها».

ت. «تجنب إعارة أي اهتمام لأي اقتراح قد يتقدم به الداي بعد الدخول «عنوة إلى مدينة الجزائر(...) ولن يتعهد (قائد الحملة) نحو الداي إلا بتأمين حياته، وكذلك منحه حرية الانسحاب والاستقرار في فرنسا إن أراد ذلك».

ث. «عندما يكون الأسطول على مرأى مدينة الجزائر؛ وتكون حكومتها قد اختارت الدخول في مباحثات مع الفرنسيين، قبل أن تسلم للأسطول بطاريات المدافع التي بداخل الميناء وتسلم دفاعات الميناء الأخرى مع التحصينات المحيطة بالمدينة؛ فعلى قائد الحملة أن يرد عليهم بكونه ليست له صلاحيات المباحثات».

ج. «أما إذا جاءت الانفتاحات (طلب المفاوضات)، بعد الإنزال فالرد يكون بشروط:

- إرسال شخصيات جزائرية من الأعيان إلى الملك للاعتذار.
- إلغاء استرقاق الأسرى المسيحيين وإطلاق سراحهم جميعا.

---

[1] Voir: Ch-A. JULIEN, Histoire de l'Algérie Contemporaine, t1: La Conquête et les Débuts de la Colonisation 1827-1871, Paris, 1964, 632p.

[2] Voir: G. ESQUER, Histoire de l'Algérie 1830-1960, Paris, PUF, 1960, 128p.

A. Taleb BENDIAB, Chronologie des faits et mouvements sociaux et politiques en Algérie: 1830-1954, Alger, Imprimerie du Centre, 1983, 132p.

- إلغاء القرصنة، وتخلى الداي عن حقه في إعلان الحرب وعقد الصلح لصالح الباب العالي فقط.
- إلغاء الجزية والهدايا والعوائد.
- هدم تحصينات ميناء الجزائر ليصبح مجرد ميناء، وكذلك هدم تحصينات موانئ البلاد الأخرى.
- تسليم جميع السفن الحربية. ولا يحق للإيالة الحصول على هذه السفن ولا بناءها ولا امتلاكها.
- تجريد القوات الجزائرية من الأسلحة.
- دفع «تعويضات الحرب »المقدرة بـــ50 مليون فرنك.
- يتحول الداي إلى فرد من رعايا الباب العالي.
- يعترف «الداي» بالسيادة الفرنسية على كامل المنطقة الواقعة بين (وادي سيبوس) حتى (رأس الحمراء).
- قيام فرنسا بإصلاح الحصون الموجودة، وتسليحها، وإقامة حصون جديدة، مع الاحتفاظ بحقها في وجود حامية عسكرية.
- يتنازل الداي لفرنسا على مدينة ومرسى (بونة/ عنابة) إلى غاية (رأس الحمراء).
- يعترف الداي بأنه لم يعد لديه ولا لرعاياه (بكري، بوشناق) أي دين على فرنسا[1].

هذه الشروط سوف ترغم الداي على الانصياغ لأوامر قائد الحملة ليصبح مجرد حاكم صوري تحت سلطة فرنسا، أو طلب اللجوء إن هو اختار الحرب وخسرها[2].

1830/04/11م: ملك فرنسا يكلف رسميا (الكونت دي بورمون) بقيادة الحملة العسكرية الفرنسية ضد الجزائر.

1830/05/17م=1245/11هــ: بداية حكم القائد العسكري الفرنسي للجزائر (لويس دي غيسن دي بورمون) (Louis de Ghaisne DE BOURMONT). هو (لويس أوغست فكتور دي شاز) الملقب بـــ(الكونت دي بورمون). ولد في 2 سبتمبر 1773 في مقاطعة فريني عين وزيرا للحربية في 1825/05/23م، بعد أن اختاره الملك (شارل العاشر) (Charle X) لمهمة قيادة الحملة العسكرية الفرنسية على الجزائر، لكونه صاحب تجربة في الميدان العسكري.

1830/05م=1245/11هــ: حررت الحكومة الفرنسية وثيقـــتين لتبرير حملتها على الجزائر؛ الوثيقة الأولى موجهة للدول الأوربية، والثانية للشعب الجزائري، تعلن فيها أن حملتها تستهدف تأديب العثمانيين وتحرير الجزائريين من سيطرتهم.

---

[1] انظر: يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، قسنطينة، دار البعث، ط1، 1980م.

[2] د. جمال قنان، نصوص سياسية جزائرية في القرن التاشع عشر 1830-1914م، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1993م، ص 295-296

1830/05/25م=1245/11هـ: انطلقت الحملة الفرنسية تجاه الشواطئ الجزائرية من ميناء طولون (Toulon)، وقد وضعت خطة الحملة وفق ما رسمه المهندس العسكري الخبير بوتان (Boutin) الذي كان قد جاء إلى الجزائر عام 1808م للتجسس عليها بطلب من الإمبراطور نابليون بونابرت. وكان تعداد الحملة حوالي 37.000 رجل موزعين على 3 فرق وعلى رأس كل واحدة منها جنرالا، تحملهم 675 سفينة عليها 112 مدفعا.

1830/06/13م=1245/12هـ: وصلت الحملة الفرنسية إلى شاطئ (سيدي فرج)، وشرعت في عملية الإنزال في اليوم الموالي مباشرة.

1830/06/14م=1245/12/22هـ: القوات الفرنسية تقوم بعملية إنزال على شاطئ (سيدي فرج، غرب العاصمة. وقد اختار الفرنسيون هذا الموقع لحرصهم على مباغته مدينة الجزائر بالهجوم عليها برا، نظرا لصعوبة احتلالها من البحر، فقد صمدت طيلة قرون أمام الأساطيل الغازية. كان الجيش الفرنسي يضم 40 ألف جندي من المشاة والخيالة، مزودين بأحدث أدوات الحرب، وأسطولا يتكون من 700 سفينة؛ إذ شاركت في الحملة نحو (675) قطعة بحرية؛ ما بين سفن حربية، وناقلات للجنود، والمؤن، والعتاد. وهي بداية احتلال فرنسا الجزائر. وكانت هذه الحملة تحت قيادة وزير الحربية الماريشال (دي بورمون)، وقائد أسطوله الأميرال (دوبري) في جيش قوامه (64.000) ألف عسكري، أو (37.000) حسب (شارل آندري جوليان)[1]. وبمجرد أن وطأت الجيوش الفرنسية أرض الوطن، هب الشعب الجزائري الرافض للسيطرة الأجنبية إلى الدفاع عن أرضه، قائما إلى جهاد نادت إليه الحكومة المركزية، وطبقة العلماء والأعيان. وتركزت المقاومة الجزائرية في البداية على محاولة وقف عمليات الاحتلال، وضمان بقاء الدولة. لكن معظم هذه المحاولات باءت بالفشل نظرا لعدم توازن القوي، وتشتت الثورات جغرافيا أمام الجيوش الفرنسية المنظمة التي ظلت تتزايد وتتضاعف لديها الإمدادات[2]. وقد استمر صمود الجزائريين طوال فترة الغزو متمثلا في مقاومات شعبية تواصلت طيلة القرن التاسع عشر إلى بداية القرن العشرين. أما الجيش الجزائري فلم يكن يتعدى (2.000)[3]، حسبما يذكر (الحاج أحمد الشريف الزهار)، فيما يذهب أحد مقرري الحملة الفرنسية على الجزائر (بول غافاريل) (Paul GAFFAREL) إلى تصحيح العدد بنحو ما بين (40.000) و(50.000)، تحت

[1] د. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، ق1، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1992، ص 17

[2] أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر بداية الاحتلال، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط 2، 1982م، ص 23-42.

[3] الحاج أحمد الشريف الزهار، مذكرات نقيب أشراف الجزائر، الحاج أحمد الشريف الزهار (1754-1830م)، تحقيق أحمد توفيق المدني، الجزائر، 1974م، ص 171. وانظر:
Voir: Paul GAFFAREL, L'Algérie; Histoire, Conquête et Colonisation, Librairie de Firmin Didot et Cie, Paris, 1883, 708p

قيادة آغا العسكر، ابن أخ الداي؛ (الآغا إبراهيم)، الذي كان فارسا شجاعا لكنه غير قادر، وجيشه غير منظم، ولا مسلح بما يكفي، وغير مهيأ لحملة بمثل هذه القوة، وجاهلا إلى حد لم يوزع على قواته سوى خراطيش قليلة معتقدا أن كل خرطوشة ستصيب هدفها، مع رغبته في محاربة فرنسا بدون مؤن ولا شعير للخيل[1]. أما (حمدان خوجة) فيذكر أنه لم يكن تحت تصرف الآغا سوى (300) جندي، بل (70) فقط حسب شهادة (الحاج أحمد الشريف زهار)[2]. ولم يكن مع (باي قسنطينة)، الذي جاء ليدفع (الدنوش)، حسب العادة كل ثلاث سنوات، إلا عددا قليلا من العساكر، يقومها الحاج أحمد الشريف زهار بـــ(100) جندي[3]، على أساس أنه لم يأت مستعدا لخوض معركة، بعد أن ترك البقية من عساكره مرابطة بـــ(عنابة)، بأمر من الداي الذي كان على علم مسبق بنيات فرنسا، إذ حصل من بعض الجواسيس (المالطيين)، على كل المعلومات الخاصة بمكان الإنزال، وتاريخه، ومخططه، حسب شهادة أحمد باي[4]. وعليه، فكل الظروف كانت متاحة للاحتلال بلا مقاومة منظمة في مستوي أهمية بلد كثيرا ما كان هو القوة الرادعة في حوض المتوسط[5]. وتُرك الأمر للمقاومة الشعبية التي دافعت ببسالة على المدينة وحصونها. «فكل طية على الأرض، كانت تخفي خلفها أمواجا من العرب الذين كانوا يفتحون النيران الحارقة على قواتنا»، حسب شهادة أحد مقرري الحملة[6].

1830/07/05م=1246/01هـــ: توقيع داي الجزائر اتفاقية استسلامه، وبه انتهى حكم الدايات (18) دايا توالوا على الحكم. وقد قضت «معاهدة الاستسلام» بتسليم القصبة، وكل الحصون التابعة للعاصمة، مع الميناء، للقوات الفرنسية. وإعطاء حق الانسحاب (للداي وعائلته) بثرواته، إلى أية جهة يختارها، أو البقاء تحت حماية القائد العام للجيش الفرنسي، مع إعطاء الضمانات نفسها لأفراد الميليشيا التركية. وتعهدت (فرنسا) ببقاء (الديانة المحمدية) حرة. ولن يمس شيء من حرية السكان، ولا من ديانتهم، ولا من ممتلكاتهم، ولا من تجارتهم، ولا من صناعاتهم. ويتعهد القائد العام بشرفه على احترام ذلك[7]. ويضيف الحاكم العام (PÉLISSIER) بعد ذلك متعهدا «أن تقاليد الجزائريين ستحترم، ولن يدخل أي عسكري واحد إلى المساجد»، لكن لا شيء من هذه البنود احترمت بعد ذلك، ما عدا بند السماح للداي وإدارته في اختيار منفاه، حيث اختار مدينة (ليفورنو) الإيطالية (مدينة التجارة اليهودية

---

[1] الحاج أحمد باي، مذكرات، ترجمة محمد العربي الزبيري، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1973م، ص 17

[2] الحاج أحمد الشريف زهار، مرجع سابق، ص 171

[3] د. جمال قنان، مرجع سابق، ص 300

[4] Voir: Paul GAFFAREL, Op. Cit., p. 71

[5] د. أرجوند كوران، السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر 1827-1847م، نقله عن التركية د. عبد الجليل التميمي، تونس، مؤسسة التميمي، ط 2، 1974م، ص 68.

[6] د. جمال قنان، مرجع سابق، ص 303-304

[7] Voir: Paul GAFFAREL, Op. Cit., p. 85

والأصل العرقي ليهود الجزائر، الجيل الثالث)، ويطلب أمواله المقدرة بـ(30.000) فرنك[1]، ليغير مكان منفاه باتجاه (نابولي) (Napoli).

1830م=1246هـ: دخل الجيش الفرنسي الجزائر العاصمة تحت هتافات عامية فرنسية أطلقها يهود الجزائر (يحيا الفرنسيون) «Viva les Franchais»[2]، الذين راحوا يعوضون خدماتهم على الفرنسيين، في أن يكونوا لهم عيونا وأدلة على المقاومين من السكان الجزائريين، قبل عملية نهب الخزينة، وحتى بعدها[3]. ويذكر (ESQUIER)، نقلا عن الأخبار المتناقلة في عصره (عند الاحتلال)، بأن اليهوديين (بكري) و(دوران) (DURAN)، هما اللذان دلا القيادة العسكرية الفرنسية على مكان كنوز الداي وأموال الدولة التي اشترك الضباط والجنود الفرنسيون في نهبها والسطو على جزء منها قبل تحويل الباقي، وهو ذو قيمة عالية، إلى فرنسا.

1830م=1246هـ: نهب الخزينة[4]: بقدر ما كانت الحملة الفرنسية على الجزائر تحركها الأزمة المالية المالية والاقتصادية المتنامية، مع ما نجم عن ذلك من صراعات وأحداث اجتماعية، بقدر ما كانت الخزينة الجزائرية، إلى جانب البلاد بأكملها، هي الملجأ الأوحد لسد ثغرة كبرى في الميزان المالي لفرنسا الاحتلالية. وإذا كانت الخزينة الجزائرية تحوي ما يفوق (50) مليون فرنك سنة 1830م. إن ما كتبه مقررو الجيش الفرنسي، يذهب باتجاه التقليل من ضخامة المبلغ الذي استولي عليه (دي بورمون) عند الحملة، وإخضاع المبلغ العام لحساب مصون يكفي على أكثر تقدير لتغطية «نفقات الحرب»، ضد الجزائر. فحسب المقرر (Paul GAFFAREL)، فإن الأمين العام للخزينة (الخزندار) قد قيم مقدار ما احتوت عليه الخزينة من ودائع وأموال بـ(80) مليون فرنك. غير أنه حسب المصدر نفسه، فإن المقتصد المالي العام للجيش الفرنسي (FIRINO) قد قيمها بـ(50) مليون فرنك فقط، وهو الرقم نفسه الذي اعتمد عليه (د. أبو القاسم سعد الله) فيما يبدو؛ لأن (دي بورمون) قد أخذ في الحسبان التقييم الأول5. وقرر إرسال (50) مليون فرنك لملك فرنسا (شارل العاشر) «كتعويضات عن الحرب»، وتوزيع (مليوني) فرنك على الجيش الفرنسي، والبقية على اللفيف الأجنبي، مما أدى، حسب المصدر نفسه، إلى بروز حركة رفض داخل الجيش احتجاجا على طريقة توزيع «الغنائم» وحجمها. هذا التمرد، دفع إلى تشكيل «لجنة تحقيق» خلصت إلى الأرقام الآتية: [(7. 212) كلغ من الذهب (24. 678000) فرنك]، و[(108. 704) كلغ فضة (23. 915000) فرنك]. فصار [المجموع: (48. 683000) فرنك. أرسل منها (43) مليون فرنك لفرنسا][6]. أضف إلى ذلك ما يعادل: [(3)

---

[1] Voir: Paul GAFFAREL, Op. Cit., p. 90-91

[2] فوزي سعد الله، يهود الجزائر؛ هؤلاء المجهولون، الجزائر، دار الأمة، د ت، ص 20

[3] محمد دادة، اليهود في الجزائر في العهد العثماني، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة دمشق، 1985م، ص 209. 209.

[4] Ch.-A. JULIEN, Op. Cit., t 1, p. 57.

[5] Voir: PAUL GAFFAREL, Op. Cit., p. 92

[6] Voir: Paul GAFFAREL, Op. Cit., p. 94.

ملايين فرنك من الصوف]، و[(4) ملايين فرنك من قذائف البرونز]. [المجموع: (55) مليون فرنك]. وهذا دون حساب «كميات الجلود، والشمع، والرصاص، والنحاس، التي كانت تغص بها خزانات الدولة. إضافة إلى ذخائر القمح والكتان والحبال»[1].

1830م=1246هـ: (روزفلت) (ROOSEVELT) يعبر لفرنسا عن امتنانه تجاه احتلالها الجزائر بقوله: «لأنكم (لفرنسا) بالقضاء على هؤلاء القراصنة قد خدمتهم كل الأمم المتحضرة»[2]. وكانت نسبة الأمية في فرنسا وقتها تعادل (45 %). وقد كانت علاقات الولايات المتحدة الأمريكية مع الجزائر حسنة منذ قيام الثورة الأمريكية عام (1776م).وهنأت كل من روسية وهولندا والدول الإيطالية فرنسا على "الخدمة التي أدتها لإنسانية". ويمكن القول أن كل دول أوربة باستثناء انكلترة أعربت عن رضائها وابتهاجها باحتلال الجزائر، وتحطيم ما أسمته بـــ(عش القرصنة). وقبل مترنيخ الأمر الواقع، واكتفى السلطان العاجز برفع احتجاج أفلاطوني. أما انكلترا فإنها لم تخف قلقها من ذلك، وكتب السفير الانكليزي لإبلا يقلنياك معربا عن اعتقاده أن الوعود التي قطعت بشأن أهداف الحملة تقتصر على الانتقام للشرف الوطني، وأنها لا تبغي التوسع والاحتلال[3].

1830م=1246هـ: الاحتلال الفرنسي يقرر بسط توسعه إلى مدن؛ وهران، والجزائر العاصمة، وعنابة[4].

1830/07/10م=1246/01هـ: داي الجزائر يخرج منها على متن فرقاطة «جان دارك». وقال فيه ابن أبي الضياف: "لما ناداه المدفع أسرع إلى إجابته، وكان الأمان على ماله أول آماله"[5].

1830/07/11م=1246/01هـ: (علوج الوجاق) يتبعون (داي الجزائر) بخروجهم من الجزائر. كان عددهم (5092) من بينهم (891) مدفعي[6].

1830/07/12م=1246/01هـ: قبِل باي التيطري (مصطفى بومزراق) أن يعترف بملك فرنسا سيدا له، وأن يكون وفيا له، وأن يخدمه ضد كل أعدائه، وأن يدفع له اللزمة. ووقع وثيقة بذلك، وتلقى تعيينه بايا للتيطري. ولكنه ما لبث أن رفض التبعية لفرنسا، ودخل عليه (كلوزيل) مدينة (المدية) فاستسلم، وعين بدلا منه التاجر (مصطفى بن الحاج عمر) بايا جديدا.

1830/07/23م=1246/02هـ: حملة فرنسية لاحتلال البليدة تلقى مقاومة شرسة فتفشل[7].

---

[1] د. أبوالقاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق، ص 21

[2] د. أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، والصفحة ذاتها.

[3] مصطفى طلاس، فارس الجزائر؛ الأمير عبد القادر، دمشق، دار طلاس، ط 2، 1984م، ص161-162

[4] انظر: أحمد زكي، كيف دخل الفرنسيون الجزائر، تقديم صلاح الدين المنجد، بيروت، دار الثقافة، 1962م.

[5] ابن أبي الضياف، إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، تونس، د. ن.، 1963م، ج3، ص 168.

[6] فوزي سعد الله، مرجع سابق، ص 229

[7] Abderrahim Taleb BENDIAB, Op. Cit., p. 1

1830/07/23م=1246/02هـ: عقد رؤساء القبائل في منطقة الجزائر مؤتمرا في برج مانتسيفو (غرب رأس ماتيفو)، وذلك لتحديد موقفهم من المقاومة، وقد شجعتهم هزيمة الفرنسيين في البليدة.

1830/07/24م=1246/02هـ: امتلأت المستشفيات عن آخرها بدخول (2500) مريض إليها، بعد انتشار الأمراض والأوبئة[1]، بسبب ما ارتكبه الجنود الفرنسيون من أعمال تخريبية حول مدينة الجزائر؛ إذ ثقبوا أنابيب المياه لملء أوانيهم منها. وهدموا سواقي المياه لإيراد دوابهم. وقاموا بتخريب الأحواش (الفيلات)، وقطع أشجار الحدائق من أجل إيقاد النار، إضافة إلى تسببهم في تفجير مخزن للبارود. وقد شكل هذا التخريب الفرنسي ونهبه للأموال الخاصة والعامة، حسب شهادة المتصرف (DINIER) (دينيي). وقال المؤرخ الفرنسي (بول أزان) في شهادته: "كانت هذه أولى المظاهر (البربرية) في بلاد «الباربار»"[2].

1830/08/13م=1246/02هـ: دخلت القوات الفرنسية وهران بعدما أعلن لهم بايها (حسان) عن استعداده لتسليم المدينة، إذا كان بإمكانه الانتقال مع أسرته وثروته وأعوانه إلى آسيا الصغرى، فوافق الفرنسيون على السماح له بالسفر إلى أي مكان يريد، أو البقاء في منصبه، ثم تسلم الفرنسيون حصن المرسى الكبير، ووقع الباي حسان وثيقة التبعية. ورفضت قبائل وهران طاعته.

1830/09/08م=1246/03هـ: (كلوزيل) يصدر قرارا لمصادرة كل أملاك الدايات والبايات وأملاك الأتراك المرحلين، والأملاك العثمانية والتركية، وأراضي الأتراك الجزائريين المنحدرين من أصول تركية، والأملاك الوقفية التابعة لوقف الحرمين مكة والمدينة، ووقف الأندلسيين، والأراضي الأميرية، على أنها أملاك للدولة الفرنسية. وهو ما أثار احتجاج المفتين والعلماء. وشجعت فرنسا الأوربيين على الاستيطان والاستيلاء على أراضي الجزائريين المسلمين. وحررت لهم عندها قوانين وقرارت تساعدهم على تحقيق ذلك[3].

1830/12/24م=1246/07هـ: إنشاء ميليشيا محلية بالعاصمة على يد (كلوزيل).

1830/12/31م=1246/07هـ: إصدار أمر بمصادرة كل أملاك (أحمد باي).

/1830/12م=1246/07هـ: (الجنرال كلوزيل) يأمر باحتلال المرسى الكبير بوهران. ووهران بقيت خالية بسبب هروب أهلها من القوات الغازية، و لم يجد فيها الفرنسيون سوى 250 شخصا.

---

[1] Voir: Abbé BURZET, Histoire des désastres de l'Algérie 1866-1868 ; Sauterelles, Tremblement de Terre, Choléra, Famine, Alger, 1869.

[2] د. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق، ص 23

[3] كارل ماركس، حول الهند والجزائر، تعريب وتقديم: د. شريف الدشوني، بيروت، دار ابن خلدون، ط 1، 1980م، ص 115

1830م=1246هـ: بداية مقاومة (حمدان بن عثمان خوجة) السياسية[1]. وبداية مقاومة (أحمد باي) بالشرق الجزائري اللتين انتهتا عام 1840م[2].

1831/08/16م=1247/03هـ: عين السلطان المغربي (مولا عبد الرحمن) حاكما جديدا على تلمسان، هو (الشريف محمد بلحمري)، بعد طلب ووجه له تجار (حضر) تلمسان لما رأوا الاحتلال.

1831/08/22م=1247/03هـ: غادر التونسيون وهران بعدما غدر بهم (الجنرال كلوزيل).

08-1831/10/22م=1247/05هـ: (الشريف محمد بلحمري) حاكم تلمسان التابع لملك المغرب يحاصر الفرنسيين في وهران، محاولا الاستيلاء عليها، لكنه فشل.

1831م=1247هـ: شكل الجيش الفرنسي قوات خاصة من المرتزقة المحليين سماهم (Zouaves) لأنهم من رجال القبائل بمنطقة زواوة بالجزائر، وخصصهم للقتال. عرفوا بملابسهم العسكرية الزاهية، واكتسبوا قوة، ثم شهرة بشجاعتهم في وقت لاحق، خلال حرب القرم، وفي الحروب بين فرنسا والنمسا[3].

/1832/03م=1247/10هـ: الاستيلاء على عنابة، بمساعدة مملوك هارب من تونس، اسمه يوسف، يقول فيه أحمد باي أنه يهودي الأصل.

1832/04/06م=1247/10هـ: إبادة (قبيلة العوفية) قرب الحراش بالجزائر العاصمة. أعطى الجنرال (دي روفيقو) (DE ROVIGO) تعليمات لإبادة أفراد (قبيلة العوفية) المستقرة عند وادي الحراش، وهي تغط في نومها ليلا؛ لأنه أشتبه في كونهم قاموا بسلب أحد عملاء فرنسا في منطقة الزيبان المدعو (فرحات بن السعيد). فقامت الجيوش بعملية إبادة جماعية لم تميز فيها بين الصبي والعجوز ولا الرجال والنساء. وقدر عدد الضحايا بـــ(12.000) ضحية. وعاد الجيش الفرنسي إلى العاصمة وهو يحمل رؤوس الجزائريين على الرماح، فباع قطيع القبيلة إلى قنصل الدنمارك وعرض حلي وجواهر الضحايا للبيع في (باب عزون) مع كل ما ألتصق بها من بقايا اللحم البشري.

1832/11/22م=1248/06هـ: مبايعة الأمير عبد القادر[4]، وعمره 25 سنة.

1832م=1248هـ: بداية مقاومة الأمير عبد القادر التي دامت 16 سنة، وانتهت عام 1847م. وشملت كلا من المدية، وبسكرة، ومليانة، ومعسكر، وتلمسان، حيث اعترفت له فرنسا بسلطته على

---

[1] حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق د. العربي الزبيري، الجزائر، الشركة الزكنية للنشر والتوزيع، 1975م، ص 247-268.

[2] انظر: محمد العربي الزبيري، مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط 2، 1981م

[3] Emmanuel FOUQUET, Dictionnaire Hachette Encyclopédique, Paris, 2000

[4] محمد بن عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، بيروت، 1964م، ص 147

الوسط والشرق الجزائري الذيْن يمثلان ميلاد الدولة الجزائرية. والأمير عبد القادر هو مؤسس أول دولة جزائرية عصرية.

1834/02/26م=1249/10/06هـ: عقد معاهدة بين الجنرال (DESMICHELS) (ديميشال) عن الفرنسيين و(الأمير عبد القادر)، وهي أول معاهدة بينهما[1]. ويقضي بندها الثاني باحترام ديانة المسلمين، وحقهم في ممارسة شعائرهم الدينية. ولا تعترف هذه المعاهدة لفرنسا سوى باحتلالها مدينتي وهران ومستغانم وحدهما.

/1835/04م=1250/12هـ: جيش الأمير عبد القادر يصل إلى مشارف العاصمة.

1835/06/26م: معركة بين طلائع الأمير عبد القادر القادمة من سيق، مع القوات الفرنسية التي يقودها (تريزيل) (Trézel) في (5.000) من جند المشاة، وفرقة من قناصي أفريقيا، وأربع قطع مدفعية، وعشرين عربة إمداد وتموين، ومستشفى ميدان عادي.

1835/06/28م: انتصار حققه الأمير عبد القادر على القوات الفرنسية في معركة (المقطع)، التي هي أشهر معاركة له، بسبب أنه كان ينتهج أسلوب الحرب النظامية. وتمكن من توسيع نفوذ دولته إلى العديد من مناطق الوسط، ووصلت قواته إلى غاية مليانة والمدية ووادي سباو.

/1836/05م: الأمير عبد القادر يضع الحجر الأساس لبناء مدينة (تاقدمت) حتى تكون عاصمة لإمارته. وقد كانت من قيل أثرا رومانيا خربه الصراع بين حكام القيروان وفاس.

/1836/04م: معركة تافنة بين الأمير عبد القادر والقوات الفرنسية.

1836/06/06م: (الجنرال كلوزيل) يصل إلى تافنة على رأس 3 فرق عسكرية، وشرعوا في تجديد محاولتهم فتح طريق إلى تلمسان بالقوة فنجحوا.

1836/07/06م: قوات الجنرال الفرنسي (توماس بيجو) (BUGEAUD) تنتصر على جيش الأمير عبد القادر قرب نهر (سِكاك/ الزقاق).

1836/09/30م: نفي (حمدان خوجة) و(أحمد بوضربة)[2].

1836/11/22م: قوات الجنرال كلوزيل تفشل عن اقتحام قسنطينة.

1836م: بداية مقاومة (أحمد باي) العسكرية التي شملت منطقة قسنطينة، ودامت 12 سنة.

1836م: مداخيل أوقاف الأندلسيين الجزائريين تتدنى بصفة ملحوظة، بعد أن حلت سلطات الاحتلال المؤسسة المشرفة عليها، وصار لا يتمكن من الانتفاع بها سوى (71) فردا[3].

---

[1] شارل هنري تشرشل، مرجع سابق، ص 78-79

[2] أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر؛ المقاومة والتحرير 1830م-1962م، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط 1، 1428هـ/2007م، ص 24

[3] ناصر الدين سعيدوني، دراسات أندلسية؛ مظاهر التأثير الأيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط 1، 1424هـ/2003م، ص 90

1837/05/25م: مؤتمر هبرة الاستشاري الذي عقده الأمير عبد القادر مع شيوخ القبائل الكبار، وزعماء الفرسان العسكريين، وشيوخ المرابطين، وأعيان المجاهدين في إقليم وهران.

1837/05/31م-1253/02/26هـ: بمسعى من (الجنرال بيجو) وقع (الأمير عبد القادر) على معاهدة تافنة التي استطاع بعدها توسيع قواعده. وتنص المادة الخامسة من المعاهدة على أن "العرب المقيمين على الأراضي الفرنسية لهم الحق في ممارسة شعائرهم الدينية، وبناء المساجد، واتباع التعاليم الدينية بإشراف قادتهم الروحيين".

1837/09م: حملة عسكرية فرنسية ثانية على قسنطينة، بمشاركة أكثر من ست جنرالات، لعبت فيها المدفعية دورا هاما، إذ أدرك الفرنسيون أن الدخول إلى المدينة لن يتحقق عن طريق استسلامها، بعد إحداث ثغرات في أسوارها، والتسلل منها إلى الداخل. وبذلك سقطت مدينة قسنطينة، بَيْد أن مقاومة أحمد باي لم تنته بسقوط المدينة بل تواصلت.

1837/10/06م: القوات الفرنسية بقيادة (دامريمون) تحاصر مدينة قسنطينة.

1837/10/11م: (دامريمون) يحاول التفاوض مع أهل قسنطينة فيجيبوه: "إذا كان النصارى ينقصهم البارود فنحن مستعدون على أن نرسله لهم، وإن كان ينقصهم كعك النواشف (Biscuit) فنحن مستعدون لاقتسامه معهم، ولكن ما دام فينا شخص واحد حيّ فإنهم لن يدخلوا قسنطينة".

1837/10/13م: الاستيلاء عل ساحة قسنطينة (La Place)، ونهاية حكم الحاكم العام (شارل ماري دونيس دي دامرمون) (Charles-Marie Denys DE DAMRÉMONT) بسبب مقتله، والتجاء الداي حسين إلى الأوراس ليقود المقاومة من هناك. وبداية حكم الحاكم العام الجنرال (سيلفان شارل فالي) (Sylvain Charles VALÉE). ويتحدث (القس سوشيه) الوكيل العام لأسقف الجزائر في كتابه "رسائل مفيدة ومشوقة عن الجزائر" فيقول واصفاً الجنرال الفرنسي (فاليه) (VALÉE): "إنه يرغب أن يستتب الدين المسيحي، وأن يحترمه الجميع. إنه يريد أن يضاعف من عدد الصلبان والكنائس في الجزائر. إن مولاي الملك يستطيع أن يفعل ما يشاء مع رجل مثل (المسيو فاليه) الذي اختار أجمل مسجد في قسنطينة ليجعل منه أجمل كنيسة في المستوطنة".[1]

/1839/09م: أنهى الأمير عبد القادر تنظيم قواته، وبسط نفوذه على 3/2 الشمال الجزائري؛ من بجاية إلى تلمسان، ومن عين ماضي إلى تنس. وانحسر الوجود الفرنسي في الجزائر العاصمة ووهران وفي جزء من بايلك قسنطينة.

1839/10/14م: وزير الحربية يمنح اسم (Algérie) للمساحة التي كانت السلطات الفرنسية تسميها (الحيازات الفرنسية في أفريقيا الشمالية) (Possessions Françaises dans le Nord d'Afrique) بعد سقوط الجزائر العاصمة. وقد كانت تسمية (Algérie) موجودة في كتاب عنوانه "محاورات في تعدد

[1] محمد الغزالي، مرجع سابق، ص 39.

العوالم" (Entretiens sur la Pluralité des Mondes)، صدر عام (1686م) للكاتب (فونتونيل) (Bernard le Bovier de FONTENELLE) (1657-1757م)، عضو المجمع اللغوي الفرنسي (Académie Française)[1].

1839/10/20م: قوات الأمير عبد القادر تهاجم المتيجة التي بدأ المستوطنون بالاستقرار بها. وكان "هؤلاء المستوطنون لا ذمة لهم ولا ضمير، مجبولون على الشجاعة ومغامرون، مولعون بحب المال، فانتشروا في البلاد كالبلاء المستطير، متكالبين على بيع العقارات وشرائها"[2].

1839/11/18م-1255/01/11هـ: الأمير عبد القادر يعلن الحرب من جديد على فرنسا بعد نقضها المعاهدات، وذلك ضمن رسالة وجهها إلى الماريشال فالي.

1841م: هدمت زاوية أهل الأندلس الجزائريين، الواقعة بحي القصبة، زنقة الزبدة، رقم 21[3]، بعدما تضررت مداخيل أوقاف الأندلسيين ووصلت إلى أدنى مستوياتها، إذ لم تتجاوز (18734.20) فرنكا، بسبب الدمار الذي لحقها وجاليتها على أيدي الاحتلال[4].

1844/10/01م: أمر ملكي بشأن نقل ملكية الأرض الزراعية بحجة الشغور والمصلحة العامة، وتنظيم الحالة الناتجة عن المعاملات العقارية[5]، وإزالة صفة (الحبوس) عن الأوقاف، وإتاحة تمليك أراضي أكثر للدولة وللمستوطنين. قال فيه (كارل ماركس): "إن الغالبية العظمى من مشتري الأرض الفرنسيين الخاصين لم يخطر على بالهم الأخذ بمهنة الزراعة. لقد كانوا يضاربون فقط في حجم ضيق بإعادة بيع الأرض (...) تعلن نفس الحكومة البورجوازية التي عن طريق تشويه تفسير (القانون الإسلامي) جعلت من نفسها المالك الوحيد للأرض الجزائرية، بأنه 'لا يمكن الهجوم على فعل يقضي بتحويل الملكية غير المنقولة برضاء مواطن جزائري، حتى ولو باع أرضا لا تخصه، لمصلحة أوربي، تحت حجة أن الأشياء غير المنقولة غير قابلة للتخلي حسب نص القانون الإسلامي'. بخلاف مصلحة المستوطنين، كانت تلك الحكومة تهدف إلى؛ إضعاف السكان التابعين لها عن طريق تحطيم الوجود القبلي الجماعي"[6].

---

[1] Dictionnaire Usuel Quillet-Flammarion par le Texte et par l'Image, Paris, Quillet-Flammarion, 1963, p. 617

[2] فرحات عباس، ليل الاستعمار، نقله إلى العربية أبو بكر رحال، المغرب، المحمدية، 1962م، ص 95.

[3] Notes Historiques su les Mosquées et Autres Edifices Religieux d'Alger, in: Revue Africaine, 1856-1860, pp. 43-74.
Et: Jamal AL-AHMAR, Les Andalous d'Algérie; un cas Comateux ou une Cause Oubliée, Disponible le 12/12/2006, sur le site: www.hoggar.org

[4] ناصر الدين سعيدوني، الوقف ومكانته في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بالجزائر أواخر العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي، ضمن كتاب: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر؛ العهد العثماني، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984م، ص 161.

[5] كارل ماركس، مرجع سابق، ص 116

[6] كارل ماركس، مرجع سابق، ص 116-117

1844/10/م: صدور قرار يخضع الأوقاف الجزائرية والأندلسية بكل أنواعها وأشكالها للمعاملات التجارية، وينزع عنها صفة المناعة.

1844م: إبادة قبيلة (بني صبيح). ويعترف الجنرال (كفينياك) (CAVAIGNAC) بجريمته قائلا؛ "لقد تولى الجنود جمع كميات هائلة من أنواع الحطب، ثم كدسوها عند مدخل المغارة التي حملنا قبيلة أولاد صبيح على اللجوء إليها، بكل ما تملك من متاع وحيوانات. وفي المساء أضرمتُ النيران وأخذتُ الاحتياطات كي لا يتمكن أي كان من الخروج منها".

05-1845/06/19م: إبادة قبيلة (أولاد رياح) خنقا بالدخان في مغارات لجأوا إليها، على يد (العقيد بيليسيي) (PÉLISSIER)، وقد رقته سلطته على إثرها إلى رتبة جنرال.

1845/07/م: الأمير عبد القادر يلتجئ إلى المغرب، لكنه وجد حلفاءه السابقين قد انقلبوا عليه فعاد إلى الجزائر[1].

1845/08/08م: إبادة جماعية لـــ(500) شخص حرقا على يد (سانت أرنو) في مغارة قرب (بني مناصر) بنواحي شرشال.

23-1845/09/25م: (الأمير عبد القادر) ينتصر في معركة سيدي ابراهيم.

1845/10/13م: لمواجهة المقاومة والهبات الشعبية عمدت السلطات الفرنسية إلى إصدار قانون حجز الأراضي، وجعلت محصورا في سببين؛ السبب الأول هو الأعمال العدائية ضد الفرنسيين أو ضد القبائل الخاضعة لفرنسا. والسبب الثاني هو إخلاء المكان للالتحاق بالعدو.

1845م: بداية مقاومة واحات الزعاطشة[2] والزيبان بقيادة الشيخ بوزيان، التي ستنتهي عام 1850م.

1845م-1261هـ: بداية مقاومة الشيخ (محمد بن عبد الله) الملقب (بومعزة) بالشلف والونشريس والحضنة والتيطري. دامت 3 سنوات[3].

1846/07/02م: قانون الملكية. قال فيه (كارل ماركس): "أعلن حرمة الملكية الخاصة. ولكن الحكومة الفرنسية احتفظت بحق المصادرة، ليس فقط في الحالات التي يشملها (القانون المدني) بل أينما

---

[1] يحيى بوعزيز، الجديد في علاقة الأمير عبد القادر مع أسبانيا وحكامها العسكريين بمليلة، ح 1، مجلة الثقافة، ع 64، جويلية-أوت 1981م، ص ص 13-24. والحلقة الثانية من المقال، في المجلة نفسها، ع 65، سبتمبر 1981م، ص ص 14-33.

[2] إبراهيم مياسي، "ثورة الزعاطشة"، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر، معهد التاريخ، العدد المزدوج 11-12، 1421هـ=2000م، ص 87-100

[3] Voir: Ch.-l., RICHARD, Étude sur l’Insurrection au Dahra, 1845-1846, Alger, 1846, 207p.

كان هذا مطلوبا؛ من أجل تأسيس مستوطنات جديدة، أو توسيع القديمة، أو الدفاع في حالة الحرب، أو من أجل مصلحة مالية تأذت من عدم زراعة هذه أو تلك القطعة من الأرض بواسطة سيدها"[1].

1846م: بداية مقاومة (بن ناصر بن شهرة) بالوسط والجنوب الشرقي الجزائريين[2].

1847/02/17م: (خليفة بن سالم) يستسلم للقوات الفرنسية.

1847/04/13م: نهاية مقاومة محمد بن عبد الله الملقب (بومعزة) بالشلف والحضنة والتيطري. دامت 3 سنوات.

1847/06/05م: نهاية مقاومة أحمد باي، واستقراره بالعاصمة، حسب بعض الروايات.

1847/12/23م: انتهاء مقاومة الأمير عبد القادر التي دامت 16 سنة؛ إذ بدأت عام 1832م وشملت كلا من المدية وبسكرة ومليانة ومعسكر وتلمسان، حيث اعترفت له فرنسا بسلطته على الوسط والشرق الجزائري الذيْن يمثلان ميلاد الدولة الجزائرية. وسبب ذلك هو أن استمرار الحرب، وتدهور الأوضاع الاقتصادية[3] والسياسية في البلاد، وضخامة المعارك التي خاضها الأمير عبد القادر، بدأ الوهن يدب في صفوف القوات الجزائرية بحيث لم يجد مفرا من وضع حد لمقاومته.

1848/11/03م: الأمير عبد القادر يؤخذ إلى سجن (أمبواز) (Amboise)[4].

1848/11م: بداية مقاومة (الزعاطشة) بـــ(بسكرة) والأوراس. ومن أهم قادتها بوزيان (بو عمار). ودامت عامين.

1848م: نهاية مقاومة (أحمد باي) التي شملت منطقة قسنطينة، ودامت 12 سنة، إذ توجه (أحمد باي) إلى منطقة الأوراس، فألقي عليه القبض، واقـــتيد إلى مدينة قسنطينة، وسجن في قصره، ونُقل بعد ذلك إلى العاصمة حيث توفي بعد عامين من ذلك.

1849/11//26م: هجوم القوات الفرنسية على الزعاطشة. ونهاية مقاومة الزعاطشة بـــ(بسكرة) والأوراس التي دامت عامين 2. أقدمت فيها السلطات على إبادة الأهالي جماعيا؛ بتعليق الجرحى من المقاتلين على النخيل، نكاية بهم، وتحديا للمقاومين. وكانت نهاية الأسرى مأسوية جدا إذ أمر الجنرال (هيربيون) (HERBILLON) بنصب مقصلة على باب معسكره، رفع عليها ثلاثة رؤوس؛ رأس (الشيخ بوزيان)، ورأس ابنه الذي لم يكن قد بلغ العشرين سنة، ورأس (الحاج موسى الدرقاوي). مع الإشارة

---

[1] كارل ماركس، مرجع سابق، ص 116

[2] يحيى بوعزيز، تدخل الأمير عبد القادر لدى بايات تونس ووزرائها لصالح الثائرين الكبلوتي وبن ناصر بن شهرة، مجلة جمعية الجغرافيا والآثار، وهران، 1977م، ص ص 23-32.

[3] الهواري عدي، الاستعمار الفرنسي في الجزائر؛ سياسة التفكيك الاقتصادي الاجتماعي 1830-1962م، ترجمة جوزف عبد الله، بيروت، دار الحداثة، ط1، 1983م

[4] المهدي البوعبدلي، أضواء على مذكرات الأمير عبد القادر التي أشرف على تسجيلها بقصر أمبواز، مجلة الأصالة، ع 23، الجزائر، فيفري 1975م، ص ص 11-12.

إلى أن رأس بوزيان حُمل بعد ذلك إلى قسنطينة حيث ضُم إلى عدد من رؤوس رفاقه، وحُمل بعد سنوات مع أحد عشر رأسا آخر إلى المتحف الأنتربولوجي بباريس حيث عرض.

1849/12/28م: الأمير عبد القادر يضع السلاح، لكن الباخرة الفرنسية، بدلا من أن تتجه به إلى حيث يريد، صدرت إليها الأوامر لتحمله إلى (فرنسا) غدراً، ونكثاً لبنود الاتفاق، حيث نقلوه إلى (تولون)، ثم إلى (بو)، وانتهوا به إلى (قصر أمبواز) في حالة (نفي) في صيغة (إقامة جبرية) بفرنسا، فبقي هناك إلى غاية (1852م)[1].

1850/01/05م: الهجوم على قرية (نارة) وإبادتها بأمر وتنفيد (Capitaine BOCHER) (النقيب بوشي)، بسبب تأخرها عن دفع الضرائب المنهكة[2].

1850/06/م: إبادة أهل الولجة بالأوراس على يد (4000) جندي بقيادة الجنرال (سانت آرنو) (SAINT-ARNAUD) وقد روى القصة بنفسه لزوجته في إحدى رسائله[3].

1850/08/30م: توفي (أحمد باي) أسيرا بالعاصمة، ودفن في مقبرة عبد الرحمن الثعالبي، وسط إشاعات تفيد بانتحاره، وثد يكون ذلك في الحقيقة قتل له داخل سجنه[4].

---

1 Voir: P. AZAN, L'Emir Abd El Kader, 1808-1883, Paris, 1925, 311p.

2 Abbas AROUA, Reading Notes on French Colonial Massacres in Algeria, Translated by : J. Hamani-Auf der Maur, in: Abbas AROUA and All, An Inquiry into the Algerian Massacres, Geneva, Hoggar, 1999, p. 1044

3 Henri ALLEG, La Guerre d'Algérie, Paris, Temps Actuels, 1981, Vol. 1, p. 66

4 Mustapha Haddad, «El-Hadj Ahmed Bey. Notice biographique du dernier bey de Constantine », *Cirta. Revue historique et sociologique*, Institut des Sciences sociales, Université de Constantine, avril 1988, n° 10, 6e année, p. 5. HADDAD M., Étude des mouvements de résistance et d'opposition du Constantinois du premier quart du XXe, siècle, Thèse pour le doctorat du 3e cycle d'Histoire, Unité de Provence Aix Marseille, 1978. Marcel Émerit, « Les mémoires d'Ahmed », Revue africaine, t. XCIII, 1er-2ème trimestres 1949, p. 125. Charles-André Julien, Histoire de l'Algérie contemporaine, conquête et colonisation, 1827-1871, Paris, P.U.F., 1964, p. 147. John Ruedy, Modern Algeria. The Origins and Development of a Nation, Bloomington, Indiana University Press, 2e éd. 2005 (1re éd. 1992), p. 61. Julia Clancy-Smith, Rebel and Saint. Muslim Notables, Populist Protest, Colonial Encounters (Algeria and Tunisia, 1800-1904), University of California Press, 1994, p. 298. Salah Ferkous, El Hadj Ahmed Bey, Constantine 1826-1850, Alger, O.P.U.,1985. Nasredine Guénifi, Ahmed Bey l'Algérien, livre 1, Alger, Éditions Alpha, 2008, 240 p. Marie-Hélène Martin, Le Petit Futé. Algérie, 2008, p. 338-339. Mohammed Harbi, article « Algérie »,dans Serge Cordellier dir., Le dictionnaire historique et géopolitique du 20e siècle, Paris, La Découverte et Syros, 2000, 2e éd. 2002, p. 24 (1re éd. 2000). Info Soir, « Hadj Ahmed Bey. L'homme de la résistance », 29.10. 2006. L'Expression, « L'abîme creusé par nos fautes », 12.11. 2008. Jouffroy D'Eschavannes, « Chronique du mois. Septembre 1851 », Revue de l'Orient, de l'Algérie et des colonies, Paris, 1851, t. X, p. 191. Docteur Guyon, Voyage d'Alger aux Ziban, l'ancienne Zebe en 1847, Alger, imprimerie du Gouvernement, 1852, p. 296. L. Louvet, article « Hadji-Ahmed », William Duckett dir., Dictionnaire de la conversation et de la lecture, Paris, Firmin Didot, 2e éd., t. X, 1861, p. 693. Pierre Larousse, Grand dictionnaire universel du XIXe siècle, Paris, Larousse, t. IX, 1872, p. 14. E. Pellissier de Reynaud, Annales algériennes. Nouvelle édition revue, corrigée et continuée jusqu'à la chute d'Abd el-Kader, avec un appendice contenant le résumé de l'histoire de l'Algérie de 1848 à 1854 et divers mémoires et documents, Paris, Dumaine, Alger, Bastide, oct. 1854, t. III , p. 313. Félix Mornand, Un

1850م: انتهاء مقاومة واحات الزعاطشة والزيبان بقيادة الشيخ بوزيان وكانت قد بدأت عام 1845م.

1851م: بداية مقاومتي الشريف بوبغلة وفاطمة نسومر بجرجرة والقبائل التي دامت 7 سنوات، وانتهت عام 1860م[1].

1852/02/26م: مصادرة كل أملاك المشاركين في مقاومة واحة الزعاطشة.

1852/10/30م: سلطات الاحتلال توافق على تحويل الأمير عبد القادر إلى باريس.

1852/12/21م: السماح للأمير عبد القادر بمغادرة فرنسا نحو تركيا.

1852م: بداية التوسع الفرنسي في الأغواط بالصحراء، عبر 3 سنوات[2]. بداية مقاومة الأغواط[3] وتقرت تحت قيادة الشريف محمد بن عبد الله بن سليمان. دامت 3 سنوات.

1852م: رفعت (القيود) عن الأمير عبد القادر، فانتقل من منفاه بـــ(قصر أمبواز) إلى (الآستانة) ليستقر في (دمشق) إلى غاية وفاته.

1853م: التوسع الفرنسي في (ورقلة).

1853م-1270: إطلاق سراح الأمير عبد القادر، وانتقاله إلى (بروسة).

1854م: التوسع الفرنسي في (الأغواط) بالصحراء[4]، يبلغ نهايته بعد 3 سنوات. وبداية توسعه في (تقرت). ونهاية مقاومة الأغواط وتقرت تحت قيادة الشريف محمد بن عبد الله بن سليمان. دامت 3 سنوات

1856/10م=1273هـــ: صدور العدد الأول من "المجلة الأفريقية" (Revue Africaine) عن "الجمعية التاريخية الجزائرية". وتلاه العدد الثاني بعد شهرين، أي في ديسمبر من السنة نفسها.

1856م: انتقال (الأمير عبد القادر) إلى دمشق[1].

---

peu partout, Paris, Hachette, 1857, p. 237. E. Vayssettes, « L'histoire de Constantine sous la domination turque »,Recueil des notices et mémoires de la société archéologique de la province de Constantine, vol. XIII 1869, p. 619. Charles Féraud, « Monographie du palais de Constantine », Recueil des notices et mémoires de la société archéologique de la province de Constantine, 1867, p. 1. Laurent-Charles Féraud, « Visite au palais de Constantine », Le Tour du monde, 1877, p. 256. Paul Gaffarel, L'Algérie : histoire, conquête et colonisation, rééd. Paris, Serre éditeur, 2004, p. 155-156. L'Akhbar, 7.9.1851. Docteur Guyon, Voyage d'Alger aux Ziban, l'ancienne Zebe en 1847, Alger, imprimerie du Gouvernement, 1852, p. 292. Michel Levallois, Ismaÿl Urbain (1812-1884). Une autre conquête de l'Algérie, Paris, Maisonneuve et Larose, 2001, p. 70. Ahmed Bey l'Algérien, Alger, Éditions Alpha, 2008, t. I., 240 p.

[1] Voir: Magali ZURCHER, La Pacification et l'Organisation de la Kabylie Orientale de 1838 à 1870, Paris, 1948, 131p.

[2] Voir: N. LACROIX, Histoire de la Pénétration Saharienne, Alger, 1900.

[3] Voir: R. LE TOURNEAU, Occupation de Laghouat par les Français 1844-1852, Etudes Maghrébines, Paris, 1964, 26p.

[4] يحيى بو عزيز، "اهتمامات الفرنسيين في جنوب الجزائر والصحراء من خلال ما كتبوه ومن استفادتهم من طرق القوافل في غزوها"، مجلة البحوث التاريخية، س 3، ع 2، يوليو 1981م، ص 357-384.

1857م: نهاية مقاومة القبائل بقيادة (لالة فاطمة نسومر) و(الشريف بوبغلة). دامت 7 سنوات[2].

1859م=1276هـ: مقاومة بني سناسن، في منطقتهم، ثم امتدت إلى أنغاد وتلمسان والغزوات.

/1860/11م: تعميم التنظيم القبلي القائم على الأمناء وأمينهم إلى دوائر أخرى، هي: دلس، وتيزي وزو، ودراع الميزان.

1860م: انتهاء مقاومتي (الشريف بوبغلة) و(فاطمة نسومر) بجرجرة والقبائل التي بدأت عام 1851م

1863/04/22م: قانون السيناتوس كونسولت يحول القبيلة إلى دوار. وقد دام العمل به 5 سنوات[3].

1863/05/23م: قانون آخر معدل من (السيناتوس كونسولت) (Sénatus Consulte) يمعن في تحويل القبيلة إلى دوار. ويقضي بإنشاء جماعة في كل دوار. والهدف من كل هذا هو توسيع الاستيطان، وتشجيع بيع الأهالي لممتلكاتهم، وخاصة الأرض.

/1863/07م: قانون يقضي بإنشاء جماعة في كل دوار، ويخولها صلاحيات تمثيل الدوار، وتسيير المشاع (Les Communaux). وعددها من 8 إلى 12 من أعيان البلد؛ أي 8 عن 1000 ساكن، و12 عن أكثر من 1500 ساكن.

1863م: زيارة الأمير عبد القادر لمصر، ومنها ذهب إلى الحج.

1864م: بداية مقاومة أولاد سيدي الشيخ، بواحة البيض وجبل عمور ومنطقة التيطري، وسور الغزلان وتيارت بقيادة سليمان بن حمزة، وأحمد بن حمزة، وسي لعلى[4]. دامت 17 سنوات، إذ لم تنتهِ سوى عام 1881م[5].

1864م: عودة الأمير عبد القادر إلى دمشق واستقراره فيها. وقام بعدها بزيارة قصيرة لباريس.

1865/03/13م: الإدارة الفرنسية تطبق قرار المصادرة على المشاركين في مقاومة أولاد سيدي الشيخ.

1865/09/01م: تقنيين الاستيطان ببيع 100 ألف هكتار من الأراضي المصادرة[6].

1866م=1283هـ: مجاعة تضرب الأهالي[7].

---

[1] عبد الجليل التميمي، الأمير عبد القادر بدمشق 1855-1860م، المجلة التاريخية المغربية، تونس، ع 15-16، ص 5-32.

[2] C. MARTIN, Histoire de l’Algérie Contemporaine 1830-1962, Paris, 1963, p. 55

[3] Jean MORIZOT, L’Aurès ou le Mythe de la Montagne Rebelle, Paris, L’Harmattan, 1991, p. 160.

[4] Voir: Lt.-Col. TRUMELET, Histoire de l’Insurrection des Ouled Sidi Cheikh de 1864 à 1880, Alger, 1884, 510p.

[5] بيتر فان سيفرز، "الدين والسلاح: الروح القتالية للأولياء المعروفين بأولاد سيدي الشيخ في الصحراء الجزائرية من القرن السادس عشر حتى التاسع عشر"، مجلة البحوث التاريخية، س 10، ع 2، يوليو 1987م، ص 46-70.

[6] Djilali SARI, La Dépossession des Fellahs:1830-1962, Alger, ENAL, 1987, 162p

[7] Voir: F. ABADIE, La famine en Algérie et les discours officiels, Paris, 1868.

1867م=1284هـ: مجاعة تضرب الأهالي، وسلطة الاحتلال، المتسببة فيها، لا تقدم أية مساعدة، حسب ما أثبتته التحقيقات.

1869م=1286هـ: مجاعة تضرب الأهالي، للعام الثالث على التوالي، وسلطة الاحتلال، المتسببة فيها، لا تقدم أية مساعدة، حسب ما أثبتته التحقيقات. وذهب ضحيتها قرابة نصف مليون شخص.

1870/01/08م: صدور مرسوم (كريميو) (B. CRÉMIEUX). منح فيه الجنسية لكل يهود الجزائر، بما يمنحهم كل الحقوق والواجبات التي للفرنسيين وعليهم، بينما بقي الأهالي المسلمون مجرد (تابعين لفرنسا) (Sujets Français). وصار لليهود وزن انتخابي، أما المسلمون فمحرومون من ذلك. وصارت لهم مكانة اقتصادية مما جعل المستوطنين الفرنسيين يثورون ضدهم، وبقوا يصرخون في مظاهراتهم ضدهم لمدة تزيد عن ¾ قرن؛ "فليسقط اليهود" (A bas les Juifs).

1870/10/24م: صدور قرار مصادرة كل أملاك الحاج محمد المقراني.

1870/11/06م: تمرد في منطقة القبائل، ضد الاحتلال.

1870م=1287هـ: صدور مرسوم إعادة تنظيم القضاء الإسلامي[1].

1871/01/20هـ: انتفاضة جنود الصبايحية الذين كانوا قد انخرطوا في صفوف القوات الفرنسية، وقد دامت عشرة أيام، وانتهت بنهاية الشهر ذاته.

1871/02/14م: اندلاع مقاومة أولاد عَيدون (عائدون)، بالميلية، ذوي الأصول الأندلسية.

1871/03/14م: الباشاغا الحاج المقراني يهجم على برج بوعريريج[2].

1871م: بداية مقاومة الباش آغا (الحاج محمد المقراني) بكل من برج بوعريريج، مجانة، سطيف، تيزي وزو، ودراع الميزان، وباتنة، وسور الغزلان، والحضنة[3]. دامت عامين إذ لم تنته سوى عام 1872م[4].

1871/06/20م: (الحسين بن أحمد) الملقب بـ(مولاي الشقفة) ينضم إلى الشيخ عزيز بن الشيخ الحداد، ويدعم مقاومته، بعد أن كان أقام علاقات متينة معه. و(مولاي الشقفة) رجل متدين، ظهر في منطقة الشمال القسنطيني، وصار من الشخصيات الثورية الجزائرية التي حملت لواء المقاومة ضد العدو الفرنسي[5].

---

[1] Voir: L. RINN, Régime Pénal de L'indigénat en Algérie, Alger, 1885, 104 p. Et: H. MARCHAND, Les Mariages Franco-Musulmans, Alger, 1954, 232 p.

[2] Youssef NACIB, Chants Religieux du Djurdjura, Paris, Islam/Sindbad, 1988, p. 26.

[3] Voir: L. RINN, Histoire de l'Insurrection de 1871 en Algérie, Alger, Imprimerie Purdan, 1891, 1891, 672p.

[4] يحيى بوعزيز، وثائق جديدة عن موقف الأمير عبد القادر والدولة العثمانية من الثوار المقرانيين عام 1871م، مجلة الأصالة، ع 39، الجزائر، نوفمبر-ديسمبر 1978، ص 223-233.

[5] Voir: A. RAMBAUD, L'Insurrection Algérienne de 1871, Nouvelle Revue, 1891.

1871/07/04م: (الحسين بن أحمد) الملقب بــ(مولاي الشقفة) يقدم العون للمجاهدين في منطقة الزواغة[1].

1871/08/21م: قوات الاحتلال الفرنسي تلقي القبض على (الحسين بن أحمد) الملقب بــ(مولاي الشقفة).

1871م: بداية توسيع نطاق السيطرة الفرنسية في الصحراء الشمالية، وإنشاء الحدود الجزائرية المغربية الحديثة. وقد دام هذا التوسيع 35 عام.

1871م: نهاية المرحلة الأولى من الاحتلال، حسب تقسيمات المؤرخين. وقد دامت 41 سنة. ومن هنا انطلقت المرحلة الثانية لتمتد عبر 48 سنة، إلى نهاية الحرب العالمية الأولى.

1872م: انتهاء مقاومة الحاج محمد المقراني التي بدأت عام 1871م[2].

1874/07/17م: صدور قانون لمحاربة الحرائق.

1874/09/11م=1291هـ: صدور "قانون الأهالي" في الجزائر.

1875/06/29م: السلطات الفرنسية تحكم بالموت على (الشريف بوشوشة)، وتنفذه فيه بقسنطينة[3].

1876/03/26م: مقاومة العمري التي شملت واحة العمري، والزيبان، وقبيلة بوعزيد. وقائدها المرابك الشيخ محمد بن يحي بن عياش. وقد دامت شهرا و3 أيام.

1876/05/30م=1293هـ: اندلاع مقاومة الأوراس التي دامت 3 سنوات وشهرا، تحت قيادة محمد أمزيان بن عبد الرحمن. وشكلت الحمام، وأولاد ثاغة، وأولاد داود، وبني بوسليمان، وبني وجانة، واللحالة.

1879/06/09م: قمع مقاومة الأوراس التي دامت 3 سنوات وشهرا، تحت قيادة محمد أمزيان بن عبد الرحمن. وشكلت الحمام، وأولاد ثاغة، وأولاد داود، وبني بوسليمان، وبني وجانة، واللحالة. ومصادرة أملاك المجاهدين.

1881/04/22م: بداية مقاومة الشيخ (بن العربي بن تاج)، المعروف بــ(الشيخ بوعمامة). وهو من الطريقة الصوفية السنوسية، الطيبية، الكرزازية. شملت مقاومته مناطق عين الصفراء، وتيارت، وسعيدة، وفرندة، وأحرار الشراقة، وعين صالح، وتوات، وقورارة، ودلدول، وبني عباس، وكرزاز. دامت 3 سنوات[4].

1881/06/28م: نشر "قانون الأهالي" والشروع في تطبيقه.

---

[1] يحي بوعزيز، مظاهر المقاومة وروادها في الشرق الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي، مجلة الثقافة، عدد 55، الجزائر، 1980م، ص 89

[2] يحي بوعزيز، ثورة 1871م؛ دور عائلتي المقراني والحداد، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د ت، ص 78

[3] Voir: R.de MARGON, Insurrections dans la Province de Constantine de 1870 à 1880, Paris, 1883, 211p.

[4] Voir: G.I. INNOCENTI, L’Insurrection du Sud Oranais en 1881, Paris, 1893, 134p.

1881م: نهاية مقاومة (أولاد سيدي الشيخ) بواحة البيض وجبل عمور ومنطقة التيطري، وسور الغزلان وتيارت بقيادة سليمان بن حمزة، وأحمد بن حمزة، وسي لعلى. دامت 17 سنوات، إذ بدأت عام 1864م.

1883/05/26م: توفي الأمير عبد القادر، عن عمر 76 سنة، في قصره الكائن قرب (دمر) التي تبعد عن دمشق بمسافة 7 كلم، بعد أن مرض نحو 25 يوما. وغسله نزيله الشيخ عبد الرحمن عليش الأزهري، وحمل نعشه على الأكتاف فصلي عليه في الجامع الأموي. وخلف 10 بنين، و6 بنات، وزوجة، و 4 أمهات ولد.

/1883/05م: نهاية مقاومة (بن العربي بن تاج)، المعروف بالشيخ بوعمامة التي شملت عين الصفراء، وتيارت، وسعيدة، وعين صالح. دامت 3 سنوات[1].

1896م=1314هـ: سلطات الاحتلال الفرنسية ترفع عن عائلة الأمير خالد الإقامة الجبرية. وعودة الأمير خالد إلى الكلية العسكرية الفرنسية، وتخرجه برتبة ملازم، وتعيينه في كتيبة فرنسية.

1901/04/26م: اندلاع عمليات اقتتال بين الجزائريين وقوات الاحتلال في منطقة عين التركي التابعة لمليانة (مارغريت آنذاك)، على يد قبيلة الريفة، وبقيادة يعقوب بن الحاج. وقد دامت شهرا واحدا.

1901م=1319هـ: اقتتال بين قوات الاحتلال والجزائريين في مليانة، بعد ردع سكان (عين الترك) (Marguerite)، و(عريوة)..

1902/05/07م: معركة تيت بتمنراست القتالية بين قوات الاحتلال والجزائريين. انتهت بـ(96) شهيدا من التوارق، وخسارة (91) جملا مهريا، والآسلحة والذخائر، ومجموعة من القتلى في الطرف المقابل.

1906م: اقتتال بين الجزائريين وقوات الاحتلال في عين بسام، نتج عنها إجراءات اضطهادية جديدة تعرف بـ"منشورات شارل جونار".

1912م: انتهاء مقاومة الطوارق بالهقار برئاسة (الشيخ حمود بن مختار)، التي بدأت عام 1877م.

1912م=1331هـ: تأسيس حركة الشبان الجزائريين (Jeunes Algériens) بقيادة الأمير خالد[2]. تأسيس جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بالجزائر[3].

1913م: الأمير خالد يؤسس جمعية "الجزائر الفتاة" في باريس بفرنسا. يوضع تحت الرقابة بعد أحداث المغرب، ويطلب عطلة دائمة، فيتحصل استثنائيا على عطلة لمدة ثلاث سنوات. يلتحق إثرها بالعاصمة ويلتقي هناك بـ"الشبان الجزائريين".

---

[1] Voir: F. GRAULLE, L'Insurrection de Bou Ammama, Paris, 1905, 133p.
[2] Voir: Ph. MILLET, Les Jeunes Algériens, Paris, 1913.
[3] C. COLLOT et J-R. HENRY, Le mouvement National Algérien, Textes 1912-1954, Paris/Alger, L'Harmattan/OPU, 1978, 383p.

1914/09/21م: اندلاع القتال في بني شقران. شملت مناطق بني شقران، والمحمدية (بيريغو آنذاك)، وسيدي دحو بمعسكر، ومجاهر، والغرابة، وهاشم، وفليتة، وغيرها...دامت 3 أشهر وأسبوعا.

1915/07/م: عمليات انتقامية من المشاركين في مقاومة بني شقران[1].

1915م: في فرنسا، تأسيس "أرشيف البربر".

1915م=1334هـ: الأمير خالد يشترك في الحرب العالمية.

1916/09/م: انتفاضة الأوراس بقيادة بن علي بن نوي. شملت باتنة، وعين مليلة، وخنشلة، وبريكة، وعين فكرون، وأولاد عوف، ومروانة، وعين توتة، ودوار سغانة، وسوفيان، وجبال بلازمة، ولوعاريف، ومستوة. ودامت أقل من عام[2].

1916م: انتفاضة شعبية في قسنطينة ووهران[3].

1916م: بداية مقاومة التوارق وأهل الصحراء بتاغيت، والهقار، وجانت، وميزاب، وورقلة، بقيادة (الشيخ أمود). ودامت 4 سنوات.

1916م: إعلان الجهاد في عين التوتة دائرة باتنة، شنتها القبائل المحيطة بالمدينة، تحت قيادة زعماء من قبيلة أولاد دراج، وزعماء من جبال الأوراس، وأولاد سلطان، والسقنية، وقبيلة سفيان.

1921/01/م: قائمة (الأمير خالد) تفوز بأكملها.

1921/05/02م: (الأمير خالد) يقتنع بعدم جدوى العمل الانتخابي والتمثيلي، بفعل الضغط الفرنسي، فيستقيل من منصبيه: بوصفه مستشارا عاما ومندوبا ماليا.

1921/07/م: مؤتمر المستشارين البلديين والأهالي، يطالب الأمير خالد بالعودة إلى المجلس العام وينتخب بانتصار كبير، ويؤسس بعد ذلك "جمعية الأخوة الجزائرية"، ليجعل منها حزبا قويا.

1923/04/م: الأمير خالد ينسحب من الحياة السياسية بعد وصوله إلى حالة اليقين بعدم جدوى العمل السياسي.

1923/07/م=1341هـ: إبعاد زعيم الشبان الجزائريين الأمير خالد الهاشمي عن الجزائر، فيغادرها نحو مصر ويحضر عودة سعد زغلول بعد أن أطلق الإنجليز سراحه.

1924/05/م: الأمير خالد يعين رئيسا للجنة المصرية للملتقى المقبل حول "الخلافة الإسلامية". ويبدو أن ذهابه إلى مصر وسوريا وباقي الدول العربية واتصالاته في فرنسا بالوطنيين العرب، سيما عمله ضمن أسرة مؤتمر "الخلافة الإسلامية"، قد أثر على توجهه الوطني-الوطني من بداية ربع القرن الأول إلى نهايته من خلال جريدة "الإقدام" التي أسسها والتي كانت لا تخفي توجهها الوطني-الإسلامي.

---

[1] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، قسنطينة، دار البعث، ط1، 1980م، ص 87

[2] عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، بيروت، دار الثقافة، 1400هـ=1980م، ج 4، ص 202.

[3] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، مرجع سابق، ج 4، ص 486.

1924/06/14م: الأمير خالد يوجه برقية إلى الرئيس الفرنسي (Edouard HERRIOT) (إدوار هيريو)، اليساري الذي جاء إلى سدة الحكم تحت قائمة اتحاد اليسار، في /1924/05م. وكان (هيريو) معروفا بتعاطفه مع حركة (الجزائر الفتاة)[1].

/1926/03م: تأسيس "نجم شمال إفريقيا" (Etoile Nord Africaine) برئاسة أحمد مصالي الحاج. ومن أهم مؤسسيه (الحاج عبد القادر)، و(مصالي الحاج)، و(الجيلابي محمد السعيد)، و(بانون آكلي)، و(معروف محمد أوعلي). وهو أول تنظيم سياسي للمطالبة بالاستقلال السياسي للجزائر. وعُين الأمير خالد رئيسا شرفيا له. ومن تأثير الأمير خالد في هذا الحزب أن أعضاءه سموا جريدتي الحزب على اسم جريدة الأمير خالد (الأقدام)، فسموهما؛ (إقدام باريس)، و(إقدام الشمال الأفريقي)، وقلدوا شعار الأمير عبد القادر في سنة البعث الأولى. أما مصالي الحاج فهو أحد أقطاب التيار الوطني الشعبي الراديكالي الذي كان يطالب بالاستقلال التام عن فرنسا.

1927م=1346هـ: تأسيس جمعية الطلبة المسلمين الشمال إفريقيين بباريس.

/1928/01م: تأسيس (Fédération des Elus Musulmans) (فيدرالية المنتخبين المسلمين) في الجزائر. ومنهم (فرحات عباس)، و(بن جلول).

/1928/10م: الدكتور بن تهامي رئيس (فيدرالية المنتخبين المسلمين) في الجزائر يطلب من السلطات الفرنسية تمثيل الأهالي في البرلمان بمقدار نائب واحد عن كل عمالة من العمالات الثلاث، وتعيين واحد من الأعيان الأهالي عن كل عمالة أيضا ليصير مجموع المطالب بهم ستة.

1929م: حظر "نجم الشمال أفريقيا"، ولجوئه إلى العمل السري.

1930م: احتفال سلطات الاحتلال والمستوطنين بمرور قرن على احتلال الجزائر، فكانت هذه المناسبة هي التيار الذي أيقظ علماء الأمة ومثقفيها لحمل ثقل مهمة مقاومة الاحتلال؛ إذ تأكد الجميع من أن تربية النشء تحتاج إلى عناية مستمرة ودعم شعبي كبير، وأن العلم هو السلاح الأقوى في مكافحة الاحتلال بكل أنواعه.

1930م: إنشاء جمعية اتحاد المنتخبين الجزائريين.

1931/05/05م=1349/12/17هـ: الشيخ عبد الحميد بن باديس، ابن العائلة الغنية المعروفة في قسنطينة[2]، يؤسس جمعية العلماء المسلمين[3].

1936/06/07م=1355/03/17هـ: انعقاد (المؤتمر الإسلامي الجزائري) بمدينة الجزائر، وإخفاقه في الحصول على مطالبه.

1937/01/26م: قرار حل حزب "نجم شمال إفريقيا" مرة أخرى.

---

[1] Voir: Émir KHALED, La Situation des Musulmans d’Algérie, Alger, 1924.

[2] آلان كريستلو، المكي بن باديس وبعض نواحي الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة الثقافة، عدد 61، الجزائر، 1981.

[3] محمد البشير الإبراهيمي، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الجزائر، دار الكتاب الجزائر، 1982م

1937/03/11م=1355هـ: الحاج أحمد مصالي يؤسس بالجزائر، مكان (نجم شمال أفريقيا)؛ حزبا جديدا هو (P.P.A.; Parti du Peuple Algérien) "حزب الشعب الجزائري".

/1938/04م: فرحات عباس يؤسس حزب (Union Populaire Algerienne) (اتحاد الشعب الجزائري).

/1938/07م: بن جلول يؤسس (Rassemblement Franco-Musulman Algérien) (التجمع الفرنسي المسلم الجزائري)

1943/09/10م: فرحات عباس يجدد بيانه بعدما رفضه (جيرو).

/1944/03م: فرحات عباس يؤسس حزب (Les Amis du Manifeste et de la Liberté) (أحباب البيان). وكان يأمل في نصرة الأمريكيين له، لكن خابت آماله فيهم.

1944م=1364هـ: الفضيل الورتلاني يؤسس بمصر (جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا). (الفضيل الورتلاني) شخصية عربية إسلامية ذات أثر بعلمها، ودعوتها، فهو الوطني الجزائري الغيور على وطنه (الجزائر) المحتل، وهو العروبي المشوق إلى وحدة هذه الأمة كلبنة جوهرية أساسية أولى في بناء وحدة المسلمين، وتعاونهم على الخير، وتآزرهم في مواجهة الأعداء والخصوم[1].

1945/02م: تأسيس (Comité Provisoire de l'Algérie Musulmane) "اللجنة المؤقتة للجزائر المسلمة".

1945/03/24م: فرنسا تعلن توحيد الامبراطورية.

1945/05/08م: مجازر سطيف، قالمة وخراطة[2]، 45.000 قتيل.

1945م=1365هـ: سقوط نظام (بيتان) (PETAIN) و(ديغول) الذي دام 6 سنوات. وتحوله إلى نظام الحكومة المؤقتة للجمهورية، الذي دام 3 سنوات.

/1946/03م:تأسيس (UDMA ; Union Démocratique du Manifeste Algérien) (الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري) على يد فرحات عباس.

1946م:تأسيس (MTLD; Mouvement pour le Triomphe des Libertés Démocratiques) (حركة انتصار الحريات الديمقراطية)، وذلك مكان حزب الشعب الجزائري.

1954/03/23م=1373هـ: تأسيس (C.R.U.A.; Comité Révolutionnaire de l'Unité Algérienne) (اللجنة الثورية للوحدة والعمل)، بمبادرة من قدماء المنظمة السرية، وبعض أعضاء اللجنة المركزية لحزب انتصار الحريات الديمقراطية. وقد جاءت كرد فعل على النقاش العقيم الذي كان يدور حول الشروع في الكفاح المسلح وانتظار ظروف أكثر ملائمة. باشر مؤسسوها العمل فورا، فعينوا لجنة مكونة من 22 عضوا حضرت للكفاح المسلح. وانبثقت منها لجنة قيادية تضم 6 زعماء حددوا تاريخ

[1] د. عمر بن قينة، أعلام وأعمال، مرجع سابق، ص 47

[2] R. AINAD TABET, Le 8 Mai 1945 en Algérie, Alger, OPU, 1985, 246p.

أول نوفمبر 1954 موعدا لانطلاق جهاد الحرب التحريرية. وأصدروا بيانا يوضح أسبابها وأهدافها وأساليبها[1].

1954/11/01م=1374/03/12هـ: اندلاع جهاد حرب التحرير. أعلنها (مصطفى بن بولعيد)، وكان معه في اللجنة (مراد ديدوش)، و(محمد العربي بن مهيدي)، و(رابح بيطاط)، و(كريم بلقاسم)[2]، بعد أن كان على رأس اللجنة السداسية (محمد بوضياف)[3]، التي انبثقت من جماعة 22 مناضل من "الجنة الثورية للاتحاد والعمل". شن ما يقارب (3000) مجاهد ثلاثين هجوما في معظم أنحاء الوطن، على المراكز الحساسة للسلطات الاحتلالية. وقد توزعت العمليات على معظم أنحاء التراب الوطني حتى لا يمكن قمعها كما حدث لثورات القرن التاسع عشر بسبب تركزها في جهات محدودة[4]. وعشية اندلاع الثورة أعلن عن ميلاد حزب (F.L.N.; Front de Libération Nationale) (جبهة الحرير الوطني). وأصدر بيانا يشرح طبيعة تلك الأحداث ويحدد هدف الثورة، وهو استعادة الاستقلال وإعادة بناء الدولة الجزائرية[5]. وعند اندلاع الحرب التحريرية، عدَّ زعيم "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري"؛ (فرحات عباس) ذلك العمل "فوضويا وتصرفا يائسا" غير مضمون العواقب؛ وراهن على تحقيق طموحات حزبه من خلال تطبيق حكومة (منديس فرانس) قانون الجزائر الفرنسي الخاص بعام (1947م). ولذا تحفظ حزبه كثيرا من اتخاذ موقف في بداية الأمر.

1954/11/02م: صدور بيانات (محمد البشير الإبراهيمي) و(الفضيل الورتلاني)، المقيمين بالقاهرة، في إعلان المؤازرة للحرب التحريرية (54-62) باسم (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين). وهي بيانات بدأت بالظهور في (الثاني نوفمبر 1954)، ونشرتها صحف وبثّتها إذاعات، كلها تبارك الثورة المسلحة التي انطلقت في وجه الاحتلال الفرنسي بالجزائر في الفاتح من نوفمبر (1954).

1957/01/01م: تأسيس إذاعة "صوت الجزائر".

1957/01/07م: بداية معركة الجزائر[6] (Bataille d'Alger) بين مقاتلي (جبهة التّحرير الوطني) و(وحدات المظليين) بقيادة (الجنرال ماسي) (Le général MASSU)[7] الذي كلف في اليوم نفسه

---

[1] محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة نجيب عياد، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية برغاية، ط1، 1994م، ص 125

[2] A. HAMDANI, Krim Belkacem; le lion des djebels, Paris, 1973, 255p.

[3] M. BOUDIAF, La préparation du 1er Novembre 1954, 1976, 94p.

[4] جوان غيليسبي، الجزائر الثائرة، ترجمة خيري حماد، بيروت، دار الطليعة، ط1، د.ت.، ص 59

[5] M. Harbi, Les Archives de la Révolution Algérienne, Paris, Ed. Jeune Afrique, 1981.

[6] Concernant la bataille d'Alger, voir: Y. Saadi, La bataille d'Alger, 3 Vol. edit. Casbah, Alger, 1997. M. Lebjaoui, Bataille d'Alger ou bataille d'Algérie, Gallimard, Paris, 1972, 301p. P. Pélissier, La bataille d'Alger, Perrin, Paris, 1995, 389p. Y. Godard, Les trois batailles d'Alger, Fayard, Paris, 1972, 431p. J. Prevost, La bataille d'Alger, Alger, 1957, 137p. Gén. J. Massu, La vraie bataille d'Alger, Plon, Paris, 1971, 393p. M. Bigeard, Ma guerre d'Algérie, Hachette, Paris, 1995, 160p. D. Sari, Les huit jours de la bataille d'Alger, ENAL, Alger, 1987,150p.

[7] P. Vidal-Naquet, La torture dans la République, Paris, Éditions de Minuit, 1972, p. 56

بضبط الوضع في الجزائر. وبعد سماع الرأي العام العالمي بحجم الانتهاكات الخطيرة التي نفذها المظليون، تحرك وجدان وضمائر الشعوب في كلّ مكان ووصلت الحملة المعادية للتعذيب ذروتها بحيث انقسم الرأي العام الفرنسي ذاته[1].

1958/06/01م: (الجمعية الوطنية) تصوت لصالح ديغول بـــ(339)، مقابل (224) صوتا معارضا.

04-1958/06/07م: زيارة (الجنرال شارل ديغول) للجزائر.

27-1958/08/28م: (محمد يزيد) يقدم بيانا للأمم المتحدة في فضح سياسة فرنسا بالجزائر[2].

1958/09/19م: أعلنت لجنة التنسيق والتنفيذ عن تأسيس (الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية) (GPRA : Gouvernement Provisoire de la République Algérienne) تحت رئاسة فرحات عباس، كإحياء للدولة واستعاده للسيادة.

1958/09/28م: نتائج التصويت على الدستور الفرنسي الجديد تظهر نسبة (79 %) من المؤيدين في فرنسا، و(95%) في الجزائر المحتلة. وإنشاء ديغول الجمهورية الخامسة.

1958/10/03م: ديغول يعلن انطلاق (مشروع قسنطينة) (Plan de Constantine) الاقتصادي والاجتماعي[3].

1958/10/23م: (الجنرال شارل ديغول) يعرض (La Paix des Braves) "سلم الشجعان" على جبهة التحرير.

1958/11/19م: أُعلن عن تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة بالقاهرة. وكان أول رئيس لها فرحات عباس، كريم بلقاسم نائبه، أحمد بن بلة نائبه ووزير القوى المسلحة (وكان في السجن)، ومحمد خيضر، حسين آيت احمد، محمد بوضياف، رابح بيطاط، هؤلاء نواب الرئيس (وكانوا أيضا في السجن)، محمد أمين دباغين وزير الخارجية، محمود الشريف وزير التسليح والتموين، عبد الحفيظ بوالصوف وزير المواصلات والاتصالات العامة، عبد الحميد مهري وزير أمور الشمال الإفريقي، أحمد فرانسيس وزير المالية، محمد يزيد وزير الإعلام، ابن يوسف بن خدة وزير الشؤون الاجتماعية، أحمد توفيق المدني وزير الشؤون الثقافية، الأمين خان، عمر أوصديق، ومصطفى استامبولي كتاب دولة.

1959/04/18م: بداية تطبيق مخطط (شال) (Maurice CHALLE)[4]

1959/11/10م: (شارل ديغول) يجدد نداءه لوقف إطلاق النار.

---

[1] Jean-Pierre VITTORI, On a Torturé en Algérie, Nouv. Éd., Paris, 2000, 236p.

[2] J-E. TALBOTT, The war without a name: France in Algeria 1954-1962, Random house, 1980, 306p.

[3] عبد اللطيف بن آشنهو، تكون التخلف في الجزائر؛ 1830-1962م، ترجمة نخبة من الأساتذة، الجزائر، ش.و.ت.، ش.و.ت.، 1979م، ص 113.

[4] Voir: Général Maurice CHALLE, Op. Cit., pp. 41-43, 48

1959/11/20م: الحكومة المؤقتة تعين (أحمد بن بلة) ورفقاءه للتفاوض مع فرنسا حول تقرير المصير[1].

1959/12/10م: اجتماع المجلس الوطني للثورة وتكوين الحكومة المؤقتة الثانية برئاسة فرحات عباس.

1959/12/19م: (الاتحاد العام للعمال الجزائريين) يرفض نتائج التحقيق الخاصة بظروف وفاة (عيسات ايدير).

1959/12/21م: انعقاد (مجلس الحكومة المؤقتة) بطرابلس بليبيا[2].

1959م=1379هـ: إحصاء خاص بحالات الطلاق في المجتمع الجزائري يشير إلى أن نسبته في هذه السنة بلغت (8.614) حالة، من بين (90.810) زيجة[3].

1960/01/18م: (المجلس الوطني للثورة الجزائرية) يعقد في طرابلس الغرب، ويوافق على إنشاء (قيادة أركان) (Etat-Major) جيش التحرير الوطني برئاسة العقيد هواري بومدين[4].

1960/02/12م: نشرة يهودية عالمية تذكر أن (90%) من يهود الجزائر يقفون في صف (الجزائر الفرنسية)، وأن مجموعة منهم تدعم منظمة الجيش السري الفرنسية المتمردة[5].

1961/05/20م: الانطلاق الفعلي للمفاوضات الجزائرية الفرنسية في (إيفيان) (Evian)[6].

1961/06/03م: مواصلة المفاوضات الجزائرية الفرنسية في مدينة (لوغلران) (Lugrin)[7].

1961/07/20م: مواصلة المفاوضات الجزائرية الفرنسية في لوغران.

1961/08/28-09م: اجتماع (المجلس الوطني للثورة الجزائرية) (CNRA) وتعين بن يوسف بن خدة رئيسا للحكومة المؤقتة (GPRA) خلفا لفرحات عباس.

1961/10/01م: بلغ عدد الشرطة الفرنسيين الذين اغتالتهم جبهة التحرير الوطني 11 شرطيا. وكان رئيس الشرطة آنذاك (موريس بابون) (Maurice PAPON) الذي تولي مهامه على رأسها في مارس 1958م[8].

---

[1] Rédha MALEK, L'Algérie à Evian, Histoire des Négociations Secrètes, 1956-1962, Seuil, Paris, 1995, 401p.

[2] حبيب وداعة الحسناوي، "دور الشعب الليبي بمنطقة طرابلس في مساندة الثورة الجزائرية: 1954-1962 من خلال وثائق أحد أعضاء لجنة دعم الثورة الجزائرية بطرابلس"، مجلة البحوث التاريخية، س 16، ع 1، يناير 1994م، ص 11-47. وناصر الدين سعيدوني، "صدى كفاح عمر المختار في الجزائر"، مجلة البحوث التاريخية، س 10، ع 2، يوليو 1988م، ص 30-47.

[3] Meriem CADI MOSTEFAI, Op. Cit., p. 90.

[4] A. FRANCOS, et J-P. SERINI, Un Algérien nommé Boumediene, Stock, Paris, 1976, 416p.

[5] Voir: Jewish Chronicle, 12/02/1960

[6] بن يوسف بن خدة، اتفاقيات إيفيان، تعريب لحسن زغدار ومح العين جبالي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1987م.

[7] Olivier LONG, Le Dossier Secret des Accords d'Evian; Une Mission Suisse pour la Paix en Algérie, Alger, OPU, 1989.

[8] M. LEVINE, Les ratonnades d'octobre, Paris, Ramsay, 1985, 311p.

1961/10/05م: رئيس الشرطة يضرب الحصار على أحياء المسلمين السكنية في باريس وضواحيها، من التاسعة والنصف صباحا إلى الخامسة والنصف مساء، ويعتقل الجزائريين وحدهم[1].

1961/10/10م: جبهة التحرير الوطني تقرر التظاهر في باريس[2].

1961/10/16م: فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا تصدر أمرا بالتظاهر لزعمائها المعنيين بالحصار في أحياء باريس وضواحيها. وصدر الأمر كذلك حتى للمسلمين الفرنسيين، ولمساندي الثورة الجزائرية من الفرنسيين[3]. وحُددت الشوارع المقصودة بالمظاهرة من الجادة الرئيسة إلى ساحة الأوبيرا. وهي أول مرة ينظم الجزائريون فيها مظاهرات بباريس.

1962/02/25م: دعا الرئيس الفرنسي (شارل ديغول) إلى استقلال الجزائر.

11-1962/02/19م: مفاوضات جزائرية فرنسية في مدينة (روس) (Rousses) في منطقة (Jura)[4].

(Jura)[4].

1962/02/27م: مظاهرات بمدينة ورقلة تنديدا بمرسوم مشروع فصل الصحراء عن الشمال الجزائري.

07-1962/03/18م: جرت آخر المفاوضات بصفة رسمية بمدينة (Evian) (ايفيان) السويسرية، والاستفتاء حول الاستقلال. وتوجت أخيرا بالتوقيع على (اتفاقية ايفيان).

1962/03/18م: توقيع (كريم بلقاسم)[5] و(لوي) على وثيقة اتفاقيات ايفيان[6].

1962/03/19م: على الساعة 12 ظهرا، دخل اتفاق إطلاق النار (Cessez-le-feu) حيز التنفيذ، وإعلان توقيف القتال.

1962/03/20م: (الجنرال ديغول) يوجه رسالة للبرلمان (Parlement)، وأخرى للجمعية الوطنية (Assemblée nationale) وأخرى لمجلس الأعيان (Sénat)، يشرح فيها الوضع في الجزائر[7].

1962/03/29م: تكليف الهيئة التنفيذية المؤقتة برئاسة عبد الرحمن فارس بتسيير المرحلة الانتقالية وتحضير الاستفتاء.

1962/04/08م: استفتاء (Référendum) عن الجزائر بشأن اتفاقيات إيفيان. والنتيجة (90.7%) صوتوا بالموافقة.

---

[1] P. PÉJU, Ratonnades à Paris, Paris, Maspero, 1962, 75p.
[2] R. DAVEZIES, Le temps de la justice, Lausanne, 1961, 162p.
[3] H. HAMON et P. ROTMAN, Les porteurs de valises, Paris, A. Michel, 1979, 434p.
[4] P. AUBERT, Le secret des Rousses : révélation des accords d'Evian, Ed. lettres du monde, 1985, 167p.
[5] أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص 173-174.
[6] Jacques DALLOZ, Textes sur la Décolonisation, Paris, PUF, 1989.
[7] Les collections de L'Histoire, No 1, 1998, (Hors série, No 1 de la revue Histoire) p.36.

1962/07/01م: استفتاء تقرير المصير (Référendum d'Autodétermination)؛ (99.7 %) ينتخبون لصالح الاستقلال. وهم (6) ملايين صوت من أصل (6.5) مليون ناخب.

1962/07/03م: الإعلان الرسمي عن الاستقلال[1]. ونزوح مليون مستوطن فرنسي، ومعهم الجزائريون الذين كانوا في صفوف الاحتلال أو متعاونين معه. وإقامة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (G.P.R.A.; Gouvernement Provisoire de la République d'Algérie). وانضمام الجزائر للأمم المتحدة. وكان عدد السكان آنذاك يبلغ (10.920.000).

1962/07/05م: اختير هذا اليوم عيدا للاستقلال. ومن المحللين الوطنيين من يطعن في اختياره لأنه يوافق تاريخ توقيع داي الجزائر اتفاقية استسلامه ودخول الاحتلال الفرنسي الجزائر.

1962م=1382هـ: توقف المجلة الأفريقية (Revue Africaine) عن الصدور. وهو ما يدفعنا إلى طرح سؤال كبير: لماذا توقفت المجلة الأفريقية (Revue Africaine) عن الصدور؟

[1] يحي بوعزيز، كفاح الجزائر من خلال الوثائق، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، 1986م، ص 135

خلاصة الفصل

حاولنا أن نتحدث في هذا الفصل عن المدة التي تغطيها المجلة هي المدة الواقعة بين 1856 و1962م، من المرحلة الاحتلالية، وعما فيها من أحداث في شتى مناحي الحياة التي من المحتمل أن تتطرق إليها المجلة. وقد كتبنا معطياتها بطريقة التسلسل الزمني المختصر لأننا وجدنا فيها تفاعلا أقرب إلى الواقع.

حاولنا الإحاطة بشتى مناحي الحياة الاجتماعية؛ كالجانب العسكري، والسياسي، دون أن نهمل الجوانب الأخرى؛ إدارية، وتنظيمية، وقانونية، وإسلامية، ويهودية، وتنصيرية، وتعليمية، وإحصائية، وعلمية، وثقافية، وفكرية، وحزبية، وقبَلية، وأسرية، ونسوية، وطفلية، وفردية، وحتى هامشية. كل ذلك محاولة منا إعطاء صورة متكاملة متفاعلة عن الجزائر حكما وترابا وشعبا ومجتمعا..

وحتى أبين الأحداث والتصريحات على حقيقتها، جئت بها في لغتها الفرنسية، لكن جعلتها في الحاشية السفلية حتى لا أثقل المتن، ووثقتها من مظانها.

وحاولت أن ألقي بعض الأضواء الشاملة على جملة من محاور المرحلة الاحتلالية المقصودة.

جانب التطبيق

تحيل مضمون المجلة

الفصل الرابع





وصف تحليلي لـ (المجلة الأفريقية)

(Revue Africaine)

1856م-1962م

تمهيد

نهدف في هذا الفصل إلى التعريف بالوعاء الإعلامي الذي نمتح منه، ألا وهو "المجلة الإفريقية"، من خلال؛

بياناتها العامة وإخراجها: كالتوثيق، والتسيير، والتحرير، واللغة، والإدارة، والحجم العددي للصفحات.

ومن خلال القوالب الفنية للمجلة؛ كالمقدمة، والتقرير الأدبي، والقسم الرسمي، وأخبار الوقائع، والنشرة الببليوغرافية، والتنبيهات المتفرقة، وتعليقات هيئة التحرير، والتصحيح، والعلاقات مع الصحف والمجلات، وقائمة المحتويات، وعناوين الغلاف، وقائمة المحتويات، والكشاف، وعدد البحوث.

ومن خلال القائم بالاتصال (الكُتاب): كمجموع كتاب المجلة الأفريقية بكل أصنافهم، والتعريف بالكتاب الغربيين منهم، سواء أكانوا كتابا من النوع الذي يكتب في تخصصات متعددة، أم من كتاب العلوم الإنسانية، أم من المراسلين، أم من المترجمين. وعرجنا بعد ذلك على الكتاب العرب ومساهماتهم، ثم الكتاب الجزائريين ومساهماتهم.

ومن خلال إبراز الموضوع (المهمة الاتصالية): كمجالات اهتمام المجلة الأفريقية وموضوعاتها، وخلاصة معطيات بياناتها، وتحليل عنوان المجلة، وتحليل غلاف المجلة سيميائيا، وتحليل معاني عناوين "مقالات العمق".

و لم يخلُ الفصل من طروحات نظرية تهدف إلى ربط الوعاء بالمضمون.

1- بيانات عامة عن المجلة الأفريقية وإخراجها:

1-1- توثيق المجلة الأفريقية:

اسم المادة التي استخرجت منها المدونة: المجلة الإفريقية.

1-1-1. توثيق المجلة مطبعيا:

في الطبعة الفرنسية، نجد اسم المطبعة، ولكن في الطبعة الجزائرية نجد اسم الناشر (ديوان المطبوعات الجامعية).

1-1-2. رقم الطبعة:

طبعة الأجزاء المفككة هي الطبعة الأولى، ومرتجعات هذه الطبعة هي التي تم تجليدها، وهي الطبعة الفرنسية في الجزائر، أما طبعة ديوان المطبوعات الجامعية فهي الطبعة الثانية، الجزائرية، حسب اصطلاحي؛ لأن الطبعتين خاليتين من ذكر رقميهما.

1-1-3. مقاسات المجلة:

هي من القطع المتوسط.

1-1-4. نوع الورق:

- في الطبعة الأصلية: لم أطّلع عليه إلا في عددين خاصين بسنتي (1961، 1962) وهو ورق شبه صقيل، فيه شيء من المتانة، لكنه غير ناصع اللون، و لم يكن من نوع واحد، في المجلد الواحد.

- في الطبعة الجزائرية: ورق متوسط الجودة، غير صقيل ولا ناصع.

1-1-5. نوع التجليد:

بواسطة الغراء (في الطبعتين).

1-1-6. شكل الغلاف:

فيه رسم واحد ثابت يبين خريطة إفريقيا داخل دائرة كأنها الكرة الأرضية، ولا توجد صور غيرها في كل الأعداد (في الطبعتين).

1-1-7. العناوين الداخلية:

توجد عناوين داخلية؛ منها ما هو عنوان بحث، ومنها ما هو عنوان باب، أو عنوان استدراك، فضلا عن العناوين الفرعية.

1-1-8. حروف الطباعة:

حروف طباعة عادية، تستعمل ثخينة في العناوين وعادية في المتون غير مائلة، كما تستعمل مائلة في كتابة عبارات قصيرة، أو أسماء الباحثين، أو فقرات قصيرة استشهد بها الكاتبون.

1-1-9. مستوى الطباعة:

مقبول (في الطبعة الجزائرية)، وجيّد (في الطبعة الفرنسية).

1-1-10. الأخطاء المطبعية:

نادرة في النصوص، ولكن هناك أخطاء قليلة في ترتيب ملازم كل مجلد؛ إذ تسقط عدة صفحات في بعض الأحيان، وتختلط في أخرى بتقديم وتأخير، وقلب وتدوير. (في الطبعة الجزائرية).

1-1-11. بنط الكتابة (تقديريا):

- عناوين البحوث والأبواب: 22.
- العناوين الفرعية: 14.
- متن البحوث: 12.
- المتن العربي: 14.

1-1-12. تشكيل النصوص العربية:

الحروف غير مشكولة إلا ما ندر.

1-1-13. طبيعة الصور:

لا توجد بها رسوم كاريكاتورية ساخرة، ولا صور الحياة اليومية.

- رَقِيم النواويس الرومانية (شواهد القبور)
- رسوم توضيحية لِلُقيات أثرية ومقتنيات.

- مخططات مباني.
- خرائط.
- صور فوتوغرافية لشخصيات عسكرية أو علمية.

1-1-14. مساحة الصور والرسوم بالنسبة للنص:

معظم النصوص خالية منها، ولكن عند وجودها تختلف المساحة التي تشغلها حسب الحاجة العلمية إليها.

1-1-15. مستوى دلالة الصور ووضوحها:

دلالتها علمية واضحة، لا تحتاج إلى تأويل، لكن الوضوح المادي يخون في غالب الأحيان الصور الفوتوغرافية لأنها بلونين فقط فلا تتمكن من تبيين شيء –مثلا– موضوعا على مساحة رملية، إذا تشابهت الألوان في (في الطبعتين).

1-1-16. قيمة الصور والرسوم كوسيلة مساعدة للنص:

إن هذه الصور والرسوم تمليها الحاجة العلمية المتخصصة لا الحاجة الفنية والإخراجية والمظهرية والصحفية والتجارية، والإشهرية.

1-2- تسيير المجلة:

تصدر المجلة الأفريقية عن (الجمعية التاريخية الجزائرية)، التي تختار مسيريها من خلال انتخابات؛ وهذا عرض لبعض انتخابات هذه الجمعية:

1-2-1. انتخابات الجمعية عام 1863م:

أجرت الجمعية التاريخية الجزائرية انتخابا لاختيار أعضاء مكتبها، بتاريخ (جانفي 1863)، دون تحديد اليوم، فأسفرت النتائج عن:

- بربروغر، (و)، محافظ مكتبة ومتحف الجزائر، رئيسا، منتخبا للمرة (7).
- بريسيني (BRESNIER)، أستاذ كرسي اللغة العربية بالجزائر العاصمة، نائب أول للرئيس، أعيد انتخابه.
- ش بروسلار (Ch. Brosselard)، أمين عام ولاية (Préface) مقاطعة (.Depart) الجزائر العاصمة. نائب ثان للرئيس.

- ماك كارثي (Mac Carthy)، مهندس في الهندسة المدنية، سكريتير.
- دي روجمون (de Rougement)، مهندس في أشغال الطرقات، سكريتير مساعد.
- لودويي (Lodoyer)، صاحب ملكية، أمين المال، ومحافظ الأرشيف[1].

1-3- انتخابات الجمعية عام 1872م:

أعلنت المجلة الأفريقية عن التشكيلة المؤقتة لأعضاء مكتب الجمعية فكانوا كالآتي[2]:

- سودري (Sudré) نائب الرئيس، ومستخلف الرئيس.
- ليتورنو (Letourneux) نائب الرئيس.
- بيرار [V.Bérard] السكريتير.
- ديفو [Devoux] أمين المال.

وبقي الأمر على حاله عام (1873) أيضا[3]، وفي عام (1874) أيضا[4].

1-3-1. انتخابات الجمعية عام 1875م:

أزيلت عن مكتب الجمعية صفة المؤقت، وغير أعضاؤه السابقون، كالآتي[5]:

- (ليتورنو): صار رئيسا، وهو يشغل وظيفة مستشار في محكمة الاستئناف.
- (فيرو) (Féraud)؛ نائب الرئيس، ووظيفته آنذاك هي مترجم عسكري رئيس في الحكومة العامة (G.G).
- (ماشوال) (Machuel): سكرتيرا، وهو أستاذ اللغة العربية في التعليم الثانوي.
- ديفولكس (Devoulx)؛ أمين المال، ووظيفته هي نائب رئيس مكتب إداري في مقر الدائرة (P).

1-3-2. انتخابات الجمعية عام 1876م:

عاد المكتب إلى صفة المؤقت، وخرج منه (ليتورنو) ليصير[6]:

- (فيرو)، نائب الرئيس، في مهمة خلافة الرئيس غيابه، أي قائم بالمهمة.
- (ماشوال) سكرتير، وأمين الأرشيف.
- (ديفولكس): أمين المال.

[1] R. A., Vol. 7, 1863, p. 3ème page de garde.
[2] R. A., Vol. 16, 1872, p. 2ème page de garde.
[3] R. A., Vol. 18, 1873, p. 3ème page de garde.
[4] R. A., Vol. 18, 1874, p. 3ème page de garde.
[5] R. A., Vol. 19, 1875, p. 3ème page de garde.
[6] R. A., Vol. 20, 1876, page de garde.

1-3-3. انتخابات الجمعية عام 1877م:

صار المكتب غير مؤقت من جديد، وصار في عضويته[1]:

- فيرو (Féraud) رئيسا
- (و – ماك كارثي): نائبا أول للرئيس؛ محافظ مكتبة ومتحف الجزائر العاصمة.
- (دي قرامون) (de grammont): نائبا ثانيا للرئيس.
- (ماشوال): سكرتيرا وأمينا على الأرشيف.
- (سيرتو) (Certeux): أمينا للمال، وهو عون في المديرية العامة.

1-3-4. انتخابات الجمعية عام 1878:

بقي المكتب على حاله، ولم يبدل منه سوى شخص واحد وهو (ماشوال) الذي خلفه في مهمته (كاهن) (Cahen) وكان يشغل آنذاك وظيفة الربي الأكبر لليهود[2].

1-3-5. انتخابات الجمعية عام 1879:

حدثت تغييرات طفيفة عام (1879) في مكتب الجمعية، إ غاب عنه (فيرو) (Féraud) وعن رئاسة، فصار المكتب كالآتي[3]:

- (هـ. د. دي قرامون): رئيسا.
- (و. ماك كارثي): نائبا أول للرئيس.
- (آرنو) (Arnaud): نائبا ثانيا للرئيس.
- (كاهن): سكرتيرا.
- (بروبا) (Bruyat): أمينا للمال.

1-4- تحرير المجلة:

1-4-1. هيئة التحرير:

لم يكن يعلن عنها كهيئة مستقلة، بل كان الإعلان يتم عن طريق انتخابات أعضاء الجمعية، ونتائج تلك الانتخابات، وكان هذا هو الحال في السنوات الأولى من حياة الجمعية.

1-4-2. التحرير:

---

[1] R. A., Vol. 21, 1877, 3ème page de garde.
[2] R. A., Vol. 22, 1878, 3ème page de garde.
[3] R. A., Vol. 23, 1879, 3ème page de garde.

جاء في المجلة[1] :"المقالات، الاستفسارات، الاحتجاجات، الخ يجب أن توجه، معفاة من الرسوم، إلى السيد (بربروجي) (M. Berbrugger) رئيس الجمعية التاريخية الجزائرية، (Rue des lotophages) شارع لوتوفاج، بالجزائر.

"الأشخاص الذين يرسلون مواد إلى المجلة، مدعوون إلى:

- ❖ التصريح بوضوح بما يريدونه من العمل المرسل، هل يجب صدوره مرفوقا بتوقيع الكاتب أم أن يبقى غفلا من أي اسم.
- ❖ الإعلام بأن العمل المرسل هو مقالة، بأتم معنى الكلمة، أو هو بكل بساطة مخطط، أو هو معلومات بسيطة لإفادة هيئة التحرير، فتترك لعناية اللجنة الدائمة للمجلة".

1-4-3. الجلسات

تسير الجمعية المجلة من خلال جلسات مبرمجة، هذا نموذج منها؛

1-4-3.1. الجلسة رقم 07:

تاريخها: 1856/7/4
رئيسها: Berbrugger
الحاضرون والحاضرون الجدد:
(Alphonse Rousseau)؛ مترجم أول في القنصلية العامة الفرنسية في تونس ومراسل للجمعية من هناك.
أشغال الجلسة: 1- أعلن الرئيس أن المهمات التي كلف بها قد نجحت، وأن بالإمكان إصدار العدد الأول من المجلة في بداية أكتوبر. 2- عين الحاضرون اللجنة الدائمة للمجلة هي مكونة من: (Béquet)، (Dr. Bertherand)، (Bresnier)، (Baron de Slane)، (Ville)، (Le Commandant Galinier)، (Clerc). 3- اقترح الرئيس مشروع مقدمة للعدد الأول، وأضاف الحاضرون بعض الاقتراحات ثم اعتمدت بالإجماع. 4- أعلن الرئيس أن الاستدعاء للجلسات المقبلة لا لزوم له مادام الموعد ثابتا وأعلن عنه في الصحف. 5- تليت مداخلات المراسلات وأقر الحاضرون نشرها في العدد الأول، وتأجيل مداخلة Tissot.

[1] Rev. Afr., Vol. 1, p 1

1-4-3.2. الجلسة رقم 08:

تاريخها: 1856/8/1.
رئيسها: Berbrugger
الحاضرون والحاضرون الجدد: /
أشغال الجلسة: 1- قرأ الرسالة رسالة مؤرخة في 30 / 6 / 1856 واردة من وزير المعارف العامة (I.P) يشكر فيها الرئيس على الأخبار التي أرسلها له، وقد أرسلها بدوره إلى قسم الآثار التابع لـــ "لجنة تاريخ فرنسا" (C.H.F) التي استقبلتها باهتمام كبير. 2- سمع المحاضرون مداخلات المراسلين، واطلعوا على المقالات التي سوف تنشر في العدد المقبل. 3- الموعد في الشهر المقبل.

1-4-3.3. الجلسة رقم 09:

تاريخها: 1856/09/12.
رئيسها: Berbrugger.
الحاضرون والحاضرون الجدد: /.
أشغال الجلسة: 1- أخبر رئيس الجلسة الحاضرين أن المقالات التي رشحت للنشر في الجلسة الماضية، هي في المطبعة الآن. 2- تحدث رئيس الجلسة عن مسألة المتاحف التي هي في حكم العدم سوى الجزائر العاصمة وشرشال، وتمت في هذا المجال مناقشة طويلة حيث لاحظ أن الآثار المهمة مرمية في كل مكان في مدن كبيرة مثل قسنطينة، ومثل ذلك في سطيف و(سور الغزلان) (Aumale).

1-4-3.4. الجلسة رقم 10:

تاريخها: 30 / 10 / 1856.
رئيسها: Berbrugger.
الحاضرون والحاضرون الجدد: Sépolet قدم بحثا للمجلة، وطلب الانضمام كعضو مقيم، فقدم الرئيس طلبه الذي دعمه (De Voulx) وتم التصويت عليه بالإجماع.

أشغال الجلسة:
1- قدم الرئيس للحاضرين نموذجا من العدد من المجلة (R.A) وقال إن كل الأعداد سيتم توزيعها في بحر الأسبوع الموالي.
2- استمع الحاضرون إلى قراءة مقالين، ثم أحالوهما إلى اللجنة الدائمة من الناحية الشكلية.
3- قدم الرئيس عملا عن قصر الباشوات (دار السلطان القديمة) الذي كتبه المهندس المعماري Serpolet.
4- استمع الحاضرون إلى مداخلات المراسلين وتواعدوا إلى الشهر الموالي.

1-4-5.3. الجلسة رقم 11:

تاريخها: 7 / 11 / 1856م.
رئيسها: Berbrugger
الحاضرون والمنخرطون الجدد: اقترحت عدة أسماء للعضوية لكل أجل النظر فيها.
أشغال الجلسة: 1- سمع الحاضرون قراءة عدة مقالات مرشحة للنشر في العدد الثاني من المجلة، بينما تركوا الإعداد النهائي للعدد في رعاية اللجنة الدائمة. 2- رفضت اللجنة نشر أحد المقالات لأن صاحبه العضو كان قد نشره على شكل مجزئ في إحدى الدوريات الأخرى، وإنما سمحت بنشره في إطار عرض وصفي له في باب (النشرة الببليوغرافية).

1-5- لغة المجلة:

الفرنسية دون استثناء متخصصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية.

1-5-1. اللغات الواردة ضمن النصوص الفرنسية:

الرومانية، العربية، البربرية، العبرية، اليونانية، الإنجليزية، الأسبانية، الألمانية، الإيطالية. وقد رتبناها حسب غالبية ورودها تقديريا.

1-5-2. كيفية إيرادها نصوص اللغات الأخرى:

- صفحة بلغة غير فرنسية، مقابل ترجمتها بالفرنسية.
- نص بلغة أخرى في عدة صفحات، تتلوه ترجمة فرنسية مماثلة.

– نص الترجمة الفرنسية في عدة صفحات يتلوه النص الأصلي بلغة أخرى في عدة صفحات.

– فقرة بلغة أخرى تتلوها فقرة الترجمة الفرنسية.

– فقرة الترجمة الفرنسية تسبق فقرة النص الأصلي بلغة أخرى.

– سطر أو جملة تحوي ترجمة فرنسية في المتن، والسطر المقابل في اللغة الأخرى الأصلية يوجد في الحاشية.

– فقرة مكونة من عدة جمل مترجمة عن لغة أخرى، وكل جملة تتبعها الجملة الأصلية في اللغة الأخرى.

1-5-3. مستوى اللغة المستخدمة في البحوث في البحوث بوجه عام:

صحيحة تماما، وأقرب إلى اللغة الفصيحة أدبيا.

1-5-4. التصحيح:

لم تغفل المجلة تصحيح الأخطاء المطبعية، ولا أخطاء بعض كتابها، بعد نشر مقالاتهم، فقد أفردت صفحة كاملة[1] للاعتذار إلى قرائها من ذلك، تحت عنوان (Errata) وصححت فيه كلمتان خاطئتان وردتا في مقال لأحد كتابها[2]، هو (جورجوس) (Gorguos) حيث كتب لفظ (مهدي) هكذا (Mohde) فصححته المجلة إلى (Mahdi) وكتب لفظ (Ouird) وترجمة إلى كلمة (Ordre) أي نظام، ولكن المجلة صححت له اللفظ إلى (Rose) وعللت ذلك.

عبرت المجلة عن هذا الأمر في البداية بلفظ ((Errata) ولكنها غيرت هذا اللفظ إلى (Erratum) في عددها الخامس[3]، إذ صححت خطأ مطبعيا وقع في (ص 350) من العدد نفسه.

وتعبر المجلة عن التصحيح في بعض الأحيان بعبارة "إضافة" ((Addition في آخر صفحة من العدد، ثم تأتي بفقرة ساقطة من بحث ما، فتحيل إلى مكانه الصحيح ضمن الفقرات والصفحات[4].

1-6- إدارة المجلة:

1-6-1. انتظام صدورها:

---

[1] Rev. Afr., Vol. 1, 12/1856, p 160
[2] R. A., Vol. 1, 1856, p. 2
[3] Rev. Afr., Vol. 1, 6/1857, p 416
[4] Rev. Afr., Vol. 2, 6/1858, p 416-431

جاء في الصفحة الأولى من العدد الأول (م1): "إن هذه المجلة (Journal) تصدر كل شهرين في كراسات تحوي أربع أو خمس ورقات، مزودة بلوحات"[1].

1-6-2. الاشتراكات:

جاء في (ص1، ج1، م1) " ثمن الاشتراك هو 12 فرنكا في السنة للأشخاص الأغراب عن الجمعية، وهو 8 فرنكات للمراسلين، أما الأعضاء المقيمون فيتلقون المجلة مجانا".

وطلبت المجلة: "التوجه إلى (م باستيد) (M.Bastide) المكتبي، الكائن مقره في ساحة الحكومة، بالجزائر العاصمة، أو الاتصال بمراسليه في المناطق الأخرى ((Provinces في كل ما يتعلق بالاشتراك في المجلة، وفي دفع ثمن هذا الاشتراك".

وفي المجلد (6) لعام (1862) شجعت المجلة قراءها على الاشتراك فيها، من خلال ذكرها لقائمة الهيئات التي اشتركت فيها، وحافظت على هذا التنويه إلى غاية المجلد (25) لعام (1881).

أ- الحكومة العامة للجزائر (من البداية إلى 1881، ثم غاب عنها الخبر).

ب- وزير الأشغال العمومية (من البداية إلى 1881، ثم غاب عنا الخبر).

ج- المجلس العام لمقاطعة الجزائر العاصمة (من البداية إلى 1881، ثم غاب عنا الخبر، لأن المجلة لم تعد تذكر هذه الفقرة المهمة).

هـ- مجلس بلدية الجزائر العاصمة (من 1863 إلى 1872م).

و- المجلس العام لمقاطعة وهران (من عام 1872 إلى 1881، ثم غاب عنا الخبر).

1-6-3. التوزيع:

دأبت المجلة منذ المجلد (6) لعام (1862) على ضبط قائمة موزعي الجملة، وذكر عناوينهم في الغلاف الداخلي الثاني، على النحو الآتي:

أ. الجزائر العاصمة: لدي باستيد، صاحب مكتبة وناشر، ساحة الحكومة.

ب. قسنطينة: أليسي وأرنوي، صاحبا مكتبة، شارع القصر.

ت. باريس: شلامل إيني، ناشر، 30 شارع بولنجي [الخبازين]

ومن هنا نعرف أن للمجلة موزعين في الداخل، وموزع واحد في الخارج، يقومون بالتوزيع بالجملة.

واستمرت المجلة على هذا المنوال إلى غاية المجلد (22) لسنة (1878)، ثم حدث التغيير في المجلد الموالي رقم (23) لسنة (1879م) وذلك بإضافة موزع جديد في وهران، بعد ثلاث وعشرين سنة (23) من صدور المجلة.

ث. وهران: أ. أليسي (A. Alessi) مكتبة ووراقة، ساحة كليبر.

[1] R. A., Vol. 1, 1856, p. 1

ونلاحظ في هذا المجلد أيضا تغييرا في عنوان ومهمة موزع باريس، هكذا:

– باريس: شلامل (Challamel) صاحب مكتبة، 5 شارع يعقوب [أي الدائرة الخامسة في مدينة باريس].

واستمر الحال على هذا التغيير في المجلدين (24) و (25) لسنتي (1880) و (1881).

وحذف أسماء وعناوين الموزعين تماما من الغلاف الداخلي الثاني في العدد (41) لعام (1897) على غاية العدد الأخير سنة (1962).

1-6-4. الإشهار:

1-6-4.1. الإشهار المباشر:

بعد أن صدر العددان الأولان غفلا من الإشهار، نجد أن المجلة أدخلت إعلانا إشهاريا في الصفحة الأخيرة من العدد الثالث ليشغل حيز ربع صفحة[1]، وموضوع الإشهار هو إعلان صدور كتاب "العصور العسكرية للقبائل الكبرى" (Époques Militaires de la Grande Kabilie) لوحة تاريخية عن هذه المنطقة (Contrée) منذ العصر الروماني ضمنيا إلى أيامنا هذه" من تـــأليف (أ.بربروجر)، مجلد صغير مطبوع ضميمة في كراسات ذات 8 ورق بلغ مجموعها 400 ص.

نص الإشهار: السطر الأول باستيد، صاحب مكتبة وناشر، ساحة الحكومة. [عادي1].

السطر: (عنوان الكتاب) [بخط ثخين وكبير].

السطران: توضيح محتوى الكتاب [خط عادي 1].

السطر 6: توضيح محتوى الكتاب منذ.............[خط عادي 1]

السطر 7: المؤلف (بخط ثخين).

السطر 8: وصف شكل الكتاب [خط عادي].

وهكذا نلاحظ ثلاثة أحجام من الخطوط:

أ – خط كبير وثخين: عنوان الكتاب.

ب – خط ثخين وأكبر من بقية الخطوط التالية: اسم المؤلف.

ج – خط دقيق وكبير: تحت الطبع.

د – خط دقيق وهو أصغر خط: بقية الأسطر الخمسة.

والملاحظ أن هذا الإشهار خال من الرسوم والتزيينات، و لم يذكر السعر.

1-6-4.2. الإشهار غير المباشر:

جاء هذا الإشهار في الفقرة الثانية من الغلاف الداخلي الثاني، من المجلد السادس (6) لعام (1862) هكذا:

[1] Rev. Afr., Vol. 1, 2/1857, p 240

"نشرية شرفتها اكتتابات وزير الأشغال العمومية، والحكومة العامة للجزائر، والمجلي العام لمقاطعة الجزائر العاصمة.

Publication honorée de souscriptions du ministre de l'instruction publique, du gouvernement général de l'Algérie et du conseil général du département d'Alger.

وهي مكتوبة بشكل توسيطي، ولكن أقل ثخانة من فقرة العنوان الأولي إنها إشهار على شكل تشكرات تقليدية لشخصيات مرموقة في البلد، تقف في أعلى سلم الهرم الاجتماعي.

وهي تريد أن تقول للقارئ بشكل غير مباشر، إن هذه المجلة اشتركت فيها الملأ، وعِلْية القوم، جاها وعلما، فكيف تتأخر أنت عن الاشتراك فيها.

ونلاحظ إضافة في المجلد (7) لعام (1863) في هذا الإشهار غير المباشر، إذ تضيف هيئة أخرى مشتركة هي:

- مجلس بلدية الجزائر العاصمة. (Et du conseil municipal d'Alger).

واستمر الحال على ذلك إلى غاية المجلد (15) لعام (1871) ثم حدث الجديد، في المجلد (16) لعام (1872).

- ظهر مشترك جديد هو المجلي العام لمقاطعة وهران (Des conseils généraux des départements d'Alger et d'Oran

انقطع اشتراك (مجلس بلدية الجزائر العاصمة) من الإشهار وبقي الحال على ذلك المنوال إلى غاية المجلد (25) لعام (1881).

1-6-5. التبادل:

جاء في (ص1، ج1، م1) من المجلة:"التبادل مطلوب من كل جرائد إفريقيا وأوربا، التي يصلها العدد الأول هذا في شكله النموذجي (Specimen)".

1-6-6. العلاقة مع الصحف والمجلات الأخرى: (A la presse)

أول ما شد انتباهنا في هذه العلاقة هو هذه الفقرة التي تكشف نوع العلاقات بين الجمعيات الاحتلالية والاستشراقية الفرنسية. يقول (د. محمد العربي معريش): "قبل إنهاء الحديث عن (الجمعية الآسيوية الفرنسية) بغيرها من الجمعيات الشرقية الأخرى، لا بد أن نلاحظ أن علاقة الجمعية بمثيلاتها في الجزائر من حيث الاهتمام، يثير تساؤلات عدة، ذلك أننا في الوقت الذي نسجل فيه علاقات الجمعية الوطيدة ببعض المستشرقين النشطين بالجزائر المستعمرة كـــ(دو سلان) و(شيربونو) مثلا، فإن تأسيس الجمعيات في الجزائر خلال الفترة قابلته الجمعية الآسيوية الفرنسية بصمت مريب، إذ لم تعر الموضوع أدنى اهتمام، و لم تعلن عنها بمجرد الإعلان، كعادتها في تقاريرها السنوية التي تخص الموضوع بحيز خاص. حدث هذا مع "جمعية قسنطينة الأثرية" عام 1852م، و"الجمعية التاريخية الجزائرية" عام 1856م، ومجلتها

الأفريقية التي لم تشر إليها المجلة الآسيوية حتى مجرد الإشارة إلا عام 1859م[1]، ولعل الأمر متعمد، والسبب في ذلك يعود ربما إلى الحزازات وإلى موقف مستشرقي الجمعية في فرنسا من مستشرقي الجزائر لا سيما العسكريون منهم..."[2]

كانت المجلة تنشر إعلاناتها الأولى في الصحافة[3]. ورحبت عدة نشريات بصدور مجلتها، فاغتنمت الفرصة وشكرت هذه الصحف والمجلات في عددها الثالث[4]، وهي: (L'echo d'Oran)، (le Moniteur algérien)، (L'Akhbar)، (la colonisation)، (Le centre algérien)، (L'Africain) وذكرت أنهم خصصوا مقالات مطولة للحديث عنها.

وفي هذه التشكرات التي وقعها رئيس الجمعية (بربروجي)، ذكر أن بعض الصحف ذكرت أن المجلة محصورة الاهتمام في العاصمة، ورد على ذلك بمقطع من ديباجة القانون الأساس.

نجد قراءات في الصحف والمجلات، تحت باب: النشرة البيليوغرافية، ومن هذه النشريات:

a) La gazette médicale de l'Algérie[5]:

أسسها ورأس تحريرها (Dr.Bertherand)؛ وفيها مقالات تاريخية وجغرافية إلى جانب المقالات الطبية. ومن قرائها من هم غير متخصصين في الطب ونشرت مقالا عن "الدعارة الجزائرية"[6].

b) La Revue d'Orient [7]

c) Centre algérien [8]

d) Annuaire de la société archéologique de la province de Constantine [9]

e) Bulletin du Comité de la langue, de l'histoire et des arts de la France[10]

f) Bulletin des travaux de la Société d'Agriculture d'Alger:

ذكرت المجلة أن هذه النشرة قرر أصحابها يوم 1857/2/10 إصدارها كل 3 أشهر[11]. وذكرت محتوى عددها الثاني الذي خصص لبحث الطبيب البيطري الرئيس (برني) (Bernis) عن جمل (المهري)[12].

g) Revue de la Société philharmonique:

نشرية تصدرها الجمعية الموسيقية (Société philharmonique) التي أسست عام 1833 بالجزائر العاصمة، وكانت تقوم بنشاطاتها في (La mosquée Settina Meriem) مسجد (!!!) "ستنا مريم"، وفي

---

[1] كانت أول إشارة إلى المجلة الأفريقية (R. A.) ضمن هامش العدد
Journal Asiatique, 4ème Série, T 14, 1859, p 279

[2] د. محمد العربي معريش، الاستشراف الفرنسي في المغرب والمشرق من خلال المجلة الآسيوية 1822-1872م، إشراف د. أبو القاسم سعد الله، تونس، دار الغرب الإسلامي، ط 1، 2009م، ص 78.

[3] Rev. Afr., Vol. 1, 1856, p 15
[4] Rev. Afr., Vol. 2, 2/1857, p 161
[5] Rev. Afr., Vol. 1, 2/1857, p 7
[6] Rev. Afr., Vol. 1, 8/1857, p 496
[7] Rev. Afr., Vol. 1, 2/1857, p 232
[8] Rev. Afr., Vol. 1, 2/1857, p 239
[9] Rev. Afr., Vol. 1, 2/1857, p 319
[10] Rev. Afr., Vol. 1, 2/1857, p 240
[11] Rev. Afr., Vol. 1, 8/1857, p 494
[12] Rev. Afr., Vol. 1, 10/1857, p 77

زوايا شوارع سيدي فرج، وفي حي باب الواد. ورئيسها هو (Van-Ghele)[1]. وذكرت المجلة الأفريقية أن هذه المجلة رحبت بصدور عدديها 1856/11، و1857/1م[2]. ونشرت بحث (Invasion suisse des Arabes du Nord de l'Afrique)

h) Petites Affiches Algériennes:

إنها ورقة إعلانات تصدر يومين في الأسبوع، هما الخميس والأحد، وهي في عددها 93، ذكرتها من باب الإحصاء لا من باب الاهتمام[3].

i) Bulletin Commercial et Maritime:

نشرة توزع يوميا على المشتركين: ذكرتها المجلة من باب إحصاء المطبوعات[4].

j) Derbouka:

جريدة موسيقية مسرحية وغيرها، تصدرها مرتين في الأسبوع منذ 1856/10/10 لها أسلوب ساخر، وقد سخرت من المجلة الأفريقية تحت باب "دقات –المَلَك– خفيفة" (petits coups d'archet)

k) L'Africain:

جريدة قسنطينة تحتل مكانة مرموقة في الصفاحة الجزائرية، لجودة كتاباتها، ولمصداقية الموضوعات التي تطرحها[5].

نقلته عن المجلد 10 من مذكرات "جمعية الآثار العتيقة بزيوريخ " السويسرية في إصدارها الأول: تحدثت فيه عن وجود كتابات كوفية باقية من وجود عربي مغاربي يرجع إلى 954م، مع وجود نقود عربية عباسية وغيرها في جنوب سويسرة[6]. وهي تنشر نشاطات وأخبار وأعمال " أكاديمية الرقيم والآداب" (A.I.B.L)[7].

l) Le centre africain:

تصدر في باريس عن " جمعية وسط إفريقيا" Société Centrale Africaine " وهدف الجمعية هو مسابقة ما أنجزه الاحتلال في الجزائر حتى يعم هذا الاحتلال كل أفريقيا، وينشر المعارف المتعلقة بتنمية الموارد، وإلى تحسين الحالتين المادية والمعنوية للشعوب التي تقطن أفريقيا أو الشعوب الأصيلة فيها، عرفت المجلة بهذه الجمعية في عددها[8].

ورحبت بوجودها المساند لحركة التحضر الجارية في الجزائر، عدد أعضاء هذه الجمعية غير محدود، والمساهمة محددة في (5) فرنكات فصليا، تشمل حقوق الحصول على مجلة الجمعية ومنشوراتها.

m) Gazette Médicale:

يصدرها الطبيب (Leclerc) في عدد (25 / 8 / 1857) نشر هذا الطبيب وصفا لزيارته لمنطقة الأبيض سيدي الشيخ التابعة لوهران[9].

---

[1] Rev. Afr., Vol. 1, 8/1857, p 495
[2] Rev. Afr., Vol. 1, 8/1857, p 496
[3] Rev. Afr., Vol. 1, 8/1857, p 496
[4] Rev. Afr., Vol. 1, 8/1857, p 496
[5] Rev. Afr., Vol. 1, 8/1857, p 502
[6] Rev. Afr., Vol. 1, 8/1857, p 506-507
[7] Rev. Afr., Vol. 2, 10/1857, p 77
[8] Rev. Afr., Vol. 1, 8/1857, p 507
[9] Rev. Afr., Vol. 2, 10/1857, p 76

n) Bulletin Mensuel de la Société Impériale d'Acclimatation:

ناطقة باسم الجمعية الجغرافية (Travuax de géographie Africaine)؛ (S.G). ومن أهم كتابها (Alfred Mauray)[1]. في عددها المزدوج (7 و 8) كتب (رتشارد دي كانتال) (Richard du Cantal) عن "سلالات الخيل والحمير والبقر والخنازير في الجزائر" وكتب الطبيب (L.A.Gosse) عن وثائق "إجابة عن استمارة بها أسئلة عن النعامة"[2].

[1] Rev. Afr., Vol. 2, 10/1857, p 77
[2] Rev. Afr., Vol. 2, 10/1857, p 77

1-7- الحجم العددي لصفحات المجلة الأفريقية:

لا يمكن توضيح الحجم العددي لصفحات المجلة إلا من خلال الجداول الآتية؛

الجدول رقم (1-7-1):

يظهر المعلومات الأساس عن كل مجلد من مجلدات المجلة الأفريقية (1-35)

رقم المجلد	سنة نشره	عدد صفحاته	عدد مقالاته وحدها	عدد أبوابه	عدد الأجزاء في المجلد
1	57-1856	559	70	07	6
2	58-1857	520	56	07	6
3	59-1858	488	43	06	6
4	60-1859	483	49	07	6
5	1861	483	46	05	6
6	1862	483	51	06	6
7	1863	482	36	08	5
8	1864	483	43	07	6
9	1865	483	47	08	6
10	1866	483	40	08	6
11	1867	500	45	09	6
12	1868	495	44	08	6
13	1869	512	43	09	6
14	1870	531	33	08	6
15	1871	480	37	06	6
16	1872	482	43	08	6
17	1873	506	38	07	6
18	1874	480	28	07	6
19	1875	544	30	07	6
20	1876	519	36	07	6
21	1877	474	29	08	6
22	1878	480	29	06	6
23	1879	480	25	05	6
24	1880	480	26	05	6
25	1881	480	27	06	6
26	1882	496	28	05	6
27	1883	484	30	05	6
28	1884	480	27	07	6
29	1885	480	29	08	6
30	1886	484	26	05	6
31	1887	496	27	07	6
32	1888	398	18	07	5
33	1889	332	12	06	4
34	1890	269	12	08	4
35	1891	319	13	05	4

الجدول رقم (1-7-2): يظهر المعلومات الأساس عن كل مجلد من مجلدات المجلة الأفريقية (36-70)

4	05	17	400	1892	36
4	07	14	400	1893	37
4	07	12	375	1894	38
4	06	13	375	1895	39
4	06	12	382	1896	40
4	06	14	392	1897	41
4	06	16	392	1898	42
4	09	20	392	1899	43
4	06	13	384	1900	44
4	06	15	372	1901	45
4	06	12	366	1902	46
4	06	16	384	1903	47
4	09	15	344	1904	48
4	10	24	488	1905	49
4	10	25	427	1906	50
4	08	14	278	1907	51
4	08	17	347	1908	52
4	08	14	397	1909	53
4	09	15	439	1910	54
4	09	20	524	1911	55
4	09	18	608	1912	56
4	06	18	700	1913	57
2	08	15	376	1914	58
4	08	19	522	1918	59
4	08	22	528	1919	60
4	08	18	373	1920	61
4	08	18	407	1921	62
4	06	18	407	1922	63
4	09	21	566	1923	64
4	08	17	568	1924	65

4	07	15	552	1925	66
4	08	13	246	1926	67
6	16	36	489	1927	68
4	11	24	496	1928	69
4	12	20	444	1929	70

الجدول رقم (1-7-3-): يظهر المعلومات الأساس عن كل مجلد من مجلدات المجلة الأفريقية (70-106)

71	1930	447	19	06	4
72	1931	379	21	11	4
73	1932	332	17	12	4
74	1933	532	25	10	4
75	1934	538	26	11	4
76	1935	454	15	13	4
77	1935	235	12	08	4
78	1936	189	19	08	4
79/1	1936	1090	17	10	4
79/2			23	05	4
80	1937	387	20	10	4
81/1	1937	761	15	08	4
81/2			17	07	4
82	1938	416	16	12	4
83	1939	432	17	10	4
84	1940	272	15	07	4
85	1941	274	18	09	4
86	1942	326	18	12	4
87	1943	288	12	09	4
88	1944	286	17	09	4
89	1945	302	19	08	4
90	1946	236	15	07	4
91	1947	350	20	09	4
92	1948	435	16	10	4
93	1949	370	21	08	4
94	1950	458	15	09	4
95	1951	432	16	09	4
96	1952	483	15	09	4
97	1953	435	27	10	4
98	1954	403	17	09	4
99	1955	456	312	09	4
100	1956	538	26	09	4
101	1957	454	23	09	4
102	1958	قوائم محتويات مجلدات (1922-1950م)			
103	1959	413	15	10	4
104	1960	466	14	07	4
105	1961	450	15	10	4
106	1962	450	15	10	2
المجموع		47042			

1-7-1. نموذج تفصيلي في الجانب الشكلي والحجم:

فضلنا الحديث عن التفصيل في الجانب الشكلي والحجم من خلال الجداول الآتية؛

الجدول رقم (1-7-1-1): يوضح نموذجا من أجزاء كل مجلد من مجلدات "المجلة الأفريقية"

المجلد	عام صدوره	صفحاته	أعداده (أجزاؤه)		
1	1856/ 1857	559	1 (1856م؛ من ص 1 إلى ص80)	2 (1856/12م؛ من ص 81 إلى ص 160)	
			3 (1857/02م؛ من ص 161 إلى ص 240)	4 (1857/04م؛ من ص 241 إلى ص 320)	
			5 (1857/06م؛ من ص 321 إلى ص 400)	6 (1857/08م؛ من ص 401 إلى ص 480)	
2	1857/ 1858	520	7 (1857/10)	8 (1857/12)	
			9 (1858/02)	10 (1858/04)	
			11(1858/06)	12 (1858/08).	
3	1858/ 1859	488	13 (1858/10)	14 (1858/12)	
			15 (1859/02)	16 (1859/04)	
			17 (1859/06)	18 (1859/08)	
4	1859/ 1860	483	19 (1859/10)	20 (1859/12)	
			21 (1860/02)	22 (1860/05)	
			23 (1860/08)	24 (1860/10)	
5	1861	483	25 (جانفي) 80 ص	26 (مارس) 80 ص	27 (ماي) 80 ص
			28 (جويلية) 80ص	29 (سبتمبر) 80ص	30 (نوفمبر) 80 ص
6	1862	483	31 (جانفي) 80ص	32 مارس 80ص	33 (ماي) 80ص
			34 (جويلية) 80ص	35 (سبتمبر) 80ص	36 (نوفمبر) 80ص
7	1863	482ص	37-38 (جانفي/مارس) 80ص	39 (ماي) 80ص	40 (جويلية) 80ص
			41 (سبتمبر)80ص	42 (نوفمبر) 80ص	/

8	1864	483	43 (جانفي) 80ص	44 (مارس) 80ص	45(ماي) 80ص
			46 (جويلية) 80ص	47 (سبتمبر) 80ص	48 (نوفمبر) 80ص
9	1865	483	49 (جانفي) 80ص	50(مارس) 80ص	51 (ماي) 80ص
			52 (جويلية) 80ص	53 (سبتمبر) 80ص	54 (نوفمبر) 80ص
10	1866	483	55(جانفي) 80ص	56 (مارس) 80ص	57 (ماي) 80ص
			58 (جويلية) 80 ص	59 (سبتمبر) 80ص	60 (نوفمبر) 80ص
11	1867	500	61 (جانفي) 96ص	62 (مارس) 80ص	63 (ماي) 80ص
			64 (جويلية) 80ص	65 (سبتمبر) 80ص	66 (نوفمبر) 80ص
12	1868	495	67 (جانفي) 80ص	68 (مارس) 80ص	69 (ماي) 80ص
			70 (جويلية) 88ص	71(سبتمبر) 80ص	72 (نوفمبر) 88ص
13	1869	512	73 (جانفي) 80ص	74 (مارس) 80ص	75 (ماي) 80ص
			76 (جويلية) 84ص	77 (سبتمبر) 100ص	78 (نوفمبر) 83ص
14	1870	531	79 (جانفي) 96	80 (مارس) 112ص	81 (نوفمبر) 83ص
			82 (جويلية) 80ص	83 (سبتمبر) 72ص	84 (نوفمبر) 72ص
15	1871	480	85 (جانفي) 80ص	86 (مارس) 80ص	87 (ماي) 80ص

			88 (جويلية) 80ص	89 (سبتمبر) 80ص	90 (نوفمبر) 78ص

1-7-2. ملاحظات على بعض المجلدات الشاذة:

سكتت هنا عن المجلدات المتساوية شطلا، لأتحدث عن نقاط الشذوذ في غيرها.

1-7-2.1. المجلد (1):

نلاحظ أن هذا العدد اعتورته بعض الاضطرابات الشكلية، منها:

أ – شمل المجلد أواخر سنة (1856) ومعظم سنة (1857).

ب – عدم تساوي عدد الصفحات بين أعداده الست، إذ جاءت كالآتي: (79ص، 80ص، 88ص، 95ص، 133ص).

ج – العدد الإجمالي لصفحات المجلد جاء أكبر من متوسط ما تلاه، إذا بلغ (559) ص بدلا من (438) ص، حسب الغالب في المجلدات اللاحقة له.

د – فيه صفحات ناقصة، حسب الطبعة الأولى الصادرة عن ديوان المطبوعات الجامعية، وقد بلغ النقص (8) صفحات (من ص 545 إلى 552).

1-7-2.2. المجلد (2):

أ – امتد زمانيا عبر أواخر سنة (1857) ومعظم أشهر سنة (1858).

ب – صفحات أعداده غير متساوية، فهي على التوالي: (80ص، 96ص، 79ص، 95ص، 79ص، 87ص).

ج – ارتفاع إجمالي عدد صفحاته، إذ بلغت (520) ص.

د – بدأ فيه انتظام شهور الإصدار: (أكتوبر، ديسمبر، فيفري، ماي، أوت، أكتوبر) وامتد هذا منه ليشمل المجلدين (3)و (4).

1-7-2.3. المجلد (3):

أ – توزعت أعداده عبر أواخر سنة (1858)، ومعظم أشهر سنة (1859).

ب – عدد صفحات الجزء الأخير منه زائدة عن صفحات غيره، إذ بلغت (88) بدلا من (80)ص.

ج – ارتفاع إجمالي عدد صفحاته إلى (488) ص، بدلا من (438) ص.

1-7-2.4. المجلد (4):

أ – توزعت أعداده عبر أواخر سنة (1859) ومعظم شهور عام (1860).

ب – بدأ منه انتظام حجم كل عدد من أعداده في (80) وشمل هذا الانتظام معظم أعداد المجلة إلى غاية توقفها عن الصدور، وهكذا صار:

العدد (أ): يمتد من ص 1 إلى ص 80.

العدد (ب): يمتد من ص 81 إلى ص 160.

العدد (ج): يمتد من 161 إلى ص 240.

العدد (د): يمتد من ص 321 إلى ص 400.

العدد (و): يمتد من ص 401 إلى 480.

ج – بدأ منه انتظام حجم المجلد في (483) ص، ليمتد هذا الانتظام عبر كثير من مجلدات المجلة.

1-7-2.5. المجلد (5):

أ – بدا منه انتظام جديد في شهور الإصدار، حيث صارت: (جانفي، مارس، ماي، جويلية، سبتمبر، نوفمبر).

ب – حافظ على الانتظام السابق في عدد صفحات كل جزء، إذ هي (80) صفحة، وفي انتظام كل مجلد في (483) صفحة.

1-7-2.6. المجلد (7):

أ – جمع جزأين في جزء واحد هما (37 – 38).

ب – لم يحو سوى (5) أجزاء بدلا من (6) لكن عدد صفحاته ثابت في (483)ص.

ج – تفاوتت أعداد صفحات الأجزاء فيه بسبب نقص الأجزاء، فصفحاتها جاءت على التوالي: (128ص، 11ص، 79ص، 80ص) وكان الأولى أن يحوي الجزء الأول (160) ص ما دام يجمع بين عددين هما (37 – 38).

1-7-2.7. المجلد (8):

أ – أرفقت بهذه المجلة ورقة طويلة (40 سم × 25 سم) تحوي رسما أفقيا (36 سم × 7سم) لمدينة (عين ماضي).

ب – يوجد نقص في الصفحات (من ص 347 إلى ص 380) أي بمقدار (33)ص، مما أربكني في تحديد بداية الجزء (48)، لولا أني استدركت من خلال قائمة المحتويات، ومن تسلسل الجزء الذي يليه، وهذا النقص موجود في طبعة ديوان المطبوعات الجامعية، ولا أدري إن كان هذا النقص محصور في نسختي فقط أم هو سار على كل النسخ الجزائرية.

ج – فيها تكرار للصفحتين (464 – 465) بعد ص (331).

1-7-2.8. المجلد (11):

أ – ارتفاع في إجمالي عدد صفحات المجلد، إذ هي (500) ص، بدلا من (483) ص.

ب – زيادة في صفحات الجزء (61) إلى غاية (96) ص بدلا من (80) ص، مما أدى إلى زيادة في عدد صفحات المجلد.

1-7-2.9. المجلد (12):

أ – زيادة في إجمالي عدد صفحات المجلد، إذ هي (512) ص.

ب – زيادة في صفحات الجزء (70)، إذ هي (88) ص، وهي التي أدت إلى زيادة حجم المجلد، دون الحديث عن قائمة محتويات المجلد.

1-7-2.10. المجلد (13):

أ – حذفت منه صفحات عنوان كل جزء، اكتفاء بعنوان المجلد، ورأيت أنه من غير المعقول أن يصدر كل جزاء دون عنوان، وقد اهتديت إلى عنوان كل جزء بسطر توثيقي في أسفل عدة صفحات من كل جزء، هكذا:

Revue Africain, 14e Année, N°79. (Janvier 1870).
Revue Africain, 14e Année, N°80. (Mars 1870).
Revue Africain, 14e Année, N°81. (Mai 1870).
Revue Africain, 14e Année, N°82. (Juillet 1870).
Revue Africain, 14e Année, N°83. (09/1870).
Revue Africain, 14e Année, N°84. (11/1870).

وكنت قد ظننت في البداية أن الناشر قد غير من طريقته في النشر، بالانتقال من أسلوب الأجزاء إلى أسلوب المجلد، وزال عني هذا الظن بمجرد أن رأيت التوثيقات السابقة.

ب – كيفية الاهتداء إلى نهاية كل جزء، وبداية الجزء الموالي، كانت مهمة محيرة في البداية، ثم اكتشفت تغير الأسطر التوثيقية التي ذكرتها آنفا، واكتشفت أن هناك شبه فقرة تسبقها دائما، مما يدل على انتهاء جزء وبداية الموالي له، وعلامات ختم الجزء موجودة في كل الأجزاء السابقة، وهي:

Pour tous les articles non signées: Le président: A.Cherboneau. Alger- Typ.Bastide.

أي أن الجزء قد طبع في مطبعة (باستيد)، ويتلو هذا سطر التوثيق الذي يدل على الجزء وتاريخه وفق ما ذكرنا سلفا.

ج – زيادة الحجم الإجمالي لعدد صفحات المجلد، غذ بلغ (531)ص، بدلا من (483) ص، والسبب زيادة حجم بعض الأجزاء.

د – اضطراب حجم الأجزاء في عدد الصفحات، غذ جاءت على التوالي: (96ص، 112ص، 96 ص، 80 ص، 72 ص، 72 ص) وهكذا لم ينضبط فيها بحجمه سوى الجزء (82).

هـ - كان اسم المجلة وملحقاته يظهر في الثلث الأعلى من أول صفحة في كل جزء، ليتلوه البحث الأول مباشرة في الثلث الثاني من الصفحة الأولى نفسها، وهذا معناه أن أجزاء المجلة كانت تباع دون غلاف، ويبدو أن المجلة قد غيرت أسلوبها وأفردت لاسم المجلة وملحقاته غلافا لكل جزء بحيث نزعها الناشر عندما أدمج الأجزاء في مجلد واحد، لعدم فائدة الأغلفة، لكننا لا ندري نوعية الأغلفة ولا محوته من رسوم ورموز وخطوط ممثلة لـــ "النص الموازي".

و – أضيفت رسوم إلى الغلاف الداخلي من المجلد [ترس على شكل قلب فيه النجمة السداسية التي يسميها الناس نجمة داوود، وعلى هذا القلب تاج، ويحمي الترس أسدان عن اليمين والشمال، وعلى رأس كل أسد علمان، وقد كتب على علمي الأسد الأيمن (Alger) وعلى علمي الأسد الأيسر (الجزائر)] وهذا الرسم له دلالته التي تحللها في موقعها.

ز – إن رئاسة المجلة قد تحولت ابتداء من الجزء (74) إلى (شربونو) أي بعد انطلاقة المجلد (13)، لكن المجلد (14) كان تحت رئاسة (شربونو) الكاملة، ولذلك أظهر هذه الرموز الصهيونية.

1-7-11.2. المجلد (15):

أ – شابه انخفاض قليل في إجمالي عدد صفحات المجلد، إذ بلغت (480) ص، بدلا من (483) ص.

ب – اعتوره نقص طفيف في عدد صفحات الجزء الأخير (90) إذ بلغت صفحاته (78) ص، وهذا ما يفسر الانخفاض الطفيف في حجم المجلد.

ج – توجد صفحات ناقصة في الجزء (85) من طبعة ديوان المطبوعات الجزائرية، تمتد من ص (40) إلى ص (80).

1-8- المجلة الأفريقية في عالم النشر اليوم:

باستخدام محركات البحث في الشابكة عثرت على بعض المواقع التجارية العلمية تعرف بالمجلة الأفريقية[1].

ووجدت بعض الأعداد شبه الكاملة من طبعة (ديوان المطبوعات الجامعية، بالجزائر) تباع في فرنسا، لدى مكتبة (Librairie Le Trait d'Union)، مع وصف مختصر دقيق لكل مجلد من مجلداتها؛ شمل رقم المجلد، وسنة طبعه. ونلاحظ تصنيف المكتبة للأعداد التي لديها (Book N°: 445880) وتوثيقها كل مجلد، مع ذكر حجمه وعدد صفحاته (In-8 br, 474 pp.)، وذكرها الأعداد التي هي في حالة جيدة (Bonne cond.)، وتمييزها من الأعداد التي تحوي صفحات بيضاء غير مطبوعة (Qq. pages blanches; non imprimées, remplacées par des photocopies.)، ومن ذوات الصفحات الناقصة (16 pp. manquantes, bonne cond. par ailleurs.)، ومن ذوات الأغلفة الباهتة (Couv. lég. Défr.,)، ومن مكسورات الأغلفة (Coiffes lég. abîmés)، ومن مهترئات الأغلفة قليلا (Couv. usagée, lég.)، ومن التي أصابها بلل (Une trace de mouillure au second plat et sur le dernier ff). ونلاحظ أيضا أنها حددت سعرا للأعداد العادية (EUR 25.00 = appr. US$ 36.625=£UK 16.75=JP¥ 4090)،

---

[1] متاح يوم (2005/5/22م)، على الساعة (21:51) في الموقع:
http://www.livre-rare-book.com/Matieres/ad/11v.html

وخفضت سعر الأعداد القليلة السماكة والأعداد الضعيفة الطبع (EUR 18.00 = appr. US$ 26.37=£UK 12 =JP¥ 2945.)[1].

[1] Revue Africaine, T. 21. Année 1877. Alger, Office des Publications Universitaires (réimpr.). In-8 br, 474 pp. EUR 25.00 = appr. US$ 36.625=£UK 16.75=JP¥ 4090. Offered by: Librairie Le Trait d'Union. - Bonne cond. Qq. pages blanches (non imprimées), remplacées par des photocopies. Book N°: 445880. Rev. Afr., T. 22. Année 1878. In-8 br, 480 pp. Book N°: 445782. Rev. Afr., T. 23. Année 1879. In-8 br, 480 pp. Couv. lég. défr, Book N°: 445802. Rev. Afr., T. 24. Année 1880. In-8 br, 480 pp. Book N°: 445795. Rev. Afr., T. 25. Année 1881. In-8 br, 480 pp. 16 pp.manquantes, bonne cond. par ailleurs. EUR 18.00 = appr. US$ 26.37=£UK 12 =JP¥ 2945. Book N°: 445889. Revue Africane T. 27. Année 1883. In-8 br, 484 pp. Book N°: 445791. Rev. Afr., T. 29. Année 1885. In-8 br, 480 pp. Une trace de mouillure au second plat et sur le dernier ff, Book N°: 445871. Rev. Afr., T. 30. Année 1886. In-8 br, 484 pp. Book N°: 445773. Rev. Afr., T. 32. année 1888. In-8 br, 398 pp. Book N°: 445740. Rev. Afr., T. 34. Année 1890. In-8 br, 267 pp. Book N°: 445737. Rev. Afr., T. 35. Année 1891. In-8 br, 318 pp. Book N°: 445777. Rev. Afr., T. 36. Année 1892. In-8 br, 400 pp. Book N°: 445778. Rev. Afr., T. 37. Année 1893. In-8 br, 400 pp. Book N°: 445779. Rev. Afr., T. 38. année 1894 In-4 br, 373 pp. Book N°: 445749. Rev. Afr., T. 39. Année 1895. In-8 br, 374 pp. Book N°: 445750. Rev. Afr., T. 40. Année 1896 In-8 br, 382 pp. Book N°: 445752. Rev. Afr., T. 40. Année 1896 In-8 br, 382 pp. Coiffes lég. abîmés, Book N°: 445754. Rev. Afr., T. 41. Année 1897 In-8 br, 392 pp. Book N°: 445755. Rev. Afr., T. 42. Année 1898 In-8 br, 392 pp. Book N°: 445757. Rev. Afr., T. 43. année 1899 In-8 br, 392 pp. Book N°: 445758. Rev. Afr., T. 44. Année 1900. In-8 br, 384 pp. Book N°: 445770. Rev. Afr., T. 45. Année 1901. In-8 br, 372 pp. Book N°: 445766. Revue Africane T. 46. Année 1902. In-8 br, 366 pp. Book N°: 445765. Rev. Afr., T. 47. Année 1903 In-8 br, 384 pp. Book N°: 445764. Rev. Afr., T. 48. Année 1904. In-8 br, 343 pp. Book N°: 445761. Rev. Afr., T. 49. Année 1905. In-8 br, 488 pp. Book N°: 445813. Rev. Afr., T. 50. Année 1906. In-8 br, 427 pp. Book N°: 445810. Rev. Afr., T. 51. Année 1907 In-8 br, 278 pp. Book N°: 445736. Rev. Afr., T. 52. Année 1908. In-8 br, 347 pp. Book N°: 445809. Rev. Afr., T. 53. Année 1909. In-8 br, 397 pp. Couv. défr, Book N°: 445805. Rev. Afr., n°54. Année 1910. In-8 br, 439 pp. 3 pp. manquantes, bonne cond. par ailleurs. EUR 18.00 = appr. US$ 26.37=£UK 12 | JP¥ 2945. Book N°: 445888. Rev. Afr., T. 55. Année 1911, 1971. In-8 br, 524 pp. Book N°: 445655. Rev. Afr., T. 56. Année 1912. In-8 br, 608 pp. Book N°: 445803. Rev. Afr., T. 57. Année 1913. Fort in-8 br, 700 pp. 1 page manquante, bonne cond. EUR 18.00 = appr. US$ 26.37=£UK 12= JP¥ 2945. Book N°: 445887. Rev. Afr., T. 58. Année 1914, 1971. In-8 br, 376 pp. Book N°: 445656. Rev. Afr., T. 58. Année 1914. In-8 br, 376 pp. Book N°: 445744. Rev. Afr., T. 59. Année 1918. In-8 br, 522 pp. Couv. usagée, lég. trace de mouillure sur les ts. derniers ff, bon ex. EUR 20.00 = appr. US$ 29.3= £UK 13.5=JP¥ 3272. Book N°: 445877. Rev. Afr., T. 59. Année 1918. In-8 br, 522 pp. Book N°: 445875. Rev. Afr., T. 60. Année 1919, 1971. In-8 br, 528 pp. 16 pp. manquantes remplacées par leurs photocopies, bonne cond. par ailleurs.EUR 18.00 = appr. US$ 26.37=£UK 12= JP¥ 2945. Book N°: 445885. Rev. Afr., T. 60. Année 1919, 1971. In-8 br, 528 pp. Book N°: 445884. Rev. Afr., T. 61. Année 1920. In-8 br, 373 pp. Book N°: 445742. Rev. Afr., T. 62. Année 1921. In-8 br,407 pp. Book N°: 445833. Rev. Afr., n°64. année 1923. In-8 br, 566 pp. Book N°: 445816. Rev. Afr., T. 67. Année 1926. In-8 br, 246 pp. Couv. lég. défr, Book N°: 445747. Rev. Afr., T. 69. Année 1928. In-8 br, 493 pp. Qq. ff. montés à l'envers, 17 ff. manquants, bonne cond. par ailleurs. EUR 15.00 = appr. US$ 21.975=£UK 10=JP¥ 2454. Book N°: 445891. Rev. Afr., T. 72. année 1931. In-8 br, 379 pp. Couv. lég. défr, Book N°: 445726. Rev. Afr., T. 73. Année 1932. In-8 br, 332 pp. Book N°: 445728. Rev. Afr., T. 74. Année 1933. In-8 br, 532 pp. Book N°: 445730. Rev. Afr., T. 75. Année 1934, 1998. In-8 br, 538 pp. Book N°: 445689. Rev. Afr., T. 77. Année 1935, 1998. In-8 br, 233 pp. Book N°: 445680. Rev. Afr., T. 79. Année 1936. 2 tomes en 2 vol, in-8 br, 1090 pp. (pag. continue), nbr. fig, plans et ill. en noir. Bonne cond. EUR 50.00 = appr. US$ 73.25=£UK 33.25=JP¥ 8180. Book N°: 445854. Rev. Afr., T. 82. Année 1938. In-8 br, 416 pp, qq. fig, plans et ill. phot. Bonne cond. Book N°: 445862. Rev. Afr., T. 86. Année 1942. In-8 br, 326 pp. Book N°: 445704. Rev. Afr., T. 87. Année 1943, 1998. In-8 br, 288 pp. Book N°: 445702. Rev. Afr., T. 88. Année 1944. In-8 br, 286 pp. Book N°: 445701.

و لم تتمكن بعض المكتبات التجارية من جمع (72) مجلدا فحسب من مجلداتها[1]، فباعت ما حصلت عليه (1856-1931م) من الأعداد مسلسلة دون إفراد بـــ(2 200,00 Euros). ذاكرة أنها أقدم وأهم مجلة علمية[2] ظهرت في إفريقيا الشمالية[3].

ومنها ما تمكنت من جمع نسخ كثيرة لمجلد واحد من المجلة، هو ذو الرقم (13) بسنة (1869م)[4].

ونجد أن إحدى دور النشر[5] اختارت موضوعات معينة من المجلة ونشرتها في كتاب واحد ذي (5) مجلدات[6]، غطى المدة (1931-1956م)[7].

وعبر عدة سنوات أخذ بعض المواقع في تصويرها شيئا فشيئا بالماسح الضوئي (سكانر)، ونشرها في الشابكة، في صيغة (بي دي ف) قابلة للتحميل، وقد صور معظم مجلداتها إلى حد الساحة[8].

Rev. Afr., T. 95. Année 1951. In-8 br, 432pp. Book N°: 445670. Rev. Afr., T. 97. Année 1953. In-8 br, 435 pp.Book N°: 445676. Rev. Afr., T. 98. Année 1954. In-8 br, 403 pp. Book N°: 445673. Rev. Afr., T. 103. Année 1959. In-8 br, 413 pp. Book N°: 445658. Rev. Afr., bulletin de la société historique algérienne. T. CIII. Fac. des Lettres, 3° et 4° trim, 1959. In-8 br, pp. 196-413, qq. ill. Couv. usagée avec de petites déchirures, int. frais. EUR 38.00 = appr. US$ 55.67 Book N°: 442148.

متاح يوم (31/12/2007)، على الساعة (21:13) في الموقع الشابكي:

http://www.antiqbook.fr/boox/trait/445754.shtml

[1] Revue AFRICAINE (1856-1931), Societe Historique Algerienne, Alger, OPU, 1985-1986 . 72 vol. in-8 br.; Reprint de l'édition d'Alger 1856-1931 , 2 200,00 Euros .

[2] La plus ancienne et la plus importante revue scientifique de l'Afrique du Nord. Englobe l'archéologie, l'histoire de l'Algérie et de l'Afrique du Nord, les études arabes, berbères et islamiques, ainsi que la géographie. Absolument indispensable pour toute recherche sur l'histoire du Maghreb en général et de l'Algérie en particulier. (Shinar 201) . ghozzi@noos.fr

[3] متاح يوم (22/06/2005)، على الساعة (21:32:30) في الموقع:

http://www.chapitre.com/frame_rec.asp?source=ANCIEN&quicksearch=&titre=Revue+africaine+n+13+oran+sous+les+espagnols+etc&auteur=&genre=&editeur=Opu&collection=&mot_cle=&date_rec=&tri=ALPHA&rang=0&prixmin=0&prixmax=&selection=&sessionid=677512344525120812273 18&donnee_appel=&pid=

[4] Revue africaine n°13; Oran sous les espagnols etc, Collectif; OPU, Description: 512. Poids : 136 g. Fiche technique: Référence:46407-083 l Parution:1869. Prix Chapitre: 40€ - 262.38FF - 46.96$. Généralement expédié en 2 jours

[5] Réf : 4808 en vente chez: Librairie François Castagné, Cliquez ici - Montolieu, France - 04 68 24 42 05 COLLECTIF.

[6] Vingt-cinq ans d'histoire algérienne Recherches et publications (1931-1956) Alger, Gouvernement général de l'Algérie, 1956. 4 volumes grand in-8 brochés sous la même chemise : I La préhistoire de L.Balout 35 pp., II L'antiquité de J.Lassus 39 pp., III Le moyen age et les temps modernes de R. Le Tourneau 33 pp., IV L'Algérie depuis 1830 de X. Yacono 46 pp. Extraits de la "Revue africaine". TBE - Prix: 50 €

[7] متاح يوم (22/06/2005)، على الساعة (11:52) في الموقع:

http://www.franceantiq.fr/slam/abencerage/Cat.asp?oPage=2&sqlQuery=select+*+from+%5BAbencerage0204%5D+++where+(classe+%3D+11)+ORDER+BY+%5BNUMRO%5D+

[8] www.algerie-ancienne.com

2- القوالب الفنية للمجلة:

للمجلة عدة قوالب فنية، على صفة أبواب ثابتة، حاولت التركيز عليها للتعريف أكثر بها، وهذه الأبواب هي:

2-1- المقدمة (Introduction):

- في المجلدات: غير موجودة.
- في الأجزاء: لا توجد إلى في الجزء الأول التأسيسي.

دأبت المجلة على نشر أعدادها دون مقدمة، و لم يشذ عن هذه القاعدة سوى الجزء الأول[1] الذي استغرقت مقدمته (11) إحدى عشرة صفحة.

2-2- التقرير الأدبي (Procès verbal):

وهو محاضر اجتماعات تعقدها الجمعية وهيئة تحرير المجلة، تخطط فيها لنشاطها، وتتابع تنفيذ ما خططت له، وتصدر فيها قرارات هامة، وقد فرغناها هنا على شكل جلسات منفصلة.

2-3- القسم الرسمي (Partie Officielle):

عادة ما تنشر فيه المجلة تقريرها الأدبي، وخاصة في أعدادها الأولى. وفي هذا الباب تنشر المجلة محاضر جلساتها، التي يوقعها رئيس الجمعية بعد عبارة "للتحليل، معترف به أنه مطابق للأصول". والجلسات من 8 إلى 11: نشرت في الجزء الثاني[2].

2-4- الوقائع (أخبار تاريخية) Chronique:

أخبار يرسلها المراسلون بشأن الكشوف الأثرية. وفي هذا الباب تنشر المجلة أخبار الآثار في مختلف المناطق الجزائرية وتستمد المجلة الأخبار من:

أ – مراسلات مراسليها داخل الجزائر.

ب – مراسلات القراء.

---

[1] Rev. Afr., Vol. 1, 1856, p. 1
[2] Rev. Afr., Vol. 1, 12/1856, p. 152-155.

ج – كتابات أعضاء الجمعية التاريخية الجزائرية.

د – كتابات رئيس الجمعية.

هـــ – أخبار يرسلها عسكر متطوعون[1].

و – مراسلات مراسليها خارج الجزائر[2].

وتقوم المجلة بترتيب الوقائع حسب المناطق، هكذا:

العنوان الكبير 1: مقاطعة وهران (Province d'Oran)

العناوين الفرعية: سيدي علي بن كروشة، عين الجنان.

العنوان الكبير 2: مقاطعة الجزائر (Province d'Alger)

العناوين الفرعية: أنصاب سلتية في الجلفة (Monuments Cettique)، المدية، مليانة، شرشال، تيبازة، تاناراموسة (موزايافيل) Tanaramusa (Mouzaia-Ville)، الجزائر، روسغونية (Rusgunia).

العنوان الكبير 3: مقاطعة قسنطينة (P.C)، قسنطينة، ثاغاست Thagaste (Souk Harras)، (سوق أهراس).

العنوان الكبير 4: فرنسا والدول الأجنبية (France et Etanger)، باريس، سيدني (أستراليا)، ومتحف الجزائر، القرم ومتحف الجزائر[3].

2-5- النشرة البيليوغرافية (Bulletin Bibliographique):

هي فهرسة وصفية لما كان ينشر في نشريات مختلفة، وكتب صادرة في الداخل والخارج.

جاء في المجلة[4]: "هذه النشرة موجهة خصوصا إلى فحص المنشورات الصادرة قبل 1856/1/1. إن المؤلفات الأساس السابقة لهذا التاريخ ستكون موضوع سلسلة من المقالات في أعدادنا المقبلة.

"ونرجو من المؤلفين الذين يريدون أن ينشروا عروضا مفصلة لمؤلفاهم بمجلتنا، أن يرسلوا هذه العروض، معفاة من الرسوم، إلى رئيس الجمعية التاريخية الجزائرية،18، شارع لوتوفاج.

"ونرى لزاما علينا إعادة تذكيرهم هنا بما كنا قد ذكرناه في مقدمنا، نحن هتم خصوصا بالأمور الجديدة والإيجابية، ونحن لا نقبل تكرار ما اطلع عليه الناس من قبل، إلا إذا كان ذلك ضروريا؛ كأن يكون الكتاب قد نفد، أو أن المسألة فيها إضافات جديدة وحية".

أ – النشرات العلمية عامة.

ب –الصحافة عامة ((La presse.

ج – جريدة عامة مخصوصة، مثل (Moniteur algérien) (L'Akhbar).

---

[1] Rev. Afr., Vol. 1, 1856, p. 65.
[2] Rev. Afr., Vol. 1, 1856, p. 66.
[3] Rev. Afr., Vol. 1 , 2/1856, p. 137-142.
[4] Rev. Afr., Vol. 1, 1856, p. 67.

د – نشرة علمية مخصوصة ((Revue des Sociétés savantes.

هـ – مجلة عامة ((Revue d'Orient.

و – مصادرها الخاصة.

أما عملها في هذا الباب فيقوم على:

أ – توجيه المراسلين والمؤلفين والكتاب القراء فيما يتعلق بهذا الباب.

ب – نشر أخبار أثرية (كشوف، مقتنيات، إهداءات، متاحف، تنقيب، توضيح....).

د – إعادة نشر أخبار أثرية والتعليق عليها بشكل مقتضب.

هـ – التعليق على بعض الأبحاث المتخصصة الواردة في نشريات أخرى.

و – إعادة نشر أخبار أثرية قديمة وحديثة مقرونة في موضوع واحد على شكل مقال، وقد يكون مع المقال شيء من التعليق أو النقد.

ز – الإعلان عن مسابقات علمية موجهة إلى الباحثين، تكون من تنظيم هيئات أخرى غيرها في فرنسا.

ح – الإعلان عن وفيات الباحثين والعلماء والمتخصصين في علم الآثار، والتعريف بمآثرهم، وأبحاثهم، وما جرى في تأبينهم.

ط – نشر مقالا فيها مجموعة من المناقشات الأثرية المتعلقة بموضوع واحد ولكنها منشورة في عدة نشريات علمية أو عامة، مع الدخول معهم في المناقشة.

ي – عرض بعض المؤلفات القديمة لحاجة معاصرة، مع الربط بين القديم والحديث.

ك – عرض بعض الإصدارات المهمة في مجال تخصص المجلة (بدأ بالكتب ثم المجلات).

ل – التوثيق الببليوغرافي لبعض البحوث المناسبة للمجلة الأفريقية، والتي كانت قد نشرت في مجاميع أو مجلات متخصصة في أمور علمية بعيدة عن الآثار وما يتعلق بها، وذلك حتى ينتبه إليها القارئ، من ذلك توثيق بحث تاريخي أو جغرافي أو أثري منشور في مجلة طبية.

م – التوثيق الببليوغرافي لكتب قديمة وإصدارات حديثة تمس جوانب اختصاص المجلة.

ن – التنويه بمحاضرات ألقيت في مدن مختلفة لأنها تصب في مجال اختصاص المجلة.

س – التنويه بنشاطات مشابهة لنشاطات الجمعية.

ع – التنويه بإنشاء جمعيات مشابهة أو قريبة من مجال نشاط الجمعية.

ص – كرونولوجيا الحفريات في موقع محدد[1].

ق – تعقيبات الباحثين على بعض ما يرد في النشرة الببليوغرافية.

ر – التعقيب على المداخلات بعد نشر المداخلة، في الصفحة نفسها.

وجاء في المجلة[1]: "هذه النشرة مخصصة بالأساس لفحص النشريات الصادرة منذ 1856م، إن المؤلفات الأساس الصادرة قبل التاريخ المذكور، ستكون موضوع سلسلة من المقالات في أعدادنا المقبلة.

[1] Rev. Afr., Vol. 1, 12/1856, p. 144-14.

"ندعو المؤلفين الراغبين في نشر عروض مفصلة لمؤلفاتهم في مجلتنا، التفضل بإرسالها، معفاة من الرسوم، على رئيس الجمعية التاريخية الجزائرية، 18 شارع (لوتوفاج).

" ونرى أنه من الواجب تذكيرهم، بما قد ذكرناه في المقدمة، إننا نهتم أساسا بالأحداث الجديدة والإيجابية، ولا نقبل التكرار ممن هم معروفون من قبل إلا في الحالات الضرورية، عند نفاد المصادر، وعند توضيح المسائل بإيضاحات جديدة وحية".

2-6- تنبيهات متفرقة (Notes Diverses):

هي توجيهات متنوعة. جاء في المجلة[2]: "نرى من الضروري هنا إعادة نشر التوجيهات الآتية، الواردة في نشرة صادرة عن السيد وزير المعارف العامة.

وهذا لصالح مراسيلنا، حتى يتكيفوا مع ظروفهم المحلية:

أ- التقاط كل الكتابات المنقوشة، مهما كانت لغتها، يونانية، لاتينية، عربية، الخ.

ب- إرسال ختم عن الكتابات المنقوشة، أو صورة فوتوغرافية، كلما سنحت الفرصة، مصحوبة بكتابة توضيحية عنها، حتى يتسنى الرجوع إليها عند الحاجة.

ت- في حالة تعذر الاعتماد على الوسائل المذكورة، فإنه لابد من اعتماد نسخ طبق الأصل عن الكتابة المنقوشة، وذلك بالتدقيق في نسخ رسم الحروف وتفاصيل المنقوشات عن الأصل.

ث- عند عدم التمكن من أخذ ختم أو رسم عن الأصل، فلابد من كتابة النص بشكل واضح، سطرا سطرا مع تميز الحروف الكبيرة من غيرها، وتحديد الاختصارات، دون إتمام الكلمات والمقاطع بما ليس في الأصل، ولابد من نقل الرموز، والحروف المختصرة الدالة على أسماء، وكذلك العلامات، وحركات شكل الكلمات، وتنقيط الحروف، ولا يحذف شيء، ولا يضاف شيء، وبكل اختصار نقول؛ إعادة إنتاج النصب، ولا بأس من تقديم توضيحات في حاشية النص.

ج- اعتماد أوراق مفصولة بقدر عدد النصب حتى يسهل ترتيبها وترقيمها.

ح- الإشارة بعناية إلى المادة التي كتبت عليها النصوص المنقوشة، وإلى مقاساتها، معتمدين على المتر، وما تحت المتر من مقاسات، والإشارة إلى حجم الحروف نسبيا، وكذلك إلى بقية التفاصيل التي يمكنها أن تقدم معلومات أثرية مهمة.

خ- التعريف بالأشكال والرموز والتزيينات المتعلقة بالنص حتى يسهل فهمه.

د- نقل التفاصيل الدقيقة عن المكان الذي وجدت فيه الكتابات المنقوشة، عن تاريخ المكان والمقاطعة التي وجدت فيهما، الخ، وإذا كانت هذه الكتابات المنقوشة قد نقلت إلى

[1] Rev. Afr., Vol. 1, 1856, p. 67.
[2] Rev. Afr., Vol. 1, 1856, p. 77.

متحف أو غيره، فلابد من ذكر ذلك، مع تواريخ مراحل النقل، وإذا كان المكان الذي وجدت فيه مجهول التاريخ، فلابد من ذكر ذلك بكل وضوح".

وخصصت المجلة صفحة ونصف لشرح فنيات أخذ أختام عن الكتابات المنقوشة والمنحوتات، ورسمها باستعمال قلم رصاص وحك على ورقة مضغوطة على سطح الكتابة، وغير ذلك[1].

2-7- تعليقات هيئة التحرير (Notes de la rédaction):

هي تعليقات على المقالات المنشورة في نهايتها، وفي حواشيها، على شكل تعقيبات أو شروح أو استدراكات أو إضافات مراجع.

عبرت المجلة على تعليقاتها وتعقيباتها التي تدونها في حواشي المقالات الباحثين وبحوثهم بعبارة (تعليق من هيئة التحرير) وفي بعض الأحيان تكتفي باختصار العبارة في حرفين (N.R) ونلاحظ أنها نسيت في بعض الأحيان أن تكتب هذا العبارة أو مختصرها، وخاصة في الأعداد الأولى[2] وقد بدأت العبارة الكاملة المذكورة في الظهور ابتداء من جزئها الأول[3] وفي بعض الأحيان تكتب العبارة مختصرة بهذا الشكل (N.de la R)[4].

ولا يكاد يخلو مقال من تعليقات هيئة التحرير، بل تكاد تبلغ هذه التعقيبات مقدار عشر عدد صفحات كل مجلد، أي نسبة العشر حسب تقديرنا المبني على التصفح الدقيق للمجلة.

لقد تعرفنا على تعقيب هيئة تحرير المجلة رغم عدم تصريحها بذلك، من خلال الاستناد إلى محتوى التعقيب، مثل تعقيبها اللغوي على كلمة (Eshmounazar) نقدا لصاحب الاستعمال المذكور[5].

وفي بعض الأحيان تكتبها هكذا [Note de la R][6]، وفي أحيان أخرى [N.de R][7].

2-7-1. التعليق للإحالة على مراجع:

هناك تعقيبات كثيرة أجرتها لجنة التحرير على هامش المقالات، وكثير من هذه التعليقات يدخل في باب الإحالات إلى مقالات أخرى نشرتها المجلة نفسها أو مراجع أخرى، ولذلك رأينا أن نضرب عنها صفحا لأنها تخرجنا عن الهدف المنشود لهذا البحث وتدخل بنا في تفاصيل اختصاص علم الآثار، وقد بدأ هذا النوع من التعليق في عددها الأول[8].

2-7-2. التعليق الشارح للنص:

---

[1] Rev. Afr., Vol. 1, N° 1, 1856, p. 77.
[2] Rev. Afr., Vol. 1, N° 1, 1856, p. 12, 73, 13.
[3] Rev. Afr., Vol. 1, N° 1, 1856, p. 16.
[4] Rev. Afr., Vol. 1, N° 1, 1856, p. 28.
[5] Rev. Afr., Vol. 1, N° 1, 1856, p. 73.
[6] Rev. Afr., Vol. 1, N° 6, 8/1857, p. 444.
[7] Rev. Afr., Vol. 1, N° 6, 8/1857, p. 485.
[8] Rev. Afr., Vol. 1, N° 1, 1856, p. 13.

هذا النوع من التعليق كسابقه، لا نجد فيه فائدة لهدف بحثنا، لأنه أقرب إلى تفاصيل علم الآثار، لذلك ضربنا عنه صفحا هو الآخر وقد بدأ هذا النوع من التعليق الهاشمي منذ عددها الأول[1] وهذا النوع من التعليق يثري المقالات المنشورة، كسابقه.

2-7-3. التعليق الإملائي:

لم يفت هيئة التحرير أن تعقب في الحواشي على بعض الأخطاء ومن ذلك نجد: تعقيبها على الكاهن (برجس): عندما كتب اسم ملك صيدا القديمة (اشمونصؤ) بهذه الطريقة (Eschmounazar) قالت :"بهذه المناسبة نتساءل لماذا يصر بعض المستشرقين الفرنسيين من كتابه الشين هكذا (Sch).

بإمكاننا تفهم هذا الاستعمال في ألمانيا، ولكن لا يمكن نقبل وجوده في نظامنا الصوتي، وهذا ما يذكرنا بزمان كانت فيه اسم شرشال يكتب رسميا هكذا (Scherschell) لقد تخلصنا منذ زمن بعيد من هذا الـــ (S) المزدوج الطفيلي؛ ولكن مازال هناك أناس يصرون على مضاغفة الحرف الصامت النهائي، ما أصح ما يقال من أن الإجراءات السهلة والعقلانية عي التي تلقي صعوبة أن تتقبل"[2]

ونسيت في هذه المرة أن ترمز إلى شخصيتها بالرمز (N.R) أي (ملاحظة التحرير) التي وجدناها في الأعداد اللاحقة والسابقة[3].

2-7-4. التعليق الإملائي

طعنها في المعلومات العلمية الأثرية التي يقدمها (مانر) (Mannext): إذ قالت إنه لا يحترم الوثائق القديمة ولا المعلومات المعاصرة، بل ويناقض ما تعارف عليه أهل العلم بالآثار، فضلا عن أخطائه الكثيرة التي تذكر منها أخطاءه في تحديد المواقع الأثرية إلى درجة تبلغ في بعدها المكاني إلى أكثر من 80 كلم.

2-8- التصحيح (Erratum):

لتصحيح الأخطاء المطبعية والسقطات.

2-9- العلاقة مع الصحف والمجلات (A la presse).

علاقات المجلة الأفريقية بغيرها من المجلات المختلفة والنشرات.

---

[1] Rev. Afr., Vol. 1, N° 1, 1856, p. 12.
[2] Rev. Afr., Vol. 1, N° 1, 1856, p. 73
[3] Rev. Afr., Vol. 1, N°1, 1856, p. 16, 30.

2-10- قائمة المحتويات (Table des Matières):

هي محتويات المجلدات، لأن كل مجلد يحوي ستة أجزاء.

أ – نظرا لأني اطلعت على المجلة في شكل مجلدات سنوية، وليس في شكل أجزاء ذات (80) ص، لم يتسن لي الاطلاع على قائمة محتويات الأجزاء، وأتوقع أن الأجزاء لم تكن فيها قائمة لمحتوايتها، ما دام عنوان المجلة ندمج في أعلى الصفحة الأولى مع البحث الأول مباشرة، أي أن المجلة لم تكن تفرد لعنوانها غلافا، فما بالك بقائمة المحتويات.

وهناك احتمال آخر، وهو أن أجزء المجلة قد تكون صادرة على شكل يشبه الكراريس المدرسية ذات الأغلفة، وإذا صح هذا فإن عنوانها يكون في غلاف الكراسة الأول، وقائمة محتوياتها تكون في الغلاف الأخير، وعلى هذا يكون الناشر قد تخلص من ههذ الأغلفة، مكتفيا باسم المجلة كعنوان داخلي، عندما جمع أجزاء كل سنة في مجلد واحد.

ومن هنا فإن حديثنا عن قائمة المحتويات يقصد به قوائم المجلدات لا قوائم الأجزاء.

ب – توثيق قائمة المحتويات موجود في العنوان على الشكل الآتي: "قائمة المحتويات/ المجلد الأول/ المجلة الأفريقية" (Table des Matières/ Du Premier volume/ La revue Africaine).

لم تذكر في هذا التوثيق سنة الصدور إلا عند (ج11) وهي سنة (1867) واستمر الحال هكذا إلى غاية آخر عدد.

ج – نهاية قائمة المحتويات مختومة بعبارة "نهاية المجلد الأول" (Fin du Premier Volume) في المجلد الأول، لكنها صارت في المجلد الثاني "نهاية قائمة المحتويات" (Fin de la table des matières)، ثم حذفت هذه العبارة من (م14، 1870).

د – طول قائمة المحتويات في (م1) واضحة إذ بلغت (6ص، من ص 553 إلى ص 558) لكنها بدأت في التقلص ابتداء من (م2، و م11) (4ص)، وكذلك الحال في (م3)، ثم صارت (3ص) في المجلدات (4،6،5) لتتقلص إلى صفحتين في (م7).

وهي في غالب مجلدات المجلة صفحتان أو ثلاث، مع وجود اضطراب في عدد صفحاتها عبر سائر مجلدات المجلة.

2-11- عناوين الغلاف:

– في الأجزاء: غير موجودة

– في المجلدات: هي خمسة (5) بحوث في الغالب الأعم.

2-12- قائمة المحتويات:

- في كل جزء: ذكرناها في الجدول.
- في كل مجلد: نجدها في آخره. (في الطبعتين)، وهي قائمة تفصيلية تعرض لكل عناوين البحوث والأبواب.

2-13- الكشافات:

- في الأجزاء: غير موجودة (لا كشافات الأعلام، ولا الأماكن، ولا الغريب).
- في المجلدات: غير موجودة؛ وإنما نجدها ملحقة ببعض البحوث.

2-14- عدد البحوث :

عبرنا عن عدد العناوين في كل مجلد من خلال جدول كبير قسمناه إلى جداول صغيرة، لأسباب فنية، يشمل كل واحد منها عشر مجلدات من مجلدات المجلة.

أما عدد البحوث في كل مجلد فقد ذكرناه في الجدول الأخير بعدها هنا.

الجدول رقم (2-14-1): يبرز عدد العناوين في كل مجلد (Volume) من المجلدات (1-10)

محاور المجلد	مجلد 1	مجلد 2	مجلد 3	مجلد 4	مجلد 5	مجلد 6	مجلد 7	مجلد 8	مجلد 9	مجلد 10	∑
المقدمة	01	/	/	/	/	/	/	/	/	/	01
القسم الرسمي	01	01	04	/	/	/	/	/	07	/	13
مقالات العمق	35	30	29	31	29	26	24	33	27	20	644
أخبار تاريخية	49	88	64	57	34	36	21	35	33	41	818
النشرة	65	18	01	/	/	/	/	/	/	/	84
مذكرات مختلفة	09	/	/	/	/	/	/	/	/	/	09

ملاحق	01	/	/	/	/	/	/	/	/	/	01
تراجم وفيات	/	01	/	/	/	/	/	/	04	05	10
ببليوغرافيا	/	/	/	/	/	/	/	/	01	/	01
محاضر جلسات جمعية المجلة	01	/	/	/	/	/	/	/	/	/	01
عدد أبواب المجلدات	08	05	04	02	02	02	02	02	05	03	المتوسط: 10/34 3.4=
عناوين كل مجلد	161	138	98	88	63	62	45	68	72	66	861

الجدول رقم (2-14-2): يبرز عدد العناوين في كل مجلد من المجلدات (11-20)

(مع حذف الأبواب التي لم يرد فيها شيء)

محاور المجلد	مجلد 11	مجلد 12	مجلد 13	مجلد 14	مجلد 15	مجلد 16	مجلد 17	مجلد 18	مجلد 19	مجلد 20	$\sum$
القسم الرسمي	/	/	03	02	/	/	/	01	/	/	06
مقالات العمق	/	/	/	19	16	26	17	15	09	11	113
أخبار تاريخية	/	/	/	14	03	09	06	07	08	/	47
النشرة	/	/	/	/	03	/	06	/	/	/	09
وفيات	/	/	/	01	/	/	02	03	01	04	11
مراسلة	/	/	/	/	/	/	/	01	/	02	03
كتاب المقالات	46	85	/	/	/	/	/	/	/	/	131
النواحي	50	57	/	/	/	/	/	/	/	/	107
المواد المعالجة	14	19	/	/	/	/	/	/	/	/	33
ببليوغرافيا	/	/	/	/	01	/	/	/	/	/	01
محاضر جلسات الجمعية	/	/	06	/	/	/	/	/	/	/	06
عدد أبواب المجلدات	03	03	03	04	04	02	04	05	03	03	ع المتوسط 10/34
عناوين كل مجلد	110	161	76	36	23	35	31	27	18	17	534

الجدول رقم (2-14-3): يبرز عدد العناوين في كل مجلد من المجلدات (21-30)
(مع حذف الأبواب التي لم يرد فيها شيء)

محاور المجلد	مجلد 21	مجلد 22	مجلد 23	مجلد 24	مجلد 25	مجلد 26	مجلد 27	مجلد 28	مجلد 29	مجلد 30	∑
مقالات العمق	12	10	10	7	12	9	11	/	/	/	71
مقالات غير مبوبة	/	/	/	/	/	/	/	11	18	10	39
النشرة	/	/	/	/	/	1	1	/	1	/	3
أخبار تاريخية Chronique	4	1	/	1	1	/	/	/	/	/	7
وثائق	/	/	/	/	/	1	/	/	/	/	1
وفيات	1	3	/	/	/	1	1	1	1	/	8
مراسلة	/	5	/	1	/	/	/	/	/	/	6
ببليوغرافيا	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1	1
عدد أبواب المجلدات	3	4	1	3	2	4	3	2	3	2	10/27
عناوين كل مجلد	17	19	10	9	13	12	13	12	20	11	136

الجدول رقم (2-14-4): يبرز عدد العناوين في كل مجلد من المجلدات (31-40)
(مع حذف الأبواب التي لم يرد فيها شيء)

محاور المجلد	مجلد 31	مجلد 32	مجلد 33	مجلد 34	مجلد 35	مجلد 36	مجلد 37	مجلد 38	مجلد 39	مجلد 40	∑
مقالات غير مبوبة	14	7	8	9	12	15	14	10	16	14	119
النشرة	/	1		1	/	3	1	5	/	/	11
قراءة في كتاب Notes de Lecture	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1
وفيات	/	1	/	1	1	1	1	1	1	/	7
مراسلات	/	/	1	/	/	/	/	/	/	/	1

ببليوغرافيا	1	1	1	/	/	/	/	/	/	/	3
عدد أبواب المجلدات	3	4	3	3	2	3	3	3	2	1	10/27
عناوين كل مجلد	16	10	10	11	13	19	16	16	17	14	142

الجدول رقم (2-14-5): يبرز عدد العناوين في كل مجلد من المجلدات (41-50)

(مع حذف الأبواب التي لم يرد فيها شيء)

محاور المجلد	مجلد 41	مجلد 42	مجلد 43	مجلد 44	مجلد 45	مجلد 46	مجلد 47	مجلد 48	مجلد 49	مجلد 50	∑
مقالات العمق	/	/	/	/	/	/	/	/	/	5	5
مقالات غير مبوبة	14	13	12	11	12	10	9	9	16	/	106
النشرة	23	8	22	1	6	5	10	4	/	/	77
وفيات	/	1	/	/	/	/	/	/	1	/	2
ببليوغرافيا	/	/	/	/	/	/	/	1	/	/	1
أخبار تاريخية	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	1
مداخلات	/	/	/	/	/	/	/	/	/	21	21
عدد أبواب المجلدات	3	3	2	2	2	2	2	3	3	2	10/23
عناوين كل مجلد	37	22	34	12	18	15	19	14	18	26	215

الجدول رقم (2-14-6): يبرز عدد العناوين في كل مجلد من المجلدات (51-60)

(مع حذف الأبواب التي لم يرد فيها شيء)

محاور المجلد	مجلد 51	مجلد 52	مجلد 53	مجلد 54	مجلد 55	مجلد 56	مجلد 57	مجلد 58	مجلد 59	مجلد 60	∑
مقالات العمق	/	/	/	5	/	/	/	/	/	5	5
مقالات غير مبوبة	10	16	14	/	16	13	15	20	13	/	117
النشرة	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	1
وفيات	/	/	/	/	/	/	1	/	1	/	2

ببليوغرافيا	/	/	/	/	/	/	/	/	1	1	2
قراءة في النشريات Revue des Périodiques	/	/	/	/	/	/	/	/	1	/	1
عدد أبواب المجلدات	1	1	1	1	1	1	2	1	5	2	10/16
عناوين كل مجلد	10	16	14	5	16	13	16	20	17	6	133

الجدول رقم (2-14-7): يبرز عدد العناوين في كل مجلد من المجلدات (61-70)
(مع حذف الأبواب التي لم يرد فيها شيء)

محاور المجلد	مجلد 61	مجلد 62	مجلد 63	مجلد 64	مجلد 65	مجلد 66	مجلد 67	مجلد 68	مجلد 69	مجلد 70	∑
مقالات غير مبوبة	10	10	10	14	11	12	6	10	11	10	104
مَحاضر Comte Rendu	2	2	2	2	5	1	/	19	23	15	71
وفيات	1	/	/	/	/	/	/	1	/	2	4
ببليوغرافيا	1	1	1	22	1	1	18	/	/	/	43
قراءة في النشريات	1	1	1	1	1	1	1	1	1	1	10
أخبار تاريخية	/	/	/	/	/	/	14	15	23	21	73
قراءة في كتاب	/	/	/	/	/	/	/	18	/	/	18
مراسلات	1	/	/	/	/	/	/	/	/	/	1
موضوعات مختلفة Mélange	/	/	/	/	/	/	/	8	/	/	8
عدد أبواب المجلدات	6	4	4	4	4	4	4	7	4	5	10/46
عناوين كل مجلد	16	14	14	39	18	15	39	72	58	49	332

الجدول رقم (2-14-8): يبرز عدد العناوين في كل مجلد من المجلدات (71-2/79)
(مع حذف الأبواب التي لم يرد فيها شيء)

محاور المجلد	مجلد 71	مجلد 72	مجلد 73	مجلد 74	مجلد 75	مجلد 76 (1)	مجلد 77 (2)	مجلد 78 (*)	مجلد 79 (1)	مجلد 79 (2)	∑
مقالات غير مبوبة	9	11	9	13	12	14	7	5	/	/	80
مَحاضر	32	24	12	32	15	/	5	7	/	/	127
وفيات	/	5	1	/	/	/	/	/	/	/	6
قراءة في النشريات	1	1	1	1	1	/	1	1	/	/	7
أخبار تاريخية	29	12	11	10	7	/	3	8	/	/	80
مداخلات Communications	/	/	/	/	/	32	/	/	31	24	87
مداخلات أمام الجمهور Séances Plénière	/	/	/	/	/	14	/	/	/	/	14
عدد أبواب المجلدات	4	5	5	4	4	3	4	4	1	1	10/35
عناوين كل مجلد	71	57	34	56	35	60	16	21	31	24	405

الجدول رقم (2-14-9): يبرز عدد العناوين في كل مجلد من المجلدات (80-88)

(مع حذف الأبواب التي لم يرد فيها شيء)

محاور المجلد	مجلد 80	مجلد 81 (1)	مجلد 81 (2)	مجلد 82	مجلد 83	مجلد 84	مجلد 85	مجلد 86	مجلد 87	مجلد 88	∑
مقالات غير مبوبة	13	15	/	12	12	10	11	10	9	13	106
مَحاضر	3	/	/	16	34	9	5	8	6	11	92
وفيات	1	/	/	/	/	/	2	/	3	/	6
وثائق	/	/	/	/	/	3	1	2	3	2	11
أخبار تاريخية	6	/	/	6	4	1	4	8	1	4	34
مداخلات	/	17	28	/	/	/	/	/	/	/	45
مداخلات أمام الجمهور	/	/	4	/	/	/	/	/	/	/	4

عدد أبواب المجلدات	4	2	2	3	3	4	5	4	5	4	10/36
عناوين كل مجلد	23	32	32	34	50	23	23	28	22	30	295

الجدول رقم (2-14-10) يبرز عدد العناوين في كل مجلد من المجلدات (89-98)
(مع حذف الأبواب التي لم يرد فيها شيء)

محاور المجلد	مجلد 89	مجلد 90	مجلد 91	مجلد 92	مجلد 93	مجلد 94	مجلد 95	مجلد 96	مجلد 97	مجلد 98	∑
مقالات غير مبوبة	11	8	/	/	/	/	/	3	/	3	25
مقالات (العمق)	/	/	9	8	11	13	9	11	8	9	78
وفيات	/	1	2	1	/	/	1	2	/	/	7
وثائق	5	2	9	5	4	8	2	5	3	2	45
أخبار تاريخية	3	1	1	5	/	5	3	5	3	2	28
مَحاضر	10	6	18	25	/	20	16	20	11	24	150
مراسلات	/	/	/	1	/	/	1	/	/	/	2
عدد أبواب المجلدات	4	5	5	6	2	4	6	6	4	5	10/47
عناوين كل مجلد	29	18	39	45	15	46	32	46	25	40	335

الجدول رقم (2-14-11): يبرز عدد العناوين في كل مجلد من المجلدات (99-106)
(مع حذف الأبواب التي لم يرد فيها شيء)

محاور المجلد	مجلد 99	مجلد 100	مجلد 101	مجلد 102	مجلد 103	مجلد 104	مجلد 105	مجلد 106	∑
مقالات غير مبوبة	/	/	/	/	/	/	/	4	4
مقالات (العمق)	8	/	36	/	5	4	6	3	62
وفيات	1	/	4	/	2	/	2	1	10
وثائق	6	/	/	/	5	5	5	2	23

أخبار تاريخية	2	/	3	/	2	1	1	/	9
مَحاضر	25	/	/	/	36	22	23	10	116
ذكرى مرور قرن	/	28	/	/	/	/	/	/	28
عدد أبواب المجلدات	5	1	3	/	5	4	5	4	10/27
عناوين كل مجلد	42	28	43	/	50	42	37	20	262

وأود أن أنبه هنا إلى أن "العناوين" تشمل مواد أخرى غير "المقالات".

وقد بلغ مجموع عناوين المجلة الأفريقية عبر كل مجلداتها= (3650) عنوانا. وهي عينة بحثنا.

الجدول رقم (2-14-12): مقارنة بين أبواب المجلة التي ليست ضمن باب "مقالات العمق"

ر.ت	أبواب المجلة بالعربية	صفحات الباب	أبواب كل مجلد	أبواب المجلة
1	تقارير	1144	63	Comptes Rendus
2	البيليوغرافيا	672	43	Bibliographie
3	القسم الرسمي	642	63	Partie Officielle
4	عروض القراءة	631	38	Notes de lecture
5	الوفَيَات	627	84	Nécrologie
6	عرض النشريات	177	21	Revue des Périodiques
7	النشرة	169	39	Bulletin
8	المراسلات	77	18	Correspondances
9	تنبيهات متفرقة	66	12	Notes diverses
	المجموع	4205	381	

3- إبراز الموضوع (المهمة الاتصالية):

3-1- مجالات اهتمام المجلة الأفريقية وموضوعاتها:

الجدول رقم (3-1): يبرز عدد موضوعات كل مجال من مجالات اهتمام المجلة الأفريقية

ر. ت	مجال التخصص	عدد الصفحات	عدد المقالات	عدد الكتاب	Discipline
1	تاريخ	17391	733	190	Histoire
2	علم الآثار	5532	378	137	Archéologie
3	مقالات لم أبوبها	5241	227	69	Divers
4	الدراسات الفردية	4114	113	60	Monographies
5	الأنثروبولوجيا الوصفية	2803	128	42	Ethnographie
6	الفولكلور والعادات وأساطير	2385	123	70	Folklore, Coutumes Et Légendes
7	الأدب وفقه اللغة واللهجات	1791	97	48	Littérature, Linguistique Et Dialectes
8	الرحلات	1741	74	41	Religions et Croyances
9	السيَر الذاتية	1635	75	48	Biographies
10	الأديان والمعتقدات	1498	83	41	Voyages
11	اقتصاد	600	32	13	Economie
12	جغرافية	575	31	14	Géographie
13	التربية والتعليم	503	19	15	Education et Enseignement
14	القانون والتشريع	306	16	11	Droit et Législation
15	الفنون الجميلة	277	16	08	Beaux- Arts et Culture

	والثقافة				
16	علم العملات	183	13	12	Numismatique
17	علم الاجتماع	136	04	04	Architecture et Urbanisme
18	العمارة والعمران	132	05	04	Sociologie
19	زراعة	109	03	03	Agriculture
20	الأرصاد الجوية	90	05	03	Météorologie
المجمـــــوع		47042	2175	833	

إن مجموع عدد كتاب المجلة الأفريقية هو (397)، لكننا نجد عددهم هنا أكبر من ذلك، فهم (833) لأن الكاتب الواحد قد يكتب في عدة تخصصات.

3-2- خلاصة معطيات بيانات المجلة الأفريقية:

الجدول رقم (3-2): يلخص معطيات بيانات المجلة الأفريقية

ر.ت	البيانات العامة للمجلة الأفريقية	∑
1	عدد المجلدات، بما فيه المجلدات المزدوجة (وهي تحتوي أجزاء)	108
2	آخر رقم في ترقيم المجلة لمجلداتها	106
3	عدد الكتاب	397
4	مجموع عدد صفحات كل المجلدات	47042
5	متوسط عدد صفحات المجلد الواحد	57,435
6	المقالات وحدها	2175
7	بقية العناوين	1475
8	مجموع صفحات قوائم المحتويات	111
9	المجموع الكلي للعناوين	3650

3-3- الإطار النظري للتحليل السيميائي لصور المجلة الأفريقية:

3-3-1. سيميائيات الصورة:

في سيميائيات الصورة، نبحث عن معنى الصورة ورهاناتها المعرفية والدلالية، وكيفية تلقيها داخل مجتمع الصورة، واضعين لها آليات قرائية تمكننا من فهم طبيعتها، وتحديد أنواعها، وتحليل مكوناتها، وتسنين لغتها، خاصة وأن خطاب الصورة تمارس علين إغراءاتها وخطابها الإقناعي لتسويق منتوجاتها، دون نسيان أفقها القابل لتأويل المفتوح، لهذا يقول (ريجيس دوبري)، المتخصص في الصورة "إن الصورة علامة تمثل خاصية كونها قابلة لتأويل، فهي تنفتح على جميع الأعين التي تنظر فيها وإليها، إذ تمنحنا إمكانية الحديث عنها، وتقديم تأويلات متعددة ومختلفة حولها". فقراءة الصورة وتأولها من البنيات المؤسسة لثقافة الصورة في العالم والوطن العربي على وجه الخصوص.

3-3-2. من السيميائيات البصرية إلى سيميائيات الصورة:

إن السيميائيات كما تنبأ بها "دوسوسور"[1]، وشعّبها "تشارلس بيرس"[2]، قد اشتغلت على مجالات عدة ليصعب حصرها، إلا أنها لم تعمق البحث ف بعضها، كما هو الحال مع الصورة، وهذا راجع إما لقصور الإجراءات التحليلية لدى الباحث، وإما لعدم اكتمال جهازه المفاهيمي والمفهومي لمثل هذه المقاربات.

وهذا مما حدا ببعض الباحثين في الشأن السيميائي من أن يوسعوا البحث في مجال البصريات، قصد الإجابة على أسئلتها المهمة: كيف نتواصل بصريا؟، وكيف نقرأ رسالة بصرية؟، وكيف نكوّن ثقافة بصرية؟،

كل هذه الأسئلة، وأسئلة أخرى تصدى لها (رولان بارث) بالإجابة في بحثه عن عناصر السيميولوجيا[3] التي طبق بعضا منها على الصورة باستعادته للطروحات والمقولات اللسانية لدسوسور (اللسان/الكلام، الدال/المدلول، الاعتباطية الصورية...)، وما جاء به "يالمسلاف" في سيميائيته حول مفهومي (التعيين/التضمين أو الإيحاء)[4]، وما جاء به "بيرس" في مفهومه "للإيقونة" بتفريعاته اللامتناهية، ليبحث "بارث" عن بلاغة للصورة، وكيف يأتي المعنى إليها؟، وأين ينتهي؟، ،إذا كان ينتهي فماذا يوجد وراءه؟[5].

---

[1] Ferdinand DE SAUSSURE, *Cours de linguistique générale*, Alger, Ed. ENAG, 1994, p.33.
[2] C. S. PEIRCE, *Ecrits Sur Le Signe*, Paris, Ed. Seuil, 1978, p.147.
[3] Roland BARTHES, *L'Aventure Sémiologique*, Paris, Ed. Seuil, 1985, p.178.
[4] L. HJELMLEW, *Prolégomènes A Une Théorie Du Langage*, Paris, Ed. Madison, 1966, p.66.
[5] رولان بارث، بلاغة الصورة، في قراءة جديدة للبلاغة القديمة، ترجمة، عمر أوكان، المغرب، إفريقيا الشرق، 1994م، ص 9194.

إلا أن هذا الانتقال من السيميائيات العامة إلى سيميائيات الصورة، لم يكن بهذه السهولة، فكيف نقارب ما هو لساني بما هو بصري/ إيقوني؟ علما بأن اللغة الطبيعية تختلف من حيث خصائصها وتوظيفاتها عن اللغة البصرية.

هذا ما أدى بالسيميائيين إلى أن يجدوا حلا لهذا الإشكال الجوهري والدقيق لمشروعية دراسة سيميائيات الصورة.

إذ نجد (كريستيان ميتز) أحد أكبر المشتغلين على سيميائيات السينما، يقول في إحدى مقالاته: "إن اللغات البصرية تقيم مع باقي اللغات علاقات نسقية متعددة ومعقدة، ولا أهمية لإقامة تعارض ما بين الخطابين اللغوي والبصري، كقطبين كبيرين يحظى كل واحد منهما بالتجانس والتماسك في غياب أي رابط بينهما[1]، وهذا نابع من خصوصيا كل خطاب، وكل رسالة[2]:

- ✓ فالرسالة اللسانية تظل حبيسة قواعد النحو والتداول، أي خطية، خلاف الرسالة البصرية التي لا تخضع لقواعد تركيبية صارمة، إضافة إلى أن عناصرها تدرك بشكل متزامن.
- ✓ الرسالة اللسانية تقبل التفكيك إلى عناصر يقوم المتلقي بإعادة تركيبها ليحصل المعنى، في حين الرسالة البصرية تركيبية لا تقبل التقطيع إلى عناصر صغرى مستقلة لأنها ترابطية تختزن في بنائها دلالات لا تتجزأ.
- ✓ الرسالة اللسانية تقوم على الخاصية الاعتباطية، أما الرسالة البصرية فهي قائمة على المماثلة والمشابهة.

وقد فصّل في هذه النقاط (رومان غوبارن) ليجد أن التعايش بين الصورة واللغة تعايش ضارب بجذوره في عمق التاريخ[3]، فمنذ ظهور الكتاب صار الارتباط بين الصورة والنص عاديا، لأنه "ليس هناك في الحقيقة أي معنى أن نكون (ضد) اللغة، أو معها، لا (مع) الصورة أو ضدها، إن محاولاتنا تصدر عن قناعة بأن سيميولوجيا الصورة ستشتغل جنبا إلى جنب مع سيميولوجيا الموضوعات اللسانية وأحيانا تتقاطع معها...[4] كما يرى" ك. ميتز".

- ➢ أينما يولي الإنسان المعاصر وجهه فثمة صورة...تنـــ (ـــتـــ)ظره: أصبحنا اليوم نعيش في مجتمع الصورة، فهي رفيقنا ومرافقنا، فأينما نولي وجهنا وجوهنا فهناك صورة تنظر إلينا في الجرائد أو المجلات، أو تنتظرنا في المكتب أو المترل، أو في الشوارع والطرقات، أو تطالعنا في التلفاز، أو عبر هواتفنا الجوالة، فالصورة بحق نحيا بها وتحيا بنا، ولكن لابد من معرفة حياتها وموتها (بتعبير دوبري)، وهذا لا يكون إلا بمعرفة حدودها ومحدداتها، فلكل شيء بدء ومنتهى، والصورة دائما في خلق جديد.

---

[1] C. METZ, *Au Delà De L'analogie، L'image*, In، Communication, n°15, 1970, p. 01

[2] محمد العماري، الصورة واللغة، مقاربة سيميوطيقية، مجلة فكر ونقد، السنة الثانية، ع 13، نوفمبر 1998، الدار البيضاء، دار النشر المغربية، ص 137.

[3] André HELBO, *Le Champ Sémiotique*, Paris, Ed. Complexe, 1979, p. G21.G22.

[4] C. METZ, Op. Cit., p.p. 34.

- الصورة بين الخفاء والتجلي: الناظر لسيميائيات الصورة يجدها قد تمفصلت على نفسها لمجالات بحثية كثيرة، وهذا لتعدد وسائل الاتصال البصري على وجه الخصوص، فمن سيميائيات الرسوم المتحركة، إلى سيميائيات السينما، إلى سيميائيات الفيديو...، كل هذه اللغات البصرية التي نواجهها وتواجهنا يوميا تحمل حدودا ومحددات عن أصل بدئها ونشأتها، فلابد علينا من معرفة هذه معنى الصورة وطبيعتها التي تعمل بين الخفاء والتجلي، والغياب والحضور:
- حدود الصورة: الصورة في أصلها اللاتيني مشتقة من كلمة (Imago)، المقصود منها كل تمثيل مصور مرتبط بالموضوع الممثل عن طريق التشابه المنظوري[1]، فأصلها الاشتقاقي يحيل على فكرة النسخ والمشابهة والتمثيل، وهي إما أن تكون ثنائية الأبعاد مثل الرسم والتصوير، أو ثلاثية الأبعاد مثل النقوش البارزة والتماثيل. كما أنها في أصولها الإغريقية واللاتينية ترادف أيضا كلمة أيقون والتي يراد منها أيضا المشابهة والمماثلة، وعليها بنى "بيرس" سرح نظريته السيميائية، ليعتمدها اتجاهه كمفهوم مركزي لمقاربة الصورة[2]. فالذاكرة المفهومية للصورة ومرجعيتا التاريخية والمعرفية ترجعاها إلى مفهومي المشابهة والمماثلة، وكذلك إلى مفهومات تجاورها وتقاربها منها[3]:
  - مفهوم الشبح (Fantôme)، وهو مفهوم يطلق على الصنم باعتباره شبحا للأموات.
  - مفهوم النظرة (Le Regard)، وهي عند الإغريق أن تحيا يعني أن تنظر، وأن تموت يعني أن ينعدم فيك النظر، فتتقلص بذلك الصورة عند الميت، لتضعف القدرة التواصلية مع الآخرين.
  - مفهوم السيمولاكر (Simulacrum)، وهو عند اللاتينيين الخيال أو تلك الصورة التي يصنعونها للميت حتى تمنحه حياة جديدة.
  - مفهوم النزعة الإيقونية (Iconoclature)، وهي نزعت أتت من الشرق كتعبير عن العقيدة المسيحية الشرقية، وإعادة حياة قديس ما من خلال تخليد هذه الإيقونة.
  - مفهوم التمثيل/التمثل (Représentation)، وهو مفهوم مركزي للصورة حيث نعطي لكل ما نراه صورة حتى نتمثله على وجه لائق، وهنا يدخل مفهوم الرمز ككاشف لحقيقة الصورة التي تتكلمه منذ البدء والتاريخ.

فالصورة " في عرف الفلاسفة وغيرهم تطلق على معان منها كيفية تحصل العقل الذي يُعدّ آلة ومرآة لمشاهدة الصورة، وهي الشبح والمثال الشبيه بالمتخيل في المرآة، ومنها ما يتميز به الشيء مطلقا سواء كان في الخارج، ويسمى صورة خارجية، أو في الذهن ويسمى صورة ذهنية..."[4].

---

[1] René LA BORDERIE, *Les Images Dans La Société Et L'éducation*, Paris, Ed. Casterman, 1972, p.p.13-14.

[2] Werner BURZLAFF, *La Lettre Et L'image*، *Les Relations Iconiques Chez Peirce*, In، Signe/ Texte/ Image, Lyon, Ed. Césura, 1990, p.127.

[3] سعاد عالمي، مفهوم الصورة عند ريجيس دوبري، المغرب، إفريقيا الشرق، 2004م، ص30-32.

[4] بطرس البستاني، موسوعة دائرة المعارف، دائرة المعارف، مج11، بيروت، د.ت، ص61.

أما التعريف الاصطلاحي للصورة في المعاجم السيميائية المتخصصة فهي تعدّ "السيميائيات البصرية كوحدة متمظهرة قابلة للتحلي، وهي عبارة عن رسالة متكونة من علامات أيقونية، لهذا فسيميولوجيا الصورة تجعل من نظرية التواصل مرجعها..."[1]. لتتطور الصورة بتطور الاتصال والإعلام والتكنولوجيات الرقمية، لتصبح صورا ذات أنواع وأصناف عديدة، فقد قام "بول ألماسي" بوضع خطاطة تصنيفية للصور، فجاءت في صنفين[2]:

- الصنف الأول: يدخل تحته
  - الصور السينمائية: التي تندرج تحتها كل من (السينما، التلفزيون، الفيديو...)
- الصنف الثاني: وتندرج تحته ما يعرف بالصور الثابتة، والتي تنقسم إلى قسمين:
  - الصور الجمالية.
  - الصور النفعية: ويدخل تحتها كل من:
  - الصور الوثائقية.
  - الصور الإشهارية.
  - الصور الإخبارية.

- الصور بين التعيين والتضمين (الإيحاء): ترتكز هذه النقطة على مبدأين لسانين وسيميائيين مهمين يعتمدهما كل مشتغل على سيميائيات الصورة، وبهما تنتقل الصورة من عالم التحقيق إلى عالم التخييل المنفتح على كل تأويل. لهذا نجد بأن "رولان بارث" استثمرهما في قراءته للصورة[3] بعدما طوعهما لجهازه المفاهيمي والمفهومي، آخذا مفهومي التعيين والتضمين كقطبين ووظيفتين مهمتين في سيميائية " يالمسلاف"[4]

- فإذا كانت الوظيفة التعيينية تطرح سؤال: ماذا تقول الصورة؟ والتي ستجيب عنها القراءة الوصفية،
- فإن الوظيفة التضمينية أو الإيحائية ستطرح سؤالا إجرائيا وتأويليا، وهو: كيف قالت/تقول الصورة ما قالته/تقوله؟[5] وهذا ما ستجيب عليه القراءة التأويلية، باحثة في بنياتها التكوينية والتشكيلية، طارحين عدة أسئلة أخرى منها:

– ما هو أول شيء يجلب الانتباه للصورة؟

---

[1] A. J. GREIMAS et J. COURTES, *Semiotique،Dictionnaire Raisonne de La Theorie du Langage*, Paris, Ed. Hachette, 1979, p. 181.

[2] Marie Claude VETTRAINO SOULARD, *Lire Une Image , Ed. Armand colin*, paris, 1993, p.20

[3] رولان بارث، مرجع سابق، ص 94.

[4] L. HJELMLEW, *Prolégomènes A Une Théorie Du Langage*, Ed. Madison, 1966, p.66

وفي التحليلات المقدمة للسيميائيات البصرية، بالمقاربة اليالمسلافية ينظر كتاب،

René LINDEKENS, *Essai De Sémiotique Visuelle*, Paris, Ed. Klincjsieck, 1976.

[5] Dominique SERREFLOERSHEIM, *Quand Les Images Vous Prennent Au Mot*, Paris, Ed. Organisation, 1993, p.20

وينظر، سعيد بنكراد، السيميائيات (مفاهيمها، وتطبيقاتها)، الدار بيضاء، منشورات الزمن، 2003م، ص77-78.

– ما هو التأثير الذي توقعه علينا؟
– ما هي العلاقة الموجودة بين الصورة والنص (في حالة وجوده)؟
– كيف تنتظم عناصر الصورة، وما هي مكوناتها؟
– ما تأو يلنا للألوان الموجودة في الصورة ؟

كل هذه الأسئلة وكثير منها يدعونا لوضع قراءة منهجية متأملة ومتأولة لها.

3-3-3. من نظرة القارئ إلى منظور التأويل:

اقرأني فإني هذه الصورة إن القاعدة الذهبية لقراءة الصورة هي أن نتقبلها ونستقبلها دون أحكام مسبقة، وهذه الأحكام المسبقة تأتي إما من مرجعياتنا الدينية، أو التاريخية، أو الثقافية، أو الإيديولوجية، أو الجمالية[1] التي تعتمد على قانون المنهيات والأوامر (انظر ولا تنظر، افعل ولا تفعل، قل ولا تقل..)، إلا أنه لا بد من الاعتراف بالمبدأ الذي تطرحه علينا قراءة الصورة، وهو تعدد التأويلات، أو جمعية التأويل، لأن الصورة كما يقول "ج. دوبري" "علامة تمثل خاصية كونها قابلة للتأويل"[2]، فهي تنفتح على جميع الأعين التي تنظر فيها إليها، إذ تمنحنا إمكانية الحديث عنها، وتقديم تأويلات متعددة ومختلفة حولها، فبقدر ما هناك قراءات للصورة هنالك قراء لها، والمعرفة المكوِّنة للصورة في هذا المجال ليست دائما هي الحجة التي تسمح بتجزيئها، ففي هذه الجمعية يكمن غناء الصورة، فالصورة تتكلم في صمتها مع كل واحد منا؟، قائلة بصوتها اقرأني فإني هذه الصورة ؟

4-3-3. من قراءة النص إلى قراءة الصورة:

لابد علينا قبل أن نأتي على آليات قراءة الصورة بأنواعها، معرفة كيفية انتقالنا من قراءة النصوص إلى قراءة الصور، واضعين في عين الاعتبار الخصوصيات المميزة بين لغة تحليل النصوص، ولغة تحليل الصور، لذا سنعمل على إظهار الفوارق المنهجية والمعرفية بين القراءتين[3]:

أ. التعريف بالعمل:

- طبيعة العمل: النص/ الصورة
- الجنس: (رواية، قصة، مسرح...)/ صورة فنية، صورة إشهارية، صورة وثائقية، رسم، لوحة...
- السياق: جزء من النص أو كله/ تحليل الدعامة أو السند (ملصق،/ إعلان، لافتة، مجلة صحفية...)
- الموضوع المعالج: موضوع مركزي/ صورة مجسمة أو تجريدية،

---

[1] سعيد بنكراد، المرجع نفسه، ص1516.

[2] R. DEBRAY, *Vie Et Mort de L'image*, Paris, Ed. Gallimard, 1992, p58.

[3] Dominique SERREFLOERSHEIM, Op. Cit., p.p. 4445.

- موضع النص داخل العمل: طبيعة صامتة، صورة شخصية
- تحليل العنوان وعلاقته إما بالنص أو بالصورة.

ب. التحليل:

- المبادئ الخارجية: البناء
- تصميم النص: خطية النظر (بناء مقطعي، محوري)/ (خطوط هندسية، أو منحنية..) أي التي توجد في خطوط
- ملاحظة الخطوط: البنية الخطية، الدائرية/ حل العقد أو تأجيلها.
- التسلسلات/ الزوايا.
- التصميم الأول/ التصميم الثاني
- المنظور العميق/ الخطوط الهاربة.

ت. الإطار:

- من يتكلم؟: (الكاتب، السارد، الشخصيات)
- التصاميم: (العام، القريب، الكبير...)
- ملاحظة/ وجهات النظر.
- زاوية النظر: (مائلة، مائلة مضادة)
- الإضاءة
- تقابل الخطاب/ الحكاية
- موقع السارد (صيغ التبئير)
- الاهتزازات/ الارتجاجات
- الصيغ الثلاث للاقتباس...

ث. التقنية:

- ✓ الإجراءات التعبيرية: وقع الأسلوب، بلاغة النص، بلاغة الصورة
- ✓ الآليات: الحقول المعجمية،
- ✓ اختيار التقنية: مائية، زيتية، ترابية..
- ✓ السجلات (مستويات اللغة).
- ✓ الإجراءات الخطية: تشميع، تنقيط...
- ✓ استعمال النحو والتركيب: (طول الجمل، الصيغ، المقولات النحوية).
- ✓ الألوان: الحارة، الألوان الباردة...
- ✓ النبرة: صبغ الوجه، تنويع/ تنميق
- ✓ الصور، الإيقاع، الرنين، اللون.

ج. استقبال/ تلقي العمل:

- من قِبل الناقد
- من قِبل الجمهور العريض

الملاحظ وجود تقاربات بين قراءة الصورة وقراءة النص، إلا فيما يخص طبيعة كل منهما، وخصوصياتهما البنيوية.

3-3-5. بين آليات القراءة وانفتاح التأويل:

سننطلق من الصعوبة التي طالعنا بها "دوبري" وهو يحاول وضع قراءة للصورة، كونها منفلتة وهاربة على الدوام، لذا يصعب علينا إيجاد أدوات لقراءة الصورة ووضع آليات لها[1]، إلا أننا سنحاول ضبط انفلاتها وإرجاع ما هرب منها، بإتباع قاعدة تحتكم إليها قراءة الصورة، وهي الانفتاح والمرونة في تقبل قراءات الآخرين، فليس الفنان من يحتكم على مفاتيح الصورة/اللوحة بل أنا القارئ من أملك مفاتح/ مغاليق هذه الصورة، فهي دائما تحتاج إلى مؤول يكلمها.

تبقى التأويلات مستمرة مع استمرار الصورة، ولربما هذا هو السر الذي جعل كل حضارة لها طريقتها الخاصة في قراءة الصورة، بما هي لغة، فإذا كانت لغة فإنها تستطيع أن تكون كلام مجموعة معينة[2]، فيمكننا الآن أن ننتقل من محاذير قراءة الصورة، والأحكام المسبقة التي قمعتها لزمن إلى إيصاء القارئ بكيفية الولوج إليها قراءة:

- عليه قبل كل شيء أن يسترشد بفطرته.
- الاعتماد على التلقائية، فهي أحسن معلم هنا.
- معرفة الوقع الذي أحدثته فيه، ومقدار المشاعر التي نقتها إليه.
- اللحظات الأولى لتلقي الصورة، هي لحظات مهمة لفهم تعقيداتها، وما ستكشفه لنا من معاني.

بعد هذا كله يمكننا وضع شبكة تحليلية لقراءة الصورة، منشرطة بتلك النقلة التي رأيناها من قراءة النص إلى قراءة الصورة، مستفيدين من خصوصياتها التي لا يقولها النص، ومن المبدأين اللذين يحركانها وهما مبدأ التجميع ومبدأ التدرج[3] في قراءتها.

3-3-6. آليات قراءة الصورة سيميائيا:

يجب معالجة الصورة لإغناء رؤيتها[4]، فقبل أي تحليل لابد أن نميز بين مختلف أنماط الصورة، وهي من يحدد اختياراتنا لأهم عناصر التحليل، ومن يحفزنا للبحث فيما تحدثه من تأثيرات في القارئ- المشاهد

---

[1] R. DEBRAY, *L'Œil Naïf, Ed. du Seuil*, Paris, 1994, p. 10.

[2] سعاد عالمي، مرجع سابق، ص20.

[3] Dominique SERREFLOERSHEIM, Op. Cit., pp 1620.

[4] محمد غرافي، قراءة في السيميولوجيا البصرية، مجلة فكر ونقد، العدد 13، السنة الثانية، نوفمبر 1998، دار النشر المغاربية، الدار البيضاء، ص 128.

الذي سيطرح عليها بدوره عدة أسئلة، كونها تخفي احتمالات قرائية، باعتبارها كتاب مفتوح بتعبير (أ. إيكو) تعطينا حرية التأويل[1]، مركزة على ثلاث مراحل للقراءة؛ إلا أن المرحلة الثالثة من قراءة الصورة، ستستقل بنفسها كونها قراءة تأويلية، تجاوز القراءة الوصفية:

أ. طبيعة الصورة: في هذه القراءة الوصفية التي تحاول الإجابة عن سؤال (ماذا تقول الصورة ؟)، فلسنا بحاجة إلى معرفة أخرى سوى ما هو مرتبط بمجال إدراكنا للصورة[2]، فالصورة تستند من أجل إنتاج معانيها إلى المعطيات التي يوفرها التمثيل الإيقوني كإنتاج بصري لموجودات طبيعية تامة (وجوه، أجسام، حيوانات، أشياء من الطبيعة...)، وتستند من جهة ثانية إلى معطيات من طبيعة أخرى يطلق عليها التمثيل التشكيلي للحالات الإنسانية، أي تلك العلامات التشكيلية (الأشكال، الخطوط، الألوان، التركيب...)[3]، لهذا وجب علينا معرفة النمط الذي تنتمي إليه الصورة، وفي أي صنف تنخرط، هل هي تنتمي للصور السينمائية (السينما، التلفزيون، الفيديو...)، أو إلى الصور الجمالية، أو إلى الصور النفعية (الصور الإشهارية، الإخبارية، الوثائقية...)، وبهذا تتحدد طبيعة الصورة.

ب. مكونات الصورة:

- التنظيم المجمل للصورة: يكون استقبال الصورة في المرحلة الأولى مجملا، فالعين تمسح الصورة، ولكن تبثها على الإطار نفسه[4]، ليس بالكيفية الخطية التي نتلقى/نقرأ بها النص، لكن هذه القراءة المجملة ما تلبث لتصبح في مرحلة ثانية قراءة خطية، لأن تركيز بصرنا على الصورة سوف لن يمدنا دفعة واحدة بكل الرسالات والدلالات الممكنة، لذا يقتضي أن تقوم العين بمجموعة من الحركات العمودية والأفقية والدائرية[5]، محددة بذلك مسار الصورة.
- المنظور: يميز أهل الاختصاص بين معنيين للمنظورية، معنى واسع يراد به العلم الذي يمكن في تمثيل الموضوعات والأشياء على سطح ما بالكيفية نفسها التي نراها بالبصر، أخدا في الحسبان عنصر المسافة[6]، ومعنى ضيق عرف منذ بداية عصر النهضة، بأنه العلم الذي يكمن في تمثيل عدة موضوعات مع تمثيل الجزء المكاني أيضا، الذي توجد فيه هذه الموضوعات بحيث تبدو هذه الأخيرة مشتتة في مستويات المكان، كما يبدوا المكان للعين التي تتموقع في

---

[1] Marie Claude VETTRAINO SOULARD, Op. Cit., p.59.

[2] رولان بارث، مرجع سابق، ص 94.

[3] سعيد بنكراد، مرجع سابق، ص9293.

[4] Marie Claude VETTRAINO SOULARD, Op. Cit., p.107.

[5] محمد غرافي، مرجع سابق، ص 129.

[6] جمال أردان، المنظورية والتمثيل، مقاربة فلسفية لمفاهيم المكان والرؤية في فن الرسم، مجلة فكر ونقد، ع 13، السنة الثانية، نوفمبر 1998، المغرب، ص87.

موضع واحد، ليصبح هناك عدة منظورات، منظور جوي، منظور معكوس، منظور خطي[1].

- الإطار: نسمي إطارا كل تقرير للتناسب أو الانسجام بين الموضوع المقدم وإطار الصورة، حيث يأتي في أنواع مختلفة منها[2]:

– الإطار العام أو المجمل، والذي يعانق مجمل الحقل المرئي.

– الإطار العرضي، والذي يقدم الديكور، بحيث نستطيع فصل الشخصيات أو الموضوعات.

– الرؤية من القدم حتى ملئ الإطار، وهي التي تقدم الشخص كاملا أو الموضوع الموجود في الإطار.

– الإطار المتوسط، وهو يقدم صورة نصفية.

– الإطار الكبير، وهو الذي يركز على الوجه أو الموضوع.

– الإطار الأكبر، نجده يركز على تفصيل الموضوعات الموجودة.

- زاوية النظر: زوايا النظر تتواصل بربطنا بين العين والموضوع المنظور له/فيه، فالقارئ- المشاهد ليس بالضرورة أن يركز على نفس زاوية النظر التي نركز عليها في الموضوع، ولا نفس الموقع الذي يتخذه المصور أو الفنان في حالة تصويره أو رسمه، لهذا علينا أن نطرح سؤال من أي زاوية ننظر للموضوع؟ فنجد أن الصورة الفوتوغرافية مثلا هي من وضع الفوتوغرافي الذي يختار موقعه ضمن عملية التصوير، ليحدد إطار الموضوع الذي سيلتقطه بضبط الإنارة وكميتها[3]، أما الصورة الإشهارية فالتركيز يكون على زاوية النظر الوجيهة[4] الوجيهة[4] التي تقابلنا وجها لوجه وكأنها تخاطبنا.

- الإضاءة والألوان:

الإضاءة: هي من العناصر التي تثير الانتباه في الصورة، فالهالة الضوئية تعمل على تقريب أو إبعاد الموضوع أو الشخصية، كما تمنحهما قيمة. بحيث أن التباين (Contrast) يأخذ نجاعته الدرامية سواء كنا أمام صورة فنية أو صورة إشهارية[5]، فلابد علينا أن نأخذ في الحسبان المعنى المقدم من طرف الإضاءة ونحن نقرأ الصورة، فإذا كانت الإضاءة على الجانب الأيسر فالمنتوج المقدم يعد منتوجا مستقبليا أما إذا كانت الإضاءة مركزة على الجانب الأيمن فالمنتوج مرتبط بالماضي أي بالأصول والتقاليد، وكذلك المعرفة بالفعل. لذا وجدنا عدة أنماط للإضاءة منها:

---

[1] شاكر عبد الحميد، التفضيل الجمالي، دراسة في سيكولوجية التذوق الفني، مجلة عالم المعرفة، ع 267، الصادرة عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دولة الكويت، مارس 2001، ص 257259.

[2] Nathalie ALBOU et François RIO, *Lectures Méthodiques*, Paris, Ed. Ellipses, 1995, p.p.108.

[3] محمد غرافي، مرجع سابق، ص 124.

[4] Dominique SERREFLOERSHEIM, Op. Cit., p.p28.

[5] Ibidem, P. 21

– الإضاءة الآتية من الأمام، أو إضاءة ثلاث أرباع الصورة، وهي تضيء أحجام أو خطوط معينة مركزة عليها قصد إعطائها قيمة.

– الإضاءة الآتية من العمق، بحيث يكون الموضوع أو الشخصية أمام الناظر إليها.

– الإضاءة المعاكسة للنهار (Contre-Jour)، بحيث تتموقع الإضاءة وراء الشخصية تارة تاركة بعض أجزائها للظل، وهذا غالبا ما نجده في المنتوجات الإشهارية الخاصة بالتجميل والزينة وعروض الأزياء.

- اختيار الألوان: تُعدّ الألوان شأن ثقافي، وهذا يعني أن لتربة المحلية الأثر الوازن في حمل المعاني والدلالات للألوان، فلا يمكن مقاربة لون إلا من وجهة نظر المجتمع والحضارة التي نشأ فيها، إن على صعيد التأويل الجمعي الذي يؤطره، وإن على صعيد المتخيل الاجتماعي والرمزي اللذين يمتح منهما[1]. لهذا وجب علينا اختيار ألوان الصورة، بتفعيل مبدأين مهمين لاختيار الألوان هما مبدأ هارمنية الألوان، ومبدأ تباينية الألوان[2]، فهارمنية الألوان هي التي تعمل على تدرجه لتوليد لون من لون آخر، أما تباينية الألوان هي من تخطط وتنظم إدراكنا لعناصر الصورة[3]، فنجد بأن هناك:

– الألوان الفاتحة والألوان الغامقة.

– الألوان الحارة (أحمر، برتقالي، أصفر...)، الألوان الباردة (أخضر، أزرق، بنفسجي...).

– دون أن ننسى اللونين الأبيض والأسود باعتبارهما قيمتين أكثر من لونين.

ت. تأويل الصورة:

إن الصورة موجودة لأننا نقرأها[4]، فبعد هذه القراءة الوصفية لصورة- النص على التعيين بتحديد طبيعتها ومكوناها (المنظور، زاوية النظر، الإضاءة، اختيار الألوان...)، سيتخذ القارئ من هذه القراء الجماعية التي تواضعت عليها الجماعة المفسرة عونا تأو يليا يعضد به قراءته الفردية لنص الصورة، الذي سيتقاطع فيه المستوى التعييني بالمستوى التضميني، ليشكلا قطبا الوظيفة السيميائية، ويحققا شكل مضمون الصورة، لأن التأويل الصورة مثل كل تأو يل، يحتاج إلى بناء السياقات المفترضة من خلال ما يعطى بشكل مباشر، ولا يمكن لهذا التأويل أن يتم دون استعادة المعاني الأولية للعناصر المكونة للصورة، وضبط العلاقات التي تنسج بينها ضمن نص الصورة[5]، لنخلص إلى أن كل القراءات التي تناولت الأعمال الفنية والصور هي

---

[1] محمد الهجابي، التصوير والخطاب البصري، تمهيد أو لي في البنية والقراءة، الرباط، مطبعة الساحل، ط1، 1994م، ص175.

[2] Dominique SERREFLOERSHEIM, Op. Cit., p.p. 27-28.

[3] محمد الهجابي، مرجع سابق، ص32-33. وينظر أيضا،
Nathalie ALBOU et Françoise RIO, Op. Cit., p.108-109.

[4] محمد غرافي، مرجع سابق، ص 123.

[5] سعيد بنكراد، مرجع سابق، ص93.

هي عبارة عن تأويلات يستحيل معها تطابق الصورة مع المرجع[1]، فالصورة في العود والبدء دائما في خلق قرائي وتأويلي جديد.

3-4- تحليل عنوان المجلة الأفريقية:

إن العتبة الأولى للنص هي سيمياء الغلاف.

3-4-1. وصف العناوين والمحتوى في الغلاف الخارجي:

Revue Africaine
Numéro 6, Année 1862.
Dans ce numéro
Articles de fonds
• Envois d'antiquités de la Kabilie, par M.BERBRUGGER.
• Notice sur Bouçada, par M.Baron AUCAPTAINE.
• Derniers Beys de Constantine, par M.VAYSSETTES.
• Mœurs et coutumes Kabiles, par M.FERAND.
• Traditions sur les origines du peuple berbère, par M.TAUXIER.
Office des publications universitaires , 1 Place centrale de Ben Aknoun. (Alger).

وها هو النص بالعربية:

المجلة الأفريقية
العدد 6، العام 1832
في هذا العدد
مقالات في العمق:
• آثار عتيقة أرسلت إلينا من منطقة القبائل.
• موجز عن بوسعادة، بقلم بربروغر بقلم البارون أوكابيتان.
• بايات قسنطينة الأخيرون، بقلم فيسات.
• عادات وتقاليد قبائلية، بقلم فيرو.
• مأثورات عن أصول الشعب البربري، بقلم توكسيي
ديوان المطبوعات الجامعية، 1، الساحة المركزية، بن عكنون، (الجزائر).

وبالطبع فإن مقالات العمق هذه يتم تبديلها في كل عدد.

---

[1] سعاد عالمي، مرجع سابق، ص55-56.

3-4-2. وصف عناوين ومحتويات الأغلفة الداخلية:

3-4-2-1- وصف عناوين ومحتوى الغلاف الداخلي الأول:

المجلة الأفريقية/ نشرية أعمال/ الجمعية التاريخية الجزائرية/
Revue Africaine/ journal des Travaux/ de la société historique Algérienne.

وهي كتابة تتوسط الصفحة طولا وعرضا، وهي متدرجة في حجم الخط، فأكبرها السطر الأول، ثم الرابع، ثم الثاني، ثم الثالث.

3-4-2-2- وصف عناوين ومحتوى الغلاف الداخلي الثاني:

فيه 6 فقرات:

الفقرة 1:

كررت فيه الأسطر الأربعة السابقة، وأرفقت بسطرين آخرين هما؛

بأقلام أعضاء الجمعية/ وتحت إدارة الرئيس
Par els membres de la société / et sous la direction du président.

وبهذا تنتهي الفقرة الأولى منتهية بخط مسطور.

الفقرة 2:

مكتوبة بشكل توسيطي، ولكن أقل ثخانة من الأولى

نشرية شرفتها اكتتابات وزير الأشغال العمومية، والحكومة العامة للجزائر، والمجلس العام لمقاطعة الجزائر العاصمة.
Republication honorée de souscriptions du ministre de l'instruction publique, du gouvernement général de l'Algérie et du Conseil général du département d'Alger.

وهذه الفقرة في الحقيقة إشهار على شكل تشكرات تقليدية، ولكنها في الحقيقة تكشف المهتمين أكثر بمادة هذه النشرية، وتكشف الجهات الداعمة والمشجعة، وهي جهات معادية لتوجيهات أهل البلاد الذين هم الجزائريون.

الفقرة 3:

"تقصد" الجمعية التاريخية" من لفظ" التاريخ" مفهومه الواسع، بما في ذلك، دراسة الشخصيات، والأحداث، والأنصاب، والتراب نفسه الذي يوجدون فيه. إنها تعنى إذن بالتاريخ، بمعناه الحقيقي، وبالجغرافيا، وباللغات، وبالفنون، وبالعلوم، في كل أفريقيا الشمالية" (مقتطف من القانون الأساس).
La Société Historique Algérienne entend le mot histoire dans son acception la plus large, y comprenant, avec l'étude des personnes, des faits et des monuments, celle du sol même auquel ils se rapportent. Elle s'occupe donc de l'histoire proprement dite, de la géographie, des langues, des arts et des sciences de toute l'Afrique septentrionale (Extrait des Statuts).

وقد كتبت بخط دقيق جدا بل هو أدق خط في الصفحة.

وقد حذفت هذه الفقرة ابتداء من المجلد (14) وعوضت بشعار رمزي للمجلة .

الفقرة 4 :

المجلد السادس- العام 1862
Tome sixème – Année 1862

بخط ثخين يتوسط الصفحة طولا وعرضا.

الفقرة 5:

الجزائر العاصمة/ عند باستيد/ صاحب مكتبة وناشر، ساحة الحكومة/ قسنطينة/ أليسي وأرنولي، صاحبا مكتبة/ شارع القصر/ باريس/ شلامل إيني، ناشر/ 30 شارع بولانجي /1862.
Alger/ Chez Bastide/ Libraire-Editeur , Place du gouvernement/ Constantine/ Allessi et Arnolet, Libraires/ Rue du Palais/ Paris/ Challamel Ainé, Editeur/ 30, Rue des Boulangers/ 1862 .

كانت أرقام السنوات تُغير في كل عدد، فهي ليست ثابتة في العدد (1862).

و لم يقع تغير في هذه الفقرة إلا في العدد (14) حيث اختصرت في السطرين (1 و 2). هكذا؛

Algér / Bastide/ Libraire-Editeur / 1870.

الفقرة 6:

ديوان المطبوعات الجامعية/ 1، الساحة المركزية لابن عكنون (الجزائر).
Office des publications universitaires 1, Place centrale de ben Aknoun (Alger).

لم تختف هذه الفقرة الأخيرة من الغلاف الداخلي الثاني إلا في المجلد العاشر.

3-4-2-3- تعليق على عناوين ومحتوى الغلاف الداخلي الثاني:

حافظت المجلة على الفقرات السابقة طيلة فترة رئاسة رئيسها الأول (بربروغر) أي إلى غاية المجلد الثالث عشر (13) ثم تغير شكل هذا الغلاف ابتداء من المجلد الرابع عشر (14).

3-4-2-4- عناوين ومحتوى الغلاف الداخلي الثاني زمن رئاسة (شربونو):

حدث تغيير طفيف في هذا الغلاف في عهد رئاسة (شربونو) أي ابتداء من المجلد الرابع عشر (14).

أ – حذفت الفقرة الثالثة (3) التي تتحدث عن مفهوم التاريخ" ووضع في مكانها شعار مركز للمجلة.

ب- حذف موزع باريس من المجلد (14) فقط، كما حذف منه وحده العنوان البريدي لموزع الجزائر، مع الإبقاء على اسمه كموزع.

عادت المياه إلى مجاريها في المجلد (15) لعام (1871) إلى غاية المجلد (22) لعام (1878)، ثم حدث التغيير في المجلد (23) لعام (1879) وذلك بـــ:

ج – إضافة موزع جديد في وهران، بالفرنسية، هكذا: وهران: أ.أليس (A.Alessi) مكتبة ووراقة، ساحة كليبر.

د – تغيير عنوان موزع باريس.

واستمر هذا الحال في المجلدين (24) و (25) لعامي (1880) و (1881).

وحدث التغير في المجلد (41) لعام (1897) إلى غاية العدد الأخير (106) عام (1962) إذ:

هـــ - حذفت أسماء وعناوين الموزعين كلية من الغلاف الداخلي الثاني، إلى غاية آخر عدد.

وهناك تغييرات أخرى ظهرت في المجلد (15) لسنة (1871م) وحده.

و – ظهور غلاف داخلي إضافي ثالث، وضع في مكان الغلاف الداخلي الأول، إنه غلاف جزء واحد من الأجزاء الستة التي يتكون منها المجلد (15) وهو الجزء (85) بتاريخ (جانفي 1871) وهو مكون من صفحتين الأولى لعنوان الجزء، والثانية لقائمة محتويات الجزء نفسه.

وأتوقع أنه خطأ مطبعي، ومع ذلك فقد أعطانا صورة إضافية عن عناوين ومحتويات أغلفة الأجزاء، وحبذا لو أن القائمين على تجليد المجلة، وهم الفرنسيون بالأساس، انتبهوا إلى المحافظة على أغلفة الأجزاء، ومحتويات الأجزاء، لكنهم لم يفعلوا للأسف، ولم تكن مهمة ديوان المطبوعات الجامعية جمع الأجزاء وطباعتها في مجلدات من جديد، بل اكتفى بإعادة إصدار المجلدات نفسها التي طبعها الفرنسيون، وإضافة اسمه وشعاره أسفل غلاف كل مجلد، والدليل على ذلك هو أن مجلدات المجلة الأفريقية التي رأيتها في "معهد العالم العربي بباريس" وفي "جامعة سي غالان بمدينة بوردو" هي نفسها المجلدات التي طبعها ديوان المطبوعات الجامعية، ولا ينقصها سوى ختم "ديوان المطبوعات الجامعية".

3-4-3. تحليل سيميائي لعنوان المجلة الأفريقية:

إذ نظرنا في المعنى المعجمي للفظة (عنوان) واشتقاقاته، نجد أن اللفظ مشتق من المعنى والتفسير والتأويل، أي أن العنوان يفسر شيئاً ما، وإنه يحمل معنى الشيء، وإن عنونة شيء بعينه تعد سمة هذا الشيء ومعناه ومقصده، وهذا أشبه بما يسم وجوه الساجدين مكان أثر السجود، قال تعالى: ﴿....سيماهم في وجوههم من أثر السجود﴾[1]، مما يعني تطابقاً بين المعنى اللغوي للعنوان والمعنى الاصطلاحي والدلالي.

لقد اهتم علماء السيمياء اهتماماً واسعاً بالعنوان في النصوص، على أنه علامة إجرائية ناجحة في مقاربة النص بغية استقرائه وتأويله.

تحدث (رومان جاكوبسون) عن وظائف أساس للعنوان، هي: "المرجعية، والإفهامية والتناصية"[2].

---

1 الفتح، 29

2 عبد الرحمن طنكول، خطاب الكتابة وكتابة الخطاب، في رواية (مجنون الألم)، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس، العدد 9، 1987م، ص 135.

أما (جينيت) فيحددها بأربع وظائف أساس، هي: "الإغراء، والإيحاء، والوصف، والتيقن. وعنها تتفرع وظائف أخرى تبعاً لجنس النص الأدبي"[1].

أما (محمد مفتاح) فيرى أن العنوان "يمدنا بزاد ثمين لتفكيك النص ودراسته فهو يقدم لنا معرفة كبرى لضبط انسجام النص وفهم ما غمض منه، إذ هو المحور الذي يتوالد، ويتنامى، ويعيد إنتاج نفسه، وهو الذي يحدد هوية النص؛ فهو، إن صحت المشابهة، بمثابة الرأس للجسد، والأساس الذي تبنى عليه"[2].

نخلص مما سبق إلى أن العنوان يعد مفتاحاً إجرائياً في التعامل مع النص الأدبي في بعدية الدلالي والرمزي، وهو نواة مركز النص الأدبي، والموجه الرئيس للنص، ويعد كذلك المرجعية الإحالية، ويتضمن غالباً أبعاداً إنتاجية، فهو دال إشاري، وإحالي، يوحي بقصدية المنتج، وأحياناً يبين بعضاً من أهدافه الأيديولوجية والفنية، "وهو مفتاح أساس يتسلح به المحلل للولوج إلى أغوار النص العميقة، قصد استنطاقها وتأويلها"[3].

إن قراءتنا للعنوان تقوم علي توظيف قراءتنا الأولية للمجلة، بحيث لم نقرأ العنوان بمعزل عن المتن الذي يفضي إليه، بل سنحاول الوقوف علي امتدادات هذا العنوان في باقي عناوين ومضامين البحوث المنشورة، على أساس أن العنوان عتبة تفضي إلي داخل البناء.

وبالنظر في عنوان المجلة نجده (Revue Africaine) وترجمته الحرفية هي "مجلة أفريقية"، والمقصود هو "المجلة الأفريقية" جريا على عادة الناشرين في حذف أدوات التعريف الفرنسية من عناوين المجلات والكتب والنشريات.

ولعل أول سؤال يتبادر إلي ذهن القارئ وهو يتصفح هذا المتن هو:

ما دلالة هذا العنوان؟

ما مصدره؟

ومن أين جاء به القائم بالاتصال؟

سنجعل من الإجابة عن هذه الأسئلة مدارا لهذه التأملات.

3-4-3-1- دلالة العنوان:

يلاحظ القارئ أن العنوان يتكون من كلمتين هما: (Revue) و(Africaine). سنقف عند دلالة كل كلمة على حدة. وننتقل بعد ذلك إلى دلالة العنوان ككل.

كلمة (Revue) "مجلة": إنها المحور الأساس في توجيه رؤية القارئ هذا الاتجاه، أي أنها ليست كتابا على الرغم من أنها على شكل كتاب جاد.

---

1 جميل حمداوي، **السميوطيقا** والعنونة، عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مجلد5، العدد 3 (يناير، مارس)، 1997م، ص،98 – 99.

2 محمد مفتاح، دينامية النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1987م، ص،72.

3 جميل حمداوي، مرجع سابق، ص96

وكلمة (Africaine) "أفريقية": من خلالها نجد العنوان يولد لدينا إحساساً بالاهتمام الأفريقي ، بحيث تجد ارتباطاً سياقياً واضحاً بين هذا العنوان والأبحاث التي تنشرها المجلة. مكان هو إفريقيا، وهو نعت "مجلة".

عندما نحاول تركيب هذه المعاني لنخلص إلي الدلالة العامة للعنوان، نجد أنفسنا أمام عنوان يتميز بالاقتصاد اللغوي، ويحمل دلالة الفرد عما تحتويه المجلة من بحوث كثيرة.

ونجد العنوان على صورته الحالية أنه جملة اسمية، والاسمية مسيطرة على كلمات العنوان، فقد أراد الكاتب أن يكون العنوان على هذه الصورة التركيبية، لقوة الدلالة الاسمية من ناحية، ولأنها أشد تمكناً، وأخف على الذوق السليم من الدلالة الفعلية من ناحية أخرى[1].

ومن الناحية الدلالية أراد الكاتب بهذا العنوان أن يتلاءم مع القضية التي تعالجها المجلة، فالمجلة تعنى بالبحوث الأكاديمية التي تأمل أن تغطي مساحة القارة الأفريقية، فالقائم بالاتصال كان حريصاً على أن يكون العنوان متضمناً لمضمون المجلة وأفكارها ورؤيتها، ليحقق بذلك التأثير على المتلقي. ولقد أراد الكاتب لهذا العنوان على هذه الصورة التركيبية والدلالية أن يكتسب قيمة فكرية ترجع إلى المعنى الذي يحمله هذا العنوان، والمرتبط بدوره بالمتن ارتباطاً وصفياً.

إن هذا العنوان يشير إلى المكان، ويشكل نواة دلالية تقوم بالاستقطاب الدلالي، الأمر الذي يقوده إلى دراسة مدلولاته، وتداخله مع المتن البحثي. إن مثل هذه الأبحاث الأفريقية الاهتمام تتعلق بالعنوان، وترتبط سياقياً به، لذلك يمكن القول إن مضمون هذا العنوان (المجلة الأفريقية) طوى في ثناياه كثيراً من المعاني، والمفاهيم، والأفكار، والأحداث، والرؤى، داخل المجلة، وساهم في تشكيل جزء كبير من الفضاء البحثي.

3-4-3-2- مصادر العنوان:

الملاحظ أن القائم بالاتصال أخذ عنوانه من مصدرين ظاهرين. ومن المعلوم أن هذا الاختيار ليس اعتباطيا بل هو مقصود ومدروس، إذ لابد أن تستمد نصوص المتن دلالتها من العنوان وإلا ما استحق أن يكون عنوانا لها.

3-4-3-3- غواية العنوان في "المجلة الأفريقية":

عمد القائم بالاتصال/رئيس التحرير هنا، إلى نشر عناوين البحوث على غلاف المجلة الخارجي الأمامي مباشرة. وإن وجود نص بين دفتي المجلة يحمل عنوان باب أو عنوانا فرعيا، على غلاف المجلة خاصة، أو في قائمة محتوياتها، فإنه يدعو القارئ إلى ارتياده، ويدفعه إلى قراءته، وهذه أهم وظائف العنونة على الإطلاق، أي الدعوة إلى قراءة النص، والسعي نحو خلق ألفة بينه وبين القارئ. من ثمة جاز عد هذا

---

[1] محمد عويس محمد، العنوان في الأدب العربي، النشأة والتطور، مكتبة الانجلو المصرية، ط1، 1408هـ، 1987م، ص27 .

الاختيار العنواني طريقا مختزلا (racourci) إلى ما سوف يتطور لاحقا في النص/ البحث، أو ما سيكشفان عنه. إنه أداة مساعدة للقارئ كي يشيد معنى قبليا، ويوجهه إلى معان محددة، يفترض في النص أن يخترقها.

يعد العنوان مقدمة اللعبة الفكرية أو هو لعب أولي مع النص، ومع محتواه ودلالاته وشكله أيضا، إنه بتعبير (جان بيير رينكارت) واجهة (vitrine) أو شريط إعلامي (bande - annonce)، وليست الواجهة (أي واجهة) إلا طريق إغواء، وجذب، ولفت للانتباه، تكمن وظيفتها الأساس في توقيف المارة/القراء، ودعوتهم لارتياد الداخل/النص. ومن ثم كان العنوان العلامة الأولى التي توقف المتلقي إزاء العمل البحثي. إن للعنوان على هذا الأساس قيمة خطيرة، سواء بالنسبة للذين ينتجون البحوث أم للذين يستهلكونه. إن قيمته يجليها الفضاء الذي يحتله، فهو على ضآلة حجمه وقصره وصغره يحتل الصفحة الأولى، بل إن الاتفاق على تسمية الصفحة الأولى بصفحة العنوان دليل على المكانة التي يتبوّؤها في العمل برمته. وعلى الرغم من أنه يجتهد في أن يقدم ما يراه معبرا عن حقيقة (الداخل)، ويبذل قصارى جهده في ممارسة عملية الإغواء، إلا أن المعطيات التي يقدمها تظل هشة، وغير قادرة على تحقيق كل مراميه.

ولأن للعنوان قيمة كبيرة، فإنه يسند له دور العنصر الموسوم سيميولوجيا في النص، بل ربما كان أشد العناصر وسما، لأنه أكثر العناصر توجيها نحو الدلالة التي تمثل تحديا أمام المحللين والباحثين.

لقد اختار القائم على الاتصال لأبحاث المجلة أبوابا مختلفة، ومتباينة التوجهات، وحين نقترب منها لنعرف طبيعتها، نجد أن بعض العناوين تصلح أن تدرج ضمن أبواب أخرى.

إن عناوين الأبحاث في هذه الحالة تعبير عن حقيقة الهوية المتميزة للنصوص، بمعنى أن الوظيفة الظاهرة التي تضطلع بها هنا ليست فقط (تسمية) النص، وإنما أيضا تحديد مضمونه وشكله النصيين أيضا. ومع إيماننا بأن دراسة كل عنوان على حدة في علاقته بالنص الذي يؤشر عليه، تعد المدخل الطبيعي والمنطقي لكل دراسة، إلا أننا نرغب في أن ننظر إليها عبر تكتلات ومجموعات بغية القبض على الخيط الناظم فيها، ومحاولة الكشف عن توجه القائم بالاتصال في تسمية الأبواب وتغيير عناوين بعض الموضوعات وترتيبها الأعمال وفق نسق معين، على أساس أنها أعمال أكاديمية. وتبقى قراءة النصوص فعلا ضروريا لكل قراءة تتوخى الوقوف الفعلي على الدلالات الثاوية في العمل.

3-4-3-4- خطاب عناوين أبواب المجلة الأفريقية:

وتكمن هنا أسئلةٌ هواجس تحكمت في هذه القراءة، هي:

- ما نوعية وطبيعة العناوين التي اختارتها "المجلة الأفريقية" لبحوثها؟
- وما علاقة تلك العناوين بتوجهات باحثيها الفكرية؟
- وما أوجه الائتلاف والاختلاف بينها؟
- وما العلاقة التي تربطها بالنصوص التي اختيرت لأجلها؟
- ثم لماذا نجد لبعض الأعمال مقدمات وأخرى ينعدم فيها وجودها؟
- وما طبيعة الأعمال التي استدعت مقدمات، وفرضت وجودها؟
- وما الوظيفة التي ينهض بها البرولوج رغم وجود مقدمة؟

- وهل من علاقة بين كل هذه المقدمات؟
- وإذا ما وجدت افتراضا كيف استطاعت "المجلة الأفريقية" أن تنسج لحمتها؟..

إلى غير ذلك من الأسئلة التي نبادر إلى القول إن غايتنا الأساس ليست الإجابة عن هذه الأسئلة، بل لا تتجاوز محاولة تعرف مميزات هذا الخطاب والوقوف عند طبيعته النوعية في المشروع العلمي والفكري "للمجلة الأفريقية"، ومحاولة إيجاد التقاطع والتكامل، أو التنافر والتباعد بينها.

3-5- تحليل سيميائي لغلاف المجلة الأفريقية:

عند ظهور النشريات في الجزائر، وتقدم الشكل الطباعي للغلاف، ومتن النص، بدأت كثير من المجلات تتبارى في جماليات صورة الغلاف ودلالاته. ولعل صدور أعداد كبيرة من النشريات في ذلك الحين، جعلت المتلقي يحاول أن يقرأ هذه اللوحة قراءة دلالية تحليلية بوصفها العتبة الأولى التي يمكن من خلالها أن يقف على حدود النص، فكثير من أصحاب النشريات يختارون غلافاً لمجلاتهم يتفق مع المتن بوصف هذا المتن وصفاً مكتوباً، ويتقاطع هذا الغلاف مع متن النشرية في كثير من المواقف داخل النص المكتوب.

وبناء على ما سبق كان لابد لهذه الصورة، صورة الغلاف، حتى تنتج دلالة لابد لها من الانضواء ضمن نسق معين يمنح هذه الصورة القدرة على إنتاج الدلالة، على أساس أن الصورة تعني تحويل التجربة الكتابية داخل العمل البحثي، إلى تجربة بصرية. فإننا نجد "داخل اللوحة الفنية (لوحة الغلاف) مجموعة من الرسوم والخطوط والألوان، قد يكون لكل رسم أو خط أو لون مدلوله الخاص، ويجب على هذه الأنساق مجتمعة أن تخرج لنا دلالات ترتكز إلى خلفية ثقافية، وتعبر هذه الدلالات عن تجربة واقعية داخل النص"[1].

3-5-1- شكل الغلاف:

لم يتغير غلاف المجلة الأفريقية، منذ تأسيسها إلى غاية توقفها. إنه يتكون من صورة وألوان.

3-5-2- صورة الغلاف:

- دائرة قطرها (8.5 سم) يمتد من وسط المجلة إلى ثلثها الأول، ضمن غلاف يبلغ (22 سم × 15 سم).
- يقطع الدائرة في ثلثها العلوي شريط، يمتد منها إلى حافتي الغلاف.
- خريطة قارة أفريقية مشفوعة بجزيرة مدغشقر داخل الدائرة البيضاء.

هذا كل ما في الأمر.

---

[1] سعيد بنكراد، السميائية؛ مفاهيمها وتطبيقاتها، ص،35.

3-5-3- ألوان الغلاف:

قبل الحديث عن الألوان المستخدمة في غلاف المجلة الأفريقية، لابد لنا من أن نشير إلى أن اللون يبقى إدراكه مرتبطاً بالثقافة. مما يعني أن اللون لا يملك دلالة قارة أو ساكنة فيه ومشتركة بين البشر جميعهم. والألوان الواردة في غلاف المجلة لونان: (أخضر طاغ وأبيض قليل)، أما لون الكتابة فأسود. وليس من هذه الألوان في العلَم الفرنسي سوى الأبيض.

أ. اللون الأخضر:

هو اللون الطاغي ويأخذ نصيب ما قدرته بحوالي (85 %) من ألوان الغلاف، ويشمل الخليفة والخريطة. وهو لون مشتق لا أولي، مكون من خليط الأزرق والأصفر. والأخضر هو لون المملكة النباتية[1]. النباتية[1]. يحمل في الثقافة الفرنسية مدلولا عسكريا أو زراعيا، أما في الجزائر فيحمل المدلول نفسه لكن ترجح عليه مدلولات أخرى هي الجنة والإسلام والدين والتصوف. ومن المؤكد أن مدلولاته الثقافية الجزائرية البحتة غير مقصودة، أما مدلولاته الفرنسية فنستثني منها المدلول الزراعي؛ لأنه ليست للمجلة علاقة بالجانب الزراعي بتاتا، فهي لا تعنى بالزراعة إلا نادرا، لكن في إطار أصلي ضمن التاريخ أو الأنثروبولوجيا أو علم الآثار.

– أخضر باريس: مركب بالغ السمية، يحتوي على الزرنيخ والنحاس، ويستعمل مبيدا للحشرات.

واللون الأخضر هو أحد ألوان الطيف الأساس، مع الأحمر والأزرق، وباتحاده معهما يكونون كل الألوان[2].

وقوله عليه السلام :"إياكم وخضراء الدمن" وهي " المرأة الحسناء في منبت السوء" شبهت بذلك لفقد صلاحها، وخوف فسادها، لأن ما ينبت في الدمن، وإن كان ناضرا، لا يكون ثامرا، وهو سريع الفساد[3].

وفي الفرنسية:

- Figuré: Un vieillard très vert ; Encore plein de vigueur.

"في الاستعارة الفرنسية: شيخ أخضر جدا؛ في كامل حيويته"

- Fig.: Vert ; Ferme, vif, Ex, Une verte réprimande
- Fig.: Se mettre au vert ; aller à la compagne4
- Fig. et fam.: Se mettre au vert ; aller se reposer à la compagne.

---

[1] لوك بنوا، إشارات، رموز وأساطير، تعريب، فايز كم نقش، بيروت، عويدات للنشر والطباعة، ط 1، 2001م، ص 71.

[2] محمد شفيق غربال وآخرون، الموسوعة العربية الميسرة، بيروت والقاهرة، دار إحياء التراث العربي، ودار الشعب، مؤسسة فرانكلين للطباعة، د،ت ، ج1/ص65، ج2 / ص1581 .

[3] الفيومي، المصباح المنير، بيروت ، مكتبة لبنان، 1990، مادة، خضر، ص66.

[4] - Dictionnaire Usuel; *Quillet-Flammarion par le texte et par l'image*, Paris, Ed Quillex-Flammarion, 1963, p1614.

ب. اللون الأبيض:

يشمل خلفية الكرة وشريطها، والعناوين الفرعية. و لم يكن اللون الأبيض سيد هذه الألوان، حيث غطى مساحة صغيرة من اللوحة. مدلوله عند الشعوب الأوربية، يعني التعميد في الكنيسة، مثلما يحمل مدلول الأمل والتفاؤل. وقد كان يحمل دلالة الموت والكفن والحزن والحداد، عند بعض الشعوب القديمة[1]. ومدلوله الإسلامي والعربي هو الصفاء النقاء والصدق والطهارة والإيمان والفطرة والعفاف. ومن المرجح أن الفنان يقصد المدلولات الأوربية.

ت. اللون الأسود:

للكتابة التي تشمل عبارات؛ (Revue Africaine/Numéro 1/Années 1856-57).

ث. ألوان الغلاف:

عنوان المجلة، رقم العدد، السنة، والمطبعة كلها مكتوبة باللون الأسود، أما عناوين البحوث في الغلاف فمكتوبة بالأبيض. يغلب على الغلاف اللون الأخضر فهو يشمل المساحة التي في الخلفية مع لون القارة، أما اللون الآخر فهو الأبيض الذي يمثل ما بقي من الكرة مع شريط قصير يمتد عبر جانبي الدائرة.

مما سبق نخلص إلى أن (الـــمُفن)[2] أراد من خلال هذه اللوحة، التي جعلها صورة غلاف هذه المجلة، أن يوضح لنا دلالات سياسية وفكرية مجاورة لفكرة المجلة وقضيتها، ويقصد بها مرجعية المجلة ومنطلقها الكامن في الهدف الأعلى الذي هو هنا الجانب العسكرية الاحتلالي.

و لم يوضح لنا مجالات اهتمام المجلة العلمي والبحثي، و لم يعبر عن فكرة المجلة وقضيتها، مما يعني اختزال جزء كبير من الفضاء البحثي داخل هذه اللوحة.

ويبقى تحليلنا لهذا الغلاف تحليلاً غير نهائي، ولا يمكن أن يكون كذلك في الأحوال جميعها. إنه نتاج وجهة نظر معينة، أو هو نتاج فرضية مسبقة للقراءة، تنازلت فيها الألوان، والخطوط، والأشكال، عن عمقها الفردي للفنان حتى يؤكد من خلالها على رسم غلاف يرتبط بالنص ارتباطاً مباشراً.

3-5-4- سيميولوجيا صورة الغلاف الخارجي:

أ – الدائرة:

توحي بأن هناك بؤرة يركز عليها داخل هذه المجلة.

ب – الشريط:

يوحي بتوثيق هذه البؤرة المركز عليها أو المستهدفة.

ج – خريطة أفريقيا:

توحي بأنها هي الهدف داخل هذه البؤرة المركزة. وأن هذا الشريط التوثيقي يمسها بشكل خاص.

---

[1] لوك بنوا، المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

[2] الفنان

3-5-5- سيميولوجيا صور الأغلفة الداخلية:

أ- الترس:

في التقليد الهندوسي، أنه في المصاهر "تحت أرضية" كان سادة النار والعمالقة والأقزام والحدادون يصنعون الأسلحة (...) والتروس للأبطال المعدنيين (...) كانت تلك الأسلحة رموزا .....؛

فالترس الذي كان يؤمن اختفاءه وراءه قائم في ظاهر العالم نفسه، هكذا مثل حرب (المزعوم) "هيبايستس" على ترس رسما لكل السراب الكوني، وحتى "بيرسيه" ابن زيوس الذي هزم "ميدوز" عواجتها بصورته معكوسة على ترس مصنوعة كالمرآة[1].

والترس في المدلول السائد هو القوة العسكرية الحامية التي تشمن بأن خير الدفاع الهجوم.

ب- النجمة السداسية:

أما النجمة السداسية "درع داود" فهي شعار اليهودية، إشارة إلى الصلح والتوازن وعلم إسرائيل[2].

والرقم (6) هو العالم الأكبر، العالم الذي خلق خلال ستة أيام الرسوخ، التوازن ، طبيعة الطبيعة، جهات الفضاء الست (الأربع الأفقية، والسمت والنظير)، إنه جمال العالم وإيقاعه الممثل بالكوكب فينوس "الزهرة" والألوان السنة: ثلاثة أولية: الأزرق، والأصفر، والأحمر، وثلاثة مشتقة الأخضر والبرتقالي والبنفسجي، أنه خاتم سليمان والإنسان العالمي.

ج- التناظر:

نسبة صحيحة تبرز مختلف أجزاء مظهر محسوس.

د- الخاتم:

بصمة تثبت على شيء لتحديد مصدره أو ضمان السرية.

هـ- الرمز:

من الناحية الاشتقاقية، وفي الأصل؛ هو إشارة تعارف بين نصفين مجتمعين لشيء واحد، وهو نصف توسعا سمة، أو معنى مجزء أو شيئا أو شخصا أو قصة تمثل النصف الآخر بمقتضى تشابه جوجوي أو اتفاق عفوي[3].

و- مجموع الرمز:

عن هذا الرمز فقال إنه موجود فوق إحدى أبواب المدينة، يسميه الناس إما "باب الجهاد" أو "باب دزيرة" أي "باب الجزيرة" وبعد الاحتلال عام 1830 صار الأوربيون يسمونه "باب الجمارك"، و"باب البحرية" و"باب الرصيف البحري الحاجز".

[1] Rev. Afr., Vol. 1, 1856, p. 83-84.
[2] Rev. Afr., Vol. 1, 1856, p. 66.
[3] Rev. Afr., Vol. 1, 1856, p. 119.

ووصف بعد ذلك الرمز فقال إنه مرسوم بألوان غير دقيقة، وهو يحوي رسما فيه :"ترس على شكل قلب، يرتكز بزاويته السفلى على كرة، وهو موضوع تحت تاج يعلوه هلال، وفي وسط القلب توجد نجمة يسمونها" خاتم سيدنا سليمان"، وتوجد في الرمز أربعة أعلام ثلاثية الألوان "أحمر، وأخضر، وأصفر" إثنان منها على الجانب الأيمن والآخران معروضان مثلهما بشكل مائل أيضا على الجانب الأيسر، وهما منطلقان من الترس، وعلى جانبي الترس أسدان متسلقان عليه وساندان له في الوقت نفس، وقوائم الأسدين موضوعة على مدفع من الجهة اليمنى وآخر من الجهة اليسرى.

ويذكر أن هذا الرمز رسمت فوقه صورة أسطول بما يوحي أنها مدينة قراصنة.

ويعلق بأن المسلمين لم يعتادوا أسلوب الأوسمة الشرفية هذه (Armoiries) وأنه يتوقع أنهم لم يكن يعني لهم سوى أنه زينة ولا يحمل أي معنى آخر.

ويرجع الكاتب بأن هذه الأوسمة الشرفية العشوائية لم تكن سوى إنجاز أحد العبيد النصارى الذي وضع مهارته النقشية في تصرف الأتراك الذين لم يأبهوا بها.

أما مادة الرمز فهي لوحة صخرية رديئة النوع تآكلت بسبب الريح والماء المترادفين عليها.

وذكر أنه عندما قامت المصلحة الهندسية بإصلاح الباب، رمت كل هذه الأشياء في البحر، عام (1854)، واكتفوا بإنجاز تقليد على النموذج السابق، ولكن جعلوه من جبس، ثم نسفت كل هذه الرموز عندما هدمت الباب نهائيا عام (1870).

وقد رسمت راية عام (1570) تحمل صورة الصليب المالطي الأبيض، ومعها راية رسمت فيها صورة رأس القديس يوحنا المعمدان (أي يحي عليه السلام)، وتروس فرسان مالطة، وذلك في المكان نفسه على "باب الجزيرة"، فنزع الناس كل هذه الأشياء وأحرقوها أمام الباشا حسن، بعد ثماني سنوات من احتجاج علماء البلد على وجودها فوق باب مدينة مسلمة ببلد مسلم، أي عام (1587 م).

وكان هذا الباب نفسه قد علق عليه جرس جيء به من وهران بعد استردادها من الأسبان، فبقي بها فترة ابتداء من عام (1708م).

جاء بعد ذلك، الدور إلى هذا الرمز ذي النجمة السداسية الذس تحدثنا عنه [1].

ويبدو أن (ديفو) نسي أن يذكر أن هذا الرمز فيه كتابة بين رأس الأسد الأيمن والتاج هي كلمة (Alger) محاذية للراية ومنطلقة من أسفل إلى أعلى، وتوجد في الجهة اليسرى، بالطريقة نفسها، كلمة "الجزائر" وربما لم تكن هاتان الكلمتان موجودتان في الرمز الأصلي، وبالتالي تكونان من إضافة المجلة إلى الرسم.

3-6- تحليل معاني عناوين "مقالات العمق":

---

[1] A . Devoulx, *Alger ، Etude Archéologique Et Topographiques…*, in: R.A , vol 20, N°118 Juillet 1876, p 340 – 341.

في غلاف المجلة الأول الخارجي، الذي يقرؤه الناس دون الحاجة إلى مس المجلة أو شرائها، نجد كل مجلد من مجلداتها قائمة تحتوي خمسة أو ستة بحوث، تكتبها المجلة تحت عنوان "مقالات العمق" .

وهذا يعني أن:

أ – هذه البحوث هي أفضل البحوث في المجلة، وأقواها طرحا.

ب – تمثل هذه البحوث أهم الموضوعات التي تهتم بها المجلة.

ج – كتاب هذه البحوث هم نجوم ا لمجلة، وأقواهم أثرا وتأثيرا.

د – هذه البحوث منتخبة بدقة من ضمن كل بحوث المجلة؛ فهي إذن نخبة الموضوعات، وكتابها هم نخبة الباحثين، والدليل على ذلك هو أنه إذا أخذنا المجلد السادس كنموذج.

قارنا هذه البحوث المذكورة في الغلاف الخارجي الأول له مع البحوث المذكورة في قائمة محتوياته، وجدنا أنها (5) مقابل (67) من قائمة المحتويات هي المعروضة في الغلاف الخارجي الأول الذي يراه كل الناس في العرض قبل أن يلمسوه أو يشتروه.

المجلد 6:

* Envois d’antiquités de la kabilie, par M.BERBRUGGER
* Notice sur sur Bouçada , par M.Baron AU capitaine
* Derniers Beys de Constantine , par M.Vayssettes
* Mœurs et coutumes kabiles, par Feraud
* Traditions sur les origines du peuple berber , par M.Tauxier

وهذه ترجمتها العربية:

آثار عتيقة مرسلة من منطقة القبائل، بقلم بربروغر.
موجز عن بوسعادة، بقلم البارون أوكابيتان
بايات قسنطينة الأخيرون، بقلم فيسات
عادات وتقاليد قبائلية، بقلم فيرو
مأثورات عن أصول الشعب البربري، بقلم توكسيي

إذا جئنا إلى الجانب الانتمائي العرقي والجهوي، وجدنا أن البحث الأول والرابع يقومان على كلمة محورية (Kabilie) و(Kabiles) والبحث الخامس قائم على عبارة "الشعب البربري" (Peuple Berber) أي ثلاثة بحوث (3) من خمسة (5) أي بنسبة مائوية هي (60%) من اهتمامات الغلاف، وفي هذا رباط محوري واضح المعنى.

وبإمكاننا أن نحلل المعاني الواردة في عناوين البحوث المنتخبة هذه، التي كتبها نخبة الباحثين، في إطار جدول سيميائي، كالآتي:

الجدول (3-6) يحلل سيميائيا المعاني الواردة في عناوين البحوث المنتخبة التي كتبها نخبة الباحثين

		البحث الأول	البحث الثاني	البحث الثالث	البحث الرابع	البحث الخامس
1	المكان	منطقة القبائل (Kabilie)	بوسعادة	قسنطينة	/	/
2	العرق	/	/	/	قبائلية	الشعب البربري
3	اللغة	/	/	/	/	/
4	الموضوع	آثار القدماء	موجز	البايات الأخيرون	العادات والتقاليد	مأثورات عن أصول شعب
5	الكتاب	بربروغر	البارون أوكابيتان	فيسات	فيرو	توكسيي

إذا اعتمدنا على معادلة قاعدة في علم السياسة تقول:

تراب + شعب + دستور = دولة.

ثم طبقنا عليها معطيات الجدول، فإن بإمكاننا الخروج بنتيجة: منطقة القبائل (دون تحديد مدينة يخطط لها آنذاك نلاحظ أن المجلة اكتفت بذكر ألقاب الباحثين، وذكرت أمام هذه الألقاب حرفا أمامه نقطة (.M) للدلالة على أنه لفظ مختصر، وأن هذا الحرف هو الحرف الأول من الكلمة، التي هي (Monsieur) أي السيد.

فهل تحافظ المجلة على هذه الطريقة ؟

المجلد 7:

Notice sur les dignités romaines en Afrique, par M.Bache
Un édifices réligieux de l'ancien Alger, par M.Devoulx
Un vœu d'Hussein Dey, par M.Feraud
Voyage au Maroc, par M.Rohlfs
La musique arabe, par M.Salvador

المجلد 8:

Ouichah et Kataib, réglements relatifs à l'armée d'abd-el-Kader, par A.Berbrugger.
Les édifices réligieux de l'ancien Alger, par Devoulx
Ethnographie de l'Afrique septentrionale au temps de Mahomet, par H.Tauxier
Inscriptions de Sétif, par Fournier
Guerre de 1824 entre Alger et L'Angletterre, par A.Berbrugger

المجلد 9 :

Les consuls d'Alger pendant la conquête de 1830, par M.A.Berbrugger.
Un exploit des Algériens en 1802, par A.Devoulx
Traduction d'un récit arabe de l'expédition d'Oreilly, par L.Feraud.
Le vétéran numismate, par de l'Hotellerie.
Notice sur les dignités romains en Afrique, par E.Bache

المجلد 10:

Notice sur les dignités romains en Afrique, par M.Bache
Une lettre inédite d'un empereur du Maroc, par M.Berbrugger

Tunisie, par M.Tissot
La fantaisie sur une flute double, instrument arabe, par M.Salvator.
Epoque de l'établissemet des Turcs à Constantine, par M.Feraud.

المجلد 11 :

Voies et moyens du Rachat des captifs chrétiens, par M.Berbrugger
Ethnographie de l'Afrique septentrionale au temps de Mahomet, par M.Tauxier
Epigraphie numidique, par M.Reboud
Le tombeau de la chrétienne, par M.Berbrugger
Voyage des cinq Nasamons d'hérodote dans l'intérieur de la libye, par M.Faidherbe

المجلد 12 :

Découverte d'un monument et d'inscriptions à Guelma, par M.Barbaste.
Notice sur les Almoravides et les Almohades, par M.Mercier
Les édifices religieux de l'ancien Alger, par M.Devoulx
Observations sur l'origine et la formation du langage arabe d'Afrique, par M.Cherbonneau
Tournée dans la province de Constantine, par M.Feraud

المجلد 13 :

De l(hospitale chez les Arabes, par M.Berbrugger
Croquis de l'Algérie contenant l'occupation romaine, par Chabassiere
Le vieil Arzew ou saint-leu, par M.Rachemonteix
Bartas, le plus ancien nom d'Alger, par M.Tauxier
Découverte de Nécropoles, par M.Vigneral

المجلد 14 :

Notice sommaire sur le colonel Beauprêtre, par M.Beaussier
Rapport sur les ouvrages présentés au concours académique de 1870, par M.Berard.
Sur un fraguement d'inscription carthaginoise inédir, par M.Judas.
Histoire d'un Chérif de la grand Kabylie, suivie d'une note par M.Berbrugger, par M.Robin.

المجلد 15 :

La Régence d'Alger dans le consulat et l'empire, par M.Berbrugger.
Quelques tempêtes à Alger, par M.Devoulx
Citra-Constantine, par M.Watbled.
Les inscriptions d'Oran et de Mers-El-Kebir, par M.Monnereau
Ethnographie de l'Afrique septentrionale, notes sur l'origine du peuple berbère, par M.Mercier.

من الأهداف الأخرى للمجلة:

يقول (أوغسطين بيرنار): "إنه بعد أن ملكت فرنسا الجزائر بالسيف والمحراث (وهو تعبير استعمله بيجو) يجب أن يأتي الامتلاك الآخر، الامتلاك بالقلم والكلمة، وهو دور (ماسكري) ودور (المجلة الأفريقية)، والدور الذي لا يمكن أن ننسحب منه دون أن نكون قد تخلينا عن واجباتنا"[1]

[1] Augustin BERNARD, *Émile MASQUERAY [1843+1894]*, Rev. Afr., XXXVIII, 1894, p. 350-373.

خلاصة الفصل

عرفنا في هذا الفصل بـــ(المجلة الإفريقية)، من خلال؛ بياناتها العامة وإخراجها كالتوثيق، والتسيير، والتحرير، واللغة، والإدارة، والحجم العددي للصفحات.

ووضحنا قوالبها الفنية ابتداء بالمقدمة، ومرورا بالتقرير الأدبي، فالقسم الرسمي، وأخبار الوقائع، والنشرة الببليوغرافية، والتنبيهات المتفرقة، وتعليقات هيئة التحرير، والتصحيح، والعلاقات مع الصحف والمجلات، وقائمة المحتويات، وعناوين الغلاف، وقائمة المحتويات، والكشاف، وانتهاء بعدد البحوث.

وحاولنا إبراز موضوع المجلة من خلال تبيين مجالات اهتمامها وبحوثها، وخلاصة معطيات بياناتها، وتحليل كل من عنوانها وغلافها سيميائيا، وتحليل معاني عناوين "مقالات العمق".

وأنهينا الفصل بجانب نظري ميداني يوضح دور وسائل الإعلام عموما في صنع وتوضيح وإبراز الصورتين الذهنية والنمطية، وذلك لنجعلها كتمهيد بدراسة احتمال وجود دور شبيه لـــ(المجلة الأفريقية) خصوصا في ذلك.

الفصل الخامس



تحليل صورة المجتمع الجزائري في (Revue Africaine)

1856م-1962م





لم تذكر المجلة الأفريقية في ثنايا عناوينها كلمة (Société) بمعنى (المجتمع) بل جاءت دائما بمعنى (جمعية)[1] وما شابهها.

وجاءت صورة المجتمع الجزائري في المجلة الأفريقية مبنية على عدة علوم وتخصصات مختلفة؛

أ- الإثنوغرافيا،

ب- والإثنولوجيا،

ت- وعلم الآثار،

ث- والأنثروبولوجيا،

ج- فضلا عن استنادها إلى ما جاء في كتب الأنساب التي كتبها المسلمون[2].

---

[1] JUGUE (Capitaine), L'œuvre des Sociétés savantes algériennes et tunisiennes, Rev. Afr., XLIX, 1905, p. 463 à 1185. PAYSANT (L.), Un président de la Société historique algérienne, Laurent-Charles Féraud [1829 + 1888], Rev. Afr., 55, 1911, p. 5-15. ANONYME - Notes de lecture, Rev. Afr., 68, 1927,p. 105-114. [Sur l'expédition de Mascara (1835); un bibliothécaire (Adrien Berbrugger) en campagne; la Société européenne à Alger, en 1833; Tidjani et Aïn Madhi.]. FILIPI (L.), L'oeuvre de la société Le Bastion de France, Rev. Afr., 76, 1935, p. 271-273. FELGEROLLES (E.), Relation sur les fouilles effectuées à Ksiba par la Société d'archéologie de Souk-Ahras, Rev. Afr., 79, 1936, 6 pl., p. 431-439. BELORGEY (C.), Découverte de caveaux funéraires dans le terrain de la Société des lièges et produits nord-africains (Usine Borgeaud), à Hippône, Rev. Afr., 81, 1937, 4 pl., p. 437-440. Rev. Afr., 89, 1945,LISTE DES MEMBRES DE LA « SOCIÉTÉ HISTORIQUE », p. 135-143. Rev. Afr., 91, 1947, A. T. BALDACCI, L'Algérie et la Société de l'Ouenza (M, Emerit), p. 190. Rev. Afr., 92, 1948, Liste des Membres de la Société Historique, p. 1-13. Rev. Afr., 94, 1950 : 76e Congrès des Sociétés Savantes, p. 456. Rev. Afr., 94, 1950, Liste des membres de la Société, p. 5. - Liste des membres de la Société, Rev. Afr., 96, 1952, p. 5. - Célébration du Centenaire de la Société archéologique du Département de Constantine, Rev. Afr., 96, 1952, p. 476. - Soixante-dix-huitième Congrès des Sociétés Savantes, 1953, Rev. Afr., 96, 1952, p. 479. - LXXXIXe Congrès des Sociétés savantes (Alger, Pâques 1954), Rev. Afr., 97, 1953, p. 270-272. - Liste des membres de la Société, Rev. Afr., 98, 1954, p. 5. - Statuts de la Société historique algérienne, Rev. Afr., 98, 1954, p. 24. - Le Centenaire de la Société historique,' algérienne, Rev. Afr., 99, 1955, p. 454. Rev. Afr., 100, 1956 (Livre du Centenaire de la Société Historique Algérienne, Rev. Afr., 100, 1956 , Troisième partie : La Société Historique Algérienne, Liste des membres de la Société, Rev. Afr., 100, 1956, p. 227. Rev. Afr., 100, 1956 , Quatrième partie : Mélanges offerts à la Société Historique Algérienne. Revue africaine, 25, 1881, 48o p. [Tables générales 1856-1881] . GRAMMONT (H.-D. DE), Revue africaine, journal des travaux de la Société historique algérienne. Table générale, 1856-1881. (Alger, 1885, in-8°, VIIl-313 p.)

[2] قدم المسلمون والعرب دراسات إثنوغرافية عميقة منذ عهد بعيد، وعُرف رحالتهم بالكشف عن معالم مجتمعات مختلفة. في مقدمتهم المسعودي (ت346هـ/956م) في كتابه «مروج الذهب ومعادن الجوهر»، وابن حوقل (ت380هـ/990م) صاحب كتاب «صورة الأرض»، والمقدسي (ت380هـ/990م) صاحب كتاب «أحسن التقاسيم»، والإدريسي (ت560هـ/1165م) صاحب «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق»، وابن بطوطة (ت779هـ/1377م) صاحب «تحفة الأنظار في عجائب الأسفار». وتوسع الرحالة الأوربيون في دراساتهم انطلاقا من هذه الكتابات فيما بعد، ولاسيما بعد الكشف عما سمي بالعالم الجديد.

ح- وعدة علوم أخرى متنوعة كالتاريخ والجغرافيا والطبوغرافيا وعلم اللغات، ومقارنة الأديان، والعلوم الاجتماعية والإنسانية.

1. الحياة البشرية في السكان وأعراقهم وقبائلهم ولغاتهم:

هنا يتحدد الارتباط الوثيق بين الإثنولوجيا والأنثروبولوجيا بقيامهما بدراسة حضارة الإنسان الجزائري وتمايزها، والطرائق التي يستجيب بها هذا الإنسان إلى ذلك التمايز، والعناصر التي تكوّن حضارته، والعوامل التي تدفع إلى انتشارها من مجتمع إلى آخر، وانتقالها من جيل إلى جيل في المجتمع الواحد.

عندما نتكلم عن السكان هنا، فإن ذلك لا يعني أبدا حديثا عن السكان الحاليين، بل يشمل كل من مر بهذه الأرض، واختلط بسكانها. وفضلنا الحديث عن الأنساب التي تشمل الأعراق الكبرى والقبائل الصغيرة على السواء، حتى يظهر نوع الساكنين؛ فقد يتحول الوافد إلى أصيل، مثلما حدث مع الفاتحين والهلاليين والأندلسيين الوافدين. أما اللغات واللهجات فيشمل مجالها كل الامتداد الزماني الذي مر على هذه البلاد.

وقد حاولت المجلة الأفريقية أن تقدم هذه الصورة في إطار معين. والأصل في هذا الإطار هو أن يكون إطارا وطنيا. والمفترض في هذا الإطار أن يكون مبنيا وفق أسس علمية، في إطار صورة وطنية محددة.

إن مفهوم الصورة الوطنية (National Image) مفهوم قديم انحدر إلينا من العصر اليوناني، حيث الاعتقاد آنذاك أن لكل شعب صورته الخاصة وملامحه المميزة، فضلا عن تفسير البعض لتباين العادات والأمزجة في ضوء القوى الغيبية. ويؤكد ابن خلدون أن العرب تباينت تصوراتهم لبعضهم البعض، فأهل مصر يتصفون بالفرح والخفة والغفلة عن العواقب، بخلاف أهل المغرب يميلون للحزن والادخار ،وشهدت سنة (1870م) إسهامه جديدا لبحث الصورة الوطنية على يد (لازاروس) الذي أصدر مجلة بعنوان "سيكولوجية وفلسفة الشعوب"، يليه (فونث) (Wilhelm WUNDT) سنة 1900م الذي أصدر كتابا باسم "سيكولوجية الشعوب" حيث اهتم بدراسة اللغة والأساطير والقوانين كمدخل لدراسة هذه الشعوب.[1]

وتهتم أجهزة العلاقات العامة الدولية بالتعرف على الصورة الوطنية (National Image) للدولة والشعب الذي تنتمي إليه لدى الشعوب الأخرى، والمدى الذي وصلت إليه تلك الصورة في طبع وترسيخ صورة نمطية (Stereotype) أو منطبعة أو مقبولة أو ذهنية، وكذلك التعرف على أسباب تكوين تلك الصورة، والعوامل التي أدت إلى نشرها على نطاق واسع أو العكس، وبيان دور وسائل الإعلام بأشكالها المختلفة في تكوين تلك الصورة، حيث يشهد هذا القرن سطوة وقوة تلك الوسائل في ترسيخ القيم والأفكار والمعلومات المختلفة، التي ينتج عنها في نهاية الأمر ما يطلق عليه الصورة الذهنية القومية.[2]

---

[1] حمدي محمد ياسين وثناء يوسف الضبع، الصورة القومية المتبادلة بين عينتين من الطلبة السعوديين والمصريين، المؤتمر الثالث لعلم النفس في مصر، القاهرة، مركز التنمية البشرية، 1987م، ص 244.

[2] شعبان أبو اليزيد شمس، الصورة الذهنية لمصر في المجلات العربية، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، العدد الثاني عشر، 1994، ص ص 422357

يرى (كارل دويتش) (Karl DEUTCH) و(ريتشارد ميريت) (Richard MERIT) أن الفرد العادي يعمد عادة إلى اختزال مجموعة من الصور في ذاكرته عن شعب معين، وهذه الصور ليست سوى رد فعل لتجارب وخبرات هذا الفرد في مواقف معينة تتعلق بهذا الشعب، تشكل في مجموعها صورة كلية لهذا الشعب، وهي قائمة على مجموعة من الخبرات السابقة.[1]

وأبرز دليل (سلوى حسين العامري) فكرة مهمة في تشكيل الصورة الوطنية حيث أكدت أن ايجابية أو سلبية الصورة الوطنية لدى الشعوب تتناسب طردا مع طبيعة العلاقات الرسمية، فكلما زاد العداء بين دولتين ازدادت بالمقابل سلبية الصورة "فإن نوع العلاقة الرسمية بين حامل الصورة وموضوع الصورة يلعب دورا مهما في تشكيل الصورة الوطنية حيث أن الصورة الوطنية التي تحملها جماعة ما عن جماعة أخرى، تتأثر بمدى الصداقة أو العداء بين دولتين في السياسة الخارجية للدولة التي ينتمي إليها الفرد، فتطور البناء الإدراكي المعرفي للفرد وتطور شخصية ككل داخل واقع اجتماعي معين قد يؤدي إلى حدوث ميل سيكولوجي أساسي، يؤثر بدوره في بناء محتوى الصورة الوطنية لديه"[2].

وأكدت الفكرة السابقة الراسية التي أجرها بيميني وهو عالم نفس في الجامعة العبرية بالقدس حول صورة للإسرائيلي والأمريكي والألماني والعربي في نظر طلب ثانوية يهودية، وأشارت الدراسة إلى ايجابية صورة الإسرائيلي كونه ايجابي، اجتماعي، ذكي، رجولي، متفاعل، واسع الأفق، جميل، منتصب، سريع نشيط. أما صورة العربي فكانت سلبية، كونه قديم جدا، ثقيل ناكر للجميل، قبيح، أحدث، قصير، راكد، غير ناجح وأشارت الدراسة الأمريكية كانت الأكثر ايجابية تليها صورة الإسرائيلي ثم صورة الألماني، وأخيرا صورة العربي، وهكذا فإن الشباب الإسرائيلي يحمل صورة للعرب أسوأ من الصورة التي يحملها الألماني"[3].

وكذلك أظهرت الدراسة أن تدرج الإيجابية متناسبة مع ايجابية الصورة والعكس صحيح، حيث أو ضحت دراسة (بنيميني) "أن صورة العربي داخل إسرائيل أقل سلبية من صورة العربي المصري منذ اتفاقيات كامب ديفيد أصبحت أقل سلبية من صورة فلسطيني الضفة والقطاع ومن صورة العربي السوري"[4]

وقدم الباحثون العرب جملة من التعريفات التي ركز كل منها على جزء محدد يتفق وطبيعة البحث الذي كان الباحث بصدده، فقدم السيد ياسين تعريفا للصورة القومية مركزا على موضوع صدق أو كذب تلك الصورة، وآلية تشكلها ومناخها الذي تنمو فيه وعرفها "بأنها تعني مجرد تصور ذهني قد يكون حقيقة

---

[1] آمال كمال طه، مرجع سابق، ص 50.

[2] سلوى حسن العامري، تصورات المثقفين المصريين لخصائص بعض الجماعات القومية واتجاهاتهم نحو هذه الجماعة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة عين الشمس، 1983، ص 48

[3] محمد ميعاري، الأنا والآخر في نظر الشباب الفلسطيني، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت مجلس النشر العلمي، مجلد 25، العدد 3، خريف 1997، ص 110

[4] محمد ميعاري، المرجع نفسه، ص 111

صادقة أو وهما باطلا، وذلك نتيجة لتداول هذا المفهوم في المجال السياسي، وما يصاحب ذلك من تحيزات"[1]

أما (حمدي ياسين) فقدم تعريفا أخر للصورة القومية، اعتمد فيه على اعتبار صفات الشعب المشروطة بالديمقراطية وسماته المميزة المحكومة بالظروف المختلفة هي التي تشكل صورتها "مجموع السمات المميزة الثابتة لشعب ما، والتي تتمخض عن الظروف النفسية والاجتماعية والاقتصادية والحضارية المختلفة لهذا الشعب، والتي تصور الشعب نفسه أو عن شعب آخر"[2].

وركز تعريف (حمدي يس) و(ثناء الضبع) للصورة القومية على ارتباطها بالناحية السياسية والثقافية على اعتبار أنها "التصور الذهني عن شعب ما نتيجة المحددات الثقافية والسياسية، وقد يكون هذا التصور صادقا وقد يكون وهما. وذلك وفقا لتناول المفهوم وما يصاحبه من تغيرات مؤثرة"[3].

وعرفت (سلوى العامري) الصورة الوطنية على أساس أنها تقوم على معارف الفرد وإدراكاته وتصوراته لمجموعة قومية فهي "السمات والخصائص التي يدركها الفرد عن جماعة قومية تعبر عن مفهومه عن هذه الجماعة، ذلك المفهوم الذي يتكون من نقاط لها زوايا وأبعاد وظيفية وتقييميه"[4]

وقد قدمت المجلة الأفريقية صورة عن المجتمع الجزائري وأنسابه ولغاته وفق نظرة كتابها التي نراها في العناصر الآتية؛

1-1- سكان الجزائر في المجلة الأفريقية:

لا نحصر السكان هنا بمرحلة زمنية معينة، بل نأتي بصورة هؤلاء السكان دون تقيد بزمن، وفق ما جاء في المجلة.

والمنتظر من المجلة الأفريقية أن تأتي بصورة سكان الجزائر وفق الحقيقة المستندة إلى أسس علمية وأكاديمية.

أشارت العديد من الدراسات إلى وجود مفهوم (National Character) الطابع الوطني كمرادف لمجموعة من الأفكار، فهو تعبير عن السمات الأساس المشتركة التي تميز المجموعات البشرية بعضها عن البعض الأخر، وتركزت تلك السمات في التاريخ والثقافة والدين واللغة.

ورغم قِدَم مفهوم الطابع الوطني وكثرة استخداماته وتداوله بين الباحثين، فإنه ما يزال موضع خلاف بين المشتغلين بالعلوم الاجتماعية فمنهم من يحتل طرفا في أقصى اليمين يكاد يفسر في ضوء هذا

---

[1] السيد ياسين، الشخصية العربية بين المفهوم الإسرائيلي والمفهوم العربي، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، 1974

[2] حمدي ياسين، الشخصية العربية بين السلبية والإيجابية، القاهرة، دار الكتاب للنشر الجامعي، د. ت.، ص 49

[3] حمدي يس وثناء الضبع، مرجع سابق، ص 245,

[4] سلوى حسن العامري، مرجع سابق، ص 23.

المفهوم كل الظواهر والأحداث، ومنهم من يحتل طرفا في أقصى اليسار يرى أنه مفهوم بالغ التجريد والاختزال وبالغ التعقيد في منهج وطرق التحقق من جدواه نظريا وتطبيقيا. وأخيرا نجد هناك من يفضل الحديث عن مفاهيم أخرى بدلا منه مثل الشخصية المنوالية، فلا يعمم سمة على كل أفراد المجموعة البشرية المعينة، ولا ينكر أن هناك سمات معينة تتواتر بين مجموعة بشرية بنسب أكبر مما تتواتر به بين مجموعات أخرى[1].

ورأى (براون وآخرون) (C. BROWN and al.) أن مفهوم الشخصية الوطنية قد يكون أكثر قابلية للتحكم في متغيراته وأقل من تعميمات أخرى كثيرة يشيع استخدامها في مجالات أخرى مثل البروليتاريا والرأسمالية والاشتراكية، وأوضح هؤلاء الباحثون أن مفهوم الطابع الوطني هو وعاء تحليلي قادر على أن يضم عناصر مثل التاريخ والثقافة والدين واللغة، وبالآتي يحتاج إلى تضافر الجهود بين عم النفس وتخصصات أخر عديدة منها الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع وعلم الاقتصاد وغيرها[2].

وأوضح قدري حنفي أنه من مظاهر الاختلاف بين الباحثين في تناول مفهوم الطابع الوطني انقسام الباحثين في تعريفهم للأعضاء الذين يشملهم مفهم الطابع القومي، فهناك من يؤكد على غالبية أعضاء المجتمع، وهناك من يؤكد غالبية المنتمين إلى حضارة ما، أو الأنماط الشخصية المنوالية[3].

وقد ميز (إنكلز وليفنسون) (INKELES & LEVINSON) بين موقفين أو اتجاهين في التعامل مع مفهم الطابع الوطني للشخصية[4].

- الموقف الأول ويتمثل في أبنية الشخصية المرغوب فيها اجتماعيا، فالمجتمع الصناعي على سبيل المثل يتطلب سمات معينة للشخصية مثل الالتزام والنظافة والمحافظة على المواعيد.
- الموقف الثاني يتمثل في أبنية الشخصية المنوالية التي يتميز بها أفراد المجتمع.

ويقصد بالطابع الوطني تلك الصفات أو السمات التي ترتبط بالفرد كنتيجة لانتمائه لمجتمع أو كمظهر من مظاهر انتمائه الصوري لذلك المجتمع، وبهذا المعني يصبح الطابع الوطني امتداد لمفهوم الشخصية، ولكن على المستوى الاجتماعي.وبذلك فهو يدور حول خصائص وصفات سلوكية يعبر عنها المواطن الذي ينتمي إلى ذلك المجتمع، فه بذلك يصير مفهوما جزئيا، ويس مفهوما كليا، يعني انه يدور حول المواطن العادي، ذلك المواطن الذي لا وجود له في ذاته، لكن موجود لدى ك مواطن[5].

---

[1] عبد اللطيف محمد خليفة وشعبان جاب الله، الشخصية المصرية الملامح والأبعاد، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1998، ص 8687

[2] عبد اللطيف محمد خليفة وشعبان جاب الله، المرجع نفسه، ص87

[3] قدري حنفي، دراسة في الشخصية الإسرائيلية: الأشكينازيم، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1993م، ص 63

[4] عبد اللطيف محمد خليفة وشعبان جاب الله، مرجع سابق، ص ص 8889

[5] سلوى محمد كامل الخطيب، سمات الشخصية المصرية كما تبرزها الصحافة اليومية، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1984م، ص 04

ويقول حامد ربيع إن تلك المجموعة من الخصائص والأنماط السلوكية والسمات التي تسود بين أعضاء المجتمع الواحد توجد داخل إطار من العادات والتقاليد المشتركة، وضمن نام ثقافي مشترك، وبالتاي فالطابع الوطني لا يعني أكثر من [1].

أ. مفهم مجرد يرتبط بواقع اجتماعي معين دون أن يعني التعبير عن الحقيقة.

ب. مفهم جماعي رغم أنه يعكس إطارا فكريا لسلوك الفردي.

ت. يفرض نوعا من الاستقرار والثبات ومقاومة التغير، بحيث يمكن في بعض الأحيان إطلاق المفهوم ليرتبط بمجتمع معين، وقد ألغى عامل الزمن.

ث. يعبر عن الشخص العادي والناضج (Common-Man) وهولا يحاول تفسير الشخصية من مرحلة الطفولة إلى مرحلة النضج، كذلك لا يمثل الاستثناء في أبعاد قوته أو ضعفه.

ورغم تعدد وتنوع تعريفات هذا المفهوم إلا أنه يمكن القول إنه يشير إلى الخصائص المشتركة والمعيارية في مجتمع معين، واتي تتميز بمقاومة التغير النسبي، كما تتميز عن التنظيمات الاجتماعية السلوكية مثل العادات والتقاليد[2].

ويشير الطابع الوطني إلى خصائص الشخصية الدائمة نسبيا والسمات الثقافية والدينية الثابتة في حدوثها وتوزيعها الخاص بها، والتي تميز مجتمعا عن آخر.وقد اهتم بهذا المفهوم علماء السياسة الذين أرادوا دراسة الاختلافات القومية بطريقة منهجية، ثم استخدمه الأنثروبولوجيين الثقافيون في دراستهم عن الشعوب.[3]

وتعددت أيضا مرادفات مفهوم (National Character)، فهو يترجم إلى الطابع القومي، وشخصية الجماعة، والشخصية القومية[4].

ومن هنا رأينا أن نقدم عناصر أيقونية عن صورة سكان الجزائر الواردة في المجلة الأفريقية؛

1-1-1- تقديرات عن سكان الجزائر فيما قبل الإسلام:

اهتمت المجلة الأفريقية بإحصاء عدد السكان وأعراقهم في الجزائر. ومن خلال هذا الاهتمام خرجنا بهذه القراءة الكيفية التي استعانت بقراءات خارجية عن المجلة في هذا الباب.

قدر المؤلفون في القرنين الثالث والرابع الميلاديين، قبل الإسلام، عدد سكان الجزائر بـــ (10.000.000) لكن قيل إن (الوندال) قتلوا ثلثيهم، فضلا عما أفنته الحروب الداخلية بين الأمراء الصغار.

---

[1] حامد عبد الله ربيع، مقدمة في العوم السلوكية حول عملية البناء الفكري لأصول علم الحركة الاجتماعية، القاهرة، دار الفكر العربي، 1972م، ص 151152

[2] قدري حنفي، مرجع سابق، ص 46

[3] سلوى محمد كامل الخطيب، مرجع سابق، ص 4

[4] أشرف عبد المغيث، مرجع سابق، 76

1-1-2- تقديرات عن سكان الجزائر في المرحلة العثمانية:

مرت الجزائر بمرحلة حكمها فيها العثمانيون، وسميت تلك بالمرحلة العثمانية. إذ بعد احتلال الأسبان ميناء وهران سنة (1504م) استنجد سكان الجزائر وقيادييها بالأخوين خير الدين عروج وبربروس ليتم بعد ذلك السيطرة على حوض البحر الأبيض المتوسط جراء تكوين أسطول بحري قوي عرف أوج عطائه في عهد الدايات. وفرقة رياس البحر الذين هم قياديون نشأوا في البحر.

أ- عهد البايلربايات: أصبحت الجزائر ولاية عثمانية يحكمها البايلر باي خير الدين بربروس الذي عينه السلطان العثماني سليم الأول وقد تميزت هذه المرحلة بما يلي بداية بناء الاسطول الجزائري تاسيس الوحدة الإقليمية في الجزائر اشتداد الحملات الأسبانية والبرتغالية على الموانئ الجزائرية(حملت اسبانيا على مدينة الجزائر في اوت 1518 حملة شرلكان الشهيرة سنة 1541) بداية تسرب النفود الفرنسي إلى الجزائر حيث منحت امتيازات لفرنسا باصطياد المرجان في القالة وعنابة والقل مشاركة الاسطول البحري الجزائري في الحرب الفرنسية ضد اسبانيا.

ب- عهد الباشوات: (من سنة 1621 إلى سنة 1659م). بعد انتهاء ولاية حسن فتريانو سنة 1587م رأت السلطنة العثمانية أن تلغي سلطة البايلربايات وأن تستبدلهم بنظام الباشوية وأن تجعل نفوذ الباشوات قاصرا على القطر الجزائري وحده ومدة حكمهم محدودة بثلاث سنوات ولذلك أطلق على حكمهم الباشوات الثلاثينيون ومن بين الأسباب التي دفعت الباب العالي لاتباع هذا الأسلوب هو تخوفه من استقلال البايلربايات بالحكم في الجزائر خصوصا وأن المسافة بعيدة بين القسطنطينية والجزائر. ولكن الملاحظ أن تعيين الباشا لمدة ثلاث سنوات جعل منه يشعر بأنه ليس في حاجة إلى ولاء الشعب ما دامت مدة ولايته محدودة لذا انصرف إلى السلب والنهب وجمع الثروة قبل عودته إلى القسطنطينية، وهذا ما دفع باليولداش (رجال الجيش البري) أن يثوروا على الباشوات ويضعفوا نظام الحكم في الجزائر بعد أن تميز عهدهم بطابع العزلة والانعزال على الشعب وحصر اهتمامهم بالعاصمة دون النواحي الأخرى إلا بقدر ما يضمن الاستقرار وجباية الضريبة، كما عمل الباشوات على استنزاف خيرات البلاد والاستوحواذ على جزء من عوائد الغزو البحري مما أدى إلى حدوث التصادم بين رياس البحر وجنود القوات البرية (اليولداش) كما حدثت خلافات وتناقضات بين جنود البحرية الجزائرية وجنود البحرية العثمانية خاصة عندما حاول الأتراك أن يخضعوا المصالح الجزائرية لمصالح الإمبراطورية العثمانية. أمام هذه الأوضاع قام رؤساء البحر ورجال الديوان العسكري بالثورة ضد حكم الباشا ونظام الثلاثة أعوام فأبقوا على منصب الباشااحتراما للسلطان لكنهم قرروا أن السلطة الفعلية يتولاها الديوان العسكري مباشرة وبالتالي أهم تحول عرفه هذا النظام هوانتقال السلطة من الباشا إلى الديوان في أمر الحرب أو السلم. ولهذا لم تكن مقاليدالسلطة خلال هذه المرحلة بيد ممثلي السلطان العثماني. وتداول على حكم الجزائر ثلاث باشوات: مصطفى، كوسور، مراد الكوسري.

وخلال هذه الفترة اندلعت بالجزائر ثورة حقيقية، وكان بإمكاننا أن نرى خلال ذلك ضعف هيبة السلطان العثماني في الجزائر. فلم يكن الباشوات الذين كان يرسلهم السلطان من تركيا يبحثون عن فرض

سلطتهم بين الرعية، لأنهم كانوا على يقين من عدم جدوى محاولات فرض السلطة هذه، ولذا فإن كثيرا منهم لم يكن همه – كما ذكرنا سابقا- سوى جمع الثروة والرجوع في أقرب وقت إلى القسطنطينية ليكمل بقية حياته في قصوره على شؤاطئ بحر مرمرة.

وبهذا السلوك الذي اتبعه الباشوات في الجزائر فقدوا كل تأثير وكل احترام من الرعية. وكان هؤلاء الباشوات ضائعين باستمرار بين مطالب طائفة رياس البحر واليولداش [الجيش البري] أو مع الرعاع من الرعية. وكان هؤلاء الباشوات يحاولون جهدهم عدم إغضاب أي من الأطراف.

ت- عهد الأغوات.

ث- عهد الدايات.

الجدول رقم (1-1-2): يبين عدد سكان العاصمة عام 1651م

الأتراك	العرب	اليهود	العبيد النصارى	المتوفون بالطاعون	المجموع
30.000 ن	97.000ن	10.000 ن	20.000 ن	80.000 ن	160.000 ن

Source: M. EISENBETH, Les Juifs en Algérie et en Tunisie à l'Epoque Turque (1516–1830), in: Rev. Afr., Vol. 96, N° 430, 1ère Trim., 1952, p 149.

نلاحظ هنا أن العبيد النصارى كثير إذ يمثلون ثُمُن سكان الجزائر.

وفي عام (1732) قدر (شو) (SHAW) عددهم بـــ(2.000.000).

وإذا رجعنا إلى تقديرات السجين الأسباني (هايدو) الذي عدة سنوات بمدينة الجزائر في بداية العهد العثماني؛ نجده قد ذكر أن سكان المدينة يبلغ (60.000) ساكن، حوالي سنة (1571م). يشكل الحضر (البلديون) أكثر من نصف سكانها بمقدار (25.000) ساكن. وهؤلاء (البلديون) هم من البربر والعرب والموريسكيين الأندلسيين.

أما الأتراك ومن عاشرهم بحكم الوظيفة، من ذوي الأصول الأخرى، الذين وفدوا مع الأخوين (بربروس) عند إلحاق الإقليم بالخلافة العثمانية، فيبلغ عددهم (10.000) ساكن. أما اليهود فيبلغ عددهم (5.000) ساكن، ومعظمهم من ذوي الأصول الأندلسية.

ويبدو من هذه التقديرات أن الأغراب عن المدينة (البرانية)[1] لم يؤخذوا في الحسبان. ويصفهم (هايدو) بأنهم ينامون في سقائف الدور أو في الأكواخ القريبة من (باب عزون) خارج المدينة.[2]

أما (بنو ميزاب) المقيمون في المدينة قبل مجيء العثمانيين، فقد كانت لهم امتيازات خاصة يتمتعون بها، تفوق امتيازات الحضر (البلديين) في كثير من الأحيان على الرغم أنهم يعدون من الأغراب عن مدينة

[1] D. HAEDO, Topographie et Histoire Générale d'Alger, Traduit par BERBRUGGER, Rev. Afr., T 14, 1870, p. 414433.

[2] Venture De PARADIS, Alger au XVIIIème Siècle, Rev. Afr., T39, 1895, p.278.

الجزائر[1]. وترجع هذه الامتيازات إلى عهد (حسن آغا) مكافأة لهم عما قدموه من خدمات للسلطة العثمانية ضد (شارلكان) الذي قاد حملته على المدينة عام (1541)[2].

وكانت مدة أسر (هايدو) قرابة خمس سنوات من (1577م) إلى (1581م). وذكر أن الجزائر العاصمة كانت تضم (12.200) مسكنا لهؤلاء السكان.[3]

1-1-3- تقديرات عن سكان الجزائر فيما قبل الاحتلال:

إنها تقديرات عشوائية لعامة السكان؛

كتب القنصل الفرنسي في الجزائر (ديبوا ثينفيل) (Dubois THAINVILLE) تقريرا عن الجزائر وأرسله إلى دولته بتاريخ 1809/11/18 جاء فيه أن الأتراك لا يقومون أبدا بإحصاء النفوس، وأنهم لا يستعملون أي سجل لقيد الولادات ولا الوفيات، وأنه قد صعب عليه تقدير عدد سكان البلاد، بل حتى تقدير عدد السكان المدن.

إنه تقرير نشرة (اسكي)[4] (G. ESQUER) مع تقرير (بوتان) (BOUTAIN)

أ – تقدير (بوتان):

يقوم على نقل تقدير "الرأي العام" لعدد السكان الذي يرى أنهم يبلغون آنذاك ما بين 2800.000 نسمة و 3000.000 نسمة.

ب – تقدير "مجلة العلوم العسكرية":

اعتمدت السلطات الفرنسية نفسها تقديرا آخر أصدرته "مجلة العلوم العسكرية" تذكر فيه الجهة الشرقية للجزائر كالآتي:

الجدول رقم (1-1-3-1): يوضح تقدير سكان الشرق الجزائري عام (1808)

الأندلسيون والعرب (فلاحون ومياومون)	العرب المستقلون	البربر أو أهل القبائل	اليهود	الأتراك ومن لا دين لهم	الكولوغلي	المجموع
1.200.000	400.000	200.000	30.000	20.000	20.000	1.870.000

Source: YACONO, Ibidem, p278.

---

[1] R. LESPES, Quelques Documents sur la Corporation des Mozabites d'Alger, Rev. Afr., T 66, 1925, pp. 197218.

[2] هم الدخلاء على مدينة الجزائر آنذاك. ويعدون منهم: البسكريين، والميزابيين، والزنوج.

[3] D. HAEDO, Op Cit., p.431.

[4] Voir: G. ESQUER, Reconnaissance des villes, forts et batterie d'Alger, Collection des documents inédits sur l'histoire de l'Algérie, 1927, pp 72, 126 (Selon, X. YACONO, Peut–on évaluer la population de l'Algérie, In Rev. Afr., Vol 98 N° 139, 2ème Trim., 1954, pp 277-278.

وفي موطن آخر يقول (بوتان) أن تقدير عدد سكان ضواحي مدينة الجزائر عام (1808) هو (172.000 ن) وبذلك يكون عدد السكان العاصمة بلا شك هو (1.870.000 ن).

ولم يكن في فرنسا آنذاك من المدن التي تخطت (100.000 ن) إلا ثلاثة منها، إذا افترضنا أن عدد سكان فرنسا أكبر من عدد سكان الجزائر.

ج – القنصل العام التابع للولايات المتحدة الأمريكية (و – شالر) (W. SHALER) تقديره هو (1000.000 ن) وهو بذلك يكون قد وجد في التقدير السابق مبالغة.

د – نزل بالتقدير أكثر من ذلك العقيد المساعد في هيئة أركان الجنرال الرئيس، وهو (جوشيرو دو سان دوني) (Juchereau de Saint DENYS) إذ جعلها (800.000 ن) في العاصمة: قسمها كالآتي:

الجدول رقم (1-1-3-2): يبين عدد سكان العاصمة حسب تقدير (جوشيرو)

الأتراك والكراغلة	المور (سكان المدن والمزارعون) Maures	العرب الرحل	أهل القبائل Cabayles	اليهود	المجموع
40.000 ن	400.000ن	120.000ن	200.000ن	20.000ن	780.000ن

Source: YACONO, Idem, p279.

وذهب (شالر) (SHALER) عام (1818) على أنهم (780.000).

وفي (1834) رد كاتب مجهول على كتاب حمدان خوجة "المرآة" فجعل عددهم (40.000) وقد ألحق هذا الرد بالكتاب في طبعته بالفرنسية.

وذكر هذا الكتاب أن عددهم بعد دخول فرنسا نقص إلى (21.000) منهم (14.000) [محمدي] يقصد المسلمين[1].

1-1-4- التقديرات العسكرية لعدد المقاتلين في كل قبيلة:

إن هذا النوع من التقديرات فيه تفصيل موسع عن سابقه.

أ – تقدير (ج تاتارو) (G.TATAREAU):

أول تقدير ينطبق عليه هذا الوصف هو تقدير (ج تاتارو) (G.TATAREAU) النقيب في قيادة الأركان الملكية بوهران، الذي كتبه في (1833/04/30) واحتفظت به أمانة وثائق وزارة الحربية الفرنسية.

وكانت وهران آنذاك تمتد إلى غاية جندل شاملة قسطا كبيرا من عمالة الجزائر اللاحقة زمنيا.

[1] M. EISENBETH, les juifs en Algérie et en Tunisie à l'époque Turque (1516 – 1830), Rev. Afr., Vol. 96, N° 430, 1ère Trin, 1952, p 149.

ب – تقديرات (مارسيل) (Marcel):

إنه ضابط في قيادة الأركان بوهران، قام بجمع "الوثائق العربية" أثناء عملياته العسكرية، ثم نشرها تحت عنوان " جدول إحصائي بأهم قبائل تراب منطقة وهران" في "المجلة الآسيوية" عام (1835)، وكان الهدف هو حرز قوات العدو وليس تقدير عدد السكان العام.

والمقارنة بين تقديرات (تاتارو) و (مارسيل) لعدد الفرسان والمشاة من كل قبيلة، تكشف فرقا شاسعا أيضا.

الجدول رقم (1-1-4-1): يبين مقارنة بين تقديري (تاتارو) و (مارسيل) للمقاتلين في القبائل الوهرانية (1833-1835م).

	القبائل الوهرانية	الفرسان		المشاة	غير مفصل
		تاتارو (1833م)	مارسيل (1835م)	تاتارو (1833م)	مارسيل (1835م)
1	المجاهرة	1.000	4.000	500	8.000
2	فليته (دواور + الجملة)	2.000	400 5.000	2.000	800 1.000
3	آكرمة شراقة	800	1.000	4000	3.000
4	الصبيحةSbéah	1.000	3.000	1.000	6.000
5	أولاد قصير	900	1.000	600	2.000
6	صنجاس Sendjès	800	3.000	1.200	5.000
7	بني وازان	100	400	50	1000
8	أولاد خويدم	300	500	100	1.000
9	بني غدو	/	300	/	1.000
10	مخالية	/	600	/	1.000
11	أولاد (سيدي) العربي	800	150	200	300
12	أولاد العباس	/	1.000	/	3.000
المجموع		7.700	20.350	6.050	42.100
مجموع (تاتارو)		13.750			
مجموع (مارسيل)		62.450			

Source: YACONO, Idem, p. 280

وهكذا نجد أن الفرق واسع جدا بين التقيدرين.

ج – تقديرات (ميرباك) (MIRBEK):

ظهرت في كتاب له بعنوان "ملخصات إحصائية عن قبائل مختلفة من الجزائر" عام (1838)، واحتفظت به وزارة الحربية في أرشيفها، وسنضرب عنه الكلام صفحا لقلة حاجتنا إليه.

د – تقديرات (دوما) (DAUMAS) المزدوجة:

كان قنصلا في معسكر، وقام بتقديراته نهاية عام (1830) في المنطقة نفسها التي تحوي مساحة لا بأس بها من منطقة وهران، بل هي نصف المنطقة المذكورة، وقد نشر هذا التقدير (ج إيفي) (G.Yver) في كتابه "مراسلة النقيب دوما"[1].

استند (دوما) في تقديره على تقسيم الأمير عبد القادر وهران على شرق وغرب، فجعل هذه التقدير يمس الشرق الوهراني الممتد من المينة إلى واد الفضة، وهذا التقدير هو التقدير الأول لسكان الشرق الوهراني، أما تقديره الثاني فقد مس الغرب الوهراني، ونشر ضمن "جدول المؤسسات" عام (1839) كما صدر في إحدى الصحف اليومية في (1839/9/30) وصرح (دوما) في مقدمة تقديراته أنها قد تعتريها بعض الأخطاء والهفوات رغم تثبته الشديد، وفي تقديم الجنرال المساعد (راباتيال) (RABATEL) ذكر أنه قائم على اجتهاد كبير وعمل طويل متواصل.

هـ– تقديرات (وارنيي) (WARNIER):

إنه طبيب عسكري جراح في رتبة (Aide-Major) مساعد نقيب أجرى تقديره هو الآخر في مستغانم، ونشرها تحت عنوان "قبائل منطقة وهران" في الفترة نفسها.

وهذه مقارنة بين تقديراته وتقديرات (دوما) و (وارني) لسكان منطقتي مستغانم ووهران (1839).

الجدول رقم (1-1-4-2): مقارنة بين تقديرات (وارنيي) وتقديرات (دوما) لفرسان منطقتي مستغانم ووهران (1839).

	المقاتلون الفرسان					
	القبائل	جدول 1839	وارنيي مستغانم/ وهران الشرقية	دوما1 وهران الشرقية	دوما2 وهران الغربية	دوما (1+2) وهران كاملة
1	؟	200	200	200	1.350	1.550

[1] Idem, p. 584-593.

2	أولاد قصير	/	300	200	70	270
3	صنجاس	200	250	200	70	270
4	أولاد خويدم	100	300	100	100	200
5	مخايلة	160	/	160	250	410
6	أولاد (سيدي العربي)	100	110	100	50	150
7	أولاد فارس	100	100	100	100	200
8	براز	200	200	200	70	270
9	عطاف	200	200	200	60	260
10	مازونة (مدينة)	50	/	50	200	250
11	غرابة	2760	/	2430	3260	5790
12	المهاجرة	2600	/	1200	1515	2715
13	هاشم الغرابة	5600	/	4720	4720	9440
14	هاشم الشراقة	1430	/	4340	7320	11660
15	فليتة	2390	/	1600	2190	3790
16	سدامة	1350	/	1350	1400	2750
17	الشرق	3570	/	3480	5840	9320
∑	21010		1660	20630	28565	49195

ولتكميل الصورة نقدم هذا الجدول الذي يحوي مقارنات بين إحصاءات مهمة في مجالها.

الجدول رقم (1-1-4-3): مقارنة بين تقديراته وتقديرات (دوما) و (وارني) للمقاتلين المشاة بمنطقتي مستغانم ووهران (1839).

المقاتلون المشاة						
	القبائل	جدول 1839	وارييني مستغانم /وهران	دوما1 وهران الشرقية	دوما2 وهران الغربية	دوما (1+2) وهران كاملة

		الشرقية				
1	؟	150	150	150	565	715
2	أولاد قصير	/	/	70	100	170
3	صنجاس	50	/	50	200	250
4	أولاد خويدم	70	/	70	70	140
5	مخايلة	70	/	70	130	200
6	أولاد (سيدي العربي)	30	30	30	70	100
7	أولاد فارس	50	150	50	50	100
8	براز	100	50	100	150	250
9	عطاف	60	60	50	100	150
10	مازونة (مدينة)	160	/	140	100	240
11	غرابة	1090	/	1220	2615	3835
12	المهاجرة	1600	/	890	1845	2735
13	هاشم الغرابة	4620	/	1960	1960	3920
14	هاشم الشراقة	450	/	1400	3030	4430
15	فليتة	685	/	630	1080	1710
16	سدامة	1120	/	1150	1620	2770
17	الشرق	2470	/	2140	4385	6525
$\sum$		12775	440	10170	18070	28240

نلاحظ هنا أن الأرقام متقاربة بين التقديرات المتعلقة بوهران الشرقية (مستغانم) ونستطيع أن نحصل على متوسطها العددي بجمعها ثم تقسيمها، كالآتي:

الجدول رقم (1-1-4-4): يبين عدد المقاتلين في وهران الشرقية عام 1839.

متوسط عدد الفرسان في وهران الشرقية	20630+21010 / 2 =	20820
متوسط عدد المشاة في وهران الشرقية	12775 + 10170 /2 =	11472
$\sum$ المقاتلين في وهران الشرقية		32292

لقد استبعدنا من هذا التقسيم التقديرات التي قدمها (واريني) لأنها لم تشمل كل القبائل المطلوبة.

ومهما يكن من أمر فإن بإمكاننا الحصول على مجموع عدد القادرين على المحاربة في منطقة وهران كاملة، كالآتي:

الجدول رقم (5-4-1-1): يبين عدد المقاتلين في وهران بشقيها الشرقي والغربي عام (1839) حسب تقديرات (دوما)

متوسط عدد الفرسان في وهران الشرقية	20630 + 10170	30800
متوسط عدد المشاة في وهران الغربية	28565 + 18070	46635
∑ المقاتلين في كامل منطقة وهران		77435

قد نخرج بدورنا بتقدير عدد المقاتلين عبر التراب الوطني من خلال ضرب هذا العدد في الرقم ثلاثة الذي يعبر عن المناطق الكبرى في البلد إذا استثنينا الصحراء (77435 ×3 = 232305) أي ربع مليون مقاتل.

بعد ذلك يتوارد على الخاطر سؤال مكمل؛

كيف الوصول إلى تقدير عدد السكان العام بمنطقة وهران انطلاقا من هذه الأرقام.

يرى (كاريت) (CARETTE) في كتابه "موطن ومهجر القبائل المهمة في الجزائر" (ص439) أن: "إن الذكور البالغين في بلاد المسلمين كلهم قادرون على حمل السلاح، وهم يقدرون بالثلث من مجموع السكان، وعليه فإن الحصول على عدد السكان العام يكون بضرب عدد المقاتلين في ثلاثة".

أما (بوديكور) (BAUDICOUR) فيرى في كتابه "الحرب وحكومة الجزائر" (ص199)، فيرى أن:"لدى العرب لا يمكننا أن نجد من المقاتلين سوى ربع السكان" أي أن عدد المقاتلين نضربه في أربعة لنحصل على العدد الإجمالي للسكان.

وهناك رأي ثالث لــ (بيجو) (BUGEAUD) نقله عنه (آزان) (AZAN) في كتابه "بالسيف والعربة التي تجرها الثيران" وذلك من خلال خطاب ألقاه في غرفة البرلمان يوم (24 /01 / 1845) يقول فيه:"إن كل العرب مقاتلين" ثم يقدم أرقاما يخلص منها إلى أن هناك مقاتلا واحدا عن 7 أو 8 من السكان.

و – تقديرات (بوديشون) (BODICHON):

كانت تشمل عدة دول.

ز – تقديرات (حمدان خوجة):

أجراها عام (1833) في كتابه "المرآة" وهو ابن (مكتابجي) أي رئيس الكتاب، أو كاتب الدولة، وبالتالي فقد كان هذا الرجل في موقع يخوله إصدار رأي أقرب إلى الصحة من غيره، لكن ما شاب كتابه من قصص مبالغ فيها جعل الاستناد إلى رأيه وحده يبعدنا عن الحقيقة، وقد ذكر عدد (10.000.000)[1] وقال غيره (400.000) نسمة.

---

[1] Hamdan KHODJA, Le Miroir, Introduction d'A. Djeghloul, Collection: La Bibliothèque Arabe, Paris, Sindbad, 1985, p 45.

وكان قبل تصريحيه السابقين قد ذكر في مناسبة عامة أن عدد سكان الجزائر (8000.000) نسمة وهو كلام غير مسئول، أما الكلام المسئول فهو الذي ذكره في غرفة البرلمان، محاولا تضخيمه بعض الشيء حتى يحصل على دعم بزيادة عدد أفراد الجيش. ورد على كتابه كتاب آخرون.

ط – تقديرات (بوري دي سان فانسان) (Bory de Saint VINCENT):

هو عالم طبيعيات مشهور، (1780 – 1864 م) دخل الجيش وشارك في جمع من الحملات الإمبراطورية العسكرية، نفي عام (1815) وعاد إلى فرنسا عام (1819) كلف برئاسة لجنة استكشاف في الجزائر، لم يمت حتى صار جنرالا ملحقا بقطاع الهندسة، كما حصل على صفة عضو مراسل في "أكاديمية العلوم" ورئيس المكتب التاريخي في قطاع الحربية، وترك اثر علميا ضخما كعالم في الطبيعيات والجغرافيا.

في عام (1839) برئاسة اللجنة العلمية الجزائرية، وكان آنذاك في رتبة عقيد، وكان من أعضاء تلك اللجنة آنذاك علماء كبار مثل (بربروغر) و (كاريت) و (أنفانتان) و (بليسيي).

لم يخنه في تقديره سوى أنه كان غاضبا فجاءت تصريحاته يوم (1841/02/31) غير متزنة كقوله:"ماذا تقولون لو أن اللجنة العلمية أثبتت لكم أن الجزائر كلها، ابتداء من الحدود التونسية وانتهاء بالحدود المغربية و (توغرت) هنا، ليس فيها سوى (400.000) نسمة ككل".

هذه التصريحات نشرها (ف لوزون) (Ph.LAUZUN) تحت عنوان "رسائل ليون ديفور" (Léon DIFOUR) في مجلة لاجوني (L'Agenais) عام (1911).

وضمن هذه التصريحات تصريح بتاريخ (8 / 12 / 1841) يقول فيه: "لا زلت متمسكا برأيي، وسف أبقى متمسكا به، إذا لزم الأمر، في أن الجزائر كلها، من المغرب إلى تونس، ومن الصحراء إلى البحر الأبيض المتوسط، لا تحوي سوى (1.200.000) نسمة على الأكثر؛ نصفهم يوجدون في مقاطعة (Province) قسنطينة، والنصف الآخر موزع بين الجزائر العاصمة ووهران، إذن هناك (300.000) أنثى، و (200.000) طفل وشيخ، ولم يبق سوى (100.000) بالغ متفرقين عبر مساحة تبلغ مقدار الثلث من فرنسا، حيث لا توجد أية قوة على وجه الأرض أن تجمعهم وتربط بينهم في مكان واحد لمدة ثمانية أيام، وليس في مقدور هذه القوة أن تفعل ذلك إلا بـــ (6000) شخص، أو (10.000) على الأكثر، إن بسبب أشباه البعوض هؤلاء، المسلحين بشكل سيِّء، قليلي الثبات، الجبناء، والوسخين، لا تتمكن فرنسا من إنهاء مهمتها، رغم أنه يؤطرهم (50.000) ضابط، من (80.000) ضابط مسجلين على الأوراق.

إن هؤلاء البائسين، أنصاف المتوحشين، المصابين بِسُعار إنجاز نشرات مليئة بأخطاء لا يمكن تصورها، والتي لا يمكن تخفيض الأعداد التي فيها، أبدا".

5-1-1- نقد المعطيات السكانية في المجلة الأفريقية:

لم تقدم (المجلة الأفريقية) معطيات واضحة ودقيقة ومرتبة عن (التكاثر السكاني) ولا عن (التضخم السكاني)، الذي يمثل سرعة النمو المتزايدة التي شهدها الإنسان الجزائري في مراحله التاريخية المختلفة. ويمكن ملاحظة هذا الأغفال في ثلاث مجالات بحث أساس للدراسات السكانية هي:

أ. (البنى السكانية) التي هي من أهم مجالات البحث السكاني المتخصص[1]، الهادفة إلى تقديم صورة عرضانية (شعاعية) عن المجتمع السكاني من النواحي العمرية، والجنسية، والجغرافية، والتعليمية، والزواجية، والإثنية المختلفة.

ومن هنا لم تتطرق إلى معالجة العديد من الموضوعات السكانية، مثل: هرم السكان أو فتوهم، ونسب الجنس أو التأنيث في المجتمع أو عند الولادة، وموضوعات أخرى، كالكثافة السكانية بمختلف أنواعها، والبنية الريفية والحضرية للسكان، ومسائل الاكتظاظ السكاني في المدن، والهرم التعليمي، بما في ذلك مختلف الموضوعات المرتبطة بالأمية والتعليم الإلزامي والتسرب من المدارس، وغيرها[2].

ولم تتناول مختلف الموضوعات المرتبطة بنظام الزواج بوصفه واقعة سكانية، بما في ذلك مسائل الطلاق والترمل أو حتى العزوف عن الزواج أو العنوسة أو سن الزواج لكلا الجنسين.

ولم تطرق سوى جانبا من موضوعات ذات علاقة بالبنية الإثنية كمسائل الجنسية والتجنس، والتنوع الثقافي، والقيمي، والقومي، والديني، وما شابه ذلك. وهي مما سنتطرق إليه في بابه من هذه الدراسة...

ب. ولم تتطرق إلا لماما لبعض جوانب (الحركة السكانية) التي هي حركة طبيعية: كالولادات والوفيات. ومكانية: كالهجرة أو النزوح. واجتماعية: يستدل عليها من السلوك المجتمعي الذاتي للسكان، وهو ما اصطلح على تسميته بـــ(الحراك الاجتماعي)، المتمثل، بصورة أساس، في انتقال الفرد من حالة اجتماعية إلى حالة اجتماعية أخرى؛ كانتقاله من حالة العزوبية إلى حالة الزواج، ومن الزواج إلى الطلاق أو العكس، أو انتقاله من مرحلة الدراسة إلى مرحلة العمل، أو من مهنة إلى أخرى وغير ذلك.

ت. ومن ذلك أيضا إغفالها موضوعات (القوة البشرية) التي يرتكز البحث فيها، بنحو أساس، على العلاقة بين السكان والمجتمع، أي على الدور الوظيفي للسكان بوصفهم منتجين ومستهلكين في الوقت ذاته، ومن ذلك القوة البشرية، والقوة العاملة، والبطالة، والاستخدام، والعمالة، وغير ذلك.

---

[1] محمد صفوح الأخرس، علم السكان وقضايا التنمية والتخطيط لها، دمشق، وزارة الثقافة، 1980م، ص 154.

[2] صلاح نامق، دراسات في علم السكان، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الأولى، بلا تاريخ، ص 120.

وقد يعود كل ذلك إلى ظروف نشأة هذا العلم في عام 1855م أي قبل عام واحد من ظهور (المجلة الأفريقية)، دون أن تتضح معالمه بعد. وهو ما أغفلته (المجلة الأفريقية) بجل معانيه التعريفية والمفهومية، إلا ما ندر من تقاطعات أنثروبولوجية بها مع موضوعات الديموغرافيا.

1-2- أعراق المجتمع الجزائري:

قامت (الأثنولوجيا) ورديفتها (الإثنوغرافيا) بدراسة أعراق الناس، وانتشار تلك الأعراق عبر المكان. وكان هذا العلم الذي نشأ عند الغربيين متأخرا جدا عن صِنْوِه لدى العرب الذين سموه (علم الأنساب)، وأسهب فيه ابن خلدون الطرح، بناء على ما سُبق إليه تأصيلا وتفريعا وتقعيدا وتوثيقا.

كل العوامل المذكورة سلفا تؤكد أن هذه المحددات تقوم بدور كبير في صنع الصورة الذهنية القومية لدى الآخر، وإن كانت تتعرض هذه الصورة للمبالغة أو التشويه أحيانا لكنها لا تنطلق من فراغ.

وعندما نأتي إلى (المجلة الأفريقية) نجد الصورة العامة التي قدمتها عن الأعراق في المجتمع الجزائري، كمقدمة لطرح تفاصيل القبائل، تتمثل في؛ "أنساب أفريقيا الشمالية زمن محمد"[1] صلى الله عليه وسلم. أما الصورة الداعمة فهي في نشرها وترجمتها لكتاب تراثي هو "كتاب الأنساب"[2].

وقد قدمت هنا هذه الأعراق بطريقة تقريبية، حسب ورودها في المجلة؛

1-2-1- اللوبيون والنوميد والأثيوبيون والأقوام الأخرى:

إذا أتينا إلى أفريقيا خلال (الحرب اليوغرطية)، فإن (فـلاتي) (FLATTERS) يـذكر في (المجلـة الأفريقية) أننا لا نجد في كتابات المؤلفين اليونانيين القدامى ومنهم (سالوستيوس) تسمية (أمازيغ)؛ إذ تجنب الكثير منهم استعمال الاسم الثاني، أو النسبة القومية أو الوطنية، حسب تعبيرنا المعاصر، للدلالة على شعب بأفريقيا[3]، أو على الشعب الإفريقي.

ويبدو أنهم لم يفعلوا ذلك؛ لأنهم لا يريدون ترسيخ فكرة أن الشعب الأفريقي يمثل وحدة حضارية أو عرقية أو سياسية. والراجح أنهم لم يفعلوا ذلك عن قصد؛ لأنهم يمثلـون "الخـط السياسـي" لرومـا "الاحتلالية"، ولا يريدون الإسهام في ترسيخ فكرة الوحدة في هذه الأرض[4]، ولذلك تراهم يتكلمون تباعا

---

[1] TAUXIER (Henri), Ethnographie de l'Afrique septentrionale au temps de Mahomet, Rev. Afr., VII, 1863, p. 453; VII p. 54; IX, p. 458; et XI, p. 146, 22o, 257, 337 , 435.

[2] GIACOBETTI (Le P.), Kitab En-Nasab, Rev. Afr., XLVI, 1902, p. 117 à 132, et 177 à 212. Rev. Afr., XLVIII, 1904, p. 3oo à 334.

[3] نقصد بلفظ أفريقيا هنا؛ موقع شمال صحراء أفريقيا الحالية؛ أي من الحدود المصرية إلى المحيط الأطلسي، حسب المصادر اللاتينية. انظر: د. العربي عقون، المؤرخون القدامى: غايوس كريسبوس سالوستيوس وكتابه حرب يوغرطة، عين مليلة، دار الهدى، 2006، ص 42.

[4] Classification des peuples africains dans l'antiquité; Selon HÉRODOTE: Les Libyens, les Auses, les Maxyes. Selon STRABON: Les Numides, les Maures, les Gétules, les Libo-phéniciens,

عن (Peuplades) (أقوام) تسكن هذه البلاد، دون الكلام عن روابط الوحدة بينها. ومن بين الأسماء التي نجدها في أعمال هؤلاء المؤرخين القدامى؛ (الليبيون)، ثم (النوميد) من الكلمة الإغريقية (Nomadas)، ويطلقون هذه التسمية على ذوي البشرة البيضاء في أفريقيا "الشمالية"، أما ذوو البشرة السوداء في أفريقيا "جنوب الصحراء" فيطلقون عليهم اسم (الإثيوبيين) من الكلمة الإغريقية (Aithos) (أيثوص) أي "الذين لفحت الشمس بشرتهم"، بينما يطلق مؤرخون (إغريق)، على وجه الخصوص، تسمية (الليبيين) على سكان إفريقيا (الشمالية). ولا ندري إن كانت هذه الأسماء يستعملها الأهالي أم لا؟![1].

وقد حاول بعض اللغويين، انطلاقا من اسمي (النوميد) و(الميديين)، القيام بمقاربة لإيجاد علاقة بينهما؛ إلا أن ذلك لم يَعْدُ أن كان نوعا من التركيب اللغوي الذي يفتقر إلى ما يؤيده من وثائق أثرية واستنتاجات منطقية[2].

1-2-2- الوندال (Vandals):

ذكر الوندال في (4) أبحاث من المجلة الأفريقية بشأن وجودهم في ظل الوجود النصراني[3].

1-2-3- الفينيقيون (Phéniciens):

ذكر الفينيقيون في (4) أبحاث من المجلة الأفريقية بشأن وجودهم وآثارهم الكتابية والمنقوشة وغير ذلك[4].

---

les Auasis, la Libye. Selon PLINE dans son ‘Histoire naturelle’: Les Sabarbares, les Scelatites, les Masates; le nom d’Afrique employé dans un sens restreint. Selon POMPONIUS MELA dans son ‘État du monde’: Le tombeau des rois Maures. PTOLÉMEE: L’Afrique désignée encore par le nom de Libye, les Nakmousiens, les Maziques. Le philosophe ÉTHICUS: Les Auasitæ, les Maziques, les Quinquegentiani. J. HONORIUS: Les Quinquegentiani, les Maziques, les Barbares, les Vacuates. Itinéraire d’ANTONIN: Les Bacuetes, les Macenites.

[1] FLATTERS, L'Afrique Septentrionale Ancienne, Rev. Afr., T 21, Année 1877, PP. 233–235

[2] L. Rinn, Les Premiers Royaumes Berbères et la Guerre de Jugurtha, Rev. Afr., T 29, 1885, pp. 172-177.

[3] DOLLY et BERBRUGGER (A.), La dernière retraite du dernier roi Vandale [Gélimer], Rev. Afr., VI, 1862, p. 477. B. H. WARMINGTON, The North African provinces from Diocletian to the Vandal conquest (Chr. Courtois), Rev. Afr., 99, 1955, p. 422-424. PFLAUM (H.-G.): Les Vandales et l'Afrique d'après Christian Courtois, Rev. Afr., 101, 1957, p. 147-151. BRISSON (J. P.) : Autonomisme et christianisme dans l'Afrique romaine de Septime-Sévère à l'invasion vandale (S. Lancel), Rev. Afr., 103, 1959, p. 388

[4] AUCAPITAINE (Baron H.), Les Phéniciens en Corse, Rev. Afr., VI, 1862, pl., p. 1171. -Stèle phénicienne de Rusgunia (cap Matifou) , Rev. Afr., II, 1858, p. 415. FAIDHERBE (Général), Epigraphie phénicienne et numidique (libyque), Rev. Afr., XVII, 1873, 2 pl., p. 57. VICREY (M.), Contribution à l'étude des caveaux phénico-berbères et des tombes dolméniques de la région de Sila et de Roknia. Essai de détermination de "l'influence", d'après le choix des rites funéraires, Rev. Afr., 76, 1935, p. 223-228.

1-2-4- البونيقيون وآثارهم (Puniques):

ذكر البونيقيون في (18) بحثا من المجلة الأفريقية بشأن وجودهم وآثارهم[1].

1-2-5- البربر (Berbères):

نشرت المجلة بحثا تحت هذه التسمية بعنوان "التأثيرات البونيقية على البربر" كتبه (هـ. باسيه) (H. BASSET)[2].

1-2-6- الشاوية:

لم أجد عنهم إلا بحثا واحدا، بهذا اللفظ (Chaouiya)، كتبه (جولي) في موضوع قبيلة شاوية اسمها (أولاد سلاّرة) تتكلم لهجة خاصة من الشاوية[3].

1-2-7- التوارق (Targuis):

[1] DITSON, Découverte de mosaïques [romaines] et d'inscriptions puniques à Carthage, Rev. Afr., 1, 1856, p. 485. DEVOULX (Albert), Une moitié d'inscription punique [à Alger], Rev. Afr., XVI, 1872, p..143. BASSET (H.), Les influences puniques chez les Berbères, Rev. Afr., 62, 1921, pl., p. 330-374. PAÏS (E.), Leçons sur les guerres puniques, Rev. Afr., 66, 1925, p. 11-74. LAPEYRE (G.), L'enceinte punique de Byrsa d'après les dernières fouilles de la colline Saint-Louis de Carthage, Rev. Afr., 75, 1934, 8 pl., p. 336-353. VINCENT (11.), Portus Magnus (Saint-Leu). Sépultures punico-romaines, 10 pl., Rev. Afr., 77, 1935, p. 37-71. LOGEART (F.), Inventaire des inscriptions libyques, puniques et latines de la commune mixte d'Aïn-Mlila, Rev. Afr., 81, 1937, p. 431-435. A. Pellegrin et G.G. Lapeyre, Carthage punique (814-146 avant J.-C.) (G. Mercier), Comptes rendus, Rev. Afr., 87, 1943, p. 283-286. P. CINTAS, Le sanctuaire punique de Sousse (avec 136 figures dont 27 planches hors texte), Rev. Afr., 91, 1947, p. 1-80. P. CINTAS, Fouilles puniques à Tipasa (avec 15 figures, 2 planches et 3 dépliants), Rev. Afr., 92, 1948, p. 263-330. Chr. COURTOIS, Saint Augustin et le problème de la survivance du Punique, Rev. Afr., 94, 1950, p. 252-282. - M. Leglay, Nouveautés puniques, Rev. Afr., 96, 1952, p. 399-415. P. CINTAS, Sur une danse d'époque punique (avec 3 planches hors texte), Rev. Afr., 100, 1956, p. 275-283. Statuettes de groupes dansants. Archéologie punique, romaine et chrétienne en 1955 (J. Lassus), Rev. Afr., 101, 1957, CHRONIQUE,p. 186-204. Archéologie punique,romaine et chrétienne en 1956 (J. Lassus) , Rev. Afr., 101, 1957, CHRONIQUE,p. 439-449. Archéologie punique, romaine et chrétienne en 1957 (J. Lassus), Rev. Afr., 103, 1959, CHRONIQUE, p. 169-192. Archéologie punique, romaine et chrétienne en 1958 par J. LASSUS, Rev. Afr., 104, 1960, CHRONIQUE, p. 221-227. Archéologie punique, romaine et chrétienne en 1959 et 1960 par J. LASSUS, Rev. Afr., 105, 1961, CHRONIQUE, p. 439-448.

[2] BASSET (H.). – Les influences puniques chez les Berbères, Rev. Afr., 62, 1921, pl., p. 330-374.

[3] JOLY (A.), Vocabulaire du Chaouiya des Ouled Sellera au français, Rev. Afr. 56, 1912, p. 219-266.

صورة (التوارق) في المجتمع الجزائري جاءت عبر عدة دراسات في المجلة؛ فعن الجانب الإثنوغرافي أشرف (ل بالو) (L. BALOUT) على نشر سلسلة من مجموعات الصور، من ضمنها مجموعة تتعلق بتوارق الهقار[1].

ذكرت (المجلة الأفريقية) أن (المقدم العسكري غالينيي) (Le Commandant GALINIER) نشر عدة مقالات عن (التوارق)، في جريدة (الأخبار) (Akhbar) بتواريخ 10، 20، 24 جانفي 1856م[2].

وذكرت أن (Oscar MAC-CARTHY) (أوسكار ماكارثي) كتب عدة مقالات عن (التوارق)، ونشرها في جريدة (Colonisation) الصادرة بالجزائر في فيفري 1856م، وفي مجلة (المشرق) (Revue Orient) الصادرة في مارس 1856م. وقد جمع المؤلف في كتابه هذا عدة معلومات عن (التوارق) قدمها للرحالة الإنجليز[3].

أما عادات التوارق وتقاليدهم فظهرت على يد أول من كتب عنهم (أ. هانوتو) (HANOTEAU)؛ حيث نشر مقاله الأول، في قصة تارقية كان قد ترجمها، وعنوانها "التارقي وخطيبة الشعانبي"[4]، ثم نشر بحثه الثاني الذي أورد فيه قصصا شعبية قديمة عربية تشيع في الوسط التارقي[5]. ومن ذلك "أسماء السنوات لدى توارق الهقار منذ عام 1860م إلى غاية عام 1874م"[6]، وقد كتب عنها (Colonel LAPERRINE) (العقيد لابيرين)، ثم أعاد الكتابة في حلقة أخرى عن المدة من عام 1875م إلى غاية عام 1907م[7]، وهي سنوات التوسع الفرنسي في المنطقة. ومن ذلك أيضا "نظام المواريث لدى التوارق مقرون بالنسب الأمومي في القانون العرفي البربري" فقد تناوله (ج مارسي) (G. MARCY)[8].

1-2-8- الميزابيون (Mozabites):

ويقصد بهم العرق الذي يسكن وادي ميزاب وما حوله، ويتبع فرقة الإباضية في معتقداتها وفقهها الديني العملي. وجدت بشأنها 3 دراسات؛

الأولى: دراسة شاملة تتعلق بالمنطقة كلها، كأنها تعريف بالمنطقة والسكان والفرقة الدينية وعاداتها وتقاليدها وغير ذلك[9].

---

[1] Collections ethnographiques publiées sous la direction de L. BALOUT, Planches Album n°1: Touareg Ahaggar (L. Golvin), Rev. Afr. 104, 1960, p. 191

[2] Rev. Afr., T. 1, N° 1, 1856, P. 74

[3] Rev. Afr., T. 1, N° 1, 1856, P. 74.

[4] HANOTEAU, Le Targui et la fiancée du Chaambi [conte touareg], Rev. Afr. 1, 1856, p. 309.

[5] HANOTEAU (A.), Littérature arabe des Touareg, fables, Rev. Afr. 1, 1856, p. 51o.

[6] LAPERRINE, Noms donnés par les Touareg Ahaggar aux diverses années de 1860 à 1874, Rev. Afr. LIV, 1910, p. 191 à 194, Cf. LIII, p. 193.

[7] LAPERRINE, (Colonel), Les noms des années chez les Touareg du Ahaggar, de 1875 à 1907, Rev. Afr. LIII, 1909, p. 193 à 198.

[8] MARCY (G.), Les vestiges de la parenté maternelle en droit coutumier berbère et le régime des successions touarègues, Rev. Afr., 85, 1941, p. 187-211.

[9] COYNE (A.), Le Mzab, Rev. Afr. XXIII, 1879, p. 172.

والثانية: دراسة مبكرة نسبيا عن الخلفية التاريخية لنشأة (وادي ميزاب) و(القرارة) الخاصتين بالفرقة الإباضية. كتبها (موتيلينسكي)، بعد نصف قرن تقريبا على مرور بداية الاحتلال، وقد صارت هذه الدراسة فيما بعد مرجعا حساسا في دراسة هذا الموضوع[1].

والثالثة: لا يخفى فيها الطابع السياسي الهادف، إذ هي دراسة لموقف هذه الفرقة المتأصلة في وادي ميزاب من الاحتلال الفرنسي للجزائر في سنواته الأولى[2].

1-2-9- العرب:

اهتمت المجلة بما سمته (الغزو العربي)، وجعلته نموذجا له في ما سمته بالغزو الهلالي[3]. ذلك ما كتبه (ج إيفر) (G. YVER). بعدها نشرت قراءة في كتاب المؤرخ الجزائري (عبد القادر المشرفي) عن "القبائل العربية التي خضعت للاحتلال الأسباني في وهران" وخدمته وساعدته ضد بني وطنها وجلدتها ودينها. ويقصد (المشرفي) بهم قبيلة (بني عامر) القاطنة بتلك المنطقة، وقد طبع كتابه محققا بالجزائر في السبعينيات[4]. ونشرت المجلة موضوعا "بشأن الصندوق العربي التركي الخاص بأرشيف الحكومة العامة للجزائر"[5]. وعالجت موضوع "حرق العرب لمكتبة الإسكندرية؛ من خلال المخطوطات العربية بقسنطينة"، وهو عمل اتهم بعض المؤرخين العرب بإضرامه، وهم منه براء براءة الذئب من دم ابن يعقوب؛ ومقال كهذا يصطاد الكتابات الخاطئة ليجعلها حجة من باب أن الشاهد من أهلها[6].

1-2-10- العرق الأوربي المستوطن:

لم تغفل المجلة الحديث العرق الأوربي المستوطن في الجزائر، فنشرت بحثا عن "مجهودات (أنفونطان) (Enfantin) في الهجرة الأجنبية إلى الجزائر"[7]، كتبه (G. YVER) (ج إيفر) أيضا. وواصل الكاتب نفسه الكتابة في الموضوع ذاته، إذ نشر بحثا عن "الإيرلنديين في الجزائر"[8].

1-2-11- الأتراك:

[1] MOTILINSKI (A. DE C.), Notes historiques sur le Mzab-Guerara depuis sa fondation, Rev. Afr. XXVIII, 1884, p. 372 et 401.

[2] LESPÈS (R.), Quelques documents sur la corporation des Mozabites d'Alger dans les premiers temps de la conquête (1830-1838), Rev. Afr. 66, 1925, pl., p. 197-218.

[3] YVER (G.). – L'invasion hilalienne [ou 2e invasion arabe], Rev. Afr., 59, 1918, p. 97-114.

[4] BODIN (M.). – L'agrément du lecteur. Notice historique sur les Arabes soumis aux Espagnols pendant leur occupation d'Oran par Si Abdelkader el Mecherfi, Rev. Afr., 65, 1924, p. 193-260.

[5] DENY (J.). – A propos du fonds arabe-turc des Archives du Gouvernement général de l'Algérie, Rev. Afr., 62, 1921, p. 375-378.

[6] LALOË (F.), A propos de l'incendie de la bibliothèque d'Alexandrie par les Arabes. Les manuscrits arabes de Constantine, Rev. Afr., 66, 1925, p. 95-107.

[7] YVER (G.). – Enfantin et l'émigration étrangère en Algérie, Rev. Afr., 59, 1918, p. 249-265. 265.

[8] YVER (G.). – Les Irlandais en Algérie, Rev. Afr., 60, 1919, p. 170-223.

من ذلك ما كتبه (ج دوني) "بشأن الصندوق العربي التركي الخاص بأرشيف الحكومة العامة للجزائر"[1]، ونشر غيره "وثيقة تركية عن حرب 1915م"[2].

1-2-12- الأندلسيون:

قبيل سقوط الأندلس عام (1492م)، وبعده، وأثناء الطرد النهائي للمسلمين واليهود عام (1609-1612م) من شبه الجزيرة الأيبيرية، تشتت جموع الأندلسيين المسلمين واليهود الذين هم من القوط الأيبيريين الأصليين (Visigoths)، والعرب، والبربر، والزنوج عبر العالم. وتوافدت جموع الأندلسيين على الجزائر، فعمروا مدنا قديمة كتلمسان وندرومة والعاصمة، وأسسوا أخرى كالبليدة والقليعة وشرشال، مما كان له أثر على عدد السكان وتركيبتهم وميزانهم العام. وتميزوا بالقدرات القتالية العالية والتمرس بالفنون الحربية، فضلا عن ميلهم الشديد للنشاط والعمل، فازدهرت على أيديهم الدفاعات الحربية والزراعة والصناعة والعلوم وغيرها.

بقيت بصمات الأندلسيين واضحة بـــ(القصبة السفلى) من مدينة الجزائر؛ إذ بها عدد ملحوظ من أحباسهم وملكياتهم الخاصة، فضلا عن وجود بعض المباني العامة التي تحمل الأسماء الأندلسية. ومن هذه المباني نجد (طبانة الأندلسيين) أي بطاريتهم الحربية التي أسست عام (1552م)، أي بعد (60) سنة من سقوط غرناطة. وقد عد الأسير الأسباني (هايدو) بناية هذه البطارية إحدى الروائع المعمارية بالمدينة[3]. وكانت هذه البطارية تقع قريبا من المكان المسمى بـــ(قاع السور)، وقد هدمها الاحتلال الفرنسي عام (1867م).

والناحية الشمالية من (القصبة العليا) أو الجبل، بمدينة الجزائر، التي تقع أعلى حدود القصبة القديمة، لا تضم إلا (18.75%) من مجموع الأحباس الأندلسية ولعل الانحدار الشديد للموقع أهم سبب لتأخر تعمير هذه الجهة من المدينة. وتتعزز هوية الجالية الأندلسية في هذه الناحية بوجود (مسجد الشاطبي)[4]، الذي يذكرنا بمدينة شاطبة التي سقطت عام (1247م).

وكان لنشاط المهاجرين الأندلسيين دخل كبير في ازدهار فحص الجزائر في المرحلة الأولى من الحكم العثماني للجزائر؛ إذ يعود إليهم الفضل في استصلاح الأراضي بسهل (الحامة)، وغرس الأشجار المثمرة بنواحي (بئر خادم) و(بئر طويلية)، وفي منطقة (الثغريين)؛ حيث أصبحت أغلب الأراضي الزراعية بهذه الجهات ملكا لأفراد الجالية الأندلسية.[5]

---

[1] DENY (J.). – A propos du fonds arabe-turc des Archives du Gouvernement général de l’Algérie, Rev. Afr., 62, 1921, p. 375-378.

[2] LUCIANI (D.). – Un document turc sur la guerre [1915], Rev. Afr., 66, 1925, p. 75-84.

[3] A. DEVOULX, El Djezair, Rev. Afr, T 16, 1872, pp. 340-342.

[4] A. DEVOULX, Les Edifices..., Rev. Afr., T 14, 1870, p. 175.

[5] Saadaddine Ben CHENEB, Un acte de Vente Dressé à Alger en 1648, Rev. Afr., T 89, 1945, pp.287-290.

وقد استقر الحضر (البلديون) من أصول أندلسية بناحية (تاقارين) (الثغريين/ Tagarins)[1]

وعندما زار الباحث الفرنسي (Leclerc) منطقة (كوكو) اكتشف كتابة منقوشة، منــذ العهــد العثماني، بخصوص بناء البرج "الذي يمكن أن يكون أهل (ابن القاضي) قد استخدموه مقرا لإقامتهم"؛ كان النص مكتوبا بالعربية كالآتي: "بأمر من مولانا السلطان، أَسَّس هذا البرج (الأستاذ موسى الأندلســي) في سنة (1025للهجرة=1616م). ومن بين الاكتشافات الهامة الأخرى لـــ(Leclerc)؛ مدفع من البرونز طوله متران فوق ركيزة، وقد كُتب على وتده بالعربية "معلم مصطفى"[2].

1-2-13- الأعراق الأوربية المستوطنة بالجزائر، الواردة في المجلة:

لم تنس المجلة الأفريقية أن تقدم صورة عن الأعراق الأوربية التي احتلت الجزائر استيطانيا[3]، فكانت كالآتي:

الجدول رقم (1-2-13): يبين الأعراق الأوربية الواردة في المجلة

	الأعراق والأنساب	%	ت	
1	البافاريون (المستوطنون في الجزائر)	0,02	1	Les BAVARES
2	عائلة فلافيا	0,02	1	Famille FLAVIA
	∑	0,05	2	∑

1-2-14- المجتمع الوظيفي اليهودي في الجزائر:

إذا نظرنا إلى اليهود من الناحية العرقية نجدهم قد شكلوا في الجزائر، عبر الزمن، شريحة من الفئات التي لا يستهان بها في مجالات السياسة والاقتصاد والفن وغيرها.

الجدول (1-2-14-1): يبين عدد اليهود بالجزائر في المرحلة العثمانية

السنة	العدد / نسمة
عهد البايلربايات	100.000

[1] ANNOUNI, Les Populations Rurales Musulmanes du Sahel d'Alger, Rev. Afr, T 96, 1953, pp. 375-376.

[2] Rev. Afr, T 2, 1857, pp. 375-376.

[3] وقد ذكرت المجلة غيرهم من الأجناس؛ لكنها لم تكن أوربية. وهي: الموارنة (المارونيون/ الموارنة) (Les Maronites) وهم من نصارى لبنان، إذ ذكرتهم مرة واحدة، في إطار اهتمامها بنصارى العالم العربي. وكذلك (Les PEULS) (البيل) وهم من مسلمي مالي (أصلهم من جنوب الصحراء)، وهم سُمر لا سواد فيهم. وقد ذكرتهم مرة واحدة. وقد كانت المجلة الأفريقية تعنى بكل أفريقيا في إطار الاحتلال الفرنسي.

عهد البايات	60.000
1580	100.000ن 12.200 منزل وقيل: 60.000 ن
1634	100.000 ن
1651	160.000 ن
1725	100.000 ن
ق 18 م	80.000 ن
1731	150.00 ن
ق 18 م (أيضا)	110.000 ن
1788	50.000 ن
1789	5000 منزل/ 50.000 ن
1818	30.000 ن

Source: M.Eisenbeth, les juifs en Algérie et en Tunisie à l'époque Turque (1516 – 1830), in: Rev. Afr., Vol. 96, N° 430, 1ère Trin, 1952, p 150.

وقد لا نحصل على إحصاء كامل، بل نحصل على إحصاء جزئي كعدد سكان الجزائر العاصمة.

الجدول رقم (1-2-14-2): يحصي عدد سكان مدينة الجزائر بما فيهم اليهود

	السنة	عدد سكان مدينة الجزائر / نسمة	يهود مدينة الجزائر/ نسمة	مصدر الإحصاء
1	عهد البايلر بايات	100.000	2000ن	De Grammont
2	عهد البايلر بايات	60.000	5.000 ن	Lespés
3	1580	100.000 / 12.200 منزل/ 60.000ن	150 (منزل)/ 5.000 ن	Haedo cité par Grammont
4	بين 1616 و 1660	/	من 8000 إلى 9000ن	Miroir de la Charité أرشيف البعثة Chrétienne 1663
5	1628	/	8000 ن	Masson
6	1634	100.000	10.000ن	Dan
7	1651	160.000	10.000ن	Masson
8	1674		من 10.000 إلى 12.000ن	Chevalier d'arvieux
9	1717	/	10.000ن	Masson
10	1724	/	5.000ن	Masson

Laugier de Tassy	5000 (عائلة)/15000ن	100.000	1725	11
Rehbinder	بضعة آلاف	80.000	ق 18	12
Tollot		150.000	1731	13
Rehbinder	15000 ن	110.000	18ق	14
Venture de Paradis	بين 7000 و 8000ن	/	1754	15
Masson	8.000 ن	50.000	1788	16
Venture de Paradis	180 منزل= 7000ن	5000 منزل= 50.000 ن	1789	17
Shaler	5000 ن	30.000	1818	18

Source: M. EISENBETH, Les juifs en Algérie et en Tunisie à l'époque Turque (1516–1830) in: Rev. Afr., Vol.96, N°430, 1ère Trim., 1952, p.150

مما يلاحظه (آيزنباث) على هذا الجدول:

- وجود اليهود في العاصمة كان في ازدياد مستمر، وأرجح ذلك إلى احتمال دعم يهود الدول النصرانية لهم بعد مجيئهم من الأندلس.

- حدث توقف مفاجئ سنة (1724م) تبعه تراجع كبير من الناحية العددية، خاصة في السنوات التي تلت (1787م)، وقد أرجع الباحث ذلك إلى تردي الوضع العام في العاصمة في تلك السنوات فضلا عن الطاعون الذي حدث عام (1787م).

- وألاحظ بدوري إحصاء (1789م) الذي يقتضي أن المنزل اليهودي (38 ن) في مقابل (10 ن) في بيوت بقية الجزائريين، هو عدد بعيد عن الواقع.

في عهد البايات كان عددهم بتلمسان (5000) نسمة، حسب الإحصاء الذي أورده ((Noah).

أما في وهران فقد كان عددهم قرابة (500) لكن قام بطردهم (المركيز) (Loz Velez) يوم 1666/05/22م.

1-2-15- اختلاف باحثي المجلة الأفريقية في أعراق الجزائريين؛ (فيرو) والجنرال (دوما) نموذجا:

في بحثه عن عائلة (بن جلاب) أورد (فيرو) (Féraud) ما ذكره الجنرال (دوما) (Daumas) في كتابه عن صحراء الجزائر عن هذه العائلة المالكة ومؤسسها، حيث قال الجنرال:

أ – الجلاب: معناه راعي وبائع القطعان، وهذه هي حرفة المؤسس.

ب – سلطان تقرت ابن الجلاب مات و لم يعقب.

ج – سلطان تقرت هذا، جاء به القدر بعد أن حصدت حروب الفتنة الداخلية بين القبائل المحلية كثيرا من الناس دون ظهور منتصر، ولذلك تصالح الناس على أن يعينوا أول من يدخل المدينة ملكا على العباد، فجاء هذا الأعرابي بقطيعه، فعينوه ملكا، أطاعه القوم بعدها، ولم يسألوا عن أصله، ولا عن حكم أولاده لهم".

ورد عليه (فيرو) بأن معلوماته هذه خاطئة لعدة أسباب هي:

أ – إن (الجنرال دوما) كتب كتابه عن الصحراء، وهو قابع في مكتبه في العاصمة.

ب – إن الجنرال استقى معلوماته عن الصحراء من خلال رحالة بسطاء، ومن خلال أشخاص لهم معلومات خاطئة عنها.

ج – وقع أوهام الأساطير والخرافات الشفوية التي تروى عن هذه العائلة.

د – ووقع بالأساس أخطاء الترجمة مما حرف معاني النصوص، وكان بديل (فيرو) الذي صرح به، واستعمله كمنهجية في كتابه بحثه عن عائلة بن جلاب:

أ – الاعتماد على ابن خلدون، من خلال اطلاعه المباشر على النص العربي.

ب – اعتماده على ثلاثة نسخ عربية مخطوطة من "كتاب العدواني" حيث قام بترجمته بنفسه إلى الفرنسية، قبل كتابة بحثه.

ج – اعتماده على مجالساته ومحاوراته الكثيرة لمتعلمي توقرت من (الطلبة) الجزائريين [الأهالي]، الذين تربطه بهم صحبه، وذكر منهم (طالبا) اسمه (بوشمال) الذي كان صديقا (لبربروغر).

ومن هذه المنهجية وصل (فيرو) إلى معلومات مخالفة للتي أوردها (الجنرال دوما) وهي:

أ – ابن الجلاب المؤسس لم يكن أعرابيا، بل كان أحد أعيان المغرب، وكان يمر كل سنة بمدينة (توقرت) ذهابا إلى الحج وإيابا منه، إلى أن دعاه أهلها إلى الإقامة بين ظهرانيهم وتزويجه إحدى نسائهم، فأسكن زوجته الشريفة المغربية قصرا صحراويا في (تماسين)، القريبة وأسكن زوجته المحلية بقصر مماثل في (توقرت)، وكان له ثمانمائة عبد، فضلا عن المصاحبين له، فخدم المدينة وعمرها، وصار له بها رزق واسع فاشترى كل ما في البلد، ثم بنى مسجدا، وأقام حركة دينية وصار السلطان.

ب – لم يكن ابن الجلاب عقيما، بل ترك عقبا حكم بعده، وشجرتهم معروفة ومكتوبة ومتوارثة عن أكث متعلمي (توقرت)، وذكر سلسلة السلاطين.

ج – معنى الجلاب ليس هو راعي القطيع هنا، بل هو معنى ثان، وهو الصحيح، هذا المعنى هو راعي القطيع ها، بل هو معنى ثان، وهو الصحيح هذا هو "الذي يجلب الناس إلى الدين، ويسلب عقولهم بالعلم، وقلوبهم بالإحسان إليهم عند الملمات الجفاف والمجاعة، وعند الرخاء أيضا".

وهكذا يكون (فيرو) قد أورد نقاط الخطأ في الموضوع، وأسباب وقوع الجنرال (دوما) في هذه الأخطاء، وذكر منهجيته هو البديلة، ووصل بتلك المنهجية إلى المعلومات الصحيحة، حسب ما يذكر[1].

[1] L. Charles Féraud, les ben-Djellab sultans de tougourt ; Notes historiques sur la province de Constantine, in R.A Vol. 23,N°135 Mai 1879,pp161-171.

1-3- قبائل المجتمع الجزائري:

يظهر النسب في التشكيلات القبلية التي تسود المجتمع، في صفة قبائل كبيرة أو صغيرة، وتنبني عليها شبكة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات في شتى المجالات الحياتية المختلفة كالمصاهرة والتجارة والإدارة والسياسة وغيرها. وقد تناولت المجلة الأفريقية مسائل الأنساب القبلية فجمعنا منها هنا عددا موضحا للصورة القبلية الواردة في المجلة الأفريقية، وفق تسلسل تكراري، بالصفة الآتية؛

الجدول رقم (1-3): يوضح الأنساب والقبائل والأسر الكبيرة الجزائرية في المجلة الأفريقية

	الأنساب والقبائل والأسر الكبيرة الجزائرية	ت	%
1	البربر	38	1,02
2	الشرفاء	6	0,16
3	العرب	5	0,13
4	أولاد نايل (شرفاء)	5	0,13
5	أولاد رشايش	4	0,10
6	التوارق	4	0,10
7	الحنانشة	4	0,10
8	(آل) آيت هاشم	3	0,08
9	بنو سناسن	3	0,08
10	بنو سنوس	3	0,08
11	العداورة (فرع ق جواب)	3	0,08
12	(آل) وعدية	2	0,05
13	أولاد بن علية	2	0,05
14	أولاد سلاّم	2	0,05
15	بنو يعلى	2	0,05
16	سكساوة	2	0,05
17	(آل) اعريب	1	0,02
18	(آل) الخُمير	1	0,02
19	(آل) الغبريني	1	0,02

20	(آل) آيت اسماعيل	1	0,02
21	(آل) آيت إيراتن	1	0,02
22	(آل) آيت فراوسن	1	0,02
23	(آل) ترارة	1	0,02
24	(آل) سعيد عتبة	1	0,02
25	(آل) غريس (أشراف)	1	0,02
26	(آل) قشطولة	1	0,02
27	أولاد سلامة	1	0,02
28	أولاد سيدي الشيخ	1	0,02
29	أولاد عطية	1	0,02
30	أولاد موسى	1	0,02
31	بنو ورثيلان	1	0,02
32	ريغة	1	0,02
33	عائلة المقري	1	0,02
34	الهاشميون (أشراف)	1	0,02
∑		106	2,91

1-3-1- قبائل الأشراف (الشرفاء) في المجتمع الجزائري:

الأصل فيما جاءت به نصوص الإسلام هو الأخوة البشرية؛ وذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، في الحديث الصحيح: عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله عز وجل قد أذهب عنكم عُـــبِّيَّة الجاهلية وفخرها بالآباء. مؤمن تقي وفاجر شقي. أنتم بنو آدم وآدم من تراب. ليدعن رجال فخرهم بأقوام، إنما هم فحم من فحم جهنم، أو لَيَكونُنّ أهوَن على الله من الــجِعْلان التي تدفع بأنفها النَّــتَن"[1]. وهذا ما يبين وحدة الأصل الخلقي. وفي الجانب العملي نجده صلى الله عليه وسلم يقول، وفق ما جاء في الحديث الصحيح: عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم"[2].

---

[1] رواه أبو داود في سننه، باب في التفاخر بالأحساب، الحديث رقم (5116). قال المنذري: وأخرجه الترمذي وقال حسن صحيح.

[2] عند (البيهقي) كما عزاه (المنذري) في "الترغيب والترهيب"، وصححه (الألباني). ورواه الإمام (أحمد بن حنبل) في (باقي مسند الأنصار، رقم: 22391): عن أبي نضرة قال حدثني من سمع خطبة رسول الله صلى الله عليه

وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لابنته فاطمة رضي الله عنها: "يا فاطمة بنت محمد، اعملي؛ فإني لستُ أُغْنِي عنكِ من الله شيئا". وثبت في الحديث النبوي الصحيح: "شرف المؤمن؛ قيام الليل".

والمقصود بالشرفاء من الناحية الشرعية الإسلامية؛ الأفراد والقبائل من أصحاب الشرف (Nobility)، أي المنتسبين للعرب القرشيين عموما[1] والهاشميين (بنو هاشم) والطالبيين (بني عبد المطلب) و(العلويين من فاطميين وحسينيين وحسنيين) خصوصا[2]؛ أي نسل فاطمة الزهراء رضي الله عنها لأنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد جاء في الحديث النبوي الصحيح عن أبي عمار شداد أنه سمع واثلة بن الأسقع يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الله اصطفى كِنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم"[3]. ونسبُه الشريف صلى الله عليه وسلم هو: "محمد بن عبد الله بن عبد الـــمُطّلب بن هاشِم بن عبد مَنَاف بن قُصَيّ بن كِلاب بن مُرّة بن كعب بن لُؤي بن غالب بن فِهر بن مالك بن النَّضر بن كِنانة بن خُزَيمة بن مُدرِكَة بن إليَاس بن مُضَر بن نِزَار بن مَعَدّ بن عَدْنَان". والاتفاق على هذا النسب الشريف إلى عدنان، أما فيما بعد عدنان إلى إسماعيل عليه السلام ففيه خلاف كثير[4].

وسلم في وسط أيام التشريق فقال: "يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد وإن أباكم واحد ألا لا فضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى أبلغت قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أي يوم هذا قالوا يوم حرام ثم قال أي شهر هذا قالوا شهر حرام قال ثم قال أي بلد هذا قالوا بلد حرام قال فإن الله قد حرم بينكم دماءكم وأموالكم قال ولا أدري قال أو أعراضكم أم لا كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا أبلغت قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليبلغ الشاهد الغائب"

[1] الذين يجمعهم نسب: فِهر بن مالك بن النضر بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة عامر بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

[2] د. مراد صاريجك، نقابة الأشراف في الدولة العثمانية، رسالة دكتوراه من معهد العلوم الاجتماعية بجامعة أتاتورك في مدينة أرضروم التركية عام 1989م، ترجمة: د. سهيل صابان، القاهرة، دار القاهرة، ط 1، 2007م، ص

[3] أخرجه مسلمٌ في صحيحه، كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم (1/2276)، والبخاري في (التاريخ الكبير) (4/1/1)، والترمذي في سننه، كتاب المناقب، باب فضل النبي صلى الله عليه وسلم (3605، 3606)، وأحمد (107/4)، وابنُ أبي شيبة (478/11)، وابن سعد في (الطبقات) (20/1)، والطبراني في (الكبير) (ج22/ رقم 161)، والبيهقي في (السنن الكبير) (134/7)، وفي (الدلائل) (165/1)، وابن حبان في صحيحه، انظر شرحه الإحسان (81/8)، والخطيب (64/13)، واللالكائي في (شرح الأصول) (1400)، والجوزقاني في (الأباطيل) (170/1)، والبغوي في (شرح السنة) (13، 194) من طريق الأوزاعي، حدثني أبو عمار شداد، عن واثلة بن الأسقع مرفوعًا به. قُلْت: الحَدِيثُ صَحِيحٌ دُونَ هَذِهِ الزِّيَادَةِ فِي أَوَّلِهِ: "إِنَّ اللهَ اِصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ" فَقَدْ تَفَرَّدَ بِهَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبِ بْنِ صَدَقَةٍ القَرْقَسَانِيِّ؛ وَ هُوَ ضَعِيفٌ. وَرِوَايَتُهُ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ، وَأَحْمَـــدَ، وَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ! وَلَهُ طُرُقٌ جَمَعَهَا الْعِرَاقِيُّ فِي كِتَابِ: "مَحَجَّةُ الْقُرَبِ فِي مَحَبَّةِ الْعَرَبِ"، والله أعلم.

[4] القلقشندي (ت821 هـــ)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، بيروت، دار الكتب العلمية، ص33

وعادة ما تتحد القبائل المنتسبة إلى الأشراف في اتحاد شامل يسمى بـــ(نقابة الأشراف).

وقد اختلف النسابة والمؤرخون في نسب قبائل بعينها وطعن بعضهم في نسب عائلات محددة عبر التاريخ.

وربما كانت أكبر مؤاخذة على ابن خلدون هي تصديقه بالنسب الإدريسي في المغرب الإسلامي.

أما في عصرنا فإن من الممكن للهندسة الوراثية[1] أن تلعب دورا حساسا في إزاحة الغبار عن أي زيف وارد في هذا المجال من خلال فحوص البصمة الوراثية[2]. وقد دعا جمع من فقهاء السياسة الشرعية إلى إخضاع كل هؤلاء إلى تحليل المورثات الجينية (DNA) قطعا لهم عن هذا الزور في هذه الامتيازات، وكفا لهم عن تشويه الدين، وتنظيفا للنسب الشريف والنسب النبوي الكريم، ومنع المحتالين من أكل أموال الناس بالباطل في الخمس.

ولا شك أن المنافع الدنيوية في المجالات السياسية والمالية والاجتماعية والامتيازات التجارية والصلاحيات الإدارية تجعل الكثير من الأدعياء يبادرون إلى ادعاء هذا النسب، خاصة إذا دُعم هذا الادعاء بمسحة دينية.

ولا شك أيضا أن الفرق الدينية المنحرفة، كالشيعة وغلاة المتصوفة، قد سعت عبر كل مراحل التاريخ إلى المسارعة في ادعاء هذا النسب؛ لتكسب عامة السوقة (المواطنين) إلى صفها للاحتماء بهم في معركتها ضد علماء الإسلام وحملة راية الشريعة ورقباء الحِسبة.

فإذا أتينا إلى الجانب الشرعي، وجدنا من الناحية السياسية أن النسب الشريف يمنح لصاحبه الأولوية في الخلافة كأعلى منصب سياسي في النظام الإسلامي. ولا زال في زماننا هذا من الملوك من يستمد شرعيته في الحكم من باب الانتساب إلى النسب الشريف.

ومن الناحية المالية يمنح صاحبه الحق في نصف العشر من مداخيل الزكاة ببيت مال المسلمين. ولا زال في زماننا هذا، في كل الدول العربية، من يأكل أموال الناس بالباطل باسم النسب الشريف.

ومن الناحية الاجتماعية يمنح صاحبه المودة الاجتماعية كبعد عاطفي ديني تجاه نسل الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، من باب "المودّة في القربى". ولا زال في زماننا هذا من يستغل عواطف الناس الدينية تجاهه ليستغل كل ذلك في خدمة مصالحه المختلفة وفي قضاء حوائجه الكبيرة.

---

[1] د. سفيان بن عمر بورقعة، النسب ومدى تأثير المستجدات العلمية في إثباته: دراسة فقهية تحليلية، طريحة دكتوراه في الفقه الإسلامي من قسم أصول الفقه بكلية معارف الحي والعلوم الإنسانية بالجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا عام 2005م، الرياض، كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ط 1، 1428هـ-2007م، ص 309-396.

[2] د. سعد بن عبد العزيز بن عبد الله الشويرخ، أحكام الهندسة الوراثية، طريحة دكتوراه في الفقه بكلية الشريعة، بجامعة محمد بن سعود الإسلامية، 1427هــ، الرياض، كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ط 1، 1428هــ-2007م، ص 23-42

ومن الناحية التجارية والاقتصادية يمنح هذا النسب صاحبه الإعفاء من الضرائب والرسوم وغيرها، من باب تقرب الحكام إلى أصحاب هذا النسب؛ إما خوفا من جماعتهم، أو استرضاء لهم من تقصير سابق، أو توددا دينيا لهم.

1-3-1-1- القبائل المنتسبة إلى عموم الأشراف:

كتب عنها المترجم والمستشرق الفرنسي (أرنو) (ARNAUD) ثلاثة بحوث مخصصا حديثه في (أولاد بلعالية) و(أولاد نايل) وأصول (قبائل الشرفاء)، لكنه دمجها بالقبائل الصحراوية، وقد يكون ذلك لأنها من قبائل الرُّحَّل[1]. وأتبعها ببحث رابع عن "قبائل الشرفاء؛ ترجمة لمقطع من كتاب (الحقيقة) لمحمد بن بوزيد المنتسب لأولاد خالد بجبل عمور"[2].

وقد عقب (د.أبو القاسم سعد الله) على ذلك بقوله: "ونحن لا نعرف عن المؤلف أكثر مما ذكره المترجم (...) فمن هو المؤلف؟ وما عصره؟ وما كتابه بالضبط؟ وما قيمته العلمية؟ سيظل كل ذلك مجهولا إلى أن تتوفر معلومات كافية"[3]

أما الأنساب فقد تداول أهل البلاد كتبها القديمة الخاصة بهم[4]، مثلما تداولوا كتب الأنساب التي ظهرت في المرحلة الاحتلالية.[5]

في (المجلة الأفريقية) نجد (ألبير ديفو) (Albert DEVOULX) يذكر أن للعرب ثلاثة أنواع من الشرف: جاه سياسي، جاه عسكري، جاه ديني. وقد وضحنا ذلك في الجدول الآتي؛

---

[1] ARNAUD, Notice sur les Sahari, les Oulad bel Aliya, les Oulad Naïl et sur l'origine des tribus Cheurfa, Rev. Afr., VIII, 1864, p. 104. Rev. Afr., X, 1866, p. 17. Rev. Afr., XVI, p. 327.

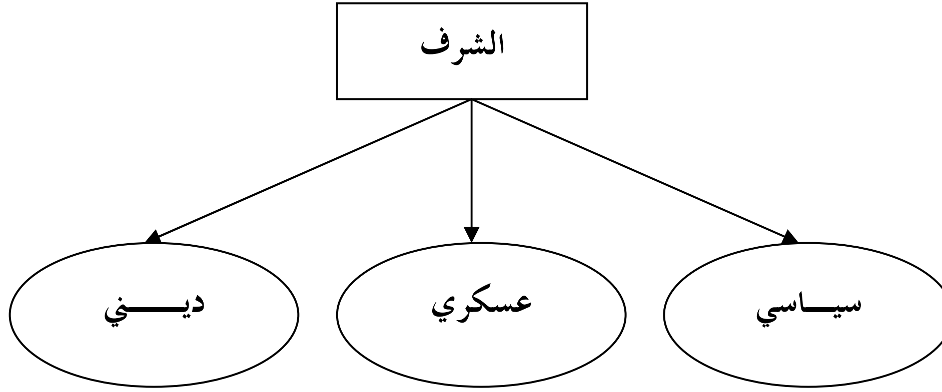
[2] ARNAUD, Les tribus Cheurfa (nobles), traduction d'un fragment du livre "De la vérité", par Mohammed ben Bou Zid, des Oulad-Khaled (Djebel Amour), Rev. Afr., XVII, 1873, p. 208-214.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق، ج7، ص 328-329.

[4] منها: تاريخ ابن خلدون، وتاريخ سليمان بن إسحاق المطماطي، وهاني بن يصدور القومي، وكهلان بن أبي لؤي الأوربي، وتاريخ سعيد العقباني، وتاريخ ابن مرزوق المعروف بالمسند الصحيح، وعجائب الأسفار لأبي راس، وكتب أنساب أشراف غريس.

[5] منها: "كتاب القول الأعم في بيان أنساب قبائل الحشم"، للطيب بن المختار الغريسي. وشرح محمد بن الأعرج السليماني على "منظومة بغية الطالب في ذكر الكواكب"، لعيسى بن موسى التجيبي؛ والكواكب هنا هم السادات. و"منظومة الفتح" لشعيب بن علي الجليلي، قاضي تلمسان. و"الحدائق الزاهرة الغصون في ذكر آبائي إلى النبي الكريم" لإدريس بن محفوظ الدلسي. وكتاب "الحقيقة" لمحمد بن بوزيد. و"منظومة الأنساب والتصوف" التي قالها مصطفى المختاري في الهاشمي بن علي بوشنتوف ونسبه. و"سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول" لعبد الله حشلاف، قاضي الجلفة. و"ديوان منار الإشراف" للشاعر عاشور الخنقي. و"قصة أولاد عبدي وأولاد زيان" لصالح باي بن محية بن عمر. و"تاريخ الأشراف" لإبراهيم العوامر. و"مزيل الخفاء". و"تذكرة المبادي في خبر المعاش والمعاد" لعبد الكريم بن أحمد. و"تاريخ مبارك بن ناجي"، و"كتاب مجموع النسب والحسب" لمحمد الهاشمي بن بكار، مفتي معسكر، و"أصل البربر بزواوة" لمحمد السعيد الزواوي.

الشكل رقم (1-3-1-1): يفرع أنواع الشرف في المجتمع الجزائري، حسب المجلة



ويذكر أن كل شخص يتمكن من خلال أدلة راسخة أن يثبت انه من نسل فاطمة الزهراء وعلي بن أبي طالب، يضعه المسلمون في قمة الشرفاء، وينادونه (سيدي).

ونظرا لأن هذا النوع من الشرفاء كثير بين الناس إلى حد بلوغ (فرقة) بل (قبيلة) أحيانا، فإن مظاهر احترام الناس لهم تختلف من منطقة إلى أخرى في الجزائر.

وعلى الرغم من أن الشريف خاضع للقانون، فإن من حقه أن يحاكمه كفؤه في النسب وليس غيره، وإن صفة الشرف تمنحهم الإعفاء من دفع الغرامات، والحصول على امتيازات أخرى.

ويورد الباحث في وثيقة مترجمة – دون نسخة عربية مفرقة –، صادرة من الدولاتلي حسين باشا بن حسين يعفي فيها الأولياء (!) والعلماء الآتية أسماؤهم: (سيدي) محمد بن زينب، (سيدي) العربي، (سيدي) الهواري، (سيدي) عابد، وكل أولاد (سيدي) الحاج عبد الهادي، من كل الطلبات التي توجهها لهم الحكومة، هم وأولادهم ونسلهم إلى أن يرث الأرض ومن عليها، وهذا القرار مبني على ما أثبتوه من أنهم الشرفاء، وكتبت هذه الوثيقة في النصف الثاني من محرم (1325هـــ) الموافق لسنتي (1819–1820هـــ).

ويرى الباحث أنه رغم كل هذا فإن الشرفاء أصابتهم الفاقة والعوز ومسهم الجوع والتشرد والفقر والمسكنة حتى تصدق عليهم المحسنون من أغنياء مدينة العاصمة، ووجدوا أنفسهم يعانون مما يعاني منه أندلسيو الجزائر.

وفي عام (1121هـــ/1709م) بنى داي الجزائر محمد بن بقطاش زاوية خاصة للإحسان والتصدق على الشرفاء، سميت بـــ" زاوية الشرفاء" وتقع في شارع الجنينة.[1]

1-3-1-2- نموذج من قبائل شرفاء ضواحي (بوسعادة) و(برج بوعريريج):

أورد (أ. جولي) هذا المشجر بشكل مباشر، تحت عنوان نسل (سيدي) علي بن مالك[2]. ويربط هذا النسب مباشرة، وفق روايات أهله، إلى إدريس من ولد الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

---

[1] Albert DEVOULX, Note historique sur les mosquées et autres édifices religieux d'Alger, in RA Vol 6, Année 1862, N°33, Mai 1862, pp 203 – 204.

[2] - A. Joly, la légende de sidi Ali Ben Malek, in R.A, Vol 52, N°268, 1ère trim., 1908, pp. 74-85

الشكل رقم (1-3-1-2): يفرع شرفاء ضواحي (بوسعادة) و(برج بوعريريج)، حسب المجلة

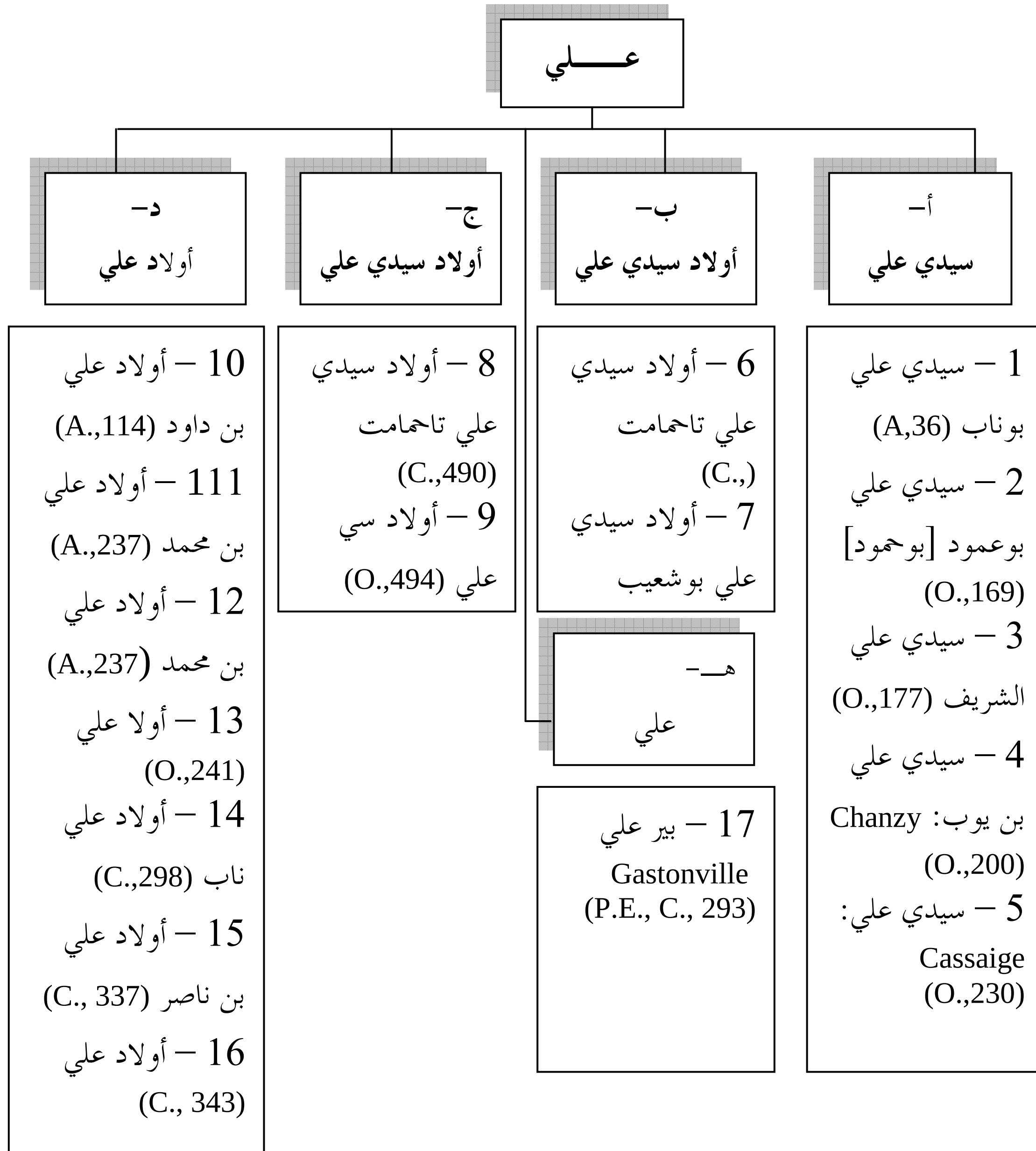


1-3-2- قبائل ذات أنساب غير واضحة في المجلة الأفريقية:

إن قراءة بعض الأنساب في المجلة الأفريقية يجعل الصورة غير واضحة تماما، بسبب تشابه النسبة.

ونأخذ مثالا عن ذلك؛ القبائل المنتسبة إلى (سيدي علي)، المذكور في الشكل الذي بدأناه أعلاه، محاولة منا في تتبع نسله، ما دام من الأشراف، وهل يبقى نسبه واضحا أم لا، من خلال ما جاء في المجلة. ونأتي إلى القبائل المنتسبة إلى أي شخص اسمه (سيدي علي)، وهي قبائل استمددنا أسماءها من عدة بحوث مبثوثة في المجلة، وجمعناها في هذا الشكل. ومن خلال ألقاء نظرة مباشرة على هذا الشكل يتبين للقارئ التشابه الكبير في الانتماءات القبلية. فهل هذا يمثل اضطرابا في الصورة الإثنولوجية والإثنوغرافية لدى كتاب المجلة الأفريقية؟!

الشكل رقم (1-3-2-1): يوضح قبائل ذات اسم جَذْم مشترك، يوقع اللبس

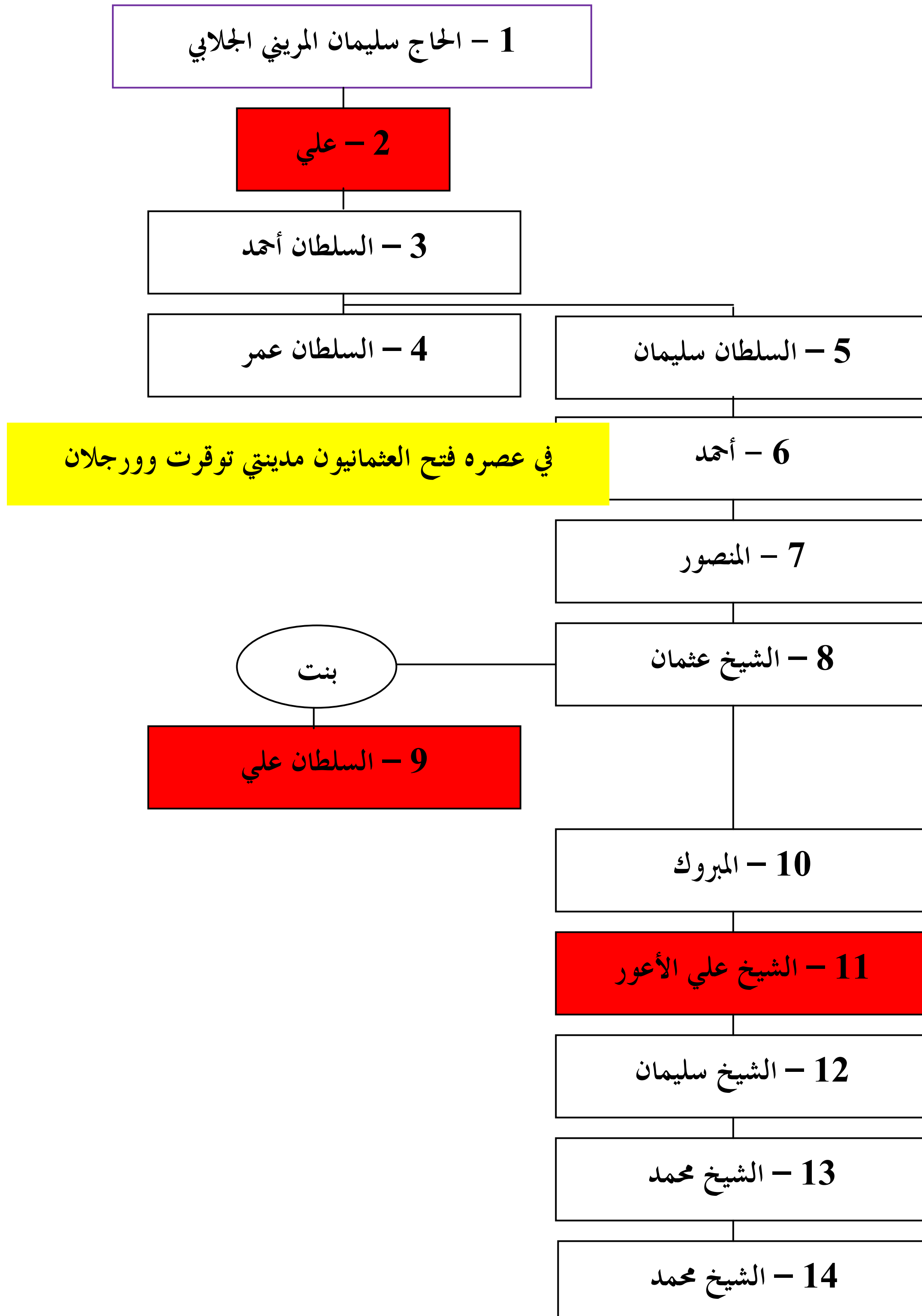


Source: L.Rinn, le Royaume d'Alger sous le dernier Day, in:
RA, vol:43, N°233–234 (1899) pp. 125-141 et R.A., Vol.: 43, N° 235, pp 297-320.

عندما تابعت البحث عن نسل (سيدي علي) هذا، الشريف، وهو الجذم هنا، لم أجد تفرعات محتملة، كـــ: (ابن علي)، (بني علي)، (عرب علي)، (أهل علي)، (آيت علي)، (عين علي)، (عيون علي)، (حاسي علي)، (جبل علي)، (واد علي)، (عنصر علي)، (برج علي)، (بيار علي)، (بلاد علي)، (بليدة علي)، (بليدات علي)، (برج علي)، (دراع علي) (هنشير علي)، (فج علي)، (حوش علي)، (حمام علي).

ويبدو من هذه المقارنة أن أبناء القبيلة قد يسمون أنفسهم (أولاد سيدي)، لكن الناس يسمونهم (أولاد سي) وقد يكونون معهم في نزاع فيسمونهم (أولاد فلان) مباشرة. وإن موطن القبيلة الأصلي قد يكون خال من لفظ (أولاد) أو (بني). وعندما نتابع نسل (سيدي علي) نجد هذه الاحتمالات.

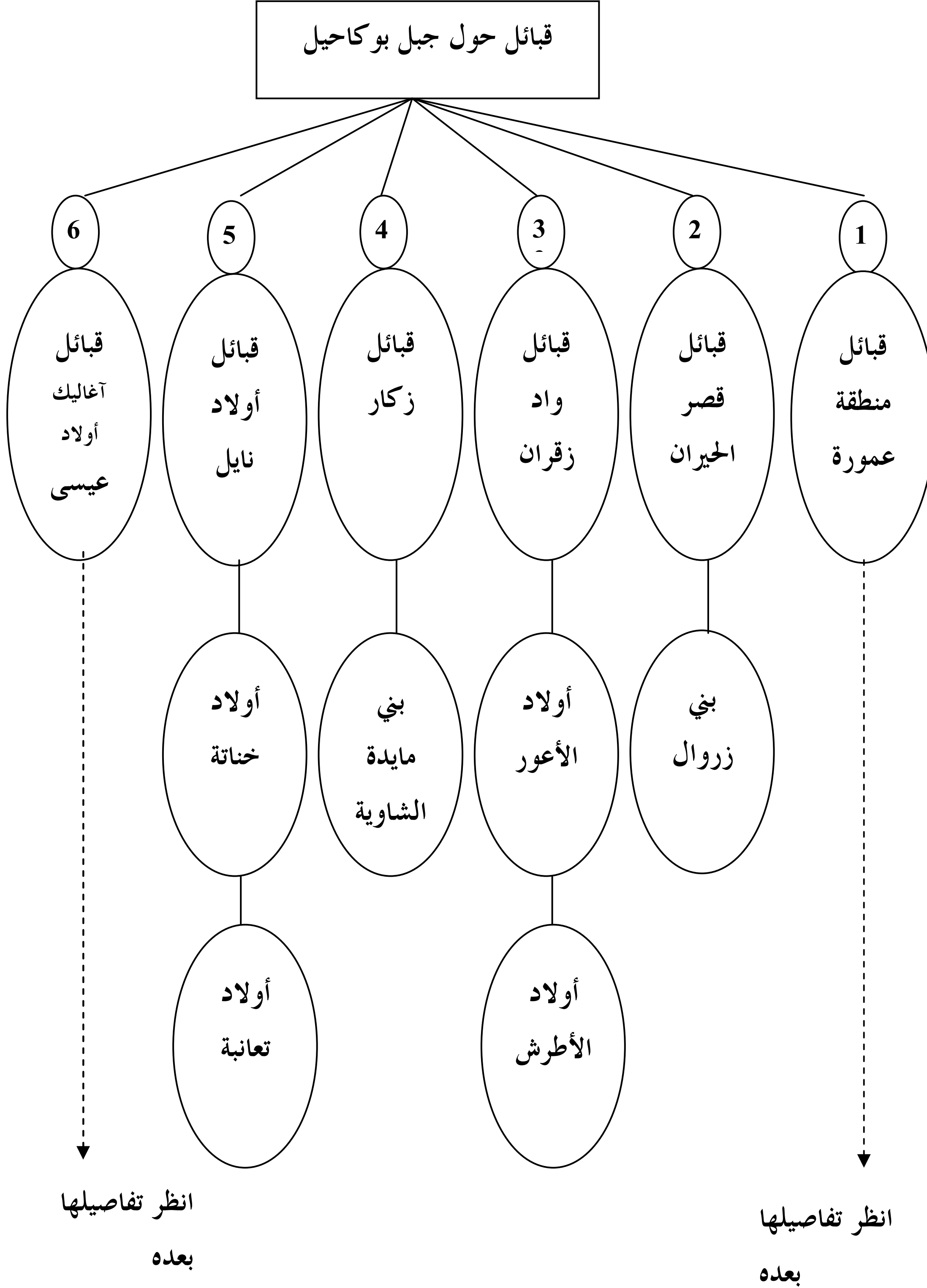
الشكل رقم (1-3-2-2): يثبت تسميات قبلية ملتبسة في المجلة



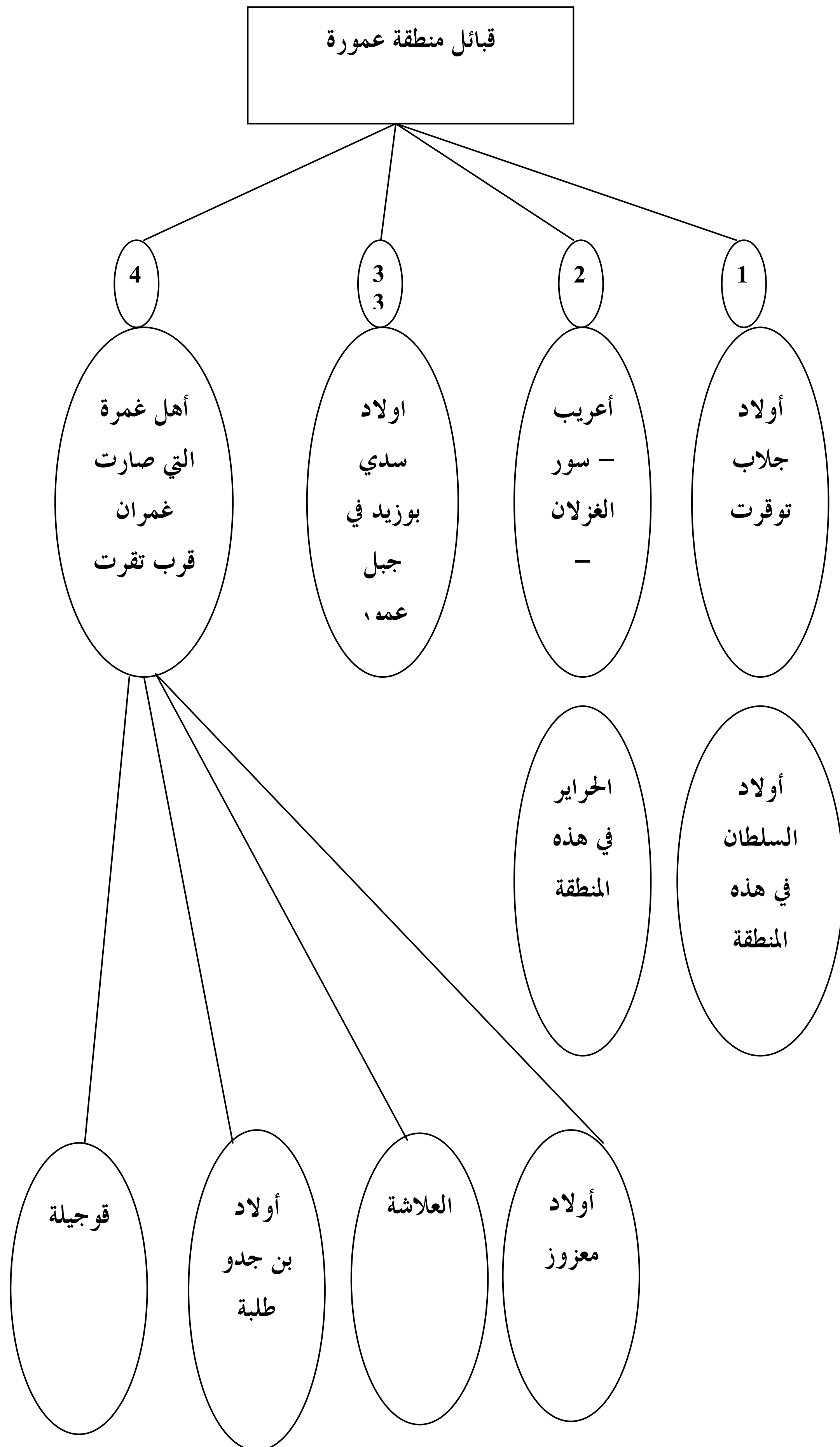
1-3-3- قبائل المنطقة المجاورة للجلفة وجبل بوكحيل:

أورد المترجم العسكري (آرنو) (ARNAUD) أنساب عدة قبائل حول منطقة جبل بوكحيل، كما يأتي[1]:

الشكل رقم (1-3-3): يفرع القبائل المجاورة للجلفة وجبل بوكحيل



[1] Idem, p. 125-127.


قبائل منطقة عمورة
4
3
3
2
1
أهل غمرة التي صارت غمران قرب تقرت
اولاد سدي بوزيد في جبل عمو،
أعريب – سور الغزلان –
أولاد جلاب توقرت
الحراير في هذه المنطقة
أولاد السلطان في هذه المنطقة
قوجيلة
أولاد بن جدو طلبة
العلاشة
أولاد معزوز

1-3-4- قبائل منطقة القبائل:

مراعاة للتسلسل التاريخي في الكتابة عن هذه القبائل، نجد بحثا عن هجوم تركي على قبيلة (بني راتن)[1]، كتبه (البارون هنري أوكابيتان) (Baron Henri AUCAPITAINE)، وأردفه ببحث عام عن قبيلة (آيت فراوسن)[2]، وبعدهما كتب بحثا عن قانون عرفي يضبط حياة قبيلة (ثاوريرت أمقران)[3]. جاء بعده (هانوتو) (A. HANOTEAU) ليكتب عن (بني راتن)، لا كقبيلة بل كمنطقة أثرية[4]. وعلى منهجه جاءت مساهمة (كاميل فيري) (Camille VIRE) بشأن كتابات ليبية قديمة في صخور منطقة (أولاد موسى) قرب (برج منايل)[5]. وتميزت كتابة (العقيد روبين) (Colonel ROBIN) بطابع عسكري بحت؛ إذ تناول العمليات العسكرية التي قام بها العقيد (كانروبير) (Colonel Canrobert) في المنطقة واستسلام قبيلة (بني يعلى)[6]، التابعة اليوم لبلدية قنزات[7]. أما قبيلة (آيت هاشم) الواقعة بمنطقة سباو العليا فقد كتبت الآنسة (Mlle G. CHANTREAUX)[8] (ج شانترو) بحثا في حلقتين عن النسج التقليدي باستعمال المِنْسَج فيها[9]. أما قبيلة (واظية) (Ouadhias) فقد كتب عن ممارساتها السحرية ورسومها الحائطية (ك دوفيلدر) (M. DEVULDER)[10]، وخصص مقالا آخر في الموضوع نفسه عن نساء تلك القبيلة كمحاولة أخذ عينة من نساء منطقة القبائل[11].

1-3-5- قبائل الغرب الجزائر:

منها؛ قبيلة (بني سنوس) البربرية كتب عنها (Edmond DESTAING) (إدمون دستان) بحثا مركزا على لهجتها وبعض عاداتها بدلا من نسبها وإثنوغرافيتها[12]. وأردفه بعد ذلك ببحث ثان عن حفلاتها

---

[1] AUCAPITAINE (Baron Henri), Une expédition turque aux Beni Raten, Rev. Afr., III, 1858, p. 233.

[2] AUCAPITAINE (Baron Henri), Notice sur la tribu des Ait-Fraoussen, Rev. Afr., IV, 1859-1860, p. 446.

[3] AUCAPITAINE (Baron Henri), Kanoun du village de Thaourirt-Amokran chez les Aith-Iraten (Kabilie), Rev. Afr., VII, 1863, p. 279.

[4] HANOTEAU (A.), Archéologie du territoire des Beni Raten, Revue Afr., 5, 1861, 483 p , p. 174.

[5] VIRé (Camille), Inscription libyque inédite des Ouled-Moussa (près d'Haussonvillers, canton de Bordj-Ménaïel), Rev. Afr., XL, 1896, pl., p. 8,2.

[6] ROBIN (Colonel), Soumission des Beni-Yala et opérations du colonel Canrobert en juillet 1849, Rev. Afr., XLII, 1898, p. 22, et 14o.

[7] عاشور شرفي، معلمة الجزائر؛ القاموس الموسوعي، ترجمة عبد الكريم أوزغلة وآخرين، الجزائر، دار القصبة ومنشورات أنيب، 2009م، ص 332.

[8] أتوقع أن هذه الآنسة هي راهبة من راهبات كنيسة الآباء البيض.

[9] G. CHANTREAUX (Mlle), Le tissage sur métier de haute lisse à Ait-Hichem et dans le Haut-Sébaou (suite et fin), Rev. Afr., 86, 1942, p. 261-313.

[10] M. DEVULDER, Peintures murales et pratiques magiques dans la tribu des Ouadhias (avec de nombreuses figures et 4 planches hors texte), Rev. Afr., 95, 1951, p. 63-102 et pl.

[11] DEVULDER (M.), Rituel magique des femmes kabyles (Tribu des Ouadhias. Grande Kabylie), Rev. Afr., 101, 1957, p. 299

[12] DESTAING (Edmond), L'ennayer [fête] chez les Beni Snous, texte berbère, dialecte des Beni Snous [et traduction], Rev. Afr. XLIX, 1905, p. 51 à 70.

وعاداتها الموسمية[1]. وتحدثت في دراسة عن (آل بطيوة) الذين يقطنون مدينة ميناء أرزيو القديمة[2]. أما قبيلة قبيلة (بني سناسن) فقد كتب (VOINOT) (فوانو) عنها بحثا تناول حملة عسكرية شنتها القوات الفرنسية ضدها عام 1852م[3]، وأردفه ببحث آخر عن مقدمات وطلائع تلك الحملة[4]. أما قبيلة (مسيردة) الموجودة الموجودة قرب مغنية اليوم، فقد كتب عنها (ج أوديسيو) (G. AUDISIO) تعريفا عاما في بحث مفرد[5].

1-3-6- قبائل منطقة جيجل:

قبيلة (بني خطاب)[6]، تحدثت عنها المجلة لكن في إطار أثري قديم[7]. أما قبيلة (أولاد عطية)[8] التي تقطن منطقة (واد الزهور) آنذاك، فقد كتب عنها (د. لوسيان) (D. LUCIEN) بحثا واحدا[9].

1-3-7- قبائل البربر (Tribus Berbères):

كتب عنها (طوكسيي) (H. TAUXIER) بحثا في حلقتين، عن هجراتها قبل الإسلام[10].

1-3-8- قبائل منطقة المدية

(Tribus de la Subdivision de Medea): كتب عنها اليهودي (فلوريان فرعون) (Florian PHARAON) بحثا في حلقتين، ضمن إطار أقرب إلى الإداري منه إلى النسَبي[11].

1-3-9- قبائل منطقة خنشلة:

قبيلة (أولاد ارشاش) كتب عنها (Capitaine A.VAISSIèRE) (النقيب العسكري فيسيير) بحثا شاملا في حلقتين، قبل انقضاء القرن 19م[12].

---

[1] DESTAING (Edmond), Fêtes et coutumes saisonnières chez les Beni-Snoûs, Rev. Afr., L, 1906, p.244 à 26o, et 362 à 385.

[2] BIARNAY. - Etude sur les Bet't'ioua du Vieil Arzeu, Rev. Afr., 55, 1911,p. 100-136, 171-215, 327-342.

[3] VOINOT, La campagne de 1852 contre les Beni Snassen, Rev. Afr. 56, 1912, p. 571-606.

[4] VOINOT, Les prodromes de la campagne de 1852 contre les Beni Snassen, Rev. Afr., 57, 1913, p. 306-351.

[5] AUDISIO (G.), La tribu des Msirda, Rev. Afr. 68, 1927, p. 74-91.

[6] علي خنفوف، تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، الجزائر، دار منشورات الأنيس، ط 1، 2007م، ص 21.

[7] Antiquités de Beni Khettab, Rev. Afr., IV, 1859-1860, 483 p.p. 397

[8] علي خنفوف، مرجع سابق، ص 24.

[9] Lucien (D.), Les Ouled-Athia de l'Oued-Zhour, pl., Revue africaine, 33, 1889; 333 p , p. 296.

[10] TAUXIER (H.), Étude sur les migrations des tribus berbères avant l'Islamisme, Rev. Afr., VI, 1862, p. 441; e : Rev. Afr., VII, 1863, p. 24.

[11] PHARAON (Florian), Notes sur les tribus de la subdivision de Médéa, Rev. Afr., 1, 1856, p. 393; et II, p. 47 et 301.Et: Rev. Afr., II, 1858, p. 47 et 301.

[12] VAISSIèRE (Capitaine A.), Les Ouled-Rechaich, Rev. Afr., XXXVI, 1892, carte, p. 209, 312; Rev. Afr., XXXVII, pl., p. 5, et 136.

1-3-10- قبائل منطقة قالمة:

قبيلة (بني زياد) في قرية سجار قرب مدينة قالمة، كتبت عنها المجلة بشكل غير مباشر لأنها لم تتحدث عن نسبها وعاداتها وتقاليدها بل تحدثت مسكوكات رومانية وجدت في قصر أثري هناك[1].

1-3-11- قبائل منطقة المتيجة:

اهتمت المجلة بموضوع "الإثنوغرافية التقليدية في منطقة المتيجة"، إذ كتب فيها العسكري (ج ديبارمي) (J. DESPARMET) بحثا من اثنتي عشرة حلقة (12) بلغت حجم كتاب، لا أستبعد أن يكون قد نشر منفصلا فيما بعد[2]. وقد فصل الحديث في بحثه هذا عن العادات والتقاليد، وركز على معتقدات وممارسات التفاؤل والتشاؤم السائدة في المنطقة، وأعطاها طابعا ريفيا فلاحيا خرافيا دارجا.

1-3-12- القبائل الصحراوية:

كتب عنها (أرنو) (ARNAUD)، لكنه دمجها بقبائل أولاد بلعالية وأولاد نايل وأصول قبائل الشرفاء[3].

1-3-13- قبائل بني هلال :

اهتمت المجلة أيضا بما سمته "الغزوة الهلالية؛ أو الغزوة العربية الثانية". والحديث عن الغزو العربي للجزائر بصفة عرقية يدفع إلى الفتنة الداخلية، ويبعد الإسلام عن الساحة، ويشغل المهتم عن الغزو الأجنبي[4].

1-3-14- قبائل منفردة:

وأقصد بها القبائل المذكورة في المجلة، وهي بعض القبائل القليلة التي لم أتمكن من تصنيفها بناء على العنوان وحده، أو حسب منطقة إقامتها واستقرارها، ولذلك أفردتها في هذا الجانب. نجد صورة هذه القبائل في؛

قبيلة (بني ولهانة): التي كتب عنها (Capitaine SERIZIAT) (النقيب سيريزيات)، لا من جانب النسب، بل من باب عرضي غير مباشر يتعلق ببعض الكتابات الرومانية في بعض صخورها[1].

---

[1] Monnaies romaines trouvées au Castellum Mastarense (Beni Ziad) au Castellum Sufevaritanum (Sedjar), à Kalama (Guelma), Constantine, Rev. Afr. VIII, 1864, p. 473.]

[2] DESPARMET (J.). – Ethnographie traditionnelle de la Mettidja, Rev. Afr., 59, 1918, p. 23-65 ; 65 ; LX p. 62-9' ?, 252-282 ; LXI, p. 261-278 ; LXIII, p. 306-332 ; LXIV, p. 330-361 ; LXV, p. 294-315 ; L1lII, p. 198-212 ; LXIX, p. 436-457 ; LXXIV, p. 921-448 ; LXXV, p. 61-104, 218-256 ; LXWII, p. 164-195 ; LxlI, p. 93-107.

[3] ARNAUD, Notice sur les Sahari, les Oulad ben Aliya, les Oulad Naïl et sur l'origine des tribus Cheurfa, Rev. Afr., X, 1866, p. 17.

[4] YVER (G.), L'invasion hilalienne [ou 2e invasion arabe], Rev. Afr., 59, 1918, p. 97-114.

قبيلة (ريغة؛ التابعة إداريا لمليانة)[2]: وهذا لتبيين أن قبيلة أخرى اسمها ريغة تقطن أماكن أخرى من الجزائر،

ونجد "ملاحظات تاريخية عن (نزلِيوَة)، التابعة لدائرة دراع الميزان"[3]،

و"(الهرر)، أسياد الحنانشة؛ دراسة تاريخية عن عمالة قسنطينة"[4].

وقبيلة (اعريب)[5]، و"تاريخ (أولاد نائل)؛ متابعة للحديث عن قبائل الصحراء" في بحث ذي حلقتين[6].

ونجد ترجمة شارحة ونقدية لكتاب "عقد الجواهر الثمينة أو ذكر أعلام (أشراف رغيس) الذي ألفه (عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد التيجاني)"[7].

1-3-15- القبائل الجزائرية والمغربية المهاجرة بين البلدين:

المهاجرون والقبائل المغربية، خاصة قبيلة بني سناسن وأعمالهم العدائية ضد الفرنسيين، ورد الفرنسيين عليهم بالحملات التي منها حملة 1856م، كتب عنها بحثا مفصلا (L. VOINOT) (ل فوانو) في مقال واحد[8].

1-4- لغات المجتمع الجزائري ولهجاته:

في المجلة الأفريقية صورة، عن لغات المجتمع الجزائري عبر عصوره المختلفة، مبنية على علم اللغات[1]. ولست هنا في موطن الحكم على الألسنة أهي لغات أم لهجات، وإنما أحاول أن أقدم تحليلا وصفيا لما رسمته المجلة الأفريقية من صورة للسام المجتمع الجزائري غبر عصوره المختلفة.

---

[1] SERIZIAT (Capitaine), Inscriptions romaines chez les Beni Ouelhana, Rev. Afr., XIV, 1870, p. 449.

[2] JULIENNE, Les Rir'a de la subdivision de Miliana, Rev. Afr., 1, 1856, p. 281.

[3] GUIN, Notes historiques sur les Nezlioua, cercle de Dra' el-Mizan, Rev. Afr., VI, 1862, p. 424.

[4] FÉRAUD (L.-Charles), Les Harar, seigneurs des Hanencha, études historiques sur la province de Constantine, Rev. Afr., XVIII, 1874, carte, p. 11 , 119, 191, 281 et 321.

[5] BERBRUGGER (A.), Les Arib, Rev. Afr., VIII, 1864, p. 378.

[6] ARNAUD, Histoire des Oulad-Naïl, faisant suite à celle des Sahari, Rev. Afr., XVI, 1872, p. 327. Rev. Afr., XVII, 1873, p. 3oo et 374.

[7] GUIN (L.), Le collier de perles précieuses ou mention des principaux personnages d'origine noble (de la contrée) du R'eris [recueilli par Sid Abd er-Rahman ben Abd Allah ben Ahmed el-Tedjani], Rev. Afr., XXXV, 1891, p. 241.

[8] VOINOT (L.), Les actes d'hostilité des émigrés et des Marocains surtout des Beni Snassen et les opérations effectuées par les Français notamment en 1856, Rev. Afr., 58, 1914, p. 220-329.

1-4-1- البربرية (Berbère):

عن صورة البربرية في المجتمع الجزائري نجد حديثها عن "تغيرات معنى ألفاظ؛ بربر، روم، أفارق، برانس، أسود، مازيغ، فرنج"[2]. وعرض كتاب "الحوض؛ مخطوط بربري من مكتبة متحف الجزائر"[3]، ثم نشر هذا الكتاب مشفوعا بترجمة فرنسية على يد (محمد بن علي بن إبراهيم)[4]، و"لهجة بربرية تتكلمها قبيلة (بني سنوس) في الغرب الجزائري"[5]، كتبه (إدمون ديستان) (Edmond DESTAING)، علما أن هذه القبيلة تقطن منطقة منعزلة عن بقية السكان، وتنتسب في ثقافتها الشفوية إلى النسب العلوي الشريف، حسبما ورد في المجلة. وفي هذه المعلومة متناقضة إما في واقع الحقيقة وإما في نقل الناقل. و"تقرير عن الدراسات المتعلقة باللغة البربرية بين عامي (1913-1918م)"[6]، وأردفت المجلة ذلك بتقرير عن "الدراسات المتعلقة باللسانيات البربرية 1913-1918م" كتبه (R. BASSET) (ر. باسيه)[7].

ومن الذين صرفوا جزءا مهما من أعمارهم في جمع مفردات (اللهجات البربرية) نجد (غزلين) (GESLIN). إنه موظف في المكتب العربي بالأغواط، أعلنت الصحف وفاته فكتبت "المجلة الأفريقية" عنه نبذة[8]. وذكرت أن "مجلة الجمعيات العلمية" (Revue des Sociétés Savantes) (1856/4) وكتبت عنه كلمة باسم (Académie des Inscriptions et Belles-Lettres) (أكاديمية الحفريات والآداب) قرأها (REINAUD)، جاء فيها؛ أن المتوفى كان قد جمع مفردات (اللهجات البربرية) المتحدث بها في الجزائر وما جاورها، كما جمع قصائد هذه اللهجات ومعالمها الأدبية، وقد استفاد من علاقاته بالعرب الذين توغلوا في أفريقيا ليدون مفردات لغات (الهوسا) و(البورنو). وكتب عدة بحوث عن تاريخ (البربر) ولغتهم، وذكر أن بعض مفرداتهم يُتحدث بها في كل بلاد (التوارق) وفي أفريقيا الشمالية إلى غاية (السينغال). وقدم عدة تفصيلات عن نقوش مكتوبة بحروف (التيفيناغ) في عدة مناطق من بلاد (التوارق). وقد أجرى (دي سولاي) (de SAULEY) مقارنات بينها وبين الحروف (الليبية) (Libyques)، وذلك من خلال نقوش التوقا (Tougga) المزدوجة، إذ تكتب بالحروف (البونيقية) (Punique) والحروف الليبية. وهذه الظروف دفعت بالباحثين إلى الاعتقاد بأن لغة واحدة كانت مستعملة في هذه المناطق قبل المجيء (الفينيقي)، وأنها

---

[1] انظر: محمد الجوهري، الأنثربولوجية أسس نظرية وتطبيقية عملية، سلسلة علم الاجتماع المعاصر، الكتاب الثالث والثلاثون، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الأولى، 1980م، ص 98

[2] TAUXIER (Capitaine H.), Note sur les variations de sens des mots Berber, Roum, Afarek, Beranès, Noir, Mazigh et Frank, Rev. Afr., XXIII, 1879, p. 471.

[3] LUCIANI (J.-D.), El-H'Aoudh, manuscrit berbère de la bibliothèque-musée d'Alger, Rev. Afr., XXXVII, 1893, p. 151.

[4] J. D. L. [LUCIANI (J. D.).] — El H'aoudh, [texte et traduction, par Moh'ammed ben Ali ben Ibrahim], Rev. Afr., XL, 1896, p. 93, 3o4; et XLI, p. 34.

[5] DESTAING (Edmond), L'ennayer [fête] chez les Beni Snous, texte berbère, dialecte des Beni Snous [et traduction], Rev. Afr. XLIX, 1905, p. 51 à 70.

[6] BASSET (R.), Rapport sur les études relatives à la linguistique berbère (1913-1918), Rev. Afr., 60, 1919, p. 161-169.

[7] BASSET (R.). – Rapport sur les études relatives à la linguistique berbère (1913-1918), Rev. Afr., 60, 1919, p. 161-169.

[8] Rev. Afr., T. 1, N° 1, 1856, P. 71-72

كانت لغة خاصة بالنوميدين (Numides)، والجيتول (Gétules)، والقارامنت (Garamantes). وبالتوازي مع أعمال (GESLIN) شهدت الحركة العلمية سعي (De SLANE)، المترجم الرئيس في جيش أفريقيا (I.P.A.A) إلى نشر باقي (ترجمته لتاريخ ابن خلدون)، بعدما نشر الجزأين الأولين في وقت سابق، وضع جزأين آخرين تحت الطبع. وفي الوقت نفسه ينشغل نقيب الأشغال (Capitaine du génie) (هانوتو) (HANOTEAU) بكتابة قواعد لهجات شعوب جرجرة. ويقوم (العقيد دين وفو) (de NEVEU) بجمع عناصر مفردات لهجة (التوارق)[1].

وذكرت المجلة الأفريقية مثالا عن الأوربيين والفرنسيين الذين تعلموا البربرية بالجزائر؛ (النقيب جافاري) (Le Capitaine JAVARY)، الضابط الشاب في المكتب العربي الثاني (2ème Bureau Arabe) لجيش الزواوة، الذي جالس الأهالي كثيرا فتعلم القبائلية (البربرية) ثم العربية، بما مكنه من كيفية التعامل الإداري معهم[2].

وأول من تولى كرسي البربرية في مدرسة اللغات الشرقية بباريس هو (أندريه باسية) (André Basset) عام (1913م) وأول مدير لمدرسة الآداب بالجزائر هو (إيميل ماسكري)، ثم تولى كرسي البربرية ديستان.

وقد استعان (باصي) و (ماسكري) منذ أول وهلة بالجزائريين الذين يعرفون البربرية. فوظفا منهم في مدرسة الآداب اثنين ليكونا إلى جانبهما، وهما (بلقاسم بن سديرة) و(الهاشمي بن لونيس). وعلى الرغم من أن (ابن سديرة) كان يعرف البربرية، فقد وظفاه للعربية الدارجة، بينما وظفا (ابن لونيس) للهجات البربرية.

وكان (ابن لونيس) يشتغل معاونا في محكمة الجزائر. ولا نعرف له تأليفا في البربرية. أما الذي وضع معجما لتعليمها فهو (ابن سديرة) الذي توفي عام (1901م) فظهر بعده (عمر، سعيد، بوليفة) ليكون المعاون الرئيس لباصية في اللهجات البربرية، وخاصة القبائلية. وقد ظهر اسمه في عالم النشر عام 1904م حين أصدر مجموعة شعرية قبائلية. وقد أرسلته الحكومة الفرنسية في مهمة خاصة إلى المغرب الأقصى. وكان بوليفة عندئذ معيدا في مدرسة الآداب، مكلفا بتدريس القبائلية.[3]

1-4-2- التارقية (Targui):

لغة التوارق فتبدأ بالحروف التارقية التي كتب عنها (لويس رين) (Louis RINN)[4]. وطريقة النقل النقل الصوتي لحروف الأسماء التارقية نشرها (النقيب ميتوا) (Capitaine MÉTOIS) في بحث ذي بُعد إداري[5].

---

[1] Rev. Afr., T. 1, N° 1, 1856, P. 71-72
[2] Rev. Afr., T. 1, N° 6, 8/1857, P. 474
[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق، ج6، ص54.
[4] RINN (Louis), Lettres de Touareg, Rev. Afr. XXXI, 1887, p. 321
[5] MéTOIS (Capitaine), Notes sur la transcription en français de quelques dénominations usitées chez les Touareg, Rev. Afr. XLVIII, 1904, p. 184 à 19o.

وعن صورة اللغة التارقية في المجتمع الجزائري نجد عدة دراسات في المجلة قد كتبت عنها؛ أول من كتب عنها (أ. هانوتو) (HANOTEAU)؛ حيث نشر مقاله الأول على شكل قصة تارقية كان قد ترجمها، وعنوانها "التارقي وخطيبة الشعانبي"[1]، ثم نشر بحثه الثاني الذي أورد فيه قصصا شعبية قديمة عربية في الوسط التارقي[2]، ليدرس التأثير المتبادل بين العربية والتارقية. بعده كتب (لويس رين) (Louis RINN) عن حروف التارقية[3]، وفي مواصلة للفكرة نشر (Capitaine MéTOIS) (النقيب ميتوا) بحثا ذا صبغة إدارية عن طريقة النقل الصوتي لحروف الأسماء التارقية[4]. وكتب (العقيد لابيرين) (Colonel LAPERRINE) عن أسماء السنوات لدى توارق الهقار منذ عام 1860 إلى غاية عام 1874م[5]، ثم من عام 1875م إلى غاية عام 1907م[6]، وهي سنوات التوسع الفرنسي في المنطقة.

واهتم (لويس رين) (Rinn) بالتارقية عموما، وباسم (مصطنبال) (Mastanbal) أو (مصطان) (Mastan) الذي هو اسم والد (يوغرطة) (Jugurtha)، خصوصا؛ إذ كان سبعة من التوارق مسجونين بالجزائر العاصمة، وفوجئت إدارة ذلك السجن بوجود أسماء غريبة في رسالة جماعية ورسائل فردية، كتبها أولئك التوارق إلى ذويهم، فأثارت اهتمامها. وخلال مراقبة إدارة السجن لها استغربت هذه الأسماء التي لم يسبق لها أن رأتها من قبل، ولذلك عرضتها على المختصين. ومن هنا جاء اهتمام (لويس رين) بها، وهو المختص في قراءة نصوص (التيفيناغ) والباحث في (إثنولوجيا البربر)، وهؤلاء السبعة هم: (كنون)، و(أمومن)، و(مسطان)، و(طاشا) من قبيلة (تايتوق)، و(شيكاط)، و(أفور) من قبيلة (كال-أهنان)، وسابعهم هو (عبد السلام بن الحاج غادي) من قبيلة (الشعانبة). وهكذا وجد اسم (مسطان) مستمرا في الاستعمال إلى الآن، و لكن بدون (بال) أو (بعل)، عند التوارق[7].

واهتم (ماسكري) بلهجات ميزاب والأوراس وزواوة فضلا عن التارقية. وسافر مع بعثة من التوارق إلى باريس عام 1887م[8].

1-4-3- الشاوية (Chaouiya):

لم أجد عنهم إلا بحثا واحدا، بهذا اللفظ ، كتبه (جولي) في موضوع الألفاظ الشاوية المستعملة في قبيلة (أولاد سلارة)[1].

---

[1] HANOTEAU, Le Targui et la fiancée du Chaambi [conte touareg], Rev. Afr. 1, 1856, p. 309.
[2] HANOTEAU (A.), Littérature arabe des Touareg, fables, Rev. Afr. 1, 1856, p. 510.
[3] RINN (Louis), Lettres de Touareg, Rev. Afr. XXXI, 1887, p. 321
[4] MéTOIS (Capitaine), Notes sur la transcription en français de quelques dénominations usitées chez les Touareg, Rev. Afr. XLVIII, 1904, p. 184 à 19o.
[5] LAPERRINE, Noms donnés par les Touareg Ahaggar aux diverses années de 1860 à 1874, Rev. Afr. LIV, 1910, p. 191 à 194, Cf. LIII, p. 193.
[6] LAPERRINE, (Colonel), Les noms des années chez les Touareg du Ahaggar, de 1875 à 1907, Rev. Afr. LIII, 1909, p. 193 à 198.
[7] Louis Rinn, Lettres de Touareg, Rev. Afr., Année 1887, pp .321-340
[8] Augustin BERNARD, Émile MASQUERAY [1843+1894], Rev. Afr., XXXVIII, 1894, p. 350-373.

1-4-4- الميزابية:

لم أجد شيئا عنها من الناحية اللغوية في المجلة الأفريقية[2].

1-4-5- الفينيقية

قدمت المجلة الأفريقية صورة واضحة عن الفينيقية كلغة دخلت التراب الجزائري.

ومن ذلك أن قراءة الفينيقية شكلت صعوبة للباحثين حيث أن (بيراتيـــي) (PERATIÉ)، قنصـــل (Chancelier) القنصلية الفرنسية في (بيروت)، شرع في أبحاث أثرية بتاريخ 1855/2/22م، في موقـــع يقع جنون مدينة (صيدا) على بعد مسافة تستغرق 25 دقيقة من السير على الأقدام. واكتشف هناك تابوتا (Sarcophage) من البازلت الأسود، له شكل صناديق المومياء المصرية، لكن بدلا مـــن أن يكـــون هـــذا التابوت مزينا بالكتابة الهيروغليفية، إذ به مكتوب باللغة الفينيقية محفورة فيه، وبلغت 22 اثنين وعشـــرين سطرا. وقد أثار هذا الكشف جملة من التفسيرات والبحوث، أهمها كتاب (الدوق ألبير (Le duc Albert de LUYNES)، و(بارجس) (L'Abbé BARGÈS) الذي ذكر أن صاحب التابوت هو ملـــك صـــيدا (اشمنصر)، لكن الدارسين طعنوا في هذه الدراسات على أساس أنه لم يوجد باحث متخصـــص في اللغـــة الفينيقية بعد؛ لأن قراءة النصوص الفينيقية أوصلت بعض الباحثين إلى حد التنـــاقض الكـــبير في تفكيـــك الحروف وتشكيل نصوصها[3].

بعد ذلك ألف (ألبير دي ليينس) (Albert de LUYNES)، الذي يحمل امتياز (دوق)، كتابـــا في الموضوع عنوانه: "مذكرات عن التابوت والكتابة القبرية المتعلقة باشمونصر، ملك صـــيدون" (Mémoires sur le Sarcophage et l'Inscription Funéraire d'Esmunazar, Roi de Sidon). وصدر الكتـــاب في فيفري 1856م. تناول فيه بالبحث الكشف الذي قام به القنصل الفرنسي هناك (PERATIÉ) في منطقـــة قرب (صيدا) المعاصرة، تمثل في (تابوت مومياء) عليها رقيم (فينيقي). وقد استدرك عليه كاهن نصراني اسمه (L'abbé BARGÈS)، ولكنه وافقه في الأخير في أن المومياء هي مومياء جسد ملك صيدا (اشمونصـــر)[4]. وكتب (ليينس) أيضا بحثا في تفكيك رقيم (فينيقي) جُلب من مصر إلى متحف (اللوفر)، ونشر ذلـــك في النشرة الأثرية (B.A)[5].

وتبعا لذلك أصدر الكاهن النصراني (L'abbé BARGÈS) (بارجيس)، الذي بلغ مرتبة (Abbé)، مذكرة تتعلق بالكشف الأثري الذي قام به القنصل الفرنسي ببيروت، في موقع أثري جنوب صيدا، تمثل في

---

[1] JOLY (A.), Vocabulaire du Chaouiya des Ouled Sellera au français, Rev. Afr. 56, 1912, p. 219-266.

[2] وفي المجلة لهجات أخرى غير جزائرية؛ كلغة (الشلوح) وغيرها.

J. BERQUE, Un glossaire notarial arabo-chleuh du Deren (XVIIIe siècle), (avec 1 carte et 1 planche hors texte), Rev. Afr., 94, 1950, p. 357-398.

[3] Rev. Afr., T. 1, N° 1, 1856, P. 72-74

[4] Rev. Afr., T. 1, N° 1, 1856, P. 73

[5] Rev. Afr., T. 1, N° 1, 1856, P. 74

تابوت مومياء عليها رقم (فينيقي)، أثبت فيه ما ذهب إليه قبله الباحث (الدوق ألبير دي ليينس (Le Duc Albert de LUYNES)، من أن؛ المومياء هي بدن ملــك صــيدا (اشمونصــر) وكتــب اسمــه هكــذا (Eschmounazar)، مما أثار عليه غضب حماة الحروف الفرنسية، وعلى رأسهم لجنــة القــراءة في (المجلــة الأفريقية)، حيث انتقدت حرفي السين (S) الزائد في كتابه هذا حرف الشين من الاسم[1]. وكتــب هــذا الكاهن بحثا في تفكيك رقيم (فينيقي) جلبته (ماريات) (Marriette) مــن مصــر إلى متحــف (اللــوفر) (Louvre)، ونشر ذلك في مجلة (المشرق)، (Revue d'Orient 1856). وظهر من خلال هذا البحــث أن قراءة الحروف كانت مختلفة بصفة كبيرة جدا عن قراءة باحث آخر هو (الدوق ألبير دب ليينس (Le Duc Albert de Luynes)، وهما غير متخصصين في (اللغة الفينيقية). وهذا ما أثار حفيظة كثير من البــاحثين في علم الآثار[2].

1-4-6- اللغة العربية:

من صورة اللغة العربية في المجلة الأفريقية نجد بحث "النظامان الصوتي والإملائي في النقل الكتابي للغة العربية"[3]، والتعريف بــ"كتاب النسب"[4] التراثي المكتوب بالعربية أصلا، و"معنى كلمة (تهافت) في مؤلفات الغزالي وابن رشد" إبي حامد والحفيد الفيلسوف، وهو بحث مترجم عن الأسبانية[5]. ومن ذلك "قائمة بالمختصرات التي يستخدمها الكتاب العرب"[6]، و"ملاحظات على كراسي اللغة العربية في الجزائر العاصمة وقسنطينة ووهران"[7]، فضلا عن سيرة "طبيب رومنسي؛ يعمل مترجما وأستاذا لمادة اللغة العربية؛ (أوجين دو سالي)"[8]. وبعد ذلك "اللغة العربية المعاصرة كلغة حضارة"[9].

وذكرت من الذين ساهموا في جمع المصادر العربية والتاريخية والإسلامية ثم ترجمتها، نجد (هوداس)، و(فانيان)، و(بيل)، و(باصيه)، و(ماسكري)، و(موتيلانسكي)، و(كولان)، و(ميرسييه)، و(جورج مارسيه)، وأخوه (ويليام)، و(ديستان)، و(جولي)، و(ديلفان)، و(موليراس)، و(قوتييه)، و(دوتيه)، و(ديبارمي)، و(زيس). ومن الجزائريين نجد (ابن أبي شنب)، و(ابن سديرة)، و(بوليفة) كل هذا كان خلال الربع قرن الذي عاشته كلية الآداب.[10]

---

[1] Rev. Afr., T. 1, N° 1, 1856, P. 73
[2] Rev. Afr., T. 1, N° 1, 1856, P. 74
[3] BRESNIER (L.-J.), Système phonique et orthographique pour la transcription de l'arabe, Rev. Afr., 1, 1856, p. 521.
[4] GIACOBETTI (Le P.), Kitab En-Nasal), Rev. Afr., XLVI, 1902, p. 117 à 132, et 177 à 212.
[5] ASIN PALACIOS (Miguel), Sens du mot Tehâfot dans les oeuvres d'El-Ghazâli et d'Averroès, Rev. Afr., L, 1906, p. 185 à 203. [Traduit de l'espagnol par J. ROBERT.]
[6] BEN CHENEB, Liste des abréviations employées par les auteurs arabes, Rev. Afr., 61, 1920, p. 134-138.
[7] COUR (A.), Notes sur les chaires de langue arabe d'Alger, de Constantine et d'Oran (1832-1879), 1879), Rev. Afr., 65, 1924, p. 20-64.
[8] JULIEN (A.), Un médecin romantique, interprète et professeur d'arabe: Eugène de Salies, Rev. Afr., 65, 1924, p. 472-529 ; LXVI, p. 219-322.
[9] LECERF (J.), L'arabe contemporain comme langue de civilisation, Rev. Afr., 74, 1933, p. 269-295.
[10] Œuvre Scientifique de la Faculté des Lettres à Alger, Rev. Afr., 1905, p.440-443.

وذكرت (المجلة الأفريقية) (بريني) (BRESNIER) كان يشغل منصب أستاذ كرسي اللغة العربية بالجزائر العاصمة. ومن مؤلفاته "منتقيات أدبية قديمة من اللغة العربية" (La Chrestomathie Arabe)، الذي طبع مرتين، واختارت المجلة الأفريقية عدة صفحات منه، نشرتها في عددها السادس[1].

وكان المؤلف عضوا في لجنة علمية اختارها وزير التربية بباريس في أوت 1844م حتى تقوم بوضع طريقة صوتية لكتابة الألفاظ العربية بحروف لاتينية. وكانت اللجنة مكونة من ثلاثة أشخاص أحدهم المؤلف إلى جانب كل من (كاريت) (CARETTE) و (Eugène de NULLY) (أوجين دي نويي)[2].

وذكرت أن (ب ج دي ماست) (P.G Du MAST) ألف كتابا صغيرا عنوانه "عن النطق الحقيقي للغين العربية" (Sur la Vrai Prononciation du --- Arabe) ، ونشره في "المجلة الآسيوية"، وأنه حمل فيه على الهيئات العسكرية التي فرضت كتابه حرف الغين العربي بمقابل فرنسي هو (R') ويقترح بدل ذلك (gh) أو (G') واعترضت عليه المجلة الأفريقية بان هذا المقابل لم يأت من جهات عسكرية بل وضعته لجنة مكونة من ثلاثة (3) أشخاص، اثنان منهما مدنيان، وذكرته بالنطق المصري والسوري ونطق أهل الجزيرة العربية لهذا الحرف، وذكرت أنه هو نفسه النطق الباريسي ونطق أهل مرسيليا. ونصحته بنقد الفوضى الموجودة في هذا المجال في الجزائر حيث تجد بعض الكاتبين يكتبونه (gr) و(ghr)[3].

أما عن الأوربيين والفرنسيين الذين أتقنوا العربية في الجزائر فقد ذكرت المجلة مثال (النقيب دي بونمان) (Le Capitaine de BONNEMAIN) الذي جيء به إلى الجزائر صغيرا، فصار في سن الرابعة والعشرين (24) يتقن العربية إلى حد عدم تمييزه من الأهالي، وهي حالة نادرة[4].

وذكرت من دارسيها مثال (هنري كوتيل) (Henri COTELLE) الذي كان موظفا في خزينة الجزائر، لمدة قصيرة، وكان يقضي أوقات فراغه في تعلم اللغة العربية حتى صار مؤهلا لأن يشغل منصب مترجم في القنصلية العامة الفرنسية بتونس. كان له ميل كبير إلى تعلم فقه اللغة، فجمع أكثر من مائة مخطوطة في القواعد العربية وأجرى عليها دراسة تحليلية[5].

1-4-7- العامية الجزائرية:

ومن صورة العامية الجزائرية الدارجة في المجلة الأفريقية، نجد "كلمة عن تاريخ تطور المعنى الدقيق لـ(سور الغزلان)"[6]، و"تعابير خاصة يستعملها المغنون العرب" الجزائريون[7]، و"أصل لفظ شاشية"[8] الأندلسي، و"ملاحظات على استعمال لفظ (تلِّيس)، وأصله"[1]. وعاميات عربية غير جزائرية[2].

---

[1] Rev. Afr., T. 1, N° 6, 8/1857, P. 521-529.
[2] Rev. Afr., T. 4, 1863-1864, Page de Garde 4.
[3] Rev. Afr., T. 20, N° 7, 10/1857, P. 40.
[4] Rev. Afr., T. 2, N° 7, 10/1857, p. 78.
[5] Rev. Afr., T. 1, N° 6, 8/1857, P. 474
[6] MERCIER (E.), Un mot sur les étymologies à propos de la signification exacte de Sour el-R'Ozlan, Rev. Afr., XVI, 1872, p. 46.
[7] JOLY (A.), Sur un langage conventionnel des chanteurs arabes, Rev. Afr., L, 1906, p. 57 à 61.
[8] BEN CHENEB (M.), Origine du mot Châchiyya, Rev. Afr., LI, 1907, p. 54.

1-4-8-1- أسماء الحيوانات في عامية المجتمع الجزائري:

يروي المترجم العسكري (آرنو) ((Arnaud لهجة سكان منطقة جبل بوكحيل، قرب الجلفة ومسعد، في تسمية بعض الحيوانات التي يصطادونها، وغيرها، وقد استخلصناها من النص كالآتي:[3]

الجدول رقم (1-4-8-1): يسرد أسماء الحيوانات في العامية الجزائرية

	بالعامية	بالفرنسية
1	اللدمي	Gazelle de montagne [أي الأروية: نوع من ماعز الجبل]
2	كبش	Le mâle [أي ذكر الأروية]
3	نعجة	Sa femelle [أي أنثى الأروية]
4	خروف	Son petit [أي صغير الأروية]
5	فشتال	Lorsqu'il est adulte [عندما يكون بالغا]
6	اللروي	Plus jeune [عندما يكون صغيرا]

1-4-8-2- أسماء الطيور في العامية العربية الجزائرية:

نقل المترجم العسكري (آرنو) ((Arnaud لهجة سكان منطقة جبل بوكحيل قرب الجلفة في تسمية بعض الطيور التي يصطادونها، وغيرها كالآتي:

الجدول رقم (1-4-8-2): يسرد أسماء الطيور في العامية الجزائرية

	بالعامية	باللاتينية أو الفرنسية
1	قلال	Pluvier gris
2	قتة	Ordre des gallinacées بعضهم يسميها خطأ Perdix anglaises
		Gangas: Pteroclurus alchata de Ch.Donap, et Tetrao alchata de linné
3	كودري	Pterodes Arenarius ; autre espece de gangas

[1] BEN CHENECH, Observations sur l'emploi du mot Tellis; son origine, Rev. Afr., 56, 1912, p. 566-570.

[2] DERENDINGER (R.). – Notes sur le dialecte arabe du Tchad, Rev. Afr., 56, 1912, p. 339-370.

[3] ARNAUD, Exploration du Djebel Bou Kahil, in RA. Vol.6, Année 1862, N°34, Juillet 1862, p265 -267.

1-4-8-3- أسماء النباتات في العامية العربية الجزائرية:

نقل المترجم العسكري (آرنو) (Arnaud)) لهجة سكان منطقة جبل بوكحيل في تسمية النباتات التي تأكلها الأروية التي هي نوه من الماعز الجبلي الذي يعيش في ذلك الجبل، وهذه النباتات كتبت بالحرف العربي داخل النص الفرنسي واللاتيني الشارح[1].

ويذكر في المقال نفسه جملة من النباتات الأخرى الموجودة في المنطقة:

الجدول رقم (1-4-8-3): يسرد أسماء النباتات في العامية الجزائرية

	بالعامية العربية	التسمية العلمية	الاستعمال
1	[الحلفاء]	Halfa	
2	الشيح	Artemisia herba alba	يلفها العرب، ويستعملونها للتدخين كالسيجارة.
3	قندول/قندال	Anthyllis Tragaconthoides	يطعمه العرب جمالهم، بعد نزع شوكه، وتعريضه للنار.
4	كداد		قندول بعد نزع شوكه وتخضيده بالنار.

(القندول) هو نبات شوكي، فصيحه (دار شيشعان)، له نور أصفر، مزهر طول العام. ويبدو أن أصل اللفظ بربري.

1-4-8-4- طريقة النطق في منطقة جيجل وما جاورها، نموذجا:

كتب المترجم العسكري (ل.فيرو) (L. FÉRAUD) سلسلة من البحوث في "المجلة الأفريقية" تنحت عنوان "عادات وتقاليد القبائل"[2] (Mœurs et Coutumes Kabiles) ويقال أنه جمعها في كتاب، صدر عام (1873) تحت عنوان " تاريخ مدينة جيجيل" مسبوقا بآخر عنوانه "تاريخ مدينة بجاية" (1869) ومعززا بثالث عنوانه " تاريخ مدينة سكيكدة " (1875).

---

[1] ARNAUD, Exploration du Djebel Bou Kahil, in Rev. Afr., Vol.6, Année 1862, N°34, Juillet 1862, p265.

[2] علي خنوف، السلطة في الأرياف الشمالية لبايلك الشرق الجزائري، نهاية العهد العثماني وبداية العهد الفرنسي، الجزائر، الجزائر، مطبعة العناصر، 1999، ص 93.

نشر أول هذه البحوث في (م6، ج34، سنة 1862، ص 272، 283) وجعل تاريخ بحثه في نهايته هكذا (بقسنطينة في جويلية 1862) وأردف ذلك بعبارة يتبع، ولا يخلو هذا البحث كتوابعه من حروف وكلمات وعبارات وفقرات ونصوص مكتوبة بالعربية داخل النص الفرنسي.

الجدول رقم (1-4-8-4): يوضح المدرجات العربية في بحث (فيرو) الفرنسي

الكلمات العربية	معناها (مترجما عن النص الفرنسي)
ك	ينطقونه (تش) فالألفاظ (ملك)، (بالك)، (عندك) تنطق (ملتش)، (بالتش)، (عندتش).
وسيق	عند (القبائل)، معناها، حمولة من الحبوب خاصة، أو الفواكه[1]
زردة	احتفال يقام حول ضريح رجل يوصف بـــ "الولي"
الطعام والملح	عند عزم (القبائل) أو العرب على أمر ذي بال، يجتمعون في زردة، وياكلون طعاما جماعيا ثم يحلفون، ويقسمون بالطعام والملح الذي أكلوه على الوفاء.
رهينة	يفضل أهل القبائل رهن أراضيهم على بيعها، لأنها عامرة بالغلال والأشجار المثمرة، وخاصة الزيتون.
زواج الجدي	احد نوعي الزواج العرفي، قبل اعتماد المحاكم الفرنسية، حيث يذبح جدي كعلامة على الموافقة على المهر الذي عادة ما يترواح بين 70 و 90 بسطية (أي بين 175 و 225 فرنك آنذاك).
زواج المعطية	هو النوع الثاني من الزواج، وهو أنه عندما تدخل العروس إلى بيت زوجها، ثم تخرج لجلب الماء من الغد، تترك قربة الماء عند العين ثم تفر (تهرب) مع عشيقها الثاني إلى بيته لتتزوجه، عندها يجمع الزوج السابق إخوته وأصحابه، ويذهبون مسلحين إلى بيت العشيق ليستردوا المهر منه مباشرة، ويتركوا العرس عنده.

المقصود من لفظ (القبائل) هنا "منطقة القبائل الشرقية " (Kabilie Orientale).

كان حافز (فيرو) في هذا البحث بحث سابق كان قد نشره المقدم (هانوتو) (Hanoteau) في "المجلة الأفريقية" تحت عنوان "ميثاق قبائلي" (Une charte Kabile) عن سكان منطقة (جرجرة).

1-4-8-5- قصيدة جيجلية اللهجة:

[1] الوسق: حِمل بعير، أي ستون صاعا. انظر: الفيومي، المصباح المنير، بيروت، مكتبة لبنان، 1990، مادة، وسق، ص253.

أوردت المجلة الأفريقية عدة قصائد من الشعر الملحون، مفرقة في مجلداتها عبر السنين، تبرز بها اللهجات الجزائرية فضلا عن الموضوعات التي تعالجها هذه القصائد. ومن قصائد الجهاد وجدنا اثنتين، إحداهما جيجلية في الجهاد ضد فرنسا، والثانية في جهاد العثمانيين في حرب القرم.

نشرت المجلة الأفريقية هذه القصيدة الوصفية في الجهاد بعد أن مر على الحادثة الموصوفة عدة عقود. وهي تحوي في طياتها كثيرا من المعلومات التاريخية والاجتماعية والقتالية المتعلقة بالبنية القبلية في المجتمع الجزائري بمنطقة جيجل.

(بني توفوت) و(السوقية)، (قاواوا) (بالمراسلية)
(قاواوا) (بالمراسلية) قالوا قوموا على البلاد
اضربوا البولدون يا سيادي اليوم وصل الجهاد
(مشاط) و(سوقية) من (سينات) غارت لي
من (سينات) غارت لي وانايا قطعت الفوت
أياوا نزردوا للنسورة بالخيل (دي بني توفوت)
نغني على (الحناشي) كيف (التركي) في المحلة ماشي
هو دا الفحل على العراش به نعمر حبارة
كيف يوصل يا خوتي ثم تبرد الطياح
هذيك اليوم يا يا خوتي في دمامة وحدُه
(عمر) في دمامة وحدُه يتكلم كيف الصيد
المكحلة بيضة عنده ويمنع من التبريد
هذيك اليوم على (مرجاجة) والبارود والعجاجة
البارود والعجاجة والطياح كيف الريش
اللي خواف يا رجالة من الدار يجيش
يا هذيك النهار في القصر والبارود يقيل يضرب
يا خوتي لاباو يقروا يقروا فيها شيانت الشبان
ثم تخلطت العساكر (دي محمد) و(بورنان)
وهذيك اليوم على (الصمعة) يا خوتي غير في ربعة
يا خوتي غير في اربعة مفروقين في القريان
(عبد الله) الصيد مربي و(محمد د بلهوان)
هذيك اليوم على (بوالعقد) رأيت النار ثم توقد
الا براكت لا من يقعد ورتوها (أولاد سلطان)
(أولاد المعيزة) يضربوا كيف العقبان

(زيغود) واللي معاه هما في الشعبة قعدوا
(اولاد حناش) ازعموا باش تبرد الطياح
هذيك اليوم على (بولبنة) يا خوتي ما حلا الغنا
ياي ياي

1-4-8-6- تفاعل الترجمة بين ألسنة الجزائريين واللغات الاحتلالية:

في صورة التفاعل القائم بين اللغتين الفرنسية والعربية في الجزائر نجد المجلة قد نشرت "أصل الكلمة الفرنسية (ألجيه) المقابلة للفظ (الجزائر)"[1]، ومن ذلك "نشر النص العربي لمقدمة ابن الأبار في كتابه (تكملة الصلة) وتؤجمته إلى العربية"[2]، فضلا عن سيرة "طبيب رومنسي؛ يعمل مترجما وأستاذا لمادة اللغة العربية؛ (أوجين دو سالي)"[3] .

ومن هنا نذكر صفوة المترجمين وكتاب (المجلة الإفريقية) الذين شغلوا بالترجمة، كـــ(بيربروجر) ونائبه (أوغست شربونو) (A.CHERBONNEAU) الذين بدآ الكتابة بها منذ أول عدد صدر منها، أي عام 1857م. ومن كتابها المترجمين زعماء مدرسة الآداب وعلى رأسهم (موتيلينسكي) (A. De MOTYLINSKI) الذي بدأ الكتابة فيها عام 1884 و(فانيان) (FAGNAN) عام 1890م. أما (ألفريد بل) (Alfred BEL) و(رينيه باصيه) (René BASSET) فقد بدآ الكتابة فيها عام 1905م.

عندما بدأ هؤلاء المستشرقون أعمالهم جمعوا أيضا ما بقي من الوثائق والمخطوطات وأخذوا يترجمونها، دون أن يذكروا حتى من أين أخذوها إلا القليل منهم. ونشير هنا إلى هؤلاء المذكورين أعلاه[4] .

1-4-8-6-1- ل أرنو (L. ARNAUD)

جاء ترتيبه (10) في قائمة كتاب المجلة الأفريقية، بكتابته (33) بحثا في المجلة الأفريقية[5].

---

[1] LESPES (R.), L'origine du nom français d'Alger traduisant El Djezaïr, Rev. Afr., 67, 1926, p. 80-84.

[2] BEL (A.) et BEN CHENEB (M.), La préface d'Ibn El-'Abbàr à sa Takmila-t essila, texte arabe et traduction française, Rev. Afr., 59, 1918, p. 306-335.

[3] JULIEN (A.). – Un médecin romantique, interprète et professeur d'arabe: Eugène de Salies, Rev. Afr., 65, 1924, p. 472-529 ; LXVI, p. 219-322.

[4] Le rôle des interprètes militaires et des traducteurs fut important. Des élèves de l'orientaliste Silvestre DE SACY; Joanny PHARAON, Louis BRESNIER et surtout William DE SLANE, furent à la fois enseignants, interprètes et traducteurs officiels. Exemple: W. DE SLANE, qui publia en 1854, la première traduction d'Ibn Khaldoun: «Histoire des Berbères»

[5] L. ARNAUD, Histoire de l'Ouali Sidi-Ahmed Et-Tedjani, Rev. Afr., 1861, T5, n°30, p.468-474. L. ARNAUD, Exploration du Djebel Bou Kahil, Rev. Afr., 1962, T6, n° 34, p.253-271. Suite, Rev. Afr., 1863, T7, nos 37-38, p.42-66. L. ARNAUD, Exploration du Djebel Bou Kahil et des Ksar de l'annexe de Djelfa, Rev. Afr., 1863, T7, n° 40, p.299-310. L. ARNAUD, Explorateur du Djebel Bou Kahil et des Ksar de l'annexe de Djelfa (suite et fin), Rev. Afr., 1863, T7, n°41, p.342-350. L. ARNAUD, Notice sur les Sahari, les Oulad Ben Aliya, les Oulad Naïl : et sur l'origine des Cheurfa, Rev. Afr., 1864, T8, n°44, p.104-117. L. ARNAUD, Siège d'Aïn Madi par El Hadj Abd El Kader B. Mohi Ed-Din. 1864, T8, n°47, p.354-371. Suite, Rev. Afr., 1864, T8, n°48, p.435-453. L. ARNAUD, Notice sur les Sahari, les Oulad Ben Aliya, les Oulad Naïl et sur l'origine des tribus Cheurfa, Rev. Afr., 1866, T10,

مترجم إعلامي. هو سادس رئيس للمجلة الأفريقية. وكان يكتب في جريدة "المبشر" الاحتلالية. وهو شيخ (الحفناوي) في مجال الترجمة.

1-4-8-6-2- ألفونس روسو (Alphonse ROUSSEAU):

جاء ترتيبه ضمن الكتاب في المرتبة (368)، بكتابته بحثا واحدا فيها.

مترجم قنصلي. عضو الجمعية، ومراسل المجلة. جاء في المجلة أنه أول مترجم لدى القنصلية العامة التونسية بالجزائر، عام (1856م)، وأنه قام بترجمة كتاب (Chronique du Beilik d'Oran) الذي ألفه أحد كتاب (الباي حسن)، ولكن (ألفونس روسو) قد نشر الكتاب المذكور على حلقات في نشرية (Le Moniteur Algérien)، في نهاية عام 1855م[1].

1-4-8-6-3- هنري كوتال (Henri COTELLE)

عرفت به المجلة. مترجم أول في القنصلية العامة الفرنسية بطنجة، توفي في مدينة (Quiers) الصغيرة التابعة لدائرة (لواري) (Loiret) يوم 1587/6/19 وعمره 36 سنة. أبوه موثق معروف بباريس، وقد كان رئيس بلدية الدائرة 6 بالمدينة نفسها، وعضو المجلس العام في (لواري) (Loiret).

كان (هنري) موظفا في خزينة الجزائر، لمدة قصيرة، وكان يقضي أوقات فراغه في تعلم اللغة العربية حتى صار مؤهلا لأن يشغل منصب مترجم في القنصلية العامة الفرنسية بتونس، ومنه انتقل إلى منصبه المماثل في طنجة. وكاد أن يقع ضحية ثأر يطلبه أحد شرفاء طنجة، فنجا ليقع (Rey) ضحية بدله.

كان له ميل كبير إلى تعلم فقه اللغة، فجمع أكثر من مائة مخطوطة في القواعد العربية وأجرى عليها دراسة تحليلية. وجمع مجموعة أخرى مهمة من المخطوطات المتعلقة بتاريخ أفريقيا، وأهدى بعضا منها إلى المكتبة العامة بالجزائر. وقد استفاد (البارون دو سلان) (De SLANE) من بعض هذه المخطوطات،

---

n°55, p.17-35. L. ARNAUD, Histoire des Oulad Naïl faisant suite à celle des Sahari, Rev. Afr., 1872, T16, n°95, p.327-339. L. ARNAUD, Les tribus Cheurfa (Nobles) : traduction d'un fragment de livre de la vérité, par Mohammed Ben Bou Zid des Oulad Khaled : Djebel Amour, Rev. Afr., 1873, T17, n°99, p.208-214. L. ARNAUD, Histoire des Oulad Naïl faisant suite à celle des Sahari, Rev. Afr., 1873, T17, n°100, p.300-312. L. ARNAUD, Histoire des Oulad Naïl faisant suite à celle des Sahari, Rev. Afr., 1873, T17, n°101, p.374-390. L. ARNAUD, Voyages extraordinaires et nouvelles agréables par Mohammed Abou Ras Ben Ahmed Ben Abd El-Kader EN-NASRI : histoire de l'Afrique septentrionale, Rev. Afr., 1878, T22, n°132, p.434-443. Suite; Rev. Afr., 1879, T23, n° 133, p.33-48. Suite; Rev. Afr., 1879, T23, n°134, p.115-133. Suite; Rev. Afr., 1879, T23, n°135, p.211-224. Suite; Rev. Afr., 1879, T23, n° 136, p.273-294. Suite; Rev. Afr., 1879, T23, n°137, p.393-400. Suite; Rev. Afr., 1879, T23, n°138, p.449-459. Suite; Rev. Afr., 1880, T24, n°139, p.70-80. Suite; Rev. Afr., 1880, T24, n° 140, p.133-146. Suite; Rev. Afr., 1880, T24, n° 144, p.459-473. Suite; Rev. Afr., 1881, T25, n°147, p.177-197. Suite; Rev. Afr., 1881, T25, n°148, p.284-306. Suite; Rev. Afr., 1881, T25, n°149, p.371-392. Suite; Rev. Afr., 1881, T25, n°150, p.467-477. Suite; Rev. Afr., 1882, T26, n°152, p.118-129. Suite; Rev. Afr., 1882, T26, n°154, p.271-286. Suite; Rev. Afr., 1882, T26, n°156, p.460-473. Suite; Rev. Afr., 1883, T27, n°157, p.76-88. Suite; Rev. Afr., 1883, T27, n° 158, p.146-160. Suite; Rev. Afr., 1883, T27, n°161, p.342-354. Suite; Rev. Afr., 1883, T27, n°162, p.464-478. Suite; Rev. Afr., 1884, T28, n°166, p.301-317. L. ARNAUD, Etude sur le Soufisme par le Cheikh Abd-el-Hadi Ben Ridouane, Rev. Afr., 1887, T31, n°185, p.350-398. Suite; Rev. Afr., 1888, T32, n°191, p.338-382.

[1] Rev. Afr., T. 1, N° 2, Dec. 1856, p. 15, 143

وترجم مقاله الذي نشرته المجلة الأفريقية تحت عنوان (Conquète du Soudan) "غزو السودان". ونشرت المجلة نعي وفاته في 1857/8م[1].

2. الحياة الأسرية والمجتمع النسوي:

صورة (المجتمع النِّسوي) و(الحياة الأسرية) و(الشؤون الاجتماعية) ماثلة في المجلة الأفريقية.

و لم تخل (المجلة الأفريقية) من (علم الاجتماع) في حد ذاته، فضلا عن الدراسات الاجتماعية التي نجد على رأسها شؤون المرأة والأسرة وما يتبع ذلك من نظام في المجتمع.

ومما نجده فيها من ذلك أن الاستشراق الفرنسي قد تأثر بالنظرية الاجتماعية التي جاء بها (دوركهايم) (DURKHEIM). ونجد أن في مدرسة الجزائر؛ قد ظهر (إدمون دوتيه) (E. DOUTTÉ) من المتأثرين بذلك. وفي الشفة المقابلة ظهرت أسماء في (الكوليج دوفرانس) (Collège de France) كانت معروفة ومؤثرة في المتخصصين المقيمين بالجزائر أيضا، أمثال (لوشاتلييه) (Le CHATELIER) الذي تولى كرسي (المجتمع الإسلامي). ومن (الدوركايميين) نجد (أوغسطين برنار) (Augustin BERNARD) الذي تولى كرسي (الجغرافيا الاقتصادية والتاريخية).

وقد اهتمت المجلة الأفريقية في معالجتها لمصطلح (Famille) بالنسب التاريخي العائلي أكثر مما اهتمت بالأسرة. من ذلك بـــ"شجرة نسب العائلة الحسنية"[2]. و"ملاحظات عن عائلة غبريني في شرشال"[3]. أما بقية موضوعاتها في هذا المجال فكانت عن عائلة رومانية هي عائلة (فلافيا)[4]. وأخرى خارج مجال بحثنا[5].

و لم أجد سوى 4 مصطلحات:

- (الأب): لكن المجلة لم تتحدث فيه عن الآباء العاديين بل عن آباء الكنيسة فحسب[6].

---

[1] Rev. Afr., T. 1, N° 6, 8/1857, P. 474

[2] P. GRANDCHAMP, Arbre généalogique de la Famille Hassinite (1705-1944) (J. Despois), Comptes rendus de Rev. Afr., 88, 1944, p. 279.

[3] GUIN (L.), Notice sur la famille des Robrini de Cherchel, Rev. Afr., XVII, 1873, p. 444.

[4] BERNELLE (René), Ruines romaines d'Henchir el-Hammam et mausolée de la famille Flavia, Rev. Afr., XXXVI, 1892, p. 342.

[5] Roux Daniel), Recherches Biographiques Sur Mohammed [Mahomet], Sa Famille, Ses Compagnons, etc., Precedees De Sa Genealogie , Par Mohammed Ben Abi-Zeid El-K'erouani, Rev. Afr., II, 1858, p. 466; et III, p. 271. BOUSQUET (G.) et DEMEERSEMAN, L'adoption Dans La Famille Tunisienne, Rev. Afr., 81, 1937, p. 127-159.

[6] [Un roi de Bougie, père de la Merci; un Français captif des Arabes (1832); Rev. Afr., 68, 1927. G. GORRÉE : Les amitiés sahariennes du Père de Foucauld (A. Basset), Rev. Afr., 86, 1942, p. 317-318. R. RICARD, Ibero-Africana : Le père Jérôme Gratien de la Mère de Dieu et sa captivité à Tunis (1593-1595), Rev. Afr., 89, 1945, p. 190-200. M. ANDRIEUX, Le Père Bugeaud (1784-1849) (M. Emerit). p. 196-197.

– و(الأم): تحدث الباحث فيه عن "النسب الأمومي في العرف البربري، وعن نظام المواريث لدى التوارق"[1]. وشابها بحث عما يسميه النصارى (أم الإله)[2].

– و(الجدة): تعرضت فيه لـــ"حديث الأديبة المصرية سهير القلماوي عن الجدة"[3].

– (ابن العم) في أطار حديث المجلة عن "قصة الحسين بن علي بن أبي طالب ابن عم الأمير عبد القادر بشأن الأمير نفسه"[4].

ولم أجد فيها بقية المصطلحات الأسرية اللازمة كالزوج والزوجة، والابن والبنت، والجد والجدة، والعم والعمة، والخال والخالة، والحفيد والحفيدة، وابن العمة، وابن الخال، وابن الخالة، والصهر والحمو.

2-1- نموذج قانون عرفي للأهالي في الزواج:

نشر (البارون هنري أوكابيتان) (Baron Henri AUCAPITAINE) بحثا بشأن قانون عرفي سائد في قرية (ثاوريرت آمقران) القريب من (آيت إيراتن) بمنطقة القبائل[5]. وتناول (ج مارسي) (G. MARCY) نظام المواريث لدى الطوارق مقارنا بالنسب الأمومي في القانون العرفي البربري[6]. وكتب (أبو بكر عبد السلام) عن "أعراف القانون العرفي في منطقة تلمسان"[7]، ومقال للمستشرق لهولندي الكبير (سنوك هورخرونية) عن "المحرم الاجتماعي؛ الرفقة في حضرموت"[8].

وهذا نموذج من قانون عرفي جزائري في الزواج والأسرة؛

تحدث (ل فيرو) في بحثه المتسلسل عن "عادات وتقاليد القبائل" الشرقية أي [منطقة جيجل وما جاورها] عن قانون عرفي وجده مكتوبا عندهم بالعربية، فقام بترجمته إلى الفرنسية ونشره في المجلة الأفريقية مسبوقا ومردفا بوصف تحليلي لطبيعة الناس، وسيرة المجتمع في مجال الضبط الاجتماعي والقانون العرفي السائد عندهم[9].

---

[1] G. MARCY, Les vestiges de la parenté maternelle en droit coutumier berbère et le régime des successions touarègues, Rev. Afr., 85, 1941, p. 187-211.

[2] R. RICARD, Ibero-Africana : Le père Jérôme Gratien de la Mère de Dieu et sa captivité à Tunis (1593-1595), Rev. Afr., 89, 1945, p. 190-200.

[3] P. COUNILLON, Les propos de ma grand mère (de 5111e SAHÎR AL-KALAMAWI), Rev. Afr., 87, 1943, p. 117-148.

[4] DELPECH (Adrien), Histoire d'El-Hadj Àbd el-K'ader, par son cousin El-Hossin ben Ali ben Abi Abi T'Aleb (traduction), Rev. Afr., XX, 1876, p. 417.

[5] AUCAPITAINE (Baron Henri), Kanoun du village de Thaourirt-Amokran chez les Aith-Iraten (Kabilie), Rev. Af. VII, 1863, p. 279.

[6] MARCY (G.), Les vestiges de la parenté maternelle en droit coutumier berbère et le régime des successions touarègues, Rev. Afr., 85, 1941, p. 187-211.

[7] ABOU BEKR ABDASSALAM, Usages de droit coutumier dans la région de Tlemcen, Rev. Afr., Afr., 79, 1936, p. 811-866.

[8] Snouck-HURGRONJE (C.), L'interdit séculier (Rifgèh en H'Adhramôt), Rev. Afr., XLIX, 1905, p. 92 à 99.

[9] Rev. Afr., Vol. 6, N° 34, 1862, pp. 272, 283

يصف الباحث أهل المنطقة بأنهم يشبهون أهل (جرجرة) الذين يتميزون بتمردهم الطويل على كل هيمنة، وبأنهم حافظوا على عادات وتقاليد من المهم جدا دراستها ومعرفتها" حسبما يقول.

ويذكر أن أهل هذه المناطق كانوا متحصنين في جبالهم، بحيث تستحيل مهاجمتهم،قبل الاحتلال الفرنسي، وكانوا يعيشون في فوضى مطلقة، مستقلون عن بعضهم بعضا، ولا يطيعون "الجماعة" المكونة من كبار السن، وأعيان البلد، وأغنيائه، وأقويائه.

لم يكن لباي قسنطينة سلطة عليهم إلا شكليا، وهذه السلطة الشكلية تتمثل في إصلاح بعض العادات والتقاليد التي ترفضها تعاليم القرآن الكريم. وما المصيبة الكارثية التي وقع بها عثمان باشا في منخفض (الواد الكبير) الواقع أسفل (وادي الرمال) إلا دليل على عدم اعتراف هؤلاء الناس من سكان الجبال بسلطة البايات.

و لم يكن في مقدور البايات سوى منع أهل (القبائل) الشرقية من العمل بقسنطينة أو لدى القبائل العربية، أو القبض عليهم لجعلهم رهائن أو قطع رؤوسهم في بعض الأحيان لمعاقبتهم على أخطاء ارتكبها إخوانهم.

يرى (فيرو) أن أهلي (القبائل) الشرقية مسلمون مظهريا، و لم يقبلوا من القرآن سوى ما يدعم مصالحهم، ويلهب خيالهم الخرافي، ولهذا لم يتمكنوا من الانفكاك عن آثار أجدادهم في السلوك والمعتقدات، وقد كان فيما سبق، بعض القضاة وشيوخ الدين '[الطلبة] يحاولون تطبيق الشريعة الإسلامية، ويستنكرون عليهم العادات المستهجنة، ولكن لم يستجب لهم أحد من الناس بسبب استعصام الناس بـــ "الجماعة"العرفية/ والـــ"عادة" ولكن لديهم مثل سائر مؤداه: "عند (القبائلي)، القاصي يحكم، والجماعة تفسخ الحكم.

ويروي قصة أحد أهالي (القبائل) الشرقية الذي كانت له قضية مصلحية يحتاج إلى تسويتها في خصومة مع جاره، فذهب إلى شيخ ديني (طالب) وافد على القبيلة حديثا، وطلب منه كتابة قائمة من الشهود الغائبين الذين شهدوا على أنه المالك الوحيد للشيء الذي هو موضوع النزاع، فرفض الشيخ تلبية طلبه، فما كان من الرجل إلا ان عاد إليه بعد بضعة أيام مليء اليدين وقال له:

"في إحدى يدي هذه خمس بسيطات (12.50 فرنك) لدفع مستحقات أوراقك، وفي يدي الأخرى خمس طلقات نارية سأحشو بها بندقيتي، وبندقيتي ولدي، إذا لم تفعل ما آمرك".

فاستعصم الشيخ [الطالب] بالرفض، ولكنه لم يلبث أن غادر القبيلة في اليوم الموالي، إلى الإقامة مع أناس أقل فظاظة.

وهؤلاء الشيوخ [الطلبة] يكتبون كل من يدفع ولا أكثر من غيره قوائم بأسماء شهود حقيقيين أو مفترضين، يشهدون على قضايا معينة، ويحدث أحيانا أن يستظهر الخصمان قائمتين كتبهما شيخ [طالب] واحد، تمنحانهما حقوقا ثابتة ولكن متناقضة.

وينقل كلاما لجمع من المسنين يقولون:"لقد كنا في سعادة ! كنا مستقلين، وكان كل امرئ سلطان نفسه، (سلطان راسو): إذا كان الرجل الشجاع لا يخاف أحدا، ويقتل عدوه بلا رحمة – ولم تكن روح المرء تختلف عن روح الذبابة !"

إن أكبر شتيمة وعقاب يتعرض له شخص من أهالي (القبائل) الشرقية هو أن تحرق داره، ليس من باب أن داره ذات قيمة عالية، بل لحرمة الدار، ولخصوصيتها ولقيمتها النفسية لديه.

وكانت عادة حرق منازل الخصوم متبعة، إذا هي وسيلة الانتقام من كل خصم يخاف الناس سطوته، وإذا عرف صاحب المترل محرق داره فإنه يقدم شكوى للجماعة، فإذا كان الجاني من قبيلة أخرى، فإن القتال هو وسيلة تصفية المشكلة، أما إذا كان الجاني من القبيلة نفسها،فإن الجماعة تعمد إلى داره فتحرقها، وإلى مواشيه فتتلفها لتجعلها جيفة.

وعندما يقع حريق في مترل، أو يضرب إعصار حصيلة زراعية، أو يتلف وباء الماشية، فإن إخوة القبيلة هرعون إلى نجدة أخيهم الملهوف.

وقد صاحب المترجم الذي كتب البحث (ل فيرو) حملة عسكرية بتاريخ 19 جوان 1860، داهمت الجبل المسمى (سيدي معروف)، والضريح المقبب الذي قمته، والمغارات الطبيعية المجاورة له، التي كان يهرب إليها السكان أو يحتفلون فيها بإقامة ولائم الضريح (الزردة) وهناك عثر أحد عساكر الزواوة (Zouaves) المرافقين للجيش الفرنسي على أعواد قصب وبداخلها أوراق تحت حسابات الديون والمصاريف، وكان من بينها نص "قانون عرفي" في عدة ورقات.

وهذا نص القانون العرفي" الذي نشره (فيرو) بالعربية مرفوقا بترجمته له إلى الفرنسية، ونظرا لأن النص مكتوب بخط المصاحف المغربي، فإني لم أتصرف إلا في:

- الفاء المنقوطة من أسفل غيرقما لأهما لم تعد موجودة في الخط المعاصر.
- أضفت الهمزة إلى بعض الكلمات مثل (قبايل) (العقلا) لتسهيل القراءة.
- أرقام النص عربية مشرقية
- أضفت كلمة [فصل] وجعلتها بين معقوفتين.
- أضفت النقطة للدال التي أصلها ذال

وإليك النص الآن:

الحمد لله:
هذا تعريف عوايد[1] قبائل (زواغة) و(أولاد حاية) و(أولاد عيدون) و(بني خطاب) وغيرهم وما كانوا كانوا يصنعون في الفارط

[1] (عوايد): عادات. (التريكة): التركة في الميراث. (حريق): عملية حرق. (سريقة): عملية سرقة. (المحارم): الحرمات. (2) (2) ذبح جدي لتثبيت عقد الزواج.

وأن لكل عرش من أعراشهم جماعة تفصل قضاياهم على حسب العادة السالفة يعينون من كل قبيلة رجلا أو اثنين أو أكثر يختارون العقلاء والمسنين وكل ما يفصلونه الجماعة المذكورة كمثل؛ النكاح وقسم التريكة وقتل النفس والسرقة وحريق الديار والزرع والتبن وسريقة السلاح والهجيم على المحارم والتعدي على الحدود الفاصلة بينهم.
الفصل الأول: أن من عادتهم يزوجون المرأة بالجدي، وهذا شرط عندهم على التعاقد، وإن توفي المتزوج فيردها من أقاربه أحد منهم ثم الثالث والرباع وهكذا لأنهم يرثونها[1].
الفصل الثاني: وإن تزوج رجل وظهر به الاعتراض[2] وأنه يوجل عامين فإن بقي على ذلك فتخرج عليه المرأة وتتزوج بغيره ويأخذ رجل جميع ما دفع إليها.
الفصل الثالث: وإن تزوجت امرأة بالجدي وعجز الزوج على دفع صداقها فإن أواليها[3] يطلبونه مرة أو اثنان فإن تبين عجزه فإن الجماعة يأمرونه بتطليق المرأة ويلزمونه أن يذبح كبشا ليطعم به جماعة القبيلة.
الفصل الرابع: وإذا تعدى أحد احد على رجل من أهل القبيلة وقتله تعمدا تنهب داره وتهدم ويذبحون له عشرة روس من البقر خطية ويدفع دية كاملة أو إن كانت له بنت أو أخت يزوجها أحد أقارب المقتول يأخذها الدم وتبقى في الدم وتبقى المراة معطية على حسب زواج الجدي[4].

[1] يردها: يتزوجها أحد ورثة المتوفى، فيردها بذلك إلى العائلة دون أن تتزوج في عائلة أخرى، وهكذا يرجع نصيبها من الميراث إلى العائلة، ويبقى أولادها وأموالهم في يد زوج أمهم داخل العائلة على أنه كافل مال اليتيم، فالمسألة مادية واجتماعية ونفسية ودينية معا، ولا أستبعد أن عبارة "لأنهم يرثونها" مدسوسة.

[2] الاعتراض: البرود الجنسي.

[3] أواليها: أولياءها.

[4] يذبحون له عشرة روس من البقر خطية: يذبحون من الأبقار التي يملكها عشر بقرات كغرامة. معطية: تزوج. ويبدو أن ذلك بدون مهر. ويذبح الجدي كشرط إقرارا لشرط الزواج في إطار دم المقتول. ما دام القاتل لا يملك بقرا، فالمهر في هذه الحالة هو دية القتيل. وفي الوقت نفسه هي حيلة نفسية واجتماعية لمنع الحقد والثأر، ولزرع المحبة، وربط الأواصر الاجتماعية. وقد تعاني المرأة بادئ الأمر من عواقب هذا الزواج، ولكن بظهور الأولاد تتلاشى كثير من

الفصل الخامس: وأما القاتل إذا مسك وقت القتل يقدموه لأولياء المقتول ليقتلوه في الدم وإذا فلت و لم يمسك فإنهم يعاقبونه بمثل ما تقدم ويقفوه من عرشه ويبقى ملكه بيد أولياء المقتول يتصرفون فيه حتى يقبلوا منه الدية أو المعطية إلا فلا رجوع له لبلاده أبدا.
الفصل السادس: وإذا اتهموا أحدا بقتيلة و لم يظهر القاتل فإن والي المقتول يحلفون المتهوم وخمسين رجلا معه من أقربائه وإذا امتنع من الأمين أو تمنعوا أقرباؤه، أو لم يتم عدد الخمسين رجلا فيعاقبون المتهوم بمثل ما تقدم[1].
الفصل السابع: إن السارق إذا مات بداخل الدار يدفع القاتل أربعين دورية فعشرون من عند القاتل وعشرون من عند الجماعة فيأخذون ذلك أهل البيت وتنفصل القضية[2].
الفصل الثامن: وإذا تشاجرا اثنان وطلع أحدهما زناد المكحلة على صاحبه ولم تتكلم يذبحون له خمسة روس يقر خطية إذا كان المشاجر معه من غير سلاح وأما من ضرب صاحبه بسكين وجرحه جرحا حقيقا يدفع دور نصف خطية[3].
الفصل التاسع: ومن تشاجر في العرش وصدر منه شتم يلزمه رأس بقر خطية[4].
الفصل العاشر: وإن كان واحد براني ليس هو من العرش وله صاحب بالعرش فمن تعدى عليه في العرس ياخذ صاحبه عشرة ريالا بسيطة وإذا كان في الفراح أو العرس ياخذ صاحبه عشرين ريالا بسيطة[5].

الضغائن. ومن الممكن أيضا أن تفشل خطة التزويج. وإذا قبل أهل القتيل هذا النوع من الزواج فمعناه أن لديهم استعدادا نفسيا لنسيان الأحقاد.

[1] قتيلة: عملية قتل. أوالي: أولياء. امتنع من الأمين: امتنع من اليمين، وهذا ما يعرف في الفقه (القَسامة). والقسامة: بفتح القاف، من أقسم، اسم وضع موضع الإقسام، وهي: أيمان يحلفها أهل المحلة المتهمون بالقتل. وهي: أيمان مكررة يحلفها ولي الدم عند وجود قتيل في محلة لم يعرف قتله وبينه بينهم لوث [The oath taken by some people (50 men) of the tribe of a person who is being accused of killing somebody.]. واللوث: هو الشبهة أي القرينة الدالة على حدوث أمر من الأمور دون دليل قاطع. ومنه قولهم في القسامة: إذا قتل في محله و لم يعرف قاتله، "وبين المقتول وهذا الحي لوث" (Suspicion) [محمد رواس قلعة جي وحامد صادق قنيبي: معجم لغة الفقهاء، عربي، إنجليزي، بيروت، دار النفائس، ط2، 14087ه – 1988م، ص 362 – 394].

[2] دورية: أي دورو، و(الدورو) نقد إسباني قديم. وقيمته عند استقلال الجزائر (5سنتيم)، ولا زالت كذلك، إلا أن أصغر نقد متداول الآن هو (50 سنتيم) وتسميتها الآن (10دورو)، على ألسنة العامة، وهي نصف دينار..

[3] طلّع: أي قدح الزناد ليخرج النار. المكحلة: البندقية. لم تتكلم: أي لم تخرج النار. يذبحون له خمسة روس بقر خطية: أي تذبح الجماعة من ماله خمس بقرات من باب التغريم. دورو ونصف: (7.5 سنتيم).

[4] العرش: مجتمع القبيلة وأرضها.

[5] براني: من غير أبناء القبيلة. بسيطة: (Peseta) بيزيتا، وحدة النقد الأسباني، وهي من آثار الوجود الأندلسي والموريسكي في منطقة جيجل. وهي أيضا دلالة على آثار الغزو الأسباني لجيجل. في الفراح: تطلق على العرس وغيره من الأفراح.

الفصل الحادي عشر: وإذا تضاربا رجلان في السوق فعلى كل واحد منهما ثلاثة دورية خطية.
الفصل الثاني عشر: وإن حانوت الحداد الذي يخدم آلة الحديد للفلاحة وغيرهم فلا يقدر أحد يطلب صاحبه في دين له عليه بداخلها ومن تشاجر بها يتخطى برأس من البقر ولا يأخذ دينه من غريمه إلا إذا كان خارج الحانوت.
الفصل الثالث عشر: وإذا وقعت مشاجرة بين اثنين وتقدموا أقارب أحدهما بقصد الحمية وتعاونوا على ضرب الآخر وجرحه فيلزم للمتقدمين رأس بقر خطية ويدفعون أيضا قصاص المجروح[1].
الفصل الرابع عشر: وإذا جرح أحد في مشاجرة فلا يقاصصون له إلا بعد مضي ستة أشهر بالعادة وإن انكسر أحد في مشاجرة فلا يقاصصون له إلا بعد سنة.
الفصل الخامس عشر: وأما إذا سرق أحد مكحلة من أناس العرش وظهرت عليه فيأخذ رب المكحلة خمسة دور بشارة وقيمة المكحلة خمسة وسبعين دورية وأما المكحلة الصغيرة إذا ظهر خائنها فقيمتها خمسة وعشرين دورية وبشارتها ثلاثة دورو[2].
الفصل السادس عشر: وأما سلاح الرجل مثل السكين والموس وغير ذلك إذا ظهر خاين أحدها يدفع رأس كبش خطية ويدفع أيضا قيمة الحاجة المسروقة والبشارة دورو[3].
الفصل السابع عشر: ومن سرق زايلة يدفع خمسة وعشرين دورية وقيمتها — ومن قص شعر زايلة أو غيرها تعمدا يدفع لرب الزايلة زوج دورو[4].
الفصل الثامن عشر: ومن سرق رأسا من البقر سواء كان ذكرا أو أنثى من الفيلة يدفع عشرين دورية قيمة الرأس والبشارة.
الفصل التاسع عشر: وإذا تسوق للسوق رجل من قبيلة أخرى وسرق سريقة وظهرت عليه فيلزمه ما يلزم لناس العرش، أو تشاجر مع أحد في السوق فيلزمه ما ذكر، وإذا أحد من أناس العرش سرق أحد البرانية فيجري عليه الحكم بحسب العادة، كما أن البراني إذا ضرب أحدا من أناس العرش يلزمه أيضا ما يلزمهم.
الفصل العشرون: وإذا كان أحد البرانية ظهرت عليه سريقة ولم يرجع للسوق يخاف لئلا يمسكوه

[1] فيلزم للمتقدمين: أي يلزم على الأقارب الذين تقدموا وتعاونوا على ضرب الآخر.

[2] ظهرت عليه: أي أظهرها الله عليه وانكشف أمره. بشارة: أي مقابل يدفع لمن كشف أمر السرقة ونقل الخبر الذي هو (بشارة) خير بالنسبة للمسروق، وثمنها يحدده ناقل الخبر أو الجماعة قبل أن يدل المسروق وفي هذا الحالة يدفع المسروق ثمن بشارة الخبر، ثم يعوضه عليه السارق بواسطة الجماعة.

[3] الموس: الموسى. إذا ظهر خاين أحدها: إذا عرف سارق أحدها. يدفع رأس كبش: أي يدفع كبشا واحد. الحاجة المسروقة: الشيء المسروق.

[4] زايلة: أصلها زائلة، والمقصود بها في الدارجة الجزائرية الحالية والقديمة الخيل والبغال، وهي مفرد وجمعها (زوايل) أي (زوائل) وهي من الفصيح الدارج. جاء في الفصيح: الزائلة جمع زوائل، مؤنث الزائل، كل ذي روح أو كل متحرك، ويقال: زالت الخيل بركبانها: نهضت، ومنه: زيل بنعشه" أي نهض به.

فكل من يأتي للسوق من جماعته يطالبونه فيه إلى أن تخلص قضيته[1].

الفصل الحادي والعشرون: إذا سرقت شاة أو معزة وظهرت على أحد فيدفع خمسة دورية والبشارة.

الفصل الثاني والعشرون: ومن سرق قشا أو سرجا أو لجاما أو بردعة أو حزاما أو شكيمة وظهرت عليه يدفع أربعة دورية لرب القش مع قيمة المسروق والبشارة.

الفصل الثالث والعشرون: ومن سرق مطمورا وظهرت عليه يدفع خمسة عشر ريالا بسيطة خطية وقيمة المسروق وكذلك من سرق غلة رقعة أو جنان أو بحيرة أو نادر الحبوب فمن سرق ذلك يدفع ريالا واحدا إن كان في النهار وإن سرق بالليل يدفع خمسة ريالات خطية[2].

الفصل الرابع والعشرون: ومن سرق سكة الحراثة وظهرت عليه يدفع زوج دورو ونصف لرب السكة.

الفصل الخامس والعشرون: ومن قصد لدار خيالة وسرق منها شيئا يأخذ منه رب الدار دورو ونصف وإن فسد قنطاس أو ركيزة أو الباب يدفع دوريين[3].

الفصل السادس والعشرون: ومن حرق دار مسقفة بالقرمود يدفع مائة دورية وأما التي بغير قرمود يدفع عنها خمسين دورو وأما التي مسقفة بالعود أو قشر الفرنان يدفع عنها خمسة وعشرين دورية بحسب العادة وإن أنكر المتهوم بالحريق يحلف مع خمسة وعشرين رجلا[4].

الفصل السابع والعشرون: ومن قتل كلبا لغيره في العرش يأخذ منه رب الكلب خمسة دورية وإذا كان قتله عند إذايته بالعض فلا يلزمه شيء.

الفصل الثامن والعشرون: ومن ضرب نقبة على دار لأناس عرشه ولم يسرق شيئا فيأخذ منه رب الدار ودوريين ونصف[5].

الفصل التاسع والعشرون: إذا سرق أحد جبح نحل وظهر عليه يخسر سبعة دورية ومن سرق مطحنة

---

[1] أي يمنع أبناء قبيلته من دخول السوق حتى يدفع كل واحد منهم قسطا من المال المستحق على السارق إلى أن تستوفى القيمة كاملة.

[2] مطمور: هو حفرة كبيرة في الأرض تحفر بفنيات معروفة؛ في 4 أمتار مكعبة تقريبا، وبفتحة ضيقة، على أن يجدد هواؤها كل سنة لمدة يومين أوثلاث، بأن تترك مفتوحة، قبل استقبالها حبوبا جديدة. ويكون اختيار مكانها في أنواع معينة من التربة لتستعمل كمخزن للحبوب، حتى لا تتعرض هذه الحبوب للحرق والآفات الأخرى، وتصعب سرقتها. غلة رقعة: أي ثمار طبة أرض، وهي عربية فصيحة. جنان: بستان. بحيرة: بسكون الباء الخضر والبطيخ. نادر الحبوب: أي بيدر الحبوب، الأندر.

[3] القنطاس: أعلى دعامة معترضة في سقف البيت بشكل طولي، وقد يستعمل هذا اللفظ ليعني السقف. ركيزة: ركيزة السقف، وهي سارية تنطلق من الأرض لتسند أعلى وسط السقف.

[4] القرمود: القرميد، الفرنان. المتهوم: المتهم. الحريق: عملية الحرق.

[5] النقبة: السرقة بواسطة إحداث ثقب في الجدار.

يخسر دوريين عند ثبوتها.
الفصل الثلاثون: ومن قلع غرسا من جنان يدفع دوريين ونصف خشارة ومن حرق زيتونة أو غيرها من الشجر المثمر يدفع خمسة دورية قيمتها ودورو خطية للجماعة.
الفصل الحادي والثلاثون: ومن حرق نادرا يدفع عشرة ريالا لرب النادر ودورو ونصف خطية للجماعة.
الفصل الثاني والثلاثون: وإذا تعدى أحد على باب دار لأحد ونكر[1] تعديه رب الدار فيدفع عشرين ريالا بسيطة.
الفصل الثالث والثلاثون: ومن فسد ذيل زايلة أو قرن ثور أو غيرهما يدفع دورو لربها.
الفصل الرابع والثلاثون: ومن فسد عين زايلة أو ثور أو ضرب فرسا لبطنها حتى أسقطت الجني[2] يدفع على أحد الفعل عشرة دورية، وكذلك من سرق حمارا وظهر عليه يدفع عشرة دورية أيضا.
الفصل الخامس والثلاثون: ومن أخذ زوجة غيره لما ثبت عليه ذلك يذبحون له ستة روس بقر أما ثلاثة يأخذها زوج المرأة وثلاثة للجماعة، وإذا نادت امرأة بأعلى صوتها عند تعدى[3] أحد عليها وأراد فعل الفاحشة بها فيلزم المتعدي العقوبة على حسب العادة ولا يقبلون منه يمينا.
الفصل السادس والثلاثون: ومن وجد زوجته رجلا ومسك أد حوايج الرجل فقد تحل العقوبة بالمعتدي ولا يقبل منه يمينا وإذا لم يمسك له حاجة فلا يلزمه شيء[4].
الفصل السابع والثلاثون: ومن غصب امرأة وتعدى عليها حسب ما ذكره يلزمه أن تذبح له الجماعة رأسين من البقر ومن تعدى على بنت وغصبها تذبح له خمسة رؤوس من البقر.
الفصل الثامن والثلاثون: ومن هرب بنت وماتت عنده قبل أن يعقد عليها يدفع دية كاملة.
الفصل التاسع والثلاثون: وإذا هرب أحد بامرأة وهي معطية لغيره يدفع صداقها على التمام ويزيد خطية خمسة روس بقر.
الفصل الأربعون: وإذا كان أحد ساكنا في العرش ليس هو من أناس العرش وهرب بامرأة يدفع عليه جاره الساكن معه الواجب عليه.
الفصل الحادي والأربعون: وإذا هرب أحد من العرش بزوجة البراني الساكن في العرش وبقيت عنده أكثر من سبعة أيام يدفع الفاعل ذلك عشرين دورية وترجع المرأة لزوجها.
الفصل الثاني والأربعون: وإذا هرب أحد ببنت ولم يسبق لها زواج فلا يمكنه تزويجها إلا برضا إخوانها وإلا فلا يتزوج بها أصلا ويدفع خمسة ريالا دورية خطية للجماعة وإذا كانوا حضروا معه

[1] نكر: أنكر.

[2] أسقطت الجني: أسقطت الجنين. يدفع إلى أحد الفعل: يدفع عن كل فعل من الأفعال المذكورة.

[3] تعدي أحد عليها: اعتداء. المتعدي: المعتدي.

[4] احوايج: أشياء، حاجة: شيء. وأتوقع أن بقية ألفاظ وعبارات النص في غير حاجة إلى شرح لأنها مكرورة.

أصحابه في إهرابه بها كل واحد منهم يدفع نصف دورو.
الفصل الثالث والأربعون: وإذا وجد أحد رجلا مع زوجته متعانقان وقتلهما فلا يلزمه شيء.
الفصل الرابع والأربعون: وإذا أذنت الجماعة بإحضار أناس العرش وحملهم للسلاح وتأخر أحد منهم بعد المنادية يلزمه ريالا خطية.
الفصل الخامس والأربعون: وإذا غزوا ناس العرش على العدو ونهبوا لهم بقر فلا يأخذ أحد منها شيئا حتى تقسم بين جميع الغزاة، ومن تعدى واخذ بقرة يتخطى باثنين من البقر، وكذلك من أخذ شاة من الغنم يجري عليه الحكم حسب ما ذكر.
الفصل السادس والأربعون: وإذا قتل احد من أناس العرش رجلا من أعدائهم وسبقه غيره لأخذ مكحلة الهالك فللقاتل شطرها والشطر الآخر لمن سبق إليها بالأخذ.

تحقيق النص بمقارنة نسختين منه:

نقل الأستاذ (علي خنفوف) هذا المقطع من النص إلى نهاية الفصل 13 مستندا إلى مرجع آخر غير طالمجلة الأفريقية" هو "تاريخ مدينة جيجل" لشارل فيرو، ط1873، ص41 وما بعدها؛ أي بعد جمع بحوثه في كتاب، ولكن جاء النص عنده مختلفا عما في المجلة في كثير من المقاطع، فضلا عن أنه أورد الفصل (44) بنصه ذاكرا أنه هو الفصل الأخير، بينما الفصول هنا (46) أي بقيت فقرتان بعد الفقرة التي ذكرها، و لم تكن في ترقيم الفصول مشكلة، ونلاحظ عنده زيادة في أسماء القبائل عند مطلع الوثيقة، هكذا:

"الحمد لله وحده، هذا تعريف عوايد قايل زواغة، وأراس، وأولاد حايا، وأولاد عيدون، وبني خطاب، وأولاد عواط، وبني توفرت، وأولاد عطية وغيرهم...".

" الفصل الأول: (..) وإن توفي المتزوج يتكفل بها الأقرب فالأقرب.

" الفصل الثاني: (...) فتخرج عليه المرأة وتتزوج بغيره.

"الفصل الثالث: [فيه تحريف لعدة ألفاظ]

" الفصل الرابع: [يتوقف عند: ويدفع دية كاملة].

"الفصل الخامس: [بعد عبارة " يقدمونه لأولياء المقتول" نقصت عبارة " ليقتلوه في الدم]".

وبعد أن أنهى الفصل الثالث عشر قال:" هذه أهم الفصول التي وردت في النص، وقد قدمت منها ثلاثة عشر فصلا حرفيا وبقي ستة وثلاثون فصلا [قلت: بل بقي ثلاثة وثلاثون عندي]؛ ستة وعشرون فصلا منها تعالج سرقات البغال والحمير، والبقر، والغنم، والمعز، والنحل، وأدوات الفلاحة كالمحرات والسكة وغيرها، كمخازن الحبوب، والأشجار المثمرة، والمنازل وغيرها، وخمسة فصول تعالج الاغتصاب والزنا وهروب المرأة من بيت زوجها، وثلاثة منها تعالج قتل الحيوانات الأليفة كالكلاب وغيرها، أما

الفصل الأخير فيعالج الدفاع الجماعي، وهذا نصه، وإذا أرادت الجماعة إحضار أناس العرش وحملهم للسلاح وتأخر أحد منهم بعد المنادية يلزمه ريالا خطية"[1].

ونظرا لغياب صور المخطوطة، فغني لا أستبعد من (فيرو) الدس، وخاصة في الفصل الأول في (عندهم) (لأنهم يرثونها).

من المعقول أن القانون العرفي كان معروفا في الجزائر ومتعاملا به إلى الوقت الحاضر، أما القول فإنه هو القانون الوحيد والأوحد الذي كان يحم العلاقات، فهذا افتراء ما سمعنا به تاريخ الجزائر.

والزعم بان سلطة الجماعة كانت مطلقة، هو أمر متناقض مع سلطة المرابط أو الطالب، فضلا عن أن هؤلاء (المرابطين) تعينهم الإدارة العثمانية الحاكمة للمنطقة.

والإيحاء بان أنواع الجرائم المذكورة في هذا القانون العرفي شائعة آنذاك، هو نوع من تجريم المجتمع يجعل الجريمة أصلا، والصلاح شذوذا وكأن هذه الملة لا تعرف قرآنا ولا سنة ولا مساجد ولا شيوخ، وكأنها لم تكن تعرف سوى (طلبة) بلا مساجد ولا قران ولا شريعة، طلبة لا يعرفون من الإسلام سوى الشعوذة، غنها صورة مقطوعة ومشوهة ومخالفة للحقيقة.

إن من عادة المجلة نشر ملحقات فيها صورا عن كتابات ونقوش وبنايات، لكن نصوص (فيرو) المخطوطة لم تكن سوى زعما لا نستبعد أن يقوم بكتابته شفويا انطلاقا من بعض الأحداث الاجتماعية السلبية، كما لا نستبعد أن يكون قد وجد هذا المخطوط النادر والشاذ، ثم أضاف له شيئا من الدس والوقيعة التي تخدم الأهداف العسكرية التي يعمل من اجلها صباح مساء كموظف.

2-2- عادات الزواج في المجتمع الجزائري:

قدمت (المجلة الأفريقية) صورة عن الزواج في المجتمع الجزائري من خلال بحوث مستفيضة، فموضوع "أعراف المهر في منطقة المسيلة" أثار اهتمام (ج هـــ. بوسكي) (G.-H. Bousquet) فنشره في المجلة[2]. وبعد قرابة خمسة عشرة سنة أردفه ببحث عن "حالات الزواج المختلط المسجلة في مصلحة الحالة المدنية بالجزائر العاصمة"[3].

ونشرت المجلة عام (1912م)، ضمن صفحاتها، كتابا كاملا للجنرال (دوما) (DAUMAS) عنوانه "المرأة العربية"، في (155ص)، مع مقدمة كتبها (أوغسطين برنار) في ثماني (08) صفحات. وهو يقصد هنا (المرأة الجزائرية). حسب مقدمته.

---

[1] علي خنفوف، مرجع سابق، ص 25 – 27.

[2] G.-H. BOUSQUET, Notes sur les usages relatifs à la dot dans la région d'Aumale, Rev. Afr., 91, 1947, p. 301-304.

[3] G.-H. Bousquet, Les mariages mixtes à l'Etat-Civil d'Alger, Rev. Afr., 106, 1962, p. 190-193.

جاء الكتاب في (14) فصلا، بعد المقدمة، عناوينها كالآتي: طفولة المرأة العربية، مرحلة البلوغ، أفكار العرب عن الزواج، حفلة الزفاف، المرأة المتزوجة، المرأة في الشعر العربي، المرأة عن الرّحل، المرأة والحصان، (فصلان مهملان بلا عنوان) المرأة والدين، المرأة والحب، المرأة والزوج، والمرأة المطلقة.

وقد نشر الكتاب بعد وفاة مؤلفه، إذ قدمه حفيده المساعد العسكري (موريس بيرا) (Maurice PERRAS).

ذكر المؤلف في المقدمة ن أزواج المسلمة من الرجل غير المسلم حرام، وخاصة إذا كان من الغزاة المحتلين لبلادها. وذكر أنه يهدف إلى كشف النقاب عن كل ما يتعلق بالمرأة الجزائرية[1].

وفي الفصل المتعلق بطفولة الفتاة الجزائرية يذكر أن التهاني بولادة المولود الذكر تكون بعبارات "الله يكثر خيرك.مبروك المولود. الله يطول عمره". بينما تكون العبارات المتعلقة بالمولودة الأنثى: "الكل مبروك"، ويجيب الأب عن هذه التهنئة "زادتني نعلة" (أي لعنة). ويشرح المؤلف عبارة الأب بأنه يقصد أنها عندما تكبر سوف يأمرها زوجها وينهاها بقوله "افعلي هذه، افعلي تلك، يا بنت الـــ...، الله ينعله".[2]

ويعود المؤلف إلا كلام المهنئين الذين يجيبون الأب ليواسوه بأنها ستلد في يوم ما مسلمين وأن أطفالها سيصيرون من الأولياء الصالحين والمجاهدين.

ويأتي المؤلف بأحاديث تنسب للنبي صلى الله عليه وسلم في أن الأطفال أبرياء وأن الملائكة تحتفل بهم.

ويذكر احتفال أهل المولود به في اليوم السابع بحضور الوالدين والقاضي حفظه القرآن والأصدقاء والأقارب والقابلة. وعندها تزغرد النساء وترقصن وهن تلعبن بالسيوف، وتغنين، ويرمي الرجال البارود ببنادقهم، ويوزعون الأموال على الراقصات، وهنا يكون الطعام الكثير وفيه اللحم المشوي، (والكسكس والحليب، والتمر، (المسمّن)، والزبيب، والعسل، والزبدة، وعندها يقرأ القاضي الفاتحة، ثم يكون للمولود اسم؛ فإذا كان المولود ذكرا منح له اسم (محمد)، وللوالدين المحافظة عليه أم لا، أما إذا كانت المولودة بنتا منحوها اسم اسم (فاطمة) أو (رقية) أو (مريم)[3]، وللوالدين الحق في أن يسمياها باسم جدتها أو باسم إحدى نساء العائلة. ومن الأسماء المتداولة (خديجة /خدوجة) (عائشة)، (عيشونة)، الزهرة، جميلة، عتيقة، فطيمة، خيرة، زينب، سعيدة، سعدية، مبروكة، مسعودة، بدرة، زينة، عزيزة، لولو، جوهرة، خضرة، نجمة، حليمة، صفية، خروفة، زهرة، ربيعة، يمونة، موني، وريدة، زوليخة، باية، أم هاني، ليلى.

ويذكر أنه ليس للجزائريين ألقاب. وأنهم يؤذنون في أذن المولود. ويختارون له اسما من أسماء الأنبياء أو الصحابة، أو اسما مسبوقا بلفظ (عبد) مثل (عبد القادر، عبد الرحمن، عبد الكريم). ويكثر بين الجزائريينت اسم (محمد) ولذلك يلجأون إلى ذكر اسمه أبيه معه. ومن الأسماء التي تكثر أيضا نجد (علي) و

[1] Général DAUMAS, La Femme Arabe, Rev. Afr., T 56, 1912, p. 1.

[2] طبعا إن صدقت الرواية، فكلام الأب والزوج مخالف لما جاء به الإسلام.

[3] إن صدقت رواية الكاتب، فإن هذه العادة غير واردة في السنة النبوية الشريفة سوى العقيقة.

(عائشة) فيقولون (علي بن أحمد) و(عائشة بنت قدور)[1]، ونجد عند الجزائريين الكنى مثل (مصطفى بومرزاق)، و (محمد بن عبد الله بومعزة)، و (حامد بوشلاغم)، و(عبد القادر بن ذراعه)، و(إسماعيل الحفاف)، و(زينة المسرارة)، و(يمينة العاقرة).

الجزائريون يؤمنون كثيرا بالأثر الضار على الأولاد من شر الجن ومن العين الحاسدة ولذلك يعلقون في أذرع الأولاد حروزًا وتعاويذ مختلفة، ثم في أعناقهم عندما يكبرون قليلا، أما الفتاة فتجعل ذلك على رأسها عندما تصير امرأة. ولا يضعون الرضيع في سريره إلا بعد التعوذ بعبارة "بــسم الله".

والنساء يرضعن أولادهن مدة طويلة قد تكون عاما أو عامين، وتستعين الأمهات في الإرضاع بحليب النعاج أو البقر أو النوق. وتركزن على حليب النوق. وإذا عجزت الأم عن الإرضاع فإن امرأة أخرى من جاراتها أو صديقاتها أو قريباتها تأتي لإرضاع المولود ثلاث أو أربع مرات في اليوم. وتصير بذلك أم المولود من الرضاع. ويحرص الناس على اختيار المرضعات. والمرأة لا تبيع لبنها ولا شعرها لاعتقادها في نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك.[2]

وتحرص العائلات النبيلة (الأجواد) على اختيار نوع خاص من الخادمات تكون مهمتهن إرضاع أولادهم، ويسمون الواحدة منهن (ترّابة) ، أي المتخصصات في تربية الأولاد. ويمنحونهن خطوة في العائلة وتقديما، وحرية تردد على المترل في كل لحظة من ليل أو نهار.

وتحمل الأم وليدها على ظهرها بعد ربطه بطريقة متقنة تحرر يديه ورجليه ورأسه، ولا يتعجب المؤلف أن تهيء هذه الطريقة الولد لأن يصير فارسا لا يمل ركوب الخيل.

وفي الليل يوضع الرضيع في قفة تدعى (زاقاو) (Zagao)[3] مشابهة لمقطف التين، ثم يعلق في أحد دعامات الخيمة؛ ذلك هو مهده.

عند نهاية الشهر الثامن عشر يأتي الفطام، فتطلي الأم ثديها بالفحم، فيكره الرضيع الرضاع، فتقدم له أمه بقية الأطعمة المناسبة لحاله. أما البنت فبعد الفطام تعلم النظافة، ثم تثقب أذناها في موضعين أو ثلاث، ثم تعلق خيوط من حرير في هذه المواضع حتى لا تنسد من جديد، لكن الحلي لا تلبس لها إلا حينما تكبر، لأن الحلي ممنوعة في سن الطفولة.

وبدلا من وضعهم في أدوات أشبه بأدوات التعذيب مثلما هو الحال في أوربا، تترك المرأة أولادها يحبون داخل الخيمة على ركبهم فيتعلمون الوقوف بعد السقوط إلى أن يتعلموا المشي في مدة وجيزة.

ويسمح للأولاد الصغار بالاختلاط بالكلاب والعتر والغنم والخيل والإيل، ويتركون على راحتهم في أقمصتهم، فكل ما يفعلونه جيد، وكل ما يقولونه طيب، ولا ينالون سوى المداعبات، ولا يلبسون سوى الأقمصة.[1]

---

[1] قدور: اسم محرف، عن (عبد القادر) وفيه تحريف لاسم الجلالة (القادر)، بما لا يصح في الدين.

[2] وهو حديث مكذوب على النبي صلى الله عليه وسلم.

[3] يبدو أن التسمية أسبانية، خاصة وأن الموريسكيين في الدول المغاربية عرفوا ببعض الصناعات التقليدية المخصوصة بهم، ومنها صنع القفف والسلال والمقاطف.

وفي الفصل الثاني المتعلق بسن البلوغ نجد المؤلف يؤكد عدم رغبة العرب في تعليم البنات حتى يبلغن درجة عالية، أما بنات (المرابطين) (Marabout) فتتعلمن القراءة، وخاصة الكتابة. وأول ما تتعلم الفتاة هو كيفية قراءة القرآن حتى تؤدي صلاتها، وتحافظ على الأذكار اليومية.

وتتميز المرأة العربية بالجمال، وعيونهن سوداء في الغالب، وهن تعاملن معاملة طيبة.

وتتعلم الفتاة شيئا فشيئا العمل، فتتعلم الحياكة، فتحيك الهيام والبرانس، والعبايات، والأبسطة، والجلابيب وغيرها. وتكون أمها هي القيمة على تعليمها، وكل الأشغال المترلية، وكل الآداب المتعلقة بالضيافة، مثل أن تفتح قلبها ويدها عندما يقف أحد المتسولين عن الباب ويقول :" متاع ربي يا المومنين" وتعلمها أمها التحفظ، والصمت الذي هو أحد أقوى عناصر القوة في المجتمع العربي، وتتعلم الفتاة مكارم الأخلاق والمحافظة على شرف العائلة وشرف القبيلة.

ولا تأكل الفتاة في حضرة والديها إلا عندما يغيب الضيوف. وترافق أمها لزيارة الجيران والأقارب و (المرابطين). وتحضر الأعراس، وترقص مستعملة السيف إن لم تتمكن من استعمال بقية الأسلحة، وتتعلم الضرب على الدف (البندير) وعلى الدف الأصغر الذي هو (القلال) (Guellale : Petit tambourin)

وعند البلوغ تبدأ صيام شهر رمضان، وإذا كانت من عائلة ذات خيمة كبيرة فإنها لا تخرج إلا منتقبة، أما ابنة الفقير فتخرج سافرة الوجه، ومهما كانت المرأة العربية فقيرة أم غنية، فإنها تعلم قبل الزواج وضع اللون الأحمر (زرقون) (Zerkoune) على وجهها، ووضع الكحل (Koheul) في جفنيها، ووضع الحناء في يديها ورجليها، وتعلمها أمها الاغتسال للصلاة.

تستعمل المرأة الوشم بطريقة غير بشعة ولا همجية ، ولا مغيرة لخلق الله[2]، مثلما هو حال الوشم لدى القبائل الأمريكية. لكن بعض الناس يسمون الوشم (كتيبة الشيطان).

وعندما تبلغ البنت 10 سنوات أو 12 سنة ترسم لها النسوة في معصمها وعند كعبي رجليها رسما بالوشم يشبه الأساور والخلاخل. أما في جبهتها وبين حاجبيها وفي الخدين والذقن فترسمن لها رسما وشميا يشبه الذبابة أو النجمة. والهدف من هذا الوشم هو إظهار بياض الجلد. ولا تكون عملية الوشم إلا في حضور الأم. وعادة ما تكون مناسبة الوشم يوم ختان الأولاد الذكور في القبيلة.

وإذا كان والد الفتاة غنيا فإنه يدفع ثمن الوشم عن كل الفتيات الفقيرات.

---

[1] Général DAUMAS, Ibid., p. 12

[2] كل أنواع الوشم المثبتة داخل الجلد إنما هي محرمة، إلا للعلاج، انظر صحيح البخاري، الحديث رقم (5933-5937)، وصحيح مسلم ح (2124)، عمدة القاري للعيني (63/22)، حاشية ابن عابدين (373/6). قوانين الأحكام الفقهية، ص 293. الفواكه الدواني 314/2. الثمر الداني 689/1. المجموع 145/3. روضة الطالبين 276/1. مغني المحتاج 191/1. المستوعب للسامري 265/2. المغني 131/1. كشاف القناع 81/1. المحلى 75/10. نيل الأوطار 342/6.

وعلى الرغم من اهتمام العرب (الجزائريين) بالجمال إلا أنهم يولون الشرف أهمية كبيرة، ويصرفون من مسامع الفتيات كل كلمة نابية، خاصة لدى أهل (الخيام الكبيرة). والعفاف مطلوب عندهم، فضلا عن سلامة البكارة.

لدى بقية القبائل، نجد الفتيات الموسرات تخطبن في سن الرابعة أو الخامسة، وتزوجن في سن الخامسة عشرة، أما الفتيات الفقيرات فتخطبن في سن أعلى، ولكن في كل الخيام يكره الناس للفتاة الجميلة أن يطول انتظارها الخطاب. فعلى قدر ازدياد جمالها يخافون عليها تدني سمعتها.

ومن أمثالهم الشائعة في هذا المجال: "الموامنين ترفد الحلاب الـــ فمها، ترفد ما رفدت أمها". ويعنون بذلك أهلية الفتاة للزواج في سن (10) أو (12) عاما. ويذكر المؤلف أنه سمع قصة أم تكبر ابنتها بإحدى عشرة سنة (11) تقريبا [1].

الفصل الثالث عنوانه " أفكار العرب عن الزواج":

بدأ المؤلف فصله بأهمية الزواج لدى المسلمين مع مقارنة بسيطة بالزواج في النصرانية. وأورد معاني بعض الآيات القرآنية محرفة، ودون عزو لسورها، فضلا عن بعض الأحاديث المنسوبة للرسول صلى الله عليه وسلم[2]، إذ يسميه (نبي) (Prophet) ولا يسميه (Messager) أبدا. وفي النهاية يصل ما يزعمه تناقضا في أقوال الشخص الواحد، ألا وهو الرسول صلى الله عليه وسلم (Mohamet)، حسب خط المؤلف، وهو يرى أن الكنيسة عادلة في القول باتخاذ زوجة واحدة. وأن الأغنياء في الصحراء هم الوحيدون القادرون على هذا التعدد، أما الفقراء فيكتفون عادة بواحدة أو باثنتين على الأكثر حتى تكونا متعاونتين على العمل الشاق المنزلي. ويذكر المؤلف أن التعدد يأتي تدريجيا عبر السنين، وأن بعض الشيوخ يطلقن بعض عجائزهم اللاتي بلغن من العمر (60) أو (70) سنة ليتزوجوا بعض البنات في الخامسة عشرة من السن، مرددين مقولة تظهر لهم أنها حكمة، جاء فيها أن الزواج "يقوي لعمر، وايقوي لبصر".

في قصة يوردها المؤلف؛ جاءت امرأة من الجزائر العاصمة لتشتكي لقائد (ثنية الحد) مسألة تعدد الزوجات. فأجابها: "أنا مقتنع تماما يا سيدتي، أنك لو عشت أياما قليلة فقط في إحدى الخيام العربية، كزوجة محترم، فإنك لن تتأخري في تغيير رأيك لتطلبي بنفسك من زوجك أن يتزوج امرأة واحدة أخرى على الأقل. إنك عندما تجدين نفسك وحيدة في إعداد الخضر، وإحضار الماء من المنبع، وحياكة الثياب، وحراسة قطيع الغنم، وتقديم الشعير للخيل، وإعدادها للركوب، وإزالة عدة الركوب عنها، والاستعداد للارتحال، وفك الخيام وإقامتها، عند ذلك ستتنازلين بإرادتك عن قناعتك، وتقبلين تقاسم الليالي مع امرأة تقاسمك تعب النهار".

ويأتي المؤلف ببعض الحكم الطبية في ترك الزواج، وفي التزوج مما يؤمن به أهل البلد. ويأتي ببعض الأقوال المتداولة في التحذير من المرأة عموما، ومن الزوجة خصوصا، ولكن في نص فرنسي بحث. وينسب هذه الأقوال إلى العرب وإلى (بن الطالب) ولعله يقصد (علي بن أبي طالب) (Ben El Taleub). ومن هذه

---

[1] Général DAUMAS, Ibid., p.13-17.

[2] الأحاديث التي ذكرها؛ منها ما هو صحيح، ومنها ما هو مكذوب، ومنها ما هو محرف المعنى بالترجمة.

الأقال ما فيه توجيهات لمن يريد أن يتزوج، وكيف يختار المرأة، وكيف يقيم حياته الزوجية، وينسب تلك الأقوال إلى من يسميهم (سيدي عومار)، و(بن الصادق)، و(سيدي بن المختار)، و(حكيم بدوي)، وجعفر بن محمد)، و(النبي؛ رسول الله صلى الله عليه وسلم)، (وشاعر مشهور).

وفي قصة يوردها أن رجلا أبيض اللحية من الشيب، التقى في يوم من الأيام، في طريق سفره، امرأة مثيرة على الرغم من أنه لا يظهر منها شيء فقال لها: "إن لم تكوني متزوجة خطبتك ومنحتك لك كل ما تطلبين. أما إذا كنت متزوجة فإني أسأل الله تعالى الرحمة لك ولكل عائلتك :"فقالت المرأة: "لكن لي أمر من المؤكد أنك لا تحبه". فقال "وما هو؟" .قالت: "إن شعري كله أبيض من الشيب!" عند ذلك ولى الرجل وقال: "حقا إني لا أحب الشعر الأبيض". ولما ابتعد قليلا صاحت به المرأة: "اسمع يا هذا إني لم أبلغ العشرين بعد، لكني أكره الشعر الأبيض مثلما تكرهه".

وبعد إيراده كل هذه القصص والأمثال والحكم والأشعار والأقوال يذكر المؤلف أن لن يتعجب عندما يجد الفتاة النبيلة في الصحراء لا تتزوج إلا الرجل النبيل. وأنه لو حدث أن سحر المال أحد الآباء، فحاول إرغام ابنته على زواج لا يناسبها، فإن كل أفراد القبيلة سيقفون في جهه، ولن تكون الفتاة إلا آخر من يقف في وجهه. أما إذا استعانت عليه بالقاضي الشرعي أو بالقاضي المدني أو بالعدالة عموما فإنها ستغلبه لا محالة.

ويرجع المؤلف إلى الاستشهاد بأقوال (المغيرة)، و(عبد الملك بن مروان)، و(الحجاج)، و(جعفر بن محمد؛ قاضي مروان)، و(ملك الفرس)، و(ملك الروم)، و(ملك العرب)، وقول منسوب للنبي صلى الله عليه وسلم، وبعض الحكم العربية مقدمة للقارئ الغربي، وبعض القصص العربية القديمة. كل هذا في أوصاف المرأة المطلوبة للزواج من الناحية الخلقية والخلقية والدينية والاجتماعية والعائلية، والمالية وغيرها.

وذكر أن على المرأة طاعة زوجها، والحفاظ على أسراره. وعند النشوز يحق لزوجها أن يضربها، وأن يهجرها في الفراش، ولكن عندما يسافر سفرا أطول من ثلاثة أيام، فلا يحق له أن يجبرها على مرافقته.

وقد صرح المؤلف أنه أراد أن يطلع القارئ الغربي على طريقة تفكير الأهالي في هذا الموضوع الاجتماعي، ويعتذر إليهم بين الحين والآخر على أن بعض ما يورده قد يكون صادما لمشاعرهم. وفي أحيان أخرى يقارن ما يقدمه من معطيات بما يوجد لدى الغربيين أو لدى الكنيسة أو في النصرانية مما يخالف معتقدات وأفكار وعادات الأهالي.[1]

الفصل الرابع عنوانه "حفلات الزفاف":

تحرص بعض القبائل على المصاهرة من أخرى حتى تعقد معها تحالفات في الحروب.

عندما يرغب أحد الشباب في التزوج من فتاة ما، يرسل صديقه بالمهمة إلى والديها. أما إذا كانت الفتاة معروفة بجمالها ونسبها ومالها، فإن والد الفتى يذهب رفقة سبعة (7) من مرافقيه على الخيل إلى رئيس قبيلة تلك الفتاة. وهنا يرحب بهم قائلا :" مرحبا بيكم". وحتى تنجح الطلبة فلابد لهذا الأب من أن يقدم

[1] Général DAUMAS, Ibid., p.19-31.

هدايا لرئيس القبيلة تتمثل في سوار (مقياس) وخلخال وأربعين (40) دورو أسباني، حتى يضمن وساطة رئيس القبيلة. وعندما يكون هذا الرئيس قادر فإنه يرفض الهدية.

ولكن عندما يكون قادرا على الشفاعة الحسنة فإنه يقبل الهدية ويقسم على (كتاب سيدي عبد الله)[1] بأنه سيمضي في المهمة، ثم يركب معهم الخيل، ويتجه الجمع كله إلى والد الفتاة المقصودة. وهكذا يستقبلونهم ويقدمون لهم الطعام، وهكذا يختلي رئيس القبيلة بوالدي الفتاة ويقنعهم بأن الخاطب من خيمة كبيرة، وأنهم سند للقبيلة في كل الأحوال، فيقول والد الفتاة حسب العرف: أنت أبوها وعمها وخالها ووكيلها، وإن لحيتي بين يديك، فافعل بها ما شئت.

عند ذاك يطمئنه رئيس القبيلة أن ابنته لن تطحن القمح، ولن تذهب إلى الغابة لجلب الحطب، ولا إلى النبع لتأتي بالماء، ولكنها سيكون لها خادم وخادمة من السود (الجحافة) (Djahafa)، وستكون لها حلي وأموال كثيرة، فاطلبا ما شئتما لها من صداق. بعدها يعود رئيس القبيلة إلى والد الخاطب ليطمئنه بأن الأمور تجري على أحسن ما يرام، ويطلب منهم العودة في ظرف أسبوع، بعد التشاور.

بعد انتهاء الأسبوع تأتي مجموعة من (المرابطين) لتؤكد الرغبة السابقة وطلب الخطوبة. وبعد ذلك بأربعة أيام يأتي دور مجموعة النساء اللاتي هن والدة الخاطب وأخواته وجداته وبعض قريباته. وهي زيارة تعارف وحث على إتمام الأمر في أقرب الآجال.

يذهب رئيس القبيلة عندها إلى والد الفتاة ويذكر له أن هذا الخاطب ومجموعته يأتون إليهم كل حين فيستقبلونهم بطعام (الكسكسي)، وذبح الخراف، وتقديم الزبدة. وأن خيلهم تعلف الشعير، وأن الاستهلاك في تصاعد. ولابد من توقيف هذه الخسائر، وإنهاء الأمر بتسريح الفتاة لأنها لن تركب خيلا للقتال مع القبيلة، ولن تستعمل السلاح للدفاع عنها. " فزوجها في القبيلة الخاطبة حتى تربح صداقتها".

ويرجع رئيس القبيلة إلى النسوة الممثلات للخاطب، فيطمئنهن، ويطلب منهن عودة سريعة لإنهاء الأمر.

بعدها يأتي القاضي ومعه شيخ مرفوقين بوالدي الخاطب وببعض أصدقاء العائلة. وعندها يتم التشاور في شأن كل كبيرة وصغيرة، خاصة إذا تعلق الأمر بالمال أو الولادة أو التعليم. وهنا يحدد المهر بدقة، حسب حالة الزوج المالية.

وهذا نوع واحد من المهور الشائعة في أهل (الخيام الكبيرة):

---

[1] في الحديث النبوي الصحيح: "ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، من كان حالفا، فليحلف بالله أو ليصمت". رواه البخاري (في كتاب الأيمان والنذور من صحيحه). ومسلم (في صحيحه)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما. ورواه أبو داود في سننه. ورواه الترمذي (في جامعه في كتاب النذور والأيمان، باب ما جاء في كراهية الحلف بغير الله)، وقال: هذا حديث حسن صحيح. وأخرجه النسائي (في سننه في باب التشديد في الحلف بغير الله تعالى). ورواه ابن ماجه (في سننه في كتاب الكفارات، باب من حلف له بالله فليرض). ورواه مالك في (الموطأ) عن نافع عن ابن عمر. وقال الحافظ في (الفتح): "ووقع في (مصنف ابن أبي شيبة) من طريق عكرمة". وللحديث شواهد كثيرة...وبناء على هذا، لا يجوز القسم بغير الله تعالى.

أ – مائتان (200) أو ثلاثمائة (300) دورو (Douros)

ب – ثلاثة جمال وناقة.

ج – مائة نعجة.

د – خيمة جيدة.

هـــ - عشرون جلدا من نوع الفيلالي (المغربي)

و – ثلاثة أو أربعة قطع من القطنيات (Cotonnade) المعروفة بـــ(المقطع).

ز – حزامين من حرير.

ح – زوجان من سوقاءات (Bottes) الجلد الفيلالي المغربي، المعروفة باسم (ڤرڤ) (Guergue).

ط – ملاءتان (حايك) حمراوان مصبوغتان بلون مغاير.

ي – ملحفتان قطنيتان صالحتان للستر الخارجي (Melhfa) .

ك – منديلان.

ل - فراش أو مرتبة تصلح للسرير.

م - زرابي أو أبسطة عادية.

ن – عدة وسادات جيدة.

س – زوجان من الخلاخل ؛ أحدهما للأم والآخر للبنت.

ع – زوجان من الأساور

ف – إبزيمان لشد الجلباب (الحايك)، مزينان بالعقيق.

ص – إبزيما عنق (بزيمة القرزي)

ق – مرآة مناسبة.

ر – زوجان من الأقراط المرصعة بالعقيق (Corail) المعروفة باسم (أونايس).

ش – خاتمان من ذهب أو فضة.

ت – حبات عقيق بمقدار عشرين (20) دورو.

ث – خادمان أسودان.

بعدها تدون بعض شروط والدي العروس، حسب الأمزجة، والمناطق، والحالات، ومنها هذا الشرط: " إن الزوجة لن تغادر مقر والديها، ولن تضرب أبدا، ولا يصح لزوجها أن يتزوج عليها، فإن أخل بأحد هذه الشروط فهي طالق".

بعد كل هذا تبدأ حفلة الزفاف التي يسمونها (نهار لملاك)، ولا تظهر فيه المخطوبة، بل يمثلها والداها. ويتم العقد على يد القاضي، الذي يرفع يديه بقراءة الفاتحة[1] عند الخاتمة. ويرمي الناس البارود بأسلحتهم، وتزغرد النسوة.

[1] قراءة الفاتحة لا علاقة لها بعقود الزواج، وهي عادة دون أساس شرعي.

يرسل الخاطب، عندها على عائلة مخطوبته بعض الكباش، والقمح، والدجاج، والزبدة، والفواكه بهدف العرس الصغير الذي يقام في بيت الزوجة.

بعد ثمانية أو عشرة أيام من الخطبة تأتي حفلة (ليلة الحنا)؛ إذ تذهب نساء الخاطب، أخواته وأمه وقريباته، إلى بيت مخطوبة، مع الرجال وفرقة من الموسيقيين، فتزين بعض النسوة يدي العروس ورجليها بالحناء، وتضع في كل يد من يديها قطعة ذهبية من (السلطاني)، وتحت كل قدم من قدميها قطعة فضية، وتعلق علي جبينها خاتما من ذهب، والهدف الذي ترمز إليه كل هذه الممارسات هو أن تكون هذه المرأة محبوبة على هذه الأرض مثلما يحب الناس الذهب والفضة. هذا كله مع تواصل الحفلة التي ترمز إلى الرغبة في تواصل سعادة هذه المرأة طيلة حياتها.

يأتي بعد ذلك (نهار الرفود)؛ وفيه يرسل الخاطب إلى أهل زوجته الطعام، وإلى العروس الألبسة، مثل الأحزمة، والمناديل الحرير، والأقمصة، والأثواب المطرزة، والبابوجات، والحلي والأقراط، والخواتيم، والأساور، والخلاخل، فضلا عن المهر المتفق عليهويحمل كل هذه التجهيزات عشرة أو إثني عشر رجلا من أقارب الخاطب إلى والد العروس الذي يقابلهم .بمثلها إن كان موسرا، ولن يعد المهر في هذا اليوم ، ويسمح في بعض الأحيان للخاطب أن يقدم المهر بعد هذا اليوم .بمدة متفق عليها. وبعد أن يتم هذا يرسل الخاطب أمه وأخواته وقريباته إلى بيت الزوجة لإخراجها من بيت أبيها إلى بيت زوجها.

عند الانتقال بها إلى بيت زوجها، يركب فرسان القبيلتين الخيل، ويحمل والد العروس ابنته ليضعها على ناقة جيدة فوق الكرسي المخصص لذلك على ظهر هذه الناقة، واسمه (لعطوش) (Atouche)، وتمنح لها خادمة سوداء، وحلي بقيمة أربعين (40) أو (50) دورو. وهي الهدايا الخاصة بهذا المقام. وعندها يلعب فرسان القبيلة ألعابا تشبه ألعاب المدافعة مع الضرب بالبارود لترمز غلى تدافع الرغبة في عدم إخراج العروس من بيت أبيها، والرغبة في إخراجها.

وتسمى هذه الألعاب بـــ(باروك الجرة) ، أي (بركة العاقبة)، ومن هذه الألعاب أن الفرسان يركضون بخيلهم في اتجاه مقابل لموكب العروس (العطاطيش) حتى إذا وصلوا على مقربة منه .بمقدار عشرين مترا، أطلقوا نيران البارود من أسلحتهم، مرة واحدة في اتجاه أعلى رأس العروس، وهذه الألعاب لا تخلو من خطورة ، لكنها ترمز إلى تعويد المرأة على البارود، وإلى المعركة الحقيقية التي هي مدعوة إلى خوضها، ويستمر الموكب مدة من الزمن، ثم يتوقف، ليتقدم بعض الأئمة (Marabout) ويدعون لهم بالخير والبركة، ويؤكدون على أخوة القبيلتين في السراء والضراء، إنها نهائة المطاف التي يترل الناس فيها، ويأخذون العروس إلى خيمة زوجها، ثم يذهبون إلى منازلهم، لكن العريس غائب عن الساحة والمشهد، وفق ما يدعوه إليه العرف.

وعلى الساعة الثامنة أو التاسعة ليلا، حسب فصول السنة، يأتي موكب العريس.[...]

وقد اجتزأنا بهذا المقطع حتى لا نطيل.

2-3- نموذج من المأثورات الشفوية في عادات الزواج:

هذه قصيدة أوردها المجلة الأفريقية تحت عنوان "غناء العروسة". جاء فيها:

أما مشيت يا رجلي وخلفت من غبار	جابوها حبابي ذ البيزان ذ عقار
سلامنا على مولى الدار	حباب لالا يلهطوا بالنار
سلامنا على الوثول	حباب لالا الكل افحول
سلامنا على باب الحوش	حباب لالا رافدين الكبوس
شعلوا المصباح والزيت من البطلة	حباب لالا دالدهب شعالة
لالا العروسة بنت الدوادي	خلينا أبوها يبكب وينادي
يا لالا العروسة يا حنيشت الطريق	أم العيون الكحل والحاجب رقيق
قول لأم العريس تجبد ما خبات	تجبد البزايم للعروسة اللي جات
قول لأم العريس تجبد ما خبّات	تجبد المحارم للعروسة اللي جات

2-4- الزواج المختلط بين الأوربيين والجزائريين في المجتمع الجزائري:

كتب (ج هـ بوسكي) (G. H. Bousquet) في آخر مجلد من مجلدات المجلة [1] " الزواج المختلط في المصحة المدنية الجزائرية" وسبق أن كتب في الموضوع نفسه منذ (19) سنة، وعبر عن الزواج بلفظ "اتحاد" (Union) في المجلة نفسها[2]، ولذلك أردنا دمج الجدولين في جدول واحد، مع ترتيب جديد يسهل عملية الدمج، كالآتي:

---

[1] G. H. BOUSQUET, Les Mariages Mixtes À L'état Civil D'alger, Vol.106, N° 471, 2ème trimestre 1962, p 190 – 193.

[2] - G.H. BOUSQUET, Les Unions Mixtes À L'état Civil D'alger, Vol.106, N° 471, 2ème trimèstre 1943, p 273 – 278.

الجدول رقم (2-4): يوضح أنواع الزواج المختلط في الجزائر العاصمة

نوع الزواج	الزواج أوربي والزوجة مسلمة			الزوج مسلمة والزوجة أوربية			Σ ت ج	Σ عقود الزواج في العاصمة
السنة	أصل أحد الزوجين من زواج مختلط	أصل الزوجين من زواج غير مختلط	ت ج	أصل أحد الزوجين من زواج مختلط	أصل الزوجين من زواج غير مختلط	ت ج		
1936	/	09	09	/	10	10	19	1526
1937	/	07	07	/	15	15	22	1627
1938	/	07	07	/	15	15	22	1614
1939	/	18	18	/	16	16	34	1969
1940	/	15	15	/	22	22	37	1632
1941	/	02	02	/	05	05	07	1857
1942	/	03	03	/	07	07	10	1700
1950	07	03	10	10	04	14	24	
1951	09	01	10	13	01	14	24	
1952	04	02	06	13	02	15	21	
1953	03	00	03	04	02	06	09	
1954	01	06	07	04	02	06	13	
1955	06	02	08	11	01	12	20	
1956	05	01	06	14	05	19	24	
1957	07	01	08	08	01	09	17	
1958	21	00	21	07	01	08	29	
1959	06	00	06	03	00	03	09	
1960	05	00	05	02	01	03	08	
Σ	74	77	151	89	110	199	350	

يعلق (بوسكي) على جدوله الأول بأن:

- الزواج الذي يتحدث عنه باسم (الاتحاد) يقصد به علاقة زواج رسمية، سواء اتصلت أم انفصلت، وهي (13000) حالة (بين) (1963/1/1) و (1942/10/31).

– يذكر الاحكام الفقهية المتعلقة بزواج المسلم نادرة في الجزائر على عكس الحال في المغرب وأندونيسيا.

– يذكر أن حالات الزواج العرفي – دون عقد شرعي ولا مدني- غير مذكورة في البلدبات بالجزائر، ويذكر أن أحد الباحثين نشر بعض عقود الزواج المؤقت التي حدثت في تونس، وصادقت عليها السلطات الفرنسية.

– يذكر أن الإحصاءات المتعلقة بالزواج المختلط في الجزائر أثناء سنوات الاحتلال الأولى قد جمعها باحث آخر هو (مالتزان) ونشرها في كتاب صدر بألمانيا[1] بعنوان "ثلاث سنوات في غرب شمال إفريقيا"

– لم يتعرف على ديانة الأهالي إلا من خلال الأسماء والألقاب لأن البلدية لا تسجي الانتماء الديني للزوجين.

– ذهب إلى بلدية (الأعراش) التي يسميها (Maison Carrée) التي توجد قرب العاصمة، وأجرى البحث نفسه من (1936/1/1) إلى (1942/10/31) فوجد فيها (553) عقد زواج منها (26) عقد زواج مختلط، منها (14) عقد زواج أفراد من منطقة القبائل متنصرين.

– لاحظ الباحث أن سنتي (1939) و (1940) شهدتا ارتفاعا في نسبة الزواج المختلط وعزى ذلك إلى رغبة الأوربية في تسوية وضعهم غير المستقر في الجزائر، ولذلك تزوجوا من الأهالي.

– ستكون القراءة خاطئة للجدول إذا بنينا التحليل على أسماء الجزائريين، فهل الأهالي بالضرورة مسلمون؟ وهل كل من يحمل اسما مسلما معناه أنه مسلم؟ وذلك ما انتبه إليه الباحث عندما أجرى بحثه القديم الثاني في بلدية الأعراش، واكتشف أن مجموعة من حاملي هذه الأسماء لم يكونوا مسلمين بل هم من الذين اعتنقوا النصرانية (المسحية) على أيدي الآباء البيض، بل كل الزيجات المختلطة في بلدية الأعراش تمت بين نصارى، جلهم من منطقة القبائل، واثنان من العطّاف، جاء بهم الآباء البيض إلى هناك، وقد ذكر الباحث أن أحد طلبته[2] أجرى بحثا عن ظاهرة الأهلي الذين اعتنقوا النصرانية على أيدي الآباء البيض، وذكر الباحث كل الأسماء المسلمة الواردة في السجلات.

– عرف الباحث الزيجات التي أصل أحد الزوجين فيها من زواج مختلط أي (مختلط من مختلط) من خلال أسماء (اسم مسلم Odette K) ابنه مسلم (اسم مسلم Joseph Ali K) وهكذا، ومن هذه الأسماء التي ذكرها (لوي فرانسوا محمد بن ليون بن علي) (محمد بن عبد القادر المدعو Benoit) (حليمة بنت...المدعوة Jeanne) زوجة (بختة Rabel)، جوليات عبد القادر بنت جان عبد...) (مارغريت عليوش بنت مصطفى)، وقال إنهم متجنسون (Naturalisée) وأنهم (مواطنون فرنسيون).

– ذكر الباحث أن احد الناس حدثه عن وقوع زواج مختلط بين (اسرائيليين) (!) أي يهود ومسلمين في قسنطينة.

---

[1] MATZAN, Drei Jahre In N-W Africa, Leipzig, 2ème ed., 1868, p251.
[2] R.Q. TIAUETE, Une Experience De Petite Colonisation Indigène, Alger,1936.

– وجد الباحث حالة زواج مسلم بيهودية اسمها (يمينة مكرازي) في العاصمة (Yamina Mekrazi) عام (1940).

– ذكر أن البلدية لا تذكر في سجلاتها جنسيات المتزوجين، وهكذا لا نستطيع أن نعرف أهم فرنسيون (Autochtones) أم غيرهم من الإيطاليين والأسبان (Métropolitains) وتعبيره هذا يوحي بمركب نقص تجاه مصطلح (الأهالي) (Indigènes) ولذلك استعمل هذا المصطلح بدل (مسلم) في إحصائه الثاني عام (1960) وقال إن المعنى نفسه، وهكذا صار لديه نوعان من الأصلاء في البلد (Indigènes=Musluman) و (Autochtone=Chrétien) وذكر أن بعض بني قومه في الجزائر لا يتحملون سماع مصطلح (Indigènes) لأنها تفهمهم أنهم دخلاء على البلد وليسوا من بنيها.

– اكتشف الباحث أن هذا الزواج المختلط يجري في أوساط الفئات الاجتماعية الدنيا بـــ(الأعراش) وقد عرف ذلك من خلال ما تكتبه البلدية عن وظائف المتعاقدين، في عقود الزواج، و لم يشد عن هذه الفئات سوى حالتان، وقد ذكر وظائف كثيرة في هذا المجال، مثل: حداد ونجار، بائع في الدكان، عامل بمزرعة، موظف صغير في البريد، عامل تركيب، ميكانيكي، بائع خردة، مراقب أمان، وهي وظائف الأزواج الأوربيين، أما الأوربيون فوظائفهم: جندي، عامل طلاء، بستاني، كهربائي، سمكري، جباس، عون بيع، عامل يومي، طباخ، بناء، عامل مخزن، سائق، موزع مشروبات، بائع خشب.

– يرى الباحث أن انصهار المسلمين بالأوربيين في الجزائر في القرون المقبلة لن يتم إلا من خلال الفئات الاجتماعية الدنيا، وليس من خلال الهيئات العليا للبلاد.

– مما حيرني أن الباحث ذكر سنة (1943) في بحثه أنه يجب إعادة دراسة هذه الظاهرة بعد قرابة نصف قرن (50 سنة) لمعرفة نتائجها.

وها هو يقوم بنفسه بهذه الدراسة عام (1960) دون أن ينسى أو ينشغل أو يشرد، مما يبرهن على استقرار الباحث الأوربي في الجزائر زمن الاحتلال.

– عندما جاء الباحث إلى التعليق على الإحصاءات الثانية (50-1960) بقي يطرح ما يجده من إشكالات، مثل حالة أطفال الأهالي المسلمين الذين يتبناهم الأوربيون، مثل حالة (محمد هـــ) الذي تبناه أوربي ذي أصول اسبانية وتزوج (محمد) هذا اسبانية أيضا اسمها (كلوديت) ويذكر الباحث أنه يعرف شخصيا حالات تبني الأوربيين لأطفال من الأهالي مع الحصول على نتائج ممتازة (avec excellent résultats)، وهناك حالة زوجة من الأهالي كان قد تبناها أحد الأوربيين وتزوجت بأوربي.

– بقيت ظاهرة الزواج المختلط بين أهالي ذوي أسماء نصرانية مستمرة في الإحصاء الثاني مثل (روني خ بن أحمد Réné).

– أسماء الأطفال الناتجين عن هذا التزاوج المختلط تكون أسماء مختلطة هي الأخرى، ولكن عندما لا تكون أسماء مختلطة فإن الغلبة للاسم الأوربي، وليس هذا مجالا للحديث عن هذا الموضوع.

– ارتفاع نسبة الزواج المختلط في عام (1958) أرجعها الباحث إلى الأحداث السياسية التي وقعت في (13 ماي).

– اكتشف الباحث أن أحد الأهالي يعمل مكلفا بالدروس في كلية القانون قد تزوج طالبة في جامعة الصوربون، وأجرى العقد في الجزائر.

– مهن الأزواج الأوربيين في الإحصاء الثاني كانت كالآتي: حرفيون، موظفون، عسكريون، غير فرنسيين، سائقون، موظفون صغار، نوادل في المقاهي، وأستاذ في ثانوية، وقد اكتشف من بينهم هولنديا وألمانيا.

– مهن الأزواج الأهلي: أستاذ في ثانوية، تزوجت ابنة أحد المستوطنين، مسير مزرعة، صاحب مطبعة، ومصور، وهي مهن أعلى من مهن الأوربيين حسب ما يرى الباحث.

– مهن الزوجات الأوربيات: كانت متواضعة جدا، لكن كانت بينهن مديرة مدرسة، وطالبة (غير طالبة السوربون).

– مهن الزوجات من الأهالي كانت مرتفعة عن مستوى مهن الأوربيات، فكثير منهن راقنات على الآلة، وعدة ممرضات، ورسامة، ومولدة، وطالبة.

– حالة يهوديين تزوجا مسلمتين ؛ أحدهما (ج كوهن) محاسب رئيس، تزوج (عائشة ك) الممرضة، و (أ كوهن بكري) مصور تزوج (فاطمة م) وهو زواج تنهي عنه الديانتان معا، وهو زواج تنظر إليه عائلة الزوجة عادة بعين الاحتقار، حسب ما يرى الباحث، وذكر الباحث أن زواج اليهودي بأوربية كانت حالة نادرة في الجزائر، وصارت أندر ابتداء من عام (1943).

– وجد الباحث بعض الحالات التي يذكر أصحابها أن سكنهم مشترك وأن حفلة الزفاف ستكون في البيت نفسه، حسب الوثائق، وشك في أنها حالات زواج عرفي سابق. (Concubinage)

– يتوقع الباحث أن جو التفتح الذي تشهده نساء الأهالي وبناتهم سيدفعهن على التعرف أكثر على شبان من الأوربيين، وهكذا تنتشر حالات الزواج المختلط أكثر وأكثر.

– حالة طلاق واحدة لاحظها الباحث في خانة الطلاق المكتوبة في عقود الزواج المختلط هذه، إنها حالة الروسية (Eygéne P…Sky) التي طلقها (محمد س à فتزوجت (محمد م).

2-5- الوفاة وبعض طريق الحزن في المجتمع الجزائري:

أوردت المجلة الأفريقية حديث عن الموت في المجتمع الجزائري؛ من ذلك ما كتب (بربروجي) عن "موت مؤسس الجزائر عروج بربروس"[1]، وتساءل (دي غرامون) في بحثه عن "مكان وفاته"[2]. أما (دي فو) فقد كتب عن "وفاة الباشا محمد خوجة"[3].

أما بقية حديث الموت فكان عن شخصيات أوربية تعيش مستوطنة في الجزائر[1] وغيرها[2].

[1] BERBRUGGER (A.), La mort du fondateur de la régence d'Alger [Aroudj], Rev. Afr., IV, 1859-1860, p. 25.
[2] GRAMMONT (H.-D. DE), Quel est le lieu de la mort d'Aroud'j Barberousse? Rev. Afr., XXII, 1878, p. 388.
[3] DEVOULX (Albert), Mort du pacha Mehammed Khodja en 1754, Rev. Afr., XVI, 1872, p. 321.

وندرس هنا نوعا من العادات المتعلقة بالوفاة من خلال قصيدة "نداب على الميت". وقد نشرت المجلة الأفريقية هذه القصيدة التي لست أرى في نشرها لها سوى تدعيما وترسيما للهجات المحلية على حساب العربية، وترسيخا للجاهليات على حساب الإسلام، من خلال السكوت الإقراري. وها هي القصيدة التي طفحت بالنياحة:

1	ياويليا يا ويليا يا ويليا
2	ياذ فلان بو القجوج الخاليا
3	ياويليا يا ويليا يا ويليا
4	واين ذ فلان واين أخوكم يا لبنات
5	السربة المعدية تقرعوا على د مازالوا
6	تقرعوا يلحق ذفلان البارود تندا له
7	حلق ذ الراعي ما يرعى والبقرة ما ترعا شي الدردار
8	يا ذ فلان الباي خرج للدوار
9	أنا قلبي ذ الطوبة
10	يندب على فلان خلا المراة مخطوبة
11	أنا قلبي يمتلي كيف البرمة وردالة
12	الي مليح دخل للقبر والفايح صاب الدالة
13	ياويليا يا ويليا يا ويليا
14	يا ذ فلان فراخ الباز خلا بيته
15	قوم قوم لماش اداك النوم
16	اتكلم كلمة شرعية باش يروح هذا القوم
17	فلان في الزنقة يبرق عينه ذ المصباح
18	القطوشة تفي راسه تدفق بالطيب والريح
19	القمر يا عين الشمس صبحت اليوم مريضة
20	انه بوا على فلان من يحضر في العيظة
21	القمر يا عين الشمس في السما يتراقص
22	فلان وصاحبه في القبر يتوانس
23	أنا قلبي يتملى من الطيب وعود الحلق

[1] DEVOULX (Albert), Mort de Henri Cotelle (+ 1857), Rev. Afr., 1, 1856, p. 474. DEVOULX (Albert), Un médecin [Jérôme Robert, d'Oriole] condamné à mort pour avoir laissé mourir son malade [Alger, 1697], Rev. Afr., XVI, 1872, p. 471.

[2] POINSSOT (L.), La mort de Sanson Napoléon à Tabarca, Rev. Afr., 68, 1927, p. 254-257.

24	اندبلوا على فلان الشيخ قاعد وحده
25	أنا قلبي يتملى من الطيب واسكنجير
26	اندبوا على فلان الشيخ قاعد محير
27	اسمعوا النمرة تزهر وتكسر في عوادها
28	اندبوا على فلان ماجاشي صيادها
29	حلق الراعي ما يرعاشي والبقرة ما ترعى سلة
30	اندبلوا على فلان الباي حط على النزلة
31	ياويليا يا ويليا يا ويليا

6-2- المجتمع النسوي:

نشر كتاب (المجلة الأفريقية) بحوثا عن المرأة الجزائرية خصوصا، وعن المرأة عموما، إذ نجدها قد كتبت خصيصا في العناوين، عن المرأة القبائلية دون غيرها من نساء الأعراق الأخرى[1]، دعمته بترجمة شاعرة من بجاية (عائشة البجائية)[2]. ومن جهة نجد من صورة المرأة في المجتمع الجزائري؛ أنها تترجم لشخصية دينية أو شعوذية أو أسطورية يسميها الناس (لالا مغنية)[3]، إذ نشرت المجلة بحوثا عن "لالة مغنية"[4]، وعن آثار وادي "اللا مغنية"[5]. أما البحوث التي اعتنت عناوينها بنشاطات المرأة الجزائرية؛ فنجد إحدى كاتبات المجلة الأفريقية قد اهتمت بالفنون النسوية الجزائرية[6].

وكتبت المجلة عن "عشاق معروفين من التاريخ؛ عروة وعفراء"[7]، وعن "الحب العذري عند العرب"[8]، وعن "أسطورة ابنة الخس"[9]، وعن "المرأة العربية"[10]. ووسعت الدائرة بعد ذلك لتشمل صحابية (عائشة بنت طلحة)[11]، ونساء تونس[12]، والمرأة العربية[1].

---

[1] DEVULDER (M.), Rituel magique des femmes kabyles (Tribu des Ouadhias, Grande Kabylie), Rev. Afr., 101, 1957, p. 299

[2] CHERBONNEAU (A.), Aicha, poète de Bougie au vie siècle de l'hégire, Rev. Afr., IV, 1859-1860, p. 34.

[3] FEY (Léon) et A. B. [BERBRUGGER (A.)], Épigraphie de Lella-Marʹnia, Rev. Afr., III, 1858, p. 173.

[4] BERBRUGGER (A.), Lella-Marʹnia, Rev. Afr., II, 1858, p. 1

[5] BERBRUGGER (A.), Les ruines d'Oppidum novum, à Duperré, la Khadra du Dr Shaw (vallée du Chélif) , Rev. Afr., III, 1858, p. 95.

6 Marguerite A. BEL, Les Arts indigènes féminins en Algérie (P. Horluc), Rev. Afr., 85, 1941, Comptes rendus, p. 266

[7] GORGUOS (A.), Amants célèbres de lʹhistoire arabe, Oroua et Afra, Rev. Afr., II, 1858, p. 55.

[8] DAUMAS (Général), La civilité puérile et honnête chez les Arabes, Rev. Afr., II, 1858, p. 157.

[9] BASSET (René), La légende de Bent el-Khass, Rev. Afr., XLIX, 1905, p. 18 à 34.

[10] DAUMAS. – La femme arabe, Rev. Af., 56, 1912, p. V-VIII et 1-155.

[11] GORGUOS (A.), Les femmes arabes des premiers temps du califat. Aicha, fille de Telha, Rev. Afr., II, 1858, p. 471.

[12] MONTÉTY (H. de): Femmes de Tunisie (R. Le Tourneau), Rev. Afr., 103, 1959, p. 380

الجدول رقم (2-6): يبين المرأة الجزائرية في محيط نسوي من التاريخ

النساء المذكورات في المجلة الأفريقية		ت ج	ت ك	%
نساء جزائريات في الجزائر	كليوبطرة سِلِين	2	3	0,08
	عائشة شاعرة بجاية	1		
نساء مستوطنات في الجزائر	Lieutenant Minette de St-MARTIN	1	1	0,02
نساء عربيات غير جزائريات	عائشة بنت طلحة (صحابية)	1	3	0,08
	سهير القلماوي (أديبة مصرية)	1		
	بنت الخس (شخصية عربية خيالية)	1		
∑			7	0,19

أما الجزائرية التي ذكرتها المجلة ضمن متونها الداخلية؛ فإنها تتميز هذه الشخصيات بغيابها عن كثير من كتب التراجم، إن لم نقل عن كل كتب التراجم التي نعرفها.

2-6-1. لالآ خضرة:

يذكر المترجم العسكري (آرنو) (Arnaud) نقلا عن روايات شفوية من منطقة (جبل بوكحيل) القريب من الجلفة، أن هذه المرأة هي ابنة (سيدي عامر بوصرة) الذي يرأس فرقة صوفية شبيهة بـــ(العيساوة) وتوجد قبة على قبره في ضواحي عنابة، لقد بقيت (لالا خضرة) أحدى عشرة سنة في كهف اسمه (خلوة ميمونة) يقع في الجهة الشرقية من جبل بوكحيل، في عبادة صوفية، وكان يطعمها الأولياء الذين كانوا يتشكلون من صورة الأروية التي هي نوع من الماعز الجبلي[2].

2-6-2. ميمونة صاحبة خلوة جبل بوكحيل:

سميت عليها خلوة داخل مغارة عميقة تقع شرق جبل بوكحيل القريب من الجلفة، وتقول الروايات الشفوية هناك، حسب المترجم العسكري (آرنو) (Arnaud)، أن مخرج تلك المغارة يقع في أعلى أواخر قمة غربية من الجبل، أي أن المغارة تقطع الجبل بطوله من أسفل إلى أعلى، ويروى أنها كانت قد حفرها صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أثناء الفتوحات، بعد انهزامهم في معركة (تاعظيمت)، حتى لا يلاحقهم الرومان، ومنذ ذلك الوقت اعتقد الناس أن الأولياء يسكنونها، و لم يكن أحد منهم يجرؤ على

[1] DAUMAS, La femme arabe, Rev. Afr., 56, 1912, p. v-viii et 1-155.
[2] ARNAUD, Exploration du Djebel Boukahil, in RA, Vol.6 Année 1862, N° 34, Juillet 1862, p268.

استكشافها بهدف الفضول، وبعد ذلك صار (إخوان) الطرق الصوفية يشدون الرحال إليها كل سنة، ويذبحون عندها الهدايا والقرابين، ويقيمون عندها ثلاثة أيام بلياليها، ويصلون هناك بحيث يحضر كل واحد منهم حصيرته ليصلي عليها، ثم يتركها هناك، ولا يرجع بها.

2-6-3. أم يوسف[1]:

نسب إليها ابنها الموسيقار اليهودي الجزائري (يوسف بن الخراية) حسب الباحث الموسيقي (دانيال سلفادور) (Daniel Salvador) ولم يقدم معلومات عن هذه المرأة بل قال ابنها أنه أكبر مطلوب لإقامة الحفلات، وأنه من الجزائر العاصمة، وأن العرب يتسابقون في حضور الحفلات التي يقيمها، وأنهم يعبرون عن احتقارهم لليهود بنبزه بهذا الاسم، وقال إن يوسف هذا هو الذي أشرف على الحفلة العربية التي أقيمت في الجزائر لاستقبال الإمبراطور، وبذلك كان رئيس الموسيقيين[2].

2-6-4. لالا الرؤيا:

يذكر (س. بروسلار) (Ch.Brosslard) أن لها قبرا بني عليه مسجد أشبه بالقبة، وله منارة قليلة الارتفاع، في حارة الرماة بتلمسان، ويبدو أن بناءه قديم جدا، ولكنه رمم في نهاية (ق18م)، وبقيت فيه آثار من البناء القديم.

ويقدر (بروسلار) أنها عاشت قبل (ق19م) بثلاثة أو أربعة قرون، أي أنها عاشت في حدود (ق15، ق16م) واستنتج أن ذلك كان قبيل سقوط الأندلس (عام 1492م) وبعده.

عرف عن هذه المرأة أنها كانت تعبر الرؤيا، وتخبر عن المستقبل، وتعالج الأمراض، وكانت صالحة بالمفهوم الصوفي، وصار الناس يزورون قبرها طلبا للشفاء من كثير من الأمراض.

حفرت في مسجد ضريحها بئر يستقي منها الجيران هناك، وهم الذين يذكرون أن ماء تلك البئر تشفي مرضا مستعصيا هو الإصابة بمرض مس الجن (الجنون)، إذ يدعونهم خوفا (المومنين)، ويروي الناس عن ضريحها كثيرا من الكرامات.

وما من شك في أن جيران قبرها منتفعين من الزيارات الجماعية السنوية التي يقوم بها هؤلاء المرضى، ومنتفعين من الخيرات والثروات التي تنفق على ذلك الضريح، ولذلك رمموا بنيانه، وكتبوا أموال الحبوس التي تحبس لصالح على حجر داخل المسجد بخط مغربي رديء.

مقاس الحجر هو (1م ×0.73م) ويحوي ثمانية وعشرين سطرا، يعدد فيها أحباس الضريح التي هي منازل ودكاكين وقطع أرض وشيئا من جراية الزيت، ولا يهمنا في هذا المجال ما جاء فيه، لأن محله الحبوس.

---

[1] للأمانة العلمية والحرمة الأخلاقية؛ ذُكرت في المجلة الأفريقية على أنها: أم يوسف الخراية [أكرمكم الله]

[2] Daniel SALVADOR, La musique arabe, ses rapports avec la musique grecque et le chant grégorien, in R.A Vol.6 N°32, Mars 1862, p106.

وكتب في نهاية الحجر "بنيان هذا المسجد (ستة في القرن الثالث عشر)" أي (1206هـ =1791م-1792م).

وفي مسجد (الرؤيا) هذه عدة أضرحة قديمة جدا، منها قبر مكتوب على ناووسه (0.81×0.47م) بخط مغربي مصحوب بنقوش عربية جميلة، في ثمانية أسطر:

"الحمد لله حق حمده، أما بعد، فهذا قبر الشاب الأسعد: السيد مصطفى ابن المرحوم بكرم الله مصطفى باي بن الخليفة المسرات، توفي رحمه الله عام إحدى وثمانين ومائة وألف"

أي (1181/1767-1768م) وهذا الشاب هو ابن أحد بايات وهران الذي بقي في الحكم عشر سنوات، وتميز حكمه بالضعف الشديد، فمات مقتولا بالسم مثل كثير من أمثاله عام (1161/1748) وجد هذا الشاب هو (محي الدين المسراتي) الرجل النشيط الذي كان خليفة للباي المعروف (مصطفى بوشلاغم) مؤسس مدينة معسكر الذي انتصر في جهاده ضد الأسبان عام (1708م)، ويبدو أن هذا الشاب الدفين هو آخر من عرف من عائلة (المسراتي)، ويبقى السؤال قائما عن العلاقة بين هذه العائلة الحاكمة وضريح امرأة قديمة، يزار، وتشد إليه الرحال[1].

5-6-2. الصفوةالنسوية المستوطنة في الجزائر:

يشير مصطلح (الصفوة) بمعناه العام إلى جماعة من الأشخاص، يشغلون مراكز النفوذ والسيطرة في مجتمع معين. ويستخدم المصطلح بالتحديد للإشارة إلى النفوذ الذي تمارسه هذه الجماعة، وبخاصة القلة الحاكمة في مجال محدد. ولذلك فالصفوة هي أكثر الطبقات هيبة وأثرا. وقد يشير المصطلح أيضا إلى أعلى فئة في أحد ميادين التنافس.

وفرق (باريتو) (V. PARETO) (1848-1923م)، في كتابه (Mind and Society, 1935)[2] "الضمير والمجتمع" بين الصفوة الحاكمة، والصفوة غير الحاكمة، والجمهور غير الصفوي (Non-Elite)[3]. لكنه لم يدرس كون الصفوة الحاكمة محتلة لغيرها.

وأدخل (باريتو) (PARETO) مصطلح (تعاقب الصفوة) (Circulation of Elite) عندما صنف الصفوة إلى نموذجين: المفكرين (Speculators) والمحافظين (Rentiers) ويتميز كل نموذج منهما بوجود راسب معين ومسيطر؛ فـ(المفكرون) يتميزون بما سماه (غريزة التآلف)، وهم يشتملون على المخططين

---

[1] Ch. BROSSELARD, Les inscriptions arabes de Tlemcen, in R.A, Vol..6, N° 33, 1862, pp 161 – 166.

[2] Vilfredo PARETO, The Mind and Society, 4 vols., London, Jonathan Cape, 1953. Eng. trans. of: Trattato di Sociologia Generale, 1915-1919, III, pp. 1422-3, 1429-30, 1922-4.

[3] «Chaque groupe social se caractérise par une éilte. Il y a circulation des élites dans l'accès au pouvoir». Vilfredo PARETO, Traité de Sociologie Générale, Tr. Fr., Lausanne/ Paris, Payot, 191, p.45.

والتجار والمجددين، بينما يتميز (المحافظون) براسب سماه (غريزة استمرار الجماعة) ومن أهم خصائصه (القوة)؛ (الجمود)[1].

وقرر (MOSCA) (موسكا) (1858-1941م) أن "سيطرة الأقلية المنظمة على الأغلبية غير المنظمة أمر ضروري لا مفر منه"[2]. ودرس (موسكا) حالة التناقض والانقسام التاريخي المستمر بين الطبقة العليا والطبقة الواطئة، على أساس القوة التي تتمتع بها طبقة دون أخرى، وهذا الانقسام يسيطر على المجتمع برمته، أو قد يسيطر على منظمات اجتماعية معينة. وهذه الحالة دائما ما توجد في المجتمعات الرأسمالية والإقطاعية وحكم النخبة لا يوجد في المجتمعات الاشتراكية لأن مركز الحكم في هذه المجتمعات هو الشعب الذي يحكم نفسه بنفسه. لكنه لم يدرس حالة أن تكون هذه الأقلية احتلالية ومستوطنة ومعادية لأهل البلد الأصليين.

ومن ناحية واقعنا المجتمعي الجزائري؛ فإن الصفوة التي نعرضها هنا هي صفوة مثقفة من الكاتبات في المجلة الأفريقية، هذه الصفوة كغيرها من النخب الاحتلالية المستوطنة، يجمع بينها، قربها من السلطة الفرنسية إن لم تكن هي نفسها السلطة. وهي تكتب لغاية احتلالية لا لهدف علمي، نعرف ذلك من خلال بحوثها الموجهة. وهي ذات وجه استشراقي، يهتم بالتاريخ والأنثروبولوجيا، ولو تدثر بالطابع الآثاري. ويغلب عليها الكتابة في شتى المجالات بلا إتقان ودون تخصص.

2-6-5-1- الآنسة إيفون أللي (Yvonne ALLAIS)

ترتيبها في جدول كتاب المجلة الأفريقية (99) بكتابتها (3) بحوث في المجلة[3]، ورابع بالاشتراك مع الآنسة بابي (Bailly)[4]. وكتبت في غيرها من النشريات العلمية[5].

2-6-5-2- جان ألكيي (Jeanne ALQUIER)

ترتيبها في جدول كتاب المجلة أعلاه (100) بكتابتها (3) بحوث في المجلة الأفريقية[6].

وكتبت في غيرها من النشريات المماثلة[7]. ومن كتاب المجلة الأفريقية أيضا (بول ألكيي).

---

[1] Vilfredo PARETO, The Mind and Society, Translated by A. Bongiorno and A. Livingston, New York, Harccourt Brace, 1936.

[2] Gaetano MOSCA, 1896, The Ruling Class, Tr. Angl., London, McGraw-Hill, 1939, p. 50, 53, 6, 3, 41.

[3] Yvonne ALLAIS, Les greniers publics de Djemila (Cuicul), Rev. Afr., 1933, T74, n° 356, p.259-268. Yvonne ALLAIS, La «Maison d'Europe » à Djemila, Rev. Afr., 1939, T80, n° 378, p.35-44 : plan, photogr. Yvonne ALLAIS, Djemila : le quartier à l'Est du Forum des Sévère, Rev. Afr., 1953, T94, n[os] 434-435, p.48-65 : plan, photogr. Mlles Allais et Bailly (avec une planche hors texte), Rev. Afr., 98, 1954, p. 27-40.

[4] DESPOIS (J.), Louis Leschi (1893-1954). Bibliographie par Mlles Allais et Bailly (avec une planche hors texte), Rev. Afr., 98, 1954, p. 27-40.

[5] ALLAIS (Y., L'Alimentation en Eau d'une Ville Romaine d'Afrique: Cuicul (Djemila), Vème Congrès Intl. d'Archéologie, Alger, 1930 (1933), 8 pl., p. 93-117.

[6] Jeanne ALQUIER, Note sur un voyage au Cap de Fer: Septembre 1935, Rev. Afr., 1936, T 77, n° 370, p.72-80 : plan, photogr. Jeanne ALQUIER, Les ruines antiques de la Vallée de l'Oued El Arab (Aurès), Rev. Afr., 1941, T82, n[os] 386-387, p.31-39 : carte, photogr.

[7] ALQUIER (J.), Age des tombeaux mégalithiques d'Aïn el Hammam (douar des Ouled Si Slimane, c.m. de Barika, dépt. de Constantine), AFAS (Association Française pour L'Avancement des Sciences), 51e session, 1927, Constantine, p. 311-316.

2-6-5-3- جيرمان شانترو (Germaine CHANTREAUX)

كتبت في المجلة الأفريقية ثلاثة (3) بحوث، بل بحثا واحدا في ثلاث حلقات[1].

2-6-5-4- مادلين إسحاق (Madeleine ISAAC)

ترتيبها في جدول كتاب المجلة أعلاه (295) بكتابتها بحثا واحدا (1) في المجلة الأفريقية[2]، مشتركا مع (هنري باتيفول) (Henri BATIFFOL).

2-6-5-5- جان جوان (Jeanne JOUIN)

ترتيبها في جدول كتاب المجلة أعلاه (297) بكتابتها بحثا واحدا (1) في المجلة الأفريقية[3].

2-6-5-6- م جوليان (M. JULIENNE)

ترتيبها في الجدول أعلاه هو (298) لأنها كتبت بحثا واحدا في المجلة.

مراسلة المجلة الأفريقية من (مليانة). وجاء في المجلة أنها مترجمة شفوية تابعة للجيش[4].

2-6-5-7- هيلين بالفي (Hélène BALFET)

كتبت بحثا واحدا (1) في المجلة الأفريقية[5].

2-6-5-8- مادلين ديلاي (Madeleine DILLAY)

لم ترتب في جدول كتاب المجلة الأفريقية أعلاه لأنها كتبت بحثا واحدا (1) في المجلة الأفريقية بالاشتراك مع (G. BOURGIN)[6].

ويبدو أنها هي نفسها الواردة في جدول كتاب المجلة الأفريقية أعلاه، في الترتيب (151)، بكتابتها بحثين اثنين (2) فيها[7].

ويظهر أنها غيرت اسمها فقط، أو أن اسمها ثنائي فضلا عن لقبها العائلي، وبالتالي تكون قد اقتصرت على أحدهما في كل مرة. ومما يرجح ذلك هو أنها اشتركت مع الشخص نفسه في كل بحوثها التي شملت اسما واحدا في كل مرة محافظة على اللقب العائلي نفسه.

2-6-5-9- الآنسة بايي (BAILLY)

---

[1] Germaine CHANTREAUX, Le Tissage sur Métier de haute lisse à Aït-Hichem et dans le Haut-Sebaou, Rev. Afr., 1941, T82, nos386-387, pp.78-116 ; photogr. Suite: Rev. Afr., 1941, T82, nos388-389, pp.212-229 ; ill. Suite: Rev. Afr., 1942, T83, nos392-393, pp.261-313.

[2] Madeleine ISAAC et Henri BATIFFOL, Les Règlements des Collèges de Musiciens de la Légion IIIè Auguste, Rev. Afr., 1926, T67, nos328-329, p.179-200.

[3] Jeanne JOUIN, Documents sur les costumes des musulmans d'Espagne, Rev. Afr., 1934, T75, n°358, p.43-46 : fig.

[4] Rev. Afr., T. 1, 12/1856, p .156

[5] Hélène BALFET, La poterie des Aït Smail du Djurdjura: éléments d'étude esthétique, Rev. Afr., 1955, T96, nos444-445, p.289-340 : ill.

[6] Madeleine DILLAY et G. BOURGIN, Inventaire du fonds de l'Algérie aux Archives Nationales, Rev. Afr., 1928, T69, nos335-336, pp.249-305.

[7] J. DILLAY et G. BOURGIN, Inventaire du fonds de l'Algérie aux Archives Nationales, Rev. Afr., 1929, T70, nos338-339, pp.68-113. Suite: Rev. Afr., 1931, T72, nos348-349, pp.332-334.

لم ترتب في جدول كتاب المجلة الأفريقية أعلاه لأنها اشتركت في كتابة مقال واحد مع الآنسة (إيفون أللي) (Yvonne ALLAIS)[1].

2-6-5-10- (ج وو. بوسكي ميرانديل) (G. W. BOUSQUET-MIRANDOLLE)

اشتركت مع ((G. H. BOUSQUET)) في كتابة أحد البحوث المتعلقة برحلة (طوماس هيز) (THOMAS HEES) إلى الجزائر العاصمة في ق 17م[2]. لعلها زوجة المستشرق المعروف (G. H. BOUSQUET) (ج هـ. بوسكي). إنها شخصية حقيقية لكن كونها أنثى، مع كونها ذات علاقة زوجية ببوسكي هنا محتملة، وهي قيد التحقق. ورجحنا ذلك من خلال ازدواجية اللقب في الاسم الواحد، على عادة الرزم الفرنجة في تلقيب المتزوجات.

2-7- الحمل والولادة وصحة الأم والطفل:

تطرقت (المجلة الأفريقية) إلى الحمل والولادة في المجتمع الجزائري من خلال بحث كتبه الجزائري (سليمان رحماني) عن "الحمل والولادة في كاب آوكاس"[3]. وجاءت بموضوع شبيه له لكن خارج دائرة بحثنا[4]. أما الموضوعات الأخرى التي تحوي اللفظ نفسه، فغير ذات علاقة بموضوع البحث[5].

وفي المجلة موضوعات لصيقة بهذا تتعلق بتغذية المولود أو أمه أو الكبير عموما. من ذلك موضوع "البقوقة؛ غذاء عربي"[6]. وبها موضوع خاص بتغذية الطفل، لكنه لا يتعلق بالجزائر[7].

ومن الجانب الصحي ذكرت المجلة أن (الدكتور غيون) (Le Docteur GUYON) هو المراقب العام لمصلحة الصحة على مستوى التراب الجزائري كله[8].

ولعرض المستوى الطبي الموجود في المجتمع الجزائري نورد هذه الإيضاحات عن أعلام الأطباء في الجزائر.

2-7-1. الطبيب ألكسي برّون (Dr. Alexis PERRON) (1805-1876م)

---

[1] DESPOIS (J.), Louis Leschi (1893-1954). Bibliographie par Mlles Allais et Bailly (avec une planche hors texte), Rev. Afr., 98, 1954, p. 27-40.

[2] G. H. BOUSQUET et G. W. BOUSQUET-MIRANDOLLE, THOMAS HEES: journal d'un voyage à Alger (1675-1676), Rev. Afr., 1957, T98, n^{os}450-451, pp.85-128.

[3] RAHMANI SLIMANE, La grossesse et la naissance au Cap Aokas, Rev. Afr., 81, 1937, 9 9 pl., p. 217-245; LXXXIII, p. 65-120.

[4] BENALI M'erad, La Ziadah ou naissance à Safi (Maroc), Rev. Afr., 57, 1913, p. 48-62.

[5] MURATI (P.), Le Maraboutisme Ou La Naissance D'une Famille Ethnique Dans La Region De De Tébessa, Rev. Afr., 80, 1937, 5 pl., p. 256-315. Naissance du Prolétariat Marocain (J. Despois), Rev. Afr., 96, 1952, p. 474.

[6] POMMEREAU, Le Begouga, Aliment Arabe, Rev. Afr., II, 1858, p. 33o.

[7] Un faubourg de Tunis, Saïda Manoubia. Enquête nutritionnelle et médicale (X. Yacono), Rev. Afr., 106, 1962, p. 203-204.

[8] Rev. Afr., T. 2, N° 7, 10/1857, p. 77

ترتيب هذا الطبيب في جدول كتاب المجلة أعلاه (186) بكتابته بحثين اثنين (2) فيها.

طبيب تخرج في باريس وعين مديرا لمدرسة الطب بالقاهرة، ثم تنقل بين عدة بلدان عربية. مستشرق ومدير المعهد العربي الفرنسي بالجزائر العاصمة عام (1857م). من أهم آثاره: "قواعد العربية"، و"العربية العامية في الجزائر". كلفته وزارة الحربية بترجمة "المختصر في الفقه لخليل بن اسحق متنا وترجمة في سبعة أجزاء، أنفقت على طبعته وزارة الحرب الفرنسية[1]، وذلك لأخذ الجزائريين به في أحكامهم العسكرية[2]. و"مختصر خليل" (ق 7 هـ) هو رأس مراجع الفقه المالكي في بداية عصور الانحطاط التي لم تنته بعد من الناحية العلمية.

أصدر كتابا عنوانه (Bibliographie Scismique) "بيبليوغرافيا الزلزال"، أورد فيه قائمة بالكتب التي تتحدث عن الزلازل والبراكين، وغيرها، في 112ص، ونشره في الإصدار الثاني للمجلد الرابع، من مذكرات الأكاديمية الإمبراطورية للعلوم والفنون والآداب (A.I.S.L.A.B-L) بمدينة (ديجون) (Dijon) الفرنسية[3].

2-7-2. الطبيب لوكليرك (Le Docteur LECLERC)

مراسل المجلة من (معسكر)[4]، ومن (وهران)[5]. أسس "المجلة الطبية". وكتب في عدد 1857/8/25م منها وصفا دقيقا لمنطقة (الأبيض سيدي الشيخ) التابعة لوهران بمناسبة زيارته لها[6].

3-7-2. الطبيب مايفير (Le Docteur MAILLEFER)

مراسل المجلة في (الأغواط). وقد كان أهدى (هيكل فيل بائد) (Mastodontes) إلى متحف الجزائر[7].

4-7-2. الطبيب ريبو (Le Dr REBOUD):

كتب في المجلة الأفريقية[8]، وكان يكتب في غيرها من النشريات المماثلة[9].

---

[1] Dans le cadre de la (Commission scientifique d'Algérie), le ministère de la guerre chargea le directeur Nicolas PERRON, orientaliste et directeur du collège arabe- français d'Alger en 1857, de traduire le : « Traité de législation musulmane de Sidi Khalil (jurisconsulte de rite malékite du VII^ème siècle de l'Hégire).

[2] نجيب العقيقي، المستشرقون، ج1، ص 183

[3] Rev. Afr., T. 1, N° 1, 1856, P. 76

[4] Rev. Afr., T. 1, N° 4, 4/1857, P.425. Rev. Afr., T. 1, N° 3, 2/1857, P. 217

[5] Rev. Afr., T. 1, N° 6, 8/1857, P. 479

[6] Rev. Afr., T. 2, N° 7, 10/1857, P. 76

[7] Rev. Afr., T. 1, N° 4, 4/1857, P. 307

[8] J. REBOUD, Notes archéologiques sur les ruines de Djelfa, Rev. Afr., 1856, T1, n°1, p.25-31. J. REBOUD, Notices sur les ruines de l'Oued Chaïr, Rev. Afr., 1865, T9, n°50, p.131-144. J. REBOUD, Epigraphie numidique, Rev. Afr., 1867, T11, n°65, p.393-398. J. REBOUD, La Cheffia: lettre de M. le Docteur REBOUD à M. le Conseiller impérial LETOURNEUX, Rev. Afr., 1931, T12, n°71, p.391-397.

[9] REBOUD (Dr): Matériaux pour servir à l'étude des monuments funéraires du Sahara de la province d'Alger; Sfaouiètes ou monuments élevés par la tribu éteinte des Beni-Sfao, AFAS (Association Française pour L'Avancement des Sciences), 10e Session, 1881, Alger, p. 1155-... Reboud (Dr): Matériaux pour servir à l'étude des monuments mégalithiques des hauts plateaux de la province d'Alger; nécropole du moulin de Djelfa, AFAS (Association

مراسل المجلة من (الجلفة)[1]. ترجم موضوعا عنوانه "الطب النبوي" ونشره في العام نفسه في "المجلة الطبية الجزائرية" (GMA) قام بأبحاث أثرية ونباتية في (الجلفة) و(ورقلة)[2].

2-7-5. الطبيب غويون (Le Docteur GUYON)

عرفت به المجلة. المراقب العام لمصلحة الصحة على مستوى التراب الجزائري كله. كتب بحثا عن المياه الساخنة المعدنية في تونس، وقدمه عنه (ديرو دي لامال) (Dureau De LAMMALLE) كمحاضرة في مقرأ أكاديمية الرقيم والآداب، بتاريخ 20 / 3 / 1857م[3].

2-7-6. الطبيب بارث (Dr. BARTH):

عرفت به المجلة. قام بجولات طويلة وخطيرة في أفريقيا الوسطى لدراسة تاريخها وجغرافيتها، وأرسل من هناك عدة رسائل إلى صديقه (جومار) (JOMART)، فنشرها، ولاقت رواجا لدى القراء. وجمعت هذه الرسائل فيما بعد، وصارت في طريقها إلى النشر عام 1856م[4].

2-7-7. الطبيب أ. برتران (Dr A. BERTHERAND)[5]

عرفت به المجلة. وجاء فيها[6] أنه رئيس تحرير مجلة (Gazette Médicale d'Algérie) وأنه كتب مقالا فيها بعنوان "التاريخ الطبي والتشريحي في حملة عام 1854 على منطقة القبائل" ومن مقالات المجلة "رحلة إلى (واد ريغ) و(سُوف)" للطبيب (بايلان) (BAELEN)، ومنها "نظرة على صحراء الجزائر" كتبها (الطبيب ريبو) (Dr REBOUD)، و"الطب النبوي" من ترجمة الطبيب (بيرون) (Dr PERRON).

Française pour L'Avancement des Sciences), 10e Session, 1881, Alger, p. 1153-1155, fig. Reboud (Dr): Nécropole mégalithique des sources de l'oued Cheniour (Moulin Dubourg), affluent de l'oued Cherf ou Seybouse supérieure, AFAS (Association Française pour L'Avancement des Sciences), 10e Session, 1881, Alger, p. 1152-1153. Reboud (Dr): Note pour servir à l'étude de la nécropole mégalithique et des ruines de Sigus (Algérie), AFAS (Association Française pour L'Avancement des Sciences), 10e Session, 1881, Alger, p. 1142-1150, fig. Reboud (Dr): Notes sur la nécropole mégalithique de Roknia, excursion du 10 avril 1881, AFAS (Association Française pour L'Avancement des Sciences), 10e Session, 1881, Alger, p. 1150.

[1] Rev. Afr., T. 1, 12/1856, p 138

[2] Rev. Afr., T. 2, 4/1857, p 307

[3] Rev. Afr., T. 2, N° 7, 10/1857, p. 77.

[4] Rev. Afr., T. 1, N° 1, 1856, P. 71

5 A. BERTHERAND, Mosaïque romaine d'Aïn Temouchent: près de Sétif, Rev. Afr., 1857, Vol. 1, n°2, pp.122-123. A. BERTHERAND, Examen anatomique du squelette humain trouvé dans le sarcophage romain de Dellis, Rev. Afr., 1858, Vol. 2, n°10, pp.317-319.

[6] Rev. Afr., T. 1, 12/1856, p 150

3- الحياة التعليمية والعلمية في المجتمع الجزائري:

قدمت (المجلة الأفريقية) صورة عن العلم والتعليم والعلماء في المجتمع الجزائري الأصيل والدخيل على السواء. ومن ذلك رأينا صورة أيقونية للطفل وعالمه التعليمي، والمناهج التعليمية، والمؤسسات التربوية والأكاديمية، وجو العلماء واختلاف تخصصاتهم.

3-1- الأطفال والتعليم في المجتمع الجزائري:

نجد في (المجلة الأفريقية) عدة صور أيقونية عن التربية والتعليم في الجزائر عبر العصور. وقد ضمت هذه الصورة الجانب النظري إلى الجانب التطبيقي. ومن هنا وجدنا صورة لمحور هذه العملية الذي هو الطفل الجزائري ذكرا وأنثى.

كُتبت عنه (5) بحوث، (4) منها عن أطفال الجزائر، والباقي عن تونس[1]. ونرى (2) منها قد كتبها (محمد بن شنب)[2] وربطها بالتربية، في زمن كانت سلطات الاحتلال تدرس مسألة تدريس الأطفال وتستثني أبناء المسلمين الجزائريين. والبحث الثالث كتبه صديقه المستشرق (بوسكي)، عن "أبناء الزنى من المسلمين الجزائريين"[3]. والبحث الرابع عن "قبور أبناء الرومان بالجزائر"[4].

3-2- المنهج التعليمي والأسس التربوية:

نقلت (المجلة الأفريقية) صورا عن التعليم في المجتمع الجزائري، منها هذا النص العربي الذي ورد فيها حرفيا، قسمناه على حسب مضامينه[5]:

باسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.
الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين

---

[1] DEMEERSEMAN et BOUSQUET (G.), La garde des enfants (hadhâna) dans la famille tunisienne, Rev. Afr., 84, 1940, p. 32-76.

[2] MOHAMMED BEN CHENEB, Notions de pédagogie musulmane. Résumé d'éducation et d'instruction enfantine, Rev. afr., XLI, 1897, p. 267. BENCHENEB, Lettre sur l'éducation des enfants par Abou Hamed el-R'azzaly, Rev. Afr., XLV, 1901, p. 101 à 110.

[3] Notes et Documents: G.-H. BOUSQUET, Les enfants naturels musulmans et l'état civil à Alger Rev. Afr., 93, 1949, p. 140-142.

[4] MELLIS (L.), Remarques sur le mobilier funéraire des tombes d'enfants romains, Rev. Afr., 81, 1937, 2 pl., p. 425-429.

[5] Rev. Afr., N° 3, pp.410-412

أمر ببناء هذا الجامع المبارك مع المدرسة المتصلة بغربيِّه
مولانا السلطان الأعدل أمير المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين
أبو الحسن بن مولانا أمير المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين أبي سعيد بن مولانا أمير المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين أبي يوسف بن عبد الحق،
أيد الله أمره وخلد بالعمل الصالح ذكره
وحبس المدرسة المذكورة على طلبة العلم الشريف وتدريسه
وحبس على الجامع المذكورة والمدرسة المذكورة من الجانب العلي نفعهم الله بذلك جميع جنان القصير الذي بالعباد الفوقي المشترى من ولدي عبد الواحد القصير
وجميع جنان العلوج، المشترى من علي بن المراني
وجميع الجنان المعرّف بابن حويتة الكائن بزواغة، المشترى من ورثة الحاج محمد بن حويتة
وجميع الجنان الكبير والدار المتصلة من جهة غربيه المعروف ذلك باسم داود بن علي، المشترى من ورثته وهو بأسفل العباد السفلي
وجميع الرقعتين الموروثتين أيضا عنه واشتريتا من ولده علي وتعز وإحداهما بابن أبي اسحاق والثانية بابن صاحب الصلاة المغروس منهما وغير المغروس
وجميع الجنان المعروف بجنان البادسي الموروث أيضا عنه، المشترى من يحي بن داو المذكور، وهو بأسفل العباد السفلي
وجميع الجنان المسمى بن قرعوش، القريب من جنان البادسي المذكور، الموروث أيضا عنه، واشتري من ولد عبد الواحد وعيسى
وجميع غروسا الأربعة، أن الفوقي منها يعرف بابن مكية، والثاني بمحمد بن السراج، والثالث بفرج المدلسي، والرابع بابن الفدا، فأيضا وهي التي ورثت أيضا عنه، واشتريت من جميع ورثته
وجميع داريه اللتين بجوفي مسجد العباد السفلي، المشتراتي أيضا منهم
والنصف الواحد من جنان الزهري مع جميع ....

ومنها هذا النص العربي الذي ترجمه ونشره الدكتور الجزائري محمد بن أبي شنب، في المجلة الأفريقية:

باسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

خاتمة في رياضة الصبيان وتأديبهم وتعليمهم

وما يليق بذلك

أما رياضة الصبيان وتأديبهم فهو من الأمور المطلوبة شرعا قال الله تعالى "يا أيها آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا". ويقال من أدب ابنه صغيرا قرت به عينه كبيرا. ومن أدب ابنه رغم أنف عدوه.

ومن الأدب الرفق بهم والشفقة والحنانة عليهم لأن التغلظ والشدة عليهم دائما ربما أدت البعض فاحذر ذلك. وفي الحديث "من لم يرحم، لا يرحم"، في آخر: "أقل الناس رحمة من لا يرحم". وكان صلى الله عليه وسلم يقبّل الحسن والحسين. والصبي أمانة عند والده فينبغي له أن يراقبه من حين ولادته فلا يستعمله إلا في حضانة المرأة الصالحة لأن اللبن الحاصل من الحرام لا بركة فيه والله أعلم.

وينبغي أن يعلم ولده الحياء وأدب الأكل والقناعة ونحو ذلك ولا يتركه يلطخ ثوبه وينبغي أن يذم عنده كثرة الأكل ويمدح له قلة الأكل ويعلمه الأدب في اللباس والثياب

ويحفظه من مخالطة الصبيان ومخالطة قرناء السوء

ويعلمه العقائد اللطيفة ومعنى لا إله إلا الله ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن العظيم وأحاديث الأخبار وحكاية الصالحين.

ويجنبه الأشعار

ومخالطة الأشرار

ويعلمه أن لا يبصق في المجلس ولا يمتخط فيه ولا يخلف بشيء وأن لا يكذب وأن لا يقول إلا حقا وأن يوقر من هو أكبر منه وأن ينصت إليه عند الكلام وأن لا يسبه وأن لا يكشف أطرافه كالركبة ونحوها وأن لا يسرع في المشي

وأن يلعب لعبا جميلا بعد الخروج من المكتب ونحوه بالجملة

وبالجملة وعلى كل حال كل شيء يُحمد شرعا من آداب وعلم ومروة وعلى الإطلاق

وغير ذلك ينبغي أن يعلمه إياه ويتطلف عليه في ذلك حتى يثبت في قلبه ويرسخ كما يثبت النقش في الحجر

وكل شيء يذم شرعا وعادة ومروءة يجب عليه أن يحذره منه ويذكر ما في ذلك من الوعيد ويشدد عليه في ذلك حتى يخشى ذلك كما يخشى الثعبان والأسد والنار وغير ذلك د

ومهما رأى من الصبي فعلا جميلا أكرمه عليه ومدحه بين الناس ونحو ذلك لتنشط نفسه لفعل

الأفعال الحميدة والله أعلم

فإن خالف في شيء من ذلك في بعض الأوقات تغافل عنه وترك سبيله لئلا يهتك سترة بذلك لا سيما إذا أسره الصبي واشتهر في إخفائه فإن عاد ثانيا لذلك عاقبة سرا وأعظم له الأمر في ذلك بأن يقول له إياك أن يطلع عليك أحد في مثل هذا فتكون مفضوحا بين الناس أو نحو هذا من الكلام ولا يكثر عليه القول بالعتاب في كل حين فإنه يسقط المهابة والملامة بل ينبغي أن يكون الأب حافظ هيبة هذا الكلام معه فلا يوبخه إلا أحيانا ويكون ذلك بقدر ما يكفي الطعام من الملح.

وينبغي للأم أن تخوفه بالأب وتزجره على القبائح والله أعلم

ولا فرق في جميع ما ذكر بين الذكر والأنثى فليتحفظ في تأديب البنات كما يتحفظ في تأديب الصبيان لأنهن شقائق الرجال في الفرائض والأحكام إلا ما كان خاصا بهن والله أعلم

ويجب على الأم أن لا تستحي في تعليم أولادها أمر الشريعة وكذلك الأب

وينبغي للرجل أن يقرئ ولده عند البلوغ، وأن لا يقصد بالعلم إلا وجه الله الكريم والدار الآخرة وأن من يقصد بها الدنيا خيف من سوء الخاتمة والله الموقف

ولا بأس بلعب البنات الصغار بصور العرائس والله أعلم

وما اتخذ المعلم على الأولاد بأجرة معلومة بالأشهر أو السنة أو لموضع من القرآن فهو جائز وفيه فضل كثير للوالد والمعلم. وقال صلى الله عليه وسلم "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"، وهو شامل للوالد والمعلم والله أعلم، فافهم. والأجرة في ذلك حلال لقوله صلى الله عليه وسلم "أخف ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله تعالى".

ويجب على والد الصبي أن يتخير لأولاده من كان من أهل الدين والعفاف والتقوى والمعرفة ليقتدي به الصبي وإن كان متأهلا أو كبير السن فهو أحوط والله أعلم

ومن شروط المعلم أن يكون عارفا لأحكام القراءة ومخارج الحروف وإلا يأخذه سحت

وينبغي أن يكون الموضع الذي يعلم فيه الصبيان بالسوق ونحوها ويكره أن يكون في المسجد وفي صحنه لقوله صلى الله عليه وسلم "جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم".

وحد إدخال الصبي المكتب سبع سنين ومن شاء أدخلهم قبلها فواسع والله أعلم

ولينوِ عند إدخاله أداء ما افترض الله عليه من تعليمه (لأن) كل راع مسؤول عن رعيته. ويقال أن ملكا يأخذه بيده ويقول له اجلس على نية أبيك والله أعلم

وليكتب له المعلم أول دخوله البسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فإن ذلك نافع بإذن الله تعالى في إعانة المعلم وحفظ الصبيان والله أعلم

وليعلمهم بعد ذلك الهجاء والكتابة وحسن الخط والله أعلم

ثم القرآن والفرائض والعقائد وآداب الدين وما يحتاجون إليه من أمر دينهم

ولا يعلمهم الشعر ونحوه

والذكور والإناث في جميع ذلك سواء غير أن بعض العلماء قال تكره الكتابة للمرأة والصواب

خلافة والله أعلم

وللمعلم أن يؤدبهم على قدر اجتهاده مما يراه كافيا في حق الجاني والله أعلم

ومحل الضرب باطن القدمين والمضروب به سوط لين عريض والله أعلم

وقال بعضهم الضرب من ثلاثة إلى عشرة. وقال آخرون من واحد إلى عشرين. وقال آخر من ثلاثة إلى سبعة وما زاد فهو تعد. والصواب في ذلك والمتعدي هو ما ذكرنا لأن أحوال الصبيان تفترق وتختلف فمنهم من يكفيه الزجر بالكلام ومنهم من يكفيه ضربة واحدة ومنهم غير ذلك والله أعلم

وبالجملة فالإكثار من الضرب مكروه وذلك للظهر والبطن يورث قلة الحفظ والفهم بل يزيل الحفظ والفهم حتى لا يبقى لهما أثر

وهذا ما شاهدناه عيانا وقل أن ينتفع أحد على المعلم الذي يكثر الضرب

وهذا مما شاهدناه بالعيان فيما علمناه والله أعلم

ولا يجوز أن يسبهم أو يشتمون كيا قردة أو نحوه

ولا يكون عليهم عبوسا ولا منبسطا كثيرا بل مهاب في غير منافعهم

ولا أن يولي أحدا منهم على ضربهم فإنه فاسد والله أعلم

ولا يقبل شهادة بعضهم من غير تعيين والله أعلم

ولا ينبغي له أن يكثر الكلام مع من مر به من بعض إخوانه في وقت تعليم الصبيان والله أعلم

وينبغي أن لا يمح الألواح إلا بماء طاهر أو في موضع طاهر وينبغي أن يهرف في الموضع الذي لا تطأه الأقدام كالبشر ونحوها والله أعلم

وظهور المداد على الثوب لا يخلو بالمروءة كما قال الشافعي والله أعلم

مداد الفقيه على ثوبه******أحب إلينا من الغالية

ولا يمنعهم من تجفيف الألواح للشمس كما قيل أنها تطلع لذلك والله أعلم

ولا يمنعهم من الخروج إلى قضاء الحاجة فإن ذلك ضرر وإذا خرج أحدهم فلا يخرج غيره حتى يرجع

ولا يترك أحدا يأتي بدراهم للمكتب

ولا يترك أحدا يبيع لهم شيئا في المكتب لاسيما إن كان مما يؤكل

ولا يتركهم يأكلون في المكتب وأقبح ذلك أن يأكل معهم فإن ذلك نقص في المروءة وفي الحديث "من أكل وعينان تنظران فإنما أكل سما". وفي الحديث أيضا "الأكل في السوق دناءة". وهذا إن أكل من طعامه وأما أن أكل من طعامهم فهذا أشر وأشر والله أعلم

فمن احتاج منهم إلى الغذاء تركه يمضي إلى بيته بخلاف الشرب والله أعلم

ولا يأخذ منهم شيئا إلا بإذن وليهم

ولا يبعثهم في حاجة له إلا بإذن آباءهم

ولا يستخدمهم إلا بشرط أو عادة قامت مقام الشرط

ولا يرسل لداره منهم بالغا

ولا مرافقا له أن يرسل بعضهم في طلب بعض إذا كان الموضع قريبا وإلا فلا إلا بإذن أولياءهم.

وأيام سنة القراءة من صبيحة السبت إلى صبيحة الخميس

وأوقات التسريح ثلاثة: بعد المحو، وقبل الظهر، وبعد العصر، ولا يلزمهم بالليل إلا بشرط.

ويحط من أجرته الجمعة ونحوها

وبطالتهم في الأعياد من ثلاثة إلى خمسة

وفي الختمة يوم أو بعضه

وما فوق ذلك لا يجوز إلا بإذن آباءهم

وإن ختموا في مرة وأتوا بالخرقة في مرة فالصواب أن يقرع بينهم

ولا يوالي تسريحهم

ومن مرض منهم عرفه لبيته

وأما الخرقة وهو ما يعطى عند الختم فهي جائزة ولا حد فيها على المشهور وإنما هي على حسب الحال من العسر واليسر وتجويد قراءة الصبي والله أعلم

ومن امتنع منها أخذت كرها والله أعلم

ومن أخرج ولده بقربها لزمته والله أعلم

تنبيه يجب على كل ولي صبي أن يجتنب البدع المحدثة في الخرقة في هذا الزمان كتزيين المكتب والدار بالحرير وركوبه كالعروس واجتماع الطلبة عليه بالرفض والشطح والتجبر وغير ذلك بحضرة النساء وكقراءتهم بعض الآيات بالألحان الحسنة عندهم بالتحريف وكزغاريط النساء إلى غير ذلك مما يختلف باختلاف البلدان فجميع ذلك بدعة وخسران فعلى الغافل أن يتجنب في وليمته وعرسه جميع المنكرات وبالله التوفيق

وقد أفتى الإمام القدوة سيدي (عبد الله الهيطلي)... وغيرهما... لأنه من أعياد المسلمين

فلا بأس باستعمال المباحات فيه ويستحب فيه قراءة قصائد المدح والله أعلم

ومتى انضاف إلى مكروه كان ممنوعا بالختمة والله أعلم

ومما يجب على المعلم أن ينوي بالتعليم وجه الله تعالى في أولاد المسلمين وأن يرى نفسه راع عليهم وأنه مسؤول عن رعايته فهو أسلم له

والله الموفق العليم

انتهى بحمد الله تعالى وحسن عونه

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما.

3-3- الحياة الطالبية:

كانت لطلبة المغرب العربي بالجزائر جمعية تدعى (ودادية طلبة شمال أفريقية المسلمين بالجزائر). فأصدروا عام 1919م حولية تصدر مرة في السنة باسم (الحولية/Annuaire)[1]، فلما صدر عددها العاشر عام (1928م) كتب الباحث والمفكر الفرنسي الاحتلالي (فرنان بروديل) (Fernand BRAUDEL) معلقا عليها في المجلة الأفريقية، منبها زملاءه الأساتذة الفرنسيين إلى ضرورة الاطلاع على ما يكتبه طلبتهم المسلمون في الحولية؛ لأنه وجد فيها تفكيرا غير منسجم مع ما يأخذه التلاميذ منهم، ومع ما تتوقعه فرنسا من أبناء البلاد عشية مرور قرن على احتلال الجزائر.[2]

الجدول (3-3): يوضح المؤسسات التعليمية في المجتمع الجزائري

Écolièr(e)/ Élève/ Étudiant et Institutions Educatives	%	ت	التلميذ والطالب والمؤسسات التربوية والتعليمية	
École de …	0,10	4	مدرسة عليا	1
Université	0,08	3	الجامعة	2
Enfant	0,05	2	الطفل (ة)	3
Medersa	0,02	1	مدرسة عربية	4
Collège	0,02	1	معهد	5
Lycée	0,02	1	ثانوية	6
Education	0,02	1	تربية	7
Pédagogie	0,02	1	بيداغوجيا	8
L'Enseignement Supérieur	0,02	1	التعليم العالي	9
Instituteur/ Enseignant/ Professeur	0,00	0	معلم/ أستاذ	10
École	0,00	0	مدرسة (أوربية)	11
Écolièr(e)/ Élève/ Étudiant	0,00	0	تلميذ(ة)/ طالب	12
∑	0,40	15		∑

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5: (1830-1954م)، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، (1998م)، ج 5، ص 274.

[2] Fernand BRAUDEL, Rev. Afr., 1930, p. 428.

نجد في هذا الجدول حديثا عن الطفل(ة)[1]، و(المدرسة العربية)[2]، و(المعهد)[3]، و(الثانوية)[4]، و(التربية)[5]، و(البيداغوجية)[6]، و(المدرسة العليا)[7] الخاصة بالآداب، والحقوق، واللغات الشرقية، والطب، و(الجامعة) في الجزائر[8] وخارجها بما لم نحصه[9]، و(التعليم العالي)[10].

وتكلمت المجلة عن (دار الحضانة) لكنها في غير الجزائر[11].

3-4- العلماء والمثقفون الجزائريون:

عرفت الجزائر نخبا كثيرة متنوعة عبر تاريخها. نجد فيهم: العلماء، والمثقفين بمختلف مجالاتهم. وخصص جمع من العلماء تآليف مفردة للتحدث عن أفراد هذه النخب والتعريف بها.

ومن هذه المؤلفات كتاب لــ(ابن المفتي)، لا نعرف عنوانه على وجه الدقة إلى حد الساعة. وأول ما نشرت نصوص من هذا الكتاب كان في (المجلة الأفريقية).

كان الباحث الفرنسي (ألبير ديفوكس) (A. DEVOULX) أول من نقل عنه نصوصا كاملة، ونشرها في (المجلة الأفريقية)، بعدما ترجمها إلى الفرنسية. كان ذلك خلال القرن الماضي، أي بعد قرن كامل من وفاة مؤلفه (ابن المفتي).

اهتم (ديفوكس) بالناحية العلمية والدينية من كتاب (ابن المفتي) فأخذ عنه ما كتبه عن المفتين الأحناف والمالكية أثناء العهد العثماني. ونقل عنه ما قيّده بشأن علاقات العلماء والفقهاء بعضهم ببعض، من جهة، وعلاقاتهم بالسلطة الحاكمة من جهة أخرى.

---

[1] G.-H. BOUSQUET, Les Enfants Naturels Musulmans Et L'etat Civil A Alger, Rev. Afr., 93, 1949, p. 140-142. MELLIS (L.), Remarques Sur Le Mobilier Funeraire Des Tombes D'enfants Romains, Rev. Afr., 81, 1937, 2 pl., p. 425-429.

[2] G.-H. BOUSQUET, Promenades Sociologiques, Rev. Afr., 91, 1947, p. 305- 309. I. Une medersa déchue : Mazouna, p. 305-308. II, Aïn el Hout, p. 308-309.

[3] ANONYME, Le College Des Officiales Tabularii Legionis Dans Le Camp De Lambese, Rev. Afr., 69, 1928, p. 429-435.

[4] -Fouilles du nouveau lycée à Alger, Rev. Afr., VI, 1862, p. 232.

[5] BENCHENEB, Lettre Sur L'education Des Enfants Par Abou Hamed El-R'azzaly, Rev. Afr., XLV, 1901, p. 101 à 110.

[6] MOHAMMED BEN CHENEB, Notions De Pedagogie Musulmane; Résumé D'education Et D'instruction Enfantine, Rev. Afr., XLI, 1897, p. 267.

[7] DOUTTé (Edmond), L'œuvre Scientifique De L'école Des Lettres D'alger, Rev. Afr., XLIX, 1905, p. 438 à 446. MORAND (Marcel), L'œuvre scientifique de l'École de droit d'Alger, Rev. Afr., XLIX, 1905, p. 447 à 451. BERTHIER (A.), Les écoles de langues orientales fondées au XIIIe siècle par les Dominicains, en Espagne et en Afrique, Rev. Afr., 73, 1932, p. 84-103. D' HASSENFORDER, Le rôle de Baudens dans la formation de l'École de Médecine et de Pharmacie d'Alger, Rev. Afr., 92, 1948, p. 403-412.

[8] J. MÉLIA, L'épopée intellectuelle de l'Algérie. Histoire de l'Université d'Alger (M. Emerit), Rev. Afr., 95, 1951,p. 200-201. Université d'Alger. Cinquantenaire, 1909-1959 (P. Boyer), Rev. Afr., 104, 1960, p. 463. YACONO (X.) : Pour une histoire de l'Université d'Alger, Rev. Afr., 105, 1961, p. 377.

[9] J. Berque, Ville et université. Aperçu sur l'histoire de l'Ecole de Fès (E. Denerghem), Rev. Afr., 93, 1949, p. 351-354.

[10] PAOLI (Louis), L'enseignement supérieur à Alger, Rev. Afr., XLIX, 1905, p. 406 à 437.

[11] DEMEERSEMAN et BOUSQUET (G.), La garde des enfants (hadhâna) dans la famille tunisienne, Rev. Afr., 84, 1940, p. 32-76.

وقد نشر (ديفوكس) بعض النصوص منه مترجمة إلى الفرنسية في (المجلة الأفريقية) أولا، ثم جمع مقالاته ونشرها في كتاب (المؤسسات الدينية في مدينة الجزائر) بالفرنسية[1]. ولكن ما قام به (ديفوكس) حول هذا الكتاب مازال ناقصا؛ لأنه لم يعرف بالمؤلف (ابن المفتي)، ولا بكتابه، ولم يهتم بالجزء السياسي والاقتصادي منه، المتعلق بالباشوات كنخبة سياسية، والمتعلق بالحياة الاجتماعية أيضا. فظلت الصورة التي نعرفها عن (ابن المفتي) وكتابه غامضة وناقصة.[2]

الجدول رقم (3-4-1): يكشف العلماء والمثقفين الجزائريين في المجلة الأفريقية

علماء ومؤرخون وشعراء			ت ج	ت ك	%
علماء	1	يوبا الثاني (Juba II)	1	8	0,21
	2	الراهب أوغسطين المادوري الملقب بالقديس (S. Augustin)	1		
	3	أحمد المبارك (الشيخ)	1		
	4	العقباني (أندلسي له علاقة بتلمسان والجزائر)	1		
	5	قاسم (الشيخ)	1		
	6	محمد التنسي	1		
	7	محمد بن علي الخروبي (ليبي- جزائري)	1		
	8	ابن الإمام (أبو موسى)	1		
مؤرخون	9	محمد أبو راس بن أحمد الناصري (بوراس)	25	29	0,76
	10	ابن الأبار (أندلسي - جزائري)	2		
	11	ابن خلدون (تونسي- جزائري)	1		
	12	حمدان بن عثمان خوجة	1		
شعراء	13	ابن حماد (شاعر من درجة أبي تمام)	1	4	0,10
	14	بلقاسم الرحموني (شاعر عامي)	1		
	15	بن مسايب (شاعر عامي)	1		
	16	مخلوف [سيدي] (شاعر عامي)	1		
علماء غير محددين	17	مؤسسو بوسعادة	1	1	0,02
$\sum$				42	1,15

[1] Albert DEVOULX, les Edifices Religieux de l'Ancien Alger, Rev. Afr., T. 8, 1864. T. 12, 1868. T. 13, 1869, pp. 21-35. T. 5, 1861. T. 7, 1863. T. 14, 1870. T. 4, 1859. T. 6, 1862.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2: (1500-1830م)، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، (1998م)، ج2، ص 366.

من هؤلاء العلماء نجد؛ يوبا الثاني (Juba II)[1]، وأوغسطين الملقب بالقديس (S. Augustin)[2]، وابن الإمام (أبو موسى)[3]،

ومن المؤرخين نجد (محمد أبو راس بن أحمد الناصري؛ بوراس)[4]، وابن الأبار الأزدي المفجوع في تونس[5].

ومن المثقفين غير المحددين نجد؛ (مؤسسي بوسعادة)[6]، و(أحد الكتاب الدينيين الأوغسطينيين)[7].

ووسعت المجلة اهتماماتها إلى حواشي أخرى للموضوع، يظهر بعضها الجدول الآتي؛

الجدول رقم (3-4-2): يبين أعلاما مسلمين غير جزائريين وردوا في المجلة

ر.ت	أعلام مسلمون		ت	%
1	الأنبياء	محمد (الرسول صلى الله عليه وسلم)	10	0,27
2		إبراهيم (الرسول عليه السلام)	2	0,05
3		يوسف (الرسول عليه السلام)	1	0,02
4	ابن الأثير		14	0,38
5	عبد الواحد المراكشي		8	0,21
6	ابن عبد البر القرطبي		2	0,05
7	القرافي		1	0,02
8	ليون الأفريقي		1	0,02
9	عبد الله الترجمان		1	0,02
10	ابن رشد		1	0,02
11	الشعراني (الشيخ)		1	0,02
12	ابن الخطيب		1	0,02
13	شهاب الدين الدمشقي		1	0,02
14	أبو حامد الغزالي		1	0,02

[1] GSELL (S.), Juba II, Savant Et Ecrivain, Rev. Afr., 68, 1927, p. 169-199.
[2] BERBRUGGER (A.), Tagaste (Souk-Harras), Patrie De Saint Augustin, Rev. Afr., 1, 1856,p. 197.
[3] MARçAIS (G.), Notes Sur L'épitaphe D'un Savant Tlemcénien Aboù Moûsà, fils de l'Imàm, Rev. Afr., 59, 1918, p. 115-130.
[4] GORGUOS, Bou Ras, historien inédit de l'Afrique septentrionale, Rev. Afr., V, 1861, p. 114, 210 et 376.
[5] CHESSEB, La préface d'Ibn El-Abbâr à sa Takmila-t-es-Sila, Rev. Afr., 64, 1923, p. 163-164.
[6] AUCAPITAINE (Baron Henri), Les fondateurs de Bou-Saada, Rev. Afr., II, 1858, p. 490.
[7] BERBRUGGER (A.) et RENIER (Léon), Un scribe de la Liburne Auguste, Rev. Afr., VIII, 1864, p. 285.

15	اليعقوبي	1	0,02
16	القلصادي	1	0,02
17	مهيار (الشيخ)	1	0,02
18	عثمان بن محمد بن عثمان (عثمان دان فوديو)	1	0,02
19	أحمد بن يوسف (سيدي)	1	0,02
∑		50	1,36

5-3- المترجمون في المجتمع الجزائري:

مما ترجم إلى الفرنسية نجد "تاريخ أبي زكريا الورجلاني" الإباضي[1]، و"العقيدة السنوسية" في المعتقد الأشعري الفلسفي[2].

قام جزائريان بترجمة معاني القرآن الكريم إلى الفرنسية وهما: (أحمد لعيمش) المحامي المتخصص في الفقه والدين التوثيق، و(محمد بن داود) الذي كان مترجما وضابطا في الجيش الفرنسي، ثم عقيدا طيلة حياته، وذلك عام 1933[3].

وكانت الترجمة في الماضي حكرا على المستشرقين الفرنسيين. ويبدو من تعليق المسترق (م.كنار) « M.Canard »[4] أنه إذا كانت ترجمات المستشرقين تفتقر إلى الدقة أحيانا وإلى عدم الإلمام بكل الجوانب التاريخية واللغوية، فإن الترجمة الجزائرية لم تخل أيضا من المآخذ:

ومن ذلك ترجمة الآية "لإيلاف قريش، إيلافهم رحلة الشتاء والصيف" بالتعود على الهجرة، بينما هي، حسب رأي (كنار) تعني القافلة التجارية. وانتقد المترجمين على جهلهما معنى "إيلاف"[5] التي تعني عنده عهود الأمان « Sauf-Conduits » ورخص العبور « Les Laissez-Passer » التي كانت قريش تحصل عليها من ملوك الفرس والروم « Le Roi de perse et l’empereur de Byzance » لكي يتاجروا دون إزعاج من الدولتين المتحاربتين في نهاية القرن 6. ويستشهد المستشرق بشرح المسعودي لكلمة

---

[1] «La Chronique» d'Abû Zakariyyà' a1- Wargalânî (traduction annotée par R. LE TOURNEAU), Rev. Afr., 104, 1960, p. 99-176 et 322-390. «La Chronique» d'Abû Zakariyyâ al-Wargalâni (suite), Rev. Afr., 105, 1961, p. 117-176 et 323-374.

[2] LUCIANI (J. D.), A propos de la traduction de la Senoussia, Rev. Afr., XLII, 1898, p. 376.

[3] Le Coran, Traduit par: Ahmed Laîmèche, Avocat,et B. Ben Daoud, interprète-capitaine, Paris, Geuthner, Oran , Heinz fréres , s.d.

[4] M.Canard, comtes rendus, Revue Africaine, N°74, 1933, p366-368.

[5] تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1 (1998)؛ (ج5، ص 214،334)، (ج1، ص286-287)، (ج1، ص305)، (ج1، ص 289)، (ج1، ص303)، (ج5، ص 309)، (ج5، ص332)، (ج5، ص 328)، (ج5، ص333-337)، (ج5، ص326، 328، 334-335)، (ج7، ص32).

"إيلاف" بلفظ "الأمن"، وبشرح الطبري لها بلفظ "حبل العصمة"، ثم يستشهد بكلام المستشرق الكبير (هنري لامنس) في كتابه "مكة قبيل الهجرة"[1].

وفي هذا النقد ميل سياسي لصالح السلطات الفرنسية المحتلة، لا يجدي معه نقد بعض الأخطاء اللغوية ثم الثناء على مجهود المترجمين.

3-6- الشعراء في المجتمع الجزائري:

من هؤلاء الشعراء من انشغل بالمقاومة، ولو سياسيا، واكتفاء باللسان؛ فقد نشر الباحث (أ. كور) (A. Cour) في (المجلة الأفريقية) بحثا عنوانه "الشعر الشعبي السياسي زمن الأمير عبد القادر، وترجمها إلى الفرنسية". ومما جاء فيه قصيدة عنوانها "من كلام (ولد امحمد النقايبي البرجي)، أصلا ومسكنا"[2]، احتزأت من بدايتها، ومن نهايتها ما يأتي:

عييت صابر وانراعي فيك الافضال — يا قريب الضحكة وبعيد رضاك
ما سمعت ولا شفت القسى كقساك — يحب قلبك يعفو ويخاف من جفاك
فظن فيك الطامع كيما بغى ينال — ولا علمت بما ذاخر حقد من دعاك
واقعين آسموا الاثنين في بهاك — يا قريب الضحكة وبعيد رضاك

طراب وجهك وهمني زدت في الهبال — فيك مارة لالا وإشارة الكمال
اسطا وضاري ومؤالف تنكر الخيال — لا يحصل من محبوب في بلاك
فرقت أهلي وأولادي همها أطوال — ولا جبرت من يدك لهمومها اسلاك
تجلب الطير الحسنة قالت الرجال — ينسى احراج أوكارة بالود ما ادراك
انظر إلى المولى في الكتاب قال — من عفا وأصلح ليه أجرين ما خفاك
فراش

يا قريب الضحكة وبعيد في الضمير — كي ندير لذا الشي وينا دواه
شور وطني قلبي لبى بغى يطير — رحلت جوارح جسدي كاملة معاه
قالت المثالين الغيض كي الغدير — يفوت ينشف وغديرك لبد طال ماه
راه من يتعلى جو السما يطير — ينزل على النازل ويعود من أدناه

يهدف اليسر بعد الضيم لليسير — إذا اشتدت الأمحان العفو راه جاه
قادر الفرج مولانا على اليسير — في أحسانه نصبر ولهواك ذا فضاه
درت فينا راي من لا يدير خير

[1] Lammens, La Mekk à la veille de l'hégire,….
[2] Rev. Afr., N° 59, pp. 463-469

واش باقي بعـــد مـــا جـــاك خـــوك بجـــاه

مـــا ابقـــى في الـــدنيا للشـــانقين فكـــاك
هــدة
بعد فرســـان الخيـــف الكاســـرين الأبطـــال
جا من الخلف وجا مالقــــدام واك واك
ويـــن ميعـــاد أمـــل الأنبيـــا والإرســـال
راه يخلـــص في ديـــن قـــديم وأتـــراك
ويـــن بـــوبكر وعمـــر ويـــن راه عـــلال
مـــا يـــنجم شـــي يكـــابر ندهـــة العـــراك
وين طلحـــة ويـــن زبـــير ضـــد الأجهـــال
يـــا المســـوك بـــالعود واللايـــح الـــيراك
واش واســـي عبـــد في مـــدون غـــلا ذلال
ويـــن عثمـــان الـــوافي يســـتحوه الأمـــلاك
ويـــن ســـعد وعقبـــا الفـــايزين بمحـــال
وين ســـعد ويـــن الســـعيد شـــوف لقفـــاك
هس من حـــرب الوقحـــة الاقنـــات واردال
وين عـــوق العـــابر قاصـــر ديـــن الإشـــراك
ويـــن هـــارون ويحـــي البـــاذلين الأمـــوال
وين جـــيش انســـاقوا للغـــرب بـــه حـــراك
وين ملك المـــأمون وملـــك معـــن واهـــلال
ســـهدوكم الـــروم جـــا يعيـــد الإدراك
اين مـــرين وايـــن زيـــان ويـــن الأتـــراك
افنت نفـــس الكـــرم والجـــود جـــاير دراك

وين صـــطوة قـــارون وعـــاد ويـــن شـــداد
فـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــراش
وين ما هـــو فـــات أطـــراد بـــن الأصـــداد
ويـــن فرعـــون ذو الأوتـــاد ويـــن ثمـــود
ويـــن آدم بابـــا الســـياد جـــد الأجـــداد
اش فات من الشـــوم عنـــاد بـــن هزبـــارود
كلـــها راهـــا في اللحـــاد غابطـــت أوســـاد
ويـــن مـــا خلـــف الله عبـــاد قلبـــه فـــدود
الله الواحــــــد أحــــــد فــــــرد صــــــماد
من طغى في حكمـــه الشـــداد ليـــه موعـــود
يـــا الخـــالق ســـبع مهـــاد تحـــت الوتـــاد
لم يلـــــد ولا شـــــيء للكـــــريم مولـــــود
لا توكـــــل بنـــــا مـــــراد قلبـــــه فســـــاد
وســـبع ســـداد وســـبع الي مـــاءهم جمـــود
ودينـــــا مـــــن وده وداد خـــــير يجـــــود
هــدة

يـــا العاقـــل لا تفـــرح زعـــيم واش زهـــاك
كي مســـكت انـــت ذا الـــبر يمســـكك ذاك
إذا ضحك لك يرجع بالســـوء دهـــر تبـــدال
والشـــهيد المفاصـــح صـــبر اللســـان وراك
القلـــوب مـــوازن واصـــل العقـــول مثـــال
بـــين جـــرفين يصـــير الأمـــر يـــا الفكـــاك
كمـــن قـــدام وكمـــن ورى يجـــوز الحـــال
في اثنين وخمســـين الســـنة طـــرات بركـــاك
نظـــم المنظـــوم قـــدور شـــهر شـــوال
زار عـــرش البرجـــي في عقابـــه هـــلاك
قرن الثالـــث عشـــر بعـــد الـــنبي الميجـــال
فيـــك مـــزراق المحبـــة وذمـــة مـــلاك
النشّـــاد (القاســـي بـــن محمـــد) يســـال
الـــدايم المالـــك الواحـــد حطنـــا أعـــلاك
الشـــاكي والمشـــكي للغـــاني قـــديم لا زال

3-7- التراث العلمي الديني الجزائري:

وجدت المجلة الأفريقية نفسها أما منتوج علمي ضخم، فاعتكف بعض كتابها على الانشغال به، ونشر دراسات عنه.

3-7-1. التراث الإباضي:

كان (موتيلنسكي) قد اهتم باللهجات البربرية في الصحراء والجنوب، سيما في مناطق (ميزاب)، و(الهقار)، و(غدامس)، مثلما اهتم بعقائد ومذهب الإباضية على الخصوص، وأخذ ينشر مقالات وكتبا عن الإباضية وعن (القرارة) ابتداء من عام (1886م)، ونشر بعض مصادر هذه الفرقة، مثل (مدونة ابن غانم)، و(المخطوط البربري لزواغة) في باريس عام 1906م، أي سنة واحدة قبل وفاته. وكان ينوي تقديم طبعة كاملة عنه[1].

وقال عنه زميله (ر. باصيه): إنه نشره عن (مدونة ابن غانم) الصورة الوحيدة الباقية من المخطوط، أما الصورة الأخرى، فقد اختفت، حسب قوله. في بحثه الموسوم "تقرير عن الدراسات البربرية والهوسوية"، المنشور في (المجلة الأفريقية)، دعا المستشرق الفرنسي (روني باصيه) (R.Basset)[2] العارفين باللهجة البربرية والفقه الإباضي إلى استكمال مشروع (موتيلِنسكي)[3].

ومن الذين اهتموا بالدراسات الإباضية (كنار) (CANARD) في بحثه عن أعمال (T. Lewicki) (ت لويكي)[4]. وغيرهم[5].

3-7-2. التراث الفقهي المالكي:

اهتم الفرنسيون بالفقه المالكي[6] ضمن المشروع الاحتلالي الذي بدأوه في مصر، واستقروا به في الجزائر.

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق، ج 7، ص 108-109.

[2] René BASSET, Rapport Sur les Etudes Berbères.., Rev. Afr., 1908, p. 259.

[3] MOTYLINSKI (A. DE C.), Le nom berbère de Dieu chez les Abadhites, Rev. Afr., XLIX, 1905, p. 141 à 148.

[4] CANARD (M.), Les travaux de T. Lewicki concernant le Maghrib et en particulier les Ibadites, 103, 1959, Rev. Afr., p. 356-371.

[5] Les deux sectes kharedjites de Djerba, par G. H, BOUSQUET, Rev. Afr., 86, 1942, p.156-160.

[6] الفقه المالكي هو تلك الأحكام المبنية على النصوص والاجتهادات التي اعتمدها كبار فقهاء المالكية. اعتمد فقه مالك كثيرا على فقه الفقهاء السبعة، وفقههم يعتمد على فقه الصحابة وبالأخص فقه عمر، حتى إن بعض العلماء المعاصرين من ذهب إلى فقه هذا المذهب إنما ينسب إلى مالك بنوع من المجاز، وإنما هو فقه عمر الذي فهمه من القرآن والسنة واجتهاداته. ثم إن دور مالك هو تجميعه ونقله إلى تلاميذه. ومع أني أرى في ذلك نوعَ مبالغة، فإن قسما من هذا الكلام صحيح. دُون فقه مالك في "الموطأ"، ثم في "المدونة" التي جمعها (سحنون) بعد أن صححها على (ابن القاسم؛ تلميذ الإمام مالك)، (191هـ) كما دُون في أسمعة تلاميذه الآخرين الكثيرة، والتي صُبت، بعد

وقد أُخذ القانون المدني الفرنسي من ستة أصول هي: القانون الروماني الذي كان معمولا به في جنوب فرنسا إلى سنة (1785م). والقانون الجرماني الذي كان معلوما به في الشمال. والقانون الكنسي الذي هو قانون الكنيسة الكاثوليكية. وقانون الملكية المطلقة الذي أمر به (لويس 14، 15، 16). وقانون الثورة. والأعراف والعادات خصوصا تلك التي وجدت في الجنوب. كل هذه ساعدت على عمل هذا القانون المدني الذي أصبح معروفا بكود نابليون.

والمذهب المالكي سابق في الوجود على قانون نابليون بأكثر من (1000) سنة. فما وجه العلاقة بين المذهب المالكي والقانون الفرنسي النابوليوني؟

لما دخل الإسلام الأندلس سنة (93هــ=711م)، ووصل إلى (بواتيي) (Poitiers) ثم (ليون) (Lyon) في فرنسا. كان المذهب الفقهي السائد في الأندلس هو مذهب (الإمام الأوزاعي)، إلى أن أدخل إليه مذهب (مالك) تلميذه (زياد بن عبد الرحمن القرطبي) المعروف بــ(شبطون) عام (193هــ)، فما أن انتهى القرن الثاني للهجرة حتى ساد مذهب (مالك) جميع أراضي الأندلس، وأصبح هو المحكّم بلا منازع. ومعروف أن المسلمين بقوا في الأندلس حتى سنة (977هــ= 1492م). في المرحلة الأندلسية (أسبانيا والبرتغال وجنوب فرنسا) انتقل (مذهب مالك) إلى الفرنسيين عن طريقين:

الأولى: هي انتشار العوائد الإسلامية في الجنوب الفرنسي فترة طويلة. ومعروف أن قانون العوائد كان معمولا به ومحترما في هذه المنطقة، مع أنه لم يكن مدونا، وبقي الأمر كذلك حتى جمعت هذه العوائد في (Code de Napoleon).

والثانية: هي انتشار المدارس الكبرى في الأندلس، التي كان يرتادها المسلمون وغير المسلمين من أماكن بعيدة، فمن باب أولى سكان المناطق المجاورة. وكان يدرس في هذه المدارس العلوم المختلفة بما في ذلك بطبيعة الحال الفقه المالكي، وخصوصا فتاوى النوازل نذكر منها مثالا واحدا هو "ديوان الأحكام الكبرى" لابن سهل (486 هــ) المعروف بــ"نوازل ابن سهل". ومن ذلك تأثير (ابن رشد) الحفيد (595هــ) في الفلسفة الغربية[1]، وفي فلسفة القانون[1]، وفي القانونيين الفرنسيين على وجه الخصوص[2]، من

ذلك، في الأمهات: "الواضحة" (238هــ) و"الموّازية" لابن المواز (281هــ) و"العُتْبية" للعتبي (255هــ). ثم جمع هذه الأمهات (ابن يونس) (451هــ) في كتابه "الجامع"، واختصره وغيرَه (ابن شاس) (616 هــ) في "عقد الجواهر الثمينة". واختصر "الجواهر" (ابن الحاجب) (646هــ) في كتابه "جامع الأمهات"، المعروف بــ"المختصر الفرعي" الذي اختصره (خليل ابن إسحاق) (767هــ) الذي كان هدفه من الاختصار أن يُبقي من أقوال علماء المذهب ما به الفتوى. وأصبح هذا الكتاب وشروحه مع "الرسالة" لــ(ابن أبي زيد القيرواني) وشروحها هما المعول عليهما عند المتأخرين. ولا بد من ذكر كتب (ابن رشد) الجَدّ (520هــ)، خصوصا "المقدمات" و"البيان والتحصيل"، وكتب (القَرافي) (684هــ)؛ "الفروق" و"الذخيرة"، وشروح "مختصر" (خليل) التي قاربت المائة، و"مختصر" (ابن عَرَفة) الورغمي التونسي (803هــ) الذي شرحه علماء آخرون مثل الشيخ (أحمد الدردير) في كتابه "الشرح الكبير بحاشية الشيخ محمد عرفة الدسوقي"، وكتب "النوازل" المتنوعة، والمختلفة اختصارا وتطويلا.

[1] أحيل إلى كتاب (Ernest Renan) عن "ابن رشد والرشدية" فإن فيه الغُنية.

حلال اعتماده على الفقه الإسلامي المقارن في كتابه "بداية المجتهد ونهاية المقتصد"، وتضمين كتابه "فصل المقال"[3] بعض ما توصل إليه من ترجمة وشرح المنطق الأرسطي والفلسفة اليونانية في كتبه الأخرى[4].

أمر نابليون بونابرت (1769-1821م)، بعد غزوه لمصر، بترجمة كثير من كتب الفقه الإسلامي إلى الفرنسية والفقه المالكي على الخصوص، ومنه "الرسالة"، و"مختصر خليل"[5]، على الخصوص.

واختار أحكاما كثيرة منه ضمّنها قانونه الشهير الذي هو القانون المدني الفرنسي[6] المتمثل في (Les Articles) تلك البنود الموجودة في (Code Civil) والصادر سنة (1803م) وبقي ذلك في طبعته رقم 83 التي صدرت في (1983-1984م) معتمدة على طبعة منه صادرة بتاريخ (1816/8/30م)[7]. ويمكننا أن نقول إن القانون المدني الفرنسي، خصوصا قبل تعديله، متأثر إلى حد كبير بالأحكام الفقهية حسب المذهب المالكي[8].

ومن ذلك أننا نجد نسخا كثيرة لـــ"الرسالة الفقهية" لابن أبي زيد القيرواني، في دار الكتب الوطنية بباريس. وقد طبعت مترجمة إلى الفرنسية عام (1914م) ولا شك أن ترجمتها قد سبقت طباعتها بفترة طويلة، ومترجم هذه الطبعة وتعليقاتها هو (FAGNAN).

وعلى هذا فقد طبع "مختصر خليل" ومعه ترجمة (PERRON) الفرنسية سنة (1848م). وأعيد طبعه في قسنطينة مع ترجمة (SEIGNETTE) سنة (1878م)، ثم توالت طبعاته وترجماته. وإذا كان قد طبع مع الترجمة في هذا الوقت المبكر، فإن الترجمة نفسها كانت قد سبقت ذلك بوقت كثير[9].

---

[1] Brunschvicg, Averroès Juriste; Etudes Orientales dédiées à Levi Provençal, Paris, 1962.

[2] د. عثمان بن فضل، "مساهمة ابن رشد في تطوير منطق القانون ومادة القانون المقارن في القرون الوسطى؛ قراءة حرة لبداية المجتهد"، ضمن أعمال: ندوة ابن رشد فيلسوف الشرق والغرب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1999م، ص 420.

[3] ابن رشد الحفيد، فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 3، 1986.

[4] ندوة "ابن رشد فيلسوف الشرق والغرب"؛ عقدت في تونس، بإشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وطبعت أعمالها في أبي ظبي، منشورات المجمع الثقافي، الطبعة الأولى، 1999م.

[5] الشيخ مخلوف بن محمد البدوي المنياوي، المقارنات التشريعية؛ تطبيق القانون المدني والجنائي الفرنسي على مذهب مالك، تحقيق: محمد أحمد سراج وعلي جمعة محمد، القاهرة، دار السلام، الطبعة الأولى، 1999 م، ص 78.

[6] الشيخ سيد عبد الله علي حسين، المقارنات التشريعية بين القوانين الوضعية والتشريع الإسلامي؛ مقارنة بين القانون الفرنسي ومذهب الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه، تحقيق: أحمد عبد الله سراج وعلي جمعة محمد، القاهرة، دار السلام، الطبعة الأولى، 2001 م.

7 Jurisprudence Générale, Code civil, Paris, Dalloz, 1983-1984.

[8] منهل الصديق العلوي، "القانون المدني الفرنسي مأخوذ من مذهب مالك"، ندوة الإمام مالك، وزارة الأوقاف المغربية، 1980م، ج3، ص 193-213.

[9] يوسف إليان سركيس، معجم المطبوعات العربية والمعربة، بيروت، دار المعارف، د.ت.، ج 1، ص 836

اهتم (دومينيك لوسياني) (D.LUCIANI) الإداري بالدراسات الفقهية السنية؛ فنشر كتاب (الرحبية) في الفرائض والمواريث، في نصه العربي مع ترجمته الفرنسية، عام (1698م)، ضمن لجنة للترجمة والنشر، ألفتها الحكومة العامة بالجزائر. وربما عاونه (أبو يعلى الزواوي) في شبابه، و (محمد السعيد بن زكري). وكانت (الرحبية) مقررة في المدارس الرسمية وحتى في الزوايا[1]. وقدم (فانيان) (FAGNAN) عرضا عن هذا الكتاب في المجلة الأفريقية على طريقة المراجعة، وقال: "إن معرفة الرحبية واجبة، وكذلك ترجمتها".

3-7-3. التراث المالكي البربري:

قام الإداري المستشرق (دومينيك لوسياني) بنشر (كتاب الحوض) في الفقه، مكتوبا أصلا بالبربرية، وترجمة إلى الفرنسية، مسلسلا في (المجلة الأفريقية). وكان قد استحضر نسخة من عدة جهات[2]. ومنذ ذلك ذلك الحين تواصلت بعض الأبحاث عن الكتاب[3]. وهو مكتوب بحروف عربية، من تأليف محمد بن علي بن بن إبراهيم السوسي، من أهل (ق18م).

3-8- الإنتاج العلمي الجزائري من خلال المخطوطات:

اهتمت المجلة الأفريقية بالإنتاج العلمي الجزائري القديم والحديث آنذاك. وصرح مؤسسها (بربروجي) عدة مرات أنه عانى معاناة شديدة في جمع المخطوطات العربية من الأهالي أثناء التمشيطات العسكرية وغيرها ليضعها في المكتبة الوطنية آنذاك، قبل أن يستولي عليها الجنود ويبيعوها طمعا في المال الذي يجنونه منها. وقدمت عروضا نقدية كثيرة عن كتب جزائرية التأليف، مساهمة منها في نقد المنتوج العلمي الذي يصدره الأهالي في القديم والحديث.

الجدول (3-7): يوضح أنواع المخطوطات التي اهتمت بها المجلة

	المخطوط	ت	%	Manuscrit
1	مخطوطات عربية	4	0,10	Manuscrits arabes
2	مخطوطات بربرية	2	0,05	Manuscrits berbères
3	مخطوطات جزائرية غير محددة	1	0,02	Manuscrits algériens

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج7: (1830-1954م)، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، (1998م)، ج7، ص 109.

2 D. LUCIANI, Rev. Afr., 1896, 1897.

[3] عرف (د. أبو القاسم سعد الله) به في كتابه "أبحاث وآراء"، ج 4.

			اللغة	
Manuscrits espagnols en caractères arabes	0,02	1	مخطوطات أسبانية بحروف عربية	4
Manuscrit italien	0,02	1	مخطوطات إيطالية	5
∑	0,21	9		∑

نجد في هذا الجدول عدة أنواع من المخطوطات؛ النوع الأول مخطوطات عربية[1]، والنوع الثاني مخطوطات بربرية[2]، والنوع الثالث مخطوطات جزائرية غير محددة اللغة[3]، والنوع الرابع مخطوطات أسبانية مكتوبة بحروف عربية[4]، يغلب على ظني أنها لم يكن سوى مخطوطات أندلسية جلبها (الموريسكيون) معهم إلى الجزائر التي فروا إليها بعد أن كانوا قد كتبوها بلغتهم (الألخميادو)، والنوع الخامس مخطوطات إيطالية أتوقع أنها مخطوطات كنسية بحكم تبعية الكنيسة الجزائرية للبابوية في روما[5].

3-9- الانشغال الفرنسي بالجوانب العلمية في المجتمع الجزائري:

ظهر هذا الاهتمام في عدة مجالات، نذكر منها اهتمامهم بدراسة الآثار الجزائرية، وانشغالهم بدراسة الحياة النباتية الطبية في الجزائر. أما المطبعة فقد كان بإمكانها أن تقود ثورة علمية في الجزائر، إلا أنها استُخدمت في أغراض تكاد تكون عسكرية بحتة في البداية.

3-9-1. دراسة الآثار الجزائرية:

[1] Manuscrits arabes donnés à la bibliothèque d'Alger, Rev. Afr., IV, 1859-1860, p. 15o. GIACOBETTI (Le P.), Kitab En-Nasab, Rev. Afr., XLVI, 1902, p. 117 à 132, et 177 à 212. LALOË (F.), A propos de l'incendie de la bibliothèque d'Alexandrie par les Arabes. Les manuscrits arabes de Constantine, Rev. Afr., 66, 1925, p. 95-107. LUCIANI (J.), Un manuscrit arabe de la Bibliothèque nationale d'Alger : l'Irchad, Rev. Afr., 70, 1929, p. 58-67.

[2] LUCIANI (J.-D.), El-H'Aoudh, manuscrit berbère de la bibliothèque-musée d'Alger, Rev. Afr., XXXVII, 1893, p. 151. J. D. L. [LUCIANI (J. D.).] — El H'aoudh, [texte et traduction, par Moh'ammed ben Ali ben Ibrahim], Rev. Afr., XL, 1896, p. 93, 3o4; et XLI, p. 34.

[3] PIESSE, Une histoire manuscrite d'Oran, Rev. Afr., V, 1861, p. 316.

[4] BERBRUGGER (A.), Manuscrits espagnols en caractères arabes, Rev. Afr., IV, 1859-1860, p. 297.

[5] MONCHICOURT (C.) et GRANDCHAMP (P.), Lanfreducci et Bosio. Costa e discorsi di Barberia. Rapport maritime militaire et politique sur la côte d'Afrique, depuis le Ml jusqu'à Cherchel, par deux membres de l'Ordre de Malte (1er septembre 1587). Manuscrit italien des Archives du Gouvernement général de l'Algérie, Rev. Afr., 66, 1925, p. 419-529.

ذكرت المجلة أن (لوطين ندي لافال) (Lottin De LAVAL) اخترع طريقة في صنع قوالب تمكن الباحثين في الآثار من أخذ نسخ عن الآثار الأصلية، وكان ذلك بعد تجارب كثيرة أجراها الباحث في أرمينيا الصغرى وكردستان ومنطقة آشور القديمة. وكانت نماذج اختراعه وقوالب مجموعة من الرقيم اللدائني (البلاستيكي) سلمها إلى وزارة المعارف العامة إلى أن جاء مرسوم الوزير (دو باريو) (de Parieu) بتاريخ 1850/3/16م يصرح بملكية. وقد نشرت المجلة الأفريقية هذه الطريقة في عددها السادس[1]. ولعل الهدف من ذلك هو حث مراسليها وقراءها على استعمالها.

3-9-2. دراسة النباتات الطبية في الجزائر:

ذكرت (المجلة الأفريقية) أن (ي كوسون) (E. COSSON) نشر رحلتين نباتيتين: إحداهما كانت (من سكيكدة إلى بسكرة)، والأخرى كانت (في جبال الأوراس)، وكانت قد بدأت عام 1853م تحت إدارة (وزارة الحربية). ومنذ 1852م إلى غاية 1856م درس المؤلف عدة نقاط من (الحياة النباتية في الجزائر)، وقد ألحق ببحثه خريطة أعدها (روسو) (Rousseau)، النقيب في الفرقة الأجنبية. وتحدث في هذا الكتاب عن الارتفاعات البارومترية لحياة النبات، وعن الغابات بشكل ترتيبي، وعن النباتات التي يمكن نقلها إلى المناطق الصحراوية وإلى كل الجزائر، انطلاقا من النتائج المتحصل عليها من حديقة التكييف ببسكرة. ويقع هذا الكتاب في 158 ص، وقد صدر بباريس عام 1856، لدى الناشر (Masson) (ماسون)[2].

3-9-3. المطبعة بين العلم وأهداف الاحتلال:

تذكر المجلة الأفريقية أن (ميرل) (MERLE) ألف كتابا في موضوع دخول جيوش الاحتلال الفرنسي للجزائر، عنوانه: "قصص تاريخية وسياسية تصلح لخدمة تاريخ غزو الجزائر عام 1830م"[3]. تحدث فيه عن مطبعة الجيش التي حملتها الباخرة من فرنسا، وأنزلتها في (سيدي فرج) بتاريخ 1830/6/25م. يذكر هذا المؤلف أن الجيش انطلق من باريس بقيادة (de BOURMONT) (دو بورمون)، الذي يحرص على ألا يترك شيئا دون تخطيط، فذكّره المؤلف بمطبعة للجيش، وهم يستعدون لركوب البحر، فتأسف، ثم أرسله إلى (مرسيليا) لإحضارها، وإحضار ما تستلزمه من عتاد ورجال، فذهب المؤلف إلى بُغيته، وتمت القضية في أربعة (4) أيام، وأحضرها إلى الباخرة عشية الانطلاق. كانت المطبعة مفككة داخل صناديق محشوة تبنا، ثم أعيد تركيب أجزائها على شبه جزيرة من شواطئ الجزائر العاصمة يوم 1830/6/26م، وغُطيت بخيمتين، وسماها العمال (الأفريقية) (l'Africaine). وكان حفل الافتتاح بحضور كثير من ضباط البر والبحر، "وتعجبوا من وجود مطبعة في بلاد البدو"، حسب تعبير المؤلف.

---

[1] Rev. Afr., T. 1, N° 1, 8/1857, P. 539-544.
2 Rev. Afr., T. 1, N° 6, 8/1857, P. 509
[3] MERLE, Anecdotes Historiques et Politique Pouvant Servir à l'Histoire de la Conquête d'Alger En 1830

وأخذوا يهتفون "تحيا فرنسا! يحيا الملك!". ووزع العمال عليهم النشرة الأولى لها، التي تذكر أخبار النزول إلى التراب الجزائري وانتصاراتهم فيه[1].

4- الحياة الدينية في المجتمع الجزائري:

قدمت المجلة الأفريقية صورة فسيفسائية عن الحياة الدينية في المجتمع الجزائري شملت العصور الغابرة وما تلاها إلى زمانهم. و لم تبرز من هذه الصورة أيقونتها الإسلامية فقط، بل شمل ذلك الملل المعروفة فضلا عن النحل الكثيرة الغابرة.

4-1- الإسلام والمسلمون في المجتمع الجزائري عبر التاريخ:

لا يمكن للمجلة الأفريقية أن تغفل موضوع الإسلام، فهو مكون حساس في المجتمع الجزائري، وهو عنصر المقاومة الحي لدى الجزائريين. ومن خلال تتبعنا لطرحها استطعنا أن نجمع هذه الصورة.

الجدول رقم (4-1-1): يوضح صورة الإسلام وحياة المسلمين

	الإسلام وحياة المسلمين	ت	%	L'Islam et la vie Musulmane
1	الإسلام	19	0,51	L'Islam
2	المسلمون	6	0,16	Musulmans
3	السكان المسلمون	3	0,08	Populations Musulmanes
4	الهندسة المعمارية الخاصة بالمسلمين	3	0,08	L'architecture Musulmane
5	الفن الخاص بالمسلمين	3	0,08	L'art Musulman
6	الإسلام (بصيغة استشراقية)	2	0,05	Islamisme
7	الأهالي المسلمون	2	0,05	Indigènes Musulmans
8	الجاهلية/ قبل الإسلام	2	0,05	Préislamique/ Anté-islamiques
9	التقاليد الإسلامية	2	0,05	Traditions Islamiques/ Musulmanes
10	مقبرة المسلمين	2	0,05	Cimetière Musulman
11	العالم الإسلامي	1	0,02	Monde Islamique
12	الأسطورة الإسلامية	1	0,02	Légende Islamique

[1] Rev. Afr., T. 1, N° 3, 2/1857, P. 215-216.

Islamic Society	0,02	1	المجتمع الإسلامي (بالانكليزية)	13
Annonces Matrimoniales Islamiques	0,02	1	إعلانات الزواج الإسلامية	14
Polygamie Musulmane	0,02	1	تعدد الزوجات لدى المسلمين	15
Enfants Naturels Musulmans	0,02	1	الأطفال الطبيعيون المسلمون	16
Culte Musulman	0,02	1	عبادة المسلمين	17
Musulmans Malékites	0,02	1	المسلمون المالكية	18
Pèlerinage Musulman	0,02	1	الحج لدى المسلمين	19
Vie Musulmane	0,02	1	الحياة المسلمة	20
L'Âme Musulmane	0,02	1	الروح الإسلامية	21
Calendrier Musulman	0,02	1	التقويم الخاص بالمسلمين	22
Confréries Religieuses Musulmanes	0,02	1	الإخوانيات الدينية الخاصة بالمسلمين	23
Saints Musulmans	0,02	1	القديسون المسلمون/ الأولياء	24
Musulmans nord-africains	0,02	1	مسلمو أفريقيا الشمالية	25
Berbérie Musulmane	0,02	1	بلاد البربر المسلمة	26
Infidèles Musulmans	0,02	1	الكفار المسلمون	27
Établissements Religieux Musulmans	0,02	1	المؤسسات الدينية الخاصة بالمسلمين	28
Villes Musulmanes	0,02	1	مدن خاصة بالمسلمين	29
Bureau De Bienfaisance Musulman	0,02	1	المكتب الخيري الخاص بالمسلمين	30
Tombes Musulmanes	0,02	1	قبور المسلمين	31
Ruines Musulmanes	0,02	1	خرائب المسلمين	32
Conquêtes Musulmanes	0,02	1	الغزوات التي قام بها المسلمون	33
L'Épigraphie Musulmane	0,02	1	النقوش الخاصة بالمسلمين	34
Culture Musulmane	0,02	1	الثقافة الخاصة بالمسلمين	35
L'esclavage Musulman	0,02	1	عبودية المسلمين	36
Piraterie Musulmane	0,02	1	القرصنة الخاصة بالمسلمين	37
Pédagogie Musulmane	0,02	1	البيداغوجيا الخاصة بالمسلمين	38
Historiens Musulmans	0,02	1	المؤرخون المسلمون	39
Voyageurs Musulmans	0,02	1	الرحالة المسلمون	40

Auteurs Musulmans	0,02	1	المؤلفون المسلمون	41
Écrivains Musulmans	0,02	1	الكتاب المسلمون	42
Biographies Musulmanes	0,02	1	تراجم خاصة بالمسلمين	43
Sources Musulmanes	0,02	1	المصادر الخاصة بالمسلمين	44
∑	2,10	78		∑

صورة الحياة الإسلامية في هذا الجدول تشترك فيها ألفاظ (الإسلام)[1] الذي تكرر (19) مرة، ولكن هذا اللفظ أيضا ورد بصيغة استشراقية (Islamisme) لا تنمّ عن موضوعية، لكنها لم تتكرر سوى مرتين[2].

و(علم الآثار الخاص بالمسلمين) (Archéologie Musulmane)[3] تكرر (6) ست مرات.

---

[1] JOLY (A.), Les saints de l'Islam, Rev. Afr., LII, 1908, p. 171 à 181. JOLY (A.), Saints et légendes de l'Islam, Rev. Afr., 57, 1913,p. 7-26. BEL - L'Islam mystique. Les confréries religieuses, les saints, Rev. Afr., 68, 1927, p. 329-372: LXIX, p. 65-111. M. Ali Aïni, Un grand saint de l'Islam, Abd al Kadir Guilani (1077-1166), (M. Canard), Rev. Afr., 86, 1942, p. 314-316. Chr. COURTOIS, De Rome à l'Islam (avec 1 carte), Rev. Afr., 86, 1942, p. 24-55. Très importante bibliographie (à dépouiller). G.-H. BOUSQUET, L'Islam maghrébin. Introduction à l'étude générale de l'Islam (R. Le Tourneau), Comptes rendus dans Rev. Afr., 91, 1947, p. 175. Ph. D'ESTAILLEUR DE CHANTERAINE; Abd el Kader. L'Europe et l'Islam au XIXe siècle (1i. E.), Comptes Rendus dans Rev. Afr., 92, 1948, p. 207. G.-H. BOUSQUET, Les grandes pratiques rituelles de l'Islam (R. Le Tourneau), Comptes Rendus dans Rev. Afr., 94, 1950 : p. 190 . R.LETOURNEAU, L'Islam contemporain (J. Despois), Rev. Afr., 96, 1952, p. 470.-. D. SOURDEL, L'Islam (M. Canard), Rev. Afr., 96, 1952, p. 227. GOUBERT (P.), Byzance avant l'Islam, I, Byzance et l'Orient sous les successeurs de Justinien. L'empereur Maurice (M. Canard), Rev. Afr., 98, 1954, p. 194. E. DERMENGHEM, Le culte des Saints dans l'Islam magrébin (Ph. Marçais), Rev. Afr., 99, 1955, p...BRUNEL (R.) : Le monachisme errant dans l'Islam Sidi Heddi et les Heddawa (R. Le Tourneau), Rev. Afr., 101, 1957, p. 405. GOLVIN (L.) : Islam d'Espagne d'après un livre récent, Rev. Afr., 103, 1959, p. 117. ROSENTHAL (E.I.J.) : Political thought in Medieval Islam, an introductory outline (R. Le Tourneau), Rev. Afr., 103, 1959, p. 133. SMITH (Wilfred Cantwell) : Islam in modern history (R. Le Tourneau), Rev. Afr., 103, 1959, p. 140 . RONDOT (P.) : Islam et Musulmans d'aujourd'hui (A. Merad), Rev. Afr., 1043, 1960, p. 206. CHARLES (R.) : L'évolution de l'Islam (M. Mercier) , Rev. Afr., 105, 1961, p. 399. L'élaboration de l'Islam. Colloque de Strasbourg, (H. R.Idris), Rev. Afr., 106, 1962, p. 199-200

[2] TAUXIER (H.), Étude sur les migrations des tribus berbères avant l'Islamisme, Rev. Afr., VI, 1862, p. 441; et VII, p. 24. TAUXIER (H.), Étude sur les migrations des tribus berbères avant l'Islamisme, Rev. Afr., VII, 1863, p. 24.

[3] MARCAIS (G.), Recherches d'archéologie musulmane. Achir, Rev. Afr., 63, 1922,fig., p. 21-38. DESSUS LAMARE (A.) et MARCAIS (G.), Recherches d'archéologie musulmane. La mosquée du vieux Ténès, Rev. Afr., 65, 1924, fig., p. 530-540. MARCAIS (G.), Recherches d'archéologie musulmane : Honaïn, Rev. Afr., 69, 1928, 4 pl., p. 333-350. F. LLABADOR, Recherches d'archéologie musulmane : Les ruines de Taount, bourgade berbère du Maghreb central, Rev. Afr., 88, 1944, p. 181-201 (avec 4 planches hors texte et 6 figures). Sur un escarpement dominant le port de Nemours. G. MARçAIS et A. DESSUS-LAMARE, Recherches d'archéologie musulmane : Tîhert-Tagdempt (août-septembre 1841) (avec 4 figures), Rev. Afr., 90, 1946, p. 24-57. Plan p. 29. Rev. Afr., 81, 1937 (= IIIe Congrès FSSAN, Constantine, 1937). Tome I. Actes du congrès, droit et législation,

والموضوعات التي تكررت (3) مرات، هي: (المسلمون)[1]، و(الهندسة المعمارية الخاصة بالمسلمين) (L'architecture Musulmane)[2]، و(الفن الخاص بالمسلمين) (L'art Musulman)[3]،

تتلوها تكرارات (مرتين 2)؛ (السكان المسلمون) (Populations Musulmanes)[4]، و(المجتمع الإسلامي)[5]، و(الأهالي المسلمون)[6] (Indigènes Musulmans)، و(الجاهلية/ قبل الإسلام) (Préislamique/ Antéislamiques)[7]، و(Traditions Islamiques/ Musulmanes) (التقاليد الإسلامية)[8]، و(مقبرة المسلمين) (Cimetière Musulman)[1]،

---

sociologie, langues et littératures orientales. Tome, II. Archéologie préislamique et musulmane, géographie, sciences, préhistoire, histoire, séance plénière.]

[1] MOHAMMED BEN CHENEB, Revue des ouvrages arabes édités ou publiés par les Musulmans en 1322 et 1323 de l'hégire (1904-1905), Rev. Afr., L, 1906, p. 261 à 296. LACROIX (N.), Notes sur les cachets et les sceaux chez les musulmans. Les cachets des gouverneurs généraux de l'Algérie, Rev. Afr., LIV, 1910, 2 pl., p. c01 à 224. SAINT-CALBRE (C.), De la proclamation de guerre chez les Musulmans, Rev. Afr., 55, 1911, p. 282-305. BOUSQUET (G.), Note sur deux aspects contemporains du culte (les saints chez les Musulmans, Rev. Afr., 79, 1936, p. 777-782. BONO (S,) : La missione dei cappucini ad Algeri per il riscatto degli sciavi cristiani nel 1585. L'Arciconfraternita dei Gonfalone di Roma e il riscatto degli schiavi dai musulmani (X. Yacono), Rev. Afr., 103, 1959, p. 147.RONDOT (P.) : Islam et Musulmans d'aujourd'hui (A. Merad), Rev. Afr., 1043, 1960, p. 206

[2] MARçAIS (Georges), La mosquée d'El-Walîd à Damas, et son influence sur l'architecture musulmane d'Occident, Rev. Afr., L, 1906, p. 37 à 56. TERRASSE (H.), L'influence de l'Ifriqiya sur l'architecture musulmane du Maroc avant les Almohades, Rev. Afr., 81, 1937, 3 pl., p. 551-558. G. MARÇAIS, L'architecture musulmane d'Occident (L. Golvin), Rev. Afr., 99, 1955, p. 428.

[3] BALLU (Albert), Quelques mots sur l'art musulman en Algérie, Rev. Afr., XLVIII, 1904, p. 171 à 183. MARÇAIS (Georges), L'exposition d'art musulman [à Alger en 1905], Rev. Afr., XLIX, 1905, 3 pl., p. 38o à 401. MARçAIS (Georges), Revue de l'art musulman en Berbérie (moyen âge), Rev. Afr., L, 1906, p. 4o3 à 427.

[4] ANANOU (P.), Les populations rurales musulmanes du Sahel d'Alger (avec 4 figures). Rev. Afr., 97, 1953, p. 369. (fin) (avec une planche hors texte), Rev. Afr., 98, 1954, p. 113. BOYER (P.) - L'évolution démographique des populations musulmanes du département d'Alger (1830/66-1948) (avec deux cartes hors texte), Rev. Afr., 98, 1954, p. 305.

[5] H.A.R. GIBB et H. BOWEN, Islamic Society and the West. I. Comptes Rendus, Rev. Afr., 94, 1950 : Islamic Society in the eigheenth century (R. Le Tourneau), Comptes Rendus, Rev. Afr., 94, 1950 : p. 450, 197.

[6] LESPÈS (R.), Projet d'enquête sur l'habitat des indigènes musulmans dans les centres urbains de l'Algérie, Rev. Afr., 76, 1935, p. 431-436. BEL. (A.), Projet d'une enquête générale sur les industries traditionnelles des indigènes nord-africains (Musulmans et Juifs), Rev. Afr., 79, 1936, p. 79-90.

[7] ROFFO (P.), Sépultures Indigènes Antéislamiques En Pierres Sèches. Étude sur trois nécropoles de l'Algérie centrale, Rev. Afr., 82, 1938, 16 pl., p. 197-242. Rev. Afr., 81, 1937 (= IIIe Congrès FSSAN, Constantine, 1937). Tome I. Actes du congrès, droit et législation, sociologie, langues et littératures orientales. Tome, II. Archéologie préislamique et musulmane, géographie, sciences, préhistoire, histoire, séance plénière.]. ROFFO (P.), Sépultures Indigènes Antéislamiques En Pierres Sèches. Étude sur trois nécropoles de l'Algérie centrale, Rev. Afr., 82, 1938, 16 pl., p. 197-242.

[8] I. GOLDZIHER, Etudes sur la tradition islamique, traduction L. Bercher (M. Canard), Rev. Afr., 99, 1955, p. 432. TAUXIER (H.), Examen des Traditions Grecques, Latines Et Musulmanes Relatives À L'origine Du Peuple Berbère, Rev. Afr., VI, 1862, p. 353.

وهي مشفوعة بتكرارات المرة الواحدة؛ و(Monde Islamique) (العالم الإسلامي)[2]، و(مسلمو أفريقيا الشمالية) (Musulmans nord-africains)[3]، و(بلاد البربر المسلمة) (Berbérie Musulmane)[4]، و(المؤرخون المسلمون) (Historiens Musulmans)[5]، و(الرحالة المسلمون) (Voyageurs Musulmans)[6]، و(المؤلفون المسلمون) (Auteurs Musulmans)[7]، و(الكتاب المسلمون) (Écrivains Musulmans)[8]، و(تراجم خاصة بالمسلمين) (Biographies Musulmanes)[9]، و(الحياة المسلمة) (Vie Musulmane)[10]، و(الروح الإسلامية) (L'Âme Musulmane)[11]، و(التقويم الخاص بالمسلمين) (Calendrier Musulman)[12]، و(عبادة المسلمين) (Culte Musulman)[13]، و(الحج لدى المسلمين) (Pèlerinage Musulman)[14]، و(المسلمون المالكية) (Musulmans Malékites)[15]، و(الإخوانيات الدينية الخاصة بالمسلمين) (Confréries Religieuses Musulmanes)[16]، و(القديسون المسلمون/ الأولياء) (Saints Musulmans)[17]، و(الكفار المسلمون)

---

[1] BERBRUGGER (A.), Cimetière [musulman sur cimetière romain à Alger], Rev. Afr., XIII, 1869, p. 47. Inscription arabe gravée sur liais provenant du cimetière musulman de Bab-el-Oued à Alger, Rev. Afr., VI, 1862, p. 231.

[2] CANARD (M.), La guerre sainte dans le monde islamique et dans le monde chrétien, Rev. Afr., 79, 1936, p. 605-623.

[3] G.-H., BOUSQUET, L'assurance des Musulmans nord-africains, Rev. Afr., 91, 1947, p. 160-165.

4 G. MARçAis ; La Berbérie musulmane et l'Orient au Moyen âge (Chr. Courtois), Comptes rendus de Rev. Afr., 90, 1946, p. 221-224.

[5] DASTUGUE (Colonel H.), La bataille d'Alkazar el-Kebir d'après deux historiens musulmans, p. 130.

[6] PÉRÈS (A.), … vue par deux voyageurs musulmans en 1877-1878, Rev. Afr., 76, 1935, p. 259-270.

7 MERCIER (E.), Les Arabes d'Afrique jugés par les auteurs musulmans, Rev. Afr., XVII, 1873, p. 43.

[8] CHERBONNEAU (A.), Les écrivains musulmans de l'algérie. Notice sur mohammed et-tenaci, historien des Beni-Zian, Rev. Afr., 1, 1856, p. 212.

[9] GOLDZIHER (L), La onzième intelligence [dans les biographies musulmanes de Mohammed el-Muhibbi] , Rev. Afr., L, 1906, p. 242. [Traduit de l'allemand par Lacer.]

[10] RACIM (X) : La vie musulmane d'hier (L. Golvin), Rev. Afr., 105, 1961, p. 203

[11] CHARLES (R.) : L'âme musulmane (M. Mercier), Rev. Afr., 103, 1959, p. 372

[12] CHAILLET (L.), Concordance des calendriers grégorien et musulman, Rev. Afr., 1, 1856, p. 531.

[13] WENSINCK (A. J.). - L'influence juive sur les origines du culte musulman. Traduction par G.-H., Bousquet et G.-W. Bousquet-Mirandolle, Rev. Afr., 98, 1954, p. 84

[14] L. VOINOT, Pèlerinages judéo-musulmans au Maroc (Ph. Marçais), p. '2f)**. Comptes Rendus dans Rev. Afr., 92, 1948

15 SOUALAH MOHAMMED, Le jeûne chez les Musulmans Malékites, texte arabe extrait de la Risâla de l'imâm Aboû Mohammed ben Aboû Zeïd el-Qairouânî, traduction française et annotations relatives aux pratiques du Ramadhan en Algérie, Rev. Afr., L, 1906, p. 393 à 402.

[16] COUR (A.), Recherches sur l'état des confréries religieuses musulmanes dans les communes de Oum-el-Bouaghi, Aïn-Beïda, Sedrata, Souk-Ahras, Morsott, Tebessa, Meskiana, Khenchela en novembre 1914, Rev. Afr., 62, 1921, p. 85-139, 291-234.

[17] G.-H. BOUSQUET, Le rituel du culte des Saints (à propos du livre de T. CANAAN), Rev. Afr., 93, 1949, p. 277-290. Saints musulmans.

(Infidèles Musulmans)[1]، و(الغزوات التي قام بها المسلمون) (Conquêtes Musulmanes)[2]، و(المؤسسات الدينية الخاصة بالمسلمين) (Établissements Religieux Musulmans)[3]، و(المكتب الخيري الخيري الخاص بالمسلمين) (Bureau De Bienfaisance Musulman)[4]، و(قبور المسلمين) (Tombes Musulmanes)[5]، و(خرائب المسلمين) (Ruines Musulmanes)[6]، و(عبودية المسلمين) (Esclavage Esclavage Musulman)[7]، و(القرصنة الخاصة بالمسلمين) (Piraterie Musulmane)[8]،

و(مدن خاصة بالمسلمين) (Villes Musulmanes)[9]، و(الثقافة الخاصة بالمسلمين) (Culture Musulmane)[10]، و(النقوش الخاصة بالمسلمين) (L'Épigraphie Musulmane)[11]، (الأسطورة الإسلامية) (Légende Islamique)[12]، و(المصادر الخاصة بالمسلمين) (Sources Musulmanes)[13]،

و(إعلانات الزواج الإسلامية) (Annonces Matrimoniales Islamiques)[14]، و(تعدد الزوجات لدى المسلمين) (polygamie musulmane)[15]، و(الأطفال الطبيعيون المسلمون) (Enfants Naturels Musulmans)[16]، و(البيداغوجيا الخاصة بالمسلمين) (Pédagogie Musulmane)[17]،

---

[1] GRAMMONT (DE) et PIESSE (L.), Un manuscrit du P. Dan. Les Illustres captifs. Histoire générale de la vie, des faits et des aventures de quelques personnes notables prises par les infidèles musulmans, Rev. Afr., XXVII, 1883, p.11, 191, 355; et XXVIII, p. 49.

[2] G.-H. BOUSQUET, Les conquêtes musulmanes et l'impérialisme arabe, par J. Schumpeter (1883-(1883-1950), Rev. Afr., 94, 1950, p. 283-297.

[3] FÉRAUD (L.), Province de Constantine. Les anciens établissements religieux musulmans de Constantine, Rev. Afr., XII, 1868, pl., p. 121.

[4] AUMERAT, Le Bureau De Bienfaisance Musulman [à Alger], Rev. Afr., XLIII, 1899, p. 182; et XLIV, p. 6o. Rev. Afr., XLIV, 1900, p. 6o.

[5] Notes et Documents; Inscriptions Funéraires En Français Sur Des Tombes Musulmanes, par G.-H. BOUSQUET, Rev. Afr., 88, 1944, p. 266-269.

[6] VUILLEMOT (G.) : Ruines musulmanes sur le littoral de l'Oranie occidentale (carte et et planches hors texte), Rev. Afr., 103, 1959, p. 27-54.

[7] BERBRUGGER, De l'esclavage musulman en France [XVIIe s.], Rev. Afr., 1, 1856, p. 38.

[8] PAVY (Mgr), La piraterie musulmane, Rev. Afr., II, 1858, p. 337.

[9] LE TOURNEAU (R.) : Les villes musulmanes de l'Afrique du Nord (L. Golvin), Rev. Afr., 103, 1959, p. 156

[10] R. P. G. THÉRY, O. P. : Tolède, grande ville de la Renaissance Médiévale. Point de jonction entre les cultures musulmane et chrétienne. Le circuit de la civilisation méditerranéenne (A. Berthier), Comptes rendus de Rev. Afr., 89, 1945, p. 126.

[11] Van Berchem (max), l'Épigraphie Musulmane en Algérie. Étude sur le Corpus, Rev. Afr., XLIX, 1905, p. 160 à 191.

[12] CHERBONNEAU (A.), Relation de la prise de Tebessa par l'armée arabe en l'an 45 de l'hégire, traduite du Fotoh Ifrikïa, légende islamique, Rev. Afr., XIII, 1869, p. 225.

[13] BENCHENEB, Sources musulmanes dans la Divine Comédie, Rev. Afr., 60, 1919, p. 483-493.

[14] G.-H. BOUSQUET, Annonces matrimoniales islamiques, Rev. Afr., 89, 1945, p. 117-119.

[15] BERBRUGGER (A.), La polygamie musulmane ses causes fatales et le moyen de la détruire, Rev. Afr., III, 1858, p. 254.

[16] G.-H. BOUSQUET, Les enfants naturels musulmans et l'état civil à Alger Rev. Afr., 93, 1949, p. 140-142.

[17] MOHAMMED BEN CHENEB, Notions de pédagogie musulmane. Résumé d'éducation et d'instruction enfantine, Rev. Afr., XLI, 1897, p. 267.

4-1-1. المؤسسات الدينية الإسلامية في المجتمع الجزائري:

وقد اهتمت المجلة أيضا بالمؤسسات الإسلامية الرسمية والشعبية. والجدول الموالي يوضح ذلك؛

الجدول رقم (4-1-2): يوضح المؤسسات الإسلامية في المجتمع الجزائري

Édifices Islamiques	%	ت	المؤسسات الإسلامية	
Sidi	0,88	33	سيدي	
Les édifices religieux	0,35	13	المنشآت الدينية	
Cheikh	0,30	11	الشيخ	
Les mosquées	0,24	9	المساجد	
Zaouia	0,02	1	الزوايا	
Les minarets	0,02	1	المنارات	
Croissant	0,02	1	الهلال (كرمز للإسلام)	
…Religieux	0,02	1	الديني عموما	
∑	1,85	70		∑

نجد في هذا الجدول أنه أورد (المنشآت الدينية)[1]، و(المساجد)[2]، و(الزوايا)[3]، و(المنارات)، و(الهلال)[4] كرمز للإسلام، والأمر(الديني) عموما[5]، و(الشيخ)[6]، و(سيدي)[1]،

[1] DEVOULX, fils (A.), Les édifices religieux de l'ancien Alger, Rev. Afr., VI, 1862, p. 370. Rev. Afr., VII, p. 102, 164; Rev. Afr., VIII, p. 29, 198; Rev. Afr., IX, p. 443; Rev. Afr., X, p. 51, 221, 286, 371; Rev. Afr., Xl, p. 49, 2o7, 3o2, 383, 447; Rev. Afr., XII, p. Io3, 277; Rev. Afr., XIII, p. 21, 125, 196; et Rev. Afr., XIV, p. 166 et 280. DEVOULX (A.), Les édifices religieux de l'ancien Alger, Rev. Afr., VII, 1863, p. 102 et 164. DOUTTé (Edmond), Les minarets et l'appel à la prière, Rev. Afr., XLIII, 1899, p. 339. PAPIER (A.-L.) et PATORNI (F.), Sur l'inscription arabe et rythmée de la mosquée de Bône, Rev. Afr., XXXIV, 1890, p. 263. DESSUS LAMARE (A.) et MARCAIS (G.), Recherches d'archéologie musulmane. La mosquée du vieux Ténès, Rev. Afr., 65, 1924, fig., p. 530-540.

[2] ANONYME, Épitaphe arabe jadis dans la mosquée de la Casba à Constantine, Rev. Afr., IV, 1859-1860, p. 157. GUITER (Lieutenant), La mosquée de Mansoura et le siège de Tlemcen, Rev. Afr., IV, 1859-1860, p. 31o. DEVOULX (Albert), Notes historiques sur les mosquées et autres édifices religieux d'Alger, Rev. Afr., IV, 1859-1860, p. 467. Rev. Afr., V, p. 59, 223, 386; et Rev. Afr., VI, p. 2o3. DEVOULX (A.), Notes historiques sur les mosquées et autres édifices religieux d'Alger, Rev. Afr., V, 1861, p. 59, 223 et 386. BROSSELARD (Ch.), Fouilles de la mosquée d'El-Mansoura, Rev. Afr., V, 1861, pl., p. 148. DEVOULX (Albert), Notes historiques sur les mosquées et autres édifices religieux d'Alger, Rev. Afr., VI, 1862, p. 2o3. WAILLE (Victor), Autour des mosquées d'Alger, Rev. Afr., XLIII, 1899, p. 5.

[3] DELPECH (Adrien), , La Zaouia de Sid Ali ben Moussa ou Ali N'Founas (de la vache), Rev. Afr., Afr., XVIII, 1874, p. 81.

[4] GODARD (Léon), Alliance du croissant et de la croix sur des monuments funéraires, Rev. Afr., 1, 1, 1856, p. 490.

[5] TRUMELET (Colonel), Les problèmes religieux du chikh Mihiar, Rev. Afr., XXXIV, 1890, p. 55.

[6] GUIN, Notice sur le cheikh Gassem des Guechtoula, Rev. Afr., V, 1861, p. 3o8. PERRON (Dr), Balance de la loi musulmane ou esprit de la législation islamique et divergence de ses quatre

rites jurisprudentiels, par le cheikh El-Charani. Traduit de l'arabe, Rev. Afr., XIV, 1870, p. 209 et 331. DUCAT (G.), Les infortunes du bigame [poésie arabe du cheikh Nefzaoui], Rev. Afr., XIV, 1870, p. 451. ARNAUD), Étude sur le soufisme, par le cheikh Abd-el-Hadi ben Ridouane, Rev. Afr., XXXII, 1888, p. 338. HAMET (Ismaël), Nour el-Eulhab (Lumière des cœurs) de Cheikh Otmane ben Mohammed ben Otmane dit Ibn-Foudiou, Rev. Afr., XLII, 1898, p. 58. BEN CHENEB (M.), La guerre de Grimée et les Algériens [poème arabe] par le cheikh Sidi Mohammed ben Isma'il, Rev. Afr., LI, 1907, p. 169 à 222. COUR (A.), Constantine en 1802, d'après une chanson populaire du cheikh Belqâsem Er-Rahmouni El-Haddad, Rev. Afr., 60, 1919, p. 224-240. VOINOT (L.). -La situation sur la frontière algéro-marocaine de Tell lors de l'insurrection des Oulad Sidi Cheikh dans le Sud-Oranais (1861-1870), Rev. Afr., 60, 1919, p... DESPARMET (J.), L'entrée des Français à Alger par le cheikh Abd El Kader, Rev. Afr., 71, 1930, p. 225-256. BERQUE (A.), Un mystique moderniste : le cheikh Benalioua, Rev. Afr., 79, 1936, pl., p. 691-776. MAHDI BOUABDELLI (El). - Le cheikh Mohammed ibn Ali et Kharroubi, Rev. Afr., 96, 1952, p. 330.

[1] Trouvaille de monnaies romaines à Sidi'Ali ben Kerroucha, Rev. Afr., 1, 1856,p. 137. CHERBONNEAU (A.), Inscription arabe de la medrasa de Sidi l-Akhdar, à Constantine, Rev. Afr., III, 1858, p. 469. BERBRUGGER, Inscriptions romaines recueillies à Sidi Ali ben Youb (Albulae), Rev. Afr., III, 1858, p. 62. BERBRUGGER, La mosquée de Sidi Mohammed ben 'Abd er-Rhaman, près Alger, Rev. Afr., III, 1858, p. 398. BERBRUGGER (A.), Inscription romaine de Sidi Ali Ben Youb (Albulæ), Rev. Afr., II, 1858, p. 65, 86; et III, p. 62. GORGUOS (A.), Ambassade marocaine en Espagne au xviii° siècle. Extraits de la relation d'un voyage en Espagne du sidi Abou'l Abbas Ahmed Ibn Madhi el-G'azzal, natif de Fez, secrétaire du sultan du Maroc Moulai Mohammed, fils de Moulai Abd Allah, et son ambassadeur auprès de la cour de Madrid en l'an 1179 de l'hégire (1766 de J.-C.), Rev. Afr., V, 1861, p. 456; et VI, p. 93. ARNAUD (L.), Histoire de l'ouali Sidi Ahmed et-Tedjani, Rev. Afr., V, 1861, p. 468. BERBRUGGER (A.), Missua civitas (Sidi Daoud en-Nebi), Tunisie, Rev. Afr., VI, 1862, p. 214. MERCIER, Sidi-Aïssa, Rev. Afr., VII, 1863, p. 286. BERBRUGGER (A.), Antiquités romaines de Sidi. Ferruche, Rev. Afr., VIII, 1864, p. 316. BERBRUGGER (A.), Ruines du marabout de Sidi Abd el-Kader, sous Miliana (Affreville), Rev. Afr., VIII, 1864, p. 454. CHERBONNEAU (A.), Épitaphe de Sidi Makhlouf à Constantine, Rev. Afr., XIII, 1869, p. 194. RATTIER, Sur une hallebarde du XVIe siècle conservée dans le marabout de Sidi-Ouali-Dada, Rev. Afr., XXXIV, 1890, p. 79. MERClER (Ernest), Sidi Okba, ses expéditions dans l'Extrême Sud, Rev. Afr., XLII, 1898, p. 322. GIACOBETTI (A.), Kitab En-Nasab, vie de Sidi Abd el-Kader el-Djilàni, Rev. Afr., XLVII, 1903, p. 335 à 371; et XLVIII, p. 300 à 334. BEN CHENEB (M.), La guerre de Grimée et les Algériens [poème arabe] par le cheikh Sidi Mohammed ben Isma'il, Rev. Afr., LI, 1907, p. 169 à 222. COUR (A.), La légende de Sidi Ali ben Malek. Sa postérité, Rev. Afr., LII, 1908, p. 74 à 85. COUR (A.), La légende de Sidi Ali ben Malek. Sa postérité, Rev. Afr., LII, 1908, p. 74 à 85. GIACOBETTI (A.), Kitab en-Nasab, Rev. Afr., LII, 1908, p. 190 à 24o [Vie de Sidi Abd el-Kader el-Djilânî], Suite et fin de XLVII, p. 335; et XLVIII, p. 300. SIMON (Capitaine H.), Notes sur le mausolée de Sidi Ocba, Rev. Afr., LIII, 1909, 3 pl., p. 26 à 45. VOINOT (L.). -La situation sur la frontière algéro-marocaine de Tell lors de l'insurrection des Oulad Sidi Cheikh dans le Sud-Oranais (1861-1870), Rev. Afr., 60, 1919, p... VOINOT (L.), La menace des Oulad Sidi Cheikh contre le Tell algérien et les dangers de leurs intrigues un Maroc (1870-19873), Rev. Afr., 61, 1920, p. 62-133. BODIN (M), Notes et questions sur Sidi Ahmed-ben-Yousef, Rev. Afr., 66, 1925, p. 125-189. TEISSIER, Note sur les ruines situées au lieu dit Sidi Samegram, Rev. Afr., 68, 1927, p. 258-261. ESQUER (G.), Les débuts de la presse algérienne. Jean-Toussaint Merle et l'Estafette de Sidi-Ferruch, Rev. Afr., 70, 1929, 16 pl., p. 254-318. POINSSOT (L.), Mosaïques d'El-Haouria (plaine de Sidi Nasseur Allah), Rev. Afr., 76, 1935, 4 pl., p. 183-206. BERQUE (J.), Aspects du contrat pastoral à Sidi-Aissa, Rev. Afr., 79, 1936, p. 899-911. LLABADOR (F.), Les richesses hydrominérales de l'Ouest algérien. Les eaux chlorurées sodiques, hypotoniques, hypothermales d'Hammam-Sidi-Chîger (près de Lalla-Maghnia), Rev. Afr., 81, 1937, 4 pl., p. 619-638. Note sur la commune de Sidi-Merouane, par R. BAUDOIN, Rev. Afr., 86, 1942, p. 161-162. M. EMERIT, Aux origines de la colonisation française en Tunisie : L'affaire de Sidi-Tabet (avec 1 carte), Rev. Afr., 89,

4-1-2. الفرق الاعتقادية في المجتمع الجزائري:

إذا خرجنا من النظرة العامة، نجد المجلة قد قدمت صورة عن الفرق الاعتقادية الإسلامية التي سادت في بعض مراحل المجتمع الجزائري.

الجدول رقم (4-1-2): يوضح الفرق الاعتقادية والطرق الصوفية في المجلة الأفريقية

	الفرق الاعتقادية والطرق الصوفية في الجزائر	ت	%
1	الإباضيون	1	0,02
2	بنو عبيد	1	0,02
3	الدرقاوة	1	0,02
∑		3	0,08

4-1-3. رؤساء الفِرق الإعتقادية الإسلامية، والطرق الصوفية في المجتمع الجزائري:

رصدت المجلة االفرق الإسلامية التي ظهرت في المجتمع الجزائري عبر التاريخ. و لم تكتف بذلك، بل أضافت إلى اهتمامها الطرق الصوفية على اختلاف مشاربها. وعرجت في كل ذلك على الملل والنحل الأخرى.

الجدول رقم (4-1-3): يبرز رؤساء الفرق وشيوخ الصوفية وأهل الملل الجزائريين في المجلة الأفريقية

رؤساء الفرق وشيوخ الصوفية وأهل الملل الجزائريون		ت ج	ت ك	%
رؤساء الفرق الاعتقادية	أبو زكريا الورجلاني	4	5	0,13
	عبيد الله	1		
شيوخ الصوفية	ثابت (سيدي)	1	11	0,30
	زكري (سيدي)	1		
	أحمد بن محمد بن مقري (سيدي)	1		
	أحمد التيجاني (سيدي الولي)	1		
	عيسى (سيدي)	1		
	علي بن موسى (سيدي)	1		

1945, p. 201-235. DERMENGHEM (E.). - Les confréries noires en Algérie (Diwans de Sidi Blal), Rev. Afr., 97, 1953, p. 314. BRUNEL (R.) : Le monachisme errant dans l'Islam Sidi Heddi et les Heddawa (R. Le Tourneau), Rev. Afr., 101, 1957, p. 405.

	بلال (سيدي)	1		
	بوجمعة (سيدي)	1		
	بومدين (الشيخ الولي)	1		
	الحملاوي (سيدي)	1		
	السنوسي (سيدي)	1		
يهود ونصارى جزائريون	أوغسطين (القديس)	1	2	0,05
	بكري (وقضيته)	1		
∑			18	0,48

من الشخصيات التي ذكرت أعلاه من يمكن تصنيفها ضمن أكثر من خانة× فبعض شيوخ الطرث الصوفية يمكن عدهم في فقهاء المالكية، وقس على ذلك.

4-1-4. الطرق الصوفية في المجتمع الجزائري:

من صورة التصوف والطرق الصوفية في المجتمع الجزائري؛ اهتمت المجلة بمسألة ما يسمى بالأولياء الصالحين، دون أن تتخلى عن عنصر الأسطورة في الموضوع، وربطت الأسطورة بالإسلام لا بالمسلمين[1]. ونشرت المجلة بحثا مفصلا عن "الطرق الصوفية في ثمانية مدن من لشرق الجزائري؛ أم لباقي، عين البيضاء، سدراتة، سوق أهراس، مرسط، تبسة، مسكيانة، خنشلة، في 1914/11م" أي غداة الحرب العالمية الأولى، كتبه (أ. كور) (A. COUR). وقد ترجم هذا البحث، منذ ثلاث سنوات تقريبا، ونشر في صفة كتاب، بالجزائر[2]. بعدهما نشرت بحثا عن "المرابطون/الأولياء؛ أنصابهم القبورية ومزاراتهم في شمال أفريقيا"، كتبه (كوفي) (CAUVET)[3]. وشفعته ببحث عن "الطريقة التيجانية في عين ماضي"[4]. وفي العدد نفسه بحث عن "الإسلام الصوفي؛ الطرق الصوفية والأولياء" كتبه (بل) (BEL)[5].

ونجد محتوى "شهادة مستوى مقدم صادرة من الطريقة الرحمانية"[6]، و"دراسة عن الطريقة الشاذُلية"[7]، و"الأولياء؛ أنصاب قبورية خاصة بالنذور في الشمال الأفريقي"[1]، وهذا حسب المعتقدات الشعبية في هذا المجال.

---

[1] JOLY (A.). – Saints et légendes de l'Islam, Rev. Afr., 57, 1913,p. 7-26.

[2] COUR (A.). – Recherches sur l'état des confréries religieuses musulmanes dans les communes de Oum-el-Bouaghi, Aïn-Beïda, Sedrata, Souk-Ahras, Morsott, Tebessa, Meskiana, Khenchela en novembre 1914, Rev. Afr., 62, 1921, p. 85-139, 291-234.

[3] CAUVET. – Les marabouts. Petits monuments funéraires et votifs du nord de l'Afrique, Rev. Afr., 64, 1923, p. 274-329, 448-522.

[4] ANONYME, Notes de lecture; Tidjani et Aïn Madhi, Rev. Afr., 68, 1927,p. 105-114.

[5] BEL- L'Islam mystique. Les confréries religieuses, les saints, Rev. Afr., 68, 1927, p. 329-372: LXIX, p. 65-111.

[6] DELPECH (Adrien), Un diplôme de Mok'eddem de la confrérie religieuse Rahmania, Rev. Afr., XVIII, 1874, p. 418.

[7] JOLY (A.), Étude sur les Chadouliyas, Rev. Afr., L, 1906, p. 336 à 347.

4-1-5. المرابط الزبوجي، نموذجا لمتصوف ذي طريقة:

كان (المرابط عبد بن محمد الزبوجي)، في نواحي ميلة، مقدم الطريقة الرحمانية (برجاص)، في الشمال القسنطيني، معاديا لسلطة البايلك التي تجاهلته، وحرمته من الامتيازات والعطايا التي اعتاد الحصول لعيها منها، بل ضيقت عليه لإخضاعه، وفرضت عليه مطالب مخزية من الضرائب حتى توسل رجال البايلك أن يعفوه من ذلك، وراجع الباي في ذلك، فلم يجده كل ذلك نفعا. وهذا ما دفعه في الأخير إلى الاعتصام بجبال (أراس) المشرفة على (الواد الكبير) من جهة الغرب، شمال ميلة، والانضمام فيما بعد إلى (ابن الأحرش) في خروجه على العثمانيين.[2]

وشأنه في هذا هو شأن (المرابط بن بغريش) و(المرابط بن بركات) الرحمانيين.

4-1-6. الأوقاف الدينية في المجتمع الجزائري:

أشكال الأوقاف الإسلامية في الشريعة الإسلامية متعددة، ولذلك اختلفت أنواعها وأشكالها في واقع المجتمع الجزائري. وهنا نورد بعضا مما ورد منها في المجلة الأفريقية.

4-1-6-1- حبوس على الزوايا:

زاوية طريقة (مولاي) الطيب الصوفية؛ هي متزل في تلمسان يجتمع فيه أتباع الطريقة الكثر يوم الجمعة لقراءة أورادهم، ويدعون فيها بظهور "مول الساعة" أي "صاحب الوقت" المذكور في عقيدة السلف.

وهذا المتزل جميل المنظر من الخارج، ومريح من الداخل، وفيها محراب صغير، نقشت ملكية حبس الزاوية، بخط مغربي واضح في ستة عشر (16) سطرا، وكان ذلك عام (1173هـ/1759 – 1760م).

وقد جاء في الحجْر:

باسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد
اشترى المعظم الأراضي الخلاصة المرتضى أمير المؤمنين مولانا حسين باي هذه الدار المجاورة لفران الزمالة ولدار بن وارث الشهيرة بدار ابن الحاج عاشور علي المختار الجنار بستين مثقالا ذهبا صرف الجزاير بمصريتها على باب الدرب وحبسها على الوالي الصالح مولاي الطيب الفاطن في وازان بن الشيخ البركة مولاي محمد بن عبد الله الشريف بشهادة سي بن الحاج سليمان وبشهادة سيد محمد السفال الذي أمر على كتب هذه الحجرة عام ثلاثة وسبعين ومابة وألف.

[1] CAUVET, Les marabouts; Petits monuments funéraires et votifs du nord de l'Afrique, Rev. Afr., 64, 1923, p. 274-329, 448-522.
[2] Ch. FERAUD, Zebouchi et Osman Bey, Rev. Afr., Op. Cit., p. 125-395.

4-1-6-2- حبوس على جوامع الأضرحة

4-1-6-2-1- حبوس جامع المدعو (سيدي عمران) بتلمسان:

كتب (ش بروسلار) عن أضرحة (عين الحوت) التابعة لتلمسان، فذكر هذا الجامع الذي بناه أهل القرية على ضريح المدعو (سيدي عمران) دون أن تذكر المراجع التاريخية شيئا عن حياته ولا أعماله ومؤلفاته.

وجد الباحث في ذلك الجامع حجرا يبلغ طوله (0.60 سم) وعرضه (0.37سم) و سمكه (0.10سم) يحوي عشرين سطرا، كتبت بالخط الأندلسي على مرمر جيد.

يحوي هذا الحجر تعدادا لأحباس ذلك الجامع، وهي:

"الحمد لله. هذا بيان حبس جامع سيدي عمران، فمن ذلك:	
1	– دراز يمينة، وآخر عن يساره، وثالث تحته، ثم ؛
2	– دار بباب حومته، ثم دار أخرى مجاورة لدار الغالي بن بابا أحمد بحومته أيضا، ثم؛
3	– ربع الدار الكائن بين دار محمد بن مامي ودار محمد بن حجي، ثم؛
4	– حانوت في السماط من جهة القبلة، ثم حانوت في الخضارين بين حوانيت القصبة، ثم؛
5	– ثلاثة أفراد تراب في وطن اعمير يسمون بالسويقة، ثم؛
6	– سكّتان في وطن العوامر عند السيد المخفي المسمى بالدرعي؛ سكة في الجمعة سميت بـــ(الرتبة)، ثم سكة في بومسعود سميت بـــ(الحرارات) بمائها المعلوم، ثم؛
7	– بلاد في الخندق الصغير سميت بـــ(الضابة) ثم،
8	– رقعة بعين القصيعة، بمائها أيضا، في جبل اعطار، ثم؛
9	– بلاد سميت بـــ(الدار الحمرة) عند مقابر الكيس، ثم؛
10	– نصف الروض المسمى بـــ (السكندر) في الكيفان، ثم؛
11	– رطل زيت في كل سنة عند الحقيقي، ثم نصف قلة أيضا من دار حجي بن حجي في كل سنة، ثم؛
12	– نصف بلاد بإزاء الفوارة سميت بـــ(الرملة). ثم بلاد بعين الحجر المجاورة لبلاد البسطاوي، ثم؛
13	– نصف العرصة بفدان السبع، شركة سيدي سعيد البوزيدي، انتهى بحمد الله".

وهكذا نرى في هذا الوقف دورا، ودكاكين، وقطعا أرضية مختلفة المقاسات، وقليلا من الزيت، ولم أفهم في الحقيقة ما معنى (الدراز)، فإن كانت من شبه الفصيح الدارج فهي تعني محلا للخياطة، أما إن كانت عامية فهي تحتاج إلى كشف، ولم أتحقق أيضا معنى عبارة (ثلاث افراد تراب) ولعلها ثلاثة قطع

أرضية متجاورة، كما أن معنى (افراد) عامية الشرق الجزائري تعني (أبقار الحراثة) و لم أفهم على وجه اليقين معنى كلمة (سكة) لأنها في العربية الفصحى تعنى (الطريق)، أما في النص فلعلها تعني (قطعة أرضية)

4-1-6-2-2- حبوس مسجد ضريح السيدة الغريبة بتلمسان:

يقع هذا المسجد المبني على الضريح في القران السفلي بتلمسان، وصاحبة الضريح مجهولة التاريخ، وقد وجد حجر منقوش في هذا المسجد يثبت أحباسه، مقاس الحجر (0.94 م × 0.48 م) مكتوب بخط مغربي، جيد وواضح، ويحوي اثنين وثلاثين (32) سطرا، وليس فيه تاريخ، ولكن الباحث يقدر أن عمر النقش أقل من قرنين، وهذا ما جاء فيه:

عمود التحليل		نص الوقف
1	مقدمة نص التوثيق	الحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد، وآله وصحبه وسلم
2	عنوان الوقف	تقييد أحباس مسجد السيدة الغريبة بالفران السفلى نفعنا الله ببركاتها، أمين:
3 4	دار	أول ذلك دار بقرب المسجد المذكور بإزاء دار (بن حباية) ثم نصف دار شركة السيد (محمد العزوز)، ثم دار بتمامها تحت الصابة، ثم أيضا دار فوقها بتمامها تقابل المحراب،
5	دكان	ثم خارج الحومة قبالة باب الدرب أربعة حوانيت؛ ثلاثة كبار ووحدة صغيرة بينهم
6	اصطبل	مع اصطبل
7	مصرية (؟)	مع مصرية فوق الاصطبل
8	طراز (؟)	ثم طراز قبالة الدرب الوسطى بتمامه
9	دكان	ثم حانوت بالمدرس تقابل حوانيت أولاد (بودغن) ثم حانوت بالخرازين بتمامها تقابل حانوت (بن حميد)
10	طراز	ثم طراز بالقيسارية شركة الحاج البيدري ولد بلقاسم
11	مركز (؟)	أما زوج مراكز منه حبستهما الولية (فاطمة بنت بنت جبور) زوج السيد (محمد بن حباية) اشترتهما من زوجها بثلاثين سلطاني ذهبا وحبستهما على المسجد المذكور وأما المركز الثالث في الطراز المذكور تعاوض فيه (محمد بن حباية) مع جماعة المسجد بأن خرج (بن حباية) عن المركز ودفعه في مقابلة الثلث في الاصطبل الذي هو بداخل الدرب شركة (بن حباية) بالثلثين الباقين ثم السدس في دار (بن القصير) في درب المغبر
12	سكة (؟=طريق؟!)	ثم سكتان بمشرع (بن سكران) تسمى أم العيال؛ واحدة حبس على المسجد، والأخرى على تعبية الأنام. ثم سكة تسمى العالية بالمكان المذكور،

		ثم سكتان أيضا بالولجة تسمى الترسوني ثم سكة تسمى المزوغ بالمكان المذكور شركة "جامع الشرفة" ثم سكة تسمى بومية ببلد (العوامر) بقرب السنطال
13	فرد (؟)	ثم فرد في الصومعة بالجمعة شركة (أولاد البجاوي) بالفرد الآخر، ثم فرد في اعمير يسمى بتمعطيت حبسه السيد (محمد بن عم حمدان) على تنبيه الأنام
14	سكة	ثم سكتان يقال لهما البريدية بمقطع (عايشة)، ثم الربع في عرصة معاوية
15	كُتب	ثم أربعة أسفار من كتاب "تنبيه الأنام" حبسا على المسجد، ثم "شرح السمرقندي" ثم "شرح عبد الكريم المغيلي على الوغليسية"، ثم سفر يتكلم على "أحوال الآخرة" منسوب للشيخ السيوطي مع الشيخ ابن الجوزي في سفر واحد، حبسته (فاطمة بنت جبور) على المسجد المذكور.

4-1-6-3- حبوس المزارات وقباب الأضرحة:

اهتمت المجلة وكتابها بالمزارات والأضرحة، من باب جمع كل ما هو منقوش على الحجارة، وبذلك ساهمت في إلقاء الضوء على هذا الجانب من المجتمع الجزائري، إنه جانب شد الرحال إلى المزارات وعبادة القبور. وكتب (س. بروسلار) (Ch.Brosslard) عن أضرحة تلمسان؛

الشكل (4-1-6-3): يبرز الآثار العربية التي فهرستها السلطات الفرنسية أثناء الاحتلال

ر	الآثار العربية	الاعتماد والتوثيق
.1	المسجد الجامع الجديد بحي (سوق السمك) ((Pêcherie)، بالجزائر العاصمة	بقرار 1887/3/30
.2	المسجد الكبير في الجزائر العاصمة	بقرار 1887/3/30
.3	مسجد وزاوية عبد الرحمن الثعالبي، بالجزائر العاصمة	بقرار 1887/3/30
.4	الجامع الكبير وملاحقه، بتلمسان	قائمة عام 1900
.5	القبة المسماة (قبة الخلافة) بمقبرة سيدي ياقوت، تلمسان	قائمة عام 1900
.6	قبة سيدي الداودي، بتلمسان	قائمة عام 1900
.7	قبتا سيدي عبد الله بن منصور وسيدي ابن علي في عين الحوت، بتلمسان	قائمة عام 1900
.8	كرسي (Chaire) شُيد عام 981 هـــ، في مسجد شرشال	قائمة عام 1900
.9	مئذنة أغادير، تلمسان	قائمة عام 1900

10.	مئذنة مسجد سيدي أبي الحسن الراشدي، بتلمسان	قائمة عام 1900
11.	مبنى عبادة مرابط الخاص بسيدي إبراهيم، في تلمسان	قائمة عام 1900
12.	مبنى عبادة مرابط (Marabout) خاص بسيدي وهاب، في تلمسان	قائمة 1900
13.	المسجد القديم سيدي الشلي، شارع (لاموريسيار) (Lamoricière)، في تلمسان. بقايا من السور العربية، تلمسان	قائمة عام 1900
14.	مسجد المشوار مصلى للمستشفى العسكري (chapelle de l'hôpital militaire)، في تلمسان	قائمة عام 1900
15.	مسجد سيدي أبو إسحق الطيار، الأطلال والمئذنة، في مقبرة سيدي السنوسي، في العَبّاد، بتلمسان	قائمة عام 1900
16.	مسجد سيدي أبو الحسن، في تلمسان	قائمة عام 1900
17.	مسجد سيدي الحلوي وملحقاته، في تلمسان	قائمة عام 1900
18.	مسجد سيدي السنوسي، بشارع معسكر، في تلمسان	قائمة عام 1900
19.	مسجد سيدي بومدين وملحقاته؛ المدارس الإسلامية والقبة، و(latrines publiques) المراحيض العامة (الميضأة)، والحمامات، ومترل الوكيل والحجاج، في تلمسان	قائمة عام 1900
20.	مسجد لالاّ الرويا، بشارع الموحدين، في تلمسان	قائمة عام 1900
21.	مسجد ومئذنة المنصورة وتوابعها، في تلمسان	قائمة عام 1900
22.	كاتدرائية قسنطينة، المسجد العتيق بسوق سوق الغَزْل، قسطنطينة	بقرار من الحاكم العام في 1903/4/27
23.	مسجد محمد الكبير، في وهران	بقرار من الحاكم العام في 1903/12/24
24.	مئذنة مسجد سيدي حسن، بتلمسان	بقرار في 1904/2/26
25.	مسجد سيدي رمضان، بالجزائر العاصمة	بقرار من الحاكم العام في 1904/2/26
26.	مسجد سيدي لخضر، في قسنطينة	بقرار من الحاكم العام في 1905/1/5
27.	مسجد باب الزير ومبنيين لعبادة مرابط في مقبرة العَبّاد السفلي، في تلمسان	بقرار من الحاكم العام 1905/2/17

28.	جامع مدينة تنس القديمة	بقرار 1905/5/9
29.	مبنى عبادة مرابط بقبة (Marabout à coupole) حسن باشا المدعو (بن آه) (Ben Ah)، التي تقع بالشارع الذي يحمل الاسم نفسه، بالجزائر العاصمة	بقرار 1905/5/13
30.	مبنى عبادة مرابط حديقة مارينغو (Marengo)، المعروفة باسم (قبر الملكة)، بالجزائر العاصمة	بقرار 1905/5/13
31.	مسجد جامع سفير، بشارع كليبر، في الجزائر العاصمة	بقرار 1905/5/13
32.	مسجد سيدي محمد شريف، الواقع بشارع كليبر، في الجزائر العاصمة	بقرار 1905/5/13
33.	مئذنة مسجد أولاد الإمام، في تلمسان	تفيد التقارير، والنشرة الرسمية، وقائمة 1959م؛ أن القرار الخاص بالمئذنة كان 1906/4/26
34.	مئذنة مسجد الباشا، بوهران	بقرار الحاكم العام في 1906/12/29
35.	مسجد محمد الهواري، في وهران	بقرار في 1906/12/29
36.	مسجد أولاد الإمام، في تلمسان	بقرار من الحاكم العام في 1907/3/11
37.	جزء من المدرسة الدينية القديمة، يحتوي على قبر صالح باي وعائلته، في قسنطينة. وأجزاء من قصر أحمد باي، في قسنطينة	بقرار من الحاكم العام في 1907/3/20
38.	كاتدرائية جامع (Cathédrale Mosquée) كتشاوة، الجزائر	بقرار من الحاكم العام في 1908/3/26
39.	مبنى عبادة مرابط الخاص بسيدي إبراهيم، في ندرومة	بقرار الحاكم العام في 1911/2/21
40.	مسجد عين البيضاء، بمعسكر	بقرار من الحاكم العام المؤرخ 1919/6/25
41.	مسجد عين البيضاء، بمعسكر	بقرار من الحاكم العام المؤرخ 1919/6/25
42.	مسجد الجامع الكبير، بمعسكر	بقرار من الحاكم العام المؤرخ في 1919/6/25

43.	المسجد الجامع الكبير، بمعسكر	بقرار من الحاكم العام المؤرخ 1919/7/25
44.	الجامع الكبير، بندرومة	بقرار في 1912/9/17
45.	ضريح مبني (Mausolée) خاص بسيدي ابن علي، في ندرومة	بقرار 1912/09/17
46.	مسجد الثغريين (الأندلسيين)، بندرومة	بقرار 1912/9/17
47.	مسجد سيدي منديل، في ندرومة	بقرار 1912/9/17
48.	مسجد الخميس، بمغنية	بقرار 1922/04/22
49.	مسجد خميس مغنية	بقرار 1922/4/22
50.	مسجد بني سنوسي، في قرى تافسارة، وتلاتة زارا، وسبدو	بقرار 1922/4/22
51.	دارة (فيلا) عبد اللطيف، بالجزائر العاصمة	بقرار في 1922/9/29
52.	باب خشبي لمسجد سيدي عقبة، في بسكرة	قائمة 1930
53.	عين سبيل عربية، وقبة عبادة، في الحامة بمكان يسمى (لي بلاطان) (Les Platanes)، عند مدخل حديقة التسلية، بالجزائر	بقرار من الحاكم العام في 1911/2/20

4-1-6-3-1. قبة ضريح المسمى (سيدي عبد الله بن منصور):

أصله من قبيلة (مغراوة) ولكنه اختار (عين الحوت) التي هي واد صغير قرب تلمسان، وأقام فيها منزله، وتعرف بعد ذلك على صوفي مثله يدعى (سيدي أبو عبد الله الشريف) فخطب منه ابنته، وصاهره، فكثر النسل إلى أن صار قرية جميلة في منطقة زاهية النباتات والأشجار والثمار.

وأصبحت الذرية تفتخر بنسبها، رغم ابتعادها الكبير عن سيرة الأجداد، كما يقول (بروسلار).

كان (ابن منصور) معاصرا وصديقا لـــ(السنوسي) و (زكري) رغم قلة بضاعته في العلم، وقد ذكر صاحب كتاب "البستان" شيئا من كراماته الصوفية.

وترجم (بروسلار) قرابة اربع صفحات من هذه الكرامات الواردة في كتاب "البستان" وذكر أن هذا (الشيخ) أعلن صراحة أنه حامي المساكين، وجابه في ذلك السلاطين بكلمة الحق، فصار معبود الجماهير التي بنت قبة على ضريحه في قمة هضبة القرية، وأحاطت القبة بالأعلام، وكان ميلاده عام (890 هـــ/1485م).

وتعقب هيئة التحرير في الحاشية على المقال بقولها: إن القبة كانت عامرة بالأشياء الفاخرة عام (1863)، لكن فرسان (أنقاد) المسلمين التابعين لـــ(مصطفى بن اسماعيل) قاموا بنهب هذه الأشياء الثمينة عن آخرها.

وينقل (بروسلار) رقيما منقوشا على حجرين في القبة، أحدهما يحمل العبارة الآتية بالعربية، بعد ست آيات من القرآن الكريم (20: 101 – 106) " الحمد لله رب العالمين، أما بعد فهذا ضريح الولي الصالح الزاهد الوارع سيدي عبد الله ابن منصور أدركنا الله برضاه آمين"

أما الرقيم الثاني فيتعلق بتاريخ ترميم تلك القبة، كالآتي:

أمر بتشييد هذه القبة المباركة، مع التابوت؛ أمير المسلمين، السيد مصطفى باي، أيده الله، ونفعه بذلك، سنة ثمانية عشر بعد المائتين وألف.

أي في (1218 هـ/ 1803 أو1804 م) أما (مصطفى باي) فقد كان في تلك الفترة على رأس حكومة وهران، وقد ترك بعده أثرا سيئا بسبب ضعف التسيير والفوضى إنه (مصطفى المترالي).

فهل اطلع أتباعه على الغيب وعلموا أنه ولي أي بلغ عند الله درجة الولاية؟ !.

4-1-6-3-2. قبة ضريح المدعو (سيدي محمد بن علي):

اسمه الكامل محمد بن محمد بن علي، وهو حفيد صاحب الضريح السابق، من الجيل الرابع، ولد في النصف الأول من القرن الثامن عشر الميلادي، وتوفي في (1170 هـ/ 1755– 1756م) وكان أعلم من جده المؤسس، وأفضل وريث له في هذا النهج الصوفي، وتنسب له كرامة "يعوم في الهواء".

بعد وفاته بسنوات قليلة بنى له أتباعه قبة في (عين الحوت)، على الربوة، قرب صريح جده، غير بعيد عن مسجد صغير ذي منارة، تحت نخلة طويلة وشجرة وارفة الظل.

داخل القبة، على الجدار الأيمن، رقمت هذه الكتابة على صخرة منه، بالعربية:

باسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله.
أما بعد
أمر ببناء هذا المقام السعيد أمير المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين المنصور بفضل الله المتوكل عليه المعتمد في جميع أموره على ربه مجند الجنود منصور الرايات والبنود مولانا الدولاتلي السيد (علي باشا) أمر بذلك المعظم الأرفع السيد (إبراهيم باي)
قصد بذلك وجه الله العظيم، ورجا ثوابه الجسيم.
وهو مقام الشيخ الولي الصالح (!) والقطب الواضح (!) سيدي (محمد) ابن العالم سيدي (محمد بن علي بن سيد عبد الله بن منصور).
نفعنا الله بهم آمين
عام أربعة وسبعين ومائة وألف".

إنها سنة (1174هـ/1760-1761م) وإن الباي (إبراهيم الملياني) وهو الباي الثالث والعشرون (23) في الغرب الجزائري هو الذي قام بهذا العمل في السنة الأولى من تولية الحكم بناء على أوامر دينية وردت إليه، في هذا المجال، من باشا الجزائر، خاصة بأهل تلمسان.[1]

فكيف تأتي أوامر من رئيس البلاد (الباشا) تخالف تعاليم رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كررها كثيرا قبل موته بأيام قلائل، كما ثبت عنه في الحديث الصحيح: "لعن الله بني إسرائيل، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد" لقد كان خائفا من أن يبني الناس على قبره قبة أو مسجدا كما ثبت في الحديث الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم: "اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد" فكيف بمن بنى مسجدا أو قبة على ضريح غيره، وقدم للميت النذور بدل الله تعالى!.

4-1-7. الشعوذة والخرافات:

في بحوثه عن "عادات وتقاليد القبائل" – الشرقية – كتب (ل فيرو)[2] وصفا وآراء في الشعوذة والخرافة الموجودة بتلك المنطقة.

يرى (فيرو) أن أهلي (القبائل) الشرقية، مؤمنون جدا، ومنحرفون جدا في الوقت ذاته، ولهم ثقة تامة فيما يكتبه لهم شيوخ الدين [الطلبة] من معوذات تحصنهم، وتدفع عنهم الشرور، وتسبب لنسائهم الإنجاب، وتستنزل السخط الإلهي على كل ما يكرهونه ويحقدون عليه.

ويروي قصة عن أحد شيوخ الزوايا (Marabout) يدعى (سيدي حسن الورتيلاني) من بني ورتيلان الواقعة غرب سطيف، الذي قام بعملية إحياء مست مجتمع (القبائل) الشرقية، وأزال بالقوة مظاهر الخرافة والشعوذة، وهذب كثيرا من العوائد القبلية، لكن المهمة كانت صعبة وشاقة وطويلة، فتوفي ولما يكمل رسالته الحضارية، و لم تقم محاولة مثيلة لها بعده[3].

4-1-8. قصيدة (ابن مسايب) في الحج، وأعمال البدع الشركية والخرافية:

أوردت المجلة الأفريقية للشاعر محمد بن مسايب، وقدمت لها بهذه المقدمة:

"باسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وسلم. قال الشيخ سيدي محمد بن مسايب رحمه الله ونفعنا ببركاته آمين".

وفي القصيدة كثير من التوسل الشركي الذي شاع بسبب موجة التصوف الفاسد الطاغية، مع انحراف عبادة الله إلى عبادة القبور وساكنيها من الأموات. وهي مرحلة معروفة من تاريخ الجزائر، لا زالت آثارها وتموجاتها تطفو على السطح الاجتماعي بين الحين والآخر، فتستمر عقدا ثم تختفي. وقد اجتزأنا من القصيدة بداياتها لأنه يذكر فيها الأماكن التي يمر بها الحجيج في رحلتهم إلى الديار المقدسة، فضلا عن أنه

1 Ibidem, pp. 16-18.

[2] L. FERAUD, Mœurs et Coutumes Kabiles, in RA, Vol. 6, N° 34, 1862, p. 272 -283.

[3] ومع الأسف الشديد فإن كتاب رحلته أثبت إيمانه بالزيارات الشركية لأضرحة من يسمون بالأولياء الصالحين وقبابهم ومزاراتهم.

يذكر أنواع الممارسات التي يظنونها تدخل في العبادة آنذاك، وفي الحقيقة ليست في غالبها سوى مبتدعات شركية يغذيها الجهل والتجهيل الذي ربت الصوفية وطرقها العقول عليه. وعنوانها "يا الورشان اقصد طيبة"؛

يا الورشان اقصد طيبة ... لا تخمم في أمر الغيبة

يالورشان اعزم بمشيك ... ذي الوصاية بها نوصيك

نرسلك من باب (تلمسان) ... بعد ما تزور لا تمنان

زر قطب (العباد) وزيد ... لا تخلف من أهل الله سيد

قل لهم يا جمع الصلاح ... جيتكم قيدوني نرتاح

قل لهم يا أهل الديوان ... سرحوني في ساع عجلان

وادع اهل التصريف وسير ... صاحب الحكمة والتدبير

قصر اليوم كفاك الوعد ... سر يا الورشان الوكاد

قم قبل طلوع الزهرا ... (مستغانم) وقرى أخرى

وادها يسمى يلّل ... على رحيها لابد سايل

قم من ثم امش دباب ... راه سيدي (عابد) في الباب

قابلة وتلحظ لحظة ... طر وانزل (واد الفضة)

ميز الأرض واصبح شواف ... اقطع (شلف) سام الأجراف

اقطع المشرع وهدف ... زر سيدي (أحمد بن يوسف)

قم قبل طلوع القرار ... زر وادخل عنده للدار

قم يا طير امش عجلان ... بت مكروم على الامان

قم قبل الفجر وبكر ... شف (متيجة) واستخبر

زر مولى ساكة نوصيك ... اعمل الدرك على جنحيك

بت زاهي واصبح مسرور ... خذ وعدة (سيدي منصور)

قم كي تنحل البيبان ... زر (سيدي عبد الرحمن)

ليلة الجمعة اطلع للشيخ ... تورخ منازلها توريخ

ادخل (مزغنة) يا صاح ... تنسقى من كيسان الراح

قم يا طير جلوسك طال ... اخرج على البيبان وسال

قم من قصر الطير وروح ... ادخل وباب الله مفتوح

قم يا طير مناش تخاف ... عندهم تأدب واظراف

****

وزر وافقد مرسم شيبه ... ولا تحدث نفسك بها

واتكل على الله وعليك ... خذها وانها فيها

سر في حفظ الله مأمان ... كل ما من صالح فيها

(للسنوسي) مولى التوحيد ... كلها جملة واحصها

ما ملكت صبر عقلي راح ... وارسلوني في ساعة ليها

جيتكم وانا طير فلان ... بحرمة الزهراء وابيها

شرف قبالة خذ الدير ... يمنع النفس ويحظيها

بت ليلة واصبح جداد ... (تالة) وجز عليها

واقطع (تليلات) و(هبرا) ... توصل (القعلة) بحصنها

تحتها بمياه يهوطل ... هابط لمينة يلقاها

على يمينك واصبح رقاب ... قبته جز تواليها

وشيا أعطالك به أرض ... ميز الارض وتمشيها

واعمد قبالة (للعطاف) ... بت من هذيك الجيها

وبت من ثم لا تلهف ... وبت (مليانة) داخلها

واوعد المدفون في (زكار) ... وعدته لابد تعطيها

باش تخرج (لبو حلوان) ... عند ناس بلادك فيها

باش تخرج ساع لواجر ... (البليدة) بيت فيها

طر من ثم (لبوفريك) ... تبات بلد الجير نزاها

بين مآ ومنازه وقصور ... قبل الا تدخل هيها

للجزائر داخل فرحان ... بركته ينفعنا بها

نرسلك وإذا كنت صريخ ... واعرف الدار راجع ليها

عندهم تمتع وارتاح ... من خمور السود اسقها

طر وانزل في (جبل عمال) ... جز (مجانة) خلها

تبلغ (قسنطينة) مشروح ... كلها الناس تراعيها

ريح النفس وادخل للكاف ... يعجبك صوت مغانيها

4-1-9. المالكية (Malikites) كنموذج عن أتباع المذاهب الفقهية:

واهتمت المجلة الأفريقية بالمذهب المالكي؛ إذ نشرت بحثا عن "الصيام عند المالكية؛ نص عربي مستخرج من رسالة ابن أبي زيد القيرواني المالكي" للباحث الجزائري (محمد صوالح) إذ ترجم النص وعلق عليه بما يناسب الجانب التطبيقي السائد في الجزائر[1]. أما "سيرة النبي صلى الله عليه وسلم،

[1] SOUALAH MOHAMMED, Le jeûne chez les Musulmans Malékites, texte arabe extrait de la Risâla de l'imâm Aboû Mohammed ben Aboû Zeïd el-Qairouânî, traduction française et annotations relatives aux pratiques du Ramadhan en Algérie, Rev. Afr., L, 1906, p. 393 à 402.

وزوجاته وآله وأصحابه" فموضوع جذب اهتمام (Daniel ROUX) (دانيال رو) فكتب بحثا فيه عبر ثلاث حلقات، قدمها ببحث كان قد كتبه العالم المالكي الكبير ابن أبي زيد القيرواني في نسب النبي صلى الله عليه وسلم[1]. ولها غير ذلك من البحوث المالكية[2].

4-1-10. موضوعات في فكر المسلمين وممارساتهم:

3-1-10-1 التاريخ الهجري

ذكرت المجلة أن (ل شاييه) (L. CHAILLET)، أمين الخزينة وعضو الجمعية الآسيوية بباريس، كتب بحثا في (التقويم العددي للسنين)، توصل به إلى طريقة لحساب التوافق بين التاريخين (الغريغوري النصراني) و(الهجري). وقد نشر بحثه هذا (BRESNIER) في كتابه (Chrestomathie Arabe)[3]، ثم نقلته عنه المجلة الأفريقية بدورها في عددها السادس[4].

3-1-10-2 التسامح في الإسلام

نشر (إسماعيل) (Ismaêl URBAIN) بحثا متميزا في مجلة باريس (Revue de Paris) الصادرة يوم 1856/4/1م "عن التسامح في الإسلام" (De la Tolérance dans l'Islamisme) كان (إسماعيل أوربان) قد عاش في مصر والجزائر لفترة طويلة، وهو يتقن اللغة العربية، وله علاقات متينة مع الأهالي، وقد استشهد في مقاله بنصوص دينية وتاريخية وصدم ببراهينه كثيرا من الأفكار السائدة والمسبقة. وعند عرضه قالت (المجلة الأفريقية) فيه: "لقد أشار بذكاء إلى الطريق الموصلة إلى جر الحضارة الإسلامية إلى دائرة الحضارة المسيحية"![5].

4-1-11. تعليق على صورة الإسلام في المجلة الأفريقية:

من غير المعقول أن نفسر ما يحدث في مجتمع مسلم بنظريات غربية لها منطلقات دينية وثقافية واعتقادية مختلفة كلية عن تاريخ هذا المجتمع وحاضره[6]. ولذلك كان لا بد من تبيين نظرة الإسلام في هذا المجال على الرغم من أننا عرضنا إلى نظريات مفكرين مسلمين[1]. وهنا يكمن تنبيهان:

---

[1] ROUX (Daniel), Recherches biographiques sur Mohammed [Mahomet], sa famille, ses compagnons, etc., précédées de sa généalogie , par Mohammed ben Abi-Zeid el-K'erouani, Rev. Afr., II, 1858, p. 466; et III, p. 271.

[2] IBN ABI ZAYD AL QAYRAWANI, La Risâla, trad. par BERCHER (G.-H. Bousquet), Comptes rendus dans Rev. Afr., 91, 1947, p. 178. Santillana (David), Istituzioni di diritto malichita, (R. Brunschwig), Comptes-rendus, Rev. Afr., 93, 1949, p. 150-153.

3 BRESNIER, Chrestomathie Arabe, p. 506-514

[4] Rev. Afr., T. 1, N° 6, 8/1857, P. 531-538.

[5] Rev. Afr., T. 1, N° 1, 1856, P. 75. (فهل كان يؤمن بصراع الحضارات؟!)

[6] د. إسماعيل راجي الفاروقي ود. عبد الله عمر نصيف، العلوم الطبيعية والاجتماعية من وجهة النظر الإسلامية، ترجمة: د. عبد الحميد الخريبي، جدة، عكاظ، وجامعة الملك عبد العزيز، ط 1، 1404هـ-1984م، ص 19-103.

أولهما؛ أنه يجب ألا تلتبس دراسة (المجتمع الإسلامي المعاصر) التي هي دراسة للواقع كما هو بما فيه من شوائب وآفات وانحرافات ونقائص بدراسة (المجتمع الإسلامي) في صورته المثالية كما يريده الإسلام وفقا لتعاليم القرآن والسنة؛ فشتان ما بين الأمرين والصورتين. بل إن هدف دراسة الواقع محاولة تغييره في اتجاه الأفضل والأحسن وفي اتجاه الصورة المثالية.

والآخر: أنه يجب أن يسبق دراسة (المجتمع الإسلامي المعاصر) دراسة الصورة المثالية أي دراسة (نظام الإسلام) بالمعنى العام الشامل حتى تكون هذه الصورة المثالية للإنسان فردا وجماعة وفقا لمبادئ الإسلام قد ملأت سابقا ذهن طالب المعرفة وولدت فيه الدوافع لتحقيقها في الحياة ولتغيير المجتمع تغييرا ينقله إليها، ثم تأتي الصورة الواقعية فيدرك حينئذ انحرافها وزيفها وتتولد في نفسه الرغبة في الحركة والعمل والسعي للتغيير على بصيرة وعن وعي ومعرفة ووفقا لمخطط هادف[2].

لم نعبر عن هذا الجانب بلفظ نظرية لأن النظرية بشرية قابلة للأخذ والرد من أساسها، فقد تفسد كلية، وقد تصلح ولكن من غير كلية. أما ما جاء به الوحي فلا خلاف ذلك، بناء على ما نعتقده ويعتقده المسلمون. وقد يكون لبعض العلماء فهم متميز لمقاطع معينة من هذا الدين، عند ذلك نعد فهمه نظرية. ونحن هنا نعرض إجمالا نظرة الإسلام إلى الجانب الاجتماعي دون تخصيص عالم معين بطرح.

تتميز نظرة الإسلام بالشمولية لكل مناحي الحياة، معتمدة على رسالة خاتمة، في نظرة غيبية (الإيمان بالله[3]، وملائكته[4]، وكتبه،

ورسله[1]، واليوم الآخر[2]، والقدر خيره وشره[3]) محورية متماسكة، تستند إلى منطق فطري، ونصوص عربية تقديسية هادفة إلى تسيير البشرية عالميا[4]، دون حدود زمانية ولا مكانية ولا عرقية ولا لغوية ولا ثقافية ولا سياسية ولا عسكرية ولا اقتصادية. وذلك قائم على ثلاث مجالات هي:

---

[1] د. إلياس بايونس ود. فريد أحمد، مقدمة في علم الاجتماع الإسلامي، ترجمة : د. أمين حسين الرباط، جدة، عكاظ، وجامعة الملك عبد العزيز، ط 1، 1403هـ-1983م، 87 ص.

[2] محمد المبارك، المجتمع الإسلامي المعاصر، بيروت، دار الفكر، ط 5، 1400هـ-1980م، ص 18-19.

[3] د.عمر سليمان الأشقر، العقيدة في الله، سلسلة: العقيدة في ضوء الكتاب والسنة، رقم 1، الأردن، دار النفائس، والقاهرة، دار السلام، د. ط.، 1426هـ-2005م، 327 ص. د. علي محمد الصلابي، الإيمان بالله، سطيف، دار المجدد، د. ط.، 2009م، 223 ص. د. عمر سليمان الأشقر، شرح ابن القيم لأسماء الله الحسنى، الأردن، دار النفائس، ط 1، 1428هـ-2008م، 264 ص. د.عمر سليمان الأشقر، أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة، الأردن، دار النفائس، ط 6، 1424هـ-2003م، 302 ص. حسن بن نور المروعي، الجامع الصحيح في الأسماء والصفات، القاهرة، دار القمة، ودار الإيمان، د. ط.، 2004م، 319 ص.

[4] د.عمر سليمان الأشقر، عالم الملائكة الأبرار، سلسلة: العقيدة في ضوء الكتاب والسنة، رقم 2، الأردن، دار النفائس، والقاهرة، دار السلام، د. ط.، 1429هـ-2008م، 111 ص. د.عمر سليمان الأشقر، الإيمان بالملائكة الأطهار، سلسلة: واحة الإيمان عند ابن القيم، رقم 2، الأردن، دار النفائس، ط. 1، 1427هـ-2007م، 224 ص. د.عمر سليمان الأشقر، عالم الجن والشياطين، سلسلة: العقيدة في ضوء الكتاب والسنة، رقم 3، الأردن، دار النفائس، والقاهرة، دار السلام، د. ط.، 1426هـ-2005م، 223 ص.

✓ عقيدة التوحيد[5] الخالية من الشوائب[6]، الهادفة إلى السعادة النفسية والأخروية على وجه الخصوص[1].

---

[1] د.عمر سليمان الأشقر، الرسل والرسالات، سلسلة: العقيدة في ضوء الكتاب والسنة، رقم 4، الأردن، دار النفائس، والقاهرة، دار السلام، د. ط.، 1426هـ-2005م، 271 ص.

[2] د.عمر سليمان الأشقر، القيامة الصغرى، سلسلة: العقيدة في ضوء الكتاب والسنة، رقم 5، الأردن، دار النفائس، والقاهرة، دار السلام، د. ط.، 1426هـ-2005م، 310 ص. د.عمر سليمان الأشقر، القيامة الكبرى، سلسلة: العقيدة في ضوء الكتاب والسنة، رقم 6، الأردن، دار النفائس، والقاهرة، دار السلام، د. ط.، 1426هـ-2005م، 283 ص. ابن قيم الجوزية، حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، القاهرة، مطبعة المدني، د. ط.، د. ت. د.عمر سليمان الأشقر، الجنة والنار، سلسلة: العقيدة في ضوء الكتاب والسنة، رقم 7، الأردن، دار النفائس، والقاهرة، دار السلام، د. ط.، 1426هـ-2005م، 271 ص.

[3] ابن قيم الجوزية، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، بيروت، دار المعرفة، 1398هـ-1978م. د.عمر سليمان الأشقر، القضاء والقدر، سلسلة: العقيدة في ضوء الكتاب والسنة، رقم 8، الأردن، دار النفائس، والقاهرة، دار السلام، د. ط.، 1429هـ-2008م، 118 ص.

[4] د. عبد الكريم زيدان، الشريعة الإسلامية والقانون الدولي العام، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 2، 1408هـ-1988م، 86 ص.

[5] أحمد بن حنبل [ت 241هـ]، أصول السنة، ويليه: السنة للمروزي [ت 294هـ]، ويليه: أصل السنة واعتقاد الدين لابن أبي حاتم الرازي [ت 327هـ]، ويليه: شرح السنة للبربهاري [ت 329هـ]، ويليه: اعتقاد أهل السن والجماعة للإسماعيلي [ت 371هـ]، ويليه: المختار في أصول السنة لابن البنا [ت 471هـ]، ويليه: اعتقاد أهل السنة والجماعة للهكاري [ت 550هـ]، ويليه: قصائد في اعتقاد أهل السنة لأبي طاهر السلفي [ت 576هـ] برواية الذهبي، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 2006م-1427هـ، 312 ص. ابن قيم الجوزية، الرسالة التبوكية، القاهرة، المؤسسة السعودية بمصر، طبعة المدني، د. ت. ابن قيم الجوزية، متن القصيدة النونية، مكتبة القاهرة، ابن تيمية، ط 2، 1417هـ. ابن قيم الجوزية، الروح: في الكلام على أرواح الأموات والأحياء، بيروت، دار الكتب العلمية، 1395هـ-1975م. على مآخذ عليه. ابن الوزير اليمني [ت 840هـ]، إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 1403هـ-1983م، 437 ص. د. إبراهيم بن محمد بن عبد الله البريكان، منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في تقرير عقيدة التوحيد، رسالة دكتوراه في العقيدة من جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، دار ابن القيم، والقاهرة، دار ابن عفان، ط 1، 1425هـ-2004م، جزآن. سعود بن عبد العزيز الدعجان، منهج الإمام مالك في إثبات العقيدة، رسالة ماجستير في العقيدة من الجامعة الإسلامية بالرياض، القاهر، دار الآثار، والجزائر، مجالس الهدى، ط 1، 1427هـ-2006م، 632 ص. د. محمد بن عبد الرحمن الشظيفي، مباحث المفاضلة في العقيدة، رسالة دكتوراه من قسم العقيدة في الجامعة الإسلامية عام 1411هـ، الخبر، دار ابن عفان، ط 1، 1419هـ-1998م، 467 ص.

[6] ابن تيمية [ت 728هـ]، الفرقان بين الحق والباطل، تحقيق: حسين يوسف غزال، بيروت، دار إحياء العلوم، ط 3، 1407هـ-1987م، 247 ص. ابن قيم الجوزية، الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، دراسة وتحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، الرياض، دار العاصمة، ط 1، 1408هـ. ابن قيم الجوزية، اجتماع الجيوش

✓ والشريعة (المتسقة مع الفطرة، الشاملة لاحتياجات المجتمع التشريعية، الكلية المبادئ، الكاملة، السامية، المتميزة باليسر[2]، والثبات، والاستمرارية)، الهادفة إلى سعادة الإنسان في بلده وموطنه[3].

✓ والأخلاق[4].

وهذه التعاليم مبثوثة في القرآن[5] والسنة النبوية[1] الصحيحة والحسنة دون الضعيفة والمكذوبة.

الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ط 1، 1408هـ-1988م. محمد السيد الجليند، الإمام ابن تيمية وموقفه من قضية التأويل، صيدا، منشورات المكتبة العصرية، د. ط.، 1393هـ-1973م، 454 ص. عبد الرزاق بن طاهر معاش، الجهل بمسائل الاعتقاد وحكمه، رسالة ماجستير من قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية أصول الدين بالرياض، الرياض، دار الوطن، والجزائر، مكتبة القدس، ط 1، 1417هـ-1996م، 538 ص.

[1] ابن قيم الجوزية، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، بيروت، وصيدا، المكتبة العصرية وشركة أبناء شريف الأنصاري، د. ط.، 2009م-1430هـ، جزآن. ابن قيم الجوزية، طريق الهجرتين وباب السعادتين، القاهرة، دار السلفية، ط 2، 1394هـ.

[2] مناع القطان، رفع الحرج في الشريعة الإسلامية، جدة، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط 1، 1402 هـ-1982م، 63 ص.

[3] د. أحمد حافظ نجم، حقوق الإنسان بين القرآن والإعلان، القاهرة، دار الفكر العربي، د. ط.، د. ت.، 212 ص. رابطة العالم الإسلامي، ندوات علمية حول الشريعة الإسلامية وحقوق الإنسان في الإسلام (في الرياض وباريس والفاتيكان ومجلس الكنائس العالمي في جنيف والمجلس الأوربي في ستراسبورغ)، بيروت، دار الكتاب اللبناني، د. ط.، 1973م، 191 ص.

[4] ابن قيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط. 3, 1406هـ-1986م، 4 ج. ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، بيروت، دار الكتاب العربي، ط 2، 1393هـ-1973م. ابن قيم الجوزية، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، دراسة وتحقيق: محمد حامد الفقي، الرياض، مكتبة المعارف، ط 2، 1408هـ-1988م. ابن قيم الجوزية، الفروسية، تحقيق: مشهور بن حسن بن محمود بن سلمان، دار الأندلس، حائل، ط 1، 1414هـ- 1993م. ابن قيم الجوزية، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، دمشق، دار ابن كثير، والمدينة النبوية، مكتبة دار التراث، ط 3، 1409هـ-1989م.

[5] السيوطي [ت 911هـ]، الإتقان في علوم القرآن، وبهامشه: إعجاز القرآن للباقلاني، بيروت، عالم الكتب،د. ط.، د. ت.، 208 ص. إبراهيم بن حسن، التفسير المأثور عن عمر بن الخطاب، رسالة دكتوراه، تونس، الدار العربية للكتاب، والجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، د. ط.، 1985م، 880 ص. محمد بن عبد العزيز بن أحمد الخضيري، الإجماع في التفسير، رسالة ماجستير من كلية أصول الدين بجامعة الإمام؟ محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، دار الوطن، ط 1، 1420هـ-1999م، 566 ص. د. عبد السلام بن صالح بن سليمان الجار الله، نقد الصحابة والتابعين للتفسير: دراسة نظرية تطبيقية، بيروت، دار ابن حزم، والرياض، دار التدمرية، ط 1، 1429هـ-2008م، 559 ص. محمد صبحي بن حسن حلاق، رجال تفسير الطبري جرحا وتعديلا من تحقيق جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأحمد شاكر ومحمود شاكر، بيروت، دار ابن حزم، ط 1، 1420هـ-1999م، 608 ص. د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، دمشق، دار القلم، ط

كلها مؤدية إلى فهم الواقع بمنهج نظري دقيق مبني على ترسانة فكرية متشعبة[2].
وهي ذات مصادر تشريعية[3] وفقهية[4] محدّدة الحدود[5]، والمصطلحات[1]،

4، 1431هـ-2010م، 631 ص. د. فضل حسن عباس، المفسرون: مدارسهم ومناهجهم، بيروت، دار النفائس، ط 1، 1427هـ-2007م، 799 ص. د. عبد الغفور محمود مصطفى جعفر، التفسير والمفسرون، القاهرة، دار السلام، ط 1، 1428هـ-2007م، 813 ص. د. محمد حسين الذهبي، بحوث في علوم التفسير والفقه والدعوة، القاهرة، دار الحديث، د. ط.، 1426هـ-2005م، 567 ص. عبد الله بن محمد بن أحمد الدويش، المورد الزلال في التنبيه على أخطاء الظلال، القاهرة، دار الآثار، ط 1، 1425هـ-2004م، 344 ص. ابن قيم الجوزية [ت 751هـ]، التبيان في أقسام القرآن، دراسة وتحقيق: محمد حامد الفقي، بيروت، دار المعرفة، د. ط.، د. ت. ابن قيم الجوزية، أمثال القرآن، دراسة وتحقيق: ناصر بن سعد الرشيد، مكة المكرمة، مطابع الصفا، ط 2، 1402هـ-1982م.

[1] ابن قيم الجوزية، نقد المنقول والمحك المميز بين المردود والمقبول، بيروت، دار القادري، تحقيق: حسن السماعي سويدان، ط 1، 1411هـ-1990م. ابن قيم الجوزية، المنار المنيف في الصحيح والضعيف، دراسة وتحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ط 1، 1390هـ-1970م.

[2] د. سعيد بن محمد بيهي، التأصيل العلمي لمفهوم فقه الواقع، رسالة دكتوراه في أصول الفقه، الإسكندرية، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط 2، 1426هـ-2005م، 432 ص.

[3] عبد الوهاب خلاف، مصادر التشريع الإسلامي فيما لا نص فيه، الكويت، دار القلم، ط 5، 1402 هـ-1982م، 180 ص. ابن قيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، دراسة وتحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، 1388هـ-1968م، 4 ج.

[4] مناع القطان، التشريع والفقه في الإسلام: تاريخا ومنهجا، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 4، 1405 هـ-1985م، 367 ص. ابن قيم الجوزية، إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان، دراسة وتحقيق: محمد عفيفي، بيروت، المكتب الإسلامي، والرياض، مكتبة فرقد الخاني، ط 2، 1408هـ-1988م.

[5] القرافي [ت 684هـ]، العقد المنظوم في الخصوص والعموم، تحقيق: أحمد الختم عبد الله، أطروحة لنيل الدكتوراه في أصول الفقه من جامعة أم القرى،القاهرة، دار الكتبي، ط 1، 1420هـ-1999م، جزآن. ابن الحاجب [646هـ]، شرح مختصر المنتهى الأصولي، وعليه شرح الإيجي [756هـ]، وعلى الشرح حواشي: التفتازاني [791هـ]، والجرجاني [816هـ]، والفناري [886هـ]، والجيزاوي [1346هـ]ـ تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ط، 2004م-1424هـ، 3 ج. الرازي [ت 606هـ]، المحصول في علم أصول الفقه، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط 1، 1429هـ-2008م، جزآن. القرافي [ت 684هـ]، نفائس الأصول في شرح المحصول، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 1421هـ-2000م، 4 ج. زكريا الأنصاري [ت 926 هـ]، الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، ومعها كتاب حدود أصول الفقه لسعد الدين التفتازاني [ت 792 هـ]، ضمن: رسالتان في منظومة أصول الفقه الاصطلاحية، دراسة وتحقيق: أ. د. عبد الرؤوف مفضي خرابشة، بيروت، دار ابن حزم، ط 1، 1428 هـ-2007م، 120 ص. عبد الرحمن بن معمر السنوسي، مقدمة في صنع الحدود والتعريفات: دراسة أصولية تعرض لأسس وضع المصطلحات، بيروت، دار ابن حزم، والجزائر، دار التراث ناشرون، ط 1، 1424هـ-2004م، 134 ص.

بارزة المعالم[2]، متجددة[3] الطروحات، واضحة الغايات[4]، واستشرافية المقاصد[5].

وللعلماء حق التفسير[6] والشرح والاجتهاد[7] في الفتاوى[8]، والنوازل[9]، والأقضية، والمستجدات، بناء على تلك النصوص، وفق ضوابط علم أصول الفقه[10]؛ مؤصلة[11] ومقعدة في قواعد[12]، ومفرعة[1]

---

[1] د. عبد الله البشير محمد، المصطلحات الأصولية في مباحث الأحكام وعلاقتها بالفكر الأصولي، سلسلة الدراسات الأصولية 20، دبي، دار البحوث للدراسات الإسلامية، ط 1، 1424 هـ-2003م، 283 ص. د. عبد الله ربيع عبد الله محمد، المعين في تفسير كلام الأصوليين، القاهرة، دار السلام، ط 1، 1428 هـ-2007م، 157 ص. محمد عبيد الله الأسعدي، الموجز في أصول الفقه مع معجم أصول الفقه، القاهرة، دار السلام، ط 2، 1418 هـ-1998م، 351 ص. د. أحمد محمد نور يوسف، عمل أهل المدينة بين مصطلحات مالك وآراء الأصوليين، رسالة ماجستير، كلية الشريعة بمكة المكرمة، من جامعة الملك عبد العزيز، دبي، دار البحوث للدراسات الإسلامية، ط 3، 1423هـ-2002م، 559 ص. عبد الكريم قبول، الاختصار والمختصرات في المذهب المالكي، الجزائر، دار الفجر، د. ط.، 2006م، 205 ص.

[2] فخر الدين الرازي، المعالم في علم أصول الفقه، تحقيق: عادل أحمد موجود وعلي محمد معوض، القاهرة، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط 2، 1425هـ-2004م، 152 ص.

[3] د. حسن الترابي، تجديد أصول الفقه، جدة، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط 1، 1404 هـ- 1984م، 47 ص.

[4] د. يوسف بن حسن بن عبد الرحمن الشراح، الغاية عند الأصوليين وأثرها في الفقه، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، عمادة البحث العلمي، 1426هـ، 731 ص.

[5] محمد الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، تونس، الشركة التونسية للتوزيع، د. ط.، 1978م، 210 ص.

[6] الطوفي [ت 716هـ]، الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية: تفسير القرآن الكريم، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 2005م-1426هـ، 693 ص.

[7] أبو علي الشاشي [ت 344هـ]، أصول الشاشي، وبهامشه عمدة الحواشي للكنكوهي، بيروت، دار الكتاب العربي، د. ط.، 1403هـ-1982م، ص 300، 304، 338.

[8] أحمد بن حمدان الحرّاني الحنبلي [ت 695 هـ]، صفة الفتوى والمفتي والمستفتي، بيروت، منشورات المكتب الإسلامي، ط 1، 1380 هـ، 121 ص.

[9] محمد بن حارث الخشني [ت 366 هـ]، أصول الفتيا في الفقه على مذهب الإمام مالك، تحقيق: د. محمد أبو الأجفان ود. عثمان بطيخ والشيخ محمد المجدوب، تونس، الدار العربية لكتاب، والجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، د. ط.، 1985م، 491ص.

[10] د. أحمد بن عبد الله بن محمد الضويحي، علم أصول الفقه من التدوين إلى نهاية القرن الرابع عشر الهجري: دراسة تاريخية استقرائية تحليلية، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، عمادة البحث العلمي، 1427هـ، جزآن.

[11] القرافي [ت 684هـ]، شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول، بيروت، دار الفكر، د. ط.، 1424هـ-2004م، 368 ص.

[12] عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام [ت 660 هـ]، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، بيروت، دار الجيل، مراجعة: طه عبد الرؤوف سعد، بيروت، دار الجيل، ط 2، 1400 هـ-1980م، جزآن. أحمد الزرقاء، شرح القواعد

في فروع فقه[2] متين، ومعللة[3] ومدللة[4]، وقابلة للجدل[1] والحِجاج[2] والمناظرة[3]، والنقد الإثرائي[4].

الفقهية، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط 1، 1403 هـ- 1983م، 432 ص. د. مصطفى سعيد الخن، أثر اختلاف في القواعد الفقهية في اختلاف الفقهاء، رسالة دكتوراه في أصول الفقه بالجامعة الأزهرية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 3، 1402 هـ-1982م، 645 ص. د. محمد الزحيلي، القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، دمشق، دار الفكر، د. ط.، 2006م، جزآن. د. عبد الواحد الإدريسي، القواعد الفقهية من خلال كتاب المغني لابن قدامة، رسالة دكتوراه، الخبر، دار ابن القيم، والقاهرة، دار ابن عفان، ط 1، 1425 هـ-2004م، 518 ص. محمد بن صالح العثيمين، شرح منظومة القواعد والأصول، القاهرة، المكتبة الإسلامية، ط 1، 1426 هـ-2005م، 240 ص. د. محمد الأمين ولد محمد سالم بن الشيخ، مراعاة الخلاف في المذهب المالكي وعلاقتها ببعض أصول المذهب وقواعده، دبي، دار البحوث للدراسات الإسلامية، ط 1، 1423هـ-2002م، 464 ص. أحمد بن يحيى الونشريسي [ت 914هـ]، إيضاح المسالك لإلى قواعد الإمام أبي عبد الله مالك، تحقيق: الصادق بن عبد الرحمن الغرياني، بيروت، دار ابن حزم، ط 1، 1427هـ-2006م، 226 ص. الصادق بن عبد الرحمن الغرياني، تطبيقات قواعد الفقه عند المالكية من خلال كتاب البهجة في شرح التحفة لأبي الحسن علي بن عبد السلام التسولي ت 1258هـ، بيروت، دار ابن حزم، ط 1، 1426 هـ-2005م، 435 ص. د. أحسن زقور، القواعد الفقهية المستنبطة من المدونة الكبرى للإمام مالك بن أنس الأصبحي برواية الإمام سحنون بن سعيد عن الإمام عبد الرحمن بن القاسم، رسالة دكتوراه، بيروت، دار ابن حزم، والجزائر، دار التراث ناشرون، ط 1، 1426هـ-2005م، جزآن.

[1] الزنجاني [ت 656 هـ]، تخريج الفروع على الأصول، تحقيق: د. محمد أديب صالح، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 5، 1404 هـ-1984م، 461 ص. الإسنوي [ت 772 هـ]، التمهيد في تخريج الفروع على الأصول، تحقيق: د. محمد حسن هيتو، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 5، 1430 هـ- 2009م، 464 ص. أبو عبد الله محمد بن أحمد التلمساني [ت 771 هـ]، مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول، خرج حواشيه: صدقي جميل العطار، بيروت، دار الفكر، د. ط.، د. ت. عثمان بن محمد الأخضر شوشان، تخريج الفروع على الأصول: دراسة تاريخية ومنهجية وتطبيقية، رسالة ماجستير تقدم بها صاحبها إلى قسم أصول الفقه بكلية الشريعة بالرياض، الرياض، دار طيبة، ط 1، 1419 هـ- 1998م، جزآن.

[2] عبد العزيز بنعبد الله، معلمة الفقه المالكي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط 1، 1403هـ-1983م، 346 ص.

[3] أحمد إبراهيم عباس الذروي، إثبات العلة الشرعية بالأدلة العقلية، جدة، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 1، 1402 هـ-1982م، 147 ص. د. عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله السديس، المسائل الأصولية المتعلقة بالأدلة الشرعية التي خالف فيها ابن قدامة في الروضة الغزالي في المستصفى: استقراء ودراسة مقارنة، رسالة ماجستير من قسم لأصول الفقه كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، مكتبة الرشد ناشرون، ط1، 1426هـ-2005م، 3 ج.

[4] الدبوسي [ت 430هـ]، تقويم الأدلة في أصول الفقه، تحقيق: عدنان العلي، صيدا، المكتبة العصرية، ط 1، 1426هـ-2006م، 495 ص. د. عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله السديس، المسائل الأصولية المتعلقة بالأدلة الشرعية التي خالف فيها ابن قدامة في "الروضة" الغزالي في "المستصفى": استقراء ودراسة مقارنة، رسالة ماجستير من قسم لأصول الفقه كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، مكتبة الرشد ناشرون، ط1، 1426هـ-2005م، 3 ج.

مؤسسة القياس[5]،

ظاهرة المناط[6]، ومبنية على أسس منهجية[7]، ذات مدارس مختلفة مشهورة[8]؛ حنفية[9]، ومالكية[1]، وشافعية[2]، وشافعية[2]،

---

[1] الأصفهاني [ت 748هـ]، بيان المختصر في علمي الأصول والجدل، تحقيق: د. يحي مراد، القاهرة، دار الحديث، ط 1، 1427هـ-2006م، جزآن. د. عثمان علي حسن، منهج الجدل والناظرة في تقرير مسائل الاعتقاد، رسالة دكتوراه من قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة في كلية أصول الدين بالرياض بجامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، دار إشبيليا، ط 1، 1420هـ-1999م، جزآن.

[2] الباجي، المنهاج في ترتيب الحجاج، ومعه: السراج على المنهاج، لأبي عبد الله عبد السلام بن محمد بن عمر علوش، الرياض، مكتبة الرشد ناشرون، ط 1، 1425هـ-2004م، 365 ص. د. صلاح الدين عبد الحميد سلطان، الغلو في حجية الإجماع الأصولي: صوره وأسبابه، الولايات المتحدة الأمريكية، سلطان للنشر، ط 1، 1425 هـ-2004م، 290 ص. د. زين العابدين العبد محمد نور، رأي الأصوليين في المصالح المرسلة والاستحسان من حيث الحجية، رسالة دكتوراه من جامعة الأزهر، كلية الشريعة والقانون 1393هـ-1973م، دبي، دار البحوث للدراسات الإسلامية، ط 1، 1425هـ-2004م، جزآن.

[3] الحسين بن أحمد بن الحسين الحيمي السياعي [ت 1221 هـ]، المزن الماطر على الروض الناضر في آداب المناظر، تحقيق: إسماعيل بن أحمد الكبسي، بيروت، دار المسيرة، ط 1، 1404 هـ-1984م، 139 ص.

[4] محمد بن الأمير الصنعاني [ت 1182هـ]، مزالق الأصوليين وبيان القدر المحتاج إليه من علم الأصول، تحقيق: محمد صباح المنصور، الكويت، مكتبة أهل الأثر، ودار غراس، ط 1، 1425هـ-2004م، 122 ص. محمد صلاح بن فتيني كنتوش العدني، أخطاء الأصوليين في العقيدة، صنعاء، دار الآثار، ط 1، 1427هـ-2006م، 240 ص.

[5] ابن الحنبلي [ت 634هـ]، أقيسة المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم، تحقيق: أحمد حسن جابر وعلي أحمد الخطيب، بيروت، شركة أبناء شريف الأنصاري، والمكتبة العصرية، د. ط.، 1415هـ-1994م، 208 ص. ابن نجيم [ت 970هـ]، الأشباه والنظائر، وبحاشيته: نزهة النواظر على الأشباه والنظائر لابن عابدين [ت 1252هـ]، تحقيق: د. محمد مطيع الحافظ، بيروت، دار الفكر، ط 2، 1420هـ-1999م، 542 ص.

[6] د. رائد عبد الله نمر بدير، المناط في أصول الفقه، رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية في غزة، القاهرة، دار ابن الجوزي، ط 1، 1427هـ-2006م، 222 ص.

[7] محمد الأمين الشنقيطي، آداب البحث والمناظرة، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، وجدة، مكتبة العلم، د. ط.، د. ت.، قسمان. د. عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، منهج البحث في الفقه الإسلامي، بيروت، دار ابن حزم، ومكة المكرمة، المكتبة المكية، ط 2، 1421 هـ-2000م، 285 ص. عمرو عبد المنعم سليم، الدربة على الملكة: كيفية تخريج المسائل الفقهية والعقدية من الكتاب والسنة ومصنفات أهل العلم، الجزائر، دار الفجر، ط 1، 1422 هـ- 2001م، 319 ص. د. طه جابر العلواني، أصول الفقه الإسلامي: منهج بحث ومعرفة، فيرجينيا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، والرياض، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ط2، 1416هـ-1995م، 82 ص.

[8] عبد الكريم بن علي النملة، المهذّب في علم أصول الفقه المقارن: تحرير لمسائله ودراستها دراسة نظرية تطبيقية، الرياض، مكتبة الرشد، ط 3، 1424هـ-2004م، 5 ج.

[9] السرخسي [ت 490 هـ]، أصول السرخسي، تحقيق: أبو الوفا الأفغاني، بيروت، دار المعرفة، د. ط.، د. ت.، جزآن.

وحنبلية[3]، فضلا عن مدارس طوائف المتكلمين[1] كالظاهرية[2]،

[1] المازري [ت 536هـ]، إيضاح المحصول من برهان الأصول، تحقيق: د. عمار الطالبي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط 1، 2001م، 634 ص. محمد الطيب الفاسي [ت 1113 هـ]، مفتاح الوصول إلى علم الأصول في شرح خلاصة الأصول للشيخ عبد القادر الفاسي، تحقيق: د. إدريس الفاسي الفهري، دبي، دار البحوث للدراسات الإسلامية، ط 1، 1425 هـ-2004م، 380 ص. الديسي [ت 1329هـ]، النصح المبذول لقراء سلم الوصول، تحقيق: محمد شايب شريف، بيروت، دار ابن حزم، ط 1، 1431هـ-2010م، 156 ص. محمد يحيى بن محمد المختار الولاتي [ت 1330 هـ]، إيصال السالك إلى أصول مذهب الإمام مالك، بيروت، دار ابن حزم، والدار الأندلسية للدراسات والبحوث العلمية، ط 1، 1427هـ-2006م، 247 ص. محمد المختار بن بونة، درر الأصول في لأصول فقه المالكية، خدمه: عبد الرحمن بن معمر السنوسي، بيروت، دار ابن حزم، الجزائر، دار التراث ناشرون، ط 1، 1424هـ-2004م، 100ص. محمد عبد الغني الباجقني، المدخل إلى أصول الفقه المالكي، بيروت، دار لبنان للطباعة والنشر، ط 2، 1401 هـ- 1981م، 151 ص. د. محمد بن عبد الوهاب أبياط، أصول الفقه عند ابن الفرس، أطروحة دكتوراه دولة، بيروت، دار ابن حزم، والجزائر، الشركة الجزائرية اللبنانية، ط 1، 1427هـ-2006م، 507 ص.

[2] أبو حامد الغزالي، المنخول من تعليقات الأصول، تحقيق: د. محمد حسن هيتو، دمشق، دار الفكر، ط 2، 1400 هـ-1980م، 540 ص. أبو شامة المقدسي [ت 665هـ]، المحقق من علم الأصول، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ملحق بمعالم الرازي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 2007م-1428هـ، 102 ص. ابن الفركاح [ت 690هـ]، شرح الورقات لإمام الحرمين الجويني، تحقيق: سارة شافي الهاجري، رسالة ماجستير في أصول الفقه من كلية الدراسات العليا بجامعة الكويت عام 1418هـ، الكويت، دار البشائر الإسلامية، د. ط.، د. ت.، 423 ص.

[3] د. ناصر بن سعود بن عبد الله السلامة، كتب الفقه الحنبلي وأصوله المخطوطة بمكتبات المملكة العربية السعودية العامة، الرياض ودمشق، دار أطلس الخضراء، ط 1، 1427هـ-2006م، 834ص. آل تيمية (من الجد إلى الحفيد: أبو البركات [ت 652 هـ]، وأبو المحاسن [ت 682 هـ]، وأبو العباس [ت 728 هـ])، المسودة في أصول الفقه، بيروت، دار ابن حزم، ط 1، 1429 هـ-2008م، 397 ص. محمد صديق حسن خان القنوجي [ت 1307 هـ]، الجامع لأحكام وأصول الفقه المسمى حصول المأمول من علم الأصول، تحقيق: أحمد مصطفى قاسم الطهطاوي، القاهرة، دار الفضيلة، د. ط.، 2004م، 431 ص. عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن الأمير، حصول المأمول من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في علم الأصول، الرياض، دار الوطن للنشر، ط 1، 1423 هـ-2002م، 576 ص. عبد المجيد جمعة الجزائري، اختيارات ابن القيم الأصولية، رسالة جامعية، بيروت، دار ابن حزم، والجزائر، دار ابن باديس، ط1، 1426هـ-2005م، جزآن. محمد الأمين الشنقيطي، مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر للإمام ابن قدامة الحنبلي، تحقيق: أبي فص سامي العربي، القاهرة، دار اليقين، ط 1، 1419هـ-1999م، 671 ص. الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، وبهامشه شرح العبادي على شرح جلال الدين المحلي على "الورقات في الأصول للجويني [ت 478هـ]، بيروت، دار الفكر، د. ط.، د. ت.، 292 ص. ابن بدران، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط 3، 1405هـ-1985م، 520 ص. د. محمد ولد سيدي ولد حبيب الشنقيطي، نثر

والمعتزلة والشيعة الإثني عشرية[3]، والشيعة الزيدية[4] وغيرهم[5].

وقد بنت هذه العقيدة جماعة تتميز بعدة ميزات، هي أنها: جماعة مؤمنة، قِيمِيّة، عادلة، متماسكة (متآخية[6]، تحافظ على الأمانة، ذات روح معنوية عالية، تنصر الضعفاء[7]، متكافلة، متسامحة، رحيمة، متكافلة)، ملتزمة، متضامنة، متمايزة، مسالمة، مجاهدة. وصارت الجماعة مجتمعا وشعبا ودولة وأمة.

والإسلام منهج حياة يشمل كل المناحي فيها؛ الاقتصادية، والسياسية[8]، والصحية[1]، والدينية[2]، والفردية[3]، والنفسية[4]، والاجتماعية[5].

الورود على مراقي السعود: شرح الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، بيروت، دار ابن حزم، وجدة، دار المنارة، ط 3، 1423هـ-2002م، 721 ص.

[1] د. مسعود بن موسى فلوسي، مدرسة المتكلمين ومنهجها في دراسة أصول الفقه، رسالة ماجستير في أصول الفقه من المعهد الوطني للتعليم العالي للعلوم الإسلامية في جامعة باتنة بالجزائر، الرياض، مكتبة الرشد ناشرون، ط 1، 1425 هـ-2004م، 448 ص.

[2] ابن حزم [ت 456 هـ]، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق أحمد محمد شاكر، وتقديم د. إحسان عباس، بيروت، دار الآفاق الجديدة، جزآن. وابن حزم، النبذ في أصول الفقه الظاهري، تحقيق: محمد صبحي حسن حلاق، بيروت، دار ابن حزم، ط 2، 1420 هـ- 1999م، 131 ص. وابن حزم، ملخص إبطال القياس والرأي والاستحسان والتقليد والتعليل، تحقيق: سعيد الأفغاني، بيروت، دار الفكر، د. ط.، 1389 هـ-1939م، 98 ص.

[3] محمود الهاشمي، تعارض الأدلة: تقريرا لأبحاث السيد محمد باقر الصدر، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط 2، 1980م، 427 ص. محمود شكري الآلوسي [1301هـ]، مختصر التحفة الإثني عشرية لشاه عبد العزيز غلام حكيم الدهلوي ونقله من الفارسية إلى العربية غلام محمد بن محيي الدين الأسلمي عام [1227هـ]، استانبول، مكتبة وقف إيشيق، د. ط.، 1399هـ-1979م، 336 ص.

[4] أحمد بن محمد بن علي الوزير [ت 1372 هـ]، المصفى في أصول الفقه، دمشق، دار الفكر، وبيروت، دار الفكر المعاصر، د. ط.، 2002م، 910 ص.

[5] الماتريدي [ت أوائل ق 6 هـ]، كتاب في أصول الفقه، تحقيق: عبد المجيد تركي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط 1، 1995م، 270 ص. ابن عقيل [ت 513هـ]، الواضح في أصول الفقه، تحقيق: جورج المقدسي، بيروت، الشركة المتحدة للتوزيع، 1417هـ-1996م، 163 ص.

[6] جمال الأحمر، تآلفوا ولا تَخالَفوا، قسنطينة، دار البعث، ط 1، 1403هـ-1983م، ص 202.

[7] وجاء في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنما تُنصَرون بضعفائكم". وهو حديث ذو أبعاد كبيرة عند التحليل التنموي أو الاستراتيجي.

[8] ابن تيمية، الخلافة والملك، تحقيق: حماد سلامة، الجزائر، شركة الشهاب، د. ط.، د. ت. ابن قيم الجوزية، الطرُق الحُكمية في السياسة الشرعية، دراسة وتحقيق: محمد جميل غازي، القاهرة، مطبعة المدني، د. ط.، د. ت. د. فؤاد عبد المنعم أحمد، ابن تيمية والولاية السياسية الكبرى في الإسلام، الرياض، دار الوطن، ط 1، 1417هـ، 315 ص. قمر الدين خان، ابن تيمية وفكره السياسي، ترجمة: د. أحمد مبارك البغدادي، الكويت، مكتبة الفلاح، ط 1، 1405هـ-1985م، 246 ص. د. خالد الفهداوي، الفقه السياسي عند شيخ الإسلام ابن تيمية، ط 1، 2007م، 46 ص. محمد بن صالح العثيمين، شرح كتاب السياسة الشرعية، اعتنى به: صالح عثمان اللحام، بيروت، دار ابن حزم، ط 1، 1425هـ-2004م، 486 ص. محمد راغب الطباخ [ت 1370هـ]، السياسة

ومن هنا فإن نظرة الإسلام إلى الاحتلال هي نظرة رفض مطلق، لأنها نظرة مادية تخالف هدف الإنسان في الحياة. وللإسلام نظام بديل يقوم على نشر الدعوة إلى التوحيد سلميا، ومناقشة اليهود[6] والنصارى[7] وأهل المعتقدات الأخرى من الملل والنحل[1]، فضلا عن الطوائف الخارجة عن الإسلام[2]. فإن حال حائل دون الدعوة السلمية كان السلاح لزاما في هذه الحالة.

في القرآن، علق عليه: مشهور حسن سلمان، ملحق: السياسة التي يريدها السلفيون، للمعلق، الكويت، دار غراس، ط 1، 1427هـ-2006م، 167 ص. عبد الوهاب خلاف، السياسة الشرعية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 6، 1418هـ-1997م، 146 ص. د. يوسف القرضاوي، السياسة الشرعية في ضوء نصوص الشريعة ومقاصدها، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1421هـ-2000م، 318 ص. د. محمد فاروق النبهان، نظام الحكم في الإسلام، د. ط.، 1974م، 767 ص.

[1] ابن قيم الجوزية، الطب النبوي، دراسة وتحقيق: السيد الجميلي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط 1، 1410هـ-1990م.

[2] ابن قيم الجوزية، جلاء الأفهام، دمشق، دار ابن كثير، ط 1، 1408هـ-1988م. ابن قيم الجوزية، جواب في صيغ الحمد، تحقيق: محمد بن إبراهيم السعران، الرياض، دار العاصمة، ط 1، 1415هـ. ابن قيم الجوزية، الوابل الصيب من الكلم الطيب، د. ط.، د. ت.

[3] ابن قيم الجوزية، الصلاة وأحكام تاركها، المدينة النبوية، مكتبة الثقافة، د. ط.، د. ت.

[4] ابن قيم الجوزية، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 1405هـ-1985م.

[5] ابن قيم الجوزية، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، بيروت، دار الكتب العلمية، 1403هـ/1983م. ابن قيم الجوزية، تحفة المودود بأحكام المولود، دراسة وتحقيق: عبد المنعم العاني، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 1403هـ-1983م. ابن قيم الجوزية، رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه، تحقيق: عبد الله بن محمد المديفر، الرياض، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، ط 1، 1420هـ.

[6] علي بن ربن الطبري [ت 260هـ]، الدين والدولة في إثبات نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، تحقيق: عادل نويهض، بيروت، مؤسسة نويهض الثقافية، د. ط.، 1982م، 239 ص. السموأل بن يحيى المغربي [ت 570هـ]، إفحام اليهود وقصة إسلام السموأل ورؤياه النبي صلى الله عليه وسلم، تحقيق: د. محمد عبد الله الشرقاوي، بيروت، دار الجيل، والقاهرة، مكتبة الزهراء، ط 3، 1410هـ-1990م، 216 ص. عبد الحق الإسلامي السبتي المغربي [ت 761هـ-1360م]، الحسام الممدود في الرد على اليهود، تحقيق وتعليق: د. عمر وفيق الداعوق، ط 1، 1422هـ-2001م، 240 ص. عبد المجيد خيالي، رسالتان في الرد على اليهود: الحسام الممدود في الرد على اليهود لعبد الحق الإسلامي، والرد على من قال بأفضلية بني إسرائيل على العرب للسلطان أبي الربيع سليمان [ت 1238هـ]، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 1422هـ-2001م، 104 ص. د. عبد المنعم الحفني، الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية، بيروت، دار المسيرة، ط 1، 1400هـ-1980م، 252 ص.

[7] ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، القاهرة، مطابع المجد، د. ط.، د. ت.، 4 ج. ابن قيم الجوزية، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، بيروت، دار ابن زيدون، ط 1، 1410هـ/1990م. نعمان بن محمد الآلوسي [ت 1317هـ]، الجواب الفسيح لما لفقه عبد المسيح، تحقيق: د. أحمد حجازي السقا، بيروت، دار الجيل، ط 1، 1412هـ-1992م، جزآن. رحمة الله الكيرانوي الهندي، إظهار الحق، تحقيق: عمر الدسوقي، مراجعة: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، قطر، الشؤون الدينية، د. ط.، د. ت.، جزآن. د. ف عبد الرحيم،

والرباط[3] مطلوب، والجهاد[4] تحكمه قوانين ربانية بناء على تقسيم الإسلام للبشر وفق معتقداتهم الدينية؛ فأهل الذمة[5] من اليهود والنصارى، تُقبل منهم الجزية[6] داخل الدولة المسلمة توازيا مع الزكاة[1] التي

الإعلام بأصول الأعلام الواردة في قصص الأنبياء عليهم السلام، دمشق، دار القلم، ط 1، 1413هـ-1992م، 208 ص. محمد عزة دروزة، القرآن والمبشرون، بيروت، المكتب الإسلامي، ط 3، 1399هـ-1979م، 463 ص.

[1] ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، وبهامشه: الملل والنحل للشهرستاني، بيروت، دار الفكر، 1400هـ-1980م، 5 ج.

[2] أحمد حماني، رسالة الدلائل البادية على ضلال البابية وكفر البهائية، باتنة، دار الشهاب، د. ط.، د. ت.، 293 ص. د. عبد المنعم أحمد النمر، البابية والبهائية : تاريخ ووثائق، الجزائر، شركة لشهاب، د. ط.، د. ت.، 249 ص. ابن الهيثم، الإسلام في مواجهة الباطنية، ط 1، 1405هـ-1985م، 253 ص.

[3] ابن قدامة، المغني، ج 8، ص 354. عبد الرزاق اليماني، المصنف، ج 5، ص 280. د. محمد رواس قلعه جي، موسوعة فقه أبي هريرة، سلسلة موسوعات فقه السلف، بيروت، دار النفائس، ط 1، 1413هـ=1993م، ص 125-126.

[4] ابن تيمية (شيخ الإسلام)، مجموع الفتاوى، ج 4، ص 114. ج 8، ص 335. ج 13، ص 535، ج 15، ص 44، 401. ج 16، ص 80. ج 17، ص 487. ج 19، ص 60. ج 20، ص 51، 52، 100. ج 21، ص 294. ج 22، ص 51. ج 24، ص 296. ج 25، ص 279. ج 27، ص 27. ج 28، ص 5، 11، 13، 22، 26، 27، 87، 184-185، 187، 207، 259، 316، 349، 352-355، 357، 358، 368، 414، 421، 441، 474، 475، 502، 506، 530، 553، 557، 586، 635، 660. ج 29، ص 195. ج 30، ص 397، ج 31، ص 380. ج 35، ص 89، 156، 161، 374. ابن تيمية (شيخ الإسلام)، مختصر الفتاوى المصرية، ص 272، 277، 297، 318، 386، 400، 468، 476، 506، 510، 521. البعلي، الاختيارات الفقهية، ص 117، 192، 322، 512، 530، 531، 532، 533، 534، 535، 536، 538، 541، 548، 554. ج 35، ص 89، 374. د. محمد رواس قلعه جي، موسوعة فقه ابن تيمية، سلسلة موسوعات فقه السلف، بيروت، دار النفائس، ط 3، 1428هـ=2007م، ج 1، ص 539-549.

[5] ابن قدامة، المغني، ج 8، ص 375، 513. أبو عبيد القاسم بن سلام، الأموال، ص 375. الكاساني، بدائع الصنائع، ج 7، ص 111. البيهقي، السنن، ج 9، ص 217. ابن قيم الجوزية [ت 751هـ]، أحكام أهل الذمة، دراسة وتحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 2، 1423هـ-2002م، جزآن. د. محمد رواس قلعه جي، موسوعة فقه علي بن أبي طالب، سلسلة موسوعات فقه السلف: 4، دمشق، دار الفكر، ط 1، 1403هـ=1983م، ص 264-265.

[6] ابن تيمية (شيخ الإسلام)، مجموع الفتاوى، ج 19، ص 19، 253. ج 28، ص 276، 660. ج 29، ص 55، 209. ابن تيمية، مختصر الفتاوى المصرية، ص 512. ابن تيمية، القواعد النورانية، ص 137. ابن تيمية، الصارم المسلول، ص 266. البعلي (تلميذه)، الاختيارات الفقهية، ص 547-548. د. محمد رواس قلعه جي، موسوعة فقه ابن تيمية، مرجع سابق، ج 1، ص 507-508.

يدفعها المسلمون، كما تقبل منهم خارجها كأهل كتاب[2]، ومن شابههم من أهل الكتب الظنية يأخذون حكمهم. أما غير ذلك من أهل الإلحاد فهم مخيرون بين المسالمة للدعوة أو القتال حتى ينتصر أحد الطرفين[3]. وبين كل هذه الممارسات عهود ومواثيق معاملة وهدنة ومحاربة وصلح، وغيرها. وقد صالح خالد بن الوليد أهل الحيرة وأهل عين التمر بإجازة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)[4].

وعلى هذا فالمسلم مأمور ألا يحتل دولة أخرى أو شعبا آخر؛ لأن الاحتلال يمس الأرض دون الإنسان، وهو ما يخالف رسالة الإسلام الموجهة للإنسان بغض النظر عن مادياته الترابية والملكية، وبعيدا عن مكتسباته غير المادية من ثقافته. والإسلام لم يأت لمحاربة الأعراق أو اللغات أو العادات، بل جاء ليحارب الشرك بالله حين يتلبس ببعض المعتقدات والألفاظ والممارسات التي لا تخص شعبا من الشعوب أو أمة من الأمم.

والمسلم مأمور بعدم الظلم وعدم الاعتداء على نفسه وعلى غيره، ولو كان غيره كافرا، بل هو مأمور بهذا مع الحيوان[5]، فإن أخطأ فعليه كفارات، وإن تعمد فعليه عقوبات المعتدين وهي محددة معروفة في الدنيا[6]، إن غير نيته إلى الاتجاه الصحيح والندم. أما إن لم يكف ظلمه، و لم يتب إلى الله، و لم يكفر عن خطئه فإنه ينال عقابه في الآخرة عند إله رحيم بالمظلوم منتقم من الظالم. وهو إله يسمع شكوى عبده المظلوم وإن كان يهوديا أو كافرا.

---

[1] البخاري، الجامع الصحيح، باب الزكاة. ومسلم، الصحيح، باب الزكاة. وأبو داود، السنن، باب الزكاة. والترمذي، السنن، باب الزكاة. والنسائي، السنن، باب الزكاة. ومالك بن أنس، الموطأ، ص 245، 269، 277. وابن أبي شيبة، المصنف، ج 1، ص 131-135، 137. وعبد الرزاق، المصنف، ج 4، ص 35، 43، 49، 76. وابن قدامة، المغني، ج 2، ص 574، 575، 596، 620، 626، ج 3، ص 43، 58، ج 6، ص 427. وابن حزم، المحلى بالآثار، ج 5، ص 203، 227، 229، 269، 272، 273، 276، ج 6، ص 19، 24، 85، 152، ج 11، ص 309. د. محمد رواس قلعه جي، موسوعى فقه أبي بكر الصديق، سلسلة موسوعات فقه السلف: 1، دمشق، دار الفكر، ط 1، 1403هـ=1983م، ص 125-132.

[2] د. محمد رواس قلعه جي، موسوعة فقه عبد الله بن عمر، بيروت، دار النفائس، ط 1، 1406هـ=1986م، ص 637.

[3] ابن كثير، البداية والنهاية، ج 6، ص 319. أبو عبيد القاسم بن سلام، الأموال، ص 197. سنن البيهقي، ج 9، ص 335.

[4] سنن البيهقي، ج 9، ص 134. د. محمد رواس قلعه جي، موسوعة فقه أبي بكر الصديق، المرجع نفسه، ص 173.

[5] ابن تيمية (شيخ الإسلام)، مجموع الفتاوى، ج 21، ص 40، 83، 231. ج 32، ص 273. مختصر الفتاوى المصرية، له، ص 15، 334، 520. البعلي، الاختيارات الفقهية، ص 464. د. محمد رواس قلعه جي، موسوعة فقه ابن تيمية، مرجع سابق، ج 1، ص 621-622.

[6] د. محمد رواس قلعه جي، موسوعة فقه زيد بن ثابت، بيروت، دار النفائس، ط 1، 1413هـ=1993م، ص 111، 97، 109.

ومعركة المسلم في الحياة ليست من أجل اكتساب الماديات بالدرجة الأولى، بل هي معركة معنوية قائمة على تضاد الكفر والإيمان، وفق نظرة تراعي ماضي الإنسان وحاضره ومستقبله.

والمسلم مطالب بأن يقيم الدين في نفسه وأسرته ومجتمعه مع تبليغ رسالة التوحيد إلى البشرية جمعاء، بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن. وعلى هذا فهو منهي أن يقبل الدنية في دينه، ومطالب بأن يعيش عزيزا بدينه أو الموت دونه. وبين المطلبين مجالات كثيرة يسّرها له دينه. وهو مطالب دينيا بأن يدافع عن دينه وعن عرضه وماله ودمه، فإن قُتل دون ذلك نال الشهادة[1] عند الله، وارتحل إلى جنة عرضها السماوات والأرض، وليس فيه سوى النعيم الأبدي المقيم[2].

وقد أشاع المستشرقون مقولة "انتشار الإسلام بالسيف" في أوج الحملة الاحتلالية، وذلك لتبرير ما يصنعون، ليقولوا أن عملهم من جنس ما عمل الإسلام من قبل. وليقولوا أن هدفهم هو نشر رسالة الحضارة والتمدن والديمقراطية على غرار ما فعل الإسلام عندما نشر رسالته. وليجد المنصّرون تبريرا لهم في خدمتهم الاحتلال، وانضوائهم تحت أوامره وسلطانه وسيفه. ولو انتشر الإسلام بالسيف لأباد الشعوب مثلما فعلت أمريكا بالهنود الحمر، أو لما دخل القلوب مثلما فعلت فرنسا في الجزائر.

4-2- النصارى في المجتمع الجزائري:

صورت المجلة الأفريقية الجو الديني تصويرا واضحا، خاصة في شقه النصراني[3]. ومن ملة النصرانية نجد نِحلة (دوناتوس) الجزائرية من الملة النصرانية.

4-2-1. الكاثوليكيون:

ذكرت المجلة أن (ليون رونيي) (Léon RENIER) ألقى محاضرة بتاريخ 1857/3/27م في مقر (أكاديمية الرقيم والآداب) (A.I.B-L) عن "موقع مدينة (ثاغاست/ سوق أهراس القديمة) (Thagaste) التي عاش بها الكاهن النصراني الملقب بـــ(القديس أوغسطين)"[4].

---

[1] البخاري، الجامع الصحيح، الباب الثالث في الجهاد. الموطأ، ص 461-463. المجموع، ج 5، ص 103. عبد الرزاق، المصنف، ج 5، ص 262، 266. البيهقي، السنن، ج 6، ص 332. ابن أبي شيبة، المصنف، ج 2، ص 308. د. محمد رواس قلعه جي، موسوعة فقه عمر بن الخطاب، الكويت، مكتبة الفلاح، ط 1، 1401هـــ=1981م، ص 408-409.

[2] الشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة، عني بضبطه وترقيمه ووضع تراجمه: محمد عبد الله دراز، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، د. ت.

[3] MESNAGE (Le P. J.), Une page de l'histoire de l'ancienne église d'Afrique, Rev. Afr., XLVII, 1903, p. 13 à 34.

[4] Rev. Afr., T. 2, N° 7, 10/1857, p. 77

4-2-2. نِحلة دوناتوس:

عرضت المجلة الأفريقية كتاب (W. H. C. FREND) (و.هـــ.س فرند) المتعلق بفرقة دوناتوس الاعتقادية في شمال أفريقيا[1]. وقد درس (VANNIER) (فانيي) وجود هذه الطائفة اعتمادا على بعض الوثائق التي أتيحت له[2].

أما (ALBERTINI) (ألبرتيني) و(LESCHII) (ليشي) فق فضلا البحث عن أماكن وجود هذه النحلة النصرانية قديما. وقد وجد الأول آثارها في (بريكة)[3]، والثاني في (عين غراب) من ضواحي قسنطينة[4].

وذكرت المجلة أن (مورسيللي) (MORCELLI) له كتاب عنوانه "أفريقيا المسيحية" (Africa Christiana)، يذكر فيه الأسقفية الكبرى بـــ(سيلا) (Sila) في (نوميديا)[5]، ويذكر أن أسقفها اسمه (دوناتوس) (DONATUS) الذي يحمل الرقم 82 في قائمة أساقفة (نوميديا)، وقد دعاه الملك (هونريك) (HUNÉRIC) عام (484م) إلى الالتحاق بمجمع (قرطاج). وقد اختلفت آراء الباحثين والمستشرقين في تحديد موقع (سيلا) الحالي، فحدده المستشرق (شيربونو) في مكان اسمه (قصر المحجوبة) قرب مضيق (بوغارب)، وهي تبعد (13) ميلا عن مدينة (الخروب) القريبة من قسنطينة. لكن (BERBRUGGER) طعن في تحديد هذا المكان، لأنه ينسب الرقيم الموجود في (قصر المحجوبة) إلى الإمبراطور الليبي (L. Septime Sévère) (سبتيموس سيفيروس)[6].

ومن أعلام (سَـــطَافي)، الذين ذكرهم المجلة، أسقفان يتبعان مذهب (دوناتيوس) التوحيدي اسمهما (ماريانوس) (Marianous) و(أوربانوس) (Urbanus). وقد حضر هذان الأسقفان مجمع قرطاج عام (411م) الذي حضره (316) أسقفا دوناتيا و(261) أسقفا كاثولكيا، وكان (لأوربانوس) السابق خصم كاثوليكي من أهل مدينته اسمه (آديوتاتوس) (Adeotatus) وعرف منها أسقف آخر اسمه (فاسطوس ساطافنسيس) (Festus Satafensis). وكانت أسقفية (سطافي) موجودة في زمان حياة الكاهن (أوغسطين المادوري البوني) الملقب بـــ (القديس).

4-2-3. صفوة رجال الكنيسة المستوطنون بالجزائر الواردون في المجلة

أبرز (سين سيمون) (S.SIMON) عام (1807م) أن: العلماء والمنظمين والكهنة يتعاونون في عمل المجتمع.

---

[1] W. H. C. FREND, The donatist church. A movment of protest in roman North Africa (Ch. Courtois), Rev. Afr., 99, 1955, p. 424-426.

[2] VANNIER (O.), Les Circoncellions et leurs rapports avec l'église donatiste d'après le texte d'Optat, Rev. Afr., 67, 1926, p. 13-28.

[3] ALBERTINI (E,), Epitaphe probablement donatiste de Barika, Rev. Afr., 68, 1927, p. 100-101.

[4] LESCHII (L.), Basilique et cimetière donatistes de Numidie (Aïn-Ghorab), Rev. Afr., 78, 1936, 2 pl., p. 27-42.

[5] Rev. Afr., T. 1, 1856, P. 280

[6] Rev. Afr., T. 1, N° 1, 1856, P. 70-71

ويرى (بيليز) (BELISE) أن كون المصرفيين، ورجال السياسة والقادة العسكريين والأساقفة لا يشكلون مجموعة ضغط منظمة، وليست هي إشارة على الاستقلال الذاتي النسبي للنخب، بل هي على العكس من ذلك؛ إشارة لا تخطئ على تصادمهم.

4-2-3-1- بول أوجين باش (Paul-Eugène BACHE)

جاء ترتيبه (14) في قائمة كتاب المجلة الأفريقية، بكتابته (27) بحوث فيها[1]. وكل هذه البحوث كانت سلسلة لموضوع واحد هو "ملاحظة عن آلهة الرومان في أفريقيا؛ في القرن الخامس الميلادي".

4-2-3-2- ستيفان قزال (Stéphane GSELL)[2] (1861-1932م)

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (17) بكتابته (21) بحثا في المجلة الأفريقية[3].

من أساتذة المعهد الكاثوليكي في فرنسا، ومن علماء الآثار. اهتم بالجزائر والحجاز، وله آثار فيها[4].

فيها[4]. مؤسس المتحف الأثري ومديره. حاضر في هذا الاختصاص وألف فيه مؤلفات عديدة. وقد ظهر له

[1] Paul-Eugène BACHE, Notice sur les dignités romaines en Afrique: cinquième siècle de J.Ch, Rev. Afr., 1862, T6, n°32, p.135-141. Suite; Rev. Afr., 1862, T6, n°34, p.241-252. Suite; Rev. Afr., 1862, T6, n°35, p.321-331. Suite; Rev. Afr., 1862, T6, n°36, p.401-415. Suite; Rev. Afr., 1863, T7, n^{os}37-38, p.1-23. Suite; Rev. Afr., 1863, T7, n°39, p.129-163. Suite; Rev. Afr., 1863, T7, n°40, p.240-265. Suite; Rev. Afr., 1863, T7, n°41, p.322-341. Suite; Rev. Afr., 1863, T7, n°42, p.401-414. Suite; Rev. Afr., 1864, T8, n°43, p.1-11. Suite; Rev. Afr., 1864, T8, n°44, p.81-97. Suite; Rev. Afr., 1864, T8, n°45, p.161-171. Suite; Rev. Afr., 1864, T8, n°46, p.241-254. Suite; Rev. Afr., 1864, T8, n°47, p.321-333. Suite; Rev. Afr., 1864, T8, n°48, p.401-407. Suite; Rev. Afr., 1865, T9, n°49, p.22-38. Suite; Rev. Afr., 1865, T9, n°50, p.81-93. Suite; Rev. Afr., 1865, T9, n°51, p.161-173. Suite; Rev. Afr., 1865, T9, n°52, p.241-250. Suite; Rev. Afr., 1865, T9, n°53, p.321-336. Suite; Rev. Afr., 1865, T9, n°54, p.401-409. Suite; Rev. Afr., 1866, T10, n°55, p.5-16. Suite; Rev. Afr., 1866, T10, n°56, p.81-90. Suite; Rev. Afr., 1866, T10, n°57, p.162-170. Suite; Rev. Afr., 1866, T10, n°58, p.241-256. Suite; Rev. Afr., 1866, T10, n°59, p.321-336. Suite; Rev. Afr., 1866, T10, n°60, p.401-423.

[2] Stéphane GSELL, chargé de cours d'Archéologie à l'Ecole des Lettres d'Alger, chef de chaire d'Antiquités de l'Afrique, Inspecteur des Antiquités de l'Algérie et Directeur du Musée des Antiquités algériennes et Art musulman. Nécrologie; ALBERTINI (E.), Stéphane Gsell [1861-1932], Rev. Afr., 73 1932 portr., p. 20-53.

[3] Stéphane GSELL, Chronologie archéologique africaine: année 1891, Rev. Afr., 1892, T36, n°204, pp.69-128. Stéphane GSELL, Le Musée d'Alger, Rev. Afr., 1892, T36, n°207, pp.389-396. Stéphane GSELL, Sarcophage trouvé près de Tipasa dans la propriété Demonchy, Rev. Afr., 1893, T37, n°208, pp.52-55 ; photogr. Stéphane GSELL, Chronique africaine : archéologie et histoire ancienne: année 1892, Rev. Afr., 1893, T37, n°208, pp.56-128. Stéphane GSELL, Chronique africaine : archéologie et histoire ancienne: année 1893, Rev. Afr., 1893, T37, n°208, pp.109-233. Stéphane GSELL, Tête de l'Empereur Hadrien, Rev. Afr., 1901, T45, n°240, pp.65-67. Stéphane GSELL, Un article de M. Gauckler sur la mosaïque, Rev. Afr., 1905, T49, n°256, pp.49-50. Stéphane GSELL, Thanaramusa: (Berrouaghia), Rev. Afr., 1909, T53, n^{os} 272-273, pp.20-25 ; photogr. Stéphane GSELL, Notes d'Archéologie africaine, Rev. Afr., 1910, T54, n°277, pp.195-200. Stéphane GSELL, Le climat de l'Afrique du nord dans l'Antiquité, Rev. Afr., 1911, T55, n°283, pp.343-410. Stéphane GSELL, Juba II : savant et écrivain, Rev. Afr., 1924, T68, n°332, pp.169-197. Stéphane GSELL, Sur une inscription chrétienne de Timgad, Rev. Afr., 1924, T69, n°334, pp.20-22.

([4]) نجيب العقيقي، المرجع السابق، 1 : 393.

نشاط كبير في مجال البحث الأثري الميداني، خاصة بين عامي (1891م) و(1903م) في المجلة الأفريقية[1]، وفي غيرها من النشريات الأكاديمية[2].

4-2-3-3- رئيس الدير؛ ليون غودار (L'Abbé Léon GODARD)

مراسل المجلة من (عين دريعة)، و(تيفاش)، و(مداوروش)، و(تاورة)، و(سوق أهراس)، و(خميسة/ تيبازة الشرق)[3]. وترجم "معاهدة سلام بين (Les Puisans) وسلطان تونس أبي عبد الله المستنصر بالله" وأرسلها إلى المجلة[4]. وكتب للمجلة تعليقا على مداخلة في المجلة الأفريقية[5].

قد تكون له علاقة بالأب الكنسي (جودار، ب. ج.) (1873-1951م). من الرهبان اليسوعيين، ومن آثاره: "السيدة العذراء في لبنان"[6].

4-2-3-4- رئيس الدير؛ لوغيست (L'Abbé LE GUEST)

ذكرت المجلة أنه نشر كتابا، في باريس، عنوانه "محاولة في تكوين وتقطيع الجذور العربية" عام 1856م. وعقبت عليه المجلة بأنه لم يطلع على ما كتبه كل من (De SACY) و(L'Abbé BERTIER) في المجال نفسه من اللغة العربية[7].

4-2-3-5- فيرو (FERAUD)

مهندس كنسي (Architecte Diocésain). وهو عضو الجمعية التاريخية الجزائرية. وجد بعض الآثار في 1856/7/5م تحت كنيسة، فأهداها إلى متحف الجزائر[8].

4-2-3-6- بافي (Mgr. PAVY)

جاء ترتيبه (350) في قائمة كتاب المجلة الأفريقية، بكتابته بحثا واحدا (1) فيها[9]. وقد كتب عن القرصنة الجزائرية.

---

[1] GSELL: Chroniques d'archéologie africaine, Rev. Afr., 36, 1892, p. 69-124. Rev. Afr., 37, 1893, p. 56-128. Rev. Afr., 38, 1894, p. 109-233.

[2] GSELL: Chroniques d'archéologie africaine, MEFR, 38, 1894, p. MEFR, 15, 1895, p. 301-350.MEFR, 16, 1896, p. 441-490.MEFR, 17, 1897, p. ?. MEFR, 18, 1898, p. 69-140.MEFR, 19, 1899, p. 35-83.MEFR, 20, 1900, p. 79-146.MEFR, 21, 1901, p. 181 à 241.MEFR, 22, 1902, p. 302-345. MEFR, 23, 1903, p. 273-317. MEFR, 24, 1904, p. 329-370. GSELL: Rapport sur les fouilles faites en 1901 par le Service des Monuments historiques de l'Algérie, BCTH, 1902, p. 308-341. GSELL (S.), Le tombeau de la Chrétienne, AFAS (Association Française pour L'Avancement des Sciences), 25e Session, 1896, Carthage (Tunis), 2e partie, p. 767-777, fig. GSELL (S.), Virgile et les Africains, Cinquantenaire Fac. Lettres Alger, 1931 (1932), p. 5-42.

[3] Rev. Afr., T.1, N° 3, 2/1857, P. 253.

[4] Rev. Afr., T.1, N° 4, 4/1857, P. 308.

[5] Rev. Afr., T. 1, N° 6, 8/1857, P. 490-492

([6]) نجيب العقيقي، مرجع سابق، 1 : 262.

7 Rev. Afr., T. 1, 12/1856, p 151

[8] Rev. Afr., T. 1, N° 1, 1856, P. 58-59.

[9] Mgr. PAVY, La Piraterie musulmane, Rev. Afr., 1858, T2, n°10, p.337-352.

الجدول رقم (3-2-3-6): يبين رجال الكنيسة المستوطنين بالجزائر والواردين في المجلة

Clérgé	ت	%	رجال الكنيسة	
St-LOUIS	1	0,02	ق لويس	1
St-Augustin	1	0,02	ق أوغسطين	2
Le père de FOUCAULT	1	0,02	الأب دي فوكو	3
Le père DAN	1	0,02	الأب دان	4
∑	4	0,10		∑

4-3- صفوة اليهود في المجتمع الجزائري:

فرقت المجلة الأفريقية صورة اليهود في المجتمع الجزائري هنا وهناك. فذكرت مساندهم للاحتلال الفرنسي بعد أن كانوا قد ساندوا الحكم التركي من قبل[1]. وقام (DARMON) (دارمون) بدراسة تركيبتهم الاجتماعية في المجتمع التلمساني[2]. وهذا تفصيل الحديث عن أعلامهم.

4-3-1. بيار سلامة (Pierre SALAMA)

جاء ترتيبه (124) في قائمة كتاب المجلة الأفريقية، بكتابته (3) بحوث في المجلة الأفريقية[3]. وله بحث آخر اشترك فيه مع غيره[4].

4-3-2. اليهودي المصري؛ فلوريان فرعون (Florian PHAROAN)

جاء ترتيبه (120) في قائمة كتاب المجلة الأفريقية، بكتابته (3) بحثا في المجلة الأفريقية[5].

مراسل المجلة من (المدية). جاء في المجلة أنه مترجم شفوي تابع للجيش، وهو يهودي مصري[6].

4-3-3. باروخ (BARUCH)

---

[1] Notes de lecture, Rev. Afr., 68, 1927, p. 265-273. [les dominations turque et française appréciées par un juif algérois en 1835; un récit de voyage, en Algérie, en vers.]

[2] DARMON, Origine et constitution de la communauté israélite de Tlemcen, Rev. Afr., XIV, 1870, 1870, p. 376.

[3] Pierre SALAMA, Les Bornes milliaires de Djemila- Cuicul et leur intérêt pour l'histoire de la ville, Rev. Afr., 1951, T92, n^{os}428-429, p.213-272. Pierre SALAMA, La colonie de Rusguniae d'après les inscriptions, Rev. Afr., 1955, T96, n^{os}442-443, p.5-52 : photogr.

4 P. SALAMA et A. A. BOYCE, La trouvaille des Sesterces de Rusguniae : histoire d'une découverte, Rev. Afr., 1957, T98, nos452-453, pp.205-245 ;ill. , tabl.

[5] Florian PHARAON, Notes sur les tribus de la subdivision de Médéa: les Hassan ben Ali : Oulad Fergan : R'eraba :Oulad Brahim, Rev. Afr., 1858, T2, n°7, p.47-54. Suite: Rev. Afr., 1857, T1, n°5, p.393-398.

[6] Rev. Afr., T. 1, 12/1856, p 139

جاء ترتيبه (218) في قائمة كتاب المجلة الأفريقية، بكتابته (1) بحثا في المجلة الأفريقية[1].

4-4- المستشرقون ككيان دخيل على المجتمع الجزائري:

تقوم نظرية (بارسونز) (PARSONS)[2] على وظائف أربع، تحدد أربعة أنماط من النخب التي تؤمّن قيادة الأنظمة الاجتماعية.

ويتفق (الليبراليون العاديون) و(الماركسيون العاديون) على وجود طبقة خاصة من الفاعلين الذين يكونون (الأمناء "الحقيقيين") على السلطة، ضمن نظام الأدوار الاجتماعية المعقد. ومن المهم التمييز بين (الأحادية المألوفة) وما يمكن تسميته بـــ(الأحادية العالمة). فـــ(الأحادية العالمة) يمثلها (ميلز) في (صيغتها الأمريكية)، مثلما يمثلها (بورديو) و(ليفاندوفسكي) (LEWANDOWSKI)[3] في (صيغتها الفرنسية).

وقد دعا (كارل مانهايم) (Karl MANNHEIM) (1893–1947م)، في إطار نظريته المعروفة باسم "النظرية المنظورية"، إلى تسليم أمور الحكم السياسي لنخبة من (المثقفين) الأحرار،[4] تكون مهمتهم قيادة البشرية جمعاء نحو العدالة والمساواة[5]. وميزة هذه النخبة المثقة الحرة، في نظر (مانهايم)، هي في أنه يجب يجب اختيارهم خارج الإطار الطبقي والانتماءات الأيديولوجية[6]، كي يكون حكمهم شاملا وحياديا وإنسانيا بكل معنى الكلمة.[7]

ونجح علماء الاجتماع أخيرا في معرفة أفراد النخبة بعد استخدامهم الأساليب العلمية، مثلما استعمل علماء السياسة أسلوبا آخر في اكتشاف أفراد النخبة. وهذا الأسلوب يكمن في معرفة الأشخاص الذين يتولون اتخاذ القرارات وتشريع القوانين التي تتعلق بإدارة المجتمع وتنظيم شؤونه. وهنا نجد (حكم الصفوة)، وهو في الغرب يعني طبقة اجتماعية معينة، أما في البلدان النامية فحكم الصفوة يعني حكم الطائفة أو العشيرة أو عرق من الأعراق.

وإذا رجعنا إلى (المجلة الأفريقية) وجدنا نخبة المستشرقين؛ إن كتابها يصنفون، في معظمهم ضمن خانة المستشرقين، بل المستشرقين الفرنسيين على وجه الخصوص. تعد المدرسة الفرنسية من أهم المدارس الاستشراقية وبخاصة منذ إنشاء مدرسة اللغات الشرقية الحية سنة 1795م، التي رأسها المستشرق المشهور

---

[1] BARUCH, Note sur le cours d'eau appelé «Mafrag», Rev. Afr., 1881, T25, n°145, p.72-75.

[2] T. PARSONS and all, Working Papers in the Theory of Action, Glencoe, The Free Press, 1953, p.154.

[3] O. LEWANDOWSKI, «Différenciation et Mécanismes d'Intégration de la Classe Dirigeante», in: Revue Française de Sociologie, XV,1, 1974, p.43-73.

[4] Karl MANNHEIM, Ideology and Utopia, London, Kegan Paul, 1936, Chap. III, Sect. 4, «The Sociological Problem of the Intelligentsia», p.160

[5] Karl MANNHEIM, 1929, Idéologie et Utopie, Te. Fr. partielle, Paris, Marcel Rivière, 1956, p.156.

[6] Karl MANNHEIM, 1953, «Conservative Thought», in: Essays on Sociology and Social Psychology, London, Routledge & Kegan Paul, Ch. II, P. 98.

[7] Karl MANNHEIM, Man and Society in an Age of Reconstruction, London, Kegan Paul, 1940 , Part II, Chaps.VIII-IX.

(سلفستر دي ساسي)[1] (Sylvestre De SACY)[2]. وكان هذا المستشرق يعد عميد الاستشراق الأوروبي في النصف الأول من القرن التاسع عشر دون منافس[3].

يقول (السامرائي) عن كتاب (ساسي) في قواعد اللغة العربية إنّه "قد لوّن الاستشراق الأوروبي بصبغة فرنسية. أما اهتمامات (دي ساسي) فقد تنوعت حيث شملت اللغة العربية، وآدابها، والتاريخ، والفِرق، والجغرافيا. وهي حقبة، افتقدت التخصص؛ حيث كان المستشرق، بمجرد دخوله هذا المجال، يظن أنه يستطيع أن يكتب في كل ما يخص الإسلام والمسلمين، ولكن هذا النمط استمر كثيراً بعد هذه الفترة حتى يومنا هذا"[4].

وممن تتلمذوا على نهجه في الاستشراق، المرتبط بالطابع الصليبي والحملات العسكرية الاحتلالية، وخلفوه في المهمة (Louis MASSINGON) (لوي ماسينيون)[5]، و(مكسيم رودنسون) (Maxim

---

[1] سيلفستر دي ساسي (Silvester De SACY) (1758م-1838م): ولد في باريس عام 1758م، وتعلم اللاتينية واليونانية ثم درس على بعض القساوسة منهم القس مور والأب بارتارو، ثم درس العربية والفارسية والتركية. عمل في نشر المخطوطات الشرقية في مكتبة باريس الوطنية، وكتب العديد من البحوث حول العرب وآدابهم وحقق عدداً من المخطوطات. عين أستاذا للغة العربية في مدرسة اللغات الشرقية الحية عام 1795م وأعد كتاباً في النحو ترجم إلى الإنجليزية والألمانية والدنمركية، وأصبح مديراً لهذه المدرسة عام 1833م، وعندما تأسست الجمعية الآسيوية انتخب رئيساً لها عام 1822م. ومن أبرز اهتماماته "الدروز" حيث ألف كتاباً حولهم في جزأين، أصبحت فرنسا في عهده قبلة المستشرقين من جميع أنحاء القارة الأوروبية ويقول أحد الباحثين إنّ الاستشراق اصطبغ بالصبغة الفرنسية في عصره، عمل دي ساسي مع الحكومة الفرنسية وهو الذي ترجم البيانات التي نشرت عند احتلال الجزائر وكذلك عند احتلال مصر من قبل حملة نابليون عام 1797م. (Edward SAÏD: Orientalism, p. 129)

[2] Revue africaine: centenaire de la Société Historique Algérienne: 1856-1956. Alger, Faculté des Lettres, 1956. p.16-17.

[3] السامرائي، الفهرس الوصفي للمنشورات الاستشراقية في جامعة الإمام، 1408هـ، ص 15

[4] السامرائي، المرجع نفسه، ص 9

[5] لوي ماسنيون (Louis MASSINGON) (1883م-1962م): ولد في باريس وحصل على دبلوم الدراسات العليا في بحث عن المغرب، كما حصل على دبلوم اللغة العربية من مدرسة اللغات الشرقية الحية (فصحى وعامية). زار كلاً من الجزائر والمغرب وفي الجزائر انعقدت الصلة بينه وبين بعض كبار المستشرقين مثل (جولدزيهر) و(آسين بلاثيوس) و(سنوك هورخرونيه) و(لوشاتيليه). التحق بالمعهد الفرنسي للآثار الشرقية في القاهرة عدة أعوام (1907م-1908م) وفي عام 1909م عاد إلى مصر وهناك حضر بعض دروس الأزهر وكان مرتدياً الزي الأزهري. زار العديد من البلاد الإسلامية منها الحجاز والقاهرة والقدس ولبنان وتركيا. عمل معيداً في كرسي الاجتماع الإسلامي في معهد فرنسا (1919م-1924م) وأصبح أستاذ كرسي (1926م-1954م) ومديراً للدراسات في المدرسة العلمية العليا حتى تقاعده عام 1954م. لقد اشتهر (ماسنيون) باهتمامه بالتصوف الإسلامي وبخاصة بالحلاج حيث حقّق ديوان الحلاج (الطواسين)، الذي حوى نصيبا غير مجذوذ من الإلحاد الغنوصي. وكانت رسالته للدكتوراه بعنوان (آلام الحلاج شهيد التصوف) في جزأين وقد نشرت في كتاب تزيد

(RODINSON)[1]. وممن سار على هذا النهج، رغم ابتعاد الشقة؛ عديد من المستشرقين الفرنسيين البارزين مثل (هنري لاوست)[2]، و(الأب الكنسي البلجيكي الأصل الفرنسي الجنسية؛ لامانس)، و(كلود كاهن)، و(إميل درمنجهم)، و(الأب الكنسي لويس جارديه)،

وممن ابتعدوا أكثر عن الطروحات الاحتلالية والعلاقات العسكرية في دراساتهم، نجد؛ (رجيس بلاشير) (R.L. BLACHÈRE)[3]، و(شارل بيلا) (Ch PELLAT)، و(أندريه ريموند)، و(روبير مانتران)، وغيرهم.

ونشط الاستشراق الفرنسي قبل الحملة الفرنسية على مصر وبعدها، فقد اصطحب نابليون معه عدداً كبيراً من العلماء في المجالات المختلفة ليحدث هزة انبهار لدى المسلمين وعلمائهم بالحضارة الغربية، وليزيد في دراسة أوضاع المجتمعات الإسلامية، وقد صدر عن هذه الحملة كتاباً ضخما بعنوان (وصف مصر) كما إن نفوذ الاستشراق الفرنسي استمر بعد وصول محمد علي إلى السلطة حيث بدأت البعثات العلمية في عهده وكانت تحت إشراف المستشرق الفرنسي جومار، وقد أرسلت تركيا وإيران والمغرب الأقصى بعثات مماثلة، ويقول الأستاذ محمد الصباغ في كتابه "الابتعاث ومخاطره" أن السبب في أن أولى البعثات العلمية قد توجهت إلى فرنسا أنها كانت أول الدول الأوروبية التي اتخذت العلمانية منهج حياة، وان الفساد الأخلاقي كان ينتشر فيها أكثر من غيرها من الدول الأوروبية.

صفحاته على ألف صفحة (ترجم الكتاب إلى اللغة الإنجليزية) وله اهتمام بالشيعة والتشيع، وعرف عن لويس صلته بالحكومة الفرنسية الاحتلالية وتقديمه المشورة لها.

[1] مكسيم رودنسون (Maxim RODINSON) (1915م): ولد في باريس في 1915/01/26م، وحصل على الدكتوراه في الآداب ثم على شهادة من المدرسة الوطنية للغات الشرقية الحية والمدرسة العلمية العليا. تولى العديد من المناصب العلمية في كل من سوريا ولبنان في المعاهد التابعة للحكومة الفرنسية هناك. تولى منصب مدير الدراسات في المدرسة العلمية للدراسات العليا قسم العلوم التاريخية واللغوية، ثم محاضراً فيها قسم العلوم الاقتصادية والاجتماعية. نال العديد من الأوسمة والجوائز من الجهات العلمية الفرنسة والأوروبية. له العديد من المؤلفات منها؛ (الإسلام والرأسمالية)، و(جاذبية الإسلام)، و(محمد) صلى الله عليه وسلم، و(إسرائيل والرفض العربي). وله العديد من الدراسات في التاريخ والتاريخ الاقتصادي للعالم الإسلامي.

[2] PELLAT (Ch.), Notice sur la vie et les travaux de Henri Laoust (1905-1983) CRAI, 1986, p. 502-518.

[3] ريجيس بلاشير (R. L. BLACHÈRE) (1900م-1973م): ولد في باريس وتلقى التعليم الثانوي في الدار البيضاء وتخرج باللغة العربية من كلية الآداب بالجزائر، تولى العديد من المناصب العلمية منها أستاذ اللغة العربية في معهد مولاي يوسف بالرباط، ومدير معهد الدراسات المغربية العليا (1924م-1935م)، وأستاذ كرسي الأدب العربي في مدرسة اللغات الشرقية الحية بباريس وأستاذاً محاضراً في السوربون ثم مدير مدرسة الدراسات العليا والعلمية، ثم أستاذ اللغة العربية وحضارتها في باريس. من أبرز إنتاجه ترجمته لمعاني القرآن الكريم وكذلك كتابه (تاريخ الأدب العربي) في جزأين وترجمه إلى العربية إبراهيم الكيلاني، وله أيضاً كتاب (أبو الطيب المتنبي: دراسة في التاريخ الأدبي). ومن أعلام الإسلام المعاصرين الذين أعدوا رسائل دكتوراه تحت إشرافه، نجد الشيخ الدكتور (محمد الحبيب بلخوجة)، برسالة موسومة "منهاج البلغاء وسراج الأدباء، لحازم القرطاجني".

ويذكر (المنوني) في كتابه "يقظة المغرب العربي الحديث" أن المشرف على البعثة المغربية كتب إلى السلطات الفرنسية لتسمح للمبتعثين بالبقاء في فرنسا مدة من الزمن بعد انتهاء مهمتهم ليتشبعوا بالحضارة الفرنسية وعظمة فرنسا، ويقول المستشرق الإنجليزي (Bernard LEWIS) (برنارد لويس) أن المعلمين الفرنسيين الذين بعثتهم فرنسا لتدريب الجيش التركي حملوا معهم كتبا مختارة في الأدب والفكر، كما إن الطلاب المبتعثين شُجّعوا على قراءة كتب الأدب والثقافة.

وأنشأ الفرنسيون في العصر الحاضر الكثير من مراكز الدراسات الاستشراقية والأقسام العلمية في جامعاتهم ومنها (جامعة السوربون) في باريس، و(جامعة ليون)، و(جامعة مارسيليا)، و(جامعة اكس ان بروفانس)، وغيرها. ومن المراكز المهمة (معهد دراسات المجتمعات المتوسطية)، و(مركز دراسات وبحوث العالم العربي والإسلامي) بإكس. وتستضيف فرنسا حالياً عدداً من الباحثين المسلمين الذي انحرفوا عقديا وفكرياً وتهيئ لهم الفرص لبث فكرهم، ولا تكاد تفتح إحدى الصحف المهاجرة إلّا وتقرأ أسماء هؤلاء كأن العالم الإسلامي لم ينجب إلاّ المنحرفين.

وقد رتبت أسماءهم هنا وفق ترتيبهم في الجدول المبني على عدد مقالاتهم في المجلة الأفريقية؛

1-4-4. ج شربونو (CHERBONNEAU): (1813-1882م)[1]

جاء ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (16) بكتابته (21) بحثا فيها[2].

[1] CHERBONNEAU (1869- 1873): directeur du collège arabo-français; vice-président de la Société Historique Algérienne, était arabisant et archéologue. Il publia également dans l'Annuaire de la Société d'Archéologie de Constantine plus de 30 articles de 1853 à 1876. Et enfin titulaire de la chaire d'arabe maghrébin à l'Institut des Langues Orientales.

[2] A. CHERBONNEAU, Les Ecrivains musulmans de l'Algérie : notices sur Mohammed ET TENACI, historien des Beni Zian, Rev. Afr., 1857, T1, n°3, pp.212-215. A. CHERBONNEAU, Epigraphie Numidique, Rev. Afr., 1857, T1, n°6, pp.447-453. A. CHERBONNEAU, Inscriptions Latines trouvées à Constantine pendant le mois de Mai 1858, Rev. Afr., 1858, T2, n°11, pp.386-390. A. CHERBONNEAU, Inscription Arabe de la Medrasa de Sidi L-Akhdar à Constantine, Rev. Afr.,1859, T3, n°18, pp.469-474. A. CHERBONNEAU, Aïcha : poète de Bougie au VIIè siècle de l'Hégire, Rev. Afr., 1860, T4, n°19, pp.34-35. A. CHERBONNEAU, Deux pierres romaines du Musée de Constantine, Rev. Afr., 1860, T4, n°20, pp.134-140. A. CHERBONNEAU, Notice archéologique sur Aïn El-Bey (Respublica Saddaritanorum) , province de Constantine, Rev. Afr., 1862, T6, n°33, pp.173-194. A. CHERBONNEAU, Observations sur l'origine et le formation du Langage africain, Rev. Afr., 1868, T12, n°67, pp.69-78. A. CHERBONNEAU, Notice Bibliographique sur les Kalaçadi : mathématicien arabe du Xvè siècle, Rev. Afr., 1868, T12, n°69, pp.196-202. A. CHERBONNEAU, Notes sur des inscriptions de Constantine, Rev. Afr., 1868, T12, n°70, pp.241-244. A. CHERBONNEAU, Documents inédits sur Obeïd-Allah, fondateur de la dynastie Fatimide, Rev. Afr., 1868, T12, n°72, pp.464-477. A. CHERBONNEAU, L'Inscription du Tétrastyle de Potitus à Constantine, Rev. Afr., 1869, T13, n°74, pp.122-124. A. CHERBONNEAU, Epitaphe de Sidi Makhlouf à Constantine, Rev. Afr., 1869, T13, n°75, pp.194-195. A. CHERBONNEAU, Relation de la prise de Tebessa par l'armée Arabe en l'An 45 de l'Hégire, Rev. Afr., 1869, T13, n°75, pp.225-238. A. CHERBONNEAU, Note bibliographique sur El-Karafi, auteur du Zil Ed-Dibadj, Rev. Afr., 1869, T13, n°76, pp.263-264. A. CHERBONNEAU, Observations sur le Dialecte Arabe de l'Algérie, Rev. Afr., 1869,T13, n°76, pp.288-314. A. CHERBONNEAU, Documents historiques sur l'hérétique Abou-Yezid-Mokhalled-Ibn-Kidad de Tademket :

سكرتير الجمعية، وكاتب في مجلتها. مستشرق فرنسي[1] من تلامذة (دي ساسي). أرسل فيما بعد إلى مدرسة قسنطينة بشرق الجزائر، و لم يكتف بالتدريس بها، بل عمد إلى تنظيم مدارسها، وتصنيف الكتب المدرسية بها. من آثاره، ما كتبه عن العامية بالجزائر[2] .

كاتب الجمعية التاريخية (سكرتير)، ذكرت المجلة[3] أنه أشرف على تحرير ونشر حولية جمعية الآثار القسنطينية لعامي 1854م–1855، وهو مستشرق متميز ونشيط، يغذي بكتاباته "المجلة الآسيوية" (Journal asiatique) وأوراق الجزائر، من مقالاته (Histoire de la Littérature Arabe Au Soudan) "تاريخ الأدب العربي في السودان" الذي ظهر في جريدة (Moniteur Algérien) بتاريخ 1856/2/29م[4].

قام بأبحاث أثرية بتعلق بنوميديا، واكتشف الآثار الرومانية في بومرزوق بداية شهر مارس 1856، ونشر ذلك في جريدة (Akhbar 1/5/1856) الأخبار، ووجد أخرى في منطقة شطابة من ضواحي قسنطينة، وذكرت المجلة الأفريقية أنه أستاذ اللغة العربية، بقسنطينة، وأنه عثر على مئات الكتابات اللاتينية في مدينة (الخروب) الحديثة التي بناها الفرنسيون، مع ملاحظة أن هذا الاسم محرف عن الاسم العربي (الخروب، بضم الخاء والراء) التي تعني الخراب والآثار، وأن هذه الكتابات التي وجدها متعلقة بأسقفية (سيلا) (Sila) بنوميدية وأنه وجد نقوشا مكتوبة في هضاب (قولية) (Goulia) على بعد 22 كم غرب قسنطينة[5].

وكشفه الأخير هذا قام به رفقة (le général CRULLY) يتعلق بـــ(آرزاقال) (Arzagal) ترجم كتاب محمد بن مزاحم بن القوطية "فتح المسلين للأندلس" ونشر منه مقطعين يمثلان ثلث الكتاب بين عامي 1853 و1856م تحت عنوان " Histoire de la conquète de l'Espagne par les Muslumans" كتب رحلات (le capitaine BONNEMAIN) (دوبونمان) ذي الأربع وعشرين سنة إلى غدامس عبر وادي سوف، لاستكشاف الطريق والتربة وإمكانية نشوء تجارةهناك مع السودان، وصدر الكتاب بباريس، لدى الناشر (أرتوس برتران) (Artus Bertrand) في 36 ص تحت عنوان (Nouvelles annales de Voyages) "حوليات جديدة في الرحلات".[6]

---

traduits de la chronique d'Ibn-Hammad, Rev. Afr., 1869, T13, n°78, pp.425-453. A. CHERBONNEAU, Ecrivains de l'Algérie au moyen-âge, Rev. Afr., 1870, T14, n°79, pp.72-78. A. CHERBONNEAU, Dédicace à Vénus trouvée à Constantine, Rev. Afr., 1870, T14, n°79, pp.88-89. A. CHERBONNEAU, Epitaphe d'une prêtresse Flamine des quatre colonies cirtéennes, trouvée à Constantine, Rev. Afr., 1870, T14, n°82, p.384.

[1] CHERBONNEAU: (1869-1873) était arabisant et archéologue. Il publia également dans l'Annuaire de la Société d'Archéologie de Constantine plus de 30 articles de 1853 à 1876. Et enfin titulaire de la chaîne d'arabe maghrébin aux Langues.

[2] نجيب العقيقي، المستشرقون، الجزء الأول، ص 186

[3] Rev. Afr., T. 1, 1856, p 148

[4] Rev. Afr., T. 1, 1856, p 71

[5] Rev. Afr., T. 1, 1856, p 69

[6] Rev. Afr., Vol. 2, 10/1857, p 78

4-4-2. جورج مارسيه (Georges MARçAIS) (1876-1962م)[1].

جاء ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (32) بكتابته (12) بحثا فيها[2]. وكتب في غيرها من النشريات الأكاديمية[3].

كان يشتغل أستاذا للآثار الإسلامية في كلية الآداب بالجزائر 1919م، ثم مديرا لمعهد الدراسات الشرقية بالجزائر 1931م. من آثاره: "تاريخ العرب في بلاد البربر من القرن الحادي عشر إلى الرابع عشر"، و"كيف استعرب شمالي إفريقيا"[4].

4-4-3. ليفي بروفنصال (Lévi-PROVENCAL): (1894-1956م)

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (44) بكتابته (8) بحوث في المجلة الأفريقية[5]. وكتب في غيرها غيرها من النشريات العلمية[6].

مستشرق فرنسي، من مواليد الجزائر. تعلم بها وتخرج في كلية آدابها سنة 1913م. وفي سنة 1928م انتدبته كلية الآداب بالجزائر أستاذا لتاريخ العرب والحضارة الإسلامية. من أهم أعماله: "تاريخ اسبانيا الإسلامية" في ثلاثة مجلدات. يقول عنه (العقيقي) "إن حكومته كلفته أثناء الحرب العالمية الثانية بمهام خطيرة بين لندن والقاهرة سنة 1945م". عين أستاذا للعربية والحضارة الإسلامية بجامعة باريس[7].

---

[1] Nécrologie, Georges MARçAIS, Alfred Bel (1873-1945), Rev. Afr., 89, 1945, p. 103-109.

[2] Georges MARCAIS, La Mosquée d'El- Walîd à Damas et son influence sur l'architecture musulmane d'Occident, Rev. Afr., 1906, T50, n°260, p.37-56. Georges MARCAIS, Note sur l'épitaphe d'un savant Tlemcenien : Abou Moûsâ, « fils de l'Imâm », Rev. Afr., 1918, T59, n°294, p.115-130. Georges MARCAIS, Projet de recherches archéologiques relatives à la Berbérie du Moyen- âge, Rev. Afr., 1919, T60, n^{os}300-301, p.466-482. Georges MARCAIS, Les faïences de Fès d'après un livre récent, Rev. Afr., 1920, T61, n^{os}302-303, p.47-61 : photogr. Georges MARCAIS, Recherches d'archéologie musulmane, Rev. Afr., 1922, T63, n°310, p.21-38 : fig. Georges MARCAIS, Recherches d'archéologie musulmane: Honaïn, Rev. Afr., 1928, T69, n°337, p.333-350 : photogr. Georges MARCAIS, Les Mosquées du Caire d'après un livre récent, Rev. Afr., 1933, T74, n^{os}354-355, p.24-36 : photogr. Georges MARCAIS, L'Urbanisme musulman, Rev. Afr., 1937, T78, n°370, p.13-34. Georges MARCAIS, Sur un lion de marbre trouvé à la Qal'a des Beni Hammâd, Rev. Afr., 1939, T80, n°379, p.182-191. Georges MARCAIS, La Berbérie au IX^{e} siècle d'après El- Ya'qoûbi, Rev. Afr., 1941, T82, n^{os}386-387, p.40-61. Georges MARCAIS, Les Hafsides d'après un livre récent, Rev. Afr., 1949, T90, n^{os}420-421, p.25-37. G. MARCAIS et A. DESSUS-LAMARRE, Recherches d'archéologie Musulmane : Tihert- Tagdemt (août- septembre 1941). 1946, T87, n^{os}406-409, p.24-57.

[3] MARCAIS (G.), La chaire de la Grande Mosquée de Nédroma, Cinquantenaire Fac. Lettres Alger, 1931 (1932), p. 321-331.

[4] Eloge funèbre de M. Georges Marçais, membre libre, non résidant, CRAI, 1962, p. 148-154.

[5] Evariste LEVI-PROVENCAL, Mars africain?, Rev. Afr., 1908, T52, n°288, p.63-69. Evariste LEVI-PROVENCAL, Note sur un fragment du Cursus Senatorial relevé à Constantine, Rev. Afr., 1914, T58, n°292, p.21-28. Evariste LEVI-PROVENCAL, Un chant populaire religieux du Djebal marocain, Rev. Afr., 1918, T59, n°295, p.215-248. Evariste LEVI-PROVENCAL, Deux nouvelles inscriptions de Timgad, Rev. Afr., 1920, T61, n^{os}302-303, p.14-18.

[6] LÉVI-PROVENCAL (E.), Réflexions sur l'Empire Almoravide, au Début du XIIe ˉSiècle, Cinquantenaire Fac. Lettres Alger, 1931 (1932), p. 307-320.

[7] نجيب العقيقي، المرجع السابق، ج1، ص293

4-4-4. مارتينو (P. MARTINO)

جاء ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (45) بكتابته (8) بحوث فيها.

وكتب في غيرها من النشريات العلمية، في مجال السيرة النبوية والتشريع[1].

4-4-5. روني باسيه: (René BASSET) (1855-1924م)[2].

جاء ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (46) بكتابته (7) بحوث فيها[3].

من كبار مستشرقي فرنسا، وأشهرهم. وهو الذي ترأس مؤتمر المستشرقين الرابع عشر في الجزائر سنة 1905م، وبعد إنشاء مدرسة الآداب العليا بالجزائر أسند إليه كرسي العربية بها، وعرفانا لخدماته الجليلة لحكومته كافأته وزارة الخارجية بتعيينه قنصلا لها بالجزائر[4]. وعندما حولت مدرسة الجزائر العليا كلية سنة 1909م انتخب عميدا لها. متخصص في البربرية (le Berbère). من أهم آثاره: "دراسات في اللهجات البربرية"، و"فهرس للغة القبائل الكبرى"، و"مجموع حكايات بربرية عامية"، و"لقمان البربري"، و"مباحث عن دين البربر"، و"الألفاظ العربية في لغة البربر"، و"نشاط فرنسا العلمي في الجزائر وفي شمالي إفريقيا منذ 1830م". وله كذلك "فهرس مكاتب الزوايا". وكان من أبرز محرري دائرة المعارف الإسلامية، وأحد مديريها. وكان من محرري المجلة الإفريقية، ونشرة المراسلات الإفريقية، ونشرة الآثار الإفريقية، وأصبح عضوا في مجامع علمية كثيرة أبرزها مجامع: باريس، مدير، روما، دمشق.[5]

4-4-6. ألفرد بل: (Alfred BEL) (1873-1945م)[6].

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (54) بكتابته (6) بحوث في المجلة الأفريقية[7]. وكتب في غيرها غيرها من النشريات العلمية[1].

---

[1] MARTINO (P.), L'interdiction du Mahomet de M. H. de Bornier, Cinquantenaire Fac. Lettres Alger, 1931 (1932), p. 333-342.

[2] BEL (A.). - René Basset [+ 1924], Rev. Afr., 65, 1924, p. 12-19.

[3] René BASSET, Les Alixares de Grenade et le château de Khaouarnaq, Rev. Afr., 1906, Vol. 50, n°260, p.22-36. René BASSET, L'union fait la force, Rev. Afr., 1906, Vol. 50, n°263, p.386-392. René BASSET, Une nouvelle inscription Libyque, Rev. Afr., 1904, Vol. 58, n°292, p.20. René BASSET, Rapport sur les études relatives à la Linguistique Berbère, Rev. Afr., 1919, Vol. 60, n°299, p.161-169. René BASSET, Un conte de Blida, Rev. Afr., 1919, Vol. 60, n°299, p.283-286. René BASSET, Le folklore dans le «Journal asiatique » : 1822-1920, Rev. Afr., 1921, Vol.62, N° 306-307, p.15-46.

[4] نجيب العقيقي، المستشرقون، ج1، ص 216

[5] نجيب العقيقي، المستشرقون، الجزء 1، ص 216 وما بعدها

[6] Emile JANIER, Bibliographie d'Alfred Bel, Rev. Afr., 89, 1945, p. 110-116.

[7] Alfred BEL, Trouvailles archéologiques à Tlemcen, Rev. Afr., 1905, T49, n°257, p.228-236. Notice sur une inscription de 1846, figurant sur le pont du Négrier (Tlemcen), Rev. Afr., 1911, T55, n°281, p.160-170. Fouilles faites sur l'emplacement de l'ancienne Mosquée d'Agadir (Tlemcen): 1910-1911, Rev. Afr., 1913, T57, n°288, p.27-47. L'Islam mystique, Rev. Afr., 1927, T68, n° 333, p.329-372. L'Islam mystique, Rev. Afr., 1928, T69, n°334,

من المستشرقين الذين أقاموا بالجزائر. شغل مديرا لمدرسة تلمسان عدة سنوات، وبها درّس تاريخ المدينة وجغرافيتها وآثارها، وصنّف أبنيتها، وفكّ رموز نقوشها وكتاباتها.

4-4-7. كور (A. COUR) (ت 1945م):

جاء ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (56) بكتابته (6) بحوث في المجلة الأفريقية.

كان من كبار مستشرقي الجزائر. شغل بها منصب كرسي العربية بقسنطينة، وشغل كرسي العربية بالجزائر وهران. من آثاره: "الزجل السياسي على عهد الأمير عبد القادر"[2].

4-4-8. ج هـ. بوسكي (G. H. BOUSQUET)

جاء ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (60) بكتابته (5) بحوث فيها[3]. وله بحث منها مشترك فيه مع شخص آخر، أتوقع أنها زوجته، بسبب الاسم المركب من اسمي العائلتين على عادة الروم الفرنجة[4]. وبحث آخر مع باحثين أحدهمت زوجته المفترضة والثاني هو المستشرق النمساوي (ونسنك)[5].

4-4-9. أندريه باسيه: (André BASSET) (1895-1956م)

جاء ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (74) بكتابته (4) بحوث فيها[6]. وكتب في غيرها من المجلات العلمية[7].

---

p.65-111. Une histoire de l'Art musulman, Rev. Afr., 1928, T69, nos335-336, p.234-248 : photogr. Documents récents sur l'histoire des Almohades, Rev. Afr., 1930, T71, nos342-343, p.113-128.

[1] BEL (A.), La Fête des Sacrifices en Berbérie, Cinquantenaire Fac. Lettres Alger, 1931 (1932), p. 87-125. Vestiges d'une villa royale musulmane du début du XIVe siècle de J.-C. dans la banlieue de Tlemcen, Ve Congrès Intl. d'archéologie, Alger, 1930 (1933), 19 pl., p. 281-318.

[2] نجيب العقيقي، المستشرقون، ج1، ص 249

[3] G. H. BOUSQUET, Le Rituel du culte des Saints (à propos du livre de T.Canaan), Rev. Afr., 1949, T90, nos420-421, pp.277-290. La Légende Qorânique d'Abraham et la politique religieuse du Prophète Moh'ammed: par Chr. Snouck-Hurgronje, Rev. Afr., 1951, T92, nos428-429, pp.273-288. Quelques remarques sur la pratique rituelle en Afrique du Nord: principalement au Maroc, Rev. Afr., 1959, T100, nos460-461, pp.324-345.

[4] G. H. BOUSQUET et G. W. BOUSQUET-MIRANDOLLE, THOMAS HEES : journal d'un voyage à Alger (1675-1676), Rev. Afr., 1957, T98, nos450-451, pp.85-128.

[5] A. J. WENSINCK et G.-H. BOUSQUET et G.W. BOUSQUET- MIRANDOLLE, L'Influence juive sur les origines du culte musulman, Rev. Afr., 1954, T95, nos438-439, p.84-112.

[6] André BASSET, La langue berbère dans le territoire du sud, Rev. Afr., 1941, Vol. 82, nos386-387, p.62-71 : ill. André BASSET, Sur le pluriel nominal berbère, Rev. Afr., 1942, Vol. 83, nos392-393, p.255-260. André BASSET, Sur la voyelle initiale en Berbère, , Rev. Afr., 1945, Vol. 86, nos402-403, p.82-88. André BASSET et André PICARD, Sur le Berbère Yir «Mauvais » chez les Irjen, Rev. Afr., 1949, Vol. 90, nos420-421, p.291-313.

[7] BASSET (A.), Notes sur le genre dans le verbe et dans le nom en berbère, Cinquantenaire Fac. Lettres Alger, 1931 (1932), p. 63-72.

من المتخصصين في دراسات في شمال إفريقيا. كتب عن لغة البربر وجغرافيتهم وتاريخهم وعاداتهم. له: "مفردات عربية في لغة البربر"، و"لغة البربر في أراضي الجنوب"، و"الآن في لغة البربر"، و"القرابة اللغوية ولغة البربر" و"رأي في لغة البربر"، و"العصر في لغة البربر"[1]. في بعض التواريخ الأخرى يبدو أنه عاش قرنا وسنة[2].

4-4-10. هنري باسيه (1893-1926م).

جاء ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (75) بكتابته (4) بحوث فيها[3]. وكتب في غيرها من من النشريات العلمية.

أنشأ المجلة المغربية والبربرية باسم (هسبيريس) عام (1921م). ومما كتبه: "تاريخ آداب البربر".

4-4-11. جول لابوم (Jules LA BEAUME)

جاء ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (76) بكتابته (4) بحوث فيها[4].

4-4-12. جان ديني: (Jean DENY) (1879-1963م).

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (109) بكتابته (3) بحوث في المجلة الأفريقية.

كان أستاذ ومدير مدرسة اللغات الشرقية بباريس، ثم نقل إلى مصر. من آثاره: "المخطوطات العربية التركية لدى حكومة الجزائر"، و"وثائق تركية غير منشورة عن الجزائر"، و"ميزاب الرحمة"[5].

4-4-13. ميغال أسين بلاسيوس (Miguel Asin PALACIOS)

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (212) بكتابته (1) بحوث في المجلة الأفريقية[6]. واشترك في بحث ثان مع مستشرق آخر[7].

---

[1] نجيب العقيقي، المستشرقون، ج1، ص 305

[2] A. Picard, André Basset (1895-1896), par Rev. Afr., 101, 1957, p. 171-176.

[3] Henri BASSET, La Libye d'Herodote d'après le livre de M. GSELL, Rev. Afr., 1918, Vol. 59, n^{os}296-297, p.293-305. Henri BASSET, Les influences puniques chez les Berbères, Rev. Afr., 1921, Vol. 62, n^{os}308-309, p.340-374. Henri BASSET, Les proverbes de l'Ahaggar, Rev. Afr., 1922, Vol. 63, n^{os}312-313, p.489-502. Henri BASSET, Un aqueduc Almohade à Rabat, Rev. Afr., 1923, Vol. 64, n^{os}316-317, p.523-528.

[4] Jules LA BEAUME, Le Koran analysé: d'après la traduction de M. Kazimirski et les observations observations de plusieurs autres savants orientalistes, Rev. Afr., 1868, T12, n°67, p.4-13. Jules LA BEAUME, Le Coran par ordre de matières, Rev. Afr., 1868, T12, n°69, p.184-195. Jules LA BEAUME, Le Coran par ordre de matières, Rev. Afr., 1868, T12, n°70, p.290-319. Jules LA BEAUME, Mahomet, Rev. Afr., 1868, T12, n°78, p.465-495.

[5] نجيب العقيقي، المرجع نفسه، ص 258

[6] Miguel Asin PALACIOS, L'Enseignement de l'Arabe en Espagne, Rev. Afr., 1914, T58, n°293, p.183-192.

[7] Miguel ASIN PALACIOS et J. ROBERT, Sens du mot TEHAFOT dans les œuvres d'El-Ghazali et d'Averroès, Rev. Afr., 1906, T50, n^{os}261-262, p.185-203.

4-4-14. وليام مارسيه (William MARÇAIS)[1] (1872-1956م)

جاء ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (320) بكتابته بحثا واحدا (1) فيها[2].

يعد من كبار المستشرقين الفرنسيين، وهو أخ (جورج مارسيه). اختير مديرا لمدرسة تلمسان بغرب الجزائر وأستاذا بها سنة 1898م. من آثاره، كتاب "التقريب والتيسير للنووي" متنا وترجمة وشرحا[3].

بينما كان الزواويون يطالبون ككل الجزائريين باللغة العربية في المدرسة وفي القضاء، كان بعض الكتاب الفرنسيين والإدارة يرفضون؛...وفقد أجابت الوفد القبائلي المطالب بتدريس العربية بمقالة (ويليام مارسيه)، وهي أن "تعليم العربية الدارجة أو الفصحى في منطقة القبائل سيكون ضرره أكثر من نفعه"[4]

4-4-15. جورج مارسي[5] (Georges MARCY) (1905-1946م).

جاء ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (322) بكتابته بحثين (2) فيها[6]. وبحثا آخر بالاشتراك مع مع زميل له[7].

لا علاقة له بــ(وليم مارسيه) ولا بــ(جورج مارسيه) السابقين، من آثاره التي كتبها: "إله الإباضية"، و"سكنى البربر قديما"، و"العبارات البربرية"، و"مظهر لغة البربر".

4-4-16. م. روسو (M. ROUSSEAUX): (1786-1831م)

جاء ترتيبه ضمن كتاب المجلة في المرتبة (369)، بكتابته بحثا واحدا فيها.

مستشرق فرنسي من آثاره: رحلة من بغداد إلى حلب، شؤون الوهابيين، الخيول العربية. وفي الأخير كلفته الحكومة الفرنسية بمهمة قنصل لها في المشرق.

4-4-17. ف مارسيه (1879م).

مستشرق فرنسي أتقن اللغة العربية وثقافتها فعين مترجما ثم ضابطا ثم ترقّى وأصبح وزيرا مفوضا.

---

[1] M. Canard, William Marçais (1872-1956), par Rev. Afr., 101, 1957, p. 427-432.

[2] William MARCAIS, Les origines de la prose littéraire arabe, Rev. Afr., 1927, T68, n[os]330-331, p.15-28.

[3] Merlin (Alfred), Notice sur la vie et les travaux de M. William Marçais, membre de l'Académie, CRAI, 1957, p. 402-411.

[4] آجرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا، ج 2، ص 883.

[5] E. Janier, Georges MARCY, Rev. Afr., 91, 1947, p. 338-348.

[6] G. MARCY, Etude des documents épigraphiques recueillis par M. Maurice Reygasse au cours de de ses missions dans la Sahara Central, Rev. Afr., 1937, T78, n°370, p.27-62 : fig. G. MARCY, Les vestiges de la parenté maternelle en Droit coutumier berbère et le régime des successions touarègues, Rev. Afr., 1941, T82, n[os]388-389, p.187-211.

[7] Notamment épigraphie libyque p. 344-345 (et polémique avec J.-B. Chabot).

4-4-18. م. مارسيه (1883م)

كان مستشرقا متضلعا من اللغة العربية، ومهتما بالشأن الإسلامي. من آثاره: "الكتابات العربية بقسنطينة"، و"دراسة في القادرية".

4-4-19. البارون دي سالان (De SLANE) (1801-1878م)

جاء ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (380) بكتابته بحثا واحدا (1) فيها[1].

من كبار مستشرقي فرنسا، ومترجم وفيات الأعيان لابن خلكان، وكان يشتغل مترجما بوزارة الخارجية الفرنسية.

4-4-20. ماشوال (MACHUEL)

ظهر اسمه كسكرتير لمكتب الجمعية التاريخية الجزائرية عام (1875م). وكان معه في المكتب (لوتورنو) (LETOURNEAU) رئيسا، و (فيرو) (FÉRAUD) نائبا للرئيس، و(ماشوال) (MACHUEL) سكرتيرا، و(ديفوبكس) (DEVOULX) أمينا للمال[2]. وبقي في المهمة نفسها، مع الأعضاء أنفسهم، إلا (لوتورنو)، عام 1876م. وذكرت المجلة الأفريقية أنه أستاذ اللغة العربية في إحدى الثانويات[3].

5- الحياة الحضرية والمدن الجزائرية

قدمت المجلة الأفريقية صورة مكونة من صور صغيرة عن الحياة الحضرية في المجتمع الجزائري، وما يتبع ذلك من الحياة في الريف. والجدول الآتي يوضح ذلك؛

الجدول رقم (5): يوضح الحياة الحضرية في المجتمع الجزائري

ر.ت	الحياة الحضرية	ت	%	Vie Urbaine
1	حضري	5	0,13	Urbain
2	مدينة/ مدن	10	0,27	Ville/s
3	قرية	5	0,13	Village
∑		20	0,53	∑

[1] DE SLANE, Conquête du Soudan par les marocains en l'An 999 (1590- 91 de J. C.): récit extrait de l'ouvrage d'un historien arabe, Rev. Afr., 1857, T1, n°4, p.287-298.
[2] Rev. Afr., T. 19, 1875, 3ème Page de Garde.
[3] Rev. Afr., T. 20, 1876, 3ème Page de Garde.

نجد في الجدول ذكرا لـــ(الحضري)[1]، و(المدينة/ المدن)، التي لا تكون محددة في بعض الأحيان[2]، وفي أخرى مخصصة للجزائر العاصمة[3]، أو وهران[4]، أو تلمسان[5]، أو جميلة[6].

وقد أوردت المجلة مدنا جزائرية دون أن تذكر لفظ المدينة، فلم نحصها في هذا الجدول. ومن هذه المدن نذكر دون تفصيل واستقصاء؛ الجزائر العاصمة[7]، و(وهران)[8]، و(أرزيو)[9]، و(تلمسان)[10]،

---

[1] AUMERAT, La propriété urbaine à Alger, Rev. Afr., XLI, 1897, p. 321; et XLII, p. 168. AUMERAT. La propriété urbaine à Alger, Rev. Afr., XLII, 1898, p. 168. LESPÈS (R.), Projet d'enquête sur l'habitat des indigènes musulmans dans les centres urbains de l'Algérie, Rev. Afr., 76, 1935, p. 431-436. LESPÈS (R.), Deux sources de la géographie urbaine particulièrement en Algérie, Rev. Afr., 81, 1937, 3 pl., p. 713-722.

[2] MAUPIN (G. et E.) et TAIAN, Les jeux de hasard dans les villes du littoral algérien et tunisien, Rev. Afr., LI, 1907, fig., p. 41 à 117.

[3] DEVOULX (Albert), Alger, étude archéologique et topographique sur cette ville, aux époques romaine (Icosium), arabe (Djezaïr Beni-Maz'renna) et turque (El-Djezaïr), Rev. Afr., XIX, 1875, 6 pl., p. 289, 385, 4g6; Rev. Afr., XX, p. 57, 145, 245, 336, 470; Rev. Afr., XXI, p. 46; et Rev. Afr., XXII, p.145 et 225. BERBRUGGER (Adrien), 1689. Traité de paix avec le gouvernement de la ville et du royaume d'Alger, Rev. Afr., VII, 1863, p. 433.

[4] CAZENAVE (J.), Les gouverneurs d'Oran pendant l'occupation espagnole de cette ville (1509-1592), Rev. Afr., 71, 1930, p. 257-299. LESPES (R.), Oran, ville et port avant l'occupation française (1831), Rev. Afr., 75, 1934, pl., p. 277-335.

[5] MARCAIS (G.), Tlemcen. ville d'art et d'histoire, Rev. Afr., 79, 1936, 6 pl., p. 28-98.

[6] SALAMA, Les bornes milliaires de Djemila-Cuicul et leur intérêt pour l'histoire de la ville (avec 4 planches hors texte), Rev. Afr., 95, 1951, p. 213272 et 6 pl.

[7] MONNEREAU (D`) et BERBRUGGER (A.), Topographie et histoire générale d'Alger, dédiée au au très illustre seigneur Don Diego de Haëdo, archevêque de Palerme, président et capitaine général du royaume de Sicile, par le bénédictin fray Diego de Haédo, abbé de Fromesta. Traduit de l'espagnol, Rev. Afr., XIV, 1870, p. 364, 414, 49o; et XV, p. 41, 90, 202, 307, 375 et 458, Cf. n° 82456. DEVOULX (Albert), Alger, étude archéologique et topographique, Rev. Afr., XX, 1876, p. 57, 145, 245, 336 et 479. FAGNAN (E.). Alger au XVIIe siècle [par Venture de Paradis], Rev. Afr., XXXIX, 1895, p. 265; XL, p. 33, 256; et XLI, p. 68. FAGNAN (E.), Alger au XVIIIe siècle, Rev. Afr., XL, 1896, p. 33, et 256. BRAIBANT (C.), Inventaire des Archives de l'Amirauté d'Alger, Rev. Afr., 63, 1922, p. 39-84. JULIEN (A.), La question d'Alger devant les Chambres sous la Restauration, Rev. Afr., 63, 1922, p. 270-30d, 425-456. MONCHICOURT (C.), Essai bibliographique sur les plans imprimés de Tripoli, Djerba et Tunis-Goulette, au XVIe siècle et note sur un plan d'Alger, 8 pl., Rev. Afr., 66, 1925, p. 385-418. BERBRUGGER (A.) et DEVOULX (A.), Les casernes de janissaires à Alger, Rev. Afr., III, 1858, p. 132. H. D. DE G. [GRAMMONT (H. D. DE).], El trato de Argel [La vie à Alger] par Miguel Cervantes de Saavedra. Traduction de M. de Vidal, Rev. Afr., XXXV, 1891, p. 109. BERBRUGGER (A.), Documents sur Alger à l'époque du Consulat, Rev. Afr., VI, 1862, p. 128. [Lettres de Bonaparte.]. BARDOUX (J.), La vie d'un consul [Broughton] auprès de la Régence d'Alger, Rev. Afr., 65, 1924, p. 261-286.

[8] CAZENAVE (J.), Contribution à l'histoire du vieil Oran. Mémoire sur l'état et 3a valeur des places d'Oran et de Mers-el-kébir, écrit dans les premiers jours de l'aimée 1734, après son inspection générale, par S. E. don Joseph Valléjo, commandant général, Rev. Afr., 66, 1925, p. 323-368. HÉRICART DE THURY, La prise d'Oran par les Espagnols, peinture à la cathédrale de Tolède, Rev. Afr., III, 1858, p. 223 et 478. PIESSE, Une histoire manuscrite d'Oran, Rev. Afr., V, 1861, p. 316. SANDOVAL (Général Crispin Ximénes DE), Sur la reprise d'Oran en 1732 et sur quelques autres fait de l'histoire des Espagnols en Afrique, Rev. Afr., VIII, 1864, p. 221.

[9] R. VILLOT, Arzeu et son histoire (M. Emerit), Rev. Afr., 96, 1952, p. 230.

[10] BROSSELARD (Charles), Les inscriptions arabes de Tlemcen, Rev. Afr., III, 2 pl., p. 81, 161, 241, 321, 401; IV, p. 1, 66, 81, 161, 241, 321; V, p. 14, 161, 241, 321, 401; et VI, p. 11 et 161. Monuments arabes de Tlemcen, Rev. Afr., II, 1858,. 32o. VAYSSETTES, De Boghar à Tlemcen en suivant la ligne des postes (septembre 1861), Rev. Afr., VI, 1862, p. 22.

و(معسكر)[1]، و(قسنطينة)[2]، و(عنابة)[3]، و(عين البيضاء)[4]، و(بسكرة)، و(سطيف)[5]، و(بوسعادة)[6]، ز(باتنة)، و(مسيلة)، و(برج بريكة)، و(طبنة)[7]، و(تبسة)[8]، و(سوق أهراس)[9]، و(سكيكدة)[10]، و(بجاية)[11]، و(القل)[12]، و(الجلفة)[13]، و(الأغواط)[14]، و(ورقلة)[15]، و(أدرار)[16]، و(مليانة)[17]، و(الشلف)[18]، و(عين ماضي)[19].

وذكرت المجلة مدنا أخرى غير جزائرية فلم نحصها في الجدول هنا[20].

---

[1] LECLERC (D'), Epigraphie de Mascara et des environs, Rev. Afr., 1, 1856, p. 475. LECLERC (Ch.), Inscriptions arabes de Mascara, Rev. Afr., IV, 1859-1860, p. 42.

[2] ANONYME, Épitaphe arabe jadis dans la mosquée de la Casba à Constantine, Rev. Afr., IV, 1859-1860, p. 157. S, Notes chronologiques pour l'histoire de Constantine, Rev. Afr., XXXIX, 1895, p. 164.

[3] LESPÈS (R.), Bône, port minier, Rev. Afr., 71, 1930, 2 pl., p. 129-153.

[4] LECLERC (Ch.), Mosquée d'Ain-Beidha, Rev. Afr., IV, 1859-1860, p. 42. FéRAUD (L.-Charles), Aïn-Beïda (province de Constantine), Rev. Afr., XVI, 1872, p. 401.

[5] FéRAUD (L.), Entre Sétif et Biskara [notes épigraphiques], Rev. Afr., IV, 1859-1860, p. 187.

[6] AUCAPITAINE (Baron Henri), Notice sur Bou-Sada (province de Constantine), Rev. Afr., VI, 1862, p. 46.

[7] VAYSSETTES (E.), De Bou-Saada à Batna, par Msila, Bordj-Barika et Tobna (avril 1861), Rev. Afr., V, 1861, p. 294.

[8] FÉRAUD (L.-Charles), Notes sur Tebessa, Rev. Afr., XVIII, 1874, p. 430.

[9] BERBRUGGER (A.), Tagaste (Souk-Harras), patrie de saint Augustin, Rev. Afr., 1, 1856,p. 197.

[10] FéRAUD (L.-Charles), Documents pour servir à l'histoire de Philippeville, Rev. Afr., XIX, 1875, p. 5o, 81, 2o3, 241, 361, 456; et XX, p. 1 et 97. FÉRAUD (Charles), Documents pour servir à l'histoire de Philippeville, Rev. Afr., XX, 1876, p. 1 et 97. SOLAL (E.) : Philippeville et sa région, 1831-1870 (X.YACONO), Rev. Afr., 101, 1957, p. 411. OSTOYA-DELMAS (S.), Notes préliminaires à l'étude des parlers de l'arrondissement de Philippeville, Rev. Afr., 82, 1938, 4 cartes, p. 60-83. P. ROGER (Joseph), Rusicada et Cirta, Rev. Afr., II, 1858, p. 447.

[11] FERAUD (L.), Notes sur Bougie, Rev. Afr., II, 1858, p. 458; et III, p. 45, 296, et 442.

[12] FÉRAUD (L.) et A. B. [BERBRUGGER (A.)], L'Oued el-Kebir et Collo, Rev. Afr., III, 1858, p. 199.

[13] REBOUD (Dr), Notes archéologiques sur les ruines de Djelfa, Rev. Afr., 1, 1856, p. 25.

[14] MANGIN (Lieutenant E.), Notes sur l'histoire de Laghouat, Rev. Afr., XXXVII, 1893, p. 355; XXXVIII, p. 79, 273; etXXXIX, p. 5, et fig. MANGIN (Lieutenant E.), Notes sur l'histoire de Laghouat, Rev. Afr., XXXVIII, 1894, p. 79, et 273. MANGIN (Lieutenant E.), Notes sur l'histoire de Laghouat, Rev. Afr., XXXIX, 1895, p. 5, et log.

[15] ANONYME, Notes pour servir à l'historique d'Ouargla (1885), Rev. Afr., 64, 1923, p. 381-442.

[16] COYNE, Le Sahara de l'Ouest; étude géographique sur l'Adr'ar et une partie du Sahara occidental, Rev. Afr., XXXIV, 1890, p. 113.

[17] LEBRUN (Dr A.) et BERBRUGGER (A.), Miliana, Rev. Afr., VIII, 1864, p. 421; et IX, p. 44, 109 et 215. LEBRUN (D' A.) et BERBRUGGER (A.), Miliana, Rev. Afr., IX, 1865, p. 44, 109 et 215.

[18] YACONO (X.), Le régime du Chélif dans la plaine d'Orléansville, Rev. Afr., 79, 1936, p. 253-266.

[19] ARNAUD, Siège d'Aïn-Madi par El-Hadj Abd el. Kader B. Mohi ed-Din, Rev. Afr., IX, 1865, pl., p. 354 et 435.

[20] P. G. THÉRY, O. P. : Tolède, grande ville de la Renaissance Médiévale. Point de jonction entre les cultures musulmane et chrétienne. Le circuit de la civilisation méditerranéenne (A. Berthier), Comptes rendus de Rev. Afr., 89, 1945, p. 126. J. Berque, Ville et université. Aperçu sur l'histoire de l'Ecole de Fès (E. Denerghem), Rev. Afr., 93, 1949, p. 351-354. TOURNEAU, Fés avant le Protectorat. Etude économique et sociale d'une ville de l'Occident musulman (G.-H. Bousquet), Comptes Rendus dans Rev. Afr., 94, 1950, p. 443.

وجاء في المجلة ذكر (القرية)[1] بصيغة المفرد، و(القرى)[2] بصيغة الجمع.

5-1- سكان المدن والقرى الجزائريون، في المجلة الأفريقية:

نجد في بعض بحوث (المجلة الأفريقية) نسبة بعض أفراد المجتمع الجزائري إلى مدن أو قرى أو أرياف. وهو ما يحمل دلالة في علم الاجتماع الحضري. وفي الجدول الآتي ما يوضح ذلك؛

الجدول رقم (5-1): يوضح سكان المدن والقرى في المجلة الأفريقية

	أهل المدينة أو القرية الجزائرية	ت	%
1	أهل الصحراء	5	0,13
2	أهل الاربعاء	1	0,02
3	الميزابيون	1	0,02
4	أهل بطيوة	1	0,02
5	أهل مسيردة	1	0,02
6	أهل نزليوة	1	0,02
$\sum$		10	0,23

5-2- الحياة الاجتماعية المدينية:

كان (ماسكري) من كتاب (المجلة الأفريقية) وكانت أطروحته للدكتوراه عن "تشكل المدن عند السكان الحضريين في الجزائر"، وهو يعني بهم هنا: سكان الأوراس، وسكان القبائل (زواوة)، وسكان ميزاب. وهو يقول: "إن البداوة ليست مسألة عرق، وإنما هي مسألة ترجع إلى المناخ والتربية"[3] وقد زار زواوة أول مرة عام (1873م). وكلفته حكومته بمهمة في الأوراس فتجول في مختلف أجزائه سنوات (1875-1878م)، فكتب عنها. ويذكر مترجموه أنه زار ميزاب عام (1882م) تمهيدا لاحتلالها.[4]

---

[1] AUCAPITAINE (Baron Henri), Kanoun du village de Thaourirt-Amokran chez les Aith-Iraten (Kabilie), Rev. Afr., VII, 1863, p. 279. H. ROSEAU, Histoire d'un village d'Algérie. Novi, colonie agricole de 1848 (J. Despois), Comptes Rendus dans Rev. Afr., 94, 1950, p. 198.

[2] ISNARD (H.), Les entreprises de fondation de villages dans le Sahel d'Alger (1843-1854), Rev. Afr., 82, 1938, p. 243-312. PLANHOL (X. de) : Les nouveaux villages de l'Atlas blidéen, du Chenoua et de la Mitidja occidentale (fig. et planches hors-texte), Rev. Afr., 104, 1960, p. 229. PLANHOL (X. de) : Les nouveaux villages de l'Atlas du Chenoua et de la Mitidja occidentale (suite et fin), Rev. Afr., 105, 1961, p. 5.

[3] Augustin BERNARD, Émile MASQUERAY [1843+1894], Rev. Afr., XXXVIII, 1894, p. 350-373.

[4] Augustin BERNARD, Ibidem, p. 350-373.

يبدو أنه كان (لوران شارل فيرو) يستغل طمع الشيوخ والأعيان في الحصول على وظيفة قضائية أو غيرها لدى السلطات الفرنسية، عند توسطهم به، فيطلب منهم الكتابة عن المدن والأنساب والعائلات، ثم يترجم ذلك[1] وينسبه لنفسه[2] وعلى هذا الأساس صدرت له منشورات في وصف مدن الشرق الجزائري مثل بجاية وجيجل وتبسة وعناية. وذلك في شكل (مونوغرافات) مؤلفة خاصة. ومنها مؤلفة عن قصر الحاج أحمد باي.[3]

وعندما نتطرق إلى استعمال الأرض في مدينة الجزائر، نجد مدينة الجزائر عرفت بمساحتها التي لا تزيد عن خمس وأربعين (45) هكتارا، وشهدت تغيرا مهما في عدد العقارات منذ بداية العهد العثماني حتى نهايته.

فأقدم تقدير تاريخي يعود إلى (ليون الأفريقي) (Léon l'AFRICAIN) عام (1518م) الذي يذكر أنه كان في المدينة حوالي أربعة آلاف (4000) موقدا. بينما يذكر السجين الأسباني (هايدوا) (1578-1581م) أن مدينة الجزائر، بعد ذلك، توسعت كثيرا بقدوم الأندلسيين الذي تزامن مع وصول العثمانيين إل المنطقة؛ فقد توسعت أسوار المدينة إلى أقصى حدود الهضبة لتسع بذلك (12.200 مسكنا)[4]

ويذكر (أوميرا) (AUMERAT) أن الجنرال (كلوزيل) (CLAUZEL) قد كتب تقريرا عام 1830م، يصرح فيه أن مدينة الجزائر كانت تضم (8000) ثمانية آلاف بناية، داخل الأسوار.[5]

ومهما يكن من تقدير، فإنه عند مقابلة هذه الأرقام بمساحة الفضاء الحضري للمدينة، الذي يخلوا من أي ساحات عمومية ما عدا السوق الكبيرة والرحبات، نجد أن نسبة تشغيل الأرض لكل تقدير يستدعي بعض التحليل.

عند قابلة تقدير (هايدو) نجد أن كل بناية تحتل مساحة (37م2) ثم (30م2) عند زيارة القسيس (دان) (DAN) وتتراوح بين (56م2) و (64م2) عند آخر العهد العثماني ودخول الجيش الفرنسي.

وإذا أخذنا في الحسبان النمط السكني الغالب الذي يتميز بصحن داخلي وطابق علوي وسطح مطل على البحر، نجد أن هذه المساحات لا تسمح بمساكن إلا إذا كان الصحن الداخلي ذي الشكل المربع غالبا، ذو أضلاع تساوي مترين، وغرف داخلية بالمقاييس نفسها. ومن الطريف أن يكون لبعض المباني العامة، بالقصبة القديمة، القياسات نفسها، مما يرجع صحة التقديرات السابقة أو على الأقل عدم منافاتها للواقع.[6]

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق، ج 6، ص 78.

[2] Rev. Afr., 1914, p.91-94.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق، ج6، ص 77-78.

[4] D. HAEDO, Topographie et Histoire d'Alger, Rev. Afr., T. 14, 1870-1871, p. 413

[5] J. F. AUMERAT, la Propriété Urbaine à Alger, Rev. Afr., T. 41, 1897, p. 231.

[6] د.مصطفى أحمد بن حموش، المدينة والسلطة في الإسلام: نموذج الجزائر في العهد العثماني، دمشق، دار البشائر، مطبوعات مركز الماجد للثقافة والتراث بدبي ، ط1، 1420هـ، 1999م، ص106.

وقد جاء ذكر المدن الجزائرية في عناوين المجلة الأفريقية بعدة صفات، وأحصينا منها سبعا وأربعين مدينة.

الجدول رقم (5-2): يبيِّن ورود أسماء مدن جزائرية في عناوين المجلة الأفريقية

اسم المدينة وفق وروده في العنوان		%	ت	اسم المدينة بالعربية
1	Alger et Bab Azzoun	6,35	230 + 2	الجزائر + وباب عزون فيها
2	Constantine	2,32	85	قسنطينة
3	Tlemcen	0,82	30	تلمسان
3	Tougourt	0,82	30	توقرت
4	Oran	0,76	28	وهران
5	Sour El Ghozlan	0,65	24	سور الغزلان
6	Cherchel	0,60	22	شرشال
7	Mers- El- Kebir	0,46	17	المرسى الكبير
8	Bône	0,32	12	عنابة
9	Tebessa	0,27	10	تبسة
10	Bougie	0,24	9	بجاية
11	Thagaste	0,24	9	سوق أهراس
12	Laghouat	0,21	8	الأغواط
13	Mascara	0,21	8	معسكر
14	Philippeville	0,21	8	سكيكدة
15	Sétif	0,21	8	سطيف
16	Ténès	0,19	7	تنس
17	Aïn Madi	0,13	5	عين ماضي
18	Ferdjioua	0,13	5	فرجيوة
19	Khenchela	0,13	5	خنشلة
20	Miliana	0,13	5	مليانة
21	Jijel	0,10	4	جيجل
22	Aïn Beïda	0,08	3	عين البيضاء
23	Aïn Temouchent	0,08	3	عين تموشنت
24	Arzeu vieil	0,08	3	أرزيو القديمة

25	Barika	0,08	3	بريكة
26	Blida	0,08	3	البليدة
27	Bou Saâda	0,08	3	بوسعادة
28	Collo	0,08	3	القل
29	Lella Mar'nia	0,08	3	مغنية
30	Médéa	0,08	3	المدية
31	Ouargla	0,08	3	ورقلة
31	Cap Matifou	0,08	3	برج البحري
32	Batna	0,05	2	باتنة
33	Biskra	0,05	2	بسكرة
34	Bordj Menaïel	0,05	2	برج منايل
35	Djelfa	0,05	2	الجلفة
36	El Hassi	0,05	2	الحاسي
37	El Kantara	0,05	2	القنطرة
38	Meskiana	0,05	2	مسكيانة
39	Morsott	0,05	2	مرسط
40	Oum El Bouaghi	0,05	2	أم البواقي
41	Sedrata	0,05	2	سدراتة
42	Taksebt	0,05	2	تاكسبت
43	Tigzirt	0,05	2	تيقزرت
44	Ziama	0,05	2	زيامة
45	Achir	0,02	1	آشير
46	Aïn Kebira	0,02	1	عين كبيرة
47	Aïn M'lila	0,02	1	عين مليلة
∑		14,05	513	∑

إن أول صعوبة يواجهها الباحث عند قراءته عن المدن والقرى الجزائرية يجد أن المجلة الأفريقية تلتزم التسميات الفرنسية التي اعتمدتها سلطات الاحتلال آنذاك، حتى أنه ليكمل بحثا كاملا بكل تفاصيله عن

المدينة ثم لا يعرف عن أي مدينة يتحدث الكاتب. وفي المجلة اسما مزدوجا لبعض المدن؛ أحدها اسم قديم، والآخر اسم فرنسي من المرحلة الاحتلالية. ومن الصعوبة الاهتداء إلى الاسم المعاصر[1].

وعند بحثنا عن المجموع الكامل للأسماء المذكورة، وجدنا أن المجلة الأفريقية ذكرت معظمها في ثنايا بحوثها ومقالاتها وموادها. ووجدنا داخل المجلة الأفريقية جل أسماء المدن الجزائرية التي حرفتها سلطات الاحتلال، لفرنسة البلاد ثقافيا، بعيدا عن تراثها الموروث، لكن لم نجد كاتبا واحدا في المجلة الأفريقية استنكر هذا العمل المشين في حق المكان الجزائري، بل لم نجد فيهم من أشار إلى خروجه عن الأصل أو خروجه عن الأولى، بل وجدنا في المجلة الأفريقية دعما ومساندة واستحسانا لهذه الأسماء من خلال استعمالها والإشادة بها دون ذكر أصل التسمية ولو بين قوسين. واعتماد المجلة على التسميات الفرنسية يضع دارسها اليوم في مطبة لا يحسد عليها، إذ عليه أم يجد المقابل الاسمي قبل أن يفهم المحتوى. ةعندما يقرأ القارئ بعين الحاضر المجلة الأفريقية يجد حضورا طاغيا لمكان فرنسي يسكن مكانا جزائريا، دون أن يقدر على تبين المكان الأصلي. ويحس أن المكان الهجين زال عن الوجود لكنه بقي يسكن التاريخ.

نجد الجزائر العاصمة تتصدر القائمة بـــ(230) مقالا عنها[2]، مشفوعة بمقالين (2) عن (باب عزون)[1] الذي كان على مشارفها، وهو اليوم حي منها.

---

[1] Ad Majores: Besseriani. Affreville: Miliana. Aquae Calidae: Hammam Righa. Astacilis: Le Tessala. Aumale: Sour El Ghozlan. Auzia: Sour El Ghozlan. Choba Municipum: Ziama. Cirta: Constantine. Columnata: Aïn Teurkia. Cuicul: Djemila. Gigeli: Jijel. Icosium: Alger. Igilgili: Jijel. Julia Caesarea: Cherchel. Kalaa: Qal'a. Mascula: Khenchela. Medersa de Sidi L- Akhdar: Constantine. Mulucha: Oued Makta. Novi: Cherchel. Oppidium Novum: Chlef. Oppidum Tucca: Merdja. Pomaria: Tlemcen. Portus Magnus: Vieil Arzeu. Rubrae: Hadjar Er- Roum. Rusgunia: Cap Matifou. Rusicada: Philippeville. Rusuccuru: Taksebt. Saint-Leu: Arzeu. Saldae: Bougie. Souk Ahras: Thagaste. Temici: Aïn Temouchent. Tihert: Tiaret. Tombeau de Syfax: Medracen. Tubusuptus: Tiklat. Zabi: Bechilga.

[2] Rev. Afr., 1857, T1, n°2, p.129; n°3, p.207; n°4, p.299; n°6, p.464. Rev. Afr., 1858, T2, n°8, p.131. Rev. Afr., 1859, T3, n°14, p.132; n°17, p.341. Rev. Afr., 1860, T4, n°19, p.25; n°20, p.105; p.110; n°21, p.220; n°22, p.304; n°23, p.358; n°24, p.427; p.459. Rev. Afr., 1861, T5, n°25, p.59; n°26, p.125; p.131; n°27, p.223; n°29, p.350; p.386; n°30, p.435. Rev. Afr., 1862, T6, n°32, p.128; p.150; n°33, p.203. Rev. Afr., 1863, T7, n°42, p.433. Rev. Afr., 1864, T8, n°45, p.172; p.202; n°46, p.302; n°47, p.383; n°48, p.408. Rev. Afr., 1865, T9, n°49, p.39; p.57; n°50, p.94. Rev. Afr., 1867, T11, n°61, p.49; n°65, p.383; n°66, p.417. Rev. Afr., 1869, T13, n°73, p.52; n°77, p.384. Rev. Afr., 1870, T14, n°82, p.364; p.366; n°83, p.414; n°84, p.490. Rev. Afr., 1871, T15, n°85, p.1; p.41; n°86, p.90; n°87, p.202; n°88, p.241; p.307; n°89, p.321; p.341; p.375; n°90, p.401; p.458. Rev. Afr., 1872, T16, n°91, p.1; n°92, p.81; n°95, p.340; n°93, p.180; n°94, p259; p.273. Rev. Afr., 1873, T17, n°97, p.1; p.35; n°98, p.141; n°99, p.232; n°100, p.322; n°101, p.391; n°102, p.473. Rev. Afr., 1874, T18, n°106, p.295. Rev. Afr., 1875, T19, n°109, p.16 ; n°110, p.115 ; n°112, p.295 ; n°113, p.385 ; n°114, p.471 ; p.497. Rev. Afr., 1876, T20, n°115, p.30 ; p.57; n°116, p.112; p.145 ; n°117, p.177; p.220; p.245 ; n°118, p.273; p.300 ; p.336 ; n^os 119-120, p.369 ; p.470. Rev. Afr., 1877, T21, n°121, p.1 ; p.46 ; p.65 ; n°123, p.169 ; n°124, p.249 ; n°125, p.329 ; n°126, p.393 ; p.409. Rev. Afr., 1878, T22, n°127, p.49; n°128, p.115; p.145 ; n°129, p.214; p.225 ; n°130, p.282; n°131, p.361. Rev. Afr., 1879, T23, n°133, p.6; n°134, p.95; p.134; n°135, p.225; n°136, p.241; p.295; n°137, p.321; p.367; n°138, p.401; p.409. Rev. Afr., 1880, T24, n°139, p.5; p.37; n°140, p.81; p.116; n°141, p.161; p.215; n°142, p.241; n°143, p.261; p.321; n°143, p.344; n°144, p.401; p.433. Rev. Afr., 1881, T25, n°145, p.5; n°146, p.81; p.97; n°148, p.257; n°150, p.401. 1882, T26, n°152, p.81; p.130; n°153, p.161; p.219; n°154, p.287; p.290; p.309; n°155, p.321; p.387; n°156, p.417. Rev. Afr., 1883, T27,

تأتي بعدها في المرتبة (2) قسنطينة؛ إذ جاءت (85) مرة[2].

وفي المرتبة (3) معا على غير توالي (تلمسان)[3] و(تقرت)[1]، إذ جاءتا في (30) بحثا.

n°157, p.36; n°158, p.97. Rev. Afr., 1884, T28, n°163, p.68; n°165, p.198; n°166, p.273; n°167, p.339; n°168, p.448. Rev. Afr., 1885, T29, n°169, p.5; n°170, p.81; n°171, p.161; n°173, p.359. Rev. Afr., 1886, T20, n°122, p.124. Rev. Afr., 1887, T31, n°182, p.158; n°183, p.164; n°184, p.295; n°185, p.341; n°186, p.427; p.436. Rev. Afr., 1888, T32, n°187, p.52; n°188, p.117; n°189, p.230; n°190, p.308; n°191, p.321. Rev. Afr., 1889, T33, n°193, p.122; n°194, p.219. Rev. Afr., 1891, T35, n°201, p.97 ; n°202, p.177. Rev. Afr., 1892, T36, n°205, p.129 ; n°207, p.389. Rev. Afr., 1894, T38, nos212-213, p.65 ; nos214-215, p.241. Rev. Afr., 1895, T39, n°216, p.54 ; nos217-218, p.199 ; n°219, p.265 ; p.321. Rev. Afr., 1896, T40, n°220, p.5 ; p.33 ; nos221-222, p.282 ; n°223, p.68. Rev. Afr., 1897, T41, nos225-226, p.121 ; p.153 ; n°227, p.221 ; p.331. Rev. Afr., 1898, T42, n°228, p.5 ; nos229-230, p.113 ; p.168 ; n°321, p.289. Rev. Afr., 1899, T43, nos232-233, p.5 ; p.105 ; n°135, p.297. Rev. Afr., 1905, T49, nos258-259, p.406 ; p.438 ; p.447 ; p.452 ; p.458. Rev. Afr., 1906, T50, nos261-262, p.157. Rev. Afr., 1907, T51, nos266-267, p.107. Rev. Afr., 1910, T54, n°279, p.393. Rev. Afr., 1911, T55, n°282, p.274. Rev. Afr., 1912, T56, n°286, p.301. Rev. Afr., 1918, T59, n°294, p.66. Rev. Afr., 1919, T60, n°298, p.16 ; p.112 ; nos300-301, p.399. Rev. Afr., 1922, T63, n°311, p.270 ; nos312-313, p.425. Rev. Afr., 1923, T63, n°310, p.39. Rev. Afr., 1924, T65, n°318, p.20. Rev. Afr., 1925, T66, n°325, p.387. Rev. Afr., 1929, T70, nos338-339, p.58. Rev. Afr., 1930, T71, nos342-343, p.19. Rev. Afr., 1931, T72, nos346-347, p.78 ; nos348-349, p.294. Rev. Afr., 1933, T74, n°357, p.403 ; p.421 ; nos354-355, p.75 ; n°356, p.298. Rev. Afr., 1935, T59, nos296-297, p.336. Rev. Afr., 1936, T77, nos366-367, p.101. Rev. Afr., 1937, T78, n°370, p.63. Rev. Afr., 1939, T80, nos380-381, p.303. Rev. Afr., 1942, T83, nos390-391, p.72. Rev. Afr., 1943, T84, nos396-397, p.166 ; p.219. Rev. Afr., 1944, T85, nos398-399, p.123. Rev. Afr., 1950, T91, nos424-425, p.209. Rev. Afr., 1952, T93, nos430-431, p.64 ; p.188. Rev. Afr., 1954, T95, nos440-441, p.308. Rev. Afr., 1957, T98, nos452-453, p.273. Rev. Afr., 1959, T100, nos458-459, p.55 ; nos460-461, p248. Rev. Afr., 1961, T102, nos468-469, p.377.

[1] Rev. Afr., 1904, T48, nos252-253, p.191. Rev. Afr., 1939, T80, nos380-381, p.303.

[2] Rev. Afr., 1858, T2, n°11, p.386. Rev. Afr., 1859, T3, n°14, p.107 ; n°15, p.193 ; n°16, p.259 ; n°18, p.469. Rev. Afr., 1860, T4, n°20, p.127 ; n°21, p.201 ; n°24, p.439. Rev. Afr., 1861, T5, n°27, p.191. Rev. Afr., 1862, T6, n°33, p.173 ; p.206 ; n°35, p.383. Rev. Afr., 1863, T7, nos37-38, p.84 ; p.114. Rev. Afr., 1866, T10, n°57, p.179. Rev. Afr., 1867, T11, n°65, p.372 ; n°66, p.468. Rev. Afr., 1868, T12, n°67, p.47 ; n°68, p.121 ; n°70, p.241. Rev. Afr., 1869, T13, n°74, p.122. Rev. Afr., 1870, T14, n°79, p.88 ; n°80, p.200 ; n°81, p.253 : n°82, p.305 ; p.384 ; n°83, p.385 ; n°84, p.457. Rev. Afr., 1871, T15, n°85, p.7. Rev. Afr., 1872, T16, n°93, p.167 ; n°96, p.451. Rev. Afr., 1874, T18, n°103, p.11 ; p.191 ; n°104, p.119 ; n°105, p.239 ; n°106, p.281 ; n°107, p.321. Rev. Afr., 1877, T21, n°125, p.313. Rev. Afr., 1878, T22, n°127, p.5 ; n°128, p.81 ; n°129, p161 ; n°130, p.241n°131, p.321. Rev. Afr., 1879, T23, n°133, p.49 ; n°135, p.161 ; n°136, p.262 ; n°137, p.343. Rev. Afr., 1880, T24, n°141, p.177 ; n°142, p.291 . Rev. Afr., 1881, T25, n°146, p.121 ; n°147, p.198. Rev. Afr., 1882, T26, n°151, p.38 ; n°152, p.107 ; n°153, p.230 ; n°154, p.241 ; n°155, p.361. Rev. Afr., 1883, T27, n°160, p.257 ; n°161, p.325 ; n°162, p.437. Rev. Afr., 1884, T28, n°164, p.114 ; n°165, p.219 ; n°166, p.253 ; n°167, p.321 ; n°168, p.464. Rev. Afr., 1885, T29, n°169, p.13 ; n°170, p.124 ; n°173, p.383 ; n°174, p.401. Rev. Afr., 1886, T30, n°176, p.103 ; n°178, p.259 ; n°179, p.367 ; n°180, p.419. Rev. Afr., 1887, T31, n°181, p.22. Rev. Afr., 1895, T39, nos217-218, p.164. Rev. Afr., 1903, T47, n°251, p.305. Rev. Afr., 1911, T57, n°289, p.265. Rev. Afr., 1912, T56, n°286, p.375 ; n°287, p.500. Rev. Afr., 1913, T57, n°288, p.70. Rev. Afr., 1914, T58, n°292, p.21. Rev. Afr., 1924, T65, n°318, p.20. Rev. Afr., 1925, T66, n°322, p.95. Rev. Afr., 1938, T79, nos376-377, p.354. Rev. Afr., 1939, T80, n°379, p.161. Rev. Afr., 1943, T84, nos394-395, p.23.

[3] Rev. Afr., 1857, T1, n°2, p.88 ; n°3, p165 ; n°5, p.346. Rev. Afr., 1858, T2, n°7, p.62. Rev. Afr., 1859, T3, n°14, p.81 ; n°15, p.161 ; n°16, p.241 ; n°17, p.321 ; n°18, p.401. Rev. Afr., 1860, T4, n°19, p.1 ; n°20, p.81 ; n°21, p.161 ; n°22, p.241 ; n°23, p.321. Rev. Afr., 1861, T5, n°25, p.14 ; n°27, p.161 ; n°28, p.241 ; n°29, p.321 ; n°30, p.401. Rev. Afr., 1862, T6, n°31, p.11 ; p.22 ; n°33, p.161 ; n°35, p.364. Rev. Afr., 1870, T14, n°82, p.376. Rev. Afr., 1892,

وفي المرتبة (4) تأتي (وهران) بـــ(28) بحثا[2].

وفي المرتبة (5) تأتي (سور الغزلان) بـــ(24) بحثا[3].

وفي المرتبة (6) تأتي (شرشال) بـــ(22) بحثا[4].

وفي المرتبة (7) تأتي (المرسى الكبير) بـــ(17) بحثا[5]. ولى الرغم من أنه ميناء استراتيجي إلا أن سلاطين تلمسان الزيانيين بنوا فيه مدينة صغيرة لاستقبال الوافدين الأندلسين بعد سقوط مملكة بني الأحمر عام 1492م، وبناء عليه استخدموه حصنا لمجابهة هجومات القراصنة الأوربيين. على هذا الأساس صنفناه في إطار المدن.

T36, n°205, p.149. Rev. Afr., 1900, T44, n^os 238-239, p.261. Rev. Afr., 1905, T49, n°257, p.228. Rev. Afr., 1908, T52, n°268, p.29 . Rev. Afr., 1911, T55, n°281, p.160. Rev. Afr., 1913, T57, n°288, p.27.

[1] Rev. Afr., 1889, T23, n°133, p.49 ; n°135, p.161 ; n°136, p.262 ; n°137, p.343. Rev. Afr., 1890, T24, n°141, p.177 ; n°142, p.291. Rev. Afr., 1891, T25, n°146, p.121 ; n°147, p.198. Rev. Afr., 1892, T26, n°151, p.38 ; n°152, p.107 ; n°153, p.230 ; n°154, p.241 ; n°155, p.361. Rev. Afr., 1893, T27, n°160, p.257 ; n°161, p.325 ; n°162, p.437. Rev. Afr., 1894, T28, n°164, p.114 ; n°165, p.219 ; n°166, p.253 ; n°167, p.321 ; n°168, p.464. Rev. Afr., 1895, T29, n°169, p.13 ; n°170, p.124 ; n°173, p.383 ; n°174, p.401. Rev. Afr., 1896, T30, n°176, p.103 ; n°178, p.259 ; n°179, p367 ; n°180, p.419. Rev. Afr., 1897, T31, n°181, p.22

[2] Rev. Afr., 1857, T1, n°5, p.403 ; n°6, p.454. Rev. Afr., 1857, T2, n°7, p.28. Rev. Afr., 1858, T2, n°8, p.223. Rev. Afr., 1860, T4, n°20, p.110 ; n°21, p.175. Rev. Afr., 1864, T8, n°43, p.12. Rev. Afr., 1865, T9, n°50, p.122. Rev. Afr., 1866, T10, n°56, p.11 ; n°57, p.197. Rev. Afr., 1867, T11, n°61, p.72. Rev. Afr., 1869, T13, n°74, p.100. Rev. Afr., 1871, T15, n°89, p.353. Rev. Afr., 1872, T16, n°92, p.89 ; n°95, p.343. Rev. Afr., 1874, T18, n°103, p.38. Rev. Afr., 1906, T50, n^os 261-262, p.204. Rev. Afr., 1907, T51, n^os 266-267, p.256. Rev. Afr., 1910, T54, n°279, p.393. Rev. Afr., 1911, T55, n°282, p.274. Rev. Afr., 1919, T60, n^os 300-301, p.399. Rev. Afr., 1924, T65, n°318, p.20 ; n°319, p.193. Rev. Afr., 1925, T66, n^os 323-324, p.323. Rev. Afr., 1930, T71, n^os 344-345, p.257. Rev. Afr., 1939, T80, n^os 380-381, p.383. Rev. Afr., 1940, T81, n^os 384-385, p.220. Rev. Afr., 1959, T100, n^os 458-459, p.27.

[3] Rev. Afr., 1859, T3, n°14, p.128. Rev. Afr., 1863, T7, n^os 37-38, p.36 ; n°41, p.358. Rev. Afr., 1865, T9, n°52, p.307 ; n°53, p.356. Rev. Afr., 1866, T10, n°56, p.129. Rev. Afr., 1867, T11, n°62, p.122. Rev. Afr., 1868, T12, n°67, p.33 ; n°68, p.90. Rev. Afr., 1870, T14, n°83, p.434. Rev. Afr., 1872, T16, n°91, p.46. Rev. Afr., 1880, T24, n°143, p.398 ; n°144, p.474. Rev. Afr., 1881, T25, n°146, p.158. Rev. Afr., 1888, T32, n°190, p.241. Rev. Afr., 1889, T33, n°195, p.257. Rev. Afr., 1890, T34, n°196, p.5 ; n°199, p.223. Rev. Afr., 1891, T35, n°200, p.38 ; n°201, p.81 ; n°202, p.161. Rev. Afr., 1896, T40, n°223, p.285. Rev. Afr., 1927, T68, n°332, p.262.

[4] Rev. Afr., 1857, T1, n°2, p.113 ; n°3, p.181 ; n°4, p.251 ; n°6, p.441. Rev. Afr., 1858, T2, n°11, p.368,. Rev. Afr., 1860, T4, n°19, p.36. Rev. Afr., 1865, T9, n°51, p.202. Rev. Afr., 1870, T14, n°79, p.45 ; n°80, p.130. Rev. Afr., 1873, T17, n°102, p.444. Rev. Afr., 1883, T27, n°162, p.482. Rev. Afr., 1885, T29, n°173, p.381. Rev. Afr., 1895, T39, n^os 217-218, p.173. Rev. Afr., 1898, T42, n^os 229-230, p.165. Rev. Afr., 1900, T44, n^os 238-239, p.228. Rev. Afr., 1901, T45, n^os 241-242, p.237. Rev. Afr., 1902, T46, n^os 244-245, p.5. Rev. Afr., 1903, T47, n°249, p.97. Rev. Afr., 1904, T48, n^os 252-253, p.56. Rev. Afr., 1905, T49, n°256, p.71. Rev. Afr., 1925, T66, n°325, p.419. Rev. Afr., 1934, T75, n°361, p.417.

[5] Rev. Afr., 1865, T15, n°52, p.251 ; n°53, p.337 ; n°54, p.410. Rev. Afr., 1866, T10, n°56, p.11 ; n°57, p.197. Rev. Afr., 1867, T11, n°61, p.72. Rev. Afr., 1871, T15, n°87, p.173 ; n°88, p.271 ; n°89, p.353 ; n°90, p.434. Rev. Afr., 1872, T16, n°91, p.53 ; n°92, p.89 ; n°93, p.187 ; n°94, p.278 ; n°95, p.343 . Rev. Afr., 1925, T66, n^os 323-324, p.323. Rev. Afr., 1940, T81, n^os 384-385, p.154.

بعد ذلك جاءت (عنابة) في (12) بحثا[1].

وبعدها (تبسة) في (10) بحوث[2].

وبعدها كل من (بجاية)[3]

و(سوق أهراس)[4] في (9) بحوث.

وبعدها كل من (سطيف)[5]

و(سكيكدة)[6]

و(معسكر)[7]،

و(الأغواط)[8] معا في (8) بحوث.

بعدها تأتي كل من (تيبازة)[9]

و(تنس)[10] معا في (7) بحوث.

بعدها تأتي (جميلة) في (6) بحوث[11].

بعدها تأتي معا كل من مدن؛ (عين ماضي)[1]

---

[1] Rev. Afr., 1866, T10, n°56,p.102. Rev. Afr., 1868, T12, n°70, p.257. Rev. Afr., 1873, T17, n°98, p.81 ; n°99, p.165 ; n°100, p.254 ; n°101, p.341. Rev. Afr., 1887, T31, n°101, p.341. Rev. Afr., 1888, T32, n°184, p.241 ; n°187, p.5 ; n°189, p.196. Rev. Afr., 1889, T33, n°195, p.312. Rev. Afr., 1930, T71, nos342-343, p.129.

[2] Rev. Afr., 1868, T12, n67, p.61 ; n°71, p.329. Rev. Afr., 1869, T13, n°75, p.225. Rev. Afr., 1874, T18, n°108, p.430. Rev. Afr., 1886, T30, n°180, p.477. Rev. Afr., 1908, T52, nos270-271, p.295. Rev. Afr., 1921, T62, nos306-307, p.85 ; nos308-309, p.291. Rev. Afr., 1931, T72, nos348-349, p.262. Rev. Afr., 1938, T79, nos374-375, p.84. Rev. Afr., 1948, T89, nos414-415, p.111.

[3] Rev. Afr., 1856-57, T1, n°2, p.120. Rev. Afr., 1858, T2,n°9, p.460. Rev. Afr., 1859, T3, n°13, p.45 ; n°16, p.296 ; n°18, p.442. Rev. Afr., 1860, T4, n°24, p.426. Rev. Afr., 1868, T12, n°70, p.245 ; n°71, p.337. Rev. Afr., 1927, T68, n°333, p.393.

[4] Rev. Afr., 1856-57, T1, n°2, p.141. Rev. Afr., 1857, T1, n°3, p.197. Rev. Afr., 1858, T2, n°8, p.110 ; n°9, p.215 ; n°10, p.288 ; n°12, p.452. Rev. Afr., 1859, T3, n°13, p.23. Rev. Afr., 1921, T62, nos306-307, p.85 ; nos308-309, p.291.

[5] Rev. Afr., 1857, T1, n°2, p.122. Rev. Afr., 1860, T4, n°21, p.187 ; n°24, p.426. Rev. Afr., 1861, 1861, T5, n°27, p.191 ; p.195. Rev. Afr., 1864, T8, n°43, p.45. Rev. Afr., 1902, T46, nos244-245, p.447. Rev. Afr., 1918, T59, n°294, p.5.

[6] Rev. Afr., 1858, T2, n°12, p.447. Rev. Afr., 1865, T9, n°53, p.361. Rev. Afr., 1885, T19, n°109, n°109, p.50 ; n°110, p.81, n°111, p.203 ; n°112, p.241 ; n°113, p.361 ; n°114, p.456. Rev. Afr., 1886, T20, n°115, p.1 ; n°116, p.97. Rev. Afr., 1938, T79, nos374-375, p.60.

[7] Rev. Afr., 1858, T3, n°13, p.185. Rev. Afr., 1859, T3, n°15, p.185 ; n°16, p.286. Rev. Afr., 1860, T4, n°19, p.42 ; n°23, p.347. Rev. Afr., 1877, T21, n°122, p.141. Rev. Afr., 1896, T40, n°220, p.79. Rev. Afr., 1944, T85, nos400-401, p.227

[8] Rev. Afr., 1859, T3, n°15, p.185 ; n°16, p.286. Rev. Afr., 1860, T4, n°23, p.347. Rev. Afr., 1894, T38, nos212-213, p.79 ; nos214-215, p.273. Rev. Afr., 1895, T39, n°216, p.5 ; nos217-218, p.109. Rev. Afr., 1908, T52, nos270-271, p.272.

[9] Rev. Afr., 1883, T27, n°158, p.160 ; n°160, p.321 ; n°161, p.401 ; n°162, p479. Rev. Afr., 1884, T28, n°163, p.74. Rev. Afr., 1893, T37, n°208, p.52. Rev. Afr., 1948, T89, nos416-417, p.263.

[10] Rev. Afr., 1857, T1, n°6, p.428. Rev. Afr., 1857, T2, n°7, p.4 ; n°8, p.91. Rev. Afr., 1858, T2, n°9, p.185 ; n°10, p.267 ; n°11, p.335. Rev. Afr., 1924, T65, nos320-321, p.530.

[11] Rev. Afr., 1913, T92, n°289, p.352. Rev. Afr., 1921, T62, nos308-309, p.201. Rev. Afr., 1933, T74, n°356, p.259. Rev. Afr., 1939, T80, n°378, p.35. Rev. Afr., 1951, T92, nos428-429, p.213. Rev. Afr., 1953, T94, nos434-435, p.48.

و(مليانة)[2] و(خنشلة)[3] و(فرجيوة)[4] في (5) بحوث.

تأتي بعدها (جيجل) في (4) بحوث[5].

بعدها تأتي كل من (12) مدينة معا، كل واحدة منها كتبت عنها (3) بحوث، هي؛ (عين البيضاء)[6] و(عين تيموشنت)[7] و(أرزيو القديمة)[8] و(بَريكة)[9] و(بليدة)[10] و(بوسعادة)[11] و(القل)[12] و(المدية)[13] و(مغنية)[14] و(ورقلة)[15] و(تيمقاد)[16] و(برج البحري)[17].

بعدها تأتي المدن التي نجد فيها إحالتين (2)، في العناوين، فحسب، وهي: باتنة[18]، وبسكرة[19]، وبرج منايل[20]، والجلفة[21]، والحاسي (قرية)[22]، والقنطرة[23]، ومسكيانة[24]، ومرسط[25]، ووادي ميزاب[26]، وأم لبَّاقي[27]، وسدراتة[28]، وزيامة[29]. أما التي وجدنا عنها إحالة واحدة فهي؛ أشير[30]، والبرواقية[31]،

---

[1] Rev. Afr., 1859, T3, n°15, p.185 ; n°16, p.286. Rev. Afr., 1860, T4, n°23, p.347. Rev. Afr., 1864, T8, n°47, p.354 ; n°48, p.435.

[2] Rev. Afr., 1857, T1, n°4, p.281. Rev. Afr., 1864, T8, n°48, p.421 ; p.458. Rev. Afr., 1865, T9, n°49, p.44 ; n°50, p.109. Rev. Afr., 1919, T60, n^{os}300-301, p.369.

[3] Rev. Afr., 1878, T22, n°132, p.444. Rev. Afr., 1879, T23, n°133, p.65 ; n°134, p.81. Rev. Afr., 1921, T62, n^{os}306-307, p.85 ; n^{os}308-309, p ;291.

[4] Rev. Afr., 1888, T22, n°127, p.5 ; n°128, p.81 ; n°129, p.161 ; n°130, p.241 ; n°131, p.321

[5] Rev. Afr., 1867, T11, n°64, p.310 ; n°65, p.407 ; n°66, p.468. Rev. Afr., 1873, T17, n°99, p.215.

[6] Rev. Afr., 1872, T16, n°96, p.401. Rev. Afr., 1921, T62, n^{os}306-307, p.85 ; n^{os}308-309, p.291.

[7] Rev. Afr., 1857, T1, n°2, p.122 ; n°4, p.246. Rev. Afr., 1859, T3, n°18, p.420.

[8] Rev. Afr., 1911, T55, n°281, p.171 ; n°282, p.327. Rev. Afr., 1945, T86, n^{os}404-405, p.236.

[9] Rev. Afr., 1861, T5, n°28, p.294. Rev. Afr., 1927, T68, n^{os}330-331, p.99. Rev. Afr., 1943, T84, n^{os}394-395, p.522.

[10] Rev. Afr., 1907, T51, n^{os}266-267, p.107. Rev. Afr., 1908, T52, n^{os}270-271, p.265. Rev. Afr., 1919, T60, n°299, p.283.

[11] Rev. Afr., 1861, T5, n°28, p.294. Rev. Afr., 1862, T6, n°31, p.46. Rev. Afr., 1885, T29, n°170, p.151.

[12] Rev. Afr., 1859, T3, n°15, p.199. Rev. Afr., 1872, T16, n°94, p.241. Rev. Afr., 1887, T21, n°122, p.124.

[13] Rev. Afr., 1857, T1, n°5, p.393. Rev. Afr., 1858, T2, n°10, p.301. Rev. Afr., 1946, T87, n^{os}406-407, p.184.

[14] Rev. Afr., 1857, T2, n°7, p.1. Rev. Afr., 1859, T3, n°15, p.173 ; p.184.

[15] Rev. Afr., 1872, T16, n°92, p.136. Rev. Afr., 1909, T53, n^{os}272-273, p.86. Rev. Afr., 1923, T64, n^{os}316-317, p.381.

[16] Rev. Afr., 1923, T57, n°288, p.163. Rev. Afr., 1920, T61, n^{os}302-303, p.14. Rev. Afr., 1928, T69, n°334, p.20.

[17] Rev. Afr., 1860, T4, n°19, p.36. Rev. Afr., 1864, T8, n°47, p.375. Rev. Afr., 1955, T96, n^{os}442-443, p.5.

[18] Rev. Afr., 1861, T5, n°28, p.294. Rev. Afr., 1867, T11, n°66, p.468.

[19] Rev. Afr., 1860, T4, n°21, p.187. Rev. Afr., 1909, T53, n^{os}272-273, p.26.

[20] Rev. Afr., 1895, T39, n°216, p.104. Rev. Afr., 1896, T40, n°220, p.82.

[21] Rev. Afr., 1856, T1, n°1, p.25. Rev. Afr., 1885, T29, n°170, p.141.

[22] Rev. Afr., 1961, T102, n^{os}466-467, p.49 ; n^{os}468-469, p.251.

[23] Rev. Afr., 1867, T11, n°66, p.468. Rev. Afr., 1931, T72, nos348-349, p.193.

[24] Rev. Afr., 1921, T62, n^{os}306-307, p.85 ; n^{os}308-309, p.291

[25] Rev. Afr., 1921, T62, n^{os}306-307, p.85 ; n^{os}308-309, p.291.

[26] Rev. Afr., 1879, T23, n°135, p.172. Rev. Afr., 1884, T28, n°167, p.372.

[27] Rev. Afr., 1921, T62, n^{os}306-307, p.85 ; n^{os}308-309, p.291.

[28] Rev. Afr., 1921, T62, n^{os}306-307, p.85 ; n^{os}308-309, p.291.

[29] Rev. Afr., 1856, T1, n°1, p.61. Rev. Afr., 1867, T11, n°65, p.399.

[30] Rev. Afr., 1908, T52, n°268, p.86.

[31] Rev. Afr., 1909, T53, n^{os}272-273, p.20

وبوغار[1]، وبرج بوعريريج[2]، وعين الكبيرة[3]، وعين مليلة[4]، وشلف[5]، وقصر الشلالة[6]، ودلس[7]، وجندل[8]، وجندل[8]، وذراع الميزان[9]، والعاشور[10]، ووادي سوف[11]، والعلمة[12]، وحمام ريغة[13]، وحنين ميناء ندرومة[14]، والقالة[15]، ومداوروش[16]، والقرارة[17]، وتيارت[18]، وتيزي أوزو[19]، وسكيكدة[20].

5-3- السلطة المحلية:

شهدت الإدارة المحلية في العهد العثماني توسعا هائلا بما استحدثت من مناصب ثانوية يختص كل منها بمهمة معينة في المدينة. وتتمثل هذه السلطة في:[21]

1 – شيخ البلد: موظف سام في الهيكل الإداري العام، يرتبط مباشرة بالحاكم. أما عن التسمية فإن كلمة (شيخ) تستعمل خصوصا في بلدان المغرب لتعني الشخص المسن والحكيم الذي ترجع إليه من الناحية الإدارية الكلمة الأخيرة والقرارات النافذة.

أما كلمة (البلد) فهي تعني كل تجمع حضري في مقابل الحياة البدوية. وهذه الوظيفة ترجع في الأصل إلى التقاليد السياسية الاجتماعية لمجتمع المنطقة المؤسسة على القبيلة والرئاسة الهرمية الذي يبدأ بالعائلة فالقبيلة فالعرش.

يعينه الحاكم العام لدار السلطان، أي إقليم المغرب الأوسط، كما كان مقره مرتبطا بدار الإمارة، وزاوية شيخ البلد تقع على الشارع المسمى (كورون) فيما بعد في زمن الاحتلال، وهي موجودة بالقصبة السفلى.[22]

---

[1] Rev. Afr., 1862, T6, n°31, p.22
[2] Rev. Afr., 1920, T61, n^os 306-307, p.62
[3] Rev. Afr., 1877, T21, n°125, p.313
[4] Rev. Afr., 1940, T81, n^os 382-383, p.5
[5] Rev. Afr., 1859, T3, n°14, p.95
[6] Rev. Afr., 1860, T4, n°21, p.175
[7] Rev. Afr., 1858, T2, n°10, p.309; p.317
[8] Rev. Afr., 1909, T53, n°275, p.311
[9] Rev. Afr., 1862, T6, n°36, p.424
[10] Rev. Afr., 1874, T18, n°105, p.237
[11] Rev. Afr., 1914, T58, n°292, p.29
[12] Rev. Afr., 1941, T82, n^os 388-389, p.230
[13] Rev. Afr., 1864, T8, n°47, p.347
[14] Rev. Afr., 1928, T69, n°337, p.333
[15] Rev. Afr., 1883, T27, n°102, p.421
[16] Rev. Afr., 1919, T60, n°299, p.241
[17] Rev. Afr., 1884, T28, n°167, p.372
[18] Rev. Afr., 1946, T87, n^os 406-407, p.24
[19] Rev. Afr., 1923, T64, n°314, p.116
[20] Rev. Afr., 1867, T11, n°66, p.468
[21] لم نتحدث هنا عن: مصلحة النظافة والصرف الصحي، ومصلحة مراقبة محيط المدينة.
[22] A. DEVOULX, Les Edifices..., Rev. Afr., T 12, 1868, p. 280

2 – مصلحة المياه: تبحث عن المنابع، وتحفر المجاري، وتصون القنوات والعيون، وتوزع المياه، وتجمع الإتاوات. ورئيسها هو (قايد العيون) أو (خوجة العيون).

عند وصول العثمانيين، لم يكون لمدينة الجزائر سوى منبع واحد قرب ثكنة البحرية، وذلك بالإضافة إلى مجموع الآبار والخزانات الداخلية في المدينة. وقد كان قادة الحملات الأوربية ضد الجزائر يعرفون هذا الضعف، ولا يستبعدون إمكانية استعماله كسلاح لإخضاع المدينة. ولذلك استفزت السلطات المحلية بمدينة الجزائر السكان ضد هجومات محتملة من الأساطيل الأوربية. وهذا ما يفسره وجود حوالي مائتي (200) بئر وخزان ماء في المدينة. وقد كان ذلك بناء على أمر صادر للسكان[1]

ولقد جرى العرف في مدينة الجزائر أن تقام الأحباس على العيون والمجاري التي تزود المباني العمومية بالماء، مثل المدارس والجوامع.[2]

3 –مصلحة الطرقات: تدير الشوارع والطرقات في الجزائر مؤسسة تسمى (شركة الطرقات). وقد كان أعضاء المؤسسة يتوزعون على الطرقات، ويرأسهم موظف سام يدعى (قايد الطرق)[3]. ومن المفارقات أن نجد في بعض الكتابات التاريخية القليلة تسمية (صاحب الطريق) الذي يترجمه رحالة غربيون إلى مقابل (وليّ) أو (مرابط الطريق).

ونجد قرب الجنينة، قصر الحاكم بالجزائر، مثلما نجد بالبليدة مكانا يعرف بالاسم نفسه مما يدفعنا إلى التشكيك في تفسير التسمية السابقة، وأنها قد تعني الوظيفة الإدارية المتعلقة بالطرقات.[4]

ونظرا لأن لفظ (الطريق) من الناحية اللغوية يطلق على السبيل الموجودة خارج العمران، فإن ذلك يطرح علينا التساؤل عن مسؤولية هذه المؤسسة؛ أهي مختصة في الطرق الخارجية التي تربط المدينة بإقليمها؟ أم تختص بالشبكة الداخلية بالمدينة؟ أم فيهما معا؟ لكن هذا التساؤل قد يزول بما ذكره (أوميرا) في (المجلة الأفريقية) من أن (شركة الطرقات) لم يكن لها من المال ما يكفي لشق الطرق الجديدة ولا لإنشاء ساحات عمومية، وأنه لم يكن لأمناء الطرق الكفايات اللازمة لإنجاز مثل تلك الأعمال.[5]

5-4- نظام الملكية الحضرية:

وجدنا في هذا المجال ما يتعلق بالمرحلة العثمانية.

1- البايلك: وهي العقارات التي تملكها الدولة. ويذكر (أوميرا) في (المجلة الأفريقية) أن هذه المؤسسة تملك أكبر عدد من العقارات الحضرية؛ فمن ضمن ثمانية آلاف (8000) عقارا، التي تشكل مجموع عقارات المدينة والتي عدها (كلوزيل) نجد أن خمسة آلاف (5000) عقار منها تعود إلى البايلك[6].

---

[1] E. P., L'Alimentation en Eau d'El Djazair; Des Romains au XIXème Siècle, Rev. Afr., T 1, 1856, pp.39-42.

[2] A. DEVOULX, Les Edifices Religieux..., Rev. Afr., T 12, 1868, p. 280.

[3] AUMERAT, Rev. Afr., T 42, pp.321-330.

[4] A. DEVOULX, Les Edifices Religieux..., Rev. Afr., T 13, 1869, p. 196.

[5] AUMERAT, Rev. Afr., T 42, p. 176.

البايلك[1]. ومن المحتمل جدا أن هذا العدد الكبير يشمل حتى عقارات الأحباس العامة، وذلك لكون الفرنسيين لم يكونوا يفرقون بين أملاك الباشا وأملاك الوقف. وقد يرجع ذلك إلى جهل الإداريين الفرنسيين بالفرق بين أنواع الملكيات. ولدعم هذا المنحى نذكر ما جاء في دراسات (دوفكس) عن تاريخ المؤسسات الدينية في الجزائر؛ حيث يصف عدد المساجد التي تحولت إلىاسطبلات وثكنات ومكاتب للجيش الفرنسي مثل (جامع البلاط) و(جامع علي المدفع).[2]

2 –بيت المال: ملكيات هذه المؤسسة واردة من المواريث والأملاك التي فقد أصحابها. وهذا المورد الثاني من الملكيات المؤقتة؛ لأن العقار الذي لا يجد وارثا كان يباع في المزاد العلني ويرجع بثمنه إلى بيت المال. ومن المحتمل أن ما أورده (أوميرا)[3] كان يشمل إحصاء هذه الملكيات التي لم تطرح في السوق بعد وبقيت في يد عمال بيت المال.

3 – المؤسسات الدينية: وهي مؤسسة الحرمين، ومؤسسة الأندلسيين.

4 – الملكيات الخاصة: الكثير من هذه الملكيات تكتسي صفة المشاع؛ أي ملكيات جماعية يشترك في كل واحدة منها أعضاء العائلة الواحدة.

ويبلغ عددها في المجموع حوالي ثلاثة آلاف (3000) عقار ، عند تسلم الجيش الفرنسي مفاتيح المدينة.[4]

وعلى هذا فإن الإدارة العامة لم تكن مسئولة إلا على ثلث (3/1) العقارات على الأكثر، لكون الثلثين كانت تسير ذاتيا، كما أن مجال تدخل بيت المال أو شغل المواريث المخزنية يتمثل في ثلث العقارات الذي يرجع إلى الملكية الخاصة والجماعية.

5 – مؤسسة المواريث المخزنية: (ذكر (ديفوكس) في (المجلة الأفريقية) أن هذه المؤسسة إحدى فروع الإدارة العامة المكلفة بالقيام بشؤون أملاك العامة وأملاك الهالكين الذين ليس لهم ورقة، وفق أحكام الشريعة الإسلامية.[5]

وقد كان يشرف على هذه المؤسسة موظف يدعى (بيت المالجي). أما عن واردات هذه المؤسسة فترجع إلى ثلاث جهات:[6]

أ – الملكيات التي هلك أصحابها لحرب أو سقطوا في الأسر دون رجاء عودتهم، مع انقطاع ورثتهم.

ب – الملكيات التي هلك أصحابها و لم يخلفوا ورثة من أهل العصبة، حيث ترجع نسبة منها أو كلها إلى الأمة التي يمثلها بيت المال حسب رأي لمذهب الحنفي.

---

[1] J.F.AUMERAT, La Propriété Urbaine à Alger, Rev. Afr., T. 41, 1897, p. 231.
[2] A. DEVOULX, Les Edifices Religieux de l'ancien Alger, Rev. Afr., T. 17, 1873, p. 171.
[3] J. F. AUMERAT, Op. Cit., p. 321.
[4] J. F. AUMERAT, Idem, p. 321
[5] A. DEVOULX, Notes Historiques Sur Les Mosquées Et Autres Edifices Réligieux d'Alger, Rev. Rev. Afr., T. 6, 1862, p. 205.
[6] J. F. AUMERAT, Op. Cit, p.321.

ج – أملاك الأفراد التي صادرتها السلطة بحكم جناية قام بها المالك.[1]

أما تقسيم أموال هذه المؤسسة فقد كان يتم وفق فرائض الشريعة. وقد كان يشرف عليها قاض خاص بيت المال، وقد ذكر (فنتير دي بارادي) (Venture De PARADIS) أن الرجل الشريف لا يمكنه تقلد هذا المنصب؛ لكثرة الضغوط بيت المالجي وإملاء القرارات عليه.[2]

6 – مؤسسات الأحباس:[3] يتبين منذ البداية دور هذه المؤسسات المهم في الإدارة الحضرية من خلال العلعدد الكبير من العقارات الذي تتولى مسئوليته. وحسبنا في التنبيه إلى هذه الأهمية ما ذكره (أوميرا) (AUMERAT) في (المجلة الأفريقية) عن الإدارة الفرنسية عشية استيلاءها على مدينة الجزائر عام 1830م، إذ أكد أنها كانت "بهذه المؤسسات الوقفية في غنى عن البحث عن المصاريف لتسيير المرافق العامة والخدمات بالمدينة". وبمعنى آخر، فإن مصاريف صيانة المساجد والمقابر والطرقات العامة لم تتكن تتحملها الخزينة الفرنسية، وإنما كانت على عاتق وكلاء مؤسسات الأحباس المختلفة.[4]

أما عن وظيفة وكلاء الأحباس فقد كانت تشمل إدارة العقارات المحبسة من حيث الصيانة اليومية؛ كإصلاح البناء، وشراء زيت المصابيح، وفرش قاعات الصلاة، ودفع أجور العمال والمعلمين، وجمع مداخيل تلك العقارات من إيجار واستغلال[5].

ويورث الوكيل أبناءه تلك الوظيفة. ويشهد على ذلك وثيقة تعيين العالم المعروف (ابن الأمين) وكيلا على مقام قبر المدعو (سيدي عمر التنسي)[6]، وخلفه ابنه بعد موته. وقد كان الباشوات يمضون ذلك ذلك التعيين كلما لزم الأمر، حسبما يتبين لنا من خلال تواريخ تجديد القرار لسنوات عديدة.[7]

6 -1 شركة الحرمين الشريفين: تحبس عقاراتها على فقراء مكة والمدينة، وتتمثل أهمية هذه المؤسسة في مكانة وكيلها في إدارة المدينة، حيث تضاهي مسئوليته (شيخ البلد) و (بيت المالجي).

ويقدر (Devoulx) في (المجلة الأفريقية) عدد أحباس هذه المؤسسة بحوالي (1558) عقارا، وهي بذلك حوالي ثلاثة أرباع (4/3) مجموع العقارات المحبسة في مدينة الجزائر، والتي تقدر مداخيلها في سنة 1837 م بقيمة (143223) فرنكا فرنسيا.[8] وهو ما يعادل (41534.67) غراما من الذهب الخالص؛ الخالص؛ حيث كان الفرنك الفرنسي يعادل في المدة الواقعة ما بين (1803-1814م). حوالي (0.32258) غراما عاديا، أو (0.290) غراما من الذهب الخالص.[9]

---

[1] A. DEVOULX, Notice Historique sur les Mosquées d'Alger, Rev.Afr., T. 4, 1859-1860,pp. 467.
[2] Venture De PARADIS, Alger au XVIIIème Siècle, Rev. Afr., T. 41, 1870, pp. 106-107.
[3] لم نتحدث هنا عن (شركة الجامع الأعظم)، ولا عن (شركة الأندلسيين).
[4] J. F. AUMERAT, Op. Cit., Rev. Afr., T. 42, pp. 168-201.
[5] A. DEVOULX, Notes Histroiques…, Op Cit., p. 205.
[6] وقد جاء في الحديث الصحيح عن رسول صلى الله عليه وسلم: "لعن الله بني إسرائيل؛ اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد". وقال: "اللهم لا تجعل قبري وثنا يُعبد".
[7] A. DEVOULX, Les Edifices Religieux, Op. Cit., 205.
[8] A. DEVOULX, Notices Historiques sur les mosquées d'Alger, Rev. Afr., T. 4 ,1859-1860, p. 467. 467.
[9] Quid 1993, Paris, Editions Laffont, 1993.

2-6 شركة الأوقاف الحنفية: تسمى أيضا (سبل الخيرات)، وتشمل جميع أوقاف المذهب الحنفي من تدريس، ودور عبادة، وإعالة فقراء المذهب.

ومقارنة مع المذهب المالكي فإن المذهب الحنفي يقتصر على مساجد قليلة فقط أهمها: المسجد الجديد، وذلك من بين مائة وعشرين (120) مسجدا موجودة في مدينة الجزائر، حسب تقدير (ديفوكس) الشخصي في (المجلة الأفريقية). وحسب تقرير مالي خاص بنسبة 1835م؛ فإن مداخيل هذه المؤسسة (سبل الخيرات) كان يقدر بقيمة (16.000) فرنك فرنسي، بينما كانت مصاريفه (14.583) فرنك فرنسي. وقد كان من الناحية الفقهية، يسمح لمسئولي الأوقاف الحنفية بصرف الفائض من أموال الشركة في بناء مساجد جديدة عند الاحتياج أو شراء عقارات ومشاريع استثمارية تعود بالنفع على المؤسسة.

ونظرا لأن الجالية التركية هي التي تتبع المذهب الحنفي، وهي في الوقت نفسه المتمسكة بمقاليد السلطة والإدارة؛ فقد كانت العقارات الموقوفة ذات أهمية، مثل (زاوية الشبارلية)، و(فندق بان مسلمان). كما كانت من ناحية أخرى استثمارية، مثل الحوانيت وبيوت الإيجار؛ حيث توقف مباشرة بعد انتهاء مشاريع المساجد والمدارس التابعة للمذهب الحنفي، وذلك لضمان مداخيل للصيانة وللمصاريف اليومية منذ البداية.[1]

6 – 3 مؤسسات من يسمون بـــ(الأولياء الصالحين): هي مؤسسات مستقلة عن بعضها، وتنفق أحباسها على أضرحة من يسمون بالأولياء الصالحين.[2]

وهذه الأضرحة تتفاوت أحباسها، مثل ([سيدي] عمر التنسي) الذي تشمل مؤسسته ثلاثين (30) عقارا منها: 9 بيوت، و14 حانوتا، 02 مخزنين، و03 أفران[3]

7 – أحباس العيون والطرقات: يلح بعض الباحثين الأوربيين على تسمية هذه المؤسسة بالجمعية (اللائكية / العلمانية) نظرا لدورها التقني الصرف[4] إلا أن هذه التسمية خاطئة من الجانب البشري لأنها ليست مرتبطة بعرق معين أو سلالة محددة ، وهي تسمية خاطئة من الجانب الفكري لأن نشاطها كانت على أسس اعتقادية دينية إسلامية مبثوثة في النصوص الشرعية، وعلى هذا فإن دوافعها دينية بحتة؛ إذ جاءت الآيات الكريمة[5] والأحاديث الشريفة في الحث على إرواء العطشى وعابريالسبيل . وقد جرى عرف المسلمين على ذلك حتى سموا العيون الموجودة في الأماكن العامة بـــ(السبيل) و(السبالة).

---

[1] A. DEVOULX, Les Edifices…, Rev. Afr., T. 12. 1868, p.26-27.

[2] الأولياء الصالحون في نصوص القرآن والسنة هم: كل مطبق لدينه، غير مجاهر بالمعاصي، ويوالي دين الإسلام وينصره بلسانه، لكن الجزم لأقلية محددة بذلك استثنائيا فهو رجم بالغيب، ينظر: ابن تيمية، الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، تحقيق: محمود فايد، القاهرة، دار صبيح، 1958م، وقسنطينة، مطبعة البعث، 1986م.

[3] A. DEVOULX, Les Edifices Réligieux…, Rev. Afr., T. 7, 1863, p. 173.

[4] J. F. AUMERAT, Op. Cit., pp. 321-330.

[5] عن ابن السبيل انظر: (الحشر 7) ، (الروم 38)، (الإسراء 26)، (التوبة 60)، (الأنفال 41)، (النساء 36)، (البقرة 177، 215).

ويتوقف دور أحباس العيون عموما على القيام بإصلاح القنوات والعيون وحراستها وصيانتها ، وذلك بعد أن تنجزها السلطات المحلية. وقد جرت العادة في الجزائر العاصمة ، بعد شق قناة أو استخراج عين، أن تحبس عليها عقارات لتعود مداخيلها على تلك القناة أو العين. ومن أمثلة ذلك تحبيس(مصطفى آغا) دكّانا من أملاكه، يقع في سوق (الفراغية) على القناة المزودة لميضأة (زاوية القاضي المالكي)، حيث اشترط أن تصرف مداخيله على إصلاح القناة وعلى النفقات الضرورية التي تستوجبها.[1]

8 – مؤسسة الأوجاق: أوقاف خاصة بالمؤسسة العسكرية التي تشمل الثكنات السبع الموجودة في مدينة الجزائر العاصمة؛ فتصرف مداخيلها على العسكر المقيم بتلك الثكنات. وقد كانت غرف تلك الثكنات تأوي أعدادا متفاوتة من العسكر تتراوح ما بين (200) و(400) عسكري في الغرف الصغيرة، وتتراوح ما بين (400) و (600) عسكري في الغرف الكبيرة. وقد كانت ثكنة (صالح باشا) مثلا، تشمل ستا وعشرين (26) غرفة، تأوي بمجموعها ألفا ومائتين وستا وعشرين (1226) عسكريا[2]

5-5- السياسة العقارية:

وجدنا من السياسة العقارية ما تعلق بالمرحلة العثمانية. وهي على عدة أساليب[3]:

1 – الإقطاع: هو أشهر وسيلة إدارية في التقاليد الحضرية بالبلاد الإسلامية؛ وهو أن يخصص الحاكم لأفراد الرعية قطعا أرضية بغرض زراعتها أو بنائها.

وهذا ما حدث بين الحاكم العثماني والجالية اليهودية الأندلسية؛ إذ اضطر نحو (15.000) يهودي إلى مغادرة ديارهم في اتجاه مجهول. ورأت طائفة من أعيانها أن تتصل بالسلطان (أبي العباس أحمد العاقل) (1430-1462م) لطلب اللجوء إلى مملكته، قبل سقوط غرناطة عام (1492م)[4] فقبل السلطان طلبهم، مكافئا لهم على معالجة طبيب منهم لابنته التي كانت مريضة فشفيت، على حد رواية اليهودي (دارمون) (Darmon). وأقطعهم السلطان أرضا في مركز (تلمسان)، تبعد نحو عشرين (20) مترا عن قصره المسمى بـــ(المشور)[5].

2 – إصلاح الأراضي وإحيائها: يعلق (دارمون) على عملية الإقطاع هذه أن ما كان في مدينة تلمسان قد حدث في الكثير من المدن الأخرى. ويعني به أن إقطاع الحكام المحليين والعثمانيين بعدهم للجاليات اليهودية كان يمس أراض لا يمكن استعمالها إلا بعد إصلاحها.

---

[1] A. DEVOULX, Les Edifices…, Rev. Afr., T. 8, 1864, p. 41.

[2] A. BERBRUGGER et A. DEVOULX, Les Casernes des Janissaires à Alger, Rev. Afr., T. 3, 1858-1859, pp. 133-149.

[3] لم نتحدث هنا عن: بيع الأرض، ولا عن سياسة الإدماج الاقتصادي والاجتماعي.

[4] DARMON, La Communauté Juive à Tlemcen, Rev. Afr., T 14, 1870, pp. 377-383.

[5] DARMON, Idem, p. 379

ومن أمثلة ذلك ما حدث في مدينة (وهران) حيث أقطع (الباي محمد الكبير) عام (1972م) اليهود (الإسرائليين !) أرضا مغمورة بالمياه للإقامة فيها.[1]

وبإمكاننا أن نتوقع الشيء نفسه قد حدث في مدينة الجزائر التي يتوسطها الحي اليهودي الواقع قريبا من دار السلطان على طول نهج (السبع لويات) المعروف بوعورته الطوبوغرافية.

ونسي الكاتب أن هذه الأحياء قد حصلت على امتياز لم يحظ به كثير من الأهالي؛ ألا وهو السكن في قلب المدينة، إذ يتوسط الحي اليهودي أكبر المدن الجزائرية (الجزائر، وهران، تلمسان). والامتياز الثاني هو قربها من قصر الحاكم مما يتيح لها حماية قريبة من الحماية التي يحظى بها الحاكم نفسه. وهذا ما يبين اهتمام الحكام بحماية هذه الجالية من تحرش الأهالي بهم. ومن هنا ندرك أن هذه الامتيازات صارت عند الكاتب اليهودي مغامز يطعن بها في أصحاب الأيادي البيضاء على قومه، ويحيلها إلى تظلم تاريخي مدروس.

وسياسة تمليك الأرض بشرط إحيائها، هي سياسة شرعية إسلامية صرفة، يقوم بها الحاكم تجاه المسلمين وأهل الذمة على السواء، استنادا إلى الحديث النبوي الشريف: "من أحيا أرضا ميتة فهي له، وليس لعِرق ظالمٍ حق"[2]

3 – تهيئة إعداد أراض لتوسعات مستقبلية: كان تحصين مدينة الجزائر يتطلب أسوارا أقوى وأكبر من تلك التي كانت تحيط بالمدينة القديمة.[3]

وعند مناقشة تاريخ تأسيس هذه الأسوار وجد الدارسون أنه من الناحية الموضوعية يكون بناؤها قد سبق أي توسع عمراني. ويعلق (ديفوكس) قائلا: " هل يعقل أن يكون للعثمانيين فكرة تحضير أراض لتوسعات مستقبلية محتملة؟ فهذه احتياطات لا تتناسب مع طبيعة الأتراك الرتيبة وغير المسئولة.[4]

4 – تقييد حرية الملكية الخاصة للصالح العام: فضلنا إيراد هذا العنصر من خلال مثال من مدينة (تلمسان) لا من مدينة (الجزائر) تتميما للفائدة. وهذا النوع من التدخل في إلزام المالك بنوع محدد من التصرف في ملكيته جاء وفق ما تقتضيه المصلحة العامة.

كانت مدينة (تلمسان) تحيط بها أراضي واسعة، كثير منها ملكيات خاصة. ويذكر المؤرخ الفرنسي اليهودي (دارمون) (DARMON) أن سلطان (تلمسان) فرض على كل سكان بالمدينة أن يغرس عددا معينا ومحددا من أشجار الزيتون، وأن يعتني بها، وأن يمنع عنها الغنم لمدة اثنتي عشرة سنة، وأن كل

---

[1] DARMON, Idem, p. 380

[2] رواه أبو داود والترمذي في سننيهما، وأحمد بن حنبل في مسنده، والضياء في المختارة، عن سعيد بن زيد. وأشار السيوطي في الجامع الصغير إلى صحته (رقم 8344)؛ أي يملك الأرض بمجرد إحيائها. وحمله أبو حنيفة على التصرف بإذن الإمام الأعظم أو ممثله. وخالفه صاحباه أبو يوسف ومحمد بن الحسن. وحمله الشافعي على التصرف بالفُتيا النبوية. وأن من غرس عرقا في ملك الغير بغير إذنه، ليس له أي حق. وقال ابن شعبان في (الزاهر): "العروق أربعة: عرقان ظاهران؛ هما البناء والغراس، وعرقان باطنان؛ هما الآبار والعيون".

[3] A. DEVOULX, El Djezair..., Rev. Afr., T 20, 1876, p. 71.

[4] Idem, p.72 وهو تعليق لا يخلو من نزعة معادية للعثمانيين، ومعتزة بالاحتلال

من يخالف الأمر سيكون جزاؤه الموت (!). وما إن انتهت تلك السنوات حتى حصل السلطان على كل ما أراد، وظهرت بالبلدة غابات زيتون تحيط بالمدينة[1]

وقد أطلق العثمانيون في مرحلة حكمهم الأولى بالجزائر، أيدي المهاجرين الأندلسيين في استصلاح الأراضي وإحيائها وتعميرها بأنواع الغراس والأشجار المثمرة؛ فأحيوا سهل الحامة كاملا، وفعلوا ذلك ببئر خادم، وبئر طويلية وبمنطقتهم المعروفة بمنطقة (الثغريين) (Tagarins). وغرسوا في كل الأراضي التي أحيوها أشجار مثمرة متنوعة. وصارت معظم تلك الأراضي ملكا لهم.[2]

5-6- المشاريع الحضرية:

وجدنا منها في (المجلة الأفريقية) ما يتعلق بالمرحلة العثمانية. ونهدف من خلال هذا الموضوع إلى عرض المسار الإداري للمشاريع الحضرية، ومعرفة أهم محطاتها.[3]

1 – إنشاء المشاريع: يمكن حصر المشاريع المدينية إلى نوعين؛ أحدهما تمليه المصلحة العامة، والآخر يمليه الوازع الديني المحض على الحاكم. وفي بعض الحالات يكون المشروع مبادرة شخصية من موظف سام، ثم تكون التكاليف اللاحقة على حسابه الخاص. ومن أمثلة ذلك ما نجده من قيام الدولتلي (قائد المليشيا) بإعداد مصلى، بعد أن اشترى قطعة أرض من بيت المال.[4]

2 – تمويل المشاريع وتحرير المواقع: يعتقد أن تمويل المشاريع كان يتم عن طريق بيت المال. وكان لهذه المؤسسة قاض خاص بها، يدعى (قاضي بيت المال)، ينسق مع (بيت المالجي) في تمويل الأشغال العمومية، لكن التقديرات المالية لتلك المشاريع فكانت تتم، فيما يبدو، مع أهل الخبرة المكلفين بالإنجاز.

وقد ذكر (ديفوكس) أن المبلغ الذي صرفه الباشا لبناء أسوار المدينة يضاهي كنوز قارون.[5]

وعلى الرغم من إشراف القاضي على بيت المال، فإن ذلك لم يضمن استعمالا عقلانيا لموارده؛ لأن هذا الموظف لا يمكنه مقاومة ضغوط الباشا، من جهة، وتسهل رشوته من جهة أخرى.[6]

ويمول الأفراد أيضا المشاريع العامة في صفتي وقف أو هبة، وهو بذلك، من الناحية الفقهية والقانونية امتداد لحق الملكية والتصرف في المال الخاص.

ونظرا لأن الهدف من هذه المشاريع تعبدي محض، فإنه يمكن أو فكر تخطيطي للاستجابة لاحتياجات المجتمع المدني. وهذا أيضا ما يدفعنا إلى تفكير أعمق فيما كانت تقوم به الأوقاف من فسح

---

[1] DARMON, Origine et Constitution de la Communauté Israélite de Tlemcen, Rev. Afr, T 14, 1870, p. 380.

[2] Saadaddine Ben CHENEB, Un acte de Vente Dressé à Alger en 1648, Rev. Afr., T 89, 1945, pp.287-290.

[3] DEVOULX, Les Edifices Religieux..., Rev. Afr., T 7, 1863, p 189.

[4] لم نتحدث هنا عن: التصديق القضائي على المشاريع، ولا على التصميم والتنفيذ، ولا على الطراز المعماري، ولا عن إنجاز المشاريع.

[5] A. DEVOULX, El Djezair, Rev. Afr., T 20, 1876, pp. 345-348.

[6] Venture De PARADIS, Alger au XVIIIème Siècle, Rev. Afr, T 41, 1897, p. 107.

المجال لإسهامات السكان في إدارة مدينتهم وتنميتها. ولسنا ندري إن كانت هناك توجيهات لأهل الإحسان لوقف أموالهم حسب المصالح العامة الآنية، أم تبقى رهينة الاجتهاد الشخصي في اكتشاف أبواب الخير، ومعرفة الأولوية في مصلحة الأمة. ومن أمثلة هذه المشاريع تلك المدرسة القرآنية التي أنشأها (الحاج بالكباشي) (1685 – 1696م). وقد ترجم وثيقة وقفه هذا، وعلق عليها (ديفوكس) في (المجلة الأفريقية)[1].

أما تمويل مشاريع أهل الذمة فقد كانت على نفقات أفراد تلك الطوائف الدينية، وأحيانا تمولها سفارات البلدان النصرانية التي ينتمون إليها. وفي ميثاق مستشفيات الجزائر مثال على ذلك. وقد نصب (الحاج شعبان باشا) القسيس (جوزيف كيرال) (Joseph QUERALT) عام (1551م) مسؤولا على جميع الضرائب الواردة عن السفن الأوربية؛ حيث تقدم كل سفينة أربع وحدات نقدية لمستشفى النصارى في مدينة الجزائر العاصمة. أما عن بناء المستشفيات الأخرى الخمس فقد ذكر (بربروجي) (BERBRUGGER) أن فضل المبادرة يعود إلى (بدرو غاريدو) (Pedro GARRIDO) الذي أنفق، فيما يبدو، فديته التي قدمها له الملك، لبناء تلك المستشفيات، وآثرها على تحرير نفسه.[2]

3 – إدارة المشاريع وصيانتها: يوقف نظام الأحباس عقارات استثمارية على المشاريع الجديدة بعد إنجازها مباشرة لتصرف واردات هذه الأحباس على أعمال الإدارة والصيانة.

وفي بعض الحالات نجد منشآت عامة تملك سلسلة من الأوقاف التي يستند بعضها إلى بعض؛ ففي عقد أصدره القاضي الحنفي عام (1209هـ/ 1795م) نجد أن (آغا الصبايحية) أي قائد الفرسان، قد وقف دكانا يملكه في سوق الفراغية التي هي سوق خاصة بحرفيي تذويب وسبك الذهب، لصالح قناة الماء الداخلة إلى الميضأة العامة التي بناها لمدرسة القاضي المالكي. وقد اشترط الواقف أن تصرف مداخيل هذا الدكان لصيانة تلك القناة، ولتغطية كل المصاريف التي تقتضيها.[3]

5-7- التوسع الفضائي الحضري:

وجدنا في هذا الإطار ما تعلق بالمرحلة العثمانية، عن مدينة الجزائر.

قبل وصول العثمانيين كانت المدينة تسمى (جزائر بني مزغنة)، وهي ما سمي فيما بعد بـــ(القصبة القديمة) حيث كانت لا تمثل من المساحة سوى ربع مدينة الجزائر العثمانية؛ ففهي الجهة الشمالية الغربية كان يحدها مسجد (سيدي رمضان) الذي هو أقدم مسجد في المدينة. ولعل الخط الطوبوغرافي رقم (80) الذي يصادف هذا الموقع هو أدق حد من الجهة العلوية للمدينة[4]. أما من الجهة السفلية فيمكننا الاعتماد

---

[1] A. DEVOULX, Les Edifices Religieux…, Rev. Afr., T 12, p. 278.
[2] A. BERBRUGGER, la Charte des Hôpitaux Chrétiens à Alger, Rev. Afr., T 8, 1864, pp. 135-139.
[3] A. DEVOULX, Les Edifices Religieux…, Rev. Afr., T 8, 1864, p. 41.
[4] A. DEVOULX, Al Djezair, Rev. Afr., T 20, 1876, p. 71.

على ما يرويه (يفوكس) عن (الحاج عصمان) في وصفه لمسجد (كجّاوة)، حيث يذكر أنه في زمن (خير الدين) كان ذلك الموضع المسطح مهجورا منذ قرون. وقد كانت فيه أطلال البناءات القديمة، ومراع للماعز. ولما استقر الأتراك سموه (كجّي أوه) بمعنى مرعى الماعز، الذي حرف فيما بعد إلى (كجّاوة)، ثم إلى (كتشاوة)[1]. ومن هنا نستنتج أن موقع المسجد قد يكون يمثل الحدود السفلى للمدينة القديمة في العهد العثماني. ويمكن أيضا أن يمثل خط السير الرابط بين (باب عزون) و (باب الواد) هو الحد السفلي للمدينة، على أنه فاصل بين السهل والجبل؛ لأن مدينة الجزائر قد أسسها البربر على المرتفعات، وفق عاداتهم، كي تطل على البحر. أما من الجهة الجنوبية الغربية فإنها كانت خالية من العمران فيما بين (القصبة القديمة) و (القلعة الجديدة) التي بناها العثمانيون. وقد قدر (ديفوكس) المسافة بينهما بأربعمائة (400) متر[2]. وقد كانت بذلك الموضع مساحات واسعة لطبخ الطين وتجفيفه[3]. ومما يؤكد خلو هذه الجهة من العمران تواريخ تأسيس بعض المساجد والبناءات في (القصبة العليا)؛ فقد بني (مسجد القائد صفر) عام (1534م)، و(مسجد سيدي محمد الشريف) عام (1543م)، و (جامع البلاط) عام (1590م)، و(سويقة عمور) عام (1621م)، ثم (مسجد رمضان بن شقرون) عام (1647م)، ثم (مسجد ابن فارس) عام (1678م)، ثم مسجد (ابن فارس) عام (1678م)، ثم مسجد (ميزو مورطو)، الذي يبدو أنه قد بنته الجالية الموريسكية الأندلسية، عام (1686)[4] وذلك بعد إخراجها النهائي من بلادها بين عامي (1609م) و (1614م).

وكانت أول مهمة تنتظر العثمانيين هي تحصين المدينة ضد الهجمات المتوقعة. وتمكنت المدينة بذلك من الدفاع، عن نفسها ضد الهجمات المتوقعة. وتمكنت المدينة بذلك من الدفاع عن نفسها ضد الحملات المتعددة [التي أثارتها السياسة العثمانية، والتي ألبت بنزعتها العدوانية والتوسعية كل العالم ضدها]، حسب زعم (ديفوكس)[5].

والأسوار التي بناها العثمانيون ليست هي التي كانت تحيط بالمدينة قبلا؛ فبناء الأسوار كان قد سبق أي توسع عمراني.

وقد استنتج (ديفوكس) من عقود المحكمة أن تسميه (القصبة القديمة) لم تعرف إلا بعد وصول العثمانيين بزمن طويل، وهي حسب رأيه مركز السلطة في مدينة الجزائر قبل أن تصبح عثمانية.[6]

لكن كتابات (هايدو) كشفت خطأ استنتاجات (ديفوكس) على الرغم من أن (هايدو) سابق على (ديفوكس زمانيا)؛ ودليل (هايدو) هو أن (السلطان) أشاد بمجهود العسكر وأعمالهم العظيمة في تحصين المدينة، حين تعرض لضرورة هدم البنايات المحيطة بالأسوار من الخارج. ويقصد بذلك تلك الأسوار والخنادق التي وصفها (هايدو) بكونها في أحسن حال في عهد (عرب أحمد) (1572-1574 م) [7]

---

[1] A. DEVOULX, Idem, p. 72
[2] A. DEVOULX, Idem, 72-73.
[3] A. DEVOULX, Idem, p71-74.
[4] A. DEVOULX, Les Edifices…, Rev. Afr., T 13, 1869, p. 28, 125, 200. Et : Rev. Afr., T 14, 1870, p. 183, 186, 280.
[5] A. DEVOULX, Al Djezair, Rev. Afr., T 20, 1876, p. 71.
[6] A. DEVOULX, Ibidem, p.72.
[7] D.HAEDO, Topographie et Histoire d'Alger, Rev. Afr., T 14,1870, p. 424.

وفي إحدى اللوحات الحائطية الموجودة في المتحف الجزائري، التي تعود إلى زمن (عرب أحمد) (1572-1574م) حين انتهى من التحصينات؛ يذكر فيها أن (السلطان الأعظم) بجزائر الغرب، أي مدينة الجزائر، (أحمد باشا)؛ قد عمر بفضل عدله ربع الأرض الخالية[1].ولسنا ندري هنا إن كان هذا مجرد مدح أم يقصد به مدينة الجزائر.

وإذا جئنا إلى القصبة العليا أو الجبل بمدينة الجزائر فإننا نجد ناحيتها الشمالية تقع في أعلى حدود القصبة القديمة. ولعل الانحدار الشديد للموقع هو أهم سبب لتأخر تعمير هذه الجهة من المدينة. ويبدو هذا التأخر جليا في رسومات البحارة والعسكريين الغربيين التي أخذت للمدينة في أوائل العهد العثماني. وفي هذه الجهة تقل الأحباس الأندلسية، إذ لا تضم سوى (18.75%) من مجموع الأحباس الأندلسية، لكن وجود الجالية الأندلسية واضح بها، ومن أهم معالمهم فيها (مسجد الشاطبي).[2]

5-8- دور الوقف في الإدارة الحضرية:

يمكن إدراك المجالات الحصرية التي ترتبط بالأحباس منذ الوهلة الأولى، فالمرافق والخدمات العمومية، مثل الماء والطرقات والتعليم، كانت تتوقف في أغلبها على مؤسسات الأحباس.

ويبين لنا تلك العلاقة ما ذكره (أوميرا) في (المجلة الأفريقية) عن الإدارة الفرنسية حين استولت على مدينة الجزائر، حيث يقول إن السلطات الفرنسية، مثلها كمثل الداي في السابق، لم تكن تأبه بمصاريف أماكن العبادات والخدمات العامة، ويقول إن التكاليف المالية لم تكن على حساب الخزينة العامة وإنما تدفع من مداخيل الأحباس عن طريق الوكلاء المخصصين لذلك.[3]

ومن أمثلته الحضرية: حادثة نقلها (هايدو)[4]؛ حبس (مصطفى باشا) حانوت العطر الواقع بالقرب من مسجد (كتشاوة)، ابتداء على نفسه، ثم على عقبه، ثم على ساقيه ماء تدخل المدينة، وذلك سنة (1214 هـــ / 1799م)، ثم أراد (الباشا) الرجوع عن قرار الحبس، واسترجاع الحانوت إلى أملاكه... فنازعه في ذلك (قائد العيون) أي مسئول مصلحة المياه.

وعند عرض القضية على القاضي، حكم بصحة الحبس، وعدم إمكانية التراجع عن الحبس[5]، معتمدا في ذلك على فتوى (أبي يوسف).[6]

---

[1] A. DEVOULX, El Djezair…, Rev. Afr., T 16, 1872, p. 348.
[2] A. DEVOULX, Les Edifices…, Rev. Afr., T 14, 1870, p. 175.
[3] J. F. AUMERAT, La propriété Urbaine à Alger, Rev. Afr., T. 42, 1898, p. 173.
[4] F. D. HAEDO, De la Captivité à Alger, Rev. Afr., N° 39, 1895, p. 275.
[5] للاطلاع على الفتوى انظر: برهان الدين إبراهيم بن موسى الطرابلسي الحنفي، الإسعاف في إحكام الأوقاف، بيروت، دار الرائد العربي، 1981م – 1401هـــ، ص 7585، وبذلك أفتى ابن تيمية في مجموع الفتاوى (209/31)، ومختصر الفتاوى المصرية، ص 42.
[6] أبو يوسف القاضي، تلميذ أبي حنيفة.

في بعض الأحيان يكون الهدف من الوقف هو النفع الشخصي لا الخيري؛ وذلك أن السكان المحليين يلجأون إلى ذلك اتقاء لظلم الحكام؛ فعلى الرغم من عدم جواز حبس المالك عقاره على نفسه عند المالكية، فإن كثيرا ما يلجأ هؤلاء السكان المالكية إلى الفتوى الحنيفة حتى يتمكنوا من حفظ أملاكهم من اغتصابها من موظفي الدولة أو الحكام، وتأمينها للأحفاد على أن تصير إلى مؤسسة (أوقاف الحرمين) أو (المسجد الأعظم) بعد انقطاع السلالة. وهكذا يصير الهدف الخيري العام هو آخر شيء محتمل، ولكن قد لا يحدث بتاتا إذا استمر النسل أو تكاثر.

5-9- قسنطينة؛ حالة حضرية:

مدينة قسنطينة كعينة ونموذج من المجتمع الجزائري نالت حظا وافرا من الدراسات الفرنسية وتوابعها، في المجلة الأفريقية، وخارجها، على أيدي كتاب هذه المجلة، وعلى أيدي غيرهم من زملائهم.

سيرتا مدينة آهلة بالسكان، منذ القدم، ولها تاريخ عريق[1]. ومن هنا اهتم الباحثون الفرنسيون وأتباعهم بدراسة أشكال الحياة الأولى فيها، مستعينين بعلم المستحاثات[2]، والإنسان البدئي [3] (السابق للآدميين)[4] فيها، وبآثار ما قبل التاريخ[5].

ودرسوا فيها بداية العمران[6]، وما يتبع ذلك من أنواع الخدمات العامة كتصريف المياه[7]، ومقابرها ومقابرها الكبيرة[8]، وكتابات القبور[9]، لمعرفة أحوال السكان.

حكمها الملوك (المازيسيل) (Masaesyles). وأصابتها تأثيرات (بونيقية) (punique) قوية منذ ق 3 ق م على الأقل. ولذلك درس الباحثون الأوربيون الآثار البونيقية[10] فيها. ومن هذه الآثار؛ المسلات التذكارية[11]، والكتابات البونيقية[1]، والكتابات البونيقية الحديثة[2].

---

[1] Mercier (E.), Histoire de Constantine. (Constantine, 1903, in-8°, vi-730 p.).

[2] Joleaud (J.), Notice géologique et paléontologique sur la grotte des Pigeons (Constantine), RSAC, 50, 1916, pl., p. 25-35.

[3] لفظ (البدائي)؛ خطأ لغوي، حسبما ورد في كتب اللحن.

[4] Solignac (M.). - Notice sur un fragment d'occipital humain provenant des fouilles de la grotte des Pigeons (Constantine), RSAC, 50, 1916, pl., p. 49-56.

[5] Gsell, Découverte d'objets préhistoriques à Tébessa; d'un grand mausolée romain à Cirta; d'une inscription romaine à 20 kilomètres de Constantine, de plusieurs inscriptions romaines, BCTH, 1914, p. CLV-CLIX.

[6] Mercier (G.), A propos des origines de Constantine, RSAC, 51, 1917-8, p. 27-37. Joleaud (J.), Les origines de la ville de Constantine, Bull. Soc. Géog. Alger et Af. du Nord, t. 23, 1918, p.1-17.

[7] Thépenier (E), Le grand aqueduc de Cirta, RSAC, 1916, p. 99-122, 2 pl. Gsell, BCTH, 1917, p. 333, n° 52 (inscription de Julius Cestinus, ami du Cirtéen Fronton et d'Aulu Gelle ?).

[8] Bosco, Cirta..., BCTH, 1920, p. CLXXXII, nécropole.

[9] Bosco, Cirta..., Revue tunisienne, n. s., n° 2, p. 86 à 92. Inscription funéraire, vers 1929. Bosco, Cirta…, BCTH, 1918, p. CLXV-CLXIX (12 inscr. funéraires).

[10] Thépenier (E.), Notice sur quelques fragments puniques et romains, RSAC, 1914, p. 193-205.

[11] Bosco (J.), .., BCTH, 1912, p. CCLXXII (stèle punique à El Hofra). Thépenier (E.), La stèle punique de Bellevue (Constantine), RSAC, 1912, p. 231-236, pl.

وبناء على ذلك بحثوا عن الآثار الفينيقية في قسنطينة، ومنه؛ المقابر الفينيقية الكبيرة[3]، والكتابات[4]، وبعد الاحتلال الروماني صارت قسنطينة عاصمة كونفيدرالية (سيرتا)، ومستعمرة لروما في الوقت ذاته. وبعد هذه المرحلة حازت أهمية أكبر تحت اسم (كونستونتينا) (Constantina). ولذلك درس الباحثون الاحتلاليون الآثار الرومانية فيها؛ ومن هذه الآثار؛ القبور[5]، وكتابات النواويس عليها[6]، والمقابر الرومانية[7]، والإهداءات المنقوشة[8]، والكتابات العامة[9].

من أعلام قسنطينة؛ (بريسيليوس) (Praecilius)[10]، و(لوليوس)[11] (Lollius)، و(يوليوس جيمينيوس مرسيانوس)[12] (Iulius Geminius Marcianus)، وآخرون مجهولون[13]، فضلا عن تمثال الإمبراطور (قسطنطين)[14] (Constantin) بها.

وفي هذه المدينة التي يقصدها كثير من الناس من كل حدب وصوب عرفت كثير من الديانات والمعتقدات، منها عبادة (إيزيس)[15] (Isis)، وعبادة (ميثرا)[16] (إله النور وحامي الحقيقة عند الفُرس)

---

[1] Vassel, Bull. Acad. Hippone, 34, 1913-1921, p..... inscription punique. Chabot (J.), Sur deux inscriptions puniques et une inscription latine d'Algérie, CRAI, 1916, p. 242-250, fig. 1 inscr. punique d'El Hofra (Constantine), p. 242-246.

[2] Vassel (E.), Sur l'inscription néo-punique du Koudiat Aty, Bull. Acad. Hippone, 1914-1921, n° 34, p. 105-109.

[3] Bosco, Cirta..., RSAC, LIII, 1921-2, p. 209-…, Nécropole "phénicienne".

[4] Bosco (J.), A propos d'une inscription phénicienne du Coudiat-Aty (Constantine) et sur une inscription arabe de Constantine, Bull. Acad. Hippone, 32, 1912-3, p. 211-218.

[5] Thépenier (E.), Découverte d'un tombeau romain dans la rue Saint-Antoine (à Constantine), RSAC, 1911, p. 405-406.

[6] Bosco, BCTH, 1914, p. 146-147 (2 funéraires).

[7] Thépenier (E.), La nécropole romaine de la route de Philippeville à Constantine, RSAC, 1910, p.115-118.

[8] Bosco (J.). Au sujet d'un fragment de dédicace romaine des plâtrières et d'une gravure rupestre antique de Mansourah (Constantine), Bull. Acad. Hippone, 32, 1912-3, fig., p. 171-177.

[9] Toutain, Inscription romaine découverte à Constantine, BCTH, 1918, fig., p. CLXIV-CLXX. Zeiller (J.), Inscriptions romaines à Constantine, BSNAF, 1924, p. 182-185.

[10] Héron de Villefosse (A.), Rapport sur une note de M. Chabassière relative au tombeau de Praecilius à Constantine, BCTH, 1901, p. CCXXXV-CCXXXVI. Chabassière, Note sur le tombeau de Praecilius à Constantine, BCTH, 1902, p. 174-176, fig.

[11] Cabon, Visite au tombeau de Lollius, RSAC, 1914, p. 193-205.

[12] Bosco (J), Notice sur un nouveau fragment d'inscription grecque de Iulius Geminius Marcianus, trouvé à Constantine, RSAC, 1914, p. 277-280, fig.

[13] Hinglais, Statuette de bronze découverte dans les alentours de Constantine, BCTH, 1908, p. CCXVII. Gsell, Tête sculptée à même le rocher dans la nécropole de Mançoura (Constantine), BCTH, 1924, p. XXXVII-XXXVIII (caveau d'époque romaine).

[14] Maguelonne (J.), Une statue de l'empereur Constantin à Constantine, RSAC, 1917-1918, p. 209-224.

[15] Grenier (A.), Deux inscriptions métriques d'Afrique, MEFR, 25, 1905, p. 63-79 (épitaphe d'un prêtre d'Isis à Constantine; distique funéraire de Tébessa).

[16] Levi (E.), Note sur le mithriacisme à Cirta, RSAC, 1911, p. 265-271.

(mithriacisme)، وعبادة الأجرام السماوية (تانيت كاليستيس) [1] (Tanit Calestis)، والأطلال النصرانية [2] النصرانية [2] وفسيفسائها [3]، إلى أن جاءها الفتح الإسلامي [4].

تتبع الآثاريون كل كتابة عثروا عليها فيها [5]، ومنها الكتابات العربية [6]، والرومانية [7]، والسامية [8]، والسامية [8]، والعبرية [9]، والفينيقية [10]، واللاتينية [11]، واللوبية (الليبية) [12]، والكتابات النابعة عن لغات صغيرة التمثيل في التاريخ [13]، وكتابات مجهولة اللغة [14].

ودرسوا أوانيها القديمة [15]. وفصلوا في نسبة الأواني إلى صانعيها [16]، ومنها؛ الأواني القبائلية [17].

واهتموا بالمعالم التاريخية فيها [18]، وبالمباني القديمة وفنونها، وبالنقوش [1]، والرسوم الباقية على الصخر [2].

---

[1] Bosco (J.) Le temple de Tanit Calestis de Cirta. Les monuments épigraphiques, RSAC, 1923-4, p. p. 283-335, 3 pl. Bosco (J), Cirta..., RSAC, 1923-4, p. 285, stèle à Tanit. Inscriptions puniques, dédicace d'un temple à Caelestis datable de 364-367). Bosco (J.), Cirta..., BCTH, 1924-5, p. 288-304 (dédicace d'un temple à Caelestis datable de 364-367).

[2] Bosco (J), Notes archéologiques. Vestiges chrétiens de Cirta, Bull. acad. Hippone, 1925-1930, n° 36, p. 69-79.

[3] Monceaux, Mosaïque chrétienne des environs de Constantine, BCTH, 1907, p. CCXLII, CCLXII. CCLXII.

[4] Maîtrot de la Motte-Capron (A;), La prise de Constantine par les Arabes d'Orient en l'an 654, RSAC, 1927, p. 219-235.

[5] Leschi, Inscriptions, substructions découvertes à Constantine, pl., BCTH, 1934-1935, p. 394-400. Hinglais, Inscriptions récemment découvertes à Constantine, BCTH, 1905, p. CXCIV-CXCVI, CXCIX-CC. Gsell (S.), Inscriptions de Taoura et de Constantine, BCTH, 1908, p. CCXLI-CCXLII. Bosco, BCTH, 1911, p. 145-153 (29 inscr.).

[6] Houdas, Inscriptions arabes recueillies à Constantine, Sousse et Mahdia, BCTH, 1909, p. CCX, CCXLIII.

[7] Bosco, Inscriptions romaines de Constantine, BCTH, 1910, p. CCXXVI. Carcopino (J.), Deux inscriptions [romaines] du département de Constantine récemment publiées, BCTH, 1914, pl., p. 561-570.

[8] Bosco (J.), Notice sur trois inscriptions tumulaires sémitiques inédites de Constantine, RSAC, 1911, p. 265-271.

[9] Bosco (J), Inscriptions antiques inédites. Notice sur deux inscriptions funéraires hébraïques et sur une stèle votive d'El Hofra, RSAC, 1912, p. 237-248, pl.

[10] Bosco (J), A propos d'une inscription phénicienne du Coudiat Aty et sur une inscription arabe de Constantine, Bull. Acad. Hippone, 1912-1913, n° 32, p. 211-218.

[11] Bosco (J.), Note sur de nouvelles inscriptions latines des environs de Constantine et sur une inscription arabe découverte à Constantine, RSAC, 49, 1915, pl., fig., p. 201 -232.

[12] Solignac (M.), Notices sur une inscription libyque, RSAC, 1915, p. 181-183, pl.

[13] Bosco (J), Notice sur un fragment d'inscription découvert à Constantine d'un Pactumeius Fronto, RSAC, 1915, p. 97-114, pl.

[14] Bosco (J.), Inscriptions inédites de Constantine et des environs, BCTH, 1911, p. 145-156.(29 inscr). Bosco (J), Inscriptions inédites de Constantine et de ses environs, RSAC, 1912, p. 253-259, 3 pl. fig. Bosco (J.), Nouvelles inscriptions de Constantine et de la région, BCTH, 1912, p. 138-141. Bosco (J.), Nouvelles inscriptions de Constantine et de la région, BCTH, 1912, p. 499-506. (Funéraires). Cagnat (R.), Inscriptions grecque trouvée à Constantine, CRAI, 1914, p. 582-585. Toutain (J.), Nouvelles inscriptions de Constantine et de la région recueillies par M. J. Bosco, BCTH, 1914, fig., p. 146-151.

[15] Saladin (H.), Note sur un vase de verre bleu trouvé à Constantine, BCTH, 1904, p. 339, fig.

[16] Marçais (G.), Notice sur les poteries trouvées à Constantine dans la grotte des Pigeons, RSAC, 1916, p. 37-47, fig.

[17] Marçais (G), Notice sur deux vase kabyles trouvés à Constantine, RSAC, 1914, p. 175-183, fig.

[18] Ballu, Découverte de monuments dans la région de Constantine, BCTH, 1912, p. CCVIII.

ومن الأماكن التي وجدوا فيها لُقيات تاريخية ومعالم مهمة؛ مغارة الحَمام[3]، وباب الريح[4].

وعلى الرغم من مساهمة "المجلة الأفريقية" في رسم أملاك الأوقاف بقسنطينة، فإن مسألة الملكية العقارية بها، في المرحلة الاحتلالية، تبقى معقدة إلى حد الساعة.

وإذا أتينا إلى مدينة قسنطينة كنموذج حضري في المجلة الأفريقية وجدنا بها مساجد وزوايا تعليمية ومدارس، كالآتي:

كتب المترجم الشفوي العسكري (فيرو) عام 1868 بحثا عن "مقاطعة قسنطينة ومؤسساتها الدينية القديمة" فأحصى من خلال الوثائق ثمانية وثمانين مسجدا وزاوية، خربت سبعة مساجد منها، وحول أحدها إلى كنيسة، وآخر إلى مستشفى مدني، ومجموع المساجد هو (75)، أما الزوايا فهي (13)، كلها في المدينة وحدها، كالآتي:

الجدول (5-9): يحصر عدد وأسماء المساجد والزوايا والمدارس في مدينة قسنطينة

1	المسجد الكبير في القصبة؛ خرب	41	مسجد سيدي أحمد زروق
2	المسجد الكبير في البطحة؛ حول إلى الديانة الإسلامية (؟ !).	42	مسجد سيدي بورغدة
3	المسجد الكبير في رحبة الصوف؛ حول إلى مستشفى مدني.	43	مسجد سيدي الشاذلي
4	مسجد سوق الغزل؛ كنيسة حاليا [آنذاك]	44	مسجد سيدي محمد الزواق
5	مسجد سيدي الكتاني؛ ألحقت به مدرسة [عربية إسلامية]	45	مسجد سيدي محمد النجار
6	مسجد سيدي مفرج؛ خرب	46	مسجد سيدي الدرار
7	مسجد سيدي علي مخلوف؛ خرب.	47	مسجد سيدي عبد المالك
8	مسجد سيدي عبد القادر، بالقصبة، خرب.	48	مسجد سيدي قرانية
9	مسجد سيدي أحمد بن علا الناس؛ خرب.	49	مسجد سيدي عج
10	مسجد سيدي الوارد؛ خرب.	50	مسجد سيدي خليل

[1] Carcopino (J.), Note sur un fragment épigraphique récemment découvert à Constantine, CRAI, 1914, p. 32-36.
[2] Carcopino (J), Sur un fragment épigraphique récemment découvert à Constantine par J. Bosco, CRAI, 1924, p. 32-36.
[3] Debruge (A.), La grotte des Pigeons à Constantine, RSAC, 49, 1915, p. 179-180. Debruge (A.), La grotte des Pigeons à Constantine, RSAC, 1916, p. 9-23. Joleaud (J), Notice sur la grotte des Pigeons à Constantine, RSAC, 1916, p. 25-35, pl.
[4] Jacquot (L.), La Porte du Vent à Constantine et son accès, RSAC, 1916, p. 91-94.

11	مسجد سيدي الربيع؛ خرب	51	مسجد سيدي عبد الله الشريف
12	مسجد سيدي راشد.	52	مسجد سيدي حيدان
13	مسجد سيدي إبراهيم الراشدي	53	مسجد سيدي حسونة
14	سيدي الأربعين شريفا.	54	مسجد سيدي الجوار
15	مسجد سيدي صفر	55	مسجد سيدي البيازري
16	مسجد سيدي يومن	56	مسجد سيدي الأندلسي
17	مسجد سيدي فليو الصغير	57	مسجد سيدي الدهان
18	مسجد سيدي الأبيض	58	مسجد سيدي الرماح
19	مسجد سيدي فران	59	مسجد سيدي الجليس
20	مسجد سيدي منديل	60	مسجد سيدي السبعين
21	مسجد سيدي عمر الوزان	61	مسجد سيدي ميمون
22	مسجد سيدي عبد الله بومعزة	62	مسجد سيدي قيس
23	مسجد سيدي عفان	63	مسجد سيدي بوشداد
24	مسجد سيدي بوعنابة، القصبة [قلت: بل السويقة]	64	مسجد سيدي مغرب
25	مسجد سيدي الجواري الكبير	65	مسجد سيدي حجام
26	مسجد سيدي الشقفة	66	مسجد سيدي عبد الهادي
27	مسجد سيدي بوعنابة في باب الجابية	67	مسجد سيدي الزواغي
28	مسجد سيدي علي القفصي	68	مسجد سيدي محمد بن ميمون
29	مسجد سيدي يحي الفسيلي	69	مسجد سيدي عبد الرحمن القروي
30	مسجد سيدي عبد الرحمن المناطقي	70	مسجد سيدي الفوال
31	مسجد سيدي خزر	71	مسجد سيدي الغماري
32	مسجد سيدي عبد المومن	72	مسجد سيدي فليو الكبير
33	مسجد سيدي كرنوش	73	مسجد سيدي مسلم
34	مسجد سيدي علي التلمساني	74	مسجد سيدي ياسمين
35	مسجد [السيدة] حفصة	75	مسجد سيدي الأخضر
36	مسجد سيدي نعاش	37	مسجد سيدي فتح الله
38	مسجد سيدي قنيش	39	مسجد سيدي الطنجي
40	مسجد سيدي محمد الشريف	/	
الزوايا			

1	زاوية الخرازين، لآل ابن الفقون	2	زاوية أولاد بن جلول
3	زاوية الخراشفين لأولاد بن جلول	4	زاوية السواري، لأولاد بن جلول
5	زاوية سيدي علي التلمساني	6	زاوية الرقاقين
7	زاوية باب الواد	8	زاوية أولاد بن باديس
9	زاوية سوق الخرق	10	زاوية النجارين
11	زاوية ابن الواعر	12	زاوية ابن الغريبي
13	زاوية رضوان		/
مساجد خارج سور المدينة			
1	جامع سيدي علي الشريف (كودية عاتي)	2	جامع سيدي علي أوساري
3	جامع سيدي فرج (كودية عاتي)	4	جامع سيدي سعد الله (كودية عاتي)
5	جامع سيدي السعيد وصفراوي (كودية عاتي)		/
مدارس خارج سور المدينة			
1	مدرسة سيدي بومسيبة	2	مدرسة سيدي هيلوف

L. Féraud, Province de Constantine: les anciens établissements religieux de Constantine, in Rev. Afr., Vol 12, N°68, Mars 1868.

وعلى الرغم مما ذكر بشأن المدارس التعليمية في المجلة الأفريقية إلا أنها تعرضت لمسخ شديد على أيدي المحتلين.

و لم تتطرق المجلة الأفريقية لكثير من الموضوعات الأخرى عن قسنطينة.

5-10- الحياة الريفية:

جاء ذكر مناطق جزائرية في (المجلة الأفريقية) بعدة صفات، وأحصينا منها مناطق تسعا.

الجدول رقم (5-10-2): يوضح ورود أسماء مناطق جزائرية في عناوين المجلة الأفريقية

اسم المنطقة الجزائرية بالعربية	ت	%	اسم المنطقة وفق وروده في العنوان	
منطقة القبائل	40	1,09	Kabylie	1

2	Mitidja	0,49	18	المتيجة
3	Sahara	0,24	9	الصحراء
4	Maurétanie Césarienne	0,19	7	موريتانيا القيصرية
5	Berbérie	0,16	6	منطقة البربر
6	Beylik de Titeri	0,13	5	بايلك التيطري
7	Numidie	0,10	4	نوميديا
8	Sebaou en Kabylie	0,10	4	واد سباعو في منطقة القبائل
9	Le Mzab	0,05	2	وادي ميزاب
		2,60	95	∑

ونجد وصفا قليلا جدا للحياة الريفية في (المجلة الأفريقية)، من خلال ذكرها للمناطق الريفية. وقد حاولنا أن نجتهد في استخراج هذا الوصف، ولو من خلال الموضوعات غير المباشرة للوصول إلى جمع صورة، ولو باهتة عن الحياة الريفية في المجتمع المذكور.

منطقة القبائل التي ذكرت (40) مرة[1]، فضلا عن (6) أخرى[2].

والمتيجة التي ذكرت (18) مرة[3].

والصحراء التي ذكرت (9) مرات[1].

[1] Rev. Afr., 1858, T2, n°11, p.372. Rev. Afr., 1859, T3, n°17, p.327. Rev. Afr., 1860, T4, n°24, p.426. Rev. Afr., 1861, T5, n°25, p.41 ; n°27, p.184 . Rev. Afr., 1862, T6, n°31, p.62 ; n°34, p.272 ; n°36, p.429 . Rev. Afr., 1863, T7, n^{os}37-38, p.67. Rev. Afr., 1868, T12, n°71, p,378. Rev. Afr., 1869, T13, n°74, p.151. Rev. Afr., 1870, T14, n°82, p,349. Rev. Afr., 1873, T17, n°98, p.132 ; n°99, p.198. Rev. Afr., 1876, T20, n°115, p.42 ; n°116, p.81 ; n°117, p.193. Rev. Afr., 1885, T29, n°173, p.321. Rev. Afr., 1895, T39, n°219, p.315. Rev. Afr., 1898, T42, n°231, p.310. Rev. Afr., 1899, T43, n°232, p.41 ; n°233, p.204, n°235, p.321. Rev. Afr., 1900, T44, n°236, p.79 ; n°237, p.135 ; n^{os}238-239, p.193. Rev. Afr., 1901, T45, n°240, p.14 ; n°241, p.155 ; n°243, p.322. Rev. Afr., 1902, T46, n^{os}244-245, p.41 ; n^{os}246-247, p.213. Rev. Afr., 1903, T47, n°248, p.61 ; n°249, p.195 ; n°250, p.209. Rev. Afr., 1904, T48, n^{os}252-253, p.92 ; n^{os}254-255, p.264. Rev. Afr., 1923, T64, n°314, p.134. Rev. Afr., 1927, T68, n°332, p.213. Rev. Afr., 1937, T78, n°370, p.108. Rev. Afr., 1949, T90, n^{os}416-417, p.126.

[2] Rev. Afr., 1912, T56, n°287, p.471. Rev. Afr., 1918, T59, n°294, p.97 ; n°295, p.161. Rev. Afr., 1919, T60, n^{os}300-301, p.466. Rev. Afr., 1930, T71, n^{os}344-345, p.207. Rev. Afr., 1941, T82, n^{os}386-387, p.40

[3] Rev. Afr., 1918, T59, n°294, p.23. Rev. Afr., 1919, T60, n°298, p.62 ; n°299, p.252. Rev. Afr., 1920, T61, n^{os}304-305, p.261. Rev. Afr., 1922, T63, n°311, p.306. Rev. Afr., 1923, T64, n°315, p.330. Rev. Afr., 1924, T65, n°319, p.294. Rev. Afr., 1927, T68, n°332, p.198 ; n°333, p.420. Rev. Afr., 1928, T69, n°337, p.436. Rev. Afr., 1933, T74, n°357, p.421. Rev. Afr., 1934, T75, n°358, p.64 ; n°359, p.218. Rev. Afr., 1936, T77, n°366, p.315. Rev. Afr., 1937, T78, n°370, p.93. Rev. Afr., 1939, T80, n°379, p.192. Rev. Afr., 1960, T101, n^{os}464-465, p.229. Rev. Afr., 1961, T102, n^{os}466-467, p.5

وبايلك التيطري الذي ذكر (5) مرات[2].

وساحل الجزائر العاصمة الذي ذكر مرتين[3].

وبني راتن التي ذكرت مرة واحدة[4].

ومن خلال اهتمام المجلة الأفريقية بربط الحياتين الحضرية والريفية أوردت هذا الحساب الذي جاء به الباحث (ب سينتاس) (P.CINTAS) يذكر فيه مقاييس المسافات هذه، إذ وجدت فيها فائدة توضيح صورة المكان في المسافة بين المدن الجزائرية أساسا، وفي المسافة بينها وبين الموانئ الجزائرية خاصة.

الجدول (5-10-2): يبين الوجود الريفي من خلال إحصاء المسافة بين المدن الجزائرية

الرقم	من	إلى	المسافة/كم
1	طبرقة	القالة	30
2	رأس روزا (Cop Rosa)	عنابة	38
3	تاكشوت	سيدي بومروان	30
4	بنيان متاع المجاز	سكيكدة	28
5	القالة	منفذ واد زهور	45
6	الواد الكبير	جيجل	30
7	جيجل	زيامة	38
8	واد المرسى	بجاية	20
9	بجاية	واد دعاس (O. Daas)	34
10	ميناء غيدون	تيقزيرت	25
11	دلس	مرسى الحجاج	38
12	رأس (مانيفو)	الجزائر العاصمة	15
13	ج العاصمة	بوقرعون (Castiglione)	45

1 Rev. Afr., 1858, T2, n°10, p.276 ; p.295. Rev. Afr., 1859, T3, n°17, p.379. Rev. Afr., 1889, T33, n°192, p.1. Rev. Afr., 1890, T34, n°196, p.43. Rev. Afr., 1893, T37, n°211, p.330. Rev. Afr., 1906, T50, nos261-262, p.204. Rev. Afr., 1929, T70, nos340-341, p.345. Rev. Afr., 1954, T95, nos438-439, p.41

2 Rev. Afr., 1865, T9, n°52, p.280. Rev. Afr., 1867, T11, n°62, p113 ; n°63, p.211 ; n°64, p.289 ; n°65, p.357

3 Rev. Afr., 1953, T94, nos436-437, p.369. Rev. Afr., 1954, T95, nos438-439, p.113

4 Rev. Afr., 1861, T5, n°27, p.174

14	تيبازة	شرشال	25
15	قوراية	منفذ واد الداموس	15
16	تنس	منفذ واد ماسر	40
17	كاف قادوس	منفذ الشلف	25
18	مستغانم	أرزيو	13
19	قمة كاناستل	وهران	38
20	الأندلسيات	رأس فيغالو (Cap-Figalo)	25
21	منفذ واد غازر	بني صاف	25
22	رشغود	نمور (Nemours)	8
23	واد ملوية	(ما بعده)	45
24	القالة	رأس روزا (Cop Rosa)	22
25	عنابة	تاكشوت (Herbillon)	45
26	هربيون	بنيان متاع المجاز	48
27	سكيكدة	القالة	35
28	منفذ واد زهور	الواد الكبير	15
29	جيجل	واد زهور	45
30	زيامة	واد المرسى (Aokas)	18
31	زيامة	بجاية	38
32	واد دعاس	ميناء غيدون (Port Gueydon)	38
33	تيقزيرت	دلس	20
34	مرسى الحجاج	راس (ماتيفو)	30
35	ج العاصمة	منفذ واد مازافران (قرب زرالدة)	35
36	واد مازافران	تيبازة	35
37	شرشال	قوراية	30
38	منفذ واد الداموس	تنس	38
39	منفذ واد ماسر	كاف قادوس	30
40	منفذ الشلف	مستغانم	25
41	أرزيو	قمة كاناستل (Pointe Canastel)	38
42	وهران	الأندلسيات (Les Andalouses)	12
43	رأس فيغال	منفذ الواد غازر	35

12	رشغود (Rachgoud)	بني صاف	44
40	منفذ واد ملوية	(نمور)	45

Source: P.Cintas, Fouilles puniques à Tipaza, in RA, vol 92, N°415 Trimètre 1948, P.271-273

5-11- الحياة الصحراوية:

ذكرت المجلة الأفريقية أن العالم المؤرخ (رتشاردصن) (RICHARDSON) له كتاب "الصحراء الكبرى". قام بزيارة اكتشافية أولى، وصل فيها إلى مدينة (غات) (Ghat) عاصمة (التوارق)، ثم قام بجولة أخرى أكبر منها لاستكشاف الصحراء وأفريقيا، واختار له مساعدين هما (أوفرويق) (OVERWEG) و(بارث) (BARTH) [1].

وذكرت المجلة أن (س دولاروش) (C. DELAROCHE) أعد خريطة من ورقتين تشمل: (الجزائر)، و(التل)، و(منطقة القبائل)، و(الصحراء الجزائرية)، وذلك بناء على أمر من وزير الحربية. ويبدو أنه عضو في "الجمعية الجغرافية بالجزائر"، وقد قدمت هذه الجمعية تقريرا عن هذه الخريطة ضمن أشغالها السنوية الخاصة بعام 1856م[2].

وذكرت المجلة أن مهندسا في الهندسة المدنية اسمه (شارل لوران) (Ch. LAURENT) أصدر كتابا في (72 ص) بباريس، تحت عنوان "ملاحظة عن الصحراء الشرقية" "Notice sur le Sahara Oriental"[3]، عرض فيه وجهة نظر هيئة الآبار الارتوازية. وزين كتابه بخريطة جيولوجية[4].

وهناك دراسات أخرى عن مناطق الصحراء وأهلها؛ فقد درس بعضهم تاريخ ورقلة[5]. ودرس (باسيه) "أمثال الهقار"[6].

يروي المترجم (آرنو) (Arnaud) تحركات القبائل حول منطقة جبل بوكحيل، كاتبا أسماء الأماكن بالعربية في ثنايا النص الفرنسي، وقد استخلصناها من النص كالآتي:

الجدول رقم (5-11-1): يستخلص أسماء الأماكن التي تحركت فيها القبائل المرتحلة والهاربة

ت	المنطقة	الأسماء المحلية					
1	جبال	[جبل] جلال	[جبل] تفارة	[جبل] مرقد	[جبال] أولا بن علية	[جبل] قديد	

[1]Rev. Afr., T. 2, N° 7, 10/1857, p. 73
[2] Rev. Afr., T. 2, N° 7, 10/1857, p. 78.
[3] Ch. LAURENT, Notice sur le Sahara Oriental, Paris, Cuiraudet, 1857, 72 p.
[4] Rev. Afr., T. 1, N° 4, 4/1857, P. 321
[5] ANONYME. – Notes pour servir à l'historique d'Ouargla (1885), Rev. Afr., 64, 1923, p. 381-442.
[6] BASSET (H.). – Les proverbes de l'Ahaggar, Rev. Afr., 63, 1922, p. 489-502.

2	عيون	عين الناقة	[عين] زعرور					
3	وديان	[واد] بن قزران	[واد] تمديت	[واد] مرقد	[واد] الشعير			
4	تجمعات سكنية	معلبة محاقن	مويلح 28 كم عن الجلفة	موجبارة عسافية	الأربعاء انتيلة	الوصيال بوم الليل	زكار	
5	قصور صحراوية	قصر الحيران	قصر بني زروال	قصر عمورة				
6	قمم جبال	صبعة مقران 1500م	قمة الشنوفة	سبعة روس				
7	آبار	حاسي مقران						
8	طرق	بوتريفيس.						

وقد جاء ذكر مناطق جزائرية مختلفة في (المجلة الأفريقية) بعدة أسماء، لأنها كانت قد حدثت فيها حروب ومشكلات ورحلات وهجرات. أحصينا منها ست مناطق.

الجدول رقم (5-11-2): يُظهر ورود أسماء أماكن مختلفة جزائرية في عناوين المجلة الأفريقية

اسم المكان بالعربية	%	ت	اسم المكان وفق وروده في العنوان	
مرسى الكبير	0,46	17	Mers- El- Kebir	1
تامنتفوس	0,08	3	Cap Matifou	2
ساحل الجزائر العاصمة	0,05	2	Sahel d'Alger	3
موقع معركة تافنة	0,05	2	La Tafna	4
رأس آوكاس	0,02	1	Cap Aoukas	5
جندل	0,02	1	Djendel	6
∑	0,71	26		

وهناك دراسات أخرى عن المناطق والمدن؛ لم نشأ أن نفصل فيها مخافة الابتعاد عن صورة المجتمع، وإن كانت جزء منه في شيء[1].

ويمكننا أن نجمع صورة الحياة الاجتماعية عبر التراب الجزائري كاملا من خلال ما مر؛ وهي تشمل المدن، والمناطق، والمواقع الأثرية، والجبال، والأماكن المختلفة.

الجدول رقم (5-11-3): يجمع ما ورود عن التراب الجزائري في عناوين المجلة الأفريقية

	التراب الجزائري وأهله وشؤون الحياة فيه	ت	%
1	∑ مدن الجزائر والحياة الحضرية	513	14,05
2	∑ مناطق الجزائر والحياة الاجتماعية	95	2,60
3	∑ الجزائر عموما، وحياتها الاجتماعية	43	1,17
4	∑ المواقع الأثرية الجزائرية ووقائعها في تاريخ المجتمع	33	0,90
5	∑ جبال الجزائر وأهلها وأحداثها	27	0,73
6	∑ الأماكن المختلفة الجزائرية والحياة الاجتماعية فيها	26	0,71
	∑ العام	737	20,19

[1] MALINGOUD. - Contes bédouins, Rev. Afr., 65, 1924, p. 541-547; XLVI, p. 89-94. ROBERT (E.). - Jeux et divertissements des indigènes d'Algérie (région (le Bordj-bou - Arréridj), Rev. Afr., 62, 1921, p. 62-84. SEROKA. – Le Sud Constantinois de 1830 à 1855, Rev. Afr., 56, 1912, p. 375-466, 500-565. SAINT-CALBRE (C.). – Constantine et quelques auteurs arabes constantinois, Rev. Afr., 57, 1913, p. 70-95. DOURNON (A.). – Kitab Tarîkh Qosantîna par El-Hadj Ahmed El-Mobârek, Rev. Afr., 57, 1913, p. 265-305. COUR (A.). – Constantine en 1802, d’après une chanson populaire du cheikh Belqâsem Er-Rahmouni El-Haddad, Rev. Afr., 60, 1919, p. 224-240. BASSET (R.). - Un conte de Blida, Rev. Afr., 60, 1919, p. 283-286. BASSET (H.). - Les proverbes de l'Ahaggar, Rev. Afr., 63, 1922, p. 489-502. MALINJOUD. - Contes bédouins, Rev. Afr., 64, 1923, p. 443-447. HANOTEAU (M.).- Quelques souvenirs sur les collaborateurs de La Kabylie et les coutumes kabyles, Rev. Afr., 64, 1923, p. 134-149. ANONYME. - Notes pour servir à l'historique d'Ouargla (1885), Rev. Afr., 64, 1923, p. 381-442. BODIN (M.). - L'agrément du lecteur. Notice historique sur les Arabes soumis aux Espagnols pendant leur occupation d'Oran par Si Abdelkader el Mecherfi, Rev. Afr., 65, 1924, p. 193-260. CAZENAVE (J.). - Contribution à l'histoire du vieil Oran. Mémoire sur l'état et 3a valeur des places d'Oran et de Mers-el-kébir, écrit dans les premiers jours de l'aimée 1734, après son inspection générale, par S. E. don Joseph Valléjo, commandant général, Rev. Afr., 66, 1925, p. 323-368. MONCHICOURT (C.) et GRANDCHAMP (P.). - Lanfreducci et Bosio. Costa e discorsi di Barberia. Rapport maritime militaire et politique sur la côte d'Afrique, depuis le Ml jusqu'à Cherchel, par deux membres de l'Ordre de Malte (1er septembre 1587). Manuscrit italien des Archives du Gouvernement général de l'Algérie, Rev. Afr., 66, 1925, p. 419-529.

6- الحياة الاقتصادية والمهنية:

نستطيع أن نستشف في (المجلة الأفريقية) صورة شاملة عن الحياة الاقتصادية في المجتمع الجزائري، من خلال صور أيقونية تتحدث عن مجالات اقتصادية شتى. وفي الجدول الآتي تفصيل لذلك؛

6-1- نظرة عامة على النشاطات الاقتصادية والمهنية:

وهذه نظرة عامة على ذلك في الجدول الآتي؛

الجدول رقم (6-1): يظهر أنواع النشاط الاقتصادي في المجتمع الجزائري

Activité Economique et Professionnelle	%	ت	النشاط الاقتصادي والمهني	
Agriculture	0,08	3	الفلاحة	1
Industrie	0,05	2	الصناعة	2
Travail	0,02	1	العمل	3
Commerce	0,02	1	التجارة	
Travailleurs	0,02	1	العمال	4
Artisan	0,02	1	الحرفي	5
Production	0,02	1	الإنتاج	6
Assurance	0,00	0	التأمين	7
Syndicat	0,00	0	النقابة	8
Chomage	0,00	0	البطالة	9
Vieillesse	0,00	0	الشيخوخة	10
Retraite	0,00	0	التقاعد	11
∑	0,27	10	∑	

نجد على رأس هذه المجالات الاقتصادية الفلاحة (3)[1] وخارج الجزائر[1]، و(الصناعات)[2] وخارج الجزائر[3]،

[1] CROS (A.), Nouvelle contribution à l'histoire d'un premier essai d'institution de chambres consultatives d'agriculture en Algérie (1850), Rev. Afr., 79, 1936, p. 625-634. M. F. AUGUEBON, La mécanisation de l'agriculture algérienne. Aspects agricoles, démographiques, économiques (X. Yacono), Rev. Afr., 99, 1955, p. 201. BERBRUGGER (A.), Blé antique de Novi, Rev. Afr., 1, 1856, p. 181.

و(العمل)[4]، بما في ذلك خارج الجزائر[5]، و(التجارة)[6] وخارج الجزائر[7]، و(العمال)[8] وخارج الجزائر[9]، و(الحرفي)[10] وخارج المعنى المقصود[11]، و(الانتاج)[12]، و(التأمين)[13].

2-6- الشؤون الاجتماعية والمهنية للأنديجينة:

نظرا لارتباط الحياة الاجتماعية بالحياة المهنية في الواقع، فقد فضلنا دمجهما هنا في هذا المبحث.

اهتمت المجلة الأفريقية بالجانب الاجتماعي؛

---

[1] H. FAZY, Agriculture marocaine et Protectorat (J. Despois), Comptes Rendus dans Rev. Afr., 92, 1948, p. 124.

[2] BEL. (A.), Projet d'une enquête générale sur les industries traditionnelles des indigènes nord-africains (Musulmans et Juifs), Rev. Afr., 79, 1936, p. 79-90. E. JANIER, Les industries indigènes de la région des Traras, Rev. Afr., 88, 1944, p. 43-66.

[3] GUYOT, LE TOURNEAU (R.) et PAYE (L.), Résultats d'une enquête sur les industries du cuir à Fès (1935), Rev. Afr., 79, 1936, p. 125-142. M. EMERIT. - La pénétration industrielle et commerciale en Tunisie et les origines du Protectorat, Rev. Afr., 96, 1952, p. 196-219.

[4] DJEDOU : Le travail de la laine à Bou-Saâda, Rev. Afr., 103, 1959, p.348

[5] MAC-CARTHY (O.). Africa antiqua. Lexique de géographie comparée de l'ancienne Afrique, Rev. Afr., XXX, 1886, p. 5, 347; XXXI, 7 pl., p. 213, 254, 416; et XXXII, p. 3o3. Ce travail eut un retentissement considérable à l'époque et est souvent cité comme un volume séparé, sous le nom Africa antiqua. TISSOT (Ch.), Des routes romaines du sud de la Byzacène. Fragment d'un travail sur le lac Triton (chott el Djérid), carte, Rev. Afr., 1, 1856, p. 184. ROUSSIER-THEAUX (J.), Programme de travail et méthode en droit musulman, Rev. Afr., 76, 1935, p. 305-322.

[6] GRAMMONT (H.-D. DE), Documents algériens, Rev. Afr., XXIX, 1885, p. 43o. [Convention entre les députés du commerce de Marseille et Simon Dansa (1610), Délibération du bureau du commerce de Marseille (1610), Lettres du chevalier de Vincheguerre (1616-1617), Prise de vaisseaux et pirates turcs prisonniers, h Valognes, Mémoires journaliers (Alger, 27 juillet-25 septembre 162o), Lettre du prince d'Orange au vice-roi d'Alger relative à la mission du Dr Cornelius Pinacker (1622), Le marquis de Martel à Alger (1668), Passeport du roi de Fez pour les PP. de la Rédemption, Monseigneur Maytie, évêque d'Oloron, et ses diocésains captifs à Alger (1676).]

[7] RAMBERT (G.) : Histoire du commerce de Marseille, Tome VI, de 1660 à 1789. Les colonies (X. Yacono), Rev. Afr., 104, 1960, p. 452. La Chambre de Commerce de Marseille (J. Despois), p. 198. LA PRIMAUDAIE (Elie DE), Les villes maritimes du Maroc. Commerce, navigation, géographie comparée, Rev. Afr., XVI, 1872, p. 1o5, 201, 3o4, 388, 459; et XVII, p. 74, 121 et 275. CAILLÉ (J.), Le commerce anglais avec le Maroc pendant la seconde moitié du XVIe siècle. Importations et exportations, Rev. Afr., 84, 1940, p. 186-219.

[8] LARNAUDE (M.), Déplacements des travailleurs indigènes en Algérie, Rev. Afr., 79, 1936, pl., p. 207-215.

[9] BARON (R.), HUOT et PAYE (L.), Logements et loyers des travailleurs indigènes à Rabat-Salé, Rev. Afr., 81, 1937, p. 723-742.

[10] ABû `ALÎ AL-MA'DAN1, De la responsabilité civile de l'artisan, trad. J. BERQUE (R. Le Tourneau), Comptes Rendus dans Rev. Afr., 95, 1951, p. 416.

[11] Destaing était un « précieux artisan des études berbères » Rev. Afr., 85, 1941,

[12] Mlle G. MOLLARD, L'évolution de la culture et de la production du blé en Algérie de 1830 à 1939 (J. Despois), Comptes Rendus dans Rev. Afr., 94, 1950, p. 453.

[13] G.-H., BOUSQUET, L'assurance des Musulmans nord-africains, Rev. Afr., 91, 1947, p. 160-165.

فقد أوردت عرضا لكتاب عنوانه "التاريخ الاجتماعي للاحتلال الفرنسي"[1]، وعرضا آخر لكتاب ألفه المنصر (شارل دي فوكو) "الاستقطاب الديني والاجتماعي والسحري في أفريقيا الشمالية"[2]. وفي الموضوع نفسه بحوث خارج مجالنا[3]. وعرض آخر كتبه (فيتزجيرالد) (W. FITZGERALD) "أفريقيا: الجغرافيا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في أعظم ماطقها"[4].

وعن العمل الطوعي كتب (أوميرا) (AUMERAT) عن "مكتب العمل الخيري الإسلامي"[5].

أما التغير، فقد كتبت عن السياسي منه لكن في غير الجزائر[6]. والشي نفسه نقوله عن (الطبقات الاجتماعية)[7].

وقد استعملت المجلة الأفريقية لفظ (أنديجينة) للتعبير عن سكان الجزائر، وتمييزهم عن جيوش الاحتلال ومدنييه. وقد اهتمت ببعض شؤون هؤلاء السكان من عدة جوانب، منذ أعدادها الأولى. وهذا الجدول يبين ذلك؛

الجدول رقم (6-2): يحصي الحياة الاجتماعية المذكورة في المجلة

ر.ت	شؤون الأنديجينة (الجزائريين) في المجلة	ت	%
1	السكن والحياة الحضرية	4	0,10
2	الصناعات التقليدية	3	0,08
3	السكان	1	0,02
4	العمل والعمال	1	0,02
5	نوع المعيشة	1	0,02
$\sum$		10	0,24

بلغ مجموع شؤون الأنديجينة (الجزائريين)، بهذا اللفظ (Indigènes)، في المجلة الأفريقية، (10) مقابل (6) عن أنديجينا (المغرب). شملت هذه الشؤون: السكان[1]، والسكن والحياة الحضرية[2]، والعمل والعمال[3]، والصناعات التقليدية[4]، ونوع المعيشة[5].

---

[1] HARDY (G.), Histoire sociale de la colonisation française (M. Emerit), Rev. Afr., 98, 98, 1954, p. 398.

[2] HERBER (J.), A propos d'un inédit du P. de Foucauld. La polarité religieuse, sociale et magique dans l'Afrique du Nord, Rev. Afr., 82, 1938, p. 158-172.

[3] J. BERQUE, Petits documents d'histoire sociale marocaine les archives d'un cadi rural, Rev. Afr., 94, 1950, p. 113-124. TOURNEAU, Fés avant le Protectorat. Etude économique et sociale d'une ville de l'Occident musulman (G.-H. Bousquet), Comptes Rendus dans Rev. Afr., 94, 1950 : p. 443.

[4] W. FITZGERALD, Africa: A social, economic and political geography of its Major Regions (J. Despois), Comptes rendus de Rev. Afr., 88, 1944, p. 280.

[5] AUMERAT, Le bureau de bienfaisance musulman, Rev. Afr., XLIV, 1900, p. 6o.

[6] Ashford (Douglas E.), Political change in Morocco, 1961(R. Le Tourneau), Rev. Afr., 106, 1962, p. 194-198

[7] LE COEUR (C.), Métiers et classes sociales d'Azemmour, Rev. Afr., 79, 1936, p. 933-956.

6-3- الحياة الاقتصادية والاجتماعية:

وجدنا في المجلة الأفريقية نبذا عن المرحلة العثمانية؛

إن المساحة الإجمالية لفحص مدينة الجزائر، أواخر العهد العثماني، تبلغ قرابة ثلث (3/1) مساحة إقليم الساحل كله؛ أي بما لا يقل عن (150)كلم2. وهو بهذه المساحة يمتد عبر ما يزيد على اثني عشر (12) كلم عن أسوار مدينة الجزائر[6]. فيحاذي من جهة الجنوب والجنوب الشرقي لوطن (بني مسوس). أما من جهة الجنوب والجنوب الغربي فيحاذي موطن (بني خليل). ومن جهة الشرق يحاذي موطن (الخشنة).[7]

أما العنصر البشري، المؤثر على أوضاع الفحص الاقتصادية والاجتماعية، فهو يتصف بتعدد طوائفه واختلاف أصوله العرقية؛

1- فيه بعض الأفراد من (الأتراك)، وجماعات من (الكراغلة) و(الحضر) (البلديين)، وبعض (النصارى). وهم يحتكرون في مجموعهم ملكية منازل الفحص وبساتينه.

2 – وبه مجموعة من العمال الريفيين ينتسبون إلى (قبائل متيجة)، وإلى (عشائر جرجرة)؛ يتولون خدمة الأرض مقابل أجرة زهيدة لا تتعدى خمس (5/1) الإنتاج، وهم يعرفون بالخماسين أو البحّارين (أي العاملون في (البحائر) التي هي بساتين الخضر. وفي بعض المزارع عن هؤلاء (الخماسين)، ويعوّضون بجماعات من الأسرى النصارى.[8]

3 – وفيه بعض القبائل التي كانت تقيم عادة عند حدود الفحص، وتضع نفسها في خدمة (آغا العرب)، وتؤجر بعض أفرادها للعمل في مزارع الفحص. ومن هذه الفرق التي كانت همزة وصل بين مواطن متيجة ومنطقة الفحص؛ نشير إلى (أولاد سوالة)، (والدرارية)، و(بني عربية)، و(أولاد سرياح)

---

[1] R. TROUSSEL, Notes sur les populations indigènes de la commune mixte des Eulma, Rev. Afr., 85, 1941, p. 236-257 (avec 1 carte).

[2] LESPÈS (R.), Projet d'enquête sur l'habitat des indigènes musulmans dans les centres urbains de l'Algérie, Rev. Afr., 76, 1935, p. 431-436. MARCAIS (G.), Sur la constitution de collections de photographies, de clichés de projection, de cartes postale; représentant des types de maisons et de costumes indigènes, Rev. Afr., 76, 1935, p. 437-440. BERQUE (A.), L'habitation de l'indigène algérien, Rev. Afr., 78, 1936, 10 pl., p. 43-100. LECOQ (A.), La transformation de l'habitat indigène sur le plateau de Terni, Rev. Afr., 81, 1937, 3 pl., p. 285-308.

[3] LARNAUDE (M.), Déplacements des travailleurs indigènes en Algérie, Rev. Afr., 79, 1936, pl., p. 207-215,

[4] BEL. (A.), Projet d'une enquête générale sur les industries traditionnelles des indigènes nord-africains (Musulmans et Juifs), Rev. Afr., 79, 1936, p. 79-90. E. JANIER, Les industries indigènes de la région des Traras, Rev. Afr., 88, 1944, p. 43-66. Marguerite A. BEL: Les Arts indigènes féminins en Algérie (P. Horluc), Rev. Afr., 85, 1941, Comptes rendus, p. 266

[5] P. CARAYOL, les genres de vie indigènes dans l'Atlas de Blida, Rev. Afr., 88, 1944, p. 239-265.

[6] Pierre BOYER, L'Evolution de la Démographie des Populations Musulmanes du Département d'Alger; 1830-1848, Rev. Afr., 1945, p. 311.

[7] L. RINN, La Carte du Royaume d'Alger sous le Dernier Dey, Rev. Afr., T. 41-43, 1897-1899.

[8] KOKOVSTOV, Description de l'Archipel et de la Côte Barbaresque, Tr. par Canard, Rev. Afr., T. 95, 1951, p. 213.

بجهات القادوس والدرارية، و(بني مسوس) و(زواوة) بناحية (الشراقة)، و(أولاد فابت) الشراقة، بالجهات الوسطى من الفحص، وبعض العشائر من (بني منديل) بالنواحي الجنوبية من الفحص.[1]

4 – وانتشر (الكراغلة) بنواحي الحامة، وبئر مراد رايس والأبيار وباب الواد، تاركين الأراضي الواقعة على مشارف المدينة، أو الكائنة ببطون الأودية، دون استغلال.[2]

تلاشت وحدة القبيلة وحلت محلها جماعات من السكان ذات أصول حضارية وانتماءات عرقية مختلفة، فاختلفت الملكيات المشاعة (Joint Tenancy) التي هي ملكيات عقارية مقدرة لكن غير مقسمة ولا مفرزة[3]. فأصبحت الزراعة تمارس في حدود ملكيات صغيرة لا تتجاوز مساحة الواحدة منها (28.40) آرا.[4]

6-4- التجارة:

وفي المجال التجاري ذكرت المجلة أنه في نهاية عام 1856م كلف الماريشال الحاكم (M.G) (النقيب دي بونمان) (Le Capitaine de BONNEMAIN) بمهمة الذهاب إلى (غدامس) مرورا بـــ(وادي سوف)، حتى يتعرف على الطريق، ويتعرف على التربة من خلال العينات التي يأخذها منها، ودراسة إمكانية نشوء تجارة تستقطب منتوجات (السودان). وقد كتب عن هذه المهمة (شربونو) (CHERBONNEAU) في "حوليات جديدة للرحلات" (Nouvelles Annales de Voyages)، ودعم مقاله بخريطة توضح المسار، مع خريطة (غدامس)، وصدرت هذه الحولية في 36 ص بباريس، لدى الناشر (أرتوس برتران) (Artus BERTRAND)[5].

6-5- الصناعات التقليدية:

ورد ذكر مجموعة من الصناعات التقليدية، في المجلة الأفريقية، حتى أن (بل) (BEL) نشر بها بحثا عن "مشروع تحقيق عام عن الصناعات التقليدية لدى الأهالي في شمال أفريقيا، من مسلمين ويهود"[6]. والصناعات المذكورة نوردها هنا.

---

[1] ANNOUNI, Les populations Rurales Musulmanes du Sahel d'Alger, Rev. Afr., T. 67, 1953, pp. 375-376.

[2] ANNOUNI, Idem, p. 376.

[3] محمد رواس قلعه جي وحامد صادق قنيبي، معجم لغة الفقهاء: عربي إنكليزي، بيروت، دار النفائس، ط2، (1408هـ=1988م)، ص 430.

[4] Marcel EMERIT, Le Voyage de la Condamine à Alger, 1731, Rev. Afr., T. XLVIII (98), 1954, p. p. 369. [La Condamine: Ville dans la principauté de Monaco]

[5] Rev. Afr., T. 2, N° 7, 10/1857, p. 78.

[6] BEL (A.), Projet d'une enquête générale sur les industries traditionnelles des indigènes nord-africains (Musulmans et Juifs), Rev. Afr., 79, 1936, p. 79-90.

6-5-1. النسج التقليدي:

النسج التقليدي بالمنسج في قبيلة (آيت هاشم) الواقعة بمنطقة (سباو العليا) كتبت عنه الآنسة (ج شانترو) (Mlle G. CHANTREAUX) بحثا في حلقتين[1].

الأشغال التقليدية القائمة على الصوف كمادة أولية: نجدها مزدهرة في بوسعادة. وقد كتب عنها (جدو)[2].

6-5-2. إنتاج زيت الزيتون:

نجد دراسة عن تاريخ إنتاج زيت الزيتون في أفريقيا الشمالية[3].

6-5-3. صناعة القوالب:

في مجال البناء نجد هذه الحرفة في الجزائر العاصمة ومدينة بومبيي من باب المقارنة[4].

6-6- الأسواق والطوائف الحرفية:

وجدنا في المرحلة العثمانية نبذا من هذه الصورة؛

كانت بمدينة قسنطينة خمس وثلاثون (35) طائفة حرفية[5].

والطوائف الحرفية في الجزائر العاصمة عدة أصناف؛

6-6-1. طائفة (الميزابيين) الحرفية:

أصل هذه الطائفة من سكان المدن الخمس بوادي ميزاب بالجنوب الجزائري. وهي تتبع منهجا دينيا مغايرا لأهل السنة، هو فرقة (الإباضية). وقد كانت هذه الطائفة موجودة بمدينة الجزائر قبل مجيء العثمانيين، وكان لها نفوذ مهم في شؤون إقليم المغرب الأوسط.[6]

[1] G. CHANTREAUX (Mlle), Le tissage sur métier de haute lisse à Ait-Hichem et dans le Haut-Sébaou (suite et fin), Rev. Afr., 86, 1942, p. 261-313.

[2] DJEDOU, Le travail de la laine à Bou-Saâda, Rev. Afr., 103, 1959, p.348

[3] JOLEAUD (L.), L'ancienneté de la fabrication de l'huile d'olive dans l'Afrique du Nord, Rev. Afr., 70, 1929, p. 19-36.

[4] BERBRUGGER (A.), L'autoplastie ou le moulage naturel à Alger et à Pompéi, Rev. Afr., VIII, 1864, p. 383.

[5] L.C FERAUD, Les Corporations des Métiers à Constantine avant la Conquête Française, Rev. Afr., T 16, 1872, pp.451545.

[6] Venture De PARADIS, Op. Cit., Rev. Afr., T 41, 1897, p. 278.

بعد زمن وجودهم الدائم بمدينة الجزائر، إلا أنهم صنفوا ضمن الأغراب عن المدينة (البرانية)، وذلك لمتانة ارتباطهم بمنطقتهم (وادي ميزاب). وقد كان لهم (أمين) يختارونه من أعيان أكبر مدنهم التي هي (غرداية)، يحكمهم ويقوم على شؤونهم.[1]

وقد صنف أعضاء هذه الطائفة ضمن الطوائف الحرفية، على الرغم من أن ارتباطهم يقوم في الأساس على الجانبين الاجتماعي والاعتقادي. وقد يعود سبب هذا التصنيف إلى دورهم التجاري الحساس بين منطقتهم ومدينة الجزائر، وبسبب انفرادهم ببعض الحرف. وتميز وجودهم في مدينة الجزائر بالإقامة المؤقتة لأعضائهم في ممتلكاتهم التجارية العديدة بالمدينة. وكانت هذه الطائفة تقوم بضيافة أفرادها القادمين من منطقة وادي ميزاب طيلة إقامتهم بمدينة الجزائر.

وقد أرسل أعيانهم رسالة إلى الجنرال الفرنسي (راباتيل) (RAPATEL) سنة (1835م) يفصحون فيها عن قلقهم إزاء وضعهم الجديد، ويتخوفون من سحب بعض ما كانوا يتمتعون به من امتيازات أثناء الحكم العثماني.[2]

وكان أفراد (بني ميزاب) لا يقيمون في حي سكني واحد، وكانوا يتوزعون على أحياء المدينة لأن الحرف والوظائف موزعة على المدينة كلها. وإن ارتباطهم في المدينة بطائفتهم؛ إداري عن طريق (الحلقة) برئاسة (الأمين)، وروحي من خلال اتصالهم المستمر بمجتمعهم الأم في منطقة (بني ميزاب).

6-6-2. جماعة البنائين:

كان لها أثر مباشر في إدارة المدينة. ويبدو أن حرفة البناء قد عرفت ازدهارا كبيرا جدا عند مجيء الأندلسيين. فضلا عن الحرف الثانوية المتعلقة بها، مع مختلف التخصصات التي عرفها الفن المعماري.

وقد اطلع الإداري الفرنسي (ديفوكس) الكاتب في (المجلة الإفريقية) على عقود شرعية تظهر أنه في سنة (1528م)، أي بعد سقوط (غرناطة)بست وثلاثين (36) سنة، كانت بمدينة (الجزائر) نشاطات حرفية تحتاج إلى مساحات واسعة؛ لطبخ الطين، وتجفيفه، في المكان الواقع بين (القصبة القديمة) و(القلعة الجديدة) التي بناها العثمانيون. وقد حدد (ديفوكس) مكان تلك الورشات بالشارع الذي سمي (شارع ميدي) (Médée) في العهد الفرنسي.[3]

6-7- المجاعات:

إن الحروب والفتن من أهم الأسباب البشرية في حدوث المجاعات، إذ لا تكاد الحروب تنتهي حتى تتصاعد من جديد مخلفة وراءها الخراب والدمار والجوع.

---

[1] R. LESPES, Quelques Documents sur la Corporation des Mozabites d’Alger dans les Premiers Temps de la Conquête, Rev. Afr., T. 66,1925, pp. 197-218.

[2] R. LESPES, Quelques Documents…, Op. Cit., p. 199.

[3] A. DEVOULX, Alger…, Rev. Afr., T. 20, 1876, pp. 71-74.

يذكر (ابن هيدور) أن الغلاء "لحدوثه سببان؛ إما احتباس المطر في البلاد المحتاجة إليه، وإما لظهور الفتن والحروب بسبب الخروج على الملوك، فإذا دامت الفتنة وقع الفساد في الحواضر والبوادي، وفسدت حبوبها المختزنة، وانقطعت الطرق وعدمت المرافق لأجل ذلك"[1].

إن الاضطرابات بصفة عامة، تؤثر سلبا على المنظومة الإنتاجية في شموليتها، وذلك بتهديدها لوجود الإنسان، وما يتبع ذلك من خراب المعامل، وتقلص المساحة المزروعة، وتدمير حياة الاستقرار، ناهيك عن استنزافها لجزء مهم من المؤن والأقوات، إلا أن الجانب الأخطر لهذه الحروب والفتن، هو زعزعتها للنشاط الفلاحي.

يذكر (مول) أنه "عندما لا تصبح الحقول طوال سنوات متعددة سوى مسرحا للمعارك، أو مجرد ممر لعبور وحدات المحاربين، التي تعيش من المنطقة وتمارس فيها سياسة الأرض المحروقة، فإن الأمر ينتهي بالفلاحين إلى الانصراف عن الاهتمام بمزروعاتهم، أو إلى عدم الاهتمام إلا بالحد الأدنى الذي يكفيهم للغذاء"[2].

6-7-1. مجاعة في المرحلة الزيانية:

وجدنا مجاعة (698-706هـ/1299-1306م) في نهاية القرن السابع الهجري عرفت تلمسان مجاعة شديدة بسبب الحصار الطويل الذي فرضه السلطان (أبو يعقوب يوسف المريني) عليها، بدأ تنفيذ هذا الحصار يوم 2 شعبان 698هـ/1299م وانتهى في ذي القعدة سنة 706هـ/1306م، أي أنه استغرق مدة (8 سنوات و3 أشهر). وكان لهذا الحصار وقع شديد على سكان مدينة تلمسان بحيث أحاط العسكر بها من جميع جهاتها، وفقدت فيه الدولة الزيانية معظم مدنها بالمغرب الأوسط، ونتيجة لذلك نال سكان تلمسان الجوع ما لم ينل أمة من الأمم.

واضطر أما (ابن الأحمر الأندلسي) إلى التعبير عما عاناه سكان تلمسان من جراء هذه المجاعة بقوله: "...حتى أكلوا الجيف، والحشرات، وجميع الحيوانات من الفئران، والعقارب، والحيات، والضفادع، وغير ذلك، حتى أكل بعضهم بعضا. وكانوا يُفرطون ويجعلون غائطهم في الشمس حتى يعود يابسا فيطبخونه ويأكلونه. وهو في ذلك يشدد عليه من الحصر، ويقول لأواصلنه عليهم حتى أقتلهم جوعا..."[3].

---

[1] علي بن عبد الله بن هيدور التادلي، الأمراض الوبائية، الرباط، الخزانة الحسنية، مخطوط رقم 9605، ورقة 2.

[2] R. MOLS, Introduction de la démographie historique des villes d'Europe du (XIV au XVIII siècle), T. 2, Belgique, Louvain, 1954, p. 460.

[3] ابن الأحمر، روضة النسرين في دولة بني مرين، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط 1423هـ/2003م، ص 61.

وبناء على المعطيات التاريخية السابقة، قال فيها (بروسلار): "فلم ينج من هذه المجاعة إلا بضعة آلاف من الناس، وإن كان بعض المؤرخين عزوا ارتفاع عدد ضحايا هذه المجاعة إلى عجز وتقصير السلطان الزياني أبي حمو موسى الأول (697هـ/718م) عن اتخاذ إجراءات من شأنها التخفيف من وطأتها"[1].

2-7-6. مجاعة في المرحلة العثمانية:

وجدنا المجاعة الناتجة عن تمرد (ابن الأحرش)؛ إذ لما تمرد (ابن الأحرش) على سلطة البايلك في الشمال القسنطيني، أهمل الفلاحون فلاحتهم، فاختفت الأقوات ، وحدثت مجاعة شملت سكان المدن والأرياف على السواء، وقد نقل (بربروجي) في (المجلة الأفريقية) وصف (العنتري) سوء الأحوال الاقتصاد تلك بقوله: "وهاته الواقعة؛ أي موت (الباي عصمان) على يد (ابن الأحرش)؛ إحدى الأسباب التي نشأت عنها المجاعة، وقلة الحبوب ، من كثرة الهول واضطراب الرعية ... ومن أجل ذلك الاضطراب انعدمت الحراثة في لك السنة (1219هـ-1804م) أيضا في جهات كثيرة، وانفقدت حبوب الزرع بقيام ذلك الهول... وقلّ من يأتي بها إلى الأسواق مخافة الطرقات وقتئذ... فحصلت للناس شدة.. وقد أشرف فيها الضعفاء على الهلاك، خصوصا ببعض نواحي (القبلة) فإنهم تشتتوا عن منازلهم. ومما زاد في خطورة هذه الأوضاع الاقتصادية حدوث الجفاف بجهات الشرق الجزائري الذي صادف ولاية (الباي طوبال) (1808-1809م). وهذا ما أدى إلى ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة، حتى أن بعض التسجيلات التي تعود لتلك الفترة ذكرت أن القمح وصل إلى خمسة عشر (15) ريالا للصاع، وكذلك الشعير بثمانية (8) ريالات للصالع. وهذا الشر باقي إلى سكة التاريخ، وهي سنة إحدى وعشرين (1221هـ).والله يلطف بعباده، ويجعل الفرج قريبا بمنه وكرمه آمين"[2].

وقد عبرت الأشعار الشعبية؛ التي كان يتناقلها الناس بصدق وعمق، عن الحالة المعاشية المتردية التي أعقبت تمرد (ابن الأحرش)، حسبما جاء في البيتين الآتيين[3]:

تحزمت رجـــالى للفتن   التل يخلا وتزول من الذخاير

وتصـــير النخلة برخلة   ولا شك تخـــلا الجـــــزاير

وكذلك قول الشاعر الشعبي (الرحموني) الذي عاصر أحداث خروج ابن الأحرش على سلطة البايلك العثمانية[4]:

الاسعار راه اغلات وحتى   أمطـــار الصـــيف ادفاقوا

---

[1] Charles Brosslard, Les inscriptions arabes de Tlemcen, Revue Africaine , n° 14, 3ème année 1859, p. 83.

[2] BERBRUGGER, Notes Chronologiques pour l'histoire de Constantine, Rev. Afr., T. 39, 1895. P165.

وانظر: محمد الصالح العنتري، سنين القحط والمسغبة ببلد قسنطينة، نشره: رابح بونار، تحت عنوان: مجاعات قسنطينة، الجزائر، 1974م، ص 33.

[3] Ch. FERAUD, Zebouchi…, Op. Cit., p.125

[4] A. COUR, Constantine en 1802 d'Apres le Conte Populaire, Rev. Afr, T. 64 , 1919, p. 227-231.

الحرث راه اصـــعب نبته   اليـــبس والحـــجر يكثروا

6-8- الأيديولوجيات الاقتصادية:

وجدنا منها في المرحلة الاحتلالية أيديولوجية السانسيمونيين الاحتلاليين؛

إن السانسيميون قد ساندوا مرسوم 1863م الخاص بالأرض، والذي اعترف بالملكية القبلية (الجماعية) للجزائريين، وكان هذا المرسوم يهدف في الوقت نفسه إلى إنشاء الملكية الفردية، وانتزاع الأرض من الأهالي في نهاية الأمر، من خلال حرية الشراء، وإعطائها للمستوطنين. وكان السانسيمونيون هم الذين حرضوا سلطات الاحتلال على هذه الخطوة، وكانوا هم أنفسهم أدوات تنفيذها.

وفي كتاب (مارسيل إيميري) (M.EMERIT) عن (السانسيمونيين) نجده قد نسب إليهم المشاريع الاقتصادية الكبرى في الجزائر، واكتشاف الصحراء. وركز (إيميري) على دور شخصين منهما، هما: (لاباسيه) الذي كان متأثرا بأفكار (فوريي) (FOURRIER)، والثاني هو (إسماعيل عربان)[1] الذي تمثل حياته نموذجا لهذا التذبذب الخطير في نظرية هذه (المدرسة التشاركية المثالية) الاحتلالية (!).

6-9- نزاعات العمل:

وجدنا من نزاعات العمل في المرحلة الاحتلالية ما كان سببا في انتفاضة تبعتها إجراءات قمعية؛

كان سكان ملحقة (الميلية) يعملون بغابات الفلين في تلك المنطقة. وكان عملهم بها هو أحد مصادر عيشهم وحياتهم. فقامت سلطات الاحتلال بمنح غابات الفلين هذه إلى شركة فرنسية، لتشغلها وتستثمرها بدلا من السكان. عندها، غضب الأهالي من هذا الإجراء، وقاموا بإشعال الحرائق في تلك الغابات لإتلافها في (الميلية) و (زواغة) حتى يحرموا تلك الشركة من استغلالها. فبلغ مجموع ما أحرقوه من أشجار الفلين قرابة خمسمائة وخمسين ألف (550.000) شجرة تقريبا.

كان هذا الحادث سببا أيضا لاشتعال انتفاضة في (فرجيوة) و (زواغة). وقاد مقدم الرحمانية (مولاي محمد) جماهير السكان بمدينة (زغاية) في (الزواغة) خلال شهر (1864/05م)، فحاصروا قرية (الزغاية)، وأحرقوا برج (القائد). وكانوا يعدون حوالي ستمائة (600) شخص؛ ينتمون إلى (أولاد عسكر)، و(العرّوسة)، و(بني فلاح).[2]

عندها، قامت سلطات الاحتلال بإيقاف (الحاج بوعكاز بن عاشور)، ومقدم الرحمانية بزواغة (مولاي محمد)، و(بولخراس بن عز الدين) قائد (موية)، و(الحاج بن عز الدين) قائد (بني ايدر)، ثم نفت

---

[1] X. YACONO, Alger Depuis 1830, Rev. Afr., 1956, p. 178

[2] C. TRUMELET, Notes pour Servir L'histoire De L'Insurrection dans Le Sud De La Province D'Alger, Rev. Afr., 1880, pp. 102-104.

(الحاج بوعكاز) إلى مدينة (بو) (Pau) بجنوب فرنسا، ونفت أيضا (أولاد بن عز الدين) إلى جزيرة (كورسيكة).[1]

6-10- صفوة أرباب المال وشرفاء ملكية الأرض:

ذكرت (المجلة الأفريقية) مجموعة من أرباب العمل وشرفاء ملكية الأرض الفرنسيين في الجزائر، في إطار تراجمها، ففضلنا إيرادهم هنا من خلال هذا الجدول؛

الجدول رقم (6-10): يبين شرفاء ملكية الأرض الفرنسيين في الجزائر

	شرفاء ملكية الأرض	%	ت	Grands Propriétaires
1	الكومت أوريي	0,21	8	Le comte O'REILLY
2	الكومت دالكوديت	0,02	1	Le comte d'ALCAUDETE
3	اللورد إكسماوث	0,02	1	Lord EXMOUTH
4	الكومت دي بروتونيير	0,02	1	Le comte de BRETONNIERE
5	الكومت رومانوس	0,02	1	Le comte ROMANUS
6	الدوق دي بوفور	0,02	1	Le duc de BEAUFORT
7	المركيز كليرمون تونير	0,02	1	Le marquis CLERMONT-TONNERRE
8	بارثيلو دون أنخيلو	0,02	1	Barcelo DON ANGELO
9	برتران دي غيكسلان	0,02	1	Bertrand du GUECSLIN
10	شوازول دي بوبري	0,02	1	Choiseul de BEAUPRE
11	توسان دي مانوار	0,02	1	Toustain du MANOIR
12	دوليران	0,02	1	DULIRON
13	مارتينات دانغولا	0,02	1	Martinez d'ANGULA
∑		0,54	20	∑

وحتى نعرف بنموذج منهم، نأتي بحالة (لوديي) (LODYER)؛ فقد انتخب في (جانفي 1863م) أمينا للمال، ومحافظا على الأرشيف، ضمن مكتب (الجمعية التاريخية الجزائرية) التي يرأسها (بربروغر)، وكان إلى جانبه في مكتب الجمعية، (برينيي) (BRÉSNIER) نائبا أول للرئيس و(Ch. BROSSELARD)

[1] C. TRUMELET, Ibid., pp. 102-103.

(ش بروسلار) نائبا ثانيا للرئيس، و(ماك كارثي) سكرتيرا، و(دي روجمون) (de ROUGEMONT) نائبا للسكريتر. وقد صرح آنذاك أنه صاحب ملكية[1].

[1] Rev. Afr., T. 6, 1862-1863, 4ème Page de Garde.

7- الحياة الثقافية في المجتمع الجزائري:

فضلت في هذا المجال أن أورد شيئا من الجانب النظري، تمهيدا لدراسة هذا الجانب الحساس من المجتمع الجزائري، وفق ما صورته المجلة الأفريقية.

الجدول رقم (7): بعض الجوانب من الحياة الثقافية

ر.ت	بعض الجوانب من الحياة الثقافية	ت	%
1	العادات والتقاليد الجزائرية	4	0,10
2	الآثار الخطية المكتوبة	3	0,08
3	تميز الطبائع البشرية في المجتمع الجزائري	1	0,02
4	الاهتمام الزائد ببعض القبور والمقبورين	1	0,02
∑		9	0,24

عند قراءتنا لهذا الجدول نجد على رأس المجالات الثقافية؛ العادات والتقاليد[1]، تليها الآثار الخطية المكتوبة[2]، وبعدها تميز الطبيعة البشرية في المجتمع الجزائري[3]، وفي الأخير الاهتمام الزائد ببعض القبور والمقبورين[4].

7-1- الإيدوس الاجتماعي (Social Eidos):

يطلق علماء الاجتماع مصطلح (الإيدوس الاجتماعي) ليعنوا به الصفات والمزايا الرئيسة لمجموعة الأفكار التي يؤمن بها المجتمع وتسيطر على قوانينه وفعالياته. وأول من استعمل هذا المصطلح هو (غريغوري بيتسون) (Gregory Bateson) في كتابه "نافن" (Naven) الذي ألفه عام 1936م، ليصف به الخصائص الرئيسة لمجموعة الأفكار السائدة في أحد المجتمعات البدائية ومعتقداته. واستعمل هذا المصطلح بعده

[1] MORAND (Marcel), Les rites relatifs à la chevelure chez les indigènes de l'Algérie, Rev. Afr., XLIX, 1905, p. 237 à 243. DESPARMET (J.), Note sur les mascarades chez les indigènes à Blida, Rev. Afr., LII, 1908, p. 265 à 271. ROBERT (E.), Jeux et divertissements des indigènes d'Algérie (région (le Bordj-bou -Arréridj), Rev. Afr., 62, 1921, p. 62-84. ABOU BEKR ABDESLAM, Notes sur les amulettes chez les indigènes algériens, Rev. Afr., 81, 1937, p. 309-318.

[2] DEVOULX (Albert), Epigraphie indigène du musée archéologique d'Alger, Rev. Afr., XVI, 1872, p. 130, 259; et XVII, p.35, 141, 232, 322, 391 et 473. DEVOULX (Albert), Épigraphie indigène du musée archéologique d'Alger, Rev. Afr., XVII, 1873, p. 35, 141, 232, 322, 391 et 473. GUIN (L.), Epigraphie indigène. Une inscription arabo-turque de Mascara, Rev. Afr., XL, 1896, p. 79.

[3] ISNARD (H.), Caractère récent du peuplement indigène du Sahel d'Alger, Rev. Afr., 79, 1936, p. 203-206.

[4] ROFFO (P.), Sépultures indigènes antéislamiques en pierres sèches. Étude sur trois nécropoles de l'Algérie centrale, Rev. Afr., 82, 1938, 16 pl., p. 197-242.

(البوفيسور تشارلز ماج) (Charles Madge) في كتابه "المجتمع في العقل: مبادئ في الأيدوس الاجتماعي"[1] الذي ألفه عام (1964م)، وكان يعني به "المعتقدات الاجتماعية التي توجه وتسير المؤسسات والنشاطات الاجتماعية، وليشير إلى الروح الاجتماعية على أنها جزء من الروح العامة التي ترتبط بالنظم الاجتماعية وبأوجه النشاط الاجتماعي"[2].

ونحن نرى هنا أنه يختلف عن (الإيثوس) (Ethos) الذي تحدث عنه (ماكس فيبر)، مقرونا بعلم الأخلاق، في مطلع العشرينيات[3].

والأيدوس الاجتماعي الذي نعرضه هنا يتمثل في المعتقدات الشعبية، والممارسات الطبية المقرونة بالخرافات والأساطير، فضلا عن الممارسات السحرية.

7-2- المعتقدات الشعبية:

صورة المعتقدات الشعبية هنا قائمة على "الفأل؛ عملية سحرية للحصول على التنبؤات"[4]، وعلى هذا فهي ليست من الفأل المذكور في السنة النبوية الصحيحة. وفي هذا السياق نفسه نجد معتقدات الأهالي دائما عن "جني جبل ديرة"[5]، "هاروت وماروت؛ الملكين"[6]. ومن الصورة المكملة نجد شيئا "عن العدد ثلاثة عند العرب"[7]، وعن "المحرمات البشرية (الرفقة في حضرموت)"[8].

7-3- ممارسات الأهالي الخرافية في العلاج:

وصورة الممارسة الطبية لدى الأهالي مقرونة بالخرافات والأساطير إذ وجدت "الممارسات الطبية، والخرافات، والأساطير، لدى سكان البلدية المختلطة (تاقيطونت)"[9]. ولم تتوان المجلة في تقديم نقيض ذلك، بحديثها عن طبيب رومانسي يعيش في الجزائر، ويعمل مترجما ومدرسا للعربية، لكنه أوربي، اسمه (أوجين دي سالي)[10].

---

[1] Charles MADGE, Society in the Mind: Elements of Social Eidos, New York, 1964

[2] دينكن ميتشل، معجم علم الاجتماع، ترجمة: د. إحسان محمد الحسن، بيروت، دار الطليعة، ط1، 1981م، ص82.

[3] Max WEBER, 1921, Le Savant et le Politique, Tr. Fr., Paris, Plon, 1959.

[4] BERBRUGGER (A.), Le fal [opération magique pour obtenir des prédictions], Rev. Afr., VI, 1862, p. 298.

[5] BERBRUGGER (A.), Le génie du mont Dira, Rev. Afr., VI, 1862, p. 142.

[6] BERBRUGGER (A.), Harout et Marout [anges], Rev. Afr., VI, 1862, p. 3o5.

[7] BEN CHENEB - Du nombre trois chez les Arabes, Rev. Afr., 67, 1926, p. 105-178.

[8] Snouck-HURGRONJE (C.), L'interdit séculier (rifgèh en H'Adhramôt), Rev. Afr., XLIX, 1905, p. p. 92 à 99.

[9] SICARD (A.), Pratiques médicales, superstitions et légendes (les habitants de la commune mixte de Takitount, Rev. Afr., 55, 1911, p. 42-63.

[10] JULIEN (A.), Un médecin romantique, interprète et professeur d'arabe : Eugène de Salies, Rev. Afr., 65, 1924, p. 472-529; LXVI, p. 219-322.

7-4- الممارسات السحرية:

وصورة أخرى عن الممارسات السحرية؛ فقد اهتم بهذا الجانب (M. DEVULDER) (م دوفيلدر)، وكتب بحثين ركزهما على نساء قبيلة (واضية) (Ouadhias) كعينة من نساء منطقة القبائل، تناول الأول منهما الطقوس السحرية[1]، والثاني عن الممارسات السحرية، ومعها حديث عن الرسوم الجدارية لديهم، وشفع كل ذلك بأشكال عديدة وأربع لوحات توضيحية[2]. وتأتي في هذه الصورة موضوعات مكملة إذ لا تتناول السكان الأهالي بل السحر عند العرب عموما، كموضوع "مرآة الحبر في السحر العربي"[3]، و"موضوع غير منشور من كتابات الأب شارل دي فوكو عن؛ القطبيات الدينية والاجتماعية والسحرية في أفريقيا الشمالية"[4]، و"التميمة السحرية ومشكلة الودَع"[5].

ولم أجد أي لفظ عن (السحر بمعناه الضار عند الأوربيين) (Sorcellerie)، ولا (ساحر) (Sorcier)، ولا (ساحرة) (Sorcière).

7-5- العادات والتقاليد:

في بعض الأحيان يستعمل كتاب المجلة مصطلح (العادات الإسلامية) ويقصجون به "السنة النبوية الشريفة"، وهو ما فعله المستشرق اليهودي (غولدزيهر) (I. GOLDZIHER)[6].

وورد ذكر مجموعة من العادات والتقاليد، في عناوين المجلة الأفريقية، يجمل بنا أن نفصلها هنا، واحدة واحدة. وقد خصصت بعض المناطق بالحديث عن عاداتها عموما، مثلما فعلت مع منطقة القبائل[7].

7-5-1. الاحتفال السنوي التقليدي:

لم أجد فيه سوى بحثا واحدا عن احتفال سنوي تقيمه قبيلة (بني سنوس) في الغرب الجزائري[1].

---

[1] DEVULDER (M.), Rituel magique des femmes kabyles (Tribu des Ouadhias. Grande Kabylie), Rev. Afr., 101, 1957, p. 299

[2] DEVULDER (M.), Peintures murales et pratiques magiques dans la tribu des Ouadhias (avec de nombreuses figures et 4 planches hors texte), Rev. Afr., 95, 1951, p. 63-102 et pl.

[3] LEFÉBURE (E.), Le miroir d'encre dans la magie arabe, Rev. Afr., XLIX, 1905, fig., p. 205 à 227.

[4] HERBER (J.), A propos d'un inédit du P. de Foucauld. La polarité religieuse, sociale et magique dans l'Afrique du Nord, Rev. Afr., 82, 1938, p. 158-172.

[5] E. G. GOBERT, Le pudendum magique et le problème des cauris (avec 3 figures dans le texte), Rev. Afr., 95, 1951, p. 5-62.

[6] GOLDZIHER (I.), Etudes sur la tradition islamique, traduction L. Bercher (M. Canard), Rev. Afr., 99, 1955, p. 432.

[7] HANOTEAU (M.), Quelques souvenirs sur les collaborateurs de La Kabylie et les coutumes coutumes kabyles, Rev. af., 64, 1923, p. 134-149.

7-5-2. الاحتفالات الموسمية:

وجدت فيها بحثا واحدا يتعلق بعادات موسمية تقيمها قبيلة (بني سنوس) أيضا، في الغرب الجزائري[2].

7-5-3. كرم الضيافة:

تعجب الفرنسيون من كرم الضيافة عند العرب، والجزائريون منهم، حسب مفهومهم، ولذلك كتب (بربروجي) بحثا عنونه "الكرم عند العرب"[3].

7-5-4. توديع شهر رمضان:

لا يوجد في الشرع شيء اسمه توديع رمضان، إلا أن هذه العادة موجودة في المجتمع الجزائري، فصورها الباحث الجزائري (محمد بن أبي شنب) في بحث بعنوان "توديع شهر رمضان"[4].

7-5-5. العمل بالثلاث في الأمور الاعتيادية:

نلاحظ أن المسلمين عموما، والجزائريين خصوصا يفعلون كثيرا من الأفعال، مع تكريرها ثلاث مرات. وقد يكون في هذا ما يوافق الدين، وقد يكون فيه ما يوافق العادات والتقاليد فحسب. ومن هنا كتب (محمد بن شنب) في الموضوع[5].

7-5-6. الوشم:

اهتم كتاب (المجلة الأفريقية) بعادة كانت شائعة جدا في المجتمع الجزائري، هي عادة الوشم. ومن هنا كتب (هيرني) (HERNER) بحثا قام على تساؤل "هل الوشم في شمال أفريقيا أزرق أم أخضر؟"، وهي مسألة قد تأخذ أبعادها في الجانب اللغوي المحلي أكثر مما تأخذه في الواقع التاريخي[6].

7-5-7. تربية الصقور:

---

[1] DESTAING (Edmond), L'ennayer [fête] chez les Beni Snous, texte berbère, dialecte des Beni Snous [et traduction], Rev. Af. XLIX, 1905, p. 51 à 70.

[2] DESTAING (Edmond), Fêtes et coutumes saisonnières chez les Beni-Snoûs, Rev. Af. L, 1906, p.244 à 26o, et 362 à 385.

[3] BERBRUGGER (A.), De l'hospitalité chez les Arabes, Rev. Afr., XIII, 1869, p. 145.

[4] BENCHENEB (S.), L'adieu au mois de Ramadân, Rev. Afr., 73, 1932, p. 104-115.

[5] BEN CHENEB, Du nombre trois chez les Arabes, Rev. Afr., 67, 1926, p. 105-178.

[6] HERNER (J.), Les tatouages nord-africains sont-ils bleus ou verts?, Rev. Afr., 72, 1931, p. 66-77.

وذكرت (المجلة الأفريقية) أن (الجنرال دوما) (Le Général DAUMAS) كتب عن "تربية الصقور في منطقة القبائل"، في (مجلة المشرق)، (Revue d'Orient) مدققا الوصف والملاحظة، وقد كانت عادة الصيد بالصقور منتشرة في الشرق الجزائري، وحافظت عليها بعض العائلات العريقة، أما في فرنسا فقد كانت سائدة في القرون الوسطى[1].

7-5-8. الألعاب والتسلية:

نجد في المجلة وصفا لــ"الألعاب والتسلية لدى أهالي الجزائر؛ بمنطقة برج بوعريريج"[2].

7-5-9. الفولكلور:

قام (باسي) (BASSET) بتحليل "الفولكلور في المجلة الآسيوية"[3].

7-5-10. الموسيقى والفن:

أوغل (باتيفول) (BATIFFOL) في التاريخ الروماني بالجزائر عندما درس نظام معاهد الموسيقى العسكرية[4]. أما (سالفادور) (SALVADOR) فقد كتب عن "أصل بعض الآلات الموسيقية والتعديلات التي طرأت عليها"[5]. و(سالفادور) نفسه كتب بشأن "الموسيقى العربية وعلاقتها بالموسيقى اليونانية والغناء الغريغوري"[6].

7-6- التراث الشفوي:

اهتمت المجلة بتصوير الأدب الشفوي الجزائري. وهو يشمل كل الموروث الشفوي في المجتمع الجزائري عبر العصور. ونجد منه هنا الحكايات والقصص والأمثال الشعبية والأغاني.

7-6-1. الموروث الشفوي المتعلق بالأنساب:

---

[1] Rev. Afr., T. 1, N° 1, 1856, P. 75

[2] ROBERT (E.), Jeux et divertissements des indigènes d'Algérie; région le Bordj-bou - Arréridj, Rev. af., 62, 1921, p. 62-84.

[3] BASSET (B.), Le folklore dans le Journal asiatique (1822-1920), Rev. Afr., 62, 1921, p. 15-46.

[4] SALVADOR (F.-Daniel), Essai sur l'origine et la transformation de quelques instruments [de musique], Rev. Afr., VII, 1863, p. 266.

[5] BATIFFOL (H.) et ISAAC, Les règlements des collèges de musiciens de la légion IIIe Auguste, Rev. Afr., 67, 1926, fig., p. 179-200.

[6] SALVADOR (Daniel), La musique arabe, ses rapports avec la musique grecque et le chant grégorien. Rev. Afr., VI, 1862, p. 32, 106, 195, 284, 349, 416; et VII, p. 96

اهتمت المجلة الأفريقية بمسألة الأنساب، وركزت على منطقة القبائل أكثر من غيرها. فقد كتب (ألفريد ماير) (MEYER) عن "أصل سكان منطقة القبائل من خلال الموروث الشفوي المحلي"[1]. وكتب (طوكسيي) (TAUXIER)، "فحص الموروث التاريخي الإغريقي واللاتيني والإسلامي المتعلق بأصل الشعب البربري"[2]. أما (ديبارمي) (DESPARMET) فقد كتب عن "الأنساب (الإثنوغرافيا) التقليدية المتعلقة بالمتيجة"[3]. وفي المجلة دراسات أخرى في الباب نفسه خارجة عن دائرة بحثنا[4].

7-6-2. القصة الشعبية:

يمثل فن القصص شكلا سرديا ذا قالب منطقي يستعمله الإنسان للتعبير عن مفهومه للحياة وعن تصوراته في علاقته بالكون، لذا فهو يمثل الوسيلة المثلى لإدراك تحولات الشرط الوجودي للجماعات البشرية. ومن هنا يصبح لزاما على علم الاجتماع أن يولي عناية خاصة بفن القصص في أي مجتمع من المجتمعات باعتباره حاملا لمجموعة القيم والتصورات، يسعى الدارس لإدراكها من خلال تمثيلاتها في النص القصصي.

ومن القصص الشعبية الواردة في المجلة الأفريقية نجد "قصة شعبية من البليدة"، نشرها (ر. باسيه) (R.BASSET)[5]، و"القصص الشعبية البدوية" نشرها (مالينجود) (MALINGOUD)، في ثلاث حلقات[6]. وقصة "التارقي وخطيبة الشعانبي"[7] التي كتبها (هانوتو) (HANOTEAU). وورد بها عرض لكتاب (أ. باسي) (A. BASSET) عن "القصص القبائلية"[8]. وفي المجلة قصص ليست جزائرية[9].

7-6-3. الأساطير:

---

[1] MEYER (Alph.), Origine des habitants de la Kabilie d'après la tradition locale, Rev. Afr., III, 1858, p. 357.

[2] TAUXIER (H.), Examen des traditions grecques, latines et musulmanes relatives à l'origine du peuple berbère, Rev. Afr., VI, 1862, p. 353.

[3] DESPARMET (J.), Ethnographie traditionnelle de la Mettidja, Rev. Afr., 59, 1918, p. 23-65; LX p. 62-9'?, 252-282; LXI, p. 261-278; LXIII, p. 306-332; LXIV, p. 330-361; LXV, p. 294-315; L1lII, p. 198-212; LXIX, p. 436-457; LXXIV, p. 921-448; LXXV, p. 61-104, 218-256; LXWII, p. 164-195; LXlI, p. 93-107.

[4] MASSIGNON (G.), Bibliographie des Recueils de Contes traditionnels du Maghreb Rev. Afr., 105, 1961, (A. Merad), p. 412. E. MALKA, Essai d'ethnographie traditionnelle des fellahs ou Croyances, rites de passage et vieilles pratiques des Israélites marocains (Ph. Marçais), p. 4, Comptes Rendus dans Rev. Afr., 92, 1948. LEGENDRE (M.) : Survivance des mesures traditionnelles en Tunisie (X. Yacono), Rev. Afr., 104, 1960, p. 451

[5] BASSET (R.), Un conte de Blida, Rev. Afr., 60, 1919, p. 283-286.

[6] MALINJOUD, Contes bédouins, Rev. Afr., 64, 1923, p. 443-447. Rev. Afr., 65, 1924, p. 541-541-547 ; XLVI, p. 89-94.

[7] HANOTEAU, Le Targui et la fiancée du Chaambi [conte touareg], Rev. Afr., 1, 1856, p. 309.

[8] E. DERMENGHEM, Contes kabyles (A. BASSET), Comptes rendus de Rev. Afr., 90, 1946, p. 224.

[9] MASSIGNON (G.), Bibliographie des Recueils de Contes traditionnels du Maghreb Rev. Afr., 105, 1961, (A. Merad), p. 412. PAOLILLO (M.), Contes et légendes de Tunisie (Ph. Marçais), Rev. Afr., 98, 1954, p. 208.

نشر (ألكسندر جولي) في (المجلة الأفريقية) عدة بحوث عن "الأولياء وأساطير الإسلام".

وكان مهتما بالدراويش الذين يسميهم أولياء، وفق عقائد العامة. ومنهم الذين يطلق عليهم لقب (سيدي)؛ كـ(سيدي نايل)، و (سيدي عيسى الأغواطي)، و(سيدي يحي مولى الهدية)، و(سيدي محمد بن الحمريش)، و(سيدي ابن عالية)، و(سيدي محمد مولى الكاف الأخضر) الذي منه (بنو عايس بجرجرة)، و(بنو محمد بأمدوكال)، إلخ[1]

وفي هذا المجال كتب (ل فيرو) (FERAUD) "ملاحظات على بجاية: أساطيرها وعاداتها"[2].

7-6-4. الأمثال الشعبية:

نجد فيها "الأمثال الشعبية في الهقار"[3] نشرها (هـ. باسيه) (H. BASSET).

7-6-5. الشعر الشعبي:

جمع (ألكسندر جولي) (A. JOLY) الشعر الشعبي من إقليم قسنطينة[4]، ونشره في (المجلة الافريقية). الافريقية). وحكى عن صديقه (عبد الرزاق الأشرف)، وزميله في مدرسة الجزائر الشرعية، أنه قد ساعده في فهم ذلك الشعر الشعبي وترجمته إلى اللغة الفرنسية. وقال (جولي) أيضا: إن الأشرف قد جمع له بعد ذلك مجموعة أخرى من الشعر الشعبي، وأبدى له بعض التعاليق والملاحظات الدقيقة عليها، وأرسل له ذلك بالبريد. وشهد له (جولي) بأنه كان يتقن اللغتين؛ العربية الفرنسية.[5]

وكتب (جولي) أيضا "ملاحظات على الشعر المعاصر لدى الرحل الجزائريين"[6].

وعن الشعر في تلمسان كتب (مزيان) عن "ابن خميس: شاعر تلمسان في القرن 13"[7]. وكتب (حميدو) "نظرة على الشعر الملحون في تلمسان؛ شاعرا تلمسان العاميان بن مسايب وبن تريكي"[8].

ونشرت المجلة قصيدة (الشيخ محمد بن إسماعيل الجزائري) في "جهاد العثمانيين بحرب القرم". جاء فيها:

باســـم الله نبـــدأ الحلـــة للعاشـــقين	ببشـــاير النصـــر يـــذهب كـــل غيـــار
صلوا علـــى الـــنبي محمـــد ضـــاوي الجـــبين	وارضـــوا علـــى أصـــحابه جملـــة الأبـــرار

[1] A. JOLY, Rev. Afr., 1913, p. 7-26.
[2] FERAUD (L.), Notes sur Bougie. Légendes, traditions, Rev. Afr., III, 1858, p. 45, 296 et 442.
[3] BASSET (H.), Les proverbes de l'Ahaggar, Rev. Afr., 63, 1922, p. 489-502.
[4] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4: (1830-1954م)، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1 (1998م)، ص496-497.
[5] Alexandre JOLY, Rev. Afr., 1904, p. 6, Réf. 1
[6] JOLY. (Alexandre), Remarques sur la poésie moderne chez les nomades algériens, Rev. Afr., XLIV, 1900, p. 283; XLV, p. 208; XLVII, p. 171; et XLVIII, p. 5, et 211.
[7] MEZIANE (A.), Ibn Hamîs, poète tlemcénien du XIIIe siècle, Rev. Afr., 79, 1936, p. 1057-1065. 1065.
[8] HAMIDOU (11.), Aperçu sur la poésie vulgaire de Tlemcen. Les deux poètes populaire, de Tlemcen Ibn Amsaïb et Ibn Triki, Rev. Afr., 79, 1936, p. 1007-1016.

ادعوا بالنصر للأمة المجاهدين ... الله ينصر أمة شارق الأنوار
ادعوا بالنصر لله يا حضار
يا رافع السما بالقدرة ... المومنين ليك تقارع
انعم على (الغزاة) بنصرة ... الاسلام كلها تضارع
أجل على العباد الكشرة ... لا مانع غير حضنك مانع
(...)
انصر (علام) عبدك (أمير المومنين) ... (عبد المجيد) ناصر الدين المختار
قاموا (جنود الإسلام) معه (مسبلين) ... في نصر دين رب تفني الأعمار
قال (المليك عبد المجيد) ... لعلمة المدن ووزرا
المشكو (بحربه) قاصد ... لهلاكنا بجيشه كثرة
دين النبي عليه نطارد ... والنصر من الإله القدرة
ألّي يعيش فرحان ... غازي بقى (مجاهد)
والّي يموت مضمان ... قال الشفيع الامجد
تديه (حور الأعيان) ... لقصور جند الخلد
بين الصفوف (حوريات المجاهدين) ... تظهر لزوجها كي تقصر الاعمار
لاعبة وراضية حوريات الغازيين ... يسقوا أزواجهم من الفردوس أخمار
لبيك قالت (أهل السنة) ... يا ملك الزمان الارشد
أنت صاحب الأمانة ... وأنت (خليفة) المجد
بالله وبالرسول آمنا ... وبطاعة (الأمير المرشد)
من كل أرض تاتيك ... بك الخلايق زهت
بالعزم يقصدوا ليك ... سلاطنة و(بايات)
أهل البعاد تدعيك ... بالنصر كل أوقات
من (دنكلة) تجي ليك وصفان مطمطمين ... من (مصر) (للهنود) لأرض البحر
من كل أرض (باشا) بعساكره فاتنين ... بثقلة (مدافعه) (مكاحل) و(أشفار)
ربي بما أنزل في المترول ... على الحبيب زين الاسما
انصر (جيوش حكم اصطنبول) ... (سلطانة المدن العظمى)
خارجين (بالسناجق) و(الطبول) ... بالصلاة على شفيع الأمة
يا رب احفظ القوم ... من عين كل حاسد
قصدوا (الجهاد في الروم) ... طاغي بجيش جند
أيد بنصر معلوم ... لأمة حبيبك أحمد
(بعساكره) يقيم ويرحل حتى منين ... حطوا (جيوشهم) نار قبالة نار

هذا يخدم لـذاك في (حصـون محصـنين) و(الغـام تحـت الارض) زنـق للتطيـار
بـداو كـل حـد (يحـارب) وحمـى طـرادهم في مـرة
(الكنـبرة) و(الكـور) يسـيب و(البونبـة) تجـي بالـدارة
و(الرصـاص) علـى العبـاد يسرسـب والخلـف طـايحين مجـزرة

7-6-6. الأغاني:

نقلت المجلة الأفريقية صورا عن أغاني حربية، منها "أغنية جزائرية من القرن 18 بشأن هجوم مدفعي شنه الدانماركيون على الجزائر العاصمة عام 1770م"[1]، و"أغنية من منطقة القبائل المتعلقة بحملة 1857م، أنشأها طالب جافظ للقرآن من زاوية شلاطة"[2]، و"قسنطينة عام 1802م من خلال أغنية شعبية للشيخ بلقاسم الرحموني الحداد"[3]، وأغنية موالية لفرنسا عنوانها "فرقنا العسكرية الأفريقية [أي الجزائرية] وألمانيا" للمجند تابتي مصطفى ولد قدور، من الفرقة الثانية للرماة الأهالي (الأنديجين)[4].

و"أغنية قبائلية"[5] أخرى، وعرضا لكتاب (A. Basset) (أ. باسي) عن "أغاني بربرية من منطقة القبائل"[6]، كتبها الجزائري المتنصر (جون عمروش) الذي تبع أمه التي تنصرت على أيدي الآباء البيض في في منطقة القبائل بعدما طردها أهلها بسبب الزنى، و"أغاني الصيد بالصقور، المنسوبة لسيد الحاج عيسى، شريف الأغواط"[7]، وكتب اليهودي (فلوريان فرعون) عن "الأغنية الشعبية العربية"[8]. و(سالفادور) كتب كتب بشأن "الموسيقى العربية وعلاقتها بالموسيقى اليونانية والغناء الغريغوري"[9].

ونقلت المجلة أغاني أخرى لا تتعلق بالجزائر[10].

7-7- الآداب المكتوبة:

---

[1] FAGNAN (E.), Un chant algérien du XVIIIe siècle [à l'occasion du bombardement d'Alger par les Danois (1770)], Rev. Afr., XXXVIII, 1894, p. 325.

[2] MORESTEL (H.-M. DE) et FERAUD (L.), Chant kabile sur l'expédition de 1857, par un Taleb de la zaouia de Chellata, Rev. Afr., II, 1858, p. 331.

[3] COUR (A.), Constantine en 1802, d'après une chanson populaire du cheikh Belqâsem Er-Rahmouni El-Haddad, Rev. Afr., 60, 1919, p. 224-240.

[4] SOUALAH (M.), Nos troupes d'Afrique et l'Allemagne. Tabti Mostapha Ould Kaddour, caporal au 2e Tirailleurs indigènes, journal de marche. Impressions et chants de guerre, Rev. Afr., 60, 1919, p. 494-520.

[5] MORESTEL (F. DE), Sur un chant kabyle, Rev. Afr., II, 1858, p. 5oo.

[6] J. AMROUCHE, Chants berbères de Kabylie (A. Basset), Rev. Afr., 86, 1942, p. 320.

[7] SIDOUN (M.), Chants sur la chasse au faucon attribués à Sid et-Hadj Aissa, chérif de Laghouat, Laghouat, Rev. Afr., LII, 1908, p. 272 à 294.

[8] PHARAON (Florian), Chanson populaire arabe, Rev. Afr., II, 1858, p. 253.

[9] SALVADOR (Daniel), La musique arabe, ses rapports avec la musique grecque et le chant grégorien. Rev. Afr., VI, 1862, p. 32, 106, 195, 284, 349, 416; et VII, p. 96

[10] LÉVI-PROVENCAL (E.), Un chant populaire religieux du Djebel marocain, Rev. Afr., 59, 1918, p. 215-2-18.

قدمت المجلة الأفريقية صورة مجزأة عن الآداب الجزائرية خصوصا والعربية عموما. ونجد فيها (محمد بن شنب) ميالا إلى إثبات سبق المسلمين للمدنية الغربية فكتب "الأصول الإسلامية في الكوميديا الإلهية"[1] [حاشا لله] التي كتبها دانتي.

وكتب (كايّا) (CAILLAT) عن "رحلة ألفونس دودي إلى الجزائر (1861-1862) وهو أديب مناصر للاحتلال"[2]. واهتم (مارسي) (MARCAIS) بأصول النثر الأدبي العربي[3]. واهتم (روني باسي) بمقولة "الاتحاد قوة" في الآداب[4]. ومنهم من اتخذ دراسات أبعد من المقصود[5].

7-7-1. أدب الرحلة الجزائرية:

أدب الرحلة يكشف جوانب خفية عن أحوال المجتمع في تنقلاته وترحاله. وقد كتب (محمد بن شنب) موضحا "مسار الحاج من تلمسان إلى مكة من خلال ما جاء عند ابن مسايب"، وهو تحليل لقصيدة بن مسايب في الرحلة إلى الحج، والمدن التي مر بها، وعادة ما تكون هي نفسها طرقا للتجار والبضائع[6].

أما (أسماعيل حامت) فقد كتب عن رحلته وإقامته في المغرب مدة 5 أشهر[7].

7-7-2. التراث الجزائري المكتوب:

من اهتمام كتاب المجلة اللإريقية بالتراث الجزائري المكتوب نجد (ج لوسياني) (LUCIANI) قد كتب "مخطوط عربي من المكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة، عنوانه الإرشاد"[8]. وقد نحى (بودان) (BODIN) منحى آخر حينما كتب "ملاحظة تاريخية على العرب الداخلين في طاعة الأسبان أثناء احتلالهم وهران" تعليقا على كتاب ألفه (سي عبد القادر المشرفي)[9]، والكتاب الآن مطبوع. أما (شيسيب) (CHESSEB) فقد كتب عن مقدمة (ابن الأبّار) لكتابه "تكملة الصلة"[10]. وابن الأبار

---

[1]BENCHENEB, Sources musulmanes dans la Divine Comédie, Rev. Afr., 60, 1919, p. 483-493.

[2] CAILLAT (J.), Le voyage d'Alphonse Daudet en Algérie (1861-1862), Rev. Afr., 64, 1923, 3 3 pl., p. 11-115 ; LXV, p. 65-174.

[3] MARCAIS (W.), Les origines de la prose littéraire arabe, Rev. Afr., 68, 1927, p. 15-28.

[4] BASSET (René), L'Union fait la force [transmission de ce précepte dans les littératures], Rev. Afr., L, 1906, p. 386 à 392.

[5] GSELL (S.), Le climat de l'Afrique du Nord dans l'Antiquité, Rev. Af., 55, 1911, p. 343-410. 410. LEVI-PROVENçAL (E.), Mars africain?, Rev. Af., 57, 1913, fig., p. 63-69.

[6] BEN CHENEB (M.), Itinéraire de Tlemcen à la Mekke par Ben Messaib, Rev. Afr., XLIV, 1900, 1900, p. 261.

[7] HAMET (Ismaël), Cinq mois au Maroc, pl., Rev. Afr., XLIV, 1900, p. 97.

[8] LUCIANI (J.), Un manuscrit arabe de la Bibliothèque nationale d'Alger: l'Irchad, Rev. Af., 70, 1929, p. 58-67.

[9] BODIN (M.), L'agrément du lecteur. Notice historique sur les Arabes soumis aux Espagnols pendant leur occupation d'Oran par Si Abdelkader el Mecherfi, Rev. Af., 65, 1924, p. 193-260.

[10] CHESSEB, La préface d'Ibn El-Abbâr à sa Takmila-t-es-Sila, Rev. Af., 64, 1923, p. 163-164.

الأزدي كان قد نزل من الأندلس إلى بجاية فأقام بها، ثم ارتحل منها إلى تونس وهناك كانت نهايته شنيعة إذ جعله حاكمها غرضا لسهام الجنود حتى مات.

وقد ذكر (كاريت)، بعد 1933، أن المستشرقين كانوا يستعملون الوثائق التي يستولي عليها الجنود بالقوة وبالاحتيال، وبالوعود الكاذبة لإرجاعها. وكان الهدف هو معرفة كل شيء عن العائلات والأفراد، وعن الأنساب والتواريخ، وعن التراجم والتصرف، واللغة والعادات وغيرها، وبهذا يكشفون عن خبايا العائلات والأنساب وما تملك من ثروات، لأن معظم العقود والوثائق كانت تتحدث عن الأملاك والزواج، والبيع والشراء والخلافات وكل ذلك كان الفرنسيون يستغلونه لصالحهم دون أن ينسبوه حتى إلى من أخذوه منه.

فإذا قرأت لـــ(فيرو) السابق الذكر ومن معه (بيليسييه)، و(بروسلار)، و(رين)، و(الجنرال هانوتو)، و(كاريت) وغيرهم فإنك ستجدهم يستعملون الوثائق والمخطوطات الأهلية ولا ينسبونها، وربما كانوا يحرفونها عن وجهتها. بل لأن معظمهم كانوا يطعنون في المعلومات التي تضمنها ويشكون في صحة ما جاء فيها، ويرمون الجزائريين، والعرب والمسلمين جميعا، بالجهل والحماقة والتزييف. وقل مثل ذلك في العديد ممن أصبحوا مترجمين عسكريين، وهم الذين أصبحت كل شؤون الجزائريين بأيديهم لفترة طويلة. وكانوا في الإدارة والجيش والقضاء والطب...

وأثناء البحث عن الزمالة كان الفرنسيون يستدلون عليها بأوراق الكتب والوثائق التي كانت تذروها الرياح وترمي بها في الأشجار.

وذكر (بيربروجر) أنهم عثروا في الفتحات التي تدخل منها الشمس للغرف، على زمامات "سجلات" المحاسبة (للأمير عبد القادر)، وعلى عدد كبير من الوثائق والعقود الخاصة بأملاك (الأمير). واعترف (بيربروجر) أن ظروف الحرب جعلتهم ينقذون جزءا من هذه الثروة من الكتب.

اعترف (بيربروجر) أن ما جمعه أو اغتصبه من دار القاضي (العربي بن عيسى) قد بلغ حوالي مائة مخطوط... ومن هذه المخطوطات مجموعة من الرسائل الصادرة عن (الحاج أحمد باي) و(علي بن عيسى)، وغيرهم من الأعيان والمسئولين. ومجموعة أخرى من الرسائل ترجع إلى قائد الدار أو حاكم المدينة، وشخصيات أخرى هامة في قسنطينة.

وفي دار أخرى تقع في القصبة (لم يذكر صاحبها) قال إنه عثر على سجلات تتعلق بأملاك الدولة (البايلك). فأشار بها على المكلف بالإدارة المالية المدعو (بيرنار) فقام (بيرنار) بجمع السجلات "الزمامات" و لم يتحدث (بيربروجر) بعد ذلك على أنه حمل هذه معه إلى الجزائر لأنه لا يعدها من المخطوطات وإنما من وثائق الدولة، بل تركها في يد (بيرنار) ممثل (الدومين). ثم عثر (بيربروجر) كما قال على ثلاثة وثلاثين سجلا آخر" لم ينتبه إليها" (بيرنار). لأنها كانت مخبأة في كدس من الشعير وهذه السجلات هي التي جاء بها (بيربروجر) إلى الجزائر وقدمها إلى المتصرف المدني ليقدمها بدوره إلى من يهمه الأمر، وهو بالطبع إدارة أملاك الدولة (الدومين). ومن ثمة نتبين أن الدار التي لم يذكر(بيربروجر) صاحبها كانت لأحد المسئولين الإداريين الكبار في حكومة (الحاج أحمد باي).

كانت مهمة الكاتبين بها في العلوم الإنسانية أبعد من اهتمامات (بيربروجر) بالمخطوطات، فلقد تقدموا خطوة أخرى إلى المعلومات التطبيقية الميدانية والإدارية التي لا تحتويها المخطوطات العلمية التي ركز عليها (بيربروجر).

7-7-3. الرواية الفرنسية عن الجزائر:

ومن الإنتاج الروائي الذي عرضته المجلة الأفريقية نجد الرواية التي كتبها (هوق لورو) بعنوان "رجل الساعة"، وهو يعني به (الباشآغا الحاج محمد المقراني)، وموضوع الرواية هو ثورة 1871م وشخصياتها. كانت من وحي الوقت. وهي رواية تسخر من علماء الدين الجزائريين ومن الثوار. والرواية تذكر حادثة خطف بنت فرنسية هي ابنة شيخ البلدية، خطفها أحد المقدمين (مرابط) ن وكان له تعليم مزدوج عربي وفرنسي. وكان خلاص البنت على يد فحام فرنسي وكاهن. وأما إطار الرواية فكله جزائري لأن المؤلف نفسه كان من المستوطنين، وقد استغل حياة الريف. فالرواية لها نكهة الحياة الاجتماعية المحلية. وكانت الفرقة الفرنسية العسكرية نازلة في أيشريضن في 24 جوان 1871م. وهناك لوحة عن استشهاد المقراني، ولوحة أخرى عن انعقاد مؤتمر للثوار، وغيرها. وعندما قدمتها (المجلة الإفريقية) قالت: "إنها رواية تجمع بين الحقائق التاريخية بأسلوب وتوليف أدبي مما جعلها رواية تاريخية وأدبية معا"[1].

7-7-4. تاريخ وحضارة العرب كرافد للثقافة الجزائرية:

كتب (ونكلر) (WINKLER) "مختصر تاريخ العرب وحضارتهم"[2]. وكتب (فيدال) (VIDAL) (VIDAL) "ملاحظات على الألوان العربية باللوحات الجدارية في قصر السيدات بقصر الحمراء في غرناطة"[3]. أما (لالوي) (LALOÉ) فقد كتب عن "حريق مكتبة الإسكندرية على أيدي العرب"[4] وهي وهي تهمة لم تثبت على الرغم من أنها أشاع لها المستشرقون عبر أكثر من قرن، وواصل الحملة تلاميذهم، وثبتت الأدلة بتفنيدها.

7-7-5. الشعر والنثر العربيان كرافدين للثقافة الجزائرية:

اهتم كتاب المجلة الأفريقية بالشعر والنثر العربيين كرافدين ثقافيين للمجتمع الجزائري. فكتب (آرنو) (ARNAUD) "ترجمة لقصيدة الأمير عبد القادر"[5]. وبعده كتب (إيسكي) (ESQUER) عن

---

[1] Rev. Afr., 1897, p. 119.

[2] WINKLER, Précis d’histoire des Arabes et leur civilisation, Rev. Af., 56, 1912, 4 pl., p. 161-202.

[3] VIDAL (E.), Notes sur la peinture arabe d’après les fresques de la Tour des Dames, dans l’Alhambra de Grenade, fig., Rev. Af., 58, 1914, p. 118-129.

[4] LALOÉ (F.), A propos de l’incendie de la bibliothèque d’Alexandrie par les Arabes. Les manuscrits arabes de Constantine, Rev. Af., 66, 1925, p. 95-107.

[5] ARNAUD (Marc), Traduction d'une poésie d'Abd-el-Kader, Rev. Afr., V, 1861, p. 313.

"شعراء الحملة العسكرية على الجزائر"[1]. أما (وليم مارسي) (MARCAIS) فقد كتب عن "أصول النثر في الأدب العربي"[2]. فضلا عن شؤون أدبية أخرى[3].

7-8- الأدباء المستوطنون والأوربيون الواردون في عناوين المجلة

من الأدباء الفرنسيين والأوربيين من ساند الاحتلال، ومنهم من كان مستوطنا في الجزائر.

الجدول رقم (7-8): يبين الأدباء الواردين في المجلة

Littéraires	ت	%	الأدباء	
Miguel CERVANTES DE SAVEDRA	2	0,05	ميغال سرفانتس دي سيفيدا	1
MOLIERE	1	0,02	موليير	2
Alphonse DAUDET	1	0,02	ألفونس دودي	3
∑	4	0,10	∑	

7-9- المستشرقون الواردون في المجلة

من المستشرقين الذين وردت أسماؤهم في المجلة دون الذين ذكرناهم نجد (هايدو) و(كازيميرسكي).

الجدول رقم (7-9): يبين المستشرقين الواردين في المجلة

	ت	%	المستشرقون	
Fray Diègo DE HAEDO	13	0,35	فراي دييغو دي هايدو	1
KASIMIRSKI	1	0,02	كازيميرسكي	2
∑	14	0,38	∑	

ومن العائلات الاستشراقية الكبيرة التي ظهرت في المجلة الأفريقية نجد (آل باسيه). والجدول الآتي يوضح نشاطها فيها؛

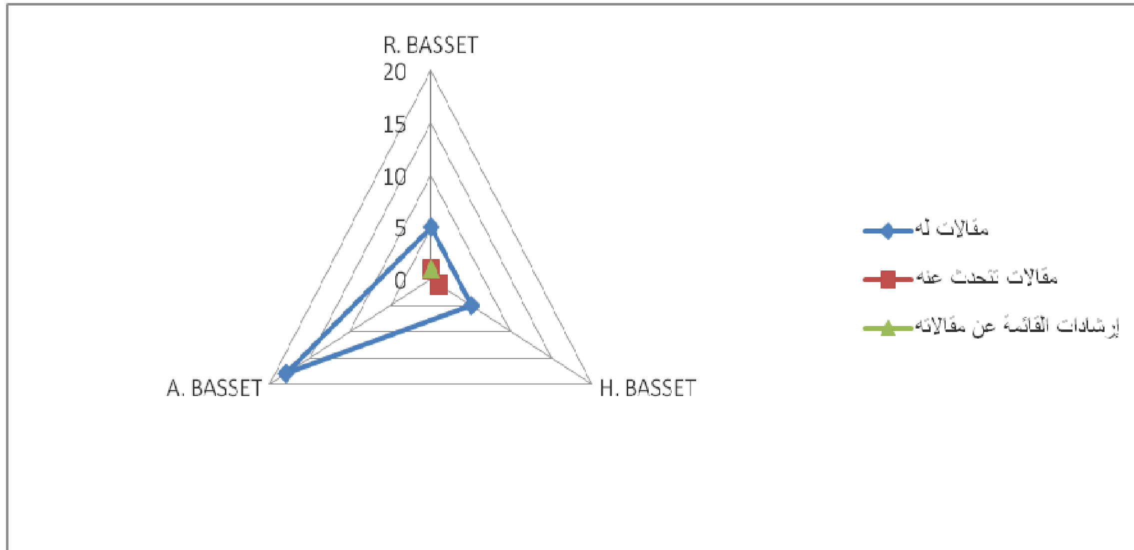
الجدول رقم (7-9-1): يفصح عن مساهمات (آل باسي) الكتابية في المجلة الأفريقية

[1] ESQUER (G.), Les poètes et l'expédition d'Alger. La Bacriade de Barthélemy et Méry, Rev. Afr., 60, 1919, p. 112-145.
[2] MARCAIS (W.), Les origines de la prose littéraire arabe, Rev. Afr., 68, 1927, p. 15-28.
[3] MILLOT (S.), Shaw, ses éditeurs et ses traducteurs, Rev. Afr., 60, 1919, p. 384-390.

Nom de l'écrivain	%	∑	إحالات في القائمة	مقالات تتحدث عنه	مقالات له	اسم الكاتب بالعربية	ر.ت
R. BASSET	0,19%	7	1	1	5	ر. باسيه	1
H. BASSET	0,16%	6	0	1	5	هـــ.باسيه	2
A. BASSET	0,49%	18	0	0	18	أ. باسيه	3
∑	0,84%	31	1	2	0,76% 28		∑

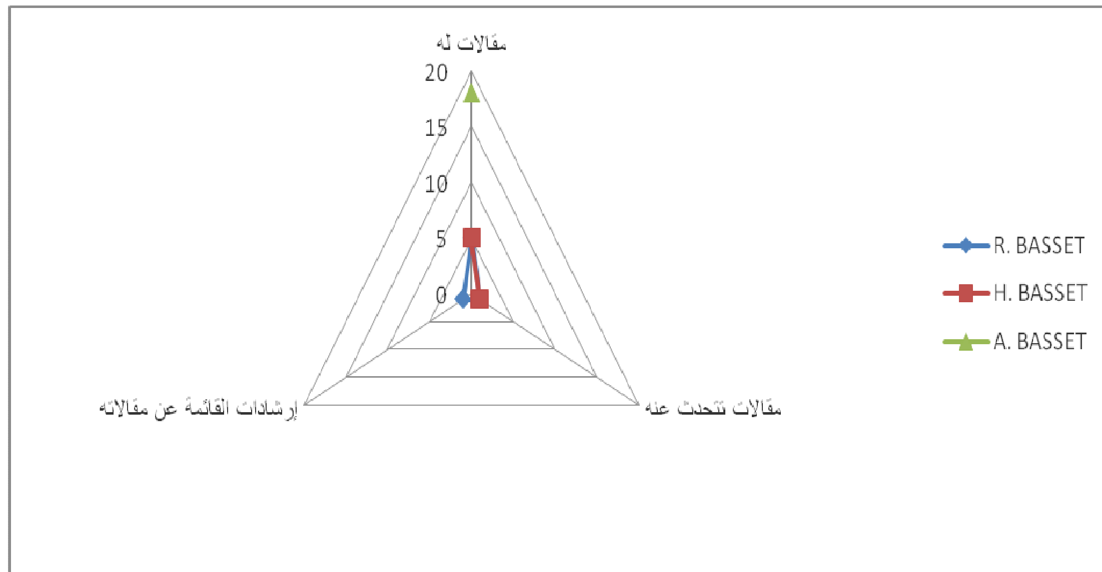
وتكملة للجدول السابق نضيف هذا؛

رسم توضيحي رقم (7-9-2): يوضح مساهمة (آل باسّي) بمقالاتهم في المجلة الأفريقية



وتكملة للرسم التوضيحي السابق نضيف هذا؛

رسم توضيحي رقم (7-9-3): يوضح عدد مقالات آل باسّي في المجلة الأفريقية



ومن المستشرقين المذكورين في المجلة الأفريقية الذين كانت لهم ضلع في أحداث المجال الثقافي الاحتلالي نذكر؛

7-9-1. ليون الإفريقي (1494-1553م).

الحسن بن محمد الوزان الفاسي، أسره قراصنة البحر النصارى، وتسمى بجيوفاني ليوني نسبة إلى البابا ليون العاشر الذي حماه، واشتهر بليون الإفريقي، ثم عاد إلى تونس، "وتوفي في حمى دينه"[1]. له كتاب "وصف إفريقيا"، وله آثار أخرى لم يظهر منها ما هو مباشر في التنصير[2].

7-9-2. الأب الكنسي شارل دي فوكو (1858- بعد 1917م).

عاش منصرا بين الطوارق بعد أن اعتزل الحياة العسكرية، وطوع التنصير للاستعمار، مما كان سببا في هلاكه على أيدي الطوارق أنفسهم، ومن آثاره : معرفة المغرب[3].

7-9-3. الأب الكنسي جوليان (1827-1911 م).

فرنسي، من الرهبان اليسوعيين، نزل بلبنان ومصر، واهتم بالجغرافية، ومن أبرز آثاره: "سينا وسوريا ذكريات تورروية ومسيحية"، و"رحلة راهب إلى جبل سينا"[4].

7-9-4. الأب الكنسي ف. كورتوا (ق 17م)

فرنسي، من الرهبان الفرنسيسكانيين، رأس دير حلب، اهتم بالمعاجم، وأصدر قاموسين، وليست له آثار مباشرة في التنصير[5].

7-9-5. الأب الكنسي سافينياك (1874-1951م)

فرنسي، من الرهبان الدومنيكيين، وتخرج من معاهدهم، تعاون مع زميله الأب جوسين في نشر آثار وافرة، لم يظهر منها ما هو مباشر في التنصير[6].

7-9-6. الأب الكنسي كاستيلاني (1874-1946م)

---

[1] هذه عبارة نجيب العقيقي، ولعلها توحي بأنه عاد إلى الإسلام وتوفي مسلما.

[2] نجيب العقيقي، المستشرقون، مرجع سابق، 1: 124- 125.

[3] ساسي سالم الحاج، الظاهرة الاستشراقية، مرجع سابق، ص 90 – 92

[4] نجيب العقيقي، المرجع السابق، 3 : 290.

[5] نجيب العقيقي، المرجع نفسه، 3 : 253.

[6] نجيب العقيقي، المرجع نفسه، 3 : 270..

من الرهبان الكبوشيين، اشترك في تأليف كتاب موسوعة مكتبة الأعلام والمراجع للأرض المقدسة بمقتطفات عن الأراضي المقدسة، وأسهم بالمجلدين والرابع والخامس المخصصين لأعمال الكردينال أورنزو داكوتزا حارس الأراضي المقدسة[1].

[1] نجيب العقيقي، المرجع نفسه، 3 / 259.

8- الحياة السياسية في المجتمع الجزائري:

عانى المجتمع الجزائري من الاحتلال عبر عصوره المختلفة. وجاء كل محتل بسياساته المختلفة التي تتراوح متدرجة بين الجانب العسكري والترفيهي، مثلما جاء برجال تتنوع اختصاصاتهم متدرجة بين القائد الحربي والداعية النصراني. ومن هنا جاءت ملامح المجتمع تغشاها ظلال من هذا الوجود الدخيل الجاثم على روحه.

إن حياة المجتمع الجزائري تحت نير المحتل جاءت متشابكة مع الأعمال العسكرية بالدرجة الأولى، وعندما تنفذ قدراته يلجأ إلى الحل الأخير ألا وهو العمل السياسي.

ولم يمتزج هذا المجتمع إلا بالذين جاءوه بالخير، وكانوا إخوة له في الإنسانية والدين؛ لم يأتوه طامعين في أرضه ولا في ماله ولا في خيراته، بل جاءوا يحملون رسالة خالية من كل المطامع الدنيوية. عند ذاك اتخذهم إخوة له في الدين، واقتسم معهم أرضه ودياره بالإيثار على أن يتعلم منهم الدين ومكارم الأخلاق.

ذاك مثال هذا المجتمع مع الفاتحين وتابعيهم، لكن ذلك لا يعني أن حياته في هذا المجال كانت خالية من عناصر تدعي الأخوة وتعتدي على الإخوة في الدين؛ وذلك مثال هجرات بني الهلال وبني سليم وبني أسد ومن شايعهم، التي شابها كثير من التخريب والإفساد في الأرض. ومع ذلك فقد جبر العقلاء الكسر، والتحم الإخوة في الدين مجتمعا واحدا في هذه الديار.

ولم يتوان المجتمع الجزائري عن إيواء إخوة له في الدين مشردين، واقتسم معهم خبز يومه، واقتسم معهم المسكن والمرعى والمعمل والمجال. ذاك موقفه مع الشعب الأندلسي الذي أخرج من دياره وأمواله بغير حق إلا أن يقول ربي الله، على اختلاف أعراقه وانتماءاته البربرية والعربية والقوطية والزنجية.

ووصل به الأمر أن استنجد بإخوة له في الدين من دولة مسلمة قوية هي الدولة العثمانية. وعاش هذا المجتمع التنوع المنسجم عبر عدة قرون.

ولم يرفض نسيج المجتمع الجزائري سوى العدو الغاصب والمحتل والظالم، لكن هذا لا يعني أنه حكمه بنوه، وأثبتوا جدارتهم وتفوقهم على الدول المجاورة في عدة مجالات. والدليل موجود في مرحلة ما قبل الميلاد، بل أكثر من ذلك في الممالك البربرية المسلمة المتداولة على حكمه عبر القرون.

وفي هذا المجال نذكر أنواع الحكم التي مر بها المجتمع الجزائري، وكيف تفاعل معها سلبا وإيجابا.

الجدول رقم (8-1): يوضح بعض أنواع الحكم التي عرفتها الجزائر

الدولة		ت	%	L'état	
1	الجزائر	43	1,18	1	Algerie
2	الدول البربرية	11	0,30	2	Etats Barbaresques
3	موريتانيا القيصرية	7	0,19	3	Maurétanie Césarienne
4	نوميديا	4	0,10	4	Numidie
∑		65	1,76	∑	

ذُكرت الجزائر في عناوين المجلة الأفريقية (43) مرة[1]. وذكرت الدول (*Etats Barbaresques*) البربرية (*11*) مرة[2]. وموريتانيا القيصرية (*Maurétanie Césarienne*) ذُكرت (7) مرات[3]. أما نوميديا (*Numidie*) فقد ذكرت (4) مرات[4].

وعرف المجتمع الجزائري أنواعا من الحاكمين السياسيين عبر تاريخه الطويل. وفي الجدول الآتي نوضح بعض ذلك، حسبما ورد في المجلة الأفريقية.

الجدول رقم (8-2): يحصي بعض الحكام وبعض أنواعهم وعائلاتهم مما عرفه المجتمع الجزائري عبر تاريخه

Gouvernance/ Gouverneur/ Gouvernante	%	ت	الحكم/ الحاكم/ العائلة الحاكمة	
Numidie/ Numidiques	0,51	19	نوميديا (نوميدي)	
Almohades	0,42	16	الموحدون	
Maurétanie	0,40	15	موريتانيا	
Ibn Hammad	0,13	5	بني حماد/ الحماديين/ ابن حماد	
Hafcide	0,13	5	الحفصيون	
Almoravides	0,10	4	المرابطون	
Beni-Merin	0,10	4	بنو مرين	
Beni-Maz'renna	0,10	4	بنو مزغنة	
Roi de Tlemcen	0,08	3	ملك تلمسان	

[1] Rev. Afr., 1857, T1, n)2, p.88 ; n°3, p.165 ; p.215 ; n°5, p.346. Rev. Afr., 1858, T2, n°10, p.276 ; p.285. Rev. Afr., 1859, T3, n°17, p.379. Rev. Afr., 1860, T4, n°23, p.375 ; n°24, p.401. Rev. Afr., 1869, T13, n°76, p.288. Rev. Afr., 1873, T17, n°100, p.287 ; p.313 ; n°101, p.352. Rev. Afr., 1885, T29, n°171, p.172 ; n°172, p.241. Rev. Afr., 1893, T37, n°211, p.299. Rev. Afr., 1904, T48, n[os]252-253, p.171. Rev. Afr., 1905, T49, n°257, p.160 ; p.237. Rev. Afr., 1906, T50, n[os]261-262, p.157. Rev. Afr., 1908, T52, n°268, p.115. Rev. Afr., 1912, T56, n°286, p.371. Rev. Afr., 1918, T59, n°295, p.249. Rev. Afr., 1919, T60, n°299, p.170. Rev. Afr., 1920, T61, n[os]304-305,p.297 ; n[os]306-307, p.62. Rev. Afr., 1923, T64, n°314, p.11. Rev. Afr., 1924, T65, n°318, p.65. Rev. Afr., 1928, T69, n[os]335-336, p.249. Rev. Afr., 1929, T70, n[os]338-339, p.37 ; p.68. Rev. Afr., 1931, T72, n[os]346-347, p.102 ; n[os]348-349, p.332. Rev. Afr., 1933, T74, n°356, p.208 ; n°357, p.458. Rev. Afr., 1938, T79, n[os]374-375, p.138. Rev. Afr., 1939, T80, n°378, p.26. Rev. Afr., 1942, T83, n[os]392-393, p.196. Rev. Afr., 1952, T93, n[os]430-431, p.114. Rev. Afr., 1953, T94, n[os]434-435, p.66 ; p.98 ; n[os]436-437, p.314. Rev. Afr., 1954, T95, n[os]440-441, p.277.

[2] Rev. Afr., 1867, T11, n°64, p.325. Rev. Afr., 1872, T16, n°91, p.20. Rev. Afr., 1878, T22, n°130, p.305 ; n°132, p.401. Rev. Afr., 1879, T23, n°138, p.460. Rev. Afr., 1880, T24, n°139, p.22 ; n°140, p.147 ; n°141, p193. Rev. Afr., 1947, T88, n[os]412-413, p.213. Rev. Afr., 1949, T90, n[os]416-417, p.38. Rev. Afr., 1952, T93, n[os]430-431, p.105

[3] Rev. Afr., 1865, T9, n°51, p.193 ; n°53, p.374 . Rev. Afr., 1870, T14, n°79, p.45 ; n°80, p.130. Rev. Afr., 1890, T34, n[os]197-198, p.81. Rev. Afr., 1933, T74, n°357, p.449. Rev. Afr., 1955, T96, n[os]444-445, p.241

[4] Rev. Afr., 1857, T1, n°4, p.253. Rev. Afr., 1890, T34, n[os]197-198, p.81. Rev. Afr., 1934, T75, n°358, p.23. Rev. Afr., 1936, T77, n[os]366-367, p.27

	ملوك الجزائر	3	0,08	Rois d'Alger
	الفاطميون	2	0,05	Fatimites/ Fatimides
	بنو زيان	1	0,02	Beni-Zian,
	الحكومة العامة للجزائر	1	0,02	Gouvernement général de l'Algérie
	أميرالية الجزائر العاصمة	1	0,02	l'Amirauté d'Alger
	السلطات الجزائرية	1	0,02	Les autorités algériennes
	مسألة الجزائر العاصمة	1	0,02	La question d'Alger
	الرستمويون	0	0,00	Rostomides
∑		85	2,33	∑

نجد في هذا الجدول حديثا عن (ملوك الجزائر)[1]، و(ملك تلمسان)[2]، و(نوميديا) وما يتعلق بها[3]، وعن (موريتانيا)[4]، وعن (بني زيان)[1]، و(بني حماد)[2]، و(الحفصيين)[3]، و(الفاطميين)[4]، و(الموحدين)[5]،

---

[1] GRAMMONT (H.-D. DE), Histoire des rois d'Alger par fray Diego de Haëdo, abbé de Fromesta, traduite et annotée, Rev. Afr., XXIV, 1880, p. 37, 116, 215, 261, 344, l01. Rev. Afr., XXV, p. 5 et 97. Rev. Afr., XXV, 1881, p. 5 et 97.

[2] LA VERONE (Mlle Ch. de), Deux lettres inédites d'un roi de Tlemcen (1531-1532), Rev. Afr., 99, 1955, p. 174-180. BERBRUGGER (A.), Les Algériens demandent un roi français en 1572, Rev. Afr., V, 1861, p. 1. LECLERC (Dr L.), L'euphorbe et le roi Juba, Rev. Afr., V, 1861, p. 239.

[3] FAIDHERBE (L.), Épitaphes numidiques de Kifan ben Feredj, Rev. Afr., XIV, 1870, p. 446. FAIDHERBE (Général), Epigraphie phénicienne et numidique (libyque), Rev. Afr., XVII, 1873, 2 pl., p. 57. MAC-CARTHY (0.), Africa antiqua. Lexique de géographie comparée de l'ancienne Afrique. Algerie antiqua, Numidie, Maurétanie Sitifienne, Césarienne et Tingitane, Rev. Afr., XXXI, 1887, 7 pl., p. 213, 254, et 416. PARQUET, Essai de guide élémentaire pour. reconnaître, décrire, compléter et dater les inscriptions romaines, en tenant plus particulièrement compte des monuments épigraphiques des anciennes provinces africaines, Afrique, Numidie, Maurétanie, Rev. Afr., XXXIV, 1890, fig. et 8 pl., p. 81 à 192. ALBERTINI (E.), A propos des Numeri syriens de Numidie, Rev. Afr., 75, 1934, p. 23-42. LESCHII (L.), Basilique et cimetière donatistes de Numidie (Aïn-Ghorab), Rev. Afr., 78, 1936, 2 pl., p. 27-42. LESCHI (L.), Cirta. De la capitale numide à la colonie romaine, Rev. Afr., 81, 1937, 6 pl., p. 25-42. VIVIE DE RÉGIE (F. DE), L'Henchir Besseriani. Vestiges de l'occupation romaine en limite de la Numidie orientale, Rev. Afr., 81, 1937, p. 475-502. A. Berthier, Les vestiges du christianisme antique dans la Numidie centrale (Chr. Courtois) , Rev. Afr., 87, 1943 ;p. 281-283.GODARD (L'abbé L.), Numidie centrale, notes archéologiques [inscriptions], Rev. Afr., 1, 1856, p. 253. CHERBONNEAU (A.), Épigraphie numidique, Rev. Afr., 1, 1856, p.447. CHERBONNEAU (A.), Inscription numidique découverte à Constantine, pl., Rev. Afr., IV, 1859-1860, p. 236. BERBRUGGER (A.), Epigraphie numidique, Rev. Afr., VIII, 1864, p. 118, 188 et 267. BERBRUGGER (A.) et REBOUD (Dr), Epigraphie numidique [Hippone], Rev. Afr., IX, 1865, p. 268, 396; X, p. 102; et p. 393. VIGNERAL (Ch. DE), Épigraphie numidique, Rev. Afr., X, 1866, p. 235. REBOUD (Dr) et A. B. [BERBRUGGER (A.)], Épigraphie numidique, Rev. Afr., XI, 1867, p. 393. FLOGNY (Colonel V.) et REBOUD (Dr), Épigraphie numidique, Rev. Afr., XII, 1868, p. 455, Cf. n° 82175. A. Berthier, Les vestiges du christianisme antique dans la Numidie centrale (Chr. Courtois) , p. 281-283. H. G PFLAUM, At fusa per Numidiam, Rev. Afr., 100, 1956, p. 315-318.

[4] BERBRUGGER (A.), L'ère mauritanienne, Rev. Afr., 1, 1856, p. 20. LECLERC (Dr Lucien), L'ère de Maurétanie, Rev. Afr., 1, 1856, Rev. Afr., 1, 1856, p. 217. ANONYME, L'ère

mauritanienne, Rev. Afr., 1, 1856, p. 313. Monnaie de Ptolémée, roi de Mauritanie, à l'effigie de Juba, Rev. Afr., II, 1858, p. 414. LHOTELLERIE (P. de), Notice sur un autel dédié aux dieux mauritaniens, récemment découvert à Cherchel, Rev. Afr., II, 1858, p. 368. BERBRUGGER (A.), Dernière dynastie mauritanienne :.Juba II, Cléopâtre Séléné, Ptolémée, Rev. Afr., V, 1861, p. 81, 276 et 364. BERBRUGGER (A.), Situation religieuse et politique de la Mauritanie lors de la grande révolte berbère à la fin du IIIe siècle, Rev. Afr., IX, 1865, p. 193 et 374. VERNEUIL (B. DE) et BUGNOT (J.), Esquisses historiques sur la Mauritanie Césarienne et Iol-Caesarea (Cherchel), Rev. Afr., XIV, 1870, carte, p. 45 et 130. MAC-CARTHY (0.), Africa antiqua. Lexique de géographie comparée de l'ancienne Afrique. Algerie antiqua, Numidie, Maurétanie Sitifienne, Césarienne et Tingitane, Rev. Afr., XXXI, 1887, 7 pl., p. 213, 254, et 416. DELAPORTE (Grenade), Sur l'oppidum de Maurétanie cité par Ptolémée, Rev. Afr., XXXIII, 1889, p. 254. PARQUET, Essai de guide élémentaire pour. reconnaître, décrire, compléter et dater les inscriptions romaines, en tenant plus particulièrement compte des monuments épigraphiques des anciennes provinces africaines, Afrique, Numidie, Maurétanie, Rev. Afr., XXXIV, 1890, fig. et 8 pl., p. 81 à 192. GAUTHIER (R) et ALBERTINI (E.), Contribution à l'étude du tracé de la route-frontière de la Mauritanie césarienne, Rev. Afr., 74, 1933, p. 449-457. Camps (G.), Les Bavares, peuple de Maurétanie césarienne (avec 3 figures), Rev. Afr., 99, 1955, p. 241-288. P. MASSIÈRA, Inscriptions chrétiennes de Maurétanie sétifienne (avec 1 planche hors texte), Rev. Afr., 100, 1956, p. 319-332. J. CARCOPINO, Encore Masties, l'empereur maure inconnu (avec 1 planche hors texte) , Rev. Afr., 100, 1956, p. 339-348.

[1] CHERBONNEAU (A.), Les écrivains musulmans de l'Algérie. Notice sur Mohammed et-Tenaci, historien des Beni-Zian, Rev. Afr., 1, 1856, p. 212.

[2] DEWULF (Capitaine E.), Note sur Ibn Hammad et sur un mémoire de M. Cherbonneau intitulé : Notice et extraits du Eunouan el-Diraïa fi mechaiekh Bidjaia", Rev. Afr., VII, 1863, p. 446. CHERBONNEAU (A.), Documents historiques sur l'hérétique Abou-Yézid Mokhalled-ibn-Bidad de Tademket, traduits de la Chronique d'Ibn-Hammad, Rev. Afr., XIII, 1869, p. 425. MéQUESSE, Notice sur la Kala des Beni-Hammad, étude tirée des récits des auteurs français et de Ibn-Khaldoun, écrivain arabe, Rev. Afr., XXX, 1886, p. 294. ANONYME, Notes de lecture, Rev. Afr., 68, 1927, p. 439-446. [Un roi de Bougie, père de la Merci; un Français captif des Arabes (1832); Lamennais et la question d'Alger; lettre d'un transporté de 1852 (L. Rouffet).]. MARCAIS (G.), Sur un lion de marbre trouvé à la Qal'a des Beni Hammâd, Rev. Afr., 83, 1939, pl., p. 182-191.

[3] BlGONET, Dinar hafcide inédit, Rev. Afr., XLV, 1901, p. 97 à soc. SOLIGNAC (J.), - Travaux hydrauliques hafsides de Tunis, Rev. Afr., 79, 1936, 6 pl., p. 517-580. Rev. Afr., 87, 1943 : Comptes rendus, R. Brunschwig, La Berbérie orientale sous les Hafsides, des origines à la fin du XVe siècle (G. Marçais), p. 279-281. G. MARçAIS, Les Hafcides d'après un livre récent, Rev. Afr., 93, 1949, p. 25-37. BRUNSCHVIG (R.), Un document sur une princesse hafside de la fin du XVIe siècle, Rev. Afr., 80, 1937, p. 81-92.

[4] CHERBONNEAU (A.), Documents inédits sur Obeid Allah, fondateur de la dynastie fatimite, Rev. Afr., XII, 1868, p. 464. CADENAT (P.) : Découverte à Tihert-Tagdempt d'un "Dénéral" d'époque fatimide, 103, 1959, Rev. Afr., p. 346-347.

[5] GODARD (Léon), Les évêques de Maroc sous les derniers Almohades et les Beni-Merin, Rev. Afr., II, 1858, p. 124, 242, 433; III, p. 1; et 1V, p. 259 et 332. GODARD (Léon), Les évêques de Maroc sous les derniers Almohades et les Beni-Merin, Rev. Afr., III, 1858, p. 1. GODARD (Léon), Les évêques de Maroc sous les derniers Almohades et les Beni-Merin, p. 259 et 332. MERCIER (E.), Notice sur les Almoravides et les Almohades, d'après les historiens arabes, Rev. Afr., XII, 1868, p. 217, 367; et XIII, p. 265 et 355. MERCIER (E.), Notice sur les Almoravides et les Almohades, d'après les historiens arabes, Rev. Afr., XIII, 1869, p. 265 et 355. FAGNAN (E.), L'histoire des Almohades d'après Abd el-Wâh'id Merrâkechi, Rev. Afr., XXXV, 1891, p. 207 , 281; XXXVI, p. 18 , 166, 262, 34g; et XXXVII, p. 22, et 181. FAGNAN (E.), L'histoire des Almohades d'après Abd el-Wâh'id Merrâkechi, Rev. Afr., XXXVI, 1892, p. 18, 166, 262, et 34g. FAGNAN (E.), L'histoire des Almohades d'après 'Abd el-Wâh'id Merrâkechi, Rev. Afr., XXXVII, 1893, p. 22, et 181. BASSET (H.), Un aqueduc almohade, à Rabat, Rev. Afr., 64, 1923, fig., p. 523-528. TERRASSE (H.), L'influence de l'Ifriqiya sur l'architecture musulmane du Maroc avant les Almohades, Rev. Afr., 81, 1937, 3 pl., p. 551-558. MIRANDA (Ambrosio Huici):

و(المرابطين)[1]، و(بني مرين)[2]، و(بني مزغنة)[3]، و(الحكومة العامة للجزائر)[4]، و(أميرالية الجزائر العاصمة)[5]، و(السلطات الجزائرية)[6]، و(مسألة الجزائر العاصمة)[7].

وهنا نأتي على ذكر من حكم المجتمع الجزائري، ولو من غير نسق حكم واضح، وذلك عبر عصوره الغابرة إلى حد ماكتبته المجلة.

8-1- الشعوب والمجتمعات الجزائرية البدئية:

حاولت المجلة الأفريقية أن تستكشف وجود جماعات ومجتمعات وشعوب بدئية جزائرية. وتخصص في ذلك بعض كتابها حتى أصدروا في ذلك كتبا قائمة بذاتها بعد أن كانت مقالات وبحوثا منشورة في المجلة.و لم تكتف بهذا بل دفعت قراءها إلى اكتشاف ما لم يصل إليه الباحثون من ذلك.

وأولت المجلة حقبة ما قبل التاريخ عناية لا بأس بها؛ فأظهرت صورة جامعة لتاريخ ما قبل الميلاد في شمال أفريقيا كلها[8]، وعرَّجت على الشمال الغربي من أفريقيا فطرقت موضوع تكون الكثبان فيه[9]، وأبرزت بعض آخر مكتشفاتها في الموضوع[10]، وقدمت عرضا عن مجموعات ما قبل التاريخ التي اقتناها

Historia politica del im^perio almohade (R. le Tourneau), Rev. Afr., 101, 1957, p. 401-404. Huici MIRANDA (A.) : Historia politica del imperio almohade, segunda parte (R. Le Tourneau), Rev. Afr., 103, 1959, p. 378-380. BEL. - Documents récents sur l'histoire des Almohades, Rev. Afr., 71, 1930, p. 113-128.

[1] MERCIER (E.), Notice sur les Almoravides et les Almohades, d'après les historiens arabes, Rev. Afr., XII, 1868, p. 217, 367; et XIII, p. 265 et 355. MERCIER (E.), Notice sur les Almoravides et les Almohades, d'après les historiens arabes, Rev. Afr., XIII, 1869, p. 265 et 355. MEUNIé (J.) et TERRASSE (H.): Nouvelles recherches archéologiques à Marrakech (G.Marçais), Rev. Afr., 101, 1957, p. 424-425 (la grande mosquée almoravide).

[2] GODARD (Léon), Les évêques de Maroc sous les derniers Almohades et les Beni-Merin, Rev. Afr., II, 1858, p. 124, 242, 433; III, p. 1; et 1V, p. 259 et 332. GODARD (Léon), Les évêques de Maroc sous les derniers Almohades et les Beni-Merin, Rev. Afr., III, 1858, p. 1. GODARD (Léon), Les évêques de Maroc sous les derniers Almohades et les Beni-Merin, p. 259 et 332.

[3] DEVOULX (Albert), Alger, étude archéologique et topographique sur cette ville, aux époques romaine (Icosium), arabe (Djezaïr Beni-Maz'renna) et turque (El-Djezaïr), Rev. Afr., XIX, 1875, 6 pl., p. 289, 385, 4g6; XX, p. 57, 145, 245, 336, 470; XXI, p. 46; et XXII, p.145 et 225.

[4] DENY (J.). – A propos du fonds arabe-turc des Archives du Gouvernement général de l’Algérie, Rev. Afr., 62, 1921, p. 375-378.

[5] BRAIBANT (C.). – Inventaire des Archives de l’Amirauté d’Alger, Rev. Afr., 63, 1922, p. 39-84.

[6] VOINOT. – Une phase curieuse des rapports des autorités algériennes avec l’amalat d’Oudjda (1873-1874), Rev. Afr., 63, 1922, p. 85-169.

[7] JULIEN (A.). – La question d’Alger devant les Chambres sous la Restauration, Rev. Afr., 63, 1922, p. 270-30d, 425-456.

[8] MORGAN (J. DE). - Note sur la préhistoire de l'Afrique du Nord, Rev. Afr., 64, 1923, p. 150-158.

[9] PALLARY (P.). - Sur l'évolution des dunes littorales du nord-ouest de l'Afrique depuis l'époque préhistorique, Rev. Afr., 60, 1919, p. 391-398.

[10] MORGAN (J. DE). - Les dernières découvertes préhistoriques de M. Reygasse, Rev. Afr., 65, 1924, p. 287-293.

متحف الآثار القديمة[1]، وقدمت ملاحظات عن مقتنيات ما قبل التاريخ التي أوردها الملازمة الأولى العسكرية (مينات دي سان مارتن)[2]، وفسحت المجال للنقد المنهجي في مجال كتابة تاريخ ما قبل الميلاد في شمال أفريقيا[3].

ذكرت المجلة في مقدمة العدد الثاني أن كثيرا من مراسيلها طلبوا من الجمعية ومجلتها وضع خطط بحث لهم، ووعدتهم بكتابة توجيهات لهم في كل عدد، ومن ذلك هذه الاستمارة التي وضعتها بين أيديهم ليطبقوها أثناء القيام بالبحث، وجعلت عنوان الاستمارة "أنصاب مدعوة أنها غالية أو سلتية" (Momuments dits gaulois ou celtiques)، وشملت الاستمارة (18) سؤالا كخطة بحث لكل مراسل، وذكرت أنها نسخت هذه الاستمارة عن "تعليمات أقسام فقه اللغة والتاريخ وعلم الآثار" الذي أعدته "لجنة اللغة والتاريخ والفنون الفرنسية" (C.L.H.A.F) وأن المراسل في غير حاجة إلى إجراء تعديلات في هذه الاستمارة سوى التعديلات التي تقتضيها الظروف المحلية، وذكرت أن الأنصاب المذكورة موجودة في فرنسا وكامل أوربا، وأنها عدة أنواع:

أ – حجارة مستقيمة (menhir)

ب – طاولات الحجارة (dolmen)

ج – الحجر المثلث (lichaven)

د – ركام الحجارة (tumulus) ارتفاعهما يتراوح بين 1 متر و 1.5 متر.

هـــ - حجر مهمل (carneilloux)

ز – أسطر متوازية من الحجارة المغروزة (les alignements).

لقد وجدنا معالم تاريخية (ميغاليثية) بالجزائر فهرستها السلطات الفرنسية أثناء الاحتلال[4].

---

[1] PALLARY (P.). - Les collections préhistoriques du Musée des Antiquités algériennes, Rev. Afr., 55, 1911, p. 306-326.

[2] PALLARY (P.). - Note sur une collection préhistorique saharienne rapportée par le lieutenant Minette de Saint-Martin, Rev. Afr., 58, 1914, p. 362-366.

[3] PALLARY (P.). - Notes critiques de préhistoire nord-africaine, Rev. Afr., 63, 1922, p. 369-424; LXIV, p. 159-162.

[4] المعالم التاريخية الميغاليثية (Mégalithiques) المكتشفة بين (1887-1930م): دولمن (Dolmens)، في سانت اوجين، اوجين، المرجع: قائمة عام 1900م. دولمن على يمين الطريق المتجه إلى الجزائر العاصمة في الأغواط، واد الجلفة. دولمن مطحنة الجلفة بالجلفة. دولمن ودوائر حجر (Cromlechs) في مكان يدعى جبل مزالة، يبعد 16 كم عن الطريق الرابط بين أولاد رحمون والخروب. دولمن ودوائر حجر في مكان يدعى جبل كسايبي الذي يبعد 32 كم عن قسنطينة، وأولاد رحمون. دولمن ودوائر حجر على بعد 35 كم من جنوب قسنطينة، برأس العين بومرزوق، وأولاد رحمون. دولمن وكهوف دفن (Grottes Funéraires)؛ على بعد 12 كيلومترا من شمال حمام المسخوطين، الركنية. دولمن ودوائر حجر، إلى الجنوب الشرقي من قسنطينة، سيق. دولمن، تيارت. قبور ميغاليثية (Tombeaux Mégalithiques) على هضبة بني مسّوس، الجزائر العاصمة، غيوتوفيل (Guyotville)، قائمة عام 1900م. دولمن سالوست؛ تقع بالقرب من موقع حدائق سالوست القديمة، القريبة من قسنطينة، بأمر من الحاكم العام في 27 سبتمبر 1911م. جدّارة (Djeddars)، فرندة، عمالة وهران، بأمر من الحاكم العام في 1913/09/23م.

من المعالم القديمة بالجزائر، نجد المعالم الجنائزية ومدائن الموتى. وتضم مقابر شمال إفريقيا منها أنواعا مختلفة وهي ذات طابع مميز؛

أ.مقابر تيملوس (Tumulus): هي بناء حجري مخروطي الشكل فوق قبور قديمة. وهي كومة من الحجر والتراب بقاعة عادة دائرية مختلفة الأحجام حيث يبلغ قطرها بين 5-15م. القطر المتوسط بين 5-6 أمتار. وتحاط هذه القبور في بعض الأحيان بثابت أو اثنين من الحجارة لدعم القبر. عرفت مقابر التيميليس باسم "بازينة" (Bazina) البربرية و باسم (رجم) أو (ڤــرڤــور) باللغة العربية. أما الهيكل فيوضع عادة تحت القبر في حفرة عميقة محمية بأربع أو خمس بلاطات أربع بلاطات جانبية والخامسة تغطي المنطقة العلوية، وفي بعض الأحيان تزود جدران الحفرة بكساء من الثوابت حجرية صغيرة. تأتي قمة هذه القبور منخفضة وهذا ناتج عن عملية رس الكومة حتى لا تخرج رائحة تعفن الجثث. تكثر هذه النوعية من القبور في سور الغزلان، وقصر البُخاري، والحضنة.

ب. الشوشات (Chouchets): تبنى هذه القبور على شكل طبقات دائرية يبلغ طولها من 2-3م وقطرها من 3-5م. وجدارها الخارجي مكون من ثوابت مملوءة بكومة من الحجارة. والوسط موجه لوضع الجثة. ويأتي اسم هذه القبور نسبة إلى شبهها الكبير بالشاشية (عمامة الرأس). وتعلو هذا النوع من القبور بلاطة سطحية، تتواجد هذه القبور خاصة في منطقة شمال الحضنة والأوراس، وتغلق هذه القبور على حفرتين أو ثلاثة والميت يدفن في وضعية منطوية (ثني). وهذا النوع يقارن في بعض المرات بقبور وجدت في البليار وسردينية حيث الشبه بينها كبير...

ت. قبور منضدية (Dolmens): هذه القبور صغيرة ومنخفضة إذا ما قورنت بقبور مماثلة بالحوض الأبيض المتوسط الغربي، فطول طاولتها لا يتعدى 3 أمتار، وهي حديثة بالنسبة للقبور الأوربية. تصادفنا قبور "الدولمن" دائما متجمعة في مقابر كبيرة أو ما يسمى بمدينة الموتى ما بين قسنطينة وقالمة؛ فمثلا في (بونوارة) تحمل المقبرة القديمة آلاف القبور (قد تصل إلى 3000 قبر). وتكثر القبور المنضدية في قسنطينة وتونس وقليلا ما نجدها في الجزائر ووهران والمغرب. إن المحتويات الأثرية التي عثر عليها في القبور المنضدية المختلفة لم يتعد تاريخها القرن 3 ق.م. وأهمها قطع نقدية نوميدية تعود إلى القرن 2 ق.م وأخرى قرطاجية من الفترة نفسها، اكتشفت في مقابر مختلفة من منطقة (دوقا) و(عين الباي) و(سيقوس) و(سيلا؛ بعين مليلة).

ث. كهوف محفورة في الصخور: تعرف هذه الكهوف باسم حانوت (حوانيت) وتوجد في الجنوب التونسي، أسقفها أفقية والأرضية عادة في مستوى أدنى من عتبة الباب الذي يغلق بباب مشبك متزلق على بلاطة ملساء تضمن الغلق. إلى غاية هذا اليوم لم يذكر أي اكتشاف للقبور المنضدية في الصحراء الوسطى بينما تكرر تواجد قبور (تيميليس) و(الشوشات) في جنوب الأطلس حتى السودان، وعادة ما تكون هذه القبور معزولة.

ج. الجدار: تتمركز القبور الجدارية في منطقة (وهران) وجنوب غرب (تيارت). وهي من مشتقات قبور التيملوس. بناؤها أكثر انتظاما، وشكلها ذو تخطيط مربع يتكون من قاعدة وهرم بدرج وسراديب للدفن برواق فيه مخرج ومرتبة بعناية من الداخل. وقد أرجع (Gsell) هذه القبور إلى فترة الحكم المحلي في عهد الأمراء الذين عاشوا ما بين القرن الرابع والسابع للميلاد.

ولقد وجدنا آثارا مما قبل التاريخ بالجزائر فهرستها السلطات الفرنسية أثناء الاحتلال[1].

---

[1] آثار ما قبل التاريخ، بالجزائر: أنقاض قديمة، في مرسط، و(كليرفونتين) (Clairefontaine)، بقرار في 1900/08/23م. رسومات على الصخر (Dessins Rupestres) في القيشة، وآفلو، ووهران. قائمة عام 1900م. بقايا (Restes) مدرّج، بشرشال. بقايا مترل، وبقايا سور باب (Enceinte De Porte) (رابيدوم) (Rapidum)، بسور الغزلان. بقايا مسرح (Amphithéâtre)، بتيبازة. بقايا كنيسة (بازيليكية) (Basilique) ومقبرة، بتيبازة. بقايا حمامات (Thermes)، ببسكرة. بقايا مسارح وحمامات، بقالمة. بقايا قلاع (Citadelles) وسور بيزنطية، في التيفاش، وتيبازة النوميدية، وسوق أهراس. بقايا دارَة (فيلا) رومانية في سانت لُو (Saint-Leu). آثار رومانية (معبد (Temple)، وكنيسة بازيليكية، الخ)، في تيقزيرت. أطلال قاعة محكمة (Prétoire)، في تيبازة. أنقاض مدرج، في لوطاية، بسكرة. أنقاض قصر بيزنطي، بمداوروش ، و(كليرفونتين) (Clairefontaine). توابيت حجرية (Sarcophages)، وقطع قديمة، بتيبازة. مواقع (Territoires) ومعالم (رابيدوم القديمة) (L'antique Rapidum)، سور الغزلان. مواقع ومعالم (كويكول القديمة) (L'antique Cuicul)، في جميلة. مواقع ومعالم (ثوبورسيكوم نوميدام القديمة)، (L'antique Thubursicum Numidamm) في خميسة. مواقع ومعالم (لامبيسيس القديمة) (L'antique Lambaesis)، في تازولت. مواقع ومعالم (ثيفست القديمة) (L'antique Theveste)، بتبسة. مواقع ومعالم ثاموقادي القديمة (L'antique Thamugadi)، بتيمقاد. مواقع ومعالم (ديانا فيتيرانوروم القديمة) (L'antique Diana Veteranorum)، في زانة. قبر (برسيليوس) (Prcilius)، في قسنطينة. مسرح روماني وقطع معمارية ضمنه، بسكيكدة، قائمة عام 1900م. أطلال كاوة، في عين كرمان، بقرار في 1901/01/14م. برج بربري (Tour Berbère) في جبل مستيري، بتبسة، بقرار من الحاكم العام في 1902/08/05م. آثار (Ruines) رومانية تدعى (الحبس) و(القصور) في عزازقة، آزفون، بقرار من الحاكم العام في 1903/04/24م. أطلال رومانية بقلعة أولاد عبد الله، تنس، إدارة وهران، بقرار من الحاكم العام في1905/05/9م. معبد روماني، في تبسة خالية، بتبسة، بقرار من الحاكم العام في 1906/03/14م. أطلال المدينة البربرية القديمة (تيحمامين)، أراضي أولاد حلّوف، برج بوعريريج، بقرار في 1906/11/29م. أنقاض (Ruines) مسرح روماني، بشرشال، بقرار من الحاكم العام في 1909/07/23م. أطلال مدينة (ميلاف) (Milev)، بميلة، عمالة قسنطينة، بقرار من الحاكم العام في 1910/04/23م. موقع (بنية)، المكون لموقع المدينة البربرية القديمة (الياشير)، الواقع على بعد 4 كيلومترات إلى الجنوب الغربي من التلات دواير، آشير، بقرار في 1922/09/20م. أطلال (Vestiges) تحصينات (Fortifications) بربرية، تنسب للمعقل الحادي عشر (Bastion XI)، بالجزائر العاصمة، بقرار في 1930/09/09م.

Voir: Liste des Monuments historiques classés au 31 mars 1959

8-2- الحكم الأمازيغي والمجتمع الجزائري:

نجد المجلة الأفريقية تذكر أعلام حكام الجزائر؛ عن (مقسنس) (Maxence) نشرت دراسة عن مسكوكات سكت في زمنه[1].

وعن (كليوباترا سيليني) (Cléopâtre Séléné) نجد بحثا يتعلق بمسكوكات تحمل اسمها وقد وجدت في تنس[2].

ونجد بحثا آخر عن المدراسن قبر (سيفاقس)، مشفوعا بالحديث عن قبر الرومية[3].

وهذا لا يعني أن الوجود الجزئري مضمحل في القديم، فقد جاء ذكر مواقع أثرية جزائرية في المجلة الأفريقية بعدة أسماء، وأحصينا منها ثمانية.

الجدول رقم (8-2): يُبرز الوجود البشري الجزائري وحكمه المجتمع في العصور القديمة

Le site archéologique		% ك	ت ك	% ج	ت ج	اسم الموقع الأثري بالعربية	
1	Le Tombeau de la Chrétienne			*0,24*	*9*	قبر الرومية	

[1] LEROUX (Commandant A.), Monnaie inédite d'Alexandre, usurpateur sous Maxence, Rev. Afr., II, 1858, p. 5o5.
[2] BERBRUGGER (A.), Monnaie de Cléopâtre Séléné trouvée à Ténès, Rev. Afr., V, 1861, p. 474.)
[3] PAMART, Étude sur le Medracen (tombeau de Syphax) et le Kebeur Roumia (tombeau de la Chrétienne), Rev. Afr., 61, 1920, p. 217-293.

2	Tipaza			0,19	7	تيبازة	
3	Djemila			0,16	6	جميلة	
4	Timgad			0,08	3	تيمقاد	
5	Lambèse			0,05	2	لامبيس	
6	Medracen	0,05	2	0,05	2	المدراسن	
7	Qal'a des Beni Hammâd	0,10	4	0,05	2	قلعة بني حماد	آثار إسلامية
8	Musée de Mustapha			0,05	2	متحف مصطفى	
∑		0,88	33				∑

8-3- الحكم الروماني والمجتمع الجزائري:

ترك هذا التغلغل الهجين على المجتمع الجزائري بصماته في تاريخ البلد وأهله. وترك لنا آثارا عن وجوده. وقد استقرأ كتاب المجلة الأفريقية تنويعات هذا الوجود، من خلال التاريخ والآثار والأنثروبولوجيا وغيرها من العلوم الاجتماعية والإنسانية، وتمكنوا من أن يثبتوا لنا تاريخ هذا الكيان الغاصب في نسيج المجتمع الجزائري.

في عام (43م) تحت حكم (كلود) (Claud) اتحدت (موريتانيا) مع بعض المقاطعات الأخرى وصار فيها قسمان: (موريتانيا تينجيتان) (Mauritanie Tingitane) وموريتانيا القيصرية (M.Césarienne)

وفي عام (297م) رأى الامبراطور (ديوكليتيان) (Dioclétien) الحاجة إلى إجراء تقسيمات جديدة، فقطع منطقة من موريتانيا القيصرية تمتد من (صالدة) (Saldae) إلى (امبساقوس) (Ampsagus) وسماها (موريتانيا السطيفية) وهي تسمية مستمدة من مدينة (سيتيفيس) (Sitifis) الواقعة جنوب (سيرتا) (Cirta).

كانت (سيرتا) آهلة بالسكان حتى أنها كانت عاصمة (نوميديا).

وكان المجتمع السطيفي كبيرا حتى أن (سيتيفيس) هي عاصمة (موريتانيا السطيفية).

وكانت (جوليا سيزار) (Julia Caesarea) عاصمة (موريتانيا القيصرية)[1]

وإذا أخذنا عين كبيرة كنموذج للوجود الروماني في المجتمع الجزائر نقول:

في موريتانيا السطيفية توجد مدينة اسمها (سطافي) (Satafi) التي تبعد عنها بستة عشر (16) ميلا في اتجاه (صالدة/ بجاية) و(جيجل) بل هي في وسط المسافة تماما بين (سيتيفيس/سطيف) و(آد بازيليكام/ Ad Basilicam/ خرائب بني نمديل). وتبعد (20 كلم) عن سطيف بتحليق الطائر.

وكان أهل (سطافي) يصِلون إلى (جيجل) عبر مسارين؛ طول أحدهما (93) ميلا، والآخر (159) ميلا.

الأول يمر عبر (جبل تاكينوش)، ثم (كفريدا)، و(جبل تاكوتش)، و(جبل عنيني) إلى سطيف.

والآخر يمر عبر: (جبال بن زرب)، ثم (جبل عفرون)، إلى (جيجل). وهذا المسار طويل يبلغ (66) ميلا، لكنه آمن آنذاك، ومفيد لأنه قريب من سكان تلك المناطق في (جبل البابور الكبير)، و(تابابور) وقمة (تامزقيدة).

كان الجنود الرومان يسلكون طرقا لا يسلكها الأهالي، يستكشفونها، ويختصروا بها الطريق، في احتلال البلد، وسرعة الانتشار فيه، وتطويق سكانه وإخضاعهم.

وقد حرصت المجلة على إحياء آثار الرومان[2]؛ مسكوكاتهم (Monnaies)[3]، ونقائشهم (Inscriptions)[4]،

---

[1] M.E.Vincent, Fouilles exécutées à Ain-Kebira ; province de Constantine, in Rev. Afr., Vol.21, N°125, Sept, 1877, p324.

[2] BERBRUGGER (A.), L'Afrique septentrionale après le partage du monde romain en Empire d'Orient et Empire d'Occident, Rev. Afr., 1, 1856, p. 81. Mac-CARTHY (O.), Algeria romana, recherches sur l'occupation et la colonisation de l'Algérie par les Romains, Rev. Afr., 1, 1856, carte, p. 88, 165 et 346. (…)

[3] Trouvaille de monnaies romaines à Zurich , prés Cherchel, Rev. Afr., 1, 1856, p.54. Revue africaine, I, 1856, in-8°, 558 p.Trouvaille de monnaies romaines à Sidi'Ali ben Kerroucha, Rev. Afr., 1, 1856,p. 137. [Trouvaille de monnaies romaines à Tipasa, Rev. Afr., II, 1858, p 145. Monnaies arabe et romaines recueillies à Bechilga, Rev. Afr., II, 1858, p. 416. Monnaies romaines trouvées à Bou Ismaïl, Rev. Afr., III, 1858, p. 939. (…)

[4] Inscriptions romaines de Bou-Ismaïl, Icosium, Rusgunia, Rev. Afr., 1, 1856,p. 56. Inscription romaine trouvée à Ziama , Rev. Afr., 1, 1856,p. 221. Inscription romaine trouvée à El Kantara, Rev. Afr., 1, 1856,p. 3o3. BERBRUGGER (A.), Inscriptions romaines da Tlemcen, Rev. Afr., II, 1858, p. 62. BERBRUGGER (A.), Inscription romaine de Sidi Ali Ben Youb (Albulæ), Rev. Afr., II, 1858, p. 65, 86; et III, p. 62. CHAPTAL (Comte), Inscription romaine recueillie à Affreville, Rev. Afr., II, 1858, p. 67. ANONYME, Inscriptions romaines recueillies à Bougie et à Tikla, Rev. Afr., II, 1858, p. 68. Inscription romaine de Tarmount, p. 326. Monnaies romaines trouvées à Dellis, Rev. Afr., II, 1858, p. 333. Inscriptions romaines d'Hidra, du Djebel Dir, du Bordj Meksenna, Rev. Afr., II, 1858, p. 5o2. LHOTELLERIE (P. DE), Inscription romaine recueillie à Zurich, près Cherchel, Rev. Afr., II, 1858, p. 148. SOLVET, Inscription romaine recueillie à Philippeville, Rev. Afr., II, 1858, p.252. CHERBONNEAU, Inscription romaine recueillie à Karouba, Rev. Afr., II, 1858, p. 1107. MAILLEFER (Dr), Inscription romaine recueillie à Médéa, Rev. Afr., II, 1858, p. 414. FLOGNY (Capitaine), Inscription romaine de Portus Magnus, Rev. Afr., II, 1858, p. 479. AUCAPITAINE (Baron Henri), inscriptions romaines découvertes à Aumale, Rev. Afr., II, 1858, p. 488. PESCHEUX (Réméon), Inscription romaine découverte près de Constantine, Rev. Afr., II, 1858, p. 498. [Inscriptions romaines trouvées à Médéa, Rev. Afr., III, 1858, p. 66; -à Tébessa Rev. Afr., III, 1858, p. 74; -à Ténès, Rev. Afr., III, 1858, p. 219; -à Aïn

وأدواتهم العتيقة (Antiquités)[1]، أو كلاهما[2]، وفسيفسائهم (Mosaïque)[3]، وقبورهم[4]، وطرقهم[5]، وخرائبهم[6]،

وفي العدد الثاني نشرت المجلة تنبيها[7]؛ وقالت إنها مهمة في مسائل الجغرافيا المقارنة، وأن هذه الآثار كثيرة، ووجهت مراسيها في المقاطعات المختلفة إلى الاتصال بالمكاتب العربية ليجدوا فيها سجلات إحصائية تحوي أعمدة خاصة بهذه الآثار (عمود في كل سجل خاص بمنطقة)، وطلبوا منهم أخذ نسخ عن هذه الأعمدة الإحصائية الضرورية، كما طلبت منهم تصحيح هذه الأعمدة وتكميلها إن أمكن، وذكرت لهم أن الأرشيف الموجود لدى قيادة الأركان في الأقسام العسكرية (division) والأقسام التي تحتها، تحوي تنبيهات مهمة في أعمدة البعثات العسكرية عن وصف الطرق البرية للوصول (journaux de marche).

Temouchent, Rev. Afr., III, 1858, p. 924. Inscription romaine relevée à Ain Soultan, Rev. Afr., III, 1858, p. 316. Inscription romaine recueillie à Tlemcen. Rev. Afr., III, 1858, p. 391. BERBRUGGER, Inscriptions romaines recueillies à Sidi Ali ben Youb (Albulae), Rev. Afr., III, 1858, p. 62. BERBRUGGER, Inscriptions romaines de Philippeville, Rev. Afr., III, 1858, p. 7o et 396. (…)

[1] Antiquités romaines trouvées à Médéah et Mouzaïaville, Rev. Afr., 1, 1856,. 139. ANONYME, Antiquités romaines d'Ain Temouchent, de la Haute Mina et de Mouzaïaville, Rev. Afr., 1, 1856, p. 49. Antiquités romaines de l'Oued Msif, Rev. Afr., II, 1858, p. 151. Antiquités romaines de la Grande Kabylie, Rev. Afr., II, 1858, p. 251. Antiquités romaines trouvées à Sétif, Rev. Afr., II, 1858, p. 41_7. Médaille romaine trouvée à Lagouat, Rev. Afr., II, 1858, p. 15o. Amphore romaine trouvée à Bou Ismaïl, Rev. Afr., II, 1858,. 322. Lampe romaine ornée trouvée à Sétif. Rev. Afr., II, 1858,. 322. ANTONIN (Capitaine), Antiquités et inscriptions romaines de Msila, Rev. Afr., II, 1858, p. 324. BERBRUGGER (A.), Fouilles de Fouka, antiquités romaines, Rev. Afr., II, 1858, p. 409. B. (Lieutenant) et Mac-CARTHY, Antiquités romaines de la Kherba des Oulad Helal, Rev. Afr., II, 1858, p. 412. MAILLEFER (Dr), Antiquités et inscriptions romaines de Médéa, Rev. Afr., II, 1858, p. 494. Sépulture romaines découvertes à Alger, Rev. Afr., III, 1858, p. 310. (…)

[2] Inscription et monnaies romaines trouvées à Djelfa, Rev. Afr., 1, 1856, p. 305. CHERBONNEAU (A.), Inscriptions romaines du pont de Salah bey, à Constantine, Rev. Afr., 1, 1856, p. 500. (…)

[3] BERTHERAND (Dr) et BERBRUGGER, Mosaïque romaine d'Aïn-Temouchent (près de Sétif, Rev. Afr., 1, 1856,p. 122. DITSON, Découverte de mosaïques [romaines] et d'inscriptions puniques à Carthage, Rev. Afr., 1, 1856, p. 485. (…)

[4] FAROCHON, Tombeau romain des environs d'Orléansville, Rev. Afr., 1, 1856, p. 182. LECLERC (D"), Tombeau romain des environs d'Orléansville, pl., Rev. Afr., 1, 1856, p. 478. BERRRUGGER (A.) et BERTHERAND (Dr A.), Sarcophage romain de Dellis, Rev. Afr., II, 1858, p. 309.

[5] TISSOT (Ch.), Des routes romaines du sud de la Byzacène. Fragment d'un travail sur le lac Triton (chott el Djérid), carte, Rev. Afr., 1, 1856, p. 184.

[6] BERBRUGGER (A.), Ruines romaines de la grande Kabylie, Rev. Afr., 1, 1856, p. 497. CUSSON, Ruines de Tessala; monnaies romaine et byzantine trouvées près d'Oran, Rev. Afr., II, 1858, p. 4o6. THOMAS (Général), Ruines romaines de Zeffoun, Rev. Afr., II, 1858, pl., p. 441. GUITER (A.) et BERBRUGGER (A.), Ruines romaines de Belad Sahari, Rev. Afr., II, 1858, p. 480. BERBRUGGER «A.), Ruines romaines de Saneg (Usinaza), Rev. Afr., II, 1858, p. 486.

[7] Rev. Afr., Vol. 1, 12, 1856, pp. 156-159

وعندما زار الباحث الفرنسي (LECLERC) منطقة (كوكو)؛ قدم (للمجلة الأفريقية) مذكرة عنها؛ جاء فيها، أنه رأى بقايا صهريج وعدة صخور كبيرة. فاستنتج بأن ذلك شاهد على احتلال الرومان لهذا المكان، حيث استخدموه كمركز مراقبة لحماية السهل فقط[1].

الجدول (8-3-1): يورد وجود الرومان في الجزائر، من خلال مواقعهم الأثرية الرومانية

<table>
<tr><th colspan="2">Les Romains</th><th>%</th><th>ت</th><th colspan="4">موقع الوجود الروماني بالعربية</th></tr>
<tr><td>1</td><td>Maurétanie Césarienne</td><td>0,19</td><td>7</td><td colspan="4">موريتانيا القيصرية</td></tr>
<tr><td>2</td><td>Le Tombeau de la Chrétienne</td><td rowspan="5">0,73</td><td rowspan="5">27</td><td>0,24</td><td>9</td><td>قبر الرومية
(أمازيغية أساسا)</td><td rowspan="5">آثار رومانية</td></tr>
<tr><td>3</td><td>Tipaza</td><td>0,19</td><td>7</td><td>تيبازة
(أمازيغية أيضا)</td></tr>
<tr><td>4</td><td>Djemila</td><td>0,16</td><td>6</td><td>جميلة</td></tr>
<tr><td>5</td><td>Timgad</td><td>0,08</td><td>3</td><td>تيمقاد
(أمازيغية أيضا)</td></tr>
<tr><td>6</td><td>Lambèse</td><td>0,05</td><td>2</td><td>لامبيس
(أمازيغية أيضا)</td></tr>
<tr><td>7</td><td>Numidie</td><td>0,10</td><td>4</td><td colspan="4">نوميديا</td></tr>
<tr><td colspan="2">∑</td><td>1,02</td><td>38</td><td colspan="4">∑</td></tr>
</table>

[1] Rev. Afr, T 2, 1857, pp. 375-376.

ومن أهم المجاميع التي ذكرت مواقع المدن والقرى في العهد النوميدي والروماني نجد:

أ – جداول (بوتينجر) (Tables de Peutinger)

ب – مسار (أنطونين) (Itinéraire d'Antonin)

ومن خلال اهتمام المجلة الأفريقية بالتراب الجزائري وجغرافيته أوردت ما جاء في المسار الأخير من مسافات محددة في الشرق الجزائري[1].

لقد كانت لسلطات الاحتلال الفرنسية سياسة في البحث عن آثار الجزائريين، نوردها في هذا المسرد التاريخي:

الجدول (8-3-2): يسلسل مسردا تاريخيا للسياسة الفرنسية في البحث عن الآثار

المرجع	الأحداث التاريخية في مجال الآثار	المدة/ السنة
(0282 IBA)	آثار رومانية.	1894-1907
(2186 IBA)	معالم تاريخية؛ تجديد المكتبة الوطنية ومتحف الفنون الجميلة في الجزائر العاصمة.	1900-1935
(1462 IBA)	منحة للتنقيب الأثري، ومنح دراسية في علم الآثار.	1904-1925

[1] المسافات بين مدن وموانئ جزائرية في العهد الروماني: من نقطة الانطلاق (جيجل) (Iter Soldis Igilgili) إلى نقطة الوصول (جنان البايلك) (CLix Ad Olivam) تبلغ المسافة (؟ ميلا رومانيا). ومن (جنان البايلك) إلى (سيدي عيسى) (Ad Sava Municip) تبلغ المسافة (30 ميلا رومانيا MP). ومن (سيدي عيسى) (Ad Sava Municip) إلى (سطيف) (Sitifi colona) تبلغ المسافة (25 ميلا رومانيا MP). ومن (سطيف) إلى (عين كبيرة) (Satafi) تبلغ المسافة (23 ميلا رومانيا MP). ومن (عين كبيرة) إلى (خرائب بني تمديل) (Ad Ficum) تبلغ المسافة (26 ميلا رومانيا MP). ومن (خرائب بني تمديل) إلى (خرائب جبل البابور) (Ad Ficum) تبلغ المسافة (26 ميلا رومانيا MP). ومن (خرائب جبل بابور) إلى (جيجل) (Igigeli) تبلغ المسافة (25 ميلا رومانيا MP). ومن (جيجل) إلى (مكان ما في عين الكبيرة ؟ !) (Itera Satafi Saldas) تبلغ المسافة (33 ميلا رومانيا MP). ومن (عين الكبيرة) إلى (خرائب جنوب جبل عنيني) (Horrea) تبلغ المسافة (79 ميلا رومانيا MP). ومن (خرائب جنوب جبل عنيني) إلى (جمالة الورتيلان) (Lesbi) تبلغ المسافة (28 ميلا رومانيا MP). ومن (جمالة الورتيلان) إلى (برج تيكلات) (Tubusuptus) تبلغ المسافة (25 ميلا رومانيا MP). ومن (برج تيكلات) إلى (بجاية) (Saldas) تبلغ المسافة (25 ميلا رومانيا MP). ومن (بجاية) إلى (موقع محدد في بجاية) (Saldis Colonia) تبلغ المسافة (28 ميلا رومانيا MP). ومن (الموقع المحدد في بجاية) إلى (خرائب بني سليمان) (Muslubio) تبلغ المسافة (35 ميلا رومانيا MP). ومن (خرائب بني سليمان) إلى (خرائب زيامة) (Coba) تبلغ المسافة (27 ميلا رومانيا MP). ومن (خرائب زيامة) إلى(جيجل) تبلغ المسافة (28 ميلا رومانيا MP). ومن (جيجل) إلى (غيرها...) تبلغ المسافة (38 ميلا رومانيا MP).

M. E. VINCENT, Fouilles exécutées à Ain-Kebira, province de Constantine, R.A, Vol 21 N°125, Sept 1877, p325.

(0646 IBA)	اقتناء مكتبة (ستيفان غزال) (Gsell). مواقع وأنصاب طبيعية ذات طابع تاريخي.	1904-1935
(1051 IBA)	تصنيف قوائم المعالم الطبيعية التاريخية.	1908-1928
(0724 IBA)	حماية المواقع والمعالم الطبيعة ذات الطابع الفني.	1914
(0733 IBA)	بيع مكتبة (ستيفان غزال) (S. Gsell).	1914
(0638 IBA)	مواقع ومعالم تاريخية ذات طابع فني.	1920-1925
(0648 IBA)	إرسال موظفي المعالم التاريخية في بعثات أثرية.	1923-1924
(1149 IBA)	منح للتنقيب عن الآثار	1923-1928
(0289 IBA)	ميزانية الآثار التاريخية والقديمة	1926
(0140 IBA)	جرد المعالم التاريخية؛ الجريدة الرسمية، الصادرة في 23 يوليو 1927.	1927-1941
(1238 IBA)	معالم تاريخية؛ مختلف المسائل المتعلقة بالمواقع الأثرية والحفريات.	1930-1932
(1216 IBA)	مسابقات عن المعالم التاريخية، وغير ذلك.	1932
(0614 IBA)	المعالم التاريخية؛ تخصيص الرصيد المخصص للحفريات الأثرية .	1934
(2129 IBA)	أشغال ترميم في متحف تيمقاد.	1936
(2174 IBA)	تكلفة صيانة المعالم التاريخية في ورشتي تيبازة وقبر النصرانية	1941-1943
(0978 IBA)	الحفريات الأثرية؛ تنظيمها، وتشريعاتها، ومشاريع قوانين بشأنها.	1942
(0119 IBA)	الآثار والمعالم التاريخية؛ ميزانية استثنائية.	1951-1952

وقد وجدنا أطلس (ستيفان غزال)، الكاتب في المجلة الأفريقية، يضبط جدولا يحصي فيه مواقع آثار الرومانيين في الجزائر[1]، مرتبا إياها على الحروف الأبجدية اللاتينية، ابتداء من حرف الألف[2]،

---

[1] Stephane GSELL, Atlas Archeologique de l'Algérie; Index Alphabétique des Noms de Lieux.

[2] Abigas (fl.), 28, 68 (p. 5, col. 1) ; - conf. 38. 91 (p. 5, col. 1-2) ;.- 39, 3. Acufidensis, 7, 61. Addyme,v. 6, 87. Agilaam (fl.), v. 11, 3. Aiurensis, v. 18, 107, fin. Alamiliaria, 32, 93. Albulas, 31, 9. Aleanenses, 27, 253. Alonianum, v. 40, 106. Alpes numidicae, 9, 77 ; - 9, 85. Altaba, v. 28, 109 ; - 28, 240. Altava, 31, 68. Ambiensis, v. 14, 48. Amigas (fl.), v. 27, 255 (p. 30,col. 1); --38, 91 (p. 5, col.2). Ampsaga, Amsaga (fl.), 8, 5; -17, 333. Ancorarius mons, v. 23, 1. Apollinis prom., (Apollonos Akron, en grec), v. 4, 3; - 4, 16 (p. 8, col. 2) ; - 12, 21. Aphrodisium (Aphrodision, en grec), v. 2, 2;-9,10. Aquae Caesaris, 28, 253; - 29, 101, ad. (route 6). Aquae Calidae, 13, 28. Aquae Flavianae, 28, 137. Aquae Herculis, 37, 58 el 59. Aquae Sirenses, 32, 18. Aquae Thibilitanae, 9, 144. Aquafrigida, 7, 61. Aquartille v. 17, 81 ; - 17. 87 ; - 17, 93. Aquensis, v. 28, 3. Aras, v. 18, 478. Aras, 25, 10. Ardalio (fl.), 29, 110. Armoniacum (fl.), 9, 181. Armua, 9, 181. Arsacalitanum (castellum), 17, 111. Arsenaria, 12, 13. Arsicaritanus, v. 17, 111. Arsinnaritanus, voir Arsenaria. Artisica, v. 30, 4. Arvalla (Ad), v. 19, 159. Arylon

فالباء[1]، ثم الجيم[2]، والدال[3]، والفاء[4]،

والقاف البدوية[1]، والهاء المدمجة مع الحاء[2]،

(Arylon en grec), v. 20, 5. Ascurum (oppidum), v. 9, 81. Assarath (Assarath, en grec), v. 8, 1. Assarath, (Assarath, en grec), v. 20, 1 ; -31, 42. Aub...... v. 17, 354. Audiense (castellum), v. 14, 28; - 14, 105 (p. 8, col. 2). Audum prom.(Audon akron, en grec), v. 7, 12 (p. 5, col. 2);-7, 75. Audurus fundus). v. 9, 59 (p. 10. col. 2). Audus,(Audos fl. en grec), v. 7, 12 (p. 5, col. 2) ; - 7, 75. Auguritanus. Augurensis, v. 17, 354. Aurasius mons, (Aurasion oros, en grec), v. 38, 91. Aureli (vico) v. 27, 255 (routes) ;- 27, 313. Aurelianense Antoninianense (castellum), 16, 319. Aureliense (territorium), v 15, 86. Ausucurrensis, v.9, 81. Ausum (?), 48, 1. Auza (Audza, en grec), v. 14, 105. Auzea, v. 14, 105. Auzia, l4, 105. Auzurenses, v. 17, 354. Aves, Aveus, (fl.),v. 5, 31. Avisa. voir Quiza. Azimacianum, 17, 128. Azurensis. v 18, 107 (fin).

[1] Baccarus v. 17, 335, routes. Bades (Badès en grec), 49, 51. Badiath (Badiath en grec),v. 49, 51. Badias, 49, 51. Babosis (Babosis, en grec), v. 27, 365; - 38, 91 (p. 6, col. 1). Bagai, 28, 68, ad. Bagatensis (saltus), 17, 158. Bagrada (fl.), v. 18, 297 (p. 25, col. 2). Balianensis, V. 21, 29. Ballene praesidio, 21, 29. Bamaccorensis, v. 28, 3. Baparensis, v. 6, 87 (p. 10, col. 2). Basilica Diadumene, v. 27, 115; - 27, 124. Basilicam (Ad), v. 16, 168 ; - 16, 177 ; -16. 233 (routes). Bartas (Bartas nésos, en grec), v. 12, 15 ; - 20, 6. Bavares, 16, 9 ; - 16, 331. Bazensis, 49, 51. Bellonae (mons), 17, 126 (p.14, col. 2). Berzeo, v. 17, 59 (p. 4, col. 2). Bescethre (Beckethré en grec), v. 48, 9. Bida, 6, 104. Bit.... enses, 40, 78, ad. Boncarensis, v. 24, 8. Budelli, voir Caput. Buduxi, v. 17, 335, routes.

[2] Caelianensis, v. 8, 91 ; - 17, 66. Caesarea, 4, 16, ad. Calama, 9, 146. Calama, v. 30, 3 ; - 30, 11. Calceum Herculis (Ad), 37, 51 el 52. Cald..., 8, 173. Camerata, v. 31, 7 ; - 31, 8. Camerata, voir Fons. Canoucis (Kanoukis, en grec), v 4, 3. Capraria, v. 18, 107 (p. 9, col. 1) ; - 18, 193 el 194. Capsum luliani (Ad), v. 26, 69 (routes). Caput Budelli, v. 17, 59 (p. 4, col. 2). Caputcellensis, Caputcillensis, Caput Cilam, Cilani, Cillani, V. 13, 75 ; - 14, 60. Caput saltus Horreorum, 16, 319. Carepula,(Karepula, en grec), v. 4, 1. Carraria, v. 9, 59 (p. 11, col. 1). Cartennas, 12, 20, ad. Cartennas (fl.), 12, 20 (p. 3, col. 1). Cartili, v. 4, 1. Casae, 27, 141. Casae Calbenti, v. 4, 48 el 50. Caspaliana (possessio), V. 9, 59 (p. 11, col. 1). Castra Germanorurn (Kastra Germanoon, en grec), v. 4, 1. Castra Nova, 21, 27, ad. Castra Puerum, v. 20, 7. Caucasis (Kaukasis), V. 4, 3. Cazalis (Ad), v. 28, 100. Cedamusensis, v. 8, 102. Cedias, 39, 43, ad. Cellas, 26, 135. Cellas Vatari, v. 18, 478. Celtianis, 8, 91. Centenarium, v. 8, 227. Centenarium (Ad), V. 18, 159 (routes) ; - 18, 180. Centenarium (Ad), v. 26, 69 (routes) ; - 27, 62 (routes) ; - 27, 93. Centenarium Aqua Frigida, 7, 61. Centenarium Solis, 16, 372. Centum Arbores (Ad), v. 27, 222-224 (p. 22, col. 1). Ceramussa, v. 1, 5. Cernamusensis, v. 14, 1, ad. Cerva, v. 40, 106 ; - 40, 170. Chalca (Xalxè, en grec), v. 12, 20 (p. 3, col. 1). Chinalap (Xinalaph, fl.) v, 4, 9; -11. 3. Choba, 7, 68. Chulchul, 16, 223. Chullu, 8, 29. Chylimath (Xulimath, f1.), v, 11,3 ; -21, 11. Cirta, 17, 126. Cissi, v. 5, 57. Cizan, v. 9, 59 (p. 11, col. 1). Claudi, 27, 337 (conf. 334). Clypei mons (oros Aspidos, en grec),v. 38, 48; - 38, 91 (p 5-6,. Coba, voir Choba. Coedamusii (Koidamousii, en grec), v. 8, 102. Cohors Breucorum, 33, 23. Collops Parvus (Kollops Mikros),v. 2, 2. Columnata, 23, 27. Constantina, 17, 126. Coviensis, voir Choba. Crispas (Ad), v. 20, 5. Cu... (saltus), 20, 24. Cuicul (Culchul), 16, 233. Cullu, v. Chullu. Culucitanis, 2. 2. Cuzabetenses, 27, 278.

[3] Diadumene, voir Basilica. Diana Veteranorum. 27, 62. Dianam (Ad), v. 10. 2. Dianense (castellum), 16, 368. Dracones (Ad), 31, 10. Duo Flumina (Ad). v. 37, 48. Elefantum (castellum), 17, 93. Emadaucapensers (nundinae), 17, 384. Equizeto, 15, 91. Erroris (insula), v. 20, 8.

[4] Fabatianum (castellum), v. 17, 172. Ferratus (mons), v. 7, 27, fin ; - 15, 6. Ficum (Ad), v. 7, 82; - 16, 177 ; - 16, 233 (routes). Figulinensis (fundus), v. 9, 146, fin. Flavia Marci, v. 28, 130-131; - 28, 226; - 29, 101 (route 8). Flumenpiscensis, v. 25, 70. Fons Camerata, v. 17, 10 ; - 17, 59 (p. 4, col. 2). Fonte Potamiano, v.18, 159 (routes) ; -- 18, 366;- 18, 462. Forma, v. 17, 214. Fossala, voir Fussala. Fratres (Ad), 30, 3. Fusciani, voir Nobas. Fussala (castellum), v. 9, 59 (p. 11, col. i).

والياء[3]، والكاف[4]، واللام[5]، والميم[6]،

والنون[7]،

---

[1] Gadaum (castra), v. 22, 1 ; - 22, 5, ad. Gadiaufala, 18. 159. Gaionatis (fundus), v. 13, 35. Galaxia, v. 14, 105 (routes). Garapha (Garapha orè,en grec) , v. 23, 1. Garas (Garas oros), v. 25, 10. Garbensis, v. 17, 44. Gasaufula, Gasaupala, Gausaphna, Gazaufula, Gazauphalia, Gazophula, voir Gadiaufala. Gegetu, v. 19, 84. Gemellae, 48, 39 et, 65. Gemellas, 16, 364 (routes) ; - 26, 51. Geminiani Petra (Petra Geminianou, en grec) v. 38, 75. Germani (Ad), v. 29, 101, ad. (route 6). Germani, voir Nova. Germaniciana, v. 9, 59 (p. 11, col. 1). Germanorurn, voir Castra. Germiana (Germiana en grec), v. 38, 75. Gevaluses, v. 7, 57. Gibbenses, 27, 149. Giddaba (mons), v. 17, 109. Gilva, v. 20, 5; - 20, 21. Gippitana (ecclesia), v. 9, 59 (p. 11, col. 1). Gulus,(Goulos, en grec, fl.). v. 7, 79. Gunugu, 4, 3. Gurolense (casiellum), 16, 332. Guruzis, v. 16, 371. Guzabetensis, 27, 278. Gypsaria (Gupsaria en grec), v. 30, 4.

[2] Hasna, v. 9, 59 (p. 11, col. 1). Hebdomos,v. 4, 3. Hippo Regius, 9, 59, ad. Hippou acra(Ippon akra, en grec),v. 2, 2 ; - 2, 9 ; - 9, 9. Holcochites sinus (Olcochites kolpos, en grec), v. 2, 2. Horrea, 16, 78. Horrea Aninicensi, 16, 78. Horreorum (Caput saltus), 16, 319. Hydrae insula (Hydras nesos, en grec),v. 8, 193.

[3] Iar (castellum), v. 12, 37. Iarsath (Iarsath en grec), v. 7, 75. Icampenses, v. 5. 56. Icosium, 5, 11. Idassensis, v. 28, 3. Idicra, v. 17, 214. Igilgili, 7, 77. Iol, 4, 16, ad. Iomnium, v. 6, 87. Iouliou acra (Ioulou acra, en grec),v. 4, 16. Isaflensis, v. 5, 78. Isaris (fl., 31, 42. Ischerei,V. 48, 9. Iuliani (vices), v. 9, 207; - 9, 214. Iusti, v. 28, 109.

[4] Kalefacelenses, 17, 319. Kaputtasaccora, v. 31, 76 ; - 32, 59. Kasturrenses, 15, 82.

[5] Labdia (Labdia en grec) voir Lambdia. Lacus Regius, v. 17, 126 (p, 20, col. 2) ; - 27, 159. Lagnutum,v. 4, 3. Lali (Ad), v. 27, 62, routes; -27, 293. Lamasba, 27,86. Lambaese, 27, 222-224. Lambafundi, 27, 247. Lambdia, 14, 48. Lambiridi, 27, 120. Lamfoctense oppidum, v. 6, 148. Lamiggigenses, 27, 73, ad. Lampsilii, v. 27, 62 (routes). Lamsorti, 27, 108.Lamzelli, v. 28, 3. Lapidem Baium (Ad), v. 18, 107. Lapidiensis, v. 14, 48 ; - 14, 90. Lar (castellum), v. 12, 37. Lemellef, Lemelli, 26, 3. Lemfoctensis, voir Lamfoctensis. Lemnis. v. 30, 1. Lesbi, v. 7, 27 (routes) ; - 7, 42; - 16, 5; - 16, 78. Ligar (fl.), v. 31, 2. Limata, v. 17, 59 (p. 5, col. 1). Livetensis (fundus), v. 9, 146, fin. Liviana, v. 27, 255 (routes). Lobrinenses, 26, 35. Lucu, 32, 46. Lucullianis, v. 17, 335 (routes).

[6] Macomades, 28, 3. Macri, 26, 111 ; - 26, 113. Madauros, 18, 432, art. Magifa, 28, 280, ad. ; conf. 28, 269, ad. Magri, v. 18, 159 (routes); - 18, 460. Maiores (Ad), 50, 152. Malliana, Manliana, 13, 72. Mappalia, v. 9, 59 (p.11, col. 1). Marcimeni, v. 28, 34. Mascula, 28, 138, ad. Masinissenses, v. 6, 118. Mastarense (castellum), 17, 94. Matidiae (defEnsio), 15, 82. Matidiae, voir Paccianis. Matidiae, voir Rusubbicari. Matidianum, voir Medianum. Mazices, v. 13, 70 (p. 6, col. 1). Mazucanus fondus), v. 12, 108. Med... (res publica), 16, 418. Medianas Zabuniorum, v 15. 79. Medianum (castellum, munimentum), v. 15, 79. Medianum Matidianum Alexandrianum Tilirvense (castellum), 16, 332. Medias (Ad), 50, 50. Mercurium (Ad) , v. 28, 267, ad. Mercurium (Ad), v. 29, 108; conf. 29, 101 (1). 8, col. 1). Mes (Mes en grec),v. 20, 5 ; - 31. 2. Mesarfelta, Mesarfilia, v. 37, 64-70 ; - 48, 27. Metagonium, 1, début. Midilensis, v. 50, 23. Milev (Mileon), 17, 59. Milianensis, v. 13, 72. Mina, 21, 36. Mina (fl.), 21, 36. Moctensis, 16, 233 (routes). Modolana, v. 17, 59 (p. 4, col. 2). Modunga (Modunga en grec),v. 5, 51; 5, 57. Molas (Ad), v. 18, 391 (routes) ; - 18, 417. Monte, 16, 196. Mopti, v. 16, 233 (routes) ; - 16, 243. Mova, v. 29, 79 ; - 29, 101 (route 8). Mozotensis, v. 16, 233 (routes). [M?]ucrionenses, v. 27, 278. Muguas, v. 17, 126 (p. 14, col. 2). Muharur, v. 2, 2 ; - 2, 4. Mulucha (fl.), v. 21, 11. Murustagensis, v. 21, 12. Muslubium, v. 7, 57. Musulamii, 18, 519; - 28, 163 el 269, ad.,59 (?) ; - 29, 107. Mutecitanus, Muticitanus, v. 23, 17. Muthul (fl.), 18, 535. Mutugenna, v. 9, 59 (p. 11, col. l).

[7] Nabar (fl.), 5, 34. Nacmusii (Nacmusioi), v. 6, 148. Nagmus, v. 6, 148. Nalpotes, v. 10, 2. Naraggara, 19, 73. Nasabath (nasabth en grec, fl.), v. 7, 12 (p. 5, col. 2). Nattabutes, 18, 135. Nedibus, v. 9, 37-38. Nibensis, v. 26, 161. Nicives, Nicivibus, 26, 161. Nigrensis (fl.), v. 31, 51. Nigrenses Maiores, 50, 152. Nigris (fl.), 48, 29. Nippis, v. 26, 1 I l ; - 26, 161.

والواو الصوتية (الضمة)[1]، والباء المضغوطة[2]، والقاف[3]، والراء[4]، والسين[5]، والتاء[6]،

Nobas Fusciani, v. 17, 59 (p. 4, col. 2). Nova Germani, v. 18, 297, fin. Nova Petra, v. 27, 62 (routes). Nova Sparsa, v. 17, 387 ; - 27, 222-224 (p. 22, col. 1). Novar..., 16, 216. Numerus Syrorum, 41, 1, ad. Numidarum (gens), 15, 78. Numidicus sinus, v. 7, 75; - 8, 24. Numituriana, v. 8, 13!i *; - 17, 66.

[1] Obori, v. 4, 50. Oculum Marinum (Ad), v. 26, 69 (routes). Olivam (Ad), v. 7, 12 (p. 5, col. 1) ; - 7, 40; - 7, 43 . Olivam (Ad), v. 16, 6 ; - 16, 196. Onellaba, v. 10, 32. Oppidum Novum, 13, 63.

[2] Paccianis Matidiae, v. 8, 5. Palmam (Ad), v. 8, 196 (routes);-8, 235. Palmam (Ad), v. 50, 127 ; - 51, 9. Palmam (Ad), v. 50, 127 ; - 51, 9. Pappua (mons), v. 9, 12 ; - 18, 269. Paratianis, v. 9, 4. Pardalarii, Pardalarienses, 16, 319. Pastorianensis mons, 14, 104. Perdices, 26, 40-42. Petra, Petrensis fendus, 6, 148. Petra, voir Nova Petra. Piscinam (Ad), 37, 77. Piscinas (Ad), v. 18, 1!i9 (rutiles)*; - 18, 476. Phoemius, (Phoimos, en grec, fl.), v. 7, 12 (p. 5, col. 2) ; - 14, 33. Phoemius, (Phoimos, en grec, fl.), v. 7, 12 (p. 5, col. 2) ; - 14, 33. Phuenses, 17,102. Plumbaria (Ad), v. 9, 37-38. Pomaria, 31, 56. Popleto, v. 27, 255 (routes). Popleto (fl.), v. 30, 2. Portum (Ad), v. 17, 335 (routes). Porlus Caecili, v. 30, 5. Portus Divini, 20, 12. Portus Magnus, 21, 6. Portus Sigensis, 31, 2. Pudentianensis, v. 28, 3. Puerum, voir Castra. Puplitus (fl.), v. 27, 255 (p. 29, col. 2). Psamathos (Psamathos nesos, en grec),v. 12, 15 ; -20, 6.

[3] Quinquegentiani, v. 6, 87, (p. 10, col. 2). Quiza, 11, 2..

[4] Rapida castra, Rapidum, 14, 90, ad. Regias, 20, 33. Rinocururon (Rinocourouron en grec), Rusuccuru ?, v. 6, 87. Rotam (Ad), v. l7, 126 (p, 20, col. 2); - 17, 449. Rotaria, Rotarium, v. 18, 107, fin. Rubras (Ad), v. 18, 159 (routes). Rubras (Ad), v.b31, 16; - 31, 44. Rubricatus (Roubricatos, en grec, f1), v. 9, 181. Rufina (mon), v. 28, 95. Ruglata,v. 29. 101, ad. (route 6). Rusazus, v. 6, 87. Rusguniae, 5, 36. Rusicade, 8, 196, ad. Rusippisir, v. 6, 87. Rustici, v. 18, 159 (routes); - 18, 462. Rusubbicari Matidiae, 5, 51. Rusubiritanus, Rusubisir, v. 6, 87. Rusuccuru, v. 6, 87. Ruthisia, v. 5 36 ; -6, 87 (p. 10, col. 2). Ruzai, v. 6, 87 (p. 10, col. 2).

[5] Sabarbares, voir Suburbures. Saboidum gens, v. 17, 126 (p. 13, col. 1). Suburbures (Sabourboures, en grec), voir Suburbures. Safar, v. 31, 68 (p. 6, col. I). Salass... (gens), v.8, 139; - 17, 126 (p. 13, col. 1). Saldae, 7, 12, ad. Salinae Nubonenenses, v. 26, 69 (roules);,-37, 10 (p. 1, col. 2). Salsum flumen, 20, 1. Salviana, v. 17, 335, routes. Sapadenses, 16, 121. Sardabale, Sardaval (Il.), v. 21, 11. Satafis, 16, 177. Sava (fl.), v. 7, 12 (p. 5, col. 2), 16, 6. Sava (Ad) municipium, 16, 6. Savus (fl.), 5,31. Sele (Ad villam), v. 8, 196 (routes); -8, 215. Senect... fundus, 17, 120. Serbes (Serbetos en grec,au génitif, fl.), v. 5, 56; - 6, 23. Serteitani, 16, 34. Serviliana (villa), v. 9, 92. Severiana (castra), v. 31, 76 ; - 41, 1. Sida (Sida, en grec), v. 7, 12. Siga, 31, 1. Siga (fl.), 31, 2. Sigus, 17, 335. Sila, 37, 333. Silonensis (pagus Salutaris), v. 4, 3. Siniti, v. 9, 59 (p. 11, col. 2). Sira (fl.), 21, 28; - 32, 18. Sisar (Sisaros au génitif, fl.), v. 7, 75. Sita, v. 31, 1. Sitifis, 16, 364. Siuaddurusi praesidium, v.26, 69 (routes). Siur portus,v. 2, 2 ; - 9, 7. Sorothensis (saltus), 18, 454. Spanianum Spaniensis (ecclesia), v. 9, 59 (p. 11, col. 2). Stabulum Olearium (Ad), v. 17, 335 (routes). Strabonianensis (fundus), v. 9, 59 (p. 11, col. 2). Sturnos (Ad), v. 17, 335 (routes). Subicarense (castellum), v. 5, 51. Subsana, v. 9, 59 (p. 11, col. 2). Subtabarti, 16, 422. Suburbures, v. 16, 468 ; - 16, 472 el 473 ; - 17, 214. Stoborrum prom. (Stoborron akron,en grec), v. 2, 2; - 2, 9. Subzuaritanum (castellum), 17, 271. Succhabar, voir Zucchabar. Sufasar, 13, 75. Sugabarritanus, Sugabbaritanus, voir Zucchabar. Sullucu, v. 2,2;-2, 8; -2, 9. Susicaziensis, voir Rusicade. Suthul, v. 9, 146. Syda, v. 6, 104. Symmachi, v. 27, 115 ; - 37, 47.

[6] Ta -, voir Tha -. Tablatensis (limes), v. 14, 8. Tabudium (oppidum), v. 49, 1. Tacatua, 2, 5. Tadutti, 27, 139. Tamannuna, voir Thamallula. Tamariceto, v. 14, 58, ad. Tangensis (limes), v. 8, 5. Tasaccora, 21, 25. Tasaccora (fl.), 21, 25,- 31, 76. Taruda (Tarouda, en grec), v. 49, 1. Tatilti, v. 15, 39. Taugensis (lignes), v. 8, 5. Tauria (insula), v. 2, 6. Te -,voir The -. Tect..., v. 31, 79. Tegesis, voir Tigisis. Tenelio, 9, 242. Tepidae, 31, 35. Ternamunensis, v. 14, 1, ad. Tha... 36, 26. Thabudeos, 49, 1. Thabute, v. 17, 335 (routes), 139. Thagaste, 18, 340. Thagura, 19, 80. Thamalla, Thamallula, 26, 19. Thamascani. 16, 347. Thamnes (Thamnes en grec, montagne), v. 9, 181. Thamugadi, 27, 255. Thanaramusa castra, 14, 58, ad. (conf. 14, 1, ad.).

والواو المقعرة[1]، والفاء المضغوطة الصوتية[2]، والزاي[3].

ومفتاح الجدول، حسب ما أوردته هنا في الحاشية: الرقم الأول بعد اسم الأثر؛ يحيل على رقم الورقة في الأطلس، والرقم الثاني بعده يحيل إلى رقم الأثر العمراني. أما مختصر (آد) (ad.) فيفيد أنه من الإضافات الجديدة الواردة على الأطلس في طبعته الحديثة.

8-4- الحكم العربي الإسلامي للمجتمع الجزائري:

نجد في المجلة اللإريقية ذكرا للوجود العربي الإسلامي، وحكم المسلمين للجتمع الجزائري، منذ الفتوحات الإسلامية. والجدول الآتي يوضح ذلك.

الجدول رقم (8-4): يوضح السلالات المسلمة والعربية الحاكمة بالجزائر، من خلال المجلة الأفريقية

Thapsa, Thapsus, 8, 196. Thapsus (fl.), v. 8, 196. Thavagellensis (fundus ?), 27, 322. Thenebreste, v. 18, 159 (routes);- 18, 170. Theon limèn (Theon limèn, en grec),20, 12. Thesacthi, 40, 2, ad. Theveste, 29, 101. Thiavensis (ecclesia), v. 9, 59 (p. 11, col. 2). Thib.... (castellum), 16, 371. Thibilis, 18, 107. Thigavensis (civitas), voir Tigava. Thigisi, 17, 340. Thubunae, 37, 10, ad. Thubursicu Numidarum,18, 297,ad. Thubuscum (oppidum), v.7, 27;- 18, 297. Thuccensis, v. 8, 5. Ti-, voir Thi-. Tiddis, 17, 89. Tifiltensis, v. 15, 39. Tigava (castra), 13, 64. Tigava (municipium), 13, 34. Thigillava, 16, 269. Tigisi, v. 6, 27. Tilirvense [?] (castellum), 16, 332. Tinfadi, v. 28,138, ad. (routes) ; -23, 280; - 29, 101 (routes ; p. 8, col. 2). Tingitanum, Tingitii (castellum), 12, 174. Tipasa, 4, 38. Tipasa, 18, 391. Tirinadi, v. 13, 75, ad. Tisedi, v. 17, 214. Titiana (villa), v. 18, 297, fin. Tizirvense [?] (castellum), 16, 332. Transcellensis (mons), 13, 70. Tretum prom., (Treton akron, en grec), 1. début. Tu -, voir Thu -. Tubusuclu, Tubusuptu, 7, 27. Tucca, v. 8, 5 ; - 8, 71-72. Tulei (castellum), 6, 14. Tulensii,V. 5, 14. Tulliense (municipium), v. 9, 59 (p.. 11, col. 2). Tumar (Toumar, en grec), 38, 111 (p. 6, col. 1); -:38, 92, ad. Tuniza, 10, 2. Turratenses, 29, 96. Turres, v. 9, 59 (p. 11, col. 2). Turris Caesaris, 17, 335 (routes); -17, 462; -- 17, 513. Tutcenses (?), v. 8, 5 (p. 2, col.2);-17, 214. Tyndenses, v. 6, 148.

[1] Ubaza (castellum), 39, 258. Ubus (f1.), v. 9, 59 ; - 9, 180. Ucutamii, v. 8, 102. Umbubalius, v. 40, 43. Uneniensis, 39, 90. Usar,(f1.),,v. 5, 56 ; -7,75 ; -11,,3. Usinazense (castellum) ,24, 51. Uzelis, 17, 99. Uzicath (Ouzikath, en grec), v. 2, 4.

[2] Vabar (Ouabar en grec), v. 6, 87. Vaccis, v. 25, 25 ; - 26, 69 (routes). Vadis, 49, 51. Vagal, v. 12, 159. Valeriani (vico), v. 19, 148. Valonice, v. 20. 5. Vanarzanense (castellum), 16, 360. Vanisnesi, 15, 73. Varturliani (?), 26, 64. Vasampus, v. 29, 66; -29, 101 (route 8). Vasidice, v. 18, 391 (routes) ; - 18, 421. Vatari, 18, 478. Vazaivi, 39, 49. Vegesela, v. 28,138, ad. (routes); - 28, 162 ; -28, 165 ; - 28, 171 ; - 39, 94, ad. Velefi, v. 18, 159 (routes) ; - 18, 478. Velisci, v. 13, 33, ad. ; - 14, 58, ad. Venusianenses, v. 27, 278. Verbalis, v. 9, 59 (p. 11, col. 2). Verecunda, 27, 240. Vescera, 48, 9. Victoriana villa, 9, 59 (p. 11, col. 2). Vicus Augusti, 16, 329. Visalta, v. 17, 335 (routes). Viscera (natio), 48, 9. Voncarianensis, Voncariensis, v. 24, 8.

[3] Zabi, 25, 85. Zabuniorum (Medianas), v. 15, 79. Zaca, v. 2, 2; - 2, 4. Zalacus mons (Zalakon oros, en grec), v, 13, 70, fin. Zarai, 26, 69. Zaratha (Zaratha en grec),v. 26, 69. Zattarense (municipium), 18, 233. Zerbule (Zerboulè,en grec), v. 38, 59 ; - 38, 91 (p. 6, col. 1). Zerquilis, v. 38, 91 (p. 6, col. 1). Zertensis, v. 28, 3. Zimises, Zimizes, v. 7, 68; -7, 77. Zubedi, v. 9, 59 (p. 11, col. 1); - 9, 179. Zucchabar, 13, 70, ad. Zyrnas Maseli, v. 27, 255 (routes); 138 (routes).

	أسر عربية حكمت الجزائر	ت	%
1	بنو جلاب	29	0,76
2	الموحدون	20	0,54
3	بنو مرين	7	0,19
4	المرابطون	4	0,10
5	السنوسيون	2	0,05
6	الأغالبة	1	0,02
7	بنو زيان	1	0,02
8	الحفصيون	1	0,02
∑		65	1,76

لقد وجدنا آثارا لوجود العرب وحكمهم بالجزائر، فهرستها السلطات الفرنسية أثناء الاحتلال، نوردها هنا[1].

[1] الآثار العربية التي فهرستها السلطات الفرنسية أثناء الاحتلال: مترل الخزناجي، (أو دار عزيزة بنت الباي، جنينة)، الممنوحة للأبرشية، بالجزائر العاصمة، الاعتماد والتوثيق: بقرار وزاري في 1887/2/12م. مترل (دار الصوف) (محكمة الجنايات سابقا، قصر القائد العام لسلاح الفرسان)، بالجزائر العاصمة، بقرار وزاري في 1887/2/12م. بوابة تركية خاصة بالترسانة، في الجزائر العاصمة، بقرار 1887/3/30م. القصبة، قلعة الجزائر العاصمة، بقرار 1887/3/30م. مترل مصطفى باشا بشارع قيادة الأركان، المكتبة القديمة المتحف بالجزائر العاصمة، بقرار 1887/3/30م. حصن موسى المسمى (حصن بارال)، بجاية، بقرار 1900/11/17م. أبراج وأنقاض باب سيدي الداودي، على الجهة الشرقية، في تلمسان، قائمة عام 1900م. أبراج وغيرها من الهياكل التابعة للجبهتين الجنوبية والغربية، في تلمسان، قائمة عام 1900م. أسوار مبنية بآجر المنصورة (Enceinte en pisé)، وأنقاض المسلة، تلمسان، قائمة 1900م. أعمدة (Colonnes) من مسجد المنصورة، تلمسان، قائمة عام 1900م. بقايا السور العربية، في تلمسان، قائمة عام 1900م. بقايا تحصينات المنصورة، في تلمسان، قائمة عام 1900م. البوابة الذهبية أو باب البحر، بجاية، قائمة عام 1900م. بوابة المنصورة، في تلمسان، قائمة عام 1900م. فسيفساء (Mosaïque) كتاتيب المدرسة التاشفينية المحفوظة في متحف كلوني (Cluny) بباريس، ثم المحولة بعدها إلى متحف الآثار والفنون الإسلامية (متحف ستيفان ڤزال)، بالجزائر العاصمة، قائمة عام 1900م. قبر يدعى (قبر السلطانة)، والقبة المعروفة باسم (قبة الخليفة)، في مقبرة سيدي يعقوب، بتلمسان، قائمة عام 1900م. قصر السلاطين الصغير، في العبّاد الفوقي، بتلمسان، قائمة 1900م، قطع مختلفة (Fragments divers) من الفترة العربية في متحف البلدية، بتلمسان قائمة عام 1900م. قلعة تركية (Fort turc)، بتامنتفوست (Cap-Matifou)، وبرج الكيفان (Fort-de-l'eau)، قائمة 1900م. مخزن ووكالة (Magasin et agence) المباني التاريخية، بتلمسان، قائمة 1900م. منارة المعسكر، بوهران قائمة عام 1900م. بوابة الصخرة (Porte du Pénon)، في الجزائر، بقرار في 1905/2/17م. عين خزان النبيذ (Fontaine de la calle aux vins)، الجزائر، بقرار في

وفي عددها السادس[1] نشرت المجلة ثماني صفحات من كاتب لـــ (برينيي) (BRESNIER) عن كيفية كتابة الكلمات العربية بحروف لاتينية، بحيث يتطابق الجانب الصوتي للغتين، حسما للفوضى السائدة آنذاك في هذا المجال.

وعلقت المجلة على هذه المقتطفات تحت عنوان "ملاحظات التحرير" نصحت فيه قراءها باعتماد طريقة هذه اللجنة، وصرحت بأنها قرت اعتماد هذه الطريقة رسميا في كل ما سيصدر عنها، وذلك أثناء انعقاد جلستها بتاريخ 1857/07[2].

ونقلت المجلة عن الكتاب نفسه "تقويما يجمع بين التاريخ الغريغوري—النصراني والتاريخ الهجري" (Concordance des calendriers Grégorien et musluman) في 8 صفحات[3]، وكان المؤلف قد نقله بدوره عن تقرير رسمي أعده (شاييي) (M.L.CHAILLET) أمين الخزينة، وعضو الجمعية الآسيوية بباريس، وقد يصيب هذا العمل في إطار دعم المراسلين والقراء بكل مادة علمية تمكنهم من متابعة البحث والقراءة في مجال تخصص المجلة الأفريقية.

وهنا نجد هؤلاء الكاتبين في المجلة الأفريقية ينشرون كتبهم الأخرى موسعين بحوثهم في المجال نفسه، ومنهم (ستيفان غزال). فقد جمع الباحث (ستيفان غزال) أسماء الآثار الإسلامية والعربية[4] والحديثة في جدول يورده في "أطلس آثار الجزائر"[1]

1905/5/13م. نافورة الأميرالية، الجزائر بقرار في 1905/5/13م. بوابة أسبانية تدعى (باب اسبانيا)، في وهران. وحصن القصبة، بقرار 1906/12/29م. مجموعة منازل مغاربية أندلسية (mauresques) في شارع 14 جوان، بالجزائر العاصمة، بقرار من الحاكم العام في 1909/10/30م. بوابة التداول العسكرية (manutention militaire)، في وهران، بقرار حاكم المسئولين العرب (chefs arabes)؛ (فالمي) (Valmy) يوم 1912/9/17م. حمام مغاربي (maure)، ندرومة بقرار في 1912/9/17م. جدران سور (Remparts) القصبة، في ندرومة، بقرار في 1930/11/9م. بوابة تدعة (باب القرمادي)، على جهة الشمال الغربي، وتدعى (باب الطوَا)، في تلمسان، قائمة عام 1900م، وبقرار 1930/11/17م.

[1] Rev. Afr., Vol. 1, N° 6, 8/1857, pp. 521-529
[2] Rev. Afr., Vol. 1, N° 6, 8/1857, p. 30
[3] Rev. Afr., Vol. 1, N° 6, 8/1857, pp. 531-538
[4] Abderraïm (Kherbet), 16, 410. Abel (El), 7, 8. Abiod (Henchir el), 38, 94, ad. Abiod (Henchir el), 8, 71-72. Abizar, 6, 53. Agouni Gouran, 6, 29. Aguemmoun Oubekkar, 6, 97. Ahmed ben Ali, 9, 39, ad. Aïn Beïda, 28, 34. Aïn Chedjera (Henchir), 28, 106. Aïn ed Diba, 7, 74. Aïn el Hammam, 11, 12. Aïn el Kebch, 9, 222. Aïn el Keskès (Henchir), 28, 130-131. Aïn Mokra, 9, 23. Aïn Roumane, 9, 1. Ascours, 9, 81. Bayard. 9, 39, ad. Ben Afsoun, 9, 10. Ben Amar (Bordj), 9, 185-186. Benian mta el Medjez, 9, 4. Bordj Allegro, 9, 80. Bordj Guelmara, 9, 33. Bordj Scander, 9, 32. Bou Nahr (Henchir), 9, 150, ad. Bou Zitoun, 9, 206. Combes, 9, 239. Dar el Ghoula, 9, 243. Debidib, 9, 217. Djenane es Serir (Henchir), 9, 122. Djendel, 9, 41, ad. Dréan, 9, 70-7l. Duvivier, 9, 215. Edough (djebel), 9, 12. Fetzara (lac), 9, 25. Filfila (Djebel), 9, 3. Fontaine-des-Princes, 9, 13. Ghar el Djemâa, 9, 109. Guebar bou Aoun, 9, 193. Guelaat bou Sba, 9, 91. Guelma, 9, 146, ad. Hippone, 9, 59, ad. Jemmapes, 9, 37-38. Kef el Boub, 9, 253. Khelidj (Oued), 9, 180. Koudiat el Batoum, 9, 224. Ksar (El), 9, 20. Ksar el Achour, 9, 207. Ksar Fendek, 9, 35. Ksar mta el Aïoun, 9, 136. Ksour (El),

ولا شك أن دراسة مختلف الجوانب المباشرة لمساهمة الباحثين الفرنسيين في دراسة كل النواحي المتعلقة بالمجتمع الجزائري، وعلى الخصوص الجانب الآثاري والتاريخي والحضاري، لأمر دقيق وهام جدا. فالجزائر عرفت تطورات وتحولات على كل المستويات، واليوم أصبحت مسيطرة على مصادر تاريخها، من معلومات أثرية وتدقيق وتمحيص في المصادر، وتنظيم محكم لوثائق الأرشيف إلخ... وذلك بطريقة علمية، بدأت تصبح دقيقة مع الأيام، وهي تجعلنا نواكب التقدم العلمي، والدراسات المتعلقة بتاريخ الإنسانية بصفة عامة. لذلك نرى من واجبنا تصحيح الدراسات والآراء القائمة حول تاريخنا الذي شوه في العديد من جوانبه، وهنا لا يهمنا إن كان ذلك عن قصد أو بغير قصد، ولا يهمنا في هذه الدراسة معرفة مقاصد الذين تبحروا في تاريخنا وفي دراسة شخصيتنا بقدر ما يهمنا إقامة الحقائق، ومواجهة مختلف التحديات، وخاصة إثبات أنه بمقدورنا تخطي كل العراقيل، والاهتمام بتاريخنا بأنفسنا، حتى نعطي بذلك لتراثنا ولتاريخنا المكون لشخصيتنا، الأبعاد الحقيقية التي يمكن أن نواجه عن طريقها كل التحريفات التي ما زال يعاني منها تاريخ الجزائر. وبالطبع، من بين المكونات الأساس لتاريخنا ولشخصيتنا، الآثار المتبقية من الفترات السابقة، التي تعرفنا على مقدار ما وصل إليه أجدادنا من التقدم في الفنون المعمارية والابتكارات الهندسية.

من المؤكد أن العديد من المواضيع التي تتعلق بالمجتمع الجزائري أثارت اهتمام الكثير من الدارسين الفرنسيين والمستشرقين، ولعل من أهمها الفنون والعمارة التي كتبت فيها كثير من المقالات في المجلة الأفريقية، وألفت بشأنها العديد من المصنفات، غير أن المؤلفات التي اتسمت بشيء من العلمية لم تظهر للوجود إلا في أواخر القرن الماضي وبداية القرن الحالي، وقائمة المستشرقين الذين اهتموا بالآثار الإسلامية بالجزائر طويلة، والعديد من دراساتهم مازالت معتمدة إلى يومنا هذا، إلا أن تطور دراسات الباحثين الجزائريين بينت أن أقل ما يقال في دراسات هؤلاء الفرنسيين من مستشرقين وغيرهم أنها تحتوي على العديد من الأخطاء الفادحة وهي نابعة عن عدة أسباب: أولها الأخطاء الناتجة عن غير قصد، وتتمثل خاصة في:

أ- جهل هؤلاء الباحثين والمستشرقين باللغة العربية.

ب- عدم إدراكهم أصول الشريعة الإسلامية.

ت- جهلهم لكنوز الحضارة الإسلامية وتراثها.

في حين ينبع النمط الثاني من الأخطاء عن تحيز الكثير من هؤلاء الدارسين والمستشرقين الذين حاولوا:

أ- إظهار عجز العنصر الجزائري التام في مجال الإبداع،

9, 21. Medjez Amar, 9, 145. Megsmeïa (Henchir), 9, 225. Millesimo, 9, 175. Nador, 9, 172, ad. Niniba, 9, 214. Oued el Maïz. 9, 177 ; -18, 209.

[1] Stéphane GSELL, Atlas Archéologique de l'Algérie; Index Alphabétique des Noms de Lieux.

ب- بينما أكدوا على مساهمة الحضارات القديمة في إثراء الحضارة العربية والإسلامية بالجزائر،
ت- ووصلوا إلى الاستنتاج الآتي: "تبعية الجزائريين للرومان والبيزنطيين وغيرهم".

وهكذا رأى الكثير من المستشرقين أنه لدراسة الفن والعمارة في الجزائر، لابد من تحليل العناصر والتعرف على ما هو متأثر بالبلاد الأخرى. كما كان القاسم المشترك بينهم هو عرض واف لخصائص الفنون السابقة للإسلام: أي "الفنون التي يتأثر بها العالم الإسلامي في طور نشأته".

واهتم هؤلاء الباحثون والمستشرقون إذن بالبحث عن المصادر والتأثيرات التي عرفتها فنون الجزائر وعمارتها، فالبحث عن المصادر يعد أهم شيء في دراستهم، وهذا ما حملهم على القيام بمقارنة عناصر العمارة والزخارف في الفنون السابقة للإسلام. فمن الواضح أن العديد من هؤلاء الباحثين والمستشرقين يعدون الجزائريين مدينين قبل كل شيء للحضارات السابقة لهم، وهي نظرة كانت سائدة خاصة خلال فترة احتلال الوطن العربي من قبل القوى العظمى، وتعد هذه الآراء، بالطبع، إحدى العناصر الأساسية لتبرير وجود الاحتلال الغربي[1] .

ويرى أغلب هؤلاء المستشرقين أن الفنون السائدة عندما انتشر الإسلام على أيدي العرب الفاتحين، انحصرت آنذاك في فنين هما: الفن البيزنطي، الذي يعد وريث الفنون الكلاسيكية الأخرى، والفن الفارسي؛ فكان الأول منتشرا في الشام وفي مصر وفي شمال إفريقية، بينما انتشر الثاني في العراق وفي أطراف الجزيرة العربية، إلا أننا نلاحظ أن أغلب المعالم الراجعة إلى الفترة الإسلامية الأولى قد اندثرت، وهكذا اختفت بعض حلقات التطور، مما جعل المستشرقين يلتمسون المصادر في الفنون القديمة أو المسيحية، وذلك كلما واجهوا بناء أو عنصرا جديدا، متناسين كل إمكانات الإبداع لدى الفنان الجزائري.

والأمثلة عديدة عن محاولات هؤلاء الباحثين والمستشرقين تجريد الفنان الجزائري العربي المسلم من أي إبداع. فهذا (كرسول) الذي ألف أحد أهم المصنفات في تاريخ العمارة العربية الإسلامية، يؤكد أن عرب ما قبل الإسلام لم يكن لديهم إلا أفكار باهتة أو بدائية عن البناء والعمارة[2]، وإن بلاد العرب كانت

---

[1] يؤكد مثلا (ج. مارسيه) على أن الفن الإسلامي مدين بالكثير للفنون التي سبقته. انظر:

G. Marçais, L'art Musulman, P.U.F, 1962.

بينما يرى هنري تراس أن الفن الأموي مثلا حاجزا أمام نمو الفن الهلينستي بالمشرق خاصة، نتيجة للتكرار في الأشكال. راجع: H. TERRASSE, l'art Hispano - Mauresque, des origines aux XIII^{e} S, Paris, 1932.

[2] K.A.C. GREWELL, Early Muslim Architectures, Vol.1, (1932) , P.90

تمثل فراغا معماريا يكاد يكون تاما، وأن الصفة العربية يجب ألا تستخدم للتعريف بعمارة العصر الإسلامي[1].

هكذا اتفق أغلب المستشرقين على إنكار أي فضل للعرب وجردوهم من كل حس فني أو استنباط معماري، فيذكر (ج. مارسيه) أن الفن العربي هو آخر الفنون التي ظهرت للوجود من بين الفنون العظمى بالعالم القديم، ولذلك فلابد أنه تأثر بالفنون التي سبقته[2]. وهو ما يذهب إليه أيضا أبرز المستشرقين، مثل: (كرزو) وخاصة (بابادو بولو). وهكذا اتفق الكثير من هؤلاء على إنكار أي فضل للجزائريين، وجردوهم من كل حس فني، أو استنباط معماري.

وأكدوا على أن الجزيرة العربية كانت فراغا معماريا قبل الإسلام، وأن العرب لم يأتوا بأي شيء يذكر لإثراء الفن والمعمار بالبلاد التي فتحوها، ويؤكدون على أن الدين الإسلامي نشأ في "واد غير ذي زرع" لم ينتج حضارة ذكرت في تاريخ الإنسانية، لكن نرى أن المكتشفات الأثرية بالجزيرة العربية أثبتت أن سكانها كانوا يتمتعون قبل ظهور الإسلام بحضارات عريقة، خاصة منها ما أفرزته حفريات (الفاو) التي أكدت أن العرب لم يكونوا عند فتوحاتهم جاهلين كل الجهل بالأساليب الفنية والمعمارية المنتشرة آنذاك.

ومن المؤكد أيضا أن هؤلاء الكاتبين والمستشرقين لم يدرسوا الحضارة والعمارة الإسلامية في الجزائر من خلال العقيدة، بل انطلقوا في تفسيرها من خلال مقارنات مع الحضارات السابقة، لكن تناسوا دور العقيدة التي مثلت الركيزة الأولى لكل ما قام به المسلمون في الجزائر خلال القرون الأولى.

فمثلا في الجوامع والمساجد والزوايا والقصور والأبنية التي درسها هؤلاء الكاتبون والمستشرقون؛ أكدوا على التأثيرات البيزنطية في الزخارف الإسلامية. ثم بحثوا عن المواد الرومانية والبيزنطية، وأظهروا عجز المسلمين الجزائريين عن الإبداع؛ فهم يركزون خاصة على الأعمدة وتيجانها المجلوبة من مواقع قديمة...، بل من هذه الآثار ما أرجعوه إلى أصل ساساني وآخر إلى أصل بيزنطي، وثالث إلى أصل قبطي، ورابع إلى أصل هيلنستي وهكذا، لكن على الرغم من وجود اقتباسات، فإن الفنانين الذين قاموا بهذه الأعمال قد أثبتوا مهارة فائقة فأوجدوا هياكل جديدة أضافوها إلى تراث العمارة الإنسانية.

وقد اختلف العديد من هؤلاء في مصدر بعض العناصر الفنية التي استعملها العرب والجزائريون، من ذلك مثلا العقد المنفوخ الذي نسبوه إلى فارس ثم إلى الهند وكذلك إلى آسيا الصغرى إلخ...كما كان الشأن نفسه بالنسبة للعقد الثلاثي الفتحات الذي نسب خاصة إلى بلاد الهند، لكن نلاحظ أن الأمثلة التي ذكرها المستشرقون هي زخرفية بحتة، بينما خضعت في العمارة لمبادئ هندسية، لهذا يمكن أن نؤكد أن الفنان العربي لم يتعمد تقليد الأشكال كما وجدها، بل حاول دائما أن يدخل عليها الكثير من التحويرات

---

[1] ويذهب المذهب نفسه، الأب لامنس وجرترول بال إلخ.... أنظر: Greswell, Idem, Vol.1, P.7

[2] مارسيه، المرجع نفسه.

التي تتماشى و طبيعة الفن العربي. والذي نلاحظه إذن أن هؤلاء الباحثين الآثاريين والمستشرقين تغافلوا في كل هذه الأمثلة عن طبيعة الزخرفة العربية النابعة عن العقيدة الإسلامية والتي تأبى تقليد الطبيعة، وهي ليست لها بداية أو نهاية، وهي في تداخلها كتداخل هذا الكون.

غاب عن أذهان أغلبهم إذن أن الدّين الإسلامي بعث لكافة الشعوب، وهو لا يملك مركبات، فكما استوعب قلوب أهالي البلاد التي فتحها، فقد استوعب بناءهم، ووضعه في إطار وتخطيط إسلاميين كاملين يخدمان العقيدة الإسلامية.

فالجزائر التي فتحها الجيش الإسلامي كانت تحتوي على أنواع شتى من المعالم: معابد وثنية، وكنائس، وأديرة مسيحية، وكذلك منشآت دفاعية، بما فيها الحصون، والقلاع الخ... واستعملت فيها عناصر معمارية عديدة.

وقد اقتبس العمال الجزائريون المسلمون أشكالا من هذه العناصر، واشتقوا منها، بالطبع، عناصر أخرى، وأضافوا إليها عناصر ابتكروها، مما أفرز فنا جديدا مستقلا بذاته، ويمكن لنا سرد العديد من الأمثلة التي تبين أن الفنان الجزائري تأثر فعلا بالمعطيات الفنية والمعمارية التي قدمت من خارج بلاده أو التي وجدها على عين المكان، لكن الشيء، المؤكد أنه استطاع هضمها، وإعطاءها من شخصيته ما جعلها تكون فريدة في نوعها، غير مشابهة لما سبقها من العمارة.

ونورد كمثال لذلك، ورقة العنب، التي استعملت في العديد من فنون الحضارات الكلاسيكية، فهي استعملت في الفن الهيلنستي وفن القبطي وكذلك البيزنطي الخ... لكن نلاحظ أن ورقة العنب المزخرفة للوسادات التي تعلو تيجان الأعمدة بعدة جوامع جزائرية قديمة اتسمت بخصائص جديدة، فهي تمثل تطورا واضحا بالنسبة للفنون السابقة، وهذا دليل إضافي على أنه رغم الاقتباس في الفنون التي سبقته، فإن الفن العربي الإسلامي بالجزائر، أثبت مهارة نادرة في إعطاء صورة جديدة للعناصر التي استعملها، وجعلها تبدو كأنها مبتكرة.

وتجاهل المستشرقون شيئا آخر، هو خصوبة الخيال العربي، فقد توصل الفنان العربي المسلم إلى الجمع بين الأشكال الهندسية والنباتية، فنتجت عنها أشكال زخرفية متنوعة. وانطلاقا منها ابتدعت أشكال فريدة في الزخرفة العربية الإسلامية، كما نتبين خاصية أخرى قبل ظهور الفن العربي الإسلامي وهي خاصية التكرار في الأشكال المختلفة، هندسية كانت أم نباتية، كما تميز الفنان العربي المسلم بملء الفراغات، وهو ما لم يكن معروفا في الفنون الكلاسيكية.

أما عن جهل العديد من المستشرقين لكنوز الحضارة العربية الإسلامية وتراثها فحدث ولا حرج[1]؛ فهم بجهلهم هذا يحرفون الكثير من نواحي تاريخ الأمة العربية الإسلامية، ومن بين الأمثلة العديدة التي يمكن أن نسوقها في هذا المجال، ذلك الذي يهم الجزائر، إذ أن أهم التأثيرات التي عرفتها إفريقية خلال القرون الإسلامية الأولى، هي التأثيرات المشرقية التي تمثلت معظمها فيما قدم عن طريق مصر، إلا أنه بعد استيلاء الفاطميين على مصر وإغرائهم بني هلال وبني سليم على الرحيل إلى إفريقية، اتسمت العلاقات السياسية بنوع من الفتور بين البلدين، ودام هذا الوضع مدة طويلة، خاصة بعد دخول الموحدين إلى الجزائر. إلا أن هذه العلاقات اختلفت من فترة إلى أخرى، فكانت تارة طيبة، وتارة سيئة، حسب المصالح والظروف، لهذا أكد كل المستشرقين الذين اهتموا بتاريخ هذه الرقعة من الوطن العربي[2] على وجود قطيعة تامة بين إفريقية ومصر، وبالتالي كامل المشرق العربي، انطلاقا من القرن 5 هـ/ 11م.

وقد ورد هذا التأكيد نتيجة لجهلهم بوجود العديد من المعالم الأثرية تبين تواصل العلاقات الفنية والمعمارية والثقافية. فرغم أن التأثير المصري تناقص بصفة ملحوظة خلال الفترة الحفصية فإن الشيء المؤكد هو أنه رغم عدم وجود أي ارتباط سياسي بمصر، وعدم تنقل الأفراد من المشرق للاستقرار بإفريقية، فإن هذه التأثيرات الفنية والمعمارية قد بقيت موجودة نتيجة لهذه العلاقات الاقتصادية والثقافية المتواصلة، وهكذا استطاعت مصر عن طريق الطلبة والحجيج الأفارقة الذين كانوا يمرون بها أو يستقرون فيها لطلب العلم أن تعرف بالإفريقية بما كان يجد من جديد على أرضها.

هكذا يمكن إذن التأكيد على جهل هؤلاء الكاتبين والمستشرقين بما تزخر به البلاد العربية من معالم، فعلى الرغم من تباعد الشقة بين المواطن، فإن الروابط الثقافية والفنية والمعمارية بقيت قائمة الذات، وما المثل الذي سقناه إلا واحد من بين العديد من الأمثلة الأخرى، وهو ما لم يتوصل إلى فهمه المستشرقون، أو لعلهم تجاهلوه لإبراز القطيعة التي تؤيد نظرياتهم.

وبالطبع، يعد المسجد أهو المنشآت التي تمتاز بها العمارة الإسلامية، لهذا اهتم المستشرقون اهتماما خاصا بهذا النوع من العمائر و أفرزوا له العديد من البحوث ومن الآراء والنظريات التي تهم مصدره وتصميمه.

وهذا (كرسول) (Creswel) يؤكد أن إنشاء الجامع ناتج عن عامل سياسي بحت، وليس عن سبب ديني، وأن زياد بن أبيه، والي معاوية بن أبي سفيان على العراق، هو الذي بدأ بإنشاء أول جامع، إذ أنه زاد في بناء جامع البصرة، وذلك سنة 44 هـ/665م، وذلك حسب رأيه حتى يبعد العرب عن مساجد القبائل، ويجعلهم يؤمون المساجد الجامعة التي تمثل مكانا للاجتماعات الرسمية والتي يلقي فيها

---

[1] الدكتور فريد الشافعي، العمارة العربية في مصر الإسلامية، القاهرة، 1970، ص ص. 24.

[2] من بينهم خاصة؛ H. Saladin. L. Golvin , G. marçais , A. Lezine.

خطبة[1] أعتقد أنه ليس من الضروري التأكيد على أن الرسول عليه الصلاة والسلام هو أول من قام ببناء جامع. وما زيد في مساحة الجوامع إلا لازدياد عدد المسلمين، مما نتج عنه ضيق بيوت الله بالمصلين.

ورأى الكثير من المستشرقين أن العرب لم ينشئوا المساجد في العهود الأولى للإسلام، بل اتخذوا الكنائس أول الأمر لإقامة شعائرهم، وهكذا رأوا أن المسلمين اهتموا بالفتوحات وتدعيم مبادئ الدين الإسلامي الحنيف، ولم يجدوا متسعا من الوقت للبناء والتشييد، لذلك نجدهم يقتسمون الكنائس مع المسيحيين في دمشق وحلب وحمص وحماة و قرطبة وغيرها[2]، إلا أنه في واقع الأمر لا يمكن أن نعد هذه الحالات إلا شاذة إذا ما قارناها بمئات المساجد والجوامع التي أقيمت خلال القرن الأول للإسلام.

ويرى بعض المستشرقين أن بعض المساجد الجامعة متأثرة في تخطيطها بالبازيليك الرومانية. ولم يكتفوا بهذا، بل أكد الكثير منهم أن العديد من عناصر الجوامع الجزائرية القديمة اشتقت هي الأخرى من بعض عناصر الكنائس، من ذلك مثلا: المحراب والمنبر والمئذنة الخ.

بينما يرى (جورج مارسيه) أن الأقرب للمعقول، أن المسليمن نقلوا شكل المحراب عن المعابد اليهودية، أو الكنائس القبطية.

ويذهب (بابا دوبولو) إلى أن المحراب يرمز إلى: "الاحتواء على الرسول وهو بدوره يوحي إلى وجود الإله"[3]. بالطبع لما نقرأ هذا التأكيد، ندرك أن مؤرخا مثل (بابا دوبولو) لم يفهم شيئا من قواعد الإسلام، بل نشعر كأنه يتحدث عن دين آخر لا يمت بأي صلة لديننا، وأنه يظن أن معتقدات الإسلام هي معتقدات اليهودية التي تؤمن "بأن الله موجود في كل مكان"، خلاف ا للإسلام الذي جاء فيه أن الله "هو الظاهر والباطن؛ في كل مكان بعلمه، لكنه مستو على عرشه". ويرى المؤلف نفسه أنه لو كان يراد من وجود المحراب تبيين اتجاه القبلة، لكان من الأجدى أن يوضع في مكان أكثر ارتفاعا، يسمح للجميع بمشاهدته.

ففي الجزائر حاولوا ربط المساجد التي ظهرت في الفترة العثمانية بالمذهب الحنفي، بينما أرجعوا المساجد التي سبقتها زمنيا إلى المذهب المالكي. إلا أن العمارة ترتبط ارتباطا وثيقا وكليا بالمدارس الفنية والمعمارية فقط، فالمئذنة ذات القاعدة المربعة الشكل، مثلا، التي نسبت للمالكية، ليس لها ارتباط بهذا المذهب، فقد ظهرت قبل انتشارها بالجزائر في المغرب الأقصى أين كان يسيطر آنذاك المذهب الموحدي،

---

[1] انظر: Creswel , Early Muslim Architecture , Vol. 1 ,P.35.

[2] اعتمد المستشرقون في ذلك على بعض الإشارات من بينها مثلا: المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، الذي ذكر أنه: "لما فتح المسلمون حمص، عمدوا إلى الكنيسة فجعلوا نصفها جامعا"، انظر طبعة ليدن، ص 156. كما روى البلاذُري أن المسلمين " اتخدوا من نصف كنيسة حلب جامعا ". انظر: فتوح البلدان، طبعة ليدن، ص 147

[3] A. PAPADOPOULO, L'islam et l'art Musulman , Edition L. Mazinod , Paris , 1976 ,P. 230.

وكذلك الشأن بالنسبة للمئذنة التي رأى بعض هؤلاء الباحثين أنها حنفية، لكن من المعلوم أنها بنيت في المشرق بمساجد حبست على المذهب المالكي أو على المذهب الشافعي.

ومما نلاحظه أيضا أن الكثير من الآثاريين الفرنسيين، الذين ساهموا في حفريات بالجزائر، واكتشفوا من خلالها طبقات عديدة، تمثل عصورا مختلفة، وذلك بداية من عصور ما قبل التاريخ إلى العهد الإسلامي، إلا أن اهتماماتهم اتجهت إلى الفترات التاريخية القديمة، بما جعلهم يزيلون الطبقات الإسلامية ويطمسونها تماما. وهكذا فقدت حلقات هامة من تاريخنا.

إلا أنه يجب علينا أن لا يكون رد فعلنا معاكسا تماما، إذ على كل آثري جزائربي أن يهتم بكل الفترات الزمنية، وأن يولي كل الحضارات التي مرت بها بلادنا الاهتمام الذي تستحقه، إذ أن الفترات الزمنية المختلفة تمثل حلقات متماسكة لتوضيح ما غمض من حضارتنا العربية الإسلامية بالجزائر.

وخلاصة القول هي ألا يكون دورنا هو الرفض لكل ما أتى به المستشرقون وألا يكون ردنا مبنيا على العاطفة، فعلينا إذن وقبل كل شيء أن نغربل كل الآراء والنظريات، وأن نفرق بين الغث والسمين، وأن نقول للمحسن أحسنت، وأن نعيد النظر في الأعمال المغلوطة.

8-5- الحكم العثماني والمجتمع الجزائري:

دام الحكم العثماني في الجزائر (924هــ-1246هــ/1514م-1830م). بشأن المرحلة العثمانية كتب (دوني) (DENY) بحثا عن "الأملاك العربية التركية في أرشيف الحكومة الجزائرية العامة"[1]. وكتب (برايبنت) (BRAIBANT) عن "جرد أرشيف أميرالية الجزائر العاصمة"[2]. وهذه نظرة عامة ميدانية على هذه المرحلة من حكم الجزائر.

8-5-1. نظرة عامة على تصوير المجلة للحكم العثماني:

شهد حكم (العثمانيين) في الجزائر ثلاثة أدوار.

أ- دور الولاة العثمانيين الملقبين بــ(بيلر بك)[3] (1518م-1587م/924هـ-995هـ): بدأ هذا الدور (بخير الدين)، الذي ألحق بالأسبان هزيمة منكرة ثم تولى بعده (حسن أغا) سنة (941هـ/1534م)، ثم عين (حسن باشا بن خير الدين) والياً على الجزائر (العاصمة) فاستولى على (تلمسان). وتولى الأمر بعده

---

[1] DENY (J.), A propos du fonds arabe-turc des Archives du Gouvernement général de l'Algérie, Rev. Af., 62, 1921, p. 375-378.

[2] BRAIBANT (C.), Inventaire des Archives de l'Amirauté d'Alger, Rev. Af., 63, 1922, p. 39-84.

[3] يعني أمير الأمراء بالتركية.

(صالح ريس) الذي طرد الأسبان من (بجاية) و(المهدية) وما لبث أن توفي، فعاد (حسن باشا) وأتم الانتصار على الأسبان، فهزمهم في (مستغانم)، واستدعاه السلطان العثماني إلى حصار (مالطة). وخلف بعده (علج علي) سنة (976هـ/1568م). ولم يعرف إنتاج علمي في هذه الفترة حتى أنه لم يظهر أحد من المفسرين في هذه الفترة، فيما وصلنا من المصادر والمراجع، وأظن أن سبب ذلك هو أولاً: انشغال أمراء الترك في معرفة المنطقة الغربية عنهم جغرافياً، مع الحروب مع الأسبان، وثانياً: المدة التي مكثوا فيها في الحكم حيث تعد (71 سنة) فحسب.

ب- دور الباشوات (1587-1671م/995-1082هـ): (الباشوات) لقب يحمله كل (والي) ترسله (اسطمبول) وذاك منذ سنة (995هـ/1587م). ويحكم الباشا لمدة ثلاث سنوات. وحدث في عهدهم خلاف وثورات بين الجنود والقبائل مما أحدث فوضى عظيمة، انتهت بتولي رؤساء البحرية السلطة وهو ما يعرف بحكم الدايات. وقد ظهرت في هذه الفترة حركة علمية. وكان على رأس المفسرين فيها: (ابن الوقاد؛ محمد بن أحمد بن محمد) (ت1001هـ)، و(علي بن عبد الواحد الأنصاري السجلماسي، أبو الحسن) (ت1057هـ)، وتلميذه (يحيى بن محمد النايلي الشاوي الملياني، أبو زكرياء) (ت1096هـ).

ج- دور الدايات (1671م-1830م/1082هـ-1246هـ): لم يلبث (الدايات) حتى نصّبوا واحدا منهم على أن يتولى الأمر والسلطة مدى حياته، ولقبت (اسطمبول) الداي لقب (باشا) على أساس أنه الممثل الرئيس لسلطتها في الجزائر. وبقي الأمر على ذلك حتى احتلت فرنسا الجزائر. وقد شهدت الحياة العلمية بصفة عامة في عصر (العثمانيين)، نوعاً من الركود والانغلاق والتقليد، بحيث قل الإنتاج العلمي بصفة عامة، وما بقيت إلا تبعية مجردة عن الاجتهاد، حيث كثرت المختصرات وحورب الاجتهاد، وذلك بسبب أمرين رئيسين هما: العوامل الفكرية التي كانت مسيطرة آنذاك، منها تلك الداعية إلى غلق باب الاجتهاد، مع تقديس أشخاص معينين، ومنع الطلبة من مخالفة أقوالهم. والآخر: توقيف الرحلات العلمية، وانطواء الفكر الداخلي على نفسه، بحيث يعد من خرج عن الفكر الداخلي المعروف آنذاك، قد خالف النظام العلمي، وعيِّر بألقاب منها (المشرقي) و(لا مذهبي) و(الشاذ)، إلى غير ذلك.

الجدول رقم (8-4-1-1): يكشف ما ورد من أسماء الحكام العثمانيين الجزائريين في المجلة الأفريقية

	الحاكم العثماني بالجزائر	ت	%
1	الباي محمد الكبير	8	0,21
2	باشا الجزائر	2	0,05
3	الباي الذباح (محمد)	2	0,05
4	محمد باشا التكرلي	2	0,05
5	يحيى آغا	2	0,05

0,02	1	أبو موسى	6
0,02	1	الحاج باشا	7
0,02	1	حسن آغا	8
0,02	1	حسن اوزون	9
0,02	1	حسن باشا	10
0,02	1	حسين باي	11
0,02	1	خضر باشا	12
0,02	1	خير الدين	13
0,02	1	زبوشي باي	14
0,02	1	عثمان باشا	15
0,02	1	عروج بربروس	16
0,02	1	علي باي	17
0,02	1	محمد تشاكر	18
0,02	1	محمد خوجة باشا	19
0,02	1	محمد منمني	20
0,84	31		∑

جمعت في هذا الجدول ما درسته المجلة بشأن الإمبراطورية العثمانية[1]، والباشوات[2]، مثلما جمعنا ما تعلق بالأغوات[3]، ثم بالدايات[4]، وجعلنا آخرهم البايات، لننهي بالأتراك وما يمت إليهم بصلة.

---

[1] E. KURAN. - La lettre du dernier Dey d'Alger au Grand Vizir de l'Empire Ottoman (avec 1 planche hors texte), Rev. af., 96, 1952, p. 188-195.

[2] GRAMMONT (H.-D. DE), Un pacha d'Alger précurseur de M. de Lesseps (1586) [El-Euldj Mi], Rev. af., XXIX, 1885, p. 359. GRAMMONT (H.-D. DE), Lettre d'Ismaël Pacha à Louis XIV (1688), Rev. af., XXVIII, 1884, p. 68. DEVOULX (Albert), Assassinat du pacha Mohammed Tekelerli [xvi° s.], Rev. af., XV, 1871, p. 81 et 335. DEVOULx (Albert), Mort du pacha Mehammed Khodja en 1754, Rev. af., XVI, 1872, p. 321. ANONYME, Lettre de Louis XVI à Hassan-Pacha [dey d'Alger, 1791], Rev. af., IV, 1859-1860, p. 133. DEVOULX (Albert), La tombe de Khedeur Pacha à Alger, Rev. af., XVI, 1872, p. 273. DEVOULX (Albert) et BERBRUGGER (A.), El-Rad Pacha, Rev. af., VIII, 1864, p. 29o. DEVOULX (Albert), Lettres adressées par des marabouts arabes au pacha d'Alger, Rev. af., XVIII, 1874, p. 171 et 262. FEY (Henri-Léon), Inscription de la grande mosquée du Pacha à Oran, Rev. af., V, 1861, p. 73. DEVOUX (Albert), Enlèvement d'un pacha par les Kabiles, Rev. af., XIII, 1869, p. 459. [Les Kabiles de Koukou et le dey de Tamentefous (cap Matifou), 1707.]. WATBLED (Ernest), , Pachas, pachas-deys, Rev. af., XVII, 1873, p. 438.

[3] ROBIN (N.), Note sur Yahia Agha, Rev. af., XVIII, 1874, p. 59 et 89.

[4] RINN (L.), Le royaume d'Alger sous le dernier dey, carte, Rev. af., XLI, 1897, p. 1o5, et 297. RINN (L.), Le royaume d'Alger sous le dernier dey, Rev. af., XLII, 1898, p. 5, 113, et 289. RINN (L.), Le royaume d'Alger sous le dernier dey, carte, Rev. af., XLIII, 1899, p. 105, et 297. E. KURAN. - La lettre du dernier Dey d'Alger au Grand Vizir de l'Empire

وهذا جدول آخر يزيد الوجود العثماني في الجزائر وضوحا

الجدول رقم (8-4-1-2): يبين الوجود العثماني والتركي في الجزائر

ر.ت	الحكام	ر.ت	الحاكم	الموضوع	عصره	ت	%
1	[الإمبراطورية العثمانية	1	كبير وزراء الإمبراطورية العثمانية	رسالة إليه من آخر داي للجزائر العاصمة	/	1	0,02
2	الباشوات	2	العلج مي	سابق لــ(ليسيبس)	1586م	1	0,02
		3	إسماعيل باشا	رسالته إلى لويس 14	1688م	1	0,02
		4	محمد التكرلي	اغتياله	ق 16	1	0,02
		5	محمد خوجة	وفاته	1754م	1	0,02
		6	حسن باشا	رسالة لويس 16 إليه	1791م	1	0,02
		7	خضر باشا	قبره	/	1	0,02
		8	الرد باشا El-Rad Pacha	/	/	1	0,02
		9	باشا العاصمة	رسالة شيوخ الطرق الصوفية إليه	/	1	0,02
		10	باشا وهران	كتابة أثرية في مسجد يحمل اسمه	/	1	0,02
		11	أحد الباشوات	اختطافه على يد أهل القبائل	1707	1	0,02
		12	الباشوات والباشا-دايات Pachas, pachas-deys,	/	/	1	0,02
3	الأغوات	13	يحيى أغا	ملاحظة عنه	/	1	0,02

Ottoman (avec 1 planche hors texte), Rev. af., 96, 1952, p. 188-195. ANONYME, Lettre de Louis XVI à Hassan-Pacha [dey d'Alger, 1791], Rev. af., IV, 1859-1860, p. 133. DEVOUX (Albert), Enlèvement d'un pacha par les Kabiles, Rev. af., XIII, 1869, p. 459. [Les Kabiles de Koukou et le dey de Tamentefous (cap Matifou), 1707.]

4	الدايات	14	آخر داي	مملكة الجزائر تحت حكمه (3 حلقات)	/	3	0,08
		15	آخر داي للعاصمة	رسالة منه إلى كبير وزراء الإمبراطورية العثمانية	/	1	0,02
		16	حسن باشا؛ داي الجزائر العاصمة	رسالة من الملك لويس 16 إليه	1791م	1	0,02
		17	داي تامنتفوس (cap Matifou)	قبائل كوكو وهذا الداي (شبه مكرر)	1707	1	0,02
5	البايات	18	أحمد باي	مذكراته، وتاريخ بايات قسنطينة منذ 1793 إلى غاية زمنه	1830	10	0,27
		19	الباي حسن		(1800-1822م)/ (1215-1228هـ)	1	0,02
		20	الباي محمد بن علي الذباح	ملاحظات عنه		2	0,05
		21	الباي محمد الكبير	غزواته وملاحظات عنه		5	0,13
		22	الباي محمد مانامني		1824-1826م	1	0,02
		23	عثمان باي	علاقته بالزبوشي		1	0,02
		24	صالح باي	جسر يحمل اسمه		1	0,02
6	الباشاغوات	25	الباشاغا المقراني			1	0,02
7	البايلك	26	بايلك			2	0,05

			التيطري				
		27	بايلك وهران			1	0,02
8	تركي	28	تركي	غزواتهم، واستغلالهم الغابات، وبناياتهم، وسياستهم، وغير ذلك		31	0,84
∑						75	2,05

نجد هنا لفظ (الباي)، الذي يتفرع إلى (أحمد باي[1]، أو الحاج أحمد[2]، أو باي قسنطينة[3]، أو الباي مقرونا بمكان في قسنطينة[4]) بمجموع تكرار (10)، و(الباي محمد بن علي الذباح)[5] بتكرار (2)، و(الباي حسن)[6] بتكرار (1)، و(حسين باي)[7] بتكرار (1)، و(محمد الكبير)[8] بتكرار (5)، و(محمد مانامني)[9]

[1] M. EMERIT, Les Mémoires d'Ahmed Bey, dernier Bey de Constantine, Rev. Afr., 93, 1949, p. 65-125.

[2] VAYSSETTES (E.), Histoire des derniers beys de Constantine depuis 1793 jusqu'à la chute d'Hadj-Ahmed, Rev. Afr., I, 1856, p. 107. VAYSSETTES (E.), Histoire des derniers beys de Constantine depuis 1793 jusqu'à la chute d'Hadj-Ahmed, Rev. Afr., II, 1857, p. 193. VAYSSETTES (E.), Histoire des derniers beys de Constantine depuis 1793 jusqu'à la chute d'Hadj-Ahmed, Rev. Afr., III, 1858, p. 107, 193, 259. VAYSSETTES (E.), Histoire des derniers beys de Constantine depuis l'an 1793 jusqu'à la chute d'Hadj Hamed, Rev. Afr., IV, 1859-1860, p. 127, 201 et 439. VAYSSETTES (E.), Histoire des derniers beys de Constantine depuis 1793 jusqu'à la chute d'Hadj Ahmed, Rev. Afr., V, 1861, p. 93. VAYSSETTES (E.), Histoire des derniers beys de Constantine, depuis 1793 jusqu'à la chute d'Hadj Ahmed, Rev. Afr., VI, 1862, p. 2o6 et 383. VAYSSETTES, Histoire des derniers beys de Constantine, depuis 1793 jusqu'à la chute d'Hadj Ahmed, Rev. Afr., VII, 1863, p. 114.

[3] BIGONET (E.), Une lettre du bey de Constantine en 1827, Rev. Afr., XLIII, 1899, p. 172.

[4] CHERBONNEAU (A.), Notice archéologique sur Ain-el-Bey (Respublica Saddaritanorum), province de Constantine, Rev. Afr., VI, 1862, p. 173.

[5] GUIN, Note sur le bey Mohammed, dit El-Bey Debbah, Rev. Afr., VII, 1863, p. 293. ROBIN (N.), Le bey Mohamed ben Ali ed-Debbah, Rev. Afr., XVII, 1873, p. 364.

[6] FEDERMANN (Henri) et AUCAPITAINE (Baron), Mohammed, bach deftar du bey Hassan, de 1800 à 1822 (hég. 1215 a 1228), Rev. Afr., XVIII, 1874, p. 38.

[7] FÉRAUD (L.), Un vœu d'Hussein-Bey (Constantine, 1807), Rev. Afr., VII, 1863, p. 84.

[8] BRESNIER (L: J.), Expédition de Chellala par le bey d'Oran Mohammed el-Kebir, Rev. Afr., IV, 1859-1860, p. 175. GORGUOS, Notice sur le bey d'Oran, Mohammed el-Kebir, Rev. Afr., I, 1856,p. 1o3, 454. GORGUOS (A.), Notice sur le bey d'Oran Mohammed el-Kebir, Rev. Afr., II, 1858, p. 28 et 223. GORGUOS, Expédition de Mohammed el-Kebir, bey de Mascara, dans les contrées du Sud, terminée par le siège d'El-Ar'ouat et la soumission d'Ain-Mad'i, Rev. Afr., III, 1858, p. 52, 185 et 286. GORGUOS, Expédition de Mohammed el-Kebir, bey de Mascara, dans les contrées du Sud, terminée par le siège d'El-Arouat (Lagouat) et la soumission d'Ain-Madi, Rev. Afr., IV, 1859-1860, p. 347.

[9] FÉRAUD (L.-Charles), Lettres autographes de Mohammed Manamanni, bey de Constantine de 1824 à 1826, Rev. Afr., XVIII, 1874, p. 413.

بتكرار (1)، و(عثمان باي)[1] بتكرار (1)، و(صالح باي)[2] بتكرار (1). ومن الباشاغوات ذكرت (الباشاغا (الباشاغا المقراني)[3] بتكرار واحد.

وقد ورد ذكر البايلك مفصلا على حالتين؛ (بايلك التيطري)[4] بتكرار (2)، و(بايلك وهران)[5] بتكرار (1).

أما الحديث عن (تركي)[6] فقد تكرر (31) مرة.

---

[1] FERAUD (E.), Zebouchi et Osman-Bey, Rev. Afr., VI, 1862, p. 12o.

[2] CHERBONNEAU (A.), Inscriptions romaines du pont de Salah bey, à Constantine, Rev. Afr., 1, 1856, p. 500.

[3] TRUMELET (Colonel), Le bach agha El-Mokrani [+ 1871], p. 474.

[4] FEDERMANN (Henri) et AUCAPITAINE (le baron Henri), Notices sur l'histoire et l'administration du beylik de Titeri, Rev. Afr., IX, 1865, p. 28o. FEDERMANN (Henri) et AUCAPITAINE (Baron), Notices sur l'histoire et l'administration du beylik de Titeri, Rev. Afr., XI, 1867, p. 113, 211, 289 et 357.

[5] GUIN (L.), Beylik d'Oran. De la suppression du manuscrit : Les réflexions brillantes de Jupiter ou ou commentaire du Collier précieux qu'avait rédigé Mohammed Bou Ras ben en-Naçer, Rev. Afr., XXXI, 1887, p. 72.

[6] AUCAPITAINE (Baron), Une expédition turque aux Beni Raten, Rev. Afr., III, 1858, p. 233. FÉRAUD (,L.-Charles), Exploitation des forêts de la Karasta, dans la Kabylie orientale, sous la domination turque, Rev. Afr., XII, 1868, p. 378. FÉRAUD (,L.-Charles), Exploitation des forêts de la Karasta, dans la Kabylie orientale, sous la domination turque, Rev. Afr., XIII, p. 36 et 151. FéRAUD (L.-Charles), Exploitation des forês de la Karasta dans la Kabilie occidentale sous la domination turque, Rev. Afr., XIII, 1869, p. 36 et 151. DEVOULX (Albert), L'enceinte turque d'Alger, Rev. Afr., XVI, 1872, p. 78. WATBLED (Ernest), Établissement de la domination turque en Algérie, Rev. Afr., XVII, 1873, p. 287 et 352. FéRAUD (L.-Charles), Éphémérides d'un secrétaire officiel sous la domination turque à Alger de 1775 à 1805, Rev. Afr., XVIII, 1874, p. 295. DEVOULx (Albert), Alger, étude archéologique et topographique sur cette ville, aux époques romaine (Icosium), arabe (Djezaïr Beni-Maz'renna) et turque (El-Djezaïr), Rev. Afr., XIX, 1875, 6 pl., p. 289, 385, 4g6; DEVOULx (Albert), Alger, étude archéologique et topographique sur cette ville, aux époques romaine (Icosium), arabe (Djezaïr Beni-Maz'renna) et turque (El-Djezaïr), Rev. Afr., XX, p. 57, 145, 245, 336, 470; DEVOULx (Albert), Alger, étude archéologique et topographique sur cette ville, aux époques romaine (Icosium), arabe (Djezaïr Beni-Maz'renna) et turque (El-Djezaïr), Rev. Afr., XXI, p. 46; DEVOULx (Albert), Alger, étude archéologique et topographique sur cette ville, aux époques romaine (Icosium), arabe (Djezaïr Beni-Maz'renna) et turque (El-Djezaïr), Rev. Afr., XXII, p.145 et 225. GUIN (L.), Epigraphie indigène. Une inscription arabo-turque de Mascara, Rev. Afr., XL, 1896, p. 79. COLIN (D' Gabriel), A propos du Corpus [des inscriptions arabes et turques de l'Algérie], Rev. Afr., L, 1906, p. 132 à 136. Notes de lecture, Rev. Afr., 68, 1927, p. 265-273. [L'entraînement de l'armée d'Afrique d'après Bugeaud; un témoignage sur le séjour de Boutin en Égypte; le moyen de guérir la vérole à Alger, sans chirurgien au XVIIe siècle; les dominations turque et française appréciées par un juif algérois en 1835; un récit de voyage, en Algérie, en vers.]. M. EISENRETH. - Les Juifs en Algérie et en Tunisie à l'époque turque (1516-1830), Rev. Afr., 96, 1952, p. 114-187 et 243-384. BRESNIER (L.-J.) et BERBRUGGER (A.), Epoque de l'établissement des Turcs à Constantine, Rev. Afr., 1, 1856, p. 399. DEVOULX (A.), Expédition d'O'Reilly [contre Alger, 1775], d'après un document turc, Rev. Afr., III, 1858, p. 436. DEVOULX fils, Abd Aman, ou règlement politique et militaire, texte turc traduit en arabe par Mohammed ben Moustapha et reproduit en français [1748], Rev. Afr., IV, 1859-1860, p. 211. FERAUD (L.), Époque de l'établissement des Turcs à Constantine, Rev. Afr., X, 1866, p. 179. DEVOULX (Albert), L'angle sud-est de l'Alger turc, Rev. Afr., XV, 1871, p. 395. DEVOULX (Albert), M. de Choiseul-Beaupré et le Turc reconnaissant, Rev. Afr., XVI, 1872, p. 161. ROBIN (N.), Note sur l'organisation militaire et administrative des Turcs

وقد أوردت المجلة الأفريقية موضوعات عن بايات آخرين[1].

ومن جهة أخرى، يذكر المترجم الرئيس العسكري (شارل فيرو) عند زيارته لمدينة القل أنه وجد في المقبرة العربية عام (1859) ناووسا[2] كتب فيه:

"هذا قبر المرحوم المنغمس في رحمة الحي القيوم شارقان إبراهيم باشا رحمه الله ورحم المسلمين، توفي في ربيع الأول 1123"

وعند رأس القبر شاهدة أخرى مكتوب عليها: "لا إله إلا الله، محمد رسول الله، هذا قبر الشاب المرحوم بكرم الله".

والتاريخ الهجري المذكور في الشاهدة الأولى يوافق (1711م) ويقول (فيرو) إن قاضي البلدة أخبره أن هذا (الباشا) كان قافلا من القسطنطينية، لكن الأحوال الجوية أرغمته على الاستراحة في مدينة (القل) فاستراح بها عدة أيام، لكن المنية وافته بها قبل الالتحاق بمركزه ومنصبه.

وذكر أن هذا الحجر قد غادر مكانه بسبب البنايات الفرنسية التي اختلطت هناك، وكان ينبغي لأهل القل أن يحافظوا على كل ما يحفظ تاريخ بلادهم، أكثر من أي وقت مضى.

ويذكر أنه كتب عن هذا الحجر مداخلة في "المجلة الأفريقية" الصادرة عام (1859م) وأن رئيس الجمعية (بربروغر) عقب عليه بأن هذا الحجر يسد ثغرة حساسة في قائمة التسلسل الزمني لفترة حكم باشوات الجزائر[1]

---

dans la Grande Kabylie, Rev. Afr., XVII, 1873, p. 132 et 196. TAUXIER (Capitaine), Une expédition des Turcs contre les Flissas, Rev. Afr., XIX, 1875, p. 333. ROBIN (N.), L'expédition des Turcs contre les Flissas, Rev. Afr., XIX, 1875, p. 429. GRAMMONT (H.-D. DE), Documents algériens, Rev. Afr., XXIX, 1885, p. 43o. [Convention entre les députés du commerce de Marseille et Simon Dansa (1610), Délibération du bureau du commerce de Marseille (1610), Lettres du chevalier de Vincheguerre (1616-1617), Prise de vaisseaux et pirates turcs prisonniers, h Valognes, Mémoires journaliers (Alger, 27 juillet-25 septembre 162o), Lettre du prince d'Orange au vice-roi d'Alger relative à la mission du Dr Cornelius Pinacker (1622), Le marquis de Martel à Alger (1668), Passeport du roi de Fez pour les PP. de la Rédemption, Monseigneur Maytie, évêque d'Oloron, et ses diocésains captifs à Alger (1676).]. MILLOT (S.}, M. de Choiseul-Baupré et le Turc reconnaissant, Rev. Afr., 61, 1920, p. 294-296. DENY (J.), A propos du fonds arabe-turc des Archives du Gouvernement général de l'Algérie, Rev. Afr., 62, 1921, p. 375-378. LUCIANI (D.), Un document turc sur la guerre [1915], Rev. Afr., 66, 1925, p. 75-84. M. KADDACHE, La Casbah sous les Turcs. La Casbah de nos jours (M. Emerit), p. 421-423. - G.-H.BOUSQUET, Survivance de formulaires turcs en Tunisie, Rev. Afr., 96, 1952, p. 220. - La Régence d'Alger et le monde turc, supplément de l'Ecole Républicaine (Ph. Marçais), Rev. Afr., 98, 1954, p. 204.

[1] هم حكام تونس:

GRANDCHAMP (P.), Suppression du baise-main des consuls à la cour du bey de Tunis, Rev. Afr., 62, 1921, p. 335-339. ROUSSIER (F.), Le baisemain des Consuls à la Cour des Beys de Tunis, par P. GRANDCHAMP, Rev. Afr., 89, 1945, p. 291-292. ROUSSIER (F.), Les derniers projets et le dernier voyage de Domingo Badia (1815-1818). Postscriptum aux Voyages d'Ali-Bey, Rev. Afr., 71, 1930, 2 pl., p. 36-112, 300-374. M. EMERIT, Les aventures de Thédenat, esclave et ministre d'un Bey d'Afrique (XVIIIe siècle), (Mémoires de Thédenat), Rev. Afr., 92, 1948, p. 143-183 et 331-362.

[2] شاهدة قبر

ونقل المترجم (ل فيرو) قائمة بايات قسنطينة عن كتاب لصالح العنتري، وترجمها إلى الفرنسية، ونشرها في المجلة.

الجدول رقم (8-4-1-3): يرتب قائمة بايات قسنطينة

رقم	الباي	بداية حكمه	رقم	الباي	بداية حكمه
1	رمضان باي	935 هـ/ 1528م	23	أحمد باي القلي	1170هـ/1756
2	جعفر باي	975هـ/ 1567م	24	صالح باي	1185 هـ/1771
3	مراد باي – وثروة صخري	1047 هـ/ 1637م	25	ابراهيم باي بوصبع	1207 هـ/1792
4	فرحات باي	1057 هـ/ 1648م	26	صالح باي للمرة الثانية	1207 هـ/1792
5	محمد باي بن فرحات	1063 هـ/ 1652م	27	حسين بن حسين بوحنك	1207 هـ/1792
6	رجم باي	1077 هـ/ 1667م	28	مصطفى باي الوزناجي	1209 هـ/1794
7	خير الدين باي	1083 هـ/1673م	29	الحاج مصطفى انجليز	1212 هـ/1797
8	دالي باي	1087 هـ/1676	30	عثمان باي	1218 هـ/1803
9	عمر بن عبد الرحمن المدعو باشا آغا باي	1090 هـ/ 1679م	31	عبد الله باي	1219 هـ/1804
10	شعبان باي	1099م هـ/ 1687م	32	حسين بن صالح باي	1221 هـ/1806
11	علي خوجة باي	1104 هـ/ 1692م	33	علي باي بن يوسف	1223 هـ/1808
12	احمد باي بن فرحات	1112 هـ/ 1700م	34	أحمد شاوش القبايلي	1223 هـ/1808

[1] Charles Férazud , Documents pour servir l'histoire de Philippe ville ; collo, in RA, Vol20, N°115, Janvier 1876, p24 – 25.

13	إبراهيم باي	1114 هـ/ 1702م	35	احمد طوبال	1223 هـ/1808
14	حمودة باي	1119 هـ/ 1707م	36	محمد باي نعمان	1811/1226م
15	علي باي بن حمودة	1120 هـ/ 1708م	37	محمد تشاكر	1229 هـ/1813
16	حسين شاوش	1121 هـ/ 1709م	38	قارة مصطفى باي	1233 هـ/1817
17	عبد الرحمن باي	1122 هـ/ 1710م	39	أحمد باي المملوك	1233 هـ/1817
18	حسين نقزلي	1122 هـ/ 1710م	40	محمد باي الميلي	1233 هـ/1817
19	علي بن صالح	1122 هـ/1710	41	براهم باي الميلي	1234 هـ/1818
20	كليان حسين بوكومية	1125 هـ/ 1713م	42	أحمد باي المملوك مرة2	1235 هـ/1819
21	حسين باي بوحنك	1149هـ/ 1746م	43	لراهم باي الكريتلي	1237هـ/1821
22	حسين باي، المدعو ازرق عينه	/	44	محمد باي مانامني	1240 هـ/1824
/	/	/	45	الحاج أحمد باي (آخرهم)	1241 هـ/ 1825م

إذا كانت بعض خطط التنمية تحتاج إلى خمس سنوات، وإذا كان الاستقرار السياسي والاجتماعي يحتاج إلى خمس سنوات؛ فإن المجتمع الذي حكمه البايات لم يكن مستقرا، لأن أكثر هؤلاء البايات لم يتمكنوا من البقاء في مناصبهم هذه المدة المطلوبة.

8-5-2. النظام القضائي العثماني:

هذه بعض المؤسسات ومظاهر الحكم التي تحكم مجتمع (المغرب الأوسط) العثماني.

1- السلطة العامة (البايلرباي أو الحاكم العام).

2- الديوان: تشارك مؤسسة الديوان الحكام العام في إدارة شؤون الإقليم . وهي هيئة سياسية تشريعية عليا في الحكم العثماني المحلي. ويذكر القسيس (دان) (DAN) أن كل ضباط الأوجاق كانوا أعضاء في هذا الاجتماع، وكان عددهم لا يقل بحال عن سبعمائة (700) شخص، بل يتعداه أحيانا ليصل ألفا (1000)[1].

ومن تهكمات القسيس (دان) على طريقة أعضاء هذا الديوان في البت في القضايا ما ذكره أنه في أغلب الأحيان "لم تكن هناك قوانين، ولا نصوص يحكمون بها، بل كانوا يلتزمون بوقت معين للانتهاء من الأمر بأي حال، سواء أكان الحكم عادلا أم جائرا، حسبما يرضى به أولئك المستشارون".[2]

وقد خالف القسيس (دان) الحقيقة؛ إذ كان هذا الديوان يجمع أيضا كلا من الفقهاء والمفتين وأعيان البلد المحليين.[3]

3 – السلطة التشريعية والقضائية: على الرغم من اعتماد العثمانيين المذهب الحنفي في السياسة الشرعية، إلا أنهم لم يحاولوا فرضه على الاقاليم التي حكموها ولا على (المغرب الأوسط)؛ إذ جعلوا المذهب الحنفي في الصدارة، وأفسحوا المجال للمذهب المالكي ليتولى شؤون الرعايا المحلية. وأنشأت السلطات العثمانية مؤسسات قضائية مستقلة لكل مذهب منهما، وأخرى مشتركة. وقد كان لهذا النظام القضائي أثر مباشر على إدارة المجتمع طيلة قرون الحكم العثماني.

والواقع هو أن هذا الترتيب في الأهمية بين المذهبين لا يعكس نسبة انتشار كل منهما في مدينة الجزائر؛ إذ في مقابل أكثر من مائة (100) مسجد للمذهب المالكي بالمدينة، نجد هنالك حوالي سبعة (7) مساجد فقط خاصة بالمذهب الحنفي. وذلك مع العلم أن المذهب الحنفي لا يجد الأتباع إلا داخل المدن،[4] حيث أن الأرياف كلها كانت تدين بالمذهب المالكي.[5]

4 – المجلس العلمي: أنشئت هذه الهيئة لتجاوز التضارب بين المذهبين، ولتقريب رؤاهما بما يدفع الإخلال بالإدارة العامة.

---

[1] A. DEVOULX, El Djazair, Rev. Afr., 20, 1876, pp. 155-158.

[2] A. DEVOULX, Ibid., p. 157.

[3] C. BONTEMS, Manuel des Institutions Algériennes de la Domination à l’Indépendance, Paris, CUJAS, 1976, p. 38.

[4] A. DEVOULX, Les Edifices Religieux de l’ancien Alger, Rev. Afr., N° 5, 1841, p. 27.

[5] أول مصدر للمذهب المالكي، بعد الكتاب والسنة، هو كتاب "الموطأ" الذي جمع فيه (الإمام مالك) بن أنس (ت 179هـ/795هـ) نصوصا من السنة وفتاوى الصحابة والتابعين بالمدينة المنورة. أما المصدر الثاني فهو كتاب "المدونة الكبرى التي جمع فيها (ابن القاسم) (ت 191هـ/ 807هـ) تلميذ الإمام مالك، أقوال شيخه وفتاواه. تأتي بعدهما مراجع "الموازية" (لابن المواز) (ت 281هـ/984م)، و"العتبية" (للعتبي)، و"الواضحة" وقد جمعها (ابن أبي زيد القيرواني) كلها في كتابه الحافل "النوادر والزيادات". تأتي بعد ذلك كتب "النوازل"، وعلى رأسها نوازل (ابن أبي زمنين) (ت 369هـ/ 980م). وآخر كتب النوازل في المذهب المالكي كتاب "المعيار المعرب" (للونشريسي) الذي عاصر سقوط غرناطة (1492م)، وتوفي بعدها بقليل، قبيل الحكم العثماني للجزائر.

وإذا كان لهذا التعايش أثر إيجابي على الحياة العلمية طيلة القرون الثلاثة التي تمثل الحكم العثماني إلا أن (الجامع الكبير) بالجزائر العاصمة صار دارا للمناظرة ولتبادل الآراء الفقهية بين المدرستين. و لم تكن تلك المناقشات لتمر كلها بسلام؛ فكثيرا ما كانت تؤدي إلى خصومات شديدة. فقد حدث مثلا نزاع بين المفتي المالكي (محمد بن سعيد) والمفتي الحنفي المدعو (النقار).[1]

ويفسر الإداري الفرنسي (DEVOULX) حضور (الباش بياشي) في جلسات القضاء أكثر؛ حيث يرى أن ذلك كان لمهمتين: أولاهما هي تمثيل السلطة، وثانيهما هي إضفاء الهيبة على المجلس أمام أفراد المجتمع.[2] ولعل هذه الإجراءات الإدارية تسمح بتجاوز الخلاف الفقهي وكيفية تنفيذ الأحكام.

5 – المحكمتان؛ الحنفية والمالكية: لكل منهما قاضيها الخاص الذي يشارك في المجلس العلمي. وهما تعملان كل يوم باستثناء الخميس. وكان الأتراك من موظفين وعسكرية وكراغلة، يتوجهون إلى المحكمة الحنفية، بينما يتوجه السكان المحليون من عرب وبربر إلى المحكمة المالكية.

ويصف الرحالة (فنتير دي بارادي) (Venture De PARDIS) أنشطة الجامع الكبير، حيث يقول إن المفتيين والقاضيين كانوا يجتمعان للحكم في القضايا المهمة التي لم يستطع الحاكم العام البت فيها[3].

8-3-5. عدل الحكم التركي من خلال شعر أهل قسنطينة:

كتب مدير مدرسة قسنطينة (شارل سين كالبر) (Charles St. Calbre) بحثا في المجلة الأفريقية تحت عنوان "قسنطينة وبعض مؤلفيها العرب"، أورد فيه عدة قطع شعرية وقصائد قصيرة، هذه إحداها؛ ينسبها إلى شاعر قسنطيني اسمه (محمد الشاذلي بن محمد بن عيسى) (1795م-1875م) عنوانها "في مدح قسنطينة وأهلها[4]:

يا أهل الهوى ضعوا رحالكم	فما الرحيل منها إلا من الغلط
كيف الرحيل من دار عدلها ظاهر	ونجل سلطاننا بها على سفط
كيف الرحيل من دار ولا حكم	بها وظلمهم ظاهر على نمط
وشاهدي سكناي تحت ظلهم	فانظر تجد عدلهم سردا بلا شطط

جمال قسنطينة، ولطف معشر أهلها، وسعادة العيش فيها:

أورد الكاتب نفسه للشاعر عينه قصيدة أخرى في الموضوع ذاته[5]، وترجمها إلى الفرنسية، بالمجلة الأفريقية، جاء فيها:

إن رمت طيب هواء أرض لم يحل	فعن قسنطينة الحسناء لا تمل

[1] A. DEVOULX, les Edifices Religieux De L'ancien Alger, Rev., Afr. N° 6, 1862, p. 107.
[2] A. DEVOULX, Alger: Etude Archéologique et Topographique sur Cette Ville, Rev. Afr., N° 19, 1875, p. 529.
[3] Venture De PARADIS, Alger au VII Siècle, Rev. Afr., N° 41, 1897, pp. 106-107.
[4] Rev. Afr., N° 57, p. 78-79
[5] Rev. Afr., N° 57, p. 87-90

أكرم بها بلدة للحسن قد جمعت	فشمس حسنها في الآفاق لم تأفل
تنسى الغريب دياره وأوطانه	وتلهيه عن تذكار الأهل والخول
فكل من أمها ألقى عصاه بها	وود أنه منها غير منتقل
كأنها في استقرارها على جبل	ذو تاج فوق سرير ملك ممتثل
تنفي بأنسها وحشة المقيم بها	نسيمها مرهم يبري من العلل
كم من فقير أتاها وهو مكتيت	فصار يرفل في جمع من الحلل
كم من جبار أذاقته كوس الردى	فكل من رامها بسوء لم يصل
كم ردت كبير ملوك الغرب في نحرهم	وسقت تونس من مناهل الحنظل
وكم من جيش أتاها غازيا فانثنى	من بعد شدته في غاية الخجل
ذهبت أمواله نهبا وإبطاله	قتلا ونحسه عن غير منعزل
لأهلها خلق في الحسن فائقة	نالوا بها شرف الثناء المكتمل
يحمون ساحة من أتى بلادهم	ويغفرون عظيم الذنب والزلل
كان نهرهم بحسن أخلاقهم	يجري لذا. ماؤه أحلى من العسل
كم فيها من عالم لعلمه ضربت	في الآفاق أكباد الخيل والبل
يعلي الشريعة ويحمي جوانبها	من قول مختلف وحكم مفتعل
وكم من عابد أضنى الخوف مهجته	تراه مجتهدا في ليله إلا ليل
وزاهد طلق الدنيا ببهجتها	ليس له بدار الذهاب من أمل
وكم بها من ولي عارف ظاهر	إليه المفزع في الشدات والوجل
وكم بها من خفي ليس يعرفه	إلا القليل وهو كتر لم يزل
بلدة شمس السعود فيها طالعة	والعز عن أرضها ليس بمرتحل
دع اعتراضك يا من كان ذا فطنة	فإن أحوال العطف جاءت بالبدل

6-8- حكم المجتمع الجزائري عرفيا دون حاكم، من خلال الجماعة:

للعرف مكانة خاصة داخل المجتمع الجزائري، إلى حد الساعة. وقد اهتمت المجلة الأفريقية بدراسته. وهنا نورد نموذجا عن ذلك. إنه قانون عرفي ندعم بمحكمة "الجماعة " في المجتمع الجزائري. وهذه وثيقة نموذجية لأحكام "الجماعة" في منطقة جيجل، نشرتها المجلة الأفريقية؛

	الحمد لله وحده
	وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم أما بعد

فقد حضر بين أيدينا جماعة (أولاد برش) جملة كبيرا أو صغير واتفقوا على:	
من ضرب مالهم فيعطون ديته على المصباح	1
والمعطية كذلك على المصباح	2
وكذلك الضيف من ضرب على النيف على زوجته وزوجة ابن عمه	3
وكذلك الضيف من ضرب عليه إذا كان صاحبه معلوم	4
والبحيرة والحما والوسيق وغير ذلك من النيف وقتل أو جرح احد من ما ذكر فيعطون ديته أو المبطال على المصباح	5
وكذلك من ضرب على مصلحة الجماعة من بلاد ارتغمت أو دخمت وقتل أو جرح كذلك يعطون ديته على المصباح	6
وكذلك إذا مات أحد من الجماعة وأراد وليه من يقتل وقتل أحد من الجماعة فيسد في المقتول.	7
وأما خاين النهار إذا قتله أحد من الجماعة فيعطون ديته على المصباح والمعطية يعطيها القاتل وحده فقط	8
وأما في الليل على المصباح جميع ما يعطون فيه	9
فإذا انسرقت سريقة من الجماعة ودارت الجماعة وقرّعوا لمن يفزع وامتنع فخسارته أريال	10
وكذلك من أمشا مع ولي المقتول وكلا شيء من الفاني فلا رجوع له عليه	
والسلام	
والشهود الحاضرين: (لمازبر على بن سليمان) و(الامرابط أحمد ابن بوعزيز) و(أحمد بن سعد) وغير ذلك من حضر جمع كثير	
وكاتبه: (أحمد بن بلقاسم بولبصير)	
الله عليه، آمين.	

8-7- حكم الاحتلال الفرنسي في المجتمع الجزائري:

يورد (اكس ياكونو) (X.Yakono) في معرض بحثه عن الماسونية إحصاءا نقله عن (R. LESPÈS) (لسبس)[1] في تعداد سكان الجزائر العاصمة، أي من غير الماسونيين، ولكنه اكتفى بعدد الأوربيين فحسب، كالآتي:

8-7-1. الوجود الاجتماعي والاختلالات العددية:

هذا الوجود استيطاني، أبشع من الاحتلال بالانتداب.

جدول (8-5-1-1): يوضح عدد السكان الأوربيين في الجزائر العاصمة.

السنة	عدد السكان الأوربيين في العاصمة
1830	602
1831	3228
1832	4858
1833	5716
1834	6373
1835	6649
1836	9094
1837	9824
1838	12008
1839	14434
1840	15445
1841	20982
1842	26754
1843	26423
1844	33714
1845	42635

Source : X. Yacono, Les débuts de la Franc-Maçonnerie à Alger (1830 – 1852), in : Rev. Afr., Vol. 103, 1959, P 250.

- نلاحظ تزايدا مطردا في كثرة السكان الأوربيين بالجزائر العاصمة.
- شهدت سنة (1831) قفزة تضاعف بها العدد أكثر من خمس (5) مرات.
- انخفض العدد بشكل طفيف جدا سنة (1843) ثم ما لبث أن عاد إلى حالته الأولى من الارتفاع.

الجدول رقم (8-5-1-2): يبين العسكريين الفرنسيين الواردين في المجلة

[1] R.Lespès, Alger, p 499.

	ت	%	قادة الاحتلال العسكريون	
Le Général CHANZY	5	0,13	الجنرال (اللواء) شانزي	1
BUGEAUD	2	0,05	بيجو	2
Le Colonel CANROBERT	2	0,05	العقيد كانروبير	3
Le Général OSMONT	1	0,02	الجنرال أوسمونت	4
Le Général C X de SANDOVAL	1	0,02	الجنرال سي اكس دي ساندوفال	5
Le Général VALAZE	1	0,02	الجنرال فالاز	6
Le Maréchal VALEE	1	0,02	الماريشال فالي	7
Le Général CLAUZEL	1	0,02	الجنرال كلوزيل	8
Le Colonel BEAUPRETRE	1	0,02	الكولونيل بوبريتر	9
Le Général BLANGINI	1	0,02	الجنرال بلانجيني	10
Le Capitaine PREPAUD	1	0,02	النقيب بريبو	11
Lieutenant CANCEL	1	0,02	الملازم أول كانسيل	12
Lieutenant Minette de ST MARTIN	1	0,02	الملازم أول مينات دي سان مارتن	13
∑	20	0,54		∑

2-7-8. البيانات العسكرية الفرنسية المكتوبة بالعربية:

إنها وثائق شارحة للجانب الكمي. وهذه أول رسالة وزعتها قوات الاحتلال عند عزمها دخول العاصمة، نشرتها المجلة الأفريقية في نصها العربي، مع ترجمتها. وقد قسمتها إلى صفوف حسب مدلولات مضامينها، كالآتي:

هذه مناداة من سار عسكر أمير الجيوش الفرانساوية
إلى سكان الجزائر وأهالي القبائل
باسم الله المبدئ المعيد وبه نستعين
يا أيها سادتي القضاة والأشراف والعلماء وأكابر قلبي بمزيد العز والإكرام أما بعد اعلموا هداكم الله على الرشد والصواب أن سعادة سلطان فرانسة مخدومي وعزة جنابه الأعلى عز نصره قد أنعم علي بتوليته إياي منصب سارعسكر
ويا أعز أصدقائنا ومحبينا سكان الجزائر ومن ينتهي إليكم من شعب المغاربة أن الباشا حاكمكم من

حيث أنه تجراء على بهدلة بيرق فرانسة المستحق كل الاعتبار وأقدم على إهانته فقد سبب بجهله هذا كل ما هو عنيد أن يحل بكم من الكوارث والمضرات لكونه دعى عليكم الحرب من قبلنا فإن عزة اقتدار سلطان فرانسة دام ملكه نزع الله من قلبه مرحمته المعهودة ورافته المعروفة المشهورة فلابد أن هذا الباشا حاكمكم من قلة بصيرته وعماوة قلبه قد جذت على نفسه الانتقام المهول وقد دنا منه القدر المقدر عليه وعن قريب يحل به ما استحقه من العذاب المهين.
أما أنتم يا شعب المغاربة اعلموا وتأكدوا يقينا أني لست آتيا لأجل محاربتكم فعليكم أن لا تزالوا آمنين ومطمئنين في أماكنكم وتعملوا أشغالكم وكل ما لكم من الصنائع والحرف براحة سر
ثم إني أحقق لكم أنه ليس فينا من يريد يضركم لا في مالكم ولا في أعيالكم
ومما أضمن لكم أن بلادكم وأراضيكم وبساتينكم وحوانيتكم وكل ما هو لكم صغيرا كان أو كبيرا فيبقى على ما هو عليه ولا يتعرض لشيء من ذلك أحد من قومنا بل يكون في أيديكم دائما
فآمنوا بصدق كلامي
ثم أننا نضمن لكم أيضا ونعدكم وعدا حقيقا مؤكدا غير متغير ولا متأول أن جوامعكم ومساجدكم لا تزال معهودة معمورة على ما هي الآن عليه وأكثر وأنه لا يتعرض لكم أحد في أمور دينكم وعبادتكم
فإن حضورنا عندكم ليس هو لأجل محاربتكم وإنما قصدنا محاربة باشتكم الذي بدأ وأظهر علينا العداوة والبعضاء، ومما لا يخفى عليكم غاية تحكمه وقبح طبعه المشوم ولا ينبغي لنا أن نطلعكم على أخلاقه الذميمة وأعماله الرذيلة
فإنه واضح لديكم أن لا يسعى إلا خراب بلادكم ودثارها وتضييع أموالكم وأعماركم ومن المعلوم أنه إنما يريد أن يجعلكم من الفقراء المنحوسين المبهدلين الخاسرين أكثر من المسخط عليهم
فمن أعجب الأمور كيف يخفى عنكم أن باشتكم لا يقصد الخير إلا لذاته والدليل كون أحسن العمارات والأراضي والخيل والسلاح واللبس والحلي وما أشبه ذلك كله من شأنه وحده
فيا أيها أحبابنا سكان المغرب أنه عز وجل ما سمح بأن يصدر من باشتكم الظالم ما فعله من أعمال الخبث والردى إلا إنعاما منه سبحانه وتعالى عليكم حتى تحصلوا بهلاكه وبزوال سلطته على كل خير ويفرج عنكم ما أنتم فيه من الغم والشدة
وإذ والحل هذه أسرعوا واغتنموا الفرصة
ولا تعمى أبصاركم عما أشرقة الله عليكم من نور اليسر والخلاص ولا تغفلوا عما فيه مصلحتكم
بل استيقظوا لكي تتركوا باشتكم هذا وتتبعوا شورنا الذي يؤول إلى خيركم وصلاحكم
وتحققوا أنه تعالى لا يبغي قط ضرر خليقته بل يريد أن كل واحد من براياه يحوز ما يخصه من وافر نعمه التي أسبغها على سكان أرضه
يا أيها أهل الإسلام إن كلامنا هذا صادر عن الحب الكامل وأنه مشتمل على الصلح والمودة وأنتم إذا شيعتم مراسيلكم إلى أوردينا حينئذ نتكلم وإياهم

والمرجو من الله تعالى أن محادثتنا مع بعضنا بعض يؤول إلى ما فيه منافعكم وصلاحكم
وعشمنا بالله أنكم بعد ما تحققتم أن مقاصدنا وغايتنا الفريدة ليست هي سوى خير لكم ومنفعتكم
تشيعوا لنا صحبة مراسيلكم كل ما يحتاج إليه عسكرنا المنصور من الذخائر ما بين طحين وسمن وزيت وعجول وغنم وخيل وشعير وما يشبه وحين وصلت مرسلاتكم هذه إلينا فحالا ندفع الثمن فلوسا نقدية على ما تريدون وأكثر
هذا وأما إن كان منكم معاذ الله خلاف ذلك حتى تختاروا محاربتنا ومقاومتنا اعلموا أن كل ما يصيبكم من المكروه والشر إنما يكون سببه من جهتكم فلا تلوموا إلا أنفسكم فأيقنوا أنه ضد إرادتنا
فليكن عندكم محققا أن عساكرنا المنصورة تحيط بكم بأيسر مرام ودون تعب وأن الله يسلطها عليكم فإنه تعالى كما أنه يأمر من يجعل لهم النصر والظفر بالمرحمة والمسامحة على الضعفاء المظلومين فكذلك يحكم بأشد العذاب على المفسدين في الأرض العائثين على البلاد والعباد فلابد أنكم إن تعرضتم لنا بالعداوة والشر هلكتم عن آخركم هذا
أيها السادة ما بدا إلى أن أكلمكم به فهو نصيحة مني إليكم فلا تغفلوا عنه واعلموا بأن صلاحكم إنما في قبوله والعمل عليه وأن هلاككم لا يره منكم أحد أن عرضتم عما نصحتكم وأنذرتكم به
وأيقنوا يقينا مؤكدا أن كلام سلطاننا المنصور المحفوظ من الله تعالى غير ممكن تغييره لأنه مقدر والمقدر لابد أن يكون السلام على من سمع وأطاع.

على الرغم من تخندقه في صف الاحتلال، يؤكد المفكر الفرنسي "ألكسي دي توكفيل"، في تقرير له عن احتلال الجزائر سنة (1264هـ=1847م): "لقد انطفأ التنوير من حولنا، لقد جعلنا المجتمع المسلم أكثر بؤسًا، وأكثر جهلاً، وأكثر وحشية مما كان عليه قبل أن يعرفنا".

وهنا رسائل تاريخية مكتوبة بالعربية كوثائق تشرح المضمون؛

هذه رسالة من قائد الجيوش الفرنسية إلى بعض الأعيان الجزائريين، بشأن الأمير عبد القادر، نشرتها المجلة الأفريقية في نصها العربي[1]، مع ترجمتها. وقد قسمتها إلى صفوف حسب مدلولات مضامينها، كالآتي[2]:

الحمد لله وحده، ولا حول ولا قوة إلا بالله
من سعادة المعظم الأرفع البطل الأنفع السيد المريشال بيجو خليفة سلطان فرانسة في مملكة الجزائر وكبير جيوشها
أدام الله وجوده

[1] Le style et l'orthographe ont été scrupuleusement respectés.[تعليق ناشر النص في المجلة]

[2] Rev. Afr. N° 54

إلى السيد محمد نجل السلطان مولاي عبد الرحمن ابن هشام
أيده الله
بعد السلام اللائق بالمقام
أما بعد
إن خليفتنا الفارس الأشجع السيد الجنرال لمرسير
الملقب بوهراوة
بعث لنا مكتوبك
قرأناه وفهمنا ما تضمنه خطابك
أما أوله لم تكن فيه إفادة ولا نفع ولا ضرر و لم أجاوبك عنه
وما في آخره استحسنته لمفيده
ولقبول والدك أيده الله بشروط المعهودة المبينة في كتابنا المؤرخ في 9 شعبان بنيابتك عنه
ولما بلغ كتابك لخليفتنا المذكور جوابك على ثبات المهادنة وكف القتال
فلتعلم أني أمرت بذلك حتى يعقد الصلح ويثبت برسم جد وبخط نوائب السلطان مولاي عبد الرحمن
أيده الله
وخط نوايب عظيم سلطان فرانسة
نصره الله
وقد بعثت نسخة من كتابك للأرفع العارف بالأمور الأنفع ولد الملك الأشجع السيد الأمير ولدي رايس فرانسة كبير الرمادة ليكف عن الفساد بمراسيكم وقد كلفناه أن يترل القوانصة بالموضع اللائق به وبكم لأجل ملاقاهم مع نوائب مولاي السلطان عبد الرحمن
أيده الله
وليعقدوا الصلح والمحبة كما ذكر بين الدولتين
والعجل لذلك واجب علينا وعليكم
ليحصل الهناء للعباد من الجانبين
وأخبرتنا بكتابك أن الحاج عبد القادر قد انتقل لوسط هذه الأقطار
فليس هكذا الطلب منك
بل أردنا أن ينتقل بأهله ومن معه إلى مرسة من مراسيكم البعيدة
وتلزموا أنفسكم أن لا يخرج من موضع وضع فيه قط
سيما تلتزموا أن لا يرجع لمضادتنا بالنواحي الشرقية
و لم يكن بيننا سبب في القتال ألا هو فقط ولولا حضوره لم يقع ما وقع

والآن أن كان مرادكم في البنيان المرصوص من تبيلغ المحبة ابعدوا من ذكر لما ذكر
ولتعلم أنني كتبت سلطان فرانسة نصره الله أن يأمر نوائبه الذين يتلاقوا مع نوائب السلطان
أيده الله
بأن لا يعطو رسمهم على ثباب المراد
وباطلاعك على ما بفؤادي يظهر لك بلوغ مرادي
وهذا فضل من الدس
والبناء على صح الأساس خير من أن يكون على الدنس ونعود أيضا للفتن على التحقيق فالمراد الأصح
وهذه فائدة للجانبين
والله يعلم الحال والمآل
بتاريخ اليوم الثالث من رمضان سنة 1260[1].

وهذه رسالة جاء بها المستشرق (بال) (Bel) من المغرب، ونشرها في المجلة الأفريقية بنصها العربي، مردفة بالترجمة التي استعان فيها بمدير مدرسة تلمسان. وهي رسالة من الأمير عبد القادر إلى المسئول التابع له في فاس (الحاج والطالب ابن جلون)[2]. وقد قسمتها إلى فقرات حسب مضمونها، وهي كالآتي:

الحمد لله وحد وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله
حبيبنا وصديقنا وعمدتنا وأعز الناس لدينا القائم بأمورنا بالحضرة المولوية السيد الحاج الطالب بن جلون
امنك الله ورعاك وأخصب بوبل غيثة روض مرعاك
وسلام عليكم ورحمة الله والبركة
وبعد
فإن كتابك قد وصلنا ونحن بساحة عين ماضي محاصرين لها لانا لما رجعنا من الجهة الشرقية بعد إصلاحها وجمع كلمة أهلها عزمنا على الحشر لقصور الصحراء بقصد ما ذكر فبلغ ذلك ولد التيجاني فكاتبنا بخطه "ألا تقدم لقصور الصحراء، وألا تقدم على رأيك"، وشرع يجمع في أحلاف العرب من قصور وبوك وادخلها عنده بعين ماضي وبادر لقتالنا وخلط أعراب الصحراء غاية التخليط ولما وصلْنا قربه، اطّلعنا له على مكاتب بخط يده لبعض أهل الأغواط، يذكر فيها أنه خليفة الله في أرضه، مع مكاتب لكافر الجزائر يقول له أن "اشغل الحاج عبد

[1] الموافق يوم 1844/9/17م

[2] Rev. Afr. N° 54

القادر من تلك الجهة البحرية وأنا أكفيك أمره من جهة البر"، مع أنا كنا نعتمد فيه خلاف هذا ونعامله معاملة المرابطين كخير من أعيان الوطن ولا كان في ظننا أنه يقع منه مثل هذا الفعل فكشف الله سريرته فعزمنا على السفر للصحراء بعد أن أعلمناه بمكاتب من عندنا أنا لا نريد إلا الخير والعافية وجمع كلمة الإسلام للجهاد معتقدين فيه كمال العقل ويقين الإيمان ففضحه الله "وما تخفي صدورهم أكبر"[1]، فلا حول ولا قوة إلا بالله. ولازلنا مقيمين على هذا القصر الظالم أهله إلى أن يفتحه الله بحوله وقوته مننا الله الإعانة على ردع أهل الفساد.
وقد عرفناك بذلك ربما يبلغكم الخبر على غير رحبة.
ولنرجع إلى جوابكم فنقول أن ما بعثته لنا من البارود والأخبية وصلنا بارك الله فيك ومتعنا بحياتك.
وإذا وردت عليكم المدافع التي وعد بها مولانا نصره الله فاسع لنا في حرجها من الكور وغير ذلك بلطافة من مولانا.
ولقد وصلنا جواب ابن عليل فاطلعنا على ما فيه ولقد أحسنت في الجواب أحسن الله إليه ومتعنا بحياتك
وأن هذا الأمر الذي أردفه لم يطلع عليه أحد منا فنحب ألا يطلع عليه أحد هناك سواك فإن الحوائج تقصى بالكتمان،
وخصوصا أن الفرنصيين لائفة له صالحة في الصلح معنا وما طلب منا السلم إلا لقضاء مآربه فعكس الله مراده وقضينا مآربنا وجمعنا كلمة سهل الله لنا ذلك على يدكم، فلا تقصر في جمع ما هنالك.
وإن غفلنا عن شيء مما يصلح للعداوة فذكرنا فإن بالنا مشغول غاية. وأنت شريك في الأجر ثبته الله لنا ولكم.
والمؤكد به عليكم أن تجدّ في قضاء السلاح الجيد مثل الذي بيد السيد الطاهر ولتكن المكاحل بتوافلها، أما المكاحل التي بعثتها لنا في السابق فكلها فاسدة لا تصلح لشيء وقد نبذناها كلها لعدم فائدتها.
ولا يخفاكم أن الكافر بهذه الناحية لا يخرج لنا إلا الأخبار التي تسره فنحبك أن تخبرنا بما يرد إليكم من تلك الناحية من جهة الكفرة سواء كانت في جانبنا، أو في بعضهم بعضا، فإن الإخبار فيه راحة القلوب، وإنهاض الغافل مثلنا، وخصوصا هذا الوقت فإنهم لا شغل لهم إلا في المكائد.
وإذا كانت هذه القضيات منسوبة لمولانا أيده الله فلا تقصى إلا على وجه الأكمل إن شاء الله، وهكذا نحب.

[1] آل عمران 114

ونسألكم صالح الأدعية بَواطن الإجابة، كما لكم علينا وعلى محبتكم وخالص ودكم.
والسلام التام عليكم من كاتبه صبيحة يوم الثلاثاء 16 جمادى الأولى عام 1254م بأمر مولانا الخليفة السيد الحاج عبد القادر أيده الله.

8-7-3. ملوك وحكام الاحتلال الواردون في المجلة:

وردت أسماء كثير من حكام الاحتلال الذين كانوا بالجزائر، واستوطنوها مع المجتمع الجزائري.

الجدول رقم (8-5-3): يبين ملوك وحكام الغرب والاحتلال الواردين في المجلة

	ملوك وحكام الغرب والاحتلال	%	ت	
1	يوليوس قيصر	0,13	5	Jules CESAR
2	شارل كانت	0,05	2	Charles-QUINT
3	الامبراطور هادريان	0,05	2	Empereur HADRIEN
4	بيار الثالث من أرغونة	0,05	2	Pierre III d’ARAGON
5	الماجور تشرتشل	0,02	1	Major CHURCHILL
6	لويس 16	0,02	1	LOUIS XVI
∑		0,35	13	∑

8-7-4. صفوة السياسيين الاحتلاليين:

بدأت نظرية الصفوة كنقد للأيديولوجية الديمقراطية، بغض النظر عن موقع الاحتلال من الديمقراطية، ثم ترددت حول إمكان استبدال الصفوة وتأثرها بالعامة في المجتمع.

وهذا ما أتاح لبعض الكتاب مثل (شومبتر) (J. A. SCHUMPETER) (1883-1950) في كتابه "الرأسمالية والاشتراكية والديمقراطية" أن يطابق بين مفهوم الصفوة الحاكمة والديمقراطية[1].

وحاول عالم الاجتماع الفرنسي اليهودي (ريمون آرون) (R. ARON) (1905-1983) أن يفسر الديمقراطية كبناء سياسي لصفوة متنافسة، كالأحزاب السياسية التي تمثل مصالح مختلفة داخل المجتمع، وتتنافس على القوة عن طريق كسب الأصوات الانتخابية أو الجماعات الضاغطة التي تؤثر على السياسى الحكومية.[2] وبذلك توصل إلى النتائج التي وصل إليها (داهل) (DAHL). ويكتنف مقالة (ريمون آرون) بعض الغموض والصعوبات؛ إذ لم ينتقد المعايير الغامضة في التمييز بين أعضاء النخب ما دام للأقران حكمهم على التميز، وللجمهور حكمهم على هذا التميز نفسه. وسكت (آرون) عن الاختلاف الواقع في تقييم فروع النشاط التي ذكرها (باريتو). ومن هنا لم يتمكن من التشكيك في (القيم) التي يتم على أساسها

---

[1] Joseph SHUMPETER, 1942, Capitalisme, Socialisme et Démocratie, Tr. Fr., Paris, Payot, 1972, p.47.

[2] Raymond ARON, «Social Structure and the Ruling Class», British Journal of Sociology, I (I), March,1950, pp.6-16 and I (2), June, 1950, pp.126-143.

(تقييم) النشاط، ما دامت القيم لا تنتمي إلى (نظام الطبيعة) بل إلى نظام (الثقافة). ومن هنا فإن (القيم) قد تكون من إنتاج (النخبة المهيمنة).

إن "نظرية النخبة" (Elitist Theory) من نظريات علم الاجتماع السياسي. وتعتمد هذه النظرية على فرضية مفادها أن قوة منظمة ما، تسود كل مؤسسة اجتماعية. وداخل هذه القوة المنظمة نواة تدير دفة الأمور بصفة مباشرة أو بصفة غير مباشرة. فالسلطة الفعلية محصورة بين أيدي هذه النخبة.

ومن هنا فإن أعلام الاحتلاليين في القرون السابقة هم؛ (يوحنا ليون الأفريقي)[1] الذي مات في (ق 16م)، و(يوحنا بابتيست كالوين) المتوفى عام (1640م)[2] وبقية الغرنسيين الذين عاشوا في الجزائر قبل الاحتلال[3].

ومنهم المتوفون في (ق 19م)؛ (ج هــ ف ي بيليسيي دي رينو)[4] المتوفى عام (1858م)، و(م هرفين)[5]، و(م بيكي)[6]، المتوفيين عام (1859م)، و(ابارون أوكابيتان)[7]، و(م كوسان)[8] الذين توفيا عام (1867م)، وغيرهم من المتوفين في الستينيات[9]، والمتوفين في السبعينيات[10]، والمتوفين في الثمانينيات[11]، والمتوفين في التسعينيات[12].

---

[1] BERBRUGGER (A.), Etudes biographiques. Jean Léon l'Africain [xvie s.], Rev. Afr., II, 1858, p. 353.

[2] BERBRUGGER (A.), Captif et patronne à Alger en 164o [Jean-Baptiste Caloen], Rev. Afr., VIII, 1864,. 302.

[3] DEVOULX (Albert), Relevé des principaux Français qui ont résidé à Alger de 1686 à 1830, Rev. Afr., XVI, 1872, p. 356 et 420.

[4] BERBRUGGER (A.), Nécrologie [J.-H.-F.-E. Peilissier de Reynaud, 1798-1858], Rev. Afr., II, 1858, p. 419.

[5] BERBRUGGER (A.), Nécrologie: M. Hervin (+ 1859), Rev. Afr., IV, 1859-1860, p. 239,

[6] ANONYME, M. Bequet (+1859), Rev. Afr., IV, 1859-1860, p. 141.

[7] BERBRUGGER (A.), Le baron Aucapitaine [+ 1867], Rev. Afr., XI, 1867, p. 49o.

[8] BERBRUGGER (A.), M. Cusson [+ 1867], Rev. Afr., XI, 1867,.494.

[9] BERBRUGGER (A.), Voiture l'Africain, Rev. Afr., VI, 1862, p. 302. PESCHEUX (Réméon) et BERBRUGGER (A.), Paule Eugène Bache, notice nécrologique [+ 1863], Rev. Afr., VII, 1863, p. 384. BERBRUGGER (A.), M. Azema de Montgravier (+ 1864), Rev. Afr., IX, 1865, p. 63. BEAUSSIER, Notice sommaire sur le colonel Beauprêtre [+ 1864], Rev. Afr., XIV, 1870, p. 441. AZAN (Paul). Le général Bedeau (1804 t 1863), Rev. Afr., L, 1906, p. 317 à 335.

[10] VERNEUIL (B. DE), Nécrologie. M. Bugnot [Jules-Philippe-Hippolyte, 1832 1870], capitaine du génie, Rev. Afr., XIV, 1870, p. 455. GUIN, Nécrologie. Le commandant Dupotet [+1873], Rev. Afr., XVII, 1873, p. 418. ANONYME, Nécrologie, [Sudré (+ 1874); Guiauchain (+ 1874).], Rev. Afr., XVII, 1873, p. 398. ANONYME, Nécrologie, Le capitaine W, Ragot (+ 1875), Rev. Afr., XIX, 1875, p. 79. FéRAUD (Charles), Nécrologie [Félix-Elie de la Primaudaie (1814 + 1876)], Rev. Afr., XX, 1876, p. 79.

[11] RINN (Louis) et JACQUETON (G.), M. H. de Grammont [1830 + 1882], portr., Rev. Afr., XXXVI, 1892, p. 289.

[12] ANONYME, Nécrologie [1891], Rev. Afr., XXXV, 1891, p. 317. [M. Sergent; René de Chancel; Léon Béquet.]. ANONYME, Nécrologie. André Ballesteros (+ 1892); G. Durando (+ 1892), Rev. Afr., XXXVI, 1892, p. 128. ANONYME, Nécrologie. Le capitaine Bourjade (+ 1893), Rev. Afr., XXXVII, 1893, p. 397. ANONYME, Nécrologie. Le général Lallemand [1817 + 1893], Rev. Afr., XXXVIII, 1894, p. 239. BERNARD (Augustin), Émile Masqueray [1843+1894], Rev. Afr., XXXVIII, 1894, p. 35o. FAGNAN (E.), Adrien Delpech [1848+1894], Rev. Afr., XXXVIII, 1894, p. 374. S. G. [Gsell. (Stéphane).] — Nécrologie. René Bernelle (+ 1894), Rev. Afr., XXXIX, 1895, p. 107. ANONYME, M. Letourneux [+ 189o], Rev. Afr., XXXIV, 1890, p. 268.

أما أعلامهم المتوفون في القرن العشرين، فذكرنا منهم من أهل مطلع القرن في العشرية الأولى[1]، ثم العشرية الثانية[2]، ثم المتوفين في العشرينيات[3]، ثم المتوفين في الثلاثينيات[4].

8-6-4-1- شارل بروسلار (Ch. BROSSELARD):

جاء ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (22) بكتابته (17) بحثا فيها[5].

انتخب في (كانون الثاني/جانفي 1863م) نائبا ثانيا لرئيس مكتب الجمعية التاريخية الجزائرية (بربروغر). وكان معه في عضوية مكتب الجمعية (برسنيي) (BRESNIER) نائبا أول للرئيس و (ماك

---

[1] RINN (Louis), Nécrologie [le général E.-L. Boissonnet (1811 + 1902)], Rev. Afr., XLVI, 1902, p. p. 133 à 136. LACROIX (N.), Le lieutenant-colonel Rinn [1838 + 1905], Rev. Afr., XLIX, 1905, p. 13o à 132. FOURNIER (Albert), La parole et l'acte chez Salluste, ancien proconsul d'Afrique , d'après les préambules de ses ouvrages, Rev. Afr., L, 1906, p. 92 à 102. VOLLERS (K.), Théodore Noeldeke, Rev. Afr., L, 1906, p. 15o à156. FLAMAND (G.-B.-M.) et LAQUIERE (Lieutenant-colonel E.), Nouvelles recherches sur le préhistorique dans le Sahara et dans le haut pays oranais, Rev. Afr., L, 1906, p. 2o4 à 241.

[2] YVER (G.), Don Francisco Codera [1836 + 1918], Rev. Afr., 59, 1918, p. 136-137. JULIEN (A.), P.-G. de Pachtère [+ 1916], Rev. Afr., 59, 1918, p. 138-139. CARCOPINO (J.), Just Wierzejski [+ 1918], Rev. Afr., 59, 1918, p. 139-142. MARTINO (P.), Jules Lemaître à Alger, Rev. Afr., 60, 1919, 301-368.

[3] L. P., Docteur Edmond Vidal [+ 1920], Rev. Afr., 61, 1920, p. 339. MARTINO (P.), Le centenaire de Fromentin, Rev. Afr., 62, 1921, p. 140-157. SESTON - Qui fut l'auctor d'Hadrien? Note sur un passage controversé de l'ordre du jour de Lambèse, Rev. Afr., 63, 1922, p. 11-20. YVER (G.).- Le général [Maurice] Hanoteau [1856 + 1923], Rev. Afr., 64, 1923, p. 165-166. BEL (A.), René Basset [+ 1924], Rev. Afr., 65, 1924, p. 12-19. BARDOUX (J.), La vie d'un consul [Broughton] auprès de la Régence d'Alger, Rev. Afr., 65, 1924, p. 261-286. JULIEN (A.), Un médecin romantique, interprète et professeur d'arabe : Eugène de Salies, Rev. Afr., 65, 1924, p. 472-529; LXVI, p. 219-322. SCHEFER (C.), Thiers et Clauzel, Rev. Afr., 68, 1927, p. 29-46. ALAZARD (J.), Filippo Lippi a-t-il séjourné en Afrique du Nord ?, Rev. Afr., 68, 1927, p. 102-104. TERRASSE (H.), Henri Basset [1892 + 1926], Rev. Afr., 68, 1927, p. 148-157. ALAZARD (J.), Eugène Delacroix et l'Orient, Rev. Afr., 69, 1928, 6 pl., p. 23-48. MARCAIS (G.), Ben Cheneb (1869 + 1929), Rev. Afr., 70, 1929, p. 150-159. LUCIANI (J.), L. Paysant (1842 + 1929), p. 160-161.

[4] ESQUER (G.), Edmond Fagnan [1846 +1931], Rev. Afr., 72, 1931, p. 139-142. DIVERS, Nécrologie. Stéphane Gsell; Prosper Alquier [1890 + 1931]; Marcel Morand; Lucien Raynaud, Rev. Afr., 72, 1931, p. 361-371. ALBERTINI (E.), Stéphane Gsell [1861 ; 1932], Rev. Afr., 73, 1932, p. 20-53, portr. ANONYME, Dominique Luciani, Rev. Afr., 73, 1932, p. 152-154. ESQUER (G.), Dominique Luciani [1851 + 1932], Rev. Afr., 73, 1932, portr., p. 161-181. ALBERTINI (E.), Gaston de Vulpillières [+ 1932], Rev. Afr., 73, 1932, p. 325-328.

[5] Charles BROSSELARD, Les Inscriptions arabes de Tlemcen, Rev. Afr., 1859, T3, n°14, pp.81-94. Suite: Rev. Afr., 1859, T3, n°15, pp.161-172. Suite: Rev. Afr., 1859, T3, n°16, pp.241-248. Suite: Rev. Afr., 1859, T3, n°17, pp.321-340. Suite: Rev. Afr., 1859, T3, n°18, pp.401-419. Suite: Mausolée du Cheikh El Ouali Sidi Boumedin, Rev. Afr., 1860, T4, n°19, pp.1-17. Suite: Rev. Afr., 1860, T4, n°20, pp.81-93. Suite: Mosquée et tombeau de Sidi El-H'Aloui, Rev. Afr., 1860, T4, n°21, pp.161-174. Suite: Mosquée et tombeau de Sidi El-H'Aloui, Rev. Afr., 1860, T4, n°23, pp.321-331. Suite: Mosquée du Méchouar: Tombeau de l'Ouali Sidi-Boudjema, Rev. Afr., 1860, T4, n°22, pp.241-258. Suite: La coudée royale de Tlemcen, le quartier Franc l'El-Kissaria, Rev. Afr., 1861, T5, n°25, pp.14-30. Suite: Mosquée de Sidi Zekri, Rev. Afr., 1861, T5, n°27, pp.161-173. Suite: retour à Sidi Senouci: inscriptions de ses deux Mosquées, Rev. Afr., 1861, T5, n°28, pp.241-260. Suite: Inscriptions ; Habous des Mosquées de Sidi Senouci, Rev. Afr., 1861, T5, n°29, pp.321-336. Suite: tombeaux des familles El-Makkari et El-Okbani, Rev. Afr., 1861, T5, n°30, pp.401-421. Suite: Rev. Afr., 1862, T6, n°31, pp.11-21. Suite: Rev. Afr., 1862, T6, n°33, pp.161-172.

كارثي) (Mac CARTHY) سكرتيرا، و (دي روجمون) (de ROUGEMENT) سكرتيرا مساعدا، و(لودوايي) (LODOYER) أمينا للمال ومحافظا على الأرشيف[1].

وكان يشغل آنذاك منصب (Secrétaire-Général de la Préfecture du Département d'Alger) (الأمين العام لولاية محافظة الجزائر العاصمة). وذكر (بربروغر) أن (شارل بروسلار) هو خريج مدرسة (شارت) لليتامى، وهو (بندكتي) المعتقد الديني[2].

8-6-4-2- ر. ل. بلايفار (R. L. PLAYFAIR)

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (51) بكتابته سبعة بحوث (7) فيها[3].

8-6-4-3- ر. كابو-راي (R. CAPOT-REY)

جاء ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (62) بكتابته (5) بحوث فيها[4].

8-6-4-4- شارل تيسو (Charles TISSOT)

جاء ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (70) بكتابته (5) بحوث فيها، كلها عن تونس. وكتب في غيرها من النشريات العلمية[5].

مراسل المجلة من (توزر) في (بلاد التجريد) بتاريخ 1857/2/27م. وهو (Élève Consul) طالب قنصل ملحق ببعثة (Délégation) فرنسا في تونس[6].

8-6-4-5- أوزون دي شانسيل (Ausone de CHANCEL)

مراسل المجلة من (البُليدة). وهو رئيس دائرة (Sous-Préfet) المدينة نفسها. وقد كتب عن بعض آثار (دوناتوس) في (موزاية) (Mouzaia ville)[1].

---

[1] Rev. Afr., T. 19, N° 4, 4ème Année, 1859, P. 68.

[2] M. Charles BROSSELARD; un élève de l'école des chartes, et bénédictins.

[3] R. L. PLAYFAIR, Episodes de l'histoire des relations de la Grande Bretagne avec les Etats Barbaresques avant la conquête française, Rev. Afr., 1878, T22, n°130, p.305-320. Suite: Rev. Afr., 1878, T22, n°132, p.401-433. Suite: Rev. Afr., 1879, T23, n°138, p.460-470. Suite: Rev. Afr., 1880, T24, n°139, p.22-36. Suite: Rev. Afr., 1880, T24, n°140, p.147-160. Suite: Rev. Afr., 1880, T24, n°141, p.193-214. R. L. PLAYFAIR, Visite au pays des Khomaïr (Kromirs), Rev. Afr., 1881, T25, n°145, p.48-64.

[4] R. CAPOT-REY, La Politique française et le Maghreb méditerranéen: (1643-1685), Rev. Afr., 1934, T75, n°358, pp.47-61. Suite: Rev. Afr., 1934, T75, n°359, pp.175-217. Suite: Rev. Afr., 1934, T75, n°361, pp.426-490. Le mouvement de la population dans les territoires du Sud, Rev. Afr., 1940, T81, nos384-385, pp.232-248. La Migration des Saïd Atba ou «La Zénétie ressuscitée», Rev. Afr., 1941, T82, nos388-389, pp.170-186.

[5] TISSOT (Charles), Rapport sur la communication adressée à l'Académie par M. le lieutenant-colonel de Puymorin (inscriptions de Tunisie), lu à la séance du 8 décembre 1882; découverte de la Colonia Ucitana major, Archives des Missions, XXV, 1883 (3e série, t. X), p. 131- (198 ?), carte. TISSOT (Charles), Deuxième rapport adressé à l'AIBL sur l'inscription de Sidi-Amor-Djedidi (colonia Zamensis), Archives des Missions, XXV, 1883 (3e série, t. X), p. 313-(318), pl. TISSOT (Charles), Troisième rapport ; mission en Tunisie de M. Julien Poinssot, Archives des Missions, XXV, 1883 (3e série, t. X), p. 319-(330). Inscriptions antiques. TISSOT (Charles), Quatrième rapport sur les missions archéologiques en Afrique, Archives des Missions, XXVI, 1885 (3e série, t. XI), p. 253-(270 ?). Inscription du moissonneur trouvée à Maktar par M. Letaille, pl. et autres inscriptions romaines provenant de Maktar, Badja, Zaghouan, etc.

[6] Rev. Afr., T. 1, N° 4, 4/1857, P. 308

8-8- حكم المقاومة الجزائرية للمجتمع:

ثبت أن المقاومة حكمت المجتمع الجزائري. ومن أبرز الأمثلة على ذلك ما قام به الأمير عبد القادر من تأسيس دولة جزائرية على طراز عصري. وما تبعه بعد ذلك من حكم فصائل المقاومة للمجتمع الجزائري، ولو من باب وطني أو أدبي.

8-8-1. الحكام والقادة والمجاهدون والثوار الجزائريون

اهتم كتاب المجلة الأفريقية بالحكام والقادة والمجاهدين الجزائريين أيما هتمام.

الجدول رقم (8-7): يبين الحكام والقادة والمجاهدين والثوار الجزائريون

	الحكام والقادة والمجاهدون والثوار الجزائريون	ت	%
1	الأمير عبد القادر بن محيي الدين (الحاج)	22	0,60
2	بو بغلة (الشريف)	15	0,40
3	الحاج أحمد باي	10	0,27
4	يوبا الثاني	3	0,08
5	يوغرطة	2	0,05
6	أبو يزيد مخلد بن كيداد	1	0,02
7	بن علال	1	0,02
8	بن صخري	1	0,02
9	بو ضربة	1	0,02
10	عقبة (سيدي)	1	0,02
∑		57	1,45

من ذلك نجد دراسة عن (بوضربة) ومذكراته[2].

أما عن أعلام الأشراف؛ فنجد في المجلة الأفريقية دراسات عنهم كقادة للمقاومة الجزائرية في عصور مختلفة.

منها خروج الحاج محمد بلحرش[1]، في أواخر الحكم العثماني التركي. وعن خروج جملة من أشراف الشمال القسنطيني، في مطلع القرن 19م[2].

[1] Rev. Afr., T. 1, N° 1, 1856, P. 52-54.
[2] YVER (G.). Mémoire de Bouderbah, Rev. Afr., 57, 1913, p. 218-244.

ومن المرحلة الاحتلالية نجد دراسة عن "(الحاج موسى) أو صاحب الحمار والأمير عبد القادر"[3].

دراسة كتبها نقيب عسكري عن تاريخ شريف من منطقة القبائل الكبرى هو (سي محمد الهاشمي)[4].

والشريف بوبغلة كتب عن تاريخه (ن روبين) (N. ROBIN) بحثا في أربع حلقات[5].

وخارج إطار المقاومة كتب (محمد بن شنب) عن مخطوطين تحدثا عن أشراف زاوية (تامسلوبت)[6].

قصيدة الحاج عيسى شريف الأغواط في الصيد بالصقور[7].

2-8-8. شيوخ القبائل والأعلام والأعيان الجزائريون الحاكمون

قدمت المجلة الأفريقية صورة مجزأة عن هذا النوع من الناس، وعن طريقة حكمهم، وأساليبهم. وفي الجدول الآتي توضيح لذلك.

الجدول رقم (8-7-2): يبين شيوخ القبائل والأعلام والأعيان الجزائريين في المجلة الأفريقية

شيوخ القبائل والأعلام والأعيان		ت ج	ت ك	%
أعلام البربر	يوبا الثاني	3	8	0,21
	كليوبطرة سليني	2		
	يوغرطة	2		
	أوغسطين (القديس)	1		
شيوخ القبائل	محمد بن بوزيد	1	1	0,02
	إسماعيل أزيكيو	3		
	عبد الهادي بن رضوان	2		

[1] BERBRUGGER (Adrien), Un chérif kabile en 1804 [Hadj Mohammed bel Harche], Rev. Afr., III, 1858, p. 209.
[2] FéRAUD (L.-Charles), Les chérifs kabyles de 18o4 à 1809 dans la province de Constantine, Rev. Afr., XIII, 1869, p. 211.
[3] BERBRUGGER (A.), El-Hadj-Moussa, ou l'homme à l'âne et l'émir Abd el-Kader en 1835, Rev. Afr., 1, 1856,. 41. [Récit d'El-Hadj-Kara, traduit par Gorguos.]
[4] Rosat (Capitaine N.), Histoire d'un chérif de la Grande Kabylie [Si Mohammed el-Hachemi], Rev. Afr., XIV, 1870, p. 349.
[5] ROBIN (N.), Histoire du chérif Bou Bar'la, Rev. Afr., XXV, 1881, p. 65, 223, 307, 321, 442; Rev. Afr., XXVI, 1882, p. 52, 192, 397, 474; Rev. Afr., XXVII, 1883, p. 161, 267, 416; et Rev. Afr., XXVIII, 1884, p. 15, 90 et 172.
[6] BEN CHENEB (M.), Notice sur deux manuscrits sur les chérifs de la Zàwiya de Tamesloûbet, Rev. Afr., LII, 1908, p. 105 à 114.
[7] SIDOUN (M.), Chants sur la chasse au faucon attribués à Sid et-Hadj Aissa, chérif de Laghouat, Rev. Afr., LII, 1908, p. 272 à 294.

أعيان محليون	عيسى (الحاج)	1	9	0,24
	مبارك (الحاج)	1		
	مصطفى ولد قدور تابتي	1		
	المسلم بن محمد	1		
المجموع			18	0,49

8-9- العلاقات السياسية الخارجية الجزائرية عبر العصور:

نجد في المجلة الأفريقية رسما للعلاقات السياسية الجزائرية عبر العصور مع الدول المجاورة وغيرها.

من ذلك تقرير سياسي وعسكري جوسسي بحري عن سواحل الجزائر وموانئها ومدنها الساحلية، كتبه مقاتلان من فرسان مالطا[1].

ومنها دراسة الشيخ عبد القادر المشرفي عن القبائل العربية المستسلمة للأسبان أثناء احتلالهم وهران[2]. ومنها وصف حياة قنصل حين إقامته في الجزائر العاصمة أثناء الحكم العثماني"[3].

ومنها "مرسيليا ومسألة الجزائر غداة الاحتلال"[4]، وفي السياق نفسه "مسألة الجزائر المطروحة أمام أعضاء الغرف السياسية أثناء مرحلة إعادة الاستقرار والإصلاح"[5].

على رأس هذه العلاقات؛ العلاقات المغربية الجزائرية[6]. وتوتر هذه العلاقات أحيانا[7]، ومنها علاقة علاقة السلطات الجزائرية بعمالة وجدة[8]. ومنها مساندة المغرب لبعض حركات المقاومة الجزائرية ضد

---

[1] MONCHICOURT (C.) et GRANDCHAMP (P.). - Lanfreducci et Bosio. Costa e discorsi di Barberia. Rapport maritime militaire et politique sur la côte d'Afrique, depuis le Ml jusqu'à Cherchel, par deux membres de l'Ordre de Malte (1er septembre 1587). Manuscrit italien des Archives du Gouvernement général de l'Algérie, Rev. Afr., 66, 1925, p. 419-529.

[2] BODIN (M.), L'agrément du lecteur. Notice historique sur les Arabes soumis aux Espagnols pendant leur occupation d'Oran par Si Abdelkader el Mecherfi, Rev. Afr., 65, 1924, p. 193-260.

[3] BARDOUX (J.). – La vie d'un consul [Broughton] auprès de la Régence d'Alger, Rev. Afr., 65, 1924, p. 261-286.

[4] JULIEN (A.). – Marseille et la question d'Alger à la veille de la conquête, Rev. Afr., 60, 1919, p. 16-61.

[5] JULIEN (A.). – La question d'Alger devant les Chambres sous la Restauration, Rev. Afr., 63, 1922, p. 270-30d, 425-456.

[6] YVER (G.), Les Marocains et l'Algérie, Rev. Afr., 61, 1920, p. 165-211. VOINOT (L.), Le développement et les résultats de la crise dans les confins algéro-marocains [1859-1863], Rev. Afr., 59, 1918, p. 336-458.

[7] VOINOT (L.), Le début du système des revendications algériennes contre le Maroc (1816-1881), Rev. Afr., 65, 1924, p. 389-471.

[8] VOINOT. – Une phase curieuse des rapports des autorités algériennes avec l'amalat d'Oudjda d'Oudjda (1873-1874), Rev. Afr., 63, 1922, p. 85-169.

فرنسا؛ ومنها مقاومة أولاد سيدي الشيخ[1]. ومنها مساندة المغرب للأمير عبد القادر، وتغير هذه العلاقات[2]. ومنها مشاركة بعض الجزائريين المكرهين داخل القوات المقاتلة الفرنسية ضد ألمانيا[3].

ومن ذلك وجود الأيرلنديين في الجزائر، ضمن جموع المستوطنين الأوربيين[4].

وقد جاءت معطيات عن العلاقات الجزائرية مع بريطانيا[5] والعالم[6].

---

[1] VOINOT (L.), La situation sur la frontière algéro-marocaine de Tell lors de l'insurrection des Oulad Sidi Cheikh dans le Sud-Oranais (1861-1870), Rev. Afr., 60, 1919, p....... VOINOT (L.), La menace des Oulad Sidi Cheikh contre le Tell algérien et les dangers de leurs intrigues un Maroc (1870-19873), Rev. Afr., 61, 1920, p. 62-133.

[2] YVER (G.). – Abd el Kader et le Maroc, en 1838, Rev. Afr., 60, 1919, p. 93-111.

[3] SOUALAH (M.). – Nos troupes d'Afrique et l'Allemagne. Tabti Mostapha Ould Kaddour, caporal au 2e Tirailleurs indigènes, journal de marche. Impressions et chants de guerre, Rev. Afr., 60, 1919, p. 494-520.

[4] YVER (G.), Les Irlandais en Algérie, Rev. Afr., 60, 1919, p. 170-223.

[5] PLAYFAIR (Lieutenant-colonel R.-L.), Episodes de l'histoire des relations de la Grande-Bretagne avec les États barbaresques avant la conquête française, Rev. Afr., XXIII, 1879, p. 460. PLAYFAIR (R.-L.), Épisodes de l'histoire des relations de la Grande-Bretagne avec les États barbaresques avant la conquête française, Rev. Afr., XXIV, 1880, p. 22, 147 et 193.

[6] BARDOUX (J.), La vie d'un consul [Broughton] auprès de la Régence d'Alger, Rev. Af., 65, 65, 1924, p. 261-286.

9- الحياة القانونية في المجتمع الجزائري:

قدمت المجلة صورة عن الحياة القانونية من خلال محتوياتها وكتابها.

9-1- نظرة عامة على القانون الاحتلالي

من خلال نظرة فاحصة على المصطلحات القانونية الواردة في عناوين المجلة الأفريقية، نكتشف اهتماما واضحا بهذا المجال. وتفاصيل ذلك في الجدول الآتي؛

الجدول رقم (9): يبين المصطلحات القانونية الواردة في عناوين المجلة.

Terme Juridique	%	ت	المصطلح القانوني	
Droit	0,30	11	حقوق	1
Loi	0,19	7	القانون (كقاعدة عامة ومجردة)	2
Législation	0,13	5	التشريع	3
Loi musulmane	0,13	5	قانون المسلمين	4
Droit musulman	0,10	4	الحقوق لدى المسلمين	5
Droit Coutumier/ La Coutume/ Kanoun	0,10	4	قوانين الأهالي العرفية	6
Justice	0,05	2	عدالة	7
Code	0,05	2	قوانين فرعية ولوائح وقرارات	8
législation islamique	0,02	1	التشريع الإسلامي	9
Jurisprudence	0,02	1	الاجتهاد القضائي	10
Σ	1,15	42		Σ

نجد في هذا الجدول حديثا عن "الاجتهاد القضائي"[1] (وهو مجموع القرارات القضائية التي صدرت أثناء فترة معينة، والحلول التي أتت بها في تطبيق القانون. مثال: مجموع قرارات المحكمة العليا)[2]. ونجد "التشريع"[3]، و"الحقوق"[1]، و"القانون" (كقاعدة عامة ومجردة)[2]، وعن "العدالة"[3]، و"قوانين الأهالي

[1] MORAND (M.), Revue africaine de droit, de législation et de jurisprudence, Rev. Afr., XLIX, 1905, p. 100 à 128.

[2] Ibtissem GARRAM, Terminologie Juridique dans la Législation Algérienne: Lexique Français-Arabe, Alger, ANEP, 1992, p. 169.

[3] BOUSQUET (G.), Enquête sur le domaine respectif de la législation française, de la loi musulmane et de la coutume, en Afrique du Nord, Rev. Afr., 76, 1935, p. 373-378. PERRON (Dr), Balance de la loi musulmane ou esprit de la législation islamique et

العرفية"[4]، و"قوانين فرعية ولوائح وقرارات"[5]، و"قانون المسلمين/ القانون الإسلامي"[6]، و"الحقوق لدى المسلمين/ الحقوق الإسلامية"[1]، و"التشريع الإسلامي"[2].

---

divergence de ses quatre rites jurisprudentiels, par le cheikh El-Charani. Traduit de l'arabe, Rev. Afr., XIV, 1870, p. 209 et 331. MORAND (M.), Revue africaine de droit, de législation et de jurisprudence, Rev. Afr., XLIX, 1905, p. 100 à 128. Rev. Afr., 81, 1937 (= IIIe Congrès FSSAN, Constantine, 1937), Tome I. Actes du congrès, droit et législation, sociologie, langues et littératures orientales. LAMBERT (J.). Manuel de Législation algérienne (G.-H. Bousquet), Rev. Afr., 97, 1953, p. 235.

[1] MORAND (M.), Revue africaine de droit, de législation et de jurisprudence, Rev. Afr., XLIX, 1905, p. 100 à 128. MORAND (Marcel), L'œuvre scientifique de l'École de droit d'Alger, Rev. Afr., XLIX, 1905, p. 447 à 451. REMOND (Mi.), L'élargissement des droits politiques des indigènes. Ses conséquences en Kabylie, Rev. Afr., 68, 1927, p. 213-353. LUCIANI (J.), La théorie du droit musulman (ouçoul el fiqh) d'après Ibn Khaldoun (Prolégomènes teste arabe, I, pp. 17 sq), Rev. Afr., 69, 1928, p. 49-64. ROUSSIER-THEAUX (J.), Programme de travail et méthode en droit musulman, Rev. Afr., 76, 1935, p. 305-322. Rev. Afr., 79, 1936 (= IIe Congrès FSSAN, 1936), Tome II'. Géographie, sciences, archéologie.Tome III. Histoire, ethnographie, droit, sociologie, longue, et littératures orientales.]. Rev. Afr., 81, 1937 (= IIIe Congrès FSSAN, Constantine, 1937), Tome I. Actes du congrès, droit et législation, sociologie, langues et littératures orientales. ROUSSIER-THÉAUX (J.), La neutralisation du droit de Djebr, Rev. Afr., 81, 1937, p. 161-168. Nécrologie, Frédéric PELTIER (1868-1946), par G.-H. BOUSQUET, Rev. Afr., 90, 1946, p. 233. Professeur à la Faculté de Droit de Paris. Octave PESLEG. H. Bousquet), Rev. Afr., 91, 1947, p. 158-159. Spécialiste du droit musulman. J. SCHACHT. - Notes sur la sociologie du droit musulman, Rev. Afr., 96, 1952, p. 311

[2] A. B. [BERBRUGGER (A.)] et BRESNIER (L.-J.), Formule d'abjuration selon la loi musulmane, Rev. Afr., VII, 1863, p. 351. VAYSSETTES (E.), La question de propriété jugée par les docteurs de la loi musulmane, Rev. Afr., VII, 1863, p. 353. PERRON (Dr), Balance de la loi musulmane ou esprit de la législation islamique et divergence de ses quatre rites jurisprudentiels, par le cheikh El-Charani. Traduit de l'arabe, Rev. Afr., XIV, 1870, p. 209 et 331. BOUSQUET (G.), Enquête sur le domaine respectif de la législation française, de la loi musulmane et de la coutume, en Afrique du Nord, Rev. Afr., 76, 1935, p. 373-378. SAUMAGNE (C.), Observation sur deux lois byzantines relatives au colonat dans l'Afrique du Nord, Rev. Afr., 79, 1936, p. 485-490. G.-H. BOUSQUET, Notes sur quelques petites Bid'as, Rev. Afr., 94, 1950, p. 158-160 (Bid'as = innovations par rapport à la loi musulmane). La « loi-cadre » du 5 février 1958 (X. Y.), Rev. Afr., 103, 1959, p. 154

[3] DROUILLAT (R.), La justice pénale dans les territoires du Sud, Rev. Afr., 81, 1937, p. 197-214. GRAMMONT (H.-D. DE), Documents algériens, Rev. Afr., XXIX, 1885, p. 43o. [Convention entre les députés du commerce de Marseille et Simon Dansa (1610), Délibération du bureau du commerce de Marseille (1610), Lettres du chevalier de Vincheguerre (1616-1617), Prise de vaisseaux et pirates turcs prisonniers, h Valognes, Mémoires journaliers (Alger, 27 juillet-25 septembre 162o), Lettre du prince d'Orange au vice-roi d'Alger relative à la mission du Dr Cornelius Pinacker (1622), Le marquis de Martel à Alger (1668), Passeport du roi de Fez pour les PP. de la Rédemption, Monseigneur Maytie, évêque d'Oloron, et ses diocésains captifs à Alger (1676).]

[4] AUCAPITAINE (Baron Henri), Kanoun du village de Thaourirt-Amokran chez les Aith-Iraten (Kabilie), Rev. Af. VII, 1863, p. 279. MARCY (G.), Les vestiges de la parenté maternelle en droit coutumier berbère et le régime des successions touarègues, Rev. Afr., 85, 1941, p. 187-211. ABOU BEKR ABDASSALAM, Usages de droit coutumier dans la région de Tlemcen, Rev. Afr., 79, 1936, p. 811-866. Snouck-HURGRONJE (C.), L'interdit séculier (rifgèh en H'Adhramôt), Rev. Afr., XLIX, 1905, p. 92 à 99.

[5] SAUTAYRA (E.) et CHARLEVILLE, Code rabbinique, Rev. Afr., XIII, 1869, p. 179. BRETON (A.), Les articles 941, 1070 et 1072 du Code civil sont-ils toujours en vigueur ?, Rev. Afr., 81, 1937, p. 117-125.

[6] A. B. [BERBRUGGER (A.)] et BRESNIER (L.-J.), Formule d'abjuration selon la loi musulmane, Rev. Afr., VII, 1863, p. 351. VAYSSETTES (E.), La question de propriété jugée par les

2-9- صفوة القانونيين الاحتلاليين:

هنا لابد من الإشارة إلى أن هذه القوة المنظمة هي أيضا قوة منظِّمة؛ أي أن تنظيمها الداخلي القوي يسمح لها بأن تضطلع بدور منظم بالنسبة للمجتمع الذي تنشط في إطاره[3].

إن (ميشلز)، المنتمي إلى (الحزب الاجتماعي الديمقراطي الألماني)، وأمه إيطالية؛ طبق نظريتي (موسكا) و (باريتو) على الأحزاب السياسية والنقابات العاملية في أوربا. وأصل فكرته هو أنه "إذا كانت هناك منطقة خالية من (النخبوية) (Elitisme) فإنها المنظمات التي تنهج منهج الاقتسام العادل للسلطة" ولكنه خاب ظنه في وجود هذه الحالة، ووصل إلى قناعة (Loi d'airain de l'oligarchie) (قانون الأوليغارشية). واقتنع بوجود اتجاهات أوليغارشية داخل النخب، حتى داخل المجموعات الديمقراطية واكتشف أنه لا يوجد تداول للنخب، بل يوجد اندماج بينها. ووصل إلى قناعة أن انتصار الاشتراكيين لا يعني انتصارا للاشتراكية في الانتخابات، بل تشهد الاشتراكية موتها على أيدي حاملي مشعلها."[4].

وقد درس عالم الاجتماع الراديكالي (غالبيرث) (GALBRAITH) المنظمات، وركز منها على (المؤسسات، والدولة)، فاكتشف (نخبة موسَّعة) سماها (البنية التقنية/ الفنية) (Technostructure)، وهي النخبة المالية، والنخبة التسويقية، وغيرها.[5]

9-2-1. ر. لوتورنو (R. LETOURNEUX)

جاء ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (116) بكتابته (3) بحوث فيها.

ظهر اسمه ضمن قائمة أعضاء المكتب المؤقت للجمعية التاريخية الجزائرية عام 1872م. وكان يشغل فيه منصب النائب الثاني للرئيس، أما النائب الأول للرئيس فهو (SUDRÉ) (سودري) الذي خلف

---

docteurs de la loi musulmane, Rev. Afr., VII, 1863, p. 353. PERRON (Dr), Balance de la loi musulmane ou esprit de la législation islamique et divergence de ses quatre rites jurisprudentiels, par le cheikh El-Charani. Traduit de l'arabe, Rev. Afr., XIV, 1870, p. 209 et 331. BOUSQUET (G.), Enquête sur le domaine respectif de la législation française, de la loi musulmane et de la coutume, en Afrique du Nord, Rev. Afr., 76, 1935, p. 373-378. G.-H. BOUSQUET, Notes sur quelques petites Bid'as, Rev. Afr., 94, 1950, p. 158-160 (Bid'as = innovations par rapport à la loi musulmane).

[1] LUCIANI (J.), La théorie du droit musulman (ouçoul el fiqh) d'après Ibn Khaldoun (Prolégomènes teste arabe, I, pp. 17 sq), Rev. Afr., 69, 1928, p. 49-64. ROUSSIER-THEAUX (J.), Programme de travail et méthode en droit musulman, Rev. Afr., 76, 1935, p. 305-322. Octave PESLEG. H. Bousquet), Rev. Afr., 91, 1947, p. 158-159. Spécialiste du droit musulman. J. SCHACHT. - Notes sur la sociologie du droit musulman, Rev. Afr., 96, 1952, p. 311

[2] PERRON (Dr), Balance de la loi musulmane ou esprit de la législation islamique et divergence de ses quatre rites jurisprudentiels, par le cheikh El-Charani. Traduit de l'arabe, Rev. Afr., XIV, 1870, p. 209 et 331.

[3] د. فريدريك معتوق، معجم العلوم الاجتماعية: إنكليزي- فرنسي- عربي، سلسلة المعاجم الأكاديمية المتخصصة، بيروت، أكاديميا، 1998، ص141-142.

[4] Jean Michel MORIN, Précis de Sociologie, Paris, Nathan, 1996, p101.

[5] John K. GALBRAITH, 1967, Le Nouvel Etat Industriel, Tr, Fr., Paris, Gallimard, 1979, p.180.

الرئيس عند غيابه. أما السكرتير فهو (بيرار) (BÉRARD)، وأمين المال هو(DEVOULX) (ديفوكس)[1].
بقي (لوتورنو) في المنصب المذكور بالمكتب المؤقت عامين آخرين، إلى نهاية (1874م)[2]. وصار، رئيسا لمكتب الجمعية عام (1875م). وعمل معه في المكتب (فيرو) (FÉRAUD) نائبا له، و (ماشوال) (MACHUEL) سكرتيرا، و(ديفوكس) (DEVOULX) أمينا للمال.
وصرحت المجلة أن وظيفته هي مستشار في محكمة الاستئناف[3].

2-2-9. م موران: (MORAND)

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (334) بكتابته بحثا واحدا فيها.
حاضر في الحقوق. وساهم في تأليف كتب قانونية وتشريعية، مثلما ساهم في وضع قوانين تخص الجزائريين.

[1] Rev. Afr., T. 16, 1872, 2ème page de garde.
[2] Rev. Afr., T. 17, 1873, 3ème page de garde. Et ; Rev. Afr., T. 18, 1874, 3ème page de garde.
[3] Rev. Afr., T. 19, 1875, 3ème page de garde.

10- الحياة الإدارية:

نجد بعض الأبحاث المتعلقة بهذا الجانب في المجلة الأفريقية، منها دراسة عن بدايات الإدارة المدنية في الجزائر، مع تركيز على شؤون الموظفين[1].

ومن موضوعات الإدارة في المجلة نجد اعتناءها بالإدارة المدنية، إذ كتبت عن "بداية ظهور الإدارة المدنيو في الجزائر"[2].

ومن هذا الباب نورد صفوة الإداريين؛ إذ إن المدرسة الوطنية للإدارة (ENA)، في فرنسا، هي منجم يصنع فيه قسم مهم من "الشريحة القائدة في الطبقة المهيمنة". وهذا ما يمثل شكلا خاصا اعتمده تطور عام في المجتمعات الصناعية. إن كون (القدرة الاجتماعية) المعترف بها لممارسة المسؤوليات في مجالات مختلفة، يتعلق اليوم بشهادة رسمية، ربما كان يدل على ميل لدى الطبقة القائدة لتدعيم هيمنتها الاجتماعية والمهنية والثقافية. إن كون المجتمعات الصناعية تعطي دورا مهما للشهادة الرسمية بالمؤهلات، مع أن الوصول إلى الشهادة الرسمية متفاوت حسب الولادة، لا يكفي، بالتأكيد، للاستنتاج بأن هذه المجتمعات تخضع لفئة قائدة.

10-1- أوكتاف بل: (O. BEL) (1889-1947م).

جاء ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (77) بكتابته (4) بحوث في المجلة الأفريقية.

ولد بالجزائر وتلقى تعليمه بها، وبعد تخرجه عين مديرا بمعهد دراساتها العليا.

10-2- إ. درمنغم: (DERMENGHEM)

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (110) بكتابته (3) بحوث في المجلة الأفريقية.

كان مديرا لمكتبة الجزائر. من أهم آثاره: "تقاليد شمالي إفريقيا"، و"ذكريات الأمير عبد القادر"، و"الجمعيات السرية الجزائرية".

10-3- سودري (SUDRÉ)

جاء ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (127) بكتابته (3) بحوث فيها[3].

شغل مكان نائب رئيس الجمعية التاريخية الجزائرية، وخلف رئيس مكتبها المؤقت، عام 1872م.

وكان نائبه فيه هو (لوتورنو) (LETOURNEUX)، والسكرتير هو (بيرار) (BÉRARD)، وأمين المال هو

---

[1] ESQUER (E.), Les débuts de l'administration civile à Alger. Le personnel, Rev. Afr., 56, 1912, p. 301-338.

[2] ESQUER (E.), Les débuts de l'administration civile à Alger. Le personnel, Rev. Af., 56, 1912, p. 301-338.

[3] SUDRE, Rectification du texte de l'inscription latine trouvée dans les démolitions de la caserne de la caserne des janissaires à Constantine, Rev. Afr., 1874, T18, n°105, p.239-240. SUDRE, Les villes maritimes du Maroc: commerce, navigation, géographie comparée, Rev. Afr., 1872, T16, n°94, p.304-320.

(ديفولكس)(DEVOULX) [1]. وقد بقي (سودري) في ذلك المكتب المؤقت في منصبه المذكور إلى نهاية عام (1874م)[2].

10-4- بريسنيه (1814-1869م) (L. J. BRESNIER)

نشرت له المجلة الأفريقية[3]؛ عدة بحوث منها "النظام الصوتي والإملائي في كتابة العربية"[4].

ونشرت له بالاشتراك مع (بربروجي)؛ "مرحلة الوجود التركي في قسنطينة"[5]، و"صيغة الملاعنة في الشريعة الإسلامية"[6]

أعيد انتخابه في (1863/01م) كنائب أول لرئيس الجمعية التاريخية الجزائرية (بربروغر). وكان معه ضمن مكتب الجمعية (بروسلار) (BROSSELARD) النائب الثاني للرئيس، و(Mac CARTHY) (ماك كارثي) السكرتير، و(دي روجمون) (de ROUGEMONT) نائب السكرتير، و(لودوايي) (LODYER) أمين المال ومحافظ الأرشيف[7].

كان في صغره منضد حروف، تتلمذ على (دو ساسي) وغيره، وتفوق في العربية فأرسلته السلطات الفرنسية إلى شمال أفريقيا لإتمام بحوثه. وكانت سلطات الاحتلال قد أنشأت مدرسة عربية في الجزائر، فولي أمرها سنة 1836م، وأقام يعلم العربية فيها طوال ثلاث وثلاثين سنة حتى وفاته. وقد تخرج عليه أساتذة وتراجمة ممتازون[8]. من طبعت كل آثـــــاره في الجزائر؛ وهي: "التعليم العربي في الجزائر" (1846م)، وكتاب نظري وتطبيقي لتعليم العربية (1846، 1855، 1867م)، ومنتخبات أدبية باللغة العربية العامية (1846-1867م)، و"الأجرومية في قواعد العربية" لمحمد بن داود الصنهاجي، بترجمة فرنسية وملحق لتفسير الكلمات العربية (1846م)، وكتاب علوم ابتدائية في الخطوط العربية (1855م)، وقواعد القراءة والكتابة والتخاطب بالعربية.

10-5- بيرار (BÉRARD)

ظهر اسمه كسكرتير ضمن المكتب المؤقت للجمعية التاريخية الجزائرية عام 1872م.

---

[1] Rev. Afr., T. 16, 1872, 2ème page de garde.

[2] Rev. Afr., T. 17, 1873, 3ème page de garde. Et ; Rev. Afr., T. 18, 1874, 3ème page de garde.

[3] L.- J. BRESNIER, Expédition de Chellala : par le Bey d'Oran, Mohammed El-Kebir, Rev. Afr., 1860, T4, n°21, pp.175-186. Proclamation en Arabe adressée par le Général de Bourmont, général en chef de l'expédition d'Alger, aux habitants de la ville d'Alger et des tribus : en Juin 1830, Rev. Afr., 1862, T6, n°32, pp.150-156. Récit indigène de l'expédition d'O'Reilly, Rev. Afr., 1864, T8, n°47, pp.334-336.

[4] BRESNIER (L.-J.), Système Phonique et Orthographique pour la Transcription de l'Arabe, Rev. Afr., 1, 1856, p. 521.

[5] BRESNIER (L.-J.) et BERBRUGGER (A.), Epoque de l'Etablissement des Turcs à Constantine, Rev. Afr., 1, 1856, p. 399.

[6] BERBRUGGER (A.) et BRESNIER (L.-J.), Formule d'abjuration selon la loi musulmane, Rev. Afr., VII, 1863, p. 351.

[7] Rev. Afr., T. 4, 1863-1864, Page de Garde 4.

[8] CHERBONNEAU (A.), Nécrologie: L. BRESNIER (+1869), Rev. Afr., XIII, 1869, p. 319.

وكان إلى جانبه في هذا المكتب (سودري) (SUDRÉ) في منصب النائب الأول للرئيس، خليفة الرئيس عند غيابه، و(ليتورنو) (LETOURNEUX) في منصب النائب الثاني للرئيس، و(بيرار) (BÉRARD) سكرتيرا، و(ديفولكس) (DEVOULX) أمينا للمال[1].

10-6- دي لوتيلري (De LHOTELLERIE):

عرفت به المجلة. وجاء فيها أنه مدير متحف الآثار في (شرشال). وكان يقوم بحفريات في هذه المدينة، وينشر أخبارها في صحيفتي "الأخبار" و(الاحتلال) (La Colonisation)[2].

---

[1] Rev. Afr., T. 16, 1872, 2ème page de garde.
[2] Rev. Afr., T. 1, 12/1856, p 143

11- الحياة العسكرية والحربية في المجتمع الجزائري:

تناول علماء الاجتماع ظاهرة الحروب وأسباها الاجتماعية. ودارت دراساقم حول التنظيمات والعلاقات الدولية، والصراعان العالمية، وظروف تحقيق سلام عالمي من وجهة النظر السوسيولوجية. وتمثل هذا الاتجاه أعمال (إينيس كلود) (Inis Claude)، و(أميتاي إيتزيوني) (A.Etzioni) [1] و(سيمور ميلمان) (S.Melman) و(لايلند غودريتش) (L.Goodrich) و (آثر هولكوم) (A.Holcombe)، و(فريديريك شومان) (F.Schuman)، و(جرانفيل كلارك) (G.Clark)، و(جون ستراتشي) (J.Strachey)، و(كارول بيل) (C.Bell) ويختلف اتجاه هؤلاء الباحثين عن أصحاب الترع الداروينية المحدثة في علم الاجتماع؛ من حيث أهم لا يعتقدون أن الحرب لا يمكن تجنبها، وإنما هم يعتقدون أن الحكومات تخضع مثلها مثل البشر إلى مؤثرات عديدة، مثل: الوعي، والعادات، والعقل، والقهر، وصنع قرار معين في موقف ما، وهو أمر خاضع لعدد من العوامل، منها ما يتاح من خلال معلومات ومن عمليات التحليل والتقويم، فضلا عن الظروف التي يخضع لها أولئك الذين يتولون صنع القرارات.

وقد اهتمت التحليلات السوسيولوجية للحرب بإبراز الوظائف الاجتماعية المختلفة للحرب. وانقسمت الآراء في هذا الصدد إلى قسمين؛ قسم يؤكد أن الحروب والصراعات تمثل عوامل حاسمة في التقدم الاجتماعي، خاصة إذا نظرنا إلى نتائجها الإيجابية. وقسم آخر يؤكد أن الحرب شر على البشرية، وأها مسئولة عن الكوارث العديدة التي تشهدها الحياة الاجتماعية. ولقد تناول كل اتجاه من هذين الاتجاهين، على أساس مسلماته، دراسة آثار الحروب على السكان، وظواهرها الاقتصادية، والأخلاقية، والسياسية، وحراكها الاجتماعي، وتغير الاتجاهات والآراء فيها، مثلما درست آثار الحروب على العلوم والفنون. وهكذا يتضح لنا اتساع نطاق البحث في سوسيولوجية الحرب.

ولما كان (أوغست كومت) (A.Comte) (1798-1857) في مبدإ أمره معاونا (لسين سيمون) راح يدفع نظرياته إلى أبعد من ذلك، ثم أقام قانونا عن تطور الحرب متواز مع (قانون الأحوال الثلاث). أولا: الحرب لذاها أو للحاجة: فلم تكن المجتمعات البدائية تستطيع أن تتعلم النظام في أية مدرسة غير مدرسة الحرب. وكذلك ساهمت الحرب في قيام الرق، ومعه قامت الصناعة. وعلى ذلك فقد كانت الروح الحربية ضرورية ولا مندوحة عنها. ثانيا : تستمر الحرب ولكنها تكون تابعة للحركة الصناعية الناشئة، ثم هي تضمحل كلما نمت الحياة الصناعية. والحروب الحديثة تسبب من القتلى أقل مما كان في الماضي لأها صارت محددة أكثر فأكثر، فإن جملة السكان لا يشاركون فيها بصورة فعالية. وعلى هذا الجه فإن إحلال الجيوش الدائمة محل الجند الإقطاعيين، من شأنه التقليل من الروح الحربية. ثالثا: إن التصنيع سوف يؤدي إلى إلغاء الحرب في آخر الأمر[2]. والآن نقرأ في سخرية أليمة تلك التنبؤات التي يتضح عدم صحتها اليوم على الأقل؛ لأن الصناعة أضحت في خدمة الروح العسكرية، على عكس ما توقع (كومت).

---

[1] Amitai Elzioni, The Active Society, New York, The free press, 1968, p.107.
[2] August Comte, 1826, Ecrits de Jeunesse, Paris / La Haye, Mouton, 1970.

أما (هربرت سبنسر) (Herbert.Spencer) (1820-1903) فقد أوضح أن الخدمات التي أدتها الحروب في مجال تشكيل العالم، ويذكر في الوقت نفسه الشرور التي تأتي بها الحروب اليوم. وهو يرى أنه "ما دامت البربرية والطفولة الحضارية قائمة؛ فإن من نتائج الحروب أنها تستأصل المجتمعات الضعيفة وتخلص المجتمعات القوية من عناصرها الضعيفة، ولكن بعد أن تتخطى الحرب درجة معينة من التطور تصبح مصدرا للتأخر، لأن "هناك اتجاها إلى اختيار الأفراد الأقوى بنية، والأصلب عودا، وتعريضهم للموت، وترك الأفراد الأضعف بنية للإنجاب"[1]

ويرى (غابريال تارد) (Gabriel Tarde) (1843-1904) أن الحرب "طريقة مأساوية غير دائمة للجدلية الاجتماعية". و لم يكن تقدم فن الحرب نتيجة للمعارك، ولكن كان نتيجة مخترعات صناعية في أساسها، أو فنية، أو غيرها، والتي لم تغفل الحرب شيئا في سبيل إنتاجها أو تبنيها، بل على العكس، عملت غالبا على إجهاضها وأوعزت فقط بتطبيقها هنا وهناك في التسليح وفي التكتيك.[2]

وقد قرر (دوركايم) (Durkeim) (1858م-1917م) في كتابه عن "الانتحار"، وكذلك (هالفاكس) من بعده أنه " في وقت الحروب ينخفض معدل حالات الانتحار، عند غير المحاربين، بمقدار الثلثين في المتوسط، عنها في زمن السلم"[3].

وقد نحت عالم الاجتماع مصطلحا ليدل على (علم الحرب) هو (Polémologie)؛ وهي كلمة مركبة من مقطعين يونانيين هما (Polemos) أي الحرب، و (Logos) أي (علم /بحث) . واقترح أن يدرس هذا العلم أشكال الحرب، وأسبابها، ونتائجها، ووظائفها، على أنها (ظاهرة اجتماعية). اقترح هذا المصطلح (غاستون بوتول) (Gaston Bouthoul) في كتابه "مائة مليون قتيل" الذي صدر عام (1946م). وقد ركز على الحرب كظاهرة اجتماعية حتى يميزها عن (علم الحرب) الذي يدرس في المدارس العسكرية وكليات أركان الحرب.[4]

ومن علماء الاجتماع الذين غرقوا في القسوة البيولوجية عن طريق تطبيق مبادئ (دارون) المتعلقة بالصراع على الحياة وإبادة الضعفاء، نجد (لودانتك) (Le Dantec) و(كوينتون) (Quinton) اللذين يقولان بتغلب ظواهر العداوة على ظواهر التعاون المتبادل.

الجدول رقم (11): يبين المصطلحات العسكرية الواردة في عناوين المجلة الأفريقية

Termes Militaires	%	ت	المصطلحات العسكرية	
Expédition	0,82	30	الحملة العسكرية	1

[1] Herbert Spencer, 1873, The Study of Sociology, Ann Arbor, University of Michigan Press, 1961.
[2] Gabriel Tarde, 1886, La Criminalité Comarée, Paris, Alcan, 1979.
[3] Emile Durkheim, 1897, Le Suicide ; Etude de Sociologie, Paris, Presses Universitaires de France, 1960, p.161.
[4] غاستون بوتول، الحرب المجتمع: تحليل اجتماعي للحروب ونتائجها الاجتماعية والثقافية والنفسية، ترجمة: عباس الشربيني، مراجعة: د.محمد علي محمد، بيروت، دار النهضة العربية، 1983م، ص1020.

Insurrection	0,76	29	الثورة المسلحة	2
Occupation	0,63	23	الاستيلاء	3
Conquête	0,10	4	الغزو	4
Révolte	0,10	4	التمرد	5
Destruction des Établissements Français	0,10	4	تهديم المؤسسات الفرنسية	
Service Militaire Obligatoire	0,10	4	الخدمة العسكرية الإجبارية	
Captivité	0,08	3	الأسر	6
Campagne	0,08	3	حملة الغزو	7
Prise	0,05	2	أخذ الغنيمة	8
Fetena	0,02	1	الفتنة	9
Les Imessebelen	0,02	1	المسبلون	10
Menace	0,02	1	التهديد	11
Mission	0,02	1	المهمة العسكرية	12
Entrée	0,02	1	الدخول العسكري	13
Colonisation	0,02	1	الاحتلال	14
L'armée	0,02	1	الجيش	15
Action	0,02	1	الاشتباك العسكري	16
Soulèvement	0,02	1	هبة العصيان	17
Domination	0,02	1	السيطرة	18
Révolution	0,02	1	الثورة	19
Janissaires	0,02	1	الانكشاري؛ جندي المشاة العثماني	20
Troupes	0,02	1	فرقة الجُند	21
Rapport Militaire	0,02	1	التقرير العسكري	22
L'Opinion Anticoloniale	0,02	1	الرأي المناهض للاحتلال	23
∑	3,32	122		∑

نجد في هذا الجدول صورة عن الحالة العسكرية في الجزائر، تشكلها (الحملة العسكرية)[1] (l'expédition) إذ تأتي في الدرجة الأولى بتكرار الحديث عنها (30) مرة،

[1] MORESTEL (H.-M. DE) et FERAUD (L.), Chant kabile sur l'expédition de 1857, par un Taleb de la zaouia de Chellata, Rev. Afr., II, 1858, p. 331. GORGUOS, Expédition de Mohammed el-Kebir, bey de Mascara, dans les contrées du Sud, terminée par le siège d'El-Ar'ouat et la soumission d'Ain-Mad'i, Rev. Afr., III, 1858, p. 52, 185 et 286. AUCAPITAINE (Baron),

تتلوها في المرتبة الثانية (الثورة المسلحة)[1] (Insurrection) التي تكرر الحديث عنها (29) مرة.

Une expédition turque aux Beni Raten, Rev. Afr., III, 1858, p. 233. DEVOULX (A.), Expédition d'O'Reilly [contre Alger, 1775], d'après un document turc, Rev. Afr., III, 1858, p. 436. GORGUOS, Expédition de Mohammed el-Kebir, bey de Mascara, dans les contrées du Sud, terminée par le siège d'El-Arouat (Lagouat) et la soumission d'Ain-Madi, Rev. Afr., IV, 1859-1860, p. 347. BRESNIER (L: J.), Expédition de Chellala par le bey d'Oran Mohammed el-Kebir, Rev. Afr., IV, 1859-1860, p. 175. BERBRUGGER (A.), Une expédition romaine inédite, Rev. Afr., IV, 1859-1860, p. 434. ANONYME, Expédition d'O'Reilly (1775) [contre Alger, d'après la relation de W. Dalrymple], Rev. Afr., V, 1861, p. 31. GODARD (Léon), Souvenirs de l'expédition de Ximenès en Afrique [inscription de la cathédrale de Tolède, siège d'Oran], Rev. Afr., V, 1861, p. 54. BERBRUGGER (A.), Expédition du comte O'Reilly contre Alger, en 1775, Rev. Afr., VIII, 1864, p. 172, 255, 408; IX, p.39, 94, 3o3; et XI, p. 1158. SANDOVAL (Général C.-X. de), L'expédition d'O'Reilly contre Alger, Rev. Afr., VIII, 1864, p. 318, Cf. n° 82124. BERBRUGGER (A.), Expédition du comte O'Reilly contre Alger en 1775, Rev. Afr., IX, 1865, p. 39, 94 et 3o3. FéRAUD (L.), Deuxième récit indigène de l'expédition d'0'Reilly en 1775, Rev. Afr., IX, 1865, p. 180. BERBRUGGER (A.), Expédition d'O'Reilly en 1775, Rev. Afr., XI, 1867, p. 458. SANDOVAL (Général), Oran sous les Espagnols, expéditions et razias, Rev. Afr., XIII, 1869, p. 1 00. WATBLED (E.), Cirta-Constantine. Expédition et prise de Constantine (1836-1837), Rev. Afr., XIV, 1870, pl., p. 200, 253, 305, 385, 457; et XV, p. 7. FERAUD (L.-Charles), Expédition du roi Pierre III d'Aragon à Collo au XIIIe siècle, d'après une chronique catalane, Rev. Afr., XVI, 1872, p. 241. WATBLED (Ernest), Expédition du duc de Beaufort contre Djidjeli (1664), Rev. Afr., XVII, 1873, p. 215. ROBIN (N.), Expédition du général Blangini en Kabylie en 1849, Rev. Afr., XXIX, 1885, p. 321. P. P, L'expédition espagnole de 1541 contre Alger, Rev. Afr., XXXV, 1891, p. 177. JACQUETON (G.), L'expédition d'A. Martinez de Angulo contre Tlemcen (juin-juillet 1535), Rev. Afr., XXXVI, 1892, p. 119. MERClER (Ernest), Sidi Okba, ses expéditions dans l'Extrême Sud, Rev. Afr., XLII, 1898, p. 322. MOINIER (Colonel A.), Une expédition en Afrique en 49 avant J.-C. Épisode de la guerre civile, Rev. Afr., XLIV, 1900, p. 5. ESQUER (G.), Quelques à-côtés de l'expédition d'Alger, Rev. Afr., 59, 1918, p. 66-96. ESQUER (G.), Les poètes et l'expédition d'Alger. La Bacriade de Barthélemy et Méry, Rev. Afr., 60, 1919, p. 112-145. ANONYME - Notes de lecture, Rev. Afr., 68, 1927,p. 105-114. [Sur l'expédition de Mascara (1835); un bibliothécaire (Adrien Berbrugger) en campagne; la Société européenne à Alger, en 1833; Tidjani et Aïn Madhi.]. AZAN (P.), Le rapport du marquis de Clermont-Tonnerre, ministre de la guerre, sur une expédition à Alger (1827), Rev. Afr., 70, 1929, p. 207-253.

[1] RINN (L.), Deux documents indigènes sur l'histoire de l'insurrection de 1871, Rev. Afr., XXXV, 1891, p. 21. ROBIN (Colonel), Notes et documents concernant l'insurrection de 1856-1857 de la Grande Kabylie, Rev. Afr., XLII, 1898, pl., p. 31o; XLIII, p. 41, 2o4, 321; XLIV, p. 79, 135, 193; XLV, p. 14, 155, et 322. ROBIN (Colonel), Notes et documents concernant l'insurrection de 1856-1857 de la Grande Kabylie, Rev. Afr., XLIII, 1899, p. 41, 2o4, et 32t. ROBIN (Colonel), Notes et documents concernant l'insurrection de 1856-1857 de la Grande Kabylie, Rev. Afr., XLIV, 1900, p. 79, 135, et 193. ROBIN (Colonel), Notes et documents concernant l'insurrection de 1856-1857 de la Grande Kabylie, Rev. Afr., XLV, 1901, p. 14, 155, et 322, Suite de XLII, p. 310; XLIII, p. 41, 2o4, 321; et XLIV, p. 79, 135 et 193. VOINOT (L.). -La situation sur la frontière algéro-marocaine de Tell lors de l'insurrection des Oulad Sidi Cheikh dans le Sud-Oranais (1861-1870), Rev. Afr., 60, 1919, p.... LUCIANI (D.), Un souvenir de l'insurrection de 1879, Rev. Afr., 66, 1925, pl., p. 190-196. TRUMELET (Colonel C.), Notes pour servir à l'histoire de l'insurrection dans le sud de la province d'Alger, en 1864 [et de 1864 à 1869], Rev. Afr., XX, 1876, carte, p. 177, e73, 369; XXI, p. 1, 65, 169, n49, 329, 393; XXII, p. 49, 115, 214, 282, 361; XXIII, p. 241, 321, 1101; XXIV, p. 5, 81, 161, 241, 321, 433; XXV, p. 33, 81, 257, 401; XXVI, p. 81, 161, 321, 417; et XXVII, p. 36 et 97. TRUMELET (C.), Notes pour servir à l'histoire de l'insurrection dans le sud de la province d'Alger en 1864, Rev. Afr., XXI, 1877, p. 1, 65, 169, 249, 329 et 393. TRUMELET (C.), Notes pour servir à l'histoire de l'insurrection dans le sud de la province d'Alger en 1864, Rev. Afr., XXII, 1878, p. 49, 115, n14, 282 et 361. TRUMELET (Colonel C.), Notes pour servir à l'histoire de l'insurrection dans le sud de la province d'Alger

يتلوها في المرتبة الثالثة (الاستيلاء)[1] (Occupation) الذي تكرر الحديث عنه (23) مرة.

يتلوه في المرتبة الرابعة (الغزو)[2] (Conquête)، و(الحرب)[3] (Guerre)، والانتفاضة الشعبية المقاومة[4]، وسياسة الاحتلال وإدارته[1]، وعلاقة الأهالي بالنظام العسكري الفرنسي[2]، التي تكرر الحديث عنها (4) مرات.

---

de 1864 à 1869, Rev. Afr., XXIII, 1879, p. 241, 321 et 361. Rev. Afr., XXIV, 1880, p. 5, 81, 161, 24r, 321 et 433. Rev. Afr., XXV, 1881, p. 33, 81, 257 et 401. Rev. Afr., XXVI, 1882, p. 81, 161, 321 et 417. Rev. Afr., XXVII, 1883, carte, p. 36 et 97. LUCIANI (D.), Un souvenir de l'insurrection de 1879, Rev. Afr., 66, 1925, pl., p. 190-196. CARCOPINO (J.), L'insurrection de 253 d'après une inscription de Miliana récemment découverte, Rev. Afr., 60, 1919, p. 369-383.

[1] Mac-CARTHY (O.), Algeria romana, recherches sur l'occupation et la colonisation de l'Algérie par les Romains, Rev. Afr., 1, 1856, carte, p. 88, 165 et 346. VIVIE DE RÉGIE (F. DE), L'Henchir Besseriani. Vestiges de l'occupation romaine en limite de la Numidie orientale, Rev. Afr., 81, 1937, p. 475-502. LA PRIMAUDAIE (F: Elie De), Documents inédits sur l'histoire de l'occupation espagnole en Afrique (15o6-1574), Rev. Afr., XIX, 1875, p. 62, 148, 161, 265, 337, 483; XX, p. 128, 232, 32o, 387; et XXI, p. 17, 81, 198. 265, 36i et 461. BERBRUGGER (A.), Occupation anglaise de Tanger (de 1662 à 1683), Rev. Afr., V, 1861, p. 337. FéRAUD (L.-Charles), Lettres arabes de l'époque de l'occupation espagnole en Algérie, Rev. Afr., XVII, 1873, p. 313. LA PRIMAUDAIE (F.-Elie DE), Documents inédits sur l'histoire de l'occupation espagnole en Afrique (1506-1574), Rev. Afr., XX, 1876, p. 128, 232, 320 et 387. Rev. Afr., XXI, 1877, p. 17, 81, 198, 265, 361 et 461. GUIN (L.), Quelques notes sur les entreprises des Espagnols pendant la première occupation d'Oran [X° siècle de l'hégire], Rev. Afr., XXX, 1886, p. 312. BOURJADE (Capitaine G.), Notes chronologiques pour servir à l'histoire de l'occupation française dans la région d'Aumale (1845-1887), Rev. Afr., XXXII, 1888, p. 241; Rev. Afr., XXXIII, 1889, p. 257. 130013. XXXIV, p. 5, 223; et Rev. Afr., XXXV, 1891, p. 38, 81 , et 161. COUR (A.), L'occupation marocaine de Tlemcen (septembre 183o-janvier 1836), Rev. Afr., LII, 1908, p. 29 à 73. BODIN (M.), L'agrément du lecteur. Notice historique sur les Arabes soumis aux Espagnols pendant leur occupation d'Oran par Si Abdelkader el Mecherfi, Rev. Afr., 65, 1924, p. 193-260. CAZENAVE (J.), Les gouverneurs d'Oran pendant l'occupation espagnole de cette ville (1509-1592), Rev. Afr., 71, 1930, p. 257-299. LESPES (R.), Oran, ville et port avant l'occupation française (1831), Rev. Afr., 75, 1934, pl., p. 277-335. LECOQ (A.), L'occupation de Tlemcen en 1836, Rev. Afr., 79, 1936, p. 645-663. RICARD (R.), Les établissements européens en Afrique du Nord du xve au xviiie siècle et la politique d'occupation restreinte, Rev. Afr., 79, 1936, p. 687-688. Mac-CARTHY (O.), Algeria romana, recherches sur l'occupation et la colonisation de l'Algérie par les Romains, Rev. Afr., 1, 1856, carte, p. 88, 165 et 346. FéRAUD (L.-Charles), Lettres arabes de l'époque de l'occupation espagnole en Algérie, Rev. Afr., XVII, 1873, p. 313.

[2] IBN ABD-AL-H'AKAM, Conquête de l'Afrique du Nord et de l'Espagne, trad. par A. GATEAU (R. Le Tourneau), Comptes Rendus dans Rev. Afr., 95, 1951, p. 416-419. JACQUETON (G.), Papiers du général Valazé relatifs à la conquête d'Alger, Rev. Afr., XXXVI, 1892, p. 129. ALQUIER (P.), La première inscription latine publiée après la conquête française, Rev. Afr., 70, 1929, p. 358-360. ALAZARD (J.), Le goût de l'Orient en France après la conquête d'Alger, Rev. Afr., 71, 1930, 4 p1., p. 19-35.

[3] Yom (A. DE). . Recherches sur la coopération de la régence d'Alger à la guerre de l'indépendance grecque (d'après les documents inédits), Rev. Afr., II, 1858, p. 131. BERBRUGGER (A.), Guerre de 1824 entre l'Angleterre et Alger, Rev. Afr., VIII, 1864, p. 202. PAÏS (E.), Leçons sur les guerres puniques, Rev. Afr., 66, 1925, p. 11-74. LUCIANI (D.), Un document turc sur la guerre [1915], Rev. Afr., 66, 1925, p. 75-84.

[4] FéRAUD (L.-Charles), Destruction des établissements français de la Calle en 1827, d'après les documents indigènes, Rev. Afr., XVII, 1873, p. 421. BRESNIER (J.-L.), Récit indigène de l'expédition d' O'Reilly, Rev. Afr., VIII, 1864, p. 334, et 472. FéRAUD (L.), Deuxième récit indigène de l'expédition d'0'Reilly en 1775, Rev. Afr., IX, 1865, p. 180. RINN (L.), Deux documents indigènes sur l'histoire de l'insurrection de 1871, Rev. Afr., XXXV, 1891, p. 2

وفي المرتبة عينها بالتكرار ذاته نجد (التمرد)[3] (Révolte). ومن ذلك أن المجلة نشرت بشأنه بحثا عنوانه "مركز تيزي وزو وثورة عام 1871م"، كتبه (م دي براديل لاماس (M. DE PRADELLE LAMASE).

يتلوه في المرتبة السادسة (الأسر)[4] (Captivité) الذي تكرر الحديث عنه (3) مرات.

وفي المرتبة ذاتها بالتكرار نفسه نجد (حملة الغزو)[5] (Campagne).

يتلوها في المرتبة الثامنة (أخذ الغنيمة العسكرية)[6] (Prise) التي تكرر الحديث عنها مرتين.

يتلوها في المرتبة التاسعة (12) موضوعا، وهي التي يتكرر الحديث عنها مرة واحدة؛ أي أن تصير هذه الصورة العسكرية مكونة من مجموع (23) أيقونة؛

وهذه القضايا هي: (الفتنة؛ بمعنى الحرب)[7] (Fetena)،

و(المسبلون؛ أي المجاهدون الذين خرجوا في سبيل الله، فضلا عن أنها درجة عسكرية توحي بالرغبة في الاستشهاد)[8] (Les Imessebelen)،

و(التهديد)[9] (Menace)، و(المهمة العسكرية)[10] (Mission)،

و(الدخول العسكري)[1] (Entrée)،

---

[1] COUR (A.), Deux documents sur les relations du Gouvernement d'Alger avec les indigènes de Blida en janvier 1836, Rev. Afr., LI, 1907, p. 107 à 115. LACROIX (N.), Les groupements indigènes de la commune mixte du Djendel au moment de l'établissement du sénatus-consulte de 1863 , Rev. Afr., LIII, 1909, p. 311 à 397. REMOND (Mi.), L'élargissement des droits politiques des indigènes. Ses conséquences en Kabylie, Rev. Afr., 68, 1927, p. 213-353. YACONO (X.) Les Bureaux arabes et l'évolution des genres de vie indigènes dans l'ouest du Tell algérois, (P. Boyer), Rev. Afr., 98, 1954, p. 399.

[2] PAYSANT (L.) et BRUNEL (Camille), Le service militaire obligatoire pour les indigènes en Algérie, Rev. Afr., LII, 1908, p. 115 à 154. SOUALAH (M.), Nos troupes d'Afrique et l'Allemagne. Tabti Mostapha Ould Kaddour, caporal au 2e Tirailleurs indigènes, journal de marche. Impressions et chants de guerre, Rev. Afr., 60, 1919, p. 494-520.

[3] BERBRUGGER (A.), Situation religieuse et politique de la Mauritanie lors de la grande révolte berbère à la fin du IIIe siècle, Rev. Afr., IX, 1865, p. 193 et 374. BERBRUGGER (A.), Notes relatives à la révolte des Ben-Sakheri, Rev. Afr., X, 1866, p. 337. DEVOULX (Albert), La première révolte des janissaires à Alger, Rev. Afr., XV, 1871, p. 1. PRADEL LE LAMASE (M. DE), Le siège de Tizi-Ouzou et la révolte de 1871, Rev. Afr., 64, 1923, p. 116-125.

[4] MOLINER-VIOLLE, De la captivité à Alger par fray Diego de Haèdo, Rev. Afr., XXXIX, 1895, p. 54, 199, 321; Rev. Afr., XL, 1896, p. 5. et XLI, p. 153.

[5] MOINIER (Colonel), Campagne de J. César en Afrique (46-47 avant J.-C.), carte, Rev. Afr., XLV, 1901, p. 289 à 321; et XLVI, p. 145 à 176, et 3o2 à 359. Rev. Afr., XLVI, 1902, carte, p. 145 à 176, et 3o2 à 359. Suite de XLV, p. 289. Rev. Afr., XLVII, 1903, p. 5 à 12, Suite et fin de XLV, p. 289; et XLVI, p. 145, et 3o2.

[6] MICHIEL (Alfred), La prise d'Alger racontée par un captif [S.-F. Pfeiffer], Rev. Afr., XIX, 1875, p. 471. MICHIEL (Alfred), La prise d'Alger racontée par un captif, Rev. Afr., XX, 1876, p. 3o, 112 et 22o.

[7] ROBIN (N.), Fetena Meriem (La guerre de Marie), Rev. Afr., XVIII, 1874, p. 161.

[8] ROBIN (N.), Les Imessebelen, Rev. Afr., XVIII, 1874, p. 401.

[9] VOINOT (L.), La menace des Oulad Sidi Cheikh contre le Tell algérien et les dangers de leurs intrigues un Maroc (1870-19873), Rev. Afr., 61, 1920, p. 62-133.

[10] GAUTIER. (E.), Les premiers résultats de la mission Frobenius, Rev. Afr., 62, 1921, p. 47-61.

و(الاحتلال)[2] (Colonisation)،

و(الجيش)[3] (L'armée)، و(الاشتباك العسكري)[4] (Action)،

و(هبة العصيان)[5] (Soulèvement)،

(فِرق الجُند)[6] (Troupes)، و(الانكشاري؛ جندي المشاة العثماني)[7] (Janissaires)، و(السيطرة)[8] (Domination)، و(التقرير العسكري) (Rapport militaire)[9]، و(الثورة)[10] (Révolution)، و(الرأي المناهض للاحتلال) (l'opinion anticoloniale)[11].

صورة الشخصيات العامة الجزائرية في مجال الحرب:

11-1- يوغرطة والحرب اليوغرطية:

إذا أتينا إلى أفريقيا خلال (الحرب اليوغرطية)، فإن (فلاتي) (Flatters) يذكر في (المجلة الأفريقية) أننا لا نجد في كتابات المؤلفين اليونانيين القدامى ومنهم (سالوستيوس) تسمية (أمازيغ)؛ إذ تجنب الكثير منهم استعمال الاسم الثاني، أو النسبة القومية أو الوطنية، حسب تعبيرنا المعاصر، للدلالة على شعب بأفريقيا[12]، أو على الشعب الإفريقي. ويبدو أنهم لم يفعلوا ذلك؛ لأنهم لا يريدون ترسيخ فكرة أن الشعب الأفريقي يمثل وحدة حضارية أو عرقية أو سياسية. والراجح أنهم لم يفعلوا ذلك عن قصد؛ لأنهم يمثلون "الخط السياسي" لروما "الاحتلالية"، ولا يريدون الإسهام في ترسيخ فكرة الوحدة في هذه الأرض، و لذلك

---

1 DESPARMET (J.), L'entrée des Français à Alger par le cheikh Abd El Kader, Rev. Afr., 71, 1930, p. 225-256.

2 HARDY (G.), Histoire sociale de la colonisation française (M. Emerit), Rev. Afr., 98, 1954, p. 398

3 Notes de lecture, Rev. Afr., 68, 1927, p. 265-273. [L'entraînement de l'armée d'Afrique d'après Bugeaud; un témoignage sur le séjour de Boutin en Égypte; le moyen de guérir la vérole à Alger, sans chirurgien au XVIIe siècle]

4 MARTIN (Alfred G.), L'action française dans le Sahara, Rev. Afr., XXXVII, 1893, p. 33o.

5 DELPECH (Adrien), Résumé historique sur le soulèvement des Derk'aoua de la province d'Oran, d'après la chronique d'El-Mossellem ben Mohammed, bach deftar du bey Hassan, de 1800 à 1822 (hég. 1215 a 1228), Rev. Afr., XVIII, 1874, p. 38.

6 SOUALAH (M.). – Nos troupes d'Afrique et l'Allemagne. Tabti Mostapha Ould Kaddour, caporal au 2e Tirailleurs indigènes, journal de marche. Impressions et chants de guerre, Rev. Afr., 60, 1919, p. 494-520.

7 DENY (J.). – Les registres de solde des janissaires conservés à la Bibliothèque nationale d'Alger, Rev. Afr., 61, 1920, p. 19-46,

8 Notes de lecture, Rev. Afr., 68, 1927, p. 265-273. [les dominations turque et française appréciées par un juif algérois en 1835; un récit de voyage, en Algérie, en vers.]

9 MONCHICOURT (C.) et GRANDCHAMP (P.). - Lanfreducci et Bosio. Costa e discorsi di Barberia. Rapport maritime militaire et politique sur la côte d'Afrique, depuis le Ml jusqu'à Cherchel, par deux membres de l'Ordre de Malte (1er septembre 1587). Manuscrit italien des Archives du Gouvernement général de l'Algérie, Rev. Afr., 66, 1925, p. 419-529.

10 DROZ (J.), GENET (L.), et VIDALENC (J.), Clio. L'époque, contemporaine. I Restaurations et Révolutions (1815-1871) (M.Emerit), Rev. Afr., 97, 1953, p. 234.

11 BOUTRUCHE (R.), Quelques aperçus sur l'opinion anticoloniale en France, depuis le XVIIIe siècle, Rev. Afr., 74, 1933, p. 377-402.

12 أفريقيا هنا للدلالة على أفريقيا شمال الصحراء؛ أي من الحدود المصرية إلى المحيط الأطلسي، حسب المصادر اللاتينية.

تراهم يتكلمون تباعا عن (Peuplades) (أقوام) تسكن هذه البلاد، دون الكلام عن روابط الوحدة بينها. ومن بين الأسماء التي نجدها في أعمال هؤلاء المؤرخين القدامى؛ (الليبيون)، ثم (النوميد) من الكلمة الإغريقية (Nomadas)، ويطلقون هذه التسمية على ذوي البشرة البيضاء في أفريقيا "الشمالية"، أما ذوو البشرة السوداء في أفريقيا "جنوب الصحراء" فيطلقون عليهم اسم (الإثيوبيين) من الكلمة الإغريقية (Aithos) (أيثوص) أي "الذين لفحت الشمس بشرتهم"، بينما يطلق مؤرخون (إغريق)، على وجه الخصوص، تسمية (الليبيين) على سكان إفريقيا (الشمالية). ولا ندري إن كانت هذه الأسماء يستعملها الأهالي أم لا؟![1].

وقد حاول بعض اللغويين، انطلاقا من اسمي (النوميد) و(الميديين)، القيام بمقاربة لإيجاد علاقة بينهما؛ إلا أن ذلك لم يَعْدُ أن كان نوعا من التركيب اللغوي الذي يفتقر إلى ما يؤيده من وثائق أثرية واستنتاجات منطقية[2].

وذكر (A. Fournier) (فورنيي) في (المجلة الأفريقية) أنه يرى أن مما يعاب على المؤرخ اليوناني (غايوس كريسبوس سالوستيوس) (Caius crispus Sallustius) (86-35ق م)، تلك المقدمة التي وضعها لكتابه "الحرب اليوغرطية"، والتناقض الكبير بين ما ورد فيها من إيثار للقيم والمثل، ومسلكه هو عندما كان في السلطة، وهو شيء مهم للغاية، فقد سلك مسلك الاختلاس، والابتزاز، وأذاق (النوميد) ألوان القهر والاستغلال، ثم ها هو يتبجح بتراهته الذاتية، ويمتدح البساطة، ولكنه يفرط في الترف الأكثر سفاهة. غير أن نص المقدمة يستشف من تعابيره القوية، واستناده على الحكمة والفلسفة، طول وبعد النظر، مما يجعل المرء يغتر بصدقه. إنه يكتشف ريشة تخط الحكم والمواعظ، ولكن وظيفته (كحاكم أفريكا نوفا) ستجعل منه أبشع مثال للابتزاز والاختلاس والنهب. وبين هذا وذاك؛ أين نجد المؤرخ[3].

11-2- الأمير عبد القادر:

في المجلة بحوث تحدثت عن الأمير عبد القادر؛ منها ما كتبه (ج إيفر) (G.YVER) خاصة؛ "المقترحات التي قدمها بعض المغامرين للحكومة الفرنسية بشأن تسليم الأمير عبد القادر، بين عامي (1842-1846م)"[4]، وقد شارك (L. GOGNALONS.) (ل غونيالون) ببحث في "طلب الأمير عبد عبد القادر إلى سكان الفجيج"[5]. أما (أ. كور) (A. COUR) فقد كتب عن "الشعر الشعبي السياسي

---

[1] Flatters, L'Afrique Septentrionale Ancienne, Rev. Afr., T 21, Année 1877, PP. 233–235

[2] L. Rinn, Les Premiers Royaumes Berbères et la Guerre de Jugurtha, Rev. Afr., T 29, 1885, pp. 172-177.

[3] A. Fournier, La Parole et l'Acte chez Salluste Ancien Proconsul d'Afrique, Rev. Afr., T 50, Année 1906, pp. 99-101

[4] YVER (G.), Propositions faites au Gouvernement français par des aventuriers offrant de livrer Abd El Kader (1842-1846), Rev. Af., 55, 1911, p. 137-159.

[5] GOGNALONS (L.), Une proclamation de l'émir Abdelkader aux habitants de Figuig, en 1836, Rev. Af., 57, 1913, p. 245-264.

زمن الأمير عبد القادر"[1]، و"الأمير عبد القادر والمغرب عام 1838م"[2]. وفي المجلة موضوعات كثيرة تحدثت عن الأمير في محتواها لكنها لم تجعله في العنوان، مثل: "رسائل بن مال إلى الماريشال فالي"[3]، و"تمهيدات معاهدة تافنة"[4].

ونشر المترجم (ديبلش) في (المجلة الأفريقية) كتاب "تاريخ الأمير عبد القادر" من تأليف الحسين علي بن أبي طالب، ابن عم الأمير. وقد قام (ديبليش) بترجمته إلى الفرنسية ترجمة جزئية.[5]

وذكرت (المجلة الأفريقية) أن (أ. دوبليسيس) (A. DUPLESSIS) نشر بحثا في (34) صفحة، بالمجلد (5) من مذكرات (جمعية العلوم والآداب) (M.S.S.L) بمدينة (بلوا) (Blois). وأنه قد كتب هذا البحث زمن سجن الأمير عبد القادر، عن سلوكه، وذكائه، وطموحه، وكل شأن من شؤونه بلغة راقية، وأسلوب صادق[6].

وفي البحث الآخر نجد المترجم (توستان دي مانوار) (Toustain du Manoir) قد رافق قسيسا فرنسيا إلى المناطق الحرة من الجزائر، التي كان يحكمها الأمير عبد القادر، وذلك للقاء الأمير، والتفاوض معه بشأن الإفراج عن الأسرى الفرنسيين الذين كانوا بأيدي الجيش الجزائري. وبعد هذا اللقاء ألف (توستان) كتابا عن الأمير. وقدم عنه (إيميري) (E.Emerit) عرضا في (المجلة الأفريقية).

لم يجد (توستان دي مانوار) حرسا بجانب الأمير، باستثناء حاجب [شاوش] يقف بعيدا في انتظار أوامره. وذكر (توستان) أن أحد الأساقفة الفرنسيين قصد الأمير للتفاوض معه بشأن السماح للكنيسة الكاثوليكية بإرسال رجل من رجالها لخدمة الأسرى من الجنود الفرنسيين لدى الجيش الجزائري، فاستجاب لطلب هذا الأسقف، وأضاف قائلا: "إنني متأكد من أن عملي هذا يرضي ربي إذ أتيح لبعض عباده ذكر ربهم واتباع شعائر دينهم؛ لأن كل فرد يتبع دين آبائه، والله يحب العباد الصالحين".[7]

11-3- انتفاضة ابن الأحرش:

وصفت إحدى الوثائق المعاصرة لهذه الانتفاضة مشاركة سكان الأرياف فيها بقولها:"وكانت عيطة القبائل فتنة عظيمة".[8]

وانتفاضة ابن الأحرش ونهايته تضاربت فيها الروايات الكثيرة. ومن الروايات ما جمعه (بربروغر) (Berbrugger) وسجله في مقالاته اعتمادا على أحد المعاصرين للانتفاضة، بعد انقضاء حوالي نصف قرن

---

[1] COUR (A.), La poésie populaire politique au temps de l'émir Abdelqader, Rev. Af., 59, 1918, p. 458-493.
[2] YVER (G.), Abd el Kader et le Maroc, en 1838, Rev. Af., 60, 1919, p. 93-111.
[3] YVER (G.), Lettres de Ben Mal au maréchal Valée, Rev. Af., 58, 1914, p. 6-19.
[4] YVER (G.), Les préliminaires de la négociation de la Tafna, Rev. Af., 64, 1923, p. 529-543.
[5] A. DELPECH, Histoire d'El-Hadj A'bd-el-K'ader par son cousin El-Hossin ben A'li ben Abi Taleb, Traduction, Rev. Afr., T. 20, p. 416-455.
[6] Rev. Afr., T. 1, N° 1, 1856, P. 75
[7] M. EMERIT, Toustain du Manoir au pays d'Abdelkader, Rev. Afr., 1955, pp. 113-152.
[8] Notes Chronologiques pour l'histoire de Constatntine, Rev. Afr., T39, 1895, p.165.

على وقوعها، من خلال مخطوطة مكتوبة، مدعمة بمخطوطة ثانية مودعة في أوراق المكتبة الوطنية بالجزائر تحت رقم (982) حسبما أشار إلى ذلك.[1]

وقد أورد (فيرو) (Féraud) معلومات عن (سي بورنان بن عز الدين) قائد الوادي الكبير؛ استقاها من شيوخ نواحي الميلية؛ كالشيخ طوبال قائد (أولاد عواط) في أوائل العهد الفرنسي، ومن بعض الشيوخ القسنطينيين الذين عاصروا الثورة وبقيت أحداثها عالقة بأذهانهم، بالغضافة إلى ما استخلصه من مذكرة أحد طلاب مدينة ميلة حيث يعود تاريخها إلى أواخر عهد أحمد باي في (1832م)[2].

ورد في بعض المصادر أن (ابن الأحرش) رجل في مقتبل العمر، طويل القامة أشقر اللحية، في غاية الصحة، يتصف بالحيلة والطموح، والمكر، ويشتهر ببلاغة أسلوبه في الحديث، وفصاحة لسانه في مخاطبة الناس، ويتميز عن غيره بسعة أفقه، وشجاعته، وقدرته على الإقناع.[3]

ومن خلال الأحداث التي عاشها ابن الأحرش يمكن أن نقسم حياته إلى ثلاث مراحل؛ الأولى: انتقل فيها إلى المشرق لأداء فريضة الحج. والثانية تزعم خلالها الانتفاضة بالشمال القسنطيني ضد حكم البايات. والثالثة انتهت باختفائه وموته بعد أن طارده الحكام وتنكر له زعماء العشائر الكبرى المتعاملة مع البايلك.

تبدأ المرحلة الثانية من حياة ابن الأحرش بقدومه إلى مدينة عنابة، على ظهر سفينة إنجليزية، حسب الشائع من الأخبار، والتعرف على هذه المدينة، قبل انتقاله إلى مدينة قسنطينة ليطلع على بعض أحوالها هي الأخرى، ومنها إلى مدينة جيجل في ظروف غامضة، حيث استقر بها، وهنا بدأ يخطط لخروجه على العثمانيين، وكان تنفيذه ذلك بأن اتصل بالقبائل الجبلية التي تقيم بالمناطق الواقعة بين جيجل وميلة والقل؛ فاكتسب المؤيدين والأنصار، وأصبح مطاع الكلمة فيهم، وفي أهالي الوادي الكبير خصوا، وفي جبال زواغة وناحية واد زهور، وطليعة مناصرية كانت في قبائل (أولاد عايدون)، و(بني مسلم)، و(بني خطاب)[4].

استقر عندها بزاوية (سيدي الزيتوني) القريبة من مدينة جيجل، لتفقيه الناس، فساعده ذلك على كسب ثقة هذه القبائل، واطمئنانها لدعوته، وتقبلها السير معه. بعد ذلك، أسس معهدا في (بني فرقان) لتلقين الصبية القرآن، وتعليم الطلبة مبادئ الفقه.

انتقل بعدها إلى أعمال السلاح ؛ فسلح عدة سفن بميناء جيجل، وأرسلها لتعقب البواخر الفرنسية التي اعتادت التردد على سواحل القل وجيجل للصيد والتجارة، وفي سنة (1803/06م) تمكنت إحدى السفن التابعة له من الاستيلاء على ست سفن مرجان تمتلكها الشركة الفرنسية المقيمة في مدينة القالة؛ إذ قتل أتباعه بعض بحارتها، واقتادوا البقية الذين يبلغ عددهم (45) بحارا، أسرى إلى حيث يقيم (ابن الأحرش) بناحية (واد زهور)[5].

---

[1] Berbrugger, Un Chérif Kabyle, Rev.Afr., T3, 1958, p.209.
[2] Féraud, Zebouchi et Osman Bey, Rev. Afr. T6, 1862, p.120
[3] Berbrugger, Un Chérif …Op Cit, p.209.
[4] Ch.Ch. FERAUD, Oued El-Kebir et Collo, Rev. Afr., 1858-1859, p. 202
[5] BERBRUGGER, Notes Chronologiques, Op. Cit., p. 165

وتفطنت حكومة الداي إلى خطورة الأمر، فأرسلت أربع (4) سفن مسلحة إلى (مرسى الزيتون) قرب مصب واد زهور، لتهدئة القبائل، والقبض على (ابن الأحرش)، لكن رجال القبائل فوتوا الفرصة على حكومة الداي، واضطر البحارة الجزائريون إلى العودة إلى مدينة الجزائر دون جدوى.[1]

جمع ابن الأحرش حوله الأتباع من مختلف قبائل المنطقة الواقعة بين ساحل البحر ونواحي قسنطينة، وفي (1219/03هـ) الموافق (06/10 : 1804/07/20م) أعلن ابن الأحرش الجهاد للقضاء على سلطة البايلك، وتأسيس حكومة تقوم على المبادئ الإسلامية، وأمر أتباعه بمهاجمة الحاميات التركية والاستيلاء على مراكزها، فخضعت له مدينة القل، وهربت الحامية التركية من مدينة عنابة لما علمت عن عزمه على مهاجمتها.[2]

وتوجه بعدها إلى قسنطينة، عند غياب (الباي عثمان) في جمع الضرائب من الجهة الغربية لقسنطينة، وعندما بلغ جيش (ابن الأحرش) ضاحية (سيدي محمد الغراب) القريبة من قسنطينة، خرج للتصدي لها قائد الدار (الحاج أحمد بن الأبيض)، الذي كان يتولى أمور قسنطينة في غياب البالي، فوقعت مناوشات بين الجيشين في (المنية)، و(الواد المالح)، و(قنطرة الرمال) أسفل المدينة، فتراجع (ابن الأبيض) وجيشه غلى المدينة متحصنين بالأسوار لكن بعض رجال ابن الأحرش تمكنوا من دخولها عبر (باب الواد)، فألقي القبض عليهم، ورمي بعضهم من فوق الأسوار لتخويف المهاجمين، واستولى ابن الأحرش على (كدية عاتي) و(باردو) القريبتين من السور، لكنه جيشه وقع في الفوضى عندما انشغل بنهب مال البايلك ومال الخواص من أهل المخازن التجارية الخاصة بالخيول والألبسة، مخالفا بذلك أوامر سيادته.

وبادر (ابن الأبيض) و(الشيخ سيدي محمد الفقون) إلى إطلاق المدافع من فوق الأسوار على المهاجمين، وخرج (ابن الأبيض) في أكثر من سبعمائة (700) فارس، وثلاثمائة (300) مقاتل، إليهم، يعضده شيخ فرجيوة (مصطفى بن عاشور). واقتتل الجمعان في (عقبة السمار) أسفل (رحبة الغنم)، فانهزم المهاجمون، وقتل منهم مئتا (200) رجل، وأعادوا الهجوم ليلا على الأسوار، فأطلقت عليهم النيران، وتراجعوا بعد أن أصيب ابن الأحراش بجرح خطير في أحد أطرافه بسبب طلق ناري من ثقب باب المدينة، أطلقه (محمد بن عيشوبة). ونقل ابن الأحرش إلى (بني فرقان) ليعالجه طبيب من جيجل اسم (ابن سي إبراهيم)، فشفي من جروحه بسرعة[3]

كان (الباي عصمان) في أولاد دراج عندما وصله الخبر، فقفل راجعا، وأدرك المتراجعين عند (بوقصيبة) قرب (واد القصب) فألحق بهم فرسانه هزيمة كبيرة إذ قتل منهم خمسة وسبعين (75) رجلا، وثلاثة نصارى حسب تقدير (بربروجي) بناء على ما أفاده به بعض أهالي الجهة. وبقيت جثثهم ملقاة في العراء مدة شهر، و لم يجسر أحد على الاقتراب منها وموارالها التراب، أما النصارى الثلاث فقد يكونون من الأسرى الفرنسيين الذين وقعوا في يد ابن الأحرش وحاولوا الفرار أثناء تراجعه.[4]

---

[1] BERBRUGGER, Ibid., p. 165.
[2] BERBRUGGER, Un Chérif …., Op. Cit., p. 211.
[3] Ch. FERAUD, Oued El Kebir, Op. Cit., p. 202-203
[4] A. BERBBRUGGER, Un Chérif.., Op. Cit., p.213, et ; Ch. FERAUD, Oued El-Kebir, Op. Cit., p.202-203

وبعدما أعاد (الباي عصمان) تنظيم الدفاع عن قسنطينة، اتجه إلى واد زهور لمعاقبة ابن الأحرش ومن معه. وبعد أن قسم جيشه، وجد أنواعا كثيرة من التضليل والغدر والانتقام، فانهزم. أما نهايته إثر هذه الهزيمة فتكاد تتفق أغلب المصادر، على الرغم من اختلافها بعض الشيء في سرد التفاصيل.[1]

وأورد (فيرو) عن (الشيخ طوبال) الذي حضر دفن الباي، فإن بعض الناس رأوا ضياء في المكان الذي قتل فيه البالي، فاعتقدوا صلاحه ! وسارعوا إلى بناء مسجد صغير على ضريحه !، وظل المسجد قائما إلى أن دمرته الجيوش الفرنسية تاغتزية عام (1853م)[2].

وقعت المعركة التي قتل فيها (الباي عصمان) بمنطقة (واد الزهور) من أرض (بني فرقان). أما المعركة التي قضي فيها على جل الحامية التركية و(فرسان القوم) فوقعت بمنطقة (أخناق عليهم) من أرض (أولاد عواط) بين (الميلية) وقرية (العنصر) الحالية.

المرحلة الثالثة والأخيرة من حياة (ابن الأحرش) تعرض فيها إلى مصاعب كثيرة؛ إذ طارده (الجيش التركي) وتتبعه (فرسان القوم)، وعاداه (شيوخ الزوايا)، ونافره (رؤساء العشائر). وصمم (الداي مصطفى باشا) (1212هـ - 1220هـ = 1779 -1805م) على القضاء عليه، فعين (عبد الله بن إسماعيل) قائد وطن الخشنة بايا على قسنطينة (1218-1220هـ=1804-1806م)، وكلفه بملاحقة ابن الأحرش.[3]

أقنع (ابن الأحرش) سكان الشمال القسنطيني بصحة أقواله وصدق دعوته من خلال ادعائه النسب النبوي الشريف، وانتسابه إلى الطريقة الدرقاوية، وادعى بأنه الإمام المنتظر، وبأنه صاحب الوقت، موافقة لاعتقادات العامة. وعندما قرر الهجوم على قسنطينة لم يتوان في ادعاء أنه أذن له غيبيا بذلك.

وقد ورد في إحدى الروايات أنه أوعز مرة إلى أحد أتباعه المخلصين، بأن يعد قبرا بطريقة تمكنه من مخاطبة الجموع، وأقنعه بفعل ذلك، وأن يقول للناس منه بأن الوقت قد حان للقضاء على حكم البايلك، وأن الله سوف يمكنهم من الحكام الذين ظلموهم، وأن (ابن الأحرش) هو صاحب الوقت (أي المهدي الذي سيظهر في آخر الزمان حسب الأحاديث النبوية الصحيحة)، وهو المنقذ لهم، وبواسطت سوف يمكنهم الله من مدن (عنابة) و (قسنطينة) وحتى (الجزائر) مقر الحكم التركي.[4]

خدم ابن الأحرش هدفه السياسي من خلال دعوة دينية، واستطاع أن يفهم نفسية البسطاء من سكان الأرياف[5] فوظفها ووجهها لخدمة حركته حتى لم يعد في قرتهم الشك في قدرته. وذهب بعضهم إلى حد الاعتقاد أن (ابن الأحرش) له علم وموهبة تمكنانه من تحويل التراب إلى ذهب[1]

---

[1] A. BERBBRUGGER, Un Chérif.., Op. Cit., p. 212, et; Ch. FERAUD, Oued El-Kebir, Op. Cit., p.203-204

[2] A. BERBBRUGGER, Un Chérif.., Op. Cit., p.205

[3] A. BERBBRUGGER, Un Chérif.., Op. Cit., p. 213

[4] A. BERBBRUGGER, Ibid., p. 210

[5] من القبائل التي كانت تعيش في تلك المنطقة عند ظهور (ابن الأحرش) نجد: (بني فرقان)، و(أولاد عطية)، و(بني بلعيد)، و(أولاد قاسم)، و(بن مروان)، و(بني مسلم)، و(بني عواط)، و(بني حبيبي)، و(أولاد سيدي علي)، و(أولاد عايدون)، و(بني صبيح)، و(بني تليلان)، و(بني خطاب)، و(بني معزوز)، و(بني صالح)، و(الغرابة)، و(أولاد

تميزت المرحلة التي ظهر فيها (ابن الأحرش) بأن كانت فرنسا تعيش مرحلة الحروب النابوليونية الهجومية، وقد حاول الإنكليز محاصرتها والتضييق عليها، إلا أن فرنسا تمكنت من بناء علاقة وطيدة بالإيالة الجزائرية حيث تمكنت في عهد (الداي بابا حسان) (1792-1798م) من نيل القروض، والحصول على شحنات ضخمة من الحبوب، حيث كانت المناطق الجنوبية من فرنسا في أشد الحاجة إليها، وهذا ما أقلق الإنكليز، وزاد من تخوفاتهم من نتائج هذه العلاقة، سيما بعدما نجح المفوض الفرنسي (دبواتانيل) من عقد معاهدة صداقة مع حكومة الداي.[2]

بعد فترة قصيرة من مقتل (الباي عصمان)، بعث (الداي الحاج علي بن خليل) سنة (1224هـ-1809م) رسالة إلى (المرابط محمد أمقران) بمدينة (جيجل) جاء فيها ما يبرهن على تأليب (البايلك) رجال الزوايا، وهي رحمانية غالبا، على (حفيد ابن الأحرش)؛ إذ احتوت ما يأتي: "الحمد لله تعالى بمنه وكرمه. مقام المكرمين؛ أولادنا كبراء جيجل، وقائدهم، والمرابطين، خصوصا (محمد أمقران المرابط) سدده الله. سلام عليكم. ولنا عندكم حاجة تقضوها لنا إن كنتم منا وإلينا، وهي أن ذلك الرجل الذي هو بوادي الزهور من جهة؛ (ابن الأحرش)، الذي كان هناك سابقا يدعى أنه حفيده، وهو مستقل بالكذب والبهتان، يغر الناس بالكذب، ويغريهم بالبهتان، ويقودهم إلى الفساد والضلال... فإن أمكنكم أن تتحيلوا عليه بما يظهر لكي تظفروا به فلكم عندنا جميع ما تشتهونه، ولكم منا الحرمة الكاملة، والميزة الشاملة، وتكونون عندنا في المرتبة العلية. فاجتهدوا واحرصوا على الظفر به، فإن ظفرتن به فابعثوه إلينا نكافيكم بما يرضيكم. والسلام . كتب عن إذن العظم الأرفع؛ مولانا الدولاتلي السيد: علي باشا، أيده الله".[3]

إن (الباي عصمان) حاول أن يبث الرعب، ويترل الهلع في نفوس السكان حتى يقاطعوا ابن الأحرش؛ فبادر بإحراق كثير من الدواوير التابعة لقبيلة (أولاد عايدون)، وأن يعاقب القبائل التي مرّ بها عند ذهابه لملاقاة عدوه في (واد زهور)[4].

إن الرجل المتمرد الذي ظهر بعد انسحاب (ابن الأحرش) من المنطقة، ادعى أنه حفيده، وواصل القتال في الجهات الشمالية والشمالية الغربية من البايلك. فاستعان (الداي الحاج علي باشا) عليه بالمرابطين وشيوخ القبائل؛ كالمرابط (محمد أمقران) المقيم بجيجل، حيث وجه إليه الباي رسالة جاء فيها: " الحاصل أننا سمعنا يدور في تلك النواحي على الضلال والفساد، فلا يغرنكم ما تسمعونه منه؛ كله كذب وبهتان، والسلام"[5].

مبارك)، و(بني قايد)، و(العشائر)، و(بني هارون)، و(بني تيفوت)، و(الجبالة)، و(أولاد بلعفو)، و(بني عمران)، و(بن أيدير)، و(بني عائشة)، و(بني حسان)، و(بني محاسنة)، و(أولاد محمد)، وغيرهم.

[1] Ch. FERAUD, Oued El-Kebir, Op. Cit., p.202.

[2] Ch. FERAUD, Les Chérifs Kabyles de 1804 à 1809, Rev. Afr., T 13, 1869, p. 211.
ويذهب بعض الكتاب الفرنسيين إلى أن (ابن الأحرش) كان يدفعه الإنكليز ضد سلطة البايلك.

[3] Ch. FERAUD, de 1804 à 1809, Op. Cit., p. 211-212.

[4] Ch. FERAUD, Oued El-Kebir, Op. Cit., p.203.

[5] Ch. FERAUD, Les Chérifs Kabyles, Op. Cit., p.212

كان من نتائج القتال بين (ابن الأحرش) و(العثمانيين) أن ضعف نفوذ البايلك بالأرياف، وازداد انعزال المدن عن هذه الأرياف، فضلا عن الخسائر الفادحة في الأرواح والأموال والأسلحة. أما في الأرواح فلم ينجح من (محلة الشرق) المؤلفة من أربعة آلاف (4000) جندي إلا القليل.

وكان أغلبهم من الأتراك، وقليل منهم من فرق زواوة . كل هؤلاء كان يساندهم ثلاثة آلاف وخمسمائة (3500) فارس من (فرسان القوم) التابعين لعشائر المخزن المتعاملة مع البايلك، مثل: (دريد) و(التلاغمة)، و(عبد النور)، و(الزمول)، و(أولاد عنان)، و(ريغة سطيف). أما المال؛ فقد أتلفت ودائع خزينة الشرق التي حملها الباي معه إلى أرض المعركة و لم يترك منها شيئا بخزينة قسنطينة، واقتسمتها القبائل المنتصرة. وأما السلاح؛ فهو ضياع البنادق، وترك أربعة مدافع في الميدان[1]

إن تحركات (ابن الأحرش) زادت في حدة المنافسة بين الإنكليز والفرنسيين على اكتساب مناطق النفوذ والحصول على الامتيازات بالإيالة الجزائرية. وهذا ما جعل كثيرا من الناس يظنون آنذاك أن (ابن الأحرش) عميل فرنسي، وذهب بعض الناس، المتأثرين بالحملة الفرنسية على مصر، إلى حد القول بأن الإمبراطور تابليون كان على رأس المتمردين.

وكادت هذه الإشاعات أن تجد صداها لدى الحكام الأتراك بعدما رأوا قطعا من الأسطول الفرنسي تصل إلى المنطقة، بقيادة (جيروم نابليون) للتفاوض مع الجزائريين على إطلاق سراح الأسرى الفرنسيين والإيطاليين الذين وقعوا في أيدي البحارة الجزائريين التابعين لابن الأحرش.[2]

وقد بقيت انتفاضة (ابن الأحرش) عالقة بالذاكرة الشعبية لمدة نصف قرن؛[3] لأنها كانت تعبر عن حاجة في نفوس سكان الأرياف وهي وضع حد لاستنزاف خيرات الريف وتسخير سكانه لفائدة الامتيازات الأجنبية والاحتكارات اليهودية[4] .

ظلت حركة (ابن الأحرش) خافية الأسباب العميقة على الجموع الشعبية، لكنها صارت رمزا لمقاومة الطغيان السياسي التركي المنحرف عن نهج الخلافة[5]، ودافعا لمقاومة المحتل الفرنسي في الجزائر، تحت تحت قيادة أي شخص تتوسم فيه شخصية (ابن الأحرش)[6] .

---

[1] Ch. FERAUD, Oued El-Kebir, Op. Cit., p.203.
[2] Ch. FERAUD, Les Chérifs Kabyles, Op. Cit., pp.211-212
[3] Ch. FERAUD, Les Chérifs Kabyles, Op. Cit., p.209

[4] مكن (الداي مصطفى باشا) التجار اليهود، وعلى رأسهم (بكري) و(بوشناق)، من كل احتياطي الحبوب في الشرق الجزائري. وكانت خطتهم تقضي بتصدير أكبر كمية من الحبوب والمواد الأولية إلى فرنسا والدول الأوربية. وكانت هذه الصادرات ينتجها الريف بأسعار زهيدة، وفي المقابل كانت المجاعة والأمراض تفتك بالسكان.

[5] من ذلك انتفاضات قبيلة (أولاد سيدي علي) قرب الميلية، وقتلهم (ابن الداي) وقائده العسكري، عام (1826م).
انظر: Gaid, Chronique des Beys de Constantine, Alger, OPU, 1983, p. 65.

[6] مثل قائد قبيلة (بني تيفوت) الذي قاد المقاومة عام (1849م) وعمره لا يتعدى (30) سنة، والقائد (زغودة) الذي قاد المقاومة وهاجم (الحروش) عام (1842م) قبل أن يستشهد في معركة ضد القائد الفرنسي الكولونيل (مونتينياك)، فيعرض رأسه في سوق قسنطينة لإرهاب الأهالي عام (1843م). ومنهم المدعو (سيدي عبد؛ مولاي الشقفة) مرابط قبيلة (بني إيدر) الذي تصدى للقنوات الفرنسية عام (1843م)، وكانوا يعرفون لدى العامة باسم واحد هو

11-4- العائلات الجزائرية المتعاونة مع الاحتلال:

تعاونت بعض العائلات الجزائرية النافذة والغنية مع الاحتلال الفرنسي، رغبة منها في الحفاظ على مراكزها، لكن السلطات الفرنسية عملت على تحطيم نفوذ هذه العائلات بعد أن حققت غرضها منها. ومن هذه العائلات الكبيرة نجد عائلة (أولاد سيدي الشيخ) بالجنوب الوهراني، وعائلة (المقراني) بمجانة. وكان سلوك السلطات الفرنسية الثانية التي سعت إلى تحقيق سياسة الحكم المباشر، والاستغناء عن هذه الوسائط التي كانت تمثلها هذه الأسر الجزائرية ذات السلطة والنفوذ. ومن أمثلة هذه الحالات:

1 – عائلة (أولاد بن عز الدين): صاحبة نفوذ وسلطة متوارثتين منذ عهد الأتراك في (زواغة). وبعد الاحتلال الفرنسي تعاونت مع إدارته للحفاظ على مركزها، لكن بعد انتهاء مهمتها تعرضت لعمليتي الإضعاف والتحطيم بالزواغة نفسها خلال الحملات العسكرية التي نظمها الجيش الفرنسي على معظم مناطق (البابور) عامي (1858م) و(1860م)، حتى عزل زعيمها (بوزيان) ونفاه من المنطقة.[1]

2 – عائلة (أولاد بن عاشور): توارثت الجاه والسلطة منذ عهد الحكم العثماني في (فرجيوة)، وبعد الاحتلال تعاونت مع إدارة السلطة الفرنسية للحفاظ على مركزها، بعد انتهاء المهمة المطلوبة منها قررت الإدارة الفرنسية التخلص منها؛ إذ راقبت زعيمها (بوعكاز بن عاشور) فلاحظت تأييده حركة (بوخنتاش) في منطقة (المسيلة) عامي (1860م) و (1861م)[2] فتابعوا تحركاته، وعملوا على إضعافه وتحطيم عائلته بطريقة ديبلوماسية؛ إذ أقنعوه بالانتقال إلى مدينة قسنطينة للاستقرار بها، مع احتفاظه بلقبه الإداري كقائد على (فرجيوة)، والاحتفاظ بمداخيله المالية التي يحصل عليها من سكان (فرجيوة)، وذلك في (1861/11/3م). وقسموا المنطقة التي كانت تخضع لنفوذه وإدارته إلى قسمين، ثم أخضعوهما إلى ضابط فرنسي برتبة (كابيتان)، يساعده عدد من الأعوان الجزائريين. وفي (1864/4م) اجتمعت عدة أسباب أدت إلى اندلاع انتفاضة في (زواغة) و (فرجيوة) معا، ذكر (تروملي) أنها حركة عصيان دون أي سبب"[3]

11-5- قصيدة عسكرية جزائرية:

(البودالي) أو (ابن الأحرش). وما لبث هذا أن غاب خبره بعد فشل هجومه على (جيجل) وقتل مائتين (200) من رجاله. ومنهم (مولاي محمد) أحد رفاق (بومعزة) بمنطقة (الظهرة) الذي قاوم الفرنسيين، وحاصر (جيجل) يوم (1847/10/3م) بحوالي (1200) رجل من القبائل المجاورة، ولم يتراجع عنها إلا بعد قتال مرير. انظر: سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر: الفترة الحديثة والمعاصرة، الجزائر، م و ك، 1988، ج 2، ص 167-201.

[1] Le Colonel N. ROBIN, Histoire du Chérif Bou-Barla, Rev. Afr., 1881, pp. 337-338.

[2] Charles FERAUD, Notes Historiques sur la Province de Constantine, Rev. Afr., 1886, N° 176, pp. 103-107.

[3] C. TRUMELET, Notes pour servir à l'histoire de l'insurrection dans le sud de la province d'Alger, Rev. Afr., 1880, p. 102.

ونشر الباحث الجزائري (محمد صوالح)، بالمجلة الأفريقية، قصيدة حربية (في 61 بيتا) من الشعر الملحون قالها الشاعر الشعبي المجند في القوات الفرنسية (تابتي مصطفى ولد قدور بن ثابت)، نستطيع أن نجد فيها صورة من حياة المجند الجزائري في القوات الاحتلالية، فضلا عن جانبها العامي الذي تحاول المجلة الأفريقية نشره، ليصير مجالا دراسيا أكاديميا فيما بعد وليساهم في تقويض العربية الفصحى. جاء فيها وفي مقدمتها: "كلام: قاله الكبران (تابتي مصطفى ولد قدور بن ثابت) من الرجيما الثاني[1] متاع التّرايور[2] نومرو[3] (11298)؛ تلقى هذا الكلام وشرحه وترجمه الصرجان[4] (الصوالح محمد) الترجمان في مدينة بوردو[5] في سنة 1915م"[6].

التمو في باريز كل ناس الدولة	رسلوا دبيشات في وهران لمونا
بتنافي المرسى اشحال علينا عسه	الغدا وقت الخمسة رانا سافنا
بابور يغوث القلب منه يرجف	مشيه مكلف عاجل غاصبوا بنا
مشى بنا اربعة أوقات يا سادة	الخامس من الأوقات على سات رقبنا
وصلنا للمرسى اشحال جات نصوصه	رجالة ونساء يبايعوا فينا
ركبنا في الماشية زاهي صدت بنا	لازال خلطنا راهم فرحوا بنا
قالوا هذوا عرب قريش جيش النعرة	نصبوا علموات في كل مدينة
قمنا ثم ثلث أيام بالتممام	الرابع مالايام تقد موابنا
ركبنا في الماشينة اشحال تسرى بنا	في حد البلجيك راهم حطونا
واى بذا يثغب الراس منه شياب	راني مستغرب يا صغار مزغنا
زادوا ليه قحم خفق مثل العظلم	نتفحشوا ذا الشي عندنا قانة
واكد حنايا عرب الجود والبارود	بداو اصحاب الدولة يوصوا فينا
كبار الدولة يا صاحبي متخزم	يلغوا من غير القدام الفتان
حتى لا لما هما ونروش جابوا نعرة	وندخلوها ما تبغي شطنة
الترك الغشاش جابه الكافر نعرة	وباع أعلامه للعديان هدانا
نطق ليهم جفر الجل رجل ابطل	وجبت محالك يا قيوم ترهبما
نمحوا لك يسك لا تعود شي مشتك	انت واحبابك تضحى لكم غبينة
منست وبريزيدان والاعوان	يحكموا البدا بالحق والقمنة
راهم رسلوا لقيوم أيا مغشوم	ربي جابك يا ختزير بيدينا

[1] 2ème Régiment.
[2] Tirailleur
[3] دخيل فرنسي، معناه: رقم
[4] Sergent
[5] Bordeaux
[6] Rev. Afr., N° 60, pp. 509-520

ما عندك الي وين تروح يا ذر نوح	تبغي دروك غير في الهم والهانة
ذا عيطة واحنا حقاد يا مرماد	هذه أربع واربعين سنة
تخلعوها بالزياد يا مرماد	ندولك البلاد وتعود في يدينا
وهمتوا كذاك العام يا غشام	ملكتوا لازاص لران بالفتنة
إلا هي اعطت الفصال بالرجال	نتمنوا ندخلوا إن شاء الله برلينة
الأبطال التموا في نقليز ناس النعرة	سدوها في البحر ما تفوت سفينة
الروسي جيش كثير عنده قاسي	خلق مرصي كا تنعد له قمنة
ليطالي جيش الأبطال جاء من تالي	كرجالة ما يقبلوا شي الهانة
الروسي ونقليز وسرب وليطالي	والبلجيك صغير هذوك نعرتنا
راني نخشم في الصلاح مسا وصباح	يا رجال الله حتى تغيثونا
رانا قاصينا الاحباب ليهم زدمة	نطلبوا ربي حتى يسلكنا
في شال لروا اصنت يا صاحبي نحكي لك	ما أشينها صحة يا خاوتي علينا
بالمدفع وكحيل يسيل يا قليل	ما بين المغرب وعصر كسرونا
الغدا جددنا الطراد يا الأسياد	على واحد الفلاج رانا تلاقينا
شدينا شد عناد يا الاسياد	خرجناهم منه باتوا في غنة
الغدا اصبحوا كالمراد يا الاسياد	وقت السبعة راهم طاحوا علينا
ما أعتاها قصة تعاد يا الاسياد	في هذاك اليوم تشوف ما يصرى
الموتى بلا عداد يا الاسياد	مسلم وكافر يديروهم في حفرة
على أربعة وعشرين اعداد يا الاسياد	في هذاك اليوم العيد مغفرة
مدفع يجي من البعاد يا الاسياد	حتى قدت النار في الأرض والحجرة
يحرب ورصاص إلى غراد يا الاسياد	منا ومنهم راهي ماتت الكثرة
ما اعطوا علينا تحياد يا الاسياد	حسبة ست ايام تابعينا بالجرة
حملوا علينا حملة واد يا الاسياد	في بلاد البلجيك ما اعطوا علينا فترة
نرجو رحمة الجواد يا الاسياد	وتغيثر راعي الحمراء بخيرة
كسرناهم بقوا شراد يا الاسياد	على لالما راهي دارت الدورة
حتى النصارى سور عناد يا الاسياد	لاما منهم راهم بقوا في حيرة
قبضنا منهم اشحال اعداد يا الاسياد	ووين ما تمشي منهم تصيب مقبرة
مدفعنا يرعد ترعاد يا الاسياد	في عديان الله تشوف ما يطرا
الخلق مسند تسناد يا الاسياد	من ضرب الرصاص وقوة الكورة
صابة وطعنها حصاد يا الاسياد	خلاها مرسى واغمار يا خضرة
غاضوني عيطة أولاد يا الاسياد	ماتوا قعدوا في القفار في قعرة

ماتوا غير ملا تشهاد يا الاسياد	قعدوا للهوايش عقبان وطيورة
عليهم راني نشاد يا الاسياد	تبكي منهم ولو كانك حجرة
حكم الله علينا راد يا الاسياد	هذا هو قرن الرابع عشرة
خلق من كل بلاد يا الاسياد	من وهران لتونس غرب وصحراء
نحشم مولى بغداد يا الاسياد	سلاك اصحابه من النار الحمراء
جبت الي هم بي الابعاد يا بغداد	يا راعي الحمراء جلول بخيرة
هذا الشيء عندك سعاد يا بغداد	حرقني في حسدي كلكرة الجمرة
بجاه جدك محمد يا بغداد	بجاه الحمد وسورة البقرة
بجاه السياح وعباد يا بغداد	بجاه الطلبة وجمع الفقراء
مصطفى ناظم الانشاد يا الاسياد	ولد بن ثابت راه غريب يا حضرة
المكتوب مجرد تجرأه يا الاسياد	يلحق ولو كان في صم الحجرة

11-6- صفوة العسكريين:

لا بد من التمهيد لهذا الموضوع التطبيقي بمجال نظري في مسألة النخبة.

استخدمت كلمة (صفوة) (Elite) في (ق 17م) لوصف السلع ذات النوعية الممتازة، وما لبث هذا الاستخدام أن اتسع للإشارة إلى الجماعات الاجتماعية العليا كبعض الوحدات العسكرية أو المراتب العليا من النبالة. وطبقا لمعجم (أكسفورد) فإن أقدم استخدام معروف في اللغة الإنجليزية لكلمة (صفوة) كان سنة (1823م)، حينما كانت تنطبق بالفعل على الجماعات الاجتماعية، بيد أن المصطلح لم يستخدم استخداما واسعا في الكتابات الاجتماعية الأوربية بوجه عام إلا في أواخر (ق19م) وبعد (1930م) في بريطانيا وأمريكا بوجه خاص، حينما انتشر المصطلح وساد استخدامه في النظريات السوسيولوجية للصفوة، وعلى الأخص تلك التي تضمنتها كتابات (باريتو).

واستخدم مصطلح (الأنتلجنتسيا) (Intelligentsia) لأول مرة في روسيا خلال (ق19م) للإشارة إلى الذين تلقوا تعليما جامعيا يؤهلهم للاشتغال بالمهن الفنية العليا. واتسع مدلوله، بعد ذلك، حينما استخدمه عدد من الكتاب لكي يشمل كل أولئك الذين ينخرطون في مهن غير يدوية.[1]

وأول من طرق باب "نظرية النخبة" هو الفيلسوف اليوناني، تلميذ سقراط، (أفلاطون) (PLATO) (427-347ق م) في كتابه "الجمهورية"؛ حيث دعا إلى تسليم زمام السلطة السياسية لنخبة حاكمة مؤلفة من حكماء. وتصور تعاليم أفلاطون عن المجتمع دولة ارستقراطية مثالية قاعدتها: العمل العبودي

[1] نيقولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع، ترجمة: د. محمد عودة وزملاؤه، القاهرة، دار المعارف، ط2، 1972م، ص179.

(محاورة القوانين)، والدولة التي يحكمها (الفلاسفة/ الحكماء)، ويحرسها الجنود أو (الحرس)، ويأتي بعد هؤلاء المواطنون الأحرار (الحرفيون)[1]. وكما نلاحظ؛ تجرنا نظرية النخبة، بصفة من الصفات، إلى المثالية.

أما في الأزمنة الحديثة فقد قام (ميشلز) (MICHELS) و(باريتو) و(موسكا) بتطوير نظرية النخبة السياسية من خلال دراسة تجلياتها على صعيد الحكم. إن الكتاب الأوائل في هذا الموضوع، من أمثال (باريتو) و(موسكا) و(ميتشلز)[2]؛ نظروا إلى الصفوة كجماعة (أوليجارشيه) حكامة؛ ولذلك يميزون بين الحكام والمحكومين، أو بين الأقلية ذات السلطة والقوة وبين الأغلبية الفاقدة لهما. وفي نخبة المجلة الأفريقية الصنفان.

هل يقتضي أن نكتب لفظ (النخبة) بالمفرد هكذا أم بالجمع (أي: النخب) (Elite/Elites)؟

لقد كان (باريتو) أحد علماء الاجتماع القلائل الذين أشاروا إلى استحالة الاختيار في هذا الصدد. وفي رأيه أنه توجد في آن واحد (نخبة واحدة قائدة) و (نخب عديدة غير قائدة). وهو يستعيد هنا التناقض (الميكيافيلي) بين الطبقة الحاكمة والطبقة المحكومة[3].

ومن المؤكد أنه توجد مجتمعات تهيمن عليها فئة قائدة. وفي هذه الحالة، تكفي الولادة لتحدد ما إذا كان فرد معيّن ينتمي إلى النخبة أم لا. وإن عملية اختيار النخبة أو النخب تتنوع من مجتمع إلى آخر، ومن ظرف إلى آخر.

وإذا كانت الصفوة (Elite) هي جماعة المبرزين المتفوقين في المجتمع، فإن هذه الجماعة على أنماط: الصفوة السياسية، الصفوة العسكرية، والصفوة المثقفة، والصفوة الدينية، والصفوة الفنية، والصفوة المهنية. وكلها ذات تأثير هام في تشكيل القيم وتحديد أقسام المجتمع.

ونجد تعريفا واسعا للصفوة لا يرتبط بالضرورة بفكرة الضبط والسيطرة السياسية، بل يشير إلى أي جماعة من الأفراد معروفة اجتماعيا، ذات خصائص بقيمة محددة؛ كالمقدرة العقلية، أو الوضع الإداري المرتفع، أو القوة العسكرية، أو القوة الأخلاقية، التي تؤدي إلى درجة عالية من الهيبة والنفوذ الواسع. وطبقا لهذا التعريف فقد تتماسك الصفوة كجماعة، وقد تكون موضع تقليد العامة دون أن يكون لذلك أثر واضح في توضيح السلوك بطريقة سياسية مباشرة على النحو الذي أشار إليه التعريف الضيق للصفوة بالمعنى الأوليغارشي.

إن نخبة عسكرية منخرطة في (سياسة التهدئة الاحتلالية) يمكنها أن تواجه بعض العناء والاشمئزاز في قبول (سياسة إنهاء الاحتلال) التي يدشنها المسئولون السياسيون.

---

[1] م روزنتال وآخرون، الموسوعة الفلسفية، بيروت، دار الطليعة، ترجمة سمير كرم، ط4 (1981)، ص40.

[2] Robert MICHELS, Political Parties, A Sociological Study of the Oligarchic Tendencies of Modern Democracy, Glencoe, The Free Press, 1949, Eng. Trans. of: Zür Soziologie des Parteiwesens in der modernen Demokratie, 2nd ed., Leipzig, 1925, p. 19, 41, 417.

[3] مكيافيللي (Niccolo di Bernardo Machiavelli) (14691527م)، كتاب الأمير، ترجمة: أكرم مؤمن، القاهرة، مكتبة ابن سينا، 2004، ص22، 92-102

وإذا عدنا إلى المجلة الأفريقية، فهذه صفوة عسكرية؛ رتبتهم وفق رتبهم العسكرية، وفي كل رتبة بدأت تسلسلها برؤساء المجلة، ثم عرجت على مراسليها، فالمتعاونين معها، وختمت هذا الصنف من الصفوة بالأعلام الذين عرفت بهم المجلة في مقال خاص. واستثنيت من ذلك مؤسسي المجلة وكبار كتابها نوعا وكما، وهما اثنان (بربروغر) و(فيرو).

وقد حصرنا قائمة جدول هذه الصفوة هنا في كتاب المجلة الأفريقية لأنهم صفوة حَمَلة الأقلام الفرنسيين في الجزائر[1]، لكننا في التحليل أضفنا إليهم أسماء الذين عرّفت بهم المجلة، مما يدل على علو شأنهم في المجتمع الاستيطاني. وهنا نورد جردا شاملا عنهم، يتبعه عرض التفصيل.

الجدول رقم (9-7): يوضح النخبة العسكرية الفرنسية المثقفة

N.S.	لقبه العائلي	اسم الباحث	المقالات		الأبواب
			ت	%	
1	BERBRUGGER,	Adrien	136	3,72 %	12
2	FERAUD,	Louis	100	2,73 %	10
3	RINN,	Louis	67	1,83 %	4
27	MASQUERAY,	E.	14		3
39	PIESSE,	L.	9		2
40	AUCAPITAINE,	H.	8		4
115	LAPASSET		3		1
209	APFFEL		1		1
214	AZAN,	P.	1		1
290	HANOTEAU,	M.	1		1
358	RANDON		1		1

11-6-1. أدريان بربروجي (Adrien BERBRUGGER)[2]

جاء ترتيبه الأول (1) في قائمة كتاب المجلة الأفريقية، بكتابته (136) بحثا فيها.

مؤسس المجلة الأفريقية. غلبت عليه الكتابة في مجال الآثار[3]، وخاصة الرومانية منها،

[1] A propos des historiens et archéologues français en Algérie des années 50, voir «Tableaux de maîtres» donnés par P. Salama dans Frontières et limites géographiques de l'Afrique du Nord antique. Hommage à Pierre Salama, C. Lepelley et X. Dupuis, éd. Pub. de la Sorbonne, 1999, p. 295-310. Nul ne ratera de remarquer dans cette publication académique la surbrillance d'une phrase que je trouve cynique "Honni soit qui mal y pense!"

[2] BERBRUGGER A. (1856-1869): Fut le premier président et était bibliothécaire, fouriériste, conférencier, journaliste, archéologue, arabisant, historien, et explorateur et lieutenant-colonel de la milice d'Alger.

[3] Adrien BERBRUGGER, Généralités archéologiques, Rev. Afr., 1857, T1, n°4, p.241-245. Pomaria et Rubrae, etc, Rev. Afr., 1862, T6,n°35, pp.364-369. Note sur le tombeau et la chambre sépulcrale: Découverts les 16 et 22 Juin 1863 sur l'emplacement du nouveau lycée,

والتاريخ الروماني أيضا[1]،

والمتاحف[2]، والكتابة الأنثروبولوجية الشبيهة بالتاريخ[3].

وكتب عن التاريخ السياسي والعسكري من خلال الآثار والتاريخ[4].

عن الجزائر خصص جزء من أبحاثه؛ للجزائر العاصمة[5]،

وأخرى لمنطقة القبائل[6]،

وأخرى لسطيف[7]،

وأخرى لقسنطينة وعمالتها وآثارها[1]،

Rev. Afr., 1863, T7, n°39, pp.193-204. De l'hallucination Epigraphique, Rev. Afr., 1864, T8, n°45, pp.227-235. Adrien BERBRUGGER, Civitas Nattabutum, Rev. Afr., 1866, T10, n°55, pp.60-70. TANARAMUSA Castra, Rev. Afr., 1866, T10, n°59, pp.353-370. Cimetière sur cimetière, Rev. Afr., 1869, T13, n°73, pp.47-51. Adrien BERBRUGGER, Gdas?: Lettre adressée à M. Cherbonneau, secrétaire de la Société Historique Algérienne, Rev. Afr., 1864, T8, n°47, pp.372-375. Les inscriptions libyques, Rev. Afr., 1868, T12, n°69, pp.161-174.

[1] Adrien BERBRUGGER, L'Afrique septentrionale après le partage du monde romain en Empire d'Orient et Empire d'Occident, Rev. Afr., 1856, T1, n°2, p.81-88. Les Romains dans le Sud de l'Algérie: I-Hauts plateaux et Sahara du centre de l'Algérie, Rev. Afr., 1858, T2, n°10, p.276-284. Une brique romaine, Rev. Afr., 1859, T3, n°14, pp.102-106. Domination romaine dans le Sud de l'Afrique septentrionale: Tripolitaine, Rev. Afr., 1859, T3, n°17, pp.379-390. Un tiers d'inscription romaine, Rev. Afr., 1864, T8, n°44, pp.145-151. Notice sur les ruines romaines de l'Oued Chaïr, Rev. Afr., 1865, T9, n°51, pp.174-179. Adrien BERBRUGGER, Sarcophage romain récemment découvert dans le jardin Marengo, Rev. Afr., 1868, T12, n°68, pp.134-138.

[2] Adrien BERBRUGGER, Livret de la Bibliothèque et du Musée d'Alger: introduction, Rev. Afr., 1860, T4, n°20, pp.105-109. Livret de la Bibliothèque et du Musée d'Alger: 1ère partie, Musée :Section 1ère, Antiques, Province d'Oran: vieil Arzeu (Portus Magnus), 2ème Province d'Alger: Ténès. 1860, T4, n°20, pp.110-118. Suite: Rev. Afr., 1860, T4, n°21, pp.220-228. Suite: Rev. Afr., 1860, T4, n°23, pp.358-364. Suite: Rev. Afr., 1860, T4, n°24, pp.459-466. Communication de M. Joseph Roger, Conservateur du Musée archéologique de Philippeville, Rev. Afr., 1865, T9, n°53, pp.361-365.

[3] Adrien BERBRUGGER, Comment les uns écrivent l'histoire de l'Afrique et comment d'autres la lisent, Rev. Afr., 1868, T12, n°68, pp.81-89.

[4] Adrien BERBRUGGER, La colonie de Rusgunia (Matifou), Rev. Afr., 1860, T4, n°19, pp.36-41. Les casernes de Janissaires à Alger, Rev. Afr., 1859, T3, n°14, pp.132-138. Epigraphie numidique, Rev. Afr., 1864, T8, n°44, pp.118-232. Suite: Rev. Afr., 1864, T8, n°45, pp.188-197. Suite: Rev. Afr., 1865, T9, n°52, pp.268-279.

[5] Adrien BERBRUGGER, Bartas: le plus ancien nom d'Alger, Rev. Afr., 1869, T13, n°23, pp.52-59. Les édifices religieux de l'ancien Alger, Rev. Afr., 1867, T11, n°61, pp.49-54. Suite: Rev. Afr., 1867, T11, n°65, pp.383-398. Archéologie des environs d'icosium (Alger), Rev. Afr., 1861, T5, n°26, pp.131-143. Suite: Rev. Afr., 1861, T5, n°30, pp.435-446. Suite: Rev. Afr., 1861, T5, n°29, pp.350-363. La mort du fondateur de la Régence d'Alger, Rev. Afr., 1860, T4, n°19, pp.25-33. La Régence d'Alger sous le Consulat et l'Empire, Rev. Afr., 1871, T15, n°88, pp.241-260. Suite: Rev. Afr., 1871, T15, n°89, pp.321-334. Suite: Rev. Afr., 1871, T15, n°90, pp.401-414. Suite: Rev. Afr., 1872, T16, n°91, pp.1-19. Suite: Rev. Afr., 1875, T19, n°109, pp.16-31. Suite: Rev. Afr., 1875, T19, n°110, pp.115-147.

[6] Adrien BERBRUGGER, Burgus Centenarius: ou une redoute romaine en Kabilie, Rev. Afr., 1861, T5, n°27, pp.184-187. Envoi d'antiquités de la Kabilie au Musée Central, Rev. Afr., 1862, T6, n°31, pp.62-67.

[7] Adrien BERBRUGGER, Entre Sétif et Constantine, Rev. Afr., 1861, T5, n°27, pp.191-194. La Colonie nervienne Auguste, martiale des Vétérans de Sétif, Rev. Afr., 1864, T8, n°43, pp.45-53.

وأخرى لعنابة[2]، وأخرى لجيجل[3]،

وأخرى للمرسى الكبير بوهران[4]،

وأخرى لأرزيو القديم[5]،

وأخرى لتلمسان[6]، وأخرى للشلف[7]، وأخرى لمغنية[8]، وأخرى لعين تيموشنت[9]، وأخرى لمليانة[10]، وأخرى لتنس[11]، وأخرى لدلس[12]،

وأخرى لشرشال[13]،

وأخرى لخرائب ضواحي سور الغزلان[14]، وأخرى لما يسمى بقبر الرومية[15]،

---

[1]Adrien BERBRUGGER, Province de Constantine: Thagaste (Souk-Ahras), Rev. Afr., 1856, T1, n°2, p.141-142. Epoque de l'Etablissement des Turcs à Constantine, Rev. Afr., 1857, T1, n°5, p.399-402. Recueil de notices et mémoires de la province de Constantine, Rev. Afr., 1867, T11, n°65, pp.372-382. Archéologie de la Province de Constantine: Batna, El-Kantara, Constantine, Stora et Gigeli, Rev. Afr., 1867, T11, n°66, pp.468-484. Province de Constantine: archéologie: Cercle de Tebessa, Rev. Afr., 1868, T12, n°67,pp.61-68.

[2] Adrien BERBRUGGER, Hippone, Rev. Afr., 1866, T10, n°56, pp.102-110.

[3] Adrien BERBRUGGER, Igilgili: Choba et Muslubio, Rev. Afr., 1867, T11, n°64, pp.310-320.

[4] Adrien BERBRUGGER, Mers-El-Kebir et Oran: de 1509 à 1608, d'après Diego Suarez Montanes, Rev. Afr., 1867, T11, n°61, pp.72-81. Suite: Rev. Afr., 1866, T10, n°56, pp.11-128. Suite: Rev. Afr., 1866, T10, n°57, pp.197-207. Mers-El-Kebir, Rev. Afr., 1865, T9, n°52, pp.251-267. Suite: Rev. Afr., 1865, T9, n°53, pp.337-355. Suite: Rev. Afr., 1865, T9, n°54, pp.410-429.

[5] Adrien BERBRUGGER, Ruines du Viei l Arzeu, Rev. Afr., 1858, T2, n°9, p.177-184. Suite: Rev. Afr., 1858, T2, n°10, p.257-266. Ruines du Vieil Arzeu, Rev. Afr., 1858, T2, n°11, pp.365-367.

[6] Adrien BERBRUGGER, Epigraphie de Tlemcen, Rev. Afr., 1857, T2, n°7, p.62-72.

[7] Adrien BERBRUGGER, Les ruines de l'Oppidium Novum: A Duperre la Khadra du Docteur SHAW: vallée de Chelif, Rev. Afr., 1859, T3, n°14, pp.95-101.

[8] Adrien BERBRUGGER, Lella Mar'nia, Rev. Afr., 1857,T2, n°7, p.1-3. Epigraphie de Lella Mar'nia, Rev. Afr., 1859, T3, n°15, pp.173-184.

[9] Adrien BERBRUGGER, Aïn Temouchent (Temici), Rev. Afr., 1857, T1, n°4, p.246-250.

[10] Adrien BERBRUGGER, Miliana, Rev. Afr., 1864, T8, n°48, pp.421-434. Suite: Rev. Afr., 1865, T9, n°49, pp.44-56. Suite: Rev. Afr., 1865, T9, n°50, pp.109-121. Adrien BERBRUGGER, Ruines du marabout de Sidi Abd-El-Kader: sous Miliana (Affreville), Rev. Afr., 1864, T8, n°48, pp.454-464.

[11] Adrien BERBRUGGER, Antiquités du Cercle de Ténès, Rev. Afr., 1857, T1, n°6, p.428-440. Suite: Rev. Afr., 1857, T2, n°8, p.91-104. Suite: Rev. Afr., 1858, T2, n°9, p.185-194. Suite: Rev. Afr., 1858, T2, n°10, p.267-275.

[12] Adrien BERBRUGGER, Sarcophage romain de Dellis, Rev. Afr., 1858, T2, n°10, pp.309-317.

[13] Adrien BERBRUGGER, Colonnes milliaires des environs de Cherchel, Rev. Afr., 1860, T4, n°19, pp.18-24.

[14] Adrien BERBRUGGER, Epigraphie d'Auzia (Aumale), Rev. Afr., 1868, T12, n°67, pp.33-46. Suite: Rev. Afr., 1863, T7, n^os 37-38, pp.36-41. Inscriptions d'Auzia, Rev. Afr., 1863, T7, n°41, pp.358-362. Suite: inscriptions relatives au culte, Rev. Afr., 1865, T9, n°52, pp.307-316. Suite: Rev. Afr., 1865, T9, n°53, pp.356-360. Suite: Rev. Afr., 1866, T10, n°56, pp.129-136.

[15] BERBRUGGER, Explorations du tombeau de la Chrétienne, Rev. Afr., 1856, T1, n°1, p.31-38. Tombeau de la Chrétienne, Rev. Afr., 1866, T10, n°57, p.161. Exploration du tombeau de la Chrétienne: résultats obtenus, Rev. Afr., 1866, T10, n°57, pp.208-220. Le tombeau de la Chrétienne: d'après Shaw et Bruce, Rev. Afr., 1866, T10, n°60, pp.441-450. Tombeau de la Chrétienne, Rev. Afr., 1867, T11, n°61, pp.5-48. Suite: Rev. Afr., 1867, T11, n°62, pp.97-112. Suite: Rev. Afr., 1867, T11, n°63, pp.177-206.

وأخرى للصحراء[1]،

وأخرى لآثار أندلسيي الجزائر ومَوَارِكَتها[2].

وفي الإسلام كتب عن؛ تعدد الزوجات[3]،

وفي المسألة اليهودية كتب عن؛ قضية بكري[4]،

وفي المعتقدات الشعبية والأساطير كتب عن؛

هاروت وماروت[5]، والجن[6]، والفأل[7]،

وفي العادات والتقاليد كتب عن؛

كرم الضيافة عند العرب[8]،

وفي التاريخ السياسي كتب عن؛

المرحلة الموريتانية[9]، وعن حكم (يوبا الثاني، وكليوباترا سيليني، وبطليموس الجزائري)[10]، ورغبة الجزائريين في أن يحكمهم ملك فرنسي[11]، وعن قنصل في جزائر القرن 18م[12]، وقناصلة الجزائر عند الحملة الاحتلالية[13]، والمفاوضات بين حسن آغا وحاكم وهران الكونت الأوربي[14]،

وفي التاريخ العسكري كتب عن؛

حملة عسكرية رومانية[15]، وعرف بكتاب "وشاح الكتائب" المتعلق بجيش الأمير عبد القادر[16]، وحملة الكونت أوربي عل الجزائر[1]، وعن عبودية الأسرى المسلمين في فرنسا[2]، وعن أسير نصراني في الجزائر[3]، وغزوة وهران[4]، وثورة ابن صخري[5]، وفداء أسرى النصارى من الدول البربرية[6]،

---

[1] Adrien BERBRUGGER, Observations archéologiques sur les Oasis méridionales du Sahara algérien, Rev. Afr., 1858, T2, n°10, pp.295-300.

[2] Adrien BERBRUGGER, Manuscrits espagnols en caractères arabes, Rev. Afr., 1860, T4, n°22, pp.297-303.

[3] Adrien BERBRUGGER, La Polygamie musulmane, ses causes fatales et le moyen de la détruire, Rev. Afr., 1859, T3, n°16, pp.254-258.

[4] Adrien BERBRUGGER, L'Affaire Bakri: document inédit communiqué par Louis FERAUD, Rev. Afr., 1869, T13, n°73, pp.60-63.

[5] Adrien BERBRUGGER, Harout et Marout, Rev. Afr., 1862, T6, n°34, pp.305-310.

[6] Adrien BERBRUGGER, Le Génie du mont Dira, Rev. Afr., 1862, T6, n°32, pp.142-146.

[7] Adrien BERBRUGGER, Le Fal, Rev. Afr., 1862, T6, n°34, pp.298-301.

[8] Adrien BERBRUGGER, De l'hospitalité chez les Arabes, Rev. Afr., 1869, T13, n°74, pp.145-150.

[9] Adrien BERBRUGGER, L'Ere mauritanienne, Rev. Afr., 1856, T1, n°1, p.20-25.

[10] Adrien BERBRUGGER, Dernière dynastie mauritanienne: Juba II, Cléopatre Séléné, Ptolémée: médailles, Rev. Afr., 1861, T5,n°26, pp.81-92. Suite: Rev. Afr., 1861, T5, n°28, pp.276-285. Suite: Rev. Afr., 1861, T5, n°29, pp.364-375.

[11] Adrien BERBRUGGER, Les Algériens demandent un Roi français en 1572, Rev. Afr., 1860, T5, n°25, pp.1-13.

[12] Adrien BERBRUGGER, Un Consul à Alger au XVIIIè siècle: Bruce, Rev. Afr., 1862, T6, n°35, pp.332-348.

[13] Adrien BERBRUGGER, Les Consuls d'Alger pendant la conquête de 1830, Rev. Afr., 1865, T9, n°49, pp.57-60.

[14] Adrien BERBRUGGER, Négociations entre Hassan Aga et le comte d'Alcaudète, Gouverneur d'Oran, Rev. Afr., 1865, T9, n°53, pp.379-385.

[15] Adrien BERBRUGGER, Une expédition romaine inédite, Rev. Afr., 1860, T4, n°24, pp.434-438.

[16] Adrien BERBRUGGER, Ouichah El-Kataib, Rev. Afr., 1864, T8, n°44, pp.98-103.

وفي التاريخ الديني كتب عن؛

معبود اسمه (مانوس دراكونيس)[7]، والحالة الدينية والسياسية عند الثورة البربرية التي حدثت في نهاية القرن الثالث الميلادي[8]،

وفي التاريخ الطبي والشؤون الصحية كتب عن؛ ميثاق المستشفيات النصرانية في الجزائر[9]، وحمام ريغة[10]،

وفي تاريخ المباني والعمران كتب عن؛ تاريخ قصر في خرائب (ماتيفو)[11]، ومقارنة في صناعة القوالب بمدينة بومباي القديمة وفي الجزائر[12]، وغرفة أولاد سلامة[13]، وحصن شرشال[14]،

وفي تاريخ العثمانيين كتب عن؛ الحاج باشا[15]، وأوزون حسن الذي غزا وهران[16]،

وفي الجغرافيا كتب عن؛ الحدود الجزائرية[17]،

وفي اللغة كتب في؛ شيء من عالم المصطلحات[18]، وأدب موليير[19].

وفي نخب الجزائر وعلمائها وأعيانها كتب عن؛ (سيدي علي بن يوب)[20]،

وفي أنساب الجزائريين كتب عن؛ قبيلة عريب[21]، وشريف قبائلي[1]،

---

1 Adrien BERBRUGGER, Expédition du Comte O'Reilly contre Alger en 1775, Rev. Afr., 1864, T8, n°45, pp.172-187. Suite: Rev. Afr., 1864, T8, n°48, pp.408-420. Suite: Rev. Afr., 1865, T9, n°50, pp.94-108. Suite: partie légendaire, Rev. Afr., 1865, T9, n°52, pp.303-306.

2 Adrien BERBRUGGER, De l'esclavage musulman en France, Rev. Afr., 1856, T1, n°1, p.38-41.

3 Adrien BERBRUGGER, Captif et patronne à Alger en 1640, Rev. Afr., 1864, T8, n°46, pp.302-315.

4 Adrien BERBRUGGER, Conquête d'Oran, Rev. Afr., 1866, T10, n°55, pp.43-50.

5 Adrien BERBRUGGER, Notes relatives à la révolte de Ben Sakhri, Rev. Afr., 1866, T10, n°59, pp.337-352.

6 Adrien BERBRUGGER, Voies et moyens du rachat des captif Chrétiens: dans les Etats barbaresques, Rev. Afr., 1867, T11, n°64, pp.325-332.

7 Adrien BERBRUGGER, Le Dieu Manus Draconis, Rev. Afr., 1865, T9, n°51, pp.207-211.

8 Adrien BERBRUGGER, Situation religieuse et politique de la Mauritanie lors de la grande révolte berbère, à la fin du troisième siècle, Rev. Afr., 1865, T9, n°51, pp.193-201. Suite: Rev. Afr., 1865, T9, n°53, pp.374-378.

9 Adrien BERBRUGGER, Charte des hôpitaux Chrétiens d'Alger: en 1694, Rev. Afr., 1864, T8, n°44, pp.233-244.

10 Adrien BERBRUGGER, Hammam Righa (Rir'a): Aquae Calidae, Rev. Afr., 1864, T8, n°47, pp.347-353.

11 Adrien BERBRUGGER, Histoire d'un chapiteau de Rusgunia, Rev. Afr., 1864, T8, n°47, pp.375-377.

12 Adrien BERBRUGGER, Autoplastie ou le moulage naturel, à Alger et à Pompeï, Rev. Afr., 1864, T8, n°47, pp.383-386.

13 Adrien BERBRUGGER, R'Orfa des Oulad SELAMA, Rev. Afr., 1857, T2, n°8, p.105-110.

14 Adrien BERBRUGGER, Le Fort de Cherchell, Rev. Afr., 1865, T9, n°51, pp.202-206.

15 Adrien BERBRUGGER, El Hadj Pacha, Rev. Afr., 1864, T8, n°46, pp.290-301.

16 Adrien BERBRUGGER, Epitaphe d'Ouzoun Hassan: le Conquérant d'Oran, Rev. Afr., 1865, T9, n°50,pp.122-126.

17 Adrien BERBRUGGER, Des frontières de l'Algérie, Rev. Afr., 1860, T4, n°24, pp.401-417.

18 Adrien BERBRUGGER, De la Terminologie Epigraphique, Rev. Afr., 1861, T5, n°30, pp.424-430.

19 Adrien BERBRUGGER, Un collaborateur inconnu de Molière, Rev. Afr., 1868, T12, n°72, pp.421-425.

20 Adrien BERBRUGGER, Sidi Ali Ben YOUB, Rev. Afr., 1857, T2, n°8, p.86-90.

21 Adrien BERBRUGGER, Les Arib, Rev. Afr., 1864, T8, n°47, pp. 378-382.

وفي الرحلة والرحالة والمغامرين كتب عن؛

رحلة (فواتير الأفريقي)[2]، و(ليون الأفريقي)[3]،

وعن القسيس الصقلي الذي أسلم (عبد الله الترجمان)[4]،

وفي التغذية كتب عن؛ نوع من القمح القديم[5]،

وفي التشريع والقضاء كتب عن؛ لغز متعلق بحادثة جَلد[6]،

ومن هذه البحوث ما كان مشتركا مع زميله (جورجوس)[7]، ومنها ما كان مع زميله (مونرو)[8].

ومس اهتمامه؛ المغرب[9]، وتونس[10]، وربما ليبيا[11] أيضا.

إنه (نائب عقيد) (Lieutenant-Colonel de la Milice d'Alger) في (ميليشيا) حامية الجزائر العاصمة. ولد (بربروغر) (=بيربروغر=بربروجر=بيربروجر=بربروجي=بربروجيه) (BERBRUGGER) في باريس يوم (1801/05/11م) ودرس في معهد شارلمان، ثم انتقل منها إلى مدرسة (شارت)، وتخصص في دراسة (جغرافيا ما قبل التاريخ) (Paléographie) كلفته الحكومة الإنجليزية عام (1832) بجمع القطع الأصلية الخاصة باحتلال فرنسا في القرن 15 م، وفي منتصف العام 1834م.

جاء به كلوزيل (الجنرال السفاح) كموظف مدني في 1835، إلى إفريقيا ضمن جيش يقوده الماريشال نفسه، حيث عمل سكرتيرا خاصا له، ورافقه أثناء تجواله، ثم عهد إليه بالمكتبة والمتحف فكتب عن الآثار وقام برحلات سرية وعلنية حملته إلى مختلف مناطق الجزائر وتونس.

ورافق الماريشال (فالي) (VALÉE) إلى قسنطينة، وتمكن من الحصول على مخطوطات عربية كثيرة أثناء بعثاثة العسكرية، وقد صارت هذه المخطوطات نواة لمكتبة الجزائر.

---

[1] Adrien BERBRUGGER, Un Chérif Kabile en 1804, Rev. Afr., 1859, T3, n°15, pp.209-214.

[2] Adrien BERBRUGGER, Voiture l'Africain, Rev. Afr., 1862, T6, n°34, pp.302-304.

[3] Adrien BERBRUGGER, Jean-Léon l'Africain, Rev. Afr., 1858, T2, n°11, pp.353-364.

[4] Adrien BERBRUGGER, Abd Allah Teurdjman: renégat de Tunis en1388, Rev. Afr., 1861, T5, n°28, pp.261-275.

[5] Adrien BERBRUGGER, Blé antique de Novi, Rev. Afr., 1857, T1, n°3, p.181.

[6] Adrien BERBRUGGER, Une énigme Lapidaire, Rev. Afr., 1862, T6, n°32, pp.81-92.

[7] A. BERBRUGGER et GORGUOS, El-Hadj- Moussa ou l'Homme à l'âne et l'Emir Abd-el-Kader, en 1835, Rev. Afr., 1856, T1, n°1, p.41-49.

[8] A. BERBRUGGER et MONNEREAU, Topographie ou description d'Alger, de ses habitants et de leurs mœurs, Rev. Afr., 1870, T14, n°82, pp.366-375. Topographie et histoire générale d'Alger, Rev. Afr., 1870, T14, n°83, pp.414-433.

[9] Adrien BERBRUGGER, Une lettre inédite d'un Empereur au Maroc, Rev. Afr., 1866, T10, n°60, pp.451-472. La canne à sucre et les Chérifs au Maroc au XVIè siècle, Rev. Afr., 1862, T6, n°32, pp.116-119. Occupation anglaise de Tanger: de1662 à 1683, Rev. Afr., 1861, T5, n°29, pp.337-349. Ceuta, Rev. Afr., 1869, T13, n°75, pp.206-210. Siège de Melilla par les marocains à la fin du XVIIè siècle et commencement du suivant, Rev. Afr., 1865, T9, n°53, pp.366-370.

[10] Adrien BERBRUGGER, Itinéraires archéologiques en Tunisie, Rev. Afr., 1857, T1, n°4, p.266-280. Suite: Rev. Afr., 1857, T1, n°5, p.370-392. Suite: De Tunis à Nefta, Rev. Afr., 1857, T2, n°7, p.14-27. Suite: Rev. Afr., 1858, T2, n°9, p.195-214.Suite: IIème et dernière partie, Rev. Afr., 1859, T3, n°13, pp.9-22. Missua Civitas (Sidi Daoud en-Nebi): Tunisie, Rev. Afr., 1862, T6, n°33, pp.214-217. §? Rapidi (Sour Djouab), Rev. Afr., 1860, T4, n°19, pp.47-59. Suite et fin, Rev. Afr., 1860, T4, n°20, pp.94-104. §?

[11] Adrien BERBRUGGER, Bolide de Tadjera: 9 Juin, Rev. Afr., 1867.T11, n°64, pp.321-324.

كان خطيبا مصقعا، ومجادلا مقنعا، جمع حوله ثلة من أهل العلم الباحثين وأسس "الجمعية التاريخية" (La Société Historique Algérienne) التي أصدرت اثني عشر (12) مجلدا من المجلة الأفريقية" التي حوت وثائق نفيسة، وخرائط، ورسوما أثرية يعود الفضل في معظمها إليه، وكانت تعليقاته وإضافاته تمس كتابات كل مؤلف أو باحث كتب في المجلة، مع تسليمهم جميعا بذلك. وهو رئيس الجمعية التاريخية الجزائرية (S.H.A) ورئيس المجلة الأفريقية"[1].

كان (بيربروجر) هو المؤسس الفعلي والعملي لحولية "المجلة الإفريقية"عام 1857م فكان يكتب معظم ما يأتي فيها في الأعداد الأولى، مع المحافظة على الرصانة العلمية. وإستمر في ذلك إلى غاية 1875م لأنه توفي عام 1869م[2].

كان يعرف قليلا من العربية[3]. وزار الجنوب الجزائري في عامي 1850–1851م[4]. قام بجولة أثرية في تونس لمدة 3 أشهر امتدت ابتداء من 1850/8/19م. وذكر أنه عبرها من غربها إلى شرقها ومن شمالها إلى جنوبها بحثا عن المواقع الأثرية البارزة[5].

من مؤلفاته: "الجزائر التاريخية" (L'Algérie historique, pittoresque et monumentale)، دروس في اللغة الإسبانية، معجم إسباني/فرنسي، "زيارة إلى معسكر الأمير عبد القادر" عام 1839 الذي طبع في طولون (Relation de l'expédition de Mascara)، تنبيه عن الآبار الأرتوازية بالصحراء (Notice sur les puits artésiens du Sahara)، تاريخ الشهيد [!] جيرونيمو (Histoire du martyr Géronimo)، تنبيه عن قبر النصرانية (Notice sur le Tombeau de la Chrétienne). وله مذكرات كثيرة منشورة في الصحف الجزائرية والفرنسية، (Les Époques Militaires de la Grande Kabilie) العصور العسكرية للقبائل الكبرى، مجلد صغير الحجم أصدره الناشر المكتبي (BASTIDE) بالعاصمة، وبيع في مارس 1857م[6]. وقد ترجم (د. أبو القاسم سعد الله) رحلة أخرى من رحلاته لكنها لم تر النور، هي "مقابلة الأمير في معسكره بالبويرة ديسمبر 1837"، "الجزائر المصورة والتاريخية والأثرية" تأسف فيه بكل حيلة على هدم جامع الحاج حسين باشا، وعده من المباني العظيمة عمرانيا، و"وصف حملة معسكر" (باريس 1836).

كان يوقع باسمه بابين من أبواب المجلة[7] هما "Chronique" و"Bulletin Bibliographique". كتب عدة مقالات عن الطوارق في جريدة (الأخبار) (Akhbar) الصادرة في 10، 20، 24 جانفي 1856م[8]، وذلك بأبحاث أثرية في (سور الغزلان) (Auzia/Aumale) ونشرها في صحيفة الأخبار Akhbar

---

[1] Rev. Afr., T. 1, 1856, p 1

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 5، ص340

[3] أبو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ج5، ص333. وانظر: ج5، ص 44 على أن (بربروجي) معماري.

[4] Rev. Afr., T. 1, p 157

[5] Rev. Afr., T. 4, 1857, p 266

[6] Rev. Afr., T. 4, 1857, p 321

[7] Rev. Afr., T. 1, 1856, p 59

[8] Rev. Afr., T. 1, 1856, p 74

الأخبارAkhbar 14/6/1846. قام برحلة اثري انطلق فيها من قسنطينة إلى الكاف في تونس، ووجد هناك عند شرق الحنانشة آثارا رومانية في منطقة اسمها (هنشير المرس) تتعلق بمئوية (كاسنو) (CASNO) البربري الذي عاش مائة وإحدى عشرة سنة (111)[1]. وقام بزيارة بحث إلى تيبازة أثناء مهمة له بشرشال، وكان ذلك في نهاية ديسمبر 1856.

وأشرف على جريدة "المونيتور"« Moniteur » شبه اليومية وساعده اليهودي (فرعون).

رافق الحملات الفرنسية على قسنطينة وتلمسان ومعسكر، وجمع المخطوطات من هذه المدن. وقد اعترف "البارون ديسلان" و"شارل فيرو" أنهم وجدوا في المؤسسات الدينية بقسنطينة، ولدى بعض العائلات مخازن مخطوطات في حالة جيدة، ومنها ما هو نادر، وذكرا مثلا لذلك مكتبة (ابن الفكون) التي كانت غنية بالكتب المتنوعة وكانت تحوي (2500) مجلد[2].

ومن الأسماء التي ظهرت معه في العدد الأول (تيسو) (TISSOT)، والطبيب (ريبو) (REBOUD)، و(جورجوس) (GORGUOS)[3]، و(ماك كارثي) (O.Mac-CARTHY)، و(دافزاك) (D'AVEZAC)، والطبيب (بيرتران) (BERTHERAND)، و(ديفول) (De VOULX)، والقسيس (جودار) (Abbé GODARD)، و(وفرشون) (FARCHON)، و(شربونو)، و(لوتالري) (LHOTELLERIE)، و(البارون دي سلان) (De SLANE)، والآنسة (جوليان)، و(برينيي) (BRESNIER)[4]، واليهودي (فرعون)، و(العقيد دي نوفو) (Le Colonel De Neveu)، و(العقيد فيرنون) (Le Colonel De VERNON)، و(الجنرال دوما) (Le Général DAUMAS)، والنقيب (هانوتو) (Le Capitaine HANOTEAU) وغيرهم.

كان يتخذ أصدقاء من بين الجزائريين[5]، ومنهم (بوشمال) في توقرت[6].

حصل على وسام (La croix de commandeur de la Légion d'honneur) "صليب الآمر في حامية الشرف"، عام 1865 أثناء زيارة الإمبراطور، عن أعماله الأدبية، بعد أن كان محافظا للمكتبة، وقد كان من قبل عضوا مراسلا للمعهد.

ولم يوقع من المجلد الثالث عشر سوى عدده الأول المرقم تسلسليا (73) أعيد انتخابه رئيسا للجمعية التاريخية الجزائرية في جانفي 1863، للمرة السابعة وقد كان يشغل آنذاك منصبي محافظ مكتبة الجزائر، ومحافظ متحف الجزائر[7]، صفحة الغلاف الداخلي الثالث.

---

[1] Rev. Afr., T. 1, 1856, p. 68-69

[2] قدّرها (فانيون) بـــ(4000) كتاب؛ انظر: Rev. Afr., 1892, p. 165

[3] Des chaires d'Arabe furent créées après 1837 à Alger (par GORGUOS), à Constantine (par CHERBONNEAU) et à Oran (par HADAMARD).

[4] Les besoins de l'Armée et de l'Administration en interprètes militaires et judiciaires, avaient Conduit à la création d'un cours d'Arabe à Alger en 1837. Cet enseignement fut assuré par Louis BRESNIER, jusqu'à sa mort en Juillet 1869. Louis BRESNIER, fut professeur à la chaire d'arabe et premier vice- président de la Société. Nécrologie in: Revue africaine, 1869, T13, p.319-324.

[5] Rev. Afr., T. 3, 2/1857, p 227

[6] Féraud, les Ben-Djellab, Rev. Afr., T. 23, 1935, p168

[7] Rev. Afr., T. 6, 1862-1863

وذكر زميله في المجلة المذكورة (ف لالوي) (F.LALOE) أن المخطوطات التي جمعها (بيربروجر) من قسنطينة كانت جميلة كثيرا في الشكل والتجليد، وأنها كانت واردة من مصر وتركيا[1].

كان (بيربروجر) يجمع المخطوطات من المساجد وغيرها، ومن أيدي الجنود، بل حتى من الشوارع، وقد جمع حسب التقارير ما يزيد على ثمانمائة مخطوطة وعاد بها إلى مدينة الجزائر. ولكن قبل أن تصل إلى هناك ضاع منها الكثير في الطريق أيضا. ومن بين هذه المخطوطات مجموعة من كتب الرياضيين الإغريق، ومجموعة أخرى في علوم الطب وغيرها، استفاد منها الفرنسيون فائدة عظيمة وكانت مكتبة (باش تارزي) ومكتبات الريف من ضحاياه.

وفي سنة 1836م كتب (بربروجر) إلى صديقه وأستاذه (شامبليون فيجياك) يخبره عن مغامرته في تلمسان ومعسكر لجمع المخطوطات العربية. فقال إنه تنكر في زي عسكري ورافق الحملة إلى "معسكر" لأنه قد سمع أن في تلمسان ومعسكر مكتبات تحتوي على مخطوطات كثيرة جدا، بعضها عظيم الأهمية كما أخبره أنه قد جمع عددا كبيرا من المخطوطات "الشرقية" من معسكر وعاد بها إلى مدينة الجزائر في صندوق حمله على ظهره. وفي الطريق مات له الجمل وضاعت الكتب ولم يحمل منها إلا ما رآه نادرا جدا واستطاع حمله على حصانه[2].

أما حظه في تلمسان فقد كان أحسن، حسب تعبيره فقد جمع منها ومن ضواحيها "أكثر من مائتي مخطوط في مختلف الموضوعات" كما كان حسن الحظ أيضا حسب زعمه في حملها إلى مدينة الجزائر إذ إستطاع نقلها في سفينة بخارية من وهران. ولكنه لم يذكر كيف نقلها من تلمسان إلى وهران.

وامتدت يد (بيربروجر) إلى وادي سوف، وكان هو أول من حصل "كتاب العدواني" لمحمد القسنطيني العدواني السالمي في تاريخ قبيلتي (الطرود) و(عدوان) وذلك من أحد شيوخ كوينين بوادي سوف عام 1850م.

ويقول (بيربروجر) إن الفرنسيين وجدوا عقود أملاك عائلة الأمير وحين اطلع (بيربروجر) الأمير على ذلك في مقابلة معه سنة 1837 لم يكد الأمير يصدق القصة.

ورافق بيربروجر حملة (كلوزيل) على معسكر وتلمسان سنة 1835 فروى في كتابه كيف استولى على الوثائق والمخطوطات. والغريب أنه ادعى بالنسبة لمدينة معسكر أن العرب قد مزقوا المخطوطات قبل مغادرتهم المدينة ونشروا أوراقها. ونوه بيربروجر بالضباط: (لامورسيير) و(كوفيه) و(أبراهيشا) على فهمهم لدور المكتبة العمومية في العاصمة، وتوفير المخطوطات العربية لها. غير أنه لام الفرنسيين الآخرين من الجنود وغيرهم الذين لم يسلموا المخطوطات التي وقعت في أيديهم أي السلطات الفرنسية المكلفة بذلك، وفضلوا أن يبقوها في ملكهم الشخصي.

وروى كيف أنه في الطريق من معسكر إلى مستغانم سقط البعير من عل إلى هوة سحيقة. وكان على ظهره أربعون مخطوطا، فضاعت كلها معه.

---

[1] F. Laloe: A propos de l'incendie, Rev. Afr., T. 76, 1925, p107

[2] Un Bibliothécaire en compagne, Rev. Afr., 1927, p107.

وفي تقريره إلى المتصرف المدني عن مهمته في قسنطينة سنة 1837 روى (بيربروجر) كيف حصل هو وأمثاله على المخطوطات من ديار ومدارس ومساجد، وحتى من أضرحة هذه المدينة المباحة. وقال إن العقيد "لامورسير" قد سلمه مخطوطين في الدين وجدهما في ضريح احد المرابطين. وأكد أن آخرين من أعضاء الجيش قدموا له مخطوطات، وأنه اشترى من جنود فرقة "الزواف" مخطوطات ثمينة كانوا قد نهبوها من المدينة وأن (ليوتي) المتصرف العسكري عندئذ قد قدم إليه ثلاثة وستين مخطوطا وأعانه على نقلها إلى الجزائر.

إن قائد فرقة الجيش الزواوي (الزواف) وهو مرافق مدني للحملة، كان يقوم بدور المتجسس على الأوضاع الداخلية ويقدم نفسه على أنه من العلماء وليس من المحاربين، قال له إن إحدى الدور، دار القاضي العربي بن عيسى "أخو علي بن عيسى المدافع عن قسنطينة كقائد نائب عن أحمد باي" تحتوي على كمية من المخطوطات الجميلة، فذهب (بيربروجر) إليها بينما كانت الراية الخضراء مرفوعة على صومعة الجامع الكبير علامة على الاستسلام. فتأكد أنها دار الأخوين بن عيسى ولاحظ أن الكتب المخطوطة كانت مرمية وسط الدار في فوضى. وحتى لا يلصق التهمة مباشرة بالجنود الفرنسيين قال (بيربروجر) إن المدافعين الجزائريين عن الدار حطموا الصناديق التي كانت بها الكتب لعلهم يجدون فيها أشياء أثمن منها. ولكنه اعترف أن الجنود الفرنسيين قد أكملوا تحطيم الصناديق للغرض نفسه. وكان عليه أن يبحث عن الكتب ويجمعها وهي وسط مواد مضرة بها كالزيت والدقيق والزرابي.

وبعد أن جمع ما استطاع وما شاء من المخطوطات وضعها في غرفة صغيرة في الدار نفسها وعين عليها جنديا لحراستها. واعترف أن ما جمعه أو اغتصبه من دار ابن عيسى قد بلغ حوالي مائة مخطوط، قال إنه ذو قيمة كبيرة إما لموضوعه وإما لجماله الخارجي كالتذهيب والتجليد وإما لحسن خطه[1]، وعندما ذهب (بيربروجر) إلى فرنسا عام 1869 خلفه (شربونو)[2].

كان قد نصحه الأطباء بالسفر إلى فرنسا، لإبعاده عن الجزائر التي كانت ميدانا لأبحاثه، فذهب إليها وأقام بها مدة وجيزة ثم رجع، وعندما أحس بدنو أجله رجع إلى فرنسا التي كانت محضنا له، حتى يموت قريبا من ابنته وأصدقائه الكثيرين هناك، وقد مات وهو يضع يده في يد ابنته.

توفي بعد مرض طويل يوم 1869/7/2 وألقى صديقه المقرب (شربونو) كلمة تأبينية على قبره[3].

جاءت وفاته بعد وفاة صنوه (لويس برينييه) باثني عشر يوما، وقد ذكر (شربونو) أنه قال له قبل وفاته بساعات معدودات:"انظر، إلى ماذا تؤدي المبالغة في العمل والإجهاد!... لا تفعل مثلي !."

وجاء في المجلة[4] دعوة تحت عنوان "قبر (آدريان بربروغر) بقلم الرئيس (شربونو) يدعو فيها، بسم الجمعية التاريخية الجزائرية، إلى تخليد ذكرى مؤسسها، ويدعو إلى فتح اكتتاب بجمع تبرعات تنفق في إقامة

---

[1] من تقرير (بربروجي) في 1837/11/30، الأرشيف الفرنسي رقم (F81733). ويحتوي التقرير على (7) صفحات. وفي أعلاه (وزارة الحربية، مكتبة الجزائر، تقرير أولي عن مهمة أ. بربروجي في قسنطينة)

[2] Rev. Afr., 1869, p160.

[3] Rev. Afr., Vol. 13, T. 76, Juillet 1969, P 321-324

[4] Rev. Afr., Vol. 13, T. 77, Juillet 1969, P 423-424

صخرة شاهده على قبره (ناووس) يذكر فيها تفانيه وتنقيبه العلمي في خدمة الجزائر، وذكر من بين المتبرعين رئيس أساقفة الجزائر (لافيجري) الذي أرسل مبلغا قدره مائتا فرنك (200 ف) إلى محافظ خزينة الجمعية حيث كتب نيابة عنه الكاهن (بريلا) (PRÉLAT) رسالة إلى هذا المحافظ يقول فيها:

"سيادة محافظ خزينة الجمعية التاريخية الجزائرية"

" لم أعلم سوى اليوم عن عزمكم النبيل في إقامة نصب على ضريح السيد (بربروغر).

" إن كنيسة الجزائر، في هذه المناسبة، عليها دين تريد أن توفيه تجاه عالم المكتبات الذي ساهمت أعماله بغزارة في اكتشاف البقايا الثمينة المتعلقة بالرجل المبجل (جيرونيمو) (GÉRONYMO) وفي تحديد هويتها.

"أنا سعيد بأداء هذا الدين، على قدر ما تسمح به أعبائي الثقيلة المرهقة، بالتبرع بمبلغ مائتي فرنك مرفقة في هذا الظرف البريدي، لصالح نصب (بربروغر).

"وتقبلوا مني فائق التحيات.... الخ".

توقيع (+ شارل)، رئيس أساقفة الجزائر العاصمة.

وقال عنه المترجم العسكري الرئيس (شارل فيرو) بعد وفاته: "نغتنم هذه المناسبة، لنذر بأن (بربروغر) قد خصص ثلاثين سنة من حياته، لإجراء بحوث، وكتابة تاريخ الهيمنة التركية على الجزائر، إن هذا الإنجاز العلمي الضخم، يتكون من عدة مجلدات مخطوطة، حسب ما روى لي الأشخاص المكلفون، بعد وفاة (بربروغر)، بتنظيم وترتيب أوراق الفقيد، إن تاريخ الهيمنة التركية المخطوط، بقي بين أيدي الآنسة (بربروغر)، نتمنى، لصالح العلم، ولصالح مجد مؤلف هذا الإنجاز العلمي ذي النفس الطويل، الذي لا يقدر على إنجازه أي احد آخر اليوم، أن يتم تقديمه عاجلا إلى النشر"[1].

ذكر الشيخ (محمد المهدي بن شغيّب) القالمي عنه في كتاب "أم الحواضر" أنه شارك في مذبحه قسنطينة الرهيبة، واستباحها بعد انكسار مقاومة (أحمد باي) عنها. وذكر أن (بربروجي) كان حاضرا في مشاهد الدماء ومشاركا فيها.

11-6-2. لوي شارل فيرو (L. FERAUD) (1876-1879)[2]

بدأ يكتب في المجلة الإفريقية عام 1858م. جاء ترتيبه ضمن الكتاب (2) بكتابته (100) بحث فيها.

راسل المجلة الأفريقية من قرية (سيقوس) قرب عين مليلة، على أنه مترجم في الجيش[3].

اختير نائبا للرئيس في مكتب الجمعية التاريخية الجزائرية عام (1875م). وكان إلى جانبه في مكتب الجمعية (لوتورنو) (LETOURNEUX) رئيسا، و(ماشوال) (MACHUEL) سكرتيرا،

---

[1] Charles Féraud, Documents pour servir l'histoire de Philippeville, Collo, in Rev. Afr., T. 20, N° 115, Janvier 1876, P. 25.

[2] Ch. FERAUD: militaire et diplomate. Il enrôla tous les interprètes en leur assignant comme tâche commune, une enquête sur les chants populaires en Algérie.

[3] Rev. Afr., T. 4, N° 20, 12/1859, p. 140.

و(ديفولكس) (DEVOULX) أمينا للمال[1]. وبقي نائبا للرئيس عام (1876). وذكرت المجلة الأفريقية أن وظيفته آنذاك هي "مترجم رئيس في الجيش، يعمل في مقر الحكومة العامة (G.G)"[2].

صار رئيسا لمكتب (الجمعية التاريخية الجزائرية) عام (1877)، بعد أن تولى مهام رئيسه في مكتبها المؤقت بالعام الذي قبله. وكان إلى جانبه في مكتب هذا العام (ماك كارثي) (Mac CARTHY) نائبا أول للرئيس، و(دي قرامون) (de GRAMMONT) نائبا ثانيا للرئيس و (ماشوال) سكرتيرا، و (سيرتو) (CERTEUX) أمينا للمال[3].

نشره "كتاب العدواني" في تاريخ الجزائر، اعتمادا على ثلاثة مخطوطات، وترجمه إلى الفرنسية[4].

كان (فيرو) من العسكريين الذين استعملوا القلم أكثر من البندقية، والفكر أكثر من الحرب، فكانت نتائج عمله أخطر على الشعب الجزائري من نتائج زملائه العسكريين؛ إذ عند توليه رئاسة الجمعية التاريخية، كان من العسكريين القلائل الذين اتصلوا بالمجتمع الجزائري ودرسوا تراثه، ولكنهم وجهوا نتائج أبحاثهم إلى خدمة الاحتلال الفرنسي إلى أقصى الحدود. و لم يكن (فيرو) مستشرقا بالمصطلح المعروف، ولكنه خدم ميدان الاستشراق بالترجمة ونشر النصوص.

اسمه (لوران شارل فيرو). ولد في (نيس) في الخامس من فبراير 1829م. وقد جاء إلى الجزائر صغير السن. وعندما وُظف لم يكن سنه يتجاوز السادسة عشرة. وعندما بلغ التاسعة عشر كان كاتبا في العاصمة بالإدرة المدنية (الحكومة العامة) ومترجما بها، ثم أصبح مترجما احتياطيا عسكريا من الطبقة الثانية. وميدان الترجمة هو الذي قضى فيه كل حياته تقريبا. ولا ندري أين تعلم العربية، وربما كان ذلك على يد (لويس برينييه) الذي كان رئيسا لحلقة اللغة العربية في العاصمة. وقضى (فيرو) عشرين سنة من حياته مشاركا في الحملات العسكرية باتجاه قسنطينة (إقليم الشرق). وشارك في الحملة على محمد الأمجد (بوبغلة) بنواحي بجاية سنة 1852م. وشارك أيضا في الحملات على (البابور)، و(بجاية)، و(ذراع الأربعاء)، و(برباشة). وأثناء الحملة الأخيرة كان قد اندس ليلا في كوكبة من خيالة جزائريين، كان هدفها خطف مبعوث بوبغلة الذي كان يبث الدعاية لإثارة الأهالي، كقوله "إن الجيش الفرنسي قد توجه إلى المشرق عام 1845م بهدف عزل السلطان العثماني"[5].

وفي ضوء خبرته بالشؤون الأهلية أبقاه قادة إقليم قسنطينة العسكريون إلى جانبهم، ثم أصبح منذ الحكم المدني عام 1871م ملحقا بالحاكم العام (الأميرال ديقيدون) في العاصمة. وقد أبقاه (الجنرال

---

[1] Rev. Afr., T. 19, 1875, 3ème Page de Garde.
[2] Rev. Afr., T. 20, 1876, 3ème Page de Garde.
[3] Rev. Afr., T. 21, 1877, 3ème Page de Garde.
[4] FÉRAUD, Les Ben Djellab, Rev. Afr., T. 23, N° 135, 1879, Note 1, P. 168.
[5] كانت فرنسا عندئذ تشارك في حرب القرم ضد روسيا التي كانت في حرب مع الدولة العثمانية. وقد شاركت فرقة جزائرية تحت العلم الفرنسي في هذه الحرب لنصرة الدولة العثمانية، واستغلتها فرنسا لصالحها في الجزائر. انظر: الحركة الوطنية، ج 1.

شانزي) في المنصب نفسه (1873-1878م). وكان له خدم أيضا في الجيش، وأصبح (عقيدا)، وكان من قواد مركز (تاوريرت).

ولما احتل الفرنسيون آخر معاقل المقاومة في جرجرة والجنوب؛ طلب (راندون) من (بيرون) ليكون مديرا لـ(الكوليج) فقبل، وكان معاونه هو (شارل فيرو)، المترجم العسكري الشهير في وقته، حيث قضى معه أربع سنوات. ولا ندري إن كان بيرون قد أدخل تعليم اللغة العربية في الكوليج أم لا، ولعل الذي كان يتولى تدريس العامية الجزائرية هو (فيرو)، لأن الطلبة كانوا مختلطين (عربا وفرنسيين).

وأثناء سنوات مكثه الطويلة في إقليم قسنطينة، جمع (فيرو) وثائق كثيرة حول تاريخ الإقليم، ومدنه، وأهله، وآثاره. ونشر ذلك في مجلة (روكاي) التي كانت تصدر بقسنطينة، وفي مجلة (هيبون) التي كانت تصدر بعنابة.

وبعد انتقاله إلى العاصمة ساهم في (الجمعية التاريخية) التي كانت تصدر (المجلة الإفريقية). وقد تولى رئاستها بين 1876-1879م.

وخلال ذلك كلفته الحكومة الفرنسية بمسؤوليات دبلوماسية في (طرابلس)، و(تونس)، كما كلفته بمرافقة السفير الفرنسي المبعوث سنة 1877م إلى سلطان (المغرب). وكانت مهمته تتلخص في محاربة النفوذ (الانكليزي) و(الإيطالي) في (طرابلس) و(تونس). وكان (الانكليز) و(الإيطاليون) يريدون الحلول محل (الفرنسيين) هناك.

وأثناء وجوده في (طرابلس) كتب حوليات هامة. وكان (فيرو) في طرابلس عندما وقع احتلال فرنسا لتونس، واحتلال الانكليز لمصر. وحدثت ثورة بوعمامة بالجزائر، وثورة عرابي باشا في مصر، وثورة المهدي في السودان.

وفي 1884م عينته حكومته وزيرا مفوضا في (طنجة). وبعد سنة من ذلك رافق سفارة مغربية إلى فرنسا، وهي السفارة التي رجعت إلى المغرب عبر الجزائر عام 1885م.

وقد توفي (فيرو) في (طنجة) في ديسمبر 1888م[1].

وربط (فيرو) علاقات بأعيان الجزائر، وعلمائها، وشيوخها. ونحن نجد ذلك في الوثائق التي كانت بحوزته[2]، وفي الإشارات إلى اسمه في المراسلات، وفي رسالة من (محمد الصالح العنتري) إلى (فيرو) تذكيره بالصداقة القديمة وطلب التدخل لإيجاد وظيف لابنه.

---

[1] عندما تولى (ديقرامون) سنة 1879م رئاسة (الجمعية التاريخية) بقي (فيرو) رئيسا شرفيا لها. انظر:
Rev. Afr., 1911, pp. 5-15

[2] نشر (أوغست كور) جدولا مفصلا عن وثائق (فيرو) فبلغت أعدادا هائلة، ومعظمها ذات قيمة كبيرة. انظر:
Cour, Rev. Afr., 1914

وفي رسالة أخرى كتبها أحد الباحثين أنه كتب عملا في تاريخ بجاية وقدمه إلى (فيرو) أيام كان مع (الجنرال بوتوث) في (قسنطينة). وهكذا نفهم أن (فيرو) كان يستغل طمع العلماء والشيوخ في الوظيفة، ويستغل سوء أحوالهم المادية فيطلب منهم الكتابة عن العائلات، والمدن، والأنساب، ثم يترجم ذلك، وينسبه إلى نفسه؛ ذلك أن (البجائي) مثل (العنتري) كان كلاهما يطلب أيضا تعيينه في وظيفة قضائية نظرا لخدماته السابقة[1].

وهكذا نرى أن (فيرو) وظف علمه وفكره وعلاقاته لخدمة الإدارة الاحتلالية، وقدم خدمات جليلة للاستشراق الفرنسي، على الرغم من أنه لم يكن من المستشرقين في تكوينه، لأن ميدان عمله كان هو الترجمة والدبلوماسية[2].

أما مؤلفات فيرو فهي عديدة، وكلها تقريبا قائمة على الترجمة من الوثائق الأهلية وتوظيفها لصالح الإدارة. وكان يستعمل الرواية الشفوية كثيرا، ويلجأ إلى أعيان وشيوخ العلم والحكم للأخذ عنهم أنساب الأعراش والقبائل وأسماء العائلات وسير الأبطال والغزوات، بما في ذلك الأساطير والخرافات. ومن منشوراته؛ وصف مدن الشرق الجزائري مثل (بجاية)[3]، و(سكيكدة)[4]، و(عنابة)[5]، و(جيجل) و(تبسة)، وذلك في شكل مونوغرافات (مؤلفات خاصة)، ومنها مؤلفه عن "قصر الحاج أحمد". وكتب عن قبيلتي (فرجيوة) و(زواغة)[6]، وعن (بني جلاب) سلاطين (تقرت)[7]. وكتب في موضوعات تاريخية متفرقة[1].

---

[1] بلقاسم بن اسديرة، كتاب الرسائل، ص 125.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 6، ص

[3] FÉRAUD, Notes sur Bougie: légendes: traditions, Rev. Afr., 1858, T2, n°12, pp.458-465. 1859, T3, n°13, pp.45-51. 1859, T3, n°13, pp.45-51. Notes sur Bougie: époque contemporaine, 1859, T3, n°18, pp.442-468. Entre Sétif et Biskra, 1860, T4, n°21, pp.187-200.

[4] FÉRAUD, Documents pour servir à l'histoire de Philippeville, Rev. Afr., 1875, T19, n°109, pp.50-61. 1875, T19, n°110, pp.81-114. 1875, T19, n°111, pp.203-237. 1875, T19, n°112, pp.241-264. 1875, T19, n°113, pp.361-384. 1875, T19, n°114, pp.456-470. 1876, T20, n°115, pp.1-29. 1876, T20, n°116, pp.97-111.

[5] FÉRAUD, Documents pour servir à l'histoire de Bône, Rev. Afr., 1873, T17, n°98, pp.81-103. 1873, T17, n°99, pp.165-186. 1873, T17, n°100, pp.254-274. 1873, T17, n°101, pp.341-351. 1887, T31, n°184, pp.241-253. 1888, T32, n°187, pp.5-27. 1888, T32, n°189, pp.196-229.

[6] FÉRAUD, Ferdjioua et Zouar'a : notes historiques sur la province de Constantine, Rev. Afr., 1878, T22, n°127, pp.5-25. 1878, T22, n°128, pp.81-104. 1878, T22, n°129, pp.161-182. 1878, T22, n°130, pp.241-258. 1878, T22, n°131, pp.321-352. Epigraphie algérienne, 1878, T22, n^{os}131-132, pp.353-360.

7 FÉRAUD, Les Ben-Djellab, Sultans de Tougourt: Notes historiques sur la province de Constantine, Rev. Afr., 1879, T23, n°133, pp.49-64. 1879, T23, n°135, pp.161-171. 1879, T23, n°136, pp.262-272. 1879, T23, n°137, pp.343-366. 1879, T23, n°137, pp.105-115. 1880, T24, n°141, pp.177-192. 1880, T24, n°142, pp.291-317. 1881, T25, n°146, pp.121-137. 1881, T25, n°147, pp.198-222. 1882, T26, n°151, pp.38-51. 1882, T26, n°152, pp.107-117. 1882, T26, n°153, pp.230-239. 1882, T26, n°154, pp.241-256. 1882, T26, n°155, pp.361-386. 1883, T27, n°160, pp.257-266. 1883, T27, n°161, pp.325-341. 1883, T27, n°162, pp.437-463. 1884, T28, n°164, pp.114-132. 1884, T28, n°165, pp.219-240. 1884, T28, n°166, pp.253-272. 1884, T28, n°167, pp.321-338. 1884, T28, n°168, pp.464-478. 1885, T29, n°169, pp.13-27. 1885, T29, n°170, pp.124-131. 1885, T29, n°173, pp.383-400. 1885, T29, n°174, pp.401-429. 1886, T30, n°176, pp.103-120. 1886, T30, n°178, pp.259-274. 1886, T30, n°179, pp.367-391. 1886, T30, n°180, pp.419-439. 1887, T31, n°181, pp.22-71.

11-6-3. عسكري وزارة الحربية؛ لوي بياس (Louis PIESSE)

جاء ترتيبه ضمن الكتاب في المرتبة (39)، بكتابته (9) بحوث فيها[2].

مراسل المجلة من (المتروبول)[3]. ووصفته المجلة بأنه مراسل نشط، وكان يرسل لهم الخرائط والصور من فرنسا[4]. موظف، آنذاك في وزارة الحربية. وتحصل من محافظ الأختام على إذن بنسخ الخرائط والصور المتعلقة بالجزائر ليجمعها في المكتبة الإمبريالية (BI) بشارع ريشوليو[5].

11-6-4. الماريشال كونت راندون (le Maréchal Comte RANDON)

---

[1] Notes sur Tiklat: Tubusuptus, Rev. Afr., 1858, T2, n°10, pp.304-309. Exploration nautique de la Soumam et du Bou Sellam, dans la Grande Kabylie, 1858, T2, n°11, pp.372-385. Zebouchi et Osman Bey, Rev. Afr., 1862, T6, n°32, pp.120-127. Moeurs et coutumes Kabiles, Rev. Afr., 1862, T6, n°34, pp.272-283. Suite, 1862, T6, n°36, pp.429-440. 1863, T7, n[os]37-38, pp.67-84. Un voeu d'Hussein Bey: Constantine 1807, 1863, T7, n[os]37-38, pp.84-95. Deuxième récit indigène de l'expédition d'O'Reilly: en 1775, Rev. Afr., 1865, T9, n°51, pp.180-192. Epoque de l'établissement des Turcs à Constantine, Rev. Afr., 1866, T10, n°57, pp.179-196. Choba Municipum : aujourd'hui Ziama, Rev. Afr., 1867, T11, n°65, pp.399-406. Tournée dans la province de Constantine, Rev. Afr., 1868, T12, n°67, pp.47-61. Province de Constantine : les anciens établissements religieux musulmans de Constantine, Rev. Afr., 1868, T12, n°68, pp.121-133. Conquête de Bougie par les Espagnols d'après un manuscrit arabe, Rev. Afr., 1868, T12, n°70, pp.245-256. 1868, T12, n°71, pp.337-349. Exploitation des forêts de la Karasta, dans la Kabilie Orientale sous la domination turque, Rev. Afr., 1868, T12, n°71, pp.378-390. 1869, T13, n°73, pp.36-46. 1869, T13, n°74, pp.151-160. Les Chérifs kabyles de 1804 et 1809 : dans la province de Constantine, Rev. Afr., 1869, T13, n°75, pp.211-224. Pointes de flèches en Silex de Ouargla, Rev. Afr., 1872, T16, n°92, pp.136-142. Délivrance d'esclaves nègres dans le sud de la province de Constantine, Rev. Afr., 1872, T16, n°93, pp.167-179. Expédition du Roi Pierre III d'Aragon à Collo (au XIII[è] siècle) d'après une chronique catalane, Rev. Afr., 1872, T16, n°94, pp.241-258. Aïn Beïda : province de Constantine, 1872, T16, n°96, pp.401-419. Les Corporations de métiers à Constantine avant la conquête française : traduction d'un manuscrit Arabe, Rev. Afr., 1872, T16, n°96, pp.451-455. Le Canon dit La Consulaire à Alger, Rev. Afr., 1873, T17, n°97, pp.1-23. Lettres Arabes de l'époque de l'occupation espagnole en Algérie, Rev. Afr., 1873, T17, n°100, pp.313-321. Destruction des établissements français de La Calle : en 1827, Rev. Afr., 1883, T27, n°102, pp.421-437. Les Harar, Seigneurs des Henancha :études historiques sur la province de Constantine, Rev. Afr., 1874, T18, n°103, pp.11-32. 1874, T18, n°104, pp.119-149. 1874, T18, n°103, pp.191-236. 1874, T18, n°106, pp.281-294. 1874, T18, n°107, pp.321-396. Ephémérides d'un secrétaire officiel sous la domination turque à Alger : de 1775 à 1805, Rev. Afr., 1874, T18, n°106, pp.295-319. Lettres autographes de Mohammed Manamanni : Bey de Constantine de 1824 à 1826, Rev. Afr., 1874, T18, n°108, pp.413-417. Notes sur Tébessa, Rev. Afr., 1874, T18, n°108, pp.430-473. Les descendants d'un personnage des Mille et une nuits en Algérie, Rev. Afr., 1875, T19, n°109, pp.5-15. Les trois attaques des Espagnols contre Alger, au XVIII[è] siècle, Rev. Afr., 1876, T20, n°118, pp.300-319. Causes de l'abandon du comptoir de Collo par la compagnie française en 1795, Rev. Afr., 1877, T21, n°122, pp.124-140. Les Chorfa du Maroc, Rev. Afr., 1877, T21, n°124, pp.299-307. 1877, T21, n°125, pp.380-392.

[2] Louis PIESSE, L'Odyssée ou diversités d'aventures : rencontres et voyages en Europe, Asie et afrique, Rev. Afr., 1866, T10, n°56, p.91-101. Suite: Rev. Afr., 1866, T10, n°58, p.257-268. Suite: Rev. Afr., 1868, T12, n°72, p.436-454. Suite: Rev. Afr., 1869, T13, n°77, p.371-… Suite: Rev. Afr., 1870, T14, n°80, p.193-199.

[3] Rev. Afr., T. 1, N° 3, 2/1857, P.231

[4] Rev. Afr., T.1, N°4, 4/1857, P. 311-312.

[5] Rev. Afr., T.1, 1856, P. 66.

جاء ترتيبه ضمن الكتاب في المرتبة (358)، بكتابته بحثا واحدا فيها.

وجاء في المجلة[1] أنه محب لعلم التاريخ، وأنه قام بكشوف أثرية، وأشرف على نشر "تاريخ البكري" مترجما (Discription de l'Afrique Seprentrionale). وذكر الباحث (Richard Du CONTAL) عنه أنه قام بجهود كبيرة في تحسين سلالات الخيل العربية في إفريقيا[2].

11-6-5. الجنرال جان بول أزان (J. P. AZAN):

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (214) بكتابته بحث واحد في المجلة الأفريقية[3].

مستشرق وعسكري فرنسي، كان ضابطا في الجيش برتبة لواء (جنرال). من آثاره الثقافية: "الأمير عبد القادر"، و"الجيش الوطني في شمالي إفريقيا"[4].

11-6-6. الجنرال موريس هانوتو (Le Général Maurice HANOTEAU)[5]

(1856-1923). ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (290) بكتابته بحثا واحدا (1) فيها. كتب في المجلة الأفريقية عام 1923م.

11-6-7. الجنرال كاربوشا (le Général CARBUCCIA):

جاء في المجلة أنه كان مراسلا لها من (باتنة)[6].

11-6-8. الجنرال كرويي (Le Général CREULLY)

عرفت به المجلة. قام بكشوف أثرية رفقة المستشرق (CHERBONNEAU) (شربونو) عند هضبة (قوليه) (Goulia) التي تبعد 22 كم عن قسنطينة غربا. وهذه الكتابات المنقوشة تتعلق بـــ(Arzagal) (آرزاقال)[7].

11-6-9. الجنرال أبفل (Le Général APFFEL)

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (209) لأنه كتب في المجلة بحثا واحدا[8]. يبدو أن أصله ألماني، أو من المنطقة الفرنسية المحاذية لألمانيا أي الألزاس واللورين؛ ذلك أن اسمه ألماني يعني (تُفاح).

---

[1] Rev. Afr., T. 1, N° 2, Dec. 1856, p. 145

[2] Rev. Afr., T. 2, N° 7, Déc. 1857, p. 77

[3] Paul AZAN, Le rapport du Marquis de Clermont-Tonnerre, Ministre de la guerre: sur une expédition à Alger en 1827, Rev. Afr., 1929, Vol. 70, nos340-341, p.207-253.

[4] نجيب العقيقي، المستشرقون ج1، ص 211

[5] YVER (G.), Le général [Maurice] Hanoteau [1856 + 1923], Rev. Afr., 64, 1923, p. 165-166.

[6] Rev. Afr., T. 1, 12/1856, p 156

[7] Rev. Afr., T. 1, N° 1, 1856, P. 69

[8] Le Général APFFEL, Le massacre des canonniers (25 novembre 1830), Rev. Afr., 1947, T88, n[os] 410-411, p.106-117.

11-6-10. العقيد لوي رين (Colonel L. RINN) (1892-1893)[1]

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (3) بكتابته (67) بحثا فيها[2].

بدأ الكتابة في المجلة الأفريقية عام 1881م. وكتب في غيرها من النشريات المماثلة لما كان مقدما في الجيش[3]. تعاون مع (أحمد بن بريهمات) على إخراج كتاب في تعلم الفرنسية موجه إلى المتعلمين الجزائريين، وهو كتاب عربي- فرنسي، سنة 1882، في 143 ص لكل نص.

11-6-11. العقيد باراديْر (Le colonel BARADÈRE)

مراسل المجلة الأفريقية التي نشرت نعي وفات في 1857/8م. عقيد، وهو الحاكم في المنطقة التي كانت تسمى (نمور) (Commandant Superieur de Nemours). وذكرت المجلة أيضا أنه كان مهتما بتقدم العلوم التاريخية والجغرافية في الجزائر، وذكرت أن زميلهم (Mac CARTHY) استفاد من مساعدته وتسهيلاته عندما كان يقوم بأبحاث في منطقة الريف وفي منطقة (Nemours)[4].

---

[1] Colonel RINN (1892-1893) chef du Service central des affaires indigènes. Il écrivit plusieurs Ouvrages.

[2] Louis RINN, Géographie ancienne de l'Algérie: les premiers royaumes berbères et la guerre de Jugurtha, Rev. Afr., 1885, T29, n°171, p.172-209. Suite: Rev. Afr., 1885, T29, n°172, p.241-283. Louis RINN, Nos frontières sahariennes, Rev. Afr., 1886, T30, n°171, p.161-242 : carte. Louis RINN, Deux chansons kabyles sur l'insurrection de 1871. 1887, T31, n°181, p.55-71. Louis RINN, Essai d'études linguistiques et ethnologiques sur les origines berbères, Rev. Afr., 1881, T25, n°147, p.161-176. Suite: Rev. Afr., 1881, T25, n°148, p.241-256. Suite: Rev. Afr., 1881, T25, n°149, p.149-370. Suite: Rev. Afr., 1882, T26, n°152, p.139-160. Suite: Rev. Afr., 1882, T26, n°154, p.257-270. Suite: Rev. Afr., 1883, T27, n°158, p.89-96. Suite: Rev. Afr., 1883, T27, n°160, p.245-256. Suite: Rev. Afr., 1883, T27, n°162, p.405-415. Suite: Rev. Afr., 1884, T28, n°163, p.5-14. Suite: Rev. Afr., 1884, T28, n°164, p.81-89. Suite: Rev. Afr., 1884, T28, n°165, p.161-171. Suite: Rev. Afr., 1884, T28, n°166, p.241-252. Suite: Rev. Afr., 1885, T29, n°169, p.40-28. Suite: Rev. Afr., 1885, T29, n°170, p.132-140. Suite: Rev. Afr., 1885, T29, n°173, p.351-358. Suite: Rev. Afr., 1886, T30, n°175, p.64-78. Suite: Rev. Afr., 1886, T30, n°176, p.121-129. Suite: Rev. Afr., 1886, T30, n°178, p.275-293. Suite: Rev. Afr., 1886, T30, n°179, p.392-398. Suite: Rev. Afr., 1886, T30, n°180, p.440-451. Suite: Rev. Afr., 1887, T31, n°181, p.44-54. Suite: Rev. Afr., 1893, T31, n°182, p.132-157. Suite: Rev. Afr., 1893, T31, n°183, p.231-239. Suite: Rev. Afr., 1887, T31, n°184, p.266-276. Suite: Rev. Afr., 1887, T31, n°186, p.399-415. Suite: Rev. Afr., 1888, T32, n°187, p.28-51. Suite: Rev. Afr., 1888, T32, n°188, p.81-116. Suite: Rev. Afr., 1888, T32, n°193, p.97-121. Louis RINN, Lettres de Touareg. 1887, T31, n°185, p.321-340. Louis RINN, Deux documents indigènes de l'insurrection de 1871. 1891, T35, n°200, p.21-37. Louis RINN, Un corsaire algérien au XVII è siècle. 1892, T36, n°204, p.11-17. Louis RINN, Géographie ancienne de l'Algérie. 1893, T37, n°211, p.299-329 : photogr., carte. Louis RINN, Le Royaume d'Alger sous le dernier Dey. 1897, T41, nos225-226, p.121-152. Suite: Rev. Afr., 1897, T41, n°227, pp.331-350. Suite: Rev. Afr., 1898, T42, no228, p.5-21. Suite: Rev. Afr., 1898, T42, nos229-230, p.113-139. Suite: Rev. Afr., 1898, T42, no231, p.289-309. Suite: Rev. Afr., 1899, T43, nos233-234, p.105-141. Suite: Rev. Afr., 1899, T43, no235, p.297-320 : carte.

[3] RINN (Commandant): Origines berbères. Etudes de linguistique, AFAS (Association Française pour L'Avancement des Sciences), 10e Session, 1881, Alger, p. 772-781.

[4] Rev. Afr., T. 1, N° 6, 8/1857, P. 474

11-6-12. نائب عقيد: لاباسيه (Lieutenant-Colonel LAPASSET)

جاء ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (115) بكتابته (3) بحوث فيها.

نائب عقيد، يراسل المجلة الأفريقية من (تنس) حسب ما جاء فيها.[1]

11-6-13. المقدم برنار (Le commandant BERNARD)

مراسل المجلة من (تلمسان). كان رفيقا للجنرال (De LAMORCIÈRE) عام 1842م، في موقع لهم قرب (فرندة)[2].

11-6-14. المقدم لورو (Le Commandant LEROUX)

متعاون مع المجلة. وجد بعض الكتابات والنقوش الأثرية في سوق أهراس (Thagaste) فنشرها بمجلة الصناعة العمومية (Revue de l'Industrie Publique) بتاريخ 1856/4/10م، ثم أهدى نسخة منها إلى (المجلة الأفريقية) فأعادت نشرها مقرونة بتمثيلاتها في الموضوع نفسه[3].

11-6-15. المقدم هنري فابر (Henri FABRE):

جاء في المجلة أنه في رتبة (Commandant) (مقدم) ورئيس فرقة المدفعية في (القليعة)، وكان رفيقا لـ(Lieutenant) المدفعية (بوسكي) (BOSQUET) الذي صار عام 1856م ماريشال فرنسا[4]. وألف كتابا عنوانه «Souvenirs Millitaires d'Algérie (1839-1840) "ذكريات عسكرية عن الجزائر"، وقد أصدر (المركز الجزائري) هذا الكتاب على شكل حلقات[5]. وله بحوث منشورة[6].

11-6-16. النقيب لوال (LEWAL)

مراسل المجلة من (سوق أهراس). وهو نقيب قيادة الأركان (Le capitaine d'état major)، وحاكم (Commandant Superieur) في ناحية (Cercle) (سوق أهراس)[7].

11-6-17. النقيب مول (Le Capitaine MOLL)

متعاون مع المجلة. عبر عن رغبته في مراسلة المجلة من (لامبيس)، وقد قدم هذه الرغبة لدى مراسل المجلة في باتنة. وهو رئيس الأشغال (Chef du genie) في (لامبيس)[8].

---

[1] Rev. Afr., T. 1, N° 2, 12/1856, p. 156
[2] Rev. Afr., T. 1, N° 1, 1856, P. 50-52
[3] Rev. Afr., T. 1, N° 1, 1856, P. 68
[4] Rev. Afr., T. 1, 12/1856, p 149
[5] Rev. Afr., T. 1, 12/1856, p 149
[6] FABRE, Le Dr Louis Carton [+ 1924], BSGAO, 45, 1925, p. 122.
[7] Rev. Afr., T. 1, N° 4, 4/1857, P. 307
[8] Rev. Afr., T. 1, N° 4, 4/1857, P. 307.

11-6-18. النقيب جافاري (Le Capitaine JAVARY)

عرفت به المجلة. ضابط شاب في المكتب العربي (B.A) الثاني لجيش الزواوة. رجع من منطقة (القرم)، وما لبث أن مات بسبب عقابيل الحرب. ونشرت المجلة نعيه في 1857/8م. جالس الأهالي كثيرا فتعلم العربية والقبائلية (البربرية). وتعلم كيفية التعامل الإداري معهم، كتب خلاصة تجاربه وملاحظاته في كتاب عنوانه "دراسات عن الحكومة العسكرية في الجزائر"[1] الذي صدر عام 1855م. وله مؤلفات وأبحاث أخرى غير منشورة، كان قد وجهها إلى سلطاته العليا[2].

11-6-19. النقيب كاريت (CARETTE)

عرفت به المجلة. نقيب عسكري مختص في الأشغال (Génie). وعضو في اللجنة العلمية التي كونها وزير الحربية بباريس في شهر أوت 1844م، بهدف وضع طريقة تتم بواسطتها كتابة الألفاظ العربية بحروف اللاتينية، وكانت اللجنة مكونة من ثلاثة أشخاص هم: المترجم له، و(أوجين دي نويي) (Eugène De NULLY)، و(برينيي) (BRESNIER)[3].

11-6-20. نائب الضابط البارون هنري أوكابيتان

(Henri AUCAPITAINE) جاء ترتيبه في قائمة كتاب المجلة الأفريقية (40) بكتابته (8) بحوث فيها[4].

متعاون مع المجلة. بارون (Le Baron)؛ أرسل للمجلة ثمانية ميداليات ترجع إلى العهد الموريتاني، وجعلها هدية. وهو نائب ضابط (S.O) في الفرقة الأولى من رماة الأهالي[5].

11-6-21. نائب الضابط؛ هرفين (HERVIN)

مراسل المجلة من (سور الغزلان). نائب ضابط في الفرقة (Régiment) الأولى من الرماة الأهالي، ضمن حامية عسكرية (Garnison) في سور الغزلان[6].

11-6-22. المساعد العسكري راوول (RAOUL)

[1] Le Capitaine JAVARY, Etudes sur le gouvernement militaire de l'Algérie, Paris, 1855.
[2] Rev. Afr., T. 1, N° 6, 8/1857, P. 474
[3] Rev. Afr., T. 1, N° 6, 8/1857, P. 525.
[4] Henri AUCAPITAINE, Mausolé d'Akbou: vallée d'Oued Sah'el, Rev. Afr., 1860, T4, n° 24, p.418-445. Henri AUCAPITAINE, Notice sur la tribu des Aït Fraoucen, Rev. Afr., 1860, T4, n°24, p.446-458. Henri AUCAPITAINE, Notice sur Bou Sada: Province de Constantine, Rev. Afr., 1862, T6, n°31, p.46-61. Henri AUCAPITAINE, Kanoun du village de Thaourirt Amokran: chez les Aït Iraten (Kabilie), Rev. Afr., 1863, T7, n°47, p.279-285.
[5] Rev. Afr., T. 1, N° 4, 4/1857, P. 300
[6] Rev. Afr., T. 1, N° 4, 4/1857, P. 307. Et : Rev. Afr., T. 2, N° 7, 10/1875, P. 65

مراسل المجلة من (دلس). مساعد درجة أولى في المحافظة (Intendance) العسكرية[1].

11-6-23. المترجم العسكري أوجين نويي (Eugène de NULLY)

كاتب ومترجم لدى وزير الحربية الفرنسي بباريس. وهو عضو في اللجنة العلمية التي كونها الوزير المذكور في شهر أوت 1844م بهدف وضع طريقة تتم بواسطتها كتابة الألفاظ العربية بحروف لاتينية. وكانت اللجنة مكونة من ثلاثة أشخاص هم المترجم له، و(كاريت) (CARETTE) و(برينيي) (BRESNIER)[2].

11-6-24. العسكري إميل ماسكوراي: (Emile MASQUERAY)[3]

(1893-1894) ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (27) بكتابته (14) بحثا في المجلة[4]. نشر بحوثه في المجلة الأفريقية، وفي غيرها من النشريات الأكاديمية[5].

عسكري. كان نجما في الكتابة في أعراق وأنساب الجزائريين، في مراحل الاستيطان الأولى، حيث كانت الكتابة في هذه المجالات تشهد إقبالا كبيرا[6].

11-7- فن الرسم المقاتل

ذكرت المجلة أن (أوجين غويا) (Eugène GOÎA) الملازم (Lieutenant) في القوة الخفيفة (léger) السادسة، هو رسام، قام برسم مناظر كثيرة لواحة (الأبيض سيدي الشيخ) التابعة لـوهران. وقـام بعـده (إدمون سفرين) (Edmond SEWRIN) بجمعها في كتاب صور متخصص (ألبوم)، واستفاد منها الجنـرال

---

[1] Rev. Afr., T. 1, N°3, 2/1857, P. 23
[2] Rev. Afr., T. 1, N°1, 8/1857, P. 525.
[3] MASQUERAY (1893- 1894) était professeur et directeur de l'Ecole des Lettres d'Alger.
[4] Emile MASQUERAY, Rapport à M. le Général Chanzy, Gouverneur Général de l'Algérie sur la mission dans le Sud de la province de Constantine, Rev. Afr., 1876, T20, n°116, p.164-172. Suite Rev. Afr., 1876, T20, n°117, p.257-266. Suite Rev. Afr., 1876, T20, n°118, p.352-366. Suite Rev. Afr., 1876, T20, nos119-120, p.456-469. 2ème Rapport à M. le Général Chanzy, Gouverneur Général de l'Algérie sur la mission dans le Sud de la province de Constantine. Rev. Afr., 1877, T21, n°121, p.33-45. Emile MASQUERAY, Documents historiques recueillis dans l'Aurès (juillet 1876), Rev. Afr., 1877, T21, n°122, p.97-123. Emile MASQUERAY, Le Djebel Chechar, Rev. Afr., 1878, T22, n°127, p.26-48. Suite Rev. Afr., 1878, T22, n°128, p.129-144. Suite Rev. Afr., 1878, T22, n°129, p.202-213. Suite Rev. Afr., 1878, T22, n°130, p.259-281. Emile MASQUERAY, Ruines anciennes de Khenchela (Mascula) à Besseriani (Ad Majores), Rev. Afr., 1878, T22, n°132, p.444-472 : pl. Suite Rev. Afr., 1879, T23, n°133, p.65-80. Suite Rev. Afr., 1879, T23, n°134, p.81-94.
[5] Masqueray (Emile), Comparaison d'un vocabulaires du dialecte des Zenaga avec les vocabulaires vocabulaires correspondants des dialectes des Chawia et des Beni Mzab, Archives des Missions, XX, 1879 (3e série, t. V), p. 473-533.
[6] Pendant la première période de la colonisation, les productions ethnographiques sont nombreuses et Emile MASQUERAY (militaire), en symbolise l'apogée avec ses recherches.

(رينو) (le Général RENAULT) بعد ذلك عام 1847م في غزوه لمنطقة (بوسمرون) التابعة لــ(الأبيض سيدي الشيخ)[1].

12- الحياة الفكرية في المجتمع الجزائري:

إن الصورة التي تقدمها المجلة الأفريقية عن الحياة الفكرية هي صورة فسيفسائية متنوعة ومجزأة، بغض النظر عن حدود تطابقها مع واقع المجتمع الجزائري وأهله.

إن هذه الفكرية المصورة تعرض نخبا متعددة ومتداخلة، تظهر من خلال كتابتها في المجلة، وتتفاعل مع الحياة الفرنسية والأوربية في الجزائر ولا تجد لها تلاحما مع وحدات وعناصر المجتمع الجزائري في البنية والوظيفة والمآل.

وقبل أن ندخل في تفاصيل كل صفوة رأينا من الأنسب أن نقترب أكثر من مفهوم الصفوة حتى لا نتجاوز حقه من الإيضاح.

يصف (بوتومور) (BOTTOMORE) (الصفوة) في كتابه "الصفوات والمجتمع" أنها، أساسا، جماعات مهنية وظيفية، لها مكانة عالية في المجتمع.[2]

وأولى (بوتومور) جماعة المثقفين اهتماما خاصا، فلقد كشف عن أصولها التاريخية، والدور الذي لعبته، والظروف السياسية والفكرية والاقتصادية التي خضعت لها، والخصائص المميزة لها، كما أبرز خاصيتين أساس تتميز بهما جماعة المثقفين؛ الأولى نمو حجم هذه الجماعة، وتباين بنائها الداخلي نتيجة لانتشار التعليم الجامعي ونمو المهن العلمية والفنية. أما الخاصية الثانية فهي الأهمية النسبية التي تحتلها الجماعات الفرعية المختلفة داخل نطاق الصفوة المثقفة.[3]

إن (ميلز) و (بوتومور) يفضلان كتابة لفظ (الصفوة) بالمفرد، وأن يتحدثوا عن (نخبة قائدة). وزاد بعض الدارسين الآخرين لفظ (طبقة) كرديف للفظ (نخبة). وصارت عبارات (النخبة القائدة) و(الطبقة القائدة)، و(النخبة الحاكمة) و (الطبقة الحاكمة) قابلة للتبادل في معظم الأحيان.

ويوجد المثقفون في كافة المجتمعات تقريبا؛ فهم يمثلون في المجتمعات غير المتحضرة: السحرة، والكهان، والشعراء، والفنانين، والملمين بأمور الأنساب...إلخ، بينما تضم هذه الفئة في المجتمعات المتحضرة: الفلاسفة، والشعراء، والفنانين، والموظفين، والمحامين، إلا أن وظائفهم وأهميتها الاجتماعية تختلف اختلافا ملحوظا. وفي بعض المجتمعات يكاد أن يصلح المثقفون أقرب ما يكونون إلى الصفوة الحاكمة.[4]

---

[1] Rev. Afr., T. 2, N° 7, 10/1857, p. 76-77.

[2] Thomas B. BOTTAMORE, 1964, Elites et Société, Tr. Fr., Paris, Stock, 1967, p.67

[3] بوتومور، الصفوة والمجتمع: دراسة في علم الاجتماع السياسي، ترجمة وتقديم: د.محمد الجوهري وآخرين، القاهرة، دار المعارف، ط2، 1978م، ص85،19-105.

[4] بوتومور، الصفوة والمجتمع، المرجع نفسه، ص 86-87.

وقد أثبت (ميليباند) (Ralf MILIBAND) أن القادة النقابيين في المجتمعات الليبرالية ليس لديهم إلا الرغبة في إرضاء أرباب العمل أو إرضاء السلطة. ويذكر إلى للنقابات سلطة أضعف، بما لا يوصف، من سلطة (أرباب العمل)[1]. وقد وصل (LINDBLOM) (لندبلوم)[2] إلى النتائج نفسها التي توصل لها (ميليباند).

12-1-1- صفوة علماء الاجتماع:

ظهرت صفوة من المستوطنين متخصصة في علم الاجتماع، وتكتب في المجلة الأفريقية، مما أتاح لها أن تعرف ويحتفى بها.

12-1-1-1. ألفرد لوشاتلييه: (LE CHATELIER) (1855-1929م)

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (49) بكتابته (7) بحوث في المجلة الأفريقية[3].

أستاذ (علم الاجتماع الإسلامي)، ومستشرق فرنسي، ومنصّر مشهور. درس علم الاجتماع الإسلامي في فرنسا، واهتم بالمغرب العربي وإفريقيا الإسلامية. عني بالأوضاع الاجتماعية والثقافية والسياسية في العالم الإسلامي، وخاصة الإسلام في إفريقيا والمغرب العربي. أنشأ "مجلة العالم الإسلامي" سنة 1907م، وهو أول من أشرف عليها. نشر مقالة مطولة عن الاحتلال الغربي لبرد المسلمين جعل عنوانها "فتح العالم الإسلامي"، وتُرجمت إلى اللغة العربية بعنوان "الغارة على العالم الإسلامي"[4]. كان هدف (لوشاتلييه؛ أستاذ علم الاجتماع الإسلامي) البحث عن كيفية التعامل مع العالم الإسلامي والتحكم فيه، وأوصى بأن يكون ذلك عن طريق الثقافة والتعليم. من أهم آثاره: "الجزائر ونبات الحلفاء"، و"الإسلام في القرن التاسع عشر"، و"مسلمونا في إفريقيا"، و"الإسلام الغربي"، و"السياسة الإسلامية"[5].

---

[1] C. LINDBLOM, Politics and Markets, New York, Basic Books, 1977, p.109.

[2] Ralf MILIBAND, «The Power and Labor and the Capitalist Enterprise», in: J. Ury and J. Wakeford, Power in Britain, London, Heinemann, 1973, pp. 136-145.

[3] LE CHATELIER, Les Medaganat, Rev. Afr., 1886, T30, n°175, pp.39-63. Suite Rev. Afr., 1886, T30, n°176, pp.81-102. Suite Rev. Afr., 1886, T30, n°178, pp.243-258. Suite Rev. Afr., 1886, T30, n°179, pp.323-346. Suite Rev. Afr., 1886, T30, n°180, pp.403-418. Suite Rev. Afr., 1887, T31, n°181, pp.5-21. Suite Rev. Afr., 1887, T31, n°182, pp.81-131.

[4] أ. ل شاتليه، الغارة على العالم الإسلامي، لخصها ونقلها إلى اللغة العربية: محب الدين الخطيب ومساعد اليافي، ط 4، جدة، الدار السعودية، 1405 هـ-1985م، ص 11 – 14. وعبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، مرجع سابق، ص 517.

[5] ألفريد لوشاتلييه، المرجع نفسه، ص 15.

12-1-2. ج هـ. بوسكيه: (G. H. BOUSQUET)

جاء ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (60) بكتابته (5) بحوث في المجلة الأفريقية.

من أساتذة كلية الحقوق وعلم الاجتماع في الجزائر. من آثاره بمعاونة (هنري بيريس): "عادات وتنظيم اعتقادات الوطنيين في الجزائر"، الجزء الأول صدر سنة 1939م، و"الشرع الإسلامي في شمال إفريقيا"، و"الأبناء الطبيعيون في الجزائر"، و"عقد زواج تلمساني"، و"التعليم الديني للفتيات في مراكز الجزائر"، و"طهارة المرأة في الإسلام"، و"استمرار عادات البربر"، و"بدع طريقة لدى مسلمي الجزائر"[1].

12-1-3. أوغسطين بيرك: (Augustin BERQUE) (1884-1946م)

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (103) بكتابته (3) بحوث في المجلة الأفريقية[2].

ولد بالجزائر لطبيب بيطري تابع لجيش أفريقيا الفرنسي توفي بالهند الصينية. نال تعليمه بوهران، ثم وظف كمساعد مسير إداري في بلدية (موليير) آنذاك، التابعة لمنطقة الونشريس. رقي بعدها إلى رتبة مسير إداري في بلدية فرندة المختلطة حيث ولد ابنه المفكر المعروف (جاك بيرك)[3]. وهو جد عالم العلوم الإنسانية في جامعة باريس الآن، سميه (أوغسطين بيرك). بعد الحرب العالمية الأولى طلبه مدير شؤون الأهالي (دومينيك لوسياني) للالتحاق بالحكومة العامة في الجزائر حيث كلفه بشؤون المقفين الجزائريين، وكان مكلفا بمراقبة ما تكتبه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حيث قدم تقريرا عام 1932م في 330 ص بعنوان "الوهابية الجديدة" درس فيه تأثير العلماء على منطقة العاصمة وما حولها، مستندا إلى تقارير المخابرات، وربط كل ذلك بالتغيرات العالمية وقوة الحركة الإصلاحية في العالم الإسلامي[4]. من أهم آثار أوغسطين بيرك: دراسة اجتماعية سياسية عن الطرق الصوفي في الجزائر[5]، مسكن الوطنيين في الجزائر، رجال الفكر الجزائريون، مقتطفات من تاريخ الريف الجزائري، البرجوازية الجزائرية[6].

12-1-4. إدوار دوتي (Ed. DOUTTÉ)

---

[1] نجيب العقيقي، المستشرقون، ج1، ص 332

[2] Augustin BERQUE, L'Habitation de l'indigène Algérien, Rev. Afr., 1936, Vol. 77, nos366-367, pp.43-100 ; photogr. Augustin BERQUE, Les Intellectuels Algériens, Rev. Afr., 1947, Vol. 88, nos410-411, pp.123-151. Augustin BERQUE, Les Intellectuels Algériens, Rev. Afr., 1947, Vol. 88, nos412-413, pp.260-277.

[3] J. BERQUE, Documents anciens sur la coutume immobiliaire des Seksawa, Rev. Afr., 1948, T89, nos416-417.pp.363-402. Petits documents d'Histoire sociale marocaine : les Archives d'un Cadi rural, Rev. Afr., 1950, T91, nos422-423, pp.113-124. Un Glossaire notarial Arabo-Chleuh du Deren (XVIIIè s.), Rev. Afr., 1950, T91, nos424-425, pp.357-398 ;ill,tabl. « Vérité et Poésie » sur les Seksawa, Rev. Afr., 1953, T94, nos434-435, pp.131-164 ;photogr.

[4] Le Commandant Jacques CARRET, L'Association des Oulémas d'Algérie, Alger, Alem El-Afkar, 2008, Préface de Sadek SELLAM, p. 6-7.

[5] Augustain BERQUE, Etude Historique, Sociologique et Politique sur les Confréries en Algérie, BSGO, 1917.

[6] نجيب العقيقي، المستشرقون، مرجع سابق، ج1، ص 270

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (153) بكتابته بحثين اثنين في المجلة الأفريقية[1].

متخصص في علم اجتماع المسلمين (la Sociologie Musulmane)، ومستشرق فرنسي. وظف في قطاع التعليم بالجزائر، ثم اشتغل مفتشا بمدارسها. وكان أستاذا محاضرا بكلية الآداب في جامعة الجزائر. ولقب بمستكشف المغرب.

وهذا لا يعني أنه لا يوجد علماء اجتماع غيرهم، بل هناك علماء اجتماع آخرون، لكن لم يكونوا يكتبون في المجلة الأفريقية، منهم (SABATIER)[2].

12-1-5. جوزيف شاخت (J. SCHACHT)

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (373) بكتابته بحثا واحدا فيها[3].

وهذا المقال الوحيد جاء تحت عنوان "ملاحظات على سوسيولوجية القانون الإسلامي".

وأتوقع أن هيئة تحرير المجلة عمدت إلى اختيار هذا الموضوع وترجمته إلى الفرنسية ونشره، دون أن يرسله إليها المؤلف خصيصا.

والمعروف أن (جوزيف شاخت) مستشرق ألماني معروف، يكتب بالألمانية. وقد صدر له كتاب كامل عن التشريع الإسلامي، وقد ترجم إلى العربية في الثمانينيات. وقد فضلت أن أصنفه ضمن علماء الاجتماع وفق الموضوع الذي هو أقرب إلى احتصاصنا.

12-2- صفوة الأنثروبولوجيين:

اهتم العالم الأنثروبولوجي الاجتماعي البريطاني (نادل) (S.F.NADEL) بتنوع جماعات الصفوة داخل المجتمع وبتضامنها وطبيعتها المغلقة، ووظيفتها المعيارية، وطابعها المتفوق، بغض النظر عن نوعيتها وتخصصها. ولأعضائها القابلية على الظهور بمظهر الأبهة والعظمة والمجد.[4]

وتشير بعض الدراسات الحديثة إلى أن الصفوة ليست جماعة واحدة في المجتمع وإنما من الممكن أن تتعدد وتتنوع؛ الأمر الذي يوجد فرصا للتنافس والتكيف بينها[5].

---

[1] Edmond DOUTTE, Les Minarets et l'appel à la Prière, Rev. Afr., 1899, T43, n°235, pp.339-439. L'oeuvre scientifique de l'Ecole des Lettres d'Alger, Rev. Afr., 1905, T49, n^{os}258-259, pp.438-446.

[2] SABATIER, Etude Sociologique sur les Kabyles, AFAS (Association Française pour L'Avancement des Sciences), 10ème Session, 1881, Alger, p. 1050-1053. SABATIER, Géographie Physique du Sahara Central, AFAS (Association Française pour L'Avancement des Sciences), 10e Session, 1881, Alger, p. 989-994.

[3] J. SCHACHT, Notes sur la Sociologie du Droit musulman, Rev. Afr., 1952, T93, n^{os}432-433, p.311-329.

[4] S. F. NADEL, «The Concept of Social Elite», International Social Science Bulletin, VIII, 3, 1956, 1956, p.149-173.

[5] W. G. RUNCIMAN, Social Science and Palute Theory, New York, 3rd ed., 1963, p. 64.

وتميل كل صفوة، في فترة معينة، إلى أن تتلاشى لتحل محلها صفوة أخرى؛ إما عن طريق التغلغل فيها أو الإحاطة بها، حيث يكون نموذج الصفوة الأخيرة معارضا للنموذج الأول، وتحدث هذه العملية على مر التاريخ.

وإذا أتينا إلى صفوة أنثروبولوجيي الاحتلال وجدناهم في المجلة الأفريقية كالآتي:

12-2-1. ن روبين (N. ROBIN)

جاء ترتيبه (6) ضمن كتاب المجلة، بكتابته (53) بحثا فيها[1]. يكتب بطريقة عسكرية.

12-2-2. هنري طوكسيي (Henri TAUXIER)

جاء ترتيبه (12) ضمن كتاب المجلة، بكتابته (29) بحثا فيها[2].

---

[1] N. ROBIN, Histoire d'un Chérif de la Grande Kabylie, Rev. Afr., 1870, T14, n°82, p.349-363. N. ROBIN, Note sur l'organisation militaire et administrative des Turcs dans la Grande Kabylie, Rev. Afr., 1873, T17, n°98, p.132-140. Suite: Rev. Afr., 1873, T17, n°99, p.198-207. N. ROBIN, Le Bey Mohammed Ben Ali Ed- Debbah, Rev. Afr., 1873, T17, n°101, p.364-373. N. ROBIN, Note sur Yahia Agha, Rev. Afr., 1874, T18, n°103, p.59-75. Suite: Rev. Afr., 1874, T18, n°104, p.89-118. N. ROBIN, Fetena Meriem= la Guerre de Marie, Rev. Afr., 1874, T18, n°104, p.161-170. N. ROBIN, Les Imessebelen, Rev. Afr., 1874, T18, n°108, p.401-412. N. ROBIN, Les Oulad Ben Zamoum, Rev. Afr., 1875, T19, n°109, p.32-49. N. ROBIN, Notes historiques sur la Grande Kabylie: de 1830 à 1838, Rev. Afr., 1876, T20, n°115, p.42-56. Suite: Rev. Afr., 1876, T20, n°116, p.81-96. Suite: Rev. Afr., 1876, T20, n°117, p.193-219. N. ROBIN, Histoire du Chérif Bou Bar'la, Rev. Afr., 1881, T25, n°145, p.65-71. Suite: Rev. Afr., 1881, T25, n°147, p.223-240. Suite: Rev. Afr., 1881, T25, n°148, p.307-320. Suite: Rev. Afr., 1881, T25, n°149, p.321-352. Suite: Rev. Afr., 1881, T25, n°150, p.442-466. Suite: Rev. Afr., 1881, T26, n°151, p.52-77. Suite: Rev. Afr., 1882, T26, n°153, p.192-218. Suite: Rev. Afr., 1882, T26, n°155, p.397-416. Suite: Rev. Afr., 1882, T26, n°156, p.474-494. Suite: Rev. Afr., 1883, T27, n°159, p.161-190 : plan. Suite: Rev. Afr., 1883, T27, n°160, p.267-320. Suite: Rev. Afr., 1883, T27, n°162, p.416-436. Suite: Rev. Afr., 1884, T28, n°163, p.15-48. Suite: Rev. Afr., 1884, T28, n°164, p.90-113. Suite: Rev. Afr., 1884, T28, n°165, p.172-197. N. ROBIN, Expédition du Général BLANGINI en Kabylie en 1849, Rev. Afr., 1885, T29, n°173, p.321-350. N. ROBIN, Soumission des Beni-Yala et opérations du Colonel CANROBERT en juillet 1849, Rev. Afr., 1898, T42, n°228, p.22-57. Suite: Rev. Afr., 1898, T42, n°229, p.140-… N. ROBIN, Notes et documents concernant l'insurrection de 1856-1857 de la Grande Kabylie, Rev. Afr., 1898, T42, n°231, p.310-321. Suite: Rev. Afr., 1899, T43, n°232, p.41-77. Suite: Rev. Afr., 1899, T43, n°233, p.204-229. Suite: Rev. Afr., 1899, T43, n°235, p.321-338. Suite: Rev. Afr., 1900, T44, n°236, p.79-96. Suite: Rev. Afr., 1900, T44, n°237, p.135-164. Suite: Rev. Afr., 1900, T44, n^os^238-239, p.193-227. Suite: Rev. Afr., 1901, T45, n°240, p.14-41. Suite: Rev. Afr., 1901, T45, n°241, p.155-195. Suite: Rev. Afr., 1901, T45, n°243, p.322-369. N. ROBIN, Notes historiques sur la Grande Kabylie de 1838 à 1851, Suite: Rev. Afr., 1902, T46, n^os^244-245, p.41-78. Suite: Rev. Afr., 1902, T46, n^os^246-247, p.213-262. Suite: Rev. Afr., 1903, T47, n°248, p.61-93. Suite: Rev. Afr., 1903, T47, n°249, p.195-208. Suite: Rev. Afr., 1903, T47, n°250, p.209-263. Suite: Rev. Afr., 1904, T48, n^os^252-253, p.92-133. Suite: Rev. Afr., 1904, T48, n^os^254-255, p.264-299.

[2] Henri TAUXIER, Examen des traditions grecques, latines et musulmanes relatives à l'origine du peuple berbère, Rev. Afr., 1862, T6, n°35, p.353-363. Henri TAUXIER, Etude des migrations des tribus berbères avant l'islamisme, Rev. Afr., 1862, T6, n°36, p.441-461. Suite: Rev. Afr., 1863, T7, n^os^37-38, p.24-35. Henri TAUXIER, Ethnologie de l'Afrique septentrionale au temps de Mahomet, Rev. Afr., 1863, T7, n°42, p.453-472. Suite: Rev. Afr., 1864, T8, n°43, p.54-71. Suite: Rev. Afr., 1865, T9, n°54, p.458-475. Suite: Rev. Afr., 1867,

بدأ الكتابة في موضوعات تخص الجزائر، ثم تحول إلى الكتابة عن ليبيا.

12-2-3. ألكسندر جولي (Alexandre JOLY) (1870-1913)[1]:

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (25) بكتابته (14) بحثا في المجلة[2].

نشر بحوثه في المجلة الأفريقية، وفي غيرها من النشريات الأكاديمية[3].

T11, n°62, p.146-…Suite: Rev. Afr., 1867, T11, n°63, p.220-232. Suite: Rev. Afr., 1867, T11, n°64, p.257-273. Suite: Rev. Afr., 1867, T11, n°65, p.337-356. Suite: Rev. Afr., 1867, T11, n°66, p.435-446. Henri TAUXIER, Bartas : le plus ancien nom d'Alger, Rev. Afr., 1868, T12, n°72, p.426-… Henri TAUXIER, Notice sur Corippus et sur la Johannide, Rev. Afr., 1876, T20, n°118, p.289-299. Henri TAUXIER, La religion des taureaux divins en Afrique, Rev. Afr., 1877, T21, n°123, p.185-197. Henri TAUXIER, Note sur les variations de sens des mots, Berber, Roum, Afarek, Beranès, Botr, Mazigh et Franc, Rev. Afr., 1879, T23, n°138, p.471-478. Henri TAUXIER, Une émigration arabe en Afrique un siècle après Jésus- Christ : réponse aux questions de M. l'interprète Mercier, Rev. Afr., 1880, T24, n°143, p.373-397. Suite: Rev. Afr., 1881, T25, n°146, p.138-157. Henri TAUXIER, L'Inscription de l'Oued- Qsob, Rev. Afr., 1881, T25, n°149, p.393-400. Henri TAUXIER, Les deux rédactions du périple d'Hannon, Rev. Afr., 1882, T26, n°151, p.15-37. Henri TAUXIER, Le Mulucha ou Molochath (Oued- Makta), Rev. Afr., 1885, T29, n°169, p.41-80. Henri TAUXIER, Lettre sur les origines libyennes, Rev. Afr., 1885, T29, n°171, p.232-240. Henri TAUXIER, Le Patrice Grégorius, Rev. Afr., 1885, T29, n°172, p.284-303. Henri TAUXIER, Le Mulucha ou Molochath (Oued- Makta), Rev. Afr., 1885, T29, n°174, p.460-473. Henri TAUXIER, Histoire de la géographie libyenne: les premières légendes grecques intéressant la Lybie, Rev. Afr., 1886, T30, n°176, p.130-160. Henri TAUXIER, Le Métagonium et l'Acra Mégalè, Rev. Afr., 1886, T30, n°180, p.452-467. Suite: Rev. Afr., 1887, T31, n°184, p.277-294. Henri TAUXIER, Histoire de la géographie libyenne : émigration des mythes grecs à Kyrène, Rev. Afr., 1889, T33, n°194, p.177-218. Henri TAUXIER, Récits de l'histoire d'Afrique : le Comte Romanus, Rev. Afr., 1890, T34, n°199, p.193-222.

[1] ANONYME, Alexandre Joly 1870 + 1913], Rev. Afr., 57, 1913, p. 5.

[2] Alexandre JOLY, Remarques sur la poésie moderne chez les nomades Algériens, Rev. Afr., 1900, T44, n^{os}238-239, p.283-311. Suite Rev. Afr., 1901, T45, n^{os}241-242, p.208-236. Suite Rev. Afr., 1904, T48, n^{os}252-253, p.5-55. Suite Rev. Afr., 1904,T48, n^{os}254-255, p.210-263. Alexandre JOLY, Sur un langage conventionnel des chanteurs arabes, Rev. Afr., 1906, T50, n°260, p.57-61. Alexandre JOLY, Etude sur les Chadouliyas, 1906, T50, n°263, p.336-347. Suite Rev. Afr., 1907, T51, n^{os}264-265, p.5-40. Suite Rev. Afr., 1907, T51, n°223, p.336-249. Alexandre JOLY, La légende de Sidi Ali Ben Malek : sa postérité, Rev. Afr., 1908, T52, n°268, p.74-85. Alexandre JOLY, Saints de l'Islam, Rev. Afr., 1908, T52, n°269, p.171-181. Alexandre JOLY, Répartition et caractère des vestiges anciens dans l'Atlas Tellien (ouest oranais) et dans les steppes oranaises et Algézaires, Rev. Afr., 1909, T53, n^{os}272-273, p.5-19 : fig. Alexandre JOLY, Chansons du répertoire Algérois, Rev. Afr., 1909, T53, n^{os}272-273, p.46-66. Alexandre JOLY, Ruines et vestiges anciens dans les provinces d'Alger et d'Oran, Suite Rev. Afr., 1910, T54, n°279, p.393-404. Suite Rev. Afr., 1911, T55, n°282, p.274-281. Alexandre JOLY, Le Chaouiya des Oulad Sellem, Rev. Afr., 1911, T55, n°283, p.411-449. Alexandre JOLY, Vocabulaire du Chaouiya des Oulad Sellem ou français par ordre des racines, Rev. Afr., 1912, T56, n°285, p.219-266. Alexandre JOLY, Etudes de géographie zoologique sur la Berbérie, Rev. Afr., 1912, T56, n°287, p.471-499. Alexandre JOLY, Saints et légendes de l'Islam, Rev. Afr., 1913, T57, n°288, p.7-26.

[3] JOLY (A.), Atterrissement de haut niveau dans le sud du Tell algérien et quelques phénomènes de capture, AFAS (Association Française pour L'Avancement des Sciences), 41e session, 1912, Nîmes, t. 2 Notes et Mémoires, p.994-998, fig. Joly (A.), Vestiges anciens en Algérie et en Tunisie, AFAS (Association Française pour L'Avancement des Sciences), 38e session, 1909, Lille, 2, Notes et mémoire, p. 881-885. JOLY (A.), La Chaouiya des Ouled Sellem, Cinquantenaire Fac. Lettres Alger, 1931 (1932), p. 411-449. JOLY (A.), Vestiges anciens

12-2-4. س بيارني (S. BIARNAY)

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (47) بكتابته (7) بحثا في المجلة[1].

12-2-5. جون ألازار (Jean ALAZARD)

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (72) بكتابته (4) بحوث في المجلة الأفريقية[2].

12-2-6. فيسيير (A. VAISSIERE)

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (96) بكتابته (4) بحوث في المجلة الأفريقية[3].

12-2-7. ب ريكار (RICARD) (1874-1952م)

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (122) بكتابته (3) بحوث في المجلة الأفريقية.

من كتاباته في مجلة (هيسبيريس): "آنية للبربر"، و"مفردات بربرية"، و"سجاد للبربر في الأطلس الأوسط"، و"نسيج للبربر"، و"القبائل الكبرى"[4].

12-3- صفوة المؤرخين:

في إطار الجدلية التاريخية؛ اعتقد (ماركس) بأن النخبة تعمل ما في استطاعتها على احتكار مراكز القوة والحكم، ولا تعطي المجال للطبقة المحكومة في مشاركتها في الحكم؛ وهذا ما يخلق فجوة اقتصادية وسياسية واجتماعية بينها وبين الطبقة المحكومة بحيث تقف كل طبقة ضد الطبقة الأخرى. وهذا ما يؤدي

---

dans les Beni Znassen, AFAS (Association Française pour L'Avancement des Sciences), 38e session, 1909, Lille, 2, Notes et mémoire, p.879-881.

[1] S. BIARNAY, Rapport sur une mission chez les Berbères du Vieil Arzew, Rev. Afr., 1909, T53, n°275, pp.308-310. Etude sur les Bet'tioua du Vieil Arzew, Rev. Afr., 1910, T54, n°277, pp.97-181. Suite: Rev. Afr., 1910, T54, n°278, pp.301-342. Suite: Rev. Afr., 1910, T54, n°279, pp.405-439. Suite: Rev. Afr., 1911, T55, n°280, pp.100-136. Suite: Rev. Afr., 1911, T55, n°281, pp.171-215. Suite: Rev. Afr., 1911, T55, n°282, pp.327-342.

[2] Jean ALAZARD, FILIPPO LIPPI a-t-il séjourné en Afrique du Nord, Rev. Afr., 1927, T68, n^{os} 330-31, p.102-104. Jean ALAZARD, EUGENE DELACROIX et l'Orient Rev. Afr., 1929,T69, n° 334, p.23-48 : ill. Jean ALAZARD, Le goût de l'Orient en France après la conquête d'Alger, Rev. Afr., 1930,T71, n^{os} 342-343, p.19-35 : ill. Jean ALAZARD, La danse des Nègres de DEHODENCQ, Rev. Afr., 1934, T75, n° 358, p.62-63 : fig.

[3] A. VAISSIERE, Les Oulad Rechaïch, Rev. Afr., 1892, T36, n°206, p.209-243. Suite: Rev. Afr., 1892, T36, n°207, p.312-341. Suite: Rev. Afr., 1893, T37, n°208, p.5-21. Suite: Rev. Afr., 1893, T37, n^{os}209-210, p.136-150 : photogr., plan.

[4] نجيب العقيقي، المرجع السابق، ص 250

إلى ظهور الصراع الطبقي في المجتمع. ومن جهة ثانية تؤكد النظرية الماركسية على أهمية العوامل المادية في انقسام المجتمع إلى طبقتين متصارعتين حيث تسيطر النخبة على وسائل الإنتاج، وتسيرها في صالحها. وهذا ما يرفع من قيمتها السياسية والاجتماعية. وصرّح (ماركس) أن الدولة الوطنية خاضعة لمصالح البورجوازية الرأسمالية. وجاء في بعض الصيغ الماركسية المعروفة أن من يمسك بالسلطة هو الذي يمسك برأس المال. وعد آخرون من أن يقبض على السلطة "الحقيقية" هم مديرو الشركات المتعددة الجنسيات. ويرى (لينين) (LENINE)، أن البروليتاريا قادرة بمفردها على تطوير وعي نقائي، لكن الحزب الثوري المنضبط، هو وحده القادر على قيادة القطاعات المتقدمة من البروليتاريا في الصراع من أجل استلام السلطة. وأن الحزب هو طليعة الطبقة الشغيلة لكنه لا يتماهى فيها[1]. لكن (روزا لوكسمبورغ) (Rosa LUXEMBOURG) آمنت بأن دكتاتورية البروليتاريا تحولت إلى دكتاتوية الحزب. أما (غرامشي) (GRAMSCI) فقد آمن بأن الخروج من أزمة البروليتاريا لا يكون إلا بالتخلص من الحزب[2]. ومن جهة (بورنهام) (BURNHAM) الذي يعتنق مذهب (تروتسكي) منذ مدة طويلة، والذي يتنازعه التشيع إلى النظريات الإيطالية، فيرى أن النخبة في الاتحاد السوفياتي وفي الولايات المتحدة على السواء، هي نخبة المسيرين (Managers)[3]. ويؤمن دعاة (الماركسية الجديدة) أن الجهاز السياسي للمجتمعات الليبرالية خاضع لمصالح الرأسمالية الدولية. أما (بيرنباوم) (BIRNBAUM)[4]، و(بورديو) (BOURDIEU)[5] و(باور) (BAUER)[6] فقد جنحوا إلى النتائج النتائج (الراديكالية) الجذرية، وحتى (الماركسية)، مع تأكيدهم (Reproduction des élites) إعادة إنتاج النخب، ودور الوظيفة العمومية العليا بفرنسا في ذلك. واتخذ (بورديو) (BOURDIEU) وتلامذته، ضمن أفقهم الماركسي الجديد (Neomarxism) مصطلح (الطبقة المهيمنة) بدلا من النخبة، لكنهم لم يتمكنوا من البرهنة على أن (الطبقة المهيمنة) قادرة بالفعل على فرض (الرضى) على (الطبقة المهيمن عليها). ودليلنا أن أفضليات (الطبقة المهيمنة) غير قادرة دوما على إقامة التراتبية بين النخب، ما دام سلم القيم التقليدية قد شوشته وسائل الإعلام. وقد ظهرت خيبة كل هذه النظريات في الواقع.

وإذا أتينا إلى صفوة المؤرخين التابعين إلى الاحتلال، من خلال كتاب المجلة الأفريقية، لا نجد فيهم من أهل البلد أحدا. ووجدناهم كالآتي:

12-3-1. ديفوكس (Albert DEVOULX):

في المجلة الأفريقية كاتبان سميان، باسم واحد، أب وابنه، كلاهما (ألبير ديفوكس).

---

[1] Vladimir LENINE, 1918, «L'Etat et la Révolution», in: Œuvres Complètes, Moscou, Editions Sociales Internationales, 1959-1972.

[2] Antonio GRAMSCI, 1914-1926, Ecrits Politiques, Tr. Fr., Paris, Gallimard, 1974-1980, 3 Vols.

[3] BURNHAM, The Managerial Revolution, London, Putnam , 1943, p.79

[4] Pierre BIRNBAUM et Jean Leca [sous la dir.], 1986, Sur l'Individualisme, Paris, Presses de la Fondation Nationale des Sciences Politiques, S. D., p.107.

[5] Pierre BOURDIEU et Monique de Saint-Martin , 1978, «Le Patronat», Actes de la Recherche en Sciences Sociales, N° 20-21, p. 137-154.

[6] Michel BAUER et Elie COHEN, 1981, Qui Gouverne les Groupes Industriels?, Essais sur L'Exercice du Pouvoir du et dans le Group Industriel, Paris, Le Seuil, 1981, p.80-120.

جاء ترتيب الابن (5) ضمن كتاب المجلة، بكتابته (58) بحثا.

وجاء ترتيب الأب (20) ضمن كتاب المجلة، بكتابته (18) بحثا[1].

وفي المجموع كتب الأب وابنه (76) بحثا. ولست الآن قادرا على التفريق بينهما، من ناحية التعريف بهما، إذ لم أجد إلى حد الساعة ما يسعفني في ذلك.

ظهر اسم (ألبير ديفوكس) كأمين للمال ضمن قائمة المكتب المؤقت للجمعية التاريخية الجزائرية، عام 1872م. وكان إلى جانبه (سودري) (Soudré) كنائب أول للرئيس، وخلف الرئيس عند غيابه، و(ليتورنو) (LETOURNEUX) كنائب ثان للرئيس، و(بيرار) (BÉRARD) كسكرتير[2].

وبقي (ديفوكس) أمينا للمال في المكتبين المؤقتين اللاحقين[3]، ثم في المكتب العادي اللاحق عام 1875م. وصرحت المجلة آنذاك أن وظيفته هي "نائب رئيس مكتب" إداري في مقر الدائرة (Prefet). وكان معه في مكتب الجمعية آنذاك (ليتورنو) رئيسا، و(فيرو) (FÉRAUD) نائبا للرئيس، و(ماشوال) (MACHUEL) سكرتيرا، و(ديفوكس) (Dévoulx) أمينا للمال[4]. وبقي في المهمة نفسها مع الأشخاص أنفسهم، إلا (لوتورنو)، عام (1876)[5].

كتب (ديفوكس) الابن عدة سلاسل من الحلقات في موضوعات شتى، منها؛ عاصمة الجزائر[6]، والمنشآت الدينية في الجزائر العاصمة القديمة[7]، وسجل الاستحواذات البحرية[1]، ودراسة أثرية وطبوغرافية عن الجزائر العاصمة في العصر الروماني ثم الإسلامي ثم العثماني[2]،

---

[1] A. DEVOULX (Père), Recherches sur la coopération de la Régence d'Alger à la guerre de l'indépendance grecque, Rev. Afr., 1857, T1 , n°2, pp.129-136. Suite: Rev. Afr., 1857, T1, n°3, p.207. Suite: Rev. Afr., 1857, T1 , n°4, pp.299-302. Suite: d'après des documents inédits, Rev. Afr., 1857, T1 , n°6, pp.464-473. Suite: Rev. Afr., 1858, T2, n°8, pp.131-138. Les casernes de janissaires à Alger, Rev. Afr., 1859, T3, n°14, pp.138-150. Expédition d'O'Reilly d'après un document Turc, Rev. Afr., 1859, T3, n°18, pp.436-441. Ahad Aman: ou règlement politique et militaire, Rev. Afr., 1860, T4, n°21, pp.211-219. Notes historiques sur les Mosquées et autres édifices religieux d'Alger, Rev. Afr., 1860, T4, n°24, pp.467-471. Suite: Rev. Afr., 1861, T5, n°25, pp.59-70. Suite: Rev. Afr., 1861, T5, n°27, pp.223-232. Suite: Rev. Afr., 1861, T5, n°29, pp.386-393. Suite: Rev. Afr., 1862, T6, n°33, pp.203-205.

[2] Rev. Afr., T. 16, 1872, 2ème page de garde.

[3] Rev. Afr., T. 17, 1873, 3ème page de garde.

[4] Rev. Afr., T. 19, 1875, 3ème page de garde.

[5] Rev. Afr., T. 20, 1876, 3ème page de garde.

[6] Albert DEVOULX (fils), Icosium, Rev. Afr., 1875, T19, n°112, pp.295-332. Quelques tempêtes à à Alger, Rev. Afr., 1871, T15, n°89, pp.341-352.

[7] Albert DEVOULX (fils), Les Edifices religieux de l'Ancien Alger: Introduction, Rev. Afr., 1862, T6, n°35, pp.370-382. Les Edifices religieux de l'Ancien Alger: 1ère Partie, Bas quartiers; section 1ère Nord: quartier Bab El Oued extérieur, Rev. Afr., 1863, T7, nos 37-38, pp.102-113. Suite: Rev. Afr., 1864, T8, no 43,pp.29-44. Suite: Rev. Afr., 1864, T8, no 45,pp.198-201. Suite: Rev. Afr., 1863, T7, n°39, pp.164-192. Suite: Rev. Afr., 1865, T9, n°54, pp.443-457. Suite: Rev. Afr., 1866, T10, n°55, pp.51-60. Suite: Rev. Afr., 1866, T10, n°57, pp.221-230. Suite: Rev. Afr., 1866, T10, n°58, pp.286-296. Suite: Rev. Afr., 1866, T10, n°59, pp.371-381. Suite: Rev. Afr., 1867, T11, n°63, pp.207-210. Suite: Rev. Afr., 1867, T11, N°64, pp.302-309. Suite: Rev. Afr., 1867, T11, n°66, pp.447-457. Suite: Rev. Afr., 1868, T12, n°68, pp.103-116. Suite: Rev. Afr., 1868, T12, n°70, pp.277-289. Suite: Rev. Afr., 1869, T13, n°73, pp.21-35. Suite: Rev. Afr., 1869, T13, n°74, pp.125-135. Suite: Rev. Afr., 1869, T13, n°75, pp.196-205. Suite: Rev. Afr., 1870, T14, n°80, pp.166-192. Suite: Rev. Afr., 1870, T14, n°81, pp.280-298.

وشيئا من تاريخ العثمانيين في الجزائر[3]، وآثار الأهالي في متحف الجزائر العاصمة[4]، وعن علاقة الفرنسيين بالجزائر[5]، وموضوعات مختلفة[6]، وبطارية الأندلسيين الجزائريين المدافعة عن الجزائر[7].

12-3-2. فانيان: (E. FAGNAN)

ترتيبه في جدول كتابها هو (7) بكتابته (41) بحثا فيها[8].

---

[1] Albert DEVOULX (fils), Le Registre des prises maritimes, Rev. Afr., 1871, T15, n°85, pp.70-79. Suite: Rev. Afr., 1871, T15, n°86, pp.149-160. Suite: Rev. Afr., 1871, T15, n°87, pp.184-201. Suite: Rev. Afr., 1871, T15, n°88, pp.285-299. Suite: Rev. Afr., 1871, T15, n°89, pp.362-374. Suite: Rev. Afr., 1871, T15, n°90, pp447-457. Suite: Rev. Afr., 1872, T16, n°91, pp.70-77. Rev. Afr., 1872, T16, n°92, pp.146-156. Suite: Rev. Afr., 1872, T16, n°93, pp.233-240. Suite: Rev. Afr., 1872, T16, n°94, PP.292-303.

[2] Albert DEVOULX (fils), Alger: étude archéologique et topographique sur cette ville, aux époques romaine (Icosium), arabe (Djezaïr Beni Mez'renna) et turque (El-Djezair), Rev. Afr., 1875, T19, n°113, pp.385-428. Suite: Rev. Afr., 1875, T19, n°114, pp.497-542 ; croquis, plan. Suite:Rev. Afr., 1876, T20, n°115, pp.57-74. Suite:Rev. Afr., 1876, T20, n°116, pp.145-163. Suite: Rev. Afr., 1876, T20, n°117, pp.245-256. Suite: Rev. Afr., 1876, T20, n°118, pp.336-351. Suite: Rev. Afr., 1876, T20, n^os 119-120, pp.470-489. Suite: Rev. Afr., 1877, T21, n°121, pp.46-64. Suite: Rev. Afr., 1878, T22, n°128, pp.145-159. Suite: Rev. Afr., 1878, T22, n°129, pp.225-240.

[3] Enlèvement d'un Pacha par les Kabiles, Rev. Afr., 1869, T13, n°78, pp.459-464. La Première révolte des Janissaires à Alger, Rev. Afr., 1871, T15, n°85, pp.1-6. Assassinat du Pacha Mohammed Tekelerli, Rev. Afr., 1871, T15, n°86, pp.81-89. Le Raïs El-Hadj Embarek, Rev. Afr., 1872, T16, n°91, pp.34-45. Une moitié d'inscription turque, Rev. Afr., 1872, T16, n°92, pp.143-145. M. De Choiseul-Beaupré et le Turc reconnaissant, Rev. Afr., 1872, T16, n°93, pp.161-166. La Tombe de Khedeur Pacha à Alger, Rev. Afr., 1872, T16, n°94, pp.273-277. Mort du Pacha Mehammed Khodja en 1754, Rev. Afr., 1872, T16, n°95, pp.321-326. Lettres adressées par des Marabouts arabes au Pacha d'Alger, Rev. Afr., 1874, T18, n°104, pp.171-190. Suite: Rev. Afr., 1874, T18, n°106, pp.262-280.

[4] Albert DEVOULX (fils), Epigraphie indigène du Musée archéologique d'Alger, Rev. Afr., 1872, T16, n°93, pp.180-186. Suite: Rev. Afr., 1872, T16, n°94, pp.259-266. Suite: Rev. Afr., 1873, T17, n°97, pp.35-42. Suite: Rev. Afr., 1873, T17, n°98, pp.141-160. Suite: Rev. Afr., 1873, T17, n°99, pp.232-252. Suite: Rev. Afr., 1873, T17, n°100, pp.322-340. Suite: Rev. Afr., 1873, T17, n°101, pp.391-417. Suite: Rev. Afr., 1873, T17, n°102, pp.473-504.

[5] Albert DEVOULX (fils), Capitaine PREPAUD, Rev. Afr., 1871, T15, n°87, pp.161-172. Querelle entre Consul et Négociant, Rev. Afr., 1871, T15, n°88, pp.261-270. M. J.-B. Germain Chancelier du consulat de France à Alger, Rev. Afr., 1871, T15, n°90, pp.415-419. Un incident diplomatique à Alger en 1750, Rev. Afr., 1872, T16, n°92, pp.81-88. Relevé des principaux Français qui ont résidé à Alger: de 1686 à 1830, Rev. Afr., 1872, T16, n°95, pp.356-387. Suite: Rev. Afr., 1872, T16, n°96, pp.420-450.

[6] Albert DEVOULX (fils), Un exploit des Algériens en 1802, Rev. Afr., 1865, T9, n°50, pp.126-130. La Marine de la Régence d'Alger, Rev. Afr., 1869, T13, n°77, pp.384-420. Les Chiffres arabes, Rev. Afr., 1872, T16, n°96, pp.455-458. Un médecin condamné à mort pour avoir laissé mourir son malade, Rev. Afr., 1872, T16, n°96, pp.471-474. Voyage à l'amphithéâtre d'El-Djem en Tunisie: Janvier 1830, Rev. Afr., 1874, T18, n°106, pp.241-261; planches.

[7] Albert DEVOULX (fils), La Batterie des Andalous à Alger, Rev. Afr., 1872, T16, n°95, pp.340-342.

[8] E. FAGNAN, L'Histoire des Almohades d'après Abd el-Wah'id Merrâkechi, Rev. Afr., 1891, T35, n°202, pp.207-237. Suite; Rev. Afr., 1891, T35, n°203, pp.281-316. Suite; Rev. Afr., 1892, T36, n°204, pp.18-68. Suite; Rev. Afr., 1892, T36, n°205, pp.166-208. Suite; Rev. Afr., 1892, T36, n°206, pp.262-288. Suite; Rev. Afr., 1892, T36, n°207, pp.349-388. Suite; Rev. Afr., 1893, T37, n°208, pp.22-51. Suite; Rev. Afr., 1893, T37, n^os 209-210, pp.181-246. E. FAGNAN, Un chant algérien du XVIII^è siècle, Rev. Afr., 1894, T38, n^os 214-215, pp.325-345. E. FAGNAN, Chihab Ed-Din Dimechki, Rev. Afr., 1894, T38, n^os 214-215, pp.346-349.

بدأ الكتابة في المجلة الأفريقية عام 1890م.

12-3-3. جيروم ديبارميه: (DESPARMET) (1863-1942م)

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (8) بكتابته (35) بحثا في المجلة الأفريقية[1].

أستاذا للتعليم الثانوي بالجزائر. من آثاره التي كتبها: "أنشودة الجزائر أثناء الحرب الكبرى"، و"مولد تاريخ وطني في الجزائر"، و"علماء الجزائر"[2].

12-3-4. س ترومليي (C. TRUMELET)

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (9) بكتابته (34) بحثا فيها[3].

E. FAGNAN, Annales du Maghreb et de l'Espagne par Ibn El-Athir, Rev. Afr., 1896, T40, n°223, pp.352-382. Suite; Rev. Afr., 1897, T41, n°224, pp.5-33. Suite; Rev. Afr., 1897, T41, nos225-226, pp.185-266. Suite; Rev. Afr., 1897, T41, no227, pp.351-385. Suite; Rev. Afr., 1898, T42, no228, pp.82-110. Suite; Rev. Afr., 1898, T42, nos 229-230, pp.202-288. Suite; Rev. Afr., 1898, T42, no231, pp.330-374. Suite; Rev. Afr., 1899, T43, no232, pp.78-100. Suite; Rev. Afr., 1899, T43, nos233-234, pp.234-292. Suite; Rev. Afr., 1899, T43, no235, pp.350-384. Suite; Rev. Afr., 1900, T44, no237, pp.165-192. Suite; Rev. Afr., 1900, T44, nos238-239, pp.312-382. Suite; Rev. Afr., 1901, T45, no240, pp.68-92. Suite; Rev. Afr., 1901, T45, nos241-242, pp.111-154.

[1] Jérôme DESPARMET, Note sur les mascarades chez les indigènes à Blida, Rev. Afr., 1908, T52, nos 270-271, pp.265-271. Jérôme DESPARMET, La chanson d'Alger pendant la grande guerre, Rev. Afr., 1932, T73, nos 350-351, pp.54-83. Jérôme DESPARMET, Les Chansons de Geste de 1830 à 1914 dans la Mitidja, Rev. Afr., 1939, T80, n°379, pp.192-226 ; ill. Jérôme DESPARMET, Ethnographie traditionnelle de la Mettidja : le calendrier folk-lorique, Rev. Afr., 1918, T59, n°294, pp.23-65. Suite Rev. Afr., 1919, T60, n°298, pp.62-92. Suite Rev. Afr., 1919, T60, n°299, pp.252-282. Suite Rev. Afr., 1920, T61, nos 304- 305, pp.261-278. Suite Rev. Afr., 1922, T63, n°311, pp.306-332. Suite Rev. Afr., 1923, T64, n°315, pp.330-361. Suite Rev. Afr., 1924, T65, n°319, pp.294-375. Suite Rev. Afr., 1927, T68, n°332, pp.198-212. Suite Rev. Afr., 1928, T69, n°337, pp.436-457. Suite Rev. Afr., 1930, T71, nos 344-345, pp.225-256. Suite Rev. Afr., 1933, T74, n°357, pp.421-448. Suite Rev. Afr., 1934, T75, n°358, pp.64-104. Suite Rev. Afr., 1934, T75, n°359, pp.218-256. Suite Rev. Afr., 1936, T77, n°366, pp.315-164. Suite Rev. Afr., 1937, T78, n°370, pp.93-107.

[2] نجيب العقيقي، المرجع السابق، ص 230.

[3] C. TRUMELET, Notes pour servir à l'histoire de l'insurrection dans le sud de la province d'Alger en 1864, Rev. Afr., 1876, T20, n°117, p.177-192. Suite: Rev. Afr.,1876, T20, n°118, p.273-288. Suite: Rev. Afr.,1876, T20, nos119-120, p.369-386. Suite: Rev. Afr.,1877, T21, n°121, p.1-16. Suite: Rev. Afr.,1877, T21, n°121, p.65-80. Suite: Rev. Afr.,1877, T21, n°123, p.169-184. Suite: Rev. Afr.,1877, T21, n°125, p.329-344. Suite: Rev. Afr.,1877, T21, n°126, p.393-448. Suite: Rev. Afr.,1878, T22, n°127, p.49-64. Suite: Rev. Afr.,1878, T22, n°128, p.115-128. Suite: Rev. Afr.,1878, T22, n°129, p.214-224. Suite: Rev. Afr.,1878, T22, n°130, pp.282-304. Suite: Rev. Afr., 1878, T22, n°131, pp.361-387. Suite: De 1864 à 1869: seconde partie, Rev. Afr.,1879, T23, n°136, p.241-261. Suite: Rev. Afr., 1879, T23, n°137, p.321-342. Suite: Rev. Afr., 1879, T23, n°138, p.401-408. Suite: Rev. Afr., 1880, T24, n°139, p.5-21. Suite: Rev. Afr., 1880, T24, n°140, p.81-104. Suite: Rev. Afr., 1880, T24, n°141, p.161-176. Suite: Rev. Afr., 1880, T24, n°142, p.241-260. Suite: Rev. Afr., 1880, T24, n°143, p.321-343. Suite: Rev. Afr., 1880, T24, n°144, p.433-458. Suite: Rev. Afr., 1881, T25, n°145, p.33-47. Suite: Rev. Afr., 1881, T25, n°146, p.81-96. Suite: Rev. Afr., 1881, T25, n°148, p.257-283. Suite: Rev. Afr., 1881, T25, n°150, p.401-441. Suite: Rev. Afr., 1882, T26, n°152, p.81-106. Suite: Rev. Afr., 1882, T26, n°153, p.161-191. Suite: Rev. Afr., 1882,

12-3-5. جورج إيفار: (Georges YVER)

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (33) بكتابته (11) بحثا فيها[1]. وكتب في غيرها من المجلات العلمية[2].

متخصص في التاريخ ومحاضر فيه.

12-3-6. ج بورجاد (G. BOURJADE)

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (48) بكتابته (7) بحوث فيها[3].

12-3-7. بول بالاري (Paul PALLARY)

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (344) بكتابته بحثا واحدا في المجلة الأفريقية. نشر نتائج بحوثه في غير المجلة الأفريقية من النشريات الأكاديمية[4].

T26, n°155, p.321-360. Suite: Rev. Afr., 1882, T26, n°156, p.417-459. Suite: Rev. Afr., 1883, T27, n°157, p.36-75. Suite: Rev. Afr., 1883, T27, n°158, p.97-145. C. TRUMELET, Les problèmes religieux du Chikh Mihiar, Rev. Afr.,1890, T34, n°196, p.55-67.

[1] Georges YVER, Propositions faites au gouvernement français par des aventuriers offrant de livrer Abd El- Kader: (1842-1846), Rev. Afr., 1911, T55, n°281, p.137-159. Georges YVER, Si Hamdan Ben Othman Khodja, Rev. Afr., 1913, T57, n°288, p.96-138. Georges YVER, Lettres de Ben Allal au Maréchal Valée, Rev. Afr., 1914, T58, n°292, p.6-19. Georges YVER, L'invasion Hilâlienne d'après un livre récent; G. Marçais : les Arabes en Berbérie du XI è au XIV è siècle, Rev. Afr., 1918, T59, n°294, p.97-114. Georges YVER, Enfantin et l'émigration étrangère en Algérie, Rev. Afr., 1918, T59, n°295, p.249-265. Georges YVER, Abdel- Kader et le Maroc en 1838, Rev. Afr., 1919, T60, n°298, p.93-111. Georges YVER, Les Irlandais en Algérie, Rev. Afr., 1919, T60, n°299, p.170-223. Georges YVER, Les Maronites et l'Algérie, Rev. Afr., 1920, T61, nos304-305, p.165-211. Georges YVER, Les préliminaires de la négociation de la Tafna, Rev. Afr., 1923, T64, nos316-317, p.529-543. Georges YVER, La question marocaine en 1846, Rev. Afr., 1909, T53, n°274, p.199-270. Georges YVER, Documents relatifs à la guerre Franco- marocaine de 1844, Rev. Afr., 1910, T54, n°276, p.62-83. G.YVER, Ahmed BOUDERBAH, Mémoire de Bouderbah, Rev. Afr., 1913, T57, n°289, p.218-244.

[2] YVER (G.), Les débuts de Saint-Arnaud à Orléansville, Cinquantenaire Fac. Lettres Alger, 1931 (1932), p. 535-560.

[3] G. BOURJADE, Notes chronologiques pour servir à l'histoire de l'occupation française dans la région d'Aumale :1845-1887, Rev. Afr., 1888, T32, n° 190, pp.241-288. Suite: Rev. Afr., 1889, T33, n° 195, pp.257-295. Suite: Rev. Afr., 1890, T34, n° 196, pp.5-42. Suite: Rev. Afr., 1890, T34, n° 199, pp.223-248. Suite: Rev. Afr., 1891, T35, n° 200, pp.38-80. Suite: Rev. Afr., 1891, T35, n° 201, pp.81-96. Suite: Rev. Afr., 1891, T35, n° 202, pp.161-176.

[4] PALLARY (P.), Résultats préhistoriques d'une excursion dans l'Anti-Atlas, AFAS (Association Française pour L'Avancement des Sciences), 59e session, 1935, Nantes, p.378-381. PALLARY (Paul) et Tomasini (Paul): La grotte des troglodytes (Oran), AFAS (Association Française pour L'Avancement des Sciences), 20e Session, 1891, Marseille, 2e partie, p. 633-649, fig. PALLARY (Paul), Deuxième catalogue des stations préhistoriques du département d'Oran, AFAS (Association Française pour L'Avancement des Sciences), 22e Session, 1893, Besançon, 2e partie, p.682-692. PALLARY (Paul), Le néolithique oranais, AFAS (Association Française pour L'Avancement des Sciences), 23e Session, 1894, Caen, 2e partie, p.740-743, fig. PALLARY (Paul), Note sur la classification et la terminologie du préhistorique algérien, AFAS (Association Française pour L'Avancement des Sciences), 22e Session, 1893, Besançon, 2e partie, p.679-681. PALLARY (Paul), Notes géographiques sur le Dahra Oranais, AFAS (Association Française pour L'Avancement des Sciences), 25e

متخصص في أبحاث ما قبل التاريخ.

12-3-8. ديرو دي لامال (Dureau De La MALLE)

عرفت به المجلة الأفريقية. وذكرت أنه لم يكن من أعضاء جمعيتها، ولكن ذكرت أنه عالم ينتمي إلى الجزائر بدراساته التي أنجزها عن أفريقيا القديمة. ونشرت نعي وفاته عام 1857م[1]. ومن مؤلفاته: "بحث في تاريخ المنطقة الواقعة في شمال أفريقيا المعروفة باسم الجزائر"[2]، صدر بباريس عام 1835م، و"عمالة قسنطينة"، صدر بباريس عام 1837م[3]، و"الدليل الجزائري"، صدر بباريس عام 1852م[4].

12-4- صفوة الجغرافيين:

لا نجد فيهم من أهل البلد أحدا.

12-4-1. ج هاردي: (G. HARDY)

جاء ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (162) بكتابته بحثين اثنين في المجلة الأفريقية.

متخصص في الجغرافيا. وقف في النهاية ضد الاحتلال (Positions Anticolonialistes)، برفقة زميليه (E. F. GAUTIER)[5] (ي ف غوتييه)، و(أ. برنار) (A. BERNARD)، تبعا للمدرسة الجغرافية الفرنسية المعارضة للاحتلال في المدة من 1880م إلى 1920م.

Session, 1896, Carthage (Tunis), 2e partie, p. 657-667. (recherches sur l'occupation romaine). PALLARY (Paul), Quatrième catalogue des stations préhistoriques du département d'Oran, AFAS (Association Française pour L'Avancement des Sciences), 29e Session, 1900, Paris, 2e partie, p.770-(946?). PALLARY (Paul), Sur l'occupation romaine dans le Dahra Oranais, AFAS (Association Française pour L'Avancement des Sciences), 25e Session, 1896, Carthage (Tunis), 2e partie, p.752-760. PALLARY (Paul), Troisième catalogue des stations préhistoriques du département d'Oran, AFAS (Association Française pour L'Avancement des Sciences), 25e Session, 1896, Carthage (Tunis), 2e partie, p.494-500. PALLARY (Paul): Etat du préhistorique dans le département d'Oran, AFAS (Association Française pour l'Avancement des Sciences), 20e Session, 1891, Marseille, 2e partie, p.600-612. PALLARY (Paul): La main dans les traditions juives et musulmanes du nord de l'Afrique, AFAS (Association Française pour L'Avancement des Sciences), 20e Session, 1891, Marseille, 2e partie, p.650-… PALLARY (P.), Recherches palethnologiques dans le nord du Maroc, AFAS (Association Française pour L'Avancement des Sciences), 31e Session, 1902, Montauban, 2e partie, p. 903-905, fig.

[1] Rev. Afr., T. 1, N° 6, 8/1857, P. 475

[2] Dureau de la MALLE, Recherche sur l'histoire de la partie septentrionale connue sous le nom de région d'Alger, Paris, 1835.

[3] Dureau de la MALLE, La province de Constantine, Paris, 1837.

[4] Dureau de la MALLE, Le Manuel Algérien, Paris, 1852.

[5] من بحوثه:

12-4-2. ل. جولو (L. JOLEAUD)

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (296) بكتابته بحث واحد في المجلة الأفريقية.

نشر نتائج أبحاثه في المجلة الأفريقية، وفي غيرها من النشريات الأكاديمية[1].

12-5- صفوة الآثاريين:

لا نجد فيهم من أهل البلد أحدا.

12-5-1. لوي ليشي (LESCHI) (1893-1954)[2]

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (18) بكتابته (20) بحثا فيها[3]. وكتب في غيرها من النشريات العلمية[4].

وقد ظهر له نشاط كبير في مجال البحث الأثري الميداني، خاصة بين عامي (1931م) و(1952م) في المجلة الأفريقية، وفي غيرها من النشريات الأكاديمية[5].

GAUTIER (F.), Une Observation à Propos de l'Etude Géologique du Professeur Siegfried Passarge sur la Région d'Oudreb, Cinquantenaire Fac. Lettres Alger, 1931 (1932),, p. 233-238.

1 JOLEAUD (L.), Etudes de géographie zoologique sur la Berbérie, AFAS (Association Française pour L'Avancement des Sciences), 58e session, 1934, Rabat, p. 254-256. JOLEAUD (L.): Constantine et l'Algérie orientale; géographie physique, géologie, biogéographie, Constantine, AFAS (Association Française pour L'Avancement des Sciences), 1927, in 8°, p. 136. JOLEAUD (L.), Chronologie des phénomènes quaternaires, des faunes de mammifères et des civilisations préhistoriques de l'Afrique du Nord, Ve Congrès Intl d'archéologie, Alger, 1930 (1933), p. 13-16.

[2] DESPOIS (J.), Louis Leschi (1893-1954). Bibliographie par Mlles Allais et Bailly (avec une planche hors texte), Rev. Afr., 98, 1954, p. 27-40.

[3] LESCHI: L'archéologie algérienne en 1932, Rev. Afr., 74, 1933, p. 188-190. Suite; en 1933, Rev. Afr., 75, 1934, p. 115-117. Suite; en 1934, Rev. Afr., 77, 1935, p. 230-233. Suite; en 1935, Rev. Afr., 78, 1936, p. 183-186. Suite; en 1936, Rev. Afr., 80, 1937, p. 120-122. Suite; en 1937, Rev. Afr., 83, 1938, p. 190-192. Suite; en 1938, Rev. Afr., 84, 1939, p. 151-154. Suite; en 1939, Rev. Afr., 85, 1940, p. 146-148. Suite; en 1940, Rev. Afr., 86, 1941, p. 135-138. Suite; en 1941, Rev. Afr., 87, 1942, p. 172-174. Suite; en 1942, Rev. Afr., 88, 1943, p. 145-148. Suite; en 1943, Rev. Afr., 88, 1944, p. 163-166. Suite; en 1944, Rev. Afr., 89, 1945, p. 131-174. Suite; en 1945, Rev. Afr., 90, 1946, p. 228-232. Suite; en 1946, Rev. Afr., 91, 1947, p. 193-198. Suite; en 1947, Rev. Afr., 92, 1948, p. 225-229. Suite; en 1948, Rev. Afr., 93, 1949, p. 154-160. Suite; en 1949, Rev. Afr., 94, 1950, p. 201-207. Suite; en 1950, Rev. Afr., 95, 19512, p. 204212. Suite; en 1951, Rev. Afr., 96, 1952, p. 260-273. Suite; en 1952, Rev. Afr., 97, 1953, p. 252-268.

[4] LESCHI (L.), Une Famille Thevestine Au IIème Siècle De Notre Ere, Cinquantenaire Fac. Lettres Alger, 1931 (1932), pl., p. 295-306.

[5] LESCHI, Rapport sur l'activité archéologique en Algérie depuis 1942, BCTH, 1946-9, p. 131-136. LESCHI, L'archéologie algérienne en 1948-1949, BCTH, 1950, p. 37-45. L. LESCHI, Travaux et publications épigraphiques en Algérie, Actes du 2e congrès international d'épigraphie, Paris, 1952, p. 112-131.

2-5-12. ألبيرتيني (E. ALBERTINI)[1]

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (52) بكتابته (7) بحوث في المجلة الأفريقية[2].

وقد ظهر له نشاط كبير في مجال البحث الأثري الميداني، خاصة بين عامي (1919م) و(1930م) في المجلة الأفريقية، وفي غيرها من النشريات الأكاديمية[3].

3-5-12. جيروم كاركوبينو (Jérôme CARCOPINO)

جاء ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (55) بكتابته (6) بحوث في المجلة الأفريقية.

وقد ظهر له نشاط كبير في مجال البحث الأثري الميداني الذي شمل مدة قرن كامل (1933م) و(1942م) نشر نتائجه في المجلة الأفريقية، وفي غيرها من النشريات الأكاديمية[4].

4-5-12. كريستيان كورتوا (Christian COURTOIS)[5]

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (71) بكتابته (4,5) بحوث في المجلة[6]، أي أن أحد البحوث اشترك فيه مع باحث آخر.

---

[1] L. LESCHI, Eugène Albertini (1880-1941), Rev. Afr., 85, 1941, p. 139-160 (avec 1 portrait hors texte).

[2] Eugène ALBERTINI, Epitaphe probablement donatiste de Barika, Rev. Afr., 1928, T68, n[os] 330-331, p.99-101. Eugène ALBERTINI, Bulletin des antiquités africaines (1925-1926), Rev. Afr., 1928, T68, n° 332, p.274-302. Eugène ALBERTINI, Inscriptions d'El Kantara et de la région, Rev. Afr., 1931, T72, n[os]348-349, p.193-261. Eugène ALBERTINI, A propos des Numeri syriens de Numidie, Rev. Afr., 1934, T75, n° 358, p.23-41. Eugène ALBERTINI, Recueil des inscriptions latines de l'Algérie, Rev. Afr., 1939, T80, n° 378, p.26-34. ALBERTINI: Chroniques; Archéologie algérienne en 1925, Rev. Afr., 67, 1926, p. 237-242. Rev. Afr., 68, 1927, p. 158-160, 274-302. Rev. Afr., 69, 1928, p. 155-157. Rev. Afr., 70, 1929, p. 196-198. Rev. Afr., 71, 1930, p. 180-183. Rev. Afr., 72, 1931, p. 186-187. Rev. Afr., 73, 1932, p. 155-156.

[3] ALBERTINI: Généralités; Les antiquités d'Algérie, Bull. Soc. Géog. Alger et Af. du Nord, t. XXIII, 1922, p. 56-60. ALBERTINI: Généralités; L'orientation de l'archéologie nord-africaine, Bull. Soc. Géog. Alger et Af. du Nord, t. 26, 1925, p. 39-42. ALBERTINI: Généralités; Ruines romaines de l'Algérie, Illustration du 24 mai 1930. ALBERTINI: Chroniques; Titres divers : « Les antiquités.. » ou « Les fouilles d'Algérie en … ». ALBERTINI: Chroniques; Les fouilles d'Algérie en … ,Bull. Soc. Géog. Alger et Af. du Nord, t. XXII, 1920, p. 172-179. Albertini, Ruines romaines d'Algérie, L'Illustration du 24 mai 1930. Albertini, L'art antique en Algérie, Gazette des Beaux-Arts, 1930, I, p. 341-…. ALBERTINI (E.), Ostrakon byzantin de Négrine (Numidie), Cinquantenaire Fac. Lettres Alger, 1931 (1932), pl.. p. 53-62.

[4] CARCOPINO (Jérôme) : Les travaux des érudits français dans le monde romain depuis 20 ans, MEFR, 1933, p. 21- … Carcopino (J.) : L'archéologie nord-africaine, Hommes et Mondes, 7, 1948, p. 276-277. Carcopino : Le travail archéologique en Afrique pendant la guerre (1939-1942), CRAI, 1942, p. 301-319.

[5] R. Le Tourneau et P. Salama, Christian Courtois (1912-1956), Rev. Afr., 101, 1957, p.433-438 (avec sa bibliographie p. 435-438).

[6] COURTOIS (Christian): De Rome à l'Islam (avec bibliographie), Rev.Afr., 1942, p.24-55. COURTOIS (Christian): Bibliographie de l'histoire de l'Afrique du Nord des origines à la fin du Moyen Age, Rev. Afr., 91, 1947, p. 278-300. COURTOIS (Christian): Bibliographie de l'histoire de l'Afrique du Nord des origines à la fin du Moyen Age, Rev.Afr., 96, 1952, p. 416-448. COURTOIS (Christian): Vingt cinq ans d'histoire

وقد ظهر له نشاط كبير في مجال البحث الأثري الميداني، خاصة بين عامي (1931م) و(1956م) في المجلة الأفريقية، وفي غيرها من النشريات الأكاديمية[1].

12-5-5. ألبير بالو (Albert BALLU)[2]

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (74) بكتابته (4) بحوث[3]، لكن له كتابات أخرى تعنى بالجزائر في نشريات شبيهة[4].

12-5-6. روني كانيا (R. CAGNAT)[5]

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (143) بكتابته بحثين اثنين (2) في المجلة الأفريقية.

وقد ظهر له نشاط كبير في مجال البحث الأثري الميداني في عامي (1890م) و(1891م)، لكنه أكثر من الكتابة عن تونس، ونشر نتائجه في المجلة الأفريقية، وفي غيرها من النشريات الأكاديمية، لكن كتابته كانت في كثير منها عن تونس[6].

---

algérienne, II, L'Antiquité, Rev. Afr., t. C, 1956 (= Centenaire de la Société archéologique algérienne, 1856-1956), p. 81-119. COURTOIS (Christian) Et R. Le Tourneau : Le Moyen Age et les temps modernes, Rev. Afr., t. C, 1956 (= Centenaire de la Société archéologique algérienne, 1856-1956), p. 121-…

[1] COURTOIS (Christian): (…), Rev. Hist. , 1947, p. 228-249. COURTOIS (Christian): (…), Documents algériens, 1948, n° 33. Documents algériens, série culturelle, n° 71, 28 décembre 1953.

[2] Albert BALLU, Quelques mots sur l'art musulman en Algérie, Rev. Afr., 1904, Vol. 48, n[os] 252-253, p.171-183. Albert BALLU, Les monuments historiques en Algérie, Rev. Afr., 1912, Vol. 56, n°286, p.371-374. Albert BALLU, Les monuments historiques en Algérie : rapport sur les travaux de fouille et de restauration, exécutés en 1919. 1920, Rev. Afr., Vol. 61, n[os]304-305, p.297-338. Albert BALLU, Ruines de Djemila (Antique Cuicul) , Rev. Afr., 1921, Vol. 62, nos 308-309, p.201-274 : plans, photogr

[3] BALLU: Les Monuments historiques en Algérie, Rev. Afr., 1912, p. 371-374. BALLU: Rapport, Rev. Afr., 61, 1920, p. 297-338.

[4] BALLU: Rapport sur les fouilles exécutées en (...) par le Service des Monuments historiques de l'Algérie; (Les Rapports 1886-1915 ont été publiés dans le Journal Officiel de l'année suivante. Ils ont été réunis en 1997 par Agnès Groslambert, CERGR, Lyon, 1977. Cf. une analyse par N. Duval, AnTard, 8, 2000, p. 405-406). BALLU: Rapport, BCTH, 1902 ou 3, p. 342-361. BALLU: Rapport, BCTH, 1912, p. 467-498. BALLU: Rapport, BCTH, 1917, p. CCXV, 206-300. BALLU: Rapport, RSAC, 1922-3, p. 1-60. Egalement en fascicules séparés pour les années suivantes: 1917, 1918, 1919, 1920, 1921, 1922, 1923, 1924, 1925, 1926.

[5] ALBERTINI (E.), René Cagnat (1852 + 1937), Rev. Afr., 80, 1937, p. 117-129.

[6] CAGNAT (R.) : Recherches et découvertes archéologiques dans l'Afrique du Nord en 1890-1891, BCTH, 1891, p. 541-587. CAGNAT (R.) : Chronique d'épigraphie africaine, BCTH, 1891, p. 509-540. CAGNAT (R.), Rapport sur une mission en Tunisie, Archives des Missions, XXIV, 1882 (3[e] série, t. IX), p. 61-169. Inscriptions latines recueillies à Toucabeur, au Kef, au collège Saint-Louis de Carthage, etc., pl. et fig. ; fontaine, forteresse et monument antique au Kef, 3 pl. ; mausolées à l'henchir Touireuf et à l'henchir Guergour, 3 pl ; monnaies d'or antiques ; terres cuites, 2 pl. ; lampes, 2 pl. CAGNAT (R.), Rapport sur une mission en Tunisie (1882-1883), Archives des Missions, XXVII, 1885 (3[e] série, t. XII), p. 107-272, 4 cartes. Inscriptions romaines et chrétiennes provenant de Sousse, Lambla, El-Djem, Sbeitla, Fériana, Kasrin, Kafsa, Sidi-Aïch, Tébessa, Haïdra, Ebba, henchir Djezza, etc…, fig ; description de ruines anciennes, etc… CAGNAT (R.), Rapport sur une mission en Tunisie, Archives des Missions, XXIX, 1888 (3[e] série, t. XIV), p. 1-132, fig., 2, fasc., 3 cartes.

12-5-7. مازار (J. MAZARD)

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (327) بكتابته بحثا واحدا في المجلة الأفريقية. وقد ظهر له نشاط كبير في مجال البحث الأثري الميداني الذي شمل مدة قرن كامل (1830م) و(1930م) نشر نتائجه في المجلة الأفريقية، وفي غيرها من النشريات الأكاديمية[1].

12-5-8. فيكتور واي (Victor WAILLE)

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (392) بكتابته عشرة ببحوث (10) في المجلة الأفريقية[2].

12-5-9. جول باربيي (Jules BARBIER)

نقلت المجلة مقالا قصيرا له، كانت قد نشرته صحيفة (La Colonisation) الصادرة يوم 3 /1856/10م، ذكر فيه بعض اكتشافاته في آثار منطقة (الشرفة) الرومانية، وفي (تيكسبت)، وكلاهما قرب (دلس)[3].

12-6- صفوة المهندسين

لا نجد فيهم من أهل البلد أحدا.

CAGNAT (R.), Rapport sur une mission en Tunisie (1881-1882), Archives des Missions, XXVI, 1885 (3e série, t. XI), p. 1-156, carte. [Inscriptions romaines et chrétiennes, provenant de Zaghouan et de ses environs, de l'antique Bulla Regia, de Nabeur, pl., de l'Henchir Guergour (Masculula), de Chemtou, de Tabarca, de l'henchir Zaga, etc., fig. ; marques de fabrique, fig ; mausolée appelé Ksar Mnara, pl ; porte triomphale de l'henchir Sidi-Khalifa (Aphrodisium), pl. ; terres cuites trouvées à l'henchir Biniana, 2 pl. ; dolmens sur la route de Dar-bel-Ouar à Dar-el-Bey, pl. ; château fort de l'époque byzantine et chambres funéraires à l'henchir Zaga, 2 pl.

[1] MAZARD (J.) : La conservation des Monuments historiques de l'Algérie, 1830-1930, Bull. Soc. Géog. Alger et Af. du Nord, t. 31, 1930, p. 151-166. MAZARD (J.): Monuments historiques de l'Algérie, Congrès de la Société française d'archéologie, 1934, Paris, t. I, p. 366-372.

[2] Victor WAILLE, Le catalogue du Musée de Cherchel, Rev. Afr., 1895, T39, nos217-218, p.173-198. Victor WAILLE, Mosaïque découverte à Cherchel, Rev. Afr., 1898, T42, nos229-230, p.165-167 : dessin. Victor WAILLE, Autour des mosaïques d'Alger, Rev. Afr., 1899, T43, n°232, p.5-13. Victor WAILLE, Vase et figurine de Cyrène, Rev. Afr., 1899, T43, nos233-234, p.230-233 : pl. Victor WAILLE, Les mosaïques africaines et la poésie de la mer, Rev. Afr., 1901, T45, n°240, p.5-13. Victor WAILLE, Rapport sur les fouilles exécutées à Cherchel, Rev. Afr., 1902, T46, nos244-245, p.5-40 : photogr. Victor WAILLE, Fouilles de Cherchel: 1902-1903, Rev. Afr., 1903, T47, n°249, p.97-133. Victor WAILLE, Le monument de FROMENTIN, Rev. Afr., 1903, T47, n°251, p.312-334. Victor WAILLE, Nouveau rapport sur les fouilles de Cherchel: (1903-1904), Rev. Afr., 1904, T48, nos252-253, p.56-91 : pl. Victor WAILLE, Nouvelles explorations de Cherchel, Rev. Afr., 1905, T49, n°256, p.71-91.

[3] Rev. Afr., T 1, N° 2, 12/1856, p. 146

12-6-1. بيلسييه (PELLETIER)

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (185) بكتابته بحثين اثنين (2) في المجلة الأفريقية.

مراسل المجلة من بجاية[1]. وهو مراقب البنايات المدنية في المدينة نفسها، وكتب للمجلة مداخلة عن (زيامة) وآثارها.

ويعدّ (بيليسييه ديرينو) أول من اهتم وأرّخ ودقق في سير الحملة وما بعدها. ويعدّ كتابه (الحوليات الجزائرية) عند الدارسين محاولة "موضوعية" لتاريخ العشرين سنة الأولى من الاحتلال وقد تمكن (بيليسييه) من الوثائق بحكم معاصرته للأحداث وتوليه المكتب العربي وقربه من مصدر القرار. وكذلك ساعده حسه التاريخين وكان ضابطا في قيادة الأركان للجيش وعضوا في اللجنة العلمية، كما تولى قنصلية بلاده في تونس وطرابلس. وقد عاش في الجزائر اثني عشر سنة (1830-1842م). ويقال إنه عامل في كتابته ضباط الحملة لا على أنهم أبطال ولكن على أنهم بشر يخطئون ويصيبون. وكان له أيضا أحكاما على الجزائريين الذين اتصلوا أو عملوا مع الفرنسيين، وله بعض المواقف المشبوهة في حادثة تنصير المرأة (عائشة بنت محمد) سنة 1834م، وإهانة المحكمة الإسلامية. ويعدّ من (السان سيمونيين)، وقد قيل إنه تزوج من جزائرية[2].

12-6-2. دي روجمون (De ROUGEMENT):

انتخب في (جانفي1863م) سكرتيرا مساعدا، ضمن مكتب الجمعية التاريخية الجزائرية التي يرأسها (بربروغر). وكان عدد أعضاء مكتب الجمعية الذين معه هم: (برينيي) (BRESNIER) نائبا أول للرئيس، و(ش بروسلار) (Ch. BROSSELARD) نائبا ثانيا للرئيس، و(Mac CARTHY) (ماك كارثي) سكرتيرا، و(لودوايي) (LODOYER) أمينا للمال ومحافظا على الأرشيف. وكان (دي روجمون) آنذاك يشغل منصب مهندس في أشغال الطرقات[3].

12-6-3. أوسكار ماكارثي (Oscar MAC-CARTHY)

انتخب كاتبا في مكتب (الجمعية التاريخية الجزائرية) في (جانفي 1863م). كان إلى جانبه رئيس الجمعية (بربروغر)، ونائبه الأول (بريسيني) (BRÉSNIER) ونائبه الثاني (بروسلار) (BROSSELARD) و(دي روجمون) (de ROUGEMONT) نائب السكرتير، أي نائبا لـــ(ماك كارثي) بنفسه و(لودوايي) (LODOYER) أمين المال ومحافظ الأرشيف. شغل منصب مهندس في الهندسة المدنية[4].

---

[1] Rev. Afr., T. 1, N° 1, 1856, P. 61

[2] ظهر كتابه (الحوليات..)، ط.1، عام 1854. انظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج1.

[3] Rev. Afr., T. 6, 1862-1863, 4ème Page de Garde.

[4] Rev. Afr., T. 6, 1862-1863, 4ème page de garde.

12-7- صفوة العلميين

لا نجد فيهم من أهل البلد أحدا.

12-7-1. ديستون (DISTON)

مراسل المجلة الأفريقية من (قرطاج) بتونس. عضو عدة جمعيات علمية في أمريكا. وقد راسل المجلة بالإنجليزية، فترجمت مداخلته إلى الفرنسية ونشرتها، معتذرة عن أي خطأ محتمل[1].

12-7-2. شارل لونورمان (Charles LENORMAND)

عرفت به المجلة. ألقى محاضرة لدى أكاديمية الحفريات والآداب (A.I.B.L) تحدث فيها عن فصيلة من (الخنافس) اكتشفها في الجزائر[2].

12-7-3. ديرو دي لامال (Dureau De LAMALLE)

عرفت به المجلة. عضو "أكاديمية الرقيم والآداب" (A.I.B-L) وألقي بها محاضراته عامة في 1857/3/20م[3].

12-8- صفوة المثقفين:

إن الصفوة/ النخبة/ عليّة القوم؛ هي قلة من الأفراد تتمتع بنفوذ كبير في المجتمع وبعدد من الامتيازات.

يشير عالم الاجتماع الراديكالي (س رايت ميلز) (C. W. MILLS) (1916-1962م) في كتاباته، وبخاصة في كتابه (Power Elite) (نخبة القوة)، إلى تشابه إطار هذه النخب الاجتماعي، ومواقفها، وقيمها، فضلا عن الاتصالات الفردية والأسرية بين أعضاء الصفوة كعوامل أساس في تماسكها.[4] وحاول أن يوفق بين الماركسية والنظريات السابقة لها في هذا المجال. وبقيت المسألة عالقة في شكل النظام السياسي وفي الديمقراطية. وتصلح هذه النظرية في دراسة تماسك النخبة الاحتلالية.

---

[1] Rev. Afr., T. 1, N° 6, 8/1857, P. 485

[2] Rev. Afr., T. 1, N° 1, 1856, P. 76

[3] Rev. Afr., T. 2, N° 7, 10/1857, p. 77.

[4] C. Wright MILLS, The Power Elite, New York, Oxford University Press, 1956, pp.239-241, 133, 288, 304.

ودلت بعض الدراسات على ارتباط هذه النخب السياسية، في الولايات المتحدة الأمريكية، بالنخب الاقتصادية الماسكة بزمام الأمور المالية والصناعية والخدماتية في البلاد. لكن الأمر يختلف بين بلد وآخر. وما يصلح لهذا البلد، قد لا يصلح لذاك. من هنا ضرورة اللجوء إلى البحث الميداني بغية تحديد معالم هذه القوة المنظمة في البلاد، وبغية تحديد عناصر المعادلة التي تسود هذه القوة.

12-8-1. إرنست واتبلاد (Ernest WATBLED)

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (28) بكتابته (14) بحوث في المجلة الأفريقية[1].

12-8-2. هـ. فيسات (E. VAYSSETTES)

كتب اثني عشر (12) بحثا في المجلة الأفريقية[2].

12-8-3. فوانو (L. VOINOT)

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (36) بكتابته (10) بحوث في المجلة الأفريقية[3].

---

[1] Ernest WATBLED, Cirta- Constantine: expédition et prise de Constantine:1836-1837, Rev. Afr., 1870, T14, n°80, p.200-208. Suite: Rev. Afr.,1870, T14, n°81, p.253-279. Suite: Rev. Afr., 1870, T14, n°82, p.305-325. Suite: Rev. Afr., 1870, T14, n°83, p.385-413. Suite: Rev. Afr., 1870, T14, n°84, p.457-489. Suite: Rev. Afr., 1871, T15, n°85, p.7-40. Ernest WATBLED, Topographie et histoire générale d'Alger, Rev. Afr., 1871, T15, n°86, p.90-111. Ernest WATBLED, Documents inédits sur l'assassinat du Pacha Tekelerli: 1556-1557, Rev. Afr., 1871, T15, n°89, p.335-340. Ernest WATBLED, Aperçu sur les premiers consulats français dans le levant et les Etats barbaresques, Rev. Afr., 1872, T16, n°91, p.20-34. Ernest WATBLED, Expédition du duc de Beaufort contre Djidjeli (1664), Rev. Afr., 1873, T17, n°99, p.215-231. Ernest WATBLED, Etablissement de la domination turque en Algérie, Rev. Afr., 1873, T17, n°100, p.287-299. Suite: Rev. Afr., 1873, T17, n°101, p.352-363. Ernest WATBLED, Pachas- Pachas- Deys, Rev. Afr., 1873, T17, n°102, p.438-443. E. WATBLED et MONNEREAU, Négociations entre Charles- Quint et Kheir-Ed- Din: 1538-1540, Rev. Afr., 1871, T15, n86, p.138-148.

[2] E. VAYSSETTES, De Bou- Saada à Batna: par Msila, Bordj Barika et Tobna, Rev. Afr., 1861, T5, n°28, p.294-307. E. VAYSSETTES, De Boghar à Tlemcen en suivant la ligne des postes, Rev. Afr., 1862, T6, n°31, p.22-31. E. VAYSSETTES, La question de propriétés: jugée par les Docteurs de la loi musulmane, Rev. Afr., 1863, T7, n°41, p.353-357. E. VAYSSETTES, Histoire des Derniers Beys de Constantine: Depuis 1793 jusqu'à la chute d'Hadj- Ahmed, Rev. Afr., 1859, T 3, n°14, p.107-127. Suite: Depuis 1793 jusqu'à la chute d'Hadj- Ahmed :Mohammed Tchakeur: 1814 à 1818, Rev. Afr., 1859, T 3, n°15, p.193-198. Suite: Depuis 1793 jusqu'à la chute d'Hadj- Ahmed, Rev. Afr., 1859, T3, n°16, p.259-270. Suite: Depuis 1793 jusqu'à la chute d'Hadj Hamed, Rev. Afr., 1960, T 4, n°20, p.127-132. Suite: Depuis 1793 jusqu'à la chute d'Hadj- Ahmed: Ahmed -Chaouche dit El-Kebaïli :1223-1808, Rev. Afr., 1860, T4, n°21, p.201-210. Suite: Depuis 1793 jusqu'à la chute d'Hadj- Hamed. Rev. Afr., 1860, T4, n°24, p.439-452. Suite: Depuis 1793 jusqu'à la chute d'Hadj- Ahmed. Rev. Afr., 1862, T6, n°33, pp.206-225. Suite: Depuis 1793 jusqu'à la chute d'Hadj- Ahmed : Ahmed Bey El- Mamlouk. Rev. Afr., 1862, T6, n°35, p.383-392. Suite: Depuis 1793 jusqu'à la chute d'Hadj- Ahmed. Rev. Afr., 1863, T7, n^{os}37-38, p.114-120.

[3] L. VOINOT, Les Prodromes de la campagne de 1852 contre les Beni Snassen, Rev. Afr., 1913, T57, n°289, p.306-351. L. VOINOT, Les actes d'hostilité des Emigrés et des marocains, surtout des Beni- Snassen et les opérations effectuées par les Français notamment en 1856,

غلبت عليه موضوعات العلاقات الجزائرية المغربية.

12-8-4. إدمون دستان (Edmond DESTAING)

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (37) بكتابته (9) بحوث في المجلة الأفريقية[1].

12-8-5. أوميرا (AUMERAT):

جاء ترتيبه (53) في قائمة كتاب المجلة الأفريقية، بكتابته (6) بحوث فيها[2].

12-8-6. فيرنان برودیل (Fernand BRAUDEL)

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (61) بكتابته (5) بحوث في المجلة الأفريقية[3].

في الحقيقة هو فيلسوف، يصلح لكل العلوم الإنسانية. ونزعته احتلالية واضحة لما كان بالجزائر قبل الاستقلال.

12-8-7. جورج بال (Georges BEL)

Rev. Afr., 1914, T58, n°293, p.220-329. L. VOINOT, Le développement et les résultats de la crise de 1859 dans les confins Algéro-marocains, Rev. Afr., 1918, T59, n[os]296-297, p.336-457. L. VOINOT, La situation sur la frontière Algéro- marocaine du Tell lors de l'insurrection des Oulad Sidi Cheikh dans le sud oranais: (1864- 1870), Rev. Afr., 1919, T60, n°300-301, p.399-465. L. VOINOT, La menace des Oulad Sidi Cheikh contre le Tell algérien et les dangers de leurs intrigues au Maroc : 1870-1873, Rev. Afr., 1920, T61, n[os]302-303, p.62-133. L. VOINOT, Une phase curieuse des rapports des autorités algériennes avec l'Amalat d'Oudjda: 1873-1874, Rev. Afr., 1922, T63, n°310, p.85-169. L. VOINOT, L'embroglio marocain et l'entrevue du Général Osmont avec le Sultan à Oudjda: 1874-1876, Rev. Afr., 1923, T64, n°315, p.189-273. L. VOINOT, Le début du système des revendications algériennes contre le Maroc, Rev. Afr., 1924, T65, n[os]320-321, p.389-471. L. VOINOT, Une époque d'entente cordiale avec l'Amel d'Oudjda: 1881-1885, Rev. Afr., 1926, T67, n[os]326-327, p.29-79. L. VOINOT, Quelques dessins et inscriptions rupestres du Sahara central, Rev. Afr., 1929, T70, n[os]340-341, p.345-357 : fig.

[1] Edmond DESTAING, L'Ennayer chez les Beni Snous: texte berbère, dialecte des Beni Snous, Rev. Afr., 1905, T49, n°256, pp.51-70. Fêtes et Coutumes saisonnières chez les Beni Snous, Rev. Afr., 1906, T50, n[os] 261-262, pp.244-260. Suite: Rev. Afr., 1906, T50, n[o]263, pp.362-385. Notes sur les manuscrits arabes de l'Afrique Occidentale, Rev. Afr., 1911, T55, n°280, pp.64-99. Suite: Rev. Afr., 1911, T55, n°281, pp.216-248. Suite: Rev. Afr., 1911, T55, n°283, pp.484-522. Suite: Rev. Afr., 1912, T56, n°285, pp.267-300. Suite: Rev. Afr., 1912, T56, n°286, pp.447-469. Suite: Rev. Afr., 1913, T57, n°288, pp.139-162.

[2] AUMERAT, La propreté urbaine à Alger, Rev. Afr., 1897, T41, n°227, p.321-330. Suite; Rev. Afr., 1898, T42, n[os]229-230, p.168-201. AUMERAT, Le bureau de bienfaisance musulman, Rev. Afr., 1899, T43, n[os]233-234, p.182-203. Suite; Rev. Afr., 1900, T44, n°236, p.60-78.

[3] Fernand BRAUDEL, Les Espagnols et l'Afrique du Nord : De 1492 à 1577, Rev. Afr., 1928, T69, n[os]335-336, pp.184-233. Suite: Rev. Afr., 1928, T69, n°337, pp.351-428. Un voyage à travers le passé de l'Algérie, Rev. Afr., 1930, T71, n[os]342-343, pp.154-165. La Découverte de l'Algérie et la peinture française au XIXè siècle d'après un livre récent, Rev. Afr., 1931, T72, n[os]346-347, pp.102-110 ; photogr. A propos de «l'Histoire de l'Afrique de Nord de Charles-Andé JULIEN', Rev. Afr., 1933, T74, n[os]354-355, pp.37-53.

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (77) بكتابته (4) بحوث في المجلة الأفريقية[1].

12-8-8. ياكونو (X. YACONO)

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (98) بكتابته (4) بحوث في المجلة الأفريقية[2].

كتب عن الاحتلال، وسكان الجزائر، والماسونية، وجامعة الجزائر.

12-8-9. بي أنانو (P. ANANOU)

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (130) بكتابته بحثين (2) في المجلة الأفريقية[3].

12-8-10. أوديزيو (Gabriel AUDISIO)

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (131) بكتابته بحثين (2) في المجلة الأفريقية[4].

12-8-11. دافيزاك (D'AVEZAC)

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (132) بكتابته بحثين (2) في المجلة الأفريقية[5].

12-8-12. ليونال بالو (Lionel BALOUT)

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (133) بكتابته بحثين (2) في المجلة الأفريقية[6].

12-8-13. جون بارادیز (Jean BARADEZ)

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (134) بكتابته بحثين (2) في المجلة الأفريقية[1].

---

[1] Georges BEL, Le gnomon du Capitole de Lambèse, Rev. Afr., 1932, T73, nos352-353, p.319-323.

[2] X. YACONO, Un contrat de colonisation sous le second Empire, Rev. Afr., 1950, T91, n^{os}422-423, p.101-112. X. YACONO, Peut- on évaluer la population de l'Algérie vers 1830?, Rev. Afr., 1954, T95, n^{os}440-441, p.277-307. X. YACONO, Les début de la Franc- maçonnerie à Alger: (1830-1852), Rev. Afr., 1959, T100, n^{os}458-459, p.55-91 : ill., tabl. X. YACONO, Les débuts de la Franc- maçonnerie à Alger: (1830-1852), Rev. Afr., 1959, T100, n^{os}460-461, p.248-323 : ill., tabl. X. YACONO, Pour une histoire de l'Université d'Alger, Rev. Afr., 1961, T102, n^{os}468-469, p.377-392.

[3] P. ANANOU, Les populations rurales musulmanes du Sahel d'Alger, Rev. Afr., 1953, T94, n^{os} 436-437, p.369-414 : cartes, tabl. Les populations rurales du Sahel d'Alger, Rev. Afr., 1954, T95, n^{os} 438-439, p.113-139: plans, tabl.

[4] Gabriel AUDISIO, La tribu des Msirda, Rev. Afr., 1927, T68, n^{os}330-331, p.74-91: plan. Recherches sur l'origine et la signification du mot «Bagne», Rev. Afr., 1957, T98, n^{os}452-453, p.363-380.

[5] D'AVEZAC, Inscription de Bougie, Rev. Afr., 1856-57, T1, n° 2, p.120-121. Julia Caesarea: Cherchell, Rev. Afr., 1856-57, T1, n°2, p.113-121.

[6] Lionel BALOUT, Quelques problèmes Nord- Africains de chronologie préhistorique, Rev. Afr., 1948, T89, n^{os}416-417, p.231-262.

12-8-14. پ. ألكيي (P. ALQUIER)

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (207) بكتابته بحثا واحدا (1) في المجلة الأفريقية[2].

12-8-15. ر. أندرو (R. ANDRAUD)

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (208) بكتابته بحثا واحدا (1) في المجلة الأفريقية[3].

12-8-16. ف. أرنولي (F. ARNOULET)

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (210) بكتابته بحثا واحدا (1) في المجلة الأفريقية[4].

12-8-17. هـ. ج. أريپ (H. J. ARRIPE)

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (211) بكتابته بحثا واحدا (1) في المجلة الأفريقية[5].

12-8-18. باديا (BADIA)

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (215) بكتابته بحثا واحدا (1) في المجلة الأفريقية[6].

12-8-19. ج. باردو (J. BARDOUX)

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (217) بكتابته بحثا واحدا (1) في المجلة الأفريقية[7].

12-8-20. بوسيي (BEAUSSIER)

ترتيبه في جدول كتاب المجلة أعلاه (220) بكتابته بحثا واحدا (1) في المجلة الأفريقية[8].

---

[1] Jean BARADEZ, Gemellae: un camp d'Hadrien et une ville des confins sahariens aujourd'hui ensevelis sous les sables, Rev. Afr., 1949, T90, n^os^418-419, p.5-24: photogr. Quatorze années de recherches archéologiques à Tipaza: (1948-1961), Rev. Afr., 1961, T102, n^os^468-469, p.215-250.

[2] P. ALQUIER, La première inscription latine publiée après la conquête française, Rev. Afr., 1929, T70, n^os^ 340-341, p.358-360.

[3] R. ANDRAUD, L'œuvre colonisatrice de la France jugée par l'Angleterre d'après un livre récent, Rev. Afr., 1931, T72, n^os^348-349, p.319-331.

[4] F. ARNOULET, La pénétration intellectuelle en Tunisie avant le Protectorat, Rev. Afr., 1954, T95, n^os^438-439, p.140-182.

[5] H. J. ARRIPE, Essai sur le folklore de la commune mixte de l'Aurès, Rev. Afr., 1911, T55, n°283, p.450-470: photogr.

[6] BADIA, Colonisation de l'Afrique, Rev. Afr., 1930, T71, n^os^342-343, p.92-112.

[7] J. BARDOUX, La vie d'un Consul auprès de la Régence d'Alger, Rev. Afr., 1924, T65, n°319, p.261-286.

[8] BEAUSSIER, Notice sommaire sur le Colonel BEAUPRÊTRE, Rev. Afr., 1870, T14, n°83, p.441-444.

12-8-21. ل كوستا (L. COSTA):

مراسل المجلة من (قسنطينة)[1].

12-8-22. شاروي (CHAROY)

مراسل المجلة الأفريقية من (سور الغزلان)[2].

12-8-23. ديباي (DEPPEILLE)

متعاون مع المجلة. وذكرت أنه زميل كتابها. وقد أرسل لها بتاريخ 1856/5/14م مداخلة متمثلة في نسخ كتابة رقيم وجده في (بوسماعيل)[3].

12-8-24. ليو لوي باربيس (Léo-Louis BARBES)

كتب مقالا يتيما ي المجلة الأفريقية[4].

12-9- صفوة الأطباء البيطريين:

إذا كان الطب البيطري مكملا لطب البشر، فقد وجدنا من أعضاء (الجمعية الجزائرية) و(المجلة الأفريقية) عدة أطباء بيطريين؛ فقد ذكرت المجلة أن الطبيب البيطري (برنيس) (Bernis) هو طبيب بيطري رئيس في الجزائر. وقد نشر بحثا موسعا عن الجمل ذي سنام واحد (المهري) في العدد الثاني من النشرية الفصلية "نشرة أعمال جمعية الفلاحة بالجزائر العاصمة"[5].

وذكرت المجلة أن (الطبيب ل. أ. غوص) (Le Docteur L. A GOSSE) نشر بحثا في العددين (7 و8) من "النشرة الشهرية للجمعية الإمبراطورية للتهيئة" (S.I Acclimatation) تحدث فيه عن الوثائق التي جُمعت، وكانت من إعداد قبائل عربية في الجنوب الجزائري، موجهة من الجزائر كإجابة عن استمارة أسئلة تتعلق بـــ(النعامة). وعلى الرغم مما بها من اختلافات كثيرة إلا أنها ذات أهمية كبيرة[6].

---

[1] Rev. Afr., T. 1, 12/1856, p 18

[2] Rev. Afr., T. 2, N° 1, 10/1857, P. 65.

[3] Rev. Afr., T. 1, N° 1, 1856, P. 56-57.

[4] Léo- Louis BARBES, Une figure curieuse: Francisco SALVADOR- DANIEL, Rev. Afr., 1959, T100, n[os]460-461, p.195-247.

[5] Rev. Afr., T. 2, N° 7, 10/1857, p. 77

[6] Rev. Afr., T. 2, N° 7, 10/1857, p. 77

وذكرت المجلة أن (ريشار دي كانتال) (Richard du CANTAL) كتب بحثا نشرة في العدد المزدوج (ع 7-8) من "النشرة الشهرية للجمعية الإمبراطورية للتهيئة" (B.M Société Impériale d'Acclimation)، تحدث فيه عن (أنواع الخيل والحمير والأبقار والخنازير) الموجودة في الجزائر، ويثني فيه على الماريشال (رندون) (RANDON) وجهوده في تحسين خيول الحرب على أفريقيا[1].

12-10- آخرون

هناك أعلام آخرون عرفت بهم المجلة، فمنهم من ذكرناه في موطن آخر، ومنهم من لم نجد لذكرهم أهمية[2].

12-11- أجناس الأنتلجنسيا الكاتبة في المجلة الأفريقية ومساهماتهم

لم يكن الغربيون وحدهم، وعلى رأسهم الفرنسيون، هم كتاب المجلة الأفريقية الوحيدون، بل نجد فيهم باحثين من جنسيات أخرى.

الجدول رقم (12-10): يُظهر أجناس الكتاب في المجلة الأفريقية ومساهماتهم

[1] Rev. Afr., T. 2, N° 7, 10/1857, p. 77

[2] JULIEN (A.), Un médecin romantique, interprète et professeur d'arabe : Eugène de Salies, Rev. Af., 65, 1924, p. 472-529 ; LXVI, p. 219-322. MARTINO (P.), Jules Lemaître à Alger, Rev. Af., 60, 1919, 301-368. CAILLAT (J.), Le voyage d'Alphonse Daudet en Algérie (1861-1862), Rev. Af., 64, 1923, 3 pl., p. 11-115 ; LXV, p. 65-174. YVER (G.).- Le général [Maurice] Hanoteau [1856 + 1923], Rev. Af., 64, 1923, p. 165-166. BEL (A.). – René Basset [+ 1924], Rev. Af., 65, 1924, p. 12-19. MILLOT (S.). – Le voyage d'Alphonse Daudet en Algérie. L'Hôtel d'Europe, Rev. Af., 65, 1924, pl., p. 174-175. BARDOUX (J.). – La vie d'un consul [Broughton] auprès de la Régence d'Alger, Rev. Af., 65, 1924, p. 261-286. PALLARY (P.). – Jacques de Morgan [1857 + 1924], Rev. Af., 66, 1925, p. 85-88. ALAZARD (J.). - Filippo Lippi a-t-il séjourné en Afrique du Nord ?, Rev. af., 68, 1927, p. 102-104. TERRASSE (H.). - Henri Basset [1892 + 1926], Rev. af., 68, 1927, p. 148-157. SCHEFER (C.). - Thiers et Clauzel, Rev. af., 68, 1927, p. 29-46. GSELL (S.). - Juba II, savant et écrivain, Rev. af., 68, 1927, p. 169-19'. MARçAIS (G.). – Notes sur l'épitaphe d'un savant tlemcénien Aboù Moûsà, fils de l'Imàm, Rev. Af., 59, 1918, p. 115-130. MARCAIS (G.). – Ben Cheneb (1869 + 1929), Rev. Af., 70, 1929, p. 150-159. YVER (G.). – Li Hamdan ben Othman Khodja, Rev. Af., 57, 1913, p. 96-138.

	كُتاب المجلة الأفريقية ومساهماتهم	عددهم (بين الكتاب)		مقالاتهم (من بين المقالات)		الأبواب
1	الكتاب الغربيون في المجلة الأفريقية ومساهماتهم	370	92.46 %	5715	96.05%	560
2	الكتاب الجزائريون في المجلة الأفريقية ومساهماتهم	23	0,63 %	75	3,51 %	33
3	الكتاب العرب في المجلة الأفريقية ومساهماتهم	4		7		4
∑	كُتاب المجلة الأفريقية ومساهماتهم	397	100 %	1621	100 %	642

12-12- المثقفون الجزائريون الكاتبون في المجلة الأفريقية ومساهماتهم

إن الصفوة المثقفة الحديثة في المجتمعات النامية، لا تنمو بنمو المجتمع ككل، ولا تشترك مع الشرائح الوسطى في أية (روح جماعية عامة). ومصطلح (الانتلجنتسيا) يسخدم في هذه المجتمعات للإشارة إلى صفوة ظهرت استجابة لقوى خارجية، سواء عن طريق تقليد المجتمع الغربي من أجل اكتساب مهارات خاصة تمكنهم من التنافس مع الغربيين في المجالين الاقتصادي والعسكري، أو من خلال سيطرة الغرب على المجتمع وفرض ثقافته ونظمه التعليمية. والملاحظ أن الثقافة الحديثة المتميزة التي تتحقق لدى هذه الصفوة تفصلها عن بقية أعضاء المجتمع.[1]

جذبت فكرة وجود صفوة حاكمة على مستوى المجتمع المحلي، التي ناقشها كل من (باريتو) و(موسكا) أنظار علماء السياسة والاجتماع الأمريكيين، فاهتم بها منهم (هولنغزهيد) (HOLLINGSHEAD) في كتابه "جماعة شباب مدينة إلمتاون"[2] ووسع البحث فيها (هنتر) (HUNTER)؛ إذ اهتم بالوسائل التي تربط بناء القوة في المجتمع المحلي بالبناء الطبقي والنفوذ. وفعل الشيء نفسه (لايند) في "المدينة المتوسط في التحول"[3].

أما عالم الاجتماع الليبرالي (داهل) (DAHL) فقد درس التجمعات المحلية، وكان تطبيقه على مدينة (نيوهافن) (New Haven) القريبة من جامعة (يايل) (Yale) التي يعمل بها. ووصل إلى نتيجة مفاجئة وهي "تشتت الموارد السياسية". وهكذا انخرطت نظريته في مقولة "تعدد النخب" (Polyarchie)[4].

واستطاع (LYND) (لايند) وغيره استعمال بعض الطرق في تحديد طبيعة القوة البنائية التي يتمتع بها بعض أفراد المجتمع المحلي، والتي أطلقوا عليها اسم (القوة الطبيعية). هذه القوة يمكن معرفتها من خلال

---

[1] GOULD and KOLD, A Dictionary of the Social Sciences, New York, Tavistock, Publications, 1964.
[2] HOLLINGSHEAD, Elmtown Youth Community, New York, 1949.
[3] Robert and Helen LYND, Middletown: a Study in American Culture, N.Y., Harcourt and Brace, 1929.
[4] Robert DAHL, 1961, Qui Gouverne?, Tr. Fr., Paris, Armand Colin, 1971, p.171.

النظر إلى السمعة الاجتماعية التي يتمتع بها الفرد، أو من خلال النظر إلى القوة التي يحتلها بعض أعضاء المجتمع المحلي بحكم مصالحهم أو مراكزهم الاجتماعية.

وإذا أتينا إلى المجلة الأفريقية نجد أنه على الرغم من أن المجلة غربية تمثل هيئة أكاديمية تابعة لسلطة الاحتلال، إلا أن بعض الجزائريين تمكنوا من نشر بحوث أكاديمية فيها، وعلى رأسهم أول دكتور عربي (محمد بن أبي شنب).

لم نتمكن من التأكد أن كل الأسماء الواردة هنا جزائرية، فقد يكون من ضمنهم غيرهم.

الجدول رقم (12-12): يفصح عن الكتاب الجزائريين في المجلة الأفريقية ومساهماتهم

N. S.	Nom des chercheurs algériens	Prénom	%	مقالاتهم من بين مقالات المجلة	الأبواب	اسم الباحثين الجزائريين (وغيرهم أيضا ربما)
1	BENCHENEB,	M.	0,40	15	4	محمد بن شنب
2	BENCHENEB,	R.	0,10	4	1	رشيد بن شنب
3	BENCHENEB,	S.	0,13	5	3	سعد الدين بن شنب
4	EL- ACHMAOUI		0,10	4	1	العشماوي
5	HAMET,	I.	0,10	4	3	إسماعيل حامت
8	BENBRAHIM,	M^ED^ B.A.	0,05	2	1	محمد بن علي بن إبراهيم
9	BEN CHOAIB,	A.B.	0,05	2	1	أبو بكر عبد السلام بن شعيب
10	DHINA,	A.	0,05	2	1	أ. دهينة
11	IDRISS,	H.R.	0,05	2	2	إدريس، (ح/هـ) ر
12	RAHMANI,	S.	0,05	2	1	سليمان رحماني
13	SOUALAH,	M^ED^	0,05	2	2	محمد صوالح
14	TOUNSI,	A.	0,05	2	2	تونسي، أ
16	BEN ISMAIL,	M.	0,02	1	1	محمد بن إسماعيل
17	BENKERIOU,	A.	0,02	1	1	عبد الله بن كريُّو
19	BOUDERBAH,	A.	0,02	1	1	أحمد بوضربة
20	BOULIFA,	S.	0,02	1	1	سعيد بوليفة

21	EL MECHERFI,	Si A.	0,02	1	1	سي أ. المشرفي
22	ES- SLAOUI,	A. T. Z.	0,02	1	1	السلاوي، أ ت ز
23	HADJ- SADOK,	M.	0,02	1	1	م حاج صدوق
24	H.	Ahmed	0,02	1	1	ح، أحمد
25	MAMMERI,	M.	0,02	1	1	مولود معمري
26	M'ERAD,	B.	0,02	1	1	ب امْراد
27	BOUABDELLI	El- Mahdi	0,02	1	1	المهدي البوعبدلي
27	6,93 %		3,81%	58	34	∑

12-12-1. محمد بن أبي شنب (1869-1929م)[1]:

جاء ترتيبه ضمن كتاب المجلة (24)، بكتابته (15) بحثا في المجلة الأفريقية؛ إذ كتب عدة بحوث منفردا[2].

وبعضها الآخر اشترك فيه مع (ألفرد بل)[3]،

وفي الأخرى اشترك مع (ليفي بروفنصال)[4]،

---

[1] Mohammed BENCHENEB, Docteur és Lettres, professeur à la Faculté des Lettres (Université d'Alger et professeur de Médersa et membre de la Société Historique Algérienne). MARCAIS (G.), Ben Cheneb (1869+1929), Rev. Afr., 70, 1929, p. 150-159.

[2] Mohammed BENCHENEB, Notions de pédagogie musulmane : résumé d'éducation et d'instruction enfantine, Rev. Afr., 1897, Vol. 41, n^{os}225-226, p.267-285. Mohammed BENCHENEB, Itinéraire de Tlemcen à la Mekke par BEN MESSAIB (XVIIIè siècle) , Rev. Afr., 1900, Vol. 44, n^{os}238-239, p.261-282. Mohammed BENCHENEB, Lettre sur l'éducation des enfants : par Abou Hamed EL-R'AZZALY, Rev. Afr., 1901, Vol. 45, n^{os}241-242, p.101-110. Mohammed BENCHENEB, Origine du mot «Châchiyya » , Rev. Afr., 1907, Vol. 51, n^{os}264-265, p.55-56. Mohammed BENCHENEB, Notice sur deux manuscrits sur les chérifs de la Zawiya de Tameslouhet, Rev. Afr., 1908, Vol. 52, n°268, p.105-114. Mohammed BENCHENEB, Poème en l'honneur du Prophète, Rev. Afr., 1910, Vol. 54, n°277, p.182-190. Mohammed BENCHENEB, Observations sur l'emploi du mot Tellis : son origine, Rev. Afr., 1912, Vol. 56, n°287, p.566-570. Mohammed BENCHENEB, La préface d'Ibn El- Abbar à sa Takmila-t-Es-sila, Rev. Afr., 1923, Vol. 64, n°314, p.163-164. Mohammed BENCHENEB, Du nombre TROIS chez les Arabes, Rev. Afr., 1926, Vol. 67, n^{os}328-329, p.105-132. Mohammed BENCHENEB, La préface d'Ibn El- Abbar à sa Takmila-t-Es-sila, Rev. Afr., 1923, T64, n°314, p.163-164. Mohammed BENCHENEB, Du nombre TROIS chez les Arabes, Rev. Afr., 1926, T67, n^{os}328-329, p.105-132.

[3] M. BENCHENEB et Alfred BEL, La préface d'Ibn-El-Abbar à sa Takmila-t essila, Rev. Afr., 1918, Vol. 59, n^{os}296-297, p.306-335. M. BENCHENEB et Alfred BEL, Sources musulmanes dans la «Divine Comédie » , Rev. Afr., 1919, Vol. 60, n^{os}300-301, p.483-493. M. BENCHENEB et Alfred BEL, Liste des abréviations employées par les auteurs arabes, Rev. Afr., 1920, Vol. 61, n^{os}302-303, p.134-138.

[4] M. BENCHENEB et E. LEVI-PROVENCAL, Essai de répertoire chronologique des éditions de Fès, Rev. Afr., 1921, Vol. 62, n^{os}306-307, p.158-173. M. BENCHENEB et E. LEVI-PROVENCAL, Essai de répertoire chronologique des éditions de Fès, Rev. Afr., 1921, Vol. 62, n^{os}308-309, p.275-290. M. BENCHENEB et E. LEVI-PROVENCAL, Essai de répertoire chronologique des éditions de Fès, Rev. Afr., 1922, Vol. 63, n°310, p.170-185. M.

واشترك في أحدها مع (محمد بن إسماعيل)[1].

ولد (محمد بن العربي بن محمد بن أبي شنب) يوم الثلاثاء الموافق (10 من رجب 1286 هـــ= 26 من أكتوبر 1869م)، في (السبع قلالش) وهو (دوار تاكبو)، بقرية "المدية" الجزائر العاصمة التي تبعد عن العاصمة بنحو 90 كيلومترًا إلى الجنوب.

كان سليل عائلة محترمة حيث يرجع أصله الأصيل إلى برصالي الأناضول، مدينة "بروسة"، وهي مدينة على جانب كبير من التأثر بالحضارة الهيلينية، وهو تركي الأصل قلبا وقالبا، فهو من أولئك الفلاحين الذين عرفت منطقتنا بفضلهم السلم والاستقرار والازدهار قبل الغزو الفرنسي للجزائر. نشأ في أسرة على جانب من الغنى واليسار وتعمل بالزراعة.

وقد عنيت هذه الأسرة بتربية ابنها وتعليمه؛ تعلم القرآن على يد الشيخ (برماق) الذي اكتشف ولاحظ قدراته الكبيرة، فحفظ شيئا من القرآن وتعلم مبادئ القراءة والكتابة، ثم التحق بالمدارس المدنية التي أنشأتها فرنسا وفق خطتها في نشر ثقافتها.

وهو أول من دخل الثانوية المسماة باسمه اليوم أين درس الابتدائية والثانوية، فتعلم الفرنسية وقرأ آدابها وتاريخها. وبعد أن أنهى تعليمه الثانوي نجح في امتحان الدخول إلى مدرسة ترشيح المعلمين ببوزريعة سنة 1886، فالتحق بمدرسة دار المعلمين الفرنسية بـــ"أبي زريعة" بالقرب من الجزائر، وقضى بها عامًا في الدراسة، تخرج بعدها معلما مجازًا بتعليم اللغة الفرنسية وآدابها في المدارس الابتدائية، وهو ابن 19 سنة.

عمل بالتدريس في المدارس الابتدائية إلى جانب دراسة علوم العربية وشيء من الفقه والتوحيد، فدرّس الصِّبية في (سيدي علي). انتقل إلى مدرسة إبراهيم فاتح بالجزائر العاصمة.

دخل ثانوية (Bugeaud) مستمعا حرا، فأعدّ الباكالوريا سنة 1872م، إذ سجل نفسه بكلية الجزائر العاصمة حيث نجح في الحصول على شهادة الدراسات العربية العليا من مدرسة الآداب العليا وأصبح نائبا لأستاذه الشيخ (ابن سديرة).

وعين مدرسا للأدب العربي في مدرسة قسنطينة سنة (1316هـــ= 1898م)، وبات الأستاذ الشاب منذ 1898 يبث الحياة في مدرسة قسنطينة الفرنسية الإسلامية بدروسه. نقل بعدها إلى مدرسة الجزائر بالجزائر العاصمة سنة (1319 هـــ=1901م)، وظل يعمل بها 14 عاما. وفي 1904 دخل التعليم العالي فأصبح أستاذا محاضرا وهو ابن 35 سنة يتمتع بشهرة على مستوى العالم. فصارت الأكاديميات والجمعيات العلمية تتنازع عليه لتضمه إليها. ورُقي إلى القسم الأعلى من هذه المدرسة حيث قام بتدريس النحو والأدب وعلوم البلاغة والمنطق.

و لم تنقطع صلته طوال هذه الفترة عن طلب العلم؛ فهو طالب ومعلم معا، وقد عده كبار رجال العلم في العاصمة من صفوةطلبتهم. وقد درس علوم الإسلام العليا مثل البلاغة والمنطق والفقه على يد

BENCHENEB et E. LEVI-PROVENCAL, Essai de répertoire chronologique des éditions de Fès, Rev. Afr., 1922, Vol. 63, n°311, p.333-347.

[1] Mohammed BENCHENEB et Mohammed BEN ISMAIL, La guerre de Crimée et les Algériens, Rev. Afr., 1907, Vol. 51, N^os 266-267, p.169-222.

الشيخ (عبد الحليم بن سماية). وراح في الوقت نفسه يتعلم اللاتينية والألمانية والإسبانية والعربية والفارسية والتركية لغة أجداده.

محمد بن شنب (1869-1929) عبقرية مبكرة، ميزه سبقه إلى الإلمام بعلوم وثقافة عصره إضافة لتمسكه بأصالته وهويته. إضافة إلى تكوينه التقليدي بمسقط رأسه المدية دخل المدرسة الفرنسية وحصّل في سن مبكرة سنة 1898 على شهادة مدرسة المعلمين ببوزريعة في اللغة الفرنسية، درّس في الجزائر، قسنطينة والمدية. كان أوّل عربي ينال درجة الدكتوراه الأمر الذي أهله ليعيّن سنة 1924 في منصب أستاذ في كلية الآداب بجامعة الجزائر. تميّز باطلاعه الواسع على العديد من اللغات والثقافات، وهو ما يتجلى من خلال إنتاجه الغزير الذي فاق الخمسين بين مقال وكتاب، حيث اختص بالدراسات اللغوية والأدبية والتاريخية وتحقيق التراث.

كللت جهوده بنيل درجة الدكتوراه من القسم الأدبي بكلية الآداب بالجزائر بعد أن قدم رسالتين وضعهما بالفرنسية، الأولى عن حياة "الشاعر العباسي أبي دلامة"، والأخرى بعنوان "الألقاب الفارسية والتركية الباقية في لغة العامة بالجزائر". وعلى إثر حصوله على درجة الدكتوراة انتقل سنة (1343 هـ=1924م) إلى كلية الآداب مدرسًا. فتولى كرسي الأستاذ كولان (Colin) الذي كان شاعرا، تتلمذ على يده أجيال من الطلبة المرشحين، وتقلد وسام (Légion d'Honneur) (كتيبة الشرف) كما تهاطلت عليه الألقاب والرتب الشرفية حتى انتخب حينذاك عضو أكاديمية العلوم الاحتلالية، ثم دخل المعهد حيث عين وصديقه (مارتينو) لتمثيل فرنسا في مؤتمر المستشرقين في الرباط ثم بأكسفورد. ولما بات الشيخ (ابن شنب) قاب قوسين أو أدنى من قمة المجد الجامعي والعلمي عين أستاذا في كوليج دو فرانس (Collège de France).

اقتصر نشاط (محمد بن أبي شنب) على الدراسات الأدبية واللغوية والتاريخية وتحقيق الكتب، وهو بذلك أقرب إلى العلماء المحققين منه إلى الكتاب والأدباء. و لم يكن يعنى بجمال الأسلوب أو بلاغة العبارة. ولما سئل عن ذلك أجاب بقوله: "خذ العلم، وماذا يعنيك أكان بأسلوب طلي أم كان بأسلوب غير طلي، وحسبك أنك فهمت عني ما أريد، ولا تغرنكم زخارف الألفاظ وتزويقاتها، وهل اللغة وأساليبها إلا أداة للفهم والتفهيم؟"!

وكان ابن أبي شنب عالما بالعربية، متبحرًا في علومها وآدابها، يحفظ كثيرًا من نصوصها ومفرداتها حتى وصف بأنه "معجم يمشي على الأرض" لكثرة محفوظه من مفردات اللغة المدونة بالمعاجم العربية، وكانت له عناية بجمع الكلمات الكثيرة والتراكيب اللغوية التي تجري على ألسنة الأدباء في القديم والحديث ولم تدون في المعاجم ثم يقوم بدارستها درسا وافيا ويحاول ردها إلى أصولها العربية، و لم تكن مثل هذه المهمة سهلة بل تحتاج إلى معرفة تامة بالقديم وبصر دقيق بالحديث حتى يستطيع التوفيق بينهما في سهولة ويسر ودون تعسف أو تلفيق. وأداه حرصه على العربية إلى أنه كان يرى تجنب استعمال اللفظ الدخيل في اللغة والاجتهاد في اجتنابه ولو بالاستعاضة عنه بغريب اللغة المهمل الذي بطل استعماله.

جمع محمد بن أبي شنب إلى جانب ثقافته العربية الأصلية ثقافة الغرب، فقد نهل منها منذ الصغر، وتربى في المدارس التي كانت فرنسا تتولى إنشاءها وإعدادها بهدف تخريج أجيال مفرغة من الثقافة العربية والإسلامية، ولكن ابن أبي شنب تفلت منها ونجح في تحصين نفسه بثقافة عربية واسعة.

وكان يعرف من اللغات اللاتينية والإنجليزية والأسبانية والألمانية والفارسية والتركية، بالإضافة إلى الفرنسية التي كان يتقنها ويخطب بها وكتب بعض بحوثه بها.

شاهده العلامة محمد كرد علي في مؤتمر المستشرقين في أكسفورد وهو يلقي أحد بحوثه، فقال: "شهدته يخطب بالفرنسية في مؤتمر المستشرقين وهو في لباسه الوطني: عمامة صفراء ضخمة، وزنار عريض، وسراويل مسترسلة، ومعطف من صنع بلاده، فأخذت بسحر بيانه واتساعه في بحثه، وظننتني أستمع عالما من أكبر علماء فرنسا وأدبائها في روح عربي وثقافة إسلامية، أو عالما من علماء السلف جمع الله له بلاغة القلم وبلاغة اللسان ووفر له قسطا من العلم والبصيرة، وقد فطر على ذكاء وفضل غرام بالتحصيل، وقيض له أن يجمع بين ثقافتين ينبغ ويفصح في كل لغة بمعانيها".

سافر محمد بن أبي شنب إلى أوروبا لحضور مؤتمرات المستشرقين وغيرهم، وأتاحت له هذه الزيارات أن يتصل بكبار العلماء في الغرب ومصر والشام، وارتبط بصداقات علمية مع بعض أعلام عصره وراسل كثيرا منهم، مثل الأستاذ أحمد تيمور باشا، وحسن حسني عبد الوهاب باشا، ومحمد كرد علي، ونشر كثيرا من بحوثه في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، وكان المجمع قد اختاره عضوا مراسلا به.

كان العلامة محمد بن أبي شنب ينتدب في جميع الامتحانات العالية في شمال أفريقيا ويترأس لجنة من لجانها التي تتألف من كبار العلماء الفرنسيين، ويروي تلميذه محمد سعيد الزاهري أنه التقى به في لجنة الامتحان في تونس سنة (1341 هـ= 1922م) في الكلية الزيتونية مع العلماء الفرنسيين فوجده عالما جزائريا غير متجنس بالفرنسية، ورئيسا مشرفا على لجنة علمية فرنسية يرأس جلساتها بزيه الجزائري، وحين حضرت صلاة العصر أوقف الجلسة للاستراحة وقام فصلى.

جمع ابن أبي شنب بين التأليف بالعربية والفرنسية، ونشر الكتب القديمة التي يراها ضرورية لأبناء وطنه في وثبته ونهضته.

أما الكتب التي ألفها بالعربية فهي: "تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب"، ونشره بالجزائر سنة (1336هـ=1908م). "تاريخ الرجال الذين رووا صحيح البخاري وبلغوه الجزائر". "فهرس خزانة الكتب المخطوطة بالجامع الكبير والجامع الصغير بالجزائر".

ومن الكتب التي ألفها بالفرنسية: "مجموع أمثال العوام بأرض الجزائر والمغرب"، وطبع في باريس في ثلاثة أجزاء. "الألفاظ التركية والفارسية الباقية في اللهجة الجزائرية". "ما أخذه دانتي من الأصول الإسلامية في كتابه ديفينا كوميديا"، أي في كتابه الكوميديا الإلهية، ويعد هذا الكتاب من أوائل الكتب التي التفتت إلى التأثير الإسلامي في هذا العمل الإبداعي الكبير.

أما الكتب التي قام بنشرها وتحقيقها، فمنها: "البستان في علماء تلمسان لابن مريم"، ونشر بالجزائر سنة 1908م. "عنوان الدراية في علماء بجاية"، ونشر بالجزائر سنة 1910م. "طبقات علماء أفريقية لأبي ذر الخشني مع ترجمة فرنسية". "الذخيرة السنية في تاريخ الدول المرينية"، ونشر بالجزائر سنة 1921م.

ترك بن شنب بالإضافة إلى رسالتيه لنيل الدكتوراه (الأولى عن الشاعر العباسي أبودلامة، والثانية عن تأثر اللغة العامية الجزائرية باللغتين العربية والتركية)، مؤلفا يقع في ثلاثة أجزاء عن "الأمثال في الجزائر والمغرب" باللغتين العربية والفرنسية، كما حقق العديد من المؤلفات التي تناولت علماء المغرب العربي كـــ "الغاية في معرفة علماء بجاية" لأبي العباس الغبريني، و"طبقات علماء تونس" لمحمد التميمي ...،

في الوقت الذي انطلقت فيه الدعوة للتعلم، ولا سيما بالعربية، نشر محمد بن أبي شنب بحثين مترجمين عما ألفه المسلمون حول تعلم الأطفال[1].

النص الأول غير منسوب ولكنه لمؤلف من المغرب الأقصى يرجع إلى القرن 18. وربما يكون هذا العمل هو أو ل ما نشر ابن شنب في المجلة الإفريقية. وقد نشر النص العربي مع الترجمة الفرنسية ومقدمة تحدث فيها عن التربية عند المسلمين، وقال إن الإسلام ليس عدوا للتعليم كما يدعي البعض، وهو بذلك يرد على من كان يقول بذلك من الباحثين الفرنسيين والصحفيين والمستوطنين. ويفهم من نشر النص عندئذ أن (ابن شنب) كان يحث الجزائريين على التعلم طبقا لتعاليم الإسلام، ذلك أن الإسلام، كما قال (ابن شنب)، يوجب على الإنسان أن يتعلم، ولكن هذا التعلم له هدف وهو معرفة الدين والعلوم العلمية. وذهب إلى أن الدين عند العرب هو الذي أنشأ المدارس، لأن المدارس ولدت مع الرغبة في معرفة وفهم القرآن الكريم. وقد كتب علماء المسلمين عن تعليم الأطفال ولكن ما كتبوه عن ذلك قليل. وهكذا فإن نشر النص المذكور وترجمته إنما هو لإزالة فكرة مسبقة ومتحيزة يزعم أصحابها أن المسلمين ينفرون من تعليم أطفالهم من الجنسين[2].

وترجم رسالة "أيها الولد" لأبي حامد الغزالي، عن تعليم الأطفال إلى الفرنسية.. أيضا. وكان النص العربي قد نشر بتونس سنة 1314هـــ، فرغب (ابن شنب) في ترجمته إلى الفرنسية ليطلع عليه من يرمي

[1] سارت النخبة المزدوجة والمتعلمة بالعربية فقط على هذا المنوال في الدعوة إلى التعلم. وكان هدفها أن يتعلم الأطفال المسلمين بلغتهم العربية. ولكنهم أمام الواقع اكتفوا بالدعوة إلى التعلم دون ذكر اللغة، تاركين ذلك للاجتهاد والمطالبة الملحة أثناء ذلك باحترام لغة الدين والعلم وهي العربية. ونفهم ذلك من الحملة من أجل التعليم في المساجد وغيرها التي شارك فيها في العاصمة، أمثال (عبد الحليم بن سماية) و(محمد بن مصطفى خوجة) و(المجاوي)، وفي قسنطينة (حمدان الونيسي) و(محمد الصالح بن مهنة) و(المولد بن الموهوب)، وفي تلمسان (شعيب بن علي) و(بوعلي الغوثي) و(محمد بن عبد الرحمن). وفي بعض الزوايا شارك فيها أمثال (أبي القاسم البوجليلي) و(محمد بن بلقاسم الهاملي) و(محمد بن عبد الحمن الديسي) و(عاشور الخنقي). وفي ميزاب أمثال (محمد بن يوسف أطفيش). إن هؤلاء كانوا يدرسون بالعربية وكانوا يدعون إلى التعلم. وكانوا روادا لحركة الإصلاح التي ظهرت وأينعت على يد الشيخ (عبد الحمد بن باديس).

[2] محمد بن أبي شنب، عن "التربية عند المسلمين". Rev. Afr., 1897, pp. 267-268

المسلمين بإهمال تعليم أطفالهم وليبين أن علماء المسلمين قد اهتموا بموضوع التربية والتعليم. وفي الوقت نفسه ساهم (ابن شنب) في الحث على التعليم الذي بدأه الفرنسيون في آخر القرن الماضي، دون أن يعلن هو رأيه مع اللغة العربية أو الفرنسية، ولذلك قال إنه قد ترجم النص ونشره في هذا الوقت الذي " أصبح فيه الحديث عن تعليم الأهالي على كل لسان"[1].

كان لابن شنب نشاط واسع تجاوز حدود الجزائر، حيث كانت له مراسلات مع علماء عصره، ومقالات نشرت بمجلة المجمع العلمي في دمشق، وكذلك في (المجلّة الإفريقية) التي كان الأستاذ (بن شنب) سباقا إلى النشر فيها من الأهالي.

وهذه قائمة ببعض أعماله المنشورة في المجلة الإفريقية:

1. محضر جلسات فرع "اللغات الإسلامية"(Langues musulmanes)، سنة 1905م: محضر جلسات الفرع الثالث: "اللغات الإسلامية"، خلال الملتقى الرابع عشر للمستشرقين الذي عقد بمدينة الجزائر سنة 1905، تضمن ملخص المداخلات وتعقيبات، بداية بمداخلة الشيخ محمد عسال حول قدرة اللغة العربية على تأصيل المصطلحات العصرية فيها وضرورة ذلك، وختاما بمداخلة"M. Brunache" ، محافظ الحكومة مكلف بمرافقة الحجاج الجزائريين سنة 1902 إلى جدة، يصف من خلالها ملاحظاته وانطباعاته حول رحلته وإقامته في جدة[2].

2. "استعراض المؤلفات العربية التي حرّرها أو نشرها المسلمون (1322-1323هـ)= (1904-1905م)"[3]، مؤرخ في أول يناير 1906م: تضمن عرضا للمؤلفات العربية المنشورة خلال السنتين المشار إليهما في البلاد "العربية"، مع تحفظ فيما يخص ما نشر في الهند، فارس وتركيا نظرا لتأخر وصولها إلى مدينة الجزائر حيث يستغرق ذلك بضع سنوات. يقسم ذلك إلى خمسة أقسام: القاهرة وبولاق حيث يضم حولي الأربعين مؤلفا، تليها بيروت بمؤلفين وتونس بمؤلفين، كذلك الجزائر، وفاس بأربعة مؤلفات. يشير بن شنب إلى احتكار الحكومة المغربية لعملية النشر لدواعي سياسية، حيث يوجد ناشر واحد هو "ماء العينين" مرابط شنقيط توزع منشوراته في المساجد الرئيسية للمملكة. كما يشير إلى الدعم الذي تقدمه الحكومة الفرنسية في الجزائر للناشرين الفرنسيين في هذا المجال. كما يعترف بالفضل في اطلاعه على الكثير من هذه المؤلفات إلى السيد أحمد بن مراد التركي صاحب المكتبة التي تقع في: 13 شارع راندون، هذه المكتبة المعروفة بـــ: "الثعالبية"، وهي مكتبة رائدة لها دور كبير في نشر وطبع التراث العربي في الجزائر. ومن خلال هذا العرض، يقدم في البداية عنوان الكتاب بالحروف العربية، يتبعه باسم مؤلفه بالحروف اللاتينية، وعدد أجزائه وصفحاته بحسب الطريقة المتداولة حاليا مع إشارته لأن جميع

[1] ابن شنب " التربية.... " مرجع سابق، سنة 1901، ص 102.

[2] Revue Africaine, Vol. 49, 1905, p. 317-329

[3] Revue Des Ouvrages Arabes Édités Ou Publiés Par Les Musulmans

المؤلفات العربية في تلك الفترة تطبع في صفحة الربع. يلاحظ أن عرض الخطوط العريضة لكل كتاب، يختلف من حيث الإيجاز من كتاب لآخر[1].

3. "موجز حول مخطوطين حول شرفاء زاوية (تامصلوحت)"[2]، نشر سنة 1908: يقدم من خلالهما مخطوطين عاد بهما الأستاذ (EdmondDoutté) بمدرسة كلية الآداب بالجزائر، من رحلته إلى المغرب. المخطوط الأول لمؤلف مجهول تضمّن تبيان النسب الشريف لـــ: "بني آمغار" (Les Amghar)، كما تضمن المقال تراجم مختصرة لشيوخ هذه العائلة ابتداء بإسماعيل آمغار، كما نبه بن شنب إلى أن هذه العائلة قدمت العديد من العلماء لم يشملهم المخطوط، ويحيل إلى: "الكتاني، صلوات الأنفاس، فاس 1316 هـــ، ج2 ص 218." المخطوط الثاني، يتناول "حياة سيدي أبو يعزى" لمؤلفه أبو القاسم بن محمد بن سليم بن عبد العزيز بن شعيب الشيعبي الهروي التادلي، حيث يتضمن الجزء الثاني من المقال تعريفا بالمؤلف ومؤلفاته. وفصول الكتاب والمصادر الذي اعتمد عليها "التادلي" في مؤلفه. كما يعطي ابن شنب لمحة موجزة عن "أبو يعزى" وزاويته، ليحيل في نهاية المقال إلى أهم المراجع عن حياته[3].

4. "ملاحظات عن استعمال كلمة (تلّيس) وأصلها"[4]، سنة 1912م: يشير في البداية إلى أن المعجم العربي لا يقبل هذه الكلمة إلا تحت "تِلِّيسَة(Tillisa) "، على وزن "فِعِّيلَة" مثل: "سِكِّينَة" و"قِنِّينَة"، مستشهدا بالعديد من المصادر (ابن حلويه، عبد اللطيف البغدادي، الحريري)، ثم يعطي دلالة الكلمة بحسب المصادر العربية والغربية، ثم يبحث زمن ظهورها. ليطرح السؤال حول أصل الكلمة: هل هي عربية؟ أم هي أجنبية وعن أي لغة أخذت؟، فيستعرض مختلف الافتراضات، ليخلص في الأخير لأصولها الإغريقية البيزنطية وهو ما يوافق طرح "الخفاجي.". هذا المقال القيم، يظهر الإلمام الكبير لابن شنب بعلوم وتاريخ اللغة العربية وكذلك اللغات الأخرى، كما يكشف عن سعة اطلاع قلّ نظيرها في عصره[5].

5. "قائمة الاختصارات التي استعملها الكتاب العرب"[6]، سنة 1920م: يضم هذا العمل قائمة بأكثر من ثمانين اختصارا استعملها المؤلفون العرب في كتب النحو، الفقه، الحديث والفلسفة. حيث يذكر الاختصار أولا ثم الكلمة التي يدلّ عليها بالحروف العربية يتبعها بترجمتها إلى الفرنسية مع الشرح. يعدّ هذا العمل على صغر حجمه أداة جد هامة لدارسي ومحققي التراث[7]. وضمنه نحو 100 كلمة من الكلمات المستعملة في كتب مؤلفي العرب، في الفقه والحديث والفلسفة، وذكر أمام كل كلمة طريقة اختصارها، أي الحروف التي تؤخذ منها لتدل عليها، وكان يترجم كل كلمة إلى الفرنسية مع إضافات للشرح والتفصيل في بعض الكلمات. وقال ابن أبي شنب في مقدمة بحثه الطريف: "إنه وقف في أثناء

[1] R. A., Vol. 50, 1906, p. 261-296.
[2] Notice sur deux manuscripts, sur les Chérifs de la Zawiya de Tamesloùhet
[3] R. A., Vol. 52, 1908, p. 105-114.
[4] Observations Sur L'emploi Du Mot Tellis, Son Origine
[5] R. A., Vol. 56, 1912, p. 566-570.
[6] Listes Des Abréviations Employées Par Les Auteurs Arabes
[7] R. A., Vol. 61, 1920, p. 134-138.

مطالعاته على كثير من هذه الاختصارات العربية فرأى أنه من المفيد نشرها، وإن كان لا يعلم إن كان أحد قد سبقه إلى جمعها على هذه الصورة أم لا. ومن نماذج هذه الاختصارات: رح: ويعني رحمه الله. رضه: ويعني رضي الله عنه. المص: ويعني المصنف. التس: ويعني التسلسل. هــ: ويعني هذا الرمز كلمة انتهى.

6. "عن العدد (ثلاثة) عند العرب" (Du Nombre Trois Chez Les Arabes)، سنة 1926م: دراسة وافية عن العدد "ثلاثة 3" عند العرب والمسلمين، حيث يلاحظ بن شنب أنه يحتل مكانة مميزة عندهم. يشير في البداية إلى مخطوط أبي منصور الثعالبي النيسابوري (ت. 429 هــ-1038م) الموسوم بــ: "برد الأكباد في العدد" حيث خصص فيه فصلا كاملا للعدد ثلاثة عند العرب، كذلك إلى كتاب السيوطي الموسوم بــ: "الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير"، وهما المصدران الرئيسيان الذي اعتمد عليهما بن شنب في دراسته، إضافة لملاحظاته الشخصية التي سجلها أثناء مطالعاته. يتناول من خلال مقاله كما أشرنا العدد ثلاثة عند العرب والمسلمين ومكانته من خلال: اللغة، الفقه، القرآن، الحديث، الشعر الجاهلي والإسلامي والأمثال والحكم. تتخلل المقال ترجمة الفصل الثاني من كتاب أبي منصور الثعالبي المشار إليه[1].

وكان (محمد بن أبي شنب) صورة الأديب والعالم المسلم الذي عرف كيف يطلع على الأساليب الأوروبية في العمل دون أن يفقد شيئا من صفاته وعاداته، وأورثته سعة علمه زهدا وتواضعا ورغبة في تلبية كل طالب علم قصده في مسألة أو قضيته. و لم ينقطع ابن أبي شنب عن الدراسة والتحقيق وإلقاء المحاضرات في قاعات الدرس حتى لقي ربه.

توفي بعد مرض[2]، في (صنط اوجان) في (شعبان 1347هــ)=(1929/02/05م)، و لم يتجاوز (59 سنة). ودفن في مقبرة سيدي عبد الرحمن الثعالبي بالجزائر[3].

2-12-12. سعد الدين بن شنب:

---

[1] R. A., Vol. 67, 1926, p. 105-178.

[2] فقدت الجزائر في شخصه واحدا من أبرز أبنائها وواحدا من أعدل علمائها، وثكلت الجامعة فيه واحدا من أبرز أبنائها البررة. وقد خلف الشيخ (ابن شنب) من زوجته وهي بنت سماحة الشيخ إمام الجزائر العاصمة، ذرية صالحة كثيرة ينورها مجد أبيها وتجلب إليها محبة أهل المدينة. ويشغلون كلهم اليوم وظائف عليا في الإدارات السامية والديبلوماسية والجامعة والقضاء وفي الاعمال الخاصة، فكانوا خير خلف لخير سلف.

[3] انظر ترجمته في: يوسف إليان سركيس، معجم المطبوعات العربية والمعربة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، بدون تاريخ. محمد السعيد الزاهري، محمد بن أبي شنب، مجلة المقتطف، نوفمبر 1929م. أنور الجندي، الفكر والثقافة المعاصرة في شمال أفريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة 1385هــ=1965م. خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، 1986م. محمد كرد علي، المعاصرون، دار صادر، بيروت، 1413هــ=1993م. زكي محمد مجاهد، الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية، دار الغرب، بيروت، 1994م.

كتب خمسة (5) بحوث في المجلة الأفريقية[1].

12-12-3. رشيد بن شنب:

كتب أربعة (4) بحوث في المجلة الأفريقية[2].

12-12-4. العشماوي:

نشرت له أربعة (4) بحوث في المجلة الأفريقية[3].

12-12-5. أبو بكر عبد السلام بن شعيب:

كتب بحثين (2) في المجلة الأفريقية[4].

ساهم مع بول بور في إصدار كتاب فرنسي عربي، صدر بوهران عام 1913م.

12-12-6. أ. دهينة:

كتب بحثين (2) في المجلة الأفريقية[5].

12-12-7. سليمان رحماني:

كتب بحثين (2) في المجلة الأفريقية[6].

---

[1] Sâadeddine BENCHENEB, L'Adieu au mois de Ramadan, Rev. Afr., 1932, Vol. 73, n[os]350-351, p.104-115. Chansons satiriques d'Alger (1[ere] moitié du XIVè siècle de l'Hégire) , Rev. Afr., 1933, Vol. 74, n[os]354-355, p.75-117. Chansons satiriques d'Alger (1[ere] moitié du XIVè siècle de l'Hégire) , Rev. Afr., 1933, Vol. 74, n°356, p.298-352. Etudes de Littérature arabe moderne, Rev. Afr., 1939, Vol. 80, n[os]380-381, p.358-382. Etudes de Littérature arabe moderne, Rev. Afr., 1940, Vol. 81, n[os]382-383, p.77-92. Chansons de l'Escarpolette, Rev. Afr., 1945, Vol. 86, n[os]402-403, p.89-102.

[2] Rachid BENCHENEB, L'Argot des Arabes d'Alger, Rev. Afr., 1942, T83, n[os]390-391, p.72-101. Textes arabes d'Alger, Rev. Afr., 1943, T84, n[os]396-397, p.219-243. Suite Rev. Afr., 1944, T85, n[os]398-399, p.123-140. Trois récits de chasse de la région de Médéa, Rev. Afr., 1946, T87, n[os]406-409, p.184-193.

[3] ليس هو الكاتب المباشر في المجلة الأفريقية، بل نُشرت ترجمة مقتطفات من كتبه فيها فحسب.

EL- ACHMAOUI; GIACOBETTI, Kitab En- Nasab. 1902, Vol. 46, nos 244-245, pp.117-132. Suite Rev. Afr., 1902, Vol. 46, nos 246-247, pp.177-212. Suite Rev. Afr., 1902, Vol. 46, no 251, pp.335-371. Suite Rev. Afr., 1902, Vol. 46, nos 254-255, pp.300-334.

[4] Boubekr Abdesselam BEN CHOAIB, La bonne aventure chez les musulmans du Moghrib, Rev. Afr., 1906, Vol. 50, n°260, p.62-71. Les Marabouts guérisseurs, Rev. Afr., 1907, Vol. 51, n[os]266-267, p.250-255.

[5] A. DHINA, Notes sur la Phonétique et la Morphologie du Parler des `Arbâ, Rev. Afr., 1938, T79, nos 376-377, pp.313-353. Textes arabes du Sud-Algérois, Rev. Afr., 1940, T81, nos 382-383, pp.93-117.

[6] Slimane RAHMANI, Coutume kabyle du Cap- Aoukas, Rev. Afr., 1939, T80, n°378, p.65-120. Tir à la cible et le « Nif » en Kabylie, Rev. Afr., 1949, T90, nos416-417, p.126-132.

12-12-8. محمد بن علي بن إبراهيم:

كتب بحثين (2) في المجلة الأفريقية[1].

12-12-9. محمد صوالح:

كتب بحثين (2) في المجلة الأفريقية[2].

وجدنا اسمه في أعضاء الجمعية التاريخية ابتداء من سنة 1900م، وكان عندئذ ما يزال أستاذا في مدرسة ترشيح المعلمين. ساهم مع (فلوري) في إخراج كتاب تعليمي مدرسي.

12-12-10. إسماعيل بوضربة:

نشر له بحث واحد (1) في المجلة الأفريقية[3].

كان عضوا في الجمعية التاريخية التي كانت تنشر المجلة الأفريقية. وذهب في رحلة إلى غات (بليبيا).

ولست أدري علاقته بـ(أحمد بوضربة) الأندلسي الأصل، الذي عاش في فرنسا وتاجر في مرسيليا، وكان من المعجبين بالفرنسيين وثقافتهم ولغتهم، وكان متزوجا من فرنسية. وقيل أنه كان يمثل تجارة الداي في مرسيليا. وقد حضر معه (حسن بن حمدان خوجة) الذي كان يعرف الفرنسية، ربما بحكم التجارة أيضا، ولكن الجزائريين لم يكونوا مترجمين بالمعنى الدقيق للكلمة، إنما كانوا مفاوضين؛ لمعرفتهم باللغة الفرنسية والعربية معا. وكان تأثير (أحمد بوضربة) على سير المفاوضات واضحا، ثم إنه بسبب هذا الماضي عينه الفرنسيون على رأس بلدية الجزائر قبل أن يسخطوا عليه، كما فعلوا مع غيره في مواقع ومدن أخرى.

12-12-11. عبد الله بن كريو:

كتب بحثا واحدا (1) في المجلة الأفريقية[4].

12-12-12. المهدي البوعبدلي:

كتب بحثا واحدا (1) في المجلة الأفريقية[1].

---

[1] Mohammed Ben Ali BEN BRAHIM, El H'aoudh: texte traduction avec notes, Rev. Afr., 1896, Vol. 40, n^os 221-222, p.93-255. Suite, Rev. Afr., 1896, Vol. 40, n°223, p.304-351.

[2] Mohammed SOUALAH, Le Jeûne chez les Musulmans malékites, Rev. Afr., 1906, T50, n°263, p.393-402. Nos troupes d'Afrique et l'Allemagne: Tabti Mostapha Ould Kaddour, caporal au 2ème tirailleurs indigènes, Rev. Afr., 1919, T60, n^os 300-301, p.494-

[3] ليس هو الكاتب المباشر في المجلة الأفريقية، بل نُشرت ترجمة مذكراته فيها فحسب. وهذا مرجعه:

YVER, G. ; BOUDERBAH, Ahmed, Mémoire de Bouderbah. 1913, T57, n°289, p.218-244.

[4] Abd Allah BENKERIOU, Poésies du sud, Rev. Afr., 1909, Vol. 53, n°275, p.285-307.

12-12-13. سي أ. المشرفي:

نشر له بحث واحد (1) في المجلة الأفريقية[2].

12-12-14. سعيد (سعيد) بوليفة:

كتب بحثا واحدا (1) في المجلة الأفريقية[3].

وجهه (رينيه باصيه) إلى الاهتمام بتاريخ زواوة واللهجات البربرية في الجزائر والمغرب الأقصى. وقد نشر أعمالا عن ذلك أشاد بها (باصيه) نفسه.

12-12-15. أ. تونسي:

كتب بحثا واحدا (1) في المجلة الأفريقية[4].

12-12-16. وآخرون:

من هؤلاء نذكر: (إسماعيل حامت)، (إدريس، ح/هــ/ ر)، و(محمد بن إسماعيل)، و(السلاوي، أ ت ز)، و(م حاج صدوق)/ و(ح، أحمد)، و(مولود معمري)، و(ب امْراد).

إن بعض الجمعيات كانت تقبل في عضويتها جزائريين، هم في الواقع من نوع المستغربين عــادة، وإن كنا قد وجدنا أن آخرين ليسوا كذلك، أمثال (عبد الحليم بن سماية)، ولكننا لا نجد أمثال (عبد القادر المجاوي) فيها رغم علمه وسمعته لأنه لم يكن يتكلم الفرنسية.

وقد ذكر (غوستاف ميرسييه) أسماء عدد من الجزائريين الذين ساهموا في أعمال الجمعيات العلميــة الفرنسية، وقال إن لهم "ثقافة فرنسية –إسلامية وروحا في البحث جعلتهم أمثلة ممتازة " ومن الأسماء الذي ذكرها: (محمد بن أبي شنب) وابنه (سعد الدين بن شنب)، و(بلقاسم بن ســديرة)، و(محمــد صــوالح)، و(سليمان رحماني)، و(محمد الأخضر)، و(العربي المسعودي)، و(أبو بكر عبد السلام بن شعيب)، و(عبــد

---

[1] El-Mahdi BOUABDELLI, Le Cheikh Mohammed Ibn Ali El Kharroubi, Rev. Afr., 1952, Vol. 93, n^{os}432-433, pp.330-342.

[2] ليس هو الكاتب المباشر في المجلة الأفريقية، بل نُشرت ترجمات كتبه التاريخية فيها فحسب.

Marcel BODIN, Si Abdelkader ELMECHERFI: L'argument du lecteur: notice historique sur les Arabes soumis aux Espagnols pendant leur occupation d'Oran. Rev. Afr., 1924, Vol. 65, n°319, pp.193-260.

[3] Saïd BOULIFA, Nouveaux documents archéologiques découverts dans le haut Sebaou (Kabyle) , Rev. Afr., 1911, Vol. 55, n°280, pp.16-41.

[4] A. TOUNSI, La colonne de la neige: février 1852, Rev. Afr., 1885, Vol. 29, n°173, p.366-374.

الحميد حميدون) و(محمد الحاج صادق)، و(عبد السلام مزيان)، وغيرهم كثر" كما قال، ولم يهمل ذكر (محمد راسم) صاحب المنمنمات "وعددا من الفنانين والرسامين "[1].

بعض هذه الأسماء لا نعرف مساهمتها الآن مثل (محمد الأخضر)، و(العربي المسعودي)، ولكن (ميرسييه) أهمل ذكر بعض الذين ساهموا فعلا في ميدان الدراسات الفرنسية، أمثال (عبد الرزاق الأشرف)[2]، و(نور الدين عبد القادر)، و(أحمد بن مجقان)، و(حفيظ بومدين) و(محمد بن يوسف كسوس) و(مولى القاضي)، و(عمر قندوز)، و(علي الشريف الزهار)، و(ابن يحي علي بن أحمد) و(أحمد بريهمات) و(عبد الحليم بن سماية)[3].

وعلى الرغم من وجود هذه الأسماء الجزائرية في الجمعيات العلمية الفرنسية فإن مساهمتها الفردية كانت قليلة، فإذا استثنينا عائلة (ابن شنب) و(أبو بكر عبد السلام) و(الحاج صادق) و(محمد صوالح) وأسماء أخرى قليلة، فإن الإنتاج الذي يحمل توقيع صاحبه من هؤلاء لا يكاد يذكر، ولكن مساهمة الجزائريين كانت بالتعاون والمشاركة مع الأعضاء البارزين من الفرنسيين في الجمعيات المذكورة وهذه التبعية هنا أو هناك لم تسمح للجزائري أن يطور شخصيته العلمية المستقلة وأفكاره بطريقة حرة، وأن يكتشف هويته الحقيقية وسط ركام الذي أحاطته به المدرسة الفرنسية.

---

[1] غوستاف ميرسييه (مدخل)، مرجع سابق، ص 331، لم يكن (المجاوي) يتكلم الفرنسية وقد وجدنا أن (عبد الرزاق الأشرف) هو الذي كان يترجم عنه في إحدى جلسات تدوين الفقه.

[2] (عبد الرزاق الأشرف) ساعد (ألكسندر جولي) على جمع نماذج من الأدب الشعبي، سيما الشعر البدوي، أثناء دراسة (جولي) للهجات العربية في شمال إفريقية، جمع له (الأشرف) ذلك من نواحي قسنطينة ونقاوس وباتنة سنة 1903م، وفي مناسبات أخرى. كما ساعده على التعليق على الشعر.

[3] مجلة الجمعية الجغرافية للجزائر وشمال افريقية التي تأسست سنة 1886، ص 51، وفي عدد 7 سنة 1902م أسماء ممن ذكرنا.

خلاصة الفصل:

كان هذا الفصل حاسما؛ إذ فرغنا فيه معطيات الاستمارة على طريقة الجداول والأشكال، ولكـــن الأصل كان هو التحليل الكيفي المستند على مضامين بحوث المجلة الأفريقية من خلال قوائم بحوثها.

وهكذا جاء هذا الفصل مبنيا على (12) مبحث. هي؛ الحياة البشـــرية في الســـكان وأعـــراقهم وقبائلهم ولغاتهم، والحياة الأسرية والمجتمع النسوي، ودراسات عن المجتمع الجزائري في حياتـــه التعليميـــة والعلمية، وفي حياته الدينية، وفي حياته الحضرية والمدينية، وفي حياته الاقتصادية والمهنية، وفي حياته الثقافية، وفي حياته السياسية، وفي حياته القانونية، وفي حياته الإدارية، وفي حياته العسكرية والحربيـــة، وفي حياتـــه الفكرية.

نتائج الدراسة وآفاق للبحث

جاءت نتائج هذه الدراسة الاستكشافية في مضمون المجلة الأفريقية كالآتي:

سؤال الإشكالية هو: **ما صورة المجتمع الجزائري في المجلة الأفريقية (1856-1962م)؟**

وقد بني عليها سؤالان؛ أحدهما غير مباشر والآخر مباشر.

أما السؤال غير المباشر فهو: **ما "المجلة الأفريقية"؟**

تفرعت عنه أسئلة ثانوية هي؛ ما حجم المجلة الأفريقية ومظهرها؟ ما هي القوالب الفنية المستعملة في المجلة الأفريقية؟ كيف أبرزت المجلة الأفريقة موضوعاتها؟ وقد تفرع عن هذه الأسئلة الثانوية (30) سؤالا من درجة ثالثة، ذكرتها مفصلة في الاستمارة.

وقد استلزمني هذا السؤال تخصيص فصل كامل للإجابة عن أسئلته الفرعية، هو الفصل الرابع؛ إذ خصصته لتحليل بيانات المجلة الإفريقية (Revue Africaine) (1856-1962م) وبنيته وهي (4) مباحث؛

المبحث (1): "بيانات عامة عن المجلة وإخراجها"، وجاء في (8) مطالب؛ المطلب (1) توثيق المجلة من ناحية المطبعة، والطبعة، ومقاسات المجلة، ونوع الورق، ونوع التجليد، وشكل الغلاف، والعناوين الداخلية، وحروف الطباعة، والأخطاء المطبعية، وبنط الكتابة، وتشكيل النصوص العربية، وطبيعة الصور، وساحة الصور والرسوم، ومستوى دلالة الصور ووضوحها، وقيمة الصور والرسوم كوسيلة مساعدة للنص. والمطلب (2) عن "تسيير المجلة". والمطلب (3): تحدثت فيه عن انتخابات الجمعية العامة أعوام (1863، 1872، 1875، 1876، 1877، 1878، 1979). والمطلب (4): تحرير المجلة: في هيئة التحرير، و التحرير بحد ذاته، و جلسات الجمعية (7، 8، 9، 10، 11؛ نموذجا). وفي المطلب (5): لغة المجلة: من خلال اللغات الواردة ضمن النصوص الفرنسية وكيفية إيرادها نصوص اللغات الأخرى، ومستوى اللغة المستخدمة في البحوث بوجه عام، والتصحيح. وفي المطلب (6): إدارة المجلة: من ناحية انتظام صدور المجلة، والاشتراكات، والتوزيع، والإشهار المباشر والغير المباشر والتبادل، والعلاقة مع الصحف والمجلات الأخرى. وفي المطلب (7): الحجم العددي لصفحات المجلة: عرضت فيه نموذجا تفصيليا في الجانب الشكلي والحجمي، و قدمت ملاحظات على المجلدات الشاذة(كالمجلدات: 1، 2، 3، 4، 5، 7، 8، 11، 12، 13). وفي المطلب (8): المجلة الإفريقية في عالم النشر اليوم.

المبحث (2): "القوالب الفنية للمجلة". وجاء في (14) محور. نجملها في مقدمة المجلة، و تقريرها الأدبي، وقسمها الرسمي، ووقائعها المتعلقة بالأخبار التاريخية والأثرية، ونشرتها البيبليوغرافية، وتنبيهاتها المتفرقة، وتعليقات هيئتها التحريرية (كالتعليق للإحالة على مراجع أو التعليق الشارح للنص والتعليق

الإملائي، والتعليق الانتقادي)، وتصحيحها أخطاء المطبعة، وعلاقاتها بالصحف والمجلات، وقائمة محتوياتها، و عناوين أغلفتها، و قوائم محتوياتها، و كشافاتها، و عدد بحوثها الذي وضحته من خلال 12 جدول.

المبحث (3): "إبرازها الموضوع كمهمة اتصالية": وجاء في (6) محاور. نجملها في مجالات اهتمام المجلة و موضوعاتها، خلاصة معطيات بياناتها الإطار النظري التحليلي السيميائي لصور المجلة الإفريقية (القائم على سيميائيات الصورة المنطلقة هي الأخرى من السيميائيات البصرية. و ينطلق من نظرة القارئ إلى منظور التأويل، ومن قراءة النص إلى قراءة الصورة، متوازنا بين آليات القراءة وانفتاح التأويل، مرتكزا على آليات قراءة الصورة سيميائيا)، و تحليل عنوان المجلة من خلال وصف العناوين و المحتوى في الأغلفة الخارجي و الداخلي الأول و الداخلي الثاني و التعليق على الأغلفة المذكورة، وقدمنا نموذجا عن ذلك من غلاف عدد صدر أثناء رئاسة (شربونو) لها، والتحليل السيميائي لعنوان المجلة، وكشف دلالة العنوان (من خلال تبيين مصادر هذا العنوان وغواية العنوان في المجلة الإفريقية، وخطاب عناوين أبواب المجلة)، والتحليل السيميائي لغلاف المجلة (من خلال شكل الغلاف، وصورته، وألوانه، وسيميولوجيا صورة الغلاف الخارجي، وسيميولوجيا صور الأغلفة الداخلية)، وتحليل معاني عناوين "مقالات العمق"من خلال نماذج عدة مجلدات (من6 إلى 15)، فضلا عن الأهداف الأخرى للمجلة.

المبحث (4): "المجلة الإفريقية وخلفية الصور الذهنية في وسائل الإعلام ". تحدثت فيه عن الصورة الذهنية في الإعلام الدولي، وعن علاقة الصور ة الذهنية بالدبلوماسية الإعلامية، وعن عوامل تكوين الصورة الذهنية الإعلامية، وعن خصائص الصورة الذهنية الإعلامية، وعن الصورة النمطية في عالم الاتصال.

2-2- والسؤال المباشر هو: **ما صورة المجتمع الجزائري في المجلة الأفريقية (1856-1962م)؟**

تفرعت عنه أسئلة ثانوية هي؛ ما صورة الحياة البشرية في السكان وأعراقهم وقبائلهم ولغاتهم؟ ما صورة الحياة الأسرية والمجتمع النسوي؟ ما صورة الحياة التعليمية والعلمية في المجتمع الجزائري؟ ما صورة الحياة الدينية في المجتمع الجزائري؟ ما صورة الحياة الحضرية والمدن الجزائرية؟ ما صورة الحياة الاقتصادية والمهنية في المجتمع الجزائري؟ ما صورة الحياة الثقافية في المجتمع الجزائري؟ ما صورة الحياة السياسية في المجتمع الجزائري؟ ما صورة الحياة القانونية في المجتمع الجزائري؟ ما صورة الحياة الإدارية في المجتمع الجزائري؟ ما صورة الحياة العسكرية والحربية في المجتمع الجزائري؟ ما صورة الحياة الفكرية في المجتمع الجزائري في المجتمع الجزائري؟ وقد تفرع عن هذه الأسئلة الثانوية (86) سؤالا من درجة ثالثة، ذكرتها مفصلة في الاستمارة.

وقد استلزمني هذا السؤال تخصيص فصل كامل للإجابة عن أسئلته الفرعية. إنه الفصل الخامس المتعلق بتحليل صورة المجتمع الجزائري في (Revue Africaine) (1856-1962م). وقد بنيت هذا الفصل التطبيقي على (12) مبحث.

1- الحياة البشرية في السكان وأعراقهم وقبائلهم ولغاتهم:

إن القراءة الإحصائية لمؤشرات الحياة البشرية والعرقية في الجزائر، من خلال عناوين بحوث المجلة، أنه جاء ذكر قبائل المجتمع الجزائري بنسبة (2,91 %)، والعرق الأوربي بنسبة (0,05%)، أي بما مجموعه (2,96 %).

أما من ناحية التحليل السوسيولوجي فقد وجدت أن المجلة الأفريقية قد تحدثت عن سكان الجزائر في المجلة الإفريقية (من خلال تقديرات عدد سكان الجزائر فيما قبل الإسلام، ثم في المرحلة العثمانية، ثم في المرحلة السابقة للاحتلال، فضلا عن التقديرات العسكرية الفرنسية لعدد المقاتلين في كل قبيلة جزائرية، وشفعناها بنقد للمعطيات السكانية في المجلة الإفريقية). وحددت أعراق المجتمع الجزائري في اللوبيين والنوميد والإثيوبيين والأقوام الأخرى، ثم في الوندال، وبعدهم الفينيقيين والبونيقيين والبربر والشاوية الطوارق والميزابيين والعرب والعرق الأوربي المستوطن والأتراك والأندلسيين، والمجتمع الوظيفي اليهودي بالجزائر. وبينت اختلاف باحثي المجلة الإفريقية في أعراق الجزائريين، وأتيت بنموذج عن ذلك في الخلاف بين (فيرو)والجنرال (دوما). وعينت قبائل المجتمع الجزائري بالحديث عن قبائل الأشراف (الشرفاء) في المجتمع الجزائري (كالقبائل المنتسبة إلى عموم الأشراف، إذ ذكرت نموذجا من قبائل شرفاء ضواحي بوسعادة وبرج بوعريريج)، وذكر قبائل ذات أنساب غير واضحة في المجلة، فضلا عن قبائل المنطقة المجاورة للجلفة وجبل بوكحيل، وقبائل منطقة القبائل، والغرب الجزائري، ومنطقة جيجل، وقبائل البربر، وقبائل منطقة المدية، ومنطقة خنشلة، وقالمة، والمتيجة، والقبائل الصحراوية، وقبائل بني هلال، وبعض القبائل المنفردة، والقبائل الجزائرية والمغربية المهاجرة بين البلدين. وضبطت لغات المجتمع الجزائري ولهجاته في البربرية (Berbère)، والتارقية، والشاوية، والميزابية، والفينيقية، واللغة العربية، والعامية الجزائرية (حيث أوردت أسماء الحيوانات في عامية المجتمع الجزائري، وكذلك أسماء النباتات، وطريقة النطق في منطقة جيجل وما جاورها كنموذج عن ذلك، ونموذج آخر في قصيدة جيجلية اللهجة). وذكرت تفاعل الترجمة بين ألسنة الجزائريين واللغات الاحتلالية (وفي ذلك ذكرنا صفوة المترجمين من أمثال (ل آرنو) و(ألفونس روسو)، و(هنري كوتال).

2-الحياة الأسرية والمجتمع النسوي:

من الناحية الإحصائية ظهر أن نسبة وجود المرأة الجزائرية في محيط نسوي من التاريخ، من خلال عناوين المجلة، بلغت (0,19%).

أما من ناحية التحليل السوسيولوجي فقد وجدت أن المجلة الأفريقية قد تحدثت عن هذا العالم، وأوردت نموذج قانون عرفي للأهالي متعلق بالزواج، وأردفته بعادات الزواج في المجتمع الجزائري، وجئت بنموذج من المأثورات الشفوية في عادات الزواج. وتحدثت عن الزواج المختلط بين الأوربيين والجزائيين في المجتمع الجزائري. وتعرضت للوفاة وبعض طرق الحزن فيه، وللمجتمع النسوي (حيث عرفت بنماذج من أعلام النساء كلالا خضرة، وميمونة صاحبة خلوة جبل بوكحيل، وأم يوسف اليهودية، ولالا الرؤيا. وذكرت الصفوة النسوية المستوطنة في الجزائر: كالآنسة (إيفون آللي)، و(جان آلكيي)، و(جيرمان شانترو)، و(مادلين إسحاق)، و(جان جوان)، و(م جوليان)، و(هيلين بالفي)، و(مادلين ديلاي)؛ والآنسة (بايي) و(ج بوسكي ميرندال). بعدها تطرقت إلى الحمل والولادة وصحة الأم والطفل (حيث تطرفت إلى صفوة الأطباء في المجتمع الجزائري كالطبيب (ألكسي بيرون)، و(لوكليرك)، و(مايفير)، و(ريبو)، و(غويون)، و(بارت)، و(برتران).

3-الحياة التعليمية والعلمية في المجتمع الجزائري:

بينت القراءة الإحصائية في عناوين المجلة أن نسبة ورود "المؤسسات التعليمية في المجتمع الجزائري" قد بلغت (0,40 %)، وأن "العلماء والمثقفين الجزائريين قد بلغت نسبتهم (1,15%)، وأن "الأعلام المسلمين غير الجزائريين" قد بلغت نسبتهم (1,36%)، وأن أنواع المخطوطات التي اهتمت بها المجلة قد بلغت (1,21 %).

أما من ناحية التحليل السوسيولوجي فقد وجدت أن المجلة الأفريقية قد أتت على ذكر الأطفال والتعليم، ثم المجتمع التعليمي والأسس التربوية، بعدها الحياة الطالبية، فالعلماء والمثقفون الجزائريون، ثم المترجمون في المجتمع الجزائري، والشعراء كذلك. أما التراث العلمي والديني الجزائري، فقد ذكرت منه التراث الإباضي، والتراث الفقهي المالكي، والتراث المالكي البربري. وهنا أيضا جئت بالإنتاج العلمي الجزائري من خلال المخطوطات، بعد هذا جئت بالانشغال الفرنسي بالجوانب العلمية في المجتمع الجزائري، من خلال دراستهم الآثار الجزائرية، والنباتات الطبية بها، ومطبعتهم بين العلم وأهداف الاحتلال.

4- الحياة الدينية في المجتمع الجزائري:

بين الجانب الإحصائي أن صورة الإسلام وحياة المسلمين الجزائريين في عناوين المجلة، بلغت (2,10%)، والمؤسسات الخيرية الإسلامية الجزائرية ورموزها بلغت (1,85%)، والفرق الإعتقادية الجزائرية (0,08%)، ورؤساء الفرق والطرق الصوفية وأهل الملل بلغت (0,48%) أي ما مجموعه (4,51%)، وهو نصف عُشر بحوث المجلة. وقد بين إحصاء رجال الكنيسة المستوطنين بالجزائر، من الواردين في المجلة، أن نسبتهم من عناوينها بلغت (0,10%).

أما من ناحية التحليل السوسيولوجي فقد وجدت أن المجلة الأفريقية قد تحدثت عن الإسلام والمسلمين في المجتمع الجزائري عبر التاريخ؛ من خلال المؤسسات الدينية الإسلامية والفرق الإعتقادية الإسلامية، ورؤساء هذه الفرق، والطرق الصوفية، والمرابط الزبوجي كنموذج لمتصوف ذي طريقة. وقسمت الأوقاف الدينية في المجتمع الجزائري إلى: حبوس على الزوايا، وحبوس على الجوامع والأضرحة (كحبوس جامع المدعو سيدي عمران بتلمسان، وحبوس مسجد ضريح السيدة الغريبة بتلمسان، وحبوس المزارات وقباب الأضرحة، وقبة ضريح المسمى سيدي عبد الله بن منصور، وقبة ضريح المدعو سيدي محمد بن علي). ومن ذلك وضعت الشعوذة والخرافات في المجتمع الجزائري، شفعتها بقصيدة لابن مسايب في طريق رحلة الحج وأعمال البدع الشركية الخرافية. بعدها أتيت بالمالكية كنموذج عن أتباع المذاهب الفقهية. وعرضت موضوعات المجلة في فكر المسلمين وممارساتهم كموضوع التاريخ الهجري، والتسامح في الإسلام. وأنهيت كل ذلك بتعليق على صورة الإسلام والمسلمين الجزائريين في المجلة الإفريقية. وعرجت على النصارى في المجتمع الجزائري بفرقهم المختلفة كالكاثوليك ونحلة دوناتوس. وأوردت صفوة رجال الكنيسة المستوطنين بالجزائر كأضراب (بول أوجين باش)، و(ستيفان قزال)، ورئيس الدير (ليون غودار)، ورئيس الدير (لوغيست)، و(فيرو)، و(بافي). انتقلنا بعدها إلى صفوة اليهود في المجتمع الجزائري، وأوردنا (بيار سلامة)، واليهودي المصري (فلوريان فرعون)، و(باروخ). وعجنا على المستشرقين ككيان دخيل على المجتمع الجزائري، وترجمنا لأعلامهم في المجلة، بادئين برئيسهم (ج شربونو)، و(جورج مارسيه)، و(ليفي بروفنصال)، و(مارتينو)، و(روني باسيه)، و(ألفريد بل)، و(كور)، و(ج ه بوسكي)، و(أندري باسيه)، و(هنري باسيه)، و(جول لابوم)، و(جان دوني)، و(ميغال أسين بلاثيوس)، و(وليام مارسيه)، و(جورج مارسيه)، و(م روسو)، و(ف مارسيه)، و(م مارسيه)، و(البارون دي سلان)، و(ماشوال).

5-الحياة الحضرية والمدن الجزائرية:

أفاد التحليل الإحصائي أن الحياة الحضرية في المجلة قد بلغت (0.53%)، وأن ذكر سكان المدن والقرى قد بلغ (0.23%)، وأن ورود أسماء مناطق جزائرية في وقائع اجتماعية قد بلغ (14.05%)، وأن ورود أسماء مناطق جزائرية في وقائع اجتماعية قد بلغ (2,60%)، وأن ورود أسماء أماكن جزائرية مختلفة في إطار اجتماعي قد بلغ (0,71%)، وأن ما ورد عن الجزائر ككل في إطار اجتماعي حضري قد بلغ (1,17%)، وأن مواقع الآثار ذات التاريخ الاجتماعي والسياسي الواضح قد بلغت (0,90%)، وأن أسماء جبال الجزائر التي وردت في سياق اجتماعي ثقافي قد بلغت (0,73%)، أي بما مجموعه (20,92%).،

أما من ناحية التحليل السوسيولوجي فقد وجدت أن المجلة الأفريقية قد تحدثت عن سكان المدن والقرى في الجزائر، وعن الحياة المدينية، وعن السلطة المحلية، ونظام الملكية الحضرية، وعن السياسة العقارية، وعن المشاريع الحضرية، وعن التوسع الفضائي الحضري، وعن دور الوقف في الإدارة الحضرية.

وأوردت قسنطينة كحالة حضرية. وتحدثت عن الحياة الريفية ثم الصحراوية. وعند إلقاء إطلالة على الجانب الإحصائي في ورود جوانب الحياة الحضرية في عناوين المجلة الإفريقية ؛نجد أن الحياة الحضرية العامة

6-الحياة الاقتصادية والمهنية:

كشفت القراءة الإحصائية لمسائل الحياة الاقتصادية والمهنية الجزائرية في عناوين المجلة الإفريقية نجد أن أنواع النشاط الاقتصادي في المجتمع الجزائري قد بلغت (0,27%)، ومؤشرات الحياة الاقتصادية بلغت (0,24%)، وألقاب الشرف الفرنسية الدالة على ملكية الأرض قد بلغت (0,54%).

أما من ناحية التحليل السوسيولوجي فقد وجدت أن المجلة الأفريقية قد قدمت نظرة عامة على النشاطات الاقتصادية والمهنية، فصلنا القول في الشؤون الاجتماعية والمهنية (للأنديجينة)، وعرضنا الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ثم التجارة، والصناعات التقليدية (التي شملت النسج التقليدي و إنتاج زيت الزيتون، وصناعة القوالب، والأسواق، والطوائف الحرفية، وطائفة الميزابيين الحرفية كنموذج عن ذلك). عند الحديث عن المجاعات شرحنا مجاعة في المرحلة الزيانية وأخرى في المرحلة العثمانية. وانتقلنا منها إلى الإيديولوجيا الاقتصادية، ونزاعات العمل، وصفوة أرباب المال وشرفاء ملكية الأرض.

7- الحياة الثقافية في المجتمع الجزائري:

عند القراءة الإحصائية لمؤشرات الحياة الثقافية في المجتمع الجزائري الواردة في عناوين المجلة الإفريقية نجد بعض جوانب هذه الحياة الثقافية قد بلغ نسبة (0,24%)، وأن نسبة الأدباء المستوطنين والأوربيين بلغت (0,10%)، وأن نسبة بعض المستشرقين بلغت (0,38%)، ونسبة مساهمة (آل باسيه) وحدهم بلغت (0,76%)، أي بما مجموعه (1,48%).

أما من ناحية التحليل السوسيولوجي فقد وجدت أن المجلة الأفريقية قد تناولت المعتقدات الشعبية، ثم ممارسات الأهالي الخرافية في العلاج، والممارسات السحرية. وعالجنا العادات والتقاليد من خلال الاحتفال السنوي التقليدي، والاحتفالات الموسمية، وكرم الضيافة، وتوديع شهر رمضان، والعمل بالثلاث في الأمور الاعتيادية، والوشم، وتربية الصقور، والألعاب الشعبية والتسلية، والفولكلور، والموسيقى والفن. ودرسنا التراث الشفوي من خلال الموروث الشفوي المتعلق بالأنساب، والقصة الشعبية، والأساطير، والأمثال الشعبية، والشعر الشعبي والأغاني. انتقلنا بعدها إلى الآداب المكتوبة من خلال أدب الرحلة الجزائرية والتراث الجزائري المكتوب، والرواية الفرنسية عن الجزائر، وتاريخ العرب وحضارتهم كرافد للثقافة الجزائرية، والشعر والنثر العربيين كرافدين للثقافة الجزائرية. وتحولنا منها إلى ذكر الأدباء المستوطنين والأوربيين، وإلى ذكر المستشرقين الوارد ذكرهم في عناوين المجلة، فذكرنا منهم (ليون الأفريقي)، والآباء الكنسيون(شارل دي فوكو)، (جوليان)، (ف كورتوا)، (سافينياك) و(كاستيلاني).

8- الحياة السياسية في المجتمع الجزائري:

عند القراءة الإحصائية لمؤشرات الحياة السياسية في المجتمع الجزائري الواردة في عناوين بحوث المجلة تبين أن بعض أنواع الحكم التي عرفتها الجزائر قد بلغ (1.76%)، وأن بعض أنواع الأسرات الحاكمة وحاكميها قد بلغت نسبة(2.33%)، وأن الوجود البشري الجزائري وحكمه المجتمع في العصور القديمة قد بلغ (0.88%)، وأن الوجود الرماني وحكمه من خلال شواهده الأثرية قد بلغ (1.02%)، وأن السلالات المسلمة والعربية التي حكمت الجزائر بلغت (1.76%)، وأن ما ورد من أسماء الحكام العثمانيين الجزائريين قد بلغ(0.84%)، وأن الوجود العثماني و التركي بالجزائر قد بلغ (2.05%)، وأن أسماء القادة العسكريين الذين حكموا الجزائر قد بلغت(0.54%)، وأن أسماء ملوك وحكام الغرب والاحتلال الذين حكموا الجزائر قد بلغت (0.35%)، وأن أسماء الحكام الجزائريين من قادة وثوار ومجاهدين قد بلغت (1.45%)، وأن أسماء ملوك البربر والحكام من شيوخ القبائل والأعلام والأعيان قد بلغت (0.49%)، أي بما مجموعه (13.47%).

أما من ناحية التحليل السوسيولوجي فقد وجدت أن المجلة الأفريقية قد تعرضت إلى ما يمكن استشفافه من أعراف الحكم والسلطة في الشعوب والمجتمعات الجزائرية البدئية. ومنها قفزت إلى الحكم الأمازيغي في المجتمع الجزائري، ثم إلى الحكم الروماني فيه، ثم إلى الحكم العربي والإسلامي فيه أيضا. والحكم العثماني للمجتمع الجزائري عرضناه في إطار نظرة عامة على تصوير المجلة له، ثم من خلال نظامه القضائي، وعدل الحكم التركي حسبما يصوره شعر أهل قسنطينة. وانحرفت إلى حكم المجتمع الجزائري عرفيا بواسطة الجماعة. ومالت بعدها إلى حكم الاحتلال الفرنسي للمجتمع الجزائري من خلال الوجود الاجتماعي للاحتلال في إطار الإختلالات العددية، ومن خلال البيانات العسكرية الفرنسية المكتوبة بالعربية، وملوك وحكام الاحتلال الواردة أسماؤهم في المجلة، ومن خلال صفوة السياسيين الاحتلاليين من أمثال (شارل بروس لار)، و(بلايفار)، و(كابو-راي)، و(شارل تيسو)، و(أوزون دي شانسيل). ومالت بعدها إلى موضوع حكم المقاومة الجزائرية للمجتمع، من خلال الحكام والقادة والمجاهدين والثوار الجزائريين، ومن خلال شيوخ القبائل والأعلام والأعيان الجزائريين الحاكمين. وأنهينا المبحث بتفصيل العلاقات السياسية الخارجية الجزائرية عبر العصور.

9- الحياة القانونية في المجتمع الجزائري:

عند القراءة الإحصائية للمؤشرات المتعلقة بالحياة القانونية في المجتمع الجزائري، الواردة في عناوين المجلة، نجدها قد بلغت نسبة (1,15%).

أما من ناحية تحليل المضمون السوسيولوجي فقد وجدت أن المجلة الأفريقية قد تحدثت بنظرة عامة على القانون الاحتلالي، ومنها انتقلت إلى عرض تراجم صفوة القانونيين الاحتلاليين، وأقول الاحتلاليين لأني لست أدري إن كانوا مستوطنين أم لا، وأفراد هذه الصفوة هم (لوتورنو)، و(موران).

10- الحياة الإدارية في المجتمع الجزائري:

وجدنا في المجلة صفوة الإداريين المستوطنين والاحتلاليين، وهم (أوكتاف بل)، و(درمنغم)، و(سودري)، و(برينييه)، و(بيرار)، (دي لوتلري).

11- الحياة العسكرية والحربية في المجتمع الجزائري:

عند القراءة الإحصائية لمؤشرات الحياة العسكرية والعربية في المجتمع الجزائري، الواردة في عناوين بحوث المجلة الإفريقية نجد أن المصطلحات العسكرية منها قد بلغت نسبة (3,32%).

أما من ناحية التحليل السوسيولوجي فقد وجدت أن المجلة الأفريقية قد تطرقت إلى (يوغرطة والحرب اليوغرطية، ثم إلى (الأمير عبد القادر)، ومنها إلى انتفاضة (ابن الأحرش)، والعائلات الجزائرية المتعاونة مع الاحتلال. وجاءت بقصيدة عسكرية جزائرية كتبها مجند من الأهالي لصالح الحرب الفرنسية ضد أعدائها. وتحدثت عن صفوة العسكريين الاحتلاليين الذين هم: (بربروجي) و(لوي شارل فيرو)، وعسكري وزارة الحربية (لوي بياس)، والماريشال كونت (راندون)، والجنرال (جان بول أزان)، والجنرال (موريس هانوتو)، والجنرال (كاربوشا)، والجنرال (كرويي)، والجنرال (أبفل)والعقيد (لوي رين) والعقيد (باراديار)، ونائب عقيد (لاباسيه)، والمقدم (برنار)، والمقدم (لورو)، والمقدم (هنري فابر)، والنقيب (لوال)، والنقيب (مول)، والنقيب (جافاري)، والنقيب (كاريت)، ونائب ضابط البارون (هنري أوكابيتان)، ونائب ضابط(هرفين)، والمساعد العسكري (راوول)، والمترجم العسكري (أوجين نوبي)والعسكري (إميل ماسكوراي). و لم تنس فن الرسم المقاتل.

12- الحياة الفكرية في المجتمع الجزائري:

عند القراءة الإحصائية لمؤشرات الحياة الفكرية في المجتمع الجزائري، من خلال عناوين بحوث المجلة الأفريقية، وجدنا أن مساهمات الكتاب الجزائريين قد بلغت نسبة (3.81%).

أما من ناحية التحليل السوسيولوجي فقد وجدت أن المجلة الأفريقية قد تطرقت فيه إلى صفوة علماء الاجتماع، وترجمت لهم، وهم (ألفرد لوشاتلييه)، و(بوسكيه)، و(أوغسطين بيرك)، و(إدوار دوتي)، و(جوزيف شاخت) المستشرق. وجاءت بصفوة الأنّاسين (الأنثروبولوجيين)، وهم: (روبين)، و(هنري طوكسيي)، و(ألكسندر جولي)، و(سين بياربي)، و(جون ألازار)، و(فيسيير). وانتقلنا إلى صفوة المؤرخين، فترجمنا للمؤرخ(ديفوكس)، و(فانيان)، و(جيروم ديبارميه)، ، و(س تروملي)، و(جورج إيفار)، و(ج بورجارد)، و(بول بالاري)، و(ديرو دي لامال). وعُجنا على صفوة الجغرافيين فترجمنا لبعضهم من مثل (ج هاردي)، ، و(ل جولو). وعرَّجنا على صفوة الآثاريين، فترجمنا لكل من: (لوي ليشي)، و(ألبرتيني)، و(جيروم كاركوبينو)، و(كريستيان كورتوا)، و(ألبير بالو)، و(روني كانيا)، و(مازار)، و(فيكتور واي)، و(جول باربيي). وانحرفنا إلى صفوة المهندسين فترجمنا لكل من: (بيلسييه)، و(دي روجمون)، و(أوسكار ماكارثي). ومِلنا إلى صفوة العلميين، فترجمنا لبعضهم، من مثل (ديستون)، و(شارل لونورمان)، و(ديرو

دي لامال). وأدركنا صفوة المثقفين فذكرنا تراجم: (إرنست واتبلاد)، و(هـــ فيسات)، و(فوانو)، و(إدمون ديستان)، و(أوميرا)، و(فيرنان برودال) الذي يصنف أيضا ضمن المفكرين، و(جورج بال)، و(ياكونو)، و(ب أنانو)، و(أوديزيو)، و(دافيزاك)، و(ليونال بالو)، و(جون بارادیز)، و(ب ألكيني)، و(أندرو)، و(ف أرنولي)، و(ج أريب)، و(باديا)، و(ج باردو)، و(بوسيبي)، و(ل كوستا)، و(شاروي)، و(ديباي)، و(ليو لوي باربيس). و لم ننس صفوة الأطباء البيطريين و غيرهم من حملة الأقلام في المجلة الإفريقية. وخرجنا من كل ذلك إلى أجناس الأنتلجنسيا الكاتبة في المجلة الأفريقية ومساهماتها. ودققنا الحديث عن المثقفين الجزائريين الكاتبين في المجلة الإفريقية و مساهمتهم؛ فجئنا على تراجم: (محمد بن أبي شنب)، و(ثم (سعد الدين بن شنب)، و(رشيد بن شنب)، و(العشماوي)، و(أبي بكر عبد السلام بن شعيب)، و(دهينة)، و(سليمان رحماني)، و(محمد بن علي بن إبراهيم)، و(محمد صوالح)، و(إسماعيل بوضربة)، و(عبد الله بن كريُّو)، و(المهدي البوعبدلِّي)، و(سي أ-المشرفي)، و(السعيد بوليفة)، و(تونسي)، و آخرين.

خلاصة النتائج:

في المباحث (12): من الناحية الإحصائية وجدنا في (56,08 %) من عناوين (La Revue Africaine) (المجلة الأفريقية) أنها تحوي مضامين (صورة المجتمع الجزائري).

وهي نتائج تراكمية لا تقبل القسمة، لأنها استكشافية جمّاعة للمعطيات الكمية والكيفية. وقد جمعتها في هذا الجدول كالآتي:

الجدول رقم (ن): يُظهر صورا فسيفسائية للحياة الاجتماعية ومؤشراتها في المجتمع الجزائري

ر. ت	**صور الحياة الاجتماعية ومؤشراتها في المجتمع الجزائري**	%
1	$\sum$ مؤشرات: الحياة البشرية في سكان المجتمع الجزائري وأعراقهم وقبائلهم ولغاتهم	02,96
2	$\sum$ مؤشرات: الحياة الأسرية والمجتمع النسوي الجزائري	00,19
3	$\sum$ مؤشرات: الحياة التعليمية والعلمية في المجتمع الجزائري	03,12
4	$\sum$ مؤشرات: الحياة الدينية في المجتمع الجزائري	04,61
5	$\sum$ مؤشرات: الحياة الحضرية في المجتمع الجزائري	20,92
6	$\sum$ مؤشرات: الحياة الاقتصادية والمهنية في المجتمع الجزائري	01,05

7	∑ مؤشرات: الحياة الثقافية في المجتمع الجزائري	01,05
8	∑ مؤشرات: الحياة السياسية في المجتمع الجزائري	13,47
9	∑ مؤشرات: الحياة القانونية في المجتمع الجزائري	01,15
10	∑ مؤشرات: الحياة الإدارية في المجتمع الجزائري	00,00
11	∑ مؤشرات: الحياة العسكرية والحربية في المجتمع الجزائري	03,32
12	∑ مؤشرات: الحياة الفكرية في المجتمع الجزائري	03,81
	∑ الصور الفسيفسائية والمؤشرات المكونة لـــ: **صورة المجتمع الجزائري في** (La Revue Africaine) **1856-1962م**	56,08

إن هذه النتيجة الإحصائية (56,08) تبين إمكانية قراءة سوسيولوجية لمضامين عناوين المجلة ومتوها، من خلال واسطة إحصائية غير صارمة، متناسقة مع المضمون الكيفي، لاستخراج صور صغيرة فسيفسائية، مكونة في النهاية لـــ"صورة المجتمع الجزائري في المجلة الأفريقية (La Revue Africaine) 1856-1962م".

آفاق للبحث

أثناء إنجازي لهذا البحث ثارت في ذهني تساؤلات كثيرة لم يسعني طرحها لخروجها عن المقصد، ولتطلبها أعمالا أخرى تصلح لأن تكون مشاريع بحث أكاديمية مستقبلية في تخصصات مختلفة. لذلك فضلت أن أجعلها في التوصيات لعل الباحثين يواصلون العمل على ضوئها.

1- أول من كتب في اللهجات العامية بالمجلة هو (شربونو) ببحثه "ملاحظات على العامية العربية في الجزائر" عام (1869)م. فهل قصدت المجلة من إحياء اللهجات العامية إلى ضرب اللغة الفصحى تقليدا لما حدث مع اللهجات الأوروبية واللغة اللاتينية؟

فهل عمدت المجلة إلى نشر أبحاث اللغة العربية في إطار الدراسات الإستشراقية كمشروع تفتيتي؟

2- في المجلة إحياء اللهجات المحلية الأخرى، وقد ترك العسكري الكاهن النصراني المنصّر (شارل دي فوكو) معجما متداولا في ذلك.

فهل كان إحياؤها اللهجات يدخل ضمن مشروع لبث التفرقة؟

3- إننا نجد كثيرا من البحوث الآثارية عن قبر يسمى «Tombeau de la Chrétienne» "قبر الرومية"، وأول من كتب في ذلك هو (بيربروجر)، وأعانه الكاهن النصراني (غودار) (Abbé Godard) ببحث بعنوان "ملاحظات على الآثار المسيحية"، وأعانهما (ديباي) (Dépaille) ببحث يتعلق بآثار نصرانية مزعومة في (بوسماعيل). فهل أرادوا آنذاك، من خلال إحياء الآثار النصرانية وتمجيدها، أن يقولوا للجزائريين إن الدين الأصلي لهذه البلاد هو النصرانية فاعتنقوها وابتعدوا عن الإسلام واستجيبوا لنداءات الآباء البيض؟

4- تجاهلت المجلة معظم آثار الحضارة العربية الإسلامية؛ إذ نادرا ما نجد في "المجلة الأفريقية" حديثا عن آثار الحضارة العربية الإسلامية التي تختلف في مظهرها وجوهرها عن آثار الحضارة الرومانية. لقد حصر الباحثون الآثار العربية الإسلامية في الحديث عن بعض صوامع القبور، وعن بعض المساجد التي هدمت، مثل ما فعل (بيربروجي) مع مسجد الحاج حسين الرائع البناء الذي كان يوجد في باب عزون بالعاصمة ليظهر تباكيه على هذه الصرح المهدوم، ولكن بكل شماتة وتشفي يتضحان من ثنايا حديثه.

فهل كان التجاهل مقصودا للحط من عنصر الأهالي الواقع تحت الاحتلال؟

5- وفي المقابل ركزت المجلة على إحياء الآثار الرومانية. وأول بحث نشرته المجلة في هذا المضمار كان قد كتبه الطبيب (روبو) (Reboud) عن الآثار الرومانية في الجلفة، تبعه بحث للمستشرق (ماك كارتي) (MacCarthy) بعنوان «Algeria Romana»، ثم تبعتهما بحوث عن "يوليوس قيصر"، وعن آثار بجاية، وسطيف، وسوق أهراس، وعين تيموشنت، ومليانة، وغيرها. إن البحث في مجال الآثار في حد ذاته لا غبار عليه. وقد حاول الباحثون في هذه المجلة أن يضفوا شرعية تاريخية على الاحتلال الروماني.

فهل اتخذته المجلة ذريعة لتدعيم الوجود الاحتلالي؟

وهل الوجود الروماني في الجزائر يبرر لهم ما يفعلون؟

وهل أرادت المجلة أن تقول إن الرومان أجدادهم، وحضارة الرومان أمّ حضارتهم، وما تركه الرومان من آثار يبرهن على قوتهم وغلبتهم وتفوقهم؟

وهل مفهوم المخالفة صحيح؛ أي أن الأهالي لا يملكون من الحضارة أي دليل قديم أو حديث، ولذلك عليهم أن ينهزموا أمام المدنية الغازية؟

6- في المجلة إحياء لآثار بعض الأهالي والحكام الجزائريين الخادمين للرومان؛ إذ كتب (دي فو) (De Voulx) بحثا عنوانه "مساهمة الحكم الجزائري في حرب الإستقلال اليونانية" قديما، ونلمس فيه إشادة بالملك (يوبا الثاني). ونلمس في المجلة إشادة ببعض الإشادات بالكاهن النصراني (أوغسطين المداوروشي) وذلك ما فعله الباحث (لوتلري) (Lhotellerie) حين نشر بحثا عن رأس صنم وجدوه في شرشال إذ أخذ هذا الباحث في التساؤل عنه، محاولا الإستنتاج أنه رأس (يوبا الثاني) الجزائري الروماني.

فهل كان هدفها من ذلك هو دعوة الأهالي إلى التبعية؟

7- إن إحياء آثار الأهالي على اختلاف أعراقهم جهد مشكور، لكن المجلة الأفريقية سعت إلى إحياء الآثار الأمازيغية بشكل يخالف منهج الإسلام في نظرته للأعراق والشعوب والقوميات، ويخالف ما ثبت علميا في المنهج الخلدوني. ؛ وأول من فعل ذلك في المجلة الأفريقية النقيب (لوفال) (Lewal) في بحثه «Thagaste» (سوق أهراس)، وتبعه العقيد (دي نوفو) (De Neveu)، ثم تبعتهما مجموعة من الباحثين في سيل من البحوث تتحدث عن الآثار في منطقة القبائل الكبرى «La Grande Kabylie».

فهل استغلت الكشوف الأثرية لضرب وحدة البلاد في إطار مشروع ثقافي ماكر يطبق مقولة "فرق تسد"؟

8- غيرت سلطات الاحتلال أسماء المدن الجزائرية والقرى وغيرها من المناطق إلى أسماء (رومانية) و(أمازيغية) على أسماء "أعلام قادتهم العسكريين" مثل: (العلمة) «Saint Arnod» وسكيكدة

«Philippeville»، وهكذا؛ بل اخترعوا للشرق الجزائري كله مصطلحا جديدا مخترعا في بحوثهم هو «Bérbérie Orientale» وغير ذلك.

فهل هذه العملية تطبيق للفكرة السابقة؟

وهل الهدف من كل ذلك فصل منطقة القبائل الكبرى عن غيرها من مناطق الجزائر، ثم إخضاعها كغيرها إلى حروب الإبادة الجماعية، ثم تسليط التنصير عليها من خلال الآباء البيض، وإقناع أهلها بعد ذلك بضرورة التمزق عن الوطن الأم مادامت الروابط الدينية والعرقية والثقافية قد تفككت وانفصلت؟

9- لا زالت في المجلة الأفريقية مجالات بحث مختلفة تنفع في دراسات العلوم الاجتماعية والإنسانية المتعلقة بماضي الجزائر.

10- ما زالت كثير من النشريات العلمية، التي أصدرتها سلطات الاحتلال بالجزائر، في حاجة إلى كشف واكتشاف ونقد.

الخاتمة

قسمت الأطروحة إلى خمسة فصول بعد المقدمة، وختمتها بنتائج البحث والتوصيات والخاتمة.

كان الفصل الأول خاصا بالإطار المنهجي والإجرائي للدراسة، تناولت فيه إشكالية البحث وفرضياته، وأهدافه، وأهميته، ومجالاته، ومنهجه الذي استخدمته للوصول إلى أهدافه، ومفاهيمه الواردة في عنوان الرسالة أو متنها، وأفردت صفحات في هذا الفصل للدراسات السابقة والمشابهة. وولجت في إجراءات الدراسة مجتمع الدراسة، وعينتها، وأداتها، إضافة إلى تعريفات الفئات، وإجراءات الصدق والثبات.

أما الفصلان الثاني والثالث فقد تضمنا الأدب النظري من خلال التعرض لمواضيع ذات علاقة بموضوع الدراسة كالصورة الذهنية وما يرتبط بها من تشعبات، ثم تاريخ الجزائر في المرحلة الاحتلالية التي امتد عبرها وجود المجلة.

وفي الفصل الرابع أوردت بيانات عامة عن المجلة وإخراجها؛ من مثل توثيق المجلة من ناحية المطبعة، والطبعة، ومقاسات المجلة، ونوع الورق، ونوع التجليد، وشكل الغلاف، والعناوين الداخلية، وحروف الطباعة، والأخطاء المطبعية، وبنط الكتابة، وتشكيل النصوص العربية، وطبيعة الصور، وساحة الصور والرسوم، ومستوى دلالة الصور ووضوحها، وقيمة الصور والرسوم كوسيلة مساعدة للنص. وتحدثت عن "تسيير المجلة"، وانتخابات الجمعية العامة، وتحرير المجلة من خلال هيئة التحرير، والتحرير بحد ذاته، وجلسات الجمعية. وتكلمت عن لغة المجلة من خلال اللغات الواردة ضمن النصوص الفرنسية وكيفية إيرادها نصوص اللغات الأخرى، ومستوى اللغة المستخدمة في البحوث بوجه عام، والتصحيح. وعن إدارة المجلة من ناحية انتظام صدورها، والاشتراكات، والتوزيع، والإشهار المباشر والغير المباشر والتبادل، والعلاقة مع الصحف والمجلات الأخرى. وحددت الحجم العددي لصفحات المجلة، إذ عرضت نموذجا تفصيليا في الجانب الشكلي والحجمي، و قدمت ملاحظات على المجلدات الشاذة. وختمته بالحديث عن المجلة الإفريقية في عالم النشر اليوم. وتحدثت عن "القوالب الفنية للمجلة" هي مقدمتها وتقريرها الأدبي، وقسمها الرسمي، ووقائعها المتعلقة بالأخبار التاريخية والأثرية، ونشرتها البيبليوغرافية، وتنبيهاتها المتفرقة، وتعليقات هيئتها التحريرية، وتصحيحها أخطاء المطبعة، وعلاقاتها بالصحف والمجلات، وقائمة محتوياتها، وعناوين أغلفتها، وقوائم محتوياتها، وكشافاتها، و عدد بحوثها. وذكرت في "إبرازها الموضوع كمهمة اتصالية" مجالات اهتمام المجلة وموضوعاتها، خلاصة معطيات بياناتها الإطار النظري التحليلي السيميائي لصور المجلة الإفريقية، و تحليل عنوان المجلة من خلال وصف العناوين والمحتوى في الأغلفة الخارجي والداخلي الأول والداخلي الثاني والتعليق على الأغلفة المذكورة، وقدمنا نموذجا عن ذلك من غلاف عدد صدر أثناء رئاسة (شربونو) لها،

والتحليل السيميائي لعنوان المجلة، وكشف دلالة العنوان، والتحليل السيميائي لغلاف المجلة، وتحليل معاني عناوين "مقالات العمق". وعن "المجلة الإفريقية وخلفية الصور الذهنية في وسائل الإعلام ". تحدثت فيه عن الصورة الذهنية في الإعلام الدولي، وعن علاقة الصور ة الذهنية بالدبلوماسية الإعلامية، وعن عوامل تكوين الصورة الذهنية الإعلامية، وعن خصائص الصورة الذهنية الإعلامية، وعن الصورة النمطية في عالم الاتصال.

الفصل الخامس خصصته لتحليل صورة المجتمع الجزائري في (La Revue Africaine) (المجلة الأفريقية) (1856-1962م)، وبنيته على (12) مبحث.

1- الحياة البشرية في السكان وأعراقهم وقبائلهم ولغاتهم: تحدثت فيه عن سكان الجزائر في المجلة الإفريقية. وحددت أعراق المجتمع الجزائري في اللوبيين والنوميد والإثيوبيين والأقوام الأخرى، ثم في الوندال، وبعدهم الفينيقيين والبونيقيين والبربر والشاوية الطوارق والميزابيين والعرب والعرق الأوربي المستوطن والأتراك والأندلسيين، والمجتمع الوظيفي اليهودي بالجزائر. وبينت اختلاف باحثي المجلة الإفريقية في أعراق الجزائريين، وأتيت بنموذج عن ذلك في الخلاف. وعينت قبائل المجتمع الجزائري بالحديث عن قبائل الأشراف (الشرفاء) في المجتمع الجزائري، وذكر قبائل ذات أنساب غير واضحة في المجلة، فضلا عن قبائل المنطقة المجاورة للجلفة وجبل بوكحيل، وقبائل منطقة القبائل، والغرب الجزائري، ومنطقة جيجل، وقبائل البربر، وقبائل منطقة المدية، ومنطقة خنشلة، وقالمة، والمتيجة، والقبائل الصحراوية، وقبائل بني هلال، وبعض القبائل المنفردة، والقبائل الجزائرية والمغربية المهاجرة بين البلدين. وضبطت لغات المجتمع الجزائري ولهجاته في البربرية (Berbère)، والتارقية، والشاوية، والميزابية، والفينيقية، واللغة العربية، والعامية الجزائرية. وذكرت تفاعل الترجمة بين ألسنة الجزائريين واللغات الاحتلالية. وجاءت القراءة الإحصائية بما مجموعه (2,96 %).

2- الحياة الأسرية والمجتمع النسوي: عن هذا العالم أوردت نموذج قانون عرفي للأهالي متعلق بالزواج، وأردفته بعادات الزواج في المجتمع الجزائري، وجئت بنموذج من المأثورات الشفوية في عادات الزواج. وتحدثت عن الزواج المختلط بين الأوربيين والجزائيين في المجتمع الجزائري. وتعرضت للوفاة وبعض طرق الحزن فيه، وللمجتمع النسوي. بعدها تطرقت إلى الحمل والولادة وصحة الأم والطفل حيث تطرفت إلى صفوة الأطباء في المجتمع الجزائري. وجاءت القراءة الإحصائية بما مجموعه (0,19%).

3-الحياة التعليمية والعلمية في المجتمع الجزائري: أتيت على ذكر الأطفال والتعليم، ثم المجتمع التعليمي والأسس التربوية، بعدها الحياة الطالبية، فالعلماء والمثقفون الجزائريون، ثم المترجمون في المجتمع الجزائري، والشعراء كذلك. أما التراث العلمي والديني الجزائري، فقد ذكرت منه التراث الإباضي، والتراث الفقهي المالكي، والتراث المالكي البربري. وهنا أيضا جئت بالإنتاج العلمي الجزائري من خلال المخطوطات، بعد هذا جئت بالانشغال الفرنسي بالجوانب العلمية في المجتمع الجزائري، من خلال دراستهم الآثار الجزائرية، والنباتات الطبية بها، ومطبعتهم بين العلم وأهداف الاحتلال. وجاءت القراءة الإحصائية بما مجموعه (3.12%).

4- الحياة الدينية في المجتمع الجزائري: عرضت فيه الإسلام والمسلمين في المجتمع الجزائري عبر التاريخ. وقسمت الأوقاف الدينية في المجتمع الجزائري إلى: حبوس على الزوايا، وحبوس على الجوامع والأضرحة. ومن ذلك وضعت الشعوذة والخرافات في المجتمع الجزائري، شفعتها بقصيدة لابن مسايب في طريق رحلة الحج وأعمال البدع الشركية الخرافية. بعدها أتيت بالمالكية كنموذج عن أتباع المذاهب الفقهية. وعرضت موضوعات المجلة في فكر المسلمين وممارساتهم كموضوع التاريخ الهجري، والتسامح في الإسلام. وأنهيت كل ذلك بتعليق على صورة الإسلام والمسلمين الجزائريين في المجلة الإفريقية. وعرجت على النصارى في المجتمع الجزائري بفرقهم المختلفة كالكاثوليك ونحلة دوناتوس. وأوردت صفوة رجال الكنيسة المستوطنين بالجزائر. انتقلنا بعدها إلى صفوة اليهود في المجتمع الجزائري. وعجنا على المستشرقين ككيان دخيل على المجتمع الجزائري، وترجمنا لأعلامهم في المجلة. وجاءت القراءة الإحصائية بما مجموعه (04.61%).

5-الحياة الحضرية والمدن الجزائرية: وتحدثنا فيها عن سكان المدن والقرى في الجزائر، وعن الحياة المدينية، وعن السلطة المحلية، ونظام الملكية الحضرية، وعن السياسة العقارية، وعن المشاريع الحضرية، وعن التوسع الفضائي الحضري، وعن دور الوقف في الإدارة في الإدارة الحضرية. وأوردت قسنطينة كحالة حضرية. وتحدثت عن الحياة الريفية ثم الصحراوية. وجاءت القراءة الإحصائية بما مجموعه (20,92%).

6-الحياة الاقتصادية والمهنية: بعدما قدمنا نظرة عامة على النشاطات الاقتصادية والمهنية، فصلنا القول في الشؤون الاجتماعية والمهنية (للأنديجينة)، وعرضنا الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ثم التجارة، والصناعات التقليدية. عند الحديث عن المجاعات شرحنا مجاعة في المرحلة الزيانية وأخرى في المرحلة العثمانية. وانتقلنا منها إلى الإيديولوجيا الاقتصادية، ونزاعات العمل، وصفوة أرباب المال وشرفاء ملكية الأرض. وجاءت القراءة الإحصائية بما مجموعه (01.05%).

7- الحياة الثقافية في المجتمع الجزائري: مهدنا للموضوع بحديث عن (الإيدوس الاجتماعي)، بعدها تناولنا المعتقدات الشعبية، ثم ممارسات الأهالي الخرافية في العلاج، والممارسات السحرية. وعالجنا العادات والتقاليد من خلال الاحتفال السنوي التقليدي، والاحتفالات الموسمية، وكرم الضيافة، وتوديع شهر رمضان، والعمل بالثلاث في الأمور الاعتيادية، والوشم، وتربية الصقور، والألعاب الشعبية والتسلية، والفولكلور، والموسيقى والفن. ودرسنا التراث الشفوي من خلال الموروث الشفوي المتعلق بالأنساب، والقصة الشعبية، والأساطير، والأمثال الشعبية، والشعر الشعبي والأغاني. انتقلنا بعدها إلى الآداب المكتوبة من خلال أدب الرحلة الجزائرية والتراث الجزائري المكتوب، والرواية الفرنسية عن الجزائر، وتاريخ العرب وحضارتهم كرافد للثقافة الجزائرية، والشعر والنثر العربيين كرافدين للثقافة الجزائرية. وتحولنا منها إلى ذكر الأدباء المستوطنين والأوربيين، وإلى ذكر المستشرقين الوارد ذكرهم في عناوين المجلة. وجاءت القراءة الإحصائية بما مجموعه (1,48%).

8- الحياة السياسية في المجتمع الجزائري: تعرضنا فيه إلى ما يمكن استشفافه من أعراف الحكم والسلطة في الشعوب والمجتمعات الجزائرية البدئية. ومنها قفزنا إلى الحكم الأمازيغي في المجتمع الجزائري، ثم

إلى الحكم الروماني فيه، ثم إلى الحكم العربي والإسلامي فيه أيضا. والحكم العثماني للمجتمع الجزائري عرضناه في إطار نظرة عامة على تصوير المجلة له، ثم من خلال نظامه القضائي، وعدل الحكم التركي حسبما يصوره شعر أهل قسنطينة. وانحرفنا إلى حكم المجتمع الجزائري عرفيا بواسطة الجماعة. وملنا بعدها إلى حكم الاحتلال الفرنسي للمجتمع الجزائري من خلال الوجود الاجتماعي للاحتلال في إطار الإختلالات العددية، ومن خلال البيانات العسكرية الفرنسية المكتوبة بالعربية، وملوك وحكام الاحتلال الواردة أسماؤهم في المجلة، ومن خلال صفوة السياسيين الاحتلاليين. وملنا بعدها إلى موضوع حكم المقاومة الجزائرية للمجتمع، من خلال الحكام والقادة والمجاهدين والثوار الجزائريين، ومن خلال شيوخ القبائل والأعلام والأعيان الجزائريين الحاكمين. وأنهينا المبحث بتفصيل العلاقات السياسية الخارجية الجزائرية عبر العصور. وجاءت القراءة الإحصائية بما مجموعه (13.47%).

9- الحياة القانونية في المجتمع الجزائري: ألقيت فيها نظرة عامة على القانون الاحتلالي، ومنها انتقلت إلى عرض تراجم صفوة القانونيين الاحتلاليين، وأقول الاحتلاليين لأني لست أدري إن كانوا مستوطنين أم لا. وجاءت القراءة الإحصائية بما مجموعه (01.15%).

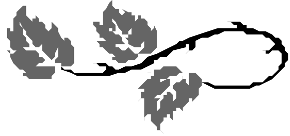
10- الحياة الإدارية في المجتمع الجزائري: بعد تمهيد خفيف عرضت فيها صفوة الإداريين المستوطنين و الاحتلاليين.

11- الحياة العسكرية والحربية في المجتمع الجزائري: بعد تمهيد للجانب العسكري الاحتلالي، تناولت الصورة الذهنية عن الشخصيات العامة العسكرية. تطرقت بعدها إلى (يوغرطة) والحرب اليوغرطية، ثم إلى (الأمير عبد القادر)، ومنها إلى انتفاضة (ابن الأحرش)، والعائلات الجزائرية المتعاونة مع الاحتلال. وجئت بقصيدة عسكرية جزائرية كتبها مجند من الأهالي لصالح الحرب الفرنسية ضد أعدائها. وتحدثت عن صفوة العسكريين الاحتلاليين. وأنهيتها بفن الرسم المقاتل. وجاءت القراءة الإحصائية بما مجموعه (3,32%).

12- الحياة الفكرية في المجتمع الجزائري: تطرقنا فيه إلى صفوة علماء الاجتماع، وترجمنا لهم. وجئنا بصفوة الأنّاسين (الأنثروبولوجيين). وانتقلنا إلى صفوة المؤرخين. وعُجنا على صفوة الجغرافيين فترجمنا لبعضهم. وعرَّجنا على صفوة الآثاريين، فترجمنا لهم. وانحرفنا إلى صفوة المهندسين فترجمنا لهم أيضا. ومِلنا إلى صفوة العلميين، فترجمنا لبعضهم. وأدركنا صفوة المثقفين فذكرنا تراجمهم. ولم ننس صفوة الأطباء البيطريين و غيرهم من حملة الأقلام في المجلة الإفريقية. وخرجنا من كل ذلك إلى أجناس الأنتلجنسيا الكاتبة في المجلة الأفريقية ومساهماتها. ودققنا الحديث عن المثقفين الجزائريين الكاتبين في المجلة الإفريقية ومساهمتهم؛ فجئنا على تراجمهم. وجاءت القراءة الإحصائية بما مجموعه (3.81%).

خلاصة النتائج في المباحث الـــ(12) هي نتائج تراكمية لا تقبل القسمة، لأنها استكشافية جمّاعة للمعطيات الكمية والكيفية. وجاءت النتيجة الإحصائية الشاملة بنسبة (56,08%) تبين إمكانية قراءة سوسيولوجية لعناوين المجلة، من خلال واسطة إحصائية غير صارمة، متناسقة مع المضمون الكيفي،

لاستخراج صور صغيرة فسيفسائية، مكونة في النهاية لـــ"صورة المجتمع الجزائري في المجلة الأفريقية (La Revue Africaine) 1856-1962م".



ثبت المصادر والمراجع

1- المصادر والمراجع العربية:

1) القرآن الكريم.

2) دواوين السنة النبوية الشريفة.

1-1- المعاجم والموسوعات:

3) ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار لسان العرب، مادة (ص.و.ر.)، د.ت.

4) أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات الإعلام: إنكليزي-فرنسي-عربي، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط 1، 1405هـ=1985م.

5) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط 2، 1426هـ-2005م.

6) دينكن ميتشل، معجم علم الاجتماع، ترجمة إحسان محمد الحسن، بيروت، دار الطليعة، ط 1، 1981م.

7) الزبيدي، تاج العروس، بيروت، دار صادر، د. ت.، مادة (ص-و-ر).

8) سعود بن عبد العزيز الدعجان، منهج الإمام مالك في إثبات العقيدة، رسالة ماجستير في العقيدة من الجامعة الإسلامية بالرياض، القاهر، دار الآثار، والجزائر، مجالس الهدى، ط 1، 1427هـ-2006م، 632 ص.

9) عاشور شرفي، مَعْلَمة الجزائر: القاموس الموسوعي، الجزائر، دار القصبة ومنشورات ANEP، 2009م.

10) عبد الرزاق بن طاهر معاش، الجهل بمسائل الاعتقاد وحكمه، رسالة ماجستير من قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية أصول الدين بالرياض، الرياض، دار الوطن، والجزائر، مكتبة القدس، ط 1، 1417هـ-1996م، 538 ص.

11) عثمان علي حسن، منهج الجدل والناظرة في تقرير مسائل الاعتقاد، رسالة دكتوراه من قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة في كلية أصول الدين بالرياض بجامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، دار إشبيليا، ط 1، 1420هـ-1999م، جزآن.

12) محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، بيروت، مكتبة لبنان، ط 1985م.

13) محمد بن عبد الرحمن الشظيفي، مباحث المفاضلة في العقيدة، رسالة دكتوراه من قسم العقيدة في الجامعة الإسلامية عام 1411هـ، الخبر، دار ابن عفان، ط 1، 1419هـ-1998م، 467 ص.

14) محمد رواس قلعه جي، موسوعة فقه ابن تيمية، سلسلة موسوعات فقه السلف، بيروت، دار النفائس، ط 3، 1428هـ=2007م.

15) محمد رواس قلعه جي، موسوعة فقه أبي بكر الصديق، سلسلة موسوعات فقه السلف: 1، دمشق، دار الفكر، ط 1، 1403هـ=1983م.

16) محمد رواس قلعه جي، موسوعة فقه أبي هريرة، سلسلة موسوعات فقه السلف، بيروت، دار النفائس، ط 1، 1413هـ=1993م.

17) محمد رواس قلعه جي، موسوعة فقه زيد بن ثابت، بيروت، دار النفائس، ط 1، 1413هـ=1993م.

18) محمد رواس قلعه جي، موسوعة فقه عبد الله بن عمر، بيروت، دار النفائس، ط 1، 1406هـ=1986م.

19) محمد رواس قلعه جي، موسوعة فقه علي بن أبي طالب، سلسلة موسوعات فقه السلف: 4، دمشق، دار الفكر، ط 1، 1403هـ=1983م.

20) محمد رواس قلعه جي، موسوعة فقه عمر بن الخطاب، الكويت، مكتبة الفلاح، ط 1، 1401هـ=1981م.

21) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2006م.

22) محمد فريد محمود عزت، قاموس المصطلحات الإعلامية، جدة، دار الشروق، ط 1، 1404هـ=1984م.

23) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم العربي الأساسي، باريس، توزيع لاروس، 1988م.

1-2- الكتب

24) إبراهيم حركات، السياسة والمجتمع في عصر الراشدين، بيروت، الأهلية للنشر والتوزيع، د. ط.، 1985م، 359 ص.

25) إبراهيم عبد الله المسلمين، الإعلام الإقليمي (دراسة نظرية ميدانية)، دار العربي للنشر والتوزيع.

26) إبراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1962م، الجزائر، دار هومة، 2007م.

27) إبراهيم ميخائيل حفظ الله وعبد الحليم سيد فتح الباب، وسائل التعليم والإعلان، عالم الكتب.

28) ابن الحاجب [646هـ]، شرح مختصر المنتهى الأصولي، وعليه شرح الإيجي [756هـ]، وعلى الشرح حواشي: التفتازاني [791هـ]، والجرجاني [816هـ]، والفناري [886هـ]، والجيزاوي [1346هـ]ـ تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ط، 2004م-1424هـ، 3 ج.

29) ابن الحنبلي الأنصاري [ت 634هـ]، أقيسة المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم، تحقيق: أحمد حسن جابر وعلي أحمد الخطيب، بيروت، شركة أبناء شريف الأنصاري، والمكتبة العصرية، د. ط.، 1415هـ-1994م، 208 ص.

30) ابن الهيثم، الإسلام في مواجهة الباطنية، ط 1، 1405هـ-1985م، 253 ص.

31) ابن الوزير اليمني [ت 840هـ]، إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 1403هـ-1983م، 437 ص.

32) ابن إمام الكاملية [ت 874 هـ]، شرح الورقات في علم أصول الفقه على ورقات أبي المعالي الجويني، تحقيق: مصطفى محمود الأزهري، الرياض، دار ابن القيم، والقاهرة، دار ابن عفان، ط 1، 1429 هـ-2008م، 246 ص.

33) ابن بدران، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط 3، 1405هـ-1985م، 520 ص.

34) ابن تيمية [ت 728هـ]، الخلافة والملك، تحقيق: حماد سلامة، الجزائر، شركة الشهاب، د. ط.، د. ت.

35) ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، القاهرة، مطابع المجد، د. ط.، د. ت.، 4 ج.

36) ابن تيمية، الفرقان بين الحق والباطل، تحقيق: حسين يوسف غزال، بيروت، دار إحياء العلوم، ط 3، 1407هـ-1987م، 247 ص.

37) ابن حزم [ت 456 هـ]، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق أحمد محمد شاكر، وتقديم د. إحسان عباس، بيروت، دار الآفاق الجديدة، 2 ج.

38) ابن حزم، الفصل في المِلَل والأهواء والنِّحَل، وبهامشه: الملل والنحل للشهرستاني، بيروت، دار الفكر، 1400هـ-1980م، 5 ج.

39) ابن حزم، النبذ في أصول الفقه الظاهري، تحقيق: محمد صبحي حسن حلاق، بيروت، دار ابن حزم، ط 2، 1420 هـ- 1999م، 131 ص.

40) ابن حزم، ملخص إبطال القياس والرأي والاستحسان والتقليد والتعليل، تحقيق: سعيد الأفغاني، بيروت، دار الفكر، د. ط.، 1389 هـ-1939م، 98 ص.

41) ابن عقيل [ت 513هـ]، الواضح في أصول الفقه، تحقيق: جورج المقدسي، بيروت، الشركة المتحدة للتوزيع، 1417هـ-1996م، 163 ص.

42) ابن قدامة المقدسي [ت 620 هـ]، روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، بيروت، دار الكتاب العربي، ط 1، 1401 هـ-1981م، 362 ص.

43) ابن قيم الجوزية [ت 751هـ]، أحكام أهل الذمة، دراسة وتحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 2، 1423هـ-2002م، جزآن.

44) ابن قيم الجوزية، اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ط 1، 1408هـ-1988م.

45) ابن قيم الجوزية، إعلام الموقِّعين عن رب العالمين، دراسة وتحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، 1388هـ-1968م، 4 ج.

46) ابن قيم الجوزية، إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان، دراسة وتحقيق: محمد عفيفي، بيروت، المكتب الإسلامي، والرياض، مكتبة فرقد الخاني، ط 2، 1408هـ-1988م.

47) ابن قيم الجوزية، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، دراسة وتحقيق: محمد حامد الفقي، الرياض، مكتبة المعارف، ط 2، 1408هـ-1988م.

48) ابن قيم الجوزية، التبيان في أقسام القرآن، دراسة وتحقيق: محمد حامد الفقي، بيروت، دار المعرفة، د. ط.، د. ت.

49) ابن قيم الجوزية، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 1405هـ-1985م.

50) ابن قيم الجوزية، الرسالة التبوكية، القاهرة، المؤسسة السعودية بمصر، طبعة المدني، د. ت.

51) ابن قيم الجوزية، الروح: في الكلام على أرواح الأموات والأحياء، بيروت ، دار الكتب العلمية، 1395هـ-1975م.

52) ابن قيم الجوزية، الصلاة وأحكام تاركها، المدينة النبوية، مكتبة الثقافة، د. ط.، د. ت.

53) ابن قيم الجوزية، الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، دراسة وتحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، الرياض، دار العاصمة، ط 1، 1408هـ.

54) ابن قيم الجوزية، الطب النبوي، دراسة وتحقيق: السيد الجميلي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط 1، 1410هـ-1990م.

55) ابن قيم الجوزية، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، دراسة وتحقيق: محمد جميل غازي، القاهرة، مطبعة المدني، د. ط.، د. ت.

56) ابن قيم الجوزية، الفروسية، تحقيق: مشهور بن حسن بن محمود بن سلمان، دار الأندلس، حائل، ط 1، 1414هـ- 1993م.

57) ابن قيم الجوزية، المنار المنيف في الصحيح والضعيف، دراسة وتحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ط 1، 1390هـ-1970م.

58) ابن قيم الجوزية، الوابل الصيب من الكلم الطيب، د. ط.، د. ت.

59) ابن قيم الجوزية، أمثال القرآن، دراسة وتحقيق: ناصر بن سعد الرشيد، مكة المكرمة، مطابع الصفا، ط 2، 1402هـ-1982م.

60) ابن قيم الجوزية، تحفة المودود بأحكام المولود، دراسة وتحقيق: عبد المنعم العاني، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 1403هـ-1983م.

61) ابن قيم الجوزية، جلاء الأفهام، دمشق، دار ابن كثير، ط 1، 1408هـ-1988م.

62) ابن قيم الجوزية، جواب في صيغ الحمد، تحقيق: محمد بن إبراهيم السعران، الرياض، دار العاصمة، ط 1، 1415هـ.

63) ابن قيم الجوزية، حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، القاهرة، مطبعة المدني، د. ط.، د. ت.

64) ابن قيم الجوزية، رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه، تحقيق: عبد الله بن محمد المديفر، الرياض، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، ط 1، 1420هـ.

65) ابن قيم الجوزية، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، بيروت، دار الكتب العلمية، 1403هـ/1983م.

66) ابن قيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط. 3, 1406هـ-1986م، 4 ج.

67) ابن قيم الجوزية، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، بيروت، دار المعرفة، 1398هـ-1978م.

68) ابن قيم الجوزية، طريق الهجرتين وباب السعادتين، القاهرة، دار السلفية، ط 2، 1394هـ.

69) ابن قيم الجوزية، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، دمشق، دار ابن كثير، والمدينة النبوية، مكتبة دار التراث، ط 3، 1409هـ-1989م.

70) ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، بيروت، دار الكتاب العربي، ط 2، 1393هـ/1973م.

71) ابن قيم الجوزية، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، بيروت، دار الكتب العلمية، د. ط.، د. ت.، جزآن.

72) ابن قيم الجوزية، نقد المنقول والمحك المميز بين المردود والمقبول، بيروت، دار القادري، تحقيق: حسن السماعي سويدان، ط 1، 1411هـ-1990م.

73) ابن قيم الجوزية، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، بيروت، دار ابن زيدون، ط 1، 1410هـ/1990م.

74) ابن نجيم [ت 970هـ]، الأشباه والنظائر، وبحاشيته: نزهة النواظر على الأشباه والنظائر لابن عابدين [ت 1252هـ]، تحقيق: د. محمد مطيع الحافظ، بيروت، دار الفكر، ط 2، 1420هـ-1999م، 542 ص.

75) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 2؛ 1900-1930م، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط 3، 1983م

76) أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر؛ المقاومة والتحرير 1830م-1962م، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط 1، 1428هـ/2007م

77) أبو شامة المقدسي [ت 665هـ]، المحقق من علم الأصول، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ملحق بمعالم الرازي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 2007م-1428هـ، 102 ص.

78) أبو عبد الله محمد بن أحمد التلمساني [ت 771 هـ]، مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول، خرج حواشيه: صدقي جميل العطار، بيروت، دار الفكر، د. ط.، د. ت.

79) إحسان محمد الحسن، البناء الاجتماعي والطبقية، بيروت، دار الطليعة، ط 1، 1985م، 131 ص.

80) أحمد إبراهيم عباس الذروي، إثبات العلة الشرعية بالأدلة العقلية، جدة، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 1، 1402 هـ-1982م، 147 ص.

81) أحمد الخشاب، التفكير الاجتماعي: دراسة تكاملية للنظرية الاجتماعية، بيروت، دار النهضة العربية، 1981م، 704 ص.

82) أحمد الزرقاء، شرح القواعد الفقهية، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط 1، 1403 هـ-1983م، 432 ص.

83) أحمد بن حمدان الحرّاني الحنبلي [ت 695 هـ]، صفة الفتوى والمفتي والمستفتي، بيروت، منشورات المكتب الإسلامي، ط 1، 1380 هـ، 121 ص.

84) أحمد بن حنبل [ت 241هـ]، أصول السنة، ويليه: السنة للمروزي [ت 294هـ]، ويليه: أصل السنة واعتقاد الدين لابن أبي حاتم الرازي [ت 327هـ]، ويليه: شرح السنة للبربهاري [ت 329هـ]، ويليه: اعتقاد أهل السن والجماعة للإسماعيلي [ت 371هـ]، ويليه: المختار في أصول السنة لابن البنا [ت 471هـ]، ويليه: اعتقاد أهل السنة والجماعة للهكاري [ت 550هـ]، ويليه: قصائد في اعتقاد أهل السنة لأبي طاهر السلفي [ت 576هـ] برواية الذهبي، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 2006م-1427هـ، 312 ص.

85) أحمد بن محمد بن علي الوزير [ت 1372 هـ]، المصفى في أصول الفقه، دمشق، دار الفكر، وبيروت، دار الفكر المعاصر، د. ط.، 2002م، 910 ص.

86) أحمد بن يحيى الونشريسي [ت 914هـ]، إيضاح المسالك لإلى قواعد الإمام أبي عبد الله مالك، تحقيق: الصادق بن عبد الرحمن الغرياني، بيروت، دار ابن حزم، ط 1، 1427هـ-2006م، 226 ص.

87) أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981م

88) أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط1، د.ت.

89) أحمد حافظ نجم، حقوق الإنسان بين القرآن والإعلان، القاهرة، دار الفكر العربي، د. ط.، د. ت.، 212 ص.

90) أحمد حماني، رسالة الدلائل البادية على ضلال البابية وكفر البهائية، باتنة، دار الشهاب، د. ط.، د. ت.، 293 ص.

91) أحمد عبد الوهاب، حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر، القاهرة، مكتبة وهبة، ط1، 1401هـ
92) أديب خضور، صورة المرأة في الإعلام العربي، دمشق، المكتبة الإعلامية، ط 1، 1997م.
93) إسماعيل العربي، الدراسات العربية في الجزائر عهد الاحتلال الفرنسي، الجزائر، م.و.ك.، 1988م.
94) إسماعيل راجي الفاروقي وعبد الله عمر نصيف، العلوم الطبيعية والاجتماعية من وجهة النظر الإسلامية، ترجمة: د. عبد الحميد الخريبي، جدة، عكاظ، وجامعة الملك عبد العزيز، ط 1، 1404هـ-1984م، ص 19-103.
95) إسماعيل علي سعد، أساليب ووسائل الاتصال، 1991م، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية.
96) الإسنوي [ت 772 هـ]، التمهيد في تخريج الفروع على الأصول، تحقيق: د. محمد حسن هيتو، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 5، 1430 هـ- 2009م، 464 ص.
97) الأصفهاني [ت 748هـ]، بيان المختصر في علمي الأصول والجدل، تحقيق: د. يحيى مراد، القاهرة، دار الحديث، ط 1، 1427هـ-2006م، جزآن.
98) آل تيمية (من الجد إلى الحفيد: أبو البركات [ت 652 هـ]، وأبو المحاسن [ت 682 هـ]، وأبو العباس [ت 728 هـ])، المسودة في أصول الفقه، بيروت، دار ابن حزم، ط 1، 1429 هـ- 2008م، 397 ص.
99) أل شاتوليه، الغارة على العالم الإسلامي، ترجمة محب الدين الخطيب ومساعد اليافي، دار المدني.
100) إلياس بايونس وفريد أحمد، مقدمة في علم الاجتماع الإسلامي، ترجمة : د. أمين حسين الرباط، جدة، عكاظ، وجامعة الملك عبد العزيز، ط 1، 1403هـ-1983م، 87 ص.
101) أنور الجندي، العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي، ج4، الموسوعة العربية الإسلامية، ط2، 1983م، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
102) أنور الجندي، سموم الاستشراق والمستشرقين في العلوم الإسلامية، دار الشهاب، الجزائر.
103) ايف لاكوست وهنري كلود، الاستعمار الفرنسي في المغرب العربي، ترجمة: محمد عيتاني، بيروت، مكتبة المعارف، د.ت.
104) الباجي [ت 474 هـ]، الحدود في أصول الفقه، تحقيق: مصطفى محمود الأزهري، الرياض، دار ابن القيم، والقاهرة، دار ابن عفان، ط 1، 1429هـ-2008م، 128 ص.
105) الباجي [ت 474 هـ]، المنهاج في ترتيب الحجاج، ومعه: السراج على المنهاج، لأبي عبد الله عبد السلام بن محمد بن عمر علوش، بيروت، مكتبة الرشد، ط 1، 1425هـ-2004م، 365 ص.

106) بسام العسلي، الأمير خالد الهاشمي الجزائري، سلسلة جهاد شعب الجزائر، رقم 6، بيروت، دار النفائس، ط 2، 1406هـ-1986م

107) بسام العسلي، الأمير عبد القادر الجزائري، سلسلة شعب الجزائر 4، بيروت، دار النفائس، ط 3، 1406هـ-1986م.

108) بسام العسلي، الله أكبر، سلسلة جهاد شعب الجزائر، بيروت، دار النفائس، ط 2، 1406هـ1986م.

109) بسام العسلي، المجاهدون الجزائريون، سلسلة جهاد شعب الجزائر 12، بيروت، دار النفائس، ط 2، 1406هـ=1986م، ص 144.

110) بسام العسلي، أيام جزائرية خالدة، سلسلة جهاد شعب الجزائر 11، بيروت، دار النفائس، ط 2، 1406هـ=1986م

111) بسام العسلي، جبهة التّحرير الوطني الجزائري، دار النفائس للطباعة، بيروت، 1990م

112) بسام العسلي، جيش التحرير الوطني الجزائري، سلسلة جهاد شعب الجزائر 10، بيروت، دار النفائس، ط 2، 1406هـ=1986م

113) بسام العسلي، عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، سلسلة جهاد شعب الجزائر 7، بيروت، دار النفائس، ط 2، 1406هـ=1986م.

114) بن يوسف بن خدة، إتفاقيات إيفيان، تعريب لحسن زغدار ومح العين جبالي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1987م.

115) بول. ب. ديكسون، الأسطورة والحداثة، ترجمة خليل كلفت، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2001م.

116) بيار كلاستر، مجتمع اللادولة، ترجمة : د. محمد حسين دكروب، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط 1، 1401هـ-1981م، 215 ص.

117) جان جاك روسو، العقد الاجتماعي، ترجمة: بولس غانم، بيروت، اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع، 1972م، 185 ص.

118) جان مينو، الجماعات الضاغطة، ترجمة : لهيج شعبان، الجزائر، م و ك، ط 1، 1981م، 127 ص.

119) جمال الأحمر، تآلفوا ولا تَخالَفوا، قسنطينة، دار البعث، ط 1، 1403هـ-1983م، 220 ص.

120) جمال زكي والسيد يس، أسس البحث الاجتماعي، القاهرة، دار الفكر العربي، 1962م.

121) جميلة عمران، المرأة الجزائرية وحرب التحرير الوطني، ضمن كتاب جماعي، بإشراف د. عبد القادر جغلول، المرأة الجزائرية، ترجمة سليم قسطون، بيروت، دار الحداثة، ط 1، 1983م

122) جوان غيليسبي، الجزائر الثائرة، ترجمة خيري حماد، بيروت، دار الطليعة، ط1، د.ت

123) جيهان أحمد رشتي، الإعلام الدولي، 1986م، دار الفكر العربي.

124) حاتم الكعبي، التغير الاجتماعي وحركات المودة، بيروت، دار الحداثة، ط 1، 1982م، 244 ص.

125) حسن الترابي، تجديد أصول الفقه، جدة، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط 1، 1404 هـ- 1984م، 47 ص.

126) حسن الساعاتي، علم الاجتماع الصناعي، بيروت، دار النهضة العربية، ط 3، 1980م، 328 ص.

127) حسن بن نور المروعي، الجامع الصحيح في الأسماء والصفات، القاهرة، دار القمة، ودار الإيمان، د. ط.، 2004م، 319 ص.

128) حسن نافعة، الدور السياسي للجامعة العربية في استقلال بعض الأقطار العربية والقضية الفلسطينية، القاهرة، د. ن.، د. س.

129) حسين أبو شنب، الإعلام الفلسطيني، ط1، 1988م، دار الجليل للنشر والتوزيع والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان.

130) الحسين بن أحمد بن الحسين الحيمي السياعي [ت 1221 هـ]، المزن الماطر على الروض الناضر في آداب المناظر، تحقيق: إسماعيل بن أحمد الكبسي، بيروت، دار المسيرة، ط 1، 1404 هـ-1984م، 139 ص.

131) الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، الجزائر، موفم، 1984م.

132) حميد بطاطيا، تسيير الاقتصاد الجزائري إبان الحرب العالمية الأولى 1914-1918م، الجزائر، 1993م.

133) خالد الفهداوي، الفقه السياسي عند شيخ الإسلام ابن تيمية، ط 1، 2007م، 46 ص.

134) خديجة بقطاش، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1871م، الجزائر، مطبعة دحلب، د. ت.

135) خليل صابات، الإعلان: تاريخه، أسسه، قواعده، فنونه، أخلاقياته، مكتبة الانجلو المصرية، 1987م.

136) الدبّوسي [ت 430هـ]، تقويم الأدلة في أصول الفقه، تحقيق: عدنان العلي، صيدا، المكتبة العصرية، ط 1، 1426هـ-2006م، 495 ص.

137) الديسي [ت 1329هـ]، النصح المبذول لقراء سلم الوصول، تحقيق: محمد شايب شريف، بيروت، دار ابن حزم، ط 1، 1431هـ-2010م، 156 ص.

138) رابطة العالم الإسلامي، ندوات علمية حول الشريعة الإسلامية وحقوق الإنسان في الإسلام (في الرياض وباريس والفاتيكان ومجلس الكنائس العالمي في جنيف والمجلس الأوربي في ستراسبورغ)، بيروت، دار الكتاب اللبناني، د. ط.، 1973م، 191 ص.

139) راجية قنديل، صورة مصر لدى الرأي العام الأمريكي، القاهرة، الشركة المتحدة للنشر والطباعة، 1998م.

140) رحمة الله الكيرانوي الهندي، إظهار الحق، تحقيق: عمر الدسوقي، مراجعة: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، قطر، الشؤون الدينية، د. ط.، د. ت.، جزآن.

141) ريمون رويه، نقد المجتمع المعاصر، ترجمة: د. عادل العوا، سلسلة زدني علما، بيروت وباريس، منشورات عويدات، ط 1، 1987م، 128 ص.

142) الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، 4 ج، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985م

143) زكريا الأنصاري [ت 926 هـ]، الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، ومعها كتاب حدود أصول الفقه لسعد الدين التفتازاني [ت 792 هـ]، ضمن: رسالتان في منظومة أصول الفقه الاصطلاحية، دراسة وتحقيق: أ. د. عبد الرؤوف مفضي خرابشة، بيروت، دار ابن حزم، ط 1، 1428 هـ-2007م، 120 ص.

144) الزنجاني [ت 656 هـ]، تخريج الفروع على الأصول، تحقيق: د. محمد أديب صالح، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 5، 1404 هـ-1984م، 461 ص.

145) سامية حسن الساعاتي، الجريمة والمجتمع : بحوث في علم الاجتماع الجنائي، بيروت، دار النهضى العربية، ط 2، 1983م، 244 ص.

146) السرخسي [ت 490 هـ]، أصول السرخسي، تحقيق: أبو الوفا الأفغاني، بيروت، دار المعرفة، د. ط.، د. ت.، جزآن.

147) سعد الدين السيد صالح، احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، (دراسة لأخطر العقبات التي تعترض مسيرة الإسلام اليوم)، مكتبة الرحاب، الجزائر

148) سعيد بنكراد، السميائية (مفاهيمها وتطبيقاتها)، الرباط، منشورات الزمان، 2003م.

149) السموأل بن يحيى المغربي [ت 570هـ]، إفحام اليهود وقصة إسلام السموأل ورؤياه النبي صلى الله عليه وسلم، تحقيق: د. محمد عبد الله الشرقاوي، بيروت، دار الجيل، والقاهرة، مكتبة الزهراء، ط 3، 1410هـ-1990م، 216 ص.

150) سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1979م.

151) السيد عليوة، تنمية مهارات العلاقات العامة في ظروف المنافسة، القاهرة، إيتراك للنشر والتوزيع، ط 1، 2001م.

152) السيد محمد بدوي، المجتمع والمشكلات الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د. ط.، 1988م، 226 ص.

153) السيد محمد بدوي، في علم الاجتماع الاقتصادي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د. ط.، 1986م، 477 ص.

154) السيد محمد بدوي، مبادئ علم الاجتماع، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د. ط.، 1991م، 432 ص.

155) شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة عيسى عصفور، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 2، 1982م

156) الشاشي [ت 344هـ]، أصول الشاشي، وبهامشه عمدة الحواشي للكنكوهي، بيروت، دار الكتاب العربي، د. ط.، 1403هـ-1982م.

157) الشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة، عني بضبطه وترقيمه ووضع تراجمه: محمد عبد الله دراز، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، د. ت.

158) الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، وبهامشه شرح العبادي على شرح جلال الدين المحلي على "الورقات في الأصول للجويني [ت 478هـ]، بيروت، دار الفكر، د. ط.، د. ت.، 292 ص.

159) الشيرازي [ت 476 هـ]، الوصول إلى مسائل الأصول، ج 2، تحقيق: عبد المجيد تركي، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د. ط.، 1399 هـ-1979م، 479 ص.

160) صابر طعيمة، أخطار الغزو الفكري على العالم الإسلامي (بحوث حول العقائد الوافدة)، ط1، 1984م، عالم الكتب.

161) الصادق بن عبد الرحمن الغرياني، تطبيقات قواعد الفقه عند المالكية من خلال كتاب البهجة في شرح التحفة لأبي الحسن علي بن عبد السلام التسولي [ت 1258هــ]، بيروت، دار ابن حزم، ط 1، 1426 هــ-2005م، 435 ص.

162) صالح خرفي، صفحات من الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1973م

163) صالح خرفي، عمر بن قدور الجزائري، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط 1، 1984م

164) صباح نوري علوان العجيلي، إستراتيجية حروب التحرير الوطنيّة؛ دراسة مقدمة إلى قسم السياسة بكلية القانون والسياسة في الأكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك لنيل درجة الدكتوراه في العلوم السياسة، إشراف أ. د. صلاح حسن الربيعي، 1431هــ/2010م، ص 157 [متاحة في الشابكة]

165) صلاح الدين عبد الحميد سلطان، الغلو في حجية الإجماع الأصولي : صوره وأسبابه، الولايات المتحدة الأمريكية، سلطان للنشر، ط 1، 1425 هــ-2004م، 290 ص.

166) صلاح عبد الفتاح الخالدي، تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، دمشق، دار القلم، ط 4، 1431هــ-2010م، 631 ص.

167) صلاح عبد الفتاح الخالدي، نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1988م.

168) صلاح مصطفى الفوال، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، سلسلة كتب علم الاجتماع، القاهرة، مكتبة غريب، 1982م.

169) الطاهر زرهوني، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1994م.

170) طريف الخالدي، بحث في مفهوم التاريخ ومنهجه، بيروت، دار الطليعة، ط 2، 1982م.

171) طلال أسد، عن التفجيرات الانتحارية، ترجمة: فاضل جنكر، عن المركز الثقافي العربي، ط 1، 2010م. والكتاب صدر بالإنكليزية عام 2006م.

172) طه بن أحمد الكوراني [ت 1300 هــ]، شرح مختصر المنار في أصول الفقه، تحقيق: د. شعبان محمد إسماعيل، القاهرة، دار السلام، ط 1، 1408 هــ-1988م، 119 ص.

173) طه جابر العلواني، أصول الفقه الإسلامي: منهج بحث ومعرفة، فيرجينيا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، والرياض، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ط 2، 1416هـ-1995م، 82 ص.

174) الطوفي [ت 716هـ]، الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية: تفسير القرآن الكريم، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 2005م-1426هـ، 693 ص.

175) الطيب بن إبراهيم، الاستشراق الفرنسي وتعدد مهامه خاصة في الجزائر، الجزائر، دار المنابع، 2004م.

176) عاطف علبي، الإحصاء: التاريخ والنظرية والتنظيم، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 2، 1981م.

177) عبد الباسط عبد المعطي ود. عادل مختار الهواري، في النظرية المعاصرة لعلم الاجتماع، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1986م، 486 ص.

178) عبد الباسط عبد المعطي، صورة الإسرائيلي لدى المصري، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، 1999م.

179) عبد الجليل شلبي، الإرساليات التبشيرية، دار منشأة المعارف بالاسكندرية.

180) عبد الحفيظ عبد الحبيب الجزولي، محمد عبد الرحمن الدخيل، طرق البحث في التربية والعلوم الاجتماعية، الرياض، دار الخريجي للنشر، 2000م.

181) عبد الحق الإسلامي السبتي المغربي [ت 761هـ-1360م]، الحسام الممدود في الرد على اليهود، تحقيق وتعليق: د. عمر وفيق الداعوق، ط 1، 1422هـ-2001م، 240 ص.

182) عبد الحميد زوزو، دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939م، الجزائر، المؤسسة الوطنية، ط 2، د.ت.

183) عبد الرحمان عزي وآخرون، عالم الاتصال، سلسلة الدراسات الإعلامية، ط1، 1992م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

184) عبد الرحمن بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920-1936م، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، 1984م

185) عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن الأمير، حصول المأمول من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في علم الأصول، الرياض، دار الوطن للنشر، ط 1، 1423 هـ-2002م، 576 ص.

186) عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، بيروت، دار الثقافة، ط 4، 1400هـ=1980م.

187) عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، محمد بن أبي شنب، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983م.

188) عبد الرحمن بن معمّر السنوسي، مقدمة في صنع الحدود والتعريفات: دراسة أصولية تعرض لأسس وضع المصطلحات، بيروت، دار ابن حزم، والجزائر، دار التراث ناشرون، ط 1، 1424هـ-2004م، 134 ص.

189) عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، سلسلة أعداء الإسلام، ج3، أجنحة المكر الثلاثة، ط7 1994م، دار القلم، دمشق.

190) عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، سلسلة أعداء الإسلام، ج5، غزو في الصميم ط4، 1996م، القلم دمشق، دار الشامية، بيروت

191) عبد الرحمن عميرة، أضواء على البحث والمصادر، بيروت، دار الجيل، د. ط.، 2005م=1426هـ

192) عبد السلام بن صالح بن سليمان الجار الله، نقد الصحابة والتابعين للتفسير: دراسة نظرية تطبيقية، بيروت، دار ابن حزم، والرياض، دار التدمرية، ط 1، 1429هـ-2008م، 559 ص.

193) عبد السلام بوشارب، الهقار: أمجاد وأنجاد، الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995م.

194) عبد العزيز بنعبد الله، معلمة الفقه المالكي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط 1، 1403هـ-1983م، 346 ص.

195) عبد الغفور محمود مصطفى جعفر، التفسير والمفسرون، القاهرة، دار السلام، ط 1، 1428هـ-2007م، 813 ص.

196) عبد الغني مغربي، الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون، ترجمة: محمد الشريف بن دالي حسين، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986م، 226 ص.

197) عبد الفتاح أبو المعال، أثر وسائل الإعلام على الطفل، ط1، 2000م، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن.

198) عبد القادر طاش، الصورة النمطية للإسلام والعرب في مرآة الإعلام الغربي، الرياض، شركة الدائرة للإعلام المحدودة، ط 1، 1989م.

199) عبد القادر طاش، صورة العربي في العالم الغربي، القاهرة، الزهراء للإعلام العربي، ط2، 1993م.

200) عبد الكريم بن علي النملة، المهذّب في علم أصول الفقه المقارن: تحرير لمسائله ودراستها دراسة نظرية تطبيقية، الرياض، مكتبة الرشد، ط 3، 1424هـ-2004م، 5 ج.

201) عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى (31-1945م)، الجزائر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، 1996م

202) عبد الكريم زيدان، الشريعة الإسلامية والقانون الدولي العام، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 2، 1408هـ-1988م، 86 ص.

203) عبد الكريم قبول، الاختصار والمختصرات في المذهب المالكي، الجزائر، دار الفجر، د. ط.، 2006م، 205 ص.

204) عبد اللطيف بن آشنهو، تكون التخلف في الجزائر؛ 1830-1962م، ترجمة نخبة من الأساتذة، الجزائر، ش.و.ت.، 1979م

205) عبد اللطيف حمزة، الإعلام والدعاية، 1984م، دار الفكر العربي.

206) عبد اللطيف شرارة، الفكر التاريخي في الإسلام، بيروت، دار الأندلس، ط 2، 1983م.

207) عبد الله البشير محمد، المصطلحات الأصولية في مباحث الأحكام وعلاقتها بالفكر الأصولي، سلسلة الدراسات الأصولية 20، دبي، دار البحوث للدراسات الإسلامية، ط 1، 1424 هـ-2003م، 283 ص.

208) عبد الله بن محمد بن أحمد الدويش، المورد الزلال في التنبيه على أخطاء الظلال، القاهرة، دار الآثار، ط 1، 1425هـ-2004م، 344 ص.

209) عبد الله جندي، الاستيطان الفرنسي في الجزائر 1830-1919م، القاهرة، 1969م.

210) عبد الله ربيع عبد الله محمد، المعين في تفسير كلام الأصوليين، القاهرة، دار السلام، ط 1، 1428 هـ-2007م، 157 ص.

211) عبد المالك مرتاض، الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير والتأثر، بيروت، دار الحداثة، بالتعاون مع ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر، ط 1، 1982م

212) عبد المجيد تركي، مناظرات في أصول الشريعة الإسلامية بين ابن حزم والباجي، ترجمة وتعليق وتحقيق: د. عبد الصبور شاهين، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط 1، 1406هـ-1986م، 584 ص.

213) عبد المجيد خيالي، رسالتان في الرد على اليهود: الحسام الممدود في الرد على اليهود لعبد الحق الإسلامي، والرد على من قال بأفضلية بني إسرائيل على العرب للسلطان أبي الربيع سليمان [ت 1238هـ]، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 1422هـ-2001م، 104 ص.

214) عبد المجيد سرحان، المناهج المعاصرة، ط5، 1995م، مكتبة الفلاح، الكويت.

215) عبد المحسن بن محمد الريس، أصول الفقه عند القاضي عبد الوهاب البغدادي: جمعا وتوثيقا ودراسة، سلسلة الدراسات الأصولية 14، دبي، دار البحوث للدراسات الإسلامية، ط 1، 1424 هـ-2003م، 763 ص.

216) عبد المنعم أحمد النمر، البابية والبهائية : تاريخ ووثائق، الجزائر، شركة لشهاب، د. ط.، د. ت.، 249 ص.

217) عبد المنعم الحفني، الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية، بيروت، دار المسيرة، ط 1، 1400هـ-1980م، 252 ص.

218) عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، منهج البحث في الفقه الإسلامي، بيروت، دار لبن حزم، ومكة المكرمة، المكتبة المكية، ط 2، 1421 هـ-2000م، 285 ص.

219) عبد الوهاب خلاف، السياسة الشرعية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 6، 1418هـ-1997م، 146 ص.

220) عبد الوهاب خلاف، مصادر التشريع الإسلامي فيما لا نص فيه، الكويت، دار القلم، ط 5، 1402 هـ-1982م، 180 ص.

221) عثمان مواني، منهج النقد التاريخي عند المسلمين والمنهج الأوربي، الإسكندرية، مؤسسة الثقافة الجامعية، د. ط.، د. ت.

222) عدي الهواري، الاستعمار الفرنسي في الجزائر؛ سياسة التفكيك الاقتصادي الاجتماعي 1830-1960م، ترجمة جوزف عبد الله، بيروت، دار الحداثة، ط 1، 1983م.

223) عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام [ت 660 هـ]، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، بيروت، دار الجيل، مراجعة: طه عبد الرؤوف سعد، بيروت، دار الجيل، ط 2، 1400 هـ-1980م، جزآن.

224) عزة عزت، صورة العرب في الغرب؛ ملامحها وأساليب تغييرها، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1998م.

225) عقيل حسين عقيل، فلسفة مناهج البحث، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1999م.

226) علي ابن إبراهيم الحمد النملة، التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، ط2، 1998م، مكتبة التوبة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

227) علي بن ربن الطبري [ت 260هــ]، الدين والدولة في إثبات نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، تحقيق: عادل نويهض، بيروت، مؤسسة نويهض الثقافية، د. ط.، 1982م، 239 ص.

228) علي عبد الرازق جلبي، علم اجتماع السكان، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د. ط.، 1987م، 495 ص.

229) علي عجوة، العلاقات العامة والصورة الذهنية، القاهرة، عالم الكتب، ط 1، 1999م.

230) علي فؤاد أحمد، مشكلات المجتمع الريفي في العالم العربي، بيروت، دار النهضة العربية، د. ط.، د. ت.، 109 ص.

231) علي محمد الصلابي، الإيمان بالله، سطيف، دار المجدد، د. ط.، 2009م، 223 ص.

232) عمر بن قينة، اتجاهات الرحالين الجزائريين في الرحلة العربية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1995م

233) عمر بن قينة، أعلام وأعمال في الفكر والثقافة والأدب، دمشق، منشورات اتحاد الكتّاب العرب، 2000م

234) عمر بن قينة، الشكل والصورة في الرحلة الجزائرية الحديثة، الجزائر، دار الأمة، 1995م

235) عمر بن قينة، صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1993م

236) عمر سليمان الأشقر، أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة، الأردن، دار النفائس، ط 6، 1424هــ-2003م، 302 ص.

237) عمر سليمان الأشقر، الإيمان بالملائكة الأطهار، سلسلة: واحة الإيمان عند ابن القيم، رقم 2، الأردن، دار النفائس، ط. 1، 1427هــ-2007م، 224 ص.

238) عمر سليمان الأشقر، الجنة والنار، سلسلة: العقيدة في ضوء الكتاب والسنة، رقم 7، الأردن، دار النفائس، والقاهرة، دار السلام، د. ط.، 1426هــ-2005م، 271 ص.

239) عمر سليمان الأشقر، الرسل والرسالات، سلسلة: العقيدة في ضوء الكتاب والسنة، رقم 4، الأردن، دار النفائس، والقاهرة، دار السلام، د. ط.، 1426هــ-2005م، 271 ص.

240) عمر سليمان الأشقر، العقيدة في الله، سلسلة: العقيدة في ضوء الكتاب والسنة، رقم 1، الأردن، دار النفائس، والقاهرة، دار السلام، د. ط.، 1426هــ-2005م، 327 ص.

241) عمر سليمان الأشقر، القضاء والقدر، سلسلة: العقيدة في ضوء الكتاب والسنة، رقم 8، الأردن، دار النفائس، والقاهرة، دار السلام، د. ط.، 1429هـ-2008م، 118 ص.

242) عمر سليمان الأشقر، القيامة الصغرى، سلسلة: العقيدة في ضوء الكتاب والسنة، رقم 5، الأردن، دار النفائس، والقاهرة، دار السلام، د. ط.، 1426هـ-2005م، 310 ص.

243) عمر سليمان الأشقر، القيامة الكبرى، سلسلة: العقيدة في ضوء الكتاب والسنة، رقم 6، الأردن، دار النفائس، والقاهرة، دار السلام، د. ط.، 1426هـ-2005م، 283 ص.

244) عمر سليمان الأشقر، شرح ابن القيم لأسماء الله الحسنى، الأردن، دار النفائس، ط 1، 1428هـ-2008م، 264 ص.

245) عمر سليمان الأشقر، عالم الجن والشياطين، سلسلة: العقيدة في ضوء الكتاب والسنة، رقم 3، الأردن، دار النفائس، والقاهرة، دار السلام، د. ط.، 1426هـ-2005م، 223 ص.

246) عمر سليمان الأشقر، عالم الملائكة الأبرار، سلسلة: العقيدة في ضوء الكتاب والسنة، رقم 2، الأردن، دار النفائس، والقاهرة، دار السلام، د. ط.، 1429هـ-2008م، 111 ص.

247) عمرو عبد المنعم سليم، الدربة على الملكة: كيفية تخريج المسائل الفقهية والعقدية من الكتاب والسنة ومصنفات أهل العلم، الجزائر، دار الفجر، ط 1، 1422 هـ- 2001م، 319 ص.

248) عواطف عبد الرحمن، صورة المرأة في الصحف والمجلات المصرية، القاهرة، سلسلة دراسات عن المرأة في التنمية، إصدار الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا، د.ت.

249) غازي زين عوض الله، صورة العربي في الصحافة الأمريكية، ط 1، الرياض، تهامة للنشر والتوزيع، 1985م.

250) غوستاف لوبون، روح الاجتماع، ترجمة: أحمد فتحي زغلول باشا، تقديم: محمد السويدي، الجزائر، موفم، د. ط.، 1988م، 241 ص.

251) ف عبد الرحيم، الإعلام بأصول الأعلام الواردة في قصص الأنبياء عليهم السلام، دمشق، دار القلم، ط 1، 1413هـ-1992م، 208 ص.

252) فؤاد عبد المنعم أحمد، ابن تيمية والولاية السياسية الكبرى في الإسلام، الرياض، دار الوطن، ط 1، 1417هـ، 315 ص.

253) فاخر عاقل، أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية، بيروت، دار العلم للملايين، ط 2، 1982م.

254) فخر الدين الرازي [ت 606هــ]، المحصول في علم أصول الفقه، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط 1، 1429هــ-2008م، جزآن.

255) فخر الدين الرازي، المعالم في علم أصول الفقه، تحقيق: عادل أحمد موجود وعلي محمد معوض، القاهرة، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط 2، 1425هــ-2004م، 152 ص.

256) فضل حسن عباس، المفسرون: مدارسهم ومناهجهم، بيروت، دار النفائس، ط 1، 1427هــ-2007م، 799 ص.

257) الفضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، الجزائر، دار الهدى، ط 2، 1992م

258) فضيل دليو وآخرون، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، قسنطينة، منشورات جامعة قسنطينة، د. ط.، 1999م

259) فضيل دليو وآخرون، دراسات في المنهجية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، د. ط.، 2000م.

260) فضيل دليو، أسس البحث وتقنياته في العلوم الاجتماعية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، د. ط.، د. ت.

261) فوزي غرايبة وآخرون، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، عمان، الجامعة الأردنية، ط 2، 1981م

262) فوزية العطية، المرأة والتغير الاجتماعي في الوطن العربي، بغداد، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، 1403هــ-1983م، 130 ص.

263) فياض علي، التجربة العسكرية الفيتنامية، نيقوسيا، مؤسسة عيال للنشر، 1990/04م

264) قباري محمد إسماعيل، أصول علم الاجتماع السياسي: تحليلات اقتصادية مع نظرة انتقادية للماركسية، الإسكندرية، دار المعرفة، د. ط.، 1985م، ص 197-227.

265) قباري محمد إسماعيل، علم الاجتماع الإداري، الإسكندرية، منشأة المعارف، د. ط.، د. ت.، 588 ص.

266) قباري محمد إسماعيل، علم الاجتماع الثقافي ومشكلات الشخصية في البناء الاجتماعي، الإسكندرية، منشأة المعارف، د. ط.، د. ت.

267) قباري محمد إسماعيل، علم الاجتماع السياسي وقضايا التخلف والتنمية والتحديث، الإسكندرية، منشأة المعارف، د. ط.، د. ت.

268) القرافي [ت 684هـ]، شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول، بيروت، دار الفكر، د. ط.، 1424هـ-2004م، 368 ص.

269) القرافي، نفائس الأصول في شرح المحصول، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 1421هـ-2000م، 4 ج.

270) قمر الدين خان، ابن تيمية وفكره السياسي، ترجمة: د. أحمد مبارك البغدادي، الكويت، مكتبة الفلاح، ط 1، 1405هـ-1985م، 246 ص.

271) كرم شلبي، معجم المفاهيم الإعلامية، القاهرة، دار الشروق، ط 10، 1989م.

272) الكرماستي [ت 906هـ]، الوجيز في أصول، تحقيق: مصطفى محمود الأزهري، الرياض، دار ابن القيم، والقاهرة، دار ابن عفان، ط 1، 1429هـ-2008م، 120 ص.

273) كولسون وريدل، مقدمة نقدية في علم الاجتماع، ترجمة: د. غريب محمد سيد أحمد ود. عبد الباسط محمد عبد المعطي، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د. ط.، 1987م، ص 91-95.

274) كينيث بولدينغ، العلوم الاجتماعية وأثرها في المجتمع، ترجمة: عباس العمر، بيروت، دار الآفاق الجديدة، د. ط.، د. ت.، 85 ص.

275) ل م، دروبيشييفا، السوسيولوجيا والتاريخ، ترجمة: علي نمر ذياب، بيروت، دار الحداثة، ط 1، 1981م، ص 114.

276) لورنزو فيلبس، التلفزيون في الحياة اليومية، ترجمة وجيه سمعان عبد المسيح، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000م.

277) مؤتمر كولورادو التنصيري 1979م، التنصير خطة لغزو العالم الاسلامي، ترجمة كاملة لأعمال المؤتمر، دار مارك، 1979م.

278) الماتريدي [ت أوائل ق 6 هـ]، كتاب في أصول الفقه، تحقيق: عبد المجيد تركي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط 1، 1995م، 270 ص.

279) ماجي الحلواني، مدخل إلى الإذاعات الموجهة، ط1، 1982م، دار الفكر العربي.

280) مارغريت جالاجر، الصورة التقليدية للمرأة في أجهزة الإعلام، بيروت، دار العصر، 1979م.

281) مارلين نصر، صورة العرب والإسلام في الكتب المدرسية الفرنسية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1995م.

282) المازري [ت 536هـ]، إيضاح المحصول من برهان الأصول، تحقيق: د. عمار الطالبي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط 1، 2001م، 634 ص.

283) مالك بن نبي، مذكرات شاهد القرن، ج: 2، الطالب، ترجمة المؤلف، بيروت، دار الفكر، ط 1، 1970م.

284) مالك بن نبي، مذكرات شاهد على القرن، ترجمة مروان القنواتي، بيروت، دار الفكر، 1969م

285) مالك بن نبي، ميلاد مجتمع؛ ج 1: شبكة العلاقات الاجتماعية، ترجمة: عبد الصبور شاهين، بيروت، دار الفكر، د. ط.، 1406هـ-1989م، 107 ص.

286) مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، د. ت.

287) مجموعة من الباحثين، تقرير شون ماكبرايد، باريس، منظمة اليونسكو، د.ت.

288) مجموعة من الباحثين، جامعة الدّول العربية؛ الواقع والطموح، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 2، 1992م

289) محمد الأمين الشنقيطي، آداب البحث والمناظرة، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، وجدة، مكتبة العلم، د. ط.، د. ت.، قسمان.

290) محمد الأمين الشنقيطي، مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر للإمام ابن قدامة الحنبلي، تحقيق: أبي فص سامي العربي، القاهرة، دار اليقين، ط 1، 1419هـ-1999م، 671 ص.

291) محمد الأمين بلغيث، الجزائر في باندونغ، الجزائر، دار كتاب الغد، 2007م

292) محمد الأمين ولد محمد سالم بن الشيخ، مراعاة الخلاف في المذهب المالكي وعلاقتها ببعض أصول المذهب وقواعده، دبي، دار البحوث للدراسات الإسلامية، ط 1، 1423هـ-2002م، 464 ص.

293) محمد البشير الإبراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981م

294) محمد البشير الإبراهيمي، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الجزائر، دار الكتاب الجزائر، 1982م

295) محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط:2، 1971م،

296) محمد البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة، الجزائر، دار الأمة، 1995م، ص 102، 230.

297) محمد الزحيلي، القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، دمشق، دار الفكر، د. ط.، 2006م، جزآن.

298) محمد السيد الجليند، الإمام ابن تيمية وموقفه من قضية التأويل، صيدا، منشورات المكتبة العصرية، د. ط.، 1393هـ-1973م، 454 ص.

299) محمد الصالح الجابري، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين 1900-1962، الجزائر، الدار العربية للكتاب، ط1، 1983م.

300) محمد الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، تونس، الشركة التونسية للتوزيع، د. ط.، 1978م، 210 ص.

301) محمد الطاهر عزوي، الغزو الثقافي والفكري للعالم الإسلامي، 1999م، دار الهدى، ميلة-الجزائر.

302) محمد الطاهر وعلي، التعليم التبشيري في الجزائر (1830م/1904م)، منشورات دحلب، الجزائر.

303) محمد الطيب الفاسي [ت 1113 هـ]، مفتاح الوصول إلى علم الأصول في شرح خلاصة الأصول للشيخ عبد القادر الفاسي، تحقيق: د. إدريس الفاسي الفهري، دبي، دار البحوث للدراسات الإسلامية، ط 1، 1425 هـ-2004م، 380 ص.

304) محمد العيد آل خليفة، ديوان، قسنطينة، مطبعة البعث، 1967م.

305) محمد الغزالي، الاستعمار أحقاد وأطماع، جدة، الدار السعودية للنشر، ط2، 1389هـ.

306) محمد المبارك، المجتمع الإسلامي المعاصر، بيروت، دار الفكر، ط 5، 1400هـ-1980م، 127 ص.

307) محمد المختار بن بونة، درر الأصول في لأصول فقه المالكية، خدمه: عبد الرحمن بن معمر السنوسي، بيروت، دار ابن حزم، الجزائر، دار التراث ناشرون، ط 1، 1424هـ-2004م، 100ص.

308) محمد الميلي، ابن باديس وعروبة الجزائر، الجزائر، ش.و.ن.ت.، ط 2، 1980م

309) محمد بجاوي، دور الجزائريين في الحرب العالمية الأولى، الجزائر، م.و.ك.، 1987م.

310) محمد بن الأمير الصنعاني [ت 1182هـ]، مزالق الأصوليين وبيان القدر المحتاج إليه من علم الأصول، تحقيق: محمد صباح المنصور، الكويت، مكتبة أهل الأثر، ودار غراس، ط 1، 1425هـ-2004م، 122 ص.

311) محمد بن حارث الخشني [ت 366 هـ]، أصول الفتيا في الفقه على مذهب الإمام مالك، تحقيق: د. محمد أبو الأجفان ود. عثمان بطيخ والشيخ محمد المجدوب، تونس، الدار العربية لكتاب، والجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، د. ط.، 1985م، 491ص.

312) محمد بن صالح العثيمين، شرح كتاب السياسة الشرعية، اعتنى به: صالح عثمان اللحام، بيروت، دار ابن حزم، ط 1، 1425هـ-2004م، 486 ص.

313) محمد بن صالح العثيمين، شرح منظومة القواعد والأصول، القاهرة، المكتبة الإسلامية، ط 1، 1426 هـ-2005م، 240 ص.

314) محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة نجيب عياد، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية برغاية، ط1، 1994م

315) محمد حسين الذهبي، بحوث في علوم التفسير والفقه والدعوة، القاهرة، دار الحديث، د. ط.، 1426هـ-2005م، 567 ص.

316) محمد خير الدين، مذكرات، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ت، 2 ج.

317) محمد راغب الطباخ [ت 1370هـ]، السياسة في القرآن، علق عليه: مشهور حسن سلمان، ملحق: السياسة التي يريدها السلفيون، للمعلق، الكويت، دار غراس، ط 1، 1427هـ-2006م، 167 ص.

318) محمد رواس قلعه جي، طرق البحث في الدراسات الإسلامية، بيروت، دار النفائس، ط 1، 1420هـ=1999م.

319) محمد صبحي بن حسن حلاق، رجال تفسير الطبري جرحا وتعديلا من تحقيق جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأحمد شاكر ومحمود شاكر، بيروت، دار ابن حزم، ط 1، 1420هـ-1999م، 608 ص.

320) محمد صديق حسن خان القنوجي [ت 1307 هـ]، الجامع لأحكام وأصول الفقه المسمى حصول المأمول من علم الأصول، تحقيق: أحمد مصطفى قاسم الطهطاوي، القاهرة، دار الفضيلة، د. ط.، 2004م، 431 ص.

321) محمد صلاح بن فتيني كنتوش العدني، أخطاء الأصوليين في العقيدة، صنعاء، دار الآثار، ط 1، 1427هـ-2006م، 240 ص.

322) محمد عاطف غيث، التغير الاجتماعي والتخطيط، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د. ط.، 1987م، 192 ص.

323) محمد عاطف غيث، دراسات في علم الاجتماع التطبيقي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د. ط.، 1987م، 236 ص.

324) محمد عاطف غيث، دراسات في علم الاجتماع القروي، بيروت، دار النهضة العربية، د. ط.، د. ت.، 385 ص.

325) محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري: مدخل نظري، بيروت، دار النهضة العربية، د. ط.، د. ت.، 171 ص.

326) محمد عاطف غيث، علم الاجتماع، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د. ط.، 1989م، 360 ص.

327) محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، جدة، دار الشروق للنشر والتوزيع، 1983م.

328) محمد عبد الغني الباجقني، المدخل إلى أصول الفقه المالكي، بيروت، دار لبنان للطباعة والنشر، ط 2، 1401 هـ- 1981م، 151 ص.

329) محمد عبيد الله الأسعدي، الموجز في أصول الفقه مع معجم أصول الفقه، القاهرة، دار السلام، ط 2، 1418 هـ-1998م، 351 ص.

330) محمد عزة دروَزة، القرآن والمبشرون، بيروت، المكتب الإسلامي، ط 3، 1399هـ-1979م، 463 ص.

331) محمد علي فركوس، الفتح المأمول في شرح مبادئ الأصول إملاء الإمام عبد الحميد بن باديس، القاهرة، دار الإمام أحمد، ط 1، 1427 هـ-2006م، 239 ص.

332) محمد عمارة، الغارة الجديدة على الإسلام (بروتوكولات قساوسة التنصير)، ط1، دار الرشاد، القاهرة.

333) محمد فاروق النبهان، نظام الحكم في الإسلام، د. ط.، 1974م، 767 ص.

334) محمد قنانش، المواقف السياسية بين الإصلاح والوطنية في فجر النهضة الحديثة، سلسلة المكتبة الشعبية، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د ت.

335) محمد مصطفى شلبي، الفقه الإسلامي بين المثالية والواقعية، بيروت، الدار الجامعية، د. ط.، 1982م، 253 ص.

336) محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية 1847-1939م، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، 1980م.

337) محمد نجيب أبو طالب، الصراع الاجتماعي في الدولة العباسية، تونس، دار العارف للطباعة، د. ط.، 1990م، ص 13.

338) محمد ولد سيدي ولد حبيب الشنقيطي، نثر الورود على مراقي السعود: شرح الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، بيروت، دار ابن حزم، وجدة، دار المنارة، ط 3، 1423هـ-2002م، 721 ص.

339) محمد يحيى بن محمد المختار الولاتي [ت 1330 هـ]، إيصال السالك إلى أصول مذهب الإمام مالك، بيروت، دار ابن حزم والدار الأندلسية للدراسات والبحوث العلمية، ط 1، 1427هـ-2006م، 247 ص.

340) محمود الهاشمي، تعارض الأدلة: تقريرا لأبحاث السيد محمد باقر الصدر، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط 2، 1980م، 427 ص.

341) محمود زيدان، مناهج البحث الفلسفي، بيروت، جامعى بيروت العربية، د. ط.، 1974م.

342) محمود شكري الآلوسي [1301هـ]، مختصر التحفة الإثني عشرية لشاه عبد العزيز غلام حكيم الدهلوي ونقله من الفارسية إلى العربية غلام محمد بن محيي الدين الأسلمي عام [1227هـ]، استانبول، مكتبة وقف إيشيق، د. ط.، 1399هـ-1979م، 336 ص.

343) محى الدين عبد الحكيم، الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية، ط2، 1984م، مكتبة الخانجي القاهرة، دار الرفاعي الرياض.

344) مسعودة كسال، مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري؛ دراسة ميدانية حول عينة من المطلقات في الوسط الحضري الجزائري، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1986م

345) مصطفى الاشرف، الجزائر؛ الأمة والمجتمع، ترجمه من الفرنسية: حنفي بن عيسى، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983م.

346) مصطفى الخالدي وعمر فروخ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية (عرض لجهود المبشرين التي ترمي إلى إخضاع الشرق للاستعمار الغربي)، 1986م، منشورات المكتبة العصرية، صيدا-بيروت.

347) مصطفى الخالدي وعمر فروخ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية، بيروت، المكتبة العربية، 1973م.

348) مصطفى الشقيري، ماذا تريد الصليبية الحديثة، ط1، 2003م، دار النشر والتوزيع الإسلامية، مصر-القاهرة.

349) مصطفى الشكعة، الأسس الإسلامية في فكر ابن خلدون ونظرياته، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط 2، 1408هـ-1988م، 221 ص.

350) مصطفى طلاس، الثورة الجزائرية، دمشق، دار طلاس، 1984م

351) معن خليل عمر، مناهج البحث في علم الاجتماع، الأردن، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 1، الإصدار 2، 2004م، ص 303.

352) المعهد العالمي للفكر الإسلامي، إسلامية المعرفة: المبادئ العامة وخطة العمل والإنجازات، واشنطن، منشورات المعهد نفسه، د. ط.، 1406هـ-1986م، 227 ص.

353) مناع القطان، التشريع والفقه في الإسلام: تاريخا ومنهجا، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 4، 1405 هـ-1985م، 367 ص.

354) مناع القطان، رفع الحرج في الشريعة الإسلامية، جدة، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط 1، 1402 هـ-1982م، 63 ص.

355) موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2004م.

356) موسى موسى، مراجعة الدراسات المنشورة حول صورة العرب في الصحافة الأمريكية، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، 1991م.

357) ميخائيل سليمان، صورة العرب في جريدة النيويورك تايمز، ترجمة عطا عبد الوهاب، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1987م.

358) ميخائيل سليمان، صورة العرب في وسائل الإعلام الأمريكية، ترجمة عطا عبد الوهاب، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1999م.

359) ناديا سالم، صورة العرب والإسرائيليين في الولايات المتحدة الأمريكية، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، 1978م.

360) ناصر بن سعود بن عبد الله السلامة، كتب الفقه الحنبلي وأصوله المخطوطة بمكتبات المملكة العربية السعودية العامة، الرياض ودمشق، دار أطلس الخضراء، ط 1، 1427هـ-2006م، 834 ص.

361) ناهد رمزي، أبعاد سلوك المرأة كما تقدمها قصص الصحافة النسائية، مجلة الفكر العربي، ع 64.

362) نجيب العقيقي، المستشرقون، القاهرة، دار المعارف، ط 4، 1980م.

363) نعمان بن محمد الآلوسي [ت 1317هـ]، الجواب الفسيح لما لفقه عبد المسيح، تحقيق: د. أحمد حجازي السقا، بيروت، دار الجيل، ط 1، 1412هـ-1992م، جزآن.

364) نوال محمد عمر، مناهج البحث الاجتماعية والإعلامية، القاهرة، مكتبة الانجلو الأميركية، 1986م.

365) هواري تواتي، التأريخ الجزائري: من القرن التاسع عشر إلى النصف الأول من القرن العشرين من الخبر إلى التأريخ، ضمن كتاب جماعي بإشراف د. عمار بلحسن، أنتلجنسيا أم مثقفون في الجزائر، بيروت، دار الحداثة، ط 1، 1986م.

366) هيثم الأيوبي وآخرون، الموسوعة العسكرية، بيروت، الموسوعة العربية للدراسات والنشر، 1977م

367) وسام عبد المجيد، صورة الولايات المتحدة الأمريكية في الوعي الشعبي المصري، 1998م.

368) يحي بوعزيز، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية من خلال نصوصه 1912-1948م، ط 1، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1991م

369) يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، قسنطينة، دار البعث، ط1، 1980م

370) يحي بوعزيز، ثورة 1871م؛ دور عائلتي المقراني والحداد، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د ت.

371) يحي بوعزيز، كفاح الجزائر من خلال الوثائق، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، 1986م

372) يوسف القرضاوي، السياسة الشرعية في ضوء نصوص الشريعة ومقاصدها، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1421هـ-2000م، 318 ص.

1-3- الرسائل العلمية:

373) إبراهيم بن حسن، التفسير المأثور عن عمر بن الخطاب، رسالة دكتوراه، تونس، الدار العربية للكتاب، والجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، د. ط.، 1985م، 880 ص.

374) إبراهيم بن محمد بن عبد الله البريكان، منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في تقرير عقيدة التوحيد، رسالة دكتوراه في العقيدة بجامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، دار ابن القيم، والقاهرة، دار ابن عفان، ط 1، 1425هـ-2004م، جزآن.

375) ابن الفركاح [ت 690هـ]، شرح الورقات لإمام الحرمين الجويني، تحقيق: سارة شافي الهاجري، رسالة ماجستير في أصول الفقه من كلية الدراسات العليا بجامعة الكويت عام 1418هـ، الكويت، دار البشائر الإسلامية، د. ط.، د. ت.، 423 ص.

376) أحسن زقور، القواعد الفقهية المستنبطة من المدونة الكبرى للإمام مالك بن أنس الأصبحي برواية الإمام سحنون بن سعيد عن الإمام عبد الرحمن بن القاسم، رسالة دكتوراه، بيروت، دار ابن حزم، والجزائر، دار التراث ناشرون، ط 1، 1426هـ-2005م، جزآن.

377) أحمد بن عبد الله بن محمد الضويحي، علم أصول الفقه من التدوين إلى نهاية القرن الرابع عشر الهجري: دراسة تاريخية استقرائية تحليلية، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، عمادة البحث العلمي، 1427هـ، جزآن.

378) أحمد حسن السمان، دراسة مقارنة بين صورة مصر في المضمون الصحفي المطبوع وعلى شبكة الانترنت لصحف الدايلي تلغراف وواشنطن بوست وجيروزاليم بوست خلال عامي 2000 و2001م. رسالة ماجستير،كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2002م.

379) أحمد محمد نور يوسف، عمل أهل المدينة بين مصطلحات مالك وآراء الأصوليين، رسالة ماجستير، كلية الشريعة بمكة المكرمة، من جامعة الملك عبد العزيز، دبي، دار البحوث للدراسات الإسلامية، ط 3، 1423هـ-2002م، 559 ص.

380) إسلام شفيق مراد، صورة مصر في الصحافة اليومية لدول مجلس التعاون الخليجي خلال الفترة 1989-1991، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، 2001م.

381) أشرف أحمد عبد المغيث، دور الإعلام في تكوين الصورة الذهنية لدى الشباب المصري عن العالم الثالث، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1993م.
382) آمال كمال طه، صورة العراق في التغطية الصحفية العربية والغربية في التسعينات، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2001م.
383) أيمن منصور ندا، صورة الوطن العربي كما تعكسها المواد الإخبارية في القنوات الفضائية العربية والأوربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، نوفمبر 2000م.
384) إيناس يوسف، صورة العالم الثالث في الصحافة المصرية والأمريكية 1980-1989، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1994م.
385) حلمي خضر ساري، صورة العرب في الصحافة البريطانية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحات الدكتوراه، ط1، 1988م.
386) حماد إبراهيم حامد، صورة الولايات المتحدة الأمريكية في الصحافة المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1986م.
387) رائد عبد الله نمر بدير، المناط في أصول الفقه، رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية في غزة، القاهرة، دار ابن الجوزي، ط 1، 1427هـ-2006م، 222 ص.
388) راجية أحمد قنديل، صورة إسرائيل في الصحافة المصرية أعوام (1972م، 1974م، 1978م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1981م.
389) راجية احمد قنديل، صورة الصراع العربي الإسرائيلي في صحيفة جيروزاليم بوست: أعوام 1966،1967،1968، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1976م.
390) زين العابدين العبد محمد نور، رأي الأصوليين في المصالح المرسلة والاستحسان من حيث الحجية، رسالة دكتوراه من جامعة الأزهر، كلية الشريعة والقانون 1393هـ-1973م، دبي، دار البحوث للدراسات الإسلامية، ط 1، 1425هـ-2004م، جزآن.
391) سلام أحمد عبده، التأثير المتبادل بين حجم التغطية الصحفية وتوجيهها وطبيعة النظام الصحفي والعلاقات السياسية ولاقتصادية بين الدول العربية، ودراسة مقارنة لصحيفتي الأهرام المصرية والجمهورية العراقية في الفترة من 1981 إلى 1990، رسالة دكتوراه، كلية الإعلام جامعة القاهرة، 1998م.
392) سامي مسلم، صورة العرب في صحافة ألمانيا الاتحادية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحات الدكتوراه، ط1، فبراير 1985م.

393) سعيد بن محمد بيهي، التأصيل العلمي لمفهوم فقه الواقع، رسالة دكتوراه في أصول الفقه، الاسكندرية، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط 2، 1426هـ-2005م، 432 ص.

394) سعيد عليوان، التنصير وموقفه من النهضة الحضارية المعاصرة في الجزائر، رسالة تقدم بها لنيل شهادة الدكتوراه (2000م/2001م)، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة.

395) الطوفي [ت 716هـ]، الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية: تفسير القرآن الكريم، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 2005م-1426هـ، 693 ص.

396) عائشة سعد البوسميط، صورة الإمارات العربية المتحدة كما تعكسها البرامج الثقافية المحلية في القنوات الفضائية الوطنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1999م.

397) عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله السديس، المسائل الأصولية المتعلقة بالأدلة الشرعية التي خالف فيها ابن قدامة في الروضة الغزالي في المستصفى: استقراء ودراسة مقارنة، رسالة ماجستير من قسم لأصول الفقه كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، مكتبة الرشد ناشرون، ط1، 1426هـ-2005م، 3 ج.

398) عبد المجيد جمعة الجزائري، اختيارات ابن القيم الأصولية، رسالة جامعية، بيروت، دار ابن حزم، والجزائر، دار ابن باديس، ط1، 1426هـ-2005م، جزآن.

399) عبد الواحد الإدريسي، القواعد الفقهية من خلال كتاب المغني لابن قدامة، رسالة دكتوراه، الخبر، دار ابن القيم، والقاهرة، دار ابن عفان، ط 1، 1425 هـ-2004م، 518 ص.

400) عثمان بن محمد الأخضر شوشان، تخريج الفروع على الأصول : دراسة تاريخية ومنهجية وتطبيقية، رسالة ماجستير تقدم بها صاحبها إلى قسم أصول الفقه بكلية الشريعة بالرياض، الرياض، دار طيبة، ط 1، 1419 هـ- 1998م، جزآن.

401) عزة علي عزت، صورة دول مجلس التعاون الخليجي في الصحافة البريطانية في الفترة 1973-1981، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1998م.

402) القرافي [ت 684هـ]، العقد المنظوم في الخصوص والعموم، تحقيق: أحمد الختم عبد الله، أطروحة لنيل الدكتوراه في أصول الفقه من جامعة أم القرى،القاهرة، دار الكتبي، ط 1، 1420هـ-1999م، جزآن.

403) محمد بن عبد العزيز بن أحمد الخضيري، الإجماع في التفسير، رسالة ماجستير من كلية أصول الدين بجامعة الإمام؟ محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، دار الوطن، ط 1، 1420هـ-1999م، 566 ص.

404) محمد بن عبد الوهاب أبياط، أصول الفقه عند ابن الفرس، أطروحة دكتوراه دولة، بيروت، دار ابن حزم، والجزائر، الشركة الجزائرية اللبنانية، ط 1، 1427هـ-2006م، 507 ص.

405) مسعود بن موسى فلوسي، مدرسة المتكلمين ومنهجها في دراسة أصول الفقه، رسالة ماجستير في أصول الفقه من المعهد الوطني للتعليم العالي للعلوم الإسلامية في جامعة باتنة بالجزائر، الرياض، مكتبة الرشد ناشرون، ط 1، 1425 هـ-2004م، 448 ص.

406) مصطفى حمدي، استخدام المراهقين للقنوات الفضائية والاشباعات المتحققة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة المينيا، 2002م.

407) مصطفى سعيد الخن، أثر اختلاف في القواعد الفقهية في اختلاف الفقهاء، رسالة دكتوراه في أصول الفقه بالجامعة الأزهرية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 3، 1402 هـ-1982م، 645 ص.

408) ميخائيل سليمان، صورة العرب في عقول الأمريكيين، ترجمة عطا عبد الوهاب، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحات الدكتوراه، ط1، 1987م.

409) وائل ماهر قنديل، صورة مصر في الخطاب الصحفي لمراسلي الصحف ووكالات الأنباء العربية العاملة في مصر خلال الفترة من 1990-1996، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2002م.

410) يوسف بن حسن بن عبد الرحمن الشراح، الغاية عند الأصوليين وأثرها في الفقه، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، عمادة البحث العلمي، 1426هـ، 731 ص.

1-4- المقالات:

411) أبو القاسم سعد الله، عريضة الأمير خالد إلى الرئيس الأمريكي ويلسون 1919م، في: مجلة للتاريخ، 1981م، ع 611، ص 20.

412) آلان كريستلو، المكي بن باديس وبعض نواحي الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة الثقافة، عدد 61، الجزائر، 1981.

413) ألفريد بيل، محمد بن أبي شنب؛ فقيد العلم، ترجمة عائشة خمار، مجلة الثقافة، ع 53، 10-11/1399هـ=9-10/1979م.

414) أيمن منصور ندا، الصور الذهنية الإعلامية والقرارات السياسية، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، مجلة كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ع 2، المجلد الثاني، ابريل-يونيه 2001م.

415) بلقاسمي، بوعلام، مميزات وخصائص ثورة أولاد سيدي الشيخ، مجلة عصور، عدد 1، جامعة وهران، 2002.

416) بوعلام بلقاسمي، البعد الوحدوي المغاربي في إيديولوجية الحركة الوطنية الجزائرية 1911 – 1937، مجلة المصادر، عدد7، 2002.

417) بوعلام بلقاسمي، سياسة التجنيد الإجباري للجزائريين في جيش الاحتلال الفرنسي بين 1845 – 1945، مجلة حولية المؤرخ، 2002م.

418) بيتر فان سيفرز، الدين والسلاح: الروح القتالية للأولياء المعروفين بأولاد سيدي الشيخ في الصحراء الجزائرية من القرن السادس عشر حتى التاسع عشر، مجلة البحوث التاريخية، س 10، ع 2، يوليو 1987م، ص 46-70.

419) ثائر دوري، مصير أوديب؛ أمريكا في العراق تسير نحو الهاوية بعيون مفتوحة، مقال في صحيفة "العرب الأسبوعي"، لندن، 2007/07/28م

420) جون بول سارتر، نظام الاحتلال الفرنسي في الجزائر، ترجمة سهيل إدريس، مجلة الآداب، ع 06، بيروت، جوان 1956م، ص 87

421) حبيب وداعة الحسناوي، دور الشعب الليبي بمنطقة طرابلس في مساندة الثورة الجزائرية: 1954-1962 من خلال وثائق أحد أعضاء لجنة دعم الثورة الجزائرية بطرابلس، مجلة البحوث التاريخية، س 16، ع 1، يناير 1994م، ص 11-47.

422) سلوى بكر، صورة المرأة في الأدب وفنون التعبير، مجلة "النهج"، عدد 41، س 1995م.

423) سوزان القليني، انعكاس مشاهدة القنوات الفضائية على الاتجاهات الاجتماعية السائدة لدى الشباب المصري، مجلة كلية الآداب، جامعة المينيا، 1997م.

424) السيد حافظ الأسد، صورة الآخر بين الثبات والتغير، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، المجلد 24، ع 1، ربيع 1996م.

425) صلاح الدين قورة، الطلاق والتطليق في الشريعة الإسلامية وفي القانون الوضعي الجزائري، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والاقتصادية والسياسية، يصدرها معهد الحقوق والعلوم السياسية والإدارية ومعهد العلوم الاقتصادية، المجلد 11، العدد 3، سبتمبر 1974م، ص 24.

426) عبد الجليل التميمي، الأمير عبد القادر بدمشق 1855-1860م، المجلة التاريخية المغربية، تونس، ع 15-16، ص 5-32.

427) عبد الحميد مهري، الجانب الإنشائي من الثورة الجزائرية، مجلة الآداب، ع 06، بيروت، جوان 1957م، ص 19.

428) عبد المجيد بوجلة، مصالي الحاج: حياته ونضاله، مجلة كلية الآداب، جامعة تلمسان، 2001.

429) عثمان سعدي، مشكلة الثقافة في الجزائر، مجلة الآداب، ع 03، بيروت، مارس 1955م، ص 05

430) مجلة الرسالة، السنة الثانية، المجلد الثاني، العدد 64، تاريخ 1934/09/24م.

431) محفوظ قداش، الأمير خالد ونشاطه السياسي، مجلة تاريخ وحضارة المغرب، كلية الآداب، الجزائر، ع 4، جانفي 1968م، ص 19-39

432) محمد عبد الله المطوع، صورة الوافدين من خلال صحافة الإمارات، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 25، العدد 3، خريف1997م.

433) محمد ناصر، عمر راسم المصلح الثائر، الجزائر، مجلة الثقافة، عدد 34، 197م، ص 34.

434) محمود مزيد، دوافع استخدام المراهقين المصريين للقنوات الفضائية والاشباعات المتحققة لهم، مجلة دراسات الطفولة، العدد 14، القاهرة، 2002م.

435) محي الدين صبحي، حوار مع الشاعر نزار قباني، مجلة الفكر العربي، العددان 17، 18، 1980م.

436) مرعي مدكور، الاتجاهات الحديثة في بحوث الصورة الذهنية للعالم الإسلامي عند الغربيين، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، العدد التاسع، يوليو 1998م.

437) ناصر الدين سعيدوني، "صدى كفاح عمر المختار في الجزائر"، مجلة البحوث التاريخية، س 10، ع 2، يوليو 1988م، ص 30-47.

438) ناصر الدين سعيدوني، "ليبيا كما وصفها رحالة جزائري معاصر لابن غلبون: الحسين الورثلاني"، مجلة البحوث التاريخية، س 4، ع 1، يناير 1982م، ص .15-132

439) يحي بوعزيز، مظاهر المقاومة وروادها في الشرق الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي، مجلة الثقافة، عدد 55، الجزائر، 1980م، ص 89

440) يحيى بوعزيز، حروب المقاومة بالجزائر كما صورتها الكتابات الفرنسية، مجلة البحوث التاريخية، س 5، ع 2، يوليو 1983م، ص 271-286.

441) يحيى بوعزيز، وثائق جديدة عن موقف الأمير عبد القادر والدولة العثمانية من الثوار المقرانيين عام 1871م، مجلة الأصالة، ع 39، الجزائر، نوفمبر-ديسمبر 1978، ص 223-233.

1-5- المداخلات والمشاركات في المؤتمرات العلمية:

442) حنان أحمد سليم وحسام على سلامة، صورة الغرب كما يعكسها الإعلام العربي؛ دراسة تطبيقية على قناة الجزيرة، بحث مقدم للمؤتمر العلمي السنوي الثامن لكلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2002م.

443) إيمان نعمان جمعة، صورة الإسلام والمسلمين في الصحافة الغربية بعد أحداث 11 سبتمبر، دراسة مقدمة للمؤتمر العلمي السنوي الثامن لكلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2002م.

444) سها فاضل، صورة الدول العربية في الصحف اليومية المصرية والأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر، دراسة تحليلية مقارنة، مقدمة للمؤتمر العلمي الثامن، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2002م.

445) ماجدة أحمد عامر وآخرون، صورة العرب في مقابل الغرب في الصحافة الحزبية المصرية، دراسة مقدمة للمؤتمر العلمي السنوي الثامن لكلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2002م.

446) ميرفت محمد كامل طرابيشي وآخرون، صورة الدول الإسلامية في الصحف اليومية الأمريكية قبل وبعد أحداث 11 سبتمبر، دراسة تحليلية مقارنة مقدمة للمؤتمر العلمي السنوي الثامن لكلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2002م.

447) نائلة إبراهيم عمارة، صورة الولايات المتحدة الأمريكية في النشرات الإخبارية العربية، دراسة مقدمة للمؤتمر العام السادس في كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2000م.

448) نوال عبد العزيز الصفتي، صورة العرب في المجلات الأسبوعية الأمريكية بعد أحداث 11سبتمبر، دراسة مقدمة للمؤتمر العلمي الثامن لكلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2002م.

6-1- الدوريات:

449) أعداد مجلة الشهاب: مجلة الشهاب، ج 5، م 11، أوت 1935م. مجلة الشهاب، ج 12، م 11، مارس 1936م. مجلة الشهاب، ج 2، م 12، ماي 1936م. مجلة "الشهاب"، ج: 4، م: 12، جويلية 1936م.

450) أعداد مجلة البصائر: البصائر، السلسلة 2، ع (59)، يوم 1948/12/6م. البصائر، س:2، ع: 296، يوم 1954/12/10م. البصائر، س:2، ع: 297، يوم 1954/12/17م. البصائر، س:2، ع: 311، يوم 1955/3/25م. البصائر، سلسلة: 2، ع: 6-1947م. البصائر، س:2، ع: 251، 1953/12/17م. البصائر، س:2، ع 252، جانفي 1954م. البصائر، س: 2، ع: 245، أكتوبر 1954م. البصائر، سلسلة2، ع 250، سنة: 6، 1373/4هـ=1952/12م. البصائر، سلسلة 2، ع 267، سنة: 7، 1373/10/24هـ=1954/6/25م. البصائر، سلسلة: 2، سنة 6، عدد: 250، في 5 ربيع الثاني 1373هـ (11 ديسمبر 1953م). البصائر، عدد:252، في 26 ربيع الثاني 1373هـ (جانفي 1954م). البصائر، عدد: 253، في 3 جمادى الأولى 1373هـ (8 جانفي 1954م). البصائر، عدد 254، في 10 جمادى الأولى 1373هـ (15 جانفي 1954م). البصائر، عدد 256، في 23 جمادى الأولى 1373هـ (29 جانفي 1954م). البصائر، عدد: 257، الصادر في 1 جمادى الثانية 1373هـ (فيفري 1954م). البصائر، عدد: 258، الصادر في 2 جمادى الثانية 1373هـ (12 فيفري 1954م). البصائر، عدد: 260، في 22 جمادى الثانية 1373هـ (26 فيفري 1954م). البصائر، عدد: 261، الصادر في 29 جمادى الثانية 1373هـ (5 مارس 1954م).البصائر، عدد: 262، الصادر في 6 رجب 1373هـ (1373هـ (12 مارس 1954م). البصائر، عدد: 263، الصادر في 13 رجب 1373هـ (مارس 1954م). البصائر، عدد: 266، الصادر في 6 شعبان 1373هـ (أفريل 1954م). البصائر، عدد: 267، الصادر في 13 شعبان 1373هـ (16 أفريل 1954م). البصائر، عدد: 268، الصادر في 20 شعبان 1373هـ (23أفريل 1954م). البصائر، عدد: 271، الصادر في12 رمضان 1373هـ (15ماي 1954م). البصائر، عدد: 273، الصادر في 26 رمضان 1373هـ (28 ماي 1954م). البصائر، ع 240، 1373/1/2هـ=1952/9/11م. البصائر، ع 241، 1373/1/12هـ =1953/9/25م.

451) مجلة الكشافة الجزائرية (الحياة) رقم: 1 من السلسلة الجديدة، عدد (3-1954/4م).

452) مجلة كلية الآداب، الجزائر، ع 1، 1964م، ص 23

I- GENERAL CORPUS:

453) Revue Africaine, N° 1, 1856 - N° 106, 1962.

II- DICTIONARIES:

454) Benjamin STORA, Dictionnaire Biographique De Militants Nationalistes Algériens, 1926-1954 , L'Harmattan, Paris, 1985, 404p.
455) Bryan S. TURNER, The Cambridge Dictionary of Sociology, Cambridge University Press, 2006, 709 pp.
456) John SCOTT, Sociology: The Key Concepts, London, Routledge, 2006, 233 pp.
457) Raymond BOUDON and François BOURRICAUD, A Critical Dictionary of Sociology, Selected And Translated By Peter Hamilton, London, Routledge, 2003, 453 pp.
458) Raymond BOUDON et Autres, Dictionnaire de Sociologie, Paris, Larousse, 2005.

III- BOOKS:

459) A. BEKKAR, La Grotte De L'araignée, Hermès, 1990, 430p.
460) A. BENACHENHOU, Formation Du Sous-Développement En Algérie, 1830-1962, ICE, Alger, 1978, 394p.
461) A. BENBELLA, Itinéraires, édit. Maintenant, Alger, 1990, 143p.
462) A. DJEGHLOUL, Éléments D'histoire Culturelle Algérienne Du Mouvement National, L'Harmattan, Paris, 1979, 367p.
463) A. HADERBACHE, Novembre 54, L'aube Des Héros, Paris, 1979, 96p.
464) A. HAMDANI, Krim Belkacem; Le Lion Des Djebels, Paris, 1973, 255p.
465) A. HENNI, La Colonisation Agraire Et Le Sous-Développement En Algérie, SNED, Alger, 1982, 246p.
466) A. HORNE, Histoire De La Guerre D'algérie, Paris, 1980, 608p.
467) A. KATIB, Le Parti Du Peuple Algérien, t 1, ENAL, Alger, 1986, 368p.
468) A. MEZIANI, Le 1er Novembre Dans La Mitidja, Michel, 1979, 434p.
469) A. NACEUR, Les Enfants Des Frontières, ENAL, Alger, 1983,227p.
470) A. NOUSCHI, Notes Sur La Vie Traditionnelle Des Populations Forestières Algériennes, Annales de Géographie, 1959.
471) A. RADCLIFF-BROWN, Structure and Function in Primitive Society, London, Cohen and West, 1963, p. 35-46.
472) A. Taleb BENDIAB, Chronologie Des Faits Et Mouvements Sociaux Et Politiques En Algérie: 1830-1954, Alger, 1983, 132p.
473) A. de TOCQUEVILLE, Œuvres Complètes, t III , 1962, 557p.
474) Abdelkader HALIMI, L'Atlas Blidéen: Climats et Etages Végétaux, Alger, OPU, 1980, p. 56.
475) Ahmed TALEB IBRAHIMI, De la Colonisation à la Révolution Culturelle 1962-1972, Alger, SNED, 3ème Edition, 1981, p. 161-184.
476) Ahmed Taleb IBRAHIMI, De la Décolonisation à la Révolution Culturelle 1962-1972, Alger, SNED, 3ème Ed., 1981.
477) Albert CAMUS, «La Bonne Conscience», in: L'Express, 21 octobre 1955.

478) Algérie Presse Service, Éclats De Novembre: Des Hommes De La Révolution, ENAL, Alger, 1987, 248p.
479) Ali BEN BELQACEM, Vérités Sur Les Incendies De 1881, Le Séquestre Et Ses Conséquences, Constantine, 1882, 24p.
480) Ali EL-KENZ, Au Fil de la Crise; 5 Etudes sur l’Algérie et le Monde Arabe, Alger, Bouchene-ENAL, 1993, p. 21.
481) Ali HAROUN, La 7ème Wilaya; la Guerre du FLN en France, Paris, Seuil, 1986, p. 523
482) AMRANE, Les Femmes Algériennes Dans la Guerre, Paris, Plon, 1991, 218p.
483) André CHOURAQUI, A History of the Jews of North Africa, Philadelphia, 1968, p. 186 (Traduit du Français), pp. 140-157
484) André CHOURAQUI, La saga des Juifs en Afrique du Nord, Paris, 1972, 395 p. 204-207
485) Angana CHATTERJI, Postcolonial Anthropology as Relevant Practice, University of California Press, Macmillan Pub., Ed.,
486) Anne PIRIOU et E. SIBEUD, L’africanisme En Questions, Paris, CEAf-EHESS, coll. « Dossiers africains », 1997.
487) Anwar IBRAHIM, The Asian Renaissance, Singapore & Kuala Lumpur, Times Book International, 1996.
488) Aumont THIÉVILLE, Du Régime De L’indigénat En Algérie, Thèse De Droit, Paris, 1906, 223p.
489) B. BERELSON, Content Analysis in Communication Research, New York, Free Press of Glencoe, 1952.
490) B. BOUMAZA et al., La Gangrène, Édit. Minuit, Paris, 1959.
491) B. FLEURY-VILATTE, La Mémoire Télévisuelle De La Guerre D'algérie: 1962-1992, L'Harmattan, Paris 2001, 237 p.
492) B. STORA, Les Sources Du Nationalisme Algérien; Parcours Idéologiques Et Origines Des Acteurs, L’Harmattan, Paris, 1988, 195p.
493) Benoit MARPEAU, Gustave Le Bon: Parcours d'un intellectuel, CNRS Éditions, 2000.
494) Benyoucef BENKHEDDA, Les Accords d’Évian, OPU, Alger,1986, 120p
495) Bernard BERELSON, Content Analysis in Communications Research, University of California Press, Macmillan Pub., 1971.
496) Bernard MOURALIS, «Orientalisme Et Africanisme: Réflexion Sur Deux Objets». In : Papa Samba DIOP et Hans-Jürgen LÜSEBRINK, Littératures Et Sociétés Africaines: Regards Comparatistes Et Perspectives Interculturelles, Mélanges Offerts À János RIESZ, Tübingen, Gunter Narr Verlag, 2000.
497) Bernard W. SIGG, Le Silence et la Honte: Névroses de la Guerre d'Algérie, Paris, Messidor, 1989, 160 p.
498) Betty JOSEPH, The Concept of An Archive Without Walls, Rice University, w.d.,
499) Bronislaw MALINOWSKI, A Scientific Theory of Culture, Chapel Hill, University of North Carolina Press, 1944, p. 42-56.
500) C. LACOSTE-DUJARDIN, Opération Oiseau Bleu, Paris, 1997, 308p.
501) C. MARTIN, Histoire de l’Algérie Française, 1830-1962, Maspero , Paris, 1961, 287p.
502) Capitaine PASSOLS, L’Algérie et l’assimilation des indigènes Musulmans, Paris, 1902, 118p.

503) Catherine ROUVIER, Les Idées Politiques De Gustave Le Bon Ou La Mesure De L'irrationnel En Politique, PUF collection politique d'aujourd'hui, 1986. Disponible sur internet.
504) Cdt. AZZEDINE, Et Alger Ne Brula Pas, Paris, 1980, 349p.
505) Cdt. AZZEDINE, On Nous Appelait Fellaghas, Paris, 1976, 345p.
506) Centre de Recherches et d'Études sur les Sociétés Méditerranéennes (CRESM/Aix), Sciences Sociales Et Colonisation, Paris, CNRS, 1984.
507) Centre National Des Études Historiques, Répertoire Des Thèses Et Mémoires Concernant L'Algérie, Alger, 1977, 248p.
508) Ch.-H. FAVROD, La Révolution Algérienne, Plon, Paris, 1959, 238p.
509) Charles-Robert AGERON, Un Rapport Inédit de Louis Massignon à la Commission du Centenaire de l'Algérie, in : Collectif; Rivages et Déserts, Hommage à Jacques Berque, Paris, Sindbad, 1988, p. 185-196.
510) Ch-R. AGERON, La Guerre D'algérie Et Les Algériens 1954-1962, A. Colin, Paris, 1997, 341p.
511) Ch-R. AGERON, Politiques Coloniales Au Maghreb, PUF, Paris, 1973,292p.
512) Claude BLANCKAERT, Naissance de l'Ethnologie? Anthropologie et Missions en Amérique (XVIe-XVIIIe siècles), Paris, Cerf, 1985.
513) Claude BONTEMS, Manuel des Institutions Algériennes de la Domination Turque à l'Indépendance, Tome 1: La Domination Turque et le Régime Militaire 1518-1870, Paris, Editions Cujas, 1973, p533-547.
514) Claude COLLOT, Le Régime Juridique et la Presse Musulmane Algérienne 1881-1962, In: Revue Algérienne des Sciences Juridiques Économiques et Politiques, Vol. 4, No. 2, Juin 1969.
515) COLLOT et J-R. HENRY, Le Mouvement National Algérien, Textes 1912-1954, Paris/Alger, L'Harmattan/OPU, 1978, 383p.
516) D. BENFARS et R. SAADALLAH, La Glorieuse Équipe Du FLN, ENAL, Alger, 1985,371p.
517) D. SARI, La Dépossession Des Fellahs:1830-1962. ENAL, Alger,1987,162p
518) Daniel NORDMAN et Jean-Pierre RAISON, Sciences de l'Homme et Conquête Coloniale: Construction et Usages Des Sciences Humaines en Afrique (XIXe-XXe siècles), Paris, ENS, 1980.
519) Didier DEBAISE, «Une métaphysique des possessions. Puissance et sociétés chez Gabriel Tarde» in Revue de Métaphysique et de morale, Paris, Presses Universitaires de France, 2008, Vol. 4, p. 447-460.
520) Djilali SARI, La Dépossession des Fellahs:1830-1962, Alger, ENAL, 1987, 162p
521) Dominique LORRAIN, Paris, Image des États Unis d'Amérique, Paris, Centre d'Étude des Mouvements Sociaux (CEMS), 1996.
522) Dominique REYNIÉ, «Gabriel Tarde, théoricien de l'opinion», introduction à la réédition de L'Opinion et la foule, Paris, PUF, 1989, p. 7-28.
523) Dominique REYNIÉ, «Le public ou la foule? L'opposition TARDE/ LE BON», Dictionnaire critique de la communication, sous la direction de L. Sfez, Tome II, pp. 1680-1686, Paris, PUF., 1993.
524) E. HARTMUT, La guerre d'Algérie 1954-1962, Publisud, Paris, 1999.
525) Edgar FAURE, Mémoires, Paris, Plon, 1982, p. 144.
526) Edward G. GRABB, Theories of Social Inequality: Classical and Contemporary Perspectives, Ontario, Harcourt Brace & Company, 1997.

527) Edward SAID, Orientalism, New York, Routledge and Kegan Paul, 1978
528) Edward WESTERMARCK, Survivances païennes dans la civilisation mahométane, Traduit par Robert GODET, Paris, Payot, 1935.
529) E-F. GAUTIER, La famine en Algérie, rev. De Paris, Janv. 1921.
530) Emmanuelle SIBEUD, Une Science Impériale Pour l'Afrique? La Construction des Savoirs Africanistes en France (1878-1930), Paris, EHESS, 2002.
531) Éric LETONTURIER, «Gabriel Tarde, sociologue de la communication et des réseaux», dans Cahiers internationaux de sociologie, vol. CVIII, 2000, p. 79-2002.
532) F. ABADIE, La famine en Algérie et les discours officiels, Paris, 1868.
533) F. ABBAS, Autopsie d'une guerre, Paris, 1980, 346p.
534) F. COLONNA, Les versets de l'invincibilité, PFNSP, Paris, 1995, 397p.
535) F. GRAULLE, L'insurrection de Bou Ammama, Paris, 1905, 133p.
536) F. JEANSON, Notre guerre, Ed. Minuit, 1960, 120p.
537) F. M'RABET, La femme algérienne, Maspero, 1964, 303p.
538) Ferhat FERHAT, The United States and Algeria from Roosevelt to Kennedy 1940-1962, Algiers, OPU, 2006, p. 101
539) Francis RAOUL (Préfet honoraire. Il était, avant la guerre, secrétaire législatif/administrateur du Sénat) , Le Monde du 8 novembre 1993. CD-ROM, L'Histoire au jour le jour, coédition Le Monde, Emme et IDM , 1998
540) François MITTERRAND, Politique, Paris, Fayard, 1977, pp. 349-50
541) François POUILLON et Daniel RIVET, La Sociologie Musulmane de Robert Montagne, Paris, Maisonneuve & Larose, 2000.
542) Franz FANON, Sociologie d'une Révolution, Petite Collection Maspero, Paris, François Maspero, 1982, p. 140
543) G. ESQUER, Histoire de l'Algérie, 1830-1960, PUF, Paris, 1960, 128p.
544) G. GERBNER and Al., Analysis of Communication Content, New York, Johan Wiley, 1969.
545) G. MEYNIER, L'Algérie révélée, Paris, 1981
546) G. PERVILLÉ, De l'Empire Français à la Décolonisation, Paris, 1991, 255p.
547) Gabriel TARDE, Écrits de psychologie sociale, 1898.
548) Gabriel TARDE, Études de Psychologie Sociale, Paris, V. Giard et E. Brière, 1898
549) Gabriel TARDE, La Logique sociale, 1895.
550) Gabriel TARDE, Les Lois de l'imitation, 1890.
551) Gabriel TARDE, Les Lois sociales. Esquisse d'une sociologie, 1898.
552) Gabriel TARDE, Les Transformations du droit: Étude sociologique, 1891.
553) Gabriel TARDE, L'Opinion et la foule, 1901, réédité en 2006.
554) Gabriel TARDE, Monadologie et sociologie, 1893.
555) Gabriel TARDE, Psychologie économique, Paris, Félix Alcan, 1902.
556) Gén. J. MASSU, La vraie bataille d'Alger, Plon, Paris, 1971, 393p.
557) Georg SIMMEL, 1892, Les Problèmes de la Philosophie de l'Histoire, TR. FR., Paris, Presses Universitaires de France, 1984.
558) Georg SIMMEL, The Sociology of Georg Simmel, Tr. and Edited by: K.H.Wolff, Glencoe, Free Press, III, 1950.
559) George BALANDIER et Pierre Mercier Particularisme et Evolution: les pêcheurs Lébou (Sénégal), St Louis du Sénégal, IFAN, 1952.
560) George BALANDIER, Afrique ambigüe; l'ouvrage à lire pour comprendre la démarche de l'ethnologue, Paris, Plon, Réédité depuis en Presses Pocket, 1957.

561) George BALANDIER, Anthropologie politique, Paris, PUF: un des fondamentaux de l'anthropologie politique, 1967.
562) George BALANDIER, Contribution à une Sociologie de la Dépendance, Cahiers George BALANDIER, Internationaux de Sociologie, 1952, XII, p.47-69.
563) George BALANDIER, Dictionnaire des civilisations africaines (Dir.), Paris, Fernand Hazan, 1968.
564) George BALANDIER, La vie quotidienne au royaume de Kongo du XVIe au XVIIIe siècles, Paris, Hachette, 1965.
565) George BALANDIER, L'anthropologie appliquée aux problèmes des pays sous-développés, Paris, Cours de droit, 1955, 376 p.
566) George BALANDIER, Le Tiers-Monde, Sous-Développement Et Développement (Dir.), Paris, PUF-INED, 1957.
567) George BALANDIER, Les pays en voie de développement: analyse sociologique et politique, Paris, cours de droit, 1961.
568) George BALANDIER, Les pays sous-développés: aspects et perspectives, Paris, cours de droit, 1959.
569) George BALANDIER, Les villages gabonais, Brazzaville, Institut d'études centrafricaines,1952.
570) George BALANDIER, Sociologie actuelle de l'Afrique noire: Dynamique des changements sociaux en Afrique centrale, Paris, PUF, 1955.
571) George BALANDIER, Sociologie des Brazzavilles noires, Paris, A. Colin, 1955.
572) Georges ARNAUD, Vergès, Jacques, Pour Djamila Bouhired, Éd. de Minuit Paris, 1957, 112 p.
573) Gérard LECLERC, Anthropologie et Colonialisme: Essai sur l’Histoire de l’Africanisme, Paris, Fayard, 1972.
574) GPRA, Tous Algériens, Ministère de l’information, Tunis, 1960, 108p.
575) Gustave LEBON, Enseignements psychologiques de la guerre européenne, 1915.
576) Gustave LEBON, La civilisation des arabes et l’étude scientifique de l’histoire, Revue Scientifique,1er Décembre 1883.
577) Gustave LEBON, La psychologie des femmes et les effets de leur éducation actuelle, Revue Scientifique, 11 Octobre 1890.
578) Gustave LEBON, La psychologie des foules, Revue Scientifique, 6 & 20 avril 1895.
579) Gustave LEBON, La Révolution française et la psychologie des révolutions, 1912.
580) Gustave LEBON, Le spiritisme et la science, La Nature, N°1962, 31 décembre 1910.
581) Gustave LEBON, Les Opinions et les croyances, 1911.
582) Gustave LEBON, Lois psychologiques de l'évolution des peuples, 1894.
583) Gustave LEBON, Programme d’expériences permettant de résoudre d’une façon définitive le problème de la baguette divinatoire, La Nature, N°2085, 10 Mai 1913.
584) Gustave LEBON, Psychologie de l'éducation, 1902.
585) Gustave LEBON, Psychologie des Foules, 1895.
586) Gustave LEBON, Psychologie des temps nouveaux, 1920.
587) Gustave LEBON, Psychologie du socialisme, 1898.
588) Gustave LEBON, Psychologie politique, 1910.
589) Gustave LEBON, Recherches anatomiques et mathématiques sur les variations de volume du cerveau et sur leurs relations avec l'intelligence, 1879.

590) H. AIT AHMED, Mémoires d’un combattant, Albin Michel, Paris, 1982, 408p.
591) H. BRUNSCHWIG, Mythes et réalités de l’impérialisme colonial français, Paris, 1960, 205p.
592) H. JACKSON, The FLN in Algeria, West Port, 1977, 256p.
593) Hairudin HARUN, “Colonialism and Medicine in Malaysia”, In: Encylopaedia of the History of Science, Technology and Medicine in Non-Western Cultures, Dordrecht, Kluwer Academic Press, Helaine Selin Ed., 1997, 211-215.
594) Hairudin HARUN, “Colonialism and Science in the Malay World”, In: Encylopaedia of the History of Science, Technology and Medicine in Non-Western Cultures, Dordrecht, Kluwer Academic Press, Helaine Selin Ed., 1997, 226-229.
595) Hairudin HARUN, Malay Cosmology in the Era of Information Technology, Kuala Lumpur, Dewan Bahasa dan Pustaka, 2001.
596) Hairudin HARUN, Post Colonial Discourse In Malaysia: Some Exploratory Themes, Kuala Lumpur, Faculty of Science, Department of Science & Technology Studies, 2002.
597) Henri ALLEG, La question, Ed. de Minuit, Paris , 1958, 112 p.
598) Henri ALLEG, La Question, Ed. de Minuit, Paris, 1958, 112 p.
599) Henri MICHEL, Histoire de la France Libre, Paris, Presses Universitaires de France, 2ème Ed., 1967, p. 112
600) Hocine AIT AHMED, La Guerre et l’Après Guerre, Paris, Les Editions de Minuit, 1964, p. 11
601) Homing DENIS, Picture of the Chinese in the U.S. TV. Drama, Michigan Unv. Press, 1998.
602) I. SEFAIHI et Salah CHERIF, Les doléances des peuples opprimés. La Tunisie et l’Algérie, Lausanne, 1917, 24p.
603) Ian LANGHAM, The building of British social anthropology: W. H. R. Rivers and his Cambridge disciples in the development of kinship studies, London, Reidel, 1981.
604) J. AUGARDE, La migration algérienne, Paris, 1970, 168p.
605) J. C. VATIN, Connaissances du Maghreb: sciences sociales et colonisation, Paris, CNRS, 1984.
606) J. de La HOGUE et S. NERBONNE, Mémoire écrite de l’Algérie La raison d'État, Ed. de Minuit, Paris, 1962, 330 p. -
607) J. DUCHEMIN, Histoire du FLN, Paris, 1962, 331p.
608) J. GUERROUDJ, Des douars et des prisons, Bouchene, Alger, 1993, 149p.
609) J. HARMAND, Colonisation et domination, Paris, 1910, 370p
610) J. LACOUTURE, Cinq hommes et la France, Paris, Seuil, 1961, p. 61
611) J. LACOUTURE, Cinq hommes et la France, Seuil, Paris,1961, 372p.
612) J. LECA, et C. VATIN, L’Algérie politique, institutions et régime, PFNSP, Paris, 1976, 501p.
613) J. MORIZOT, L’Aurès ou le mythe de la montagne rebelle, Paris,1992, 271p.
614) J. PREVOST, La bataille d’Alger, Alger, 1957, 137p.
615) J. ROY, J’accuse le général Massu, Seuil, Paris, 1972, 119p.
616) Jacques BOUILLON et coll., Le XIXe siècle et ses Racines , histoire/seconde, Paris, Bordas, 1981, p. 353
617) Jacques DALLOZ, Textes sur la Décolonisation, Paris, PUF, 1989.

618) James MORRIS, Farewell the Trumpets: An Imperial Retreat, London, Penguin, 1973.
619) J-C. VATIN, L'Algérie politique-Histoire et société, Paris, 1982, 312p
620) Jean MILET, Gabriel Tarde et la philosophie de l'Histoire, 1970
621) Jean MORIZOT, L'Aurès ou le Mythe de la Montagne Rebelle, Paris, L'Harmattan, 1991, p. 160.
622) Jean-E. HUMBELET, Comment se Documenter, Coédition ; Paris, Fernand Nathan, Bruxelles, Éditions Labor, 1978.
623) Jeanine DE LA HOGUE et Simone NERBONNE, Mémoire écrite de l'Algérie depuis 1950: les auteurs et leurs œuvres, Paris , Maisonneuve et Larose, 1992. 231 p.
624) Jean-Luc EINAUDI, La ferme Améziane: enquête sur un centre de torture pendant la Guerre d'Algérie Harmattan, Paris ,1991, 117 p.
625) Jean-Pierre VITTORI, Confessions d'un Professionnel de la Torture: la Guerre d'Algérie, Paris, 1980, 233 p.
626) Jean-Pierre VITTORI, On a torturé en Algérie , Nouv. éd, Paris, 2000, 236p.
627) Jean-Pierre VITTORI, On a Torturé en Algérie, Nouv. Éd., Paris, 2000, 236p.
628) John HARTLEY, Understanding the News, London, Methuen, 1982.
629) Julie Smith, Ralf Dahrendorf (Lord Dahrendorf), In Brack et al., Dictionary of Liberal Biography; Politico's, 2007, pp. 83–90.
630) Kimberly A. NEUENDORF, The content Analysis Guidebook, Thousand Oaks, CA., Sage, 2001.
631) Kirk Erik ROSENGREN, Advances in Content Analysis, Calif., Beverly Hills, Sage Publications, 1981.
632) Klaus KRIPPENDORF, Content analysis: An Introduction To Its Methodology, Beverly Hills, CA., Sage, 1980.
633) KORPA, Gustave Le Bon hier et aujourd'hui, Préface de Claude Imbert, Éditions France-Empire, 2011.
634) L. Carl BROWN, 'The United States and the Maghrib', in: The Middle East Journal, Washington D.C., Middle East Institute, 30, N° 3, Summer 1979, p. 283
635) L. KHELIFA, Manuel du militant algérien, Lausanne, 1963, 298p.
636) L. LEBART, A. SALEM, & L. BERRY, Exploring textual data, Dordrecht, Kluwer, 1997.
637) L. MOUILLESEAUX, Histoire de l'Algérie, Paris, 1962, p. 66.
638) l. RINN, Régime pénal de l'indigénat en Algérie, Alger, 1885, 104p.
639) Lamia KARIM, Ethnography As A Decolonial Practice, University of Oregon, 2002.
640) Léon-Étienne DUVAL, Au nom de la vérité: Algérie, 1954-1962, Albin Michel, Paris, 2001, 198 p.
641) Les collections de L'Histoire, No 1, 1998 (Hors série No 1 de la revue Histoire), p.36.
642) Linda TUHIWAI SMITH, Decolonizing Methodologies Research and Indigenous Peoples, London and New York, Zed Books, 1999.
643) L'OAS parle, collection Archives, Paris, Gallimard-Julliard, 1964, p. 79.
644) Lucien FEBVRE, MICHELET 1798-1874, Genève-Paris, Editions des Trois Collines, collection «Les classiques de la liberté», 1946.
645) M. Amir BENAISSA, Contribution à l'étude de l'histoire de la santé en Algérie: Autour d'une expérience vécue en ALN, OPU, ALGER, 1986, 319p.

646) M. BACHTARZI, Mémoires, t 2 1939-1951, ENAL,ALGER, 1984,317p.
647) M. BIGEARD, Ma guerre d’Algérie, Hachette, Paris, 1995, 160p.
648) M. BOUCHEMLA, L’ange de lumière, ENAL, Alger, 1984.
649) M. BOUDIAF, La préparation du 1er Novembre 1954, 1976, 94p.
650) M. FARHI, Le rêve et le testament, ENAL, Alger, 1988, 233p.
651) M. FERAOUN, Journal (1955- 1962), Paris, Le Seuil, 1962, p. 112.
652) M. HARBI, Le FLN: mirage et réalité, éd. J-A, Paris, 1980, 446p.
653) M. HARBI, Les Archives de la Révolution Algérienne, Paris, Ed. Jeune Afrique, 1981.
654) M. KOUACI, L’Algérie d’hier, Algérie de toujours, L’Algérie des Français, Le Seuil, Paris, 1993.
655) M. LACHERAF, l’Algérie: nation et société, Paris, 1965, 349p.
656) M. LAZREG, The eloquence of silence, Algerian women in question, Le Mans, 1994, 50p.
657) M. LEBJAOUI, Bataille d’Alger ou bataille d’Algérie, Gallimard, Paris,1972, 301p.
658) M. LEBJAOUI, Vérités sur la révolution Algérienne, Gallimard, Paris, 1970, 249p.
659) M. LEVINE, Les ratonnades d’octobre, Ramsay, 1985, 311p.
660) M. TEGUIA, L’Algérie en guerre, OPU, Alger, 1984, 435p.
661) M. YOUSFI, Le complot, Algérie 1950-1954, ENAL, s.d.
662) Madelaine GRAWITZ, Méthodes des Sciences Sociales, Coédition: Paris, Dalloz, et Liban, Delta, 1996, pp. 382-383.
663) Mahathir Mohamad, The Malay Dilemma, Kuala Lumpur, Pelanduk Publications, 1970 & 1977.
664) Mahfoud KADDACHE, Histoire du Nationalisme Algérien: Question Nationale et Politique Algerienne 1919-1951, Alger, S.N.E.D., 1980, II, p. 718
665) Mahfoud SMATI, Les Élites Algériennes sous la Colonisation, Alger, Edition Dahleb, 1998, T. 1,
666) Malek BENNABI, Le Problème des Idées, Alger, Ed. SEC, 1991, p. 97.
667) Marcel MAUSS, Œuvres, Paris, Editions de Minuit, 1969, 3 Vol.
668) MARTIN, Histoire de l’Algérie Contemporaine 1830-1962, Paris, 1963, p. 55
669) Maurice FAIVRE, Les archives inédites de la politique algérienne: 1958-1962. l'Harmattan , Paris, 2000 , 431 p.
670) Maurizio LAZZARATO, Puissances de l'invention : La psychologie économique de Gabriel Tarde contre l'économie politique, 2002
671) M-C. HUTCHINSON, Revolutionnary terrorism: The FLN in Algeria 1954-1962, HIP, Stanford, 1978, 178p.
672) Meriem CADI MOSTEFAI, L’Image de la Femme Algérienne Pendant la Guerre 1954-1962, Thèse de D.E.A., Univ. Alger, 1978, p. 90.
673) Michel MOPIN, "Les grands débats parlementaires de 1875 à nos jours", rassemblés et commentés, Notes et études documentaires, La Documentation française, Paris, 1988, p. 66
674) Mohieddine BACHETARZI, Mémoires 1919-1939, Alger, S N E D, 1968.
675) Mouloud FERAOUN, Journal, Paris, Éditions du Seuil, 1962, p. 25.
676) N. ABDI et al., Algérie: 200 hommes du pouvoir, 1992, 128p.
677) Nadir Abdallah BENMATTI, L’Habitat du Tiers Monde: Cas de L’Algérie, Alger, SNED, 1982, p. 134.

678) Nasir HASHIM and Chee Heng LENG, “Mahathir’s (Genetic) Dilemma”, In: Chee Heng LENG & Chan Chee KOON, Designer Genes: I.Q., Ideology & Biology, Kuala Lumpur, Institute for Social Analysis, 1984, pp.14-19.
679) Ole R. HOLSTI, Content Analysis for the Social Sciences and Humanities, Reading, MA., Addison-Wesley, 1969.
680) Olivier LONG, Le Dossier Secret des Accords d’Evian; Une Mission Suisse pour la Paix en Algérie, Alger, OPU, 1989.
681) Omar BENAISSA, Malek BENNABI et l’Avenir de la Société Islamique, Alger, El Dar El Othmania, 2010, 109 p.
682) Osman BAKAR, Islam and Civilizational Dialogue:The Quest for a Truly Universal Civilization, Kuala Lumpur, University of Malaya Press, 1997.
683) P. ACCARDO, Répertoire alphabétique des tribus et douars de l’Algérie, Alger, 1879, 200-87p.
684) P. AZAN, L’Émir Abd El Kader, 1808-1883, Paris, 1925, 311p.
685) P. BLANC, L’insurrection en Algérie, Alger, 1864, 59p.
686) P. BOYER, L’évolution de l’Algérie médiane de 1830 à 1956, Maisonneuve, Paris, 1960, 419p.
687) P. EVENO et J. PLANCHAIS, La guerre d’Algérie, Paris, 1989, 425p.
688) P. MIQUEL, La guerre d’Algérie, Paris, 1993, 334p.
689) P. PÉJU, Ratonnades à Paris, Maspero, 1962, 75p.
690) P. PÉLISSIER, La bataille d’Alger, Perrin, Paris, 1995, 389p.
691) P. TRIPIER, Autopsie de la guerre d’Algérie, Paris, 1972, 629p.
692) P. VIDAL-NAQUET, La torture dans la République, Paris, Éditions de Minuit, 1972, p. 56
693) P. VIDAL-NAQUET, Les crimes de l'armée française: Algérie 1954-1962, Nouv. éd., Paris , 2001. - 174 p.
694) Patricia M.E. LORCIN, Imperial identities, Stereotyping, prejudice, and race in colonial Algeria, London,1995, 323p.
695) Patrick PETIT-JEAN, Les sciences coloniales: Figures et institutions, Paris, Orstom, 1996.
696) Patrick WILLIAMS and Laura CHRISMAN, Colonial Discourse and the Postcolonial Theory: A Reader, New York, Columbia University Press, 1994
697) Paul AUSSARESSES, Services spéciaux: Algérie 1955-1957, Perrin, Paris, 2001, 196 p
698) Paul BALTA et Claudine RULLEAU, l’Algérie des Algériens; Vingt Ans Après, Paris, Les Editions Ouvriers, 1981, p. 270.
699) Ph. MILLET, Les jeunes Algériens, Rev. Paris, 1913.
700) Ph. REMION, Les tribunaux répressifs, thèse de droit,Alger,1934,263p.
701) P-H. SIMON, Contre la torture, Seuil, Paris, 1957, 125p.
702) Philippe LUCAS et Jean-Claude VATIN, L’Algérie des anthropologues, Paris, Maspéro, 1975.
703) Pierre MONTEBELLO, L'autre métaphysique: essai sur la philosophie de la nature, Ravaisson, Tarde, Nietzsche et Bergson, Paris, Desclée de Brouwer, « Philosophie », 2003.
704) Pietro SEMERARO, Il sistema penale di Gabriel TARDE, Padova, Éd. Cedam, 1984.

705) Pool DE SOLA, Trends in Content Analysis, Urbana III, University of Illinois Press, 1959.
706) R. AINAD TABET, Le 8 Mai 1945 en Algérie, Alger, OPU, 1985, 246p.
707) R. AINAD TABET, Le 8 Mai 1945 en Algérie, OPU, Alger, 1985, 246p.
708) R. ARON, Les origines de la guerre d'Algérie, Paris, 1962, 332p.
709) R. ARON, Les origines de la guerre d'Algérie, Paris, Fayard, 1964, p. 87
710) R. BARRAT, Les maquis de la liberté, ENAL, Alger, 1988, 238p.
711) R. DAVEZIES, Le temps de la justice, Lausanne, 1961, 162p.
712) R. Dir. GALLISSOT, Les accords d'Evian, Casbah ed., Alger,1997, 265p.
713) R. LAWLESS, A bibliography of works on Algeria published in English since 1954, University of Durham, 1976, 118p.
714) R. MERLE, Ahmed Ben Bella, Gallimard, Paris, 1965, 184p.
715) R. MUELLE, La Guerre d'Algérie en France 1954-62, Paris, 1994, 304p.
716) R. RUISSEN, Le code de l'indigénat, Alger, 1908, 21p.
717) R. S. ZAHARANA, The Palestinian Leadership and The American Media; Changing Images and Conflecting Results, In: Yahya R. Kamalipour, Media Images of Arabs, Muslims and Middle East in The United States, N.Y., 2002, p p 37-49
718) R. W. BUDD, R. K. THORP and L. DONOHEW, Content Analysis of communication, New York, Macmillan, 1967.
719) Ralf Dahrendorf, Reflections on the Revolution in Europe: In a letter intended to have been sent to a gentleman in Warsaw, New York, Random House, 1990
720) Ralf Dahrendorf, Society and Democracy in Germany, New York & London, W. W. Norton & Company, 1967
721) Ralf Dahrendorf, The Modern Social Conflict, Berkeley and Los Angeles, University of California Press, 1988.
722) Ralf Dahrendorf, Class and Class Conflict in Industrial Society, Stanford, Stanford University Press, 1959
723) Randy HODSON, Analyzing documentary accounts, London, Sage, 1999.
724) Raymond BOUDON et F. BOURRICAUD, Dictionnaire critique de la sociologie, Paris, PUF, 1982.
725) Raymond BOUDON et Robert LEROUX, "Y a-t-il encore une sociologie", Paris, Odile Jacob, 2003.
726) Raymond BOUDON, Effets pervers et Ordre social, Paris, PUF, 1977 (en poche : Quadrige, 1993).
727) Raymond BOUDON, Essais sur la théorie générale de la rationalité, PUF, 2007.
728) Raymond BOUDON, L'Art de se persuader, des idées douteuses, fragiles ou fausses, Paris, Fayard, 1990 (en poche: Seuil/Points).
729) Raymond BOUDON, L'Idéologie, ou l'Origine des idées reçues. Paris, Fayard, 1986 (en poche : Seuil/Points, 1992.
730) Raymond BOUDON, L'Inégalité des chances, Paris, Armand Colin, 1973 (publication poche : Hachette, Pluriel, 1985).
731) Raymond BOUDON, La Logique du social, Paris, Hachette, 1979 (en poche : Hachette, Pluriel, 1983).
732) Raymond BOUDON, La Place du désordre; Critique des théories du changement social, Paris, PUF, 1984 (en poche : Quadrige, 1991).
733) Raymond BOUDON, La Rationalité, PUF, coll. "Que sais-je ?", 2009.

734) Raymond BOUDON, La sociologie comme science, La Découverte, Repères, 2010.

735) Raymond BOUDON, Le Juste et le Vrai : études sur l'objectivité des valeurs et de la connaissance, Paris, Fayard, 1995.
736) Raymond BOUDON, Le Sens des valeurs, PUF, 1999. Raison, bonnes raisons, PUF, 2003.
737) Raymond BOUDON, P. DEMEULENAERE et R. VIALE, L'Explication des normes sociales, coéd. Paris, PUF, 2001.
738) Raymond BOUDON, Pourquoi les intellectuels n'aiment pas le libéralisme, Odile Jacob, 2004. 252 p.
739) Raymond BOUDON, Renouveler la démocratie. Éloge du sens commun, Odile Jacob, 2006.
740) Raymond BOUDON, Tocqueville aujourd'hui, Odile Jacob, 2005.
741) Rédha MALEK, L’Algérie à Évian, histoire des négociations secrètes, 1956-1962, Seuil, Paris, 1995, 401p.
742) Revue Africaine, 1904.
743) Robert BATES, Valentin MUDIMBE, Jean O’BARR, Africa and the Disciplines. The Contribution of Research in Africa to the Social Sciences and Humanities, Chicago, University of Chicago Press, 1993.
744) Robert BUCHARD, Organisation Armée secrète, Paris, Albin Michel, 1963, T. II, pp. 210-211
745) Robert MANTRAN et All, Les Grandes Dates de l’Islam, Paris, Larousse, 1990, p. 164.
746) Robert Philipp WEBER, Basic content analysis, Newbury Park, CA., Sage, 1990.
747) Roberto FRANZOSI, Content Analysis; SAGE Benchmarks in Social Research Methods series, Sage Publications, Four Volumes, 2008.
748) Rusty CAWLEY, How To Add Value To The Media, Boston, Library of Science, 2001.
749) S. BROMBERGER, Les rebelles algériens, Plon, Paris, 1958, 275p.
750) S. CHIKH, L’Algérie en armes, OPU, Alger, 1981, 511p.
751) S. DAHLAB, Mission accomplie, Dahlab, Alger, 1990, 347p.
752) S. de BEAUVOIR, La force des choses, Paris Gallimard, 1963, t II, p. 36
753) Saaddine BEN CHENEB, Quelques Historiens Arabes Modernes de l’Algérie, in: Revue Africaine, 1956.
754) Sayed Mohammad Naguib AL ATTAS, The Origin of Malay Syair, D.B.P., 1968.
755) Sayed Hussein ALATAS, The Myth of the Lazy Native, London, Cass, 1977
756) Sayyed M. Naquib ALATTAS, "Preliminary Thoughts on the Nature of Knowledge and the Definition and Aims of Education", In: S.N. ALATTAS, Aims and Objectives of Islamic Education, Jeddah, Hodder and Stoughton/King Abdul Aziz University, 1978, pp.19-47.
757) Serge MOSCOVICI, L'âge des foules, Éditions Complexe, 1991.
758) Shahinaz TALAT, The War of Credibility from Myth to Truth, Cairo, Ministry of Culture, 1984.
759) Stanislas DEPREZ, Lévy-BRUHL et la rationalisation du monde, Rennes, Presses Universitaires de Rennes, 2010.

760) Stephan FEUCHTWANG, The Colonial Formation Of British Social Anthropology. In: Talal ASAD, Anthropology and the Colonial Encounter, London, Ithaca Press, 1973.
761) Syed Farid AL-ATTAS, Indigenization: Features and problems. In: Jan VAN BREMEN, et al, Asian Anthropology, London, Routledge, 2005.
762) T. BELLOULA, Les algériens en France, ENA, 1965, 255p.
763) Taib Osman MOHD, The Traditional Malay Socio-Political World-View, In: Taib Osman MOHD, Malaysian World-View, Singapore, Insitute for Southeast Asian Studies, 1985.
764) Talal ASAD, Anthropology and the Colonial Encounter, Londres, Ithaca Press, 1973.
765) Talal ASAD, Anthropology and the Colonial Encounter. Amherst, New York: Humanity Books, 1973.
766) Talal ASAD, From The History Of Colonial Anthropology To The Anthropology Of Western Hegemony. In: George Stocking, Colonial Situations: Essays on the Contextualization of Ethnographic Knowledge, Madison, WI: University of Wisconsin Press, 1991.
767) Talcott PARSONS, The Present Status of "Structural-Functional" Theory in Sociology, In: Talcott PARSONS, Social Systems and The Evolution of Action Theory, New York, The Free Press, 1975.
768) Taleb BENDIAB, Chronologie des faits et mouvements sociaux et politiques en Algérie: 1830-1954, Alger, Imprimerie du Centre, 1983, p. 12.
769) Thomas KUHN, La Structure des Révolutions Scientifiques, TR. FR., Paris, Flammarion, 1970.
770) Vincent ROUSSEL, Jacques de Bollardière: de l'armée à la non-violence. Paris, 1997. - 134 p.
771) Vincent RUBIO, "La psychologie des foules de Gustave Le Bon. Un savoir d'arrière-plan", Sociétés, Revue des sciences humaines et sociales, 2008/2, n°100.
772) Vincent RUBIO, "Le regard sociologique sur la foule à la fin du XIXe siècle", Mil Neuf Cent. Revue d'Histoire intellectuelle, n°28, pp.13-33.
773) W. QUANDT, Revolution and political leadership, Algeria: 1954-1968, Cambridge (Mass.), 1969, 313p.
774) Wadi BOUZAR, La Mouvance et la Pause: Regards sur la Société Algérienne, Alger, SNED, 1983, p. 85-118.
775) Wendy JAMES, The Anthropologist As Reluctant Imperialist. In: Talal Asad, Anthropology and the Colonial Encounter, London, Ithaca Press, 1973.
776) Y. BENOT, Massacres coloniaux 1944-1950, la Découverte, Paris, 1994.
777) Y. DJEBARI, La France en Algérie. Bilans et controverses , OPU, Alger, 1995, 3 vol., 809p.
778) Y. GODARD, Les trois batailles d'Alger, Fayard, Paris, 1972, 431p.
779) Y. SAADI, La bataille d'Alger, 3 Vol. Casbah edit., Alger, 1997.
780) Y. TURIN, Affrontements culturels dans l'Algérie coloniale. Ecoles, Médecines, religion: 1830-1880. Maspéro, Paris,1971, 434p.
781) Y. TURIN, Affrontements Culturels dans l'Algérie Coloniale; Écoles, Médecines, Religion: 1830-1880, Paris, Maspéro, 1971, 434p.
782) Youssef NACIB, Chants Religieux du Djurdjura, Paris, Islam/Sindbad, 1988, p. 26.

783) Yves CITTON, «Esquisse d'une économie politique des affects: TARDE et SPINOZA», In: Yves Citton & Frédéric Lordon, Spinoza et les sciences sociales : de la puissance de la multitude à l'économie des affects, Paris, Éditions Amsterdam, 2008, p. 47-123.

784) Z. PECAR, Témoignage d'un reporter yougoslave sur la guerre d'Algérie, Enal, Alger,1987, 458p.

IV-THESISES:

785) CALVELLI, État De La Propriété Rurale En Algérie, Thèse De Droit, Alger, 1935, 196p.

786) David WILLIAMS, The Image of The Chinese In American Drama To 1925. PhD., Cornell Univ., 1994.

787) D. M. GALLUP, The French image of Algeria: its origin, its place in colonial ideology, its effect on Algerian acculturation, Thesis, Univ. of California, Los Angeles, 1973, 602p.

788) Hana AL-SAEED, 'The Arab Image In American Print Media: A Content Analysis Of Six American Newspapers And Three News Magazines On The Aftermath Of The Oklahoma City Bombing On April 19th, 1995', M.A., Murray State University, 1997.

789) Lamaria SEDDIKI, La Revue Africaine 1856-1961: Étude Bibliométrique, Mémoire Présenté Pour L'obtention Du Magistère En Bibliothéconomie, Département de Bibliothéconomie, Faculté des sciences humaines et des sciences socials, Université Mentouri, Constantine, Algérie. Juin 2008.

790) Marie-Albane DE SUREMAIN, «L'Afrique en revues: Le Discours Africaniste Français, Des Sciences Coloniales Aux Sciences Sociales (Anthropologie, Ethnologie, Géographie Humaine, Sociologie) 1914-1964», Doctorat, Paris VII, 2001.

791) Wilt David EDWARD, Streotyped Images of United States Citizens. In: Mexican Cinema: 1930-1990, Ph. D., University of Maryland College Park, 1991.

V- ARTICLES:

792) A BEARDSWORTH, «Analyzing Press Content: Some Technical and Methodological Issues». In: Harry CHRISTIAN, The Sociology of Journalism and the Press, Sociological Review Monograph, N° 29, Keele, University of Keele, 1980.

793) Andrew APTER, «Africa, Empire, And Anthropology: A Philological Exploration Of Anthropology's Heart of Darkness. Annual Review of Anthropology, 1999, 28: 577-598.

794) Chandra MUZAFFAR, "The Asian Values Debate", The Asia-Pacific Magazine, Canberra, Australian National University, 1996.

795) Chandra MUZAFFAR, "The Asian Values Debate", The Asia-Pacific Magazine, Canberra, Australian National University, 1996.

796) D. C ANDERSON and W.W. SHARROCK, «Biasing the News: Technical Issues». In: Media Studies, Sociology, Vol. 13, N° 3, 1979.

797) Fred COOPER, «Decolonizing Situations: The Rise, Fall and Rise of Colonial Studies (1951-2001)». In: French Politics, Culture and Economy, Vol. 20, N° 2, 2002.

798) Issam MOUSA, «The Arab Image in the New York Times». In: Gazette, Vol. 40, 1987, PP. 101-102.
799) J. D. HALLORAN, «Mass Media and Race: A Research Approach». In: Race as News, London, Vol. 188, 1989.
800) Jonathan A. BECKER, «The Image of The United States in Soviet Political Cartoon». In: Journalism and Mass Communication, Vol. 73, No 3, Autumn 1996, PP. 609-619.
801) Kasif SHEIKH and All., «Treatment of Islam: What Kind of Picture Do The Media Paint?». In: Gazette, Vol., 54, 1995, p p 139-154.
802) Louis F. MONTGOMERY, «Images of The United States in The Latin American Press». In: Journalism Quarterly, Vol. 65, No 3, Autumn 1988, PP. 655-660
803) Patricia M. E. Lorcin, Rome and France in Africa: Recovering Colonial Algeria's Latin Past, French Historical Studies, Duke University Press, Volume 25, Number 2, Spring 2002, pp. 295-329
804) Pierre BOURDIEU, «Colonialism And Ethnography». In: Anthropology Today, 19 (2), April 2003: 13-18.
805) Thimios ZAHARPOUKA, «The Image of The U.S.A. in the Greece Press», In: Journalism Quarterly, Vol. 6, Spring 1989.
806) W. Michel SULIMAN, «Islam, Muslims, and Arabs in America: The Other of The Other», In: Journal of Muslim Minority Affairs, April 1999, p 14, Vol., 19, Issue 1, p p 33-48.
807) Yoki FUJIOKA, «Television Portrayals And African-American Stereotypes; Examination Of Television Effects When Direct Contact Is Lacking». In: Journalism & Mass Communication Quarterly, Vol.: 1, Spring, 1999, P 53.

VI-COMMUNICATIONS:

808) Hairudin HARUN, “Colonial Strategy and the Kuala Lumpur Institute of Medical Research’, In: Departmental Seminar, No.1, 1989, Faculty of Science, University of Malaya.
809) Osman BAKAR, "Asian Value, or Universal Values Championed by Asia?", Paper Presented to Symposuim on Asianing Asia, Central Queensland University, 16th December 1996.
810) Osman BAKAR, "Civil Society: Its Components and Dynamics", Paper presented to Seminar on Civil Society and Its Future Challenges, Sarawak, Institute of Islamic Understanding (IKIM) Kucing, 19-20th May 1997.
811) Samy TAYIE, Image de la France et des Français dans la Press Egyptienne, Communication Research, Faculty of Mass Communication (Media), University of Cairo, Issue 6, December 1991.

VII- MAGAZINES:

812) Cahiers Jussieu, n° 2, 1976.
813) Le Débat, Janvier 2002. Un Dossier Consacré Aux Études Africaines.

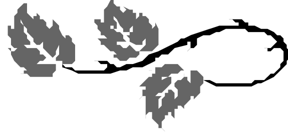
VIII- INTERNET WEBSITES:

814) Dr. C. George BOEREE, Getting a Picture of a Society, 2002. Available on 14/12/2006, at 13:41, in the website:
815) http://www.ship.edu/%7Ecgboeree/societypicture.html

816) www.alkader.net

817) www.sonicbomb.com/modules.php؟name=Content&pa=showpage&pid=112

818) www.tarikh inovember54.com



الملاحق

- الاستمارة
- صور رموز بعض أغلفة المجلة
- قوائم محتويات مجلدات المجلة الأفريقية

استمارة تحليل المضمون

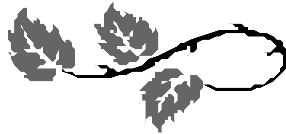
نوع التحليل	الفئة		المضمون (113 سؤالا)
تحليل المضمون غير المباشر (الوعاء الاتصالي) * الجانب التطبيقي	حجم المجلة ومظهرها	1	ما هي البيانات العامة المتعلقة بالمجلة الأفريقية وإخراجها؟
		2	ما توثيق المجلة الأفريقية؟
		3	ما كيفية تسيير المجلة؟
		4	هل للجمعية انتخابات؟
		5	كيف تحرر المجلة؟
		6	ما لغة المجلة؟
		7	كيف تدار المجلة؟
		8	ما الحجم العددي لصفحات المجلة؟
		9	هل للمجلة الأفريقية حضور في عالم النشر اليوم؟
	القوالب الفنية	10	ما مقدمة المجلة؟
		11	ما باب تقريرها الأدبي؟
		12	ما قسمها الرسمي؟
		13	ما باب الوقائع (الأخبار التاريخية) فيها؟
		14	ما باب النشرة الببليوغرافية فيها؟
		15	ما باب التنبيهات المتفرقة فيها؟
		16	ما باب تعليقات هيئة التحرير فيها؟
		17	ما كيفية التصحيح فيها؟
		18	ما علاقتها مع الصحف والمجلات؟
		19	ما باب قائمة المحتويات فيها؟
		20	ما باب عروض القراءة فيها؟
		21	ما باب الوفيات فيها؟

				22	ما باب عرض النشريات فيها؟
				23	ما باب النشرة فيها؟
				24	ما باب المراسلات فيها؟
	إبراز الموضوع			25	ما مجالات اهتمام المجلة وموضوعاتها؟
				26	ما خلاصة معطيات بيانات المجلة الأفريقية؟
				27	ما الإطار النظري للتحليل السيميائي لصور المجلة؟
				28	ما سيمياء عنوان المجلة الأفريقية؟
				29	ما سيمياء غلاف المجلة الأفريقية؟
				30	ما معاني عناوين مقالات العمق؟
تحليل المضمون المباشر (الجانب التطبيقي)	**صورة المجتمع الجزائري في المجلة الأفريقية 1856-1962م**	1	**الحياة البشرية في السكان وأعراقهم وقبائلهم ولغاتهم**	31	**من سكان الجزائر؟**
				32	**ما أعراق المجتمع الجزائري؟**
				33	**ما قبائل المجتمع الجزائري؟**
				34	**ما لغات المجتمع الجزائري؟**
		2	**الحياة الأسرية والمجتمع النسوي**	35	**هل من قانون عرفي للأهالي في الزواج؟**
				36	**ما عادات الزواج في المجتمع الجزائري؟**
				37	**ما المأثورات الشفوية في عادات الزواج؟**
				38	**هل وقع زواج مختلط بين الأوربيين والجزائريين في المجتمع الجزائري؟**
				39	**ما طرق الحزن عند وفاة الأقارب في المجتمع الجزائري؟**
				40	**ما شؤون المجتمع النسوي في المجتمع الجزائري؟**
				41	**ما شؤون الحمل والولادة وصحة الأم والطفل؟**
		3	**الحياة التعليمية والعلمية في المجتمع الجزائري**	42	**ما شؤون الأطفال والتعليم في المجتمع الجزائري؟**
				43	**ما المنهج التعليمي المتبع والأسس التربوية المرعية؟**
				44	**ما شؤون الحياة الطالبية في المجتمع الجزائري؟**
				45	**من العلماء والمثقفون الجزائريون؟**

			46		من المترجمون في المجتمع الجزائري؟
			47		من الشعراء في المجتمع الجزائري؟
			48		ما التراث العلمي الديني الجزائري؟
			49		ما الإنتاج العلمي الجزائري؟
			50		كيف كان الانشغال الفرنسي بالجوانب العلمية في المجتمع الجزائري؟
		4	51	الحياة الدينية في المجتمع الجزائري	ما شؤون الإسلام والمسلمين في المجتمع الجزائري؟
			52		ما شؤون النصارى في المجتمع الجزائري؟
			53		من صفوة اليهود في المجتمع الجزائري؟
			54		ما كيان المستشرقين الدخيل على المجتمع الجزائري؟
		5	55	الحياة الحضرية والمدن الجزائرية	ما شؤون سكان المدن والقرى الجزائريون؟
			56		كيف كانت الحياة الاجتماعية المدينية؟
			57		كيف كانت السلطة المحلية؟
			58		ما نظام الملكية الحضرية؟
			59		كيف كانت السياسة العقارية؟
			60		ما المشاريع الحضرية؟
			61		كيف يقع التوسع الفضائي الحضري؟
			62		ما دور الوقف في الإدارة الحضرية؟
			63		أمن الممكن أن تكون قسنطينة حالة حضرية؟
			64		كيف كانت الحياة الريفية؟
			65		كيف كانت الحياة الصحراوية؟
		6	66	الحياة الاقتصادية والمهنية في	ما النشاطات الاقتصادية والمهنية؟
			67		ما الشؤون الاجتماعية والمهنية للأنديجينة؟
			68		كيف كانت الحياة الاقتصادية والاجتماعية؟
			69		كيف كانت التجارة؟
			70		ما الصناعات التقليدية؟
			71		ما الأسواق والطوائف الحرفية؟

			72	المجتمع الجزائري	كيف كانت المجاعات في المجتمع الجزائري؟
			73		ما الأيديولوجيات الاقتصادية آنذاك؟
			74		كيف كانت نزاعات العمل؟
			75		ما صفوة أرباب المال وشرفاء ملكية الأرض؟
		7	76	الحياة الثقافية في المجتمع الجزائري	ما المعتقدات الشعبية؟
			77		كيف كانت ممارسات الأهالي في العلاج؟
			78		ما الممارسات السحرية؟
			79		ما العادات والتقاليد في المجتمع الجزائري؟
			80		ما التراث الشفوي في المجتمع الجزائري؟
			81		ما آداب المجتمع الجزائري المكتوبة؟
			82		من الأدباء المستوطنون والأوربيون ؟
			83		من المستشرقون الواردون في المجلة؟
		8	84	الحياة السياسية في المجتمع الجزائري	كيف كان الحكم لدى شعوب المجتمع الجزائري البدئية؟
			85		كيف كان الحكم الأمازيغي القديم؟
			86		كيف كان الحكم الروماني والمجتمع الجزائري؟
			87		كيف كان الحكم العربي والإسلامي للمجتمع الجزائري؟
			88		كيف كان الحكم العثماني للمجتمع الجزائري؟
			89		كيف كان حكم الجماعة العرفي في المجتمع الجزائري ؟
			90		كيف كان حكم الاحتلال الفرنسي في المجتمع الجزائري؟
			91		كيف كان حكم المقاومة الجزائرية للمجتمع؟
			92		كيف كانت العلاقات السياسية الخارجية الجزائرية عبر العصور؟
		9	93	الحياة القانونية في المجتمع ج	كيف كان القانون الاحتلالي؟
			94		من صفوة القانونيين الاحتلاليين؟
		10	95	الحياة الإدارية ج	كيف كانت الحياة الإدارية في المجتمع الجزائري ومن صفوتها ؟

		11	96	الحياة العسكرية والحربية في المجتمع الجزائري	من يوغرطة وكيف كانت الحرب اليوغرطية؟
			97		من الأمير عبد القادر؟
			98		كيف كانت انتفاضة ابن الأحرش؟
			99		من العائلات الجزائرية المتعاونة مع الاحتلال؟
			100		هل نشرت السلطات الفرنسية قصائد عسكرية مساندة لها على ألسنة جزائريين؟
			101		من صفوة العسكريين؟
			102		هل يوجد فن رسم مقاتل؟
		12	103	الحياة الفكرية في المجتمع الجزائري	من صفوة علماء الاجتماع؟
			104		من صفوة الأنثروبولوجيين؟
			105		من صفوة المؤرخين؟
			106		من صفوة الجغرافيين؟
			107		من صفوة الآثاريين؟
			108		من صفوة المهندسين؟
			109		من صفوة العلميين؟
			110		من صفوة المثقفين؟
			111		من صفوة الأطباء البيطريين؟
			112		ما أنواع الإنتلجنتسيا الكاتبة في المجلة؟ وما مساهماتهم؟
			113		من المثقفون الجزائريون الكاتبون في المجلة الأفريقية؟



الملخص العربي (مع ترجمتيه)

الملخص

(La Revue Africaine) حولية أكاديمية ناطقة بالفرنسية. أصدرتها سلطات الاحتلال من خلال "الجمعية التاريخية الجزائرية". صدر العدد الأول منها في (أكتوبر 1856)، واستمر صدورها إلى غاية (يونيو 1961). آخر مجلد فيها هو المجلد رقم 104. ولم تتوقف عن الصدور سوى في الحرب العالمية الأولى من (1914إلى 1917). وكانت في بدايتها متذبذبة الصدور، ثم صارت نصف سنوية، ثم فصلية، وصارت في الأخير على شكل حولية. وقد علمت من خلال البحث بالإنترنت أنها مطبوعة على شكل مجلدات في كل من فرنسا وإيطاليا، لكن طبعة إيطاليا أفخر وأغلى.

لم تكن موضوعاتها تخص الجزائر وحدها، بل كانت تهتم بموضوعات تخص الدول الإفريقية التي احتلتها فرنسا، فضلا عن دول العالم عموما، ولكن الموضوعات التي تخص الجزائر زادت عن نصف المادة المنشورة.

شملت ميادين الكتابة فيها أكثر من (20) ميدانا هي: الآثار، ثم التاريخ، ثم الإثنوغرافيا، ثم الفلكلور مع العادات والتقاليد والأساطير، ثم الديانات والمعتقدات، ثم القانون والتشريع، ثم الاقتصاد، ثم علم الاجتماع، ثم الديموغرافيا، ثم الزراعة، ثم علم الأرصاد الجوية، ثم الأدب واللغويات واللهجات، ثم التربية والتعليم، ثم الفنون الجميلة والثقافة، ثم الهندسة المعمارية والهندسة المدنية، ثم التراجم، ثم الجغرافيا، ثم الرحلات، ثم الفلك، ثم التقارير، ثم ملخصات الكتب، ثم المنوعات.

ولازالت "المجلة الإفريقية" مجالا بورا للبحث النقدي في العلوم الإنسانية عموما، والتاريخية خصوصا، إذ لم يستفد منها الباحثون الجزائريون حق الاستفادة، فهذا، على سبيل المثال، البحاثة أبو القاسم سعد الله لم يشر إليها إلا في مقاطع قليلة (35مقطعا) من موسوعة "تاريخ الجزائر الثقافي" ذي الثمانية مجلدات بينما بلغت إحالته على جريدة المبشر (153) مرة[1].

ولن يختلف الأقران في أن المجتمع الجزائري مر عبر تاريخه الطويل بمراحل حاسمة وواضحة، وكان له أثناء المرحلة الاحتلالية واقع يميزه.

وكان حظ المجلة الأفريقية من رسم صورته أوفى إذ امتد إصدارها عبر قرن وسبع سنوات، ولا يمكن لعاقل أن ينتظر من كتب ونشريات وكتاب تلك المجلة ومؤلفيها أن ينظروا إلى هذا المجتمع نظرة متطابقة مع نظرة أهله.

وبعد إلقاء نظرة سابرة على ما خطت أقلام المجلة الأفريقية سواء أكانت احتلالية أم جزائرية وعربية إسلامية، في فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر، ثار فينا فضول لدراسة صورة المجتمع الجزائري وتاريخه في المجلة الأفريقية؛

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، (1998). انظر فهارسه؛ ج 9، (المجلة الإفريقية، المبشر).

كيف قدمت هذه الأقلام صورة المجتمع الجزائري؟

ذاك ما حفزنا إلى امتحان دلالة محتويات مضمون خطاب "المجلة الأفريقية" بشأن صورة المجتمع الجزائري.

للإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها كان علي أن أتنقل في البحث من خلال أبواب وفصول متناسقة الحلقات ممسك بعضها ببعض مترقيا صعدا مع تطورات البحث، ابتداء بالفصل المنهجي. وقسمت البحث إلى قسمين نظري وميداني، وجعلت القسم الأول منهما مكونا من ثلاثة فصول؛ الإطار المنهجي والإجرائي مدمجا، ثم الصورة الذهنية، وانتهاء بتاريخ الجزائر في المرحلة الاحتلالية.

في الفصل الخاص بالصورة الذهنية كان لي حديث عن كيفية تشكلها، والفاعلين فيها، وتحولاتها، وأهدافها ونتائجها ونظرياتها وميادينها، بما يفتح الباب لصورة المجتمع الجزائري في المجلة المذكورة.

وفي الفصل التاريخي تحدثت عن الجزائر منذ دخول الاحتلال الفرنسي إلى هذه الجهات، وانسياحا معه في مختلف امتداداته في الآفاق في حواضر الجزائر، بعد تداعي المجد العلمي فيها. والهدف من ذلك هو الانسجام مع المرحلة التي صدرت فيها المجلة الأفريقية ثم توقفت بتوقفها.

أما القسم الميداني فقد عرفت فيه كميا وكيفيا بمجالين؛ أحدهما هو المجلة الأفريقية بحد ذاتها، والثاني هو صورة المجتمع الجزائري فيها.

ومن خلال التعريف بالمجلة عرفت بالقائمين عليها، وبكتابها. وكانت لي وقفات مطولة عند بعض شخصيات المدرسة الاحتلالية الفرنسية، حيث درست معالم حياتهم العلمية في رحلاتهم ومدارسهم ومؤلفاتهم وتلامذتهم وإشعاعاتهم، مما أرجو معه أن أكون قد وفيت بالمطلوب.

وترجمت في صلب المتن لمشاهير العلماء والمستشرقين والباحثين وأصحابهم في مواضعها من البحث، وترجمت لآخرين منهم ومن غيرهم بالهوامش تراجم مختصرة أكتفي فيها في الغالب بذكر مصدر أو مصدرين رغبة في الاختصار، وربما أحلت على الترجمة دون أن أدخل في التفاصيل.

وقمت من خلال التحليل الكيفي لمضمون المجلة الأفريقية بالتعريف بكثير من الموضوعات التي كان لها أثر ملحوظ في الساحة الجزائرية، وأثبت عن كل موضوع عرفت به معلومات مفيدة، وربما عرفت ببعض المسائل النادرة اعتمادا على بعض النصوص المنقولة عنها في بعض المصادر وذلك لما لها من أهمية وما كان لها من تأثير في موضوعها عند الآخذين بها والمعتمدين عليها.

وناقشت في خلال ذلك الكثير من القضايا، وصححت العديد من الأوهام التي كنت أقف عليها، ونبهت على عدد من علمائنا وباحثينا الذين كتبوا في المجلة الأفريقية لكنهم اليوم صاروا من المغمورين الذين لا تكاد تجد لهم ذكرا في كتب التراجم وضاعت في مجاهل التاريخ شخصياتهم وآثارهم، وبقيت في الميدان العملي اختياراتهم وآراؤهم، في ميادين شتى.

خصصت الفصل الخامس لـــ(تحليل صورة المجتمع الجزائري في المجلة الأفريقية).وجعلته في اثني عشر محور، مهدت لها بتمهيد جامع وخلاصة شاملة.

المحور الأول (الحياة البشرية في السكان وأعراقهم وقبائلهن ولغاتهم). حللت فيه؛ سكان الجزائر في المجلة الأفريقية، وأعراق المجتمع الجزائري، وقبائله، ولغاته، والحياة الأسرية والمجتمع النسوي. وقدمت نموذج قانون عرفي للأهالي في الزواج، وعادات الزواج في المجتمع الجزائري. وجئت بنموذج من المأثورات الشفوية في عادات الزواج. وعرجت على تحليل الزواج المختلط بين الأوربيين والجزائريين في المجتمع الجزائري. ومنها ملت إلى الوفاة وبعض طرق الحزن، والمجتمع النسوي، والحمل والولادة وصحة الأم والطفل.

المحور الثاني (الحياة التعليمية والعلمية في المجتمع الجزائري). حللت فيه موضوعات الأطفال والتعليم في المجتمع الجزائري، والمنهج التعليمي والأسس التربوية، والحياة الطالبية، والعلماء والمثقفين الجزائريين، والمترجمين في المجتمع الجزائري، والشعراء، والتراث العلمي الديني الجزائري، والإنتاج العلمي الجزائري من خلال المخطوطات، والانشغال الفرنسي بالجوانب العلمية في المجتمع الجزائري.

المحور الثالث (الحياة الدينية في المجتمع الجزائري). حللت فيه موضوعات الإسلام والمسلمون في المجتمع الجزائري، والنصارى فيه، وصفوة اليهود فيه، والمستشرقون ككيان دخيل على المجتمع الجزائري.

المحور الرابع (الحياة الحضرية والمدن الجزائرية). حللت فيه موضوعات سكان المدن والقرى الجزائريون في المجلة، والحياة الاجتماعية المدينية، والسلطة المحلية، ونظام الملكية الحضرية، والسياسة العقارية، والمشاريع الحضرية، والتوسع الفضائي الحضري، ودور الوقف في الإدارة الحضرية، وقسنطينة كحالة حضرية، والحياة الريفية، والحياة الصحراوية.

المحور الخامس (الحياة الاقتصادية والمهنية في المجتمع الجزائري). حللت فيه بنظرة عامة النشاطات الاقتصادية والمهنية، والشؤون الاجتماعية والمهنية للأنديجينة.

المحور السادس (الحياة الاقتصادية والاجتماعية). حللت فيه موضوعات التجارة، والصناعات التقليدية، والأسواق والطوائف الحرفية، والمجاعات، والأيديولوجيات الاقتصادية، ونزاعات العمل، وصفوة أرباب المال وشرفاء ملكية الأرض.

المحور السابع (الحياة الثقافية في المجتمع الجزائري). حللت فيه موضوعات الإيدوس الاجتماعي، والمعتقدات الشعبية، وممارسات الأهالي الخرافية في العلاج، والممارسات السحرية، والعادات والتقاليد، والتراث الشفوي، والآداب المكتوبة، والأدباء المستوطنون والأوربيون الواردون في عناوين المجلة، والمستشرقون الواردون في المجلة.

المحور الثامن (الحياة السياسية في المجتمع الجزائري). حللت فيه موضوعات الشعوب والمجتمعات الجزائرية البدئية، والحكم الأمازيغي والمجتمع الجزائري، والحكم الروماني والمجتمع الجزائري، والحكم العرب الإسلامي للمجتمع الجزائري، والحكم العثماني والمجتمع الجزائري، وحكم المجتمع الجزائري عرفيا، دون حاكم، من خلال الجماعة، وحكم الاحتلال الفرنسي في المجتمع الجزائري، وحكم المقاومة الجزائرية للمجتمع، والعلاقات السياسية الخارجية الجزائرية عبر العصور.

المحور التاسع (الحياة القانونية في المجتمع الجزائري). حللت فيه موضوعات القانون الاحتلالي بنظرة عامة، وصفوة القانونيين الاحتلاليين.

المحور العاشر (الحياة الإدارية في المجتمع الجزائري وصفوة الإداريين).

المحور الحادي عشر (الحياة العسكرية والحربية في المجتمع الجزائري). حللت فيه موضوعات الصورة الذهنية عن الشخصيات العامة العسكرية، ويوغرطة والحرب اليوغرطية، والأمير عبد القادر، وانتفاضة ابن الأحرش، والعائلات الجزائرية المتعاونة مع الاحتلال، وقصيدة عسكرية جزائرية مع الاحتلال، وصفوة العسكريين، وفن الرسم المقاتل.

المحور الثاني عشر الأخير (الحياة الفكرية في المجتمع الجزائري). حللت فيه موضوعات صفوة علماء الاجتماع، وصفوة الأنثروبولوجيين، وصفوة المؤرخين، وصفوة الجغرافيين، وصفوة الآثاريين، وصفوة المهندسين، وصفوة العلميين، وصفوة المثقفين، وصفوة الأطباء البيطريين وآخرون، وأجناس الإنتلجنتسيا الكاتبة في المجلة الأفريقية ومساهماتهم، والمثقفون الجزائريون الكاتبون في المجلة ومساهماتهم.

أردفت كل ذلك بخلاصة الفصل، ونتائج الدراسة، والتوصيات، والخاتمة، مع ثبت المصادر والمراجع، ثم الملاحق.

Résumé

La (Revue Africaine) est une revue académique française annuelle. Publiée par les autorités de l'occupation par l'intermédiaire de «La Société historique Algérienne». Son premier numéro a été publié en (Octobre 1856), et elle a continué son processus jusqu'à la publication du dernier numéro, qui est le (104) en (Juin 1961). Sa publication n'a pas été interrompue, sauf pendent la Première Guerre mondiale (1914 à 1917). Dans ses premières années, elle a été publiée irrégulièrement, puis sa publication est devenue semi-annuelle, puis trimestrielle, et puis elle a été assemblée sous la forme d'une revue annuelle. La recherche par internet m'a donné à savoir qu'elle a été réédité avec reliure, en France et en Italie, mais l'édition italienne est la plus exclusive et la plus chère.

Ses sujets ne furent pas spécifiques à l'Algérie seule, mais elle s'est intéressé également à des sujets concernant les pays africains occupés par la France, ainsi que par tous les pays du monde en général, mais ses sujets concernant l'Algérie ont atteint la moitié de la matière publiée.

Les sujets traités ont dépassé (20) domaines scientifiques tels que: l'archéologie, l'histoire, l'ethnographie, le folklore, les traditions, les coutumes, les mythes, les religions, les croyances, le droit, la législation, l'économie, la sociologie, la démographie, l'agriculture, la météorologie, la littérature, la linguistique, les dialectes, l'éducation, les beaux-arts, la culture, l'architecture, le génie civil, la traduction, la géographie, les voyages, l'astronomie, les rapports, les résumés de livres, et le divertissement.

La «Revue Africaine" reste un champ indécouvert, et une zone vierge pour les recherches critiques en sciences humaines en général, et en histoire en particulier. Les chercheurs algériens n'en ont pas bénéficié suffisamment. A titre d'exemple, Abu al-Qasim Saad Allah n'en a pas fait référence, mais uniquement en quelques extraits (35 passage) dans son encyclopédie «Histoire Culturelle de l'Algérie" en huit volumes, tandis que les références au journal (Al-Mubashir) a atteint (153) fois.

Il n'y aura de différend entre les pairs que la société algérienne a passé par des étapes critiques et claires dans sa longue histoire, et avait une réalité qui la distingue, pendant l'occupation.

La (Revue Africaine), pendant un siècle et sept ans, a eu la part du lion dans le dessin de l'image de la société algérienne. Personne ne peut s'attendre que les publications, les œuvres, les écrivains et les auteurs de la dite revue auront une image de cette communauté, qui soit identique à celle des indigènes.

Ayant contemplé profondément ce qui a été écrit dans la «Revue Africaine", soit par les colons ou par les algériens, les arabes, et les musulmans, pendant l'occupation française de l'Algérie, j'ai vu la curiosité naitre en moi pour étudier l'image de la société algérienne et de son histoire dans cette revue.

Comment ces académiciens et auteurs ont présenté au lecteur l'image de la société algérienne?

C'est ce qui nous a incité à tester la signification du discours dans le contenu de la «Revue Africaine" sur l'image de la dite société.

Pour répondre à ces questions et bien d'autres, je fus obligé de naviguer dans la recherche, à travers des sections et des chapitres cohérents.

J'avançai progressivement avec le développement de la recherche, en commençant par la partie de la méthodologie. Je divisai la recherche en deux parties; théorique et de terrain. Je fis la première composée de trois chapitres, le cadre méthodologique et ses procédures, puis l'image mentale, en terminant par l'Algérie dans la période d'occupation.

Dans le chapitre sur l'image mentale j'ai discutai la façon de sa formation, je précisai ses acteurs, ses changements, ses objectifs, ses résultats, ses théories et ses domaines. Ceci m'ouvrit la porte à l'image de la société algérienne dans la revue en question.

Dans le chapitre historique je parlai de l'Algérie depuis que l'occupation française conquit la région, jusqu'à ses diverses expansions dans les différentes villes et horizons algériens, après l'effondrement de sa gloire scientifique. Mon but fut d'être en harmonie avec la période historique dans laquelle la revue fut publiée puis fut arrêtée à la fin de la période même.

Dans la partie consacrée au travail de terrain j'identifiai quantitativement et qualitativement deux domaines: l'un est (la revue africaine) elle-même, et le second est (l'image de la société algérienne).

En présentant la revue, je présentai ceux qui la détiennent, et ses auteurs. J'eus un long arrêt avec les visages de prou de l'école occupationniste française, où j'étudiai leurs vies scientifiques, voyages scientifiques, œuvres, disciples, et apports scientifiques. J'espère, à ce point, que j'aurai comblé un vide. J'écrivis, dans le plein texte, à la partie consacrée, des biographies de scientifiques célèbres, d'orientalistes, et de chercheurs. Et j'écrivis d'autres biographies sur d'autres d'entre eux et de leurs similaires, sur les marges, en bref. Je me contentai souvent de mentionner mes références et sources sur le sujet, dans le souci de brièveté, sans entrer dans les détails.

J'allouai le cinquième chapitre à (l'analyse de l'image de la société algérienne dans la Revue Africaine. Je le divisai en douze axes, pavé d'une introduction générale et terminé par un résumé global. Grâce à une analyse qualitative du contenu de la revue africaine, je présentai de nombreux sujets qui ont eu un impact significatif dans l'arène algérienne. J'offris aussi des informations utiles sur chaque sujet présenté. Et peut-être je présentai quelques rares questions, en fonction de certains textes transmis par certaines sources, en raison de leurs importances et impactes dans leurs domaines, selon le point de vue de ses stratèges et suiveurs. Au cours de mon travail, je discutai tant de questions, et je corrigeai de nombreuses idées fausses que je trouvai. Je signalai même un certain nombre de nos scientifiques et chercheurs qui ont écrit dans le magazine de l'Afrique, mais aujourd'hui, sont devenus méconnus, à tel point qu'on ne trouve pas aujourd'hui leurs biographies dans les livres de spécialisés, et à tel point que leurs œuvres sont perdus dans les brumes de l'histoire, mais leurs reliques, attitudes et opinions scientifiques sont resté, pratiquement, dans divers domaines.

Le premier axe (la vie humaine dans la population, ethnies, tribues et langues). J'analysai, (la vie de la population de l'Algérie dans la Revue Africaine), (la société algérienne et les races, les tribus et langues), (la famille et la communauté féministe). Je fournis (un modèle indigène de droit coutumier au mariage), (les coutumes du mariage au sein de la société algérienne). Ensuite (la forme orale d'aphorismes dans les coutumes de mariage). Après viens l'analyse des (mariages mixtes entre Européens et Algériens au sein de la société algérienne). Je terminai par (la mort et les façons de chagrin), suivie par (la communauté féministe), (la grossesse), (l'accouchement), suivie de (la santé maternelle et infantile).

Le deuxième axe (la vie éducative et scientifique au sein de la société algérienne). J'analysai (les problèmes des enfants et l'éducation au sein de la société algérienne), suivie par (le curriculum et les fondements de l'éducation), (la vie étudiante), (scientifiques et intellectuels Algériens), (traducteurs au sein de la société algérienne), (les poètes), ainsi que (le patrimoine scientifique et religieux algériens), (la production scientifique Algérienne à travers les manuscrits), et (la préoccupation française avec les aspects scientifiques au sein de la société algérienne).

Le troisième axe (la vie religieuse au sein de la société algérienne). J'analysai (les questions de l'islam et des musulmans au sein de la société algérienne), (les chrétiens au sein de la même société), (l'élite des Juifs au sein de la dite société), et (les orientalistes comme entité intruse au sein de la société algérienne).

Axe IV (la vie urbaine et les villes algériennes). A J'analysai les sujets d'(Algériens résidents urbains et ruraux dans la dite revue), (la vie sociale, urbaine), (l'autorité locale), (le système de propriété en milieu urbain), (la politique foncière), (des projets urbains), (l'espace d'expansion urbaine et le rôle du Waqf dans la gestion urbaine), (Constantine, comme cas urbain), (la vie rurale), et (la vie au désert Sahara).

Axe V (vie économique et professionnelle au sein de la société algérienne). J'analysai avec un aperçu général (les activités économiques et professionnelles), et les (affaires sociales et professionnelles des indigènes).

Axe VI (vie économique et sociale). A J'analysai les questions de (commerce), (les industries traditionnelles), (marchés et communautés d'artisanat), (les famines), et (les idéologies économiques), et (les conflits de travail), (les employeurs, les élites financières et la propriété foncière).

Axe VII (la vie culturelle au sein de la société algérienne). J'analysai les questions de (l'Eidos social), (les croyances sociales et populaires), (les pratiques superstitieuses des parents dans le traitement médical populaire), (pratiques magiques ou sorcières), (coutumes et traditions), (le patrimoine orale), (la littérature et écrite), (les écrivains colons européens mentionnés avec les titres de la revue), (les orientalistes mentionnés avec les titres de la dite revue).

Axe VIII (la vie politique au sein de la société algérienne). J'analysai les sujets des (peuples primitifs et communautés en Algérie), (la gouvernance berbère et la société algérienne), et (la domination romaine et la dite société), (la gouvernance arabe musulmane de la société algérienne), (la gouvernance ottomane et la société algérienne), (la gouvernance coutumière de la société algérienne, sans le gouverneur, à travers la Djamaa3ah), (la domination de l'occupation française au sein de la société algérienne), (gouvernance de la société algérienne par sa résistance), et (les relations politiques extérieures de l'Algérie à travers les siècles).

Axe IX (la vie juridique au sein de la société algérienne). J'analysai avec un aperçu général les sujets du (droit de l'occupation), et (l'élite juridique occupationniste).

L'axe X (la vie administrative au sein de la société algérienne et l'élite des administrateurs).

Axe XI (La vie militaire au sein de la société algérienne). J'analysai les sujets de (l'image mentale sur les personnalités publiques militaires), (Jugurtha et sa guerre), (le prince Abdul-Kader), (le soulèvement de Benlahrech), (les familles algériennes qui ont collaboré avec l'occupation), (un poème militaire algérien soutenant l'occupation), (l'élite militaire), et (l'art du dessin guerrier).

Axe XII, le dernier (la vie intellectuelle au sein de la société algérienne). J'analysai les sujets de (l'élite de sociologues), (l'élite des anthropologues), (l'élite des historiens), (l'élite des géographes), (l(élites des archéologues), (l'élite des d'ingénieurs), (l'élite des scientifiques), (l'élite des intellectuels), (l'élite des vétérinaires et d'autres), (races de l'intelligentsia qui rédige et dirige la Revue Africaine, et leurs contributions), et (les intellectuels Algériens qui rédigent la Revue Africaine et leurs contributions).

Le tout est suivi par une conclusion globale du chapitre, suivie par les résultats de l'étude, les recommandations, la conclusion, la bibliographie, et les annexes.

Summary

(La Revue Africaine / The African Journal) a french academic annual journal. Issued by the occupation authorities through the "Historical Society of Algeria". Its first issue was published in (October 1856), and the review continued its process until the publication of the last issue, which took the number (104) in (June 1961). Its publication wasn't interrupted, except in the First World War (1914 to 1917). In its first years, it was issued irregularly, then its publication became semi-annual, then it was issued quarterly, and in the latter it was assembled in the form of an annual journal. By searching the Internet I came to know that it was republished in the binded form, in both France and Italy, but the italian edition is the most exclusive and expensive.

Its topics were not specific to Algeria alone, but it was interested also in topics concerning African countries which were occupied by France, as well as all the world countries in general, but its topics concerning with Algeria were half of the published material.

It dealt with more than (20) scientific fields, such as: archeology, history, ethnography, folklore, traditions, customs, myths, religions, beliefs, law, legislation, economy, sociology, demography, agriculture, meteorology, literature, linguistics, dialects, education, fine arts, culture, architecture, civil engineering, translation, geography, travels, astronomy, reports, book summaries, and entertainment.

The "African Journal" remains an undiscovered field, and a blank area for critical research in the humanities in general, and history in particular. Algerian researchers have not benefited enough. For example, Abu Qasim Saad Allah didn't refer to it, but only in a few excerpts (35 passages) in his encyclopedia "Cultural History of Algeria" in eight volumes, while references to the journal (Al-Mubashir) reached (153) times.

There won'r be a dispute between the peers that Algerian society has passed through critical and clear steps in its long history, and had a reality that sets it apart, during the occupation

Having looked deeply what was written in the "African Journal", by the settlers or by Algerians, Arabs and Muslims, during the French occupation of Algeria, I saw the curiosity aroused in me to study the image of Algerian society and its history in this Journal.

How did these scholars and writers present, to the reader, the image of the Algerian society?

This, motived us to test the significance of discourse in the contents of the "African Journal" about the image of the said society.

To answer these questions and many others, I had to navigate in the research, through consistent sections and chapters. I went ahaid by the development of the research, starting with the (section of the methodology). I divided the research into two parts, (theoretical) and (fieldwork). I divided the first one into three chapters; (the methodological framework and its procedures), then (the mental image), ending with (Algeria in the occupation period).

In the chapter on the (mental image) I discussed the how to of its formation, I clarified its actors, its changes, its objectives, results, theories and fields. This opened to me the door to study the (image of the Algerian society) in the journal in question.

In the historical chapter, I spoke about Algeria since the French occupation conquered the region, and followed its various expansions in the different cities and horizons of Algeria, after the collapse of its scientific glory. My goal was to be in harmony with the historical period in which the journal was published and was stopped at the end of the same said period.

In the section on fieldwork I identified quantitatively and qualitatively two areas: one (the African Journal) in itself, and the second is (the image of Algerian society).

By presenting the journal, I presented those who hold it, and its authors. I had a long stop with the scientifique representatives of the french occupationnist school, where I studied their academic curruculums, scientific expeditions, schools, works, disciples, and scientific contributions. I hope that at this point, I have filled a void. I wrote, in full text, in the according

section, biographies of famous scientists, orientalists, and researchers. And I wrote other biographies about similar personalities, on the margins, in brief. I merely mention my references and sources on the subject, in the interest of brevity, without going into details.

I consacred the fifth chapter to the (analyzing the image of Algerian society in the African Journal). I divided it into twelve areas, paved with a general introduction and finished with an overall summary. Through a qualitative content analysis of the African journal, I presented a number of subjects which had a significant impact in the Algerian arena. I provided also useful information about each presented topic. May be I presented a few questions, according to some texts transmitted by some sources, because of their importance and impact in their fields, depending on the point of view of its strategists and followers.In my work, I discussed many issues, and I corrected many misconceptions that I found. I pointed out even a number of our scientists and researchers who wrote in the African journal, but today have become unknown, so much, so that now we can not find their biographies in the specialized books, to the extent that their works are lost in the mists of history, but their relics, scientific attitudes and opinions have remained practically in various fields.

The first axis (Human Life in the population, ethnic groups, tribes and languages). I analyzed (the life of the people of Algeria in the African Journal), (Algerian society, its races, tribes, and languages), (the family and the feminist community). I provided (an indigenous model of common law marriage), and (marriage customs in the Algerian society). Then (the oral form of aphorisms in the marriage customs). After that I analyzed (mixed marriages between Europeans and Algerians in Algerian society). I ended by (death and the ways of grief), followed by (the feminist community), (pregnancy), (delivery), followed by (the maternal and child health).

The second axis (the educational and scientific life in Algerian society). I analyzed (childrens' issues and education in Algerian society), followed by (Curriculum and Foundations of Education), (student life), (Algerian scientists and intellectuals), (translators in Algerian society), (poets) (scientific and religious Algerian heritage), (scientific production through the Algerian manuscripts), followed by (the French concern with the scientific aspects within Algerian society).

The 3rd axis (the religious life in Algerian society). I analyzed (issues of Islam and Muslims in Algerian society), (Christians in the same society), and (elite of the Jews in the said society), and (Orientalists as intruder entity within Algerian society).

The 4th Axis (urban life and the Algerian cities). I analyzed the subjects of (Algerian urban and rural residents in the said journal), and (social urban life), (local authority), (system of ownership in urban areas), (land policy), (urban projects), (space of urban expansion and the role of the Waqf in urban management), (Constantine, as an urban case), (rural life), and (life in the Sahara Desert).

The Vth Axis (economic and professional life in Algerian society). I analyzed with a general overview (the economic and professional activities), and (social affairs and business of the natives).

The VIth Axis (economic and social life). I analyzed the issues of (trade), (traditional industries), (craftmarkets and communities), (famine), (economic ideologies), (labor disputes), and (employers, the financial elites and land ownership).

The VIIth Axis (cultural life in Algerian society). I analyzed the issues of (social Eidos), (social and popular beliefs), (the superstitious practices of parents in the popular medical treatment), (magical or witchcrafts), (customs and traditions), (oral heritage), (written literature), (European settlers as writers mentioned within the titles of the journal), (orientalists mentioned with the titles of the said review).

The VIIIth axis (politics within Algerian society). I analyzed the subjects of (primitive peoples and communities in Algeria), (Berber governance in Algerian society), (Roman occupation and the said society), (Arab Muslim governance in Algerian society), (Ottoman governance in Algerian society), (customary governance of Algerian society, without

governor, through the Jamaa3ah), (domination of the French occupation in Algerian society), (governance in Algerian society by its resistance), and (external political relations of Algeria through the centuries).

The IXth Axis (legal life in Algerian society). I analyzed, with an overview, the topics (law of occupation), and (elite of occupationnist men of law).

The Xth axis (administrative life in Algerian society and the elite of administrators).

The XIth Axis (Military life in Algerian society). I analyzed the subjects (the mental image of public military figures), (Jugurtha and his war), (Prince Abdul-Kader), (the uprising of Benlahrech), (Algerian families who collaborated with the occupation), (an Algerian military poem supporting the occupation), (the military elite), and (art of warrior drawing).

The XIIth Axis, the last one (intellectual life in Algerian society). I analyzed the subjects of (elite of sociologists), (elite of anthropologists), (elite of historians), (elite of geographers), (elite of archaeologists), (elite of engineers), (elite of scientists), (elite of intellectuals), (elite of veterinarians and others), (races of the intelligentsia who writes and directs the African Journal, and their contributions), and (Algerian intellectuals who write in the African Journal and their contributions).

All this is followed by an overall conclusion of the chapter, followed by the study findings, recommendations, conclusion, bibliography, and appendices.